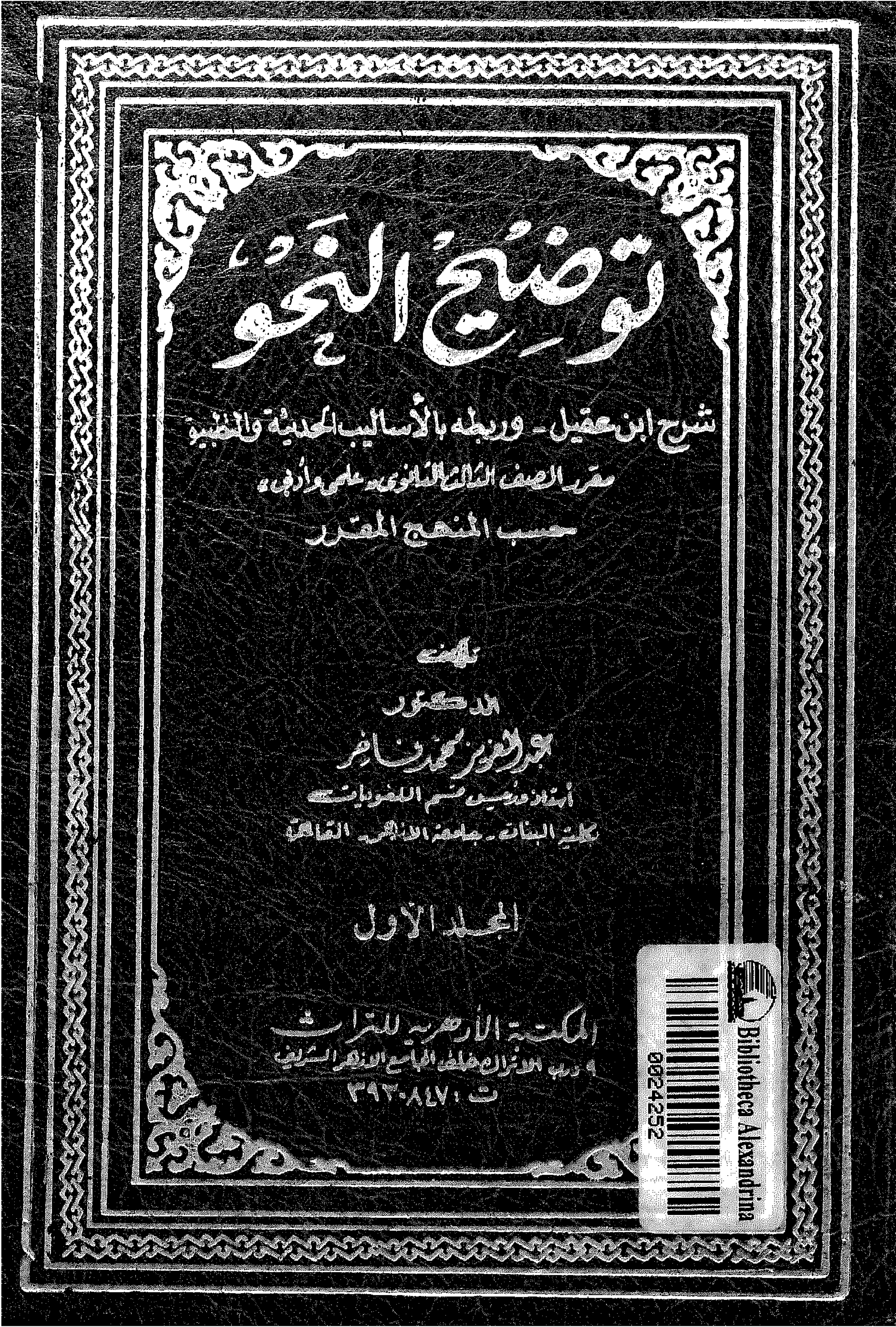

توضيح النحو
شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق
مقرر الصف الثالث الثانوي علمي وأدبي
حسب المنهج المقرر
تأليف
الدكتور
عبد العزيز محمد فاخر
أستاذ ورئيس قسم اللغويات
كلية البنات - جامعة الأزهر - القاهرة
المجلد الأول
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
ت : ٣٩٣٠٨٤٧١
Bibliotheca Alexandrina
0024252

توضيح النحو

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف

الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

أستاذ ورئيس قسم اللغويات

بكلية البنات جامعة الازهر - القاهرة

الجزء الأول

طبعة جديدة منقحة



مطبعة السعادة
ميدان احمد ماهر - شارع الجداوى رقم ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد :

فقد لمست - عن قرب - الصعاب التي يعانيها الطلاب في علم النحو والصرف من إجمال يحتاج إلى تفصيل ، وإبهام يفتقر إلى توضيح وقواعد تتطلب التطبيق والأمثلة .

فحاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على الطالب جهده ووقته ، بتذليل الصعاب ، وتفصيل القواعد، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح، يستطيع الطالب إدراكه دون سآمة أو ملل .

ولما كانت بعض الأبواب تحتاج إلى مزيد من العناية وضعت لها مقدمة تشتمل على أمثلة للتوضيح ، ومناقشتها بحيث متى قرأها الطالب عرف الكثير عن الموضوع قبل قراءة قواعده وبذلك يستطيع فهمه . وتثبت القاعدة في ذهنه ، وتستقر ، ونظراً لما للإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق من أثر في علم النحو ، فقد أتيت بنماذج للإعراب . وبأخرى للتطبيق والتمرين والأسئلة ، حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها .

والله أسأل أن ينفع به ويحفظنا من الزلل ... ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ...

دكتور / عبد العزيز محمد فاخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام ـ والكلم ـ والكلمة

أمثلة :

(ا) فاز المجتهد ، الله الواحد ، ماء النيل عذب ، استقم ، اشرب .

(ب) إنّ فى مصر ، إن اجتهد محمد ، ماء النيل عذب .

(ج) محمد ، زهرة ، كتاب ، فهم ، إن ، فى .

التوضيح :

أمامك ثلاثة أقسام وفى كل قسم عدة أمثلة ، ولكنها مختلفة عند النحاة فمثلا تجد كل مثال فى القسم الأول (ا) جملة أفادت فائدة تامة ، ويسمى النحاة كل ما أفاد فائدة تامة : كلاماً .

وبعض الكلام ، يتركب من كلمتين مثل : الله واحد وبعضه من ثلاثة فأكثر ، ولكن أقل ما يتركب منه الكلام كلمتان ، ولو تقديراً مثل : استقم أى : أنت ، واشرب ، أى : أنت .

وكل مثال فى القسم الثانى (ب) يتركب من ثلاث كلمات أو أكثر، وبعض الأمثلة لا يفيد فائدة تامة ـ وبعضها يفيد ـ ويسمى النحاة كل ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر : كَلِماً، سواء أفاد أم لم يفد .

وأمثلة القسم الثالث (ج) مفردات متناثرة ، ويسمى النحاة اللفظ المفرد : كلمة .

ولا مانع أن يسمّى كل مثال فى جميع الأقسام لفظاً ، لأن اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف ، كما لا مانع أن يسمّى : قولا .

وبعد ذلك الضوء المجمل . إليك بالتفصيل : تعريف كل من الكلام ـ والكلم ـ والكلمة ـ واللفظ ـ والقول ـ وبيان الفرق بين كل منها .

١ — الكلام :

الكلام فى اللغة : اسم لكل ما يتكلم به الإنسان ، مفيداً كان أم غير مفيد .

وفى اصطلاح النحاة : هو : اللفظ المفيد ، فائدة يحسن السكوت عليها ، مثل : فاز المجتهد ـ الله واحد ـ ماء النيل عذب .

فالمراد باللفظ : الصوت الذى ينطق به الإنسان مشتملا على بعض الحروف ، سواء دل على معنى . أم لم يدل . فاللفظ جنس يشمل الكلام والكلم . والكلمة ، كما يشمل المهمل ، مثل : ديز : « مقلوب زيد » والمستعمل مثل : محمد ـ وأحمد .

ويخرج من التعريف بقولهم : « المفيد » : اللفظ المهمل ، أى : الذى لم يوضع لمعنى ، مثل : ديز ، وصعفص .

كما يخرج من التعريف بقولهم : فائدة تامة يحسن السكوت عليها ـ مثل : خالد ؛ لأنه يفيد معنى مفرداً لا يحسن السكوت عليه .

ولعلك أدركت أنّ الكلام لابد فيه من أمرين : التركيب ـ والإفادة ـ وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمان مثل : الله واحد ـ أو فعل واسم ، مثل : فاز المجتهد .

وقد تكون الألفاظ التى يتركب منها الكلام ظاهرة كلها ـ وقد يكون بعضها مقدراً ، مثل قولك : استقم ، فهذا كلام . وإن خيل إليك أنه مفرد ، لكنه فى الحقيقة . مركب من كلمتين ، إحداهما ظاهرة وهى فعل الأمر : « استقم » والثانية مقدرة ، وهى الفاعل ، أى : الضمير المستتر ، والتقدير :

استقم أنت ، ومثل : استقم ، اجتهد ، تفضل ، اشرب ، أسافر : فكل هذا كلام مؤلف من كلمتين .

٢ ـ الكلم :

وهو : ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ، ، سواء أفاد معنى يحسن السكوت عليه ، أم لم يفد ، فالمفيد ، مثل : إن للصدق فضيلة ، وماء النيل عذب . وغير المفيد ، مثل : إنّ فى مصر . إن تكثر الصناعات فى بلادنا .

ثم قال : والكلم : اسم جنس جمعى[1] واحده « كلمة ، والكلمة : إما اسم ، وإما فعل ، وإما حرف .

٣ ـ الكلمة :

هى : اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، سواء أكان اللفظ اسماً ، مثل : محمد أم فعلا ، مثلا : نصر ، أم حرفا ، مثل : فى .

ـــ ويخرج بهذا التعريف : اللفظ المهمل ـ مثل « ديز » لأنه لم يوضع لمعنى ، كما يخرج الكلام : لأنه موضوع لمعنى غير مفرد .

وقد تطلق الكلمة ، ويراد بها : الكلام المفيد « من قبيل إطلاق الجزء على الكل ، كقولهم فى « لا إله إلا الله » : كلمة الإخلاص ، وكقولك : أقمنا حفلة للفائزين . فسمعنا من الفائز الأول ، كلمة رائعة . ومن أحد الزملاء كلمة بليغة ، وأنت لم تسمع كلمة ، وإنما سمعت خطبة أو قصيدة أى سمعت كلاما مفيدة ، فأطلقت عليه كلمة .

---

(١) اسم الجنس : ما وضع للحقيقة من حيث هى : وهو نوعان : جمعى وإفرادى ، فاسم الجنس الجمعى : ما يدل على أكثر من اثنين ، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء . مثل : شجر وشجرة ، وعنب وعنبة ، وكلم وكلمة أو بالياء ، مثل عرب وعربى وترك وتركى ، واسم الجنس الافرادى : ما يدل على القليل والكثير بلفظ واحد مثل : ماء ـ هواء ـ لبن ـ عسل ، خل ـ الخ ، فالماء مثلا يطلق على النقطة الواحدة ، كما يطلق على ماء البحر كله . وهكذا .

٤ ـ القول :

هو : اللفظ الدال على معنى ، سواء أكان هذا اللفظ مفرداً ، أم مركباً مفيداً فائدة يحسن السكوت عليها أم غير مفيد . فالقول يعم كل هذا .

النسبة بين الأنواع السابقة :

قلنا : القول أعم الثلاثة ، لأنه يشمل الكلام والكلم والكلمة فالكلام قول ، والكلم قول ، والكلمة قول(١) :

ويزعم بعض النحاة : أن الأصل استعمال القول في اللفظ المفرد لا المركب

والنسبة بين الكلام والكلم : العموم والخصوص الوجهي :

أي : أنهما يجتمعان في شيء يصدق عليهما ، وينفرد كل منهما في شيء آخر : فمثل . قولك : القطن ثروة مصر ، يعتبر كلاما ، لأنه مفيد ، ويعتبر كلما ؛ لأنه ثلاث كلمات . وقولك : العلم نور ، كلام فقط ، لأنه مفيد . وليس كلما ، لأنه أقل من ثلاث كلمات ، وقولك : إن اجتهد الطالب .

كلم فقط ، لأنه ثلاث كلمات ، وليس كلاماً ، لأنه غير مفيد(٢) .

ـ أما اللفظ : فهو أعم المصطلحات المذكورة كلها(٣) .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً الأقسام فقال :

---

(١) قد ينفرد القول ، في مثل : كتاب محمد ، وليس خالد ، فكل منهما ليس كلمة ولا كلام ولا كلم ، وعلى ذلك فبين القول وبين الكلام ، والكلم والكلمة ، عموم وخصوص مطلق ، يجتمع وينفرد الأعم .

(٢) يجتمع الكلام وكلم : في كل ما تركب من ثلاث كلمات وأفاد ، وينفرد الكلام في كل ما تركب من كلمتين وأفاد ـ وينفرد الكلم في كل ما تركب من ثلاث كلمات ولم يفد .

(٣) اللفظ : يعم الجميع ، لأنه يطلق على كل نوع .

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ ـ كَاسْتَقِمْ   وَاسْمٌ وَفِعْـلٌ ، ثُمَّ حَرْفٌ الْـكَلِمْ
وَاحِدُهُ كَلِمَة ، وَالقَوْلُ عَمّ   وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمّ (١)

الخلاصة :

الـكلام : هو المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

ولا بد من التركيب والإفادة . وأقل ما يتركب منه الـكلام : اسمان ، أو فعل واسم .

والـكلم : ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم لم يفد .

والـكلمة : هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، مثل : محمد .

والقول : هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد أو غير مفرد .

وقد تطلق الـكلمة ، على الـكلام المفيد .

والفرق ، أو النسبة بين الـكلام والـكلم : العموم والخصوص الوجهى فيجتمعان فى شىء ، وينفرد كل منهما فى شىء آخر .

والقول : أعم من الـكلام ، والـكلم ، والـكلمة .

---

(١) كلامنا : مبتدأ ومضاف اليه ، لفظ : خبر ، مفيد : نعت للفظ ، كاستقم خبر لمبتدأ محذوف ـ أى : وذلك كاستقم ، وقد جر استقم بالـكاف لأنه قصد لفظه ، واسم خبر مقدم ، وفعل ثم حرف : معطوفان عليه ، الـكلم مبتدأ مؤخر ، واحده كلمة : مبتدأ وخبر ، والقول : مبتدأ ، عم : فعل ماض وفاعله ، والجملة خبر ، أو هو اسم تفضيل مثل : خير وشر ، وأصله : أعم : وقع خبرا وكلمة : مبتدأ أول ، بها متعلق بيؤم ، كلام مبتدأ ثان ، قد يؤم : قد حرف تقليل ويؤم مضارع مبنى للمجهول ، وجملة المضارع ونائبه خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول .

أقسـام الكلمة

وعلامة كل قسم

الكلمة : ثلاثة أقسام ، اسم ، وفعل ، وحرف .

فالاسم : مادل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان ، مثل : محمد ـ سعاد

والفعل : مادل على معنى فى نفسه مقترنا بزمان . سواء كان وقوع هذا المعنى فى الزمن الماضى ، أم فى الحال : أم فى المستقبل ، ومن هنا انقسم الفعل إلى : ماض ، ومضارع ، وأمر ، مثل : قرأ ـ يقرأ ـ اقرأ .

والحرف : مالا يدل على معنى فى نفسه ، وإنما يظهر معناه فى غيره ، مثل من ـ إلى ـ رب .

علامات الاسم

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات أهمها . الجر ، والتنوين ، والنداء ، وأل ، والاسناد إليه ، وإليك تفصيل كل علامة .

العلامة الأولى : الجر :

ويشمل هذا : الجر بالحرف ، والجر بالإضافة ، وبالتبعية ، وذلك مثل : ذهبت إلى بيت صديق عزيز ، فكلمة « بيت » اسم ، لأنها مجرورة بالحرف وكلمة « صديق » اسم لأنها مجرورة بالإضافة ، وكلمة « عزيز » اسم لأنها مجرورة بالتبعية ، ألا ترى أنها نعت ؟

وقد قيد بعض النحاة : الجر ، بأنه : الجر بحرف الجر ، وهذا ضعيف ، لأنه لا يشمل الجر بالإضافة ، ولا الجر بالتبعية .

العلامة الثانية : التنوين[١] :

وهو ، نون ساكنة ، زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لاخطاً لغير توكيد كالنون التى تنطق بها آخر الكلمات، محمدٌ . سعيدٌ . عصفورةٌ . ناضرة .

أقســـام التنوين

التنوين الذى يختص بالاسم ويعتبر من علاماته أربعة أقسام ، تنوين التمكين ، وتنوين التنكير ـ وتنوين العوض ، وتنوين المقابلة .

وإليك الحديث عنها .

١ — تنوين التمكين :

وهو الذى يلحق آخر الأسماء المعربة ، مثل : محمد . سعيد ، خالد .
ويستثنى من الأسماء المعربة، جمع المؤنث السالم،مثل : مسلماتٍ ،والمنقوص، مثل : جوارٍ ؛ لأن تنوين كل من هذين النوعين له اصطلاح خاص . « سيأتى بيانه » .

وسمى بالتمكين : لدلالته على تمكن الاسم فى باب الإسمية ، وعدم مشابهته الفعل أو الحرف .

٢ — تنوين التنكير :

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ، ليفرق بين معرفتها ونكرتها —

(١) بعض الكلمات فى آخرها ضمتين ، أو فتحتين ، أو كسرتين ، مثل : جاء خالد . ورأيت خالدا . ونظرت إلى خالد « بتنوين الدال » وكان الأصل أن تكتب هى وأشباهها ، كما يكتبها علماء العروض ، هكذا — خالدن — أى : بزيادة نون ساكنة فى الآخر تحدث رنينا وتنغيما خاصا عند النطق ، ولهذا يسمونها التنوين . أى التصويت والترنيم لأنها سببه . ثم عدلوا فى الكتابة عن هذا الأصل ، فحذفوا النون من الكتابة فقط ، ووضعوا مكان النون رمزا يغنى عنها وهذا الرمز هو الضمة الثانية ، والفتحة الثانية ، والكسرة الثانية . ولهذا نقول الان : التنوين نون ساكنة تحذف فى الخط لا فى اللفظ .

فادخله التنوين كان نكرة ، ومالم يدخله كان معرفة [١] مثل سيبويه وحمارويه ونفطويه — تقول : مررت بسيبويهِ العالمِ ، وسيبويهٍ آخر . فالأول معرفة لعدم تنوينه ، قصد به شخص معين ، والثاني نكرة ؛ لتنوينه ، قصد به أي شخص اسمه هكذا . ولهذا وصف الأول بمعرفة والثاني بنكرة .

٣ — تنوين المقابلة :

وهو اللاحق لجمع المؤنث مثل : مسلمات كاتبات .

وسمى بذلك ؛ لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم نحو « مسلمون وكاتبون [٢] » فكل منهما علامة على تمام الاسم .

٤ — تنوين العوض :

وهو اللاحق لآخر الاسم ، عوضا عن محذوف ، وهو ثلاثة أقسام ، لأنه : إما عوض عن جملة ، أو عوض عن اسم ، أو عوض عن حرف .

(ا) فالتنوين العوض عن جملة : هو الذي يلحق « إذ » عوضاً عن الجملة التي تضاف إليها . مثل : أكرمتني فأثنيت عليك حينئذ ، والأصل : حين إذ أكرمتني : فحذفت جملة « أكرمتني » ونوّنت « إذ » عوضاً عنها .

ـ ومن ذلك قوله تعالى: «حتى إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذٍ تنظرون» أي : حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، فحذفت جملة بلغت الروح الحلقوم ، وجيء بتنوين إذ عوضا عنها .

---

(١) يدخل قياسا على الأسماء المختومة بكلمة « ويه » مثل : سيبويه : ويدخل سماعا على اسم الفعل ، مثل : صه ، وواها — فما سمع منه منونا — لا يجوز ترك تنوينه مثل : واها — وما جاء غير منون لا يجوز تنوينه ، كنزال . وما سمع منونا وغير منون : يجوز فيه الأمران .

(٢) لأن كلا من التنوين في جمع المؤنث والنون في جمع المذكر قائم مقام التنوين الذي كان في مفرديهما وعلامة على تمام الاسم .

ومن الأمثلة : سافرت وكنا ساعتئذ ندعو لك بالسلامة . مرضت وكان الأصدقاء وقتئذ يرجون لك الشفاء، والتنوين في «إذ» في الأمثلة عوض عن جملة محذوفة .

(ب) والتنوين العوض عن اسم : هو تنوين لفظ «كل» أو «بعض» عوضا عما تضاف إليه ، مثل : حضر الضيوف فصافحت كلاً منهم ، أى : كل ضيف ، ومثل : يعجبنى بعض الزملاء دون بعضٍ ، أى دون بعضهم ، فحذف المضاف ، ونون كل - أو بعض - عوضا عنه :

والعوض عن حرف : هو التنوين اللاحق لمثل : جوار : وغواش وسواق ، ونحوها من كل اسم منقوص ممنوع من الصرف : فتنوينها عوض عن الياء المحذوفة فى حالتى الرفع والجر : تقول : هؤلاء جوارٍ وغواش وأعجبت بجوارٍ وغواش. والأصل:جوارىُ فحذفت الياء ، وجيء بالتنوين عوضا عنها[1]: أما فى حالة النصب فتظهر الفتحة على الياء، مثل: رأيت جوارىَ

وهذه الأنواع الأربعة السابقة للتنوين . وهى: تنوين التمكين والتنكير والمقابلة ، والعوض ، خاصة بالاسم وعلامة مميزة له - وهناك أنواع أخرى للتنوين لا تختص بالإسم ، لأنها تدخل على الأسماء والأفعال والحروف ، ومنها تنوين الترنم . والتنوين الغالى .

٥ - تنوين الترنم[2] : وهو الذى يلحق القوافى المطلقة بحرف علة[3] كقول الشاعر :

---

(١) جوار : جمع جارية ، وهى السفينة ، أو الفتية من النساء ، وغواش : جمع غاشية ، وهى الغطاء . وسواق جمع ساقية ، وجوار وغواش فى حالة النصب تظهر الفتحة على الياء ، تقول : رأيت جوارى ، وغواشى ، ولا حذف حينئذ .

(٢) الترنم : هو التغنى ، ويكون بمد الصوت بحركة تجانس الروى .

(٣) القافية : آخر البيت والقافيه المطلقة : هى التى لم تقيد بسكون فتحركت، وامتد بها الصوت حتى تولد حرف علة .

أَقِلِّي اللَّـــومَ عَاذِلَ وَالعِتَابَنْ وقُولِي إن أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ[١]

والأصل: والعتابا ، أصابا لجىء بالتنوين بدلا من الألف، لأجل الترنم ، أي : التغنى وكقول الشاعر :

أزِف التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وكأنْ قدِنْ[٢]

والأصل : قدى . لجىء : بالتنوين بدلا من الياء للترنم .

---

(١) هذا البيت مطلع لقصيدة جرير .

الإعراب : أقلى : فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبـة فاعـل . اللوم : مفعول به ـ عاذل : منادى مرخم حذف منه ياء النداء ـ مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب . والأصـل ياعاذلة . والعتابن معطوف على اللوم . والنون فيه عوض عن الف الاطلاق ، وقولى . إعرابه كاقلى . أن حرف شرط « أصبت » فعل الشرط والتاء فاعل : وجواب الشرط محذوف يدل عليه ، قولى وجملة « لقد أصابا » فى محل نصب مقول القول ، واللام موطئة لقسم محذوف .

والمعنى : خففى عنى اللوم والتأنيب أيتها اللائمة ، وأن رأيت منى صوابا فلا تنـكريه بل قولى : لقد أصاب ، وروى . أصبت بكسر التاء وضمها

والشاهد . فى : والعتابن ـ وأصابن . فالتنوين فيهما بدل من الف الاطلاق . لأجل الترنم ، والأول اسم ، والثانى فعل ، وأصلهما : والعتابا . أصابا .

(٢) قائله النابغة الذبيانى واسمه :زياد بن معاوية .

اللغة : أزف : أى قرب ودنا ، الترحل : الرحيل والسفر . الركاب : اسم جمـع للابل . تزل بضم الزاى ، أى تنتقل وتذهب . الرحال : جمع رحل وهو فى الأصل مسكن الشخص ومنزله ، والمراد هنا : أمتعة المسافر .

والأعراب : أزف الترحل : فعل وفاعل ، غير :منصوب على الاستثناء أن : حرف توكيد ونصب . ركابنا : أسم أن مضاف إلى نا .

لما : حرف نفى وجزم . تزل مضارع مجزوم بلما . برحالنا : جار ومجرور متعلق بتزل ـ وكأن : الواو عاطفة . كأن حرف تشبيه ونصب مخففـــة واسمها ضمير الشأن محذوف وكذلك خبرها . والتقدير : وكأنها قد زالت . وقدن :حرف تحقيق ، والنون عوض عن الياء الناشئة من أشباع الدال .

═

٦ ـ التنوين الغالى(١) : وقد أثبته الأخفش دون غيره وهو : الذى يلحق القوافى المقيدة(٢) كقول الشاعر :

وقاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِى المُخْتَرَقْنْ(٣)

هذا وظاهر كلام ابن مالك . أن التنوين كله من خواص الأسماء وليس كذلك ، بل الذى يختص به الإسم ، أربعة منه كما سبق : هى : تنوين

= والمعنى : قرب الرحيل، وفراق الأحبة،غير أن ابلنا لم تنتقل بأمتعتنا من مكانها وكأنك بها قد سارت لقرب موعد الرحيل .

والشاهد : دخول تنوين الترنم على الحرف «قد» وذلك يدل على أن هذا التنوين لا يختص بالاسم . وهناك شاهد آخر وهو تخفيف كأن (وسيأتى) فى باب أن .

(١) سمى بذلك : لأنه زائد عن الوزن ـ من الغلو والزيادة .

(٢) القافية المقيدة : هى الساكنة حرف الروى . وحرف الروى : هو الذى تبنى عليه القصيدة دون غيره .

(٣) هذا الرجز من قول : رؤبة بن العجاج وتمام البيت :

« مشتبه الاعلام لماع الخفقن »

اللغة : قاتم مظلم : الأعماق : الأطراف البعيدة من الصحراء جمع : عمق بفتح العين ، وضمها . خاوى : خال من المارة . المخترق : الطريق التى تخترقه المـارة . مشتبه الأعلام : مختلط العلامات التى يهتدى بها . لماع : أى كثير لمعان السراب . الخفق : السراب الذى تراه بالنهار وكأنه ماء .

الاعراب : وقاتم الواو واو رب ، قاتم : مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد : وهو « رب » المحذوف .

الأعماق : مضاف إليه . خاوى : صفة لقاتم . المخترق :مضاف إليه مجرور بكسرة منع من ظهورها سكون الروى ـ والخبر يأتى بعد فى القصيدة .

والمعنى يقول : رب مكان مظلم الأطراف خال من المارة مختلط العلامات التى يهتدى بها السائرون . قد قطعته براحلتى . ولم أخف . يريد أنه شجاع عظيم الخبرة

والشاهد : دخول التنوين الغالى فى المخترقن . والخفقن .

وأصلهما : المخترق ـ والخفق ـ وكل منهما معرف بأل . وهذا يدل على أن . التنوين الغالى غير مختص بالاسم .

التمكين والتنكير . والمقابلة والعوض . فأما تنوين الترنم ـ والغالى فيكون كل منهما فى الاسم، والفعل، والحرف .

العلامة الثالثة : النداء .

والنداء من علامات الإسم ، وهو : الدعاء بيا أو إحدى أخواتها مثل : يا محمد أتقن عملك . ويا سعاد أكرمى أهلك — ويا رسول الله — فكون الكلمة منادى ، دليلة على اسميتها ، لأن الأسماء ، هى التى تختص بالنداء ، دون الأفعال والحروف .

العلامة الرابعة — « أل » :

والعلامة الرابعة « أل » أى : الألف واللام ـ غير الموصولة [١] سوا كانت للتعريف مثل: الرجل، والصانع . أم زائدة لغير التعريف، مثل: الحسن والحسين :

العلامة الخامسة ـ الإسناد إليه [٢] :

والإسناد إليه : مثل . على سافر ، ومحمد لم يسافر ـ وحضرت اليوم ـ فقد أسند السفر إلى على ، وأسند عدم السفر إلى محمد ، وأسند الحضور إلى الضمير — ولا يكون المسند إليه إلا إسما .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبينا علامات الاسم الخمس فقال :

بِالجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا ، وَأَلْ ‏ ‏ ‏ وَمُسْنَدٍ ـ للاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ [٣]

---

(١) أما ال : الموصولة . فليست من علامات الاسم لدخولها على الفعل مثل « ما أنت بالحكم الترضى حكمته » .

(٢) أى الأخبار عنه ، وجعله متحدثا عنه ، لأنه لا يتحدث إلا عن اسم .
وهذه العلامة أدل على الاسمية من غيرها . لأنها . دلت على اسمية الضمائر ونحوها .

(٣) بالجر: جار ومجرور متعلق بحصل، والتنوين: والندا وأل: معطوفان على الجر للاسم : متعلق بمحذوف خبر مقدم ، تمييز مبتدأ مؤخر . حصل . فعل ماض وفاعله مستتر والجملة صفة لتمييز .

أى : أن الإسم يتميز عن الفعل والحرف بعلامات أهمها :

الجر والتنوين (بأقسامه الأربعة) والنداء - والألف واللام - والإسناد إليه : أى الإخبار عنه [١] .

علامات الفعـــل

يختص الفعل ويتميز عن الإسم والحرف بعلامات أهمها : تاء الفاعل ، وتاء التأنيث . وياء المخاطبة ، ونون التوكيد ، وإليك تفصيل كل علامة :

١ — تاء الفاعل :

وهى تاء متحركة ، تلحق آخر الفعل الماضى فقط ، وتكون مضمومة إذا كانت للمتكلم ، مثل : سمعتُ وفهمتُ ، ومفتوحة للمخاطب ، مثل هل سمعتَ وفهمتَ الدرس ؟ ومكسورة للمخاطبة . مثل : هل فهمتِ يا فاطمة ؟

٢ — تاء التأنيث الساكنة :

وهى تلحق آخر الماضى فقط لتدل على أن فاعله مؤنث ، مثل : قامتْ وسجدتْ ، وجلست فاطمة .

وبهذه العلامة استدل البصريون على فعلية . نعم ، وبئس ، لأن العرب تقول : نعمت وبئست .

وإنما اشترطنا أن تكون ساكنة ، لأن تاء التأنيث المتحركة ، ليست من علامات الأفعال ، لأنها تدخل على الاسم ، والحرف .

فالاسم مثل : مسلمة ، ناجحة ، وتكون التاء فيه متحركة بحركة الإعراب تقول هذه مسلمةٌ ، ورأيت مسلمةً ، وأعجبت بمسلمةٍ ، والحرف ، مثل : لات وربّت ، وثُمّت . وتسكينها مع رب . وثم ، قليل ، مثل : ربتْ ، وثمتْ .

(١) لعلك تسأل : لماذا كانت هذه العلامات مميزة للاسم فنقول : إنما كانت هذه العلامات مميزة ، لأنها خاصة به . أى لا تدخل على غيره .

٣ — ياء المخاطبة :

وياء المخاطبة «وتسمى ياء الفاعلة : تلحق آخر فعل الأمر ، والفعل المضارع . مثل : أحسنى يا سعاد إلى الفقراء ، وأنت تنالين العطف منهم[١] .

وإنما قلنا : ياء الفاعلة ولم نقل ياء الضمير لأن ياء الضمير لا تختص بالفعل وإنما تكون فى الفعل، مثل أكرمنى وأحبنى ، وتكون فى الاسم، مثل كتابى وقلمى ، وتكون فى الحرف ، مثل : إنى ، ولى ، أما ياء المخاطبة : فتختص بالفعل .

٤ — نون التوكيد :

وتلحق آخر المضارع والأمر فقط[٢] سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة ، مثل : والله لأدافعن عن وطنى ، فدافعن عنه ياصاحبى ، ومن أمثلة الثقيلة : قوله تعالى « وليَنصرنّ اللهُ من ينصره »، لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك ومن أمثلة الخفيفة قوله تعالى : « لنسفعاً بالناصية » .

وإلى تلك العلامات الأربعة التى تميز الفعل ، أشار ابن مالك بقوله :

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ ، وَيَا افْعَلِي ... وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي[٣]

---

(١) وبهذه العلامة « استدل بعض النحاة على أن هات ، وتعال ، فعلا أمر ، لأن ياء المخاطبة تلحقهما تقول . هاتى يا شاعرة ما كتبته ، وتعالى نقرؤه وليستا اسمى فعل كما يقول الزمخشرى .

(٢) ولا تدخل على الاسم أو الفعل الماضى أما دخولها على الاسم فقول الشاعر : وقائلن احضروا الشهود — ودخولها على الماضى فى قول الآخر — دامن سعدك أن رحمت متيما — فشاذ .

(٣) الاعراب . بتاء . جار ومجرور متعلق بينجلى ، فعلت : مضاف إليه مقصود لفظه ، وأتت : معطوف على فعلت مقصود لفظه، وياء : معطوف على (تاء) افعلى : =

الخلاصـــة :

إن علامات الفعل التى تميزه عن غيره أربعة . قبوله تاء الفاعل ، أو تاء التأنيث الساكنة ، وهما مختصان بالماضى ، ودخول ياء المخاطبة ـ ياء الفاعلة ـ ونون التوكيد ـ وهما مختصان بالمضارع والأمر .

علامات الحـــرف

يمتاز الحرف عن الاسم والفعل ـ بعدم قبوله شيئا من علامات الأسماء ولا شيئاً من علامات الأفعال ، مثل ـ هل ـ وفى ـ ولم .

أقسام الحرف :

وينقسم الحرف إلى قسمين : مختص وغير مختص .

١ ـ فغير المختص: هو الصالح للدخول على الأفعال والأسماء . كـهَلْ ، مثل : هل المسافر قادم ؟ وهل حضر المسافر ؟

٢ ـ والمختص نوعان : مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال .

(ا) فالمختص بالأسماء ، كحروف الجر ، مثل : فى ، ومن، وإلى . تقول سافرت فى القطار من القاهرة إلى الاسكندرية .

(ب) والمختص بالأفعال ، كحروف الجزم . والنصب ، مثل : لم ، ولن تقول : لم أزر المسىء ولن أزوره .

والخلاصة : أن الحرف ينقسم إلى غير مختص بالأفعال أو الأسماء . وإلى مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال .

وإلى علامة الحرف وأنواعه يشير ابن مالك بقوله :

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ   فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ

ويشير بالشطر الثانى ، إلى علامة الفعل المضارع وستأتى .

= مقصود لفظه مضاف إليه، ونون: معطوف على تاء، مضاف إلى اقبلن ،قصد لفظه، فعل : مبتدأ ، وسوغ الابتداء به وهو نكرة : التنويع . ينجلى : مضارع وفاعله مستتر والجملة خبر .

أنواع الفعـــــل
وعلامة كل نوع

انواع الفعل ثلاثة : الفعل الماضى ، والمضارع ، والأمر ، ولكل نوع علامة خاصة به ، تميزه عن النوعين الآخرين ،

المضارع وعلامته :

فالمضارع : ما دل على وقوع حدث فى زمن الحال أو الاستقبال ، مثل على يذاكر دروسه، وسينام بعد وقت .

وعلامته التى تميزه : أن يقبل دخول « لم » عليه ، مثل « لم يذاكر » ولم ينم ، وكقوله تعالى « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » وكقولك : لم يشم أحد تلك الوردة (١) .

فإن دلت الكلمة على مايدل عليه الفعل المضارع ، ولكنها لم تقبل علامته (أى : لم تقبل «لم») فليست بمضارع ، وإنما هى اسم فعل مضارع مثل « آه» بمعنى : أتوجع ، و « أفّ » بمعنى : أتضجّر كثيرا ، و «وى» بمعنى أتعجب .

الماضى وعلامته :

والماضى : ما دل على وقوع حدث ، فى الزمن الماضى ، مثل : حضر على الامتحان ونجح .

وعلامته التى تميزه ، أن يقبل إحدى التاءين « تاء الفاعل أو تاء التأنيث

(١) هناك علامة أخرى خاصة بالمضارع ، وهى : قبوله السين أو سوف، والنواصب ما عدا أن ، وبقية الجوازم التى تجزم فعلا واحدا ، وهناك علامتان مشتركتان بين المضارع والأمر ، وهما : نون التوكيد وياء المخاطبة ، كما أن هناك علامة مشتركة بين المضارع والماضى ، وهى : قد ، وهناك علامة مشتركة بين الأفعال الثلاثة وهى : نون النسوة .

الساكنة ، تقول حضرتُ وحضرتْ سعاد ، ونجحتُ ونجحتْ أختى ، ومن الأمثلة . تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام ، ونعمتْ المرأة الصالحة ، وبئست المرأة المتبرجة .

فإذا دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الماضى ، ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل ماض : وإنما هى اسم فعل ماض . مثل : هيهات انتصار الباطل بمعنى بَعد ، وشتان العادل والباغى ، بمعنى افترق .

الأمر وعلامته :

وهو : ما دل على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم ، مثل ، قم واذهب إلى عملك .

وعلامته : أن يقبل الاتصال بنون التوكيد ، مع دلالته على الطلب بصيغته [1] مثل ساعدنّ الفقير ، واعدلنّ بين الناس ، واحرصنّ على أداء الواجب .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه فعل الأمر ، ولكنها لم تقبل علامته (نون التوكيد) فليست بفعل أمر ، وإنما هى اسم فعل أمر ، مثل ، « صه » بمعنى : اسكت ، و « مه » بمعنى : اترك ما أنت فيه « وحيّهل » بمعنى أقبل علينا ـ فصه ، ومه ، وحيهل ـ أسماء أفعال دلت على الأمر ، وليست بفعل أمر ، لعدم قبولها نون التوكيد ، فلا تقول صهنّ ، وحيهلنّ .

وعلى ذلك ، فالفارق بين اسم فعل الأمر وفعل الأمر ، قبول نون التوكيد وعدمه .

---

(١) المضارع فى مثل : لينفق : لتسرع لا تؤاخذنا : دل على الطلب ، ولكن ليس بصيغته ، بل بواسطة لام الأمر ، ولا الناهية ، ومن هنا كان الفرق بين هـذا وبين فعل الأمر .

وبعد : فلعلك أدركت : أن اسم الفعل ، هو : مادل على معنى الفعل ولم يقبل علامته (١) وسيأتى الحديث عنه فى بابه :

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً أنواع الفعل وعلامه كل نوع فقال :

. . . . . . فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي (لَمْ) كَيَشَمْ

وَمَاضِي الأفعال - بالتَّا مِزْ وَسِمْ بالنُّونِ فعلَ الأمْرِ، إن أمرٌ فُهِم (٢)

مِز : أى : ميز ، وسم ، ومن الوسم ، وهو العلامة ، أى علم .

ثم بين ابن مالك أن ما يدل على الأمر ولم يقبل نون التوكيد يكون اسم فعل فقال :

والأمْرُ إن لم يَكُ لِلنُّونِ مَحلْ فِيهِ، هُو اسْمِ فِعْلٍ، نحو: صَهْ وَحيَّهل (٣)

الخلاصة :

علامة الفعل المضارع : أن يقبل دخول « لم » عليه .

وعلامة الماضى : أن يقبل دخول إحدى التاءين : تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وعلامة الأمر أن يقبل الاتصال بنون التوكيد ، « مع دلالته على الطلب بصيغته .

(١) وهو على ثلاثة أنواع : اسم فعل أمر ، واسم فعل مضارع ، واسم فعل ماضى ، وأكثر ما ورد منه اسم فعل الأمر .

(٢) الاعراب : وماضى الأفعال : مفعول مقدم لمز ، وسم: فعل أمر، من الوسامة وهى العلم ، فعل الأمر : مفعول ومضاف إليه ، إن ، أداة شرط . أمر نائب فاعل فعل محذوف يفسره فهم . وهو فعل الشرط . وجواب الشرط محذوف وجوبا - أى: أن فهم أمر فسمه بالنون .

(٣) الاعراب ، الأمر : مبتدأ . إن : حرف شرط ، لم يك : جازم ومجزوم فعل الشرط . للنون خبر يك مقدم . ومحل ، اسمها مؤخر ، فيه ، متعلق بمحذوف نعت لمحل ، هو اسم : مبتدأ وخبر فى موضع رفع خبر المبتدأ ، الذى هو الأمر . وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه .

أسئلة وتمرينات

١ — عرف الكلام فى اصطلاح النحويين ، واشرح التعريف .

٢ — فرق بين الكلام والكلم - ذاكرا مثالا يجتمعان فيه ، ومثالا خاصا لكل منهما مع بيان السبب .

٣ — اذكر مع التمثيل أربع علامات الاسم ، ثم اذكر التنوين الخاص بالاسم ، والتنوين الذى لا يختص بالاسم .

٤ — وضح نوع التنوين فيما يأتى :

قال الله تعالى (لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار وكل فى فلكٍ يسبحون ، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله) ومن فوقهم غواشٍ) وتقول : يحسن الطلاب بعضهم إلى بعضٍ - هذا طالب نبيل وهؤلاء طالباتٌ مجداتٌ لا يقتصرن على ناحية من الثقافة ، بل يشتغلن بنواحٍ متعددة .

٥ — هل هناك فرق بين أن تقول لمحدثك : صهٍ « بالتنوين » وأن تقول له : صهْ - بدون تنوين - وما الفرق ؟

٦ — تقول : مررت بسيبويهِ العالم . وسيبويهٍ آخر - بين لماذا وصف الأول بمعرفة ، ووصف الثانى بنكرة ؟

٧ — اذكر علامات الأفعال ، موضحا العلامة الخاصة بكل فعل ، والعلامة المشتركة - وما نوع الكلمة التى تدل على معنى الفعل ، ولا تقبل علامته ؟

٨ — هات مثالا لاسم الجنس الجمعى وآخر لاسم الجنس الإفرادى .

٩ — بين الاسم وعلامته ، والفعل ، ونوعه ، وعلامته فيما يأتى .

قال الله تعالى : (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) ، (يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن اجرا عظيما) (ولينصرن الله من ينصره) .

المعرب والمبنى

أمثلة :

١ — حضر خالد	رأيت خالداً	أعجبت بخالد
٢ — جاء الفتى	شاهدتُ الفتى	نظرت إلى الفتى
٣ — أقبل هؤلاء الجنودُ	صافحت هؤلاءِ	نظرت إلى هؤلاءِ

نجد فى أمثلة القسم الأول (١) كلمة « خالد » قد تغير حركة آخرها من من ضمة إلى فتحة إلى كسرة .

وهذا التغير فى آخر الكلمة و يسميه النحويون : الإعراب ، كما يسمون الكلمة التى تتغير آخرها : معربة .

وسبب هذا التغير . اختلاف العامل الداخل على الكلمة ، والذى يغير معنى الكلمة فى الجملة ، فتكون مرة فاعلا ، ومرة مفعولا ومرة مجرورة ، كما فى الأمثلة[١] .

وقد يكون هذا التغير — أو هذا الإعراب - بحركة ظاهرة ، كالضمة والفتحة الكسرة على الدال فى خالد - وقد يكون بحركة مقدرة . كالفتى فى أمثلة القسم الثانى (٢) فالألف فى آخر الفتى لا تقبل الحركة . فكانت مقدرة .

ونجد فى أمثلة القسم الثالث (٣) كلمة « هؤلاء » لم يتغير آخرها بل لزم حالة واحدة .

---

(١) فمثلا ، الفعل « حضر » احتاج إلى خالد ليكون فاعلا ، والفاعل مرفوع والفعل ، رأى : احتاج إليه ليكون مفعولا ، والمفعول منصوب ، والباء حرف جر فكانت كلمة « خالد » مجرورة وهكذا .

وعلى ذلك ففائدة الاعراب ، بيان المعانى المختلفة للكلمة ، كبيان الفاعل ، من المفعول من المجرور . إلى غير ذلك .

ولزوم آخر الكلمة حالة واحدة، كما فى، هؤلاء : يسميه النحاة : البناء كما يسمون الكلمة التى يلزم آخرها حالة واحدة مبنية .

وكما يكون الإعراب والبناء فى الاسم . يكونان أيضا فى الفعل .

ولعلك تسأل . ماسبب بناء الاسم ؟فنقول إجمالا : الكلمة : اسم، وفعل، وحرف، والأصل فى الأسماء، أن تكون معربة، والأصل فى الحروف أن تكون مبنية وقد يشبه الاسم الحرف، فيبنى مثله .

وتسأل أيضا إذا كان سبب بناء الاسم شبهه بالحرف، ففى أى شىء أشبهه ؟ نقول : أوجه الشبه كثيرة وستعرفها . ومنها الشبه الوضعى : والمعنوى، والاستعمالى . والاحتياج إلى غيره، كما سيأتى .

وإليك بالتفصيل تعريف المعرب والمبنى مع بيان سبب البناء وأنواع شبه الاسم للحرف .

الإعراب والبناء :

الإعراب فى اللغة : الإظهار، والإبانة . تقول : أعربت عما فى نفسى إذا بينته وأظهرته .

وفى الاصطلاح : تغيير أواخر الكلم تبعاً لاختلاف العوامل الداخلة عليها .

والبناء فى اللغة : وضع شىء على شىء على حالة يراد بها الثبوت والاستقرار وفى الاصطلاح : هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما تغيرت التراكيب مثل : هذا . وهؤلاء . والذى .

المعرب والمبنى من الأسماء

ينقسم الاسم إلى قسمين : معرب : وهو الأصل[1] ، ومبنى وهو الفرع

فالمعرب : هو ما سلم من شبه الحرف ، أو ما تغير آخره بحسب العوامل الداخلة عليه :

والمبنى . ما أشبه الحرف . أو ما لزم آخره حالة واحدة .

وترجع أسباب بناء الاسم ، إلى شبهه بالحرف شبهاً قويا يدنيه ويقربه إلى الحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم الاسم إلى معرب ومبنى وبيّن سبب البناء فقال :

وَالاسْمُ مِنْــــهُ مُعْرِبٌ وَمَبْنِي   لِشِــــبْهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِى[2]

ولما كان المعرب كثيرا وغير محدود ، وكان المبنى محدودا ، ومحصورا فى أسماء معينة جرت عادة النحويين ، أن يتحدثوا عن المبنى أولا ، فإذا انتهوا منه تحدثوا عن المعرب وإليك بقية الحديث عن المبنى .

أوجه شبه الاسم للحرف :

علمت : أن الاسم المبنى : هو ما أشبه الحرف : أو ما لزم آخره حالة واحدة وأن سبب بناء الاسم ، هو شبهه بالحرف وأنواع الشبه كثيرة : منها الشبه الوضعى ، والمعنوى ، والاستعمالى ، والافتقارى وإليك تفصيل كل نوع منها .

---

(١) إنما كان الأصل فى الأسماء الاعراب ، لأن الاسم يتوارد عليه معان مختلفة يحتاج فى بيانها إلى الاعراب .. فيكون فاعلا ، ومفعولا ، ومبتدأ . وخبرا .. الخ .

(٢) الاعراب : الاسم : مبتدأ أول . منه : خبر مقدم ، معرب : مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول . ومبنى : مبتدأ وخبره محذوف ؛ أى : ومنه مبنى : لشبه متعلق بمبنى ، من الحروف : متعلق بمدنى ، ومدنى نعت لشبه والياء فيه زائدة للاشباع .

١ — الشبه الوضعي :

وهو أن يكون الاسم في أصله ، موضوعا على حرف واحد ، كالتاء في قولك : فهمت أو على حرفين كـ (نا) في قولك : أكرمنا[1] .

وقد اجتمعتا في مثل : جئتنا ، فالتاء في جئتنا اسم . لأنه فاعل . ومبني ، لأنه أشبه الحرف في الوضع : لأنه موضوع على حرف واحد و(نا) اسم لأنه مفعول ، ومبني ، لأنه أشبه الحرف في الوضع ، لأنه موضوع على حرفين .

وهذا الشبه الوضعي : هو السبب في بناء الضمائر كلها ، لأن أكثرها على حرف ، أو حرفين ، وأما الضمائر التي وضعت على أكثر من حرفين — وهي قليلة — مثل : نحن — وأنا — وأنت — فقد ألحقت في البناء بأخواتها ، فبنيت مثلها .

٢ — الشبه المعنوي :

وهو : أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف — زيادة على معناه الأصلي — وهو قسمان : الأول : ما أشبه حرفا موجوداً ، الثاني : ما أشبه حرفا غير موجود — بل مقدرا .

فمثال الأول : أسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، مثل : أين ، وكيف ، ومثل : متى ، فإنها مبنية لشبهها الحرف في المعنى .

وذلك أنها تستعمل اسم شرط ، مثل : متى تستقم تفز ، فتشبه (إن) الشرطية وتستعمل اسم استفهام ، مثل : متى تسافر ؟ متى نصر الله ؟ فتشبه همزة الاستفهام .

---

(١) الأصل في وضع الحروف ، أن تكون على حرف . أو على حرفين وما زاد على ذلك فقد جاء على خلاف الأصل .

والأصل في الأسماء أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف . وما نقص عن ذلك فقد أشبه الحرف فيبنى .

ومثال الثاني : أي ما أشبه حرفا غير موجود . أسماء الإشارة ، مثل : هنا ، وهذا . وثم ، فإنها مبنية : لشبهها في المعنى حرفا كان حقه أن يوضع فلم يوضع .

وذلك : أنها أفادت الإشارة والإشارة معنى من المعاني الجزئية فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها ، كما وضعوا للنفي . « ما » ووضعوا للنهي « لا » ، وللتمني « ليت » ، وللرجاء « لعل » وضعوا لكل تلك المعاني حروفا تدل عليها ولم يضعوا للاشارة حرفا موجودا [١] .

ثالثا ـ الشبه الاستعمالي :

وهو : أن يشبه الاسم الحرف في النيابة عن الفعل بكونه يعمل في غيره ولا يتأثر بالعوامل . أي ، أن يكون الاسم كالحرف عاملا غير معمول فيه وذلك : كاسم الفعل ، مثل : دراك زيداً ، فدراك اسم فعل أمر . بمعنى : أدرك ، وفاعله مستتر تقديره : أنت . وزيداً ، مفعول به .

ودراك : اسم فعل مبني لكونه أشبه الحرف في النيابة عن الفعل في كونه يعمل ، ولا يتأثر بالعوامل[٢] .

وهناك أسماء تنوب عن الفعل في العمل ؛ ولكنها تتأثر بالعوامل الداخلة عليها ، ولذلك كانت معربة ، ومن ذلك .

---

(١) يستثنى من أسماء الإشارة المثنى مثل : هذان وهاتان ، فإنه معرب ، لأن التثنية من خصائص الأسماء فضعف الشبه بالحرف كما يستثنى من أسماء الشرط ، والاستفهام « أي » في مثل : فأي الفريقين أحق . وأيما الأجلين قضيت ، فإنها معربة لأنها ملازمة للاضافة . والإضافة من خصائص الأسماء . فبعد شبهها عن الحرف .

(٢) ألا ترى : أن دراك ، قد عمل الرفع في الفاعل ، والنصب في المفعول فهو كالحرف يعمل ولا يعمل فيه غيره . مثل : أن أخاك حاضر .

المصدر النائب عن فعله، مثل: ضرباً زيداً ، وصبراً يا أخي ، وشكراً لك فإن (ضرباً) مصدر ناب عن فعله - اضرب - ولكنه معرب وليس مبنيا ، لأنه متأثر بالعامل ، ألا ترى أنه منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير ، اضرب ضرباً ، ومثله : صبراً ، وشكراً .

والخلاصة : أن المصدر الموضوع موضع فعله ، وأسماء الأفعال ، اشتركا في النيابة مناب الفعل ، لكن المصدر يتأثر بالعامل ، ولهذا أعرب لعدم مشابهته الحرف . وأسماء الأفعال ، لا تتأثر بالعامل ، ولهذا بنيت لمشابهتها الحرف .

ومن أسماء الأفعال :

هيهات بمعنى : بعد ، وحذارِ : بمعنى احذر ، وصه: بمعنى: أسكت . وكل أسماء الأفعال مبنية لشبهها الحرف في كونها نائبة عن الفعل وغير متأثرة بعامل ، وهذا هو رأى ابن مالك في سبب بنائها ، وهو مبنى على أن أسماء الأفعال لامحل لها من الإعراب والمسألة خلافية[1] وستوضح في باب الأفعال

رابعاً : الشبه الافتقاري

وهو ، أن يكون الاسم مفتقرا افتقارا متأصلا[2] إلى جملة بعده توضح معناه - كما هو الحال في الحرف - وذلك ، كالأسماء الموصولة ، نحو : الذي ، والتي ، فإنها مفتقرة إلى جملة الصلة ، ليتبين المقصود منها .

---

(١) يرى الأخفش والكوفيون - وهذا هو الرأى الراجح - أن أسماء الأفعال لا محل لها من الاعراب . وعلى ذلك الرأى جرى ابن مالك في الألفية - فقد سار على أن سبب بنائها، كونها نائبة عن الفعل غير متأثرة بالعامل . ويرى سيبويه والبصريون أنها متأثرة بعامل مقدر من لفظها . كنزال . أو من معناها . مثل هيهات .

(٢) وعلى هذا ، فلا يبنى ما افتقر إلى مفرد : مثل : سبحان الله . ولا يبنى ما افتقر إلى جملة افتقارا غير متأصل . أى : غير لازم كافتقار « يوم » إلى جملة المضاف إليه في مثل : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » - فالافتقار غير متأصل . فقد تأتى مضافة إلى جملة . وقد تضاف إلى مفرد مثل يوم الخميس . وقد لا تضاف مثل : هذا يوم مبارك.

وبيان ذلك : أنك لو قلت : جاء الذى . . لم يفهم السامع شيئا من لفظ الذى ، حتى تأتى بجملة الصلة . فتقول : جاء الذى انتصر . مثلا ، ومن هنا. أشبه الحرف فى افتقاره إلى جملة . ألا ترى أن الحرف لا يفهم معناه إلا فى جملة ، ولهذا الشبه بنيت الأسماء الموصولة .

وبعد : فلعلك أدركت ، سبب بناء الاسم ، وأنه يرجع إلى شبهالحرف وعرفت أنواع الشبه .

وإلى هذا أشار ابن مالك مبينا أنواع الشبه فقال

كالشِّبْهِ الوَضْعِى فى اسْمَى جِئْتَنَا ۞ وَالمَعْنَوِى فِى مَتَى وفِى هُنَا
وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلاَ ۞ تَأثُّرٍ وَكافْتِقَارٍ أُصِّلاَ

الخلاصة :

١ — الاسم ، قسمان : معرب ومبنى ، وسبب بناء الاسم شبهه بالحرف وأنواع الشبه . أربعة :

١ — الشبه الوضعى : ولهذا الشبه بنيت الضمائر .

٢ — الشبه المعنوى ، ولهذا الشبه بنيت أسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ما عدا (أى) وأسماء الإشارة ما عدا ـ هذان وهاتان .

٣ ـ الشبه الاستعمالى : (النيابة عن الفعل بلا تأثر) ولهذا الشبه بنيت أسماء الأفعال .

٤ — الشبه الافتقارى : ولهذا بنيت الأسماء الموصولة ـ ما عدا اللذان واللتان ، وبنيت له من الظروف ـ إذ . وإذا . وحيث .

٥ — ولعلك أدركت أن الأسماء المبنية تقع فى ستة أبواب هى الضمائر وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الإشارة ـ وأسماء الأفعال ، والأسماء الموصولة ، وتستطيع أن تعرف مما سبق علة بناء كل باب .

وبعد أن انتهينا من المبنى من الأسماء إليك المعرب منه .

المعرب من الأسماء

علمت : أن المبنى ما أشبه الحرف ، والمعرب ما لم يشبه الحرف أو هو ما يتغير آخره ، بتغير العوامل الداخلة عليه .

وينقسم المعرب إلى قسمين :

صحيح الآخر : وهو ليس آخره حرف علة ، مثل : محمد ، وأرض ، ويعرب بحركات ظاهرة ، تقول : هذه أرضٌ طيبةٌ ، وزرعت أرضا خصبةً وأعجبت بأرض مصر .

ومعتل ، وهو ما كان آخره حرف علة ، مثل : ليلى . والفتى . ويعرب بحركات مقدرة مثل : جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، وسلمت على الفتى ، فكلمة (الفتى) فى الأمثلة مرفوعة بضمة مقـــدرة على الألف ، ومنصوبة بفتحة مقدرة . ومجرورة بكسرة مقدرة .

ومن المعتل الذى يعرب بحركات مقدرة ، كلمة (سماً) لغة فى الاسم وفيه ست لغات .

اسم بضم الهمزة ، وكسرها و (سم) بضم للسين وكسرها .

و (سماً) بضم السين وكسرها أيضا .

كما ينقسم المعرب أيضا إلى : متمكن أمكن . ومتمكن غير أمكن .

فإذا كان المعرب منوناً (أى : مصروفا) مثل : محمدٌ ومحمودٌ و أرض سُمِّى : متمكنا أمكن .

وإذا كان المعرب غير منون (أى : ممنوعا من الصرف) مثل : أحمد . سعاد . مساجد . مناديل، سمى متمكنا غير أمكن .

وعلى ذلك : فالإسم المتمكن : هو المعرب . وغير المتمكن : هو المبنى .

والمتمكن أى المعرب ، ينقسم قسمين : متمكن أمكن ، وهو المعرب المنون ، ومتمكن غير أمكن - وهو المعرب الممنوع من الصرف (التنوين)

وبعد أن عرفت تقسيم المعرب : إلى صحيح ومعتل - ثم إلى . متمكن أمكن ومتمكن غير أمكن - إليك قول ابن مالك مشيراً إلى تعريفه وتقسيمه قال :

وَمُعْربُ الأسْمَاء ما قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبَهِ الحَرْف ، كأَرْضٍ وسُمَا

المعرب من الأفعال

سبق الحديث عن المعرب ، والمبنى من الأسماء ، ونتكلم الآن عن المعرب والمبنى من الأفعال .

وقبل الحديث نقول أيهما أصل بالنسبة للأسماء والأفعال ، الإعراب أم البناء ؟

مذهب البصريين : أن الإعراب أصل فى الأسماء وفرع فى الأفعال .

ـ فالأصل فى الأفعال ، البناء عندهم . والأصل فى الأسماء : الإعراب ومذهب الكوفيين . أن الاعراب أصل فى الأسماء وفى الأفعال ، والمذهب الأول أصح .

ومن النادر : ماذهب إليه بعض النحويين ، وهو أن الإعرب أصل فى الأفعال ، وفرع فى الأسماء .

وبعد عرض تلك المذاهب ، إليك المبنى من الأفعال أولا ثم المعرب .

المبنى من الأفعـــال

والمبنى من الأفعال نوعان : أحدهما : ما اتفق على بنائه وهو الماضى . والثانى ، ما اختلف فى بنائه وهو الأمر ، والاصح أنه مبنى .

أولا : المـاضى :

ويبنى الفعل الماضى ، على الفتح إذا لم يتصل بآخره شىء .

مثل . قدِم المسافر ، وصافحَ أهله ، أو اتصلت به تاء التأنيث ، أو ألف الاثنين ، مثل : نجحت سعاد ، وأخواها نجحا معها .

ويبنى على السكون ، إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، التاء ، ونا — ونون النسوة) مثل ، خرجتُ وأصحابي فى رحلة ركبنا فيها الطائرة ، أما الفتيات فقد ركبنَ السيارة .

ويبنى على الضم : إذا اتصلت به واو الجماعة ، مثل : الاولاد حضروا .
فأحوال بناء الماضى ثلاثة البناء على الفتح ، أو على الضم ، أو على السكون

ثانيا — الامر

وهو ، مبنى عند البصريين ـ وهو الأصح ـ ومعرب عند الكوفيين[1]
ويبنى فعل الأمر ، على ما يجزم به مضارعه .

فيبنى على السكون ، إذا لم يتصل به شىء ، مثل : أحسنْ إلى الناس وأكرمْ والديك ، ويبنى على حذف النون ، إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، مثل ، أقيما عندنا يا محمدان ـ وأقيموا يا رجال ـ وأقيمى يا فاطمة ، ويبنى على حذف حرف العلة ، إن كان آخره معتلا ، مثل .
اسع فى الخير ، وادع إلى الرحمة ، واقض بالعدل .

ويبنى فعل الأمر على الفتح ، إذا اتصلت به نون التوكيد ، ولو كان معتل الآخر ، مثل اجتهدَنّ فى عملك واسعينّ فى الخير .

وإذا أسند فعل الأمر إلى نون النسوة ، بُنى على السكون مثل ، يا نساء أرضَيْنَ بما قسم الله لكن .

والخلاصة ، أن للأمر فى بنائه أربعة أحوال ، البناء على السكون أو على حذف النون ـ أو على حذف حرف العلة أو على الفتح .

---

[1] قال الكوفيون : هو مجزوم بلام الأمر المقدرة ، لأنه مقتطع من المضارع المجزوم بها . فأصل اضرب : لتضرب . حذفت لام الأمر تخفيفا ، ثم حذف حرف المضارعة ، لئلا يلتبس بغير المجزوم عند الوقف ثم جىء بالهمزة توصلا للنطق بالساكن وقد لا يحتاج إلى همزة ، كما فى نحو قولك . تقدم . وتواضع ـ وهذا رأى ضعيف .

المعرب من الأفعال

والمعرب من الأفعال هو: الفعل المضارع وإنما يعرب المضارع: بشرط ألا يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة، مثل: ينصتُ الطالب لكى يفهم درسه فلا تهملْ.

فإذا اتصل المضارع اتصالا مباشراً بنون التوكيد. بنى معها على الفتح مثل: والله لأدافعن عن وطنى ولأنصرنه.

فالفعل: أدافع، وأنصر: مبنى على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد ولا فرق بين الخفيفة والثقيلة.

وإن اتصل بآخره نون النسوة، بنى معها على السكون، مثل: الفتيات يعرفْن الواجب، ويصنعن الخير، فالفعل: يعرف، ويصنع، مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة.

وأما ـ إن اتصل بالمضارع نون التوكيد اتصالا غير مباشر، بأن فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل (ظاهر) كألف الإثنين، أو (مقدر) كواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، كان المضارع معرباً.

فمثال الفصل بألف الاثنين: هل تضربانّ يا رجلان، فالفعل معرب لا مبنى للفصل بينه وبين نون التوكيد[١] بالألف.

وأصل تضربان: تضربانن، بثلاث نونات فى آخره، الأولى: نون الرفع، والثانية والثالثة: نون التوكيد الثقيلة، لأنها مشددة، حذفت الأولى وهى نون الرفع، كراهة توالى الأمثال، ثم كسرت نون التوكيد.

(١) وإعرابه أن نقول: تضربان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وألف الاثنين فاعل.

ومثال الفصل بواو الجماعة : هل تحسنُنّ يا رجال ؟ بضم آخر الفعل للدلالة على أن واو الجماعة حذفت . بعد حذف نون الرفع .

وأصل تحسنن ، تحسنونن ، بثلاث نونات ، حذفت الأولى وهى نون الرفع فصار : تحسنون : حذفت واو الجماعة ، لالتقاء الساكنين .

ومثال الفصل بياء المخاطبة ، هل تخلصِن يافاطمة[1] وأصله : تخلصينن بثلاث نونات : حذفت الأولى نون الرفع ، كراهة توالى الأمثال ، ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين .

آراء أخرى فى إعراب المتصل بالنون

ما تقدم :كان مذهب الجمهور وابن مالك، وملخصه :أن المضارع يعرب إذا لم يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة .

فإذا اتصل بآخره نون التوكيد اتصالا مباشراً[2] ، بنى على الفتح وإن فصل بينه وبين نون التوكيد فاصل كألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ،كان معربا ، ويسمى الاتصال غير المباشر — وهذا هو الصحيح المشهور .

ومذهب الأخفش : أن الفعل مبنى مع نون التوكيد دائماً ، سواء باشرته أم لم تباشره[3] .

---

(١) إعرابه : تخلصن : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وياء المخاطبة المقدرة فاعل .

(٢) يعرف الاتصال المباشر ، من غيره ، بأن المضارع إن كان مرفوعا بالضمة قبل مجىء النون : فأنه يبنى بعد مجيئها ، وإن كان مرفوعا بالنون قبل مجيئها (بأن كان من الأفعال الخمسة) فلا يبنى بعد مجىء النون لوجود الفاصل الظاهر أو المقدر وهو الضمير .

(٣) فإن باشرته بنى على الفتح الظاهر ، وإن لم تباشره بنى على فتح مقدر منع من ظهوره حركته مناسبة واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .

وقال بعض النحاة : إن المضارع معرب دائماً ، وإن اتصلت به نون التوكيد[1] .

وأما ما اتصلت به نون النسوة ، مثل : الفتيات يعرفن الواجب — فهو مبنى على السكون ، ومع ذلك فقد وجدنا فيه الخلاف السابق ، فقد ذكر بعض النحاة أن المضارع مع نون النسوة معرب[2] .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الماضى والأمر، وشرط إعراب المضارع فقال:

وفعلُ أمْرٍ ، ومضىٌّ بُنِيـــا   وأعربوا مضارعا إن عَرِيَا
من نون توكيدٍ مباشر ومِن   نون أناثٍ ، غـــيرُ عَنْ فُتِن

الخلاصة :

١ — أن الفعل الماضى مبنى باتفاق ، والأمر بنى على الأصح .

٢ — والمضارع يعرب إذا لم تتصل به نون التوكيد ، أو نون النسوة .

٣ — ويبنى على الفتح إذا باشرته نون التوكيد ، ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة .

٤ — وأما إذا فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل ، كألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، كان معربا ـ وهذا مذهب الجمهور، ويرى بعضهم : أن المضارع مبنى دائما مع نون التوكيد ، باشرته أم فصل بينهما فاصل (أى : لم تباشره) .

ويرى آخرون أنه معرب مع نون التوكيد دائما ، ويبنى المضارع على السكون إذا اتصل به نون النسوة ، والأمثلة تقدمت .

---

(١) ويكون إعرابه حينما تباشره النون مقدرا ، منع من ظهوره حركة التمييز بين المسند الواحد ، والمسند للجماعة ، وللواحدة .

(٢) ويكون إعرابه حينما تتصل به نون النسوة على رأيهم بحركات مقدرة منع من ظهورها شبهه بالماضى .

الحروف كلها مبنية :

أجمع النحويون : على أن الحروف كلها مبنية ، دون استثناء ، لأنه لا يتوارد عليها معان تركيبية ، تفتقر فى التمييز بينها إلى الإعراب فلا تكون فاعلا ولا مفعولا به .. الخ

أما المعانى الإفرادية التى تدل عليها بعض الحروف فإنها لا تحتاج إلى إعراب فى معرفتها ، بل تستفاد من السياق ، فمثلا « من » الجارة لها معان متعددة ، كالتبعيض ، والابتداء .

فإذا قلت : أخذت من الدراهم ، أفادت « من » التبعيض بسياق الكلام ولا تحتاج إلى إعراب فى هذا .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الحروف بقوله :

« وكل حرفٍ مُستحقٌ للبنا » .

أنواع البناء :

الأصل فى المبنى : أن يبنى على السكون لخفته ، وقد يبنى على الفتح أو على الضم ، أو على الكسر ؛ فأنواع البناء أربعة ، هى :

١ — البناء على السكون : وهو الأصل فى البناء ، لأنه أخف من الحركة ولخفته يكون فى الاسم ، والفعل ، والحرف مثل : كم ، واجلس ، ولم ، وأجل « حرف جواب » .

٢ — البناء على الفتح : وهو أخف الحركات ، ولخفته يكون فى الاسم والفعل والحرف ، مثل : أين ، قام ، سوف ، إن .

٣ — البناء على الكسر : ويكون فى الاسم والحرف ، فقط مثل : أمس ، جير (حرف جواب كنعم) ولا يكون فى الفعل لثقله .

٤ — البناء على الضم : ويكون فى الاسم والحرف فقط ، مثال الاسم .

حيث ، ومثال الحرف منذ ، فى لغة فى من جرما بعدها[١] ولا يكون فى الفعل لثقله[٢] .

وهذه هى أنواع البناء الأصلية .

ولعلك أدركت : أن البناء على الكسر ، والضم ، لا يكون فى الفعل ، بل فى الإسم والحرف فقط ـ وأن البناء على السكون والفتح ، يكون فى الاسم والفعل ، والحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع البناء الأربعة الأربعة فقال:

وكلُّ حـــرف مستحِقٌّ للبنا والأصل فى المبنى أن يُسَكَّنا
ومنه ذُو فتح وذو كسر وضَمْ كأينَ أمس حيث والساكن كمْ

أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية:

عرفت ، أن الاعراب تغيير آخر الكلمة ، بحركات ظاهرة ، أو مقدرة .

وأنواع الاعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

فالرفع : يكون فى الأسماء والأفعال ، مثل: الكسولُ يندمُ .

والنصب : يكون فى الأسماء ، والأفعال، مثل: إن الكسولَ لن يفلحَ .

والجر : يكون فى الأسماء مثل : سلمت على محمد ، ولا يدخل الفعل .

والجزم: وهو خاص بالأفعال ، مثل: لم يلد ولم يولد ، ولا يدخل الاسم

ولهذه الأنواع الأربعة : علامات أصلية ، وعلامات فرعية تنوب عنها .

---

(١) « منذ » تكون اسما وحرفا ، مثل : ما رأيته منذ يوم الخميس ، بجر « يوم » ورفعه ـ فإن جر كانت حرف جر ، وإن رفع ما بعدها كانت اسما ، مبتدأ أو خبرا .

(٢) لعلك تسأل : كيف لا يدخل الضم على الفعل ؟ وقد سبق أن الفعل الماضى المتصل بواو الجماعة ، مثل : الطلبة نجحوا ، مبنى على الضم ؟ فنقول : إن الضم هنا عارض لأجل الواو . . وهو فى الحقيقة مبنى على فتح مقدر .

فالعلامات الأصلية للإعراب أربعة ، هى : الضمة فى حالة الرفع ، والفتحة فى حالة النصب ، والكسرة فى حالة الجر ، والسكون : «أى : عدم وجود حركة » فى حالة الجزم(١).

وأما العلامات الفرعية ، فتكون عندما لا يمكننا استعمال العلامات الأصلية ، فتأتى الفرعية ، لتكون نائبة عن الأصلية ، كأن تنوب الواو عن الضمة . والياء عن الكسرة ، فى جمع المذكر ، مثل : جاء أخو بنى سعد وسيأتى الحديث عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الاعراب الأربعة ، وعلاماته الأصلية ، فقال :

والرفعَ والنصبَ اجعَلنْ إعرابا	لاسم وفعل ، نحوُ : لن أهابا
والاسْمُ قد خُصِّصَ بالجرِّ كما	قد خُصِّصَ الفعل بأن ينجزما
فارفعْ بضمٍّ وانصبَنْ فتحاً وجُر	كسراً ، كذكرُ الله عبدَهُ يسر(٢)
واجزمْ بتسكين ، وغيرُ ما ذُكرْ	ينوب نحو : جا أخو بنى نمِر

(١) فنقول فى الكلمة المرفوعة ، مثل : الكسول يتقدم مرفوع وعلامة رفعها الضمة . ونقول فى المنصوبة ، مثل : أن الكسول : منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهكذا : المجرور ، والمجزوم .

(٢) والرفع : مفعول مقدم لاجعلن . إعرابا : مفعول ثان . والاسم : مبتدأ . وجملة قد خصص بالجر : فى محل رفع خبر . كما : الكاف حرف جر ، وما : مصدرية والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى تأويل مصدر مجرور بالكاف . بأن : الباء حرف جر . وأن مصدرية ، وينجزم : منصوب بأن . والجملة فى تأويل مصدر مجرور بالباء .

كذكر الله : خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه ، مفعول لذكر : يسر . مضارع وفاعله يعود إلى ذكر والجملة خبر المبتدأ : ذكر .

وغير ماذكر ينوب : مبتدأ وخبره . نحو : خبر لمبتدأ محذوف ، جاء : فعل ماض . أخو : فاعل . بنى مضاف إليه . ونمر : مضاف إلى بنى . وسكن للضرورة .

ويشير فى البيت الأخير إلى أن علامات الإعراب الفرعية ، تنوب عن الأصلية ، كما نابت الواو عن الضمة والياء عن الكسرة فى مثل : جاء أخو بنى تمر ، وستأتى .

الخلاصـــة :

إن أنواع الاعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

والرفع والنصب : يشتركان فى الاسم والفعل ، والجر ، مختص بالاسم ، والجزم : مختص بالفعل :

وعلامات الاعراب الأصلية أربعة : الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر ، والسكون للجزم .

علامات الإعراب الفرعية :

وهناك كلمات لا يمكننا فيها استعمال تلك العلامات الأصلية فتعرب بعلامات فرعية تنوب عن الأصلية .

والعلامات الفرعية : تقع فى سبعة أبواب : تسمى أبواب الإعراب بالنيابة ، وهى :

١ – الأسماء الستة ٢ – المثنى ٣ – جمع المذكر السالم
٤ – جمع المؤنث السالم ٥ – الاسم الذى لا ينصرف
٦ – الأفعال الخمسة ٧ – الفعل المضارع المعتل الآخر

وإليك بالتفصيل أحكام كل باب منها .

١ ـ الأسماء الستة

وهى : أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، وفوه (أى : فم بدون الميم) وذو بمعنى : صاحب .

إعرابها :

وهذه الأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء :

تقول : هذا أبوك ـ وارحم أباك . واستمع إلى نصيحة أبيك ـ وهذه هى اللغة المشهورة فى تلك الأسماء . وسيأتى فى بعضها لغات أخرى .

وفى إعرابها على تلك اللغة مذهبان :

فالمشهورة : أنها معربة بتلك الحروف نيابة عن الحركات فهى مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة ، ومنصوبة بالألف نيابة عن الفتحة ومجرورة بالياء نيابة عن الكسرة .

والمذهب الصحيح : أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ، والياء ، فهى مرفوعة بضمة مقدرة على الواو ، ومنصوبة بفتحة مقدرة على الألف ، ومجرورة بكسرة مقدرة على الياء .

والفرق بين المذهبين ، أن إعرابها على المذهب المشهور « بالنيابة » أى : بحروف نائبة عن الحركات الأصلية ، وإعرابها على المذهب الصحيح بحركات مقدرة فلم ينب شىء عن شىء[١] .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب الأسماء الستة بتلك الحروف فقال :

وارفع بواو وَانصِبَنّ بالألفْ واجرُرْ بياء ما مِن الأسما أصِفْ

(١) لا فرق بين المذهبين فى الأسلوب واللفظ ، ولكن الفرق عند الإعراب فقط ، فتقول فى « حضر أبوك » على المذهب الاول ، أبوك فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، وعلى المذهب الثانى تقول : أبوك فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الواو . وهكذا .

والمراد بالأسماء التي سيصفها هي الأسماء الستة التي ذكرناها .

شروط إعرابها بالحروف :

يشترط لإعراب تلك الستة بالحروف المذكورة ، شروط أربعة عامة في جميعها .

وشرط خاص بكلمة « ذو » وشرط خاص بكلمة « فم » .

فالشروط العامة الأربعة هي :

الأول : أن تكون تلك الأسماء مفردة ، فلو كانت مثناة أعربت إعراب المثنى بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ، تقول : حضر أبوان ـ وشاهدت أبوين ، وسلمت على أبوين كريمين ولو كانت جمعاً، أعربت بالحركات الظاهرة

تقول : هؤلاء آبا كرام، وجالس آباء صالحين ، واستمع إلى آبا كرام ، وهكذا الباقي .

الثاني : أن تكون ، مكبرة ، فلو كانت مصغرة : أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : حضر أُبَيُّك وأُخَيُّك ، واحترم أُبَيَّك وأُخَيَّك ، وسلم على أُبَيِّك وأُخَيِّك ، وهكذا .

الثالث : أن تكون مضافة : كأن تقول : هذا أبوك ، وأخوك ، وحموك وذوك ، وذو مال ، فإن كانت غير مضافة : أعربت بالحركات الظاهرة، تقول : هذا أب فاضل ، وأخ كريم ، ورأيت أباً فاضلا ، وأخا كريماً ، وأعجبت بأب فاضل أو بأخ كريم ـ وهكذا .

الرابع : أن تكون إضافتها لغير ياء التكلم ، فلو كانت مضافة إلى ياء المتكلم ، أعربت بحركات مقدرة على ماقبل الياء ، تقول : أبي يحب الضعفاء إن أبي يكرمهم ، اقتد بأبي في ذلك(١) .

---

(١) فكلمة «أبي» في المثال الأول مبتدأ مرفوع بضمة مقــدرة على ماقبل=

الخلاصة :

إن الشروط العامة فى إعراب الأسماء الستة بالحروف أربعة : أن تكون مفردة - مكبرة - مضافة - لغير ياء المتكلم.

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله[1] :

وشَرْطُ ذا الإعرابِ أن يُضَفن لا   لليا كجا أَخُو أَبِيكَ ذا اعتِلا[2]

وترى ابن مالك لم يذكر صراحة غير شرطين : هما الإضافة، ولغير الياء .

أما الشرطان الباقيان فقد فهما من كلامه ، لأنه قال : أن يضفن ، والضمير إلى الأسماء التى ذكرها - وهو لم يذكرها إلا مفردة مكبرة .

وأما الشرط الخاص بكلمة « ذو » .

فيشترط : أن تكون بمعنى صاحب[3] مثل : والدى ذو فضل كبير ، أى صاحب فضل ، وشاهدت صديقا ذا همة ، أى صاحب همة، وأعجبت بصديق ذى أدب ، أى صاحب أدب .

فإن كانت « ذو » موصولة أى : بمعنى الذى - وتسمى « ذو الطائية » فلا تكون معربة ، بمثل ذى بمعنى صاحب . بل تكون مبنية ويلزم آخرها الواو رفعا ، ونصبا ، وجرا - نحو : جاءنى ذو قام - أى الذى قام - ورأيت ذو قام ، ومررت بذو قام ، ومن ذلك قول الشاعر :

= ياء المتكلم، وفى الثانى: اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل الياء ، وفى الثالث: مجرور بكسرة مقدرة كذلك .

(١) تقدم هذا البيت عن موضعه فى ابن عقيل للترتيب فقط .

(٢) كجا : خبر لمبتدأ محذوف . أخو : فاعل . أبيك : مضاف إليه . ذا : حال من أخو . اعتلا : مضاف إليه .

(٣) كما يشترط فى « ذو » أن تكون مضافة لاسم جنس ظاهر .

فإما كرام موسِرُونَ لقيتَهُمْ فحسبي مِن ذو عندهم ما كفانيا[1]

أى : فحسبي من الذى عندهم — و « ذو » هنا طائية : بمعنى : الذى — ومبنية

وأما الشرط الخاص بكلمة : فم .

فيشترط فى إعرابها بالحروف : زوال الميم من آخرها ، مثل : هذا فوك ينطق بالحق — ونظف فاك — وجرت كلمة الحق على فيك .

فإن بقيت الميم فى آخرها أعربت بالحركات الظاهرة . تقول : هذا فم ينطق بالحق — ونظف فمك، وجرت كلمة الحق على فمك.

الخلاصة :

أنه يشترط فى « ذو » زيادة على الشروط العامة الأربعة : أن تكون بمعنى صاحب . كما يشترط فى « فم » زيادة على الأربعة زوال الميم منه . وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

مِنْ ذَاكَ ذُو — إنْ صُحْبة أبانا والفمُ حيثُ الميمُ منـــه بانا

---

(١) الإعراب : فأما : الفاء للعطف . أما : حرف شرط وتفصيل ، كرام: مبتدأ وخصص بالوصف — وجملة لقيتهم : خبر . ويجوز أن يكون « كرام » فاعل لفعل محذوف . والتقدير : فأما أن يوجد كرام ، وتكون جملة لقيتهم صفة بعد صفة الكرام . فحسبي : الفاء واقعة فى جواب الشرط : حسب : مبتدأ مضاف إلى الياء . من ذو : حرف جر وذو اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر متعلق بحسبي ، ما : اسم موصول خبر متقدم . و « كفانيا » مبتدأ مؤخر .

والمعنى : أنى لا أهجو أهل منزل نزلت فيه لطلاب ، لأنهم اما كرام فاكتفى بما نلته منهم ، وماموسرون فأحذرهم ، وأما لئام أشحاء فأدخر عرضى وحيائى عنهم ، ويدل على أنه أراد هذا تمام القصيدة .

والشاهد : فى « ذو » فأنها اسم موصول بمعنى الذى مبنيـــة على السكون فى محل الجر .

وأبان : بمعنى : أظهر ، وبان ، بمعنى : زال : والمعنى : إن أظهرت « ذو » صحبة ، وإن زالت الميم عن « فم » حينئذ يعربان بالحروف .

اللغات الواردة فى الأسماء الستة ، وإعرابها

هذه الأسماء منها ما ورد فيه عن العرب ثلاث لغات ، وهى : أب ،وأخ، وحم . ومنها ما ورد فيه لغتان ، وهى « هن » ومنها ماورد فيه لغة واحدة ، وهى: « ذو » بمعنى : صاحب وفم - بدون الميم .

أب ، أخ ، حم : فيها ثلاث لغات وهى : الإتمام . والقصر والنقص :

فالأولى : الإتمام ..وهى أن تكون بالواو رفعا، وبالألف نصبا،وبالياء جرا ، وهى أشهرها ،وقد سبقت ، تقول : سافر أبوك وأخوك وحضر حموك - وأكرم أباك ، واحترم حماك(١) وأعطف على أبيك ، وأخيك وحميك .

وقد تقدم فى إعراب تلك اللغة مذهبان : إعرابها بالحروف نيابة عن الحركات ، أو أنها بحركات مقدرة على تلك الحروف .

واللغة الثانية : القصر ، وهو إلزام آخرها الألف فى جميع أحوالها ، كالفتى- وهذه اللغة أقل شهرة من السابقة - وتعرب إعراب المقصور بحركات مقدرة على الألف - تقول على هذه اللغة - سافر أباك وأخاك - وحضر أباك وحماك - واحترم أخاك وحماك - وأعجبت بأباك ، وبأخاك ،وبحماك، بلزوم الألف فى جميع الأحوال .

وعلى تلك اللغة جاء قول الشاعر :

---

(١) الحم : أقارب الزوج . وقد يطلق على أقارب الزوجة ويخصه العرف بوالد الزوج أو الزوجة .

إن أباها وأبا أباهَـــا قد بَلَغَا فى المجـــد غايتاهَا[1]

فكلمة « أبا » تكررت ثلاث مرات فى البيت ولزمت فيها الألف ـ على لغة القصر ـ والأولى والثانية منصوبتان بفتحة مقدرة على الألف ، والثالثة مجرورة بالإضافة ، وعلامات جرها الكسرة المقدرة على الألف أيضا .

اللغة الثالثة : النقص ـ أى : حذف الحرف الأخير . وهذه لغة قليلة ونادرة ، وإعرابها بالحركات الظاهرة ـ تقول على هذا اللغة : هذا أبك وأخك وحضر حمك ـ واحترم أبك ، وأخك ، وحمك ـ واعطف على أبك وأخك وحمك ـ وذلك بحذف حرف العلة الأخير ـ وإعرابها بالحركات الظاهرة ولذلك سميت لغة النقص .

وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

بأبِه اقْتَدَى عَدِىٌّ فى الـكرم ومَن يُشَابِه أَبَه فما ظَلَمَ[2]

---

(١) الإعراب : أباها : اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على الألف ومضاف إليه وأبا : معطوف عليه . أباها الثالثة مجرورة بكسرة مقدرة على الألف ومضاف إليه . قد بلغا : ألف الاثنين فاعل . والجملة خبر أن ، المجد : متعلق ببلغ . غايتاها : مفعول بلغ منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، على لغة من يلزم المثنى الألف ، وأنث الضمير مع أنه يعود على المجد ، باعتباره صفة .

واستعمل المثنى « غايتاه » مكان المفرد « غايته » وهو شائع فى كلام العرب .

والمعنى : أن أبا سلمى وأبا أبيها ، قد بلغا غاية المجد والكرم .

والشاهد : فى أبا ـ حيث جاء بالألف فى الأحوال الثلاثة على لغة القصر وتعرب بحركات مقدرة على الألف ـ ومثل ذلك قول عمرو بن العاص لعلى ابن طالب حين حمله معاوية على مبارزته : مكره أخاك لا بطل . فأخاك : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف .

(٢) البيت : لرؤبة بن العجاج يمدح عدى بن حاتم الطائى .

الإعراب : بأبه : متعلق باقتدى : من : اسم شرط جازم مبتدأ ، يشابه : مضارع =

فكلمة «أب» الأولى مجرورة بالكسرة الظاهرة، والثانية: منصوبة بالفتحة، وكلاهما جاء على لغة النقص.

الخلاصة:

أن في أب، وأخ، وحم، ثلاث لغات: لغة الإتمام، ولغة القصر، ولغة النقص؛ ولكل لغة إعرابها كما تقدم.

وأما «هن» ففيها لغتان: الإتمام، والنقص.

فالأولى: الإتمام، وهي لغة قليلة - إعرابها - بالواو رفعا، وبالألف نصباً، وبالياء جراً.

تقول على تلك اللغة: هذه هنو زيد ورأيت هناه - ولا تنظر إلى هنيه(١).

والثانية: لغة النقص، أي حذف حرف العلة، واستعمالها على حرفين. (هن) وتعرب بحركات ظاهرة على النون - تقول على تلك اللغة: هذا هن زيد، ورأيت هنه، ولا تنظر هن زيد.

ولغة النقص أحسن وأفصح من لغة الإتمام (في هن) حتى إن الفراء أنكر لغة الإتمام فيها، ولكنه مردود بحكاية سيبويه لغة الإتمام عن العرب - ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

وأما «ذو» بمعنى صاحب، فليس فيها إلا لغة واحدة، هي: الإتمام

= مجزوم وفاعله مستتر، أبه: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على لغة النقص والهاء: مضاف إليه وجملة فعل الشرط هي خبر المبتدأ على الراجح. فما ظلم: الفاء واقعة في جواب الشرط. ما: نافية والجملة في محل جزم جواب الشرط.

والمعنى: أن من يشبه أباه في الصفات والأخلاق لم يظلم أحداً في تلك الصفة، لأنه أخذها من أبيه. أو لم يظلم أمه لأنه جاء على مثال أبيه.

والشاهد: في «أبه» حيث جاء منقوصا في الموضعين ومعربا بالحركات الظاهرة.

(١) الهن: كلمة يكنى بها عما يستقبح ذكره. وقيل: معناه: شيء تقول: هذا هنك - أي: شيئك.

وإعرابها بالواو رفعا ، وبالألف نصبا وبالياء جرا تقول : العربي ذو بأس شديد ، ورأيت رجلاذا همة عالية ، وأعجبت بطالب عزيمة .

ولا تستعمل « ذو » هذه إلا مضافة ، ولا تضاف إلا اسم جنس ظاهر غير صفة ، تقول : ذو مال وذو فضل . ولا تقول : ذو فاهم أو ذو قائم .

وأما « فوه » بدون الميم ، فليس فيها إلا لغة واحـــدة - هي الإتمام ، والإعراب بالواو رفعا ، وبالألف نصبا وبالياء جرا ، وإن استعملت بالميم أعربت بالحركات الظاهرة على الميم كما تقدم .

وقد أشار ابن مالك إلى اللغات الواردة فى أب وأخ وهن ، فقال :

أب ، أخٌ ، حَمٌ كذاك ، وهَنُ ... والنقصُ فى هَذا الأخير أحسنُ

وفى أب وتالِيَيْهِ يَنْـــدُرُ ... وقَصْرُهَا من نقصهنّ أشهرُ

الخلاصة :

١ - أن الأسماء الستة : تعرب بالواو رفعا وبالألف نصبا ، وبالياء جرا . والمشهور : أن تلك الحروف نائبة عن الحركات الأصلية والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ، والياء .

٢ - وشرط إعرابها بتلك الحروف أن تكون : مفردة ، مكبرة ، مضافة ، إضافتها لغير ياء المتكلم ، ويشترط أيضا فى « ذو » غير الشروط العامة أن تكون بمعنى صاحب ، فإن كانت بمعنى الذى تكون مبنية ، كما يشترط فى « فم » أن تزول منه الميم .

٣ - أما عن اللغات الواردة وترتيبها ، فقد ورد فى : أب وأخ وحم ثلاث لغات :

الأولى : الإتمام ، وتعرب بالحروف كما تقدم وهى أشهرها .

والثانية : القصر : أى لزومها الألف وهى أقل شهرة - وإعرابها بحركات مقدرة على الألف كالمقصور .

والثالثة : النقص : وهى لغة نادرة وقليلة ـ وتعرب بالحركات الظاهرة. وورد فى « هن » لغتان: الإتمام ، والنقص ولغة النقص فيها أحسن وأفصح من الإتمام ـ ولم يرد فى « ذو » وفى « فوه » إلا لغة واحدة هى الإتمام .

١ — المثنى

أعجبنى كتاب فى الأدب	اشتريت كتاباً	نظرت إلى كتاب
أعجبنى كتابان	اشتريت كتابين	نظرت إلى كتابين

فى الأمثلة الأولى : تجد أن كلمة « كتاب » مفرد ، لأنه دل على واحد وفى الأمثلة الثانية : تجد أن كلمة « كتابين » مثنى ، لأنه دل على اثنين بزيادة علامة التثنية فى آخرها ، وهى ألف ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى النصب والجر .

وتجد المثنى ـ صالحاً للتجريد من تلك الزيادة ورجوعه إلى مفرده ـ كما تجد تلك الزيادة قد أغنتنا عن عطف مثل المفرد عليه ، أى : عن أن تقول كتاب وكتاب .

وعلى هذا الأساس : فليس من المثنى مثل : زوج ، وشفع ، لأنه وإن دل على اثنين لكن بدون زيادة .

وليس من المثنى . اثنان واثنتان ، وكلا وكلتا ، وإن دلت على اثنين .

لأن كلا منها غير صالح للتجريد من الزيادة ، إذ ليس له مفرد يرجع إليه ولكن هذه الألفاظ ملحقة بالمثنى فى إعرابه .

وليس من المثنى : مثل القمرين ، تثنية قمر وشمس ، والأبوين تثنية أب وأم لأن كلا منهما ، وإن صلح للتجريد من الزيادة لكن لا يعطف مثله عليه بل يعطف غيره عليه فتقول : قمر وشمس ، وأب وأم . ولذا كانت ملحقة بالمثنى .

وبعد أن عرفت شيئا عن المثنى ، والملحق به ـ إليك بالتفصيل تعريفه وتعريفه وتعريف الملحق به ـ وبيان إعرابه ـ والآراء فيه .

٢ — المثنى

ذكرنا من الأسماء التي تعرب بالحروف نيابة عن الحركات : الأسماء الستة ونذكر الآن منها : المثنى ، ثم جمع المذكر السالم بعده .

تعريف المثنى وشرحه :

هو : اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة فى آخره ؛ صالح للتجريد وعطف مثله عليه مثل : أعجبنى كتابان ، واشتريت كتابين ، ونظرت إلى كتابين .

فالاسم الدال على اثنين ، يشمل المثنى مثل : كتابين وغيره من الألفاظ الموضوعة لاثنين ، مثل : زوج ، وكلا ، وكلتا .

ولكن يخرج من تعريف المثنى ، بقولنا : بزيادة فى آخره ، مثل : شفع وزوج ، لأنه دل على اثنين بدون زيادة .

كما يخرج من التعريف بقولنا : صالح للتجريد من الزيادة : اثنان واثنتان وكلا وكلتا ، فكل منهما ليس مثنى حقيقة ، لأنه غير صالح للتجريد إذ ليس له مفرد فلا يقال : اثن ، واثنة ، ولا كل ، وكلت ، وإنما ملحقة بالمثنى فى الإعراب .

ويخرج من التعريف أيضاً ، بقولنا : وعطف مثله عليه — ما صلح للتجريد وعطف غيره عليه — مثل : القمرين ، تثنية قمر وشمس ، لأنه وإن صلح للتجريد لكن لا يعطف مثله عليه بل يعطف عليه غيره — فليس هذا مثنى بل ملحق بالمثنى فى إعرابه ، ومن أمثلته — العمرين ، تثنية عمرو ، وعمر — والأبوين تثنية : أب وأم . وغير ذلك مما ثنى بالتغليب[1] .

---

(١) التغليب : أن يغلب أحد المفردين على الآخر فيجرى عليه التثنية ، مثل : قمر وشمس ، تغلب القمر ، فتقول القمرين .

الملحق بالمثنى :

وهو : كل ما لا يصدق عليه حد المثنى — أى تعريفه —. مادل على اثنين بزيادة أو شبهها ، ويشمل هذا .

١ — كلا ، وكلتا ، واثنان، واثنتان، لأنه لا مفرد لها

٢ — المثنى بالتغليب ، كالقمرين ، والأبوين ، كما تقدم .

٣ — ما سمى بالمثنى ، مثل حسنين ومحمدين وزيدان وسالمان وبدران[1] .

كلام وكلتا — وشروط إلحاقها بالمثنى :

فأما كلا وكلتا — فشرط إلحاقهما بالمثنى فى إعرابه : أن تضافا إلى ضمير : مثل نجح الطالبان كلاهما ، والفتاتان كلتاهما ، وأكرمت الطالبين كليهما والسيدتين كلتيهما ، وسلمت على الفائزين كليهما ، والفائزتين كلتيهما ، فكلا وكلتا — فى الأمثلة ، وقعتا توكيداً ، وهما ملحقتان بالمثنى فى إعرابهما بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً — لإضافتهما إلى الضمير .

فإذا أضيفت — كلا وكلتا — إلى اسم ظاهر لزمتها الألف فى جميع أحوالهما وأعربا بحركات مقدرة على الألف ، رفعاً ونصباً وجرا ، تقول : حضر كلا الرجلين ، وكلتا المرأتين ، وسلمت على كلا الرجلين ، وكلتا الفتاتين ، ومن ذلك قوله تعالى : (كلتا الجنتين آتت أكلها) .

فكلا وكلتا : فى الأمثلة غير ملحقتين بالمثنى فى الإعراب لإضافتهما إلى الظاهر .

---

(١) ما سمى به : يعرب كالمثنى — ولكن الأحسن فى إعرابه أن يبقى الاسم على ما وضع عليه . فإذا سمى شخص بـ « زيدان أو سالمان » بقى بالألف فى جميع أحواله حتى لا يؤدى إعرابه كالمثنى إلى تغيير الاسم الذى يجب أن يكون على صورة واحدة تيسيرا للمعاملات .

وأما اثنان واثنتان ، فلحقان بالمثنى فى إعرابه مطلقا ، تقول : حضر اثنان من الجنود ، وقابلت اثنين ، وسلمت على اثنتين ، بالألف رفعا.

والياء نصبا وجرا . فهما كابنين وابنتين فى الإعراب ، ولكن اثنين واثنتين ملحقتان بالمثنى . وأما ابنان وابنتان فمثنيان حقيقة .

ويتلخص : أن كلا وكلتا : يلحقان بالمثنى إذا أضيفا إلى المضمر ، فإن أضيفا إلى الظاهر لزمتها الألف فى جميع الأحوال وأعربا كالمقصور .

إعراب المثنى والملحق به :

يعرب المثنى والملحق به : بالألف رفعا ، وبالياء المفتوح ما قبلها نصبا وجرا تقول : جاء الصديقان وصافحت الصديقين ، وسلمت على الصديقين ، والمشهور : أن الألف نائبة عن الضمة ، والياء نائبة عن الفتحة أو الكسرة ، والصحيح : أن إعراب المثنى والملحق به يكون بحركات مقدرة على الألف رفعا وعلى الياء نصبا وجرا .

ومجىء المثنى والملحق به بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، هى اللغة المشهورة عند العرب (وإعرابها كما قلنا) .

وهناك لغة ـ قليلة ـ فى المثنى والملحق به عند بعض العرب : وهى إلزامها الألف : فى جميع الأحوال (أى رفعا ونصبا وجرا) تقول :

هذان كتابان ، واشتريت كتابان ، ونظرت إلى كتابان ، فيعربان بحركات مقدرة على الألف كالمقصور .

ويتلخص :

أن فى المثنى والملحق به لغتين عن العرب : الأولى : وهى المشهورة ، أن يكون بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا . وفى تلك اللغة إعرابان .

إعرابهما بالألف نيابة عن الضمة وبالياء نيابة عن الفتحة والكسرة ـ أو إعرابهما بحركات مقدرة على الألف .

واللغة الثانية : إلزام المثنى والملحق به الألف فى جميع أحوالهما، وإعرابهما بحركات مقدرة على الألف[1] .

هذا . والياء فى المثنى مفتوح ما قبلها . مكسور ما بعدها ، بخلاف الياء فى جمع المذكر : فإنها مكسور ماقبلها ، مفتوح ما بعدها ، تقول : شاهدت لمسافرين ـ بفتح ماقبل الياء ـ فى المثنى ، و كسره فى الجمع .

وإلى المثنى والملحق به وإعرابهما أشار ابن مالك فقال :

بالألِفِ ارْفعْ المُثنَّى وكِلاَ إذَا بمُضْمر مضافاً وصِــلا
كِلْتا ، كذَاكَ اثنانِ واثْنتانِ كابنين وابنتين يجريان
وتَخْلُفُ الياء فى جَمِيعها الألفْ رَفعاً ونَصْباً بَعْد فتح قدْ ألِفْ[2]

(١) هذه لغة بنى الحارث وكنانة، وعليها خرج قوله تعالى : «إن هذان لساحران» . وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا وتران فى ليلة » .

(٢) الألف : متعلق بالرفع ، المثنى : مفعول ارفع « وكلا » معطوف عليه ، إذ ظرف مضمن معنى الشرط « بمضمر » متعلق بوصلا مضافا : حال من ضمير وصل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل يعود على كلا ، والألف للاطلاق، وكلتا كذلك . مبتدأ وخبر ، اثنان واثنتان مبتدأ ومعطوف عليه . وجملة يجريان . خبر ، وكابنين متعلق به وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير إذا وصلا كلا بمضمر فارفعه بالألف ، وتخلف الياء : فعل وفاعل ، الألف ، مفعول تخلف رفعا . مفعول لأجله ، ونصبا معطوف عليه ، بعد ظرف متعلق تخلف ، فتح ، مضاف إليه قد ألف : الجملة من الفعل فى محل جر نعت لفتح .

جمع المذكر السالم وما ألحق به

١ — أقبل محمد الصالح . شاهدت محمداً الصالح . . ، سلمت على محمد الصالح .

٢ — أقبل المحمدون . شاهدت المحمدين الصالحين .

أعجبت بالمحمدين الصالحين .

التوضيح :

تجد فى الأمثلة الأولى كلمتى : محمد وصالح ، كل منهما مفرد مذكر ، وفى الأمثلة الثانية دلت على جمع لما زدنا عليها علامة الجمع ، وهى واو ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى النصب والجر ، ويسمى الاسم بتلك الزيادة جمع مذكر سالم ، وهذه الزيادة صالحة للتجريد والرجوع بالاسم إلى المفرد ، كما أنها أغنت عن المتعاطفات كأن تقول : أقبل محمد ومحمد ، ومحمد وسمى سالما : لأن بناء المفرد فيه من التغير .

ولعلك تسأل : هل كل مفرد يجوز أن يجمع هذا الجمع ؟ فنقول : ليس كل مفرد يجمع هذا الجمع ، وإنما الذى يجمع هو : العلم ، أو الصفة فقط ، بشرط أن يكون كل منهما مذكرا عاقلا ، خالياً من التاء ، إلى غير ذلك من الشروط التى ستعرفها .

وعلى ذلك : فلا يسمى : جمع مذكر سالم ، ما ليس له مفرد ، أو ماله مفرد ، فقد بعض الشروط . أو ماله مفرد لم يسلم من التغيير ، فمثلا :

أولو — وعشرون : كل منهما ملحق بالجمع ، وليس جمعاً ، لأنه لامفرد له وأهلون — وعالمون — وأرضون — وسنون كل منهما ملحق بالجمع — وليس جمع مذكر سالم ، لأن المفرد فقد بعض الشروط ، ألا ترى أنه ليس علماً ولا صفة؟

وإليك بعد هذا ، تعريف جمع المذكر السالم ، وإعرابه ، وشروط مفرده علما كان أو صفة ، وبيان الملحق به ، ولماذا كان ملحقا ولم يكن جمعا ، وإليك كل هذا بالتفصيل .

تعريف جمع المذكر السالم :

هو : مادل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى : النصب والجر — وسلم بناء المفرد فيه من التغيير .

وحكمه : أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها نيابة عن الفتحة والكسرة ، مثل : قد أفلح المؤمنون ، وأحببت المؤمنين ، وسلمت على المؤمنين .

شروط ما يجمع جمع مذكر :

والذى يجمع من الأسماء جمع مذكر سالم نوعان : الأول : الجامد « العلم » الثانى : الصفة .

فيشترط فى الجامد ، أن يكون علما لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب ، ومن علامة التثنية والجمع .

فإن لم يكن علما ، لم يجمع هذا الجمع ، فلا يقال فى : رجل أو غلام : رجلون ، أوغلامون ، لأن كلا منهما اسم جنس لا علم ، نعلم نعم ، إذا صغر هذا جاز جمعه ، فنقول فى رُجَيْل ، رجيلون ، وفى غليم : غليمون ، لأنه أصبح ببناء التصغير وصفا ، أى : رجل صغير ، وغلام صغير .

ولا يجمع هذا الجمع من الأعلام ، ما كان علما لمونث ، مثل : زينب ، وسعاد ، فلا تقول : زينبون ولا سعادون[1] .

---

(١) سعاد : لو كانت علما لمذكر يجوز جمعها جمع مذكر ، كما أن « حامد » لو كان لمؤنث جاز جمعه مؤنث .

ولا يجمع هذا الجمع . ما كان علما لمذكر غير عاقل ، مثل :

« لاحق » علم على فرس ، و« نسيم » علم على زورق . فلا يقال: لاحقون ولا نسيمون .

ولا ما كان علما لمذكر عاقل ، وكان مختوما بالتاء ، مثل : طلحة ، وحمزة ، وعطية ، ومعاوية ، فلا يقال : طلحون ، وأجاز ذلك الكوفيون .

ولا ما كان علما مركبا تركيبا مزجيا ، مثل : سيبويه ، ومعديكرب أو تركيبا إسناديا ، مثل : فتح الله ، ورزق الله[1] ، فلا يقال : سيبويهون ، وأجازه بعضهم .

ولا ما كان آخره علامة تثنية أو جمع ، مثل: الحمدان أو الحمدون «علمين» .

ويشترط في الصفة التي تجمع جمع مذكر سالم :

أن تكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من تاء التأنيث ، ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، ولا على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى ولا مما يستوى في الوصف بها المذكر والمؤنث .

فلا يجمع هذا الجمع ما كان وصفا لمؤنث ، مثل : حائض ، ومرضع وفاهمة فلا تقول: حائضون ، ومرضعون[2] .

ولا ما كان وصفا لمذكر غير عاقل ، مثل : سابق ، صفة لفرس ، فلا يقال : سابقون .

ولا ما كان صفة لمذكر عاقل مختوم بالتاء ، مثل : علامة ، وفهامة ، وراوية ، فلا يقال : علامون ، ولا فهامون .

ولا ما كان وصفا على وزن : أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، مثل : أحمر .

---

(١) أما المركب الإضافي ، مثل : عبد العزيز ، وعبد الرحمن . فيجمع صدره ويبقى عجزه على حاله فتقول : حضر عبدو العزيز . وسلمت على عبدى العزيز .

(٢) وذلك منعا للتناقض بين ما يدل عليه المفرد ، وما يدل عليه الجمع .

واخضر ، ومؤنثهما : حمراء ، وخضراء ، فلا يقال : أحمرون ، وأخضرون.

ولا ما كان صفة على وزن : فعلان الذى مؤنثه فعلى . مثل : سكران وسكرى ، وغضبان وعطشان ، والمؤنث : غضبى وعطشى ، فلا يقال : سكرانون ، ولا عطشانون .

كما لا يجمع هذا أيضا : الصفة التى يستوى فيها المذكر والمؤنث ؛ مثل : صبور ، جريح ، ومهذار ، فلا يقال : صبورون ، ولا جريحون .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب جمع المذكر ، ممثلا للجامد العلم المستوفى للشروط بـ « عامر » ؛ وللصفة المستوفية للشروط بـ « مذنب » فقال :

وارفعْ بوَاو وبِيا اجْرُرْ وانصِبْ   سالِما جَمْـعَ عَامر ومُذْنِب

الخلاصة :

لا يجمع جمع مذكر سالم ، إلا الجامد العلم ، أو الصفة ، ويشترط فى الجامد أن يكون علما ، لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ، ومن التركيب ومن علامتى التثنية ، والجمع .

فلا يجمع مثل : رجل ، لأنه ليس علما ولا يجمع من الأعلام : العلم المؤنث ، أو غير العاقل ، أو المختوم بالتاء مثل : حمزة ، كما لا يجمع المركب المزجى أو الإسنادى ، والمختوم بعلامة التثنية أو الجمع .

ويشترط فى الصفة : أن تكون لمذكر عاقل ، خالية من التاء وليست على وزن أفعل فعلاء ، أو فعلان فعلى - ولا مما يستوى فى الوصف بها المؤنث المذكر .

فلا يجمع من الصفات ما كان وصفا لمؤنث ، مثل : حائض ، أو ما كان مذكرا مختوما بالتاء كعلامة ، أو ما كان وصفا لغير العاقل ، كصاهل ، أو ما كان على وزن أفعل فعلاء كأحمر ، أو فعلان فعلى ، كغضبان ، أو مايستوى فيه المذكر بالمؤنث مثل : شكور وصبور .

الملحق بجمع المذكر السالم

علمت مما سبق : جمع المذكر السالم ، مادل على اثنين : وسلم بناء المفرد فيه[1] ، واجتمع فى مفرد الشروط السابقة ، سواء كان علما أم صفة ، مثل: عامرون ، وفاضلون ، ومذنبون ، وعلى ذلك :

فالملحق بجمع المذكر فى إعرابه . هو مالا واحد له من لفظه ، أو ماله واحد غير مستكمل لشروط الجمع ، ومعظمه سماعى لايقاس عليه ويشمل :

١ — مالا واحد له من لفظه ، مثل: « أولو » بمعنى أصحاب ، وعشرون وبابه - وهو : ثلاثون - إلى التسعين .

فأما « أولو » ، فملحق بالجمع ؛ وليس جمعا ؛ لأنه لا واحدا له من لفظه ومن أمثلته قوله تعالى : (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) .

وأما « عشرون » وبابه : فملحق بالجمع ، وليس جمعا ، لأنه لا واحد له من لفظه ، إذ لا يقال : عشر (بكسر العين) ومن أمثلته قوله تعالى : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) .

٢ - ماله واحد من لفظه ، ولكنه غير مستوف للشرط مثل : أهلون ، وعالمون « وعليون ، وأرضون ، وسنون » (وبابه) .

- فأما « أهلون » فملحق وليس جمعا ، لأن مفرده « أهل » وأهل اسم جنس جامد ، كرجل ، وليس علما ولا صفة ، ومن أمثلته قول الشاعر :

وما المـال والأهلون إلا ودائعُ ولابد يوما أن تُرَدَّ الودائع

وأما « عالمون » فمفرده « عَالَم » و « عالم[2] » اسم جنس جامد كرجل

---

(١) المراد بسلامة بناء المفرد . عدم تغير حروفه وحركاته فى الجمع .

(٢) العالم : ما سوى الله . من كل جمع متجانس من المخلوقات كعالم الحيوانات وعالم الطائرات ، وعالم المال .

وليس علما ولا صفة ، ولذا كان ملحقا بالجمع فى إعرابه لا جمعا ، كقوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) .

وعليون : اسم لأعلى الجنة ، فهو لغير عاقل ، ولذا كان ملحقا بالجمع لا جمعا ، قال تعالى : (إن كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ماعليون) .

وأما « أرضون » بفتح الراء ، فمفردها أرض ، بسكونها ؛ « وأرض » : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة ، لهذا كان ملحقا بجمع المذكر ، ومنه فى الحديث الشريف : « من غصب قدر شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة » .

وأما « سنون » بكسر السين فمفردها « سنه » بفتحها ، وسنه : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة لذا كان ملحقا ولم يكن جمعا ، قال تعالى : (كم لبثتم فى الأرض عدد سنين[1]) .

باب سنين

كل جمع يماثل سنين ، واشبهه فى مفرده ويقال له أيضا ، باب سنه[2] وضابطه كل اسم ثلاثى ، حذفت لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ، ولم يسمع له عن العرب جمع تكسير ، وذلك مثل ، مئـــة[3] وجمعها مئين ،

---

(١) ومن أسباب إلحاق : أرضون وسنون : أن المفرد فيها قد تغير بناؤه ، أى شكله ، هذا . ومن الملحق : بنون ، لأن مفرده : ابن ، تغير بناؤه فى الجمع بحذف الهمزة نحو قوله تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » — ومن الملحق ما سمى بها مثل زيدون وعابدون وحمدون .

(٢) سنه : أصلها : سنو . أو سنة بالهاء بدليل جمعها على سنوات ، أو سنهات حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث .

(٣) مئة : أصلها : مئو ، حذفت اللام وعوض عنها التاء .

وثبه[1] بمعنى « الجماعة ، وثبين ، ومنه : عضة ، وعضين[2] ، وعزة وعزين[3] :

فالغالب والشائع فى جموع تلك المفردات استعمالها كسنين، ملحقة بجمع المذكر السالم ، فإن سمع للمفرد جمع تكسير ، مثل : شفة وشفاه ، وشاة وشياه، وظلبه وظباء : اكتفى بجمع التكسير الذى يعرب بالحركات ولم يجمع المفرد كجمع المذكر ، أى : لم يستعمل كسنين إلى شاذاً[4].

ولهذا شذ جمعهم « ظبة[5] » على « ظبون وظبين » ، بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا . لأنهم جمعوه جمع تكسير ، فقالوا : ظباة ، وأظب .

إعراب « سنين » وبابه ـ وما ورد عن العرب فيه :

علمت أن « سنين » وبابه يعرب إعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا ، لأنه ملحق به ـ وهذا هو الغالب والمشهور فى إعرابه .

وبعض العرب يعامل (سنين وبابه ، « معاملة » حين) أى يلزمه الياء ويعربها بحركات ظاهرة على النون ، ومع تنوين النون، أو مع حذف التنوين وهو أقل من إثباته .

---

(١) ثبة : بمعنى جماعة ، أصلها : ثبى أو ثبو حذفت اللام وعوض عنها التاء ولم ترد فى القرآن إلا مجموعة بالألف والتاء ـ قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فأنفروا ثبات أو انفروا جميعا) .

(٢) عضة : بمعنى كذب . أصلها : عضو ، أو عضه ، حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث . قال تعالى : (الذين جعلوا القرآن عضين) .

(٣) عزة ، الفرقة من الناس . وأصلها : عزى . حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث . قال تعالى (عن اليمين وعن الشمال عزين) أى : جماعة .

(٤) كذلك لا يجمع كسنين مثل : شجرة ، لعدم الحذف ، ومثل : زنة ، لأن المحذوف الفاء ، ومثل : يد لعدم التعويض عن اللام .

(٥) ظبة ، حد السيف والسهم ، وقد جمع تكسيره . على ظباء واظب على وزن أفعل ، فلم يكن من باب سنة ، ومع ذلك جمعوه شذوذا فقالوا : ظبون .

تقول : مرت علينا سنين عصيبة . وحاربنا الظلم سنينا طويلة ، ونأمل بعد الاطمئنان فى سنين مقبلة سعيدة .

فكلمة « سنين » فى الأمثلة جاءت فى جميع الأحوال وأعربت بحركات ظاهرة على النون ، مع التنوين ، أو بدونه .

ولكن : هل إجراء « سنين » مجرى الحين . فى إعرابه بالحركات على النون مطرد؟

لقد اختلف فى إطراده ، والصحيح أنه مقصور على السماع ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف » ، فى إحدى الروايتين[1] .

ومن ذلك قول الشاعر :

دعانىَ منْ نجد فإن سِنِينهَ لعبْنَ بنا شيباً وشيبننا مُرداْ[2]

والشاهد فيه : إجراء السنين مجرى الحين فى الإعراب بالحركات على النون ولهذا ثبتت النون مع الإضافة .

---

(١) والرواية الثانية : اللهم اجعلها عليهم سنين (بدون تنوين) كسنى يوسف . بحذف النون للاضافة ، والفرق بين الروايتين كما ترى . أن الأولى معربة بالحركات، والثانية بالحروف ـ وهذا دعاء من الرسول على أهل مكة بالجذب وقحط ، وقد استجاب الله دعاءه .

(٢) اللغة : شيبا جمع أشيب ، ومردا : جمع أمرد وهو الشاب الذى لم تنبت لحيته .

الإعراب : دعانى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، والألف فاعل والنون للوقاية والياء مفعول ، أن حرف توكيد ونصب « سنينه » اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة على النون ، والهاء مضاف إليه وجملة « لعبن » خبر أن ، شيبا :حال من «نا»ومردا: حال من ضمير المفعول « نا » فى شيبننا .

والمعنى : أتركانى يا خليلى من ذكر هذه البلاد فإن ما أصابها من جدب وقحط جعلنا أضحوكة ونحن شيوخ وشيبتنا من هوله ونحن شباب .

والشاهد : فى سنينه : فإنه أعرب بالفتحة الظاهرة على النون مع لزومه الياء مثل حين . ولو أعربه بالياء لحذف النون للاضافه ، وقال : فإن سنيه .

ويتلخص : أن « سنين وبابه » فيها إعرابات : أشهرها إعرابها بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً . ثم لزوم الياء ، والإعراب بالحركات على النون مثل : حين - مع تنوين النون - أو بدونه .

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المذكر وإعرابه ، فقال :

وشِبْه ذين وبه عشرونا وبابُه أُلحِقَ والأهلُونا
أولُوا ، وعالمون ، عليُّونا وأرضُون شذَّ والسِّنونا
وبابُه ، ومثلُ حين قد يرِدْ ذا البابُ وهو عند قوم يطرد

الخلاصـــة:

الملحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه يشمل :

١ — مالا واحد له من لفظه ، مثل : أولو - وعشرون ، وبابه - وهو الثلاثون إلى التسعين .

٢ — ماله مفرد غير مستكمل الشروط الجمع ، مثل : أهلون ، وعالون . وعليون وأرضون ، وسنون وبابه .

٣ — ونستطيع الآن أن نعرف : لماذا كانت الألفاظ السابقة ملحقة بالجمع وليست جمع مذكر .

٤ — وباب سنين : كل جمع يشبه سنين فى مفرده ويقال له باب سنة وضابطه : كل اسم ثلاثى حذف لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث، ولم يسمع له جمع تكسير ، مثل : مائة ومئتين ، وثبة وثبين .

٥ — وإعراب سنين ، وبابه : المشهور فيها : أنها تعرب بالواو رفعا وبالياء نصباً وجراً ، مثل جمع المذكر السالم، ويجوز فى إعرابها، ملازمتها الياء والإعراب بالحركات الظاهرة على النون . مثل : سنين - والصحيح فى تلك اللغة أنها مقصورة على السماع .

حركة نون المثنى ونون الجمع

كل من المثنى، وجمع المذكر السالم، يكون مختوما بالنون، غير أن هناك فرقا بين نون المثنى ونون الجمع :

فحق نون الجمع وما ألحق به أن تكون مفتوحة فى جميع أحوالها تقول : جاء الفائزون، وشاهدت الفائزين، وسلمت على الفائزين.

وقد تكسر شذوذاً فى الشعر، ومنه قول الشاعر :

عرَفْنا جعفراً وبنى أبيهِ وأنكرْنا زعانفَ آخرينِ[1]

فقد كسرت نون « آخرين » شذوذاً.

ومثله قول الآخر :

أكلَّ الدهر حِل وارتحالٌ أما يُبقى علىَّ ولا يقينى ؟
وماذا تبتغى الشعراء منى وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين[2]

---

(١) البيت لجرير بن عطية من قصيدة يخاطب فضالة العرنى حين توعده بالقتل.

الإعراب : جعفرا : مفعول عرفنا. وبنى : معطوف عليه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. أبيه : مضاف إليه. زعانف : مفعول لأنكرنا آخرين : صفة لزعانف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

والمعنى : لقد عرفنا جعفرا وإخوته، لأنهم سادة عظماء وأنكرنا غيرهم لأنهم أتباع أدعياء ليس لهم أصل معروف.

الشاهد، كسر نون الجمع فى آخرين، شذوذا لضرورة الشعر.

(٢) اللغة : حل : الحلول للنزول فى المكان. ارتحال : سفر ورحيل. يقينى : يحفظنى.

الاعراب . أكل : الهمزة للاستفهام الإنكارى. وكل : ظرف خبر مقدم وحل : مبتدأ مؤخر، وما : اسم استفهام مبتدأ، وذا : اسم موصول خبر. وجملة تبتغى الشعراء صلة، وقد جاورت حد. الجملة فى محل نصب حال من الياء فى منى.

والشاهد : كسر نون الأربعين . وهو ملحق بجمع المذكر، شذوذا.

فقد كسرت نون «أربعين» شذوذاً - وليس كسر النون فى الجمع أو الملحق به لغة ، خلافاً لمن زعم ذلك .

— وحق نون المثنى أن تكون مكسورة فى جميع أحوالها، تقول : حضر الضيفان ، وشاهدت الضيفين ، وسلمت على الضيفين .

وقد جاء فتحها لغة عند بعض العرب ، وعليه قول الشاعر :

على أَحْوَذِيِّينَ استقلَّتْ عشية فما هى إلا لمحةٌ وتغيب[1]

فقد روى بفتح النون « فى أحوذيين » على لغة .

ولا يتساوى كسر نون الجمع وفتح نون المثنى ، فى القلة - كما هو الظاهر - بل إن كسر نون الجمع شاذ ، أما فتح نون المثنى ، فلغة قوم من العرب .

ولكن هل تختص نون المثنى فى تلك اللغة بأن تكون مع الياء ؟ أو يكون الفتح مع الياء ومع الألف ؟ قولان : قيل : يكون الفتح مع الياء فقط كم لبيت المتقدم ، وقيل : يكون الفتح مع الياء ومع الألف وهو الظاهر

---

(١) البيت : لحميد بن ثورة بن حزم . صحابى . من قصيدة يصف فيها القطاة .

اللغة: أحوذين: مثنى أحوذى وهو الخفيف السريع فى المشى والمراد به هنا جناحا الطائر .

استقلت : ارتفعت فى الهواء . عشية : ما بين الزوال إلى المغرب . اللمحة: النظرة السريعة .

الإعراب : على أحوذيين متعلق باستقلت ، عشية : ظرف زمان متعلق به أيضا فما هى : الفاء عاطفة . وما نافية وهى : مبتدأ . وفى الكلام حذف وأصله فما مشاهدتها . ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وإلا : أداة استثناء . مفرغ لمحة : خبر المبتدأ وجملة وتغيب : معطوفة على الجملة الإسمية .

والمعنى : أن هذه القطاة طارت وارتفعت وقت العشى بجناحين سريعين فما ترى وقت الطيران إلا مقدار لمحة ثم تغيب لسرعتها وخفتها .

والشاهد : أحوذيين : حيث فتحت نون المثنى على قلة . وذلك لغة لبنى أسد وليس الفتح شذوذا للضرورة لأن الكسر لا يخل بالوزن .

من كلام ابن مالك ، ومن الفتح بعد الألف . قول الشاعر :

أعرفُ منها الجِيدَ والعَينانا ومِنْخَرَين أشبها ظَبْيانا[1]

فقد جاء فتح نون المثنى مع الألف فى « العينان » : وقيل ، إن هذا البيت مصنوع[2] ، فلا يحتج به .

وقد أشار ابن مالك إلى حركة نون الجمع ، ونون المثنى فقال :

ونونُ مجموعٍ ، وَما به التحَقْ فافتحْ وقلّ من بكسرِه نَطَقْ

ونونُ ما ثُنّى والملحق به بعكسِ ذاكَ استعملوه فانتبه

الخلاصة :

١ — نون جمع المذكر مفتوحة ، وقد تكسر شذوذاً ، ونون المثنى مكسورة ، وقد تفتح على لغة ، وهل فتحها مع الياء فقط ؟ أم معها ، ومع

---

(١) اللغة : الجيد : العنق ، وجمعه أجياد ، منخرين : تثنية منخر وهو الأنف . ظبيان : اسم رجل .

الإعراب : الجيد : مفعول أعرب والعينانا : معطوف على الجيد ، منصوب بفتحة مقدرة على الألف على لغة من يلزم المثنى الألف دائما . وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف أى : كذلك ، ومنخرين : معطوف على الجيد ، أشبها : فعل وألف التثنية فاعل ، ظبيان : مفعول به منصوب بالفتحة والجملة فى محل نصب صفة لمنخرين .

والمعنى : يذم سلمى ويقول : أنى أعرف جيدها وعينيها ، ومنخريها اللذين أشبها منخرى ظبيان فى كبر .

والشاهد : مجىء نون المثنى مفتوحة مع الألف والياء فى «عينانا» ومنخرين على رواية الفتح . وهذه لغة بنى الحارث بن كعب .

(٢) أى : غير عربى ، لأن فيه تلفيقا بين لغتين من لغات العرب ، فقد جاء بكلمة العينانا على لغة من يلزم المثنى الألف دائما . وجاء بكلمة «منخرين» على اللغة المشهورة .

الألف ؟ قولان : والظاهر الثاني[1] .

جمع المؤنث السالم

١ — أقبلت فاطمة	أقبلت الفاطمات
٢ — حضرت هند	حضرت الهندات
٣ — عطية رجل فاضل	العطيات رجال فاضلون

التوضيح :

تجد في تلك الأمثلة مفردات ، هي : فاطمة ، هند ، عطية .

وحينما زدنا عليها الألف والتاء ، دلت على جمع : يسمى جمع المؤنث السالم ، وعند تجريد الاسم من تلك الزيادة يرجع إلى المفرد .

ولهذا لا يسمى جمع مؤنث سالم ، مثل : أرلات ، لأنه لا مفرد له ، وإنما يسمى : ملحقا بالجمع .

ومفرد هذا كما ترى في الأمثلة ، قد يكون مؤنثا في اللفظ والمعنى ، مثل فاطمة ، أو في المعنى فقط ، مثل : هند وسعاد ، وقد يكون مؤنثا في اللفظ فقط مثل : عطية وحمزة ، وقد يكون مذكراً ، مثل سرادق وسرادقات . ولهذا سماه بعض النحاة: الجمع بالألف والتاء ، ولم يسمه جمع المؤنث .

وإليك الآن بالتفصيل تعريف جمع المؤنث السالم ، ثم إعرابه ، وبيان الملحق به .

(١) تحذف نون المثنى والجمع عند الإضافة، تقول : تلك يدان نظيفتان ، وهؤلاء بنون كرام . وعند الإضافة تقول : تلك يدا محمد وهؤلاء بنو سعد كرام .

جمع المؤنث السالم

تقدم ثلاثة أنواع من الأسماء التي تنوب فيها الحروف عن الحركات ـ وهي: الأسماء الستة ـ والمثنى ، وجمع المذكر السالم ـ وإليك ما تنوب فيه حركة عن حركة ـ وهو نوعان : الممنوع من الصرف ، وسيأتي ، وجمع المؤنث السالم ، ونتحدث الآن عنه ـ وقيدناه بالسالم : احترازاً عن جمع التكسير لأنه لا يسلم فيه بناء الواحد، مثل: هنود، وفواطم ، وبعض النحاة كابن مالك سماه الجمع بالألف والتاء ، ولا مانع من إحدى التسميتين(١) .

تعريف جمع المؤنث السالم :

هو : ما جمع بألف وتاء مزيدتين ، مثل: فاطمات ، وهندات ، وعطيات، وسرادقات، وإنما اشترطنا أن تكون الألف والتاء مزيدتين: ليخرج ما كانت ألفه أو تاؤه أصلية ، فليس من جمع المؤنث ، مثل : قضاة وغزاة، لأن الألف فيها غير زائدة إذ هي منقلبة عن أصل : فأصلهما : قضية ، وغزوة تحركت كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت قضاة وغزاة .

وليس من جمع المؤنث مثل : أبيات ، وأقوات ، وأصوات ، لأن التاء أصلية .

ويعرفه ابن مالك وبعض النحاة : بأنه ما جمع بألف وتاء ـ ولم يذكر مزيدتين .

ومراده : ما كانت الألف والتاء سببا في دلالته على الجمعية .

وعلى ذلك : فقضاة ، وأبيات : ليستا جمع مؤنث سالم عند ابن مالك

---

(١) تسميته بالجمع بالألف والتاء ، أفضل لسببين : الأول : أن مفرده قد يكون مذكرا مثل : حمام وحمامات ، وسرادق وسرادقات . الثاني : أن مفرده قد تتغير صورته عند الجمع . فلا يكون سالما ، مثل : أخوات وبنات ، وسجدات .

لأن الألف والتاء فيهما ليستا سببا فى الدلالة على الجمع . بل الذى يدل على الجمع كونهما على صيغة جمع التكسير[1] .

والخلاصة : أن مثل قضاة وأبيات جمع تكسير وليست جمع مؤنث سالم لأحد سببين : إما لأن الألف فى الأول أوالتاء فى الثانى ليست زائدة أو لأن الألف والتاء فى كل ليستا سببا فى الجمع .

إعراب جمع المؤنث السالم :

وحكم هذا الجمع : أنه يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة .

تقول : الفائزات مخلصات ، وأكرمت الفائزات ، وسلمت على الفائزات. فكلمة : الفائزات فى الأول مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفى الثانى مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وفى الثالث مجرورة بالكسرة الظاهرة .

وزعم بعض النحاة أن جمع المؤنث مبنى على الكسر فى حالة النصب وهذا رأى فاسد[2] .

وإلى ما تقدم من تعريف جمع المؤنث وإعرابه ، أشار ابن مالك بقوله:

وما بِتا وألِفٍ قَدْ جُمعا ... يُكسَرُ فى الجَرِّ وفى النصب معا

الملحق بجمع المؤنث :

ويلحق بجمع المؤنث فى إعرابه شيئان :

الأول أولات : وهى اسم جمع لا واحد له من لفظه ، ولذا لم تكن جمع مؤنث بل ملحقة بجمع المؤنث فى إعرابه فقط ، فترفع بالضمة ، مثل قوله

---

(١) أى : بصيغة جمع التكسير ، فإن وزن قضاة : فعلة، ووزن أبيات : أفعال، وهما من جمع التكسير .

(٢) لأنه لا موجب لبنائه ، حيث تغير آخره فى حالتى الرفع والجر .

تعالى : « وأولاتُ الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » وتنصب بالكسرة مثل قوله تعالى : « وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن » وتجر بالكسرة ، مثل: أعجبت بأمهات أولات فضل ودين .

والثانى : ما سمى به من جمع المؤنث ، مثل أذرعات (اسم قرية بالشام). وجمالات ، وعنايات ، وبركات ، « أسماء أشخاص » وعرفات « اسم مكان قرب مكة المكرمة » .

وفى إعراب ما سمى به من هذا الجمع والملحق به ثلاثة مذاهب :

١ — المذهب الأول ، وهو الصحيح : إعرابه إعراب جمع المؤنث ، فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة مع تنوينه « تقول : جاء بركاتٌ ، ورأيت بركاتٍ ، وأعجبت ببركاتٍ .

الثانى : إعرابه إعراب جمع المؤنث مع عدم تنوينه ، تقول : جاء بركاتُ ، ورأيت بركاتِ . وأعجبت ببركاتِ « بدون تنوين » .

والثالث إعرابه إعراب الممنوع من الصرف ، فيرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالفتحة ولا ينون . تقول : جاءت جمالاتُ ، ورأيت جمالاتَ ، ومررت بجمالاتَ[1] ،وجمالات علم على امرأة .

وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

تَنورْتُها من أذرِعات وأهلُها   بيثرِبَ أدنى دارها نَظَرٌ عَالى[2]

فقد جاءت كلمة « أذرعات » بالأوجه الثلاثة . بكسر التاء منونة كالمذهب الأول وبكسرها بدون تنوين كالمذهب الثانى . وبفتحها بدون تنوين كالثالث .

---

(١) فيكون ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث ، وهو مذهب حسن لأنه يمنع اللبس ويجعل المراد واضحا .

(٢) البيت : لامرىء القيس الكندى . اللغة : تنورتها ، نظرت إلى نارها والمراد النظر بقلبه لا بعينه ، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها .. أذرعات =

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المؤنث ، وإعرابه فقال :

كذا ولاتُ والذى اسماً قد جعلْ   كأذرعات فيه ذا أيضاً قُبِلْ

الخلاصة :

يلحق بجمع المؤنث شيئان : أولات ، لأنه لا مفرد لها من لفظها .

وماسمى به من الجمع أو الملحق به ، مثـــل : أذرعات ، وجمالات ، وفى إعراب ما سمى به ثلاثة مذاهب .

الممنوع من الصرف

هذا القسم الثانى مما تنوب ـ فيه حركة عن حركة ، وهو الممنوع من الصرف ـ والممنوع من الصرف ، هو الاسم المعرب الذى لا يجوز تنوينه؛ مثل : أحمد ـ إبراهيم ـ سعاد ـ ليلى ـ مساجد ـ مصابيح .

إعرابه : وحكم الممنوع من الصرف ، أنه يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة أيضا نيابة عن الكسرة، تقول: بانت سعاد وأحمد.

= بلد بالشام، ويثرب ، مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، وسميت بذلك باسم رجل من العمالقة بناها . أدنى : أقرب ، نظر عالى : يريد أنه بعيد .

المعنى : نظرت إلى دارها بقلبى، وكيف لى بلقائها ؟ وأقرب مكان من دارها بعيد فكيف بها ودونها المسافات البعيدة فأنا بأذرعات بالشام وهى بيثرب فى الحجاز .

الإعراب : تنورتها ، فعل وفاعل ومفعول ، من أذرعات ، جار ومجرور متعلق بتنور . وأهلها : مبتدأ بيثرب ، جار ومجرور خبر المبتدأ ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من المفعول، أدنى : مبتدأ « دارها » مضاف إليه « نظر » خبر المبتدأ ، عالى : صفة لنظر .

الشاهد فيه: قوله : « من أذرعات » حيث يروى بثلاثة أوجه: كسر التاء منونة ، وبدون تنوين ، وبفتحها بدون تنوين، وكل وجه جاء على لغة من لغات العرب .

وشاهدت سعاد وأحمد ، وسلمت على سعاد وأحمد . بدون تنوين وبالجر بالفتحة .

وإنما يجر الممنوع من الصرف بالفتحة ، بشرط : ألا يضاف أو يقترن بأل ، فإذا أضيف أو اقترن بأل ، جر بالكسرة كأصله ، فمثال المضاف قوله تعالى: « لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم » وقولك : مررت بأحمدكم ومثال المقترن بأل ، قوله تعالى : « وأنتم عاكفون فى المساجد » وقولك : مررت بالأحمد ـ بالجر بالكسرة فى المضاف والمقترن بأل .

هذا . وسنذكر الممنوع من الصرف . وأسباب منعه بالتفصيل فى بابه الأصلى إن شاء الله . وإنما نقتصر هنا على حكمه الإعرابى فقط إذ فيه تنوب الفتحة على الكسرة وإعرابه أشار ابن مالك بقوله :

وجُرَّ بالفتحة ما لا ينصرِفْ ما لم يضف أو يكُ بعد «أل» ردِفْ

الأفعال الخمسة

تقدم الحديث عن الأسماء التى تعرب بالنيابة سواء نابت فيه الحروف عن الحركات أو نابت فيه حركة عن حركة ـ وإليك الأفعال التى تعرب بالنيابة وهى الأفعال الخمسة .

والأفعال الخمسة : أو الأمثلة الخمسة ، كما يسميها النحاة ، هى كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، مثل :

يكتبان ـ وتكتبان ـ ويكتبون ـ وتكتبون ـ وتكتبين .

ولعلك تسأل : لم كانت تلك الأفعال خمسة ؟ فنقول : لأن المتصل بألف الاثنين له صورتان ، لأنه إما مبدوء بياء الغائب ، أو بتاء المخاطب مثل هما يقولان الحق ، وأنتما تقولان . والمتصل بواو الجماعة له صورتان كذلك

لأنه إما مبدوء بالتاء أو الياء ، مثل : هم يسألون ، وأنتم تسألون ، والمتصل بياء المخاطبة ، له صورة واحدة ، لأنه لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء مثل : أنت يا فاطمة تقولين الحق .

إعراب الأفعال الخمسة :

ترفع الأفعال الخمسة ، بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذفها ، ففيها ينوب ثبوت النون عن الضمة .

فمثال الرفع بثبوت النون : هما يفهمان القول ، وأنتم تستحقون النصر ، وأنت يا ليلى تخلصين فى عملك .

فكل فعل فى الأمثلة : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، نيابة عن الضمة والألف ، أو الواو ، أو الياء فاعل .

ومثال الجزم والنصب : هما لم يقصرا ، وهم لن يسافروا ، وأنت يا فاطمة لا تهملى . فالمضارع فى الأمثلة ، منصوب أو مجزوم وعلامة نصبه أو جزمه حذف النون والألف أو الواو أو الياء فاعل ، وقد اجتمع النصب والجزم ، فى قوله تعالى : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار » .

والخلاصة أن الأفعال الخمسة ، ترفع بثبوت النون ، وتنصب ، وتجزم بحذفها[1] . وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

واجعَلْ لنحو « يَفْعَلان » النونَا رَفْعا وتدْعِين ، وتسألونَا

(١) لعلك تعرف أن قولك : الرجال يعفون ، غير قولك : النسوة يعفون ، فالأول من الأفعال الخمسة ، والثانى ليس منها ، إذ النون فيه للنسوة ، وليست نون الرفع ، والواو من بنية الكلمة ، ووزنه : يفعلن ، ولذلك تثبت النون فى النصب مثل قوله تعالى : « إلا أن يعفون » والواو هنا لام الكلمة ، والنون ضمير النسوة ، والفعل مبنى ، ووزنه يفعلن ، بخلاف الرجال يعفون ، فالواو فيه ضمير الجمع والنون علامة الرفع والفعل معرب ، ووزنه يعفون ، وتحذف النون فى النصب مثل قوله تعـالى : « وأن تعفوا أقرب للتقوى » .

وحذفُها لجَزْم والنصب سِمَة   كمْ تـكونى لتَروى مَظَلَهْ

وسمة ، أى : علامة .

المعتل من الأسماء والأفعال وإعرابه

١ — المعتل من الأسماء :

الاسم المعرب باعتباره آخره : إماصحيح الآخر ، أو معتل ، فالصحيح، مثل : محمد ، وسعاد ، وهذا تظهر عليه حركات الإعراب كلها .

والمعتل : ما كان آخره ألف لازمة ، مثل : ليلى ، أو ياء مكسورة ماقبلها، مثل : المحامى ، الأول يسمى مقصور وتقدر عليه جميع حركات الإعراب . والثانى : يسمى منقوصا ، وتظهر على آخره الفتحة وتقدر الضمة والكسرة وإليك بالتفصيل تعريف كل من المقصور والمنقوص وإعرابه .

المقصـور إعرابه :

المقصور : هو الإسم المعرب الذى آخره ألف لازمة ، مثل : مصطفى، وهدى ، وليلى ، وموسى ، وعيسى، ويخرج من التعريف فلا يسمى مقصوراً:

(ا) الفعل الذى آخره ألف لازمة ، مثل : دعا ، ويخشى .

(ب) والاسم المبنى ، مثل : إذا الظرفية ، وهذا .

(جـ) المثنى فى حالة الرفع ، مثل حضر الوالدان ، لأنه ، وإن كان آخره ألف لكنها غير لازمة : ألا ترى أنها تقلب ياء فى حالتى النصب والجر ، فتقول : رأيت الوالدين ، وأعجبت بالوالدين .

وحكم المقصور، أنه : يعرب بحركات مقدرة على الألف فى جميع الأحوال رفعاً ونصباً وجراً . إذ يتعذر ظهور الحركات على الألف .

تقول : جاء مصطفى ، وشاهدت مصطفى ، وأعجبت بمصطفى .

فكلمة مصطفى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، ومفعول منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، ومجرورة بكسرة مقدرة على الألف .

المنقوص وإعرابه :

والمنقوص هو الاسم المعرب الذى آخره ياء مكسورة ماقبلها ، مثل : المحامى والقاضى والداعى ، ومرتض ، ومستغن .

ويخرج من التعريف فلا يسمى منقوصاً .

١ ـ الفعل الذى آخره ياء ، مثل : يمشى ، ويرمى .

٢ ـ والاسم المبنى ، مثل : الذى ـ التى ـ وذى ـ الإشارة .

٣ ـ الاسم الذى آخره ياء قبلها سكون ، مثل : ظبى ورمى ، فهذا معتل جار مجرى الصحيح ، فيرفع بالضمة الظاهرة وينصب ويجر بالكسرة .

إعراب المنقوص :

وحكم المنقوص ، أنه تقدر على آخره الضمة والكسرة لثقلهما .

وتظهر الفتحة على الياء فى حالة النصب لخفتها ، تقول فى الرفع والجر : أقبل القاضى ـ وذهبت إلى النادى « فالقاضى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ والنادى ، مجرور بكسرة مقدرة على الياء للثقل .

وتقول فى النصب : قابلت القاضى ، وزرت النادى ، وقال الله تعالى : « أجيبوا داعى الله » فقد ظهرت الفتحة على الياء ، وكلمة « القاضى » مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ـ وكذلك النادى والداعى .

ولعلك عرفت بما ذكرنا ، أنه لايوجد اسم عربى معرب آخره واولازمة قبلها ضمة .

نعم ، يوجد اسم آخره واو فى حالات منها :

١ ـ الاسم المبنى ، مثل : هو .   ٢ ـ والأسماء الستة فى حالة الرفع ،

مثل : حضر أبوك ، لكن الواو فيها غير لازمة ، ألا ترى أنها تذهب في حالتي النصب والجر . ٣ ـ ماسمى به الأفعال ، مثل : يدعو .

٤ ـ الأسماء المعجمة ، وهي التي نقلها العرب عن الأجانب ، مثل : سمندو وقندو ، ومثل : أدكو ، وطوكيو ، وأرسطو [١] .

الخلاصة :

١ ـ أن الاسم المقصور ، هو المعرب الذي آخره ألف لازمة وتقدر عليه جميع الحركات .

والمنقوص : هو الاسم المعرب الذي آخره ياء قبلها كسرة وتظهر عليه الفتحة في حالة النصب لخفتها وتقدر الضمة والكسرة في حالة الرفع والجر .

وإلى المقصور والمنقوص وإعرابهما أشار ابن مالك بقوله :

وسَمِّ معتلا من الأسماء ما   كالمصطفَى والمرتقى مكارما

فالأوّل الإعرابُ فيه قُدِّرا   جميعُه وهو الذي قد قُصِرا

والثّانِ منقوص ونصبه ظَهَرْ   ورفعُهُ يُنوى، كذا أيضاً يُجَرّ

الفعل المعتل وإعرابه :

والفعل المعتل المعرب ، هو الفعل المضارع الذي آخره ألف ، أو واو ، أو ياء مثل : يخشى ، ويدعو ، ويرمى ، فهو ثلاثة أنواع :

فالمعتل بالألف : تقدر على آخره الضمة والفتحة ، تقول : يخشى الصالح ربه ، ولن يسعى إلى الشر . فكلمة : يخشى : مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف . ويسعى : مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف .

---

(١) سمندو : اسم طائر ، أو اسم حصن في اليابان . وقندو اسم طائر ، وأدكو اسم لبلد مصرية على الساحل الشمالي . وطوكيو عاصمة اليابان . ولعلك تسأل : ماحكم هذا النوع من ناحية الإعراب؟ فنقول : لقد سكت عنه النحاة وأهملوا حكمه ، ولكن الإعراب المقبول هو : أن يبقى الاسم على صيغته الأصلية . ويعرب بحركات مقدرة على آخره فنقول : تقدمت أدكو في الصناعة . وشاهدت أدكو ، وسافرت إلى أدكو .

والمعتل بالواو أو الياء تقدر عليهما الضمة فقط لثقلها ، وتظهر الفتحة على الواو ، وعلى الياء لخفتها تقول : يدعو المؤمن ربه ولن يرجو غيره .

فيدعو : مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، ويرجو : منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو .

وكذلك تقول نرمى العدو ، ولن نبقى عليه في بلادنا ، فنرمى : مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، ونبقى : منصوب بالفتحة الظاهرة .

والمعتل بأنواعه الثلاثة ، يجزم بحذف حرف العلة ، تقول : محمد لم يسع إلى الشر ، ولم يقض بالباطل ، ولم يدع إلى رذيلة ، فالمضارع ، (يسع ويقض ويدع) في الأمثلة مجزوم وعلامة الجزم في كل : حذف حرف العلة[1] .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً تعريف المعتل فقال :

وأيُّ فعلٍ آخر منه ألِفْ أو واوٌ ، أو ياء فمعتلا عُرِفْ

ثم أشار إلى كيفية إعراب المعتل فقال :

فالألفَ أنو فيه غير الجزْم وأبدِ نَصب ما كيدعو يَرْمى

والرفعَ فيهما أنوِ ، واحذفْ جازماً ثلاثهنَّ تقضِ حُكماً لازماً

الخلاصة :

في إعراب المضارع المعتل :

١ - أنه في حالة الرفع تقدر الضمة على الألف والواو ، والياء لثقلها .

٢ - وفي حالة النصب - تقدر الفتحة على الألف لتعذر حركتها . وتظهر على الواو والياء لخفتها .

٣ - ويكون الجزم في الأنواع الثلاثة ، بحذف حرف العلة .

---

(١) فإن ثبت حرف العلة مع الجزم يكون للضرورة ، كما في قول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

فهذه ضرورة ، وقيل أنها لغة ، وعليها قوله تعالى « أنه من يتق ويصبر » في قراءة بعضهم .

أسئلة وتمرينات

١ ـ ما المعرب من الأسماء؟ وما المبنى؟ مع التمثيل ، ولماذا كان الإعراب أصلا فى الأسماء ؟

٢ ـ يبنى الاسم لشبهه بالحرف ، فما أنواع الشبه التى عرفتها ، ممثلا لكل نوع .

٣ ـ يشترك المصدر ، واسم الفعل ـ فى النيابة مناب الفعل فى العمل ـ فلماذا أعرب الأول ، وبنى الثانى ؟ مع التمثيل لكل منها .

٤ ـ علام يبنى الفعل الماضى . وعلام يبنى فعل الأمر مع التمثيل .

٥ ـ متى يعرب المضارع . ومتى يبنى ؟ وعلام يبنى ؟ مع التمثيل .

٦ ـ هل تدافعن يا محمد عن وطنك ؟ وهل تدافعن يا رجال .
اتصلت نون التوكيد بالمضارع فى المثالين ـ فلماذا بنى الأول وأعرب الثانى ؟

٧ ـ ماسبب بناء الأسماء الآتية :
الضمائر ـ أسماء الشرط وأسماء الإشارة ـ الموصولة ـ اسم الفعل .

٨ ـ تعرب الأسماء الستة بالحروف ـ فما الإعراب المشهور فيها؟ وما المذهب الصحيح فى إعرابها ؟ مع التمثيل .

٩ ـ ما اللغات الواردة فى ـ أب ـ أخ ـ حم ـ مبينا ترتيبها حسب شهرتها وموضحا إعراب كل لغة مع التمثيل.

١٠ ـ يشترط لإعراب كل من « ذو » وفم ـ بالحروف خمسة شروط فما هى تلك الشروط ؟ مع التمثيل .

١١ ـ ما المثنى ـ وما إعرابه ؟ وما الملحق به ؟ مع التمثيل .

١٢ ـ ما شرط إلحاق كلا وكلتا ـ بالمثنى ؟ ومتى تعربان إعراب المقصور؟ مع التمثيل .

١٣ ـ ما وجه الشبه بين اثنين وابنين ؟ وما الفرق بينهما ؟

١٤ ـ لا يجمع جمع مذكر سالم ، إلا العلم أو الصفة ؛ فما شروط كل منهما ؟ مع التمثيل .

١٥ ـ أذكر الأنواع الملحقة بجمع المذكر السالم ؟ مع التمثيل .

١٦ ـ ماباب سنين ؟ أو سنة ـ وما إعراب « سنون » مع التمثيل .

١٧ ـ لم لم تكن كلمتى شفة ، وشاة . من باب سنة ؟

١٨ ـ ما الفرق بين حركة نون المثنى ونون جمع المذكر السالم ، وهل كسر نون الجمع وفتح نون المثنى متساويان فى القلة ؟ وكيف ؟

١٩ ـ كيف يعرب جمع المؤنث ؟ والملحق به ؟ وكيف تعرب ما سمى به من هذا الجمع ؟

٢٠ ـ عرف ابن مالك جمع المؤنث بأنه جمع بألف وتاء .
فماذا لم يذكر كلمة « مزيدتين » ؟

٢١ ـ لم لم تكن الكلمات الآتية ـ جمع مؤنث سالم ـ مع أن آخرها ألف وتاء . أصوات ـ أقوات ـ غزاة ـ قضاة ـ رماة .

٢٢ ـ ما إعراب الأفعال الخمسة ـ وما إعراب الممنوع من الصرف ـ وكيف يعرب المقصور والمنقوص ، مع التمثيل ، وكيف يعرب الفعل المعتل ؟

تطبيقات

١ ـ دعانى من نجد فإن سنينه   لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا
تنورتها من أذرعات وأهلها   بيثرب ــ أدنى دارها نظر عالى
إن أباها ــ وأبا أباها   قد بلغــا فى المجد غايتاها
بأبه اقتدى على فى الكرم   ومن يشابه أبيه فما ظلم

س : علام استشهد النحاة بالأبيات السابقة ؟ وما إعراب ماتحته خط منها ؟

٢ - بين المعرب والمبنى من الأفعال الآتية - مع بيان نوع الإعراب والبناء « ولينصرن الله من ينصره » اسع بين الناس بالعدل وارحم الضعيف - ولا تنصت إلى الشر « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » .

٣ - (أ) يا أبانا إنا ذهبنا نستبق - إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل - إن له أباً شيخاً كبيراً .

(ب) كلتا الجنتين آتت أكلها .

عليك ببر الوالدين كليهما وبر ذوي القربى وبر الأباعد

س : أعرب ما تحته خط مما سبق - موضحاً ما أعرب بالحروف وما أعرب بالحركات مع بيان السبب .

٤ - المال والبنون زينة الحياة الدنيا - عن اليمين وعن الشمال عزين إن كتاب الأبرار لفي عليين - وما أدراك ماعليون - الحمد لله رب العالمين

إنا محيوك ياسلمى فحيينا وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

س : أعرب ما تحته خط فيما سبق . ووضح منها الملحق بجمع المذكر السالم وسببه .

٥ - وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن - ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون - ولا تمش فى الأرض مرحاً - ولا تدع مع الله إلهاً آخر - فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار - عدل الحاكم يوما يعدل عبادة ستين - ولا تنس نصيبك من الدنيا - وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها .

أعرب ما تحته خط مما سبق - وبين ما أعرب بعلامات فرعية . مع السبب

النكرة والمعرفة

ينقسم الإسم إلى قسمين : ١ — نكرة :

فالنكرة : كل اسم يقبل « ال » وتؤثر فيه التعريف ، أو يقع موقع ما يقبل « ال » .

فمثال ما يقبل « ال » وتؤثر فيه التعريف : رجل ، وتلميذ ، وزهرة . تقول : الرجل ، والتلميذ ، والزهرة فيصير كل منهما معرفة ، وإنما اشترطنا في « ال » أن تكون مؤثرة ، احترازاً عن ما يقبل «ال» ولا تؤثر فيه التعريف مثل : عباس ، حسن ، وحسين ، فليس كل منها نكرة وإن كان يقبل « ال » فتقول : العباس ، والحسن . والحسين ، لأن دخول « ال » على كل منها لا يؤثر فيه التعريف ، لأنه معرفة قبل دخولها .

ومثال الثاني : أي ما يقع موقع ما يقبل «ال» كلمة «ذو» التي بمعنى صاحب مثل : جاءني ذو فضل ، فذو في هذا المثال : نكرة ، وإن كانت لا تقبل «ال» لكنها وقعت موقع صاحب ، وصاحب يقبل « ال » فتقول الصاحب .

والخلاصة : النكرة : ما يقبل « ال » وتؤثر فيه التعريف ، أو ما يقع موقع ما قبل « ال » وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

نَكِرَةٌ قابِلُ « ال » مُؤَثِّراً أو واقع موقعَ ما قد ذُكِرا[1]

المعرفة وأقسامها :

والمعرفة : غير النكرة : وهي : الاسم الموضوع ليستعمل في شيء بعينه وهي ستة أقسام :

---

(١) نكرة : مبتدأ ، وقابل : خبر ، أل : مضاف إليه مقصود لفظه ، مؤثراً حال من أل أو واقع معطوف على قابل . موقع : ظرف مكان ، ما : اسم موصول مضاف إليه . قد ذكر : الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما .

١ ـ الضمير ، مثل : أنا ، وأنت ، وهى .

٢ ـ اسم الإشارة ، مثل : ذا . وذى .

٣ ـ العلم، مثل : خالد ، وهند .

٤ ـ المحلى بالألف واللام ، مثل : الرجل ، والجمل ، والزهرة .

٥ ـ الموصول ، مثل : الذى ، والتى .

٦ ـ المضاف إلى واحد مما ذكر، مثل : ابنى ، وكتاب هذا الطالب وخادم هند ، وزهرة البنفسج ، وكتاب الذى حضر .

وإلى المعرفة وأقسامها الستة أشار ابن مالك بقوله :

وغيره معرفة ، كهُمْ وذِى   وهندَ وابْنى ، والغُلام والذى [1]

وإليك الحديث عن كل قسم من أقسام المعرفة بالتفصيل [2] .

---

(١) وغيره : مبتدأ . مضاف إلى الضمير . معرفة: خبر ، كهم خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : وذلك كهم . وذى : ومابعده ، معطوف على : هم .

(٢) لعلك تسأل عن حكم الجملة ، فنقول : الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية فى حكم النكرة ، ولذا قالوا . أن الجملة إذا وقعت بعد نكرة أعربت صفة ، مثل رأيت رجلا يضحك ، أو وجهه مشرق ، وإن وقعت بعد معرفة أعربت حالا ، مثل : رأيت محمدا يضحك أو وجهه مشرق ، كذلك الشأن فى شبه الجملة .

١ — الضمير

تعريفه :

هو اللفظ الموضوع ليدل على متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب .

فالمتكلم ، مثل : أنا ، ونحن ، والتاء والياء فى مثل : أكرمت أستاذى .
والمخاطب ، مثل : أنت ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن ، والكاف فى مثل : أكرمك الله .

والغائب، مثل : هو، وهى ، وهما ، وهم ،وهن،والهاء فى مثل: محمد عرفته منصفا .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال :

فما لذى غيبة ، أو حضور كأنت ، وهو - سَمِّ بالضمير

وترى ابن مالك يقول : الضمير ما دل على غيبة ، أو حضور . وأراد بالحضور ضمير المتكلم والمخاطب ، وسمى كل منهما ضمير حضور ، لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضرا ، وقت النطق به .

أقسام الضمير :

ينقسم الضمير إلى أقسام كثيرة ، باعتبارات مختلفة .

فالضمير بحسب مدلوله : ينقسم إلى ما يدل على تكلم ، أو خطاب ، أو غيبة، كما يقدم .

وينقسم الضمير ، بحسب ظهوره فى الكلام وعدم ظهوره إلى : بارز ومستتر ، والبارز له أقسام ، والمستتر له أنواع . وإليك حديث كل :

الضمير البارز :

فالضمير البارز : هو ماله صورة ظاهرة فى اللفظ ، مثل: أنا رأيتك فى الحديقة ، فكل من الضمير « أنا » والتاء والكاف ضمير بارز .

والمستتر : ما كان خفيا ليس له صورة ظاهرة فى اللفظ ، مثل : استقم، أى : أنت ، وأقوم : أى: أنا ـ وسيأتى الحديث عن أنواع المستتر .

أما البارز . فينقسم إلى : متصل ، ومنفصل .

فالضمير المتصل : هو الذى لا يبتدأ به الكلام ، كالتاء ، والكاف ، فى احترمتك ، ولا يقع بعد «إلا» فى الاختيار ، فلايجوز أن تقول: مااحترمت إلاك ، كما لا تقول : محمد مالى صديق إلاه .

وقد جاء شذوذا مثل ذلك فى الشعر ، كقول الشاعر :

أعوذ بربِّ العرش من فئة بغَتْ علىَّ ، فمالِى عَوضُ إلاهُ ناصِر[1]

فقد وقع الضمير المتصل (الهاء) بعد إلا ، وهذا شاذ ، ومثله قول الآخر :

وما نُبالى إذا ما كنت جارَتنا ألا يجاوِرُنا إلاكِ ديَّار[2]

---

(١) اللغة : أعوذ ، التجىء ، فئة ، جماعة ، عوض ، ظرف للزمان المستقبل .

والمعنى، أتحصن برب العرش من جماعة ظلمتنى واعتدت على، فليس لى ناصر سواه.

الإعراب : برب : متعلق بأعوذ ، العرش : مضاف إليه ، من فئة متعلق بأعوذ، وجملة بغت : فى محل جر صفة لفئة ، على : متعلق ببغت، فما ، ما : نافية . لى : جار ومجرور خبر مقدم ، وعوض : ظرف زمان مبنى على الضم متعلق بناصر ، إلاه : إلا أداة إستثناء والضمير مستثنى مبنى على الضم فى محل نصب ، ناصر : مبتدأ مؤخر .

والشاهد فى:إلاه : حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا وهذا شاذ لضرورة الشعر ، والقياس : إلا إياه .

(٢) اللغة : نبالى : أى نكترث ونهتم ، وهذا الفعل يستعمل بعد النفى كثيراً ديار ، أحد ، وكلا الاسمين لا يستعمل إلا بعد النفى .

والمعنى : لا نهتم ولا نبالى بعدم مجاورة سواك أيتها الحبيبة إذا كنت أنت جارتنا .

الإعراب : ما نافية . نبالى : فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره : نحن . إذا : ظرف مضمن معنى الشرط . ما : زائدة . كنت : كان واسمها . جارتنا : خبر كان =

فقد وقع الضمير المتصل (بالـكاف) بعد إلا أيضا ، وذلك شاذ .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف المتصل ، ومثل له بقوله :

وذو اتّصال مِنْهُ ما لا يُبتَدأ ولا يَلِى إلا اختياراً أبدا

كالياء والـكافِ من « ابنى أكرمَكْ » والياء والهاء من « سَليه ما ملك »[1]

= ومضاف إلى نا والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها وجواب الشرط محذوف يدل عليه ، ومانبالى . إلا : أن مصدرية ، ولا نافية . يجاور : مضارع منصوب بأن . و « نا » مفعوله مقدم . إلاك : إلا أداة إستثناء من ديار . والـكاف فى محل نصب على الاستثناء . ديار : فاعل يجاور ، وأن ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول نبالى . والتقدير : ومانبالى عدم مجاورة سواك وقيل إلاك . إلا بمعنى غير فى محل نصب حال . والـكاف : فى محل جر بالإضافة .

وشاهد فى : « إلاك » حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا شذوذا لضرورة الشعر والقياس : إلا إياك .

(١) الإعراب : ذو : مبتدأ ، اتصال مضاف إليه ، منه : ما اسم موصول خبراً لمبتدأ ، إلا : مفعول يلى قصد لفظه . اختيارا: منصوب على نزع الخافض، أبدا: ظرف زمان متعلق بيلى ، أكرمك : الجملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على ابنى بحذف العاطف ، سليه : فعل أمر وياء المخاطبة فاعل والهاء مفعول أول ، وما : اسم موصول مفعول ثان . وجملة ملك : صلة الموصول .

أقسام المتصل بحسب موقعه فى الإعراب

علمت : أن المضمرات كلها مبنية ، ماذكرناه منها وما سنذكره ـ ذلك ، لشبهها بالحروف فى الوضع ـ كما تقدم ـ وأيضاً لشبهها بالحروف فى الجمود . بمعنى أنها لا تتصرف تصرف الأسماء ، فلا تصغر ، ولا تثنى ولا تجمع « كالحرف » .

وإذا ثبت لك أنها مبنية ، فاعلم أنها أنواع بحسب موقعها .

فالضمير المتصل مثلا ، ينقسم بحسب موقعه إلى ثلاثة ، مايختص بمحل الرفع ، ومايشترك فيه الجر والنصب ، ومايشترك فيه الرفع والجر والنصب .

وإليك كل قسم :

١ — ما يشترك فيه الجر والنصب :

فالذى يشترك فى محل النصب والجر ، هو كل ضمير نصب أو جر متصل مثل : كاف الخطاب ، وهاء الغائب ، وياء المتكلم .

فمثال كاف الخطاب ، فى النصب والجر ؛ أكرمك والدك ، فالكاف الأولى فى محل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية فى محل جر لأنها مضاف إليه .

ومثال هاء الغائب فيهما : خالد قابلته ، وسلمت عليه ، فالهاء الأولى فى محل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية فى محل جر .

ومثال ياء المتكلم فيهما : أكرمنى صديقى[1] .

وقد ذكر ابن مالك ، أن المضمرات كلها مبنية ، وأشار إلى النوع السابق وهو مايشترك فى الجر والنصب فقال :

---

(١) لم يذكر ابن عقيل ، ياء المتكلم صراحة ، إنما ذكرها ضمنا عندما تحدث عن ضمير الياء مطلقا .

وكلّ مضمر له البنا يجبْ ولفظ ما جُرّ كلفظِ ما نُصِب

٢ ـ ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر ـ والضمير المشترك بين الثلاثة، هو « نا » نحو : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » فلفظ « نا » الأولى في محل جر لأنها مضاف إليه . والثانية في محل نصب ، لأنها مفعول به، والثالثة والرابعة في محل رفع ، لأنها فاعل، ومن أمثلة « نا » صالحة للثلاثة ، « الحق بنا فإننا نلنا الأمل » .

ومن المشترك بين الثلاثة ، الياء غير أنها في حالة الرفع تكون للمخاطبة مثل : انصرى المظلوم يافاطمة ، وفي حالتى النصب والجر تكون للمتكلم مثل : أكرمنى أبى .

ومن الضمائر المشتركة بين الثلاثة أيضاً :هم، غير أنها في حالة الرفع تكون منفصلة ، مثل : هم قائمون ، وفي حالتى النصب والجر تكون : متصلة مثل : يسرهم حرصهم على الواجب .

وقد ذكر ابن مالك ، أن المشترك بين الأحوال الثلاثة ـ هو ـ « نا » فقط ، فقال :

الرفع والنصب وجر « نا » صلَح كاعرفْ بنا فإننا نِلْنا المِنح

وقد اقتصر ابن مالك وبعض العلماء : في الضمير المشترك بين الثلاثة على « نا » فقط، لم يذكر الضميرين « الياء » و « هم » وذلك لأن بين الضميرين وبين « نا » فرقا . فهما لا يشبهان « نا » من كل وجـــه ، فـ« نا » ضمير متصل ، وبمعنى واحد (للمتكلم) في الأحوال الثلاثة (أى : في الرفع والنصب والجر) .

بخلاف « الياء » فإنها تكون متصلة في الأحوال الثلاثة .

لكنها ليست بمعنى واحد فيها فهى في حالة الرفع للمخاطبة . وفي حالتى النصب والجر للمتكلم .

وبخلاف هم فإنها تكون بمعنى واحد فى الأحوال الثلاثة .

لكنها ليست متصلة فى الأحوال الثلاثة بل فى حالة الرفع تكون منفصلة وفى حالتى النصب والجر تكون متصلة .

٣ — ما يختص بمحل الرفع :

وضمائر الرفع ، خمسة : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ،ونون النسوة وهذه الثلاثة تكون للغائب والمخاطب ولا تكون للمتكلم ،وتاء الفاعل وياء المخاطبة .

١ — فمثال ألف الإثنين ، للمخاطب : يا محمدان ، أكرما المحتاج . وللغائب : الطالبان أحبا أو يحبان الفضيلة .

٢ — ومثال واو الجماعة ، للمخاطب ، أكرموا عزيز قوم ذل ، وللغائب الطلاب صدقوا أو يصدقون الحديث .

٣ — ومثال النون : للمخاطبة : استقمن أيتها الفتيات ، وللغائب :البنات سعدن أو يسعدن بالأخلاق .

٤ — وتاء الفاعل ، تكون للمتكلم ، مثل : أحسنت إليك ، وللمخاطب مثل : أحسنت إلى — وكذلك فروعها .

٥ — وأما ياء المخاطبة فمثل : أحسنى إلى من أساء إليك يا فاطمة .

وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المتصلة ، فقال :

وألفٌ والواوُ والنونُ لمـا غابَ وغيره كقاماً وأعلما

وتلاحظ . أن ابن مالك اقتصر على الثلاثة ، ولم يذكر معها التاء ، أو ياء المخاطبة ، كما أنه ذكر أن الثلاثة الألف والواو والنون ، تكون للغائب وغيره وغير الغائب : يشمل المتكلم والمخاطب ، وهى لا تكون للمتكلم أبدا ، إنما تكون للغائب والمخاطب فقط .

١ — الضمير المتصل وأنواعه

والضمير المنفصل: هو ما يصح أن يبدأ به الكلام، كما يصح أن يقع بعد «إلا»، مثل: أنا حاضر وأنت مسافر، ومثل: ما نجح إلا أنت.

وينقسم المنفصل بحسب موقعه الإعرابي إلى قسمين:

١ — ما يختص بمحل الرفع. ٢ — وما يختص بمحل النصب.

فضمائر الرفع المنفصلة، إثنا عشر.

إثنان للمتكلم وهما «أنا» للمتكلم وحده «ونحن» للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، وخمسة للمخاطب، وهي «أنت» للمخاطب المذكر و«أنتِ» للمخاطبة «وأنتما» للمخاطبين أو المخاطبتين «وأنتم» للمخاطبين «وأنتن» للمخاطبات، وخمسة للغائب وهي «هو» للمفرد الغائب «وهي» للغائبة، «وهما» للغائبين أو الغائبتين «وهم» للغائبين «وهن» للغائبات[1].

٣ — وضمائر النصب المنفصلة، إثنا عشر: إثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، كلها مبدوءة «بإيا».

إثنان للمتكلم، وهما: «إياى» للمتكلم وحده و«إيانا» للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، وخمسة للمخاطب وهي: «إياكَ» للمخاطب المذكر «وإياكِ» للمخاطبة، و«إياكما» للمخاطبين، أو المخاطبتين، و«إياكم» للمخاطبين و«إياكن» للمخاطبات. ولعلك لاحظت، أن المتصل، يأتي مرفوعا. ومنصوبا ومجرورا، وأما المنفصل، فيأتي مرفوعا، ومنصوبا فقط، ولا يوجد ضمير جر منفصل،

---

(١) قدمنا الحديث عن المنفصل وعن موضعه فى ابن مالك وابن عقيل للترتيب الطبيعى بينهما ولكي نجمع الحديث عن المتصل والمنفصل ثم نتحدث عن المستتر، وإن كان وجهة من يقدم المستتر عن المنفصل أن المستتر يعتبر نوعا من المتصل لا من المنفصل.

وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المنفصلة الإثنا عشر فقال :

وذُو ارتفاع ، وانفصالٍ : أنا ، هُو
وأنتَ ، والفــــــروعُ لا تشتَبِه

وتلاحظ أن ابن مالك ، ذكر أصول الضمائر ـ وترك لك معرفة الفروع فمثلا ، الضمير « أنا » للمتكلم هو الأصل ، وفرعه « نحن » وأنت للمخاطب الأصل ، وفروعه أربعة ، وهو ، للغائب أصل ، وفروعه أربعة .

ثم أشار بتلك الطريقة إلى ضمائر النصب الإثنا عشر فقال :

وَذُو انتِصَاب فى انفصَال جُعِلاَ إيَّاىَ والتَّفريعُ لَيْسَ مُشْكِلاَ

الخلاصة :

أن الضمير البارز . ماله صورة فى اللفظ ، ينقسم إلى متصل ، ومنفصل .

١ ـ فالمتصل ، مالا يبتدأ به ، ولا يقع بعد « إلا » فى الاختيار مثل : أكرمتك ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ مشترك بين النصب والجر ، وهو : كاف الخطاب ، والهاء ، ياء المتكلم .

٢ ـ مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو « نا » وأضيف إليها « الياء » مطلقة « وهم » ولكن بين الثلاثة فرق عرفته من قبل .

٣ ـ خاص بالرفع ، وهو خمسة : ألف الإثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة ، ثم تاء الفاعل ، وياء المخاطبة .

ويلاحظ أن الياء ـ مطلقة ، ذكرت على أنها للأحوال الثلاثة ، لكن الحقيقة أنها ، إن كانت للمخاطبة ، تكون للرفع فقط ، وإن كانت للمتكلم ، تكون للنصب والجر فقط .

٢ - والمنفصل ، هو مايبتدأ به ، ويقع بعد « إلا » مثل : أنا أخ وأنت صديق ، وينقسم إلى قسمين ، مايختص بالرفع ، ومايختص بالنصب .

(١) فالضمير المرفوع المنفصل : إثنا عشر : أنا - وفرعه نحن ، وأنت وفروعه الأربعة ، وهو ، وفروعه الأربعة.

(٢) والمنصوب المنفصل إثنا عشر : إياى . وإياك - وإياه ، وفروعها .

الضمير المستتر

وهو ما ليس له صورة فى اللفظ (ولا يكون المستتر إلا مرفوعا) وينقسم إلى قسمين :

١ - واجب الاستتار   ٢ - جائز الاستتار .

الضمير المستتر وجوبا ومواضعه :

والمستتر وجوباً ، هو الذى لا يحل محـــله الاسم الظاهر ، ولا الضمير المنفصل مثل : أفرح بقدومك ، ففاعل أفرح ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، ولا يصح أن يقال : أفرح محمد ، ولاما أفرح إلا أنا .

ومواضع استتار الضمير وجوباً كثيرة نذكر منها أربعة :

الموضع الأول : فعل الأمر للواحد المخاطب مثل : اجتهد ، وقم وحافظ على موعدك ، فالفاعل فى هذه الأفعال ضمير مستتر وجوبا ، تقديره : أنت . ولا يجوز إبراز هذا الضمير ، لأنه لا يجوز إحلال الظاهر محله،فلاتقول : اجتهد محمد أو قم على ، فإذا جاء فى مكان المستتر ضمير منفصل فقلنا ، اجتهد أنت . أو حافظ أنت ، كان الضمير المنفصل توكيدا للضمير المستتر وجوباً ، وليس بفاعل للفعل المذكور ، لأنه يصح الاستغناء عنه حيث يصح أن تقول ، اجتهد - بدون المنفصل - والفاعل لا يستغنى عنه .

فإن كان الأمر للواحدة ، أو للاثنين أو لجماعة ، برز الضمير ، مثل :

حافظى على موعدك ، ويا محمدان دافعا عن وطنكما ، ويا رجال دافعوا ، ويافتيات دافعن - فالفاعل فى كل ضمير بارز وليس مستترا .

الموضع الثانى : الفعل المضارع المبدوء بالهمزة ، مثل : أحب الفقراء وأعطف عليهم-ففاعل الفعلين (أحب وأعطف) ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنا ، ولا يجوز إبرازه ولا إحلال الظاهر محله . فإن جاء بعده ضمير منفصل، فقلنا : أحب أنا ، أو أعطف أنا ، أعرب المنفصل توكيدا للضمير المستتر ، لا فاعلا للفعل .

الموضع الثالث : الفعل المضارع المبدوء بالنون ، مثل : نكرم الضيف ونبش فى وجهه، ففاعل الفعلين ضمير مستتر تقديره : نحن ولا يصح إبرازه، أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعد ضمير منفصل فقلنا : نكرم نحن ونبش نحن ، كان المنفصل توكيدا للمستتر الواقع فاعلا .

الموضع الرابع : الفعل المضارع المبدوء بياء الخطاب للواحد، مثل: هل تعرف متى تتكلم ، ومتى تسكت ؟ فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت ، ولا يجوز إبرازه ، أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعده المنفصل ، فقلنا : تعرف أنت : أعرب توكيدا للمستتر .

فإذا كان الخطاب للواحدة، أو للاثنين ، أو لجماعة، برز الضمير ، مثل: أنت تتكلمين - الحق - وأنتما تتكلمان ، وأنتم تتكلمون ، وأنتن يافتيات تتكلمن ، وهناك مواضع أخرى لوجوب استتار الضمير(١) .

---

(١) المواضع الأخرى لاستتار الضمير وجوبا غير الأربعة . اذكر منها :

٥ - اسم فعل المضارع ، مثل : أف من الكذب ، أى : انضجر .

٦ - اسم فعل الأمر ، مثل : صه ، بمعنى اسكت ، ففى صه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

وكان بعض النحاة لم يذكر غير تلك الأربعة ، ومنهم ابن مالك الذى أشار إليها بقوله :

ومِن ضمـــــيرِ الرفعِ ما يَستتر
كافعل ، أوافق ، نغتبط ، إذ تُشكرُ

وخلاصة الموضع الأربعة التى يجب فيها استتار الضمير : فعل الأمر للواحد مثل : أخلص ، والمضارع المبدوء بالهمزة ، أو بالنون ، أو بتاء المخاطب .

الضمير المستتر جوازا . ومواضعه :

وهو : ما يصح أن يحل محله الظاهر ، فتقول محمد يحضر ، فالفاعل ضمير مستتر جوازا ، لأنه يصح أن يحل الظاهر محله ، فتقول محمد يحضر أبوه : مثلا — ويجوز استتار الضمير فى غير الموضع التى يجب فيها استتاره وذلك يشمل :

١ — المضارع المبدوء بالياء . مثل : محمد يحضر ، ففاعله مستتر جوازاً لأنه يحل محل الظاهر ، فتقول محمد يحضر أبوه — كما قدمنا .

٢ — وكذلك كل فعل أسند إلى ضمير الغائب ، أو الغائبة ، مثل : على أقام حفلا : وهند تحضره ، ففاعل الفعلين مستتر جوازا لأنه يصح إحلال الظاهر محله ، فتقول : على أقام أصدقاؤه حفلا ، وهند تحضر زميلتها .

٣ — ما كان بمعنى الفعل ، من الصفات المحضة ، أى : التى لم تغلب عليها الإسمية وهى : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة . وأمثلة المبالغة . مثل ، على فاهم الدرس . والنحو مفهوم ، وهذا المنظر حسن ، وخالد قتال

= ٧ — فعل التعجب ، مثل : ما أحسن الوفاء .

٨ — فاعل أفعل التفضيل . فى مثل : خالد أكرم من بكر .

٩ — فاعل الأفعال التى تفيد الاستثناء ، مثل . خلا — عدا — حاشا — ولا يكون ففى كل منها ضمير مستتر وجوبا تقديره هو .

١٠ — فاعل المصدر النائب عن فعله ، مثل : أكراما الضيف . واقبالا عليه فكل منها مصدر نائب عن فعله أكرم واقبل ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

الأعداء ، فى كل من (فاهم ، ومفهوم ، وجميل ، وقتال) ضمير مستتر جوازا ، لأنك تستطيع أن تحل محله الظاهر ، فتقول : على فاهم أخوه الدرس ، والنحو مفهوم كتابه ، والمنظر حسن رسمه ، وحسن قتال أصحابه الأعداء (أصحاب) فاعل .

وإليك خلاصة مبسطة للضمير :

الضمير : ما دل على متكلم أو غائب .

وينقسم إلى : بارز ومستتر .

فالبارز ماله صورة فى اللفظ ، وينقسم إلى متصل ومنفصل .

وقد سبق لك تعريف كل منهما ، وأقسامه .

والمستتر ، ماليس له صورة فى اللفظ ، وينقسم إلى واجب الاستتار ، وجائز ، فواجب الاستتار : مالا يحل محله الظاهر ، وقد ذكر له أربعة مواضع ـ وجائز الاستتار : مايصح أن يحل محله الظاهر ، ويكون فى غير المواضع التى يجب فيها الاستتار . ويشمل مواضع ذكرناها وذكرنا أمثلة لكل ما تقدم فارجع إليها .

اتصال الضمير بعامله وانفصاله

سبق الحديث عن الضمير المتصل ، وأنواعه ، والمنفصل وأنواعه .

ونتحدث الآن ، عن حكم اتصال الضمير بعامله وانفصاله (وجوبا أو جوازا) .

ـ والقاعدة العامة فى هذا : أن كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير متصلا ، لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المنفصل ، إلا فى ضرورة الشعر . وفى ما سنذكره بعد (من مواضع الجواز) :

فمثلا تقول : أكرمتك ، ولا تقول : أكرمت إياك ، لأنه يمكن اتصال

الضمير ، وتقول : كافأك الله . ولا يصح أن تقول : كافأ إياك الله ، لأنه يمكن اتصال الضمير فلا يؤتى به منفصلا .

فإذا لم يكن اتصال الضمير وجب انفصاله ، مثل « إياك نعبد وإياك نستعين » (وسيأتى مواضع وجوب الانفصال) .

هذا وقد جاء الضمير فى الشعر منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا وذلك لضرورة الشعر كقول الشاعر :

بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ
إياهمُ الأرض فى دهر الدَّهارير[1]

فقد كان يمكن للشاعر أن يأتى بالضمير (إياهم) متصلا فيقول : ضمنتهم ولكنه عدل عن الاتصال ، وأتى به منفصلا ، لضرورة الشعر .

---

(١) للفرزدق من قصيدة يفتخر فيها ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان .
اللغة : الباعث : الذى يبعث الموتى ويحييهم ، الوارث : الذى يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك ، ضمنت : تضمنت ، أى اشتملت ، أو بمعنى تكفلت . الدهارير : الزمن الماضى ، أو الشدائد ، وهو جمع لا واحد له من لفظه .

والمعنى : أقسمت بالذى يبعث الموتى ويحييها ، ويرث الأرض ومن عليها بعد فناء أهلها . وقد اشتملت عليهم الأرض وضمتهم . والمقسم عليه فى الأبيات السابقة .

الإعراب : بالباعث : جار ومجرور متعلق بحلفت فى البيت قبله ، الوارث : معطوف على الباعث بحذف حرف العطف ، الأموات مضاف إليه . « إياهم » مفعول مقدم بضمنت ، الأرض : فاعل ضمنت ، والجملة فى محل نصب حال من الأموات ، فى دهر : متعلق بضمنت ، والدهارير : مضاف إليه .

والشاهد : قوله « ضمنت إياهم » حيث فصل الضمير مع إمكان اتصاله لضرورة الشعر ، ولو جاء به على القياس لقال : ضمنتهم .

هذا ، وقد أشار ابن مالك إلى قاعدة اتصال الضمير ، وانفصاله :

وفِي اختِيارٍ لا يَجيء المُنفَصِلْ   إذا تأتَّى أنْ يجيء المُتَّصِل

ويشير بقوله « فى اختيار » أن الضمير لا يأتى منفصل مع إمكان اتصاله إلا فى ضرورة الشعر كالبيت السابق .

وبعد أن عرفت الحكم العام فى اتصال الضمير وانفصاله ، إليك بالتفصيل مواضع وجوب الاتصال ، ووجوب الانفصال ، وجواز الأمرين .

وجوب اتصال الضمير :

عرفت أنه يجب اتصال الضمير فى كل موضع أمكن فيه الإتيان به متصلا مثل أكرمتك وكافأك الله . ويستثنى من ذلك أمران ، الأول ، ضرورة الشعر كما تقدم الثانى مواضع جواز اتصال الضمير وانفصاله كما سيأتى .

وجوب انفصال الضمير[1] :

ويجب انفصال الضمير إذا لم يمكن اتصاله . ويشمل ذلك أربعة مواضع :

١ - أن يكون عامل الضمير متأخرا ، مثل : إياك نعبد وإياك نستعين .

٢ - أن يكون الضمير محصورا بإلا أو بإنما ، مثال الأول ، قوله تعالى : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً » ، ومثال الثانى ، قول الشاعر :

أنا الزائد الحامِى الذمَّار وإنما
يدافع عن أحسابِهم أنا أو مِثْلى

٣ - أن يجتمع ضميران منصوبان ، متحدان فى الرتبة كأن يكونا

---

(١) معظم تلك المواضع قد ذكرها ابن عقيل وابن مالك متفرقة . وقد جمعتها تيسيرا .

للمتكلم مثل : تركتني لنفسى فأعطيتنى إياى ، أو لمخاطب ، مثل : أعطيتك إياك - أو لغائب وبشرط اتفاق لفظهما ، مثل : أعطيته إياه - فاتحاد الضميرين فى الرتبة - كما مثلنا - يوجب فصل الثانى .

ولا يجوز اتصاله - وسيأتى زيادة تفصيل لتلك المسألة .

٤ - أن يجتمع ضميران منصوبان ، والثانى منهما أعرف من الأول[1] كأن يكون الأول للغائب ، والثانى للمخاطب أو المتكلم ، مثل الكتاب أعطيته إياك ، والمال أعطيته إياه ، (كما سيأتى) .

جواز انفصال الضمير واتصاله :

ويجوز انفصال الضمير مع إمكان اتصاله فى المواضع الآتية :

١ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ، ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر والأول أعرف من الثانى ، فيجوز فى الضمير الثانى الاتصال ، أو الانفصال ، فنقول : سألتنيه ، وسألتنى إياه ، ومن ذلك أهذا هو الثوب الذى كسوتكه ، أو كسوتك إياه ، والدرهم أعطيتكه ، أو أعطيتك إياه[2] :

---

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرف من الغائب ، كما سيأتى ، وهناك مواضع أخرى يجب فيها الفصل ، لأنه لا يمكن اتصال الضمير .

(٢) من شواهد الاتصال ، قوله تعالى : « فسيكفيكهم الله » وقوله : أنلزمكموها ومن شواهد الانفصال . الحديث الشريف عن الأرقاء : إن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم ، والشاهد فى الجملة الأولى ، ولو وصل الضمير لقال ملككموهم ، أما الجملة الثانية . فإن الفصل فيها واجب لتأخير الضمير الأعرف ، وتقديم غير الأعرف .

ولكن هل يجوز فى تلك المسألة الاتصال والانفصال على السواء، ظاهر كلام ابن مالك أو أكثر النحويين أنه يجوز ذلك على السواء ، وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال فى هذا واجب ، وأن الانفصال مخصوص بالشعر(١) .

٢ - إذا كان الضمير خبرا لكان أو إحدى أخواتها جاز فيه أن يكون متصلا أو أن يكون منفصلا ، مثل : الصديق كنته ، أو كنت إياه .

ولكن أيهما المختار فى تلك المسألة : اختار ابن مالك فيها الاتصال نحو: كنته ، واختار سيبويه الانفصال ، نحو : كنت إياه .

٣ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ، أصلهما المبتدأ والخبر ، وأولهما أعرف من الثانى : فيجوز فى الضمير الثانى أن يكون متصلا وأن يكون منفصلا ، مثل : الصديق ظننتك إياه ، أو ظننتكه . والطامع خلتنى إياه أو خلتنيه(٢).

ولكن أيهما المختار فى تلك المسأله : الاتصال أم الانفصال ؟ اختار ابن مالك الاتصال أيضاً فى تلك المسألة ، نحو : ظننتكه وخلتنيه ، واختار سيبويه الانفصال ، نحو: إياه .

والراجح كما يرى « بعض النحاة » مذهب سيبويه (أى الانفصال) لأنه هو الكثير فى لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المشابه لهم

---

(١) يرد على كلام سيبويه الحديث السابق ، فقد جاء فيه الانفصال .

(٢) قد ورد الأمران كثيرا عن العرب ، فمن الاتصال قوله تعالى : إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ، ولو أراكهم كثيرا لفشلتم » ومن الاتصال : قول الشاعر :

* أخى حسبتك إياه ، وقد ملئت *

قال الشاعر :

إذا قالتْ حَذامِ فصدِّقُوها ... فإن القولَ ما قالتْ حَذَامِ(١)

وخلاصة المسألتين والخلاف فيهما، أن الضمير إذا كان خبر كان وأخواتها مثل : كنته والضمير المفعول الثانى فى مثل : خلتنيه يجوز فيهما الاتصال والانفصال .

ولكن المختار عن ابن مالك فيهما الاتصال ، وعند سيبويه الانفصال وقيل : إن رأى سيبويه أرجح ، لأنه حكى كثيرا مثله عن العرب .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الثلاثة لجواز الاتصال فقال :

وَصِلْ أو افصِلْ هاء سلنيه ، وما ... أشبهَهُ فى كُنْتُه الخلفُ انتمى

كذاكَ خِلْتَنيه ، واتصالا ... أختارُ ، غيرى اختار الانفصالا

---

(١) اللغة : حذام : اسم امرأة زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام ، ولا تخطىء فيما تقول ، ويقولون أنها زرقاء اليمامة وهى امرأة من بنات لقمان بن عاد وكانت ملكة اليمامة ، واليمامة اسمها ، فسميت البلد باسمها

الإعراب : حذام : فاعل قال مبنى على الكسر فى محل رفع ، فصدقوها الجملة واقعة فى جواب إذا ، وصدقوا : فعل أمر مبنى على حذف النون و الواو فاعل والهاء مفعول ، فإن الفاء عاطفة فيها معنى التعليل القول : اسمها ، ما : اسم موصول خبر إن، ماقالت حذام : جملة صلة الموصول والعائد محذوف ـ أى ماقالته حذام

والمعنى : هذا البيت جرى مجرى المثل وصار يضرب لكل من يعتد بكلامه .

وهو يريد أن سيبويه هو الذى يعتد بكلامه ، لأنه هو الذى شافه العرب وأخذ عنهم : للناسبة : لم يأت بهذا البيت لشاهد . وإنما جىء لكى يزعم أن مذهب سيبويه أرجح ، لأنه منسوب إلى عالم جليل كسيبويه ، وهى فكرة لايجوز للعلماء أن يتمسكوا بها . ثم أن الأرجح فى المسألة ليس ماذهب إليه سيبويه بل الأرجح ماذهب إليه ابن مالك ومن نحا نحوه وهو أن الاتصال أرجح فى المسألتين ، لوروده فى القرآن الكريم كما قدمنا وهو الفيصل ، ولم يرد الانفصال فى القرآن الكريم فى إحدى المسألتين

(٢٠ [illegible])

وخلاصة مسائل جواز الاتصال والانفصال:

١ — خبر كان إذا كان ضميرا مثل: كنته أو كنت إياه.

٢ — كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين أصلهما المبتدأ أو الخبر مثل: سألتنيه، أو سألتنى إياه جاز الأمران فى الثانى.

٣ — كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين: أصلهما المبتدأ والخبر، مثل: خلتنيه، أو خلتنى إياه جاز الأمران فى الثانى.

الترتيب بين الضمائر

ضمير المتكلم: أخص — أى: أعرف — من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب.

وقد تقدم لك المواضع التى يجوز فيها الاتصال والانفصال عند اجتماع ضميرين منصوبين.

وعلى ذلك: فإن اجتمع ضميران منصوبان. فلهما حالتان: أن يكون أحد الضميرين أخص من الآخر، أو أن يتحد الضميران فى الرتبة، ولكل حال حكمها.

١ — اجتماع ضميرين، وأحدهما أعرف.

فإن اجتمع ضميران منصوبان، وأحدهما أخص من الآخر: أى أعرف منه.

(أ) فإن كانا متصلين — بأن اخترت حالة الاتصال — وجب تقدم الأخص (الأعرف) على غيره، مثل: الكتاب، أعطيتكه والدرهم أعطيتنيه بتقدم الكاف والياء على الهاء، لأنها أخص وأعرف من الهاء، لأن الكاف للمخاطب والياء للمتكلم، والهاء للغائب، وضمير المخاطب والمتكلم أعرف من الغائب — ولا يجوز تقديم الغائب، مع الاتصال، فلا تقول: الكتاب

أعطيتموك ، ولا الدرهم أعطيتمونى(١) وأجاز ذلك قوم - أى : أجازوا تقديم غير الأخص مع الاتصال - ومن ذلك ما رواه ابن الأثير فى غريب الحديث من قول عثمان رضى الله عنه : « أراهمونى الباطل شيطانا »(٢) فقد قدم فى الحديث غير الأخص « هم » على الأخص « ياء المتكلم » مع اتصالها .

(ب) وإن كان أحدهما منفصلا : - بأن اخترت حالة الانفصال - فأنت بالخيار إن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت : الكتاب أعطيتك إياه - والمال أعطيتنى إياه ، وإن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت : الكتاب أعطيته إياك والمال أعطيته إياى - وتقديم غير الأخص مع الانفصال ، مشروط بعدم اللبس .

وإن خيف اللبس فى تقديم غير الأخص لا يجوز تقديمه ، فإن قلت : الأخ أعطيتك إياه ، لا يجوز أن تقدم الغائب فلا تقول : الأخ أعطيته إياك لأنه لا يعلم هل الأخ مأخوذ أو آخذ ، ولذا يتعين تقديم الأخص ، فتقول : الأخ أعطيتك إياه ، ليكون تقديمه دليلا على أنه الآخذ(٣) (والمتأخر مأخوذ) .

---

(١) فى تلك الحالة يجب الفصل - كما قدمنا فى مواضع وجوب الفصل - وذلك لتأخير الأخص الأعرف . فنقول الكتاب أعطيته إياك . وأعطيته إياى .

(٢) الحديث : جاء على القليل النادر ، والأصل : أراهم الباطل إياى شيطانا بوجوب الفصل ، أى أن الباطل أرى القوم فى شيطان ، فالباطل فاعل أرى . والهاء مفعول أول ، والياء مفعول ثانى . . قال ابن الأثير : وفى الحديث شذوذان وصل الضمير الثانى مع أنه عرف . وترك الواو ، لأن حقه مع شذوذ الاتصال : أراهمونى .

(٣) وذلك أن المفعول الأول لأعطى فاعل فى المعنى ، لأنه أخذ فعلا والمفعول الثانى هو الذى وقع عليه الإعطاء ، ولعلك تسأل لماذا : حينما نقول : الكتاب أعطيته إياك - لم يحصل لبس بالتقديم . ولو قلنا : الاخ أعطيته إياك حصل بتقديم الغائب ، نقول لأن الاخ يكون آخذا ويكون مأخوذا ، أما الكتاب أو المال فلا يكون إلا مأخوذا ، فلم يحصل لبس .

وخلاصة تلك الحالة :

أنه فى حالة اتصال الضميرين . يجب تقديم الأخص، وفى حالة الانفصال يجوز تقديم الأخص . كما يجوز تقديم غير الأخص بشرط أمن اللبس فإذا خيف اللبس امتنع تقديم غير الأخص .

وإلى تلك الحالة أشار ابن مالك بقوله :

وقدِّم الأخصَّ فى اتِّصال وقدِّمَنْ ماشئتَ فى انفصال

٢ - الحالة الثانية : اجتماع ضميرين متحدين :

وإذا اجتمع ضميران منصوبان وهما متحدان فى الرتبة، وجب فصل الثانى سواء وقع كل منهما للمتكلم مثل : تركتنى لنفسى ، فأعطيتنى إياى . أو للمخاطب ، مثل قول السيد لعبده : أنت حر فقد ملكتك إياك ، وأعطيتك إياك ، أو لغائب بشرط اتفاق لفظهما مثل : أخذت من محمد قلما ، ثم أعطيته إياه ، فانت ترى : أن اتحاد ضميرين فى الرتبة يوجب فصل الثانى ، ولا يجوز اتصال الثانى. فلا نقول فى الأمثلة السابقة : أعطيتنيـــنى ، ولا أعطيتكك ، وأعطيتهوه . نعم إن كانا لغائبين واختلف لفظهما فى التذكير والتأنيث ، أو الإفراد ، والتثنية ، والجمع : جاز وصل الثانى ، وفصله مثل : أخذت من أخى قلما وكتابا ، ثم أعطيتهما ، ومنحتهما ، أو أعطيتهما إياه ومنحتهما إياه(١).

وإلى تلك الحالة وحكمها أشار ابن مالك بقوله :

وفى اتِّحادِ الرُّتبه الزَمْ فصْلا وقد يُبيحُ الغيبِ فيه وصْلا

---

(١) ومن ذلك قول بعض العرب: هم أحسن الناس وجوها وأنضرهموها ، وعليه قول الشاعر :

لوجهك فى الإنسان بسط وبهجة أنالهماه قفو أكرم والد

الإتيان بالضمير منفصلا للضرورة

وقد يؤتى بالضمير منفصلا فى موضع يجب فيه اتصاله، وذلك لضرورة الشعر . وقد أشار إلى ذلك ابن مالك فى الكافية حيث قال :

مع اختلافٍ ما ، ونحو « ضمنَتْ »

إيّاهم الأرض الضرورة اقتضَتْ

وربما أثبت هذا البيت فى بعض نسخ الألفية ، ويشير بقوله : نحو ضمنت إياهم الى الضرورة فى قول الشاعر (السابق) :

بالباعث الوارث الأموات قد ضَمِنَتْ

إياهم الأرض فى دهر الدهارير

والقياس ضمنتهم . وقد تقدم هذا، وبيان الشاهد فيه .

وإليك خلاصة مبسطة عن حكم اتصال الضمير وانفصاله ، والترتيب بين الضميرين .

الخلاصة :

١ — يجب اتصال الضمير فى كل موضع يمكن فيه الاتصال ، مثل : أكرمتك إلا فى ضرورة الشعر - أو موضع الجواز .

٢ - يجب انفصال الضمير من عامله فى مواضع أربعة :

١ — أن يكون عامل الضمير متأخرا ، مثل إياك نعبد :

٢ — أن يجتمع ضميران متحدان فى الرتبة ، مثل أعطيتك إياك .

٣ أن يجتمع ضميران منصوبان، والثانى منهما أعرف مثل: أعطيته إياك .

٤ — ويجوز انفصال الضمير واتصاله فى مواضع ثلاثة هى:

١ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، والأول أعرف مثل : الثوب كسوتكه ، أو كسوتك إياه .

٢ — كل فعل تعدى إلى ضميرين منصوبين ، أصلهما المبتدأ والخبر ، والأول أعرف ، مثل : الصديق ظننتكه ، أو ظننتك إياه .

٣ - إذا كان الضمير خبراً لكان أو إحدى أخواتها ، مثل : كنته أو كنت إياه ، وقد عرفت أن فى كل مسألة من الثلاثة خلاف على المختار عن الاتصال أو الانفصال.

٤ - وأما الترتيب بين الضميرين ، فإن كان الضميران منصوبين وأحدهما أعرف من الآخر ، فلهما حالتان :

فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص (الأعرف) مثل: الكتاب أعطيتكه.

وإن كانا منفصلين ، جاز تقديم أيهما فنقول : الكتاب أعطيتك إياه بتقديم الأخص ، ويجوز تقديم غير الأخص بشرط أمن اللبس فتقول: الكتاب أعطيتك إياه فإن خيف اللبس قدم الأخص وجوباً مثل: الصديق أعطيتك إياه ، ولا يجوز تقديم الغائب ، لما تقدم .

٥ - ولعلك تسأل عن الضميرين . إذا كان أحدهما مرفوعا .

تقول : إذا تقدم المرفوع على المنصوب: وجب اتصالهما مثل : الضيف أكرمته ، وإذا تاخر المرفوع : وجب انفصاله ، مثل : ما أكرمته إلا أنا .

نون الوقاية قبل ياء المتكلم

ياء المتكلم من الضمائر المتصلة ، وتسمى : ياء النفس ، وهى مشتركة بين محل النصب والجر ، مثل : زارنى صديق فى بيتى .

وعامل النصب فيها ، قد يكون فعلا ، أو اسم فعل ، أو حرف ناسخ ، كما أنها قد تجر بالحرف أو بالإضافة.

وقد تأتى قبلها نون مكسورة ، تسمى : نون الوقاية، وسميت كذلك ؛ لأنها تقى الفعل من الكسر[1] .

---

(١) سميت نون الوقاية : لأنها تقى آخر الفعل من الكسر الذى هو أخو الجر ، والجر يمتنع وجوده مع الفعل ، وقيل : إنما جاءت لتقى اللفظ من تغيير آخره ، فعلا كان أو اسما أو حرفا . أى أنها تصون نهاية الكلمة من الاختلال .

وتختلف أحوال نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، بحسب العامل قبلها ، فتارة تجب ، وتارة تجوز ، أو تمتنع .

وإليك حكم نون الوقاية بعد الفعل ، والاسم ، والحرف .

١ — بعد الفعل :

إذا اتصلت ياء المتكلم بالفعل ، وجب أن تلحقه نون الوقاية . سواء أكان الفعل ماضياً ، أم مضارعا ، أم أمرا ، مثل : أكرمنى أخى ، وهو يساعدنى وقد الشدة فساعدنى أيها الكريم[1] ، فقد توسطت نون الوقاية بين الفعل الياء .

وكلمة « ليس » من الأفعال الماضية تلزمها أيضا نون الوقاية إذا اتصلت بياء المتكلم الوقاية كقول بعضهم : عليه رجلا ليسنى ، أى : ليلزم رجلا غيرى .

وقد جاء حذف نون الوقاية مع ليس شذوذا ، كقول الشاعر :

عَـــدَدْتُ قومى كعديدِ الطيْسِ
إذ ذهب القوم الكرامُ لَيْسى[2]

---

(١) مثل الفعل : اسم الفعل : تلزمه نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، تقول : دراكنى وتراكنى ؛ وعليكنى ؛ بمعنى أدركنى . وأتركنى : والزمنى .

(٢) اللغة : العديد : العدد ، الطيس : بفتح الطاء ، الرمل الكثير ، ونحوه وقيل كل من على ظهر الأرض من الأنام ، فهو الطيس ، ليسى : أراد غيرى .

والمعنى : عهدى بقومى الكرام كثيرون كالرمل ، وقد ذهبوا : وليس فيهم الآن كريم غيرى .

الإعراب : عددت : فعل وفاعل ، قومى : مفعول به والياء مضاف إليه . كعديد : متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أى : عددتهم عدا مثل عديد ، وعديد مضاف والطيس : مضاف إليه ، إذ : ظرف لزمان الماضى متعلق بعددت ذهب القوم الكرام : فعل وفاعل وصفة ، وجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها . ليسى : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على البعض المفهوم الياء خبره مبنى على السكون فى محل نصب .

فقد ترك نون الوقاية مع «ليس» والقياس: ليسنى .

واختلف فى أفعل التعجب، هل تلزمه نون الوقاية أم لا؟ فقال البصريون: تلزمه نون الوقاية، فنقول ما أفقرنى إلى عفو الله، وقال الكوفيون: لا تلزمه نون الوقاية، يقول: ما أفقرى إلى عفو الله . والصحيح أنها تلزم كرأى البصريين .

وسبب اختلافهم أن البصريين يرون أن صيغة أفعل التعجب فعل فتلزمه النون لتقيه من الكسر، والكوفيون يرون أنها اسم فلا تلزمه النون .

وقد أشار ابن مالك إلى لزوم النون مع الفعل وشذوذ تركها مع ليس . فقال:

وقبـــل يا النفس مع الفعل التُزِم
نونُ وقاية «وليس» قد نُظِم

وخلاصة: حكم نون الوقاية بعد الفعل:

١ — يجب إلحاق نون الوقاية والفعل الناصب لياء المتكلم مثل: أكرمنى .
٢ — وأما تركها مع «ليس» فشاذ لضرورة الشعر .
٣ — وقد اختلف فى صيغة «أفعل التعجب» فقيل: يلزمها النـــون، لأنها فعل فنقول: ما أحوجنى إلى عفو الله، وقيل: لا تلزم النون، لأنها اسم فنقول: ما أحوجى، والصحيح الأول .

٣ — حكم نون الوقاية مع الحروف:

والحروف التى تتصل بياء المتكلم: إما ناصبة، أو جارة .

والحروف الناصبة هى: ليت، ولعل، وإن، وأن، ولكن، وكأن .

= الشاهد: فى «ليس» حيث ورد خاليا من نون الوقاية مع وجوبها فى الفعل، وذلك شاذ لضرورة الشعر — وهناك شذوذ آخر وهو مجىء خبر ليس ضميرا متصلا مع وجوب الفصل فى أفعال الاستثناء .

وهى ثلاثة أقسام : ف « ليت » لها حكم ، ولعل ، لها حكم ، والحروف المختومة بالنون لها حكم .

فأما « ليت » فالكثير فى لسان العرب ثبوت نون الوقاية معها ، قبل ياء المتكلم فتقول : ليتنى ، وحذفها قليل نادر (ليتى) .

وبثبوتها ورد القرآن الكريم قال تعالى: «يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما» ، « ياليتنى قدمت لحياتى » .

ومن حذفها مع ليت ندورا قول الشاعر :

كَمُنْيةِ جابِرٍ إذ قال لَيتِى أُصادِفُهُ وأُتْلِفُ جُلَّ مالِى(١)

فقد حذف النون فى ليتنى ندورا .

وأما « لعل » فهى عكس « ليت » فالكثير الفصيح تجريدها من النون

---

(١) البيت لزيد الخير الطائى : وقد سماه النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم .

اللغة : المنية : اسم للشىء الذى تتمناه . جابر : رجل من غطفان كان يتمنى لقاء زيد ، فلما تلاقيا ، قهره زيد وغلبه .

والمعنى : تمنى زيد لقائى ليقتلنى ، كتمنى جابر حين قال: ليتنى أجد زيدا وأفقد جل مالى لأقتله .

الإعراب : كمنية : متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف . والتقدير تمنى زيد تمنيا مشابها لمنية جابر ، منية مضاف وجابر : مضاف إليه ، إذ ظرف متعلق بمنية ، ليتى . ليت واسمها ، أصادفه . الجملة خبر ليت : وجملة ليت واسمها وخبرها فى محل نصب مقول القول . وتلف الواو للحال . أتلف : مضارع . جل مالى : مفعول به ومضاف إليه ، والجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أى وأنا أتلف ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال .

والشاهد : فى « ليتى » حيث حذفت منه نون الوقاية وهو نادر وهذا الحذف ليس شاذا عند الفراء وابن عقيل وابن مالك ، بل قليل ، وعند سيبويه شاذ .

قبل ياء المتكلم - كقوله تعالى حكاية عن فرعون - : « لعل أبلغ الأسباب » ، وقوله : « لعلى أعمل صالحا فيما تركت » .

ويقل ثبوت النون معها مثل : (لعلنى) كقول الشاعر :

فقلت : أعيرانى القَدُومَ ، لعلنى
أخطُّ بها قــبراً لأبيضَ ماجدِ (١)

فقد قال : لعلنى بالنون ، وهذا قليل .

وأما بقية أخوات : ليت ، ولعل - أعنى الحروف المختومة بالنون ، وهى إن ، وأن ، ولكن ، وكأن - فيجوز معها الأمران على السواء ثبوت نون الوقاية وتجريدها من النون قبل ياء المتكلم ، تقول : إنى وإننى ، وأنى وأننى ولكننى ، وكأنى ، وكأننى .

وأما الحروف الجارة ، وهى : من ، وعن ، فتلزمهما نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، لكى تحفظ بناءهما على السكون . فتقول : منى وعنى

---

(١) اللغة : أعيرانى ، وفى رواية : أعيرونى ، وكلاهما أمر من العارية ، وهى إعطاء الشىء للانتفاع به ثم رده بدون مقابل ، القدوم : الآلة التى ينجز بها الخشب أخط بها : أى أنحت بها قرابا ، أبيض ماجد : سيف ثقيل عظيم .

والمعنى : أعطيانى القدوم لأنحت به غلافا وجرابا لسيف عظيم ، ولعله يريد أن يحفر قبرا حقيقيا لرجل شريف نقى العرض .

الإعراب : أعيرانى : أمر مبنى على حذف النون والألف فاعل ، والنون للوقاية والتاء مفعول أول ، القدوم مفعول ثان ، لعلنى هنا حرف تعليل ونصب والنون للوقاية والياء اسمها . أخط بها قبرا : الجملة خبر لعل ، الأبيض . متعلق بمحذوف صفة لقبر وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل . ماجد : صفة لأبيض .

والشاهد : فى لعلنى : حيث أثبت نون الوقاية ، وهو قليل ، والكثير تجردها من النون . قال تعالى : « لعلى أبلغ الأسباب » .

بالتشديد ، ومنهم من يحذف النون ، فيقول : منى ، وعنى « بالتخفيف ، وهذا شاذ لا يقاس عليه مثل قول الشاعر :

أيها السائل عنهم وعَنِي ... لستُ من قيسٍ ولاقيسُ مِنِي (١)

فقد حذف نون الوقاية من ، عن ، ومن ، وجاء بهما مختلفين ، شذوذا .

وأما إن كان حرف الجر غير ـ من وعن ـ فتمتنع النون ، مثل : لى ، وبى ، وفى .

وإلى ماتقدم من حكم نون الوقاية بعد الحروف أشار ابن مالك بقوله :

« وليتني » فشا ، « وليتى » ندرا

ومع « لعل » اعكس وكن مُخيراً

فى الباقياتِ ، واضطراراً خففا

منى ، وعنى بعض مَن قد سلفا

وخلاصة : حكم نون الوقاية بعد الحروف الناصبة أو الجارة لياء المتكلم أن « ليت » الكثير والشائع إثبات نون الوقاية معها ، قبل ياء المتكلم فنقول : ليتنى ويندر أى : يقل تجردها من النون . فنقول : ليتى .

وأما ـ لعل ـ فهى عكس ليت ـ الكثير تجردها من النون فنقول : لعلى ، ويقل : لعلنى ، وأما « أن ، وإن ، وكأن ، ولكن ، فيجوز فيها ثبوت النون وحذفها على السواء .

---

(١) اللغة : قيس : هو قيس عيلان أو الياس بن مضر .

الإعراب : أيها : أى منادى حذف منه حرف النداء مبنى على الضم فى محل نصب . وها : للتنبيه ، السائل : صفة لأى : عنهم : متعلق بالسائل ، وعنى : معطوف عليه لست : ليس واسمها . من قيس : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس ولا : نافية مهملة ، قيس منى : مبتدأ وخبر ، وقيس ، تروى ممنوعة من الصرف العلمية والتأنيث المنوى على أرادة القبيلة ، وتروى مصروفة على أرادة أبيها .

والشاهد : فى عنى ، ومنى ، حيث حذفت منهما نون الوقاية للضرورة .

وأما الحروف الجارة ـ وهى : من وعن، فيجب ثبوت نون الوقاية معها قبل الياء ، محافظة على سكونها وتمنع النون مع بقية حروف الجر .

نون الوقاية بعد الأسماء :

تأتى نون الوقاية مع الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم فى ثلاث كلمات هى : لدن وقد وقط .

فأما « لدن » بمعنى : عند ، فالكثير والفصيح فيها ثبوت نون الوقاية ، للمحافظة على سكونها ، كقوله تعالى : « قد بلغت من لدنى عذرا » بتشديد النون ، ويقل حذف النون مع لدن ، كقراءة نافع فى الآية السابقة « من لدنى » بتخفيف النون .

وأما « قد » ، « قط » بمعنى: حسب. فالكثير فيهما أيضا ثبوت النون مثل : قدنى هذا الحديث وقطنى : بمعنى حسبى ، ويقل حذف النون معهما فتقول: قدى . قطى [1] .

ومن شواهد الحذف والإتيان فى « قد » قول الشاعر :

قَدْنِى من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى
ليس الإمامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ [2]

---

(١) قد ، وقط ، لهما ثلاثة أحوال :

الأولى : أن يكونا اسما ، بمعنى حسب . ويمكن أيضا أن يضاف إلى ياء المتكلم فتكثر فيها نون الوقاية كالحالة التى معنا ـ وفى تلك الحالة هما مبنيان على السكون فى محل رفع مبتدأ ـ والياء مضاف إليه ـ وما بعدها خبر .

الحالة الثانية : أن يكون «قد،وقط» ، اسم فعل بمعنى يكفى . وعندئذ تلزمها نون الوقاية إذا نصبتا ياء المتكلم ، فتقول : قدنى وقطنى هذا المال . أى يكفينى .

الثالثة : قد تكون « قد » حرفا يختص بالأفعال مثل : قد نجحت ، وهذا هو كثير فى استعمالها وتكون : قط . ظرفا نحو : ما فعلته قط ، أى أبدا ، ولا تضاف إلى الياء .

(٢) البيت لأبى نخيلة حميد بن مالك الأرقط من شعراء بنى أمية من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، ويعرض بعبد الله بن الزبير .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم نون الوقاية مع الأسماء الثلاثة ، فقال :

وفى لدنّى لدُنِى قَلَّ ، وفى
قدْنِى وقطْنِى الحذفُ أيضاً قد يفى

وخلاصة حكم نون الوقاية ، بعد الأسماء لدن ، وقد ، وقط :

١ — الكثير فى الأسماء الثلاثة - ثبوت النون - فنقول : لدنّى . وقدنى وقطنى ، يقل حذف النون مع الثلاثة ، فيقل : (لدنى بتخفيف النون) وقدى ، وقطى .

٢ — وبعد هذا التفصيل والتلخيص ، لعلك عرفت حكم نون الوقاية قبل نون المتكلم منصوبة أو مجرورة ، وأعود فألخصه لك بصورة أخرى :

١ — إن كان الناصب للياء فعلا أو اسم فعل : وجب إثبات الوقاية قبلها - وإن كان الناصب لها حرفا ناسخا ، فإن كان « ليت » فالأكثر والفصيح إثبات نون الوقاية قبلها - وإن كان « لعل » فالأكثر تجردها من نون الوقاية ، وإن كان غيرهما - جاز الأمران على السواء .

= اللغة : قدنى : حسبى . الخبيبين أراد بهما عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب ومصعبا أخاه - على التغليب ، ويروى : الخبيبين : بصيغة الجمع - يريد : أبا خبيب وشيعته ، ليس الإمام الخ . أراد بهذا أن يعرض بعبد الله بن الزبير ، وكان قد نصب نفسه خليفة بعد موت معاوية . وكان مع ذلك شحيحا لا تمتد يده بعطاء .

والمعنى : يكفى نصر هذين الرجلين، فليس امامنا متصفا برذائل البخل والجور ، بل هو كريم سخى .

الإعراب : قدنى : قد : اسم بمعنى حسب مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، والنون للوقاية ، والياء مضاف إليه ، من نصر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، الخبيبين : مضاف إليه ، قدى : توكيد لقدنى . ويجوز أن يكون قدنى . اسم فعل مضارع أو ماضى ، بمعنى يكفى - أو كفانى ، ومن نصر : فاعل على زيادة من - ليس الإمام بالشحيح : ليس واسمها وخبرها على زيادة الباء فى الخبر ، الملحد صفة للشحيح .

والشاهد : فى قدنى وقدى . حيث أثبت النون فى الأولى على الكثير ، وحذفها فى الثانية على قلة .

٢ ـ وإن كانت الياء مجرورة بحرف جر « من أو عن » وجب إثبات النون قبلها ـ وإن كان حرف الجر غيرهما ـ امتنعت نون الوقاية .

وإن كانت الياء مجرورة بالإضافة . وكان المضاف لفظ «لدن» بمعنى : عند أو « قد » أو « قط » ومعناهما : حسب ، جاز الأمران ـ والأفصح إثبات النون ، وإن كان المضاف غير الثلاثة ـ امتنعت النون .

٣ — ولعلك أدركت الآن : متى تجب نون الوقاية قبل الياء ومتى تمتنع .

أسئلة وتمرينات

١ — عرف كلا من المعرفة والنكرة ، ثم اذكر أقسام المعرفة التي مثل لها ابن مالك .

٢ — لماذا تكون (ذو) بمعنى صاحب نكرة ، مع أنها لا تقبل (الـ) ؟

٣ — عرف الضمير ـ ثم افرق بين البارز « والمستتر » ، وإذا كان البارز ينقسم إلى متصل ومنفصل ، فما تعريف كل منها ؟ مع التمثيل .

٤ — اذكر سبب بناء الضمائر .

(ثم) اذكر الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجر، والضمائر المتصلة المختصة بالرفع ، مع التمثيل في جمل مفيدة .

٥ — ذكر ابن مالك أن الضمير (نا) مشترك بين الرفع والنصب والجر فلماذا لم يذكر معه الضميرين (هم) والياء مع أن كلا منهما يكون للثلاثة أيضاً ؟ وضح ما تقول فارقا بينهما .

٦ — ما الفرق بين الضمير المستتر وجوبا، والمستتر جوازا وما المواضع التي يجب فيها استتار للضمير ؟ ومتى يجوز استتاره ؟

٧ - متى يجب اتصال الضمير ـ ومتى يجب انفصاله . ومتى يجوز الأمران مع التمثيل لما تقول .

٨ — اشرح قول ابن مالك :

وصل أو افصل هاءَ سلنيه وما أشبهه في كنته الخلف انتمى

- موضحا الفرق بين باب (سلنيه) وخلتنيه - مع التمثيل .

٩ — عرفتك - الصديق كنته - المال أعطاكه الله - الكتاب أعطيته إياك ، أذكر حكم اتصال الضمير الثانى أو انفصاله فى الأمثلة السابقة مع بيان السبب .

١٠ — قد يجتمع ضميران منصوبان . وأحدهما أخص من الآخر ، فكيف يكون الترتيب بينهما ، فى حالة الاتصال ، أو الانفصال - مع التمثيل .

١١ — متى تجب نون الوقاية فى الكلمة ؟ ومتى تجوز بكثرة ؟ ومتى تجوز بقلة ؟ ومتى تمتنع ؟ وما الكلمات التى يستوى فيها الأمران مع التمثيل .

التطبيق

١ — بين الضمير المتصل والضمير المنفصل ، ومحل كل من الإعراب . ثم بين المستتر وجوبا والمستتر جوازا - ثم أعرب ما تحته خط مما يأتى :

قال تعالى : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا » .

وتقول : أنا أحب وطنى - وأنت تدافع عنه فسر على بركة الله ولا تخش فى الحق لومة لائم ولا تبخل بما منحكه الله - وتلك نصيحة خالصة أسديها إليك ، ودرة غالية أهديكها .

٢ — بين حكم الضمير الثانى من جهة الفصل والوصل فيما يأتى مع بيان السبب .

(ا) قال تعالى : « وما أنسانيه إلا الشيطان - فقال أكفلنيها » - وفى الحديث : اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، فإنه نهر - وعدنيه الله عز وجل (أى الكوثر) .

وتقول : الصديق حسبتك إياه - والنعمة منحكما الله .

(ب) المال سلبه إياك اللص - وفى الحديث عن الأرقاء: إن الله ملككم إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم - وقال ابن السماك للفضل بن يحيى وقد سأله رجل حاجة : إن هذا لم يصن وجهه عن مسألته إياك فأكرم وجهك عن ردك إياه .

(ج) وتقول : أعطيتنى إياى - وأعطيتك إياك - وعن السيدة عائشة رضى الله عنها : دخلت على امرأة ولم يكن عندى غير تمرة فأعطيتها إياها .

وقال عمر : ثم خطبها النبى صلى الله عليه وسلم فأنكحها إياه .

ملحوظة : فى أمثلة (ا) اجتمع ضميران منصوبان وتقدم الأعرف منهما وفى (ب) تأخر الأعرف فى بعض الأمثلة - وفى (ج) اتحدا فى الرتبة - عليك أن تكمل الحكم .

٤ — (ا) بين حكم نون الوقاية فى الإثبات والحذف، مع الفعل والاسم والحرف فيما يأتى مع بيان السبب . ثم اذكر مثالا لحرف تدخله بقلة وآخر بكثرة .

قال تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم » ، « وقال إننى من المسلمين » ، « يا قوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين » « لعلى أعمل صالحا فيما تركت » ، « قد بلغت من لدنى عذرا » - وتقول : أكرمنى والدى ، وقال الشاعر :

دعينى أطوف فى البلاد لعلنى أفيد غنى فيه لذى الحق محمل

نماذج للاعراب

أعرب ما تحته خط فيما يأتى - مبينا الشاهد فيه إن وجد :

قال تعالى « إياك نعبد وإياك نستعين » ، « والوالدات يرضعن أولادهن » « وأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه » - وقال الشاعر :

لئن كان حبيك لى كاذبا لقد كان حبيك حقا يقينا

بلغت صنع امرىء بر إخالكه إذا لم تزل لاكتساب الحمد مبتدأ

إذا أعجبتك خصال امرىء فكنه يكن منك ما يعجبك

ويقول الله تعالى : « وقد بلغت من لدنى عذرا » . وتقول : آلمنى فراقك

الإعراب

إياك نعبد وإياك نستعين : إياك ضمير منصوب مفعول مقدم لنعبد — مبنى على السكون فى محل نصب ، والكاف حرف خطاب خلافا لبعض النحاة الذى قال ، إياك — كلها — ضمير — وهنا انفصل الضمير لتقدمه :

١ — يرضعن أولادهن : يرضعن : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع أولاد : مفعول .

٢ — فأسقيناكموه : اسقى فعل ماض ونا : فاعل . والكاف مفعول أول والميم علامة الجمع . والهاء مفعول ثان — والشاهد : اجتماع ضميرين منصوبين : والأول أعرف — فيجوز فى غير القرآن الكريم انفصال الثانى فتقول : أسقيناكم إياه .

٣ — أخالكه فعل مضارع ، والفاعل ، مستتر وجوبا تقديره : أنا — والكاف مفعوله الأول ، والهاء مفعوله الثانى والجملة فى محل جر صفة لامرىء ويجوز فى الضمير الثانى الفصل فتقول : إخالك إياه ، لأنه ثانى ضميرين أولهما أعرف .

٤ — لقد كان حبيبك حقا يقينا ، اللام واقعة فى جواب قسم محذوف ، وقد حرف تحقيق كان : فعل ماض ناقص ، حبيبك : اسمها مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، والكاف ضمير المخاطب مفعوله : حقا خبر كان يقينا : صفة لحق ، أو خبره والشاهد : أنه يجوز فى الضمير الثانى الانفصال . فتقول : حبي أياك .

٥ — بلغت من لدنى عذراً : بلغت فعل وفاعل «من لدنى» من: حرف جر، ولدن اسم بمعنى عند، مبنى على السكون فى محل جر .

والنون للوقاية ، والياء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق ببلغت «عذراً» مفعول به - والشاهد : دخول نون الوقاية فى «لدن» لإضافتها لياء المتكلم ، وهذا كثير .

آلمنى فراقك : آلمنى : فعل ماض والنون للوقاية ، والياء مفعول. فراقك فراق . والكاف مضاف إليه . مبنى على الفتح فى محل جر .

العـــلم

أمثـلة :

١ — محمد - جعفر - سعاد - عبدالله - مكة - مضر - لاحق (اسم لفرس) هيلة (اسم شاة) واشق (اسم كلب) .

٢ — أسامة (للأسد) - ثعالة (للثعلب) أم عريط (للعقرب) .

٣ — حسن زين العابدين أبو على .

الأسماء السابقة فى الأمثلة كلها أعلام ، لأنها تدل على معين . بدون واسطة أو قرينة ، ولكنها مختلفة الأنواع ، فمثلا :

١ — الأمثلة الأولى ، كل علم فيها يدل على واحد بعينه مشخص ، ولذا يسمى : علم شخص ، ويسمى به العقلاء ، كمحمد . وما يؤلف من الحيوانات كلاحق (للفرس) أو لأسماء البلاد . مثل مكة المكرمة .

٢ — والأمثلة الثانية : كل علم فيها لا يدل على واحد بعينه بل وضع ليدل على بعض الأجناس التى لا تؤلف كالسباع والوحـــوش كما ترى فى الأمثلة لذا يسمى : علم جنس .

٣ ـ والأمثلة الثالثة بها ثلاثة أعلام لشخص واحد ، فـ « حسن » اسمه ، وزين العابدين : لقب ، وأبو علي : كنية .

وإذا رجعت إلى الأمثلة ، وجدت بعض الأعلام مفرداً ، مثل: محمد . وبعضها مركبا ، مثل: عبد الله ، وفتح الله . وعلى ذلك فللعلم عدة تقسيمات :

١ ـ فينقسم (بحسب تشخيصه) إلى علم شخص وعلم جنس .

٢ ـ كما ينقسم ـ إلى اسم، ولقب، وكنية .

٣ ـ كما ينقسم ـ بحسب إفراده وتركيبه ، إلى مفرد ، ومركب .

٤ ـ وستعلم أنه ينقسم (بحسب وضعه) إلى مرتجل . ومنقول .

تلك هي أشهر أقسامه . وإليك بالتفصيل . تعريف العلم وبيان أقسامه المتعددة ، وتعريف كل قسم وحكمه ـ وحكم الترتيب بين الإسم ، والكنية ، واللقب ، وإعراب كل منها مع الآخر . إلى غير ذلك .

العلم

تعريفه : شرح التعريف :

العلم ، هو الاسم الذي يعين مسماه تعيينا مطلقا . أي : بلا قيد أي بدون قرينة .

فالاسم : جنس يشمل النكرة والمعرفة ، ويخرج من التعريف بقولنا يعين مسماه ، النكرة فإنها لا تعين مسماها . كما يخرج من التعريف: بقولنا . بلا قيد . باقي أنواع المعارف ، فإنها تعين مسماها بقيد ، أي : بقرينة ، فالضمير مثلا ، يعين مسماه بقرينة التكلم ، مثل : أنا ، أو الخطاب ، مثل : أنت ، أو الغيبة ، مثل : هو[1] والموصول يعين مسماه بقرينة الصلة ، واسم الإشارة

---

(١) القرينة في ضمير الغيبة . هي مرجع الضمير (في الحقيقة) ، لأنه يدلنا على المسمى .

يعين مسماه ، بقرينة الإشارة الحسية ، كالأصبع ، والمعرف بأل : يعين مسماه بقرينة « ال » فإذا فارقته « أل » أصبح نكرة .

فالفرق إذن بين العلم وبين بقية المعارف ، أنها تعين مسماها ، بقيد ، أى : بواسطة قرينة ، أما العلم : فيعين مسماه موضعه ولا يحتاج إلى قيد .

والعلم يسمى به : العقلاء كأفراد الإنسان .. وغيرهم مما يؤلف من الحيوانات أو البلاد ، وذلك مثل : محمد وجعفر (اسم رجل) وسعاد - (اسم امرأة) وكذلك : خرق (اسم امرأة من شعراء العرب ، وهى أخت طرفة بن العبد لأمه) - ومكة ، وعدن (اسم بلد) وقرن : اسم قبيلة ، ولاحق (اسم فرس) وواشق (اسم كلب) وشدقم (اسم جمل) .

وإلى ماسبق من تعريف العلم : وأمثلته ، أشار ابن مالك بقوله :

اسم يُعَيِّنُ المسمى مُطلقاً　　عَلَمُه كجعفر وخِرْنِقاً

وقَرَنٍ وعدنٍ ، ولاحِقِ　　وشذْقَمٍ ، وهَيْلة وواشِقِ

وهذه كلها أمثلة لعلم الشخص . أما علم الجنس ، فيكون للحيوانات التى لا تؤلف غالبا كأسامة (للأسد) أو للمعانى ، وسيأتى .

تقسيمات العلم

١ — ينقسم العلم - (باعتبار معناه) إلى : اسم ، وكنية ، ولقب .

فالاسم : ماوضع ليدل على الذات ابتداء ، وليس بكنية ، ولا لقب ، مثل : محمد - وعمرو - وحسن - وسعاد .

والكنية ماصدر من الأعلام بأب ، أو أم ، أو ابن ، أو بنت ، أو أخ أو أخت ، أو عم ، أو عمة ، مثل : أبو عبد الله ، وأم الخير - وابن مسعود .

واللقب . هو ما أشعر بحسب وضعه الأصلى : برفعة المسمى ، أو ضعته فمثال ما أشعر بالرفعة : زين العابدين . تاج الدين ، الرشيد . ومثال ما أشعر

بالضعة : أنف الناقة ـ كاب ـ السفاح ـ الحطيئة(١) .

الترتيب بين الاسم والكنية واللقب

إذا اجتمع الاسم واللقب : وجب تأخير اللقب على الاسم ، مثل : علي زين العابدين ، ومحمد نجم الدين ، وزيد أنف الناقة ، وذلك ، لأنه شبيه بالنعت في إشعاره بالمدح أو الذم والنعت يتأخر عن المنعوت ، فكذلك اللقب : يجب تأخيره عن الاسم ، ولايجوز تقديم اللقب على الاسم فلاتقول: زين العابدين علي - إلا قليلا - ومن ذلك قول الشاعر :

بِأَنَّ ذا الكلبِ عَمراً خيرَهم حَسباً
ببطنِ شرْيانَ يعْوي حوله الذيبُ(٢)

---

(١) أنف الناقة : لقب جعفر بن قريع . كان أبوه قد قسم ناقة بين نسائه فجاء ليأخذ نصيب أمه . ولم يبق إلا الرأس ، فجرها من أنفها فلقب به ، وكانوا يغضبون من هذا اللقب . والحطيئة : الرجل القميء أو القصير ـ لقب به جرول الشاعر .

(٢) اللغة : ذا الكلب: لقب لهذا الميت ، الحسب : مايعد من آثار الآباء من مال وجاه وغيرهما، بطن شريان : موضع دفن فيه عمرو ذو الكلب وشريان : اسم الشجر .

الإعراب : ذا الكلب : ذا اسم أن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة بمعنى صاحب .كلب مضاف إليه . عمرا : بدل من ذا أو عطف بيان . خيرهم : صفة لعمرو. حسبا : تمييز ، ببطن : خبر أن شريان : مضاف إليه . ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . « يعوي حوله الذيب » الجملة حال من عمرو .

والمعنى: أبلغ هذيلا ومن تبعهم بأن عمرا الملقب بذا الكلب خير الناس حسبا ـ قد دفن في هذا المكان والذئاب تعوي حول قبره تريد أن تنهشه . والغرض الحث على الأخذ بثأره .

والشاهد : في « ذا الكلب عمرا » حيث قدم اللقب على الاسم وهو قليل .

فقد قدم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمرا) وهذا قليل[١] .

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها .

فإذا اجتمع اللقب والكنية : جاز تقديم الكنية على اللقب ، وجاز تقديم اللقب على الكنية . فتقول: جاء أبو على زين العابدين ، أو جاء زين العابدين أبو على .

وإذا اجتمع الاسم والكنية: جاز تقديم الكنية على الاسم وتقديم الاسم على الكنية ، تقول: اشتهر بالعدل أبو حفص عمر . واشتهر بالعدل عمر أبو حفص .

وقد أشار ابن مالك إلى التقسيم السابق ، ووجوب تأخير اللقب على الاسم فقط ، فقال :

واسماً أتى وكنية ولقبا وأخِّرَنْ ذا إن سِواهُ صَحِبا

ويتلخص : أن اللقب يجب تأخيره عن الاسم فقط ولكن كلام ابن مالك لا يعطينا هذا الحكم ، لأنه يقول : (وأخرن ذا إن سواه صحبا) وذا : يعنى : اللقب ، وسواه الاسم والكنية . فيكون المعنى : أخر اللقب وجوبا إن صحب الاسم أو الكنية . وهذا غير مراد . وكان الأحسن أن يقول : وأخرن ذا إن اسما صحبا ، كما فى بعض النسخ ولو قال أيضا : وأخرن ذا إن صحب سواها ـ لما اعترض عليه أحد ، لأن المعنى سيكون أخر اللقب إن صحب سوى الكنية ، وهو الاسم ، فكأنه قال : أخر اللقب إن صحب الاسم .

إعراب اللقب مع الاسم :

إذا اجتمع الاسم واللقب . فإما أن يكونا مفردين : أو مركبين .

---

(١) وإذا كان اللقب أشهر من الاسم جاز تقديمه عليه مثل : المسيح عيسى بن مريم رسول الله وعيسى بن مريم المسيح رسول الله . ومثل : المتنبي أحمد أبو الطيب .

ـ أو الاسم مفرداً واللقب مركبا ، أو الاسم مركبا ، واللقب مفرداً (فتلك أربع صور) :

١ ـ فإن كان مفردين ، مثل : سعيد كرز ، ومحمد شريف : وجب عند البصريين : إضافة الاسم إلى اللقب فتقول : حضر سعيد كرز ، ورأيت سعيد كرز ، وأعجبت بسعيد كرز ، بجر اللقب (كرز) في الأمثلة الثلاثة بالإضافة .

وأجاز الكوفيون : الإتباع ، أي : أن يتبع اللقب الاسم في إعرابه على أنه بدل منه ، أو عطف بيان . تقول : حضر سعيد كرز : ورأيت سعيدا كرزاً ، وسلمت على سعيد كرز .

٢ ـ وإن لم يكونا مفردين : بأن كانا مركبين ، مثل : عبد الله شهاب الدين وعبد الرحمن أنف الناقة ، أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً ، مثل : عبد الله شريف ، وسعيد أنف الناقة ـ امتنعت الإضافة وجاز لك في إعراب اللقب وجهان : الإتباع أو القطع :

فالاتباع : أن تتبع اللقب للاسم في إعرابه : على أنه بدل منه أو عطف بيان . فتقول مثلا : جاء سعيد أنف الناقة ، ورأيت سعيد أنف الناقة . ومررت بسعيد أنف الناقة . فأنف الناقة بدل أو عطف بيان مرفوع في الأول ومنصوب في الثاني ومجرور في الأخير .

ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب ، مثل : مررت بخالد أنف الناقة ، برفع (أنف أو نصبها) فالرفع : على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هو أنف الناقة ، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف ، أي : أعني أنف الناقة .

والقاعـــدة في القطع : أن يكون مع الاسم المرفوع إلى النصب ومع الاسم المنصوب إلى الرفع ، ومع الاسم المجرور إلى الرفع أو النصب فتقول (في القطع) : هذا محمد زين العابدين بنصب (زين) على تقدير أعني :

ورأيت محمدا زين العابدين ، برفع (زين) على تقدير : هو زين ، ومررت بمحمد زين العابدين (برفع زين أو نصبه) على ماذكرناه ، لأن الأول مجرور .

وقد أشار ابن مالك إلى كيفية إعراب اللقب مع الاسم فقال :

وإن يكونا مفردَيْن فأضفْ حتما ، وإلا اتبِعِ الذى رَدِفْ[1]

والخلاصة : فى إعراب اللقب مع الاسم :

١ ـ إن كانا مفردين : وجب إضافة الاسم إلى اللقب ، عند البصريين ، وأجاز الكوفيون الإتباع .

٢ ـ وإن لم يكونا مفردين (ويشمل ثلاث صور) فلك : إتباع اللقب للاسم فى إعرابه ويجوز القطع إلى النصب أو الرفع ، ويمتنع هنا الإضافة وعلى ذلك فلو قلت : مررت بعبدالله السفاح ، كان لك فى إعراب السفاح ، أن تجره على الإتباع ،

وأن ترفعه أو تنصبه على القطع ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف .

هذا هو إعراب اللقب مع الاسم ، أما الاسم نفسه فيعرب حسب موقعه فى جملته .

٣ ـ المرتجل والمنقول :

وينقسم العلم ـ بحسب أصله ووضعه ـ إلى : مرتجل ومنقول :

فالمرتجل : هو مالم يسبق له استعمال قبل العلمية فى غيرها (أى :

(١) الإعراب : إن ، حرف شرط ، يكونا مفردين : الجملة من يكون واسمها وخبرها فى محل جزم فعل الشرط ، فأضف : الفاء واقعة فى جواب الشرط .
حتما : مفعول مطلق : وإلا : أن أدغمت فى لا النافية : وفعل الشرط محذوف والتقدير وإن لم يكونا مفردين : اتبع جواب الشرط حذفت منه الفاء .

ما استعمل من أول الأمر علما مثل : سعاد ، إسماعيل ، بيروت ، طنطا ، أدد « علم امرأة » .

والمنقول : هو ماسبق استعماله في شيء آخر غير العلمية ، ثم نقل إلى العلمية والنقل يكون من :

١ — مصدر ، مثل : سعد ، وفضل ، فإنها في الأصل مصادر للأفعال ، سعد يسعد سعدا ، وفضل يفضل فضلا ، ثم استعملت المصادر أعلاما .

٢ - أو من اسم جنس ، مثل : أسد . وغزال « أعلام أشخاص » وهما في الأصل أسماء أجناس .

٣ — أو من وصف ، سواء أكان الوصف اسم فاعل ، مثل : حارث ، ومؤمن ، أم اسم مفعول ، مثل : محمود ، ومصطفى ، ومنصور ، أم صفة مشبهة مثل : سعيد ، وجميلة ، وأمين ، أم اسم تفضيل ، مثل : أكرم ، وأشرف ، أم اسم آلة ، مثل : مفتاح — وكلها أصبحت « أعلام أشخاص » .

والعلم المنقول من هذه الأنواع السابقة علم مفرد ، وحكمه أنه معرب[1] .

٤ — وقد يكون النقل من جملة ، سواء أكانت فعلية ، مثل : فتح الله ، وقام زيد ، ونحمده « أسماء أشخاص » أم إسمية ، مثل : ماشاء الله[2] ، وزيد قائم[3] علمين .

والعلم المنقول من الجملة — من الأعلام المركبة تركيبا إسناديا وحكمه ، أنه

---

(١) العلم المنقول من هذه الأنواع : يعرب بالحركات الظاهرة أو المقدرة ، وقيل : قد يكون النقل من الفعل وحده مثل : جاد — يزيد — سامح — ويعرب كالممنوع من الصرف .

(٢) ما : اسم موصول بمعنى الذي ، وجملة شاء الله : صلة محذوفة العائد .

(٣) معنى الحكاية أن تبقى حركة الكلمتين على ما هي عليه في الأصل مع إعرابهما إعرابهما بحركات مقدورة منع من ظهورها الحكاية .

يحكى ، أى : يعرب على الحكاية ، فتقول ، فيمن سميته بـ « زيد قائم » أو « فتح الله » جاء زيد قائم ، ورأيت زيد قائم ، وسلمت على زيد قائم[1].

وإعرابه : جاء ـ فعل ماض وزيد قائم ـ فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الحكاية . وهكذا فى النصب والجر .

٣ ـ المفرد ، والمركب :

وينقسم العلم بحسب لفظه ، إلى مفرد ومركب :

١ ـ فالمفرد ، مثل: فاطمة ، ومحمد ، ومكة ، وهذا النوع معرب .
تقول : حضرت فاطمة ، ـ ورأيت فاطمة وسلمت على فاطمة .

٢ ـ والمركب : ثلاثة أنواع : مركب إسنادى . ومزجى . وإضافى :

١ ـ فالمركب الإسنادى : ماتركب من جملة اسمية أو فعلية ـ مثل :
فتح الله ، وجاد الرب ، وزيد قائم « أسماء رجال » وماشاء الله ونحمده « أعلام لنساء . وهذا هو العلم المنقول من الجملة ، كما قدمنا ، وإعرابه على الحكاية . كما قلنا .

٢ ـ والمركب المزجى : كل كلمتين امتزجا وجعلتا اسماً واحداً[2] ، مثل : سيبويه ، وبعلبك ، وحضرموت . ومعد يكرب ، وبور سعيد ، ونيويورك ، وطبرستان[3] .

ـ وحكم المركب المزجى فى إعرابه كالآتى :

---

(١) الذى سمع من العرب النقل من الجملة الفعلية ، فقد سموا « تأبط شرا » وسموا « شاب قرناها » فأما الجملة الاسمية ، فلم يسموا بها وإنما قاسها النحاة على الجملة الفعلية .

(٢) ونزل ثانيتها منزلة تاء التأنيث مما قبلها ، أى : فى لزوم ما قبلها حالة واحدة وجريان الإعراب عليها .

(٣) هذه كلها أعلام مركبة تركيب مزج : وبعلبك بلد بلبنان الآن ، وأصله : بعل : اسم صنم وبك : اسم رجل يعبده ، ومعديكرب : علم ، ومعناه « عداه الكرب وتجاوزه ، وسيبويه : عالم جليل ، وأصله : سيب بمعنى تفاح وويه : رائحة=

إن كان مختوما بـ «ويه» مثل سيبويه ونفويه(١)، بنى على الكسر تقول: سيبويه عالم كبير، وعرفت سيبويه، وأعجبت بسيبويه. بالبناء على الكسر فى محل رفع، أو نصب أو جر — وهذا هو الأشهر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب مالا ينصرف. فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة، تقول: جاء سيبويه، وعرفت سيبويه وأعجبت بسيبويه.

ـ وإن لم يكن مختوما بويه، مثل: بعلبك، وحضرموت: أعرب إعراب الممنوع من الصرف، تقول: هذه بعلبك، وشاهدت بعلبك، وسكنت فى بعلبك(٢)، وهذا هو الإعراب الأشهر.

ويجوز فيه أيضا، البناء على الفتح، أى: فتح الجزأين تشبيها له بخمسة عشر، تقول هذه بعلبك، وشاهدت بعلبك، ومررت ببعلبك.

ويجوز فيه أيضا: أن يعرب إعراب المتضايفين، فيكون صدره: وهو المضاف ـ معربا على حسب عوامل الإعراب، ويكون عجزه ـ وهو المضاف إليه مجروراً دائما، تقول. هذه بعل بك، وشاهدت بعل بك، ومررت ببعل بك، كما تقول: جاءنى حضرموت. ورأيت حضرموت، ومررت بحضرموت.

ويتلخص: أن المزجى غير المختوم بويه فى إعرابه ثلاثة أوجه:

والمركب الإضافى «ماتركب من مضاف ومضاف إليه» مثل: عبد الله، وعبد شمس، وأبو بكر، وأبو قحافة، وأم كلثوم، وست الدار.

وهذا النوع من الأعلام ـ معرب ـ فالجزء الأول ـ المضاف ـ يعرب

= فالمعنى رائحة التفاح، وبور سعيد: اسم مدينة مصرية، وطبرستان: مدينة فارسية وأصلها: طبر، وستان، بمعنى: مكان. ونيويورك: مدينة أوربية.

(١) اسم عالم كبير، مركب من: نفط، وهو مايسمى: زيت البترول، وويه: رائحة.

(٢) ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجى.

حسب عوامل الإعراب ، والجزء الثانى ، المضاف إليه ، مجرور دائماً .

تقول : جاهد عبد الله وأم كلثوم ، وشاهدت عبد الله وأم كلثوم ، واستمعت إلى عبد الله وأم كلثوم ، فالمضاف إليه مجرور دائما . أما المضاف فمعرب بحسب العوامل .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العلم إلى منقول ، ومرتجل ، ثم إلى مركب ومفرد ، وبين أقسام المركب وإعرابه فقال :

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ ... وَذُو ارْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأُدَدْ

وَجُمْلَةٍ ، وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ... ذَا إِنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا

وتلاحظ أن ابن مالك : اختار للمضاف مثالين هما : عبد شمس ، وأباقحافة ، لينبه على أن المضاف يكون معربا سواء كان بالحركات مثل : عبد ، أو بالحروف مثل : بى والمضاف إليه مجرور دائما ، سواء كان : منصرفا ، كشمس ، أو ممنوعا من الصرف ، كقحافة .

الخلاصة :

١ - ينقسم العلم إلى منقول ، ومرتجل - وقد سبق تعريف كل .

والمنقول : إما منقول من المصدر . كفضل أو من اسم جنس ، مثل :

---

(١) ومنه خبر مقدم . منقول : مؤخر . كفضل : خبر لمبتدأ محذوف . أى : وذلك كفضل . كسعاد : خبر لمبتدأ محذوف . أى : وذلك كسعاد وأدد : معطوف على سعاد — وجملة : مبتدأ خبره محذوف ، أى : ومنه جملة وما : اسم موصول معطوف على جملة ، بمزج ، متعلق بقوله ركب ، وركبا : الجملة من الفعل ونائب الفاعل العائد على ما . لا محل لها صلة لموصوف والألف للاطلاق ، ذا : اسم إشارة مبتدأ . أن : حرف شرط ، بغير : متعلق بتم ، ويه : مضاف إليه قصد لفظه ، تم : فعل ماض فعل الشرط . أعربا : الجملة من الفعل ونائب الفاعل العائد على ذا ، خبر لمبتدأ .

أسد ، أو من صفة ، مثل : أشرف ، وهذه كلها معربة ، لأنها مفردة .

وقد يكون النقل من جملة ، مثل : فتح الله ، وزيد قائم ، وهذا يحكى .

١ ـ وينقسم العلم أيضا : إلى مفرد : كفاطمة ، وإلى مركب ، والمركب ثلاثة أنواع :

مركب إسنادى : وهو المنقول من الجملة الاسمية ، أو الفعلية ، مثل : فتح الله ، وزيد قائم « فيمن اسمه كذلك » وإعرابه على الحكاية كما عرفت .

ومركب مزجى : وهو إن كان مختوما بويه : يبنى على الكسر ، مثل : سيبويه . وقيل : يجوز إعرابه إعراب مالا ينصرف وإن لم يكن مختوما بويه مثل : بعلبك . فالأشهر : أنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف . ويجوز أن يبنى على فتح الجزأين ويجوز أن يعرب إعراب المتضايفين .

والمركب الإضافى مثل « عبد الله » يعرب المضاف حسب العوامل . أما المضاف إليه فيكون مجروراً دائما .

٤ ـ علم الشخص وعلم الجنس

ينقسم العلم باعتبار تشخيص معناه إلى علم شخص ، وعلم جنس .

فعلم الشخص : ما يدل على تشخيص مسماه وتعيينه تعيينا مطلقا ، كما قدمنا مثل : خالد وسعاد .

وعلم الجنس . ما وضـــع للأجناس التى لا تؤلف « غالبا » كالسباع والوحوش . ومن الغالب يكون ، لما يؤلف . أو لبعض المعانى(١) .

١ ـ فمن أعلام الأجناس التى لا تؤلف . أسامة « للأسد » وثعالة « للثعلب » وأم عريط « للعقرب » .

---

(١) لعلك تسأل عن الفرق بين كل من : علم الشخص وعلم الجنس واسم الجنس ونكرة ، فنقول :

ومن أعلام الأجناس التي تؤالف : أبو الأثقال (للبغل) ، وأبو أيوب (للجمل) ، وأبو صابر (للحمار) .

ومن أعلام الأجناس التي للمعاني : برة « علم على المبرة » بمعنى البر ، وفجار : « علم على الفجرة » « بسكون الجيم » بمعنى : الفجور ، ويسار : « علم على اليسر والغنى » ، وغدوة وبكرة « علمين على الوقتين المعروفين » .

ومما تقدم تعلم : أن علم الجنس يكون للعين (المحسوسة) مثل : أسامة « للأسد » ، وللمعنى ، « الغير محسوس » مثل برة : المبرة ، وفجار : للفجرة .

أحكام علم الشخص وعلم الجنس :

علم الشخص له حكمان : حكم معنوى ، وحكم لفظى :

فأما حكمه المعنوى : فهو أنه يراد به واحداً بعينه « مشخص » ، مثل : خالد ، وأحمد ، وبيروت .

وأما حكمه اللفظى : فهو أنه لا يضاف ، فلا تقول : جاء محمدنا . ولا تدخل عليه « أل » المعرفة ، فلا تقول : جاء العمرو[1] ويبتدأ به بلا مسوغ فتقول : محمد كريم . ويصح مجىء الحال متأخرة عنه ، فتقول : جاء على مبتسما ، ويمتنع من الصرف ، إذا وجد سبب آخر غير العلمية كالتأنيث أو وزن الفعل ، مثل : جاء أحمد وحمزة(٢) .

= علم الشخص : هو الاسم الموضوع لذات معينة ومشخصة مثل : محمد ، وعلى ، وخالد . والفرق بين الثلاثة فى الواقع — اعتبارى — فعلم الجنس : موضوع للحقيقة ، ممثلة فى فرد — واسم الجنس : موضوع للحقيقة — غير ممثلة فى فرد — والنكرة : ليست للحقيقة ، بل لفرد واحد . الخ .

(١) لأن العلم معرفة . بالعلمية ، وأل ، والإضافة وسيلتان للتعريف — ولا يجتمع معرفان على الاسم الواحد .

(٢) ذكر ابن عقيل ثلاثة أحكام فقط يشترك فيها النوعان وترك الباقى للعلم بها .

وعلم الجنس : كعلم الشخص فى حكمه اللفظى ، فعلم الجنس لا يضاف ، فلا تقول : أسامة الحديقة فى قفص ، ولا تدخل عليه « أل » فلا تقول : الأسامة فى قفص ، ويقع مبتدأ ، مثل : أسامة متوحش ، ويصح مجىء الحال متأخرة عنه ، مثل : هذا أسامة مكشراً عن أنيابه ، ويمنع من الصرف إذا وجد فيه سبب آخر غير العلمية ، كتاء التأنيث ، مثل : أسامة ، وثعالة .

وأما حكم علم الجنس المعنوى ، فهو أنه كالنكرة فى المعنى من جهة أنه لا يخص واحداً بعينه ، فكل أسد ، يصدق عليه أسامة ، وكل عقرب ، يصدق عليها أم عريط ، وكل ثعلب ، يصدق عليه ثعالة .

ويتلخص : أن علم الجنس يشترك مع علم الشخص فى أحكامه اللفظية وأما الحكم المعنوى ، فعلم الشخص ، يراد به معين ، وعلم الجنس كالنكرة ، يصدق على أفراد كثيرة .

وإلى ما سبق من علم الشخص وعلم الجنس أشار ابن مالك بقوله :

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الأَجْنَاسِ عَلَمْ
كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لَفْظًا ، وَهُوَ عَمّْ
مِنْ ذَاكَ أُم عِرْيَطٍ لِلْعَقْرَبِ وَهَكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ
وَمِثْلُهُ بَرَّةُ لِلْمَبَرَّةِ كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجْرَةِ[1]

---

(١) علم : مفعول به وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ، وهو علم : مبتدأ وخبر . من ذاك : جار ومجرور خبر مقدم : وأم عريط : مبتدأ مؤخرا ، للعقرب متعلق بمحذوف حال وهكذا : الهاء للتنبيه ، وهكذا : جار ومجرور خبر مقدم . ثعالة : مبتدأ مؤخر ، وللثعلب : حال من ضمير الخبر ، ومثله : خبر =

أسئلة وتمرينات

١ — عرف العلم وأفرق بينه وبين بقية المعارف . ثم أذكر ماتعرفه عن أقسامه المختلفة .

٢ — أفرق بين اللقب والكنية — وبين حكم اجتماع الاسم مع أحدهما من حيث التقديم والتأخير .

٣ — ما إعراب اللقب إذا اجتمع مع الاسم ؟ ووضح صور اجتماعهما .

٤ — عرف العلم المرتجل ، والمنقول بين أنواع النقل مع التمثيل .

٥ — ما أنواع العلم المركب؟وما إعراب كل نوع ؟مع التمثيل لما تقول .

٦ — عرف علم الشخص ، وعلم الجنس — ثم أفرق بينهما من ناحية المعنى — وأذكر الأحكام اللفظية المشتركة بينهما .

٧ — يأتى علم الجنس للعين ، وللمعنى — اذكر مثالين لكل منهما .

٨ — اشرح معنى قول ابن مالك :

وإن تكونا مُفردَيْن فأضِفْ حتما وإلا اتبع الذى رَدِف

ومنه منقول كفضلٍ وَأسَدْ وذُو ارتجالٍ كسُعَادَا وأُدَدْ

ملاحظة : عند شرح أبيات ابن مالك ، يذكر الموضوع الذى يتحدث عنه البيت فهو هنا مثلا يتحدث عن إعراب اللقب مع الاسم ثم العلم المنقول والمرتجل .

= مقدم ، برة : مبتدأ مؤخرا للمبرة : حال من ضمير الخبر ، كذا : الجار والمجرور خبر مقدم . فجار . مبتدأ مؤخر . علم: مبتدأ خبره محذوف تقديره : علم موضوع للفجرة : متعلق بالخبر المحذوف .

تطبيق (مجاب عنه)

١ — على كم صورة يمكن ترتيب الأعلام الآتية :
عمرو الجاحظ أبو عثمان - أبو الطيب أحمد المتنبي - أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب .

(ج) علمت أن اللقب يتأخر عن الاسم ، وأنه لاترتيب بين الكنية وغيرها ، وعلى ذلك فيمكن ترتيب الأعلام السابقة على هذه الصور :
أبو عثمان ، عمرو الجاحظ - عمرو أبو عثمان الجاحظ - عمرو الجاحظ أبو عثمان - أحمد أبو الطيب المتنبي - أحمد المتنبي أبو الطيب ، وهكذا ، أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب .

نموذج للاعراب

أعرب ماتحته خط مما يأتي :
أقسم بالله أبو حفص عمر : علي زين العابدين سيد الزهاد - جاء محمد شريف
وما اهتز عرش الله من أجل هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

الإعراب

أبو حفص عمرو أبو : فاعل أقسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، لأنه من الأسماء الخمسة ، حفص : مضاف إليه عمرو : بدل أو عطف بيان ، ولا تأتي الإضافة ، لأن الكنية مركبة .

علي زين العابدين . علي مبتدأ مرفوع بالضمة ، زين : بدل أو عطف بيان ، العابدين : مضاف إليه ، مجرور بالياء .

جاء محمد شريف . محمد : فاعل مرفوع ، شريف مضاف إليه وصحت الإضافة لأنهما مفردين ، يجوز أن يكون « شريف » بدل أو عطف بيان .

إلا لسعد أبي عمرو . إلا : أداة استثناء ملغاة ، لسعد : جار ومجرور متعلق

باهتز ، أبي . بدل من سعد أو عطف بيان مجرور بالياء ، لأنه من الأسماء الخمسة . عمر مضاف إليه .

اسم الإشارة

اسم : يعين مسماه بواسطة إشارة حسية ، كأن ترى غزالا ، فتقول : ذا غزال(١) .

والمشار إليه : يكون مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، وكل هذه الأنواع إما مذكراً ، أو مؤنثاً .

المفرد المذكر :

ويشار إلى المفرد المذكر بـ « ذا »(٢) مثل : ذا كتاب ، وذا قلم . ويرى البصريون أن الألف من نفس الكلمة(٣) ، ويرى الكوفيون أنها زائدة(٤) .

المفرد المؤنث :

ويشار إلى المفردة المؤنثة بعشرة ألفاظ ، هي : ذي ، وذه (بسكون

(١) الغالب أن يكون المشار إليه محسوسا ، مثل : هذا كتاب أو هذا غزال وقد يكون شيئاً معنويا ، كأن تتحدث عن رأى ثم تقول : هذا رأى يحتاج إلى أدلة .

(٢) سواء أكان المفرد حقيقة ، مثل : هذا محمد ، أو حكما ، مثل : هذا الفريق وقد يشار به إلى مؤنث ، إذا نزل منزلة المذكر ، مثل قوله تعالى : « فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي » .

(٣) وعلى ذلك تكون « ذا » ثنائية الوضع وألفها أصلية . كما يرى السيرافي . ويجوز أن تكون ثلاثية الوضع ، وأصلها : ذيي . حذفت لامه تخفيفا ، ثم قلبت عينه ألفا .

(٤) وعلى ذلك تكون « ذا » موضوعة على حرف واحد ، وزيدت الألف لبيان حركة الذال .

الهاء) وذه (بكسر الهاء باختلاس ، أو بإشباع)(١) وتى ، وتا ، وته بسكون الهاء وته « بكسر الهاء باختلاس ، أو بإشباع » وذات .

وقد أشار ابن مالك إلى الألفاظ التى يشار بها إلى المفرد ، بقوله :

بِذَا لمُفْ دِ مُـــذَكَّر أشِرْ   بِذِى،وَذِه،تى،تا،عَلَى الأنثى اقتصر

المثنى :

يشار إلى المثنى المذكر ، بـ « ذان » فى الرفع و « ذين » فى حالتى النصب والجر .

ويشار إلى المثنى المؤنث بـ « تان » فى حالة الرفع ، وبـ « تين » فى حالتى النصب والجر .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يشار به للمثنى مذكراً ، أو مؤنثا فقال :

وَذَانِ تَان ، للمُثَنَّى المرتفع   وَفِى سِوَاهُ ذَيْن تَين اذكُر تطع

الجمع :

يشار إلى الجمع مطلقا : أى مذكراً أو مؤنثاً ، عاقلاأو غير عاقل ، بأولاء « بالمد» أو بأولى « بالقصر » — فهما لغتان : والمد : لغة أهل الحجاز ، وبه ورد القرآن الكريم ، والقصر : لغة تميم .

وأكثر استعمال « أولاء » و« أولى » للعقلاء ، ومن ورودها لغير العاقل

---

(١) الاختلاس هو النطق بالحركة بسرعة وخطف ، مع عدم مدها والاشباع بإيضاح الحركة ، وإطالة الصوت بها ، حتى ينشأ من ذلك حرف مناسب لها يقال له حرف الإشباع كالواو بعد الضمة ، ياء بعد الكسرة .

وقد تلحق « أولاء » هاء التنبيه ، فيقال :هؤلاء ، أو كاف الخطاب ، فيقال: أولئك .

قوله تعالى :

﴿ إن السَّمع والبصرَ والفؤادَ كلُّ أولئكَ كان عنه مسئولا ﴾

وقول الشاعر :

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلة اللِّوَى والعيشَ بعد أولئك الأيام[1]

فقد أشير بأولئك ، إلى الأيام ، وهى غير عاقلة ، وذلك قليل .

مراتب المشار إليه وما يستعمل لكل منها :

المشار إليه له رتبتان ، عند ابن مالك ومن معه ، وهما : القرب والبعد فإذا كان المشار إليه قريبا استعمل اسم الاشارة مجردا من الكاف ، واللام ، كأسماء الاشارة المتقدمة ، للقريب : ذا كتاب ، ويجوز زيادة هاء التنبيه ، فتقول : هذا كتاب .

وإذا كان المشار إليه بعيدا أتى بالكاف وحدها[2] ، فتقول : ذاك كتاب ، أو بالكاف واللام ، فتقول : ذلك كتاب .

---

(١) اللغة : المنازل : جمع منزلة ، واللوى : اسم موضع (الحكومات) .

الإعراب : ذم : فعل أمر مبنى على السكون ، ويجوز فى الميم الحركات الثلاث ، الكسر ، للتخلص من الساكنين ، والفتح ، للخفة ، والضم ، لإتباع حركة الذال . المنازل : مفعول به . بعد : ظرف متعلق بمحذوف حال من المنازل ، منزلة : مضاف ، اللوى : مضاف إليه . العيش : معطوف على المنازل . بعد : حال من العيش . وأولئك : مضاف إليه ، والكاف حرف خطاب ، الأيام : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان .

والمعنى : ذم كل المواضع التى تنزل فيها بعد هذا الموضع الذى لقيت فيه الهناء والسرور ، وذم أيام الحياة التى تقضيها بعد تلك الأيام التى قضيتها هناك .

والشاهد : فى أولئك . حيث أشار به إلى غير العقلاء وهو الأيام . وهذا قليل.

(٢) لاتدخل الكاف فى إشارات المفرد المؤنث إلا فى : تى ، وتا ، وذى ولا تستعمل فى السبعة الأخرى على الصحيح .

والكاف حرف خطاب[1] فلاموضع لها من الاعراب بالاجماع .
ويتعين الكاف وحدها للبعد ، وتمتنع معها اللام ، إذا تقدم على اسم الإشارة حرف التنبيه « ها » مثل[2] ، هذاك ، بالكاف وحدها ، وتمتنع لام البعد لتقدم حرف التنبيه[3] : ومن هذا قول الشاعر :

رأيتُ بنى غبراء لا يُنكروننى
ولا أهلُ هذاك الطِّرافِ المُمَدَّدِ[4]

---

(١) كاف الخطاب حرف بالإجماع لكنها تتصرف تصرف الأسماء . فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتتصل بها علامة التثنية ، والجمع ، ونون النسوة .

(٢) هناك مواضع اخرى يمتنع فيها اللام — غير موضع تقدم الهاء ومنها اسم الإشارة المثنى . واسم الإشارة للجمع (أولاء) بالمد . لاتدخل عليها اللام .

(٣) هاء التنبيه . قد يفصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه كثيرمثل : ها أنا ذا ، وها أنتم أولاء . ويعرب الضمير مبتدأ . واسم الإشارة خبر .

(٤) هذا البيت لطرفة بن العبد :

اللغة : الغبراء : الأرض ، وسميت بذلك لغبرتها ، وأراد ببنى الغبراء الفقراء الذين الصقوا بالأرض لشدة فقرهم ، أو الأضياف ، أو اللصوص . الطراف البيت من الجلد ، وأهل الطراف الممدد : هم الأغنياء والممدد : المتسع

الإعراب : بنى : مفعول . ورأيت : منصوب بالياء . لأنه ملحق بجمع المذكر . غبراء : مضاف إليه ممنوع من الصرف لألف التأنيث ، ثم إن كانت رأى بصرية ، فجملة « لاينكروننى » حال من بنى غبراء . وإن كانت علمية ، وهو الأصح فالجملة فى محل نصب مفعول ثان لرأى . ولا أهل : معطوف على الواو فى ينكروننى . وأهل مضاف واسم الإشارة من « هذاك » مضاف إليه ، والهاء للتنبيه . والكاف حرف خطاب ، الطراف : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان . الممدد : نعت الطراف .

والمعنى : رأيت جميع الناس فقيرهم وغنيهم يعرفوننى ، لأنى أعطف على الفقراء وأحسن معاشرة الأغنياء ، فلماذا تهجرنى الأقارب .

والشاهد فى قوله : هذاك حيث جاء بهاء التنبيه مع الكاف وحدها ولم يأت باللام .

ولا يجوز الإتيان باللام مع الكاف ، فلا تقول : هـذا لك ، لتقدم حرف التنبيه[1] .

وما قدمناه من أن للمشار إليه مرتبتين هما القرب والبعد، هو رأى ابن مالك .

ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثلاث مراتب: قربى، ووسطى ،وبعدى .
فيشار إلى القريب ، باسم الإشارة، مجرداً من الكاف واللام، مثل: ذا، وهذا.
ويشار إلى المتوسط باسم الاشارة ، مقترنا بالكاف وحدها ، مثل : ذاك ،
ويشار إلى البعيد . باسم الاشارة ، مقترنا بالكاف واللام، نحو :ذلك وتلك .
وإلى ماسبق من بيان مايشار به الجمع، ومراتب المشار إليه، قال ابن مالك:

وَبأُولِى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقا ۞ وَالْمَدُّ أَوْلَى وَلِدَى البُعْدِ انْطِقَا
بِالْكَافِ حَرْفاً دُونَ لاَمٍ أَوْ مَعَهْ ۞ وَاللاَّمُ إن قَدَّمْتَ « ها » مُمْتَنِعَهْ

الخلاصة :

١ — للمشار إليه المفرد: ألفاظ خاصة، وللمثنى ألفاظ . وللجمع كذلك، وقد عرفت مايشار به لكل نوع .

٢ — يرى ابن مالك أن المشار إليه . له مرتبتان فقط . قربى ، وبعدى، وأنه يستعمل للبعد الكاف وحدها . أو الكاف مع اللام . وتتعين الكاف للبعد وتمتنع معها اللام : إذا تقدم (ها) التنبيه .

٣ — ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثلاث مراتب ، قربى ، ووسطى ، وبعدى . وقد عرفت مايستعمل لكل .

ولعلك أدركت أن الحروف التى تزاد على اسم الاشارة ، هاء التنبيه ، وكاف الخطاب . ولام « البعد » .

---

(١) لعلك تسأل عن السبب فى عدم اجتماع اللام مع الهاء ، فنقول : كما قيل . لأن هاء التنبيه تدل على قرب المشار إليه . واللام تدل على بعده فلا يجتمعان .

الإشارة إلى المكان .

ما تقدم من أسماء الاشارة ، كانت تستعمل للمكان ولغيره ، وهناك ألفاظ خاصة بالاشارة إلى المكان . وهي سبعة كالآتي :

١ — ما يشار به إلى المكان القريب : لفظان: هنا بدون الهاء ـ وهاهنا ـ بتقدم هاء التنبيه ، تقول : هنا العلم والأدب ، ويقول الله تعالى : « إنا هاهنا قاعدون ».

٢ — ما يشار إلى المكان البعيد : وهو على رأى ابن مالك خمسة : هناك ، وهنالك ، وهنا (بتشديد النون مع فتح الهاء أو كسرها) ، وثم ، وهنت . ويرى الجمهور أن : هناك (بالكاف وحدها) للمتوسط ، وهنالك وما بعدها للبعيد ـ لأن المراتب عندهم ثلاثة .

والأمثلة : هناك يجلس على ، وهنالك فى مكة الأماكن المقدسة ، وكقول الله تعالى : « وأزلفنا ثم الآخرين » .

وهنا : اسم إشارة وظرف ، مبنى على السكون فى محل نصب . ثَم : (بفتح الثاء) اسم إشارة وظرف مبنى على الفتح فى محل نصب .

وإلى الألفاظ الخاصة بالاشارة للمكان (القريب والبعيد) قال ابن مالك :

وَبِهُنَا أو هَهُنَا أشِرْ إلَى ‏ دَانِى المَكَانِ ؟ وَبِهِ الكَافُ صِلا
فى البُعْدِ ، أوْ بثَمَّ فِهْ ، أوْ هَنَّا ‏ وَبِهنالكَ انطقن ، أوْ هِنَّا(١)

---

(١) وبهنا : متعلق ، باشر ، أو ههنا : معطوف عليه ، وبه : متعلق بصلا والكاف مفعول مقدم لصلا . صلا : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا . فى البعد : متعلق بصلا ، بثم : متعلق بفه ، وفه : فعل أمر والفاعل أنت ، أو هنا : معطوف على ثم ، أو هنالك : متعلق بانطق ، وانطقن : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، أو هنا . معطوف على هنالك .

الخلاصة :

الأسماء الخاصة بالإشارة إلى المكان سبعة : إثنان للقريب وهما : هنا وههنا ـ وخمسة للبعيد (على رأى ابن مالك . وهى : هناك وهنالك ، وهنا بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون ، وثم : ويجوز إلحاق التاء بها ساكنة أو مفتوحة . تقول : ثمت مقر السياحة ـ وهنت .

والجمهور يرى : أن هناك للمتوسط ، وما بعدها ، للبعيد ، لأن المراتب عندهم ثلاثة كما عرفت .

يجوز إدخال هاء التنبيه على « هناك » فتقول : هاهناك ،

وسمع هنا : بضم الهاء وتشديد النون (للمكان القريب) وبذلك تكون الألفاظ أكثر من سبعة .

أسئلة وتمرينات

١ ـ عرف اسم الإشارة ، وأذكر أربعة مما يشار بها للمفردة المؤنثة .

٢ ـ بم يشار إلى الجميع : وبماذا يشار للبعيد ، ومتى تتعين الكاف وحدها للبعيد ، ومتى تمتنع لام البعد فى أسماء الإشارة ؟ وما أسماء الإشارة الخاصة بالمكان .

٣ ـ أشر بالعبارة الآتية . إلى المفرد مخاطبا الاثنين ـ وإلى الاثنين مخاطبا جماعة الذكور ، وإلى جماعة الإناث . مخاطبا الاثنين .

هذا المواطن يحب بلده ويخلص لها .

٤ ـ عين المشار إليه والمخاطب فيما يأتى :

« إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ـ فذالكن الذى لمتننى فيه ـ وتلك نعمة تمنها على » ذالكم الطالب عنوان الأدب .

٥ ـ عين المشار إليه فيما يأتى :

قال تعالى : « هنالك دعا زكريا ربه » « هنالك ابتلى المؤمنون » .

« وأزلفنا ثم الآخرين ـ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب» .

الإعراب

أعرب ماتحته خط مما يأتى :

ذا رجل - ذى غرفة - ذان رجلان - أولاء الطلاب نابهون - ذلكم الله ربكم - كذلك قال ربك هو على هين - ذلكما مما علمنى ربى ، هاأنتم أولاء تحبونهم - هاأنذا - ههنا قاعدون - هنا القاهرة .

ذا رجل : ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ . رجل . خبر .

ذى غرفة : ذى اسم إشارة ، فى محل رفع مبتدأ . غرفة : خبر .

ذان رجلان : ذان ، اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى ، رجلان : خبر .

أولاء الطلاب نابهون : أولاء : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ ، الطلاب: بدل من اسم الإشارة ، نابهون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو ، ذالكم الله ربكم ، ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، والميم علامة الجمع (الله) خبر .

كذلك قال ربك : الكاف حرف تشبيه وجر ، وذا إشارة مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير . الأمر كذلك ، قال ربك ، فعل وفاعل ، والكاف مضاف إليه ، هو هين : مبتدأ وخبر ، وعلى : متعلق بهين ، والجملة فى محل نصب مقول القول .

ذالكما مما علمنى ربى : ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف

حرف خطاب والميم حرف عماد ، والألف للتثنية ـ ما : جار ومجرور خبر ، علمنى : علم فعل ماض ، والنون للوقاية والياء مفعول أول : والمفعول الثانى محذوف هو العائد والتقدير : علمنيه ، والجملة لا محل لها صلة « ما » .

ها أنتم أولاء تحبونهم ها : حرف تنبيه وأنتم : مبتدأ . أولاء . خبر وجملة تحبونهم حال فى محل نصب ، أو مستأنفة لامحل لها .

ها أنذا : ها . حرف تنبيه . أنا : مبتدأ ، ذا : اسم إشارة خبر .

إنا ههنا قاعدون : إنا : إن واسمها ، وقاعدون : خبرها ، وههنا : ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بقاعدون .

هنا القاهرة : هنا : ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، القاهرة : مبتدأ مؤخر .

٥ ـ الموصول

والموصول نوعان : ١ ـ موصول حرفى ٢ ـ وموصول اسمى
وإليك الحديث أولا عن الحرفى .

الموصول الحرفى

كل حرف : يؤول مع صلته بمصدر فلابد أن يكون له صلة ، ولكن لايحتاج إلى عائد . والموصولات الحرفية . خمسة : أن (المصدرية) . وأن (الناسخة)، وكى ، و. ما ، ولو، وإليك بيان ما يوصل به كل حرف .

« أن » المصدرية :

وتوصل : بالفعل المتصرف سواء أكان ماضيا ، مثل : سرنى أن انتصر الجيش ، أم مضارعاً ، مثل : يعجبنى أن تعطف على الفقراء ، أم أمراً ، مثل: أشرت إليك بأن قم ، ـ فأن والفعل بعدها فى تأويل مصدر ، وقع فاعلا فى المثالين الأولين، ومجرورا فى الثالث ، والتقدير: سرنى انتصار الجيش، ويعجبنى عطفك على الفقراء ، وأشرت لك بالقيام ـ ولا تنصب . أن ، إلا المضارع .

ـ فإن وقع بعدها فعل غير متصرف . (أى : جامد) كقوله تعالى : « وأن ليس للإنسان إلا ماسعى » ، وقوله : « وأن عسى يكون قد اقترب أجلهم » ، كانت « أن » مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير شأن محذوف ، وكذلك إن وقع بعدها جملة إسمية ، مثل : علمت « أن » محمد لمسافر .

أن « المشددة » الناسخة :

وتوصل : بأسمائها وخبرها ، مثل : سرنى أن محمدا ناجح ، وقوله تعالى: « أو لم يكفهم أنا أنزلنا » فأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر وقع فاعلا (فى المثالين) والتقدير : سرنى نجاح محمد ، أو لم يكفهم إنزالنا .

و «أن المخففة» مثل «أن الثقيلة» توصل باسمها، وخبرها، غير أن اسمها يكون محذوفا، مثل: «وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم»، ومثل: أيقنت أن ليس للظالم وفاء.

بخلاف الثقيلة، فإن اسمها يكون مذكوراً.

٣ — كى:

وتوصل بالفعل المضارع فقط، وتنصبه، مثل: جئت لكى أتعلم. فكى وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور باللام. والتقدير: جئت للتعليم.

٤ — «ما» المصدرية:

وتكون «ما» المصدرية ظرفية، مثل: سأصاحبك مادمت مخلصا، أى: مدة دوامك مخلصا. وسأكرم ضيفى ما أقام عندى، أى: مدة إقامته عندى، وتكون: غير ظرفية، مثل: عجبت بما أنجزت العمل، أى: بإنجازك العمل، وكقوله تعالى: «بما نسوا يوم الحساب» أى بنسيانهم[1].

وكل من «ما» المصدرية الظرفية وغير الظرفية، توصل بالفعل الماضى، كما مثلنا. وتوصل بالفعل المضارع، فمثال الظرفية: أنت مخلص مالم تنحرف أى مدة عدم انحرافك، ومثال غير الظرفية: إنى أفرح بما تكرم الإخوان، أى بإكرامك الاخوان.

وتوصلان بالجملة الاسمية، فالظرفية مثل: لن أغادر بيتك مازيد قائم

---

(١) الفرق بين «ما» الظرفية وغير الظرفية عند التأويل: أن الظرفية تؤول مع مابعدها بمصدر مضاف إلى زمن، أى بمصدر قبله زمن.
مثل: مدة إخلاصك. مدة قيامك، مدة كذا ... أما غير الظرفية.
فتؤول بمصدر فقط، أى غير مسبوق بزمن.

أى : مدة قيام زيد ، وغير الظرفية ، مثل : يرضينى ما محمد مخلص ، أى : إخلاص محمد[1] . ووصل « ما » بالجملة الاسمية قليل .

— والأكثر فى « ما » المصدرية الظرفية ، أن توصـــل بالماضى ، أو بالمضارع المنفى بلم ، كالأمثلة السابقة ، ومثل : لا أجلس فى البيت مالم تجلس فيه ، أى : مدة عدم جلوسك فيه . ويقل وصلها : بالفعل المضارع الذى ليس منفيا بلم ، مثل: لا أصيح ما تنام ، أى : مدة نومك، ولا أصحبك ما يقوم زيد: أى : مدد قيامه ، ومن القليل قول الشاعر :

أطوّفُ ما أطوّفُ ثم آوِى
إلى بيتٍ قعـــــدتُهُ لَكاعِ[2]

---

(١) هذا إذا لم تصدر الجملة بحرف مصدرى آخر ، فإن صدرت ، مثل : لاأفعل هذا ما أن نجما فى السماء : فقد اختلف النحاة ، فقيل أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف .

والتقدير : ما ثبت كون نجم فى السماء — فحينئذ يكون « ما » وصلت بالفعلية الماضوية ، وقيل : أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر . وقع مبتدأ . والتقـــدير لا أفعل هذا — ما كون نجم فى السماء موجود فتــكون « ما » وصلت بالجملة الاسمية — وقد قال النحاة : أن التقدير الأول أحسن ، لأن فيه وصل «ما» بالفعل وهو الأكثر .

(٢) اشتهر أن هذا البيت للحطيئة — واسمه جرول — يهجر امرأته ، وهو بيت مفرد ليس له سابق ولا لاحق

اللغة : أطوف : أى أكثر التطواف والتجوال . آوى : ارجع والجأ . قعيدته: يريد امرأته ، وتسمى المرأة قعيدة البيت ، لأنها تطيل المــكث فيه . لــكاع : خبيثة ، متناهية فى الخبث .

والمعنى : يهجو امرأته ، فيقول : أكثر دورانى وتطوافى لطلب الرزق ثم أعود إلى بيتى فلا تقع عينى إلا على امرأة خبيثة .

الإعراب : ما أطوف : ما مصدرية ظرفية . أطوف : فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنا — وما وما بعدها فى تأويل مصدر مفعول مطلق . عامله أطوف الأولى ثم: حرف عطف . قعيدته لــكاع . مبتدأ وخبر ولــكاع مبنى على الــكسر . والجملة صفة

أى : أطوى مدة تطويفى ، ثم آوى .

ولعلك أدركت : أن « ما » المصدرية مطلقا (ظرفية وغير ظرفية) توصل بالماضى ، وبالمضارع ، وتوصل بالجملة الاسمية (قليلا) .

ويقل وصل الظرفية بالمضارع غير المنفى بلم .

٥ — لو :

وتوصل : بالفعل الماضى . والمضارع . والغالب وقوعها بعد ما يفيد التمنى ، مثل : ود ، وأحب ، فمثال وصلها بالماضى : وددت لو فاز المجـــد ، والتقدير ، وددت فوز المجد ، ومثال وصلها بالمضارع : أحب لو ألتقى بك فى وقت سعيد ، أى : أحب الالتقاء بك[1] .

والخلاصة :

الحروف المصدرية خمسة ، هى :

أن المصدرية : وتوصل بالفعل المتصرف فإن وقع بعدها فعل جامد كانت مخففة من الثقيلة : (وتؤول بمصدر أيضا) .

أن : الناسخة « الثقيلة » وتوصل باسمها وخبرها كالخفيفة ولكن الثقيلة اسمها مذكور . والخفيفة : اسمها ضمير شأن محذوف .

= لبيت وأحسن أن تقول الخبر محذوف . ولـكاع منادى بحرف نداء محذوف ، وجملة النداء فى محل نصب مفعول للخبر المحذوف . ويكون التقدير : على هذا : قعيدته مقول فيها يالـكاع .

والشاهد : فى قوله : ما أطوف . حيث وصلت « ما » المصدرية الظرفية بمضارع غير منفى بلم وهو قليل . وفيه شاهد آخر فى باب النداء وهو استعمال — فعال — فى غير النداء والمشهور أن ما كان على وزن فعال ، مما هو سب للاناث لا يستعمل إلا منادى — كما سيأتى فى موضعه .

(١) ومن غير الغالب أن تقع بعد ما لايفيد التمنى ، مثل :

ماكان ضرك لو مننت وربمـا من الفتى وهو المغيظ المحنـــق

و « ما » المصدرية - وتوصل بالماضى ، والمضارع ، والجملة الاسمية سواء كانت ظرفية أم غير ظرفية ، ولكن الأكثر فى الظرفية أن توصل بالماضى وبالمضارع المنفى بلم ، ويقل وصلها بالمضارع غير المنفى بلم وبالجملة الاسمية . كما يقل وصل غير الظرفية بالجملة الاسمية ، ولو : وتوصل بالماضى والمضارع والأمثلة تقدمت .

ـ وعلامة الموصول الحرفى صحة وقوع المصدر موقعه ، مثل : وددت لو فهمت ، أى : فهمت ، وعجبت مما تصنع ، أى : من صنعك ، والفرق بين الموصول الحرفى ، والاسمى : أن الحرفى لا يحتاج إلى عائد ، والاسمى يحتاج إلى عائد (كما ستعلم) ... إلخ .

الموصول الاسمى

١ - جاء الذى ... احترمت التى ... سمعت الذين .

٢ - جاء الذى نجح فى الامتحان - احترمت التى احترمت نفسها - سمعت الذين تحدثوا معك - أو سمعت الذين فى الحفل .

٣ - نجح من اجتهد - حضر من فازت - ومن فازتا - جاء من أكرمتهم .

التوضيح :

لفظ « الذى » فى الأمثلة الأولى : اسم يدل على مسمى : لكنه مبهم وغامض لا يدرى معناه ، ولا المراد به ؟ أمحمد أم أحمد أم على وكذلك لفظ « التى » و« الذين » لا يعرف المراد منهما .

ولكن إذا وصلته فأتيت بعده بجملة فيها ضميره . أو بشبه جملة «الظرف والجار ومجروره» فقلت : كالأمثلة الثانية : الذى نجح - والتى احترمت نفسها إلخ أصبح لفظ « الذى » (وما بعده) ، واضحاً ومفهوما .

ولهذا سمى : اسم موصول ، لأنه يحتاج لفهم معناه إلى جملة بعده ، وشبه جملة تسمى : الصلة ، ويسمى الضمير فيها : بالعائد على الموصول .

وإذا رجعت إلى الأمثلة مرة أخرى : وجدت أن «الذى» خاص للمفرد والمذكر ، والتى : خاص للمفردة واللذان : للمثنى . إلخ . وهكذا نجد كل لفظ منهما خاص بنوع معين . ولذا تسمى موصولات خاصة .

ولكنك تجد فى الأمثلة الثالثة : لفظ : « من » اسم موصول (غير مختص) فقد دل مرة على مفرد ، ومرة على مفردة ، ومرة على مثنى أو جمع ، ولذا يسمى : موصول عام أو مشترك .

وبعد هذا الإجمال : إليك الموصول الاسمى ، وتقسيمه إلى خاص وعام وبيان جملة الصلة ، والعائد فيها . إليك كل ذلك موصلا .

الموصول الاسمي الخاص

سبق أن قلنا : أن الموصول قسمان موصول حرفى ، وموصول اسمى ، والموصول الحرفى ، ما يؤول (أى يسبك) مع مابعده بمصدر . ولا يحتاج إلى عائد ، وهو خمسة حروف « أن ، وأن ، وكى ، ولو ، وما » تحدثنا عنها وعن مايوصل به كل حرف .

والموصول الاسمى : وهو ما افتقر إلى صلة ، وعائد ، مثل : جاء الذى أكرمته ، فالموصول (الذى) وجملة (أكرمته) الصلة ، والضمير فيها (الهاء) عائد على الاسم الموصول (الذى) .

والموصول الاسمى قسمان : مختص ومشترك .

فالمختص : هو الذى يكون خاصا بنوع معين ـ وألفاظه ثمانية هى : الذى والتى ، واللذان ، واللتان ، والألى ، والذين ، واللاتى ، واللائى ، وإليك استعمال كل :

١ ـ فالذى : يستعمل للمفرد المذكر ، عاقلا كان أو غير عاقل[١] ، مثل : فرحت بالضيف الذى حضر ، وبالكتاب الذى اشتريته .

٢ ـ والتى : للمفردة المؤنثة ، (عاقلة أم غير عاقلة)[٢] ، مثل : احترمت التى فازت ، وأعجبت بالحديقة التى اتسعت .

---

(١) وقد يكون المفرد الذى يعبر عنه « الذى » مفردا حقيقيا ، كما مثلنا ، أو حكما مثل : جاء الفريق الذى اشترك فى المباراة ـ و « ال » فى اسم الموصول « الذى والتى » زائدة ، وليست للتعريف ، لأن تعريف الأسماء الموصولة بالصلة .

(٢) قد تكون المفردة حقيقية ، كما مثلنا ، أو حكما ، مثل : رأيت الفرقة التى عادت من الميدان .

كيفية تثنية الموصول :

وإذا أردنا تثنية « الذى » أو « التى » حذفنا الياء ، وجئنا بعلامة مكانها . فقلنا : اللذان واللتان — فى حالة الرفع و « واللذين واللتين » فى حالتى النصب والجر ، وإذا شئت شددت النون . فقلت : « اللذان ، واللتان » ليكون التشديد عوضا عن الياء المحذوفة ، (كما سيأتى) وعلى ذلك نجد أن :

٣ — اللذان: تستعمل للمثنى المذكر . عاقلا أم غير عاقل ، وتعرب بالألف فى حالة الرفع ، والياء فى حالتى النصب والجر، تقول : حضر اللذان سافرا ، ورأيت الكتابين اللذين اشتريتهما .

٤ — واللتان : تستعمل للمثنى المؤنث ، عاقلا أمغير عاقل ، وتعرب بالألف (رفعا وبالياء نصبا وجرا) تقول : اشتهرت الفتاتان اللتان فازتا، ورأيت السيارتين اللتين ركبتاهما، وسلمت على الفتاتين اللتين فازتا .

ويجوز لك تشديد النون فى المثنى (فتقول اللذان واللتان) ليكون عوضا عن الياء المحذوفة (كما قلنا) وقد قرىء قوله تعالى : (واللذان يأتيانها منكم) بتشديد النون : والتشديد جائز أيضا مع الياء : عند الكوفيين فتقول : اللذين اللتين ، وقد قرىء (ربنا أرنا اللذين) بتشديد النون .

وهذا التشديد : جائز أيضا فى تثنية اسمى الإشارة ، ذا » وتا ، فتقول ذان ، وتان ، وكذلك مع الياء (على مذهب الكوفيين، فتقول) ذين وتين ، والمقصود بتشديد النون ـ فى اسمى الاشارة ـ أن يكون عوضا عن الألف المحذوفة فى (ذا) و (تا) كما كان عوضا عن الياء (الذى والتى) .

وإلى ماسبق من : المفرد ، والمثنى ، من الموصولات الخاصة ، وبجواز تشديد النون فى مثنى الموصول والإشارة قال ابن مالك :

مَوْصُولُ الأَسْمَاءِ الذِى ، الأُنثَى الَّتِى   وَالْيَاءَ إِذَا مَا ثُنِّيَا لاَ تُثْبِتَ

بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ الْعَلاَمَةْ   وَالنُّونُ إِنْ تُشَدَّدْ فَلاَ مَلاَمَهْ

وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا   أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا

وإليك بقية الحديث عن الأسماء الموصولة (الخاصة) .

ه — الألى : وتستعمل (الألى) لجمع المذكر — مطلقا — أى ، عاقلا كان أو غير عاقل — مثل : جاء الألى فازوا ، وقد تستعمل فى جمع المؤنث مثل : أعجبنى الألى خدمن بلادهن — وقد اجتمع الأمران فى قول الشاعر :

وتُبْلِى الأُلَى يستلئمون عَلَى الأُلَى

تراهُنَّ يوم الروع كالحِدإ القُبْلِ (١)

---

(١) قائله : أبو ذؤابة الهذلى .

اللغة : يستلئمون : يلبسون اللأمة وهى الدرع ، الروع : الخوف والفزع والمراد يوم الحرب : الحدأ : جمع حدأة ؛ وهى طائر معروف ، وأراد بها الخيل ، على التشبيه لقبل : جمع قبلاء ، وهى التى فى عينها (قبل) محركات ، أى حول .

والمعنى : أن حوادث الدهر تبلى من يبدأ الدراعين وللقاتلة فوق الخيول السريعة التى تراها فى الحرب كالحدأ فى سرعتها .

الإعراب : الألى اسم موصول مفعول تبلى . وجملة يستلئمون ، صلة الموصول على الألى : متعلق بمحذوف حال من الواو فى يستلئمون ، تراهن : هن : المفعول الأول لترى وكالحدأ . فى موضع نصب المفعول الثانى القبل . صفة الحدأ والجملة صلة .

والشاهد قوله : الألى يستلئمون وقوله : الألى تراهن : حيث استعمل لفظ الألى ، فى المرة الأولى لجمع المذكر العاقل ، وفى الثانية لجمع المؤنث غير العاقل ، لأن المراد « بتراهن » الخيل .

فقد استعمل (الألى) فى الأول ، لجمع المذكر العاقل ، فقال :(يستلئمون) وفى الثانى ، لجمع المؤنث غير العاقل فقال : (تراهن) أى : الخيول .

٦ — الذين بالياء مطلقا ، أى فى حالة الرفع ، والنصب والجر ، تقول : جاء الذين أكرموا الضيف ، ورأيت الذين أكرموه . وسلمت على الذين أكرموه .

وبعض العرب ينطقونه (بالواو) فى حالة الرفع ، فيقولون : الذون ، وبالياء فى حالتى النصب والجر (الذين) وهم ، بنو هذيل وعقيل ، وعلى لغتهم جاء قول الشاعر :

نحن الذُّونَ صبَّحُوا الصباحاً
يوم النُّخَيْلِ غارةً مِلحَاحاً[1]

فقد استعمل الشاعر (الذون) بالواو ـ فى حالة الرفع ـ على لغة هذيل .

٧ ، ٨ — اللات ، اللاء :

وتستعمل (اللات ، واللاء) ، لجمع المؤنث ، بحذف الياء ، فتقول: جاءت

---

(١) نسب هذا البيت لشاعر جاهلى من بنى عقيل ، وقيل : لليلى الأخيلية .
اللغة : صبحوا الصباحا : أتوا العدو بعددهم وباغتوه صباحا النخيل « بالتصغير» موضع بالشام . غارة : اسم من الإغارة على العدو . ملحاحا : شديدة متتابعة .
الإعراب : الذون : اسم موصول خبر ، مبنى على الواو ، وجملة : صبحوا صلة، وصباح ، ويوم : ظرف أصبحوا : غارة : مفعول لأجله ، ويجوز أن تكون حالا مؤولة بالمشتق ،أى : مغيرين ، ملحاحا : صفة لغارة .
والشاهد : الذون : حيث جاء بالواو فى حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر سالم على لغة عقيل أو هذيل .

اللات نجحن واللاء نجحن ، ويجوز فيها إثبات الياء ، فتقول ، (اللاتي) و (اللائي) .

وقد تستعمل (اللاء) بمعنى (الذين) أي : لجمع المذكر . فمن ذلك قول الشاعر :

فما آباؤنا بأمنَّ منه علينا اللاءِ قد مَهدُوا الحجُورا[1]

فقد استعمل الشاعر (اللاء) لجمع المذكر . مع أنها موضوعة لجمع المؤنث .

كما قد تستعمل (الألى) بمعنى (اللاء) أي لجمع المؤنث . ومن ذلك قول الشاعر :

فأمَّا « الألى » يَسْكُنَّ غورَ تِهامةٍ
فكلُّ فتاةٍ تترك الحِجْلَ أقْصَما[2]

---

(١) اللغة : أمن : أفعل تفضيل من قولهم : من عليه : إذا أنعم عليه، مهدوا : بسطوا وفرشوا ، والمهد : الموضع الذى يهيأ للطفل . والحجور : جمع حجر وحجر الإنسان : مابين يديه من ثوبه والمراد حضنه ، يقال : نشأ فلان في حجر فلان أى : في حضنته وحفظه .

والمعنى : ليس آباؤنا وهم الذين تمهدونا وجعلوا حجورهم لنا فراشا ، بأكبر نعمة علينا وفضلا من هذا النوع الممدوح .

الإعراب : مانافية حجازية ، آباؤنا : اسمها . بأمن الباء زائدة ، وأمن : خبر ما منه علينا : كلاهما متعلق بأمن . اللاء : اسم موصول صفة لآباء قد مهدوا الحجورا . الجملة من الفعل ، والمفعول . صلة اللاء .

الشاهد : قوله ، اللاء ، حيث يطلق على جماعة الذكور ، فجاء به وصفا لآباء وهو قليل لأنه موضوع لجماعة الإناث .

(٢) اللغة : تهامة : اسم لمكة . الغور : كل ما انحدر منها غربا . الحجل : الخلخال وجمعه أحجال : أقصم : مكسور .

والمعنى : أن الفتيات اللاتي يسكن غرب مكة لا يلبسن الخلخال ، لأنهن كبرن عن ذلك .

فقد استعمل الشاعر (الألى) لجمع المؤنث مع أنها موضوعة للمذكر

وقد أشار ابن مالك إلى الموصولات الخاصة بجمع المذكر والمؤنث فقال :

جَمْعُ الذى الأُلَى الذينَ مُطْلَقَا
وَبَعْضُهم بِالوَاوِ رَفْعاً نَطَقَا
باللاَّتِ وَاللاَّء - التي قَدْ جُمِعَا
وَاللاَّءِ كالذِينَ نَزْرا وقعـا (١)

الخلاصة :

أن ، الموصول الاسمى المختص ، ثمانية (الذى) المفرد المذكر (التى) للمفردة المؤنث - وقد عرفت كيفية تثنيتهما - واللذان ، للمثنى المذكر . واللتان ، للمثنى المؤنث والألى والذين - لجمع المذكر - وقد عرفت الفرق بينهما - واللات واللاء ، بدون الياء أو بها - لجمع المؤنث . وقد تستعمل (اللاء) لجمع المذكر - كما قد تستعمل (الألى) لجمع المؤنث . والأمثلة قد تقدمت .

= الإعراب : أما : حرف شرط وتفصيل . الألى : اسم مبتدأ . يسكن : فعل مضارع ونون النسوة فاعل ، وغور : مفعول به شكل : الفاء واقعة فى جواب الشرط . وكل : مبتدأ . وجملة ، تترك الحجل : خبر ، وجملة المبتدأ والخبر خبر عن الألى .

والشاهد : فى الألى ، حيث جاء لجمع المؤنث بمعنى اللاء وهو موضوع للمذكر .

(١) الإعراب : جمع مبتدأ . الذى : مضاف إليه . الألى : خبر الذين معطوف مطلقا ، حال وجملة نطق . خبر ، التى : مبتدأ : وجملة قد جمعا : خبر ، واللاء : مبتدأ . وجملة : وقعا خبر .

الموصول الاسمي المشترك

وهو : ما استعمل بلفظ واحد ، للمذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع ، وألفاظه ، ستة ، وهى : من ، وما ، وأل ، وذو ، وذا ، وأى ، وإليك تفصيل كل منها :

١ — من :

وأكثر ماتستعمل (من) للعاقل ، — وبلفظ واحد للمذكر ، والمؤنث مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، مثل : فرح من نجح ، ومن نجحت ، ومن نجحا ، ومن نجحتا ، ومن نجحوا ، ومن نجحن .

وتستعمل (من) لغير العاقل فى ثلاثة أحوال :

١ — أن يقترن العاقل بغير العاقل ، فى عموم مفصل (بمن) الجارة ، نحو قوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ، ومنهم من يمشى على رجلين ، ومنهم من يمشى على أربع) فاستعملت (من) فى غير العاقل (من يمشى على بطنه وعلى أربع) لمجاورته للعاقل (من يمشى على رجلين).

٢ — أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل ، وذلك كقول الشاعر :

بكيتُ عَلَى سِرب القَطا إذ مَرَرْنَ بى
فقلتُ ومِثلى بالبكاء جَدِير[1]

---

(١) قيل : إنها للعباس بن الأحنف . وهو شاعر مولد لا يحتج بشعره ، وقيل : هما لمجنون ليلى ، وهو يحتج بشعره ، وقد وجد البيتان فى ديوان المجنون وديوان العباس .

اللغة : السرب : جماعة الطير . القطا : نوع من الطير يشبه الحمام . هويت : بكسر الواو : أحببت .

والمعنى : بكيت حين رأيت سربا من القطا يمر بى — ومثلى جدير وحقيق بالبكاء وقلت ياجماعة الطير هل منكم من يعيرنى جناحا لعلى أطير إلى محبوبتى .

أَسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعيرُ جَنَاحَه
لَعَلِّي إلى مَنْ قد هَوِيتُ أطِيرُ

فقد نزل (طير القطا) منزلة العقلاء ، ولذا خاطبه ، واستعمل له (من) التي للعاقل أصلا .

٣ — أن يختلط غير العاقل مع العاقل نحو قوله تعالى : « ولله يسجد من في السموات ومن في الأرض » . فاستعملت من لغير العاقل ، لاختلاطه بالعاقل[1] .

٢ — ما :

وهي عكس (من) أكثر ما تستعمل في غير العاقل ، وتكون بلفظ واحد ، للمذكر . والمؤنث ، مفرداً . أو غيره مثل : أعجبني ما كتبه محمد ، وما كتبته فاطمة ، وما كتباه وما كتبن .

وتستعمل (ما) للعاقل : في ثلاثة أحوال :

= الإعراب : إذ ظرف زمان مبني على السكون متعلق ببكيت . مررن : فعل ونون النسوة فاعل . والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها . ومثلي : مبتدأ . بالبكاء : متعلق بجدير ، وجدير : خبر . والجملة حال . أسرب القطا : الهمزة للنداء . وسرب منادى منصوب لإضافته إلى القطا . من : اسم موصول مبتدأ وجملة يعير جناحه : صلته والخبر محذوف تقديره : موجود ، لعلي : لعل واسمها . إلى من : متعلق بأطير . قد هويت : الجملة صلة من وجملة أطير : خبر لعل .

والشاهد : في « من يعير جناحه » حيث استعمل من في غير العاقل ، وهو جماعة الطيور . وذلك لتنزيلها منزلة العاقل . وهذا قليل — وأما (من) الثانية فاستعملت للعاقل .

(١) الساجدون لله : هم في الأرض والسماء : من عقلاء وغيرهم . فاستعمل (من) لغير العاقل مع العاقل . لاختلاطه به . وعبر (بمن) تغليبا للعقلاء لأهميتهم وهذا الموضع لم يذكره ابن عقيل وبعض النحاة .

١ — أن يختلط العاقل مع غير العاقل، نحو قوله تعالى: « يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض »[1].

٢ — أن يكون المراد صفات من يعقل: نحو قوله تعالى: « فانكحوا ما طَابَ لكُمْ من النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاع »؛ وقول العرب: سبحان ما سخَّركُن لنا و« سبحان ما يُسَبِّح الرعدُ بحمده[2] »

٣ — أن يكون أمره مبهما على المتكلم، كقولك وقد رأيت شبحا من بعد (ولم تتحقق من شخصيته) أنظر ما ظهر لى.

٣ — أل:

وتكون للعاقل ولغيره وتكون بلفظ واحد: المذكر والمؤنث مفرداً أو غيره، مثل: جاءنى الفائز، أو الفائزة، أو الفائزان، أو الفائزتان، أو الفائزون، أو الفائزات بمعنى: الذى فاز والتى فازت.

ولا تكون (أل) موصولة. إلا بشرط: أن تدخل على صفة صريحة، كاسم الفاعل أو اسم المفعول، كما مثلنا. ومثل: جاءنى الراكب والمركوب أى: الذى رَكِب والذى رُكِب.

وقد اختلف النحويون فى (أل) هذه، فقال قوم: إنها اسم موصول وهو الصحيح[3]. وقيل: إنها حرف موصول، وقيل: إنها حرف تعريف وليست من الموصولية فى شىء.

---

(١) المسبحون: هم أهل الأرض والسماء، من عقلاء وغيرهم. فعبر (بما) للعقلاء ولغيرهم — وغلب غير العقلاء لكثرتهم.

(٢) والمعنى فى الآية: انكحوا المرأة الموصوفة بما أردتم من الجمال والنسب وغيرها. ولم يذكر ابن عقيل غير هذا الموضع.

(٣) استدل القائلون بأنها اسم موصول (وهم سيبويه والجمهور) بأدلة منها:

١ — أنه يعود الضمير عليها من الصلة، فتقول: جاء المتقى ربه، والضمير لا يعود إلا على الأسماء.

وأما (من) و (ما) غير المصدرية ، فكل منهما اسم باتفاق .

وأما (ما) المصدرية فالصحيح أنها حرف، وذهب الأخفش إلى أنها اسم .

٤ — ذو :

و (ذو) تستعمل موصولة عنـــد قبيلة طيء خاصة ، وتكون للعاقل وغيره وهي عندهم على ثلاث لغات .

اللغة الأولى : وهي أشهر اللغات ، أن تكون (ذو) بلفظ واحـــد ، للمذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع[1] ، فتقول : جاءني ذو تعلم ، وذو تعلمت، وذو تعلما ، وذو تعلموا ، وذو تعلمن .

وذو : هذه مبنية على الأصح كما سيأتى :

اللغة الثانية ـ وهي أقل شهرة من الأولى ـ أن تكون (ذو) بلفظ واحد للمفرد المذكر ـ وللمثنى بنوعيه ـ وبجمع المذكر كما مثلنا ولكن يستعملون للمفردة المؤنثة (ذات) ولجمع الإناث (ذوات) فيقولون: جاءتني ذات تعلمت، بمعنى التي ، وجاءني ذوات تعلمن . بمعنى اللاتي :

وذات وذوات مبنيان على الضم ـ وقيل : يعربان إعراب جمع المؤنث السالم (كما سيأتى) .

اللغة الثالثة : ـ وهي أقل اللغات عندهم ـ أن تكون (ذو) منصرفة ، بمعنى : أنها تذكر مع المذكر ، وتؤنث مع المؤنث ، وتثنى مع المثنى ، وتجمع

= ٢ — أنها قد تدخل على الفعـــل المضـارع ، مثل : ما أنت بالحكم الترضى حكومته .

(١) لفظها يكون مفردا : لكن معناها يختلف ، فتكون بمعنى الذى ، أو التى أو الذين ... إلخ ويجوز عود الضمير عليها مراعاة للفظ ، فيكون مفردا دائما ، ومراعاة المعنى فيكون حسب معناها .

مع الجمع ، فيقولون فى المفرد : حضر ذو نجح ، وفى المفردة : حضرت ذات نجحت .

ويقولون فى المثنى : حضر ذوا نجحا ، أو ذواتا نجحتا ، ورأيت ذوى نجحا ، وذواتى نجحتا : سلمت على ذوى نجحا ، وذواتى نجحتا ، فيعربونه إعراب المثنى ، بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً .

ويقولون فى جمع المذكر : حضر ذوو نجحوا ، ورأيت ذوى نجحوا ، وسلمت على ذوى نجحوا ، فيعربونه إعراب جمع المذكر السالم : بالواو رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً .

ويقولون فى جمع الإناث : جاءنى ذات قمن ، ورأيت ذوات قمن وسلمت على ذوات قمن بناء ذوات على الضم ، ويجوز إعرابها إعراب جمع المؤنث .

إعراب « ذو » الموصولة ، و « ذات » ، و « ذوات »

الأشهر فى إعراب « ذو » الموصولة أن تكون مبنية على سكون الواو مطلقاً (رفعاً ونصباً وجراً) ومنهم من يعربها إعراب « ذو » بمعنى صاحب فيرفعها بالواو ، وينصبها بالألف ، ويجرها بالياء ، فيقول : جاءنى ذو نجح ورأيت ذا نجح ، وسلمت على ذى نجح . وقد ورد بالوجهين (البناء والإعراب) قول الشاعر :

فإمّا كِرامٌ موسِرُونَ لقيتُهمُ فحسْبى من «ذِى» عندهم ما كفَانيا

فقد ورد (من ذو) بالواو على البناء ، و (من ذى) بالياء على الاعراب

وأما « ذات » فالفصيح فيها ، أن تكون مبنية على الضم « رفعا ونصبا وجرا » مثل : ذوات ، ومنهم من يعربها إعراب جمع المؤنث السالم ، فيرفعها بالضمة ، وينصبها ويجرها ، بالكسرة ، مثل : مسلمات .

وإلى ماسبق من بيان الموصولات المشتركة الأربعة ، أشار ابن مالك بقوله :

وَمِنْ ، وَمَا وَأَلْ ، تُسَاوِى مَا ذُكِرْ
وَهَكَذَا (ذُو) عِنْدَ طَيِّء شُهِرْ
وكالَّتِي — أيضًا — لَدَيْهِمْ (ذَوَاتُ)
وَمَوْضِعَ (اللاتِ) أتى (ذَاتُ)

ومعنى قوله (تساوى ماذكر) أن كل واحد من تلك الأربعة ، يستعمل بلفظ واحد فى جميع الأحوال ، وصالح لكل ما صلحت له الثمانية السابقة عليها — وقد بين البيت الثانى بعض اللغات فى (ذو) وإليك موجزا (لذو).

الخلاصة :

(ذو) تستعمل موصولة عند طيء فقط . وفيها عندهم ثلاث لغات :

١ — أن تكون بلفظ واحد (ذو) فى جميع الأحوال .
ومنهم من يستعملها بلفظ واحد (ذو) فى الجمع إلا فى المؤنثة فيستعمل (ذات) وفى جمع المؤنث ، فيستعمل (ذوات) .

واللغة الثانية :— وهى أقلها — أن تكون متصرفة ، فيقولون فى المفرد : ذو ، وفى المفردة : ذات ، وفى المثنى : ذوا ، وذواتا — وفى جمع المذكر : ذووا — وفى جمع المؤنث ذوات .

والأشهر فى إعراب (ذو) أن تكون مبنية على سكون الواو فى الجميع وقيل : تعرب إعراب (ذو) بمعنى صاحب ، والأشهر فى (ذات) و (ذوات) البناء على الضم وقيل . يجوز إعرابهما إعراب جمع المؤنث .

٥ — ذا :

اختصت (ذا) من سائر أسماء الإشارة ، بأنها قد تستعمل اسم موصول للعاقل ولغيره — وتكون مثل : (ما) فى أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر ،

والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى ، والجمع مثل : ماذا عندك ، ومن ذا عندك . سواء كان ماعنده مفرداً مذكراً أم غيره .

وشرط استعمال (ذا) موصولة ثلاثة أمور :

الأول : أن تكون مسبوقة بـ (ما أو من) الاستفهاميتين ، مثل : ماذا رأيته ، ومن ذا لقيته[1] ؟

فكلمة (ما) أو (من) فى المثالين اسم استفهام مبتدأ ، و (ذا) اسم موصول بمعنى الذى خبر مبتدأ . والجملة بعد (ذا) صلة الموصول .

الثانى : ألا تكون (ذا) ملغاة ، وإلغاؤها يكون بتركيبها مع (من أوما) وجعلها اسماً واحداً للاستفهام : نحو ، ماذا عندك ؟ بمعنى : أى شىء عندك ؟ ومن ذا عندك ؟ بمعنى : أى شخص عندك[2] .

٣ — ألا تكون (ذا) اسم إشارة ، مثـــل : من ذا الشاعر ؟ وماذا الكتاب؟ بمعنى : ماهذا الشاعر،وما هذا الكتاب ؟

فـ (ذا) فى المثالين: اسم إشارة — وليست موصولة ، لأن ما بعدهامفرد لا يصلح أن يكون صلة .

وإعرابها : من أو ما — اسم استفهام مبتدأ ذا . وذا : اسم إشارة خبر — وما بعده بدل .

---

(١) الغالب أن تكون للعاقل بعد « من » ولغير العاقل ، بعد « ما » .

(٢) تكون « ذا » ملغاة أيضا : أن جعلت زائدة ، وعلى ذلك فجملة : ماذا عندك : تحتمل « ذا » فيها . أن تكون اسم موصول ، وأن تكون «ملغاة» ولهذا كان لها ثلاثة أعاريب :

الأول : أن تكون ما أو من : اسم الاستفهام ، ذا اسم موصول خـــبر . وما بعده صلة .

الثانى : ماذا كالها أو « من ذا » اسم استفهام مبتدأ ، وما بعده خبر .

الثالث : « ما أو من » اسم استفهام مبتدأ و « ذا » زائدة ، وما بعدها خبر .

وقد أشار ابن مالك إلى استعمال (ذا) موصولة، وإلى بعض شروطها فقال:

وَمِثْلُ «مَا» «ذَا» بَعْدَ «مَا» اسْتِفْهَامِ   أَوْ مَنْ، إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ

الخلاصة:

أن (ذا) اختصت بأنها تستعمل اسم موصول: بثلاثة شروط: أن يسبقها (ما أو من) الاستفهاميتين، وألا تكون ملغاة - وألا تكون اسم إشارة. والأمثلة والتفصيل تقدمت.

٦ - أي[1]:

وتستعمل (أى) اسم موصول للعاقل ولغيره، مثل (ما) وتكون بلفظ واحد للمذكر، والمؤنث، والمفرد، والمثنى، والجمع، تقول: يعجبنى أى (هو أشجع)، وسرنى أيهم (هو منتصر) فأى: اسم موصول فاعل، والجملة بعد الصلة.

أحوال (أى):

وتأتى (أى) على أربعة أحوال، تعرب فى ثلاثة، وتبنى فى حالة:

الحالة الأولى: أن تضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: يعجبنى أيهم هو منتصر (فأى) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو. موصول ومضافة إلى هم - والجملة بعدها صلة. والتقدير: الذى هو منتصر.

الثانية: ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها، مثل: يعجبنى أى منتصر (فأى) اسم موصول فاعل ومنتصر خبر مبتدأ محذوف، والجملة صلة أى.

الثالثة: أن لا تضاف، ويذكر صدر صلتها مثل: يعجبنى أى هو منتصر (فأى) فى الأحوال الثلاثة السابقة. معربة، ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة ويجر بالكسرة. تقول: أيهم يعجبنى هو منتصر، ورأيت أيهم منتصر.

---

(١) الحديث فى (أى) تقدم عن موضعه فى الألفية وابن عقيل، للتسهيل: ولجمع الحديث عن الموصولات مع بعضها - ثم الصلة، ثم العائد.

واعجب بأيهم هو منتصر ـ وكذلك تقول : أى منتصر ، وأيا منتصر ، وأى . منتصر . وتقول : أى هو منتصر ـ وأيا هو منتصر . وأى هو منتصر .

الحالة الرابعة : أن تضاف ويحذف صدر صلتها ، مثل : يعجبنى أيهم منتصر ، وفى تلك الحالة تبنى (أى) على الضم ، تقول : يعجبنى أيهم منتصر ، ورأيت أيهم منتصر ، وسلمت على أيهم منتصر ، بالبناء على الضم فى محل رفع ، أو نصب ، أو جر(١) .

ومن ذلك قوله تعالى : « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد » فأى : مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به ، و « هم » مضاف إليه « أشد » خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة أى ، ومن ذلك قول الشاعر :

إذا مَا لقيتُ بَنِى مالكٍ فَسلِّمْ عَلَى أيُّهم أفضَلُ(٢)

فـ (أى) ، اسم موصول مبنى على الضم فى محل جر بعلى .

وبعض العرب : أعرب (أيا) مطلقا (فى جميع الأحوال) ولم يبنها على الضم حتى ولو كانت مضافة وحذف صدر صلتها ، فيقول : يعجبنى أيهم منتصر ، ورأيت أيهم منتصر ، وسلمت على أيهم وقد قرئت الآية السابقة : « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد » بنصب أيهم على الإعراب ، كما روى البيت السابق ، فسلم على أيهم ، بجر (أى) على الإعراب .

وإلى ماسبق من أحوال (أى) الأربعة وحكمها ، قال ابن مالك :

أىٌّ ، كَمَا ، وَأُعرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصِلَتْهَا ضَمِيرٌ انحذف

وَبَعْضُهُم أعْرِب مُطْلَقَا . . . .

---

(١) بنيت لشبهها بالحرف ، ولعلك تقول : كيف تبنى وهى مضافة ؟ فتقول : إن المضاف إليه نزل منزلة صدر الصلة لشبهه به فى الصورة فكأنه لا إضافة .

(٢) المعنى : إذا لقيت هذه القبيلة فسلم على الذى هو أفضل منهم .
والشاهد : فى قوله أيهم : حيث بنيت على الضم على الرواية المشهورة وهو أحد الوجوه فيها .

ونلاحظ أن ابن مالك أشار إلى الأحوال الأربعة ، لأنه ذكر أنها تعرب في غير حالة (ما أضيفت وحذف صدر صلتها) ويشمل هذا الثلاثة أحوال غير التي ذكرناها .

الخلاصة :

(أي) تكون موصولة ولها أربعة أحوال تعرب في ثلاثة هي :

١ - أن تضاف ويذكر صدر الصلة ، مثل : أيهم هو أشجع . ٢ - ألا تضاف ولا يذكر صدر الصلة ، مثل : أي أشجع . ٣ - الا تضاف ويذكر صدر الصلة ، مثل : أي هو أشجع . وتبنى في حالة واحدة هي : ٤ - أن تضاف ويحذف صدر الصلة مثل : أيهم أشد ، والأحوال الثلاثة الأولى (أي) فيها معربة وفي الأخيرة مبنية وقال بعض العرب منهم الخليل إنها معربة في جميع الأحوال .

ولعلك تلاحظ : أن صدر الصلة (العائد) حذف منها موضعين : وسيأتي تفصيل الحديث عن حذف العائد ، فيها وفي غيرها .

٣ — صلة الموصول

واحتياج الموصول الاسمي - إلى عائد .

الموصولات كلها - سواء كانت حرفية أم اسمية - تحتاج إلى صلة بعدها لتوضيح معناها .

ولكن الفرق بينهما أن صلة الموصول الحرفي لا تحتاج إلى عائد (أي ضمير) يربطها بالموصول .

أما صلة الموصول الاسمي : فلابد أن تكون مشتملة على عائد (أي ضمير) لائق بالموصول بمعنى : أن يكون مطابقا له في التذكير ، والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، مثل : جاء الذي أكرمته - والتي أكرمتها - واللذان أكرمتهما ، واللتان أكرمتهما ، والذين أكرمتهم ، واللاتي أكرمتهن .

وإنما يجب مطابقة الضمير (العائد) للموصول : إن كان الموصول مختصا كما مثلنا ، لأن لفظه يطابق معناه .

وأما الموصول المشترك . فلفظه قد يختلف عن معناه ، فمثلا « من وما » لفظهما مفرد مذكر – دائما ومعناهما قد يكون مفرداً مذكراً كذلك ، وقد يكون مفردا مؤنثاً ، أو مثنى أو جمعاً ، وعلى ذلك :

فإذا قصدت – بمن أو ما – المفرد المذكر ، وجب مطابقة الضمير العائد للفظ مثل: جاء من فاز ، وأعجبني من عمل صالحا.

وإن قصدت بهما – غير المفرد المذكر – بأن استعمل كل منهما – المفرد المؤنث ، أو للجمع – جاز في العائد وجهان : مراعاة اللفظ فيكون مفرداً مذكراً مطلقاً . ومراعاة المعنى فيكون الضمير حسب المعنى المراد .

فمن مراعاة المعنى : أن تقول : حضر من أخلصت في عملها ، ومن أخلصا ومن أخلصتا ، ومن أخلصوا ، ومن أخلصن : فتأتي بالضمير العائد مؤنثا : أو مثنى أو جمعا – حسب معنى « من »[1] .

ويجوز مراعاة اللفظ : فتقول في الجميع : أي : المقصود به مؤنث ، أو مثنى ، أو جمع : حضر من أخلص : أي هو ، فتأتي بالضمير مفرداً . مذكراً مراعاة اللفظ « من » لا لمعناها .

وقد أشار ابن مالك إلى احتياج الموصول الإسمي إلى صلة وعائد فقال :

وَكُلُّها يلزَم بَعْدَهُ صِلة عَلَى ضَمِيرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلة

أنواع الصلة :

وصلة الموصول الإسمي : على أنواع ، فتكون جملة ، أو شبه جملة (وهي

---

(١) تجب مراعاة المعنى عند خوف اللبس ، كقولك أعط من سألك لا من سألتك هذا – والموصولات المشتركة كلها : يراعى فيها اللفظ ، أو المعنى . ما عدا « أل » فيراعى معناها فقط .

الظرف أو الجار والمجرور) كما تكون : صفة صريحة . وهذه تكون صلة « أل » خاصة . وإليك تفصيل كل نوع وشروطه .

جملة الصلة وشروطها :

تقع الجملة صلة : سواء أكانت إسمية ، مثل : أحب الذى أخلاقه عالية، أم فعلية ، مثل : فاز الذى اجتهد .

ويشترط فى الجملة الموصول بها أربعة شروط :

١ — أن تكون الجملة مشتملة على عائد : أى ضمير مطابق للموصول ، فى الإفراد والتثنية والجمع - وقد تقدم هذا وأمثلته - كما تقدم أن العائد يجب مطابقته للموصول : إن كان الموصول مختصا ويجوز مراعاة اللفظ ، أو مراعاة المعنى ، إن كان الموصول مشتركا ، مثل : من ، ما .

٢ — أن تكون الجملة خبرية[1] : أى : محتملة للصدق والكذب فلا يجوز أن تكون طلبية ، أو إنشائية ، تقول : اقرأ الكتاب الذى يفيدك ولا تقول: اقرأ الكتاب الذى حافظ عليه ، لأن جملة (حافظ عليه) طلبية ، خلافا للكسائى ، كما لا يجوز : أن تقول : جاء الذى ليته مسافر ، لأن جملة « ليته مسافر » إنشائية . خلافا لابن هشام .

٣ — أن تكون خالية من معنى التعجب ، فلا يجوز : جاء الذى ما أحسنه ولا رأيت الذى ما أعظمه ، حتى ولو قلنا : إنها خبرية . لأن جملة التعجب خبرية فى الأصل ، لكنها أصبحت إنشائية بالتعجب .

---

(١) وإنما اشترطنا الخبرية ، لأن الموصول يتعرف بمضمون الصلة فلا بد أن يكون المخاطب يعرف ذلك المضمون فى الخارج ، والإنشاء لا خارج له لأنه يحصل بالتلفظ .

٤ — أن تكون جملة الصلة ، غير مفتقرة إلى كلام قبلها ، فلا يجوز جاء الذى لكنه بخيل ، لأن جملة « لكنه بخيل » تستدعى جملة أخرى قبلها مثل : على غنى لكنه بخيل .

الخلاصة :

١ — يشترط فى جملة الصلة ، أن تكون مشتملة على ضمير رابط ، وأن تكون خبرية (أى غير طلبية أو إنشائية) وأن تكون خالية من معنى التعجب — وغير مفتقرة إلى كلام قبلها .

٢ — شبه الجملة — وهو الظرف أو الجار والمجرور .

ويشترط فى الوصل بالظرف والجار والمجرور : أن يكونا تامين ، والمقصود بالتام : أن يكونا فى الوصل بهما فائدة ، نحو : جاء الذى عندك ، ورأيت الذى فى الدار ، والعامل فيهما (أى : متعلقهما) فعل محذوف وجوباً . والتقدير : جاء الذى استقر عندك ورأيت الذى استقر فى الدار ، أما إن كان الظرف أو الجار والمجرور ناقصين ، بأن لا يكون فى الوصل بهما فائدة . فلا يجوز أن يقعا صلة للموصول ، فلا تقول : جاء الذى بك ، ولا جاء الذى اليوم .

وإلى ما سبق من وقوع الجملة ، وشبه الجملة ، صلة أشار ابن مالك بقوله :

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الذِى وُصِلْ   بِهِ كَمَنْ عِنْدِى الذِى ابْنُهُ كُفِلْ

٣ — الصفة الصريحة صلة « أل » :

الألف واللام (أل) لا توصل إلا بالصفة الصريحة والمراد بها اسم الفاعل ، مثل : الفائز والفائزة ، واسم المفعول ، مثل المكتوب ، والمضروب

والصفة المشبهة ، مثل : الحسن الوجه ، بخلاف أفعل التفضيل مثل: الأفضل ، والمنسوب ، مثل المصرى والقرشى(١) .

و « أل » الداخلة على اسم الفاعل والمفعول موصوله باتفاق .

وقد اختلف فى « أل » الداخلة على الصفة المشبهة . هل هى موصولة ؟ أم حرف تعريف ، فقيل : إنها موصولة ، وقيل حرف تعريف » .

أما « ال » الداخلة على أفعـــل التفضيل ، كالأفضل والأحسن ، وعلى المنسوب ، كالقرشى والمصرى . فليست موصولة ، بل حرف تعريف باتفاق

وقد شذ وصل الألف واللام . بالفعل المضارع ، كقول الشاعر :

ما أنتَ بالحـكَمِ التُرضى حكومتهُ ولا الأصيلِ ولا ذِى الرأى والجدَ(٢)

(١) أجمعوا على أن الصلة لامحل لها من الإعراب ، إلا صلة « أل » فلها محـل باعتبار ماقبلها من العوامل .

(٢) هو للفرزدق . وسبب قوله : أنه كان هو وجرير والأخطل عند عبد الملك بن مروان . فوجدوا هناك شخصا من بنى عذرة ، فمدح الرجل جريرا . وذم الآخرين فرد عليه الفرزدق بأبيات منها هذا البيت .

اللغة : الحـكم ، ـ بفتحتين ـ من يحكم الخصمان ليقضى بينهما ، الأصل ذو الحسب . الرأى : العقل والتدبير ـ الجدل ، القدرة على المجادلة والمحاجة .

الإعراب : مانافية مهملة : انت : مبتدأ . بالحـكم : مجرور بالباء الزائدة خبر انت ـ الترضى : « أل » موصول اسمى مبنى على السكون فى محل جر صفة .

ترضى حكومته : الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة الموصول ، ولا الأصيل الواو عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفى ، والأصيل معطوف على الحـكم . ولا مثل السابق . ذى : معطوف على الحكم أيضا . والجدل أيضا . والجدل معطوف على الرأى .

والمعنى : لست أيها الرجل بالذى يرضاه الناس أن يكون حكما بينهم فى الخصومات ولا أنت بذى حسب رفيع ، ولا أنت بصاحب عقل . ولا أنت بصاحب جـــدل . فكيف ترضاك حكما .

والشاهد فيه : قوله « الترضى حكومته » حيث أتى بصلة « أل » جملة فعلية . فعلها مضارع ـ وهذا شاذ ـ لضرورة الشعر خلافا لابن مالك .

فقد وصلت (أل) فى البيت بالمضارع ، وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر . وزعم ابن مالك أنه غير مختص بالشعر ، بل جائز فى الاختيار أيضاً .

وقد جاء وصل (أل) بالجملة الاسمية ، وبالظرف شذوذاً فمن وصلها بالجملة الاسمية قول الشاعر :

مِنْ القومِ الرسولُ اللهِ منهمْ لهم دانتْ رقاب بنى مَعَدْ[1]

أى : من القوم الذين رسول الله منهم ، فالجملة الاسمية وقعت صلة (لأل) وهذا شاذ . ومن صلها بالظرف ، قول الشاعر :

منْ لا يزالُ شاكراً على المعهْ فهو حرٍ بعيشة ذاتِ سَعهْ[2]

---

(١) اللغة : « دانت » خضعت وذلت . معد : ابن عدنان أبو العرب وبنى معد : قريش وهاشم .

الإعراب : من القوم : جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف . تقديره هو، الرسول: أل موصول بمعنى الذى صفة للقوم . رسول مبتدأ . الله : مضاف إليه . منهم : متعلق بمحذوف خبر . والجملة من المبتدأ والخبر لامحل لها صلة « أل » لهم جار ومجرور متعلق بدانت . رقاب : فاعل دانت . بنى : مضاف إليه مجرور بالياء وبنى مضاف ومعد مضاف إليه .

والشاهد : قوله الرسول الله منهم . حيث وصلت « أل » بالجملة الاسمية وهذا شاذ .

(٢) اللغة : من اسم موصول مبتدأ تضمن معنى الشرط ، لا نافية . يزال : مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره « هو » شاكرا : خبره . على حرف جر . المعه : أل : اسم موصول بمعنى الذى فى محل جر بعلى . والجار والمجرور متعلق بـ (شاكرا) معه : ظرف متعلق بمحذوف صلة أل ، أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : الذى كائن معه والهاء فى (معه) فى محل جر مضاف إليه . فهو حر : الفاء داخلة على خبر المبتدأ (من) لتضمنه معنى الشرط . هو حر : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر بعيشة : متعلق بـ (حر) ذات : صفة لعيشة . سعة : مضاف إليه .

أي : من لايزال شاكرا . على الذي معه . فوصلت « أل » بالظرف شذوذا ، وإلى ماسبق من صلة « أل » أشار ابن مالك بقوله :

وَصِفَةٌ ، صَرِيحَةٌ صِلَةُ « الْ » وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَلْ[1]

والخلاصة : أن الصلة تكون جملة وشبه جملة كما تكون : صفة صريحة ، ولا تكون إلا صلة لأل ، وقد تقدم شرط الوصل بكل من الثلاثة .

حذف العائد :

العائد : هو الضمير الذي يعود من الصلة على الموصول الاسمي وهو : إما أن يكون مرفوعا . أو منصوبا ، أو مجرورا ، وإليك حذف كل منها وشرطه .

حذف العائد المرفوع :

وإذا كان العائد المرفوع فاعلا ، أو نائب فاعل : امتنع حذفه مثل : جاء اللذان نجحا . وحضر الذين أكرموا في الحفل ، فالألف في الأول فاعل والواو (في الثاني) نائب فاعل ، ولا يجوز حذف أحدهما . فلا تقول : جاء اللذان نجح ، أو الذين أكرم .

ولا يحذف العائد المرفوع : إلا إذا كان مبتدأ : وخبره مفرد .

مثل : يعجبني أيهم هو أشجع ، فيجوز حذف العائد المرفوع فتقول : أيهم أشجع ، ومنه قوله تعالى : « وهو الذي في السماء إله » : والتقدير : هو إله . (والعائد المرفوع ـ المبتدأ (هو نفسه صدر الصلة ، وتارة يحذف جوازا وتارة يحذف وجوبا ، وإليك أحوال حذفه .

= والمعنى : من كان شاكرا الله على نعمه فهو جدير باتساع رزقه ، مأخوذ من قوله تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

والشاهد : في « المعه » حيث جاء بصلة « أل » ظرفا ، وهو شاذ .

(١) صفة صريحة ، خبر مقدم ، وصلة أل ، مبتدأ مؤخر ، وكونها : مبتدأ ، وبمعرب الأفعال : متعلق به ، وقل خبر المبتدأ .

حذف صدر الصلة (أى المبتدأ) جوازا . أووجوبا .

يجوز حذف صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردا « سواء أكان مع « أى » أو مع غيرها ، كما تقدم .

ثم إن كان صدر صلة « أى » حذف بالشرط السابق فقط ، سواء طالت الصلة أم قصرت . مثل : يعجبنى أيهم أشجع ، أى : هو أشجع ، ومثل : يعجبنى أيهم قائل للحق ولو على نفسه ، أى : هو قائل للحق[1] .

وإن كان صدر صلة « غير أى » فلا يحذف بكثرة .

إلا إذا طالت الصلة (مع الشرط السابق) مثل : انتشر التعليم الذى كفيل بإنهاض الأمة . أى : الذى هو كفيل ، ومثل : جاء الذى ضارب زيدا ، أى : هو ضارب زيدا ، ومنه قولهم : ما أنا بالذى قائل لك سوءاً ، والتقدير : بالذى هو قائل لك سوء .

فإن لم تطل الصلة : فالحذف قليل . وأجازه الكوفيون بكثرة : قياساً ، مثل : نزل المطر الذى حياة . أى : الذى هو حياة . وتقدمت الصناعة التى الأمل والتقدير : التى هى الأمل ومنه قوله تعالى : « تماما على الذى أحسنُ » فى قراءة من رفع « أحسن » والتقدير هو أحسن .

ويتلخص : أن صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردا جاز حذفه مع (أى) طالت الصلة ، أم قصرت . أما حـــذفه مع غير « أى » فالبصريون يشترطون لكثرته ، إطالة الصلة . والكوفيون لايشترطون ذلك .

---

(١) الصلة القصيرة : هى التى تقتصر على المبتدأ وخبره المفرد . مثل : هو أشجع ، والصلة الطويلة : هى التى يكون لها مكملات كالمضاف إليه أو المفعول به أو الحال أو الجار والمجرور أو غير ذلك ، مثل : هو أشجع فى الحرب .

ويجب حذف : صدر الصلة . (المبتدأ) : قياسا ، فى مثل : لاسيما زيد إذا رفع زيد ـ وكانت « ما » موصولة[١] .

فيكون : زيد خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : لاسى الذى هو زيد ، لحذف العائد المبتدأ . وهو قولك : « هو » وجوبا .

فهذا موضوع حذف فيه صدر الصلة ، مع غير « أل » وجوبا ولم تطل الصلة[٢] .

ويمتنع حذف صدر الصلة (المبتدأ) : إذا كان الخبر غير مفرد (أى : إذا كان صالحاً لأن يكون صلة) كأن يكون جملة ، مثل : جاء الذى هو أخلاقه عالية ، أو جاء الذى هو يحب الفقراء .

يكون شبه جملة ، وهو الظرف ، أو الجار والمجرور التامان ، مثل : جاء الذى هو عندك ، وحضر الذى هو فى الدار .

فلا يجوز فى هذه المواضع : حذف صدر الصلة ، فلا تقول : جاء الذى أخلاقه عالية ، وأنت تعنى : هو أخلاقه عالية : كما لا تقول : جاء الذى عندك وأنت تعنى : هو عندك والسبب : أن الباقى صالح لأن يكون صله فلا يدرى أحذف منه شىء أم لا ، ومثل هذا بقية الأمثلة .

ولا فرق فى ذلك بين « أى » وغيرها فلا تقول فى : يعجبنى أيهم هو يقول الحق : يعجبنى أيهم يقول الحق ، لأنه لا يعلم الحذف ، حيث أن الباقى صالح لأن يكون صلة .

---

(١) إعراب المثال : لا : نافية . سى : اسمها وسى مضاف ، وما اسم موصول مضاف إليه . وجملة هو زيد : صلة الموصول . وخبر (لا) . والتقدير : لا سى الذى هو زيد موجود . ولك فى المثال : ان تجر زيد فتكون (ما) زائدة . وسى مضاف وزيد مضاف إليه .

(٢) ويكون هذا مستثنى من شرط إطالة الصلة عند البصريين .

تنبيه :

علم مما تقدم أن شرط حذف صدر الصلة ألا يكون الباقى صالحا لأن يكون صلة ، وهذا الشرط لا يختص لضمير إذا كان مبتدأ ، بل يشمل حذف أى ضمير عائد ، مرفوعا أو منصوبا أو مجروراً .

فالضابط فى حذف العائد (مطلقا) : أنه متى احتمل الكلام بعد الحذف ، وعدمه - لم يجز حذف العائد - وذلك بأن يكون فى الصلة ضمير غير ذلك الضمير المحذوف - صالح لعوده على الموصول .

فمثال المرفوع الذى يمتنع حذفه : جاء الذى هو أخلاقه عالية ، كما تقدم ، ومثل المنصوب : جاء الذى أكرمته فى داره ، فلا يجوز حذف الهاء من أكرمته ، لأنك لو حذفتها وقلت: جاء الذى أكرمت فى داره - لم يعلم المحذوف .

ومثال المجرور : جاء الذى مررت به فى داره ، فلا يجوز فيه حذف العائد لأنك لو قلت : جاء الذى مررت فى داره : لم يعلم المحذوف .

وقد أشار ابن مالك إلى ماسبق من حذف العائد المرفوع فقال :

. . . . وَفِى ذَا الحذْفِ أيًّا غَيْرُ أى يقتفى
إنْ يستطل وَصْل وَإنْ لَمْ يستطَلْ فَالحَذْفِ نزر ، وَأَبَوْا أنْ يُخْتزَلْ
إنْ صَلح البَاقِى لِوَصْلٍ مُكمِلِ . . . . .

وخلاصة : حذف العائد المرفوع :

١ — يجوز حذفه إذا كان مبتدأ خبره مفرد ، مثل: أيهم أشد .

٢ — ويجب حذفه بعد لاسيا فى مثل : لاسيا زيد إذا كانت «ما» موصولة.

٣ — ويمتنع حذفه ، إذا كان مبتدأ ، خبره جملة ، أو شبه جملة أى خبره يصلح لأن يكون صلة وكذلك إذا كان الضمير العائد : فاعلا أو نائب فاعل.

٤ — والمبتدأ المحذوف : هو صدر الصلة . ولعلك عرفت : متى يجوز الحذف : ومتى يجب ، ومتى يمتنع : وعرفت الفرق بين الحذف فى صلة «أى»

وغيرها ، والقاعدة في حذف الضمير العائد : أنه متى صلح الباقي لأن يكون صلة لايجوز حذفه ـ والأمثلة تقدمت .

حذف العائد المنصوب :

يجوز حذف العائد المنصوب : بشرط أن يكون ضميرا متصلا وأن يكون ناصبه فعلا تاما ، أو وصفا تاما ، وذلك مثل : أكرمت الذي أكرمته. ومثل: الذي أنا معطيكه درهم ، فيجوز حذف الهاء من ، أكرمته ، فنقول: أكرمت الذي أكرمت .

ومنه قوله تعالى : « ذرني ومن خلقت وحيدا » أي : ومن خلقته ، وقوله تعالى : « أهذا الذي بعث الله رسولا » : أي أهذا الذي بعثه الله، كما يجوز حذف الهاء من « معطيكه » فتقول : الذي أنا معطيك درهم ، ومنه قولك : أشكر الله على ماهو موليك ، أي موليكه ، وقول الشاعر :

ما اللهُ موليك فَضْلٌ فاحمدَنه به ... فما لدى غيره نفعٌ ولا ضررُ(١)

(١) الإعراب : ما اسم موصول مبتدأ ، الله : مبتدأ ثان . موليك : خبره والكاف : مضاف إليه . من إضافة اسم الفاعل لمعموله الأول وجملة (الله موليك) صلة الموصول . والعائد محذوف تقديره : موليكه . وهو المفعول الثاني للوصف « مولى » ، فضل : خبر المبتدأ « ما » ، فأحمدنه : الفاء عاطفة . أحمدنه : فعل أمر . والهاء مفعول به ، فما : الفاء : للتعليل . لدى : ظرف خبر مقدم . نفع : مبتدأ مؤخر .

والمعنى : كل مايعطيك الله من النعم هو فضل منه وإحسان ، فاشكره عليه . فهو النافع والضار ، وغيره لايملك نفعا ولا ضررا .

والشاهد : في (موليك) حيث حذف العائد المنصوب بوصف . وأصل الكلام ما الله موليكه .

والتقدير : الذى الله موليكه فضل : فحذف العائد المنصوب (الهاء) .

والحذف مع الفعل التام كثير ، ومع الوصف التام قليل ، لكن ابن مالك جعل الحذف فيهما معاً كثير .

ويمتنع حذف العائد المنصوب إذا فقد شرط ، ويشمل ذلك ما يأتى :

١ — إذا كان العائد ضميرا منفصلا ، مثل : حضر الذى إياه أكرمت فلا يجوز حذف « إياه » .

إذا كان العائد ضميراً متصلا ، منصوباً بحرف ناسخ مثل : جاء الذى إنه كريم ، فلا يجوز الضمير المنصوب (الهاء) .

٢ — إذا كان العائد ضميراً متصلا بفعل ناسخ ، أو وصف ناسخ ، مثل : جاء الذى كأنه زيد ، وحضر الذى أنا كائنه ، فلا يجوز حذف الضمير المنصوب فيهما .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المنصوب فقال :

. . . . . وَالحَذْفُ عِنْدَهُم كَثِير مُنْجَلِى

فى عائِدٍ مُتَّصِلٍ إنْ انْتَصَبْ بِفِعْلٍ أَوْ وصف كَمَنْ نَرْجُو يَهِب[1]

الخلاصة :

يجوز حذف العائد المنصوب ، إذا كان ضميراً ، متصلا ، منصوبا بفعل تام ، أو وصف تام ، ويمتنع حذفه فى غير ذلك .

---

(١) الحذف : مبتدأ . عندهم : متعلق بكثير أو بمنجلى ، كثير : خبر ، منجلى خبر ثان . فى عائد : متعلق بكثير أو بمنجلى . متصل : نعت لعائد : أن شرطية ، انتصب فعل الشرط . وجوابه محذوف . كمن : الكاف جارة لمحذوف أى كقولك . وجملة نرجوه : صلة . وجملة (يهب) : خبر المبتدأ .

حذف العائد المجرور :

والعائد المجرور : إما أن يكون مجرورا بالإضافة : مثل قولك : أتقن ما أنت صانعه ، أو مجرورا : بحرف جر ، مثل : الذي فرحت به .

حذف العائد المجرور بالإضافة :

يجوز حذفه بشرط أن يكون المضاف اسم فاعل ، بمعنى الحال أو[١] ، الاستقبال (أي عاملا) مثل : جاء الذي أنا مكرمه الآن أو غدا ، أو أنا ضاربه الآن أو غدا .

فيجوز : حذف العائد المجرور ، فيقول : جاء الذي أنا مكرم الآن أو غدا أو الذي أنا ضارب الآن أو غدا ، ومنه قوله تعالى : «فاقض ما أنت قاض» أي : ما أنت قاضيه .

ويمتنع حذف العائد المجرور بالإضافة :

١ — إذا كان المضاف غير وصف مثل : جاء الذي أبوه كريم . وحضر الذي أنا غلامه .

٢ — أو إذا كان مجرورا بوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماضي مثل : جاء الذي أنا ضاربه أمس ، أو اسم المفعول . مثل : جاء الذي أنا مضروبه ، فلا يجوز في كل حذف العائد .

حذف العائد المجرور بالحرف :

ويجوز حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، بشرط أن يكون الموصول ،

---

(١) الشرط أن يكون المضاف وصفا عاملا . كاسم الفاعل المذكور ، واسم المفعول من الفعل المتعدي لاثنين ، مثل : خذ الدرهم الذي أنا معطاه اليوم ، ويجوز الذي أنا معطى اليوم . أما اسم المفعول من الفعل المتعدي لواحد فلا يجوز حذف ضميره لأنه عمدة ، مثل: جاء الذي أنا مضروبه .

أو الموصوف بالموصول مجرورا بحرف ، يشبه فى لفظه ومعناه ، ومتعلقه (أى ، عامله) ـ الحرف الذى جر العائد ـ وذلك مثل : مررت بالذى مررت به ، ومررت بالذى أنا مار به ، فيجوز فى هـــذا ، حذف العائد المجرور ، لاستكمال الشروط ، فتقول : مررت بالذى مررت : أى به ، وبالذى أنا مار ، أى : به ، كما تقول : جلست فى الحديقة التى جلست: أى فيها، وأكلت من الذى أكلت ، أى : منه ، وكقوله تعالى : « ويشرب مما تشربون » أى منه، وقول الشاعر :

وقد كنتَ تخفى حب سمراء حِقبة   فبح لانَ منها بالذى أنت بائح[1]

أى الذى أنت بائح به : فحذف العائد المجرور بالحرف لأن الموصول مجرور بنفس الحرف الذى جر العائد . وكلاهما مع مجروره ، متعلق بالفعل أو ماتصرف منه ، بائح » .

ويمتنع حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، إذا فقد شرط ويشمـــل ما يأتى :

١ – إذا كان الموصول غير مجرور ، مثل: حضر الذى فيه خير .

---

(١) اللغة : سمراء:اسم محبوبته ، حقبة : مدة طويلة ، وتطلق فى اللغة على ثمانين عاما ، لأن أصله : الآن حذفت منه الهمزتان ، وقيل : هى لغة فى الآن .

الإعراب : قد: حرف تحقيق ، كنت : كان واسمها . وجملة : تخفى حب سمراء خبر « كان » . حقبة : ظرف زمان متعلق بتخفى . فبح : وبح فعل أمر ، لان ظرف متعلق يبح . منها بالذى : متعلقان يبح . أنت بائح : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الذى والعائد محذوف جوازا . تقديره بالذى بائح به .

والمعنى : كنت تخفى حب سمراء مدة طويلة . فأظهر الآن ما كنت تخفيه .

الشاهد : قوله : بالذى أنت بائح ـ حيث حذف العائد المجرور ، لأنه مجرور بمثل الحرف الذى جر الموصول ، والعامل فيهما متحد مادة ومعنى .

٢ — إذا كان الموصول ، مجروراً بحرف ، يختلف عن الحرف الذى جر العائد فى لفظه ، أو معناه أو فى متعلقه .

فمثال اختلافهما لفظا : مررت بالذى غضبت عليه . فلا يجوز حذف العائد ، لأن الموصول مجرور بالباء ، والعائد مجرور بعلى ، فاختلفا فى اللفظ وأيضا متعلقهما مختلف .

ومثال اختلافهما فى المعنى مررت بالذى مر به على زيد ، فلا يجوز حذف العائد ، لأن الباء التى جرت الموصول للالصاق والباء الجارة للعائد للسببية . فاختلفا فى المعنى .

ومثال اختلافهما فى المتعلق . (أى العامل) مررت بالذى فرحت به ، فلا يجوز حذف العائد لاختلاف الحرفين فى المتعلق ، فالموصول مع حرف الجر (بالذى) متعلق بـ « مر » والعائد مع حرف الجر (به) متعلق بفرح .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المجرور بالإضافة أو بحرف الجر فقال :

كَذَاكَ حَذْفُ مَا يُوصَفُ خفْضاً ... كأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى
كَذَا الذِى جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جرَّ ... كَمُرَّ بالذِى مَرَرْتُ . فَهُوَ بَرُّ

الخلاصة :

١ - يحذف العائد المجرور بالإضافة . إذا كان المضاف وصفا عاملا كاسم الفاعل ، مثل : فاقض ما أنت قاض ، ولا يحذف إذا كان المضاف غير ذلك .

٢ — ويحذف العائد المجرور بحرف جر ، إذا كان الموصول « أو موصوفه » مجرورا بحرف يشبه الحرف الجار للعائد فى لفظه ومعناه ومتعلقه .

ويمتنع حذفه ، وإذا لم يكن الموصول مجرورا . أو كان مجرورا بحرف يختلف عن الحرف الذى جر العائد فى لفظه أو فى معناه . أو فى متعلقه ، والأمثلة قد تقدمت .

أسئـــلة وتمرينات

١ - عرف الموصول ، ثم افرق بين الموصول الحرفي، والاسمي ومثل.

٢ - ما الموصول الحرفي ؟ وبماذا توصل « ما» موضحا أكثر ماتوصل به وبماذا توصل « أن » وكي وبماذا توصل « أل » وهل هي حرف ، أم اسم مع التمثيل .

٣ - كيف تثنى « الذي » و « ذا » وما اللغات الواردة في مثناهما .

٤ - ما الفرق بين الموصول « المختص » والمشترك؟ مع التمثيل لكل نوع.

٥ - ما الفرق بين « ما » و « من » الموصولتين ، ومتى تستعمل « ما » للعاقل ، ومتى تستعمل « من » لغير العاقل؟ مع التمثيل .

٦ - قد تستعمل « الألى » مكان « اللاتي » وبالعكس مثل لذلك .

٧ - ما حكم إعراب « ذو » و « ذوات » الموصولتين ؟ مع التمثيل .

٨ - ما أحوال « أي » الموصولة . ومتى تبنى ومتى تعرب ؟ مع التمثيل

٩ - ما شروط استعمال « ذا » اسم موصول مع التمثيل .

١٠ - ما الذي يشترط في جملة الصلة وماشرط حذف العائد المرفوع وهل هناك فرق بين حذف المصدر الصلة في « أي » وفي غيرها ؟ وما هو ؟ مع التمثيل .

١١ - متى يجوز حذف صدر الصلة ومتى يجب ؟ ومتى يمتنع؟ مع التمثيل .

١٢ - ما شرط حذف العائد المنصوب والعائد المجرور؟ مع التمثيل .

التطبيـــق

بين الموصول الحرفي، وصلته، والموصول الاسمي، ونوعه، وعائده وصلته ـ وموقعه من الإعراب ـ ثم إعرب ما تحته خط مما يأتي :

يسر المرء ما ذهب الليالي   وكان ذهابهن له ذهابا

يسرني أنك ناجح ـ وأن تصوموا خيرا لكم ـ كان جزائي بالعصا أن أضربا.

ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد ـ إن المصدقين والمصدقات :

ما أنا بالذي قائل لك سوء .

يعلم ما يسرون وما يعلنون ـ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ـ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع .

وقد زعمت أني تغيرت بعدها   ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

وقصيدة تأتي الملوك غريبة   قد قلتها ليقال من ذا قالها

دعي ماذا علمت سأتقيه   ولكن بالمغيب خبريني

فإن الماء ماء أبي وجدي   وبئري ذو حفرت وذو طويت

ومن حسد يجوز على قومي   وأي الدهر ذو لم يحسدوني

من ذا يعيرك عينه تبكي بها   أرأيت عينا للبكاء تعار

نموذج للاعراب

إعرب ماتحته خط مما سبق :

يسر المرء ماذهب الليالى : المرء : مفعول به مقدم ما : حرف مصدرى ذهب : فعل ماض والليالى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل يسر ، والتقدير ، يسر المرء ذهاب الليالى .

يسرنى أنك ناجح : أن حرف توكيدونصب ، والكاف اسمها ، وناجح: خبرها وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل يسر والتقدير : يسرنى نجاحك .

« وأن تصوموا خير لكم » أن: حرف مصدرى ونصب،تصوموا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل . وأن مادخلت عليه فى تأويل مصدر رفع المبتدأ ، وخير : خبر، والتقدير صيامكم خير لكم .

كان جزائى بالعصا أن أجلدا : جزائى: اسم كان ، وأن:حرف مصدرى ونصب، أجلدا : مضارع منصوب وأن مادخلت عليه فى تأويل مصدر خبر كان.

ما أنا بالذى قائل لك سوءاً : ما نافيه أنا :اسمها على لغة الحجازيين: بالذى: الباء حرف جر زائد ، الذى خبر «ما» قائل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو : والجملة صلة وحذف صدر الصلة جائز ، لأنه مبتدأ ، خبره مفرده .

أيهم أشد : أى اسم موصول مبنى على الضم فى محل نصب مفعول نزع وأى مضاف وهم مضاف إليه . أشد : خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : هو أشد ، والمبتدأ المحذوف هو العائد على الموصول .

من ذا الذى يشفع عنده : من ذا مركبة استفهام ، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، الذى : اسم موصول خبره وجملة يشفع صلة .

من ذا قالها : من استفهام ، وذا : اسم موصول بمعنى الذى خبره قالها : قال فعل ماض والفاعل مستتر ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة

المعرف بأداة التعريف

هو : مادخلت عليه « أل » فأفادته التعريف ، مثل : الطالب، والكتاب، والزهرة ، والرجل ، والمرأة .

وقد اختلف النحويون فى الأداة المعرفة :

فقال الخليل بن أحمد : المعرف ، هو « أل » .

وقال سيبويه : المعرف : هو اللام وحدها .

وعلى هذا ، فالهمزة عند الخليل : همزة قطع . وعندسيبويه همزةوصل، اجتلبت للنطق بالساكن .

وإلى ما سبق يشير ابن مالك بقوله :

(ألْ) حَرْفُ تَعْرِيفٍ أوْ (اللام) فقَطْ
فنمط عرّفت قُلْ فِيهِ النَّمَطْ[1]

يريد : إذا أردت تعريف « كلمة » نمط فقل : النمط : بالألف واللام والنمط : ضرب من البسط ، والجمع : أنماط ، مثل : سبب وأسباب .

والنمط أيضا الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد ، كذا قاله الجوهرى

و « أل » نوعان : معرفة وزائدة .

---

(١) « أل » مبتدأ . حرف : خبر ، تعريف : مضاف إليه . أو اللام : مبتدأ وخبره محذوف أى ، اللام حرف تعريف ، فقط : الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، وقط : اسم بمعنى حسب مبنى على السكون فى محل نصب حال من اللام وتقدير الكلام : أو اللام حال كونه كافيك

« أل » المعرفة

و « أل » المعرفة : هي التي تفيد تعريف مادخلت عليه ، وهي نوعان : عهدية وجنسية .

١ — « أل » العهدية :

وهي التي تدل على تعريف شيء معهود للمخاطب والعهد : ثلاثة أنواع . ذكري . وذهني (أي : علمي) وحضوري .

٢ — فتأتي « أل » للعهد الذكري ، إذا تقدم ذكر في الكلام لما دخلت عليه ، مثل : زارني رجل فأكرمت الرجل ، ونحو قوله تعالى : « كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول »[١] .

٣ — وتأتي للعهد الذهني : إذا كان ما دخلت عليه « أل » معلوما عند المخاطب ، ومعروفا له معرفة ذهنية . . . كقولك لزميل بعث لك برسالة : شكراً ، فقد وصلتني الرسالة .

٤ — وتأتي للعهد الحضوري : إذا كان ما دخلته « أل » حاضراً أو مشاهداً وقت الكلام ، كقولك للمخاطب خذ هذا الكتاب . . . وقولك : اليوم برد ، أي : اليوم الحاضر .

٢ — و « أل » الجنسية ، نوعان لاستغراق الجنس ، ولتعريف الحقيقة :

١ — فـ « أل » التي لاستغراق أفراد الجنس ، هي التي تفيد الشمول والإحاطة ، لجميع أفراد الجنس ، وعلامتها ، أن يصح موضعها لفظ « كل » مثل النهر عذب ، وكقوله تعالى : « إن الإنسان لفي خسر » فلو قلت في المثال كل نهر عذب ، وقلت في معنى الآية ، إن كل إنسان في خسر ، لصح المعنى

٢ — و « أل » التي لتعريف الحقيقة ، أي حقيقة الجنس ، بقطع النظر عن أفراده ، مثل ، قولك : الحديد أصلب من الذهب أي : حقيقة الحديد أصلب

---

(١) لم يشر ابن عقيل إلا لهذا النوع فقط وترك الآخرين .

من حقيقة الذهب ، وقولهم : الرجل خير من المرأة ،أى :حقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة ، بقطع النظر عن الأفراد .

أل الزائدة

« أل الزائدة » هى التى لا تفيد تعريف مادخلت عليه ، من الأسماء وهى قسمان : لازمة وغير لازمة .

فالزائدة اللازمة هى التى لا تفارق الاسم الذى دخلت عليه ، وذلك :

١ ـ مثل : « أل » الداخلة على بعض الأعــــلام منذ وضعت ، نحو : اللات ، والعزى : علمان لصنمين : كانا يعبدان فى الجاهلية ، وكالسموأل (علم لشاعر جاهلى معروف) .

٢ ـ ومثل « أل » الداخلة على لفظ (الآن) وهو ظرف الزمان الحاضر الذى أنت فيه ، يفيد الإشارة ، ومبنى على الفتح .

٣ ـ ومثل « أل » الداخلة على بعض الأسماء الموصولة ، كالذى ، والتى ، والذين ، واللات ، (وفى « أل » الداخلة على الموصول ، والآن ، خلاف) وقد اختلف فى « أل » الداخلة على الآن .

فذهب قوم ، إلى أن « أل » فيه للتعريف وليست زائدة ، أى : لتعريف الحضور ، كما فى قوله : مررت بهذا الرجل ، لأن قولك « الآن » بمعنى هذا الوقت ، وعلى هذا لا تكون زائدة .

وذهب قوم ، منهم ابن مالك ، إلى أنها زائدة ، وذلك ، لأن « الآن » معرفة لتضمنه معنى الإشارة التى هى سبب تعريف أسماء الإشارة كلها ، ولا دخل « لأل » فى تعريفه ، فكانت زائدة

« والآن » : ظرف مبنى : لتضمنه معنى « أل » الحضورية ، أو لتضمنه معنى الإشارة .

كما اختلفوا فى « أل » الداخلة ، على الأسماء الموصولة .

فذهب قوم منهم ابن مالك ، إلى أنها زائدة ، وذلك لأن تعريف الموصول بالصلة ، ولا دخل « لأل » فى تعريفه ، فتكون زائدة .

وذهب قوم : إلى أنها للتعريف ، وليست زائدة : لأن تعريف الموصول « بأل » إن كانت فيه ، نحو : الذى فإن لم تكن فيه فبنيتها ، نحو : « من » و « ما » إلا « أيا » فإنها تتعرف بالإضافة ، ولهذا فهى عندهم ليست زائدة ، وأما حذفها : فى قراءة ، من قرأ « صراط الذين أنعمت عليهم » فلا يدل على أنها زائدة ، إذ يحتمل أن تكون حذفت شذوذا - وإن كانت معرفة كما حذفت من قولهم : سلام عليكم ، بدون تنوين ، يريدون : السلام عليكم .

٢ — وأما « أل » الزائدة غير اللازمة ، فهى الداخلة اضطرارا على العلم أو على التمييز .

فمثال الداخلة على العلم اضطرارا قولهم فى بنات أوبر (علما) على نوع من الكمأة بنات الأوبر كما فى قول الشاعر :

وَلقد جنيتُك أكْمُؤاً وعساقِلاً ولقد نهيتُكَ عن نبات الأوبر[1]

والأصل : بنات أوبر (علما) فزيدت الألف واللام، لضرورة الشعر وزعم المبرد أن « بنات أوبر » ليس علما ، بل جمع « ابن أوبر » كبنات آوى جمع « ابن آوى » ، وعلى ذلك ، فالألف واللام عنده ليست زائدة ، بل معرفة .

---

(١) اللغة : جنيتك : أى جنيت لك ، أكمؤا : جمع كمء . وجمع الكمء ، على كمأة وهو نبات . يقال له : شحم الأرض ، مستدير كالقلقاس ، عساقلا : جمع عسقول ، بزنة عصفور — وهو نوع من الكمأة . وأصله عساقيل ، حذفت الياء تخفيفا ، نبات الأوبر . كمأة كبار ، كأمثال الحصى رديئة الطعم ،

والمعنى : لقد جنيت لك من نبات الكمأة الصغير الطيب والكبير الجيد، ونهيتك عن نبات الأوبر لرداءتها . فلماذا تأكل منها .

الإعراب : ولقد : الواو للقسم ، واللام للتأكيد . وقد : حرف تحقيق ، جنيتك فعل وفاعل ومفعول أول . أكمؤا : مفعول ثان . وعساقلا : معطوف عليه .

والشاهد : قوله : نبات الأوبر ، حيث زاد فيه الألف واللام للضرورة ، لأن نبات أوبر . علم على نبات ردىء . والعلم لاتدخله « أل » حتى لايجتمع معرفان .

ومثال الداخلة اضطرارا على التمييز ، قول الشاعر :

رأيتُكَ لما أن عرفتَ وُجُوهَنَا
صددْتَ وَطِبتَ النفس يا قيسُ عن عمرو (١)

والأصل : « وطبت نفساً » فزاد الألف واللام ، وهذا بناء على أن التمييز لا يكون إلا نكرة ، وهو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى جواز كون التمييز معرفة ، وبذلك تكون الألف واللام فى « النفس » غير زائدة بل معرفة .

وإلى ما سبق من أن « ال » تزاد لازما . وللضرورة ، أشار ابن مالك بقوله :

وَقَدْ تُزَادُ لاَزِما كاللاتِ وَالآنَ ، وَالذِين ، ثُمَّ اللاّتِ
وَلاضطِـــرَارِ ، كبَنَاتِ الأوبرِ
كذَا وَطِبتَ النَّفْسُ يَا قَيْسُ السرىّ

والسرى ، بتشديد الياء : الشريف ، ويشير بالمثالين : بنات الأوبر ،

---

(١) اللغة : وجوهنا : ذواتنا أوعظماءنا ، صددت : أعرضت ، وطبت النفس عن عمرو : أى طابت نفسك وأعرضت عن الأخذ بثأر عمرو المقتول ، وكان صـــديقا لقيس — وكان قوم الشاعر قد قتلوه .

والمعنى : يندد الشاعر بقيس ، لأنه تقاعد عن الأخذ بثأر صديقه بعـد أن قتل حين عرف القوم ، ورأى وقع سيوفهم وشجاعتهم .

الإعراب : رأيتك : فعل وفاعل ومفعول . ورأى بصرية لاتحتاج إلى مفعول ثان ، لما : ظرفية بمعنى حين : متعلق برأى ، أن : زائدة : عرفت وجوهنا : فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها فعل الشرط . لأن لما غير جازمة ، وجملة صددت جواب الشرط : وطبت : فعل وفاعل ، النفس تمييز نسبة محول عن الفاعل ، وأل : فيه زائدة ، عن عمرو : متعلق بصدد أو بطبت لتضمنه معنى تسليت .

الشاهد : قوله : طبت النفس : حيث زيدت « أل » للضرورة لأن التمييز واجب التنكير عند البصريين ، أما الكوفيون : فلا يوجبون تنكير التمييز ، وعلى ذلك فأل عندهم ليست زائدة بل معرفة .

وطيب النفس ، إلى البيتين اللذين ذكرناهما ـ وذكر كلمة « اللات » التى تلزمها (الـ) مرتين فإحداهما علم على صنم والثانية : اسم موصول .

(الـ) التى للمح الأصل . (الصفة)[1] .

تقدم أن الألف واللام : تكون معرفة ، وتكون زائدة وقد تكون للمح الأصل . وال : التى للمح الأصل : هى الداخلة على ماسمى به من بعض الأعلام المنقولة من غيرها ، كقولهم فى حسن : الحسن ، وفى عادل : العادل ماندخل عليه .

١ — وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة ، كما مثلنا ، وكقولك فى حارث : الحارث ، وفى منصور : المنصور .

٢ — وقد تدخل على المنقول من مصدر ، كقولك فى « فضل » الفضل ، وفى سعد : السعد .

٣ — وقد تدخل على المنقول ، من اسم جنس غير مصدر ، كقولك فى نعمان : النعمان : (وهو فى الأصل اسم من أسماء الدم) .

فيجوز دخول « أل » فى تلك الأنواع الثلاثة ، نظرا إلى بيان أصلها المنقولة منه . ويجوز حذفها نظرا إلى الحال ، لأنها داخلة على معرفة بالعلمية فلا حاجة إلى الألف واللام .

ففائدة دخول الألف واللام على الأعلام المنقولة : هى الدلالة على المعنى الأصلى المنقولة منه ، والالتفات إليه .

---

(١) بيان ذلك : أن الأعلام المنقولة لها معان قديمة ، قبل أن تنقل وتصير أعلاما فمثلا : عادل وحارث ومنصور : كانت من قبل صفات ، فعادل : تدل على ذات وصفة : أى ذات اتصفت بالعدل وهكذا الباقى ـ ثم لما سمينا بها صارت علما : يدل على الذات فقط وانقطع صلته بالمعنى قديم ـ فإذا أردنا ألا نقطع الصلة بالمعنى القديم : جئنا بالألف واللام ، فقلنا : العادل ، والمنصور ، والمتوكل فأصبح الاسم يدل على شيئين ، يدل على العلمية بذاته ، ويدل على أصله ـ الذى نقل منه ـ بواسطة الألف واللام ، ولذلك سميت « أل » للمح الأصل .

والحاصل : أن المنقول ، حالتين :

١ — فإذا أردت بالمنقول من صفة « مثلا » . أنه إنما سمى به تفاؤلا بمعناه أتيت بالألف واللام ، للدلالة على ذلك . مثلا ، الحارث : سمى به الولد ، للتفاؤل ، وهو أنه يعيش ويحرث ، وكذا كل مادل على معنى ، مما يوصف به فى الجملة ، كفضل ونحوه .

٢ — وإن لم تنظر إلى هذا ، ونظرت إلى كونه علماً فقط . لم تدخل الألف واللام ، بل تقول : حارث ، وفضل ، ونعمان .

وعلى ذلك : فدخول الألف اللام أفاد معنى لايستفاد بدونها (وهو لمح الأصل) : فليستا بزائدتين[١] — خلافا لمن زعم ذلك .

وكذلك أيضا : ليس حذفهما وإثباتهما على السواء (كما هو ظاهر كلام ابن مالك) : بل الحذف والإثبات . يكونان تبعاً للحالتين السابقتين .

وهو أنه : إذا لمح (تفاؤلا) جيء بالألف واللام ، وإن لم يلمح الأصل — لم يؤت بهما .

وإلى ماسبق من إفادة « أل » لمح الأصل فى المنقول ، وبيان ماتدخل عليه — أشار ابن مالك بقوله :

وَبَعْضُ الأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلاَ   لِلَمحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلاَ
كَالفَضْلِ ، وَالْحَارِثِ ، وَالنُّعْمَانِ   فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَانِ

---

(١) إلا على تفسير الزيادة بعدم إفادة التعريف .

العلم بالغلبة

من أقسام الألف واللام : أنها تكون للغلبة مثل : المدينة ، التي غلب استعمالها على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والغلبة : معناه أن يكون الاسم : يصدق على أفراد كثيرة ، ولكن يغلب استعماله على فرد معين ، بحيث إذا أطلق لا يخطر على البال ، غير هذا الفرد لشهرته به .

والعلم بالغلبة نوعان : مقترن بأل ، ومضاف .

فالمقترن بأل ، مثل : المدينة ، البيت ، الكتاب ، الاثنين ، الصعق .

فالمدينة : تصدق على كل مدينة ولكن غلب استعمالها على مدينة الرسول .

والبيت يصدق على كل بيت ولكن غلب استعماله على البيت الحرام .

والكتاب : حقه أن يصدق على كل كتاب ، ولكن غلب على كتاب سيبويه .

والاثنين : اسم لمجموع شيئين ، ولكن غلب على أحد أيام الأسبوع .

والصعق : بكسر العين : يطلق على كل من رمى بصاعقة ولكن غلب — لقبا — على خويلد بن نفير[١] .

ومن الأمثلة : النابغة ، الأخطل ، الأعشى[٢] (للشعراء المعروفين) — الهرم — العقبة[٣] .

---

(١) قيل : لأنه كان يطعم الطعام بتهامة فجاءت الريح فكفأت القدور أو ساقت التراب إلى الأوعية — فسبها ، فأرسل الله عليه صاعقة ، فسمي بالصعق .

(٢) أصل الأعشى : من لا يبصر ليلا ، وأصل النابغة : الرجل العظيم ، والأخطل : الهجاء ، ثم غلب استعمال كل منها في العلمية .

(٣) العقبة : اسم بلد على الحدود الشرقية المصرية ، والهرم بناء في مصر ضخم أثرى .

وحكم الألف واللام ، التى للغلبة : أنها لاتحذف إلا فى النداء أو الإضافة فتحذف وجوباً(١) .

فمثال الحذف فى النـــداء : ياصعق ، ويانابغة أسمعنا شعرك ، فى نداء « الصعق ، والنابغة ، ومثال حذفها فى الإضافة : أن تقول : زرت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد تحذف الألف واللام : شذوذا ، أى بدون نداء أو إضافة ، مثل : قول بعض العرب . هذا عيوق طالعاً ، والأصل : العيوق(٢) ، (وهو اسم نجم) فحذفت « أل » منه شـــذوذا ، وكذا قولهم هذا يوم إثنين مباركا ، والأصل « الاثنين » فحذفت « أل » شذوذا .

٢ ـ والعلم بالغلبة المضاف:

مثل : ابن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ، فهذه الأعلام غلبت على « العبادلة » دون غيرهم من إخوانهم ـ وإن كان حقه الصدق عليهم .

فابن عمر : غلب استعماله على عبد الله بن عمر ، دون إخوته .

وابن عباس : غلب استعماله على : عبد الله بن عباس ، دون إخوته .

وابن مسعود : غلب استعماله على : عبد الله بن مسعود ، دون إخوته .

فهذه الأسماء المضافة ، أصبحت أعلاما بالغلبة . ومن الأمثلة : إمام النحاة « علم سيبويه » ومجلس الأمن ، وجمعية الأمم(٣) .

والعلم بالغلبة لاتفارقه الإضافة فى النداء أو فى غيره فنقول :

---

(١) لأن « أل » لاتجتمع مع النداء ، أو الإضافة .

(٢) العيوق ، على وزن : فيعول ، بمعنى عائق ، من عاق يعوق فهو اسم صالح لكل معوق لغيره ، ولكن غلب استعماله على نجم قريب من نجمى الثريا والديوان وسمى بذلك ، لزعمهم أن الديوان يطلب الثريا وهو يعوقه عنها .

(٣) مؤسسة عالمية ، تنظر فى الشئون الدولية الكبيرة .

يا ابن عمر ، ويا ابن عباس : رضى الله عنهما . ولا نحذف شيئا .

وإلى ما سبق من العلم بالغلبة . وبيان نوعه ، أشار ابن مالك بقوله :

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَماً بِالْغَلَبَة مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبُ (الْ) كَالْعَقَبَة
وَحَذْف (الْ) ذِى إنْ تناد أو تضف أَوْجِب ، وَفِى غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِف

الخلاصة :

« أل » قسمان : معرفة ، وزائدة :

فالمعرفة نوعان : عهدية (بأقسامها الثلاثة) مثل جاءنى رجل فأكرمت الرجل ، وجنسية : وهى إما لاستغراق أفراد الجنس ، وعلامتها أن يصح مكانها لفظ (كل) وإما لبيان الحقيقة نفسها ، مثل الرجل خير من المرأة .

والزائدة نوعان : لازمة ، وغير لازمة ، فاللازمة هى التى تدخل على بعض الأعلام مثل : اللات . أو بعض الأسماء الموصولة ، مثل : الذى . والتى ، وغير اللازمة : هى التى تدخل على العلم ، والتمييز ، فى ضرورة الشعر (كما مثلنا) .

ومن أقسام (أل) أن تكون للمح الأصل (الصفة) : وهى الداخلة على العلم المنقول ، مثل : المنصور ، فإن راعيت الأصل ، أدخلت (أل) وإن لم تنظر إليه ، فلا تدخلها .

ومن أقسام (أل) أن تكون للغلبة : والعلم بالغلبة نوعان مقترن (بأل) مثل المدينة ـ وهذا تفارقه (أل) عند النداء أو الإضافة ، ومضاف مثل : ابن عباس ، ومجلس الأمة ، وهذا لا تفارقه الإضافة .

أسئـــلة وتمرينات

١ — تنقسم « أل » إلى عهدية وجنسية : أذكر أقسام كل منها مع التمثيل .

٢ — تأتى « أل » الزائدة : لازمة ، وغير لازمة ، مثل لكل منهما ، مبيناً مواضع كل .

٣ — تأتى « أل » للمح الأصل ، فوضح ذلك مع التمثيل .

٤ — العلم بالغلبة : يكون « بأل » ويكون مضافا ، مثل لكل منهما ، ثم وضح : هل تحذف « أل » فى العلم بالغلبة ؟ ومتى ؟ مع التمثيل :

تطبيقات

١ — بين نوع « أل » فيما يأتى ، موضحا السبب :

— « أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول » ، « وخلق الإنسان ضعيفاً ، أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى - ، وجعلنا من الماء كل شيء حى ، وليس الذكر كالأنثى » ـ وتقول : الحسن والحسين : من أحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١ — ما نوع « أل » فى الكلمات الآتية :

الكتاب ، المصحف ، الكعبة ، الهرم ، المنصور ، المعتز ، الحارث ، الرشيد ، الذى ، اللاتى ، النجم ، الفضل .

المبتدأ والخبر

مثـال :

١ — العـلم نور - العمل شرف - الصحة نعمة - الشمس طالعة .

٢ — أمسافر أخواك ؟ أمحبوب المجدان ؟ ماغاب الشاهدان .

التوضيـح :

كل جملة فى الأمثلة الأولى ، تتركب من مبتدأ وخبر ، فمثلا ، العلم ، مبتدأ : ونور : خبر ، وهكذا ، ونجد المبتدأ اسماً مرفوعا خاليا من العوامل اللفظية ، والخبر ، قد تم به المعنى .

وفى الأمثلة الثانية : تجد ماتحته خط : مبتدأ ، ولكن ليس له خبر .

بل له مرفوع سد مسد الخبر ، لأنه وصف ، والوصف كالفعل ، يحتاج إلى فاعل أو نائب فاعل ليتم به المعنى ، فمثلا :

أمسافر أخواك : مسافر : مبتدأ ، وأخواك : فاعل سـد مسد الخبر . وأمحبوب المجدان : محبوب : مبتدأ والمجدان نائب فاعل سد مسد الخبر ، وتجد الوصف فى الأمثلة ، اعتمد على نفى أو استفهام .

ومن هذا تعرف : أن المبتدأ نوعان : مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر ، وإليك بالتفصيل : تعريف المبتدأ والخبر ، وأقسام كل منهما ورافعهما ، وحكم مطابقة الوصف لمرفوعه . ومتى يبتدأ بالنكرة ، ومتى يجب حذف المبتدأ ، أو تقديمه ، ومتى يجوز ؟ إلى غير ذلك من المباحث .

تعريف المبتدأ :

هو الاسم المرفوع ، المجرد من العوامل اللفظية - غير الزائدة - مخبراً عنه أو وصفا واقعا لمستغنى به عن الخبر .

فالاسم ، يشمل الصريح ، مثل : الله ربنا ، ومحمد نبينا ، والمؤول .

بالصريح مثل : «وأن تصوموا خير لكم» «فأن» والفعل فى تأويل مصدر مبتدأ والتقدير : صيامكم خير لكم .

والمبتدأ ـ كما عرفنا من تعريفه قسمان :

١ ـ مبتدأ له خبر : وهو غير الوصف الآتى ، مثل : العلم نور ، والشمس ساطعة ـ وزيد عاذر من اعتذر ـ فزيد : مبتدأ ، وعاذر : خبر ، «ومن اعتذر» مفعول لعاذر .

٢ ـ ومبتدأ له مرفوع ـ فاعل أو نائب فاعل ـ سد مسد الخبر[١] .

وهو : كل وصف اعتمد على نفى أو استفهام ـ ورفع اسما ظاهراً ، أو ضميرا منفصلا ، وتم الكلام به مثل : أناجح الجدان[٢] ؟

أمسافر أنتما ؟ ومثل : ما محبوب المهملان ، فما نافية ، محبوب : مبتـــدأ ، المهملان : نائب فاعل سد مسد الخبر ، ومثل : أسار ذان ؟ فالهمزة للاستفهام وسار . مبتدأ ، وذان فاعل سد مسد الخبر .

ويشترط فى الوصف الرافع للمستغنى به عن الخبر : ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون معتمداً على استفهام ، أو نفى (وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش) مثل : أمقيم الضيفان ؟ وما غائب الشاهدان ، فإن لم يعتمد الوصف على نفى أو استفهام لم يكن مبتدأ عند البصريين[٣] .

الثانى : أن يكون مرفوعه اسماً ظاهراً ، مثل : أناجح الطالبان ؟ أو ضميراً

---

(١) ليس هناك خبر محذوف وهذا سد مسده ، بل المراد : أنه أغنى عن الخبر ، واكتفى به .

(٢) يقصد بالوصف : المشتق الذى يعمل كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، كما مثلنا والصفة المشبهة مثل : هو كريم الضيفان ، وما أول بالمشتق ، كالمنسوب ، مثل : أعربى الشاعران ؟ ، وذو بمعنى صاحب ، مثل : أذو علم العمران .

(٣) فى مثل : قائم محمد خبر مقدم ، ومحمد مبتدأ مؤخر .

منفصلا ، مثل : أحافظ أنتما العهد ؟ (وفي الضمير المنفصل خلاف)[١] .

فإذا رفع الوصف ضميراً مستتراً : لايكون مبتدأ ، فلا يقال في مثل : ما محمد قائم ولا قاعد : إن قاعداً مبتدأ ، والضمير المستتر فاعل سدمسدالخبر، لأنه ليس بمنفصل بل : تعرب « قاعد » معطوف على قائم ، الواقع خبراً .

الثالث : أن يتم الكلام بالمرفوع المذكور ، فإذا لم يتم به الكلام لم يكن الوصف مبتدأ ، ففي مثل : هل حاضر أخواه علي؟لايجوز أن : تعرب «حاضر» مبتدأ ، لأنه لا يستغني بمرفوعه ، إذ لو قلنا أحاضر أخواه ؟ ونسكت : لا يتم الكلام، لأن الضمير لا بد له من عائد .

وإنما تعرب الوصف إعراباً آخر فنقول : حاضر ، خبر مقدم ، وعلى مبتدأ مؤخر ، وأخواه ، فاعل لحاضر ويكون التقدير : أعلى حاضر أخواه .

ويتلخص : أن الوصف لا يعرب مبتدأ إذا لم يعتمد على استفهام أو نفي أو إذا رفع ضميراً مستتراً ، أو إذا رفع اسماً ظاهراً لا يتم به الكلام .

وقد قلنا : لا بد أن يعتمد الوصف على استفهام أو نفي ولا فرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف ، كما مثلنا ، أو بالاسم مثل : كيف جالس الضيفان؟ ومتى ذاهب أخواك ، ومن ضارب الصديقان[٢] .

وكذلك لا فرق بين أن يكون النفي بالحرف ، أو بالفعل ، أو بالاسم .
فمثال النفي بالحرف ، ماقدمنا .

ومثال النفي بالفعل ، ليس راحل الصديقان ، فليس فعل ماض ناقص وراحل : اسم ليس ، والصديقان فاعل سد مسد خبر[٣] .

---

(١) يرى جماعة من النحويين أنه لايجوز أن يكون الفاعل ضميرا منفصلا ، فإذا قلت : أمسافر أنت ، فيجب أن يكون مسافر خبر مقدم ، وأنت مبتدأ مؤخر ، ولكن ، هذا الرأي ضعيف والجمهور على خلافه لوروده في الفصيح .

(٢) ويعرب « كيف » حال من الضيفان ، و « متى » ظرف زمان للوصف ، « ذاهب » و « من » مفعول به مقدم لضارب .

(٣) المراد أنه أغنى أن يكون لها خبر ، لا أنه في محل نصب كخبرها .

ومثال النفي بالاسم : قولك : غير ناجح المهملان ، فغير مبتدأ ، وناجح مضاف إليه مجرور ، المهملان : فاعل ناجح، سد مسد خبر غير ، لأن المعنى: ما ناجح المهملان ، فعومل « غير ناجح » معاملة ، ما ناجح

ومن النفي بالاسم قول الشاعر :

غيرُ لاهٍ عِدَاكَ فاطرحِ اللـ ـهْوَ وَلا تغْتَرِر بعارضِ سَلْمِ[1]

فغير مبتدأ ، ولاه : مجرور بالإضافة ، وعداك : فاعل سد مسد غير ، ومن ذلك قول الآخر :

غيرُ مأسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ ينقضي بالهَمِّ وَالحزَنِ[2]

---

(١) اللغة : لاه : اسم فاعل من لها يلهو ، بمعنى : غافل ، عداك : جمع عدو ، والمعنى : أن أعداءك غافلين عنك ، فاستمدلهم واترك اللهو ، ولا تغتر بما يظهرون لك من سلام ومهانة .

الإعراب: غير : مبتدأ ، لاه : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة، عداك : فاعل سد مسد خبر « غير » وليست وصفا ، ولكنها مضافة للوصف والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، ولا تغترر :لا : ناهية ، وتغترر : مجزوم بلا الناهية ، فعارض : متعلق بتغترر ، سلم : مضاف إليه .

الشاهد : في غير لاه ، حيث اعتمد الوصف الذى أغنى مرفوعه عن الخبر على النفي بالاسم وهو « غير » والوصف وإن كان مجرورا لفظا ، لكنه في قوة المرفوع لأنه المسند إليه حقيقيا فكأنه قال : مالاه عداك .

(٢) والمعنى : لست آسفا على زمن كله أحزان وهموم ، ولا يرجو الإنسان حياة كهذه إنما يرجو حياة الهنا والسرور والاستقرار .

الإعراب : أعربنا صدر هذا البيت في الشرح ، ينقضي : فعل مضارع والفاعل مستتر يعود على زمن ، والجملة نعت لزمن ، بالهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير ينقضي ، والحزن : معطوف عليه .

الشاهد : قوله : « غير مأسوف » حيث اعتمد الوصف على النفي بالاسم كالشاهد السابق .

فغير : مبتدأ ، ومأسوف : مجرور بالإضافة ، وعلى زمن : جار ومجرور في موضع رفع بمأسوف لنيابته مناب الفاعل ، وقد سد مسد خبر « غير » .

وقد سأل أبو الفتح عثمان بن جنى ولده عن إعراب هذا البيت ، فارتبك في إعرابه .

الخلاف بين البصريين والكوفيين :

قلنا : إن البصريين ، يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أو نفى فلا يكون الوصف - عندهم - مبتدأ مكتفيا بمرفوعه ، إلا إذا اعتمد على نفى أو استفهام ، وعلى ذلك : فلا يجوز عندهم مثل . قائم الزيدان[1] .

ومذهب الأخفش والكوفيون : عدم اشتراط ذلك ، فأجازوا « قائم الزيدان فقائم عندهم مبتدأ ، والزيدان : فاعل سد مسد الخبر .

وابن مالك : أجاز ذلك بقلة ، حيث أشار إليه بقوله : « وقد يجوز نحو : « فائز أولو الرشد » أى قد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ مكتفيا من غير أن يسبقه نفى أو استفهام .

وزعم ابن مالك أن سيبويه ، أجاز ذلك على ضعف ، وقد استشهد الكوفيون على مذهبهم بما ورد من الشعر . ومما ورد من ذلك قول الشاعر :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ   إِذَا الدَّاعِي المُثَوِّبُ قَالَ : يَالَا[2]

---

(١) لا يجوز هذا الأسلوب عندهم ، لأنه : لا يجوز أن يكون : قائم : مبتدأ ، والزيدان فاعل ، لأن الوصف غير معتمد ، ولا يجوز أن يكون قائم خبر مقدم ، والزيدان مبتدأ مؤخر ، لأنه لا يخبر عن المثنى بالمفرد ، فإن قلت : قائم زيد ، جاز عندهم على : أن يكون قائم خبر مقدم، وزيد : مبتدأ مؤخر .

(٢) اللغة : المثوب ، من التثويب ، وهو ترديد الصوت ومنه التثويب فى الأذان أى ترجيع الصوت به ليكون أكثر استجابة ، وأصل التثويب ، أن يلوح الرجل=

نخير : مبتدأ ، ونحن : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق الوصف « خبير » بنفى ولا باستفهام ، وجعل منه قول الشاعر :

خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِياً مقَالَةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ (١)

= بثوبه مستصرخا لكى يراه الناس ، يالا : يعنى : يالفلان محذوف المستغاث به والمستغاث له اختصارا

والمعنى : نحن عند الناس أفضل منكم . إذا نادانا المستغيث ، وقال : يالفلان حيث تسرع بإجابته بقوة وشجاعة .

الإعراب : خير : مبتدأ ، نحن : فاعل سد مسد الخبر ، عند : ظرف متعلق بخير الناس : مضاف إليه ، ويروى : البأس وهو أنسب بعجز البيت ، منكم : متعلق بخير أيضا ، إذا : ظرف زمان مضمن معنى الشرط .

الداعى : فاعل لمحذوف يفسره المذكور ، أى : إذا قال الداعى « فالمثوب » صفة الداعى ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها ، يا لا : يا حرف نداء واللام حرف جر للاستغاثة ، وقف عليها بألف الإطلاق ، والمجرور محذوف تقديره يالفلان : والجار والمجرور متعلق بيا لأنها قامت مقام أدعو ، وهو مقول القول .

والشاهد : قوله « نخير نحن » حيث وقع الوصف « خير » مبتدأ رافعا لفاعل أغنى عن الخبر من غير أن يعتمد على نفى أو استفهام وهذا جائز على رأى الكوفيين والأخفش ، ولا يجوز أن يكون خير مقدم ، ونحن مبتدأ مؤخر لئلا يلزم الفصل بين « خير » ومنكم بأجنبى ، وهو المبتدأ .

والبصريون : يؤولون هذا البيت فيجعلون : خير خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : نحن خير . ونحن الثانية توكيد للأولى المحذوفة ، وعلى ذلك فلا شاهد فى البيت .

(١) اللغة : خبير : عالم بنو لهب : حى من الأزد عرفوا بزجر الطير ، ملغيا : مسقطا وتركا ، مقاله لهبى ، المراد : كلام من نسب إلى بنى لهب .

المعنى : أن بنى لهب مشهورون بعيافة الطير ، وعالمون بذلك ، فلا تلغ كلام أحد منهم فى الزجر إذا أخبرك بشىء من ذلك .

الإعراب : خبير : مبتدأ ، بنو : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالواو ، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، لهب : مضاف إليه ، فلاتك : الفاء تعليلية ، لا : ناهية =

فخبير : مبتدأ ، وبنو لهب : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق نفى أو استفهام .

وإلى تعريف المبتدأ ، وتقسيمه إلى مايحتاج إلى خبر ، وإلى وصف يكتفى بمرفوعه ، أشار ابن مالك بقوله :

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ ، وَعَاذِرٌ خَبَرْ   إنْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَاذِرٌ مَن اعْتَذَرْ
وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ ، وَالثَّانِى   فَاعِلٌ أغْنَى « فى أسَارٍ ذَانِ » ؟[1]

= تك مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة واسم تكن ضمير مستتر ، وملغيا : خبرها ، مقالة : مفعول به لاسم الفاعل ملغيا ، لهبى : مضاف إليه ، إذا : ظرف فيه معنى الشرط ، الطير : فاعل لفعل محذوف تقديره : مرت يفسره الفعل بعده ، ومرت : فعل وفاعل ، والجملة وجواب الشرط محذوف .

الشاهد : فى قوله : خبير بنو لهب ، فقد استشهد به الكوفيون على جواز اكتفاء الوصف بالمرفوع ، بدون اعتماد على نفى أو استفهام ، أما البصريون فيقولون : أن : خبير خبر مقدم ، وبنو لهب : مبتدأ مؤخر ، ولا يقال أن « بنو » جمع ، وخبير مفرد ، فكيف يخبر بالمفرد عن الجمع ، لأن خبير « فعيل » يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ، ومثل ذلك قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير » .

ويتلخص : أن هناك ثلاثة مذاهب : البصريون : يمنعون الابتداء بدون الاعتماد على نفى أو استفهام ، ومذهب الكوفيين والأخفش: جواز ذلك بدون قبح ، ومذهب ابن مالك: جوازه بقبح .

(١) الإعراب : مبتدأ : خبر مقدم ، زيد : مبتدأ مؤخر ، وعاذر : مبتدأ ، خبر : خبر المبتدأ ، أن : شرط : زيد وعاذر : مبتدأ وخبر ، والجملة مقول القول : من اسم موصول مفعول لعاذر ، لأنه اسم فاعل ، وفاعله مستتر فيه وجملة « اعتذر » صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن قلت زيد عاذر من اعتذر ، فزيد : مبتدأ وعاذر خبر ، وأول مبتدأ وخبر ، والثانى فاعل : مبتدأ ، وخبر ، وأغنى : الجملة صفة لفاعل ، أسار : مبتدأ ، وذار فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى

ثم أشار إلى اعتماد الوصف على استفهام أو نفي - والخلاف في ذلك - فقال :

وَقِسْ : وَكَاسْتِفْهَامٍ : النَّفْيُ وَقَدْ   يَجُوزُ نَحْوُ : فَائِزٌ أُولُوا الرَّشَدْ[1]

الخلاصـة :

ينقسم المبتدأ إلى قسمين :

١ — مبتدأ له خبر .

٢ — ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر ، وهو الوصف ، ويشترط في الوصف المكتفي بمرفوعه، ثلاثة شروط :

١ — أن يكون معتمدا على استفهام أو نفي في مذهب البصريين .

٢ — أن يكون رافعا الاسم ظاهر ، أو ضمير منفصل .

٣ — وأن يتم المعنى بالمرفوع - والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

والأخفش والكوفيون، لا يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي فأجازوا نحو فائز أولو الرشد ونحو ، قائم الزيدان ، واحتجوا لمذهبهم ببيتين من الشعر ، سبق الحديث عنهما ، وابن مالك ، أجاز ذلك بقلة .

---

(١) قس : فعل أمر وفاعله أنت ، ومفعوله ومتعلقه : محذوفان ، أي : قس على ذلك ما أشبهه وكاستفهام خبر مقدم ، النفي : مبتدأ مؤخر ، قد : حرف تقليل ، فائز : مبتدأ ، أولو : فاعل سد مسد الخبر ، الرشد : مضاف إليه .

تطابق الوصف مع مرفوعه

وعدم تطابقه ـ وحكم إعرابه

إذا كان المبتدأ وصفا ، فله مع مرفوعه حالتان :

إحداهما : أن يتطابقا فى الإفراد والتثنية والجمع .

والثانية : ألا يتطابقا ـ وإليك حكم إعرابه فى كل حالة :

١ ـ حالة التطابق :

إذا تطابق الوصف مع مرفوعه في الإفراد مثل : أحاضر محمد؟ وأغائبة سعاد ؟ وما منصور الباطل : جاز في إعرابه وجهان(١) :

أحدهما : أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل ، أو نائب فاعـــل سد مسد الخبر .

الثاني : أن يكون الوصف خبرا مقدما ، وما بعده مبتدأ مؤخرا .

فيجوز فى : أحاضر محمد ، أن يكون حاضر : مبتدأ ، ومحمد : فاعل سد مسد الخبر وأن يكون حاضر : خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا(٢) .

ومن هذا قوله تعالى : « أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم » ، « راغب » مبتدأ ، وأنت فاعل سد مسد الخبر .

وقيل : يحتمل فى الآية أن يكون راغب : خبر مقدم وأنت : مبتدأ مؤخر(٣)

---

(١) ويجوز الوجهان كذلك : إذا كان الوصف مما يستوى فيه المفرد والمثنى والجمع وكان المرفوع بعده واحداً منها ، مثل : أجريح محمد ؟ أصديق المحمـــدان ؟ أقتيل المحمدون ؟ فيجوز الوجهان فى الوصف المذكور ، وإن كان إعرابه مبتدأ : أرجح .

(٢) ما منصور الباطل : يحتمل أن يكون : منصور : مبتدأ ، والباطل نائب فاعل سد مسد الخبر ، وأن يكون « منصور » خبر مقدم ، والباطل : مبتدأ مؤخر .

(٣) الإعراب الثانى فى الحقيقة ممتنع للسبب الذى ذكرناه ـ والإعراب الأول واجب ولكن ابن عقيل جعل الثانى جائزا مع ضعف لجاوز الصواب ، وكان الأصح ـ

والإعراب الأول فى الآية أولى ، بل وجب ، لأن قوله: « عن آلهتى » معمول لراغب، لأنه متعلق به ، فلا يلزم « عليه » الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى ، لأن « أنت » فاعل لراغب فليس بأجنبى عنه .

وأما على الوجه الثانى : فيلزم الفصل بين العامل « راغب » والمعمول « عن آلهتى » بأجنبى ، لأن « أنت » إذا كان مبتدأ يكون أجنبيا عن «راغب» لأنه لا عمل لراغب فيه ، لأنه خبره والخبر لا يعمل فى المبتدأ على الصحيح .

٢ — وإن تطابق الوصف مع مرفوعه فى التثنية ، أو الجمع ، مثل :

ماحاضران المحمدان ، وما حاضرون المحمدون تعين (على اللغة المشهورة) أن يعرب الوصف خبرا مقدما ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر .

ويجوز على لغة ضعيفة[١] (وهى لغة أكلونى البراغيث) أن يعرب مبتدأ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

٣ — حالة عدم التطابق :

وإن لم يتطابق الوصف مع مرفوعه ، فهو قسمان: تركيب جائز، وتركيب ممتنع ، فالجائز : أن يكون الوصف مفردا ، وما بعده مثنى أو جمعا، مثل أقائم المجدان ؟ محبوب المجتهدون ؟ وفى هذه الحالة يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر، ويمتنع أن يكون المرفوع مبتدأ

= أن يقول والأول واجب ، هذا — ومحل جواز الوجهين : إذا لم يمنع من أحدهما مانع وإلا تعين الآخر كالآية الكريمة ، ومثل : أجالس فى البيت فتاة ، فيتعين الوجه الأول ويمتنع أن يكون فتاة : مبتـــدأ مؤخر « حتى لايلزم الإخبار عن المؤنث » بالمذكر ، ونستطيع أن نقول : لابد من تطابقهما أيضا فى التذكير والتأنيث .

(١) اللغة المشهورة : أن فعل لاتلحقه علامة تثنية أو جمع ، ثم يأتى بعدها الفاعل فلا تقول على المشهور : ضربونى قومك ، وظلمونى الناس ، وأكلونى البراغيث ، بل تقول : ضربنى ، وظلمنى ، وأكلنى. وكذلك الوصف العامل فى الفاعل لاتلحقه العلامة المذكورة ، قبل الفاعل . ومن أجل هذا كان الوجه الثانى ضعيفا .

مؤخراً و الوصف خبراً مقدما لأنه يترتب عليه، أن يخبر بالمفرد عن المثنى أو الجمع ، وهذا لا يجوز .

والترتيب الممتنع (الفاسد) : أن يكون الوصف مثنى أو جمعاً ، والمرفوع مفرد ، مثل : أحاضران محمد ؟ وأحاضرون محمد ؟ وأن يكون الوصف مثنى والمرفوع جمعاً ، مثل: أحاضران المحمدون؟أو جمعاً والمرفوع مثنى. مثل : أحاضرون المحمدان ؟

وإلى ماسبق ، أشار ابن مالك ، موضحاً صورة تطابقهما فى غير الإفراد فقال :

وَالثَّانِ مُبْتَدَأً وَذَا الوَصْفُ خَبَرْ
إنْ فِي سِوَى الإفْرَادِ طِبْقًا اسْتَقَرْ[1]

الخلاصة :

الوصف مع مرفوعه : إما أن يتطابقا ، أولا :

فإن تطابقا فى الإفراد مثل أحاضر محمد ، جاز أن يعرب الوصف مبتدأ وما بعده سد مسد الخبر ، وأن يعرب خبراً مقدما وما بعده مبتدأ مؤخر .

وإن تطابقا فى التثنية والجمع . فالأحسن على اللغة المشهورة ؛ أن يعرب الوصف خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخر ، ويجوز على ضعف . أن يعرب الوصف مبتدأ . وما بعده سد مسد الخبر .

وإن لم يتطابقا ، فذلك نوعان : جائز وممتنع فالجائز أن يكون الوصف

---

(١) الثانى مبتدأ : مبتدأ وخبر . وذا : الواو عاطفة وذا : اسم إشارة مبتدأ الوصف : بدل من اسم الاشارة أو عطف بيان ، خبر : خبر المبتدأ . أن : شرطية . فى سوى : متعلق باستقر : الإفراد : مضاف إليه طبقا : حال من ضمير استقر وجملة استقر فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف والتقدير : أن استقر الوصف فى غير الإفراد مطابقا لوصفة : فالثانى مبتدأ .

مفردا وما بعده مثنى أو جمعاً ، مثل : أفائز المجتهدان ؟ ويتعين فى الوصف هنا أن يكون مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر . والممتنع : أن يكون الوصف مثنى أو جمعاً والمرفوع مفردا ، أو يكون مثنى مع جمع ، أو العكس. والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

العامل فى المبتدأ والخبر : اى رافعهما

١ — مذهب سيبويه وجمهور البصريين (وهو المشهور) : أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

وعلى ذلك : فالعامل فى المبتدأ معنوى[١] لأنه الابتداء — والابتداء عامل معنوى ، إذ هو التجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، وما أشبهها . فمثلا : محمد ناجح ، محمد : اسم مجرد عن العوامل اللفظية فهو مرفوع بالابتداء (وهو أمر معنوى) أما الخبر وهو : ناجح ، فإن عامله لفظى وهو المبتدأ .

وقلنا غير الزائدة ، لأن العامل الزائد ، أو الشبيه به ، لا يخرج الاسم عن الابتداء فمثال الزائد : الباء فى مثل : بحسبك درهم : فحسبك مبتدأ ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ولم يتجرد عن الزائدة فإن الباء الداخلة عليه حرف جر زائد .

ومثال الشبيه بالزائد : رب فى مثل : رب رجل قائم ، فرجل : مبتدأ ، وقائم خبره ، والدليل على أنه مبتدأ ، رفع المعطوف عليه ، مثل : رب رجل قائم « وامرأة » .

---

(١) العامل عند النحويين . نوعان : لفظى كالفعل فى قولك : فرح الناجح . فالفعل عامل لفظى رفع الفاعل . ومن العوامل اللفظية . حروف الجر . والنواصب والجوازم وعامل معنوى ، كرافع الفعل المضارع وهو التجرد من الناصب والجازم . والابتداء ، عامل معنوى ، وهو التجرد عن التجرد عن العوامل اللفظية ... إلخ .

مذاهب أخرى : فى العامل

وذهب قوم إلى أن العامل فى المبتدأ والخبر معا : هو الابتداء[١] فالعامل فيهما معنوى .

وقيل : المبتدأ مرفوع بالابتداء ، أما الخبر فهو مرفوع بالابتداء والمبتدأ وقيل : إنهما رافعا ، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ ، وأن المبتدأ رفع الخبر[٢] وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه (الأول) وهذا الخلاف لاثمرة فيه ، قال ابن مالك (مشيرا إلى رأى سيبويه) :

وَرَفَعُوا مُبْتَدَءًا بالابْتِدَاء كذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالمُبْتَدَأ

الخلاصة :

أن العامل فى المبتدأ ، وهو الابتداء : وهو أمر معنوى والعامل فى الخبر . هو المبتدأ وهو أمر لفظى ، وهذا هو أحسن الآراء وقيل : العامل فيهما : هو الابتداء وقيل : كل منهما عمل فى الآخر . إلى غير ذلك من الخلافات التى لاتجدى .

---

(١) وحجتهم فى ذلك : أن الابتداء يستلزم وجود كل من المبتدأ والخبر فيعمل فيهما ، ونظير ذلك عندهم الحرف «كأن» ، فإنه لما أفاد التشبيه : اقتضى مشبها ومشبها به ، فعملت فيهما ، فنصبت الأول ورفعت الثانى ، ورد عليهم بأن الفعل (وهو عامل لفظى قوى) لايعمل رفعين فى وقت واحد فكيف يعمل الابتداء (وهو عامل معنوى ضعيف) رفعين ؟ الصحيح أن الابتداء عمل فى المبتدأ ولم يعمل فى غيره — وأما «كأن» فلم تعمل رفعين فى وقت واحد .

(٢) قاسوا هذا على اسم الشرط ، مع الفعل المضارع المجزوم ، مثل أى ضيف تكرم أكرم ، فكما أن «أى» عمل الجزم فى المضارع «تكرم» فقد عمل الفعل «تكرم» النصب فى اسم الشرط «أى» لأنه مفعول به للفعل نفسه .

الخبر

تعريفه :

هو الجزء الذى يتم به الفائدة، مع مبتدأ ، غير الوصف المكتفى بمرفوعه مثل: الحق واضح ، والله بر ، والأيادى شاهدة .

وخرج من التعريف بقولنا: مع مبتدأ ، الفاعل ونائب الفاعل ، فإنه تتم به الفائدة ، ولكن مع فعل ، كما خرج بقولنا : مع غير الوصف ، مرفوع الوصف المكتفى به ، مثل : المجدان ، فى قولك : أناجح المجدان ؟ فلا يسمى خبرا ، بل هو فاعل سد مسد الخبر .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف الخبر بقوله :

الْخَبَرُ : الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِى شَاهِدَهْ(١)

وترى ابن مالك ، عرف الخبر ، بأنه الجزء المتمم الفائدة وتعريفه غير دقيق ، لأنه يشمل الفاعل مثل : قام زيد ، ألا ترى أن الفاعل يصدق عليه أنه جزء يتم به الفائدة ، ولذلك . كان التعريف الأول - الذى قدمناه - أحسن وأضبط(٢) .

---

(١) الإعراب : والخبر : مبتدأ : الجزء : خبر المتم : نعت له ، الفائدة: مضاف إليه ، الله بر : مبتدأ وخبر ، والكاف قبلها جارة لقول محذوف ، والأيادى شاهدة : مبتدأ وخبر ، والأيادى جمع أيد ، وأيد : جمع يد .

(٢) فإن قالوا فى تعريف الخبر : أنه الجزء الذى يتألف منه ومن المبتدأ جملة والفاعل ليس كذلك ، لأنه يتألف منه ومن الفعل جملة . قلنا أيضا هذا التعريف غير دقيق ، لأنه يشمل الوصف مع مرفوعه ، مثل : أناجح المجتهدان ؟ فإنه يتألف منه ومن المبتدأ جملة ، ولم يقل أحد بأنه خبر - ولذلك كان أحسن أشمل تعريف الخبر هو ماقلناه أولا ، والحق يمكن تصويب تعريف بن مالك ، إذا كانت أمثلته مكملة له ، لأنه لم يمثل بالفاعل ولا بمرفوع الوصف .

أنواع الخبر

ينقسم الخبر إلى مفرد ، وجملة ، وشبه جملة ، وإليك الحديث عن كل نوع بالتفصيل :

١ — الخبر الجملة :

يقع الخبر جملة ، سواء كانت فعلية ، مثل : محمد سافر ، وسعاد نجحت . أم إسمية ، مثل : محمد أخلاقه كريمة ، والربيع جوه معتدل .

شروط جملة الخبر :

وجملة الخبر : إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى - أولا .

فإن لم تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى ، فيشترط فيها أن تكون مشتملة على رابط ، يربطها بالمبتدأ ، كالضمير في الأمثلة السابقة(١) .

وهذا الرابط ضروري ، لابد منه ، إذ بدونه تكون جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ . ويكون الكلام لا معنى له ، فلا يصح أن نقول : محمد يشتد الحر ، أو سعاد يحضر القطار ، لأن الجملة خالية من الربط .

والرابط أنواع كثيرة منها :

١ — الضمير ، الذي يرجع إلى المبتدأ ، سواء أكان ظاهرا ، مثل : الولد فضله كبير ، والبنت نجح أخوها ، أو مستترا ، مثل : محمد سافر ، أي هو وقد يكون الضمير مقدرا ، أي : محذوفا للعلم به ، مثل : الثوب متران بدينار والتقدير : متران منه ، والسمن منوان بدرهم(٢) ، أي منوان منه ، والفاكهة أقة بعشرة قروش ، أي : أقة منها ، ففي كل هذا حذف الضمير الرابط للعلم به

---

(١) ويشترط أيضا : ألا تكون الجملة ندائية ، فلا يجوز : محمد يا أحسن الناس ، وألا تكون جملة الخبر مصدرة بلكن أو بل ، أو حتى .

(٢) منوان : تثنية « منا » كعصا ، وهو نوع من المكاييل ، السمن : مبتدأ أول منوان مبتدأ ثان ، بدرهم : خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول وقس الباقي .

٢ — الإشارة إلى المبتدأ، كقوله تعالى : «ولباس التقوى ذلك خير» في قراءة مع رفع كلمة «لباس»[1].

ولباس : مبتدأ، وجملة «ذلك خير» خبر والرابط الإشارة إلى المبتدأ أي : ذلك اللباس.

ومثله قولك : جهاد الأعــداء ذلك واجب القناعة تلك كنز لا يفنى الحرية تلك أمنية غالية.

٣ — إعادة المبتدأ بلفظه، مثل : «الحاقة ما الحاقة»، و«القارعــة ما القارعة» فالحاقة مبتدأ أول وما : اسم استفهام مبتدأ ثان، والحاقة «الثانية» خبره، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره : خبر المبتدأ الأول، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه[2].

إعادة المبتدأ بلفظه، أكثر ما يكون في مواضع التفخيم والتهويل، كالآيتين السابقتين. ومثله : الحرية ما الحرية؟ الحرب ما الحرب؟

وقد يستعمل في غيرهما (كالتحقير) مثل : زيد ما زيد وسعاد ماسعاد.

٤ — العموم : وذلك بأن يكون في جملة الخبر عموم، يدخل تحته المبتدأ مثل : محمد نعم الرجل، فجملة نعم الرجل : خبر عن محمد، والرابط العموم

---

(١) الآية التي قبلها هي : «يا بني آدم قد أنزلنا عليــكم لباسا يواري سوآتــكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير» وقد قرىء فيها بنصب لباس التقوى، وبرفعه، فالنصب على العطف على «لباسا يواري سوآتـكم» ولا كلام لنا فيها ولاشاهد ـ والرفع على عدة أوجه، منها :

لباس : مبتدأ أول ذلك، مبتدأ ثان، خير : المبتدأ الثاني، والجملة من الثاني وخبره : خبر الأول، والرابط الإشارة. وهذا الوجه هو الذي يعنينا ويجوز أن يكون ذلك بدلا من اللباس أو نعتا له، وخير : خبر، وعلى ذلك فلا شاهد في الآية لما نحن بصدده، لأن الخبر مفرد لايحتاج إلى رابط.

(٢) أو إعادة المبتدأ بمعناه مثل : زيد جاء أبو عبد الله، إذا كان أبو عبد الله كنية لزيد، ومثله : الأسد : ما الغضنفر.

الذى فى الرجل ، لأن لفظ الرجل يشمل محمدا وغيره[1] .

الجملة التى لاتحتاج إلى رابط :

وإذا كانت جملة الخبر ، هى نفس المبتدأ فى المعنى ، لاتحتاج إلى رابط ، مثل : نطق الله حسبى فنطق : مبتدأ أول ، الله : مبتدأ ثان ، حسبى : خبره ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، واستغنت جملة الخبر عن الرابط ، لأن قولك : الله حسبى ، هو « نطق » كأنك قلت : منطوق هذا الكلام ، ونحوه : قولى : لا إله إلا الله ، فقولى : مبتدأ وجملة « لا إله إلا الله » خبر ، استغنى عن الرابط ، لأنه نفس المبتدأ .

ومثله كلامى : الجو معتدل ، وحديثى الحمد لله ، ورأيى السفر معتدل[2] .

---

(١) هذا مبنى على أن « أل » التى فى الرجل ، لاستغراق الجنس ، فإن كانت للعهد فالرابط إعادة المبتدأ بمعناه .

وهناك أنواع أخرى للربط منها :

١ — أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن عطف عليها جملة أخرى مشتملة على ضمير المبتدأ ، مثل الفلاح نبت الزرع وتعهده ، والطالب ، بدأت الدراسة واستعد لها .

٢ — أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن يقع بعدها أداة شرط فى فعله ضمير يعود على المبتدأ ، مثل : المدرس يسكت الطلاب إن حضر ، وجواب الشرط محذوف .

(٢) إذا كان الخبر جملة فيها معنى المبتدأ ، مثل : حديثى ، الجو معتدل ، يجوز فى الأسلوب إعرابان : الإعراب الأول ماقدمناه ، فنقول ، مثلا : حديثى : مبتدأ ، الجو : مبتدأ ثان ، ومعتدل : خبر ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره خبر الأول ولا رابط فى الجملة . الإعراب الثانى : أن نجعل الجملة غير مجزأة ونعربها على الحكاية ، فنقول : حديثى : مبتدأ ، الجو معتدل : خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الحكاية .

فجملة الخبر فى الأمثلة : هى نفس المبتدأ فى المعنى ، ولذا لم يحتج إلى رابط
وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الخبر ـ وتحدث عن جملة الخبر فقال :

وَمُفْرَداً يَأْتِى ، وَيَأْتِى جُمْلَهْ حَاوِيَةً مَعْنَى الذى سِيقَتْ لَهْ
وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى بِهَا كَنُطْقِى اللهُ حَسْبِى وَكَفَى[1]

ومعنى : حاوية معنى الذى سيقت : أى مشتملة على رابط .

الخلاصة :

الجملة الخبرية : إن كانت نفس المبتدأ فى المعنى ، لم تحتج إلى رابط ، مثل : نطقى الله حسبى ، وإن لم تكن نفس المبتدأ فى المعنى ، فيشترط وجود الرابط ، والرابط إما ضمير المبتدأ ، أو الإشارة إليه أو إعادته بلفظه ، أو عموم يدخل تحته المبتدأ ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

٢ — الخبر المفرد

تقدم الحديث عن الخبر الجملة . أما المفرد : فهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، وهو نوعان : جامد ، ومشتق .

١ — المفرد الجامد :

فإن كان الخبر جامدا (أى غير مشتق) كان فارغا من ضمير يعود على المبتدأ ، مثل : هذا إبراهيم : ومحمد أخوك ، والذهب معدن : فالخبر فى كل الأمثلة ، فارغ من الضمير ، لأنه جامد . وهذا مذهب ابن مالك .

ومذهب الكوفيين : أن الخبر الجامد يتحمل الضمير مطلقا ، ففى مثل محمد أخوك ، والذهب معدن ، التقدير عندهم : محمد أخوك هو ، والذهب معدن هو ، ومذهب البصريين أن الجامد ، إما أن يكون مؤولا بالمشتق ، أولا ،

---

(١) كنطق : الكاف جارة لقول محذوف ، نطق : مبتدأ أول ، الله حسبى : مبتدأ ثان وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وكفى : فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو . وأصله : وكفى به فحذف الجار فاتصل الضمير واستتر .

فإن كان الجامد مؤولا بالمشتق: أي متضمنا معنى المشتق: تحمل الضمير، مثل الجندي أسد، أي: شجاع، وقلب الظالم حجر، أي قاس.

وإن كان غير مؤول بالمشتق: كان فارغا من الضمير، مثل: محمد أخوك، والذهب معدن، وبقية الأمثلة.

المفرد المشتق:

والمشتق نوعان: جاري مجرى الفعل وغير جار مجرى الفعل:

١ - فإن كان الخبر مشتقا: جاريا مجرى الفعل[1]، هو اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل: تحمل ضميرا يعود على المبتدأ، إذا لم يرفع الظاهر، مثل: محمد ناجح. أي هو: والورد ساحر، أي هو. وفاطمة محبوبة، ومحمد كريم، وعلى أكرم من خالد. فأنت ترى أن الخبر في الأمثلة تحمل ضميرا، لأنه مشتق وغير رافع للظاهر.

فإن رفع المشتق الاسم الظاهر. لم يتحمل الضمير، مثل: محمد ناجح أخوه، والورد ساحر ألوانه، وكذلك إن رفع الضمير البارز، مثل: محمد ساثر أنت إليه.

٢ - وإن كان الخبر المشتق ليس جاريا مجرى الفعل، وهو اسم الآلة كمفتاح ومكنسة، واسم الزمان، والمكان، مثل: مرمى، وموعد لم يتحمل الضمير، تقول: هذا مفتاح، وتلك مكنسة، بدون ضمير في الخبر، كما تقول هذا مرمى على، والامتحان موعد المجدين بدون ضمير في الخبر، أيضا، لأنه مشتق غير جار مجرى الفعل[2].

قال ابن مالك في حكم الخبر المفرد، ومتى يتحمل الضمير، ومتى لا يتحمل:

---

(١) أي: جاريا مجرى الفعل في حركاته وسكناته، وفي عمله. فكل مشتق يعمل يكون جاريا مجرى الفعل، وكل مشتق لا يجرى مجرى الفعل.

(٢) مفتاح: مشتق من الفتح، ومرمى: مشتق من الرمى، ومع هذا لا يتحمل الضمير لأنه لا يعمل.

وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ

الخلاصة :

الخبر الجامد : لا يتحمل الضمير عند ابن مالك ، ويتحمل الضمير عند الكوفيين ، وعند البصريين إن كان مؤولا بالمشتق ، تحمل الضمير وإن لم يتحمل .

والمشتق : إن كان جاريا مجرى الفعل ، ولم يرفع الظاهر تحمل الضمير نحو : محمد مجتهد . أى هو ، وإن رفع الظاهر ، أو لم يكن جاريا مجرى الفعل لم يتحمل شيئاً ، مثل : هذا مفتاح ، ومحمد مسافر أخوه .

حكم إبراز الضمير ، أو استتارة فى الخبر المشتق

الخبر المشتق الذى يتحمل الضمير : إما أن يكون جاريا على من هو له ، أو غير جار .

١ — فإن كان المشتق جاريا على من هو له ، استتر الضمير فيه ، مثل : محمد قائم ، وعلى مسافر ، والجندى منصور ، أى هو « فى الوصف ضمير مستتر » فإذا أتيت بعد المشتق بالضمير وأبرزته فقلت : محمد قائم هو ، كان لك فى إعراب الضمير البارز وجهان : على رأى « سيبويه » أحدهما : أن يكون « هو » توكيد للضمير المستتر فى « قائم » والثانى : أن يكون فاعلا بقائم والأول أصح .

٢ — وإن كان الخبر جاريا على غير ماهو له : وجب إبراز الضمير سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن اللبس : عند البصريين .

معنى جريانه لغير ماهو له :

ولتوضيح ذلك نقول : الخبر الجارى لما هو له : هو الذى يكون وصفا لمبتدئه ويحمل ضميره مثل : محمد مسافر ، فالمسافر هو محمد — والخبر الجارى

لغير ما هو له هو الذي يكون، وصفا لغير مبتدئه، مثل: محمد سعاد ضاربها، فضارب خبر لسعاد ولكن الضارب ليس سعاد، بل محمد ـ وقد يحتمل المثال أمرين . وذلك في مثل محمد خالد ضاربه . فمحمد : مبتدأ . وخالد مبتدأ ثان وضارب : خبر للمبتدأ الثاني ، وفيه ضمير مستتر فإن كان الضارب هو خالد والمضروب هو محمد، كان الخبر قد جرى على ما هو له، وهو الأصل» .

وإن كان العكس ، أي : الضارب هو محمد ، كان الخبر قد جرى على غير ما هو له فهذه الحالة حالة لبس، لاحتمال الأمرين وعدم وضوح المراد، ولكن ما الذي يحدد المراد ؟ ويزيل اللبس؟ يقول النحاة : إن كان الخبر هنا جاريا على غير ما هو له ، وجب إبراز الضمير ، فيقول محمد خالد ضاربه هو، ليكون إبرازه دليلا على ذلك .

وإن كان جاريا على ما هو له استتر الضمير، فنقول: محمد خالد ضاربه، أما حالة عدم اللبس، فمثل : محمد سعاد ضاربها . فالمعنى واضح وهو: أن محمدا هو الضارب وسعاد هي المضروبة ، وأن الخبر جار على غير ما هو له ولكن مع وضوح المعنى : هل تبرز الضمير؟ أم لا، رأيان ـ وبعد ذلك التفصيل . إليك الحكم .

حكم الخبر الجاري على غير ما هو له:

إذا كان الخبر المشتق جاريا على غير ما هو له، وجب إبراز الضمير عند البصريين ، سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن .

فمثال أمن اللبس : زيد هند ضاربها (هو) والشقيق الأم مساعدها هو .

ومثل خوف اللبس : محمد خالد ضاربه (هو) والجندي العدو قاتله هو بوجوب إبراز الضمير في النوعين . ليكون إبرازه دليلا على أنه قد جرى ما غير ما هو له .

أما الكوفيون ، فقالوا : إذا أمن اللبس : جاز الوجهان : إبراز الضمير أو استتاره، فى مثل : زيد هند ضاربها هو : إن شئت أتيت بالضمير (هو) وإن شئت لم تأت به .

وإذا خيف اللبس وجب إبراز الضمير، مثل : محمد خالدضاربه هو ليكون إبرازه دليلا على أن محمدا هو الضارب ، وأن الخبر جار على غير ماهو له ، ولو لم تأت بالضمير البارز ، وقلت : محمد خالد ضاربه ؛ احتمل أن يكون « محمد » هو الضارب وأن يكون « خالد » هو الضارب .

وقد استدل الكوفيون على مذهبهم بما ورد عن العرب، فقد سمع قول الشاعر :

قَوْمِي ذُرَا المَجْد بانُوها وَقَدْ علمت بِكُنْهِ ذلك عَدْنانُ وَقَحْطان[1]

والتقدير : بانوها هم فحذف الضمير ، لأمن اللبس كما هو مذهب الكوفيين وإلى ماسبق من إبراز الضمير إن جرى الخبر على غير ماهو له قال ابن مالك :

وَأَبْرِزَنْهُ مُطلقاً حَيْثُ تَلاَ ما لَيْسَ مَعْنَاهُ مُحَصَّــلاَ

وأنت ترى : أن ابن مالك هنا ، قد اختار مذهب البصريين ، حيث قال : (أبرزنه مطلقا) أى : سواء أمن اللبس ، أم لا ، وفى مكان آخر اختار مذهب الكوفيين .

الخلاصة :

١ — إذا جرى الخبر المشتق على ماهو له : استتر الضمير فيه ، مثل : محمد قائم

---

(١) اللغة : ذرا : جمع ذروة وهى أعلى الشىء ، كنه ذلك : حقيقة ذلك .

الإعراب : قومى : مبتدأ أول ، مضاف إلى ياء المتكلم ، ذرا : مبتـــدأ ثان ، المجد : مضاف إليه ، بانوها : خبر المبتدأ الثانى ، جمع « بان » مرفوع بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم ، وهو مضاف إلى « ها » من إضافة الوصف لمعموله عدنان : فاعل علمت ، وقحطان : مضاف إليه

الشاهد : قوله « بانوها » حيث جرى الخبر على غير ماهو له ولم يبرز الضمير وذلك لأن ذرا المجد تكون مبنية لا بانية ، والبانى هم القوم .

٢ – وإذا جرى على غير ما هو له: وجب إبراز الضمير (عند البصريين) مطلقاً، سواء أمن اللبس، أم لم يؤمن.

٣ – وأما الكوفيون، فقالوا: إذا أمن اللبس جاز إبراز الضمير، وجاز استتاره وإذا خيف اللبس: وجب إبراز الضمير، ليكون دليلا. وقد ورد السماع بمذهبهم، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت.

٣ — الخبر شبه الجملة

تقدم أن الخبر: يكون مفردا، ويكون جملة، كما يكون شبه جملة، وشبه الجملة: الظرف، أو الجار والمجرور.

ويخبر بهما: بشرط أن يكونا تامين، بأن يكون فى الإخبار بهما فائدة مثل: محمد عندك. والحق معك، وسعاد فى البيت، والطلاب فى المكتبة، فكل من الظرف أو الجار والمجرور، متعلق بمحذوف واجب الحذف هو الخبر فى الحقيقة، ويكون التقدير: محمد كائن عندك، أو محمد استقر عندك، تبعا لاختلاف النحاة فى نوع المتعلق هل هو مفرد أو جملة

اختلاف النحاة فى المتعلق، هل هو اسم، أو فعل؟

وقد اختلف النحاة فى الإخبار بالظرف أو الجار والمجرور، هل هو من قبل الإخبار بالمفرد؟ فيكون المتعلق المحذوف اسما؟ أو من قبيل الإخبار بالجملة فيكون المتعلق فعلا؟

١ – فذهب الأخفش: إلى أن الإخبار بهما من قبيل الإخبار بالمفرد، وأن المتعلق المحذوف هو اسم فاعل: نحـــو: كائن، أو مستقر: ونسب هذا لسيبويه.

٢ – وذهب جمهور البصريين، إلى أنهما من قبيل الإخبار بالجملة وأن المتعلق المحذوف هو فعل نحو استقر. ونسب هذا لسيبويه أيضا.

٣ – وقيل: يجوز أن يجعلا من قبيل المفرد، فيكون المتعلق المقدر

اسما ، ويجوز أن يجعلا من قبيل الجملة، فيكون المقدر ، فعلا ، وهذا هو ظاهر كلام ابن مالك كما سيأتى .

٤ ـ وذهب فريق، منهم : ابن السراج إلى أن كلا من الظرف والجار والمجرور ، قسم برأسه ، وليس من قبيل المفرد ، ولا من قبيل الجملة ولكن الحق خلاف هذا المذهب ، وهو : أنهما متعلقان بمحذوف وجوبا .

وهذا المتعلق واجب الحذف ، فلا يجوز أن يصرح به ، وقد صرح به شذوذا فى قول الشاعر :

لكَ العزُّ إنْ مَوْلاكَ عَزَّ وَإنْ يَهن ... فأنتَ لدى بحبُوحَةِ الهَوْن كائنُ[1]

فأنت : مبتدأ ، ولدى : ظرف متعلق بكائن ، الواقع خبرا . وقد صرح بالمتعلق شذوذا .

حذف متعلق الظرف والجار والمجرور : فى غير الخبر .

وكما يجب حذف متعلق عامل الظرف والجار والمجرور إن وقعا خبراً . كذلك يجب حذفه ، إذا وقعا صفة ، نحو : مررت برجل عندك ، وبغلام فى المسجد. أو وقعا حالا ، نحو : مررت بمحمد عندك . وبعلى فى المنزل ، أو وقعا صلة ، نحو : جاء الذى عندك ، والتى فى الدار .

لكن يجب فى الصلة ، أن يكون المتعلق المحذوف فعلا ، والتقدير : جاء الذى استقر عندك ، والتى استقرت فى الدار، لأن الصلة . لا تكون إلا جملة

---

(١) المعنى : إن كان حليفك عزيزا قويا ، فأنت مثله ، وإن كان ذليلا حقيرا كنت كذلك .

الإعراب : لك : خبر مقدم ، العز : مبتدأ مؤخر ، مولاك : فاعل لفعل محذوف يفسره « عز » وكاف الخطاب مضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف والتقدير : إن عز مولاك فلك العز ، فأنت لدى : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، أنت : مبتدأ لدى : ظرف متعلق بكائن الآتى : بحبوحة الهون : مضاف إليه ، كائن : خبر المبتدأ ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

الشاهد : فى قوله « كائن » حيث صرح به وهو متعلق الظرف الواقع خبرا شذوذا للضرورة .

أما الصفة أو الحال فحكمها حكم الخبر، قد يكون المتعلق المحذوف فعلا أو إسما.
وإلى ما تقدم من الإخبار بالظرف والجار والمجرور، ومتعلقهما، أشار ابن مالك بقوله :

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ   نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرّ

وقول ابن مالك : ناوين كائن أو استقر . يشير إلى أن المتعلق يجوز أن يكون اسما ، مثل : كائن ، وأن يكون فعلا ، مثل : استقر.

والخلاصة : إختلف النحويون فى الإخبار بالظرف . والجار والمجرور هل من قبيل الاخبار بالمفرد، فيكون المتعلق اسما ، أو هو من قبيل الجملة ، فيكون المتعلق فعلا — أو هو قسم برأسه ، والتفصيل قد تقدم .

الإخبار بالظرف — وشرطه

ظرف المكان :

يجوز الإخبار به عن كل مبتدأ ، أى : عن المبتدأ المعنى . وعن المبتدأ الجثة (١) أى الذات فمثال المبتدأ المعنى: الخير عندك ، والحق معك ، والقتال أمامك ، والجلوس فوق الكرسى .

ومثل المبتدأ الذات محمد عندك والكتاب أمامك والشجرة وراءك .

وأما ظرف الزمان :

فيقع خبرا عن إسم المعنى ، بدون شرط منصوبا، أو مجرورا ، مثل : القتال يوم الجمعة ، أو فى يوم الجمعة ، ومثل الصيام اليوم، والفطر غدا .

ولا يقع ظرف الزمان خبرا عن الجثة « أى: الذات » — إلا إذا أفاد فلا تقول : محمد اليوم ، وسعاد غدا ، لعدم الإفادة .

---

(١) المراد بالجثة أى : « الذات » ، الجسم على أى وضع كان . كمحمد . والكتاب . والشجرة ، والهلال ، والمراد بالمعنى . غير المحوس، كالقتال ، والصوم والحرب ، والحق .

فإذا أفاد الإخبار بظرف الزمان عن الذات ، جاز الإخبار به عند ابن مالك .
وتحصل الافادة بثلاثة أمور :

١ — أن يتخصص الظرف : بوصف ، أو بإضافة ، أو بالعلمية .
فمثال ماخصص بالوصف : نحن فى شهر مبارك ، ونحن فى يوم طيب .
ومثال ماخصص بالإضافة : نحن فى شهر ربيع ، ونحن فى يوم الخميس .
ومثال ما كان علما : نحن فى رمضان .

والظرف فى هذه الحالة : يجب جره بفى ، والخبر هو متعلق الجار والمجرور .

٢ — أن يكون المبتدأ الذات مما يتجدد ، أى : يظهر فى بعض الأوقات دون بعض — مثل : الرطب شهرى ربيع ، والهلال الليلة ، ومثل : العنب صيفا ، والبرتقال شتاء .

والظرف فى هذه الحالة يجوز نصبه ، أو جره بفى .

٣ — أن يقدر مضافا : هو اسم معنى ، قبل الذات .

كقول امرىء القيس بعد مقتل أبيه : « اليوم خمر ، وغداً أمر » فإن التقدير : اليوم شرب خمر .

والظرف فى هذه الحالة ، منصوب على الظرفية فى محل رفع .

وجواز وقوع ظرف الزمان خبرا عن الذات ، بشرط أن يفيد : هو مذهب ابن مالك وجماعة من النحويين .

ومذهب جمهور البصريين : المنع مطلقا ، أى : لا يجوز الإخبار بالزمان عن الجثة : أفاد ، أم لم يفد : فإذا سمع شىء من ذلك ، فإنهم يؤولونه ؛ بتقدير مضاف (يكون معنى) مثل : الهلال الليلة ، والرطب شهرى ربيع ، فالتقدير عندهم : طلوع الهلال الليلة ، ووجود الرطب شهر ربيع . فالإخبار حينئذ عن المعنى ، لا عن الذات .

وإلى ما سبق ، من حكم الإخبار بالظرف ، أشار ابن مالك بقوله :

وَلاَ يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا عَنْ جُثَّة ، وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

الخلاصة :

يقع ظرف المكان خبرا عن المعنى وعن الذات، وأما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المعنى، ولا يصح أن يقع خبرا عن الذات، إلا إذا أفاد عند ابن مالك، ويقيد بأحد أمور ثلاثة ، عرفتها ، ومذهب جمهور البصريين : المنع ، مطلقا ، أفاد ، أم لم يفد ، فإذا سمع شيء من ذلك ، أولوه بتقدير مضاف مثل: الهلال الليلة ، أى طلوع الهلال الليلة .

والظرف مطلقا ، زمانا أو مكانا ، إذا لم يفد لا يصلح الإخبار به[1] .

الابتداء بالنكرة

الأصل فى المبتدأ ، أن يكون معرفة[2] فلا يجوز الابتداء بالنكرة ، لأنها مجهولة ، والحكم على المجهول لا يفيد ، وقد يأتى المبتدأ نكرة ، لكن بشرط أن تفيد ، وتحصل الفائدة بالابتداء بالنكرة، بأمور سماها النحويون مسوغات الابتداء بالنكرة وهى :

١ — أن يتقدم الخبر على النكرة بشرط أن يكون ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، أو جملة ، وأن يكون مختصا .

فمثال الجار والمجرور، فى الدار رجل، وفى الحجرة فتاة، وفيك شجاعة، ومثال الظرف : عند زيد نمرة[3] (ثوب) ، وعند الطالب كتاب ، ولدى العرب قوة ، ومثال الجملة : نفعك إخلاصه والد .

فإذا كان المتقدم غير ظرف أو جار ومجرور أو جملة لم يجز الابتداء بالنكرة ، فلا يجوز مثل : قائم رجل .

---

(١) الشرط العام فى الظرفين : هو ، الإفادة ، فإذا لم يفد الإخبار بالمكان مثل زيد مكانا ، أو القتال مكانا ، أو لم يفد الإخبار بالزمان عن المعنى ، مثل : القتال دهرا ، والنصر زمانا امتنع الإخبار ، لأن شرط الجواز الإفادة .

(٢) يعنى المبتدأ الذى له خبر ، أما المبتدأ الذى يستغنى بمرفوعه عن الخبر فلا يكون إلا نكرة ، مثل : أقائم الرجلان .

(٣) النمرة : كساء مخطط تلبسه الأعراب ، وجمعه نمار .

ولا يجوز أيضاً إذا كان المتقدم « غير مختص » فلا يجوز مثل: عند رجل ثوب ، وفي حجرة فتاة(١) .

٢ ـ أن تكون النكرة مسبوقة بنفي مثل : ما خل لنا ، لا عمل بضائع .

٣ ـ أن تكون مسبوقة باستفهام . مثل : هل فتى فيكم ؟ وهل كلام عندكم ؟ ومثل : إله مع الله ؟

٤ ـ أن توصف النكرة « بوصف مخصص لها » مثل : رجل من الكرام عندنا ، وضيف عزيز لدينا ، وفتاة متعلمة ، خير من فتاة غنية .

فإن كان الوصف غير مخصص : لا يجوز الابتداء بها ، مثل : رجل من الناس عندنا ، وفتاة من البنات لدينا ، لعدم الفائدة .

٥ ـ أن تكون النكرة عاملة . كأن تكون مصدراً ، مثل : رغبة في الخير خير . ومثل: أمر بمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، فقد سوغ الابتداء بالنكرة أنها عاملة ، لأنها مصدر ، والجار والمجرور في محل نصب مفعول به « للمصدر » .

٦ ـ أن تكون مضافة ، مثل : عمل بر يزين : وكلمة خير تجذب الناس إليك ، ولم يذكر ابن مالك للنكرة الصالحة للابتداء بها ، إلا تلك المواضع الستة ، وذكر غيره أكثر من ثلاثين موضعاً ومنها .

٧ ـ أن تكون النكرة من أسماء الشرط ، أو الاستفهام ، مثل : من يذاكر ينجح ـ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ـ ومثل : من عندك ؟

فأسماء الشرط والاستفهام نكرات ، سوغ الابتداء بها ـ العموم .

٨ ـ أن تقع النكرة : جوابا لاستفهام ، كأن يقال لك : من عندك ؟ فتجيب : رجل عندي ، وما الذي معك ؟ كتاب معي .

---

(١) المختص هو الذي يصلح الابتداء به، كالمعرفة والنكرة الموصوفة ونعني هنا أن يكون المجرور أو المضاف إليه في الظرف ، أو المسند إليه في الجملة ، مختصا يصلح لابتداء به ، ولذا لا يجوز : في حجرة فتاة .

٩ ـ أن تكون النكرة عامة ، مثل كل يموت ، وكل مسئول عن عمله .

١٠ ـ أن يقصد بها التنوع والتقسيم ، مثل : رأيت الجو متقلباً ، فيوم حار ، ويوم معتدل، وكقول امرىء القيس :

فأقبلتُ زحفاً عَلَى الركبتين فثوبٌ لبستُ وثوب أجُر

فقوله : « ثوب » مبتدأ نكرة ، ولبست : خبر ، وكذلك : ثوب أجر وصوغ الابتداء لنكرة . أنها تدل على تنويع .

١١ ـ أن تكون دعاء : مثل سلام على إبراهيم ، وشفاء المريض ، وكقوله تعالى : « ويل للمطففين » ، ذلك إذا قصد بالنكرة الدعاء .

١٢ ـ أن يكون فيها معنى التعجب ، مثل: ما أحسن محمد وما أجمل حديثه

١٣ ـ أن تكون خلفاً لموصوف ، بمعنى : أن تكون صفة لموصوف محذوف ، مثل : مؤمن خير من مشرك ، أى : عبد مؤمن . فمؤمن: نكرة الابتداء بها ـ الوصف .

١٤ ـ أن تكون مصغرة ، نحو : رجيل عندنا . لأن التصغير يفيد سوغ الوصف ، والتقدير : رجل حقير عندنا .

١٥ ـ أن تكون النكرة محصورة ، أو فى معنى المحصور . فمثال المحصور إنما ضيف عندنا .

ومثال التى فى معنى المحصورة قولك : حادث دعاك للسفر المفاجىء .

وقولهم : شر أهر ذاناب : وشىء جاء بك ها هنا .

فالمبتدأ فى الأمثلة السابقة (حدث . شر ـ شىء) وقع نكرة ، وجوز الابتداء بها أحد أمرين :

إما أن تكون النكرة بمعنى المحصورة ، والتقدير : مادعاك للسفر لا حادث؟ وما أهر ذاناب إلا شر، وما جاء بك إلا شىء .

وإما أن تكون النكرة موصوفة بصفة مقدرة، والتقدير على هذا الاحتمال حادث خطير دعاك للسفر، شيء عظيم أهر ذا ناب، وشيء جليل جاء بك هنا، ويتلخص: أن المسوغ للنكرة في الأمثلة السابقة، يحتمل أمرين: أن تكون بمعنى المحصور. أو تكون موصوفة بصفة مقدرة.

١٦ - أن تقع النكرة في أول جملة الحال سواء سبقت بواو الحال أم لم تسبق، فمثال المسبوقة قولك: قطعت الصحراء، ودليل يرشدني.

وقول الشاعر:

سَرَيْنا وَنجم أضاء، فَمُذْ بَدَا   مُحَيَّاكَ أخْفَى ضَوْؤه كُلَّ شارِق[1]

فجملة: نجم قد أضاء، حالية. ونجم مبتدأ، وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة. وقوع النكرة في أول جملة الحال.

ومثال التي تسبق بواو، قولك: أذهب إلى العمل كل يوم، حقيقة في يدي، وقول الشاعر:

تركت ضأني تَوَدّ الذئبَ راعيها   وأنها لا ترَاني آخر الأبد

الذئب يطرُقها، في الدهر وَاحدة   وَكلَّ يوم تراني مديةٌ بيدي[2]

فجملة «مدية بيدي» حالية، والمبتدأ فيها «مدية» نكرة، وقعت في أول جملة الحال.

---

(١) الإعراب: سرينا: فعل وفاعل، ونجم: الواو للحال، نجم: مبتدأ، قد أضاء: الجملة خبر، وجملة نجم قد أضاء: حال، فمذ: الفاء عاطفة، مذ: ظرف زمان في محل رفع المبتدأ، بدأ: فعل ماض، ومحياك: فاعل والكاف مضاف إليه، والجملة في محل رفع جر بإضافة مذ إليها، وأخفى ضوؤه كل شارق: فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل رفع خبر المبتدأ هو مذ.

الشاهد: في «ونجم قد أضاء» حيث سوغ الابتداء بنجم وهو نكرة وقوعها في أول الجملة الحالية، وهي هنا مسبوقة بالواو.

(٢) الشاعر يفتخر بكرمه وسخائه، وبكثرة ذبحه للضأن حتى أصبحت تود أن يكون الذئب هو راعيها بدلا منه، لأن الذئب يقتلها مرة أما هو فيذبحها كل يوم.

الشاهد: «مدية بيدي» حيث سوغ الابتداء بالنكرة «مدية» وقوعها في صدر جملة الحال.

أن تكون النكرة فى أسلوب عطف ، وأحد المتعاطفين صالح للابتداء به ، ويشمل ذلك أربعة أنواع هى :

١٧ ـ أن تكون النكرة معطوفة على معرفة مثل: محمد وخادم مسافران .

١٨ ـ أن يعطف عليها معرفة ، مثل : خادم ومحمد مسافران .

١٩ ـ أن تكون معطوفة على موصوف ، مثل: رجل طويل وصديق(١) أمام البيت .

وقيل أيضاً : أن تكون معطوفة على صفة ، مثل : تميمى ورجل فى الدار .

٢٠ ـ أن يعطف عليها موصوف ، مثل : رجل وامرأة طويلة فى البيت .

٢١ ـ أن تكون النكرة مبهمة لغرض يقصده المتكلم ، كالتحقير ، وذلك كقول امرىء القيس :

أيا هِنْد لا تنكحى بُوهَةً ... عليه عقيقتُه أحسبا
مُرَسَّعةً بين أرْسَاغِهِ ... به عَسَمٌ يبتغى أرنبا(٢)

---

(١) هذه ليست مبتدأ « فى الحقيقة » ولكنها معطوفة على المبتدأ ، فهى بمنزلته.

(٢) هذا البيت لشاعر اسمه امرىء القيس ، من أبيات لأخته هند

اللغة : بوهة : بضم الباء : هو الرجل الضعيف الطائش ، أو الرجل الأحمق عقيقته : العقيقة : الشعر الذى يولد به الطفل ، وسميت الذبيحة التى تذبح يوم حلق شعر المولود فى اليوم السابع ـ عقيقة ـ باسم الشعر ، الأحسب من الرجال : الرجل الذى ابيضت جلدته ، ولعله يقصد بقوله : « عليه عقيقته » أنه لا ينظف، المرسعة : التميمة أو المعاذة، التى يضعها الإنسان على الرسغ لمنع الحسد والأذى ، والأرساغ : جمع رسغ وهو المفصل بين الكف والساعد ، عسم : اعوجاج ويبس فى الرسغ

والمعنى : يخاطب هندا أخته ويقول لها : لا تتزوجى رجلا من جهلة العرب يضع التمائم ، ويقعد عن الخروج للحرب ، وهى رسغه اعوجاج ، ويبس ، لا يبحث إلا عن الأرانب ، ليتخذ كعوبها تمائم ، وكانت العرب تزعم أن كعب الأرانب يبعد الجن عن الإنسان .

الإعراب : مرسعة : مبتدأ ، بين ظرف متعلق بمحذوف خبر ، أرساغه : مضاف إليه ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب نعت لبوهة فى البيت السابق ، به : خبر مقدم ــ

فقد وقعت النكرة «مرسعة» مبتدأ، لأنها مبهمة، قصد التحقير الموصوف.

٢٢ - أن تقع بعد «لولا» مثل: لولا إيمان لجزعت، وكقول الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كلُّ ذي مِقَةٍ   لمّا استقلت مطاياهُنّ الظعن (١)

فقد ابتدىء بالنكرة «اصطبار» لوقوعها بعد «لولا» والخبر محذوف تقديره: لولا اصطبار موجود، أو حاصل.

٢٣ - أن تقع بعد فاء الجزاء، مثل: الأصدقاء كثير، إن غاب بعض فبعض حاضر، وكقولهم: إن ذهب عير فعير في الرباط (٢).

= عسم: مبتدأ مؤخر، وجملة يبتني أرنبا صفة أيضا لبوهة، فقد وصف «بوهة» في هذين البيتين بخمس صفات. الأولى: عليه عقيقة، الثانية: أحسبا، الثالثة: مرسعة بين أرساغه، الرابعة: به عسم، الخامسة: يبتني أرنبا.

الشاهد: في «مرسعة» فإنها نكرة وقعت: مبتدأ، وسوغ الابتداء بها، إبهامها، أي: أن الشاعر: قصد إبهامها: تحقيرا للموصوف.

(١) اللغة: لأودى: لهلك، مقة: محبة وأصله: ومق يمق - بالكسر فيهما، استقلت: نهضت وتأهبت. الظعن: الرحيل والسفر.

والمعنى: يقول: إنه صبر على سفر أحبابه. ولولا الصبر الذي أبداه وتمسك به، لهلك كل من يحبه ويعطف عليه عند مفارقة أحبابه له.

الإعراب: لولا: حرف يدل على امتناع الجواب، لوجود الشرط، اصطبار: مبتدأ والخبر محذوف وجوبا، تقديره: موجود، والجملة: شرط لولا، وقوله لأودى: اللام واقعة في جواب لولا، أودى: فعل ماض، وكل ذي مقة: فاعل ومضاف به، لما: ظرف بمعنى حين، مطاياهن: فاعل استقلت والضمير مضاف إليه، الظعن: متعلق باستقلت والجملة في محل جر بإضافة لما إليها.

الشاهد فيه: قوله: «اصطبار» فإنه: مبتدأ، مع كونه نكرة، والمسوغ لوقوع المبتدأ نكرة وقوعها بعد «لولا» لشبهها بما بعد النفي، لأن «لولا» تقتضي انتفاء جوابها ففيها نفي في الجملة.

(٢) هذا مثل: من أمثال العرب: والعير بفتح فسكون: هو الحمار، والرباط: ماتشد به الدابة: ويضرب المثل للرضا بالحاضر وعدم الأسف على الغائب. =

٢٤ - أن تقع بعد « كم » الخبرية ، مثل : كم صديق قد ذهب إلى ميدان القتال؟ « برفع صديق » على أنه مبتدأ ، وكقول الشاعر :

كَمْ عَمَّةٌ لكَ يا جريرُ وَخَالَةٌ فَدْعَاء قَدْ حلبت عَلَيَّ عِشَارى[1]

٢٥ - أن تدخل النكرة لام الابتداء ، مثل : لرجل نافع .

وقد ذكر بعض النحاة مواضع أخرى ، وكلها ترجع إلى شيء واحد هو حصول الفائدة بالنكرة ، عند الابتداء بها وذكر منها الستة الأولى فقط . فقال :

وَلا يجوزُ الابتداء بالنكِرَة مالَم تُفِدْ ، كعِنْدَ زيْدٍ نَمِرَهْ

= الشاهد فى قوله « نمير » حيث وقع مبتدأ — مع كونه نكرة — لكونه واقعة بعد الفاء الواقعة فى جواب الشرط ، وتسمى : فاء الجزاء .

(١) البيت : للفرزدق من قصيدة يهجو جريرا .

اللغة : فدعاء : هى المرأة التى اعوجت أصابعها من كثرة الحلب ، عشارى : جمع عشراء . بضم العين وفتح الشين ، وهى الناقة التى أتى عليها من وضعها عشرة أشهر ، وفى القرآن الكريم : « وإذا العشار عطلت » .

والمعنى : كثير من عماتك وخالاتك ، المعوجات الأيدى والأرجل ، من كثرة الحلب والمشى وراء الغنم ، قد حلبن على نوقى العشراء — على كره منى — لأنهن لسن أهلا لذلك — ويقول تهكما : أخبرنى عن ذلك يا جرير فقد نسيته

الإعراب : كم : يجوز أن تكون خبرية بمعنى كثير ، وأن تكون استفهامية للتهكم ، وهى فى الحالتين ، أما مبتدأ وخبرها جملة قد حلبت ، ويكون « عمة » بالجر تمييز الاستفهامية منصوب ، وتمييز الخبرية مجرور ، وخالة : معطوف على « عمة » وفدعاء : صفة لخالة ، وإما أن يكون « كم » فى محل ظرف متعلق بحلبت ، أو مفعول مطلق عاملة حلب الآتى ومميزها محذوف تقديره : كم حلبة ، وعمة يكون مبتدأ ولك : جار ومجرور نعت لكم ، والخبر : قد حلبت . ويجوز أن يكون الجار والمجرور : هو الخبر ، ولعلك أدركت من هذا : أن عمة ، وخالة : يجوز فيهما الحركات الثلاث : الرفع والنصب والجر ، ولكل وجهة ، عشارى مفعول به لحلبت .

الشاهد : فى « عمة » حيث وقع مبتدأ ، على رواية الرفع ، وهو نكرة والمسوغ لها : وقوعها بعد « كم » أو وصفها بما بعدها .

وَهل فَتى فيكم ؟ فما خِل لنا ورُجلٌ من الكرام عندنا
ورغبةٌ في الخير . وعَمَل بِرٍّ يزين ، وَلْيُقَسْ مالم يُقَل

الخلاصة :

لا يبتدأ بالنكرة إلا إذا أفادت ، وتحصل الفائدة في مواضع ذكرناها .

تقديم الخبر وتأخيره

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ، ويتأخر الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى المبتدأ فاستحق التأخير كالوصف .

هذا هو الأصل ولكن جاء الخبر مع المبتدأ ثلاثة أحوال :

١ ـ وجوب التقديم . ٢ ـ وجوب التأخير . ٣ ـ جواز الأمرين .

وإليك تفصيل كل حالة[1] .

١ — جواز تقديم الخبر وتأخيره :

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، بشرط : ألا يحصل بتقديمه لبس أو نحوه « أى : إذا لم يجب تقديمه ، أو يمتنع كما سيأتى » .

فتقول : محمد مخلص ، ومخلص محمد ، وأنا عربى . وعربى أنا ، كما تقول : هشام أخلاقه كريمة وأخلاقه كريمة هشام ، والخير عندك ، وعندك الخير بجواز تقديم الخبر فى الأمثلة السابقة ، سواء أكان مفرداً أم جملة أم شبه جملة ، كما رأيت .

هل الكوفيون يمنعون ؟

١ ـ مذهب البصريين ، جواز تقديم الخبر مطلقا ، بالشرط السابق ، كما مثلنا .

٢ ـ أما الكوفيون ، فقد قيل إن مذهبهم (المنع) مطلقاً ، أى : منع ما أجازه البصريون ، سواء كان الخبر مفرداً ، أم جملة ، أم جاراً ومجروراً .

---

(١) لا يغيب عنك شيء ، هو : أن تقديم الخبر وجوبا معناه تأخير المبتدأ وجوبا وتأخير الخبر وجوبا معناه تقديم المبتدأ وجوبا « وهكذا » .

ولكن هذا النقل عنهم فيه نظر، لأن بعضهم نقل الإجماع - من البصريين والكوفيين - على جواز تقديم الجار والمجرور ، مثل : في داره زيد ، وعلى ذلك ، فنقل منع التقديم مطلقا ، عن الكوفيين ليس بصحيح .

نعم : الثابت عن الكوفيين : أنهم يمنعون التقديم : إذا كان الخبر مفرداً أو جملة ، مثل : محمد مخلص ، وعلى مسافر أبوه ، وخالد أبوه مسافر، فلا يجوز عندهم تقديم الخبر في كل هذا، ويجوز التقديم إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا .

٣ - والحق : جواز تقديم الخبر ، مطلقا ، حيث لا ضرر في الأسلوب كما قال البصريون ، لأن التقديم ورد في أساليب العرب .

- فمن تقدير الخبر المفرد قولهم : مشنوء من يشنؤك أي : مبغوض من يبغضك : فمشنوء : خبر مقدم ، ومن: اسم موصول، مبتدأ مؤخر .

ومن ورود تقديم الخبر ، وهو جملة فعلية قول الشاعر:

قد ثَكِلَتْ أمه من كُنتَ وَاجِدَهُ ... وَباتَ مُنتَشِبًا في بُرْثُنِ الأسَدِ[1]

فمن كنت واجده : مبتدأ مؤخر وقد ثكلت أمه : خبر مقدم .

---

(١) البيت : لحسان بن ثابت : شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قصيدة يرد فيها على هجوم الشعراء من قريش على الرسول الكريم .

اللغة : منتشبا : عالقا وداخلا ، برثن الأسد : مخالبه .

المعنى : يصف من يخاطبه بالشجاعة ، حتى أن من يلقاه ، تفقده أمه ويصير طعاما للأسود ، متعلقا بمخالبها .

الإعراب : قد ثكلت أمه : فعل وفاعل ، والجملة : خبر مقدم ، « من » اسم موصول مبتدأ مؤخر ، « كنت واجده » : الجملة من كان واسمها وخبرها صلة من « في برثن » متعلق بمنتشبا ، الواقع حالا ، إن كانت بات تامة ، أو الواقع خبرا ، إن كانت ناقصة .

الشاهد : تقدم الخبر ، وهو جملة : ثكلت أمه ، على المبتدأ ، وهو من الموصولة وإذا أعرب « من » مفعولا فلا شاهد ، والكوفيون يجيزون عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

ومن تقديم الخبر وهو جملة اسمية ، قول الشاعر :

إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ من مُحَارِبٍ   أبُوهُ وَلا كانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُه[1]

فأبوه : مبتدأ مؤخر وما أمه من محارب . خبر مقدم .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز تقديم الخبر حيث لاضرر ، فقال :

وَالأصْلُ فِي الإخْبَارِ أنْ تُؤَخَّرَا   وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إذ لاَ ضَرَرَا

الخلاصـة :

١ — يجوز تقديم الخبر — عند البصريين مطلقا — إذا لم يحصل لبس مثل : محمد مخلص ، ومخلص محمد .

٢ — أما الكوفيون ، فقد قيل : إنهم يمنعون مطلقا ، ولكن الثابت عنهم أنهم يمنعون التقديم ، إذا كان الخبر مفردا أو جملة ، ويجيزونه إذا كان جاراً ومجروراً .

٣ — والصحيح مذهب البصريين لورود التقديم فى كلام العرب، كما سبق .

٢ — وجوب تأخير الخبر

ويجب الأصل ، أى يجب تقديم المبتدأ ، وتأخير الخبر ، فى مواضع أشهرها خمسة :

الأول : أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة ، أو نكرة صالحة للابتداء بها ، ولا توجد قرينة تميز أحدهما من الآخر مثل : محمد أخوك

---

(١) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح فيها الوليد بن عبد الملك .

اللغة : محارب : اسم قبيلة ، كليب : اسم قبيلة .

المعنى : يصف مخاطبه بأنه عريق فى المجد والشرف لايدانيه أحد فيهما .

الإعراب : إلى ملك : متعلق بقوله : أسوق مطيق فى البيت السابق ، ما أمه من محارب : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر مقدم ، وأبوه : مبتدأ مؤخر ، والتقدير إلى ملك أبوه ليست أمه من محارب ، وجملة ، ولا كانت .. إلخ معطوفة على جملة ما أمه .

الشاهد : تقديم الخبر وهو جملة « ما أمه من محارب » على المبتدأ وهو «أبوه» وهذا خلافا للكوفيين .

وصديقى خالد . ومثل : أجمل من سعاد أجمل من فاطمة ؛ فيجب فى هذا ونحوه أن يكون الأول مبتدأ ، والثانى خبرا :

ولا يجوز تقديم الخبر ، لأنك لو قدمته ، فقلت : أخوك محمد ، وخالد صديق ، وأجمل من فاطمة أجمل من سعاد ، لكان المقدم مبتدأ ، وأنت تريد أن يكون خبراً من غير دليل يدل عليه .

فإن وجدت « قرينة » أى : دليل يدل على أن المتقدم خبر ، « كالتشبيه » جاز التقديم تقول : أبو يوسف أبو حنيفة ، والأول مبتدأ ، والثانى خبر ويجوز تقديم ، الخبر ، فتقول : أبو حنيفة أبو يوسف ، لأنه معلوم أن المراد تشبيه التابع أبى يوسف بالإمام أبى حنيفة ، فأصبح التشبيه قرينة تميز بها المبتدأ من الخبر[1] ومنه قول الشاعر :

بَنُونا بنُو أبنائنا ، وَبناتُنَا بنُوهُنَّ أبناء الرِّجال الأباعدِ[2]

فقوله : بنونا : خبر مقدم ، وبنو أبنائنا : مبتدأ مؤخر ، لأن المراد أن بنى الأبناء كالأبناء فى المحبة والمنزلة ، وليس المراد ، أن الأبناء كبنى الأبناء .

الموضع الثانى : أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل : محمد سافر ، وعلى حضر ، فقد وقع الخبر فعلا ، أى جملة فعلية فاعلها مستتر : فلا يجوز تقديم الخبر ، لأنك إن قدمته فقلت : سافر محمد وحضر

---

(١) لعلك تسأل : كيف يكون التشبيه قرينة تميز المبتدأ من الخبر ؟ فنقول : لأن المشبه به دائما يكون هو الخبر تقدم أم تأخر .

(٢) الإعراب : بنونا : خبر مقدم مضاف إلى نا ، بنو أبنائنا : مبتـــدأ مؤخر مضاف إلى أبناء المضاف إلى « نا » ، وبناتنا : مبتدأ أول ، بنوهن : بنو مبتدأ ثان مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر ، وهن مضاف إليه أبناء الرجال : خبر المبتدأ الثانى ، الأباعد : صفة للرجال ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول .

المعنى : واضح : والشاهد فى « بنونا » « بنو أبنائنا » حيث تقـــدم الخبر على المبتدأ مع استوائهما فى التعريف لوجود القرينة المعنوية التى تميز الخبر من المبتدأ وهى التشبيه الحقيق ، فالمراد : أن بنى الأبناء يشبهون الأبناء والمشبه به دائما هو الخبر .

على ، أصبح المرفوع « محمد » و « على » فاعلا ، لا مبتدأ ، وأصبحت الجملة من باب الفعل والفاعل ، لا من باب المبتدأ والخبر .

ولو كان الفعل « الواقع خبرا » رافعا لاسم ظاهر ، مثل : محمد سافر أبوه ، أو لضمير بارز مثل المحمدان سافرا ، جاز التقديم ، فنقول : سافر أبوه محمد « وقد تقدم ذكر الخلاف فى ذلك » وكذلك تقول ، سافرا المحمدان ، على أن يكون : المحمدان : مبتدأ مؤخراً وجملة سافرا خبر مقدما .

الثالث : أن يكون الخبر محصورا ، أى مقصورا عليه : بإنما ، أو بإلا مثل : إنما شوقى شاعر ، ومثل : وما محمد إلا رسول ، ولا يجوز تقديم الخبر المحصور حتى لا يزول الحصر ، ويختلف المعنى .

وقد جاء تقديم الخبر مع « إلا » شذوذا كقول الشاعر :

فيا رب هلْ إلاّ بِكَ النصْرُ يُرتجى عليهم ؟ وَهَلْ إلا عليكَ المُعَوّل[1]

وأصله : هل النصر إلا بك ؟ وهل المعول إلا عليك ؟ فقدم الخبر المحصور بإلا شذوذا .

الرابع : أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء ، مثل : لأنت ناجح ، ولسعاد مسافرة ، ولا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، فلا تقول : ناجح لأنت و مسافرة لسعاد ، لأن لام الابتداء لها الصدارة فى جملتها ؛ فيجب تقديمها مع ما دخلت عليه وهو المبتدأ . وقد ورد تقديم الخبر شذوذا كقول الشاعر :

---

(١) الإعراب : رب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، هل : حرف استفهام إنكارى : بمعنى النفى ، « إلا » أداة استثناء ملغاة ، بك : خبر مقدم ، النصر : مبتدأ مؤخر ، وجملة « يرتجى » حال من النصر ويجوز أن يكون « بك » متعلق بيرتجى وجملة يرتجى : خبر المبتدأ ، عليهم : متعلق بيرتجى وعليك : خبر مقدم ، المعول : مبتدأ مؤخر

الشاهد : تقديم الخبر المحصور بإلا على المبتدأ شذوذا فى قول الشاعر : إلا عليك المعول ، وفى : ألا بك النصر يرتجى ، إذا اعتبرنا أن الجار والمجرور خبر مقدم . أما إن كان الخبر جملة « يرتجى » فلا شاهد فى الجملة .

خالىَ لأنت وَمنْ جريرُ خَالُهُ ينل العَلاَء ويكرِمِ الأخْوَالا[1]

فلأنت : مبتدأ مؤخر ، وخالى : خبر مقدم ، وقد تقدم الخبر شذوذا مع اقتران المبتدأ باللام .

الخامس : أن يكون المبتدأ من الألفاظ التى لها الصدارة فى جملتها : كأسماء الاستفهام والشرط وما التعجبية ، وكم الخبرية ، مثل : من القادم ؟ ومن لى منجدا ؟ فمن : مبتدأ ، ولى : خبر ، ومنجدا : حال ، ولا يجوز تقديم الخبر فلا تقول : لى من منجدا ، أو القادم من ؟

ومن الأمثلة : من يتب يغفر الله له ، وكم كتب قرأتها ! وما أجمل الوردة[2] فالمبتدأ فى كل هذا لا يجوز تأخيره لأن له الصدارة .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الخمسة الواجب فيها تأخير الخبر وتقديم المبتدأ ، فقال :

فامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِى الجُزْآن عرْفًا ، وَنُكْرًا عادِمِى بيَان

---

(١) الإعراب : خالى : خبر مقدم « لأنت » اللام للابتداء وأنت مبتدأ مؤخر ومن : اسم موصول مبتدأ ، جرير خاله : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الموصول ينل : مضارع مجزوم لمشابهة من الموصولة بالشرطية وحرك للتخلص من الساكنين وفاعله يعود على « من » والعلاء : مفعول به ، والجملة خبر المبتدأ وهو « من يكرم بالجزم معطوف على ينل ، ويجوز رفعه على الاستئناف : أى وهو يكرم ، الأخوالا : مفعول به ، ويجوز بناء يكرم للمجهول ، فتكون : الأخوالا تمييز ، وإن كان معرفة على رأى الكوفيين ، أو منصوب على نزع الخافض ويجوز أن تكون من شرطية تجزم فعلين : مبتدأ ، وفعل الشرط « كان » المحذوفة مع اسمها ، وخبرها جملة « جرير خاله » والجملة من كان اسمها وخبرها ، خبر « من » وعلى ذلك ، « ينل » مجزوم فى جواب الشرط .

الشاهد : قوله : خالى لأنت ، حيث قدم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الابتداء شذوذا .

(٢) من الشرطية : مبتدأ ، خبرها جملة الشرط والجواب ، وكم : مبتدأ ، وكتب مضاف إليه وجملة قرأتها خبر ، وما مبتدأ ، وجملة « أجمل الوردة » خبر والمضاف إلى ماله الصدارة تأخذ حكمه ، مثل : صاحب من القادم ؟

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا
أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِى لَامِ ابْتِدَا أَوْ لَازِمُ الصَّدْرِ، كَمَنْ لِى مُنْجِدَا

وأنت ترى : أن قول ابن مالك فى الموضع الثانى ، وهو كذا إذا ماالفعل كان الخبرا ، يقتضى منع تقديم الخبر الفعلى مطلقا وهذا ليس صحيحا ، بل الذى يمتنع تقديمه هو الرافع الضمير المستتر فقط أما الرافع للظاهر ، أوللضمير البارز ، فيجوز تقديمه كما عرفت .

الخلاصة :

يمتنع تقديم الخبر فى خمسة مواضع هى :

١ — أن يتساوى المبتدأ والخبر ، تعريفا وتنكيراً ، من غير دليل يميز أحدهما من الآخر ، فإن وجد الدليل جاز التقديم .

٢ — أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر ، مثل : محمد حضر ولا يجوز : حضر محمد ، على أن يكون « محمد » مبتدأ مؤخر ، بل يجوز على أن يكون فاعلا .

ولعلك عرفت متى يمتنع تقديم الجملة الفعلية ، ومتى يجوز ؟

٣ — أن يكون الخبر محصورا ، بإلا أو بإنما ، وقد جاء تقديم الخبر المحصور « بإلا » شذوذا .

٤ — أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء مثل : لمحمد ناجح .

٥ — أن يكون المبتدأ من الأسماء التى لها الصدارة ، كأسماء الاستفهام والشرط والأمثلة تقدمت[1] .

---

(١) هناك مواضع أخرى يجب فيها تأخير الخبر وتقديم المبتدأ ، ومنها :
(ا) أن يكون الخبر مقرونا بالفاء ، مثل : الذى ينصحنى فله الشكر .
(ب) أن يكون طلبا ، مثل: الظالم أدبه ، والسائل لاتنهره .

٣ — وجوب تقديم الخبر

ويجب تقديم الخبر على المبتدأ . فى مواضع أهمها أربعة :

الأول : أن يكون المبتدأ نكرة ، وليس لها مسوغ ، إلا تقديم الخبر ، والخبر ظرف أو جار ومجرور . وذلك مثل : عندى ضيف ، وفى الدار رجل .

ولا يجوز تأخير الخبر ظرف هنا بإجماع النحاة فلا تقول: ضيف عندى ، ولا رجل فى الدار ، لأن الخبر مع التأخير ، يتوهم أنه نعت ، إذ حاجة النكرة المحضة إلى النعت ليخصصها أقوى من حاجتها إلى الخبر .

فإن كان للنكرة مسوغ آخر ، جاز تقديم الخبر وتأخيره ، مثل: ضيف عزيز عندى ، وعندى ضيف عزيز ، ورجل ظريف فى الدار ، وفى الدار رجل ظريف .

الثانى : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شىء فى الخبر ، نحو قولك فى الدار صاحبها ، فى الدار خبر مقدم ، وصاحبها : مبتدأ مؤخر والضمير المتصل به راجع إلى « الدار » وهو جزء من الخبر .

ولا يجوز تأخير الخبر ، فلا تقول: صاحبها فى الدار ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع .

ومن ذلك قولك : فى المصنع عماله ، ومع الطالب كتابه ، وقولهم : على التمرة مثلها زبدا ، فـ « على التمرة » ، خبر مقدم ومثلها مبتدأ مؤخر ، وزبدا تمييز لمثل ، ومن ذلك قول الشاعر :

أهابكِ إجلالا ، وَمَا بكِ قدْرَة عَلَيَّ وَلكنْ مِلْءُ عينٍ حبيبُها[1]

---

(١) الإعراب : أهابك : فعل وفاعل ومفعول ، أجلالا : مفعول لأجله وما بك : الواو للحال ، ما : نافية ، بك : خبر مقدم ، قدرة : مبتدأ مؤخر ، ولكن : حرف استدراك ، ملء : خبر مقدم ، عين : مضاف إليه ، حبيبها : مبتدأ مؤخر مضاف إلى الضمير .

الشاهد : فى ملء عين حبيبها ، حيث وجب تقديم الخبر على المبتدأ لاتصال المبتدأ بضمير يعود على شىء فى الخبر — وهو المضاف إليه — ولو تقدم المبتدأ لقيل : حبيبها ملء عين ، لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا ممنوع .

ف « ملء عين » خبر مقدم ، وحبيبها : مبتدأ مؤخر ، ولا يجوز تأخير الخبر ، لأن الضمير المتصل بالمبتدأ ، وهو « ها » عائد على « عين » وهو جزء من الخبر فلو قلت : حبيبها ملء عين ، عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهو ممنوع .

مسألة :

جرى خلاف بين النحاة : فى جواز : عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول به المتأخر ، مثل : ضرب غلامه زيدا ، مع أن الضمير عائد على متأخر لفظا ورتبة ولم يجر خلاف فى منع مثل: صاحبها فى الدار ، أى : فى عود الضمير من المبتدأ على شىء فى الخبر فما الفرق بين المسألتين ؟

والفرق بينهما : أن الفاعل الذى اتصل به الضمير ، والمفعول الذى عاد عليه الضمير اشتركا فى عامل واحد وهو « ضرب » فى مسألة : ضرب غلامه زيد [1] أما المسألة الثانية ، وهى . صاحبها فى الدار فإن العامل فى المبتدأ الذى اتصل به الضمير — والعامل فيما عاد عليه الضمير ، مختلف ومن هنا جازت المسألة الأولى (على خلاف) وامتنعت الثانية .

الثالث : أن يكون الخبر من الأسماء التى لها الصدارة فى الجملة . كأسماء الاستفهام . مثل : أين على ؟ ومتى نصر الله ؟ فأين ، ومتى ، كل منهما إسم استفهام خبر مقدم ، وما بعدهما مبتدأ مؤخر ... ولا يجوز أن تؤخر الخبر فتقول : على أين ؟ نصر الله متى ؟ لأن الاستفهام له صدر الكلام .

ومن الأمثلة : متى السفر ؟ وأين من علمته نصيرا ؟ فأين : خبر مقدم ومن : مبتدأ مؤخر ، وجملة : علمته نصيرا : صلة من .

---

(١) فالعامل فى الفاعل وفى المفعول واحد ، وهو الفعل « ضرب » . أما العامل فى صاحبها فى الدار فمختلف ، لأن العامل فى المبتدأ هو الابتداء ، والعامل فيما عاد عليه الضمير هو حرف الجر .

الرابع : أن يكون المبتدأ محصورا ، مثل : إنما فى الدار محمد، ومافى الدار إلا محمد، وإنما فى البيت الأهل ، وما فى البيت إلا الأهل .

ومثل : مالنا إلا إتباع أحمد «فـ» لنا ، خبر مقدم إتباع : مبتـــدأ مؤخر ، وأحمد : مضاف إليه .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الأربعة التى يجب فيها تقديم الخبر ، بأربعة أبيات فقال :

وَنَحْوُ عِنْدِى دِرْهَمٌ وَلِى وَطَرْ ... مُلتزَم فِيـــهِ : فَقَدِّم الْخَبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمر ... مِمَّا بِهِ عَنْـــهُ مُبَيِّنا يُخْبَر
كَذَا إذَا يسْتَوْجِب التَّصْدِيرَا ... كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتـــهُ نَصِيرَا
وَخَبِّرُوا الْمَحْصُورِ قدِّم أَبَدَا ... كَمَا لَنَا إِلاَّ اتباع أَحْمَدَا

وابن مالك فى قوله : كذا إذا عاد عليه مضمر ، يقصد إذا عاد من المبتدأ ضمير على شىء فى الخبر ، لا عليه نفسه لأن الضمير لا يعود على الخبر نفسه ، بل على جزئه .

وخلاصة المواضع التى يجب فيها تقديم الخبر :

١ — أن يكون المبتدأ نكرة ولا مسوغ إلا تقديم الخبر ، والخبر ظرف أو جار أو مجرور ، مثل : عندى كتاب ، وعلى المكتب قلم .

٢ — أن يكون فى المبتدأ ضمير يعود على شىء فى الخبر ، مثل : فى المصنع عماله ، ومع الطالب كتبه .

٣ — أن يكون الخبر من الأسماء التى لها الصدارة ، مثل : كيف الحال ؟ ومتى السفر ؟

٤ — أن يكون المبتدأ محصورا فيه ، مثل: مافى البيت إلا الصديق .

حذف المبتدأ والخبر

قد يحذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازا ، أو وجوبا ، وإليك التفصيل:

١ — حذف المبتدأ والخبر جوازا :

يحذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازا : إذا دل عليه دليل .

فمثال حذف الخبر : أن يقال : من عندك ؟ فنقول: محمد ، والتقدير : محمد عندي : فحذف الخبر ، لوجود دليل عليه ، وهو ذكره في السؤال :

ومثل : أن يقال ماذا معك ؟ فنقول : القلم، أي : القلم معي .

ومثله في - رأي[1] - خرجت فإذا السبع ، أي: فإذا السبع حاضر ، ومثله قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عِنْدَكَ راضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ[2]

والتقدير : نحن بما عندنا راضون ، فيحذف خبر « نحن » لدلالة الثاني عليه

ومثال حذف المبتدأ جوازا : أن تسأل : كيف زيد فتجيب بقولك : صحيح : أي : هو صحيح وقد تسأل : أين صاحبك ؟ فتقول في مسوق

---

(١) هو رأي من يقول : إن إذا الفجائية حرف ، فيكون الاسم المرفوع بعدها مبتدأ خبره محذوف كما بينا ، وهناك رأي آخر ، وهو أن « إذا » الفجائية ظرف زمان أو مكان ، وعلى ذلك : فهي اسم وتعرب خبرا مقدما ، والاسم المرفوع بعدها مبتدأ مؤخر والتقدير : خرجت ففي وقت خروجي أو في مكان خروجي الأسد ، وعلى هذا الرأي فلا حذف ولا شاهد .

(٢) الإعراب : نحن « مبتدأ خبره » محذوف ، أي : نحن راضون ، بما : جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف ، وما موصولة ، عندنا : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما ، وأنت : مبتدأ ، بما عندك : مثل : بما عندنا ، متعلق براض الواقع خبرا لأنت ، والرأي مختلف : مبتدأ والخبر .

والشاهد : في « نحن » حيث حذف خبره : جوازا لدلالة خبر المبتدأ الثاني عليه ، والتقدير : نحن راضون بما عندنا ، وقد جاء على القليل ، لأن الأكثر الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه ، لا العكس .

أى : صاحبى فى السوق . فتحذف المبتدأ فى الجواب لدلالة ذكره فى السؤال ومن أمثلته . أن تشم رائحة جميلة فتقول : مسك أى : المشموم مسك .

ومنه قوله تعالى : « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها » أى : من عمل صالحا فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها .

ويجوز أن تصرح بالمحذوف جوازاً « مبتدأ أو خبرا » فمثلا تقول : فى جواب كيف الحال ؟ حسن . أو الحال حسن وفى جواب : من فى الدار ؟ أخى . أو أخى فى الدار .

ومثال حذف المبتدأ والخبر معا : جوازا للدلالة عليهما ، أن تقول : نعم ، جوابا لمن قال لك : هل أنت ناجح ؟ والتقدير : نعم أنا ناجح ، وكقوله تعالى : « واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن » أى فعدتهن ثلاثة أشهر . لحذف المبتدأ والخبر وهو : فعدتهن ثلاثة أشهر ، لدلالة ما قبله عليه والجملة من المبتدأ والخبر المحذوفين فى محل رفع خبر « اللائى » .

ويجوز فى الآية : أن يكون المحذوف : مفرداً لا جملة ، وهو الظاهر ، ويكون التقدير : واللائى لم يحضن كذلك .

ويجوز أن يكون قوله . « واللائى لم يحضن » معطوف على اللائى يئسن » ولا يكون على هذا حذف فالآية محتملة للأوجه الثلاثة .

ولهذا كان الأول بالتمثيل لحذفهما هو المثال الذى ذكر قبل الآية .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المبتدأ والخبر جوازاً فقال :

وَحَذْفُ ما يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا ... تَقُولُ زيد بَعْد من عِنْدَ كُمَا

وَفِى جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ ؟ قُلْ دنف ... فَزَيْدٌ اسْتُغْنِىَ عَنْهُ إِذْ عُرِف

الخلاصة :

يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا : إذا دل عليه دليل فمثال حذف

الخبر أن تسأل من عندك ؟ فتقول : محمد ، ومثال حذف المبتدأ : أن تسأل : كيف محمد ؟ فتجيب : صحيح ، ولو شئت صرحت بالمحذوف جوازا فقلت في الجواب محمد عندى ، ومحمد صحيح .

ومثال حذفهما ، أن تقول : نعم ، لمن قال لك : هـــل أنت ناجح ؟ والتقدير : نعم أنا ناجح .

حذف الخبر وجوبا

يحذف الخبر وجوبا فى أربعة مواضع :

الموضع الأول : أن يكون خبر المبتدأ بعـــد « لولا » مثل : لولا محمد لزرتك ، والتقدير : لولا محمد موجود لزرتك ، فحذف الخبر وجوبا ، فإن ورد ذكر الخبر بعد « لولا » كان شاذا . نحو قول الشاعر :

لولا أبوكَ ولولا قبـــــله عمر ألقَتْ إليك مَعَدٌّ بالمقـــاليدِ (١)

فعمر : مبتدأ ، وقبله : خبر . وذكر الخبر بعد « لولا » شذوذا .

وما ذكرناه من أن حذف الخبر واجب بعد لولا ، إلا قليلا ، هو طريقة لبعض النحاة من طرق ثلاث إليك تفصيلها :

---

(١) اللغة : معد : هو معد بن عدنان — أبو العرب — والمراد القبيلة ، المقاليد : جمع لامفرد له ، وقيل مفرده : مقلد كمنبر — أو أقليد : وهو مفتاح يشبه المنجل والقاء المقاليد : كناية عن الخضوع والطاعة .

المعنى : لولا أبوك ، وجدك وما كانا عليه من الظلم والافتراء ، لخضعت لك العرب وسلموك مقاليد أمرهم ، لكفايتك وعظم قدرك .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، أبوك : مبتدأ مضاف إلى الكاف والخبر محذوف وجوبا ، ولولا : معطوفة على « لولا » الأولى قبله ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعمر : مبتدأ مؤخر ، ألقت إليك : الجملة جواب « لولا » لامحل لها .

الشاهد : فى « لولا قبله عمر » حيث ظهر خبر المبتدأ بعـــد « لولا » شذوذا والخبر واجب الحذف بعد « لولا » لأنه قد عوض عنه بجملة الجواب ولا يجمع بين العوض والمعوض .

للعلماء فى حكم الخبر بعد لولا ثلاث طرق، أى : ثلاث مذاهب وهى :

الطريقة الأولى : أن حذف الخبر بعد « لولا » واجب إلا قليلا . بمعنى أن الحذف هو الغالب والكثير : وهى طريقة لبعض النحاة ــ وحمل ابن عقيل كلام ابن مالك عليها .

الطريقة الثانية : أن حذف الخبر بعد « لولا » واجب دائماً ، وما ورد من ذكر الخبر بعد « لولا » فمؤول أو شاذ . وهذه طريقة الجمهور .

الطريقة الثالثة وهى الأصح ــ أن الخبر إما أن يكون كونا مطلقا أو كونا مقيدا، أى : خاصاً .

فإن كان الخبر كونا مطلقا(١) « أى عاما » وجب حذفه ، مثل : لولا الحارس لسرق المنزل . ولولا محمد لزرتك أى لولا الحارس موجود ولولا محمد موجود . فحذف الخبر وجوبا ، لأنه كون مطلق « عام » وإن كان الخبر كونا مقيداً ، « أى: خاصا » كالقيام والجلوس ، والسفر ، والنوم، فإذا لم يدل عليه دليل وجب ذكره . مثل : لولا زيد محسن ما زرته . ولولا على مجتهد ما نجح فكلمة : محسن . ومجتهد ، خبر . من نوع الكون المقيد : أى الخاص ولم يدل عليه دليل : فوجب ذكره .

وإن دل عليه دليل : جاز ذكره وحذفه ، نحو أن يقال لك : هل زيد محسن إليك ؟ فتقول ، لولا زيد لهلكت ، أو لولا زيد محسن إلى لهلكت فكلمة « محسن » خبر من نوع الكون المقيد الخاص ودل عليه دليل . وهو ذكره فى السؤال . ولذلك يجوز ذكره ويجوز حذفه .

ومن جواز ذكره الخبر بعد « لولا » لأنه كون خاص، قول الشاعر :

---

(١) الكون المطلق : هو الذى لايدل على أكثر من الوجود : كموجود ، وحاصل وكائن ومستقر ، والكون المقيد : هو الذى يدل على قيد زائد على أصل الوجود كالاجتهاد والإحسان فى المثالين المذكورين .

يُذِيبُ الرعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ   فلولاَ الغِمدُ يُمْسِكُهُ لسالاَ[1]

فالغمد ، مبتدأ ، وجملة « يمسكه » الخبر ، ولو حذف الخبر لفهم .. لأن شأن الغمد أن يمسك السيف .

وملخص المذاهب الثلاثة ، فى الخبر بعد « لولا » .

الأول : يجب حذفه إلا قليلا .

الثانى : يجب حذفه دائما (وهو مذهب الجمهور) .

الثالث : إن كان الخبر كونا مطلقا ، وجب حذفه .

وإن كان كونا مقيدا فإن لم يدل عليه دليل ، وجب ذكره - وإن دل عليه دليل ، جاز إثباته وحذفه ، والأمثلة تقدمت ، والمذهب الثالث ، هو المختار لوجود الخبر مصرحا به بعد لولا فى كثير من الأساليب العربية[2] .

الموضوع الثانى ، من وجوب حذف الخبر ، أن يكون المبتدأ نصا فى اليمين

---

(١) البيت ، لأبى العلاء المعرى : يصف سيفا .

اللغة : عضب : هو السيف القاطع ، والغمد : مايوضع فيه السيف .

المعنى : تذوب السيوف القواطع وتسيل فى أغمادها ، خوفا ونزعا من هذا السيف ولولا أن أغمادها تمسكها وتمنعها من السيلان : لسالت على الأرض من الرعب .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، الغمد : مبتدأ ، يمسكه : فعل مضارع والفاعل مستتر ، والهاء مفعوله ، والجملة خبر لولا ، لسالا اللام واقعة فى جواب لولا ، سال : فعل ماض ، وفاعله يعود على العضب والألف للاطلاق ، والجملة لا محل لها جواب لولا .

الشاهد : لولا ، والتمثيل به ، فى « لولا الغمد يمسكه » حيث ذكر الخبر وهو يمسكه بعد لولا ، جوازا ، لأن الإمساك كون خاص دل عليه دليل وهو المبتدأ ، لأن شأن الغمد الإمساك بالسيف ، والجمهور على وجوب الحذف .

(٢) لعلك أدركت ، أن الخبر بعد « لولا » له حالة واحدة عند الجمهور ، وهى وجوب الحذف ، لأنه لا يكون عندهم إلا عاما ، أما عند غيرهم فله ثلاث حالات وجوب الحذف ، ووجوب الذكر ، وجواز الأمرين .

مثل : لعمرك لأساعدن المحتاج ، والتقدير : لعمرك قسمى : فعمرك مبتدأ وقسمى : خبره وحذف الخبر وجوبا ، للعلم به . وسد جواب القسم مسده ويتعين فى هذا المثال : أن يكون المحذوف هو الخبر ، لأن لام الابتداء قد دخلت على « عمرك » وحقها الدخول على المبتدأ .

وأما فى نحو قولهم : يمين الله لأفعلن كذا . فلا يتعين أن يكون المحذوف الخبر بل يجوز أن يكون المحذوف الخبر . والتقدير : يمين الله قسمى . وأن يكون المحذوف المبتدأ. والتقدير : قسمى يمين الله .

فإن قدر المحذوف الخبر ـ كان حذفه واجبا . لا يجوز التصريح به لسد جواب القسم مسده .

فإن لم يكن المبتدأ نصا فى اليمين : لم يجب حذف الخبر ، بل يجوز ذكره وحذفه ، مثل : عهد الله لأنصرن المظلوم . والتقدير : عهد الله على ـ فعهد الله مبتدأ . وعلى جار ومجرور خبر . ويجوز : إثباته وحذفه . فتقول : عهد الله على لأفعلن ، وعهد الله لأفعلن . لأن المبتدأ ، ليس نصا فى اليمين بل يستعمل لليمين ولغيره .

الموضع الثالث : أن يقع : بعد المبتدأ واو العطف التى هى نص فى المعية والمصاحبة ، مثل : كل رجل وضيعته ، فـ « كل » مبتدأ . وضيعته :معطوف عليه ، والخبر محذوف وجوبا . والتقدير : كل رجل وضيعته مقترنان .

ومثل كل رجل وضيعته :كل صانع وصنعته . وكل شيخ وطريقته ، وكل ثوب وقيمته ، فالخبر فى كل هذا محذوف وجوبا تقديره : مقترنان : ويقدر الخبر بعد واو المعية .

وقد قال بعض العلماء : ومنهم ابن عصفور : إن هذا الكلام لا يحتاج إلى تقدير خبر ، لأن معنى كل رجل وضيعته « مثلا » : كل رجل مع ضيعته وهذا كلام تام ومفيد : لا يحتاج إلى تقدير خبر .

فإن لم تكن الواو نصا فى المعية - بأن كانت عاطفة لمجرد التشريك فى الحكم - لم يجب حذف الخبر، مثل: زيد وعمر متخاصمان[1] .

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ مصدراً، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهى لا تصلح أن تكون خبراً، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده .

ومثال ذلك: ضربى العبد مسيئاً فضربى . مبتدأ مضاف إلى فاعله والعبد مفعول للمصدر، ومسيئاً: حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبا، والتقدير: ضربى العبد إذا كان مسيئا إذا أردت المستقبل، فإذا أردت الماضى، فالتقدير: ضربى العبد إذ كان مسيئا فسيئا: حال من الضمير المستتر فى «كان» العائد على العبد .

ومن الأمثلة: شربى الشاى مخلوطا باللبن فمخلوطا . حال سدت مسد الخبر المحذوف والتقدير: شربى الشاى إذا كان أو إذا كان مخلوطا باللبن وإذا كان - أو وإذا كان - ظرف نائب عن الخبر[2] .

ونلاحظ: أن الحال لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ فى المثالين: فلا تقول: ضربى مسىء، لأن الضرب لا يوصف بأنه مسىء كما لا تقول: شربى مخلوط - فإذا كانت الحال تصلح لأن تكون خبرا - عن المبتدأ المذكور لم يجب حذف الخبر - وذلك مثل قولهم: زيد قائما فزيد مبتدأ والخبر محذوف تقديره: ثبت، وقائما: حال - وهذه الحال: تصلح أن تكون خبرا: فتقول زيد قائم ولهذا يجوز ذكر الخبر وحذفه: بخلاف: ضربى العبد مسيئا، فإن الحال لا تصلح أن تكون خبرا كما عرفت ولهذا وجب الحذف .

---

(١) بل تارة يجب ذكره، إذا لم يعلم، مثل: زيد وعمرو متخاصمان . وتارة يجوز .

(٢) الخبر المحذوف فى الحقيقة هو متعلق الظرف وتقديره: ضربى العبد حاصل إذا كان مسيئا، وشربى الشاى حاصل إذا كان مخلوطا، فلما حذف متعلق الظرف وهو «حاصل» أقيم الظرف مقامه، ثم حذف الخبر ومتعلقه وجوبا، لسد الحال مسده .

ومثل المصدر : ما أضيف إلى المصدر ، نحو : أكثر شربي الشاى مخلوطا باللبن ، وأتم تبييني الحق منوطا بالحكم ، فأتم مبتدأ ، وتبييني مضاف إليه والحق مفعول به لتبييني ، ومنوطا حال سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : أتم تبييني الحق إذا كان - أو إذ كان ، كان منوطا بالحكم.

وقد أشار ابن مالك إلى مواضع حذف الخبر وجوبا ، فقال :

وَبَعْدَ لَوْلاَ غَالِباً حَذْفُ الْخَبَرْ حَتْمٌ وَفِي نَصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ
وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ
وَقَبْلَ حَالٍ لاَ يَكُونُ خَبَرَا عَنِ الَّذِى خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئاً وَأَتَمّ تَبْيِيني الْحَقَّ مَنُوطاً بِالْحِكَمْ[1]

الخلاصة :

١ — يجب حذف الخبر :

(١) إذا كان خبراً لمبتدأ بعد لولا ، وقد عرفت حكم حذف الخبر بعدها ، والآراء .

(٢) أن يقع بعد المبتدأ واو المعية ، مثل : كل شيخ وطريقته وكل رجل وصنعته .

(٣) أن يسد الحال مسد الخبر ، في مثل : شربي الشاى مخلوطا باللبن ، وضربي العبد مسيئا ، وقراءتي النشيد مكتوبا .

١ — أن يكون المبتدأ نصا في اليمين ، مثل : لعمرك لأجاهدن .

---

(١) كل صانع : مبتدأ ومضاف إليه وما : اسم موصول معطوف على كل ، وصنع صلة والخبر محذوف وجوبا ويجوز أن يكون «ما» مصدرية ، وهي وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على كل ، والتقدير : كل صانع وصنعته مقترنان ، كضربي العبد ، ضربي مبتدأ مضاف إلى فاعله ، العبد : مفعوله ، مسيئا : حال من فاعل كان المحذوفة العائد على العبد ، وخبر المبتدأ محذوف ، وأتم : اسم تفضيل مبتدأ ، تبييني : مضاف إليه ، وياء المتكلم مضاف إليه وهي فاعل المصدر ، الحق : مفعوله ، منوطا : أي مرتبطا ومتعلقا حال من فاعل كان المحذوفة العائد على الحق ، سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف .

حذف المبتدأ وجوبا

يحذف المبتدأ وجوبا فى مواضع أهمها ، أربعة :

الأول : النعت المقطوع إلى الرفع فى مدح ، مثل : مررت بمحمد الكريم أو فى ذم ، مثل : مررت بزيد الخبيث ، أو ترحم ، مثل : مررت بعمرو المسكين فـ « الكريم ـ والخبيث ـ والمسكين » كل منها ، خبر لمبتدأ محذوف وجوبا والتقدير : هو الكريم ، وهو الخبيث ، وهو المسكين .

الثانى : أن يكون الخبر مخصوص « نعم ، أو لا بئس » المؤخر ، نحو : نعم الرجل خالد . وبئس الرجل عمرو ، فخالد ، وعمرو ، خبران لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : هو خالد ، أى : الممدوح خالد ، وهو عمرو ، أى : المذموم عمرو .

والثالث : أن يكون الخبر مستعملا فى القسم ، مثل : فى ذمتى لأطيعن الله ، ففى ذمتى ، خبر ، لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : فى ذمتى يمين ، أو قسم أو عهد أو ميثاق .

الرابع : أن يكون الخبر مصدرا مرفوعا نائبا عن فعله نحو صبر جميل[1] التقدير ، صبرى صبر جميل ، فصبرى ، مبتدأ ، وصبرى ، مبتدأ ، وصبر جميل خبره ، ثم حذف المبتدأ الذى هو صبرى وجوبا .

ومن الأمثلة ، شكر جزيل أى : شكرى شكر جزيل ، وعمل لذيذ أى عملى عمل لذيذ ، وأمل طيب ، أى : أملى أمل طيب ، وسمع وطاعة ، أى : سمعى سمع طاعة .

هذا ، ولم يشر ابن مالك إلى مواضع حذف المبتدأ وجوبا .

---

(١) هذه الجملة : فى معنى جملة أخرى . فالأصل : أصبر صبرا جميلا ، فكلمة « صبرا » مصدر ، يعرب مفعولا مطلقا للفعل المذكور ، ثم حذف الفعل وجوبا للاستغناء عنه بالمصدر (أى : لنيابة المصدر عنه) فصار المصدر عنه ، فصار المصدر مرفوعا ليكون خبرا عن مبتدأ محذوف . فانشأ جملة إسمية هى « صبر جميل » وهى أقوى فى تأدية المعنى من الجملة الفعلية .

تعدد الخبر

يجوز أن يخبر عن المبتدأ الواحد ، بأكثر من خبر ، لأن الخبر حكم على المبتدأ فى المعنى ، ولا مانع من أن يحكم على الشيء الواحد بعدة أحكام، وتعدد الخبر نوعان :

١ ـ تعدد فى اللفظ فقط والمعنى واحد ، مثل: الرمان حلو حامض ، أى : مز ، وهذا جائز بالإجماع ويمتنع فيه العطف .

٢ ـ وتعدد فى اللفظ وفى المعنى ، مثل : شوقى شاعر كاتب حكيم ، وهذا جائز على الصحيح ، ويجوز فيه العطف ـ والسؤال : هل تعدد الخبر جائز فى النوعين ؟ ، عرفت حكم كل إجمالا ، وإليك التفصيل وآراء النحاة .

اختلف النحاة فى جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف .

١ ـ فذهب قوم ـ منهم ابن مالك ـ انه يجوز تعدد الخبر مطلقا ـ أى : سواء كان الخبران فى معنى خبر واحد ، مثل: الرمان حلو حامض : أى مز[١] أو لم يكن الخبران (أو الأخبار) فى معنى خبر واحد ، بأن كان التعدد فى اللفظ وفى المعنى ، مثل: شوقى شاعر كاتب .

وهذا المذهب ، أى : جواز التعدد مطلقا ـ هو الصحيح ، لوروده فى الأساليب العربية ، قال تعالى : « وهو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد » .

وذهب بعضهم : إلى أنه لا يتعدد الخبر : إلا إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد ، كالرمان حلو حامض ، فإن لم يكونا كذلك : لم يجز تعدد الخبر ، بل يتعين العطف ، فتقول : شوقى شاعر وكاتب وحكيم ، فإن جاء من لسان العرب شيء بدون عطف قدرنا له مبتدأ آخر ، كقوله تعالى : « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد»[٢] وكقول الشاعر :

---

(١) أى متوسط بين الحلاوة والحموضة : وليس تام الحلاوة أو تام الحموضة .

(٢) نقول فى إعراب الآية على هذا المذهب : الودود (وما بعده) :خبر لمبتدأ =

من يَكُ ذا بت فهذا بَتِّي مقَيِّظ مُصَيِّف مشَـــــتِّي (١)

وكقول الآخر يصف الذئب :

ينامُ بإحـــدى مُقْلَتَيْهِ ويتقي بأُخْرَى المنـايا . فهو يَقْظَان نائم (٢)

٣ - وزعم بعضهم ، وهو رأى ثالث ، أنه لا يجوز تعدد الخبر ، إلا إذا كان من جنس واحد ، كأن يكون الخبران مفردين « مثلا » مثل : محمد قائم ضاحك ، أو يكونا جملتين ، مثل : محمد ضاحك ، فأما إن كان أحدهما مفردا والآخر جملة فلا يجوز ذلك فلا تقول : زيد قائم ضاحك ، وهذا الرأى ضعيف ، لأنه يقع كثيرا فى كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره تجويز تعدد الأخبار مع اختلافهما . ومنه قوله تعالى : « فإذا هى حية تسعى » فقد جوزوا كون « تسعى » خبراً ثانيا ، ولا يتعين ذلك لجواز كونه صفة (أو حالا) .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم تعدد الخبر ، مؤيدا الرأى الأول فقال :

وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

= محذوف تقديره هو الودود وهو ذو العرش وهو المجيد وهكذا ، أما على المذهب الأول : فالودود : خبر ثان ، وذو العرش : خبر ثالث ، وهـكذا .

(١) اللغة : بت : البت : الكساء الغليظ ، مقيظ : اسم فاعل من قيظ إذا كان فى شدة الحر ، ومثله مصيف ، مشت ، والمعنى : من كان صاحب كساء يحميه الحر والبرد ، فأنا مثله ، لأن كسائى يحمينى صيفا وبردا .

الإعراب : من : اسم شرط يجزم فعلين مبتدأ ، يك : فعل الشرط مجزوم على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمها ضمير مستتر ، يعود على من ، وذا خبرها منصوب بالألف ، بت : مضاف إليه فهذا بتى ، مبتدأ الخبر ، مقيظ ، خبر ثان وما بعده أخبار أخرى ، والجملة من المبتدأ وأخباره جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ الأول الذى هو « من » .

الشاهد : هذا بتى مقيظ . إلخ ، حيث تعددت الأخبار لمبتدأ واحد بدون عطف .

(٢) الإعراب : ينام ، فعل مضارع وفاعله مستتر يعود على الذئب ، بإحدى ، متعلق بينام ومقلتيه مضاف إليه ، المنايا : مفعول يتقى ، فهو : مبتدأ ، يقظان : خبر نائم خبر ثان .

=

والخلاصة فى حكم تعدد الخبر :

إن كان التعدد بحرف عطف ، فهذا جائز بالإجماع ، وإن كان بغير عطف ، ففيه خلاف كما يلى :

١ — قيل : يجوز مطلقا وهو الصحيح ، لوروده فى الأساليب العربية .

٢ — وقيل : إن كان الخبران بمعنى خبر واحد ، جاز ، مثل: الرمان حلو حامض : أى : مز ، وإن لم يكونا كذلك لا يجوز ، بل يتعين العطف .

٣ — وقيل : إن الخبران من جنس واحد (مفردين أو جملتين) جاز التعدد ، وإلا لا يجوز ، وهو رأى ضعيف .

٤ — ولعلك أدركت : أن تعدد الخبر نوعان :

(١) التعدد فى اللفظ دون المعنى وهو جائز بالإجماع ويمتنع فيه العطف .

(٢) والتعدد فى و اللفظ فى المعنى وهو جائز عند الرأى الصحيح ويجوز فيه العطف .

(٣) وهناك نوع ثالث (لم يذكر) وهو أن يتعدد الخبر لتعدد المبتدأ مثل : أصدقائى شاعر وخطيب ، وهذا يجب فيه العطف ومن هذا تعلم : متى يمتنع العطف فى الأخبار المتعددة ، ومتى يجب ومتى يجوز .

أسئلة وتمرينات

١ — عرف المبتدأ واذكر أقسامه ، ممثلا لكل قسم منها .

٢ — قد يستغنى المبتدأ عن الخبر ، فمتى ؟ وما شرط الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر ؟

٣ — للوصف مع مرفوعه أحوال : فمتى يجب الوصف أن يكون مبتدأ ؟ ومتى يجب أن يكون خبرا ؟ ومتى يجوز الوجهان ؟

٤ — القاعدة العامة أنه لا يبتدأ بالنكرة فلماذا ؟ ومتى يبتدأ بها ؟

= الشاهد : فى يقظان نائم : حيث تعدد الأخبار فى اللفظ وفى المعنى من غير عطف ، ويجوز أن يكون البيت من تعدد الخبر فى اللفظ فقط .

ما مسوغات الابتداء بالنكرة ـ التى ذكرها ابن مالك فى ألفيته ـ وما المسوغات الأخرى التى لم يذكرها ؟

٥ – متى تحتاج جملة الخبر إلى رابط ؟ ومتى لا تحتاج ؟ وما أنواع الرابط ؟ مع التمثيل لكل نوع منها .

٦ – يجوز الإخبار بظرف الزمان عن الذات ، إذا أفاد ، فمتى يفيد ؟

٧ – متى يجوز تقدم الخبر على المبتدأ ؟ أذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين فى ذلك ، مرجحا ماتختاره مع بيان السبب .

٨ – أذكر مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا مع التمثيل .

٩ – ما مواضع تأخير الخبر على المبتدأ وجوبا ، ممثلا .

١٠ – أذكر المواضع التى يحذف فيها خبر المبتدأ . وجوبا ، مع التمثيل

١١ – متى يجب حذف المبتدأ وجوبا ؟ مع التمثيل .

١٢ – متى يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر معا ؟ ممثلا .

١٣ – هل يجوز تعدد الإخبار لمبتدأ واحد ؟ اذكر آراء النحاة فى ذلك . وما إعراب قوله تعالى : « وهو الغفور الودود . ذو العرش » ـ على رأى المانع وعلى رأى المجوز .

تطبيقات

ما الذى سوغ الابتداء بالنكرة فيما يأتى :

قال تعالى : « ليلة القدر خير من ألف شهر ـ فقل سلام عليكم ـ ويل للمطففين ـ طوبى لهم وحسن مآب » .

٢ – جاء الخبر فى الأمثلة الآتية جملة ، فبين نوع الرابط فيها :

« ولباس التقوى ذلك خير . فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة . القطن القنطار بثلاثين جنيها . محمد نعم الرجل .

٣ - لماذا لاتحتاج جملة الخبر إلى رابط فيما يأتى :

قل هو الله أحد - حديثى : إنك رجل فاضل .

٤ - عين المبتدأ والخبر فيما يأتى مبينا حكم كل من حيث التقديم والتأخير :

« وما محمد إلا رسول » متى نصر الله » أكبر منك سناً - أكثر منك تجربة ، أين بيتك ؟ فى ثوابها .

٥ - بين المحذوف ، من المبتدأ أو الخبر - وسبب الحذف فيما يأتى :

« يقولون طاعة » فصبر جميل - إكرامى الطالبة مهذبة - أكثر إكرامى الطالب مجتهدا - كل شيخ وطريقته ، أكلها دائم وظلها .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (برفع الرجيم) .

٦ - محمد وعلى مجتمعان - كل شيخ وطريقته .

لماذا جاز ذكر الخبر فى المثال الأول - وامتنع فى الثانى ؟

٧ - أعرب ماتحته خط فيما يأتى وإن كان أحدهما أكثر ها من وجه فبينه :

أمحسن أبوك - أناجح المجتهدان - أناجحون المجتهدون .

فما باسط خيرا ولا دافع أذى عن الناس إلا أنتم آل دارم

وما بكم من نعمة فمن الله - لعمرك لأنصرن المظلوم - الذى يصبر فله الجزاء الأوفى .

خير اقترابى من المولى حليف رضا وشر بعدى عنه وهو غضبان

نموذج للاعراب

إعراب ماتحته خط مما سبق .

أمحسن أبوك ؟ الهمزة للاستفهام ، محسن : مبتدأ ، وأبوك فاعل سد مسد الخبر ، ويجوز أن يكون « محسن » خبر مقدم ، وأبوك مبتدأ مؤخر .

وما بكم من نعمة فمن الله ، ما : اسم موصول مبتدأ (بكم) جار ومجرور

متعلق بمحذوف صلة (من نعمة) بيان لما (فمن الله) الفاء واقعة فى الخبر المبتدأ ومن الله جار ومجرور : متعلق بمحذوف خبر ، ما .

لعمرك إنهم لفى سكرتهم : (لعمر) اللام لام الابتداء ، وعمر : مبتدأ بالضمة الظاهرة والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا تقطيره قسمى : لكون المبتدأ نصا فى اليمين .

خير اقترابى من المولى حليف رضا : خير مبتدأ (اقترابى) مضاف إليه واقتراب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله (من المولى) متعلق باقتراب (حليف) حال سدت مسد خبر المبتدأ .

وصاحب الحال ضمير مستتر واقع فاعلا لفعل محذوف من ، وهذا الفعل مع فاعله هو الخبر ، والتقدير : خير اقترابى من المولى إذا كان حليف رضا .

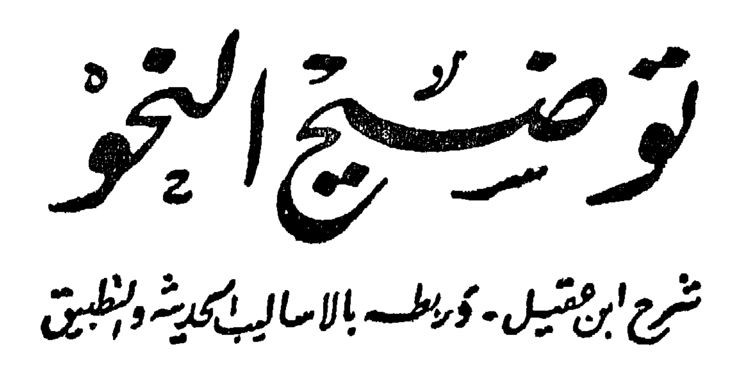
﴿ تم بحمد الله ﴾

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
علم الشخص والجنس وأحكامها	١٢٥
اسم الإشارة	١٣٠
الموصول	١٣٩
الموصول الاسمى	١٤٤
صلة الموصول	١٦٠
حذف العائد	١٦٦
المعرف بأداة التعريف	١٧٨
العلم بالغلبة	١٨٥
المبتدأ والخبر	١٨٩
المبتدأ قسمان	١٩٠
شروط المبتدأ المستغنى عن الخبر	١٩٠
تطابق الوصف مع مرفوعه	١٩٧
الخبر وأنواعه	٢٠٢
شروط جملة الخبر	٢٠٣
الجملة التى لاتحتاج إلى رابط	٢٠٥
حكم إبراز الضمير واستتارة فى الخبر المشتق	٢٠٨
الإخبار بالظرف وشرطه	٢١٣
الابتداء بالنكرة ومسوغاته	٢١٥
تقديم الخبر وتأخيره	٢٢٣
وجوب تأخير الخبر ومواضعه	٢٢٤
وجوب تقديم الخبر ومواضعه	٢٢٩
حذف المبتدأ والخبر	٢٣٢
حذف الخبر وجوبا	٢٣٤
تعدد الخبر وحكمه	٢٤١

رقم الايداع ٤٥٤٦ / ١٩٨١



تأليف
الدكتور
عبد العزيز محمد فاخر
أستاذ النحو والصرف بجامعة الأزهر

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه الى يوم الدين ٠

وبعد ٠٠٠٠

فهذا هو الجزء الثانى من كتاب « توضيح النحو » شرح ابن عقيل ، اقدمه بعد أن لمست الصعاب التى يعانيها الطلاب فى علم النحو ، من اجمال يحتاج الى تفصيل ، وابهام يفتقر الى « توضيح » ، وقواعد تتطلب التطبيق والأمثلة فحاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على الطالب جهده ووقته بتذليل الصعاب وتفصيل القواعد ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح يستطاع ادراكه ، دون سآمة أو ملل ، ونظرا لما للتطبيق والاعراب من أهمية لدى الطالب ، فقد أتيت بنماذج للاعراب والتطبيق والأسئلة والتمرين حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها ٠

والله أسأل أن ينفع به ، وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ،،،

دكتور
عبد العزيز محمد فاخر

نواســـخ الابتـــداء

مقدمـــة : تشمل معنى النواسخ .

تتركب الجملة الاسمية ، من المبتدأ والخبر ! مثـل : الجندىُ شجاعٌ ، وكل من المبتدأ والخبر مرفوع ، ولكن قد يدخل عليهما ألفاظ معينة تغير اعرابهما وتسمى النواسخ .

وهذه النواســخ بحسب عملها ثلاثة أنواع ، نوع : يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهو كان وأخواتها ، مثل : كان الجندىُ شجاعًا ، ونوع ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو : « ان وأخواتها ، مثل : ان الجندىَ شجاعٌ ، ونوع ينصب الاثنين معا ، وهو : ظن وأخواتها ، مثل : ظننت الجندىَ شجاعا .

وانما سميت هذه الألفاظ نواسخ ، لأنها تحدث نسخا ، أى تغييرا في المبتدأ والخبر (١) .

وتنقسم النواسخ أيضا بحسب صيغتها الى قســمين : افعــال ، وحروف ، فالأفعال ، كان واخواتها ، وأفعال المقاربة ، وظن وأخواتها .

والحروف : « ما » وأخواتهـا ، و « لا » التى لنفى الجنس ، و « أن » وأخواتها .

وسنتحدث بالتفصيل عن حكم كل نوع من النواســخ وأحواله . ونبدأ « بكان وأخواتها » (٢) .

---

(١) كما تغير النواســـخ اعراب المبتدأ والخبر ، تغير أيضـا اسمهما ، فيسمى المبتدأ : اسم كان (أو اسم أن) ويسمى الخبر : خبر كان (أو خبر ان) كما سـيأتى .

(٢) المراد باخوات كان : (نظائرها التى تشبهها فى العمـــل) مثل : أصبح وأمسى .

كان وأخواتها

« كان وأخواتها » من الأفعال الناسخة ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتحدث فيهما تغييرا ، كما أنها تسمى أفعالا ناقصة : لأنها لا تكفى بمرفوعها فى افادة المعنى : فلا تقول : كان خالد ، أو ليس عمر ، وتسكت . بل لابد أن تكمل الجملة بالخبر ، فتقول : كان خالد شجاعا . وليس عمرو جبانا ، بخلاف الأفعال التامة ، فتكتفى بمرفوعها فى افادة المعنى الأساسى ، مثل : جاء خالد ، وحضر عمرو (١) .

- وكلها أفعال باتفاق العلماء ، الا « ليس » فقد ذهب الجمهور الى أنها فعل ، وذهب الفارسى ومن معه الى أنها حرف (٢) .

عملها :

وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ ، ويسمى اسما لها ، وتنصب الخبر ، ويسمى خبرا لها ، وبعضها يعمل هذا العمل بدون شرط ، وبعضها يعمله بشرط .

أقسامها وشروط عمل بعضها :

و « كان » وأخواتها ، ثلاثة عشر فعلا ، وتنقسم ثلاثة أقسام : ما يعمل بدون شرط ، وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفى أو شبهه ، وما يعمل بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية .

---

(١) وقيل سميت ناقصة ، لأنها تدل على الزمان فقط دون الحدث . أما الأفعال التامة فتدل على الحدث والزمان معا .

(٢) استدل من قال : أنها فعل ، بدخولها تاء التانيث عليها ، وتاء الفاعل فتقول : ليست ، ولست ، واستدل من قال أنها حرف : بانها تدل على النفى وهو معنى تدل عليه الحروف ، وبانها جامدة لا تتصرف كالحرف والصحيح الأول .

فالقسم الأول : الذى يعمل بدون شرط ، ثمانيـــة : كان ــ ظل ــ بات ــ أضحى ــ أصبح ــ امسى ــ صار ٠ واليك أمثلتها ، ومعنى كل :

١ ــ كان : وتفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها فى الزمن الماضى (١) ، مثل : كان خالدٌ مسافرا ٠

٢ ــ ظلّ : وتفيد اتصاف اسمها بخبرهــا نهــارا ، مثل : ظــل خــالد مســافرا ٠

٣ ــ بات : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها ليــلا ، مثل : بات الضـــيف مســـتريحاً ٠

٤ ــ أضحى : وتفيد اتصاف اســمها بخبرهـــا وقت الضحـــى ، مثل : اضحى محمدٌ مسافراً

٥ ــ اصبح : وتفيد اتصاف اسمها بخبرهـا فى الصــباح ، مثل : أصبح العربُ متحدين ٠

٦ ــ أمسى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرهــا فى المســـــاء ، مثل : امسى الجيشُ منتصراً ٠

٧ ــ صار : وتفيد تحول الاســم وتغييره من صفة الى أخرى (٢) ، مثل : صار العنب نبيذاً ، وصارَ الدقيق خبزاً ٠

٨ ــ ليس : وتفيد نفى اتصاف اسمها بمعنى خبرهــا ، فى الزمــن

---

(١) فقد افادت اتصاف خالد بالسفر فى الماضى ٠ ولعلك تعرف : أن الفعل ان كان ماضيا مثل : كان أفاد الاتصاف فى المــاضى وان كان مضــارعا ، أفاد الاتصاف فى حال أو الاستقبال ، مثل : يكون الطفل جاريا ، وان كان (أمــرا) افاد الاتصاف فى المستقبل ، مثل : كن جاريا ٠

(٢) هناك افعال تاتى بمعنى صار وتعمل عملها ، مثل : آض ــ رجع ــ عاد ــ استحال ــ قعد ــ جار ــ ارتد ــ تحول ــ راح ــ غدا ٠

الحالى ، اذا لم تقيد بزمن ، مثل : ليس المجتهد نائما . فان قيدت بزمن كانت بحسبه ، مثل : ليس زيد مسافرا غدا .

والقسم الثانى : ما يعمل عمله ، بشرط أن يتقدمه : نفى (لفظا او تقديرا) أو شبه نفى والمراد به النهى أو الدعاء (١) ، وهو أفعال الاستمرار الأربعة : زال (٢) - برح - فتىء - انفك .

فمثال ما تقدمه نفى لفظا : ما زال المطر نازلا ، وما برح العدل أساسَ الأمن ، وما فتىء محمدٌ نائما ، وما انفكّ الحرّ شديدا .

ومثال ما تقدمه نفى تقديرا ، قوله تعالى : قالوا تالله تَفْتَأ تذكُرُ يوسف (٣) ، والأصل : « لا تفتأ » .

وشرط حذف حرف النفى ، مع هذه الأفعال قياسا : أن يكون بعد القسم كالآية الكريمة (٤) وقد شذ الحذف بدون القسم ، كقول الشاعر :

---

(١) وانما اشترطنا فى هذه الأفعال ذلك ، لأن المقصود منها : الاثبات والاستمرار وهذه الأفعال - فى ذاتها - معناها النفى ، فلابد أن يدخل عليها نفى أو شبهه ، لكى تفيد الاثبات ، لأن نفى النفى اثبات وسواء كان النفى بحرف كالأمثلة . أم بفعل ، كليس أو باسم (كغير) .

(٢) ويشترط فى (زال) الناقصة ، أن يكون مضارعها (يزال) التى لا مصدر لها ، لأن (زال) التى مضارعها (يزول) ، ومصدرها (الزوال) ليست من النواسخ وانما هى فعل تام لازم ، ومعناها : هلك وفنى ، مثل زال سلطان الطغاة ، وقد يكون معناها : انتقل من مكانه ، مثل : زال الحجر .

(٣) سورة يوسف : ٥٨ ، والاعراب : تفتأ : مضارع ناقص ، وحرف النفى مقدر قبله ، أى لا تفتأ . واسمه : ضمير مستتر تقديره (أنت) وجملة : تذكر يوسف خبر .

(٤) كما يشترط أن يكون النافى لفظ (لا) وأن يكون الفعل مضارعا .

وأبْـرَحُ – ما أدامَ اللهُ قومى –   بِحمْدِ اللهِ مُنْتَطِقاً مُجيدا (١)

والأصــل : لا أبرح منتطقــاً مجيــداً : فحذفت « لا » شــذوذا و « منتطقاً » أى : صاحب نطاق ، وهو الحزام الذى يشـد به الوسط ، و « مجيـــداً » صاحب جـواد ، والمعنى : لا أبــرح – بحمــد الله – ما أدام الله قومى – صاحب نطاق وجواد ، ويعنى : أنه لا يزال مستغنياً قوياً ما بقى له قومــه ، وهذا أحسن ما حمل عليه البيت (٢) .

وشبه النفى : هو النهى أو الدعــاء ، فمثال : ما تقدمه ، النهى : قولنــا : اعمل لدنياك ، ولا تفْــتأ ذاكراً لآخــرتك ، وقولك : لا تزل قائما ، وقول الشــاعر :

صاحِ شمِّرْ ولا تزلْ ذاكرَ المَوْ   تِ فنسيانه ضلالٌ مبين (٣)

---

(١) الاعراب . (أبــرح) فعــل مضارع يعمل عمل (كان) واســمه مســتتر تقديره (أنا) والنفى مقدر قبله ، أى : لا أبرح ، و (ما) مصدرية ظرفية فى محل نصب بمنتطقا (أدام الله قومى) فعل وفاعل ومفعول والتقدير : مـــدة أدامــة الله قومى ، (منتطقا) خبر أبرح ، ومجيدا : خبر ثان .

والشــاهد فى البيت : أبرح ، حيث حذف النفى قبله ولم يتقدمــه قسم شــذوذا .

(٢) وهناك معان وتقديرات أخرى للبيت ، ومنها : أن (منتطقا) من النطق ، وهو الابانة والافصاح عن فضائل قومــه .

والمعنى : على هذا : سابقى مدى الحيــاة فارســا ، وناطقا بمآثر قومى ، ما داموا وما دام مجدهم وعزهم .

(٣) الاعــراب : صاح منــادى مرخم حذف منــه حرف النــداء والأصل : يا صاحب . وترخيمــه شــاذ ، لأنه نكرة – لا ناهية . ذاكر الموت : خبر تزل ومضاف اليه ، فنسيانه ضلال مبين : مبتدا وخبر .

والمعنى : اجتهــد يا صاحبى واستعد للموت فى كل لحظــة ولا تنس الموت فنســيانه ضــلال .

والشــاهد : (ولا تزل) حيث عمل عمل كان لسـبقه بحرف النهى وهو شــبيه بالنفى .

ومثال ما تقدمه الدعاء : قولك وأنت تدعو لانسان : لا يزال الله محسنا اليك ، وقول الشاعر :

ألا يا اسْلَمى يا دارَمىّ علي البِلَى
ولا زالَ مُنْهلاً بجرعائِكَ القَطرُ (١)

و « مازال » وأخواتها تفيد الاستمرار ، أى : ملازمة الخبر للمخبر عنه واستمراره ، على حسب ما يقتضيه المقام ، مثل : مازال محمد ضاحكا ، ومازال عمرو ازرقَ العينين .

القسم الثالث : ما يعمل هذا العمل : « أى : يرفع المبتدأ وينصب الخبر » بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية (٢) ، وهو الفعل « دام » : فقط .

---

(١) البيت : لذى الرمة : غيلان بن عقبة من شعراء بنى مروان ، اللغة : مى : محبوبة الشاعر (على) : بمعنى من ، منهلا « منسكبا ومنصبا » ، الجرعاء : الأرض الرملية المستوية التى لا تثبت ، والقطر : المطر .

الاعراب : (لا) أداة استفتاح (يا) حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره : يا هذا ، (اسلمى) فعل أمر مبنى على حذف النون ، والياء فاعل (يا) حرف نداء ، و (دار) منادى منصوب ، (مى) مضاف اليه مجرور بالفتحة (لا) حرف يفيد الدعاء (زال) فعل ماض ناقص (منهلا) خبر زال مقدم ، و (القطر) اسمها مؤخر ، (بجرعائك) جار ومجرور متعلق بمنهل .

والمعنى : سلمت يا ديار مى من الفناء والزوال ، ولا زال المطر ينزل بساحتك حتى يسقى أرضك ويبقيها عامرة تذكرنا بالأحبة .

والشاهد : فى (لا زال) حيث عمل عمل كان ، لانه تقدمه شبه النفى وهو (لا) الدعائية .

(٢) سميت (ما) هذه مصدرية ، لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر وهو (الدوام) ، وسميت ظرفية لأنها تقدر بالظرف وهو المدة .

وهــو يفيد : اســتمرار المعنى الذى قبــله ، مــدة محددة ، مثل : اعمل ما دمت شيابا ، ولا أصحبك ما دمت مهمــــلا ، أى : اعمل مدة دوامك شــــبابا ، ولا أصحبك مدة دوامك مهمــــلا (١) . ونحو قوله تعالى : (وأوْصَــانِى بالصــلاة والزكاة ما دمتُ حيّــا) ، أى : مدة دوامى حيا ، ومثل : اعط ـ ما دمت مصيباً ـ المحتاجَ درهمــا ، أى : اعط ـ المحتاج درهمــا ـ مدة دوامك مصيباً (٢) .

والى ما سبق من عمل كان « وشروط بعضها أشــــار ابن مالك » فقـــال :

تَرْفعُ « كَان » المبتدأ اسما والخبر   تَنْصِبُهُ كَكان سيِّداً عُمَر

أى : كان عمر سيداً ، ثم ذكرها ثلاثة عشر فعلا فقال :

كَـكان ، ظلّ ، بات ، أضْحى ، أصبحا
أمسْى ، وصـارَ ، ليس ، زالَ ، برِحا
فتِيء ، وانفكّ ، وهذى الأربعة   لشبْه نـفى ، أو لنـفى مُتبعَة

أى : أن الأربعــة الأخيرة ، فى الترتيب ، لابد أن تتبع (أى : تلى وتجىء بعد) نفى أو شــبه نفى ، ثم قال فى « دام » وشرطها فى العمــل .

---

(١) فان كانت (ما) غير مصدرية بان كانت نافيــة ، مثل : ما دام شىء ، أو كانت غير ظرفية مثل : يسرنى ما دمت مجدا ـ أى : دوامك ـ تكون (دام) تامــة ، بمعنى بقى ، والمنصوب بعدها حال ، وكذلك اذا لم تذكر (ما) قبلها ، مثل : لو دام الغــلاء تعب الناس .

(٢) المحتاج : مفعول أول لاعط ، درهما : مفعول ثان . ومصيبا : خبر دام .

ومِثْلُ كانَ - دامَ - مَسْبوقاً بـ « ما »
كأعْطِ ما دُمْتَ مُصِيباً دِرْهما

الخلاصـــة :

كان وأخواتها : ثلاثة أقسام :

١ - ما يعمل بدون شرط : وهو ثمانية .

٢ - وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفى أو شبهة وهو أربعة .

٣ - وما يعمل بشرط تقدم « ما » المصدرية الظرفية وهو « دام » .
والتفصيل والأمثلة تقدمت .

تصرف هذه الأفعال

و « كان وأخواتها » بالنسبة للتصرف والجمود ثلاثة أقسام :
جامد ، ومتصرف تصرفا كاملا ، ومتصرف تصرفا ناقصا :

١ - فالجامد : أى : الذى لا يتصرف مطلقا ، ولا يوجد منه غير الماضى فعلان « ليس » باتفاق النحاة و « دام » (١) على أصح الآراء .

٢ - والمتصرف تصرفا كاملا : « أى : يأتى منه الماضى ، والمضارع والأمر ، واسم الفاعل ، وبقية المشتقات (٢) سبعة أفعال : كان - ظل - بات - أضحى - أصبح - أمسى - صار » .

فهذه الأفعال المتصرفة : يعمل غير الماضى منها عمل الماضى ، بمعنى : أن المضارع من تلك الأفعال ، والأمر ، والمصدر ، يعمل عمل

---

(١) يرى بعض العلماء : أن دام الناقصة ، يأتى منها المضارع . ولكن هذا الرأى ضعيف - وأما قولهم : يدوم ، ودائم ؟ فمن متصرفات (دام) التامة .

(٢) لا يأتى منها اسم المفعول ، ولذلك كان الأصح أن يسمى (تصرفا شبه كامل) . أو يسمى : بالكامل نسبيا .

« كان » فمثال المضارع : يكون الوفاء شيمةَ الأحرار ، وقوله تعـالى : (ويكون الرسولُ شهيداً عليكم) ، والأمر ، مثل : كن أميناً ، وقوله تعالى : (كونوا قوّامين بالقسط) ، وقوله : (قل كونوا حجـارة أو حديداً) .

واسم الفاعل : مثل : على كائن أخاك ، وقول الشـاعر :

وما كلُّ مَنْ يُبدى البشاشة كائناً
أخاكَ إذا لَمْ تلفه لَك مُنْجِدًا (١)

والمصدر : مثل قول العرب : كوْنك مطيعاً مع الفقـر خيرٌ من كونك عاصياً مع الغنى .

وقد اختلف الناس فى « كان » الناقصـة هل لها مصدر أو لا ؟ والصحيح أن لها مصدراً ، كما مثلنا ، وكقول الشـاعر :

ببذْلٍ وحلمٍ ساد فى قوْمِه الفتَى   وكوْنك إياهُ عليْكَ يَسير (٢)

---

(١) الاعـراب : (ما) نافيـة حجازية تعمل عمل ليس : (كل) اسمها (من) اسم موصول مضاف اليه (يبدى البشاشة) جملة ، لا محل لها صلة من (كائنا) خبرها ، وهو اسم فاعل كان واسمه ضمير مستتر تقديره هو و (أخاك) خبر كائنا منصوب بالألف (اذا) ظرف فيه معنى الشرط (تلفه) مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء (والهاء) مفعول أول و (منجدا) مفعول ثان .

والمعنى : ليس كل من أظهر لك البشاشة وطلاقة الوجـه ، صديقا ومخلصا لك . ما لم تجده معينا لك فى الشدائد ومساعدا فى الملمات .

والشـاهد : فى (كائنا أخاك) فانه اسم فاعل من (كان) الناقصة وعمل عملهـا .

(٢) الاعـراب : (ببذل) ، متعلق (بساد) الفتى : فاعل ساد (وكونك) الواو عاطفة (كون) مبتدأ وهو مصدر كان الناقصة مضاف الى اسمه وهو كاف الخطاب ، فهى فى محل جر بالاضافة ، وفى محل رفع اسم كان (اياه) خبر الكون المبتدأ (كونك) .

فقد عمل المصدر (كون) عمل الماضى ، واسمه « الكاف » وخبره الضمير المنفصل « اياه » .

٣ ـ والمتصرف تصرفاً ناقصاً : هو : افعال الاستمرار المسبوقة بنفى أو شبهه ، أى : « زال ، برح ، فتىء ، انفك) فهذه الأربعة ، لا يستعمل منها الأمر ، والمصدر ، ويأتى منها الماضى ، والمضارع واسم الفاعل ، فالمضارع مثل : لا يزال المطرُ غزيراً ، ومثل : لا يبرح الخيرُ كثيراً ، وقوله تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » .

ومثال اسم الفاعل : ليس النيل زائلا عمادَ الزراعة فى بلادنا .

والى ما سبق : من ان ما تصرف من تلك الأفعال ، غير الماضى منه يعمل عمل الماضى ، أشار ابن مالك بقوله :

وغيرُ ماض مثلَه قدْ عَمِلاَ ان كان غيرُ الماضي منهُ استُعمِلا

الخلاصـــــــــة :

أن هذه الأفعال بالنسبة للجمود والتصرف ، ثلاثة أقســـام :

١ ـ جامد وهو ... .

٢ ـ متصرف تصرفا تاما ، وهو ...

٣ ـ متصرف تصرفا ناقصاً وهو ... وغير الماضى يعمل عمل الماضى . والأمثلة تقدمت .

=

والمعنى : أن الانسان يسود فى قومه ويرتفع ذكره بينهم . بالكرم والحلم وسعيك فى اكتساب هاتين الصفتين سهل وهين عليك .

والشــاهد : فى كونك اياه ، حيث عمل المصدر عمل فعله الناقص « كان » وفيه دلالة على أن كان الناقصة لها مصدر خلافا لمن ينكر ذلك .

حكم خبر « كان » وأخواتها
من ناحية التقديم والتأخير

الأصل ان يتأخر خبر تلك الأفعال عن اسمها ، كما يتأخر الخبر عن المبتدأ . ولكن قد يتقدم الخبر (أو معموله) على الاسم فقط (أى يتوسط بين الفعل والاسم) وقد يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، واليك حكم كل .

أولا : توسط خبر تلك الأفعال .

ولــه ثلاث حالات : جــائز ، وواجب ، وممتنـــع . واليــك حكم كل حــالة :

١ — جواز توسط الخبر : أى تقدمه على الاسم .

ويجوز توسط الخبر بين الفعل والاسم ، أى : يجوز تقديمه على الاسم فقط : وذلك اذا لم يجب تأخره على الاســـم ، أو تقــدمه ، ففى نحو : كان المطر غزيراً ، يجوز أن نقول : كان غزيراً المطــر ، ومثال توسط خبر كان أيضاً ، قوله تعالى : ﴿وكان حقاً علينا نصرُ المؤمنين﴾ ، فقد توسط خبر كان « حقاً علينا » بينها وبين اسمها « نصر المؤمنين » وهكذا جميع تلك الأفعال ، يجوز : توسط خبرها بالشرط السابق — ما عدا خبر « ليس » و « دام » فقد اختلف فى جواز توسطه .

أما خبر « ليس » فقد قيل : لا يجوز توسطه بينها وبين الاسم ، ولكن الصحيح جوازه ، بدليل قول الشــاعر :

سَـــلِى — انْ جَهلتِ — الناسَ عنــا وعنْهمُ
فليْسَ ســــواءً عالــمٌ ، وجهُــولُ (١)

---

(١) الاعراب : (سلى) فعل أمر وياء المخاطبة فاعل ، (ان) اداة شرط (جهلت) فعل الشرط وفاعله ، وجواب الشرط محذوف يدل عليـــه ما تقدم

فقط توسط خبر ليس وهو « سواءً) بينها ، وبين الاسم « عالم وجهول » .

وأما خبر « دام » فقد قيل لا يجوز تقدمـــه على الاســم « أي توســطه » فلا تقول : ســـأبقى مادام نازلا المطـــرُ ، ولكن الصحيح جوازه ، بدليل قول الشاعر :

لا طيب للعيش ما دامتْ مُنَغَّصةً

لذَّاتُه بادِّكار الموْتِ والهرَمِ(١)

فقد توسط خبر « دام » وهو « منغصـــة » بينها وبين اسمها « لذاته » « وسيأتي حكم تقديم الخبر على مادام نفسها » .

=

وهو (ســلى) النـــاس مفعول ســلى (عنـــا) متعلق به ، و (عنهم) معطوف على عنـــا ، (فليس)) الفاء للتعليل وليس فعل ماض ناقص (سواء خبر ليس مقدم ، وعالم) اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة وجهول معطوف على عالم .

والمعنى : ســلى الناس عنا وعن هؤلاء الذين يذكر انهم قرناء لنا أن كنت تجهلين حالنا وحالهم ـ فسوف تدركين الفرق بيننا وبينهم ـ فلن يستوى العـــالم بالشيء والجاهل به .

والشاهد : تقديم خبر ليس وهو (سواء) على اسمها ، وذلك جائز خلافا لمن منـــع ذلك .

(١) اللغـــة : العيش : الحياة ، الادكار : التذكر ، الهرم : كبر السن .

الاعـــراب : (لا) نافية للجنس (طيب) اسمها مبنى على الفتح (للعيش) متعلق بمحذوف خبرها (ما) مصدرية ظرفيـــة (دامت) فعل ناقص ، والتاء للتانيث (منغصة) خبر (دام) مقدم و (لذاته) اســـم دام مؤخر (بادكار) متعلق بمنغصة (الموت) مضاف اليه و (الهرم) معطوف على الموت .

والشاهد : فى البيت : توسط خبر دام وهو (منغصة بينها وبين اســـمها) (لذاته) وعلى الاعراب الثانى لا شاهد .

والمعنى : لا راحة فى الحياة ولا نعيم فى العيش ، ما دامت لذات الحيـــاة تتكدر بتذكر الموت والكبر .

٧ ـ امتناع توسط الخبر :

ويجب أن يتأخر الخبر على الاسم (أى : يمتنع توسطه بين الفعل والاسم) فى مواضع منها :

١ ـ أن يترتب على التقديم لَبْس ، بأن يكون اعراب : الاسم والخبر غير ظاهر ، ولا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر ، مثل : كان شريكى أخى ، وصار أستاذى رفيقى فى السفر ، فلا يجوز تقدم الخبر . اذ لو تقدم ، لأوقع فى لبس ، حيث لا يظهر فيه الاسم من الخبر لعدم ظهور حركات الاعراب .

٢ ـ أن يكون الخبر محصورا فيه مثل ما كان التاريخ الا هاديا ، وما كان على الا شاعرا ، فلا يجوز أن يتقدم الخبر . على الاسم ، لأن المحصور فيه يجب تأخره .

٣ ـ وجوب توسط الخبر :

ويجب تقديم خبر تلك الأفعال (الناسخة) على اسمها فقط ، (أى) : يجب توسط الخبر بين الفعل والاسم) : اذا كان فى الاسم ضمير يعود على شىء متصل بالخبر ، مثل : كان فى الدار صاحبُها ، وكان عند محمد صديقُه ، فلا يجوز : كان صاحبُها فى الدار ، وكان صديقه عند محمد ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع .

ثانيا : تقديم خبر تلك الأفعال على الفعل نفسه : وله أحوال : جائز ، وممتنع . وواجب واليك تفصيلها .

١ ـ جواز تقديم الخبر على الفعل :

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه : اذا لم يمنع منه

ما مانع ، فيجوز ان تقول : غزيرا كان المطر ، وباردا اصبح الجو ، ورمادا صارت النار (١) ٠

(٢) امتنــاع تقديم الخبر على ثلاثة افعـــــال هى « ما دام » و « ليس » ، والفعل المنفى بـ (ما) واليك تفصيل كل على حدة ٠

١ - تقديم خبر « مادام » :

يمتنع تقديم خبر « مادام » عليها ، أى على ما ، دام ، معـا (بالاجماع) ، وأما تقدمه على « دام » وحدهـا : ففيـه خـلاف ، والصحيح جوازه ٠

وقد سبق أن قلنا : ان تقديم الخبر على الاسـم (وحـده) فيه خلاف والصحيح جوازه ٠

وعلى ذلك ففى مثل : سابقى فى البيت مادام المطر غزيراً ٠

يمتنع أن تقول : سابقى فى البيت غزيراً ، مادام المطر ، لان « ما » المصدرية لهـا الصدارة فلا يجوز أن يتقدم عليها شىء من الجملة التى بعدهـا ٠

ويجوز أن تقول سابقى فى البيت ما غزيرا دام المطـــر ، لان الخبر تقدم على « دام » وحدها ، وقيل : لا يجوز ذلك ٠

ويجوز ايضا ان تقول : سابقى فى البيت مادام غزيرا المطر ، لانه يجوز تقـدم خبر دام على الاسم وحـده ، كما سـبق ، وقيـل لا : لا يجـــوز ذلك ٠

٢ - تقديم خبر الفعل المنفى بـ (ما) :

اذا كان الناسخ منفيا ، بما لا يجوز تقديم الخبر على (ما) النافية (٢) ٠

---

(١) ويجب أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ ٠ اذا كان من الاسماء التى لها الصدارة كاسماء الاستفهام مثل : أين و (كم) ٠ مثل أين كان المسافر وكم كانت زيارتك لنـا ٠

(٢) لان (ما) النافية لها الصدارة : فلا يتقدم عليها شىء بخلاف غيرها ٠

ويشمل ذلك قسمان : أحدهما ما كان النفى شرطا فى عمله ، مثل : (مازال) وأخواتها ، فلا يجوز أن تقول : مجتهداً مازال أخوك (وأجاز ذلك بعضهم) • والثانى : ما لم يكن النفى شرطا فى عمله ، مثل : « كان » فلا يجوز أن تقول : مهملا ما كان على ، واجاز ذلك بعضهم •

واذا تقدم الخبر على الفعل نفسه لا على « ما » جاز ذلك مثل : ما مجتهدا زال أخوك ، وما مهملا لم يكن علىّ (ومنع هذا بعضهم) •

واذا كان النفى بغير « ما » جاز تقديم الخبر على النافى ، مثل : مجتهدا لم يزل أخوك ، ومهملا لم يكن علىّ (ومنع هذا بعضهم) •

والخلاصة : أنه لا يجوز تقدم الخبر على « ما النافية ، ويجوز تقدمه على غيرها ، كما يجوز تقدمه على الفعل المنفى ، بما وحده ، دون « ما » •

٣ ـ تقديم خبر (ليس) :

سبق أن قلنا : أنه يجوز على الصحيح أن يتقدم خبر (ليس) على الاسم فقط ، أى يجوز توسطه •

واما تقدم الخبر على (ليس) نفسها ، فقد وقع فيه خلاف بين النحاة ، ففريق منع ، وفريق أجاز ، فعلى رأى المانعين (وهو الأصح) لا يجوز أن تقول : قائما ليس زيد ، وشجاعا ليس عمرو ، ويجوز ذلك عند الآخرين •

وحجة المانعين : أنه لم يرد على ألسنة العرب التقديم ، فلا تخالفهم •

وحجة المجوزين : أنه ورد تقديم معمول الخبر على « ليس » فى قوله تعالى عن عذاب الكافرين :(ألاَ يَوْمَ يأتيهم ليس مصروفا عنهم) وتقرير الدليلى :ان اسم (ليس) ضمير مستتر وخبرها (مصروفا) وكلمة (يوم) ظرف معمول الخبر (مصروفا) وهذا الظرف المعمول للخبر

قد تقــدم على (ليس) وتقدمه يشعر بجواز تقدم الخبر (العامل) ولكن الصحيح المنع (١) ٠

وقد أشار ابن مالك الى جواز توسط خبر الفعل الناسخ بينـــه وبين أسمه ، والى امتناع تقديم الخبر ، على الثلاثة التى ذكرناها ، فقـــال :

وفى جَميعِها توَسُّطَ الخَبَرْ أجِزْ ، وكلٌ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرا
كَذَاكَ سَبقُ خبرَ (ما) النّافية فَجىء بِهـا متلُوّةً لا تَاليهْ
ومَنْعُ سُبقِ خبرِ (ليْس) اصْطُفِى . . . . . .

وقول ابن مالك : وكل سبقه دام حظر : ظاهره ان كل النحـــاة منع سبق خبر دام عليها ، ولكن : ان أراد أنهم منعوا تقديم الخبر على (ما) ودام معا فصحيح ، وان أراد أنهم منعوا التقديم (على دام) فقط دون ما ، فقد ورد فى ذلك خلاف كما قدمنا ٠ ومعنى : جىء بها متلوة لا تاليــة ٠

أن ما (النافية) تكون ســـابقة للمعمول (أى : متلوة) لا مسبوقة ٠

والخلاصة : فى حكم تقديم الخبر :

١ ـ يجوز توسط خبركان ـ أى تقدمه على الاسم فقط : اذا لم يجب تقدمه أو يمتنع ، مثل : وكان حقا علينا نصر المؤمنين ٠

---

(١) الصحيح رأى المانعين ، لأن كلام العرب لم يرد فيه تقدم خبر ليس عليها ، واستدلال المجوزين بالآية الكريمة لا يعطيهم الدليـل اذ يمكن أن يجاب عليهم باشـياء منها :

١ ـ أن (يوم) فى الآية الكريمـة ظرف وهم يتوســـعون فى الظروف ولا يتوسعون فى غيرها ٠

ولعلك تسال : فاين القسم الثالث : وهو وجوب التقديم على الفعل ٠٠٠ ؟ فاقول : اذا كان الخبر مما له الصدارة ٠ مثل : كيف كان الوالد ؟

٢ - ويجب توسطه : أى تقدمه على الاسم : اذا كان فى الاسم ضمير يعود على شىء فى الخبر ، مثل : كان فى المصنع عماله ·

٣ - ويمتنع توسطه : أى يجب تاخيره - اذا حصل لبس فى تقديمه ، أو كان مقصورا عليه ·

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، اذا لم يمنع مانع ·

ويمتنع تقدم الخبر على ثلاثة أفعال : ما دام - ليس - والفعل المنفى بما - وحكم تقديم الخبر على كل فعل منها · والخلاف فيه - وأمثلته - قد تقدم ·

تمام هذه الأفعال

الفعل التام : هو الذى يكتفى بالمرفوع ، مثل : نجح الطالب ، والناقص هو الذى لا يكتفى بمرفوعه ، بل يحتاج معه الى منصوب ، « وكان » وأخواتها بالنسبة للتمام والنقصان ، قسمان :

١ - قسم لا يستعمل الا ناقصا ، وهو : فتىء ، وليس ، وزال ، التى مضارعها ، (يزال) ، وأما التى مضارعها (يزول) فهى تامة مثل : زالت الشمس ·

٢ - وقسم يستعمل تاما وناقصا ، وهو بقية اخوات (كان) وقد تقدم أمثلتها فى حالة نقصانها · ومن أمثلتها فى حالة التمام ·

قوله تعالى : وان كان ذوُ عُسْرة فنظرةٌ الى ميسرة ، فكان ، هنا تامة بمعنى : وجد ، وقد اكتفت بمرفوعها ، والتقدير : وان وجد ذو عسرة ، ومثل قوله تعالى : (فَسُبحانَ الله حينَ تُمسُون وحينِ تصْبِحُون) فالفعلان (تمسون وتصبحون) تامان اكتفيا بالفاعل بعدهما ، ومعناهما : حين تدخلون فى المساء ، وحين تدخلون فى الصباح ·

ومثل قوله تعالى : (خالـــدين فيها مادامَتِ السّـــموات والأرض) ، فالفعل (دام) تام لا يحتاج الى خبر ، ومعناه : بقى ٠

ومثال استعمال (صار) تامة : صار الأمر اليك ، أى : انتقل ، ومن امثلة التامة : أضحى النائم ، أى دخـل فى وقت الضحى ، بات القوم ، أى : نزل بهم الليل ، وظل اليوم ، أى : دام ظله ، وهكذا بقيـة الأفعـال ٠

وقد أشار ابن مالك الى تعريف التام ، والناقص ، وما يستعمل من ذلك الأفعال ناقصا فقط ، وما يستعمل ناقصا وتاما ، فقال :

. . . . وذو تمـام ما برفـع يكتَفى
وما سِواهُ ناقص والنقصُ فِى فتِىءِ لَيس ، زال دائما قُفى

حكم تقديم معمول خبر « كان وأخواتها » على الاســـم

١ ـ كان الضيفُ مُقيما عندك كان الوالدُ جالســا فى البيت

٢ ـ كان المسافرُ راكبا الطيّارة كان أخـــوك آكلا طعَـــامِك

فى كل جملة من الأمثلة السابقة تجد (كان) واسمها (وخبرها)

يلاحظ الأمثلة الثـانية : اننا نعرب كلمة (الطيــــارة) وكلمـــة (طعامك) مفعولا : لخبر كان ، فكل واحـدة منهما مفعول لذلك الخبر ٠

كما يلاحظ فى الأمثلة الأولى ان كلمـة (عندك) ظرف متعلق : بـ (مقيمـا) الذى هو خبر كان ، وكلمـــة فى البيت : جار ومجرور متعلق بجالسا ، الذى هو خبر كان ، فكل من الظرف والجار والمجرور معمول للخبر ٠

والسؤال : هل يجوز تقديم معمول لكان على الاسم ، بحيث يلى

كان ، فنقول مثلا : كان عندك الضيف مقيما ، وكان فى البيت الوالد جالسا ، وكان طعامك أخوك آكلا ، وكان الطيارة المسافر راكبا ؟

ونجيب اجمالا : يجوز ذلك فى الظرف والجار والمجرور ، كما فى المثالين الأولين ويمتنع فى غيرهما ، كما فى الأخيرين ، أو على الأصح فى غيرهما خلاف واليك التفصيل :

ايلاء معمول خبر تلك الأفعال لها ، اى : تقدمه على الاسم .

١ ـ يجوز باتفاق النحويين ، أن يلى هذه الأفعال معمول خبرها . اذا كان ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، فيجوز أن تقول : كان عندك الضيف مقيما ، وكان فى البيت الوالد جالساً ، وكان فيك زيد راغباً .

٢ ـ أما اذا كان المعمول ، غير ظرف او جار ومجرور ، فللنحويين فى ايلائه كان ـ واخواتها ـ رأيان :

الأول : وهو مذهب معظم البصريين وظاهر كلام ابن مالك : أنه لا يجوز ايلاء المعمول لكان مطلقا ، أى فى الحالتين : حالة تقدم معمول الخبر وحده أو تقدمه مع الخبر ـ فلا يجوز الحالتان عندهم ـ فلا تقول : كان طعامك اخوك آكلا . وكان الطيارة المسافرُ راكبا ـ (بتقديم المعمول وحده ، كما لا يجوز أن تقول : كان طعامك اكلا أخوك ، أو كان الطيارة راكباً المسافر . بتقديم المعمول والخبر ؟

الثانى : وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، أنه يجوز مطلقاً ـ أى يجوز ايلاء المعمول لكان واخواتها ـ مطلقا : أى فى الحالتين تقدمه وحده ـ او تقدمه مع الخبر فاجازوا الأمثلة السابقة التى منعها البصريون .

١ ـ وأما اذا تقدم معمول الخبر على الاسم ، وقدم الخبر على المعمول : جاز ذلك بالاجماع ، مثل : كان آكلا طعامك أخوك ، وكان

راكبا الطيارة المسافر ، لأن معمول الخبر مفعول لم يل كان (١) ، بل الذى وليها الخبر نفسه ، ولا مانع من ذلك ٠

وفى ما سبق من حكم ايلاء معمول الخبر لكان ، قال ابن مالك :

ولاَ يلِ العامِـلَ معْمُـولُ الخـبرْ
الاَ اذا ظَـرْفاً أتى أوْ حَـرْفَ جَـرْ

موقف البصريين مما جاء ظاهره مخالفاً لرأيهم :

وقد جاء على لسان العرب : ما ظاهره يفيـد ايلاء المعمول لكان (واستدل به المجوزون) ، ومن ذلك : بيتان من الشعر ، فى أحدهما : تقدم المعمول وحده ، وفى الثانى : تقدم مع الخبر ٠ ووقف المانعون أمام ما ورد من لسان العرب فأولوه بتقدير ضمير الشـأن (٢) ، وجعله اسما للناسخ ٠

أما البيت الأول الذى جاء ظاهره مفيداً لايلاء المعمول (لكان) ، فقول الشـاعر :

قَنافِد هدّاجُون حَوْلَ بيُوتِهم بما كان إيّاهُم عطيةُ عوّدا (٣)

---

(١) لعلك تعلم : أن أخوات كان مثلها فى هذا الحكم فمثلا : لك أن تقول : أضحى الرجل راكبا الطيارة ، وظل العصفور واقفا فوق الغصـن وينطبق على معمول الخبر فى المثالين نفس ما قلناه فى (كان) ٠

(٢) ضمير الشأن أو القصة : هو ضمير يرمز به للشان ـ أى الحال والقصـة المرادة والتى سيدور الحديث عنها بعده مباشرة ، وهذا الضمير لا يجىء الا مبتدأ أو يكون أصله مبتدأ ، يدخل عليه الناسخ ، ويحتاج الى جملة بعده تفسره وتكون خبرا لـه ٠

(٣) البيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيهـا قوم جرير ، ويتهمهم بالفجـور والخيـانة ٠

اللغـة : قنافد : جمع قنفد ، وهو الحيـوان المعروف ، هداجون : جمـع هداج ، من الهدجان وهى مشية الشيخ الضعيف ، عطية : هو والد جرير ٠

الاعراب : (قنافد) خبر المبتدأ محذوف ، تقديره : هم قنافد ، هداجون

=

فالضمير « اياهم » مفعول مقدم للفعـل « عود » الواقع خبراً ، وقد ولى « كان » فأصبح فاصلا بينها وبين الاسم « عطية » .

وقد رد المانعون هذا ـ فأولوا البيت وقالوا : ان اسم كان ضمير شـأن محذوف ، والتقدير : بما كان هو ، وعطيـة : مبتدأ ، وعود : خبر ، واياهم : مفعول ، والجمـلة من المبتـدأ وخبره خبر : كان ، وعلى ذلك ، فلم يل كان المعمول بل وليهـا اسمهـا ، الذى هو ضمير الشـأن .

وأما البيت الثـانى : الذى جاء ظاهره مفيـداً لايلاء المعمـول لـ « ليس » ، فقول الشاعر :

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم
وليس كل النوى تلقى المساكين(١)

=

صفة لقنافد ، حول : ظرف متعلق بهداجون ، (بيوتهم) مضاف اليه ، (بما) الباء حرف جر يفيد السببية (ما) اسم موصول فى محل جر ، (كان) فعـل ماض ناقص ، (اياهم) مفعول مقـدم للفعل ، (عود) وهو يعود على قـوم جرير ، (عطية) اسم كان ، (عود) فعل وفاعل ، والجملة فى محل نصب خبر كان وكان واسمها وخبرها لا محل لها من الاعراب صلة الموصول (ما) .

والشـاهد : تقديم (اياهم) وهو معمول الخبر وايلاؤه (كان) وليس بظرف ولا مجرور ، وهـذا على رأى الكوفيين ، أما البصريون فقد أولوه بأن جعلوا اسم كان ضمير الشأن كما ذكرنا .

والمعنى : يشبه الشـاعر قوم جرير بالقنـافد لأنهم يمشـون ليـلا وراء البيوت للسرقة والفجور كما يمشى الرجل الضعيف المرتعش ، لئلا يشعر بهم أحد ، وقد عودهم عطية أبو جرير على ذلك .

(١) قائله حميـد بن الأرقط ، وكان بخيـلا ، من قصيدة يصف فيهـا أضيافه .

اللغـة : معرسهم : مكان نزولهم ليـلا .

الاعراب : (فأصبحوا) فعل تام وفاعله ، (والنوى عالى) مبتـدأ وخبر (معرسـهم) مضاف اليه ، والجمـلة حال من فاعل أصبح ، وليس فعـل ماض ناقص (كل النون) مفعول لتلقى ومضاف اليه ، (تلقى) فعل والفاعل مستتر

=

وذلك ان « كل النوى » مفعـول لـ « تلقى » و « تلقى » فعـل مضارع ، وفاعله مستتر تقديره : هم ، والجملة خبر « ليس » مقدم ، والمساكين اسمها (١) مؤخر ، فمفعول الخبر ، تقدم مع الخبر ، وولى الناسـخ .

وقد أول المانعون هذا البيت ، وقالوا : ان اسم ليس ضمير شـأن محذوف والتقدير : ليس هو ، و « كل النوى » مفعول مقـدم لتلقى ، و « تلقى المساكين » فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس — وعلى ذلك فلم يل المعمول ليس (٢) .

وفيما سبق من تقدير ضمير الشأن بعد « كان » فيما أوهم ظاهره ايلاء المعمول لكان ، قال ابن مالك :

ومُضْمرُ الشأنِ اسماً انْوِ إن وقَـع
مُوهِمُ ما استبانَ أنـهُ امْتنع (٣)

وهكذا تجد ابن مالك مع البصريين ، يمنع معمول تقديم الخبر

=

والجملة من الفعل والفاعل المستتر ، خبر ليس مقدم ، (والمساكين) : اسم ليس مؤخـرا .

والمعنى : يهجـو الشـاعر أضيافه بكثرة الأكل ، ويقول ان هؤلاء الأضياف لكثرة أكلهم التمر ، لما دخل عليهم فى الصباح ، وجد نوى التمر الذى أكلوه كومة فى محل نزولهم ، لكثرة ما أكلوا ، ولم يكن هؤلاء المساكين يلقون بالنوى كله . بل كانوا يبتعلون بعض التمر بنواه ، لكثرة جوعهم .

والشـاهد : فى الشطر الثانى : حيث يدل بظاهره على أن ليس وليها مفعول خبرها وهو كل وهذا جائز عند الكوفيين . أما البصريون فيقولون : ان اسـم ليس ، ضمير شـأن محذوف ... كما ذكرنا — وروى البيت برفع (كل) على أنها اسم ليس (وتلقى المساكين) فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس ، ولا شـاهد فيـه حينئذ .

(١) فيكون الأصل عندهم : ليس المساكين تلقى كل النوى .

(٢) ويكون الأصل عندهم : ليس (هو) تلقى المساكين كل النوى .

(٣) الاعراب : (مضمر) مفعول انو مقدم ، (اسما) حال منه .

اذا كان غير ظرف ، أو جاراً ومجروراً ، ويقدر ضمير الشأن « اسما للناسخ » لكل ما جاء ظاهره مفيداً لجواز التقديم .

الخلاصـــــــــة :

١ ــ يجوز باتفاق ايلاء معمول الخبر اذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

٢ ــ ان البصريين يمنعــون ايلاء المعمول اذا كان غير ظرف أو جار أو مجرور ، والكوفيون يجيزون .

٣ ــ فاذا جاء ما ظاهــره يفيــد تقدم المعمــول ، وايلاءه الخبر ، فالبصريون يؤولونه على تقدير ضمير شأن يجعلونه ، الاسم ، والكوفيون يستدلون بما ورد على الجواز .

٤ ــ يجوز بالاجماع تقدم المعمول والخبر ، اذا كان الخبر متقدماً على المعمول ، مثل : كان آكلا طعامك أخوك .

٥ ــ ولعلك أدركت : أن تقدم معمول الخبر على الاسم جائز «با لاجماع» فى حالتين ، وغير جائز « على خلاف » فى حالتين .

ما تختص به (كان) دون أخواتها

أمثلة :

١ - تقول العرب (١) : ولدت فاطمة بنت الخرشب الأنمارية الكَمَلَة من بنى عبس ، لم يوجَدْ - كان - أفْضَلُ منهم .

٢ - وتقول : الولد - كان - نافعٌ - ما - كان - أطيبَ حديثَه .

٣ - أمّا أنت غنياً فتصدق .

٤ - المرء محاسبٌ على عمله ان خيراً فخير وان شراً فشر .

التوضيح :

فى المثالين الأولين : جاءت « كان » زائدة ، لأنها وقعت بين شيئين متلازمين ، ففى المثال الأول : وقعت بين الفعل « يوجد » ونائب الفاعل « أفضل منهم » .

وفى المثال الثانى : وقعت بين المبتدأ « الولد » والخبر « نافع » وبين ما التعجبية ، وفعل التعجب .

وفى المثالين الأخيرين : لم نجد « كان » بل نجد معموليها أو أحدهما ، أما هى فقد حذفت ، ففى المثال الثالث : نجدها حذفت وبقى اسمها وخبرها « أنت غنيا » ، وفى المثال الرابع : حذفت هى واسمها وبقى خبرها فقط « خيراً وشراً » .

---

(١) القائل قيس بن غالب ، وكان لفاطمة هذه ، أربعة أولاد من أبيهم زياد العبسى ، وقد اشتهر كل واحد منهم بالشجاعة والرفعة وقد قيل لأمهم أى بنيك أفضل ؟ فقالت : ثكلتهم ان قلت أيهم أفضل ، هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها .

ولعلك أدركت الآن : أن « كان » تأتى زائدة ، كما تأتى محذوفة ، ولكن : ما معنى زيادتها ؟ ومتى تزاد ؟ ومتى تحذف ؟ وهل تحذف وحدها أم مع معموليها ، أو أحدهما ؟ اليك التفصيل :

٢ ـ ما تختص به (كان)

تختص « كان » من بين اخواتها بأمور ، منها : جواز زيادتها ، وجواز حذفها

١ ـ جواز زيادتها :

تأتى (كان) على ثلاثة أنواع : ناقصة ، وتامة ، وقد عرفتهما ، وتقدمت أمثلتهما ، وزائدة وهى : التى لا يختل المعنى بسقوطها .

وتزاد (كان) بشرطين :

الأول : ان تكون بلفظ الماضى (كان) .

الثانى : أن تكون بين شيئين متلازمين ، غير الجار والمجرور ، كالمبتدأ والخبر ، مثل : القطار ـ كان ـ قادم . والفعل ومرفوعه ، مثل : لم يتكلم ـ كان ـ غيرُك . والموصول وصلته ، مثل : اقبل الذى ـ كان ـ رأيتــه . والصفة والموصوف ، مثل : ذهبت لزيارة صديق ـ كان ـ عطوفٍ . والمعطوف والمعطوف عليه ، مثل : اتصف عمــر بالشجاعة فى الجاهلية ـ كان ـ والاســلامِ . و (ما) التعجبية ، وفعل التعجب مثل : ما كان اجمل حديثك .

وقد شـذت زيادتها بلفظ المضارع فى قول أم عقيل بن أبى طالب :

انْتَ تَكُون ماجـد نبيــلُ ... اذا تهبُ شَـمْالٌ بَلِيْـلُ (١)

---

(١) قائله : فاطمة بنت أسد ، زوج ابى طالب بن عبد المطلب جد النبى ﷺ ، وهى تلاعب ولدها .

والأصل : أنت ماجد ، كما شذ زيادتهـا بين الجار والمجرور فى قول الشـــاعر :

سراةُ بَنى أبي بَكر تَسامى عَلى ـ كان ـ المسّومةِ العرابِ(١)

والأصل : على المسومة ، وزيدت (كان) شذوذا .

قياس زيادتهـا :

وتنقاس زيادتها فى التعجب ، أى : بين (ما) وفعل التعجب ، مثل : ما ـ كان ـ أنفع حديثك ، وما ـ كان ـ أصحَ علم من تقدما .

وتكون زيادتها سماعية فى غير ذلك ، وقد سمعت زيادتها بين الفعل ، ومرفوعه ، كقولهم : لم يوجد ـ كان ـ افضلُ منهم .

=

اللغـة : الشمال : الريح تأتى من الشـــمال ، والبليل : من البلة وهى النـــدى .

الاعراب : (أنت) مبتدأ ، (ماجد) خبر ، (وتكون) زائدة ، (نبيل) صفة لماجد ، (اذا) ظرف فيه معنى الشرط ، (تهب شـــمال) فعل الشرط وفاعله ، و (بليل) صفة لشمال ، والجملة فى محل جر باضافة (اذا) اليها ، وجواب الشرط محذوف .

والمعنى : أنت يا عقيل كريم وشريف ، ولا سيما وقت هبوب تلك الريح ، وهذا جرى على عادة العرب ـ حيث يكثر الضيوف فى هذا الوقت ، ويكثر الجدب .

والشـــاهد : زيادة مضارع (كان) بين المبتدأ والخبر ، وهو شـاذ .

(١) اللغـة : سراة جمع سرى ، وهو السيد الشريف ، وتسـامى : أصله تتسامى من السمو والعلو ، المسومة : الخيل التى جعلت عليها سومة أى علامـة وتركت فى المرعى ، العراب : الخيل العربية .

الاعراب : (سراة) مبتدأ ، (بنى أبى بكر) مضاف اليه ، (وتسـامى) جملة وقعت خبر للمبتدأ ، (كان) زائدة ، (المســـومة) مجرور بعلى والجار والمجرور متعلق بتسامى ، (العراب) صفة .

والمعنى : أن سادة بنى أبى بكر يركبون الخيول العربية لعزهم وشرفهم .

والشاهد : زيادة (كان) بين الجار والمجرور شذوذا .

وسمع أيضا زيادتها بين الصفة والموصوف فى قول الشاعر :

فكَيفَ اذا مررْتُ بدارِ قــومْ   وجيران لنا ـ كانوا ـ كرام (١)

وقد أشار ابن مالك لزيادة (كان) ببيت واحد ، فقال :

وقد تُزاد (كانَ) فى حشْو ، كما   كان أصح علمَ منْ تقــدما

٢ ـ حذف (كان)

تعمل (كان) مذكورة كما تقدم ومحذوفة وحذفها على أربعــة أنـواع :

حذفها مع اسمها ، أو مع خبرها ، أو حذفها وحدها ، أو حذفها مع معموليها ، واليك حديث كل :

١ ـ حذف (كان) مع اسمها :

يجوز حذف (كان) مع اسمها وبقاء خبرها كثيراً بعــد (ان) و (لو) الشرطيتين ، فمثله بعد (ان) : الناس مجزيون بأعمالهم ان خيراً فخيرٌ . وانْ شراً فشر . والأصل : ان كان عملهم خيراً فجزاؤهم

---

(١) اللغة والاعراب : كيف اسم استفهام فيه معنى التعجب لمبتدأ محذوف ، اى : كيف حالك ، اذا (ظرف) ، (مررت) الجملة فعل الشرط ، (بدار) جار ومجرور متعلق بمررت ، (قوم) مضاف اليه ، وجيران معطوف عليه ، (لنـا) متعلق بمحذوف صفة أولى لجيران ، (كانوا) زائدة ، (كرام) صفة ثانية .

الشـاهد : زيادة (كان) بين الصفة والموصوف .

وهناك تخريج آخر للبيت : هو كما قال ابن هشـام : أن تجعل (كانوا) غير زائدة بل ناقصة ، واسمها الواو ، وخبرها (لنا) مقدم ، أو تقول : كان (تامة) والواو فاعل .

خير ، وان كان عملهم شراً فجزاؤهم شر ، فحذفت (كان) مع اسمها وبقى الخبر .

ومثال الحذف أيضا بعد (ان) قول الشاعر :

قدْ قيل ما قيل ، ان صِدْقاً وانْ كذبا
فما اعتذارُكَ منْ قَوْلٍ اذا قيـلا (١)

والتقدير : ان كان المقول صدقا ، وان كان المقول كذبا .

ومثاله بعد (لو) : تعوّد الرياضة ولو ساعة فى اليوم ، واحذر الارهاق ولو دقيقة ، والأصل : تعود الرياضة ولو كانت الرياضة ساعة ، واحذر الارهاق ولو كان الارهاق دقيقة . فحذفت (كان) مع اسمها وبقى خبرها . ومثله قولك : ائتنى بدابة ولو حمارا ، أى : ولو كان المأتى به حماراً .

وشذ حذف (كان) واسمها بعد لدن ، مثل :

* من لدْ شوْلا فالى اتْلائها * (٢)

والتقدير : من لد ان كانت الناقة شولا .

---

(١) قاله النعمان بن المنذر ملك الحيرة من قصيدة يخاطب فيها الربيع ابن زياد .

الاعراب : (ما قيل) ما اسم موصول نائب فاعل (قيل) الأولى ، وجملة (قيل) الثانى صلة ما ، (وان) شرطية ، (صدقا) خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، أى ان كان القول صدقا ، والجملة فعل الشرط ، (كذبا) خبر لكان المحذوفة مع اسمها ايضا ، وجواب الشرط محذوف للعلم به ، (فما اعتذارك) ما اسم استفهام مبتدأ ، واعتذارك خبره ، (من قول) متعلق باعتذارك ، (اذا قيلا) اذا شرط وقيل مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير ، والجملة شرطية فى محل جر باضافة اذا اليها ، وجواب الشرط محذوف اى : اذا قيل قول فما اعتذارك منه .

والشاهد فيه : ان صدقا وان كذبا ، حيث حذفت فيها كان واسمها بعد (ان) .

(٢) هذا كلام تقوله العرب . وجرى بينهم مجرى المثل ، وهو من الرجز المشطور . =

وقد أشـــار ابن مالك الى حذفها مع اسمها كثيراً بعـد « ان » و « لو » الشرطيتين ، فقال :

ويحذفونها ويبقون الخبر   وبعد ان ولو كثيراً إذا اشتهر(١)

٢ ـ حذف « كان » وحدها وجوباً (٢) :

وتحذف « كان » وحدها وجوبا ويبقى اسمها وخبرها (وتعوض عنها ما) وذلك بعد (ان المصدرية) فى كل موضع اريد فيه تعليل شىء

=

اللغـة : (شولا) الشـــول : جمع شائلة ، وهى الناقة التى ارتفع ضرعها وجف لبنها ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية .
وقيل : مصدر ، شالت النعامة ، بذنبها ، أى : رفعته للضرب ، اتلائها : مصدر أتلت الناقة اذا اتلاها ، أى تبعها ولدها .

الاعـــراب : (من لد) متعلق بمحذوف تقديره : ربيت ، (ولد) ظرف مبنى على الضم ، ومعناها أول غاية زمان أو مكان ، (شـــولا) خبر كان المحذوفة مع اسمها ، أى من لدن كانت الناقة شولا .

والمعنى : ربيت هذه الناقة (أو علمت كذا كذا) ، من وقت أن كانت النياق شوائل ، الى أن تبعها أولادها .

والشاهد : (من لد شولا) ، حيث حذفت كان واسمها بعد لدن : شـذوذا ويمكن تخريج هذا على وجه آخر . فنقول : (شولا مفعول مطلق أى شالت شولا .

(١) « كثيرا » حال من فاعل اشتهر و « ذا » اسم اشـــارة مبتـــدأ ، واشتهر « الجملة خبر » .

(٢) هناك نوعان من حذف « كان » لم يذكرهما ابن عقيـل أحدهما : حذفها مع خبرها وبقاء اسمها . وذلك بعد : أن (ولو) الشرطيتين أيضـا : مثـــل : المـرء مجزى بعمـله ان خير فخير : والأصل ان كان فى عمـــله خير فجـزاؤه خير ، ومثـــل : أعط الفقـــير ولو رغيف ، أى : ولو كان فى بيتكم =

بشىء ، مثل : أما أنت غنيا فتصدق ، والأصل : لأن كنت غنيا فتصدق ، ثم حذفت اللام و (كان) فانفصل الضمير فصار : أن أنت غنيا فتصدق ، ثم عوض عن كان المحذوفة (ما) فصار : ان ما أنت غنيا فتصدق ، ثم ادغمت النون فى الميم ، فصار : أما أنت غنيا فتصدق .

ومثل ذلك : أما انت قويا فاعمل ، أما انت برا فاقترب ، والأصل : لأن كنت برا فاقترب ، فحذفت اللام و (كان) فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار : أن أنت برا ، ثم أتى بما عوضنا عن (كان) فصار : أن ما انت برا ، ثم أدغمت النون فى الميم فصار : اما انت برا ، ومثله قول الشاعر :

أبا خُرَاشــة أمّا أنْت ذا نَفرَ

فانّ قوْمى لم تأكلْهم الضبع (١)

=

رغيف . النوع الثانى : حذفها مع معموليها الاسم والخبر ، وذلك بعد أن الشرطية مثل قولك لانسان اتتسافر ولو كان البرد شديدا .

فيجب : نعم : وأن .... أى وأن كان البرد شديدا .

(١) اللغة : أبا خرشاة : كنية ، وأراد به : ابن عم الخنساء ، الضبع : حيوان معروف ، وأراد به السنة المجدبة .

الاعراب : « أبا خراشة » منادى حذف منه حرف النداء ، و « أما أنت » ما زائدة عوضا عن كان المحذوف وأدغمت فى أن المصدرية ، وأنت : اسم كان المحذوفة ، « ذا نفر » خبر كان المحذوفة ، « فان قومى » الفاء للتعليل وان واسمها ، وخبرها « لم تاكلهم الضبع » .

والمعنى : لا تفتخر علىَ يا أبا خراشة بقومك وأهلك ، فانى مثلك فى عزة ومنعة بقومى ، الذين لم تاكلهم السنون المجدبة ، ولم تاكلهم الحروب .

الشاهد : حذف « كان » وحدها وبقاء اسمها وخبرها ــ بعد أن المصدرية ــ وهذا واجب للتعويض عنها « بما » .

فان : مصدرية ، و « ما » زائدة عوضا عن « كان » المحذوفة ، وانت اسم كان المحذوفة ، وذا نفر خبرها (١) .

ولا يجوز الجمع بين (كان) وما ، لان (ما) جاءت عوضا عنها ، ولا يجمع بين العوض والمعوض ، ولذا كان الحذف هنا واجب .

واجاز المبرد الجمع بينهما ، فأجاز أن تقول : اما كنت غنيا فتصدق ، أما كنت منطلقا انطلقت .

ولم يسمع عن العرب حذف (كان) وحدها ، وبقاء اسمها وخبرها وتعويض (ما) عنها الا مع ضمير المخاطب : كما مثلنا ، فلم يسمع مع ضمير المتكلم ، مثل : أما أنا غنيا تصدقت ، ولا مع الظاهر ، مثل : أما محمد غنيا تصدق ، والأصل : أن كنت غنيا ، وان كان محمد غنيا ، وان كان القياس جوازهما ، كما جاز مع ضمير المخاطب ، وقد مثل سيبويه ـ رحمه الله ـ فى كتابه : بـ (أما زيد منطلقا) وفيه حذفها مع الظاهر .

وقد اشار ابن مالك الى حذف (كان) وحدها وجوبا وتعويض (ما) عنها بعد (ان) المصدرية ، فقال :

وبَعْدَ (أن) تَعويضُ (ما) عنها ارتُكِبْ
كمِثْلِ : (أما أنْتَ بـراً فاقْتَرِب)

---

(١) وأصل هذا المثال ، لان كنت ذا نفر افتخرت على ، ثم حذفت اللام ، ثم كان وعوض عنها ما ، فصار : أما أنت ذا نفر ، ثم حذف الفعل (افتخرت) .

حذف النون من مضــارع (كان)

اذا دخل جازم على مضارع (كان) جـَـزمه . مثل : لم يكنْ عليٌّ من أعوان الشر ، وأصل « يكن » : يكون ، فلما دخل الجازمُ ، حذف الضمة ، فالتقى ساكنان ، النون والواو فحذفت الواو لالتقاء الساكنين . فصار اللفظ « لم يكن » والقياس يقتضى : أن لا يحذف منه بعــد ذلك شيء آخر ، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك ، تخفيفا ، لكثرة الاستعمــال فقالوا : لم يك عليٌّ ، قال تعالى : (ولـَم أكُ بـَغِيـًـا) وحذف النون من المضارع المجزوم جائز « لا واجب » بشرط : الا تتصل بساكن بعدها أو بضمير متصل .

فاذا لاقت النون ساكنا لا تحذف « على مذهب سيبويه » ففى مثل : لم يكن البــاغى على ، لا يجوز حذف النــون ، فلا تقــول : لم يك الباغى ، ولا تقول أيضا : لم يك الرجل قائما ، لأن بعدها ساكن وأجاز ذلك يونس ، وقد قرىء شاذا قول الله تعالى : (لـَم يكٌ الذين كفروا من أهل الكتاب) بحذف النون .

وأما اذا لاقت النــون متحركا ، فلا يخلو . اما أن يكون ضميرا متصلا أو لا ، فان كان ضميرا متصلا ، امتنع حذفها « باتفــاق » مثل قوله صلى الله عليــه وسلم لعمر رضى الله عنــه ، حين هـَم أن يقتــل ابن صياد ظنا منه أنه الدجــال : (ان يـَكـُنـْـهٌ فان تـُسـلط عليه والا يـَكـُنـْـهُ فلا خير لك فى قـَتله) . فلا يجوز حذف النــون ، فلا يقال : ان يـُكهٌ : لاتصالها بضمير متصل .

واذا لاقت النون متحــركا غير ضمير متصــل : جــاز الحــذف ، والاثبات مثل : لم يكن على باغيا ، ولم يك على باغيا ، ولم يكن زيد قائما ، ولم يك زيد .

ويجوز الحذف فى المضارع الذى ماضيه (كان) الناقصة ، كمــا مثلنا ، والذى ماضيه (كان) التامة مثل : صفا الجوٌ واعتدل ، فلم تك

سحُب ، وقد قرئ ، وإن تَكُ حسنةٌ يضاعفها ، برفع حسنةٌ ، وحذف النون و (تك) تامة ، بمعنى : توجد .

والى جواز هذا الحذف أشار ابن مالك ، فقال :

ومِنْ مُضَـارع لكانَ مُنْجـزِمْ
تحذفُ نُونُ وهوَ حَذْفُ ما التزِمْ

ويتلخص أن النـون ، تحذف من المضـارع ، بشرط ، أن يكون مجزوماً بالسكون ، ولم يتصل بساكن ، أو بضمير متصل .

أسـئلة وتمرينـات

١ ـ هناك أفعال ناقصة ، لا تعمل عمل (كان) الا بشرط ، فما تلك الأفعال ؟ وما شرط عملها عمل (كان) مع التمثيل لكل نوع منهـا بمثال واحـد .

٢ ـ (زال) تأتى ناقصة ، وتأتى تامة ، فمتى تكون ناقصـة ومتى تكون تامة ؟ مع التمثيل .

٣ ـ الأفعال الناقصة التى يشترط فى عملها تقدم (نفى) قد يحذف منها حرف النفى ويقدر وجوده ؟ متى يكون حذف حرف النفى قياسا ؟ ومتى يكون شاذاً ؟ مع التمثيل .

٤ ـ بعض الأفعال الناقصة ، جامدة ، وبعضها متصرف تصرفا تاما ، وبعضها يتصرف تصرفا ناقصا ؟ أذكر مثالا لكل نوع ، معينا المراد من التصرف التام ، والناقص .

٥ ـ متى يجب توسـط خبر (كان) ، بينها وبين اسـمها ، ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ مع التمثيل « ملاحظة » ان توسط الخبر ، هو تقدم الخبر على الاسم فقط .

٦ - ما حكم تقديم خبر (مادام) وليس . عليها أو على الاسم فقط ؟ مع توضيح صور التقديم بالأمثلة .

٧ - ما حكم ايلاء معمول الخبر للفعل الناسخ ؟ أذكر آراء العلماء مع التمثيل .

٨ - ورد ايلاء بعض الأفعال الناقصة معمول خبرها وهو غير ظرف أو جار ومجرور كما فى قول الشاعر : (بما كان اياهم عطية عودا) فما رأى النحويين الذين يمنعون ذلك فيما ورد ؟

٩ - متى تزاد (كان) ؟ ومتى تكون زيادتها قياسية ؟ ومتى تحذف (كان) وحدها ؟ ومتى تحذف مع اسمها ؟ ومتى تحذف مع اسمها وخبرها ؟ مع التمثيل لما تذكر .

١٠ - قد تحذف النون من مضارع (كان) فما شروط حذفها مع التمثيل .

١١ - اشرح معنى قول ابن مالك الآتى ، موضحاً ما تشير اليه الأبيات من مواضع حذف (كان) .

ويحذفونها ويبقون الخبرَ
وبعدْ انْ (ولو) كثيراً ذا اشتهر

وبعد (أن) تعويضُ (ما) عنها ارتكب
كمثل : أما أنت برا فقترب

تطبيقـــــات

(١)

تأتى (كان) ناقصــة ، وتامة زائدة ، فبين ذلك فيما يأتى مع بيان السبب .

وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ـ ولو آمن أهــل الكتاب لكان خيراً لهم ـ وان منكم الا واردهــا كان على ربك حتماً مقضياً ـ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنــة .

وقال الحماسى :

حجبت تحيتها فقلت لصاحبى ما كان أكثرها لنا وأقلهـا

(٢)

بين التام والناقص مما يأتى :

قال تعالى : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ـ ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ـ أليس الله بكاف عبده ـ فما زلتم فى شك مما جاءكم به ، ان كيد الشــيطان كان ضعيفا ـ الا الى الله تصير الأمور .

وقالت بنت النعمان : أمسينا مساء ، وليس فى الأرض عــربى الا وهو يرغب الينا ويرهبنا ، ثم أصبحنا وليس فى الأرض عربى الا ونحن نرغب اليه ونرهبــه .

(٣)

بين حكم تقديم الخبر على الاسم وحكم تقديم المعمول فيما يأتى :

قال تعالى : (وكان حقاً علينــا نصر المؤمنين .

وقال ابو الطيب :

فأصبحت مسروراً بما أنا منشد   وان كان بالانشاء هجوك غالبا
باتت فؤادى ذاتُ الخال سالبةً   فالعيش ان حم لى عيش من العجب

(٤)

من خصائص « كان » حذفها أو حذف نون مضارعها ، عين المحذوف وسبب الحذف فيما يأتى :

قال الشاعر :

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا   جنوده ضاق عنها السهل والجبل

وقال تعالى : ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

(٥)

(أ) مجتهدا مازال أخوك — مهملا ما كان محمد .

(ب) مازال مجتهدا أخوك — ما كان مهملا محمد .

بين حكم تقديم الخبر فى الأمثلة السابقة ، موضحا السبب لما تقول .

نمـاذج للاعـــراب

١ ـ لا يزالون مختلفين ٠

لا : نافية ، يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون ، والواو اسمه ، ومختلفين : خبره منصوب باليــــاء ، لأنه جمع مذكر ســـالم ٠

٢ ـ لن نبرح عليه عاكفين ٠

لن : حرف نفى ونصب ، ونبرح : مضارع ناقص منصوب بالفتحة ، واســـمه مســتتر تقديره نحن ، عليــه جار ومجــرور متعلق بعاكفين الواقع خبر نبرح ٠

٣ ـ أصبحتم بنعمته اخوانا ـ والله الذى أنزل من الســماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ـ واللذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ٠

اخوانا : خبر اصبح على أنها ناقصــة ، ولو كانت تامـــة يكون اخوانا حالا ٠

مخضرة : خبر يصبح على أنها ناقصة ، ولو كانت تامة تكون ، مخضرة حالا ٠

سجدا : ضمير يبيت ، على انها ناقصة ، وعلى أن الفعـــل تام يكون سجدا حال ٠

وهكذا كل فعل من اخوات كان يعرب المنصوب بعده خبر ان كان ناقصا ، وحالا ان كان الفعل تاما ٠

٤ ـ ولو لم تكونى بنت اكرم والــــد

لكان أباك الضـّــخم ـ كونك لى اما

اللام : واقعة فى جواب لو ، وكان : ناقصة خبرها أباك منصوب بالألف ، والكاف مضاف اليه ، والضخم : صفة ، وكونك : اسم « كان » ،

والكاف مضاف اليه وهى اسم الكون ، لى : جار ومجرور ، أمّا : خبر الكون من جهة النقصان .

٥ ــ أما أقمت وأما **أنت مرتحلا**　　فالله يكلأ ما تأتى وما تــــذر

أن : حرف مصدرى ، أنت : اسم كان محذوفة حذفت وعوض عنها ما الزائدة ، ومرتحلا خبر كان ، والأصل : لأن كنت مرتحلا ، حذفت « كان » فانفصل الضمير ثم عوض عنها « ما » الزائدة .

٦ ــ اذا طرق المسكين دارك فاعطه
قليلا ولو **مقدار** حبــــة خردل

سأصبر حتى ألاقى رضـــــاك
امّا **بعيـــــداً** وامّا **قريبـــــاً**

مقدار : خبر « كان » المحذوفة مع اسمها ، وبعيدا : خبر « كان » المحذوفة مع اسمها ، وكذلك : قريبا .

الحروف التى تشبه « ليس » فى المعنى والعمل

(ما — لا — لات — ان)

تقدم أن نواسخ المبتدأ والخبر ، قسمان : أفعال وحروف .

فأما الأفعال فمنها (كان وأخواتها) وقد تقدم الحديث عنها . وسيأتى الحديث عن بقية الأفعال .

وأما الحروف فأربعة ، وهى : (ما — ولا — ولات — وان) وهذه الحروف تشبه الفعل (ليس) فى معناه ، وهو النفى ، وفى عمله : وهو رفع الاسم ونصب الخبر ، ولهذا سميت مشبهات بـ ليس ، كما عدّت من أخوات كان ، لأنها تشبهها فى العمل فقط ، واليك الحديث عن كل حرف وشرطه فى العمل .

(ما) الحجازية ، وشروط اعمالها :

(ما) النافية ، لا تعمل شيئا فى لغة بنى تميم ، بل تهمل ؛ فيقولون : ما القمر مضىء ، فالقمر : مبتدأ ، ومضىء : خبر ، ولا عمل (لما) فى شىء منها ، وذلك ، لأن (ما) لا تختص بالاسم أو الفعل ، بل تدخل على الاسم فنقول : ما على فاهم ، وعلى الفعل فنقول : ما يفهم على ، وما لا يختص ، فحقه ألا يعمل .

وتعمل (ما) عمل ليس فى لغة الحجازيين ، فيرفعون بها الاسم ، وينصبون الخبر ، فيقولون : ما القمرُ مضيئاً ، وذلك ؛ لأنها شبيهة بليس ، فى أنها لنفى الحال عند الاطلاق (١) ، ولأن القرآن الكريم والشعر العربى قد جاء بها عاملة .

---

(١) معنى هذا : أنها مثل ليس تفيد نفى اتصاف اسمها بمعنى =

ولغة الحجاز ، هى الأشهر ، وقد جاء بها القـرآن الكريم ، قال تعـالى : (ما هذا بشراً ، ما هُنَ أمهـاتـهم) ، وقال الشاعر :

أبنـاؤها متكنفـون أباهـم
حَنِقـوا الصدور وما هُـم أولادها (١)

ولكن لا تعمل (ما) عمـل ليس ، عند الحجازيين الا بشروط ستة :

الأول : ألا يقع بعدها (ان) الزائدة ، فان وقعت بعدها ، بطل عملها ، مثل : ما ان الحـقُ مغلوبُ ، برفع (مغلوب) ولا يجوز نصبه ، وأجاز ذلك بعضهم .

الثـانى : الا ينتقض نفى خبرها بالا (٢) ، فان انتقض بالا ، بطل عملها ، مثل : ما على الا شجاع ، وقوله تعـالى : (وما محمـد الا رسولٌ) ، وقوله : (ما أنتم الا بشر مثلنا ، وقوله : (وما أنا الا نذيرٌ مبينٌ) ، فما بعد (ما) يعرب مبتدأ وخبر ، ولا يجوز نصب الخبر خلافا لبعضهم .

=

خبرها فى الزمن الحالى عند الاطـلاق (أى : عدم التقيد بزمن) ، فاذا قلت : ما القطار قادما ، أفاد نفى اتصاف القطار بالقدوم فى الزمن الحالى ، ولكن اذا قلت : ما القطار قادما غدا ، كان النفى فى المستقبل .

(١) اللغـة : أبناؤها (الضمير راجع الى الكتيبـة والمـراد رجالها) ، متكنفون : محيطون ، حنقوا الصدور : من الحنق وهو الغيظ .

الاعراب : (أبناؤها) مبتدأ (متكنفون) الخبر (أباهم) مفعول متكنفون لأنه اسم فاعل (حنقوا) خبر ثان (الصدور) مضاف اليه ، (وما) نافيـة (هم) اسمها (أولادها) خبر ما ومضاف اليها .

والمعنى : أن رجال تلك الكتيبة يحيطون بقادتهم ، وقلوبهم ، ممتلئة حقدا وغيظا على أعدائهم ، وكأنهم أبناؤها ، وما هم بأبنائها فى الحقيقة .

الشـاهد : وما هم أولادها : حيث عملت ما النافية عمل ليس .

(٢) فان انتقض النفى (بغير) الا مثل : ما زيد غير قائم ، وتعمـل (ما) ولا تهمل .

الثالث : ألا يتقدم خبرها على اسمها : وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فان تقدم وجب رفعه ، فتقول : ما مسافرٌ أخوك ، فمسافر خبر مقدم ، وأخوك مبتدأ مؤخر ، ولا تقول ما مسافراً أخوك ، وأجاز ذلك بعضهم .

فان تقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور : جاز اعمالها واهمالها (على خلاف) ، مثل : ما عندى محمد ، وما فى الدار خالد ، فمن جعلها عاملة ، قال : ان الظرف والجار والمجرور فى محل نصب خبر مقدم ، ومن أهملها ، قال : انهما فى موضع رفع خبر مقدم ، والثانى : (أى الاهمال) هو ظاهر كلام ابن مالك فانه اشترط الترتيب بين المبتدأ والخبر ، فلا يتقدم الخبر عنده بأى حال ، حتى ولو كان ظرفا أو جارا ومجرورا .

الرابع : ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فان تقدم ، بطل عملها ، ففى مثل : ما أخوك آكلا طعامك (طعامك) مفعول لآكل ، أى معمول له ، فان قدمت المفعول على اسم (ما) تقول : ما طعامك أخوك آكلٌ (برفع آكل) .

والذين يجوزّون اعمال (ما) مع تقدم الخبر ، يجوزون اعمالها مع تقدم معمول الخبر ، فيقولون : ما طعامك أخوك آكلا .

ولكنا نقول : لا يلزم من جواز عملها مع تقديم الخبر ـ جواز عملها ، مع تقدم معمول الخبر ، لأن فى اعمالها مع تقدم المعمول فصل بين الحرف وما يعمل فيه ولا يوجد فى تقدم الخبر .

فان كان المعمول المتقدم ظرفا أو جارا ومجرورا . جاز اعمالها واهمالها ، مثل : ما عندك زيد مقيما ، وما بى أنت معنَيا ، ويجوز مقيم ، ومعنى وبالرفع ، لأن الظروف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها .

الخامس : ان لا تتكرر (ما) فان تكررت بطـل عملهـا ، مثل : ما ما الجندىّ جبان ، لأن (ما) الأولى للنفى ، و (ما) الثانيـة للنفى ، ونفى النفى اثبات فينقلب معنى الجملة الى اثبات ، وأجاز بعضهم اعمالها مع التكرار .

السادس : أن لا يبـدل من خبرهـا موجب ، فان أبدل ، بطـل عملها ، مثل : ما خالد بشىء الا شىء لا يعبأ به ، فكلمة (بشىء) جار ومجرور خبر (ما) فى موضع رفع لاهمالها ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب على أنهـا عاملة ، لأنه قد أبدل منهـا موجب (وهو شىء الثانية) و (ما) لا تعمل فى الموجب ، وأجازه قوم ، وهذا الشرط لم يشترطه الكثير ، ولم يعبأوا به ، وكلام سـيبويه يحتمل اشتراطه وعدم اشتراطه .

والى ما سبق : من اعمال (ما) عمل ليس عند أهل الحجـاز ، وشروط عملها اشار ابن مالك بقوله :

اعمَال « لَيْسَ » اعْمِلتْ « ما » دُونَ « انْ »
مَـعَ بَقَـا النّفى وترْتيبِ زُكِـنْ

وسـبْق حَـرفِ جَـرْ او ظـرفٍ كـ (ما)
بى انتَ معنيّـا اجاز العُلمـاَ

ومعنى ترتيب زُكن : أى : علم وهو بقصد اشتراط الترتيب ، أى : تقدم الاسم وتأخير الخبر .

حكم المعطوف على خبر « مـا »

اذا وقع بعد خبر (ما) الحجازية معطوف : فان كان حرف العطف: لكن أو بل ، وجب رفع المعطوفِ ، مثل : ما محمد مسـافرا لكن مقيم ، وما خالد جبانا بل شجاعٌ ، ويرفع المعطوف ، على انـه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن هو مقيم ، وبل هو شجاع ، ولا يجوز

نصب المعطوف بعد لكن أو بل ، لأنهما يقتضيان ان يكون ما بعدهما موجبا ، أى : مثبتا ، و (ما) لا تعمل فى المثبت .

وان كان حرف العطف غير لكن أو بل ، كالواو والفاء ، جاز نصب المعطوف ورفعه ، والمختار النصب ، مثل : ما محمد خطيبا ولا كاتبا ، ويجوز ولا كاتب ، فالنصب : عطفا على خبر (ما) ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ولا هو كاتب .

والى هذا أشار ابن مالك ، فقال :

ورَفْعَ مَعْطُوفٍ بلكِنْ ، أوْ بِبَل
مِنْ بَعْدِ منصوبٍ بـ (ما) الزَم حَيْثُ حَلّ

وملخص هذا : أنه يجب رفع المعطوف ، ان كان العطف بـ بل أو لكن ، ويجوز الرفع والنصب فى غير ذلك .

زيادة (باء الجر) على الأخبار المنفية

اذا كان خبر الناسخ منفيا ، جاز أن يدخل عليه حرف الجر الزائد (الباء) لتأكيد النفى ، وتقويته ، مثل : ليس الحليم بضعيف ، ولم أكن بمهمل ، وزيادة الباء على الخبر المنفى ، متفاوتة ، فتارة تكثر زيادتها ، وتارة تقل .

١ ـ فتزاد الباء بكثرة فى خبر « ليس » و « ما » ، مثل قوله تعالى : (أليس الله بِكافٍ عَبْدَه) ، وقوله : (أليس اللهُ بعزيزٍ ذى انتقام) ، ومثل قوله تعالى : (وما ربّكَ بظلاّم للعبيد ، وما ربّكَ بغافل عمّا يعمل الظالمون) ، ولا تقتصر زيادة الباء على خبر « ما » الحجازية ، بل تزاد عليها وعلى خبر « ما » التميمية .

وقد أشار سيبويه الى ذلك ، فلا التفات الى من منع زيادتها على

خبر « ما » التميمية ، لأن ذلك موجود فى أشعار العرب وفى كلامهم .

وقد اضطرب رأى الفارسى فى ذلك ، فمرة قال : لا تزاد البـاء الا بعد الحجازية ، ومرة قال : تزاد فى الخبر المنفى (أى مطلقا) .

٢ — وتزاد الباء بقلة فى موضعين :

الأول : فى خبر « لا » ، نحو قول الشاعر :

فكُنْ لى شَفِيعا يَوْمَ لا ذوُ شفاعةٍ
بِمغْنٍ فتيلا عنْ سواد بنْ قارب (١)

الثانى : فى خبر مضارع « كان » المنفى بـ « لم » ، نحـو قول الشاعر :

وان مُدَّت الأيدى إلى الزّادِ لم أكُنْ
بأعْجلهم إذا أجشعُ القوْم أعجلُ (٢)

---

(١) البيت : لسواد بن قارب من قصيدة له يخاطب النبى ﷺ

اللغة : الفتيل : الخيط الرقيق يكون فى النواة .

الاعراب : (فكن) فعل أمر من كان الناقصة ، واسمها مستتر تقـديره : (أنت) ، (شفيعا) خبرها ، (لى) متعلق به ، (يوم) منصوب على الظرفية ، بيكن أو بشفيع ، (لا) نافية تعمل عمل ليس ، (ذو) اسمها ، (شفاعة) مضاف اليه ، (بمغن) الباء حرف جر زائـد و (مغن) مجرور بالبـاء ، خبر (لا) وهو اسم فاعل وفاعله مستتر تقديره (هو) ، (فتيلا) مفعول به ، (عن سواد) متعلق بمغن (ابن قارب) مضاف اليه .

المعنى : كن لى يا رسول الله شفيعا فى يوم لا يغنى فيه صاحب شـفاعة فتيلا عن سواد ابن قارب : يعنى نفسـه .

والشاهد : بمغن : حيث دخلت الباء الزائدة على خبر (لا) وهذا قليل .

(٢) الاعراب : ان حرف شرط ، (مدت) فعل الشرط ، (الأيدى) نائب فاعل ، (الى الزاد) متعلق بمدت ، (اكن) مضارع مجزوم بلم ، واسمه مستتر تقديره (أنا) ، (باعجلهم) الباء حرف جر زائد ، (أعجل) خبر اكن منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حرف الجر الزائد والضمير مضاف اليه ، (اذ) تعليلية ، (أجشع القوم) مبتدأ ومضاف اليه ، (أعجل) خبر .

والخلاصة : تزاد الباء بكثرة فى خبر « ليس » و « ما » وبقلة فى خبر « لا » ونفى كان ، والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وبَعْدَ « مَا » وليْس جَرّ البَــا الخَبرْ
وبَعْدَ « لا » ونَفْى كانَ قَدْ يُجرّ

« لا » النافية وشروط اعمالها :

(لا) النافية (للوحدة) تعمل عمل (ليس) عند الحجازيين ، ومذهب بنى تميم اهمالهما ، ويشترط لعملها عمل (ليس) عند الحجازيين ، ثلاثة شروط .

الأول : ان يكون اسمها وخبرها نكرتين ، مثل : لا مالٌ مع التبذير باقيا ، ونحو قول الشاعر :

تَعزّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ... وَلاوَزَرٌ مما قضَى اللهُ وَاقيا(١)

والمعنى : أنه قنوع وأنه لا يسرع فى الأكل اذا قدم وأسرع عليه الناس .
الشاهد : زيادة : الباء فى خبر مضارع كان المنفى يلم ، وهو (باعجلهم) .

(١) اللغة : تعز : اصبر وتسل ، الوزر : الملجأ وأصله الجبل ، واقيا : مانعا .

الاعراب : (تعز فعل أمر ، والفاعل انت ، (فلا) الفاء للتعليل ، (ولا) نافية تعمل عمل ليس (شىء) اسمها (على الأرض) متعلق بباقيا الواقع خبر (لا) ولا وزر) لا واسمها . وواقيا خبرها (ومما قضى الله) متعلق بواقيا وما (اسم موصول) وجملة قضى الله) صلة .
والمعنى : اصبر وتسل على ما أصابك ، فانه لا يبقى شىء على وجه الأرض ولا ملجأ لك يقيك مما قضى الله وكتبه عليك .
والشاهد : فى قوله . فلا شىء ، (ولا وزر) ، حيث عملت (لا) عمل ليس فى نكرتين .

وقول الآخر :

نَصرْتكَ إذْ لاَ صاَحِبٌ غَيرَ خَاذِلِ
فَبُوِّئْتَ حِصْناً بِالكُماةِ حَصِينَا (١)

ولا تعمل (لا) في المعرفة . وزعم بعضهم : انها قد تعمل فى معرفة .

وانشد النابغة :

بَدَتْ فِعلَ ذِى وُدٍّ فَلمْا تَبِعتُهاَ
تولَّت وبقَّتْ حَاجَتِي فى فؤادِيا (٢)
وَحلَّت سوادَ القَلب لاأنَا باغيا
سِوَاهَا وَلا عَن حُبِّها متراخيا

---

(١) اللغـة : بوئت : اسكنت من قولهم . بواه الله منزلا : اسـكنه ، الكماة جمع كمى : وهو الشجاع .

الاعراب : (اذ) ظرف للزمن الماضى متعلق بنصرتك (لا صاحب غير خاذل) لا واسمها وخبرها ومضاف اليـه (فبوئت حصنا) الفاء للتفريع والفعل الداخلة عليه مبنى للمجهول والتـاء نائب فاعل و (حصنا) مفعـوله الثانى و (حصينا صفة لحصن) .

والمعنى : اعنتك حين خذلك أصحابك ، فنزلت حصـنا منيعـا بأهـل النجـدة والبأس .

الشاهد : لا صاحب غير خاذل : حيث عملت (لا) عمل (ليس) ، فى نكرتين .

(٢) اللغـة : بدت : ظهرت ، بقت : تركت ، سواد القلب ، سويداؤه ، وهى حبته السوداء .

الاعراب : (فعل) منصوب على نـزع الخافض . اى كفعل ، (ذى ود) مضاف اليه (فلما) حرف ربط أو ظرف بمعنى حين منصوب بجوابه (تولت وتبعتها : الجملة فى محل جر باضافة لما اليها (وبقت) [illegible] (حاجتى) مفعـول بقت ، (وحلت [illegible]) فعـل ومفعول ومضـاف اليـه . [illegible] لا واسمها وخبرها ، (وسـواها) مفعول باغيا مضاف الى الضمير و (لا) نافيـة (عن حبها) متعلق بمتراخيا ، الواقع خبر (لا) واسمها محذوف دل عليه ما قبله .

=

فقد عملت (لا) فى معرفة ، فى قوله : (لا انا باغيا) .

وقد اضطرب كلام ابن مالك فى هـذا البيت ، فمرة قال : ان (لا) لا تعمل الا فى نكرة وهذا البيت مؤول ، ومرة قال : انها تعمل فى معرفة ، وان القياس على البيت سائغ .

والصحيح انها لا تعمل الا فى نكرتين ، وأما البيت : فقد خرجوه واولوه (١) .

الثانى : أن لا يتقدم خبرها على اسمها فلا يجوز أن تقول . لا قائما رجل ، ولا واقيا لظالم حصن ، بنصب المتقدم ، بل يجب رفعه .

الثالث : الا ينتقض النفى بالا ، فلا يجوز ان تقول . لا سعى الا مثمرا ، بالنصب ، بل يجب الرفع .

وحذف خبر (لا) كثير فى الكلام ، كأن تقول للمريض : لا بأس ؛ اى : لا يأس عليك . ونقول : فلان مخلص لا شك ، أى : لا شك فى ذلك .

(ان النافية وعملها عمل (ليس) :

قد اختلف النحاة فى عمل (ان) النافية : فمذهب كثير من البصريين والفراء أنها لا تعمل شيئا ومذهب الكوفيين ــ خلا الفراء ــ انها تعمل عمل (ليس) وقال بهذا بعض البصريين ومعهم ابن مالك : وقد ورد السماع باعمالها ؛ مثل قول الشاعر :

=

والمعنى يريد الشـــاعر : أنها أطمعته بما أظهرت له من بشاشة الوجــه ، وحلاوة الحديث وحسن اللقــاء ، فلما تبعها عرضت عنه أعراض التــارك . فوقع الياس فى قلبــه ، وقد تركت حبها فى فؤاده ــ حتى اصبح لا يريـــد سـواها ولا يبغى غيرها .

الشاهد : لا انا باغيا حيث عملت لا عمل ليس فى المعرفة .

(١) من منع عملها فى معرفة خرج هـذا البيت بعدة تخريجـات منهـا جعل انا نائب فاعل لفعل محذوف ، وباغيـا حال ، أو مفعول ثـان ، والتقدير : لا أرى باغيا ويجوز ان يجعل (أنا مبتدأ خبره الفعل المقدر بعده ، وباغيا حال ، أو مفعول ثان والتقدير : أنا لا أرى باغيا .

إنْ هُوَ مستوليًا عَلَى أحَد   إلاَّ عَلَى أضْعَفِ المجانين (١)

اى : ليس هو مستوليا . وقول الشاعر :

إنِ المرء مَيْتًا بانقضاء حَيَاتِه
ولكِنْ بأنْ يُبغَى عليه فَيُخذَلا (٢)

اى : ليس المرء ميتا .

وقد ذكر ابن جِنّى (فى المحتسب) أن سعيد بن جبير رضى الله عنه قرأ (انِ الذينَ تَدْعون من دُون الله عبادا أمثالَكم) بنصب عبادا (٣) .

ويشترط فى عملها . ان لا ينتقض نفى خبرها ، والا يتقدم خبرها على اسمها ، ولا يشترط فى اسمها وخبرها ان يكونا نكرتين ، بل تعمل

---

(١) الاعراب : (ان) نافية تعمل عمل (ليس) ، (هو) اسمها ، (مستوليا) خبرها (الا) أداة استثناء مفرغ على الأضعف بدل من ، على أحد (المجانين) مضاف اليه .

والمعنى : ليس لهذا الرجل سلطان على أحد الا على أضعف المجانين .

الشاهد : أعمال (ان) النافية عمل ليس ، وهو قليل .

(٢) اللغة : يبغى عليه ، يعتدى عليه ويظلم يخذل : اى ، لا يجد العون والنصير .

الاعراب (ان) (نافية) تعمل عمل ليس ، (المرء) اسمها مرفوع (ميتا) خبرها منصوب بانقضاء متعلق بميتا (حياته) مضاف اليه ، ولكن حرف استدراك (بان) الباء جارة وأن مصدرية (يبغى) مبنى للمجهول (عليه) نائب فاعل يبغى ، وأن وما دخلت عليه فى تاويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف ، والتقدير : ولكن يموت بالبغى عليه فيخذلا والفاء عاطفة ، و (يخذلا) مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على المرء .

والمعنى : أن الانسان لا يعد ميتا بانقضاء اجله ، لانه سيستريح من هم الدنيا ، ولكن يعد ميتا اذا ظلم ولم يجد نصيرا ولا معينا .

الشاهد : أعمال (أن) النافية عمل ليس .

(٣) والمعنى : ليس الأصنام التى تعبدونها عبادا أمثالكم ، بل هى حجارة .

فى النكرة والمعرفة ، مثل : ان رجل قائما ، وان الذهب رخيصا ، وان عنىّ القادم ، بمعنى : ليس رجل قائما ، وليس الذهب رخيصا ، وليس عنى القــادَم .

الحرف الرابع (لات) :

والصلها (لا) النافية : زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ، ومذهب الجمهور : انها تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر .

ومن أمثلتها عاملة : تسرعتُ فى الاجابة ، ولات حينَ تسرع ، أى : وليس الحينُ حينَ تسرع .

شروط عملها :

وتختص (لات) عن أخواتها بأمرين ؛ أى بشرطين هما :

١ ـ انها لا تعمل الا فى اسماء الزمان ، مثل كلمة (حين) .

٢ ـ وانها لا يذكر معها الاسم والخبر معا ؛ بل يذكر أحدهما ويحذف الآخر ، والغالب حذف اسمها ، مثل قوله تعالى . (ولاتَ حينَ مناص) ينصب (حين مناص) خبرا لها وحذف الاسم ، والتقدير : ولات الحينُ حين مناص ؛ اى حين فرار .

واعرابها : لات حرف نفى ، والحين المحذوف اسمها ، وحين مناص خبــرها .

وقد قرىء شذوذاً : ولات حينٌ مناص ، برفع الحينُ على انها اسم (لات) والخبر محذوف ، والتقدير . ولات حينٌ مناص لهم ، اى : كائنا لهــم .

هــذا ؛ وقد اختلف فى المراد باشتراطهم انها لا تعمل الا فى اسماء الزمان ، فهل يشترط أن يكون الزمان لفظ الحين ، او انها فى لفــظ الحين وما ماثله ، مثل : ساعة ووقت ، وأوان : والصحيح أنها تعمــل

فى الحين ، وما ماثله ، من اسم الزمان ، وقد تقدم مثال لعملها فى لفظ (الحين) ومن عملها فى ما رادفه قول الشاعر :

ندِمَ البغاة ولات ساعة مندم والبغيُ مرتَع مُبتغيه وخِيم(١)

— ومذهب الأخفش وفريق من العلماء : ان (لات) لا يعمل شيئا ، فان وجد الاسم بعدها منصوبا ، مثل : (ولات حين مناص) يكون ناصبه عندهم فعلا مضمرا ، والتقدير : ولات ارى حين مناص ، وان وجد مرفوعا فهو مبتدأ ؛ والخبر محذوف ؛ والتقدير : ولات حين مناص كائن لهم :

وقد اشار ابن مالك الى اعمال (لا) و (لات) و (ان) عمل (ليس) وشرط كل ، فقال .

فى النَّكرات أعْملَتْ كليس (لا)
وقَدْ تلِىَ (لات) و (إنْ) ذا العملاَ
وَماَ (لـلات) فى سِوىَ حِينِ عمل
وحَذْفُ ذى الرَّفع فَشاَ ، والعكَس قَلّ

---

(١) اللغة : البغاة جمع باغ ، وهو الظالم (لات ساعة مندم) أى : وقت لا ينفع الندم مرتع ، محل الجناية ، والمراد عاقبة (مبتغيه) الساعى اليه ، وخيم : سىء .

الاعراب : (ولات) الواو للحال ، لات نافية تعمل عمل (ليس) واسمها محذوف تقديره الساعة (ساعة) خبرها (مندم) مضاف اليه (والبغى) مبتدأ أول و (مرتع) مبتدأ ثان (مبتغيه) مضاف اليه (وخيم) خبر المبتدأ الثانى : والمبتدأ الثانى وخبره ، خبر المبتدأ الأول .

والمعنى : ندم الظالمون على ما فرط منهم ؟ وليس الوقت الذى ندموا فيه وقت الندم وعاقبة طالب البغى وخيم يفضى الى سوء العاقبة .

والشاهد ، فى قوله : ولات ساعة مندم (حيث عملت) (لات) فيما رادف الحين من اسماء الزمان وهو الساعة .

أسـئلة وتمرينـات

١ ـ يرى الحجازيون اعمال « ما » عمل ليس » ، ويرى بنو تميم اهمالها فبماذا استدل الحجازيون على اعمالها ، وما شرط اعمالها عندهم ؟ وما دليـل اهمالها عند بنى تميم .

٢ ـ ما حكم المعطوف على خبر « ما » ومتى يتعين فيه الرفع ، ومتى يجـوز الرفع والنصب ؟ مع التمثيل لما تقول .

٣ ـ اذكر شروط عمل « لا » النافية عمل ليس ، وهل تعمل فى المعارف ؟

٤ ـ قد تعمل « لات » عمل ليس » فبماذا تختص ؟ وما اعراب قوله تعـالى « ولات حين مناص » برفع حين ونصبه ، وعلى راى من اعمل « لا » وعلى راى من اهملها .

٥ ـ ما انا جاهلا بل متجاهل ، ما محمد خطيباً لكن كاتب ، ومـا محمد خطيبا ولا كاتب ـ لماذا تعين رفع المعطوف فى المثال الأول والثانى ؛ وجاز رفعه ونصبه فى المثال الثالث ، وما وجه الرفع فى كل ؟

٦ ـ اشرح قول ابن مالك الآتى ، موضحا : متى تزاد البـاء فى الخبر بكثرة ، ومتى تزاد بقلة :

وبعد (لا) وليس جرّ البا الخبر وبعد (لا) ونفى كان قد يجر

التطبيقـات

١ ـ بين « ما » العاملة ، والمهملة ؛ والمحتملة فيما يأتى ، مـع ذكر السبب :

قال تعـالى : « ما هـذا بشراً » ؛ « ما هن امهاتهم » ؛ « وما محمد الا رسول » .

وقال تعالى : « وما ربك بظلام للعبيد « ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين » .

٢ — اين اسم « لات » وخبرها فيما يأتى :

شـاب رأسى ولات حين مشيب   وعجيب الزمان غير عجيب

٣ — لم لا تصلح الجمل الآتية لدخول « لا » العاملة عمل « ليس »، اجعلها صالحة لذلك ، ثم ادخل « لا » على كل جملة منها :

البيت عالى البنيان — الورد مزدهر فى الحدائق — اقلامنا مبرية .

نمـــاذج للاعـــراب

١ — اعرب ما تحته خط مما يأتى — مبينا الأوجه المحتملة للاعراب :

لما رأوا وهج الكتائب ساطعا   قالوا الأمان ، ولات حين أمان

الاعراب . قالوا : فعل وفاعل . لأمان . مفعول به لفعل محذوف، والتقدير : نرديد الأمان . ولات : حرف نفى ، والتأنيث للفظ ، وحين بالنصب خبر لات واسمها محذوف ، والتقدير : وليس الحين حين امان . وحين : بالرفع — اسم لات ، وخبرها محذوف ، والتقدير : وليس حين أمان كائن لهم — وهذان الوجهان على رأى من اعمل لات . واما على رأى من أهملها فحين بالرفع مبتدا ، والخبر محذوف ، والتقدير : ليس الحين كائن لهم وحين : بالنصب مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : ولا أرى حين أمان .

(٢) إذا كان عِلْمُ الناس ليسَ بنافع   ولا دافعٍ فالخسرُ للعلماء

اذا : ظرف للمستقبل يفيد معنى الشرط ، كان : فعل ماض ناقص علم : اسم كان ، والناس : مضاف اليـه ، ليس : فعل ماض ، واسمها ضمير مستتر يعود على علم الناس ، بنافع : الباء حرف جر زائد ، ونافع : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والجملة من ليس واسمها وخبرها فى محل نصب خبر كان .

٣) ما بالآباءُ فخرُكم :

بالآباء : جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم ، وفخركم : مبتدأ مؤخر ومضاف اليه ويجوز على رأى الجمهور اعمال (ما) فيكون الجار والمجرور فى محل نصب خبر (ما) مقدم ، وفخركم : اسم (ما) مؤخـر ومضـاف اليه ٠

أفعال المقابة ، والرجاء ، والشروع

امثـــــلة :

١ ـ الماء يغلى ٠٠٠ كاد الماء يغلى : ٠٠٠ أوشك الربيع ان يُقبل ٠

٢ ـ عسى الله ان يأتى بالفتح : حَرَى النصرُ أن يتحقق لنا ٠

٣ ـ انشأ الطالب يذاكر ٠٠٠ اخـذ الظالم يعّض على يديـه ٠

التوضـــيح :

فى الأمثلة الأولى ٠ تجد جملة (الماء يغلى) تدل على وقوع غليان الماء ، ولكن اذا قلت : كاد الماء يغلى ، تغير المعنى ، ودلت الجملة : على قرب غليـان الماءلا وقوعه بالفعل : والذى دل على القرب ، هو الفعـل « كاد » ولذلك تعد من افعال المقاربة ، واشهرها : كاد وكرب ـ وأوشك ٠

وفى الأمثلة الثانية : ـ تجد جملة (عسى الله أن يأتى بالفتح) تدل على الرجاء والأمل ، والفعل الذى دلّ على الرجاء : هو «عسى» ، ولذلك تعـد من افعـال الرجاء واشهرها : عسى ـ وحرى ـ واخلولق ٠

وفى الأمثلة الثالثة تجد : جملة (انشأ الطالب يذاكر) تدل على الابتداء والشروع فى المذاكرة ، والفعل الذى دل على الشروع والابتداء ؛ هو انشأ ولذلك يعد من افعال الشروع ؛ واشهرها : انشأ ـ اخذ ـ طفق ـ علق ـ جعل ٠

وكل فعل من تلك الأفعال السابقة « يدخل على المبتدا والخبر » فيرفع المبتدا ويسمى ٠ اسما له ، ويكون الخبر مضارعا فى محل نصب ، كما رايت فى الأمثلة ٠

واذا نظرت الى المضارع من حيث اقترانه « بأن » وتجرده منها ، وجـدته تارة ، يجب اقترانه « بأن » كما فى حرى ، واخلولق . وتارة يجب التجرد منها كما فى افعال الشروع . وتارة يكثر كما فى «عسى» وتارة : يقل كما فى ــ كاد ، وكرب ، واليـك بالتفصيل : معانى تلك الأفعال ؛ وعملها وحكم اقتران خبرها « بأن » وغير ذلك .

أفعال المقاربة كاد وأخواتها

القسم الثانى : من الأفعال الناسخة « كـاد » واخواتها والمشهور منها احـد عشر فعلا ، ولا خلاف فى أن جميعها افعال الا «عسى» : فقد نقل عن بعضهم انها حرف (١) ولكن الصحيح : انها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل واخواتها بها ، تقول عسيتُ ، وعسيتِ ، عسيتما وعسيتم ، وعسيتنّ .

وهذه الأفعال يسميها النحويون (افعال المقاربة) ولكن كلها ليست للمقاربة ، بل تنقسم كما رايت من حيث دلالتهـا ومعناها الى ثلاثـــة اقســام :

١ ــ افعال المقاربة : وتدل على قرب حدوث الخبر ، وهى : كاد ــ وكرب ــ واوشك .

٢ ــ افعال الرجاء : وتدل على رجاء حصول الخبر وتوقعه ، وهى : عسى ــ وحرى ــ واخلولق .

٣ ــ افعال الشروع : (وتسمى افعال الانشاء) وتدل على الشروع

---

(١) يرى الكوفيون ، ومعهم ثعلب ، وابن السراج : أنهـا حرف ، لأنهـا تـدل على الرجاء ، مثل : لعل ، ولا تتصرف مثلها ، ولذلك كانت حرفا مثل : لعل ، لقرب الشبه بينهما . والصحيح : انها فعل لما ذكرنا .

والابتداء فى حدوث الخبر وهى كثيرة منها : انشأ ـ واخذ ـ وجعل ـ وعلق ـ وطفق ٠

ولعلك عرفت أن تسميتها كلها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض ٠

« عملهـا » وشـرطه :

هذه الأفعال تعمل عمل «كان» أى : انها تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ ، اسما لها ، ويكون الخبر فى محل نصب خبرا لها ، لكن خبرها لا يكون الا مضارعا ، مثل كاد المـــاء يغلى ، وعسى الفرج أن ياتى ٠ وندر مجىء الخبر « اسما » بعد عسى وكاد ، مثل قول الشاعر :

أكْثَرْتَ فى العَذْلِ مُلِحّاً دائماً لا تُكْثِرَنْ إنّى عسيت صائماً (١)

فقد جاء خبر (عسى) اسما مفردا (صائماً) وهذا نادر ٠

وكقـــول الآخـــر ٠

فَأبْتُ إلى فَهْـم وما كِدْتُ آيباً
وكَمْ مِثلِها فارَقتُها وَهْىَ تَصْفِر (٢)

---

(١) الاعراب : (أكثرت) فعل وفاعل (فى العـذل) متعلق باكثـرت ملحـا) حال من الفاعل ، (دائما) صفة لملحـا ، (لا) ناهية (تكثرن) مضارع مبنى على الفتح لا تصاله بنـون التوكيد فى محل جـزم بلا (أنى أن واسمها (عسيت) فعـل ماض ناقص والتـاء اسمه ، و (صائما) خبره والجملة خبر (ان) ٠

المعنى : ايها العاذل المكثر فى لومه وعتابه ، امسك عن لومك وســبك فانى ممسك عن الكلام ولا يمكن ان اقابل لومك بمثله ٠

الشاهد ، مجىء خبر (عسى) مفردا ، وهو نـادر ، وكان القياس أن يكون مضارعا ٠

(٢) اللغـة : أبت : رجعت ، فهم : اســـم قبيلة (تصفر) من الصفير ، والمراد النفخ عند النـدم ٠

فقد جاء خبر « كاد » اسما مفردا « آيبا » وهذا نادر .

وقد أشار ابن ملك الى أن « كاد » وأخواتها تعمل عمل (كان) ، غير أن خبرها ؛ لا يكون الا مضارعا ، وشذ ، مجيئه اسما ؛ فقال .

كَكَانَ « كادَ » وعَسىَ ، لكنْ نَدرْ
غيرُ مُضَارع لِهذَين خَـــبرْ

وقول ابن مالك : ندر غير مضارع ، فيه ابهام ، لأن غير المضارع يدخل تحته الاسم والظرف والجار والمجرور ، والجملة الاسمية ، والفعلية الماضوية (١) يشمل كل هذا ، ولكن النادر وقوع الاسم خبر فقط ، ولم يندر مجيء غيره خبراً .

أحوال اقتران خبر كاد وأخواتها بأن المصدرية

المضارع الواقع خبرا لتلك الأفعال قد يقترن « بان » المصدرية وجوبا أو كثيرا ، كما قد يتجرد منها ، وجوبا أو كثيرا ، واليك تفصيل ذلك .

١ ــ فيكثر اقتران المضارع بأن المصدرية اذا كان خبرا لــ « عسى » أو (أوشك) .

= الاعراب : (فابت) عطف على ما قبــله ، (الى فهم) متعلق بابت ، (وما كدت آيبــا) جملة منفية حال . والتاء اسم (كاد) وخبرها آيبــا ، (وكم) خبرية مبتـدأ مثلها مضـاف اليـه مميز لها . وجملة (فارقتها) خبر (وهى تصفر) جمـلة اسمية وقعت حـالا .

والمعنى : رجعت الى قبيلتى بعد مفارقتها ، وما كدت أرجـع اليها ، وكثير من القبائل مثلهـا ، أفلت منها ونجوت ، وهى تتلهف وتتحسر على افلاتى منها ، وعدم قدرتها على .

والشاهد : مجيء خبر (كاد) مفردا وهو (آيبـا) والقياس أن يكون مضارعا .

(١) هكذا قال ابن عقيـل ، والصحيح انه قد سمع ذلك نادرا .

فأما « «عسى » فاقتران خبرها (بأن) المصدرية كثيرا (١).
وتجرده من (أن) قليل ، وهذا مذهب سيبويه ، ومذهب جمهـــور البصريين ، انه لا يتجرد خبرها من (أن) الا فى الشعر ، ولم يأت خبر (عسى) فى القرآن الكريم ، الا مقترنا (بأن) مثل قوله تعالى : (فعسى الله أن يأتىَ بالفَتْح) ؛ وقوله : (عسى ربكم أن يرحمكم) .

ومن ورود خبر « عسى » مجرداً من « أن » قول الشاعر :

عَسَى الكَرْبُ الذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ
يَكُونُ ورَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيب (٢)

وقول الآخـر :

عَسَى فَرَجٌ يأْتِي بِهِ اللهُ إنهُ   لهُ كُلَّ يَوْمٍ فى خليقته أَمْرٌ (٣)

وأما (أوشك) فالكثير اقتران خبرها بأن المصدرية ، ويقل تجرده منها ، فمثال اقترانه (بأن) قولنـا . أوشكت الثمار أن تنضج ، وأوشك الربيع أن يقبل ، وقول الشاعر :

---

(١) لأن (عسى) للترجى والمترجى مستقبل فتناسبه (أن) لاستقبالها .

(٢) الاعراب : (عسى) فعـل ناقص (الكرب) اسمه (امسيت) ، امسى : واسمها ، و (فيـه) خبرها والجملة ، صلة الذى وجملة (يكـون وراءه .... (خبر عسى ، ويكون فعـل ناقص واسمه مستتر ، (ووراءه) ظرف خبر مقـدم (وفرج) مبتدأ مؤخـر و (قريب) صـفة ، وجملة المبتدأ والخبر ، خبر (يكون) .

والشاهد ، مجىء (خبر) ، (عسى) وهو (يكـون) مجـردا من ، (أن) وهـذا قليل .

(٣) الاعراب : (عسى) من أفعـال المقـاربة (فـرج) اسمها ، وجملة (يأتى به الله)) فى محـل نصب خبرها و (لـه) متعلق بمحذوف خبر مقدم، كل يوم ظرف متعلق بالخبر أيضـا (فى خليقته) متعلق به أيضا (مـر) ، مبتدأ مؤخـر والجملة خبر أن .

والشاهد : مجىء خبر عسى وهو (يأتى) مجردا من (أن) وهـذا قليـل .

ولو سِئلَ الناسُ الترابَ لأوشكُوا

إذا قِيلَ هاتُوا أنْ يملوا ويَمنعوا(١)

ومثال تجرده من « أن » قولنا : أوشكت الثمار تنضج ، وقـول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فرَّ مِنْ منيَّته ... فى بعَض غِراتِه يُوافُقها(٢)

٢ — ويقل اقتران المضارع بان المصدرية ؛ ويكثر التجرد منها ؛ اذا كان خبر ، كاد او (كرب) .

فاما (كاد) فهى عكس (عسى) الكثير فى خبرها ان يتجرد من (ان) مثل قولنا :

كاد الماء يغلى ، وكادت الأزهار تتفتح ، ونحو قوله تعـالى : (فذبحوها وما كادوا يفعلون) ، وقوله تعالى : (من بعد ما كاد يزيغ

---

(١) الاعراب : (لـو) للشرط ، وجملة (سئل الناس التراب) فعـل الشرط ، وجملة (لأوشكوا) جواب الشرط ، والضمير فيه إسم أوشك ، وجملة (اذ قيل هاتو) معترضة ، وجملة (أن يملوا) خبر أوشك .

والمعنى : لو طلب من الناس التراب الذى لا قيمة له ، لضجروا وقاربوا أن يمنعوه اذا قيل لهم : اعطـونا منه ، وذلك لما فى طبعهم من الحرص والشح .

والشاهد : اقتران : خبر أوشـك ، وهـو (أن يملوا) بأن المصدرية ، وهـذا كثير .

(٢) اللغة : غراته ، غفلاته ، وهـو جمع غـرة وهى الغفلة ، يوافقهـا : يصادفهـا .

الاعراب : (من) اسم موصول ، اسم يوشك (فـر) جملة وقعت صلة ([illegible]) (فى بعض) متعلق بيوافقها (غراتـه) مضاف اليه يوافقها الجملة فى محل نصب خبر يوشك .

والمعنى : يكاد من فـر من المـوت فى الحرب ، يصادف منيته [illegible] بعض غفلاته ، وهو هنـا يشجع على الحرب ، وعدم الهروب من الموت .

الشاهد : مجىء خبر (يوشـك) وهو (يوافقها) مجـردا من (أن المصدرية) وهذا قليل .

قلوب ٌ فريق منهم) و َيقل : اقتـــــران خبر (كاد) بأن . حتى أن الأندلسيين ، جعلوه خاصا بالشعر ومن الاقتران ، قولنا : كاد الماء أن يغلى ، وقوله ﷺ « وما كدت ُ أن أصلّي َ العصر حتى كاد َت ْ الشمس أن تغر ُب » وقول الشاعر :

كاد َت ْ النفس ُ أن تفيض َ عليه إذ ْ غدا حَشو َ ر َيطة و ُبر ُو ِد(١)

واما « كرب » فمثل : « كاد » يأتى خبرها : مجردا من « أن » كثيراً . مثل قولك : كربت الشمس تطلع ، وقول الشاعر :

كر َب القلب ُ من ج َـوا ه ُ يذ ُوب ُ
حين قال َ الو ُشاة ُ : هند ُ غضو ُب(٢)

---

(١) هذا البيت : لمحمد بن مناذر ، أحد شعراء البصرة ، يرثى ميتـا .

اللغة : النفس : الروح ، تفيض : تخرج من الجسد ، الريطة : المـــلاءة ، والبرد : نـوع من الثياب ويراد به هنا الكفن الذى يلف به الميت .

الاعراب : (النفس) اسم كاد . وجملة (أن تفيض عليه) خبر كـاد ، (اذا) ظرف و (غـدا) بمعنى صـار ، واسمها مستتر يعـود الى الميت ، و (حشو) خبرها و (ريطة) مضاف اليه ، و (بـرود معطوف عليه) .

والمعنى : قاربت الروح أن تخـرج من الجسد حين صـار هذا الميت مدرجا فى أكفـانه .

والشاهد : أن تفيض ، حيث اقترن خبر (كاد) بان وهـذا قليل .

(٢) اللغـة : الجوى : حرقـة الحب ، والوشـاة ، جمع واش وهو الساعى بالفســـاد .

الاعراب : (كـرب) فعل ماض ناقص (والقلب) اسمها ، (من جـواه) متعلق بيـــذوب ، وجملة (يـذوب) خبر كرب ، (وحين) ظـرف متعـلق بيـذوب ، وجملة (قال الوشـاة) فى محل جـر باضافة حين اليها ، (هنـد غضوب) الجملة من المبتدأ مقول القول .

والمعنى : كاد القلب يذوب من شـدة الوجـد والحب حين قال الواشون هنـد غضوب عليك .

والشاهد : فى قوله (يـذوب) حيث تجـرد خبر كرب من أن وهـو كثير .

ويقل اقتران خبر « كرب » بأن المصدرية ، (ذكر سيبويه : أن تجرد خبرها واجب) ، ولكن الصحيح : انه كثير ، وقد سمع ، ومن اقترانه بهـا ، قـول الشـاعر :

سَـقاها ذوو الأحـلام سَـجْلاً على الظمـا
وقَـد كَرَبتْ أعناقهـا ان تقَطعـا (١)

والمشهور فى « كرب » فتح الراء ويقل كسرها أيضا .

٣ — ويجب اقتران المضارع « بأن » المصدرية ، اذ كان خبراً لـ « اخلولق » و « وحرى » من افعال الرجاء ، مثل : اخلولقت السماء أن تمطـر ، وحرى النصر أن يتحقق ، ولم يات خبرهمـا مجرداً من « أن » فى نثر أو شعر .

٤ — ويمتنع اقتران المضارع « بأن » المصدرية ، ويجب تجـرده منها اذا كان خبراً ، لأى فعل من أفعال الشروع ، وذلك لما بين فعـل الشروع وبين « أن » من المنافاة ، لأن المقصود بالشروع البـدء فى الحال « وأن » تفيد الاسـتقبال ، ولذلك لم يجتمعا ، ومن أمثلتهـا قولك : أنشا السائق يسرع ، وقولك : أخذ الشاعر يلقى قصيدته ، وأخذ المذياع يذيع نشرة الأخبار ، فعلق المستمعون يتجمعون حوله ، وجعلت أذاكر دروسى ، وطفق العمال يحبون العمل .

---

(١) قاله أبو زيد الأسلمى ، من قصيدة يهجو بها ابراهيم بن هشام .

اللغـة : ساقها ، الضمير عائد الى العروق المذكورة فى بيت سابق .

(ذوو الأحلام) أصحاب العقول ، سجلا السجل ، الدلو اذا كان فيـه ماء ، والجمع سجال ، فان لم يكن فيـه ماء فهو دلو .

الاعراب : (سجلا) مفعول ثان لسقاها ، (على الظما) متعلق بسقى ، (وقد كربت) الواو للحال ، (وأعناقها) اسم كرب ، وجملة أن تقطعا خبره .

والمعنى : يريد أن ابراهيم بن هشام وأخاه بلغت بهم الشـدة ، أن قاربوا الهـلاك ، فلما جاء هشام بن عبد الملك وكانا خاليا ، انقذهما من البؤس والفقر .

والشاهد : فى (أن تقطعا) حيث جاء خبر لكرب مقترنا بأن وهذا قليل .

وقد اشار ابن مالك الى حكم اقتران خبر تلك الأفعال « بأن » فقال : عن (عسى) انها يندر تجرد خبرها ، ويكثر اقترانه (بأن) وعكسها (كاد) قال :

وكونُه بدون (أنْ) بعدَ عسى
نزر وكادَ الأمرُ فيه عُكِسا

ثم قال : ان (حرى ، واخلولق) يجب اقتران خبرهما (بأن) و « أوشك » يكثر اقتران « خبرها » ، فقال :

وكعسى حرَى ، ولكنْ جُعِلاَ
خبرُها حتماً (بـ (أنْ) متّصلاَ
والزَموا اخلولقَ (أنْ) مثلَ حرَى
ويَعد أوْشك انتفا (أنْ) نزراً

ثم بين : أن (كرب) مثل : كاد ، يكثر فيها التجرد ، وأن أفعال الشروع كلها يجب تجرد خبرها من « أن » ، فقال :

ومِثلُ « كادَ » في الأصحِّ كربا
وتركُ « أنْ » مع ذي الشرُوع وجبا
كانشا السائقُ يحدُو ، وطفقْ
كذا جَعلتُ واخذْتُ ، وعلق

وخلاصة ما قلناه :

أن افعال تلك الباب بالنسبة لاقتران خبرها (بأن) اربعة أقسام :

١ ـ ما يجب اقتران خبرها (بأن) وهو : حرى ، واخلولق ٠
٢ ـ وما يجب تجرد خبرها من (أن) وهو : أفعال الشروع ٠
٣ ـ وما يكثر اقتران خبرها (بأن) ويقل التجرد ، وهو : عسى ، وأوشك ٠
٤ ـ وما يكثر تجرده ، ويقل اقترانه « بأن » وهو : كاد ، وكرب ٠

تصرف هذه الأفعـــال

أفعال هذا الباب : ملازمـــة لصيغة الماضى ، ولا تتصرف « أعنى جامدة » ، الا : كاد وأوشك ، من أفعال المقاربة ، فيأتى منهما المضارع ، وسمع أيضاً اسم الفاعل منهما .

فمثال المضارع من (كاد) قوله تعالى : « يكاد زَيتها يُضىء » ، وقوله : (يَكادُون يَسـطون َ » ، وقولك : تكاد الشمسُ تطلع .

ومثال المضارع من أوشك ، توشك الشمس أن تطلع :

يُوشـكُ مِـنْ فَـر منْ مَنيّتِـه
فى بعْض غِـراتِه يوافقهـــا (١)

واستعمال مضارع (أوشك) الكثر من استعمال الماضى ، وقد زعم الأصمعى : أنه لم يستعمل الا (يوشك) بلفظ المضارع ، ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضى ، ولكنه ليس بصحيح ، فقد حكى الخليل استعمال الماضى ، وورد فى الشعر ، مثل قول الشاعر :

ولَوْ سُـئِل النّاسُ التّرابَ لأوْشَـكُوا
اذا قيل هَاتُـوا أنْ يملوا ويَمنَعُـوا (٢)

نعـم ، الكثير استعمال (المضـارع) ، والقليـل : استعمال (الماضى) .

وقد سمع اسم الفاعل من (أوشك) ، مثل قول الشاعر :

فمُوشـكةٌ أرضُنَـا أنْ تَعُـود
خلافَ الأنيسِ وَحُوشـاً يبابا (٣)

---

(١) تقدم ذكره ص ٦٣ .

(٢) تقدم ذكره ص ٦٣ والشاهد هنا استعمال الماضى من يوشك .

(٣) اللغـة : الأنيس : المؤانس ، وخلاف : بعد ، (وحوشا) بفتح الواو : قفرا خاليا ، وبعضها جمع وحش ، واليباب : الخراب .

وسمع أيضاً : اسم الفاعل من (كاد) ، كقول الشاعر :

أموتُ أسى يـوْمَ الرّجـــام وإننى
يـقيناً لرُهن بالذى أنـا كائـــد (١)

هذا ... والمشهور : أن الذى يتصرف ، من تلك الأفعـال هو : أوشك ، وكاد فقط ، وأنه يأتى منهما المضـــارع ، واسم الفاعل كمـا قدمنـا .

وقد حكى بعض العلماء أفعالا أخرى تتصرف ، فحكى الأنبارى — فى كتاب الانصاف — أن (عسى) قد استعمل منها المضارع ، واسـم الفاعل ، فقالوا : عسى يعسى ، فهو عاس ، وحكى الجوهرى استعمال مضارع لـ (طفق) ، وحكى الكسائى : مضارع (جعل) .

=

الاعراب : (موشكة) خبر مقدم ، (وأرضنا) مبتدأ مؤخر ، واسم موشكة ضمير يعود الى الأرض لتقدمه رتبة ، وجملة (أن تعود) خبرها ، (خلاف) بمعنى بعد ، (وحوشا) مفعول تعود ، (ويبابا) توكيد .

والمعنى : تقرب أرضنا أن تصير خرابا ، بعد أن كانت عامــرة بمن كان يؤنس بهم .

والشاهد : فى (موشكة) حيث استعمل اسم فاعل من أوشك .

(١) اللغة : الأسى : الحزن ، الرجام : موضع وقعت فيه معركة ، (رهن) مرهون .

الاعراب : (أموت) فعل مضارع وفاعله مستتر ، (وأسى) مفعول لأجله ، ويوم متعلق بأموت ، (الرجام) مضاف اليه ، (واننى) ان واسمها ، (يقينا) حال ، أو صفة لمصدر محذوف ، أى لرهن رهنا يقينا ، (لرهن) اللام للابتداء ، ورهن خبر أن ، (بالذى) متعلق به ، والباء للسببية ، (وأنا كائد) مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الموصول واسم كائد مســـتتر تقديره أنا ، وخبره محذوف تقديره ألقـاه .

والمعنى : كدت أموت من الحزن فى هذا اليـــوم ، وإننى لمرهـون بسبب ما سألاقيه .

والشاهد فيه : (كائد) حيث استعمل اسم فاعل من كاد ، وروى بعضهم كابد بالباء من المكابدة ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

وقد أشار ابن مالك الى أن تلك الأفعـــال كلها جامـــدة ، الا (أوشك) ، وكاد ، فقال :

وَاسْــتَعملُوا مُضارِعا لأَوْشَــكا
وَكادَ ، لاَ غَيْرُ وَزادُوا مُوْشِــكا

وأنت ترى : أن ابن مالك ، أشــــار الى استعمال اسم الفاعل (من أوشك) ، دون (كاد) ولكنه قد سمع اسم الفاعل من (كاد) أيضاً كما مثلنا .

ما يستعمل تاما من هذه الأفعــال وناقصا

الأمثـــــــــــــلة :

١ ــ عسى محمد أن ينجح ــ اخلولق البستان أن يثمر ــ وأوشك الربيع أن يقبل .
٢ ــ عسى أن تنجح .
٣ ــ عسى أن ينجح محمد ــ اخلولق أن يثمر البستان ــ أوشك أن يقبل الربيــع .
٤ ــ محمد عسى أن ينجح .

التوضـــــــــــــــيح :

تختص عسى ، واخلولق ، وأوشــك ، بانها تاتى : ناقصـــة ، وتامــة ، وتستطيع أن تعرف ذلك ، من الأمثلة السابقة ، فمثلا :

فى المثال الأول : « عسى محمـــد أن ينجـــح » قد أسند الفعل « عسى » الى الاسم الظاهر « محمد » ، وجاء بعدهما المضارع المقترن « بأن » ، فعسى فى تلك الحالة ناقصـة حتمــا ، لأنهــا قد استكملت اسمها ، وخبرها ، ومثلها : اخلولق ، واوشك ، كما فى الأمثلة .

وفى المثال الثانى : أسندت عسى الى أن والفعل ولم يتقدمهــا أو يتأخر عنها اسم ظاهر فوجب أن تكون تامــة .

وفى الأمثلة الثالثة : « عسى أن ينجح محمد » قد جاء بعد (عسى) مباشرة أن والفعل ، وتأخر الاسم الظاهر ، وفى تلك الحالة يجوز أن تكون « عسى » تامة « وأن ينجح » فاعلها ، وليس لها خبر ، والاسم الظاهر « محمد » فاعل للمضارع « ينجح » .

ويجوز أن تجعل « عسى » ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر « محمد » اسمها مؤخراً ، وأن ينجح خبرها مقدما ، وفاعل « ينجح » ضمير تقديره « هو » .

وفى المثال الرابع : « محمد عسى أن ينجح » تقدم : على اسم اسم ظاهر ، فيجوز : أن تكون ناقصة واسمها ضمير يعود على الاسم الظاهر ، وخبرها أن ينجح ، ويجوز أن تكون تامة ، ولا ضمير فيها ، وفاعلها (أن ينجح) ، ولا خبر لها .

وبعد أن عرفت : أن تلك الأفعال الثلاثة تأتى ناقصة وتامة ، اليك بالتفصيل : متى يجب نقصانها ، ومتى يجوز فيها التمام والنقصان ؟ ومتى يجب تمامها ؟

ما يستعمل تاما وناقصا من هذه الأفعال

تختص الأفعال الثلاثة : « عسى — واخلولق — وأوشك » بأنها تكون ناقصة ، وتامة .

فالناقصة هى : التى يكون لها اسم ، وخبر ، وقد تقدم الحديث عنها ، وامثلتها .

والتامة : هى المسندة الى أن والفعل ، مثل قولنا : عسى أن تنجح ، وأوشك أن يقبل الربيع ، واخلولق أن يثمر البستان ، ولا تحتاج الى خبر .

أحوال مجيئها تامة وناقصة :

يترتب على مجيء تلك الأفعال ناقصة مرة ، وتامة مرة أخرى ، أن يكون لها أربعة أحوال (أى : صور) تكون واجبة النقصان فى حالة وواجبه التمام فى حالة ، وجائزة الأمرين فى حالتين ، واليك التفصيل :

١ - وجوب النقصان :

ويجب فى تلك الأفعال الثلاثة أن تكون ناقصة فى حالة واحدة هى : أن تسند الى الاسم الظاهر ، الذى يأتى بعده « أن والفعل » ، مثل : عسى محمد أن ينجح ، وأوشك الربيع أن يقبل ، واخلولق البستان أن يثمر ، ووجب فيها النقصان ، لأن الاسم الظاهر بعدها ، اسمها ، وان والفعل فى موضع نصب خبرها .

٢ - وجوب تمامها :

ويجب فى الأفعال الثلاثة أن تكون تامة (فى حالة) واحدة ، وهى : أن تسند الى أن والفعل ، ولم يتأخر أو يتقدم عليها اسم ظاهر مرفوع ، يصح أن يكون اسما لها ، مثل : عسى أن تنجح ، وأوشك ان يقبل ، واخلولق أن يثمر ، وكقوله تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » ، « وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم » ، وانما وجب ان تكون تامة فى تلك الحالة لأن أن والفعل فى تأويل مصدر فاعل لعسى ، أو اوشك واخلولق ، واستغنت بالفاعل عن المنصوب الذى هو خبرها .

٣ - جواز النقصان والتمام :

ويجوز أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (فى حالتين هما) :

١ — أن تسند تلك الأفعال الى أن والفعل ، ويأتى بعد الفعل اسم ظاهر ، يصح أن يكون مرفوعا بالفعل ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، واوشك أن يقبل الربيع ، واخلولق أن يثمر البستان ، ففى تلك الحالة تحتمل تلك الأفعال أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (على خلاف بين العلماء) ، فذهب فريق منهم (الأستاذ أبو على الشلوبين) الى وجوب : أن تكون تامة فى هذه الحالة ، ووجهه أن يكون الاسم الظاهر المرفوع ، فاعلا للفعل المضارع الذى بعد « أن » وأن والفعل فى تأويل مصدر فاعل لعسى ، أو اخلولق ، وأوشك ، وهى تامة ولا خبر لها .

٢ — وذهب فريق آخر (منهم المبرد والفارسى) الى جواز أن تكون تامة ، كما قال (الشلوبين) ، وأن تكون ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر الواقع بعد الفعل المقترن بأن « اسم » عسى مؤخراً ، وأن والفعل فى موضع نصب خبر « عسى » مقدما على الاسم ، وفاعل الفعل الواقع بعد (أن) ضمير مستتر يعود على اسم (عسى) المؤخر ، وجاز أن يعود عليه وهو متأخر فى اللفظ ، لأنه متقدم فى الرتبة .

ثمرة الخلاف فى تلك الحالة :

وفائدة الخلاف بينهما تظهر فى التثنية ، والجمع ، والتأنيث فعلى رأى من أوجب تمامها (لا يلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجح المحمدان ، وعسى أن ينجح المحمدون ، وعسى أن تنجح المجتهدات ، ولا يتصل بالمضارع ضمير ، لأن فاعله ، هو الاسم الظاهر بعده ، وعلى رأى من يرى نقصانها ، (تلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجحا المحمدان ، وعسى أن ينجحوا المحمدون ، وعسى أن ينجحن الهندات ، فتلحق بالمضارع ضمير ليكون فاعله ، لأن الاسم الظاهر بعده ليس فاعلا بل هو اسم لعسى (أو أختها) والفاعل هو الضمير .

الحالة الثانية (فى جواز الأمرين) : وهى مختصة بعسى فقط ، عند ابن مالك ومن معه ، هى : أن يتقدم عليها اسم ظاهر مرفوع ، مثل : محمد عسى أن ينجح ، فيجوز فيها : أن تكون ناقصة ، فيكون اسمها ضمير يعود على الاسم السابق ، وأن والفعل فى موضع نصب خبرها ، وهذه لغة تميم .

ويجوز أن تكون تامة ، وأن الفعل بعدها فى تأويل مصدر فاعل « عسى » ولا ضمير فى عسى ، وهذه لغة الحجاز .

فالفرق بين اللغتين اذن : ان فى عسى ضمير على لغة تميم ، لأنها ناقصة ، وليس فيها ضمير ، على لغة الحجازيين ، لأنها تامة .

ثمرة الخلاف بين اللغتين :

وفائدة الخلاف بين اللغتين تظهر فى التثنية والجمع والتأنيث ، فعلى لغة بنى تميم (النقصان) تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هند عست ان تنجح ، والرجلان عسيا أن ينجحا ، والهندات عسين ان ينجحن ، بالحاق الضمير بعسى ليكون اسما لها .

وعلى لغة الحجازيين (أى التمام) لا تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هند عسى ان تنجح ، والرجلان عسى ان ينجحا والهندات عسى ان تنجحا ، والرجال عسى ان ينجحوا ، والهندات عسى أن ينجحن (بافراد عسى ، وعدم الحاق الضمير بها) لأنها تامة وأن والفعل بعدها فاعل لها واستغنت عن الخبر .

وأما غير عسى من أفعال هذا الباب ، فيجب فيه الاضمار فى تلك الحالة ، لأنها لا تكون الا ناقصة ، فنقول : الجيشان اخذا يتحركان ، والرجلان جعلا ينظمان ، بوجوب الاضمار فى الفعل ، ليكون الضمير هو الاسم ، ولا يجوز ترك الضمير ، فلا تقول : الجيشان اخذ يتحركان ، والرجلان جعل ينظمان ، كما تقول : المحمدان عسى أن ينظما .

وقد اشار ابن مالك الى استعمال الأفعال الثلاثة تامة وناقصة ، فقال :

بعدَ عَسى ، اخلولق أوْشَكَ قَدْ يردْ
غِنَى بـ (ان يَفعلَ) عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

وهو يعنى : أنها قد تكون تامة ، فيستغنى (بأن يفعل) عن الخبر .

ثم اشار الى الحالة الخاصة بعسى (فقال) :

وَجرْدَنْ عسَى ، أوْ ارفَع مُضْمَراً
بها ، اذا اسْمَ قبْلَها قَد ذُكِرا

يعنى : اذا تقدم اسم على (عسى) مثل : محمد عسى أن يجتهد ، فلك أن تجردها من الضمير ، ان جعلتها تامة ، أو تقدر فيها ضمير ، ان كانت ناقصة .

الخلاصة :

اختصت الأفعال الثلاثة : عسى ، واخلولق ، وأوشك ، بأنها تأتى تامة وناقصة ، ولها أربع حالات :

فيجب نقصانها فى (حالة) هى : اذا أسندت الى الاسم الظاهر ، مثل : عسى محمد أن يفوز ، وأوشك الربيع أن يقبل .

ويجب تمامها (فى حالة) اذا اسندت الى أن والفعل ، ولم يتقدم أو يتأخر ، اسم ظاهر مرفوع ، مثل : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » .

ويجوز تمامها ونقصانها فى حالتين اذا تأخر عن المضارع اسم ظاهر مرفوع ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، أو تقدم عليها اسم ظاهر مرفوع .

وجعل ابن مالك هذه الصورة الأخيرة خاصة بعسى ، مثل : محمد عسى ان يقوم (وقد تقدم الخلاف وثمرته فى الحالتين) .

ولعلك أدركت : أن أهم فرق بين جعلها تامة ، وجعلها ناقصة : أنها لو كانت تامة ، لا تلحق بها ضمير ، ولا بالمضارع ، ولو كانت

منفصلة ، فلابد من الحاق الضمير بها فى حالة ، وبمضارعها فى الاخرى ، وقد تقدم التمثيل والتفصيل ٠

جواز الفتح ، والكسر ، فى (سين) عسى :

اذا أسند الفعـــل (عسى) لضمير رفع متكلم ، أو مخاطب ، أو لنون النسـوة ، جاز فتح الســين وكسرها ، والفتح أشـــهر ، مثل : عَسِيتُ أن أسلم من المرض ، وعَسِـيتَ ان تفوز ، وعَســيتما وعَسِيتم ، وعَسين ، بجواز فتح السين ، وكسرها ، والفتح اشهر ، وقد قرأ نافع : (فهل عَسِيتم ان توليتمُ) بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحهـا ٠

وقد أشار ابن مالك الى ذلك ، فقال :

والفتحَ والكسْرَ أجِز فى السين مِنْ
نحْو « عَسيتُ » وانتقا الفتح زُكِنْ

ومعنى : انتقا : اختيار ، وزكن : علم ، والمعنى : اختيار الفتح علم ٠

أســـــئلة وتمـــارين

١ ـ تنقسم افعال المقاربة ، الى ما يدل على المقاربة ، وما يدل على الرجاء او الشروع ، بين الأفعال التى تـدل على كل نوع ، مع التمثيل ، واذا كانت هذه الأفعال ، تعمل عمل (كان) فما الفرق بينها وبين (كان) ؟

٢ ـ متى يجب اقتران الخبر (فى باب افعـال المقـاربة) بأن (المصدرية) ، ومتى يمتنع ، ومتى يجوز التجرد منها بكثرة ، وضح بالأمثـــلة ؟

٣ — ما الذى يتصرف من « افعال المقاربة » ٠ والى أى حد يكون هذا التصرف ؟ مثل لما تقول ؟

٤ — تأتى (عسى — اوشك — اخلولق) ناقصة ، وتامة ، فمتى يتعين أن تكون ناقصة ، ومتى يجب تمامها ، ومتى يجوز فيها النقصان ، والتمام ، مثل لمـا تذكر ٠

٥ — عسى المجتهد أن ينجح — عسى ان تنجحوا — عسى أن ينجح المجتهد — المجتهد عسى أن ينجح ، بين حكم « عسى » فى الاسـئلة السابقة من جهة النقصان والتمام ، ثم ثن واجمع كلمة « المجتهد » فى المثالين الأخيرين ، بحيث تكون « عسى » ناقصة مرة ، وتامة مرة أخـرى ٠

التطبيقات

(١)

بين الاسم والخبر وحكم اقتران الخبر « بان » فيما ياتى :

قال تعالى : « فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين » ٠

قال تعالى : « عسى الله ان يتوب عليهم — ان كاد ليضـــلنا عن عن الهتنــا » ٠

وقال البحترى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا   من الحسن حتى كاد أن يتكلما

(٢)

بين التام والناقص فيما يأتى مع بيان السبب :

قال تعالى : « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمـــودا » — « لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم » — « يكاد البرق يخطف أبصارهم » — « قل عسى أن يكون قريبا » ٠

وفى الحديث الشريف : « ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » — « فانما أنا بشر ويوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب » .

نمــاذج للاعـــــراب

(أ) اذا انْصَرفَتْ نَفْسِى عن الشىء لم تكدْ
اليه بوجْــهٍ آخــر الدَهـــــر تُقْبِـــل

(ب) فطفقتُ لا أدرى أخَمْـــــــر
ما سَـــــــقَتْنى ام رضــــــاب

(جـ) وقال تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » .

الاعـــــــــراب :

(أ) لمْ حرف نفى وجزم ، وتكد فعل مضـارع مجزوم بلم ، واسمها ضمير مســـتتر يعود على نفسى ، و « تقبل » فعل مضارع ، والفاعل مستتر ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كاد .

(ب) « طفقت » طفق فعل ماض من أفعـــال الشروع والتـاء اسمها ، « لا أدرى » لا : نافية ، وأدرى : فعل مضـــارع ، والفاعل مستتر ، والجملة فى محل نصب خبر طفق ، « أخمــــر ما سقتنى » الهمزة للاستفهام ، وخمر : خبر مقدم ، « وما » اسم موصول مبتـدأ مؤخر ، وجملة « سقتنى » لا محل لها صلة للموصول ، والجملة من المبتدأ والخبر ، فى محل نصب مفعول لا ادرى ، لأن الفعل معلق بسبب همزة الاستفهام .

(د) أن تكرهوا شــيئا : أن مصدرية ، تكرهوا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل ، وشيئا : مفعول به ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل عسى ، وهى هنـا تامــة وجوبا .

(إن) واخواتها

القسم الثانى : من الحروف الناسخة ، التى تدخل على المبتدأ والخبر ، « ان » واخواتها ، وهى ستة أحرف : انّ ـ وأن ـ وكأنّ ـ ولكنّ ـ وليت ـ ولعل ، وعدّها سيبويه : خمسة ، لأنه أسقط « أنّ » المفتوحة ، لأن أصلها « ان » المكسورة .

وهذه الحروف : تعمل عكس « كان » أى : تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، ولكل حرف منها معنى خاص يغلب عليه ، واليك معنى كل حرف .

(١ ـ ٢) انّ ـ وأنّ : ويفيدان التوكيد ، مثل : انّ الحق منتصر ، عرفتُ أن العمل وسيلةُ الرزق .

(٣) كأنّ : وتفيد التشبيه ، مثل : كأن خالداً أسد .

(٤) لكنّ : وتفيد الاستدراك (١) ، ولابد ان يسبقها كلام له صلة بمعموليها ، مثل : على غنى ، لكنه بخيل .

(٥) ليت للتمنى ، مثل : ليت الاستعمارَ زائل ، ليت الشباب يعود يوما .

(٦) لعـل : للترجى ، مثل : لعل الغائبَ عائدٌ ، وقد تكون للاشفاق ، مثل : لعل العدوّ قادم .

والفرق بين التمنى ، والترّجى : ان التمنى يكون فى الممكن وغير الممكن ، فالممكن ، مثل : ليت الجوّ معتدل ، وغير الممكن ، مثل : ليت الشباب يعود ، أما الترجى : فلا يكون الا فى الأمر الممكن ، فلا تقول : لعل الشباب يعود ، والفرق بين الترجى ، والاشفاق ، أن

---

(١) الاستدراك : هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته ، مثل : على غنى لكنه بخيل (أو اثبات ما يتوهم نفيه) مثل : ما على غنى لكنه كريم .

الترجى « كالتمنى » يكون فى الأمـــر المحبوب ، مثل : لعـــل الله يرحمنا ، وأما الاشفاق : فيكون فى الأمر المكروه ، مثل : لعل العدو قادم .

وهذه الحروف : تعمل عكس (كان) ، أى : تنصب المبتدأ ، وترفع الخبر ، كما مثلنا ، وعلى ذلك فهى عاملة فى الجزأين ، وهذا هو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون : الى أنها تعمل فى الاسم فقط ، أما الخبر فلا عمل لها فيه ، بل هو ، باق على الرفع الذى له قبل دخول « ان » .

وقد اشار ابن مالك الى تلك الحروف الســـتة وانها تعمل عكس « كان » ، فقال :

لإنَّ أنَّ ، لَيْتَ ، لكن لعلَّ   كأنَّ ، عكسُ ما لكانَ مِنْ عَمَل
كإنَّ زيـــداً عالِمٌ بأنِّى   كُفء ، ولكنَّ ابنهُ ذو ضغنِ

الترتيب بين اسمها وخبرها

يجب تقديم اسم (ان) واخواتها ، وتاخير الخبر ، اذا لم يكن ظرفا أو جاراً ومجروراً ، فتقول : ان علياً قادم ، ولا يجوز : ان قادم عليـــاً .

وأما اذا كان الخبر ظرفـاً أو جاراً ومجروراً ، فتـــارة يجوز تقديمـــه ، وتارة يجب .

فيجوز تقديم الخبر : اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، ولم يجب تقديمه ، مثل : أن فى الدار الصديق ، وأن هنا رفاقا كراما ، وليت فيها غيرَ البذِى ، أى : الوقح ، فيجوز فى كل تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور ، وتأخيره .

ويجب تقديم الخبر : اذا كان ظرفا ، أو جاراً ومجروراً ، وكان في الاسم ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثل : ان في الدار صاحبَها ، وان في المصنع عمالَه ، وليت عند سعاد صديقَتها ، فلا يجوز في كل هذا تأخير الخبر ، فلا نقول : ان صاحبها في الدار ، وان عماله في المصنع ، وليت صديقتها عند سعاد ، لئلا يعود الضمير على على متأخر لفظا ورتبة (وهذا ممنوع) .

وأما تقديم معمول الخبر : فيمتنع بالاجماع : ان كان غير ظرف ، أو جار ، أو مجرور ، ففي مثل : ان أخاك آكل طعامك ، لا يجوز أن تقول : ان طعامك أخاك آكل .

وأما ان كان المعمول ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، مثل : ان الطفل نائم في المهد ، وان سعاد جالسة عندك ، وان محمداً واثق بك ، فقد اختلف في تقديمه على الاسم ، قيل : لا يجوز تقديمه فلا تقول : أن في المهد الطفل نائم ، وان عندك سعاد جالسة ، وان بك محمدا واثق .

وأجاز بعضهم تقديمه (وهو الصحيح) فتصح عندهم الأمثلة السابقة ، وقد استدلوا بقول الشاعر :

فلا تُلْحِنِي فيها فإنّ بِحُبِّها
أخاكَ مُصابُ القلبِ جَمٌّ بلابِلُهْ (١)

---

(١) اللغة : لا تلحنى : لا تلمنى ولا تعذلنى ، فيها : أى فى حبها ، الجم : الكثير ، البلابل : وساوس القلب .

الاعراب : (لا تلحنى) جملة فعلية دخلت عليها لا الناهية ، (فيها) متعلق بالفعل قبلها ، (فان) الفاء للتعليل ، (بحبها) متعلق بمصاب ، (أخاك) اسم أن ، (مصاب) خبر أن ، (القلب) مضاف اليه ، (جم) خبر ثان ، (بلابله) فاعل لجم ، لأنه مصدر .

فقد تقدم معمول الخبر « بحبها » على الاسم .

ويتلخص : أن لخبر (ان) ثلاثة أحوال :

١ ــ فيجب تأخيره ــ أى : يمتنع تقديمه : اذا لم يكن ظرفا او جاراً ومجروراً ؛ فان كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، فله حالتان : فيجوز تقديمه فى مثل : انّ فى الدار عليا ، : ويجب تقديمه فى مثل : ان فى الدار صاحبَها ــ وأمّا معمول خبر (انّ) فيمتنع تقديمه بالاجماع اذا لم يكن ظرفا او جارا ومجرورا ، وأمّا ان كان ظرفا أو جارا ومجرورا ففى تقديمه خلاف . والصحيح جواز التقديم .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب تأخير الخبر ، اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا ، فقال :

وَرَاعِ الترتيب ، الا فى الذى
كليت فيها ــ أو هُنَا ــ غيرَ البذى

فتــح همزة (ان) وكسرها

لهمزة (ان) ثلاثة احوال : وجوب الفتح ووجــوب الكسر ، وجــواز الأمرين ، واليك تفصيل كل حالة .

= والمعنى : لا تلمنى أيها العاذل فى حب هــذه المرأة ، فانى مصــاب القلب بحبها كثير الهم والوساوس من أجلهــا .

والشاهد : فى قوله : (بحبها) حيث تقدم معمول خبر (ان) وهو جــار ومجرور ومثله الظرف للتوسع .

وجوب فتح همزة « ان » :

يجب فتحها ، اذا وجب ان تقــدر مع معموليها بمصدر ، يقع فى محل رفع او نصب او جر ؛ ويشمل ذلك خمسة مواضع :

١ ــ ان تقع فى محل رفع فاعل : نحو قوله تعالى : « او لم يكفيهم انـّا انزلـْنا » ، ومثل قولك : سرّنى أنك بار بأهلك ؛ فأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل ، والتقدير : او لم يكفهم انزالنا وسرنى برّك بأهلك ، ،

٢ ــ ان تقع فى محل رفع نائب فاعل ، مثل قوله تعالى : « قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن » ، والتقدير : قال أوحى الىّ استماع نفــــر ،

٣ ــ ان تقع فى محل نصب مفعول مثل سمعت : أن البحار ممتلئة بالأسماك ، وعلمت انك فزت فى الامتحان ، والتقدير : سمعت امتلاء البحار ، وعلمت فوزك ،

٤ ــ ان تقع فى محل مبتدأ ، مثل : من الخير أنك تحترم والديك ، التقدير ، من الخير احترام والديك ،

٥ ــ ان تقع فى محل مجرور ، مثل ، تألمت من ان الصــــديق مريض ، والتقدير : تألمت من مرض الصديق ،

وقد اشــار ابن مالك الى وجوب فتح (انّ) انْ وجب تقديرها بمصدر ؛ فقال :

وهمزَ إنَّ افتحْ لسدَّ مَصْدرِ   مَسدَّها ، وفى سوى ذاكَ اكسِرِ

وأنت ترى ، أن ابن مالك قال ، « لسد مصدر مسدها » ولم يقل : لسد المفرد مسدها ، لأنه قد يسد المفرد مسدها ، ويجب الكسر ، مثل : ظننت محمداً انه فاهم ، فهذه قد حلت محل المفرد (المفعول الثانى لظــن) ،

ويجب كسرها ، ولا تفتح ، لأنها لا تقدر بمصدر ، فلا تقول : ظننت محمداً فهمه .

واذا لم يجب تقديرها لم يجب فتحها ، بلى تكسر وجوبا ، لو جوازاً .

كسر همزة « ان » وجوبا :

ويجب كسر همزة (ان) فى كل موضع لا يصح فيه أن تقدر مع معموليها بمصدر ، وذلك فى ستة مواضع .

١ ــ ان تقع فى ابتداء الجملة : نحو : (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) ، (ان الله مع الصابرين) ؛ ولا تقع المفتوحة فى ابتداء الجملة ، فلا تقول انك فاضل عندى بل يجب تأخيرها ، فتقول . عندى انك فاضل ، واجاز بعضهم الابتداء بالمفتوحة .

٢ ــ ان تقع فى أول جملة الصلة ؛ مثل : احترم الذى انه عزيز عندى (١) ونحو قوله تعالى : « وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء » (٢) .

٣ ــ ان تقع فى أول جملة جواب القسم ، وفى خبرها اللام ، مثل : والله ان العدلَ لمحبوب (وسيأتى الحديث عن ذلك بالتفصيل) .

٤ ــ ان تقع فى أول جملة محكية بالقول : مثل : قلت : ان محمداً حضر ، ونحو قوله تعالى : « قال انى عبدُ الله » ، فان وجد القول ؛ ولم تكن محكية به ، بأن اجرى القول مجرى الظن ، وجب الفتح . مثل :

---

(١) ومثل ذلك : أن تقع فى أول جملة الصفة ، مثل أحببت رجلا (انه فاضل .

(٢) الاستشهاد فى الآية ، مبنى على أن (ما) اسم موصول وجملة ، (ان مفاتحه) صلة ، ويجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة .

أتقول : أن الجو بارد فى الأسبوع المقبل ؟ أى : أتظن : فيجب الفتح : لأن القول بمعنى الظن ·

٥ ـ ان تقع فى أول جملة ، الحال : مثل · جئته وانى واثق فى عدله ، ونحو قوله تعالى : (كما اخْرَجَكَ ربّكَ من بَيْتِك بالحقّ وانّ فريقاً من المُومِنين لكارهُون) ومثل قول الشاعر :

ما أعْطيانِى وَلا سألتُهمَا   إلاّ وإنّى لحَاجزى كَرمى(١)

٦ ـ ان تقع بعد فِعل من افعال القلوب ، وقد علّق عن العَمل ؛ بسبب وجود اللام فى خبرها ، مثل : علمت ان الاسرافَ لطريق الى الفقر ، ونحو قوله تعالى : « والله يعلم انك لرسوله » ، فان لم يكن فى خبرها اللام ، وجب فتحها ، مثلى : علمت أن النفاق بلاء (٢) ·

هذا ما ذكره ابن مالك ـ وقد زاد بعض النحاة امورا اخرى ثلاثة ، يجب فيها كسر « ان » ومنها :

---

(١) اللغة : حاجزى : مانعى ·

الاعراب : (ما أعطيانى) ما · نافيه اعطى · فعل ماض · والف المثنى فاعل ، والنون للوقاية : واليـاء مفعول أول · والمفعول الثانى محذوف · تقديره (شيئا) ومثله ، (سالتهما) ، (وانى) الواو واو الحال وأن اسمها لحاجزى (اللام) للابتـداء وحاجـزى · خبر (أن وهو اسم فاعل مضاف الى مفعوله ، (وكرمى) فاعله ·

والمعنى : يصف نفسه بالعفـة وشرف النفس ، ويقـول : ما سـألت هـذين الخليلين أو اعطيانى ، الا ولى ، كرم نفس يمنعنى عن الزيادة والاستكثار ·

والشاهد : (وانى لحاجزى) حيث كسرت (ان) ، لوقوعهـا فى أول جمـلة الحـال ·

(٢) والسبب ، ان اللام اذا ادخلت فى خبر ان امتنع تقديرها بمصدر وكانت (ان) داخلة فى جملة ، اما اذا لم توجد اللام فتكون (أن) فى موقع مصدر ·

١ ــ اذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح ؛ مثل : الا ، وأما (بالتخفيف) نحو : الا ان انكارَ المعروف لؤم ، وقوله تعالى : (ألا انهم هُم السفهاء) ، ومثل : أمَا ان الرّشوة جريمة من الراشى والمرتشى :

٢ ــ اذا وقعت بعد « حيث » نحو : اجلس حيثُ انّ الأمير جالس وذلك ، لوجوب اضافتها الى الجملة الاسمية (١) .

٣ ــ اذا وقعت خبراً : عن مبتدأ ، هو اسم ذات (أى عين) مثل : الشجرة انها مثمرة ، ومحمد انه عاقل (٢) .

والحق : أن هذه المواضع الثلاثة ، ينطبق عليها الموضع الأول ، وهو انها واقعة فى ابتداء الجملة ؛ ولذلك كسرت « ان » :

وقد اشار ابن مالك ؛ الى المواضع التى يجب فيها كسر « ان » فقــال :

فاكسِرْ فى الابتِدا وَفِى بَدْءِ صِــلَه
وحيثُ « إنّ » ليَمين مُكمِلَه
أوْ حُكيتْ بالقولِ . أو حلَّتْ مَحَل
حَالٍ . كَزرْتُهُ ، وإنِّى ذو أمَــلْ
وكَسرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ علقــا
بالــلام ، كَاعلمَ إنه لَذو تُــقَ

---

(١) مثل ، حيث ، (اذ) تقول : اجلس اذ ان محمدا جالس ، لاضافتهــا الى الجملة والصحيح ، جواز الفتح بعد (حيث) واذ ، ويكون المصدر المؤول بعدهما فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) .

(٢) لأنك لو فتحت لكان المصدر المؤول خبرا عن الذات ، ويكون التقدير الشجرة ثمارها ومحمد عقله ، لانــه لا يخبر بالمعنى عن الذات .

والخلاصة : كما أشار اليها ابن مالك ؛ انه يجب كسر (ان) فيما يأتى :

١ — اذا وقعت فى الابتداء ، اى فى اول الجملة .

٢ — وفى اول جملة الصلة .

٣ — وفى اول جملة القسم التى فى وخبرها اللام .

٤ — وفى أول الجملة المحكمية .

٥ — وفى اول الجملة الواقعة حالا .

٦ — واذا وقعت بعد فعل من افعال القلوب ، وقد علق عنها باللام ؛ والتفصيل ، والأمثلة تقدمت .

جواز الفتح والكسر :

ويجوز فتح همزة (ان) وكسرها فى المواضع الآتية :

١ — اذا وقعت بعد « اذا » الفجائية ، مثل : استيقظت فاذا ان الشمسَ طالعة .

وفتحتُ النافذة فاذا ان المطرَ نازل (بفتح ان وكسرها ، فالكسر : على اعتبار ما بعد « اذا » الفجائية جملة من مبتدا وخبر ، والتقدير فاذا الشمسُ طالعة ، واذا المطرُ نازل : والفتح : على اعتبار ما بعد (اذا) الفجائية مصدراً مؤولا من ان ومعموليها ، فى محل رفع مبتدا ، والخبر محذوف ، والتقدير : فاذا طلوع الشمس حاضر ، ويجوز ان يكون الخبر «اذا» الفجائية بنـاء على انها ظرف ، والتقدير : ففى الوقت أو فى المكان طلوع الشمس ، ونزول المطر :

وقد جاء الفتح والكسر بعد (اذا) الفجائية ، فى قول الشاعر :

وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا — كَمَا قِيلَ — سَيِّدًا
إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ القَفَا وَاللَّهَازِمِ (١)

فقد روى البيت بفتح ان وكسرها ؛ فالكسر : على اعتبار ما بعد «اذا» الفجائية ، جملة من مبتدأ وخبر ؛ والتقدير : فاذا هو عبد القفا . والفتح : على اعتبار ما بعد « اذا » الفجائية مصدر مؤول ، مبتدأ وخبره ، اما « اذا » الفجائية (بناء على انها ظرف) ؛ والتقدير : فاذا عبوديته ، اى : ففى الحضرة عبوديته ، واما الخبر محذوف ـ بناء على أن « اذا » حرف والتقدير : فاذا عبوديته حاصلة .

٢ ـ أن تقع جواباً للقسم ، وليس فى خبرها اللام ؛ مثل : اقسم ؛ ان الباغى هالك « بالفتح والكسر » .

وقد روى بفتح « ان » وكسرها قول الشاعر :

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ مِنِّي ذِي القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ

---

(١) اللغة : اللهازم : جمع لهزمة ، بكسر اللام ، عظم ناتىء تحت الاذن ، وذلك كناية عن الخسة والـذلة .

الاعراب : (أرى) مضارع على صورة المبنى للمجهول والفاعل مستتر (زيدا) مفعول (سيدا) مفعول ثان (كما قيل) معترض بينهما (وما) ، مصـدرية أى كقول الناس فيه (واذا) حرف مفاجاة على الأصح ، ويجوز أن تكون ظرف ، (وبقية الجملة معربة) .

والمعنى : كنت أظن زيدا سيدا عظيما ، كقول الناس فيه ، فاذا بـه عبـد خسيس يصفع على قفاه ويلكز على لهازمة .

والشاهد : فى قوله : اذ انه ، حيث جاز فى همزة أن الفتح والكسر .

أوْ تحلفي بربِّكِ العلِي   أني أبُو ذَيّالِكِ الصبيّ (١)

فقد روى « انى » بالفتح والكسر ، لأنها جواب القسم ، فالكسر : على أن الجملة جواب القسم ، والفتح على أن المصدر المؤول من (أن) ومعموليها منصوب على نزع الخافض ؛ والتقدير او تحلفى على ابوتى له .

هذا — ويجوز فتح « ان » وكسرها فى جواب القسم : اذا لم يكن فى خبرها اللام ، سواء كان القسم بالجملة الاسمية ، مثل : « لعمرك ان الرياء حرام ، أم كان بالجملة الفعلية التى فعلها مذكور ، مثل : أقسم بالله أن الظالم هالك ، او التى فعلها محذوف ، مثل : والله ان

---

(١) قاله رؤبة ، وقد جاء من سفره فوجد امرأته قد جاءت بولد ، فانكره .

اللغة : القصى : البعيد ، القاذورة : القذر : الوسخ ، المقلى : المبغض اسم مفعول من قلاه يقلية اذا أبغضه وكرهه . ذيا لك . تصغير ذلك ، على غير قياس ، لأن المبنيات لا تصغر .

الاعراب : (لتقعدن) ، اللام موطئة لقسم محذوف ، تقعد مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال والياء المحذوفة فاعل . والنون للتأكيد (مقعد) ظرف مكان (القصى) مضاف اليه (منى) متعلق بمحذوف حال من فاعل تقعدن (ذى) صفة للقصى (المقلى) نعت ثان للقصى (أو) بمعنى الى (تحلفى) منصوب بأن مضمرة وجوبا والياء فاعل ، (أنى أبو) أن واسمها وخبرها (ذيا لك) ، مضاف اليه (الصبى) ، بدل من اسم الاشارة .

والمعنى : والله لتجلس بعيدة عنى أيتها المرأة حيث يجلس المطرود المبغض الملوث بالدنس — الى أن تخلفى أنى أبو هذا الصبى .

والشاهد : فى قوله : (أنى) حيث روى بفتح الهمزة وكسرها لوقوعها فى جواب القسم وليس فى خبرها اللام .

الظالم هالك . كما يقول ابن مالك ، والصحيح وجوب الكسر فى التى فعلها محذوف ، كما يقول الجمهور (١) .

٣ — أن تقع « ان » بعد فاء الجزاء : مثل : من يزرنى فانه مكرم ، فالكسر على اعتبار «ان » مع معموليها جملة فى محل جزم جواب الشرط والتقدير : فهو مكرم ، والفتح ، على اعتبار « ان » ومعموليها : مصدرا : مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فاكرامه حاصل ، أو المصدر خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الاكرام — قد جاء بالوجهين . قوله تعالى . «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» ، فقد قرىء: (فأنه غفور رحيم) ، بالفتح والكسر : فالكسر على جعلها جملة وقعت جواب «من» أى : فهو غفور رحيم ، « والفتح » على جعل « ان » وصلتها مصدراً وقع مبتدأ خبره محذوف والتقدير ، فالغفران حاصل ، أو خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الغفران .

٤ — أن تقع خبراً لمبتدأ ، هو قول : أو فى معنى القول (٢) ، وخبر «ان» قول أو ما فى معناه أيضا ، والقائل واحد : نحو قولى : انى أشكر الله « فالمبتدأ » قول : لأنه كلمة (قولى) وخبر (ان) (أشكر) فى معنى القول ، والقائل واحد ، فيجوز فى (ان) : الفتح ، والكسر ، فالفتح على اعتبار (ان) ومعموليها . مصدراً وقع خبر والتقدير : (قولى شكرٌ الله) .

والكسر على اعتبارها جملة ، وقعت خبراً عن (قولى) والتقدير

---

(١) الخلاصة فى حكم وقوع (أن) جوابا للقسم ، ان كان فى خبرها اللام ، وجب كسر (ان) .
وأما اذا لم يكن فى خبرها اللام ، جاز الفتح والكسر .

(٢) الذى فى معنى القول ، هو ما يدل على القول من غير لفظه مثل : كلام ، حديث ، نطق ، شكر .

قولى انا اشكر الله ، وتكون من باب الاخبار بالجملة ، مثل ! أول قراءتى (سبح اسم ربك الأعلى) ٠

فاول مبتدا ، وجملة ، (سبح اسم ربك الأعلى) خبر ٠ ولا تحتاج الجملة الى رابط ، لأنها نفس المبتدا فى المعنى ؛ فهى مثل (نطقى) الله حسبى ٠

ومن أمثلة هـذا الموضع ٠ كلامى انى شاكر صنعك ، وحديثى ٠ انى معترف لك بالجميل ، واول قولى : انى احمد الله ٠ فكل هذا ٠ الفتح فيه على الاخبار بالمصدر ٠ والكسر ، على الاخبار بالجملة ٠

فان كان المبتدا (غير قول) او ما فى معناه ، وجب الفتح ، مثل : عملى انى آزرع الأرض ؛ وان كان خبر ان (غير قول) وجب الكسر ، مثل قولى : انى مستريح ، وان اختلف القائلان ؛ وجب الكسر ، مثل : قولى ان محمدا يشكر الله ٠

ولعلك عرفت الآن ، حكم فتح (ان) وكسرها ، ان وقعت خبرا : عن قول او غيره (١) ٠

وقد اشار ابن مالك الى المواضع الأربعة ، التى يجوز فيها الفتح والكسر ، فقال :

بعد إذا فُجـاءة أوْ قسمْ   لا لامَ بَعْدَهُ ـ بِوَجْهين نُمِى
مَعَ تِلوْ فَالجزاَ ٠ وذا يطّرِدِ   فى نحو (خَيرُ القَوْلِ إنِّى أَحْمَدُ)

---

(١) والخلاصة : فى حكم (ان) ان وقعت خبر عن مبتدا : هو كما يأتى :
ان كان المبتدأ اسم ذات ، وجب كسر (ان) مثل ٠ الشجرة أنها مثمرة ، وان كان المبتدا اسم معنى ٠ غير قول ، وجب الفتح ، مثل : عمـلى أنى أزرع الأرض واعتقـادى انك فاضـل وان كان المبتدأ قول او ما فى معنـاه وخبر أن قول أو ما فى معناه والقائل واحد ، جاز الفتح والكسر كما مثلنـا ، وأن كان

والخلاصة : كما اشار اليها ابن مالك انه يجوز فتح ان وكسرها فى اربعة مواضع :

١ - ان وقعت بعد : اذا الفجائية .

٢ - ان وقعت جواب قسم وليس فى خبرها اللام .

٣ - ان وقعت بعد فاء الجزاء .

٤ - ان وقعت خبرا عن قول ، وخبرها قول ، والقائل واحد والأمثلة قد تقدمت .

٥ - وبعد . فعلك عرفت حكم « ان » ان وقعت جواب قسم وفى خبرها اللام او ليس فى خبرها اللام - وعرفت حكمها ، ان وقعت خبرا ، عن ذات او عن اسم معنى ، او عن قول :

دخول لام الابتداء بعد (ان) المكسورة

تدخل لام الابتداء بعد (ان) المكسورة على اربعة اشياء .

على خبرها ، وعلى معمول الخبر ، وعلى اسمها ، وعلى ضمير الفصل ، واليك تفصيل كل موضع .

١ - دخـولها على الخبر :

يجوز ان تدخل لام الابتداء ، على خبر « ان » المكسورة الهمزة ، مثل :ان الشتاء لموسم النشاط ؛ وان عليا لمجتهد ، وكان حق هذه اللام ان تدخل فى أول الكلام ، لأن لها الصدارة ، فحقها ان تدخل على ان فتقول لان عليـا مجتهد ، ولكن لما كانت اللام تفيد التاكيد و « ان » للتأكيد أيضا كره العرب ، أن يجمعوا بين حرفين بمعنى واحد ، فأخروا اللام « وزحلقوها » الى لخبر . ولذلك تسمى هذه اللام ؛ « المزحلقة » .

وهذه اللام لا تدخل على خبر باقى اخوات « ان » فلا تقول : لعل عليا لفاهم .

فان جاءت فى خبر غير (ان) حكم فيه بزيادة اللام .
وأجاز الكوفيون دخولها على (لكنّ) واستدلوا بقول الشاعر :

يَلومونَنى فى حُبِّ ليلى عَواذِلى ولكنَّنِى من حُبِّها لَعَمِيد (١)

وقد خرج البيت على أن اللام زائدة شذوذا .
وقد جاءت زيادة اللام فى خبر « أمسى » شذوذا ، كما فى قول الشاعر :

مَرُّوا عَجالى ، فَقالوا : كيف سيِّدُكم
فقال مَنْ سَألوا : أمسَى لمجهودُ (٢)

---

(١) اللغة والاعراب : العميد ، الذى هده العشق والحب (يلوموننى) الجملة خبر مقدم (عواذلى) مبتدأ مؤخر (ولكننى) لكن واسمها) من حبها) ، متعلق بعميد (لعميد) اللام لام الابتداء . وعميد خبر لكن .
والمعنى : يلمونى عواذلى فى حب ليلى ولا يدرون انى مكسور القلب من حبهـا .

والشاهد : قوله : لعميد ، حيث دخلت لام الابتداء فى خبر (لكن) وهو مذهب كوفى وخرجه البصريون على أن اللام زائدة .

(٢) اللغة : عجالى : جمع عجلان أى مسرعين ، المجهود : المتعب الذى بلغت به المشقة منتهاها .

الاعراب : (عجالى) حال من فاعل مروا (كيف) اسم استفهام خبر مقدم (سيدكم) مبتدأ مؤخر والجملة مقول القول (ومن) ، اسم موصول فاعل (سالوا) .

صلته : والعائد محذوف : أى سالوه (أمسى لمجهود) ، مقول القول الثانى : ودخلت اللام على خبر أمسى شذوذا .

والمعنى : ان القوم مروا مسرعين وسالوه كيف حال سيدهم ؟ . أجابهم الذى سالوه أمسى متعبا مريضا .

والشاهد : فى قوله : لمجهود حيث : دخلت عليه اللام وهو خبر أمسى شذوذا .

وقد خرج البيت على أن اللام زائدة شذوذا ، والتقدير : أمسى مجهودا .

وقد زيدت اللام فى خبر المبتدأ شذوذا ، كقول الشاعر :

أمُّ الحُلَيس لَعَجُوزٌ شهْرَبَة ترضى من اللحم بعظم الرقَبة(١)

ويتخرج البيت على زيادة اللام شذوذا ، أو على أن اللام داخلة على مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهى عجوز .

وأجاز المبرد دخولها على خبر « أن » المفتوحة . وقد قرئ شاذا . (الا أنهم ليأكُلونَ الطعامَ) بفتح « أنّ » ويتخرج على زيادة اللام .

وقد أشار ابن مالك الى جواز دخول اللام على خبر « ان » المكسورة فقـال :

وَبعْدَ ذَاتِ الكسْرِ تَصْحبُ الخبرْ
لامُ ابْتــداء ، نحوُ : إنى لوزَرْ

شروط دخول اللام على خبر (إن)

ويشترط لدخول اللام على خبر « ان » المكسورة الهمزة شروط أهمها :

١ — أن يكون الخبر متأخرا ، فلا يجوز دخولها على الخبر المتقدم ، مثل : ان عندك خالدا ، وان فيك عدلا ، فلا تقول : ان لعندك وان لفيك .

---

(١) اللغـة : الحليس ، تصـغير حلس ، وهو كسـاء رقيق يوضع تحت البرذعـة ، وأم الحليس كنية عن الاتان — انثى الحمار — واطلقهـا الشـاعر على امرأة تشبيها لها بالاتان ، شهربة متقدمة : فى السن فانية .

الاعراب : لعجوز) اللام زائدة عجـوز خبر (شهربة) صـفة وجمـلة ، (ترضى من اللحم) صـفة ثانيـة لعجـوز (من) بمعنى بـدل ، أو تبعيضية .

والمعنى : أن هـذه المرأة العجوز ترضى بلحم عظم الرقبـة لسهولته .

والشاهد : فى (لعجـوز) حيث زيدت الـلام فى خبر المبتدأ شـذوذا ، وقيل : عجـوز خبر المبتدأ محـذوف ، والتقدير : لهى عجوز ، فاللام داخلة على المبتـدأ .

٢ — ان يكون الخبر مثبتا ، لا منفيا ، فان كان منفيا ، لا تدخل عليه اللام ، فلا تقول : ان خالدا لما يفهم الدرس ، وقد ورد دخولها على المنفى شذوذا ، كما فى قول الشاعر :

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيماً وَتَرْكاً   لَلا مُتَشابِهان وَلاَ سَواءُ (١)

الثالث : ان لا يكون الخبر ماضيا متصرفا ، غير مقرون بقد ، فان كان ماضيا متصرفا غير مقرون بقد : لم تدخل عليه اللام ، فلا تقول : ان محمدا لسافر ؛ وان الطيارة لأسرعت . واجاز ذلك الكسائى .

واذا استوفى الخبر هذه الشروط : جاز دخول اللام عليه ، سواء كان مفردا أم جملة أم شبه جملة ؛ وعلى ذلك .

فيجوز دخول لام الابتداء فى الخبر على ما يأتى :

١ — على الخبر المفرد ، مثل : « وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب » .

٢ — وعلى الفعل المضارع : سواء كان متصرفا ، مثل . « وان ربك ليعلم ما تُكِنُّ صدورهم وما يعلنون » أم كان غير متصرف ؛ مثل . ان خالدا ليذر الشر ، هذا اذا لم يقترن بالمضارع السين او سوف ، فان اقترنت بها مثل : ان محمداً سوف يجتهد او سيجتهد ، ففى جواز دخول

---

(١) اللغة : تسليما ، أى تسليما على الناس أو تركه .

الاعراب : (اعلم) معلق على العمل باللام بعده تسليما ، اسم أن ، (للامتشابهان) اللام للابتداء أو زائدة ، متشابهان ، خبر أن مرفوع بالألف ولا سواء معطوف على متشابهان .

والمعنى : أن التسليم على الناس وتركه أو تسليم الأمور لذويها وتركه ليسا متساويين .

والشاهد : فى قوله للامتشابهان حيث دخلت اللام على الخبر المنفى شذوذا .

اللام عليه خلاف ، فيجوز دخولها على سوف على الصحيح ، وأما على السين فقليل .

٣ ـ كما تدخل على الفعل الماضى المتصرف المقرون بقد : مثل : ان محمدا لقد رحل ، وان عليا لقد حضر .

٤ـ وعلى الماضى غير المتصرف « اى الجامد » مثل : ان محمدا لنعم الرجل ، وان اسراع السائق لبئس العمل .

ودخولها على الماضى الجامد هو . مذهب الأخفش والفراء ، وظاهر كلام ابن مالك : ونقل عن سيبويه : أنه لا يجيز ذلك .

٥ ـ كما تدخل اللام على الخبر : ان كان جملة اسمية ، مثل قوله تعالى : (وانا لنَحْنُ نُحيِى ونُميت) ، أو كان شبه جملة : « الجار والمجرور أو الظرف » مثل : (وانك لعلى خلق عظيم) .

والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وَلاَ يَلِى ذا اللاّمَ ما قَدْ نُفِياَ ... وَلاَ مِن الأفعالِ ما كَرَضِياَ

وقَد يَليهاَ معَ قَدْ . كَإن ذا ... لقدْ سَما علَى العِدَا مستَحوِذَا

الخلاصة :

يجوز دخول اللام على خبر « ان اذا كان متأخرا ، مثبتا ، فتدخل عنى : الخبر المفرد ؛ مثل : ان محمدا لناجح ، وعلى الجملة الفعلية : سواء كان فعلها مضارعا ، أم ماضياً متصرفا مقترنا بقد أو ماضياً جامداً (على خلاف) : وتدخل على : الجملة الاسمية ، وعلى شبه الجملة والأمثلة تقدمت .

ويمتنع دخول اللام على الخبر :
اذا كان متقدما على الاسم ، أو كان منفيا ، أو كان ماضيا ، متصرفا مجردا من قـد ؛ والأمثلة تقدمت .

٢ - دخولها على معمول الخبر :

(أ) وتدخل لام الابتداء على معمول خبر « ان » بثلاثة شروط :

(ب) أن يكون المعمول متوسطا بين اسم « ان » وخبرها .

(جـ) أن يكون الخبر صالحا لدخول اللام عليه .

(د) وأن لا يكون المعمول حالا ولا تمييزا .

مثال المستوفى للشروط ان محمدا لطعامك آكل .

وأصل الكلام : ان محمدا لآكل طعامك ، فطعامك مفعول لاسم الفاعل « آكل » ومعمول له ، ثم قدم على خبر واقترنت به اللام ، التى كانت فى الخبر ومن الأمثلة : ان محمدا لفى الدار جالس .

واذا فقد شرط من الشروط السابقة : لا يجوز دخول اللام على المعمول : فمثـــلا .

١ - ان تأخر المعمول على الخبر لم يجز دخول اللام عليه ، فـــلا تقول ان محمدا آكل لطعامك ، لأن الخبر أولى بها من معموله فى هـذه الحالة . .

٢ - كذلك لا يجوز دخول اللام على المعمول ان كان الخبر غير صالح لدخولها ، بأن كان ماضيا متصرفا ، غير مقترن « بقد » فلا يصح ان تقول : ان محمدا لطعامك آكل ، وان الحرّ لكفاحا رضى ، واجاز ذلك بعضهم .

٣ - وكذلك ان كان المعمول حالا . فلا يصح أن تقول . ان محمدا لمسرورا قد سافر .

وان دخلت اللام على المعمول ، لا يجوز أن تدخل على الخبر ، ففى مثل : ان محمدا لطعامك آكل : لا يجوز ان تقول : ان محمدا لطعامك لآكل ، لأنه خصص دخول اللام بمعمول الخبر المتوسط وقـد سمع قليلا دخولها على المعمول والخبر ، حكى من كلامهم.انّى لبحمد الله لصـالح .

هذا . ويجوز دخول اللام على المعمول المتوسط ، مطلقا ، اى سواء كان مفعولا به أو مجرورا ، أو ظرفا ، الا الحال ، فلا تدخل عليه كما تقـــدم .

٤ ـ دخولها على ضمير الفصل :

ـ وتدخل لام الابتداء على ضمير الفصل بشرط أن يكون متوسط بين الاسم والخبر ، نحو قوله تعالى : « ان هـــذا لهو القصص الحق » .

« فهذا » اسم « ان » وهو ضمير الفصـــــل دخلت عليه اللام ، والقصص خبر « ان » ومثل قولك . ان محمدا لهو الناجح ، وان دخلت اللام على ضمير الفصل لا تدخل على الخبر ، فلا تقول . ان محمداً لهـو لناجح .

وسمى ضمير الفصل ، لأنه يفصل بين الخبر والصفة (١) فمثلا : اذا قلت : انّ محمدا لهو الناجح . فلو لم تات بضمير الفصل «هو» لاحتمل أن يكون « الناجح » صفة « لمحمد » وأن يكون خبرا ، فلما أتيت بضمير الفصل ، تعين ان يكون « الناجح » خبرا .

٥ ـ دخولها على الاسم :

ويجوز دخول لام الابتداء ، على اسم (ان) بشرط : ان يتـأخر الاسم ويتقدم عليه الخبر ، مثل . ان امامك لمستقبلا سعيدا . ونحو قول الله تعالى : وان لك لأجرا غير ممنون » .

وان دخلت على الاسم المتاخر ، لا تدخل على الخبر ، فلا تقول : ان لأمامك لمستقبلا سعيدا .

---

(١) يجوز أن يعرب الضمير مبتدأ وما بعده خبره والجملة : خبر (ان) وعلى ذلك يكون اللام داخلة على جملة الخبر .

وقد اشار ابن مالك (ببيت واحد) الى دخولها على معمول (ان) وضمير الفصل ، واسم (ان) فقال :

وتصحبُ الوَاسطَ مَعْمـولَ الخَبرْ
والفَصْلَ ، واسْماً حَلْ قَبلـهُ الخَبرْ

ابطال عمل « انّ » اذا اتصلت بـ « ما » الزائدة

إذا اتصلت « ما » الزائدة أى غير الموصولة بـ « إن » وإخواتها ــ ما عدا ليت ــ كفتها عن العمل ، اى : ابطلت عملها فى المبتدا والخبر فلا تنصب المبتدا ، ولا ترفع الخبر ، وذلك ، لان ، « ما » الزائدة : تزيل اختصاصهابالجملة الاسمية ، وتجعلها صالحة للدخول على الأفعال ، مثل قوله تعالى : «قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد» ، «كأنما يساقون الى الموت » ولهذا السبب وجب اهمالها :

فنقول : انما الأمين صديق ، ولكنما الخائن عدو ؛ وكأنما خالد أسد ولعلما محمد صادق ، فيعرب ما بعد كل من تلك الحروف . مبتدأ وخبر ، أما « ليت » فان اتصلت بها « ما » ، الزائدة : جاز اعمالها ، واهمالها : نبقاء اختصاصها بالجمل الاسمية ، فنقول : ليتما عليا حاضر ، بالاعمال ويجوز : ليتما على حاضر ، بالاهمال .

وذهب جمـــاعة من النحويين ، منها الزجاجى ، وابن السراج وابن مالك فى ظاهر كلامه : الى ان هـذه الحروف « الخمسة » ان اتصلت بها « ما » الزائدة : ابطلتها عن العمل « كثيرا » ويجوز اهمالها بقلة . قياساً على « ليت » فيجيزون ، إنما عليـا فاهم ، ولكن هذا المذهب ضعيف والصحيح الأول ؛ وهو ابطال عملها اذا اتصلت بها (ما) الزائدة ، الا (ليت) .

فان اتصلت بان واخواتها : « ما » غير الزائـدة : اى : الموصولة ، أو المصدرية : لم تبطلها عن العمل .

فمثال (ما) الموصولة : ان ما فى القفص بلبل ، وحضر المسافر وكان ما معـه من الزاد قد نفذ : فتعرب (ما) (الموصولة) فى الأمثلة اسما للناسخ فى محل نصب ، ومثال (المصدرية) : ان ما فعلت جميل ، اى : ان فعلك جميل فـ (ما) وما دخلت عليه فى تأويل مصدر اسم ان .

وقد اشـار ابن مالك الى أن (ما) الزائدة تبطل عمل (ان) واخواتها على الرأى الصحيح ، فقال :

وَوَصْلُ (ما) بذِى الحرُوفِ مُبْطِلُ
إعْمَالَهـا ، وقَـدْ يُبْـقَى العَمَـل

حكم المعطوف بعد خبر (ان) أو قبله

اذا جاء معطوف على اسم (ان) بعد ان تستكمل (ان) خبرها ، مثل : ان محمدا عاقل وعمرو : جاز فى المعطوف وجهان : النصب والرفع .

فالنصب : على اعتبار انـه معطوف على اسم (ان) فتقول ، ان محمدا عاقل وعمرا ، بالنصب .

والرفع اما على اعتبار : أنه مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : ان محمد عاقل وعمرو كذلك : وهو الصحيح : ويكون من عطف الجمل ، واما على اعتبار : انـه معطوف على محل اسم (ان) لأنه فى الأصل مرفوع لكونه مبتدأ .

وان جـاء المعطوف قبل ان تستكمل (ان) خبرها ، مثل : ان محمدا وعليا عاقلان ، تعين النصب (عطفا على اسم (ان) عنـد

الجمهور فنقول : ان محمدا وخالدا عاقلان . وان مكة والمدينة بلدان مكرمان ؛ وانك واخاك فاهمان ، بنصب المعطوف فقط عند الجمهور ، وأجاز بعضهم الرفع (١) .

هذا .. وكل ما قيل فى حكم المعطوف بعد استكمال (إن) خبرها ، او قبل استكمالها (من جواز النصب ؛ والرفع فى الأول وتعين النصب فى الثانى عند الجمهور) يقال أيضا : بعد (ان) المفتوحة ، (وبعد لكن) تقول . علمت ان طائرة مسافرة وسيارة ؛ بنصب (سيارة) ورفعها؛ وعلمت ان طائرة وسيارة مسافرتان ، بوجوب نصب (سيارة) عند الجمهور ، وتقول : ما على ذاهب لكن محمدا مسافر وخالدا ، بنصب او رفع (خالد) ، او لكن محمدا وخالدا مسافران ، بوجوب نصب (خالدا) عند الجمهور .

أما (ليت) و (لعل) و (كأن) فلا يجوز فى المعطوف معها الا المنصب سواء وقع بعد استكمالها الخبر ؛ أم قبل استكمالها تقول : ليت الأخ حاضر والصديق ، أو ليت الأخ والصديق حاضران . بنصب الصديق فى كل وجوبا ومثله : لعل وكأن ، وأجاز الفراء فى المعطوف ، متقدماً أو متأخرا ـ الرفع مع الأحرف الثلاثة .

ويتلخص . ان الحروف الثلاثة ، ان ـ وأن ـ ولكن ، المعطوف معها بعد استكمال الخبر يجوز فيه الرفع والنصب ، وقبله يتعين النصب

---

(١) أجاز بعض العلماء ومنهم الكسائى رفع المعطوف على اسم (ان) قبل أن تستكمل الخبر وأجاز ذلك الفراء بشرط أن يكون (اسم ان) قد خفى اعرابه مثل : انك وأخوك فاهمان ، واستدل المجيزون للرفع ، بقوله تعالى (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) فقد عطف (الصابئون) بالرفع قبل استكمال الخبر وهو من آمن بالله .

عند الجمهور ؛ وقد عرفت توجيه كل حالة ، واما : ليت ، ولعـــل ، وكأن ، فالمعطوف معها يجب نصبه دائما (١) .

وقد اشار ابن مالك الى حكم العطف على الاسـم بعد استكمال الخبر فقال :

وجائزٌ رَفْعُكَ مَعْطوفاً عَلى
منصـوب « إنَّ » بَعْدَ أنْ تَستَكمِلاً
وأُلحِقتْ بإنَّ لَـكنَّ وأنَّ
مِنْ دُونِ لَيْتَ ولَعَـلَّ وكأنَّ

تخفيف - إن وان - وكأن - ولكن

امثـــــلة :

١ — إنْ عملَك متقن - إنْ عملَك لمتقن - وإنْ كانت لـكبيرة إلا على الذين هـدى الله .

٢ - أيقنت انْ على شجاع - ثبت ان قـد ازدهـرت الصـناعة فى بلادنا - كانْ قـد طلع الشمس .

٣ - الجو بارد لكنْ الشمس طالعة .

التوضـــــيح :

(اختصت . « انّ وأنّ - وكأنّ - ولكنّ » ، بأنها قد تخفف نونها المشددة فتكتسب أحكاما جديدة ، فمثلا فى الأمثلة الأولى .

---

(١) انما وجب النصب مع الثلاثة ، قيل : لأن هذه الثلاثة تغير الجملة الى انشاء ، فلو رفع المعطوف لـزم عطف الخبر على الانشـاء .

إنْ عملك متقن ، و إنْ عملك لمتقن : خففت « إنّ » هنا فجـــاز اعمالها واهمالها ، ولما اهملتها فى الثانى ادخلت اللام على الخبــر « لمتقن » للفرق بينها وبين « ان » النافية » .

واذا دخلت « انْ » المخففة على الجملة الفعلية : وجب أن يكون الفعل ناسخا مثل : وان كانت لكبيرة ، وان يكاد ، وان يظن .

وفى الأمثلة الثانية : نجـد .

أيقنت أنْ على شجاع « ان » هنا مخففة : فوجب عملها . واسمها ضمير شأن محذوف تقديره انــه : وخبرها جملة (على شجاع) وهى أسمية ، وتارة تكون الجملة فعلية مثل :

أيقنت أن قد ازدهرت الصناعة : « أن » مخففة ، واسمها ضمير شأن ، وجملة (ازدهرت الصناعة) خبرها وستعلم فى التفصيل أن جملة الخبر قــد تحتــاج الى فاصل بينها وبين (أن) وستعرف نـوع الفاصل .

- وأما (لكنّ) فعند تخفيفها يجب اهمالها ولا تعمل ، كما فى المثــال الثالث .

وبعد أن عرفت : ان (انّ) عند تخفيفها ، يجوز اعمالها واهمالها ، وعند الاهمال تدخل اللام على الخبر ، وعرفت ان (أنّ ، وكأنّ) عند التخفيف ، يبقى عملهما ؛ يكون اسمهما ضمير شأن محذوف ، وخبرهما جملة ، وقــد تحتاج الجملة الى فاصل وقد لا تحتاج ، اليك كل هــذا بالتفصيل :

١ - إنّ وحكمها بعد التخفيف .

اذا خففت (ان) المكسورة الهمزة : بحذف نونها الثانية ، جاز اعمالها بقلة واهمالها بكثرة ، تقول : ان عملك متقن ، باعمالها .

وان عملك لمتقن ، بأهمالها ، وعند اعمالها لا تلزمها اللام ، لأنها لا تلتبس بـ (إن) ، النافية) لأنّ (إنْ) النافية لا تنصب الاسم .

واما عند اهمالها ، فيجب دخول اللام على الخبر بعدها ؛ لتكون فارقة بينها وبين (ان) النافية ، تقول : انْ الحق لمنتصر ؛ وانْ عملك لمتقن وان ابو حنيفة لامام عظيم ، بدخول اللام على الخبر .

وقد يستغنى عن اللام الفارقة اذا ظهر المقصود من « ان » بان دل المعنى على الاثبات لا على النفى ، مثل : ان المجتهد ناجح ، فقد استغنى عن اللام ، لأن المعنى على الاثبات لا على النفى - ومثل قول الشاعر :

ونحنُ أُباةُ الضّيمِ من آلِ مَالِكٍ
وإنْ مالِكٌ كانتْ كِرامَ المعادِنِ(١)

فالأصل : وان مالك لكانت ، فاستغنى عن اللام الفارقة لأن (ان) هنا لا تلتبس بالنافية ، لان المعنى على الاثبات ، حيث أن الشاعر اراد أن يمدح قبيلته (مالك) باثبات الكرم لهـا ، ولو كانت (ان) نافية لكان الكلام ذما ، وخالف عجز البيت صدره (١) .

---

(١) اللغة : اباة : جمع آب ، من أبى يابى : اذا امتنع ، الضيم : الذل آل مالك هو ابو القبيلة ، ومالك الثانى اسم القبيلة : المعادن : الأصول .

الاعراب : (من آل) خبر ثان أو حال من أباة الضيم ، و (أن) مخففة من الثقيله (مالك) مبتدأ ، وجملة (كانت كرام المعادن) خبر .

والمعنى : يصف عشيرته بالكرم وعـزة النفس ، فيقول : نحن من قبيلة مالك المعروفة بكـرم النفس وعزتها ، وبانها كريمة الانساب .

والشاهد : فى قوله : (وان مالك كانت) حيث حذفت اللام الفارقة من خبر (ان لعدم التباسها هنا (بان) النافية لقرينة المتبدح . لأن صدر البيت مدح فى القبيلة ، فكيف يكون عجزه ذم ؟ . لهذا امتنع =

وقد اختلف النحويون فى حقيقة هــذه اللام (الفارقة) اهى لام الابتداء ادخلت ، للفرق بين (ان) النافية و (ان) المخففة من الثقيلة ؟ ام هى لام اخرى ؟ اجتلبت للفرق ؟ كلام سيبويه يدل على انها لام الابتداء ، وقيل ، هى لام أخرى اجتنبت للفرق ، وثمرة الخلاف تظهر فى مثل ، قوله ﷺ : قد علمنــا ان كنت لمؤمنــا ، فمن جعلها لام الابتــداء ، أوجب كسر « ان » ومن جعلها : لاما اخرى اجتلبت للفرق : فتح همزة « ان » (١) .

وإلى حكم تخفيف « إن » أشار ابن مالك فقال :

وخُفِّفَتْ « إِنَّ » فقلَّ العملُ   وتَلزَمُ اللامُ إذا ما تُهمل
ورُبَّماَ اسْتُغنِي عنها انْ بدَا   مَا نَاطِقٌ أرادَه مُعتمِداً

وقوع الناسخ بعد (انْ) المخففة :

وان دخلت (انْ) المخففة على الجملة الفعلية (٢) ، وجب « أو كثر » ان يكون الفعل من الأفعال الناسخة) ككان واخواتها ، او كاد وظن واخواتهما) سواء اكان مضارعا ، مثل : « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصــــارهم — « وان نظنك لمن الكاذبين » أم كان ماضيا . وهو اكثر

=

أن تكون (إن) نافية . وتعين الاثبات . فلم يحتج الى اللام .

(١) لام الابتداء : لا تدخل الا على المبتدأ ، أو ما أصله المبتدأ ، وعلى خبر (ان) .

(٢) فى هــذه الحالة . تكون (أن) مهملة وليست عاملة ؛ وقيل : هى عاملة واسمها ضمير شأن محذوف والجملة خبرها ، ولكن هــذا القول ضعيف فلا يلتفت اليــه .

من المضارع ، مثل قوله تعالى : « وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله . « وان كدت لتُرْدِين » وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » (١) .

ويقل دخولها على فعل غير ناسخ ، مثل قول بعض العرب فى أمثالهم . « أن يزينُك لنفسُك ، وان يشينك لهيَه » (٢) ، وقولك « ان قنعت (٣) كاتبك لسوطا » ومنه قول الشاعر :

شَلَّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لَمُسلماً حلّتَ عليكَ عقوبة المُتَعمِّدُ (٤)

---

(١) انما كثر او وجب دخولها على الناسخ ، لأنها لما خففت زال اختصاصها عن المبتدأ والخبر ، ودخلت على الفعل ، فعوضوها الدخول على الفعل الناسخ الذى يدخل على المبتدأ والخبر بدل المبتدأ والخبر .

(٢) واعراب : كلمة (نفسك) فاعل الفعل (يزين) وكلمة (هى) ، ضمير بارز فاعل الفعل (يشين) والهاء فى آخر الضمير للسكت ، واللام الداخلة على الاسمين هى الفارقة .

(٣) قنعت : بفتح القاف ، وتشديد النون المفتوحة ، معناه : ضربته سوطا على رأسه ، وجعلته كالقناع ، وهو ما تلبسه المراة فوق الخمار .

(٤) البيت قالته : عاتكة ، ترثى فيها زوجها الزبير بن العوام وتدعو على قاتله .

اللغة : شلت : بفتح الشين جمدت ويبست ويضم الشين لغة رديئة .

الاعراب : (أن) مخففة من الثقيلة مهملة (لمسلما) اللام فارقة بين (أن) المخففة والنافية ومسلما مفعول قتلت ، وجملة : حلت عليك أستئنافية لبيان سبب الدعاء عليه واعرابها ظاهر .

المعنى : أشل الله يدك أيها القاتل : حيث قتلت مسلما بغير حق فوجب عليك عقوبة متعمد القتل وهى قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) .

والشاهد فى قوله : ان قتلت لمسلما حيث دخلت (أن) المخففة على غير ناسخ وهو قليل .

فقــد دخلت (ان) المخففة على غير ناسخ (ان قتلت) وهــذا قليــل . ولا يقاس عليــه ، فلا تقول : ان قام لانا . وان قعــد لانت ؛ خلافا للاخفش الذى أجاز ذلك .

وقــد أشار ابن مالك إلى دخـــول (إن) المخففة على الناسخ فقـــال :

والفعلُ إنْ لَمْ يكُ ناسخاً فلاَ تلفيهِ غالباً بإنْ ذى مُوصــلا

ويتلخص ان (ان) المخففة يقل اعمالها ويكثر اهمالها ، وان اهملت ، وجب دخول اللام (الفارقة) الا اذا وجدت قرينة ، فيجوز الاستغناء عن اللام وان دخلت على الفعل وجب أو كثر ان يكون ناسخا .

٢ ـ حكم تخفيف) أنّ) :

واذا خففت (أنّ) المفتوحة الهمزة بقى عملها ، ووجب ان يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وأن يكون خبرها جملة (اسمية أو فعلية) ، مثل : علمت ان على شجاع ، فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره انه (وعلى شجاع) جملة فى موضع رفع خبرها ، والتقدير : انه على شجاع .

وما ورد من بروز اسمها وهو غير ضمير شأن ، فقليل . وذلك كقول الشـــاعر :

فلوْ أنْكِ فى يومِ الرّخاء سألِتنى طلاقَكِ لمْ أبخَلْ وأنت صديق(١)

---

(١) الاعراب : (فلو) شرطية (انك) ان المخففة ، والكاف اسمها (فى يوم الرخاء) متعلق بسالتنى (طلاقك) مفعول ثان لسالت (لم ابخل) جواب الشرط (وأنت صديق) : مبتدأ وخبر والجملة حال .

فقد جاء اسم (أنْ) المخففة ضميرا بارزا · غير ضمير شأن ، وهو (كاف) الخطاب ، وذلك قليل ·

وقد أشار ابن مالك الى تخفيف (انّ) واحكامها فقال :

وَإنْ تُخَفَفْ أنَّ فاسْمُهاَ أستكَنّ
والخبرَ اجعَل جملْة من بَعْد أنْ

متى تحتاج الجملة الى فاصل ، ومتى لا تحتاج :

قلنا : ان خبر ان المخففة ، يجب ان يكون جملة سواء كانت اسمية أو فعلية ولا تحتاج الجملة الى فاصل بينها وبين (ان) ان كانت :

١ ـ جملة اسمية : نحو قوله تعالى : (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بدون فصل بين (أن) وخبرها : او اذا قصد النفى ، فيفصل بينهما بحرف النفى ، كقوله تعالى : (وأن لا اله الا هو فهل انتم مسلمون) :

٢ ـ أو كانت جملة فعلية فعلها جامد نحو قوله تعالى : (وأن ليس للانسان الا ما سعى) ، (وان عسى ان يكون قد اقترب أجَلهم) ·

٣ ـ أو كانت جملة فعلية فعلها متصرف قصد به الدعاء ، نحو قوله تعالى (والخامسة أن غضب الله عليها) فى قراءة من قرأ (غَضِب) بصيغة الماضى ·

=

والمعنى : لو أنك سألتنى اخلاء سبيلك قبل أحكام عقدة الزواج بيننا لم أمتنع من ذلك ولبادرت اليه مع ما أنت عليه من صدق المودة لى ·

والشاهد قوله : (انك) ، حيث أبرز اسم (ان المخففة) وهو غير ضمير الشأن وهذا قليل أو ضرورة · ·

تحتـــاج الجمـــلة الى فاصـــل بينهـــا وبين ان : ان كانت : فعلية ، فعلها متصرف ، ولم يقصد به الدعاء والفصل حينئذ واجب وقيل : يجـوز الفصل ، وتركه والأحسن الفصل .

والفاصل احـــد اربعة اشياء :

الأول : « قد » مثل : ثبت أن قد ازدهرت الصناعة فى بلادنا ، ونحو قوله تعالى : (ونعلم انْ قد صدقتنا) .

الثانى : (حرف التنفيس) وهو : السين وسوف : فمثال السين، تعلم ان ساكونُ نصيرَ الحقّ ، وقوله تعالى : (علم انْ سيكونُ منكم مرضى) ومثال الفصل بـــ (سوف) قول الشاعر :

واعلمْ فَعلِمُ المــرْءِ يَنفَعُهُ   أن سوف يَأتِي كلُّ ما قُدِرَ (١)

فقد وقعت (سوف) فاصلا بين (ان) المخففة وبين الفعـــل (ياتى) الواقع فى صدر جملة الخبر .

الثالث : (حرف نفى) من الحروف الثلاثة (لا ــ لن ــ لم) مثـــل :

أيقنت ان لا يظلمُ الشريف ، وان لن يحيد عن الحق ، ووثقت أن لم ينصر الله الظالمين ، ومن الأمثلة : قوله تعالى : افلا يروْنَ انْ لا يرجعُ اليهم قولا) وقوله . (وحسبو أن لا تكونّ فتنةٌ) .

وقوله . أيحسبُ الانسان ان لن نَجْمع عِظامه ، (وقوله ايحسَبُ أن لم يَرَه احـــد) .

---

(١) الاعراب : (فعلم المرء ينفعه) جملة معترضة بين (أعلم) ومعموله والفاء للتعليل و (أن) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شان محذوف ، وجملة (سوف ياتى الخ) خبرها وجملة (قدر) صلة ما .

والشاهد : فى قوله (أن سوف ياتى) حيث فصل بين (أن) المخففة وخبرها بحرف التنفيس ، وهو جملة فعلية فعلها متصرف غير : دعاء .

الرابع : (لو) وقليل من النحويين من ذكر انها فاصلة - مع انها كثيرة فى المسموع ، مثل : أوقن ان لو اخلصنا لبلادنا لم يطمع الأعداء فينا ؛ ونحو قوله : « وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم مــاء غدقا » ، وقوله تعالى : (او لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد اهلها ان لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) :

هذا ، وقد جاء بدون فاصل قول الشاعر :

علموا أنْ يُؤمَّلون فجادُوا   قبل أنْ يُسألوا بأعظمَ سُؤلِ (١)

فقد جاءت (أن) مخففة وخبرها جملة فعلية ، دون ان يفصل بينهما كما جاء بدون فصل قوله تعالى : « لمن أراد ان يتم الرضاعة » فى قراءة من رفع (يتمُّ) .

وهذا على قول من جعل (أن) فى الآية مخففة ؛ والقول الثانى: أن (ان) فى الآية ليست مخففة من الثقيلة ، بل : هى مصدرية ناصبة للمضارع وارتفع « يتمّ » شذوذا .

وقد اشار ابن مالك الى الفاصل . ومتى تحتاج الجملة اليه فقال:

وإن يكنْ فعلا ولَمْ يكنْ دُعا   ولَمْ يكنْ تصريفُهُ ممتنعا

---

(١) اللغة : يؤملون : من التاميل ، وهو الرجل ، والسؤال : المسئول .
الاعراب : (أن يؤملون) أن مخففة من الثقيلة ، واســمها محذوف وجملة (يؤملون) على صيغة المجهول خبرها ، فجادوا ، الفاء للسببية (أن يسالوا) مبنى للمجهول وأن وما دخلت عليه فى تاويل مصدر ، مضاف اليــه بقبل ، (باعظم) متعلق بجادوا لا بيسالوا .

والمعنى : علموا أن الناس يأملون معروفهم فلم يخيبوا رجاءهم ولم يحوجوهم الى السؤال : بل جادوا عليهم قبل ان يسالوا .

والشاهد : فى قوله : ان يأملون : حيث وقع خبر ان المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ، بدون فاصل ، وذلك قليــل او نادر ، والكثير أن يقــول سيؤملون .

فالأحسنُ الفصلُ بِقدْ ، أو نَفِى ، أو
تنْفيس أو ، لوْ قَليــلٌ ذِكرُ لوْ

والخلاصة : أن «أنْ» المخففة من اهم احكامها : ـ أنه يجب اعمالها ، وأن يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وأن يكون خبرها جملة ، ثم ان كانت الجملة جملة اسمية ، أو فعلية فعلها جامد ، او متصرف قصد به الدعاء لم تحتج الى فاصل وان كانت الجملة فعلية فعلها متصرف لم يقصد به الدعاء وجب فصلها (بقد) او حرف تنفيس ، أو «نفى» أو «لو» .

٣ ـ حكم تخفيف كأنّ :

وتخفف (كأنّ) ايضا حملا على (أنّ) واذا خففت (كأنّ) بقى عملها والغالب : ان يكون اسمها ضمير شــأن محذوفا ، ويكون خبرها جملة ، ثم ان كانت الجملة اسمية ؛ لم تحتج الى فاصل بينهـا وبين (كأنْ) ، مثل : هذا العامل سريع : كأنْ يدٌ آلة ، والتقدير : كأنه (الحال والشأن) يــده آلة .

واما ان كان الخبر جملة فعلية : فيفصل بينها وبين « كأن » به « لم » قبل المضارع المنفى ؛ نحو قوله تعالى : كأن لم تغن بالأمس ، أو ـ « قد » قبل الماضى المثبت ، مثل : هو الغريق فى البحر ، وكأن قــد سقط حجر فى الماء ، فاسم كأن ضمير شأن محذوف ، والتقدير : كأنه لم تغن ، وكأنه قد سقط حجر .

ونحو قول الشاعر :

أزفَ الترحُّلُ غيرَ أنّ ركابَنا
لمّا تزَلْ بِرحالِنا ، وكأنْ قدَ(١)

---

(١) الاعراب : (أزف الترحل) فعل وفاعل (غير) منصــوب على =

أى : وكأن قد زالت ، فاسم كأن ضمير شان مجذوف والتقدير : وكأنــه قد زالت :

وقد جاء اسم (كأن) المخففة ، اسما ظاهرا ، ولكنه قليل : مثل قولك • كأن وجهها بــدرٌ (بنصب وجهها) ليكون هو الاسم ، ونحو قول الشاعر :

وصَدْرٍ مُشرِقِ النَّحرِ كأنْ ثدْيَيهِ حقّانِ(١)

بنصب ، ثديية ، على أنه اسـم (كأن) وهو منصوب باليـاء ، لأنه مثنى و (حقان) : خبر كأن ، (وهنا جاء الخبر مفرداً) لأن الاسم ظاهر :

وروى البيت • كأن ثدياه حقان • برفع « ثدياه » فيكون اسم كأن :

=

الاستثناء ، (ركابنا) ان واسمها (لمـا) جازمة (كان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير محذوف ، والخبر محذوف كذلك ، والتقدير : وكانه قـد زالت •

المعنى : قرب الرحيل وفراق الأحبة • ولكن رحالنا لم تنتقل بالأمتعة وكانها قد سارت لقرب موعد الرحيل •

الشاهد : فى قوله : (وكان) حيث خفف كان وحذف اسمها والخبر عنهـا بجملة فعلية مصدرة بقد ، والأصل : وكانها قد زالت • وجاز ذلك الحذف لدلالة لمـا تـزل عليه •

(١) اللغة : مشرق : وضىء ، النحر : موضع القلادة من الصدر ، والهاء من (ثدثييه) للصـدر ، حقــان (تثنية حق) بضم القاف وهو الوعاء المعروف •

الاعراب : (وصدر) (الواو) وأو رب (صدر) مبتدأ (مشرق) صفة وجملة (كأن ثدياه) : يروى بالرفع والنصب ، فالنصب على أنه اسم كأن ، والرفع على أنه مبتدأ ، وحقان الخبر ، والجملة خبر كان واسمها محذوف والتقدير : كانه ثدياه حقان •

والمعنى : أن هذا الصدر مضىء أعلاه : كان الثديين اللذين به حقا عاج فى الاستدارة والاكتناز •

والشاهد : فى قوله : (كان ثدييه) ذكر اسم (كأن) المخففة وهو قليل وقد روى بالرفع على الكثير •

ضمير شأن محذوف ، وجملة (ثدياه حقان) مبتدأ وخبر ، خبر ؛ كأن : والتقدير : كأنه ثدياه حقان ، ويحتمل : أن يكون ، ثدياه (اسم كأن) .

وجاء بالألف على لغة من يجعل المثنى بالألف فى جميع احواله .

وقد أشار ابن مالك الى حكم (كأن) المخففة ؛ وأن اسمها محذوف غالبا وقد يثبت ، فقال :

وخُففت كأنَّ أيضا فَنُوِي   منصوبُها وثابتَ أيضا رُوِي

٤ ـ تخفيف لكن :

واما (لكن) فيجوز تخفيفها واذا خففت : وجب اهمالها ؛ وزال اختصاصها بالجملة الاسمية ، فتدخل على الاسمية والفعلية . وعلى المفرد مثل : الشمسُ طالعة لكن المطرٌ نازلٌ فلكن (حرف استدراك) . وما بعدها مبتدأ وخبر ، ولا يجوز تخفيف لعلّ (ولم يشر اليهما ابن مالك) :

أسـئلة وتمرينـات

١ - لـ « خبر » ان - احوال ، من جهة التقديم والتأخير ، فمتى يجب تقديمه ومتى يجب تأخيره ؟ ومتى يجوز الأمران ؟ وضح بالأمثلة .

٢ - متى يجب فتح همزة (أن) اذكر أربعة أمثلة مختلفة لذلك ، ثم ثلاثة مواضع لوجوب كسرها ، وثلاثة امثلة مختلفة لجواز الفتـح والكسر .

٣ - تقع «ان» ومعمولاها - خبر لمبتدأ (اسم ذات ؛ أو اسم معنى) فمتى يجب كسرها ، ومتى يجب فتحهـا ؟ مع التمثيل .

٤ - تقع «ان» ومعمولاها خبر عن قول ، فما حكم فتح همزتها وكسرها ؟ مع التوضيح والتمثيل .

٥ - تقع « ان » فى أول جواب القسم : فمتى يجب كسرها ، ومتى يجـوز فتحها ؟ مع التمثيل .

٦ - ما شرط دخـول (لام) الابتداء ، على خبر (ان) ؟ وما شرط دخولها على اسمها ؛ ومتى تدخل على معمول الخبر ؟ وضـح ما تقول بالأمثلة .

٧ - كلامى - انى اشكر الله - كلامى - انك صادق .
ما حكم فتح « ان » وكسرها فى العبارتين ، مع بيان السبب .

٨ - ما حكم المعطوف على اسم «أن» قبل استكمال خبرها ، أو بعده وما اخواتهـا التى تشاركها هـذا الحكم ؟ وما اخواتها التى يجب فى المعطوف على اسمها النصب فقط ؟ مثل لما تقـول .

٩ - قد تخفف (ان) المكسورة ، فما حكمها ؟ ومتى تدخل اللام على خبرها ؟ ولماذا ؟

١٠ - ما حكم (ان) المفتوحة ؛ اذا خففت ؟ ومتى يجب الفصل بينها وبين خبرها ! وبأى شىء يكون الفصل ؟ مثل لما تذكر .

تطبيقـــات

(١)

نموذج للاعراب : اعرب ما تحته خط :

وأديـم لحظ محـدثى ليرى   أن قـد فهمت وعندكم عقـل

أن قد فهمت : أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف ، والتقدير انه قـد فهمت ؛ وجملة (فهمت) خبـر أن المخففـة ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصـدر فى محل نصب مفعول ليرى ان كانت بصرية . أو سـد مسد المفعولين ان كانت علمية .

(٢)

س ١ : بين لماذا فتحت همزة « أن » فى الأمثلة الآتية :

(أ) قال تعالى : « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله » .

(ب) « انا قد أوحى الينا أن العذاب على من كذب وتولى » .

(جـ) « أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله » .

(هـ) « ألا ترون أنى أوفى الكيل » .

(و) « ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق » (١) .

---

(١) وجب فتح (أن) فى الأمثلة لأنها أولت بمصـدر ، وقع : فاعـلا فى (أ) ونائب فاعل فى (ب) ، وخبر فى (جـ) ومفعول فى (هـ) ومجـرورا بالحروف فى (و) .

س ٢ : لماذا وجب كسر « ان » فى الأمثلة الآتية :

(أ) قال تعالى : « قل يا ايها الناس ان وعد الله حق » ٠

(ب) « والعصر ان الانسان لفى خسر » ، (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) ٠

(ج) (قالوا انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) (١) ٠

س ٣ : (أ) قال تعالى : (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم) ٠

(ب) وقال تعالى : (انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هـم الفائزون) ، (انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم) ـ قرىء بفتح « ان » وكسرها فى الآيات السابقة ، فكيف توجه كلا (٢) ٠

س ٤ : ما حكم فتح همزة (ان) وكسرها فيما يأتى :

فى الحديث الشريف : الا ان سلعة الله غالية ، اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنـة ٠

وقال تعالى : « حم والكتاب المبين انا أنزلناه » ؛ قل ان الفضل بيـد الله » ٠ « ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة » ٠

---

(١) وجب كسر الهمزة فى الآيات : لأنها وقعت فى (أ) فى الابتداء ، وفى (ب) جواب للقسم ، وقد حذف فعل القسم ، وفى (ج) الفعل معلق بلام الابتداء فوجب كسرها ولولا ذلك فتحها ، ولك أن تقول وقعت للام فى خبرها ٠

(٢) يجوز الوجهان فى (أ) لأنها وقعت بعد فاء الجزاء ، فالفتح على ان المصدر متبدأ والخبر محذوف ، أو خبرا لمبتدأ محذوف ، والكسر على أن جملة (أن) جواب الشرط ، وجاز الوجهان فى ، (ب) لأنها وقعت فى موقع التعليل ، فمن فتحها قدر اللام ومن كسر جعل التعليل بالجملة ٠

وقال الشاعر :

ومن عادة الأيام ان خطو بها   اذا سَر منها جانب ساءَ جانب

(٣)

ما أثر اتصال « ما » بان واخواتها فيما يأتى :

(أ) قال تعالى : (افحسبتم انما خلقناكم عبثاً) ، اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو) ـ ليتما هـذه الحياة تدوم :

(ب) وقال تعالى : (انما توعدون لصادق) ، (انما حـرم عليكم الميتـة والدم ولحم الخنزير) (١) .

(١) (أ) ما (زائدة) اتصلت « ما » ، « بأن » فكفتها عن العمل .
وفى (ب) تحتمل أن تكون « ما » كافة زائدة ، وأن تكون موصولة اسم « أن » .

« لا » النافيـــة للجنـس

مقدمة : تشمل الفرق بين « لا » النافية للجنس ، و « لا » النافية للوحدة . اذا قلت : لا فتاةٌ موجودة برفع ، « فتاة » كانت « لا » نافية للوحـدة . واحتمل هذا التركيب امرين الأول : نفى وجود فتاة واحدة مع جواز وجود فتاتين أو اكثر ، أى : انك نفيت الواحدة فقط . الثانى : نفى وجود فتاة ام اكثر ، اى : نفى الجنس كله ، ولأن « لا » النافية للوحـدة . تحتمل نفى الواحـد ، ونفى الجنس . سماها النحاة : نافية للوحدة .

ـ واذا قلت : لا فتاةَ موجودة « بفتح فتاة » كانت « لا » نافيـة للجنس وكان المعنى انك نفيت وجـود فتاة فأكثر ، اى نفيت الجنس كله ، ولأنها متعينة لنفى الجنس . سماها النحاة « لا » النافية للجنس .

ولعلك أدركت الفرق بينهما ، وهو من ناحيتين . ناحية العمل ، وناحية المعنى .

فالفرق بينهما من ناحية العمل . هو ان « لا » النافية للوحدة . تعمل عمل ليس . ترفع الاسم وتنصب الخبر ، اما النافية للجنس ، فتعمل عمل « ان » تنصب الاسم وترفع الخبر .

والفرق بينهما من ناحية المعنى . هو « لا » النافية للوحدة معناها . يحتمل امرين نفى الواحد فقط ، ونفى الجنس . فاذا أردت نفى الوحدة . يصح لك أن تقول : لا فتاة فى البيت بل فتاتان ، لانك نفيت الواحـد فقط ، فلا مانع ان تثبت غيره ، واذا أردت نفى الجنس لا يصح لك أن تقول ذلك .

أما « لا » النافية للجنس : فمعناها . نفى الجنس فقط . ولا تحتمل نفى الواحـد .

وهـذا معنى قول النحاة ٠ انها تدل على نفى الجنس نصا ٠ اى تدل على التنصيص لنفى الجنس ، ولهـذا لا يصـح أن تقول معها ٠ لا فتاةٌ فى البيت ٠ بل فتاتان ٠

واليك الحديث عن النافية للجنس ٠ وشروط عملها ٠ وأحوال اسمها ٠ وحكم المعطوف على اسمها ٠ وحكم نعته ٠

« لا » النافيــة للجنــس

عملهـــا وشروطــه :

و « لا » النافية للجنس ، من الحروف الناسخة ، التى تعمــل عمل « ان » فتنصب الاسم وترفع الخبر ، لا فرق فى ذلك بين المفردة ــ وهى التى لم تتكرر ، مثل : لا طالب علم محروم ، وبين المكررة ، مثل: لا حول ولا قوة الا بالله ، ولا تعمل هذا العمل الا بشروط اربعة ؛ هى :

١ ــ ان تكون لنفى الجنس نصــاً : فلو كانت محتملة لنفى الجنس، ولنفى الوحدة ، عملت عمل «ليس» مثل ، لا قلم ضائعا « برفع قلم » ٠

٢ ــ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ؛ مثل : لا طالب خير محرومٌ ولا ساعياً فى الشر ناجحٌ ، فان لم يكن اسمها نكرة ، اهملت ، ووجب تكرارها مثل : لا البخلُ محمودٌ ولا الاسراف مقبولٌ ٠

ولا تعمل «لا» فى معرفة وما ورد من ذلك فمؤوّل ، مثل قول عمر رضى الله عنــه : « قضيةَ ولا ابا حسَن لهـَـا » ؛ فكلمة : أبا حسن ، معرفة ولكن مؤولة بنكرة ، والتقدير ، ولا مسمى بهــذا الاسم لها ، ومما يدل على أنــه معامل معاملة النكرة ، وصفه بالنكرة ، كقولك ، ولا ابــا حسن حلالا لهــا ٠

٣ ــ ان لا يفصل بينها وبين اسمها ٠ فان فصل بينهما ، الغيت مثلُ : لا فى الدار رجل ولا امراة ، وقوله تعالى ٠ « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » ٠

٤ ـ ان لا يدخل عليها حرف جر ، فان دخل عليها حرف جـــر خفض الاسم بعدها ومنعها عن العمل ، مثل سافرت بلا زادٍ ، وحضرت بلا تأخير ٠

وقد اشـــار ابن مالك الى اعمال « لا » النافية للجنس عمل «ان» والى الشروط فقال :

عَمَلَ (إنَّ) اجْعَلْ لِـ (لا) فى نَـكِرةَ
مُفْـــــرَدَةً جـاءَتْكَ أوْ مـكَرَّرهْ

حــكم اسم « لا » :

اسم « لا » النافية للجنس ، له ثلاثة أحــوال : ان يكون مضافا ، او شبيها بالمضاف ، وفى تلك الحالتين يكون معربا ـ وأن يكون : مفرداً ، أى ليس مضافا ، ولا شبيها بالمضاف ، وفى تلك الحالة ، يكون مبنيا على ما ينصب به ، واليك تفصيل كل حالة ٠

الحالة الأولى : ان يكون مضــافا مثل : لا شـــجرةَ رُمّان فى البُستان ؛ ولا طالب علم مقصر ، ولا مهملاتِ واجب ممدوحات ، فاسم «لا» فى تلك الحالة معرب منصوب بالفتحة مع المفــرد ، وباليـــاء مع المثنى أو جمع المذكر ، وبالكسرة فى جمع المؤنث ٠

الحالة الثانية : أن يكون شبيها بالمضاف والمراد به : ما اتصل بــه شىء من تمام معناه ، سواء أكان المتصل معمولا ، مثل : لا قبيحا عملهُ مشكور ، ولا طالعا جبلا ظاهر ، ولا مقصرا فى عمله ممدوحٌ ـ أم كان معطوفا ؛ مثل : لا خمسة وأربعين غائبون ، فاسم « لا » فى تلك الحالة معرب منصوب ايضا ٠

ويسمّى النحاة الشبيه بالمضاف « مطولا » ـ أو ـ ممطولا ، كما يسمونه : المضارع للمضاف ٠

الحالة الثالثة : ان يكون مفرداً : ونعنى بالمفرد هنا : ما ليس مضافاً ، ولا شبيهاً بالمضاف ، فيشمل المثنى والجمع ، وحكمه . انــه يجب بناؤه على ما ينصب بــه ، لتركيبه مع لا ، وصيرورته معها كالشىء الواحد ، فهو معهــا ، كخمسة عشر ، ولذلك يبنى ، ولكن محله النصب . بلا ، لأنــه اسمها ، ويكون بناؤه على ما ينصب به ، فيبنى على الفتح ان كان مفرداً أو جمع تكسير مثل : لا عالمَ متكبرٌ ، ولا علماءَ متكبرون ، ويبنى على اليــاء ، ان كان مثنى او جمع مذكر ، مثل : لا ضدين مجتمعان ، ولا مهملين فائزون ، بالبناء على الياء ؛ لأنهما ينصبان بالياء .

وذهب الكوفيون . الى ان المفرد ؛ مثل : (لا عالم) ، و (لا رجل) معرب لا مبنى ، وذهب المبرد : : الى ان المثنى وجمع المذكر ، مثل : (لا ضدين) و (لا مهمِلين) معربان بالياء ؛ لا مبنيان .

وان كان الاسم جمع مؤنث بنى على الكسر ، لأنه ينصب بالكســرة مثل : لا جاهلاتِ محترمات (بكسر التاء) واجاز بعضهم : الفتح والكسر فيقول : لا مسلمات ولاَ جاهلات (بفتح التاء أو كسرها) : وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

إن الشبَاب الذى مَجدٌ عواقِبُهُ فيهِ نَلَذ وَلا لذاتَ لِلشيبِ (١)

فقد روى :ولا للذاتَ ِ : بالكسر والفتح ، فالبناء على الكسر على الرأى الأول ، وهو الأرجح ، والبناء عكلى الفتح على الرأى الثانى .

---

(١) الاعراب : (الذى) اسم موصول صفة الشباب و (مجــد) خبر مقدم (عواقبه) مبتدأ مؤخر ، والجملة صلته ، وجملة (فيــه نــلذ) خبر (ان) و (لا) نافية للجنس (لذات) اسمها مبنى على الكسر أو الفتح ، (للشيب) خبر .

والشاهد : فى (ولا لذات) حيث جاء مبنياً على الكسر ، وروى بالبناء على الفتح لأنه جمع مؤنث هذا وقد يبنى اسم (لا) على الضم اذا كان كلمــة (غير) مثل : قرأت خمسة كتب لا غير .

- هذا وقد اختلف النحاة فى الرافع لخبر (لا) فهل نفس (لا) أم الرافع غيرها ؟ فيقال :

ان كان الاسم مضافا او شبيها بالمضاف ؛ مثل : لا طالبَ علم مقصرٌ. فالرافع للخبر هو نفس (لا) لأنها لما عملت فى الاسم عملت فى الخبر ، (وهذا رأى سيبويه والجمهور) وان كان الاسم مفردا ، ففى رافع الخبر خـــــلاف .

فيرى سيبويه : أن الرافع ليس « لا » وانما الخبر مرفوع ، على انـه خبر المبتدأ ، لأن مذهبه أن (لا) واسمها المفرد ، فى موضع رفع بالابتداء والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ ، ولا تعمل (لا) عنده فى هذه الصورة ، الا فى الاسم فقط .

ومذهب الأخفش : أن الرافع للخبر فى هذه الصورة هو (لا) فتكون (لا) عاملة فى الاسم وفى الخبر ، كما كانت عاملة فيهما مـع المضاف والشبيه بالمضـاف .

حكم المعطوف على اسم (لا) اذا تكررت (لا)

المعطوف الذى تتكرر معـه « لا » له ثلاثة احوال : لأنه اما أن يكون نكرة مفردة ، واما أن يكون نكرة مضافة ، أو شبيهة بالمضاف ، واما ان يكون معرفة ، ولكل حالة حكم خاص كالآتى :

١ ــ تكرر (لا) والمعطوفان مفردان .

اذا أتى بعد اسم (لا) بعاطف وتكررت (لا) وكان المعطوف نكرة مفردة ، والمعطوف عليه كذلك (١) ، مثل : لا نهر فى الصحراء ولا بحرَ ، ومثل : لا حـولَ ولا قوةَ الا بالله .

جاز فيهما خمسة أوجه ، وذلك لأنه يجوز فى الاسم الأول (المعطوف عليـه) الفتح : على أن (لا) عاملة عمل « ان » والرفع على أن «لا» عاملة عمل « ليس » .

١ ــ فان فتح اسم (لا) الأولى : جاز فى الاسم الثانى (المعطوف) ، ثلاثة أوجه : الفتح ، والنصب ، والرفع .

أما الفتح فى الثانى ، مثل : لا حولَ ولا قوةَ ، فعلى اعتبار ان (لا) الثانية عاملة عمل (ان) واسمها مبنى على الفتح ، كالأولى .

أما النصب فى الثانى : مثل لا حولَ ولا قوةً (بتنوين قـوة ونصبه) فعلى اعتبار انـه معطوف على محل اسم (لا) الأولى ، لأنه مبنى على الفتح فى محل نصب ، وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة ، وقد جـاء على هـذا الوجه قول الشاعر :

---

(١) المعطوف هو اسم (لا) الثانيـة ، والمعطـوف عليـه هو اسـم (لا) الأولى .

لا نَسَبَ اليـــوم وَلا خُلَّةً اتَّسَعَ الخرْقُ عَلَى الرَّاقع(١)

وأما الرفع فى الثانى مثل : لا حولَ ولا قوةٌ (برفع قوة) فيخرج على ثلاثة أوجــه : الأول : أنــه معطوف على محل (لا) مع اسمها ، لأن محلهما الرفع بالابتداء ؛ كما قال سيبويه ؛ وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف ، الثانى على أن (لا) الثانية عاملة عمل ليس ، الثالث : على انه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف و (لا) ملغاة لا عمل لهــا .

وقد جاء على رفع الثانى قوله تعالى : (لابيع فيه ولا خُلةٌ) برفع (خلة) فى قراءة بعضهم ، كما جاء عليه قول الشاعر :

هذا ـ لعَمْرُكُمْ ـ الصَّغارُ بعَينــه

لا أمَّ لِى ـ إن كان ذاكَ ـ ولا أبٌ(٢)

---

(١) الاعراب : لا : نافية للجنس ، نسب ، اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ولا : الواو عاطفة . لا : زائدة خلة : معطوف على نسب باعتبار محلها . وهذا أحد الأوجه ، اتسع الخرق : فعل وفاعل ، على الراقع متعلق باتسع .

والمعنى : لا نسب بيننا اليوم ولا صداقة فقد تفاقم الخطب حتى لا يرجى اصلاحــه .

والشاهد : جواز نصب (خلة) عطفـــا على محل اسم (لا) الاولى ، و (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف .

(٢) البيت : قاله ضمرة بن جابر النهشلى ، وقد كان أهله يفضلون أخاه عليـــــه .

اللغة : (الصغار) الذل والمهانة ، ويروى البيت : هذا وجدكم .

الاعراب : هذا اسم اشارة مبتدأ ، لعمركم : اللام للابتداء : عمركم مبتدأ ومضاف اليه الخبر محذوف وجوبا ، أى قسمى الصغار : خبر هذا بعينه : الباء زائدة وعينه توكيد للصـــغار مرفوع بضمة مقدرة منع منها حرف الجر الزائد (ويجوز أن يكون : بعينه : حال أى حقــا ، (لا) نافية للجنس ، أى : اسـمها مبنى على الفتــح (لى) خبرها ، أن : شرطية . كان : فعل ماض ناقص ذاك أسام كان الخبر محذوف ـ أى كان ذاك موجودا ، ولا : الواو عاطفة ، ولا زائدة أب معطوفة على محل لا واسمها .

=

٢ — وان رفع اسم (لا) الأولى ، بأن كانت (لا) عاملة عمل ليس يجوز فى الثانى وجهان : الرفع ، والبناء على الفتح ، ويمتنع النصب .

أما الرفع فعلى الأوجه الثلاثة المتقدمة : أى على أن (لا) الثانية عاملة عمل « ليس » أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، أو على الابتداء ؛ فتقول : لا حولٌ ولا قوةٌ برفع الاسمين معا وتنوينهما — وأمّا الفتح فعلى أن (لا) الثانية عاملة عمل انّ) واسمها مبنى على الفتح ، فتقول : لا حولٌ ولا قوةَ (برفع الأول وبناء الثانى على الفتح) ، ومنه قول الشاعر يصف الجنة :

فَلاَ لَغْوٌ ولا تأْثِيمَ فِيهاَ ... وماَفاَ هُوا بهِ أبَدًا مُقيمُ (١)

ولا يجوز النصب فى الثانى مع رفع الأول ، لأن النصب انما جاز مع فتح الأول ، للعطف على محل اسم (لا) وهنا (لا) عاملة عمل « ليس » واسمها مرفوع اللفظ والمحل ، فلا يجوز العطف عليه بالنصب .

ويتلخص : أن مثل : لا حول ولا قوة . يجوز فى الاسمين خمسة

=

والمعنى : اقسم بحياتكم أن ايثار أخى على . هو الذل والهوان بعينه فان كان ذلك فلا أم لى ولا أب ، يريد أنه ساقط النسب وضيع القدر .

والشاهد : تكرر « لا » . ورفع المعطوف وهو الاسم الثانى . وفتح الأول و « لا » الاولى عاملة عمل « ان » والثانية عاملة عمل ليس .

(١ الاعــراب : (لا) ملغاة ، (لغو) مبتدأ ، وخبره محذوف ، اى فيها ، (تاثيم) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح (فيها) متعلق بمحذوف خبر (ما) اسم موصول مبتدأ وجملة (فاهوا) فعل وفاعل صلة (ابدا) ظرف زمان متعلق : (بمقيم) الواقع خبر المبتدأ — هذا ويجوز فى (لا) الأولى أن تكون عاملة عمل ليس ، ولغو اسمها .

والمعنى : ليس فى الجنة قول باطل ولا شىء فيــه اثم ، فكل شىء نطق اهلها بطلبه موجود ، متى طلبوه حضر لهم .

والشاهد : فتح المعطوف وهو اسم (لا) الثانية ، على انها عاملة عمل (أن) وأما (لا) الأولى فيجوز الغاؤها أو اعمالها ليس .

أوجـه رفعهما او فتحهما ، او فتح الاول ، ورفع الثانى ؛ او العكس ، او فتـح الأول ،ونصب الثانى ؛ وقد عرفت التوجيه لكل (١) .

٢ ـ تكرر (لا) والمعطوف مضاف :

ـ وأما المعطوف : اذا كان نكرة مضافة او شبيهة بالمضاف ، فيجوز فيه وجهان فقط : النصب ، والرفع ، مثل : لا كتاب فى الحقيبة ولا قلم رصاص بنصب « قلم » ورفعه فقط ، فالنصب على أن (لا) الثانية عاملة عمل (ان) والرفع على انها عاملة عمل ليس ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح لأنـه لا يكون فى المضاف (٢) .

٣ ـ واذا كان المعطوف الذى تكررت معه (لا) معرفة : تعين فيه الرفع فقط ، مثل : لا طالب فى البيت ولا على ؛ برفع (على) فقط على الابتداء والخبر محذوف ، او على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع النصب والفتح ؛ لأن (لا) غير صالحة للعمل فى المعرفة .

والخلاصة : أن المعطوف على اسم (لا) ان تكررت معه (لا) .

١ ـ أن كان المعطوف نكرة مفردة اى غير مضافة ، جاز فيـه ثلاثة أوجه (الرفع ، والنصب ، والفتح) ان فتحت الاسم الأول ، وجاز فيه وجهـان (الرفع والفتح) ان رفعت الاول ؛ وذلك مثل : لا حول ولا قوة ، ومثـل : لا نهر فى الصحراء ولا بحرا ، والتوجيه قد تقـدم .

---

(١) فاذا كان الاسم الأول مضافا : مثل لا قلم رصاص ولا كتاب معى ، جاز أيضا الخمسة الأوجه : لأن الاسما لأول المضاف يجوز فيه : النصب والرفع ، فاذا نصب الأول جاز فى الثانى ثلاثة أوجه : الرفع والفتـح والنصب : وأن رفعت الأول : جاز فى الثانى وجهان : الرفع والفتح : فقط وامتنع النصب .

(٢) وأذا علمت أن الاسم الأول يجوز فيه وجهان الرفع والفتح : أدركت أن تلك المسألة فيها أربعة أوجه : فاذا فتحت الأول جاز فى الثانى وجهان : الرفع والنصب . واذا رفعت الأول : جاز فى الثانى نفس الوجهين .

٣ - وان كان المعطوف مضافاً : جاز فيه وجهان فقط : الرفع والنصب .

٤ - وان كان المعطوف معرفة . تعين فيه الرفع فقط .

وقد أشار ابن مالك الى احوال اسم (لا) من اعرابه ، ان كان مضافاً ، وبنائه ، ان كان مفرداً ، والى احوال المعطوف مع تكرر (لا) فقـــال :

فانصِبْ بها مُضافاً أو مُضارِعَهْ وَبَعْدَ ذَاكَ الخَبَرَ اذكُرْ رَافِعَهْ
ورَكِّبْ المفـردَ فاتِحًا : كلاَ حوْلَ ولا قُوَّةَ ، والثاني اجْعلا
مرْفوعًا ، أومنَصُوبًا ، أومركَّبًا وإنْ رَفَعْتَ أولا لا تَنْصِبا

حكم نعت اسم (لا) :

١ - اذا كان اسم (لا) مفردا ، ونعت بمفرد ؛ ولم يفصل بينهما ، مثل : لا رَجل َظريِف فيها ؛ ولا طالبَ كسلان ناجح : جاز فى النعت ثلاثة اوجــه البناء على الفتح ، والرفع ؛ والنصب .

أما البناء على الفتح أو ما ينوب عنه : فعلى اعتبار أن النعت مركب مع اسم (لا) تركيب خمسة عشر ، فتقول . لا طالب كسلانَ نـاجِح ؛ ولا رجل ظريف ؛ ببنـــاء النعت على الفتح ، لتركبه مع اسم (لا) ، أى المنعوت ، وان قلت : لا طالبين نشيطين ، كان البناء على اليــاء نيــابة عن الفتحــة

وأما النصب : فمراعاة لمحل اسم (لا) مثل : : لا طالب كسلانا ناجح ، ولا رجل ظريفاً فيها .

واما الرفع : فمراعاة لمحل (لا) مع اسمها ، لأن محلها الرفع بالابتداء عند سيبويه ، فتقول : لا طالب كسلان ناجح ، ولا رجل ظريفَ فيها ، برفع كسلان وظريف .

٢ ـ واذا فقد شرط من الشروط الثلاثة (بأن فصل بين الاسم والنعت أو كان احدهما غير مفرد) امتنع فى النعت البناء على الفتح ، وجاز فيه . النصب أو الرفع فقط ، فمثلا :

١ ـ اذا فصل بين اسم (لا) المفرد وبين النعت المفرد ـ بفاصل امتنع الفتح فى النعت ؛ فلا تقول . لا رجل فيها ظريفَ ، ببناء ظريف ، بل يجوز فيه : الرفع والنصب فقط ، فنقول : لا رجل فيها ظريفٌ أو ظريفاً : بنصب « ظريف » أو رفعه ، فالنصب على محل اسم (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، لان محلهما الرفع بالابتداء ، وانما امتنع الفتح ؛ لأن سببه تركيب النعت مع الاسم ومع الفصل يتعذر التركيب بين ثلاث كلمات .

٢ ـ واذا كان اسم (لا) المنعوت « غير مفرد » كأن يكون مضافا : امتنع الفتح فى النعت ؛ وجاز فيه النصب والرفع فقط ، مثل : لا طالب علم كسلانا ، أو كسلان (بنصب كسلان ورفعه) فالنصب على لفظ (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح ، لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات :

٣ ـ واذا كان النعت غير مفرد بأن كان مضافا أو شبيها به ، جاز فيه : النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتح ، مثل : لا رجل صاحب خلق مذموم ، برفع (صاحب) ونصبه فقط ، ويمتنع الفتح لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات .

وقد أشار ابن مالك الى حكم نعت اسم (لا) فقال :

ومفردًا نعتـــا لِمَبنىٍّ يَلى   فَافْتحْ ، أوانصِبن أوارْفعْ تعْدلِ

وَغَير مَا يَلِى ، وغيْرُ المُفْرَد   لاتبْنِ ، وانْصبهُ ، أو الرّفع اقصِد

ويتلخص حكم نعت اسم (لا) فى : ١ ـ اذا كان (لا) مفردا ونعت بمفرد ولم يفصل بينهما ، جاز فى النعت : الفتح والنصب والرفع ٠ واذا اختل شرط : بأن فصل بينها : او كان اسم لا (المنعوت) غير مفرد ـ أو كان النعت غير مفرد ـ جاز فى النعت النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتــح ، لتعــذر تركيب المنعوت والنعت مع الفصل او الاضافة ٠

حكم المعطوف على اسم (لا) بغير تكرارها :

تقدم حكم المعطوف على اسم (لا) ان تكررت معه (لا) ٠

واما اذا عطفت بدون تكرار (لا) وكان المعطوف نكرة ، فانه يجوز فى المعطوف : ما جاز فى النعت المنفصل ؛ اى : يجوز فيه : الرفعوالنصب فقط ، ويمتنع البناء على الفتح ، سواء اكان المعطوف مفردا ، أم مضافا ، تقول : لا رجل وامرأةً ـ او امرأةٌ ، ولا كتاب وقلما فى الحقيبة ، أو لا كتابوقلم فىالحقيبة ؛ بنصبالمعطوف او رفعه ، كما تقول : لا كتابوقلم رصاص فى الحقيبة ، برفع (قلم) أو نصبه فالرفع على العطف على محل (لا) مع اسها ، والنصب على محل اسم (لا) ٠

ويمتنع البناء على الفتح ، فلا تقول لا كتاب وقلم فى الحقيبة (بفتح قلم) لامتناع تركيب المعطوف والمعطوف عليه ، لوجود الفصل بالواو ، وان كان الأخفش قد اجاز الفتح على تقدير تكرر (لا) فكأنه قال : لا كتاب ولا قلم ، ثم حذفت (لا) ٠

هذا كله ان كان المعطوف : نكرة مفردة ، أو مضافة (كما قدمنا) فأن كان المعطوف معرفة ، فانه لا يجوز الا الرفع فقط ؛ حتى لو تكررت (لا) فتقول ٠ لا طالب وعلى فى البيت ، ولا طالب فى البيت ولا على ، برفع (على) فقط فى المثالين ٠

وقد أشار ابن مالك الى حكم العطف بدون تكرار (لا) وأنه يجوز فيه الرفع والنصب فقط كالنعت مع الفصل فقال :

وَالعَطْفُ إنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ (لا) احْكُمَا
لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِى الفَصْلِ انْتَمَى

وبعد ذلك . فعلك عرفت حكم المعطوف على اسم (لا) سواء تكررت (لا) أم لم تتكرر ، وعرفت كذلك حكم (النعت) سواء فصل بينه وبين اسم (لا) أم لم يفصل ، وحكم بقية التوابع حكم النعت المفصول غالبــــاً .

حذف خبر (لا) النافية للجنس :

يحذف خبر (لا) النافية للجنس : اذا دل عليه دليل ، وذلك مثل ان يقال : من المسافر ؟ فيجاب : لا أحــد ، أى : لا أحد مسافر ، وكأن تقول للمريض : لا بأس ، أى : لا بأس عليك ، وكقولك : لا ريب .

(.وعند بنى تميم الحذف واجب ان دل الدليل ، وعند الحجازيين الحذف كثير .

واما اذا لم يدل على الخبر دليل ، فيمتنع حــذفه ويجب ذكره ، مثل : لا أحد أغيرُ من الله ، وقول الشاعر :

إذا اللِّقاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِرَّتُهَا
وَلا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحِ(١)

---

(١) اللغة : اللقاح : جمع لقوح ـ وهى الناقــة الحلوب . أصرتها : جمع صرار وهو خيط يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها ، وذلك فى الجــــدب ، الولدان : جمع وليد : وهو العبطى أو العبد مصبوح : اسم مفعول من صبحه اذا أعطاه الصبوح وهو الشراب بالغداة . =

وقد اشار ابن مالك الى حذف الخبر ان علم لوجود الدليل ؛ فقال :

وَشَاعَ فى ذَا البَابِ إسْقَاطُ الخَبَرْ
إذَا المُرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ ظَهَر

والخلاصة : ان خبر (لا) يحذف اذا دل عليه ، وجوبا عند بنى تميم : وكثيرا عند الحجازيين ، ويجب ذكره اذا لم يدل دليل .

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس

(ألا)

اذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس ، بقى لها ما كان من عمل ، ولم يتغير شيئا من احكامها السابقة ، فتقول : الا زائر عندنا ، الا طالب علم حاضر ؟ الا طالعا جبلا ظاهر ، بفتح (زائر) لانه مفرد ، ونصب (طالب علم)لاضافته ، و (طالعا) لشبهه بالمضاف ، وكذلك يبقى حكم المعطوف على اسمها ، والنعت كحكمهما قبل دخول الهمزة — وسواء قصد بالاستفهام ، التوبيخ او الاستفهام عن النفى ؛ أو التمنى — وذلك انه يقصد (بالا)) أمور منها :

= الاعراب : (اذا) ظرف فيه معنى الشرط (اللقاح) اسم لغدت محذوف يدل عليه المذكور والخبر محذوف يدل عليه ما بعده : اى اذا غدت اللقاح ملقى أصرتها ، وغدت الثانية اسمها مقدر : وملقى (خبرها) ، (أصرتها) نائب فاعل ملقى ومضاف اليه وجواب الشرط محذوف و (لا) نافية (كريم) اسمها) من الولدان) صفة لكريم (مصبوح خبر لا) .

والمعنى : يصف الشاعر بالكرم والجود فى وقت الجدب والشدة . حيث اللبن غير موجود لا يسقاه الكريم من الولدان فضلا عن غيره .

الشاهد : فى (مصبوح) ، فانه وقع خبرا للا النافية للجنس ، ولا يجوز حذفه لعدم الدليل .

١ - التوبيخ والانكار : مثل : الا رجوع الى الحق وقد شبت ، الا احسان منك وانت غنى ، ومنه قول الشاعر :

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته   وآذنت بمشيب بعده هرم (١)

٢ - الاستفهام الصريح : اى : الاستفهام عن النفى ، دون قصد توبيخ أو غيره مثل : الا كتاب معك ؟ الا رجل حاضر ؟ ومثل قول الشاعر :

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد ؟

إذا إلاقى الذى لاقاه أمثالى (٢)

٣ - والتمنى : مثل الامال فأساعد المحتاج ، ومثل الاسلام للعالم فيهنأ ، الا ماء باردا (٣) ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) الاعراب : (الا) كلمة قصد بها التوبيخ ، والهمزة للاستفهام ، لا نافية للجنس : ارعواء : اسمها مبنى على الفتح (لمن) خبرها ، وجملة (ولت شبيبته : صلة من ، وجملة وآذنت بمشيب) : معطوفة على ولت ، (بعده) خبر مقدم . و (هرم) مبتدأ مؤخر .

والمعنى : لا يبتعد عن القبيح من ذهبت أيامه وأدير شبابه ، واعلنته بالمشيب الذى يعتقبه الكبر والضعف .

والشاهد فى : (الا) حيث قصد بها التوبيخ ، وبقيت على عملها .

(٢) الاعراب : (الا) الهمزة للاستفهام عن النفى لا : نافية . اصطبار اسمها ، لسلمى خبر لا ، أم عاطفة لها : خبر مقدم ، جلد : مبتدأ مؤخر . اذا ظرفية ، (الاقى) الجملة فى محل جر باضافة اذا اليها : (الذى) اسم موصول مفعول به لالاقى وجملة (لاقاه امثالى) صلة الموصول .

والمعنى : اذا لاقيت الموت الذى لاقاه امثالى : فهل يذهب الصبر عن سلمى وتجزع أم يكون لها ثبات وجلد .

والشاهد : الا اصطبار : حيث قصد بالهمزة الاستفهام عن النفى وبقيت على عملها .

(٣) الاعراب : ألا ماء ماء بارد : الهمزة للاستفهام (لا) نافية للجنس (ماء) اسمها مبنى على الفتح (ماء) الثانية نعت أو بدل مبنى على =

ألا عُمرَ وَلّى مُسْتَطاعٌ رُجوعُهُ
فَيرْأبَ ما أثأَتْ يَدُ الغفلاتِ (١)

هذا وقد أشار ابن مالك الى ان « لا » اذا دخلت عليها همزة الأستفهام يبقى لها جميع احكامها . فقال :

وأعْطِ «لا» مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهامِ ما تَسْتَحِقُّ دُونَ الأسْتِفْهامِ

والخلاصة : كما رأيت : أن مذهب ابن مالك : أنه يعطى لـ « لا » بعد دخول الهمزة جميع احكامها ، مطلقا ، اى سواء قصد بها ، التوبيخ ، أو الاستفهام عن النفى ، أو التمنى ، ولكن التفصيل أنها كذلك (بالاجماع) ان قصد بها التوبيخ ، او الاستفهام عن النفى ، اما اذا قصد بها التمنى : ففيها رأيان : فمذهب المازنى أنها تحتفظ بجميع أحكامها أيضا : ويرى سيبويه أنها لا تعمل الا فى الاسم ، ولاخبر لها ، لا لفظا ولا تقديرا ، لأنها صارت بمنزلة الفعل أتمنى (٢) ، ولا يجوز الغاء عملها فى الاسم ،

= الفتح لانه مركب مع اسم (لا) ويجوز نصب (باردا) ورفعه صفة ، وعند سيبويه ؛ لا خبر لها ولا يجوز رفع النعت عنده كما ستعلم .

(١) اللغة : يرأب . يصلح من رأبت الاناء اذا اصلحته وأثات : افسدت .

الاعراب : لا . كلمة للتمنى : والهمزة للاستفهام . ولا نافية ، عمر اسمها . ولا خبر لها لأنها بمنزل اتمنى : (ولى) الجملة صفة لعمر (مستطاع) خبر مقدم : (رجوعه) مبتدأ مؤخر ، والجملة صفة ثانية لعمر (فيرأب) الفاء للسببية : يرأب منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد النساء . والفاعل يعود على عمر (ما) اسم موصول مفعول يرأب ، وجملة : أثات يد الغفلات : صلة .

والمعنى : أتمنى أن العمر الذى ولى منى وذهب : يعود لكى أصلح ما فسدته فى زمن الجهل والغفلة .

والشاهد : (ألا) حيث استعملت فى التمنى . فبقى لها أحكامها عند المازنى وبقى لها نصب الاسم فقط عند سيبويه (كما ستعلم) .

(٢) عند سيبويه : صارت (ألا) بمنزل الفعل (تمنى) واسمها بمنزل المفعول به فيجب نصبه لفظا وتقديرا ، ولا خبر لها ولا يجوز العطف على =

كما لا يجوز الوصف أو العطف على اسمها بالرفع ، مراعاة للابتداء ، والرأى الأول أفضل ، لأنه مطرد ٠

التطبيقـــات

(نماذج للاعراب)

١ ــ قل تعالى : **(فلا عدوان الا على الظالمين)** ــ و (وان يمسسك **الله بضر فلا كاشف له الا هو)** ٠

٢ ــ وقال الشاعر :

ليس المحب الذى يخشى العقاب ولو
كانت عقوبته فى الفه النار ٠

بل المحب **الذى لا شىء يمنعه**
او تستقر ومن يهتوى به الدار

الاعراب :

فلا عدوان : نافية للجنس ، عدوان اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب وخبرها محذوف ، ولا يجوز ان يكون الخبر الجار والمجرور لوقوعه بعد « الا » ٠

(فلا كاشف له) : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ولا : للجنس ؛ وكاشف اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب و « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ٠

«والا » اداة استثناء ، والضمير (هو) بدل من الضمير المحذوف

= الاسم أو نعته بالرفع ٠ وعند المازنى يعطى لها جميع أحـكام (لا) ، النافية للجنس فيجوز العطف والنعت : بالرفع ، ويقدر لها خبر ٠

مع الخبر ولا يجوز أن يكون الضمير خبر « لا » لأمرين : لأن «لا» لا تعمل فى معرفة ، ولأنه وقع بعد الا فقد انتقض النفى ، وكذا يقال فى اعراب لا اله الا الله .

٢ — « كانت عقوبته » كان فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث ، وعقوبته خبر كان « الفه » جار ومجرور ومضاف اليه . والجار والمجرور متعلق بعقوبة « والنار » اسم كان .

« لا شىء يمنعه » لا نافية للجنس ؛ وشىء اسمها مبنى على الفتح ويمنعه : فعل مضارع والفاعل مستتر يعود الى شىء . والهاء مفعول بـه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لا . والجملة من « لا » واسمها وخبرها لا محل لها صلة الذى ، أو : حرف عطف تستقر ، مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو .

٣ — ما وجه هذه القراءات (١) . (بفتح ورفع اسم لا) .
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج — لا بيع فيها ولا خلة .

(٣)

بين ما يجوز من الأوجه مما تحته خط فيما يأتى :

فى الحديث الشريف : السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة (٢) :

---

(١) فلا رفث ولا فسوق : الفتح على البناء ، ولا عاملة عمل ان والرفع لى أن (لا) عاملة عمل ليس ، و مهملة وما بعدها مبتدأ ، وكذلك التوجيـه فى الباقى .

(٢) يجوز فى الحديث خمسة أوجه : فان فتح اسم لا الأولى : جاز فتـح ما بعد الثانية أو رفعه ، أو نصبه ولو رفع ما بعد لا الأولى : جاز فيما بعد لا الثانية : الفتح والرفع فقط .

أســـئلة وتمرينـــات

١ ـ ما شرط اعمال « لا » النافية عمل « ان » وما حكم اسمها لو جاء مفرداً او مضافاً ، او شبيها بالمضاف ، بين حكمه من الاعـراب فى كل مع التمثيل .

٢ ـ م حكم المعطوف على اسم « لا » اذا تكررت معه «لا» ثم بين أوجه الاعراب الجائزة فى « لا حول ولا قوة الا بالله » .

٣ ـ ما حكم المعطوف على اسم «لا» بدون تكرارها وما حكم نعته ، مثل لما تقول .

٤ ـ ما حكم «لا» النافية للجنس لو دخلت عليها همزة الاسـتفهام وماذا يقصد بها ؟ مثل لما تذكر . موضحا راى المازنى وسيبويه فى «الا» التى يقصد بها التمنى .

٥ ـ متى يحذف خبر « لا » النافية للجنس وجوباً ومتى يمتنع حــذفه ؟ مثل :

الأفعال التى تنصب المبتدأ والخبر « ظن وأخواتهـا »

علمت : ان النواسخ التى تدخل على المبتدأ والخبر ، منها : ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، مثل « ان » وأخواتها ، ومنها : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، مثل : كان وأخواتها ، وقد تحدثنا عنهما ، أما القسم الثالث : فينصب المبتدأ والخبر معا ، وهو « ظن واخواتها » وهذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها فتنصبها ويسمى المبتدأ : مفعولا أولا ، والخبر : مفعولا ثانياً .

وتنقسم هذه الأفعال قسمين :

١ ــ افعال القلوب .

٢ ــ وأفعال التحويل ، واليك تفصيل كل قسم :

١ ــ أفعــال القــلوب :

وافعال القلوب ــ وهى التى يتصل معناها بالقلب ــ اربعة عشر فعلا وهى نوعان : ما يدل على اليقين ؛ وما يدل على الرجحان :

(ا) فأفعال اليقين ستة : رأى ــ وعلم ــ ووجد ــ ودرى ــ وتعلم ــ والفى ، واليك امثلتها :

١ ــ رأى بمعنى علم (وهى لليقين) مثل : رأيت الأمل داعى العمل .

وقول الشاعر :

رَأَيْتُ اللهَ أكبَرَ كُلِّ شىء محاوَلةً وأكثرُهُمْ جنودا (١)

(١) الاعراب : رايت ، من رؤية القلب بمعنى علمت (الله) مفعول أول (أكبر) مفعول ثان (محاولة) تمييز . وأكثرهــم عطف على أكبر ، =

فاستعملت « راى » فيه لليقين ، وقد تستعمل بمعنى الظن ، كقوله تعالى : (انهم يرونه بعيداً) بمعنى ايظنونه (١) .

٢ - علم : (بمعنى تيقن واعتقد) مثل : علمت محمداً اخاك وقول الشاعر :

عَلِمتُكَ البَاذِلَ المَعْرُوفَ فانْبَعَثَتْ

إليكَ بِى وَاجِفاتُ الشوقِ والأَمَلِ (٢)

٣ - وجد : (بمعنى علم) وهى (لليقين) مثل : وجدت العلم اعظمَ اسباب القوة ، ونحو قوله تعالى : (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) وقد نصبت « وجد » فى المثال والآية المبتدا والخبر .

٤ - درى : (بمعنى علم) لليقين) مثل : دريت النجاح قريباً للعامل ، ومثل قول الشاعر :

دُرِيتَ الوَفِىَّ العَهدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ

فإنَّ اغتباطاً بالوَفاءِ حَمِيدُ (٣)

= (وجنودا) تمييز . والمعنى : علمت ان الله قدرته فوق كل ارادة وأنه أكثر كل شىء جنودا فلا يعجزه احد .

الشاهد : فى رأيت ، حيث جاء بمعنى اليقين ونصب مفعولين .

(١) الضمير عائد على البعث : أى : أن الكفار يظنون البعث بعيداً .

(٢) الاعراب : (علمتك)التاء فاعل ، والكاف مفعول أول و (البـاذل) مفعول ثان ويجوز فى (المعروف الجر بالاضافة) والنصب على المفعولية (فانبعثت) الفاء للتعقيب (اليك) ، (وبى) متعلقان بانبعث ، وأجفات الشوق) فاعل ومضاف اليه .

والمعنى : تيقنت انك الذى تسمح بالعطاء والاحسان ، فساقتنى اليك دواعى الشوق والرجاء لأجل أن تصلنى وتحسن الى .

الشاهد : فى علمتك ، حيث دل على اليقين . ونصب مفعولين .

(٣) الاعراب : (دريت) ماض مبنى للمجهول . التاء نائب فاعل =

ـ فالتاء ـ وهى نائب فاعل ـ وهى المفعول الأول و « الوفى » مفعول ثـان .

٥ ـ تعَلَّم : وهى فعل امر (بمعنى اعلم) مثل : تعَلَّم نجاح المرء رهناً باخلاصه ومثل قول الشاعر :

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفسِ قَهرَ عَـدُوِّهَا
فَبَالِغْ بِلُطف فِي التَّحيُّل وَالمَكْرِ (١)

٦ ـ الفى .. مثل : ألفيتُ الشدائدَ مهذبة للنفوس .

(ب) واما أفعال الرجحان فثمانية . ظن ، وخال ، وحسب ، وزعم ، وعـدّ ، وحجا ، وجعل ، وهَبْ . واليك أمثلتها :

١ ـ ظن (وهى للرجحان) مثل : ظن الطيارَ النهرَ قَنَاة ، وظننت محمداً صديقك ، وقد تستعمل لليقين ، كقوله تعالى (وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه .) فالمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد المفعولين .

= وهو المفعول الأول (الوفى) المفعول الثانى وهو صفة مشبهة (العهد) ، يجوز أن يكون مرفوعا وأن يكون مجرورا بالاضافة (يا عـرو) ، منادى مرخم (فاغتبط) الفـاء واقعة فى جواب شرط مقـدر (فان اغتباطا) الفـاء للتعليل وأن واسمها (بالوفاء) متعلق بحميد خبرها .

والمعنى : علم الناس يا عروة أنك وفى بالعهد فانعم بذلك . ولتغتبط بتلك لمفعولين قليل . والأكثر أن يتعدى لواحد بالبـاء مثل : دريت بكـذا .

(١) الاعراب : تعلم : فعل أمر بمعنى أعلم : تتعدى لمفعولين وشفاء النفس : المفعول الأول ، وقهر عدوها : المفعول الثانى : (فبالغ) عطف على تعلم بلطف فى التحيل متعلقان ببالغ .

والمعنى : أعلم أن الظفر بالعدو والانتصار عليـه شـفاء للنفوس فبالغ فى الحيلة والدهاء حتى تصل الى ذلك .

والشاهد فى قوله : تعلم : حيث دل على العلم واليقين ونصب مفعولين .

٢ ـ خال : (وهى للرجحان (مثل : خال المسافرُ القطارَ أنفعَ من السيارة ، وقد تستعمل لليقين ، كقول الشاعر :

دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ ، وَخِلْتُنِي
لِىَ اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ (١)

٣ ـ حسب : « وهى للرجحان » مثل : حسبتُ السهرَ الطويلَ ارهاقاً ، وحسبت محمداً أخاك ، وقد تستعمل لليقين ، كقول الشاعر :

حَسِبْتُ التُّقَى وَالجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ
رَبَاحاً ، إِذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا (٢)

---

(١) البيت للنمر بن تولب العكلى الصحابى رضى الله عنه .

اللغة : دعانى : سمانى : (الغوانى) جمع غانية وهى التى استغنت بجملها وحسنها عن الزينة .

الاعراب : (الغوانى) فاعل دعانى (عمهن) هو المفعول الثانى ، والأول اليـاء فى دعانى ، والياء فى خلتنى مفعول أول ، وجملة ، (لى اسم) فى موضع المفعول الثانى وقد عمل حال فى ضميرين لشىء واحد ، وهما ، التاء والياء ، وذلك مختص بأفعال القلوب وجملة (فلا أدعى بـه) على تقدير همزة الاستفهام الانكارى وجملة (وهو أول حال من الضمير المجرور بالباء .

والمعنى : نادانى النساء الحسان بقولهن (يا عمى) وأنا لى اسم آخر كنت أدعى به أولا أفلا أدعى به الآن والحال أنه هو الاسم السابق .

والشاهد : فى قوله : خلتنى ، حيث نصب مفعولين وهو بمعنى اليقين .

(٢) البيت : للبيد العامرى : أحد أصحاب المعلقات وقد أدرك الأسلام .

اللغة : رباحا ، الربح : والثاقل : من أشتد به المرض . والمراد الميت ، لأن البدن يخف بالروح فاذا مات الانسان أصبح ثاقلا كالجماد .

الاعراب : (التقى) ، مفعول أول حسبت . والجود : عطف عليه و (خير تجارة) المفعول الثانى و (رباحا) تمييز (اذا) ظرف وما : زائدة المرء : مبتدأ وجملة (اصبح ثاقلا) خبر .

٤ ـ زعم : (وهى للرجحان) مثل : زعمتُ عليا مسافرا ، وقول الشاعر :

فإنْ تَزْعُمِينِى كُنْتُ أَجْهَـلُ فيكمُ
فَإنِّى شَرَيتُ الحِلْمَ بعدكِ بالجَهْلِ(١)

فالياء مفعول اول وجملة « كنت .. مفعول ثان .

٥ ـ عَدَّ : (وهى للرجحان) مثل : عددت الصديق اخا ، وقول الشاعر :

فَلاتَعْدُدِ المولىَ شَرِيكَكَ فى الغنى   وَلكِنَّما المولَى شريكُكَ فى العدَمْ(٢)

فقد جاءت (عدّ) بمعنى : ظن فنصبت مفعولين ، فان كانت بمعنى (حَسَبَ نصبت مفعولا واحدا ، مثل : عددت المال .

= والمعنى : علمت أن تقوى الله والجودهما احسن تجارة تعود على الانسان بالربح والفائدة فى الآخرة حيث يجد جزاء عمله .

والشاهد : فى قوله : (حسبت) حيث نصبت مفعولين وهى بمعنى علم وأن كانت بمعنى عد تتعدى لواحد . .

(١) اللغة : الجهل : السفه والخفة ، والحلم . العقل والأناة .

الاعراب : (فان تزعمينى) ، الفاء للعطف ، وأن شرطية ، وجملة تزعمينى فعل الشرط وياء المتكلم مفعول أول (كنت اجهل فيكم) فى موضع المفعول الثانى (واجهل فيكم) مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كنت ، وجملة (فانى شريت الحلم .. الخ) جواب الشرط .

والمعنى : ان كنت تظنى يا أسماء أنى كنت فيكم موصوفا بالطيش والسفه ، فقد تغير هذا الوصف بعد أن وقع الفراق بينى وبينك وتركت هذه الصفة ، واستبدلت بها الحلم والأناة .

والشاهد : (فى تزعمينى) حيث دل على الرجحان ونصب مفعولين .

(٢) الاعراب : (المولى) . مفعول أول لتعدد (شريك) ، مفعوله الثانى . (فى الغنى) متعلق بتعدد (ولكمنا) دخلت ما الكافة على لكن فكفتها عن العمل (المولى شريك) مبتدأ وخبر . (فى العدم) متعلق بشريك .

والمعنى : لا تظن الصديق هو الذى يشاطرك السرور والغنى . وأنما الصديق الحق هو الذى يكون معك وقت الشدة والفقر .

والشاهد : فى (لا تعدد) حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين .

٦ ـ حَجَا : (للرجحان) مثل : حجا المسافر القطارَ سريعا ؛ وكقول للشـاعر :

قد كُنْتُ أَحْجوا أبا عَمرٍو أَخا ثِقـة
حتّى أَلَـمَّتْ بِنـا يَوْماً مُلِمّـاتُ(١)

٧ ـ جعل : (للرجحان) مثل : جعل الصياد السمكةَ الكبيرةَ حوتاً، وتاتى بمعنى : اعتقد ، كقوله تعالى : « وجعلوا الملائكة الذين هم عبادُ الرحمن اناثا » .

وقد تكون «جعل» بمعنى « صيّر » فتكون من أفعال التحويل ، لا من أفعال القلوب ؛ وستأتى :

وأما « جعل » بمعنى « أوجد » فتتعدى لمفعول واحد ، مثـل قوله تعالى : « جَعَلَ الظلمات والنورَ » .

٨ ـ هَبْ ! (للأمر) مثل : هَبْ عليا صديقك ؛ وكقول الشاعر :

فقلت أجِرْنى ابـا مَـالِكٍ   والاّ فَهَبْنى امـرأ هالكا (٢)

فالياء : مفعول اول ؛ و « امرا » المفعول الثانى .

---

(١) اللغة : أحجو : أظن. (ألمت) بمعنى نزلت (بالملمات) جمـع ملمة ، وهى النازلة من نوازل الدنيـا .

الاعراب : أبا عمرو) مفعول أحجو الأول (اخا) مفعوله الثانى (ثقة) صفة لأخـا ، (ويجوز اضافة أخا الى ثقـة) حتى : بمعنى الى (ألمت) فعـل ماض والفاعل (ملمات) .

والشاهد : فى (أحجو) فانه جاء بمعنى الظن ، فنصب مفعولين ، وقـد تأتى بمعنى الغلبة فى المحاجاة ، أو بمعنى : رد فتتعدى لواحد وتأتى بمعنى أقام ، أو بخل فتكون لازمة .

(٢) الاعراب : (جملة أجرنى أبا مالك) وقعت مقول القول : وأبا مالك منادى حذف منه حرف النداء (والا) أصله وان لا تفعل فحذف فعـل الشرط وجواب الشرط جملة (فهبنى امرا) .

فأنت ترى : أى جميع أفعال القلوب التى ذكرنا ها سواء اكانت لليقين ، أم للرجحان ، قد نصبت مفعولين ، وأصلهما المبتدأ والخبر .

وليس كل افعال القلوب تنصب مفعولين ، بل ان منها ما ينصب مفعولا واحداً ؛ مثل : كرهت الظلم ، ومنها ما يكون لازما ، مثل : جبن البخيل .

وعلى ذلك : فافعال القلوب من ناحية العمل ثلاثة أنواع كما رأيت .

أفعال التحويل :

وافعال التحويل : وتسمى ايضا : افعال التصيير ، وهى التى تدل على الانتقال من حالة الى أخرى ، واشهرها سبعة ، وهى :

١ ـ صيرّ مثل : صير الصانع الطينَ خزفاً ، وصيرّ الدقيق خبزا .

٢ ـ جعل . مثل : جعل الغازل القطنَ خيوطا ، وجعل الخيوطَ نسيجا ، ونحو قوله تعالى : (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) .

٣ ـ وهب .. مثل قولك . وهبنى الله فداءك ، اى صيرّنى .

٤ ـ تَخذ ... مثل : تخذتْ الحرارةُ الثلج ماءً ، وكقوله تعالى: (اتخذتَ عليه اجرا) .

٥ ـ اتخذ ... مثل : اتخذ المهندس الخشبَ والحديد باباً ، وكقوله تعالى : (واتخذ الله ابراهيمَ خليلا) .

أى : والا تجرنى فهبنى . وهب : هنا بمعنى الظن والياء مفعول أول (وأمرا) مفعول ثان (وهالكا) صفة .

الشاهد فى ، هبنى : حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين .

٦ - ترك مثل : ترك الموجُ الصخورَ حصى ، وكقوله تعالى : (تركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) ، وكقول الشاعر :

وربَّيتهُ حتى إذا ما تركتُـــهُ
أخا القومِ واستغنى عن المسحِ شاربُهُ (١)

٧ - رد ، مثل : رد الأملُ النفوس البائسة مستبشرة ، وكقول الشاعر :

رمى الحدثان نسوة آل حربٍ   بمقدارٍ سمدن له سُمودا
فردَّ شعورهن السودَ بيضا   وردَّ وجوههن البيضَ سودا (٢)

هذا وقد اشار ابن مالك الى « ظن واخواتها » وأنها تنصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر ، فقال :

انصبْ بفعلِ القلبِ جُــزأى ابتدا
أعنى . رأى خالَ علمتُ ، وجدَ
ظن ، حسبتُ ، وزعمتُ ، معْ عدْ
حجا درى ، وجعل اللذْ كاعتقدْ

---

(١) اللغة : استغنى عن المسح .. ! كناية عن كونه كبر واستقل بنفسه .
الاعراب : جملة (تركته أخا القوم) فعل الشرط فى محل جر باضافة اذا اليها والهاء مفعول اول لتركت . (أخا) مفعول ثـان .
والشاهد : فى (تركته) حيث دل التحويل والتصيير ونصف مفعولين .
(٢) الاعراب : (فرد) الفاء للعطف على جملة سمدن ، ورد فعل يطلب مفعولين لأنه بمعنى صير الأول (شعورهن) والثانى (بيضا) وفاعلـه ضمير يعود الى المقدار وكذلك اعراب الشطر الثانى .
والشاهد : فى قوله : (رد) فى الموضعين حيث كانت من أفعال التصيير ونصبت مفعولين .

وَهَــب ، تَعَلَّـــمْ ، وَالتى كَصَيَّرَا
أَيْضا بِهـــاَ أَنْصِبْ مُبْتَدا وَخَبَرا

وأنت ترى : أن ابن مالك قد قسمها الى : افعال القلوب ، وافعـــال التحويل وقد عــد افعــال القلوب (سواء كانت لليقين او للرجحان) ثلاثة عشر فعلا ؛ ولم يذكر منها (الفى) كما لم يذكر بقيــة أفعال الرجحان ؛ وقد مثلت لها .

الجامد والمتصرف من هذه الأفعال

علمت أن تلك الأفعال نوعان : الأول : أفعال القلوب : والثانى أفعال التصيير والتحويل .

وافعال القلوب كلها متصرفة الا فعلان هما « هب وتعلم » فهما ملازمان للأمر ، وافعال التصيير متصرفة ؛ ما عــدا « وهب » فهى ملازمة للمضى .

والمتصرف من تلك الأفعال ياتى منه الماضى وغيره ، ويعمل غير الماضى عمل الماضى ، فيقال فى المضارع . اظن محمداً مسافرا وفى الأمر : ظن محمداً بريئاً ، وفى اسم الفاعل : انا ظانّ محمداً مسافراً ، وفى اسم المفعول محمد مظنون أبوه مسافراً ، فـ « ابوه » الذى وقع نائب فاعل لاسم المفعول ، هو المفعول الأول ؛ ومسافراً : مفعول ثان ، ويقال فى المصدر : عجبت من ظنك محمداً غافلا .. وهكذا فى بقية الأفعال المتصرفة ، غير الماضى منها ينصب مفعولين كالماضى .

واما « هب ؛ وتعلم » بمعنى اعلم ، فهما الجامدان من افعال القلوب وملازمان للأمر . كما ان « وهب من افعال التصيير : جامدة وملازمة للمضى (كما تقدم) ، فمثـــال « هب » ، هب كلامــــك محمودا ؛ وقول الشاعر :

للمضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » بمعنى . ظن ، هب كلامك محمودا ؛ وقول الشاعر :

فقلت أجرني أبا مالك وإلا فهبنى امرأ هالكا

ومثال « تعلّم » : تعلم داءَ الصمت خيراً من داء الكلام : بمعنى : اعلم ، وقول الشاعر .

* تعلَّم شفاء النفس قهر عدوها *

الأعمال ـ والالغاء ـ والتعليق

تختص افعال القلوب المتصرفة بأحكام تنفرد بها ، ولا يدخل حكم منها على الأفعال القلبية الجامدة ، ولا على أفعال التصيير ، ومن ذلك الأحكام : الالغاء والتعليق ، واليك الحديث عنهما .

الاعمـــال :

الاعمـال : هو أن تنصب هـذه الأفعال ، كلا من المبتدأ والخبر ، وهو الأصل لجميع الأفعال ، سواء منها افعال القلوب ، أم التصيير .

التعـــليق :

هو : ابطال العمل لفظا لا محلا ، لمانع ، كمجيء ماله صدر الكلام بعـد الفعل ، وذلك مثل : ظننت لمحمد مسافر ، فقولك : لمحمد مسافر لم يعمل فيه « ظننت » لفظا لمانع ، هو وجود لام الابتداء ، ولكن قولك: لمحمـد مسافر ؛ فى محل نصب سد مسد المفعولين ، بدليل أنك لو عطفت

عليه لنصبت مثل : ظننت لمحمد مسافر وعمراً مقيما - والتعليق يكـــون واجبا متى وجد سببه - وسيأتى مواضع وجوبه ٠

الالغـــــاء :

والالغاء : هـــو ابطال العمل لفظا ومحلا ، لمانع لفظى بل لتوسط الفعل او تأخره مثل : المطرُ ظننت غزير ، فقولك : المطر غزير ، لم تعمل فيه ظننت ، لا لفظا ، ولا محلا ٠

والالغاء يكون جائزاً لاواجبا ، بمعنى : أنك ان شئت الغيت كمـــا تقدم ، وان شئت أعملت ، فقلت : المطَـر ظننت غزيراً ؛ وسيأتى مواضع جـــوازه ٠

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق والالغـــاء ما ثبت للماضى ، نحو : أظن لمحمد مسافر ، ومحمد اظن مسافر ، وكذلك الباقى ٠

والتعليق والالغاء مـ نخصائص افعال القلوب المتصرفة ، واما غير المتصرفة فلا يكون فيها تعليق ولا الغاء ، وكذلك لا يكون فىافعالالتصيير والتحويل ، نحو : صير واخواتها ، والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ والإلْغَاءِ مَا ... مِن قبل هَبْ وَالأمْرِ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا
كذَا تعلَّمْ ولغير الماضِى من ... سواهما اجْعَلْ كُلَّ مالهُ زُكِنْ

وبعـــد : فاليك متى يجوز لالغـــاء ، ومتى يجب التعليق ٠

متى يجوز الالغاء ؟

ويجوز الالغاء : اذا توسطت تلك الأفعال بين المبتدا والخبر ، أو تأخرتعنهما ، فمثال توسط الفعل : المطر ظننت غزيرا ، فيجوز الاعمال

فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجـوز الالغاء فترفعهما ؛ والأعمال ، والالغاء عند التوسط سواء ، وقيل الاعمال اكثر .

ومثال تأخر الفعل : المطر غزير ظننت ؛ فيجوز الاعمال ، فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجوز الالغاء فترفعهما ، والالغاء عند التأخر أكثر .

واذا تقدم الفعل وجب عمله ، وامتنع الغاؤه ، مثل : ظننت المطر غزيرا ، بوجوب نصب المبتدأ والخبر ، لتقدم الفعل ، وامتناع الغاء الفعل المتقدم مذهب البصريين ، وأما الكوفيون . فيجوزون الالغاء مع التقدم.

راى البصريين فيما جاء ظاهره مفيداً للالغاء مع تقدم الفعل :

قلنـــا : ان البصريين يمنعون الغاء الفعـــل اذا تقدم . والكوفيون يجيزون ذلك فاذ ورد فى كلام العرب ما يوهم الالغاء مع تقدم الفعل ، كان ذلك مؤولا عند البصريين ، على أساس تقدير ضمير شأن بعد الفعل ليكون هو المفعول الأول ، والجملة بعده ، سـدت مسد المفعول الثانى ، وحينئذ فالفعل عامل ، او على اساس : أن الفعل معلق عن العمل ، بلام ابتداء مقدرة ، كقول الشاعر :

أرْجو وآمل أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها
وما إخَالُ لدَيْنا مِنْكِ تنْويلُ (١)

---

(١) اللغـة والاعـراب : تدنو : تقرب : تنويل : اعطاء : وأن تدنو فى تأويل مصدر تنازعه الفعلان قبله ، (وأخال) مضارع خال الشىء اذا ظنه وكسر همزته وان كان على غير قياس أكثر استعمالا (لدينا) ، خبر مقـدم (منك) حال من ضمير الخبر ، (تنويل مبتدأ مؤخر) ، والجملة سـدت مسـد المفعول الثانى ، =

فالظاهر أن الفعل « اخال » قد الغى عن العمل مع تقدمه فلم ينصب المبتدأ والخبر « لدينا » و « تنويل » . ولكن البصريين يوجبون عمله ، ويقدرون ضمير شأن ليكون هو المفعول الأول ، فالتقدير عندهم . وما اخاله لدينا منك تنويل . فالهاء ضمير شأن هى المفعول الأول ، وجملة لدينا تنويل ، سدت مسد **المفعول** الثانى ، وحينئذ فالفعل عامل ولا الغاء فيه (١) .

ولا مانع من تقدير لام الابتداء ، ويكون الفعل معلقا عن العمل والتقدير وما اخال للدينا ..

ومن ذلك قول الشاعر :

كَذَلِكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي
أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ (٢)

فالظاهر أن الفعل القلبى « وجد » الغى عن العمل ، مع تقدمه ،

=

والمفعول الأول ضمير شان والشاهد : الغاء (ما اخال) مع تقدمه ظاهرا ، وقد أوله البصريون كما عرفت وهناك اعراب آخر : هو : أن (ما) موصولة مبتدأ ، وتنويل خبرها ، وأخال عاملة فى مفعولين ، أحدهما ضمير غيبة محذوف عائد على ما والثانى لدينا . والتقدير : والذى أخاله كائنا لدينا منك هو تنويل .

(١) ويجوز فى هذا المثال عند البصريين أيضا : تعليق الفعل على تقدير لام الابتداء ، والتقدير : وما أخال للدينا منك تنويل .

(٢) الاعراب : (صار من خلقى) اسم صار مستتر يعود على الأدب . من خلقى خبرها . وجملة أنى وجدت بكسر أن مستانفة ، وبفتح (أن) يكون المصدر المؤول اسم صار . (ملاك) مبتدأ (الأدب) خبر ، والجملة فى محل نصب مفعول ثان لوجد ومفعولها الأول ضمير الشان .

والشاهد : فى وجدت ، حيث يوهم ظاهره أن وجد ملغاة مع . تقدمها على معموليها ، ولكنه مؤول باضمار لام الابتداء فيكون من باب التعلق أو بتقدير ضمير شأن فيكون عاملا .

وهـذا لا يجوز عند البصريين : فيؤولون ذلك بتقدير لام الابتداء وجعل الفعل معلقا عن العمل ، والتقدير : وجدت لملاك الشيمة الأدب ، أو يقدرون ضمير شأن ، أى : وجدته وهو المفعول الأول والجملة بعده سـدت مسـد المفعول الثانى ؛ ... فيكون الفعل عاملا .

والى جواز الالغاء فى الفعل المتوسط والمتأخر ، دون المتقدم ، اشار ابن مالك بقوله :

وَجوز الإلغاء ، لَا فى الإبْتِدَا وانوِ ضَمِيرَ الشأن أولام ابْتِدَا

فى مُوهِم الغـاءِ ما تَقدمَا . . . . . .

الخلاصـــة :

أن الالغاء : يجوز اذا توسط الفعل أو تأخر ؛ وأما اذا تقدم الفعل ، فيجب اعماله ويمتنع الالغـاء عند البصريين : فاذا جاء ما ظاهره الغـاء الفعل مع تقدمه ؛ كالبيتين السابقين ، كان ذلك مؤولا عند البصريين بتقدير ضمير شان فيكون الفعل عاملا ، أو بتقدير لام ابتداء فيكون الفعل معلقا ؛ وأما الكوفيون : فيجيزون الالغاء مع التقدم ، ونذلك لا يلجاون الى التأويل والتكلف .

وجـوب التعـليق :

قلنا : أن التعليق . ابطال العمل لفظا لا محلا ، ويجب التعليق : اذا جاء بعد الفعل شىء له الصدارة بحيث يكون فاصلا بينه وبين الجملة؛ ويشمل ذلك ستة مواضع ؛ هى :

١ ـ اذا وقع بعد الفعل لام الابتداء ، مثل : علمت للنصر قريب ؛ ونحو قوله تعالى « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » .

٢ ـ اذا وقع بعد الفعل . لام القســـم ، مثل . قد علمت لتنالن

جزاءك ، فاللام فى «لتنالن» للقسم ؛ وجملة «تنالن» جواب قسم محذوف فى محل نصب سدت مسد مفعولى « علم » وكثير من النحويين لم يعد لام القسم من المعلقات .

٣ ـ اذا وقع بعد الفعل « ما » النافية ؛ مثل : علمت ما التهور شجاعة ونحو قوله تعالى : « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » فجملة « ما هؤلاء ينطقون » وقعت فى محل نصب لأنها سدت مسد مفعولى « علم » .

٤ ـ اذا وقع بعد الفعل «لا» النافية ، مثل : علمت لا البخل محمود ولا الاسراف .

٥ ـ اذا وقع بعد الفعل « ان » النافية ، مثل : زعمت ان الصبح الجميل ضار ؛ اى ما الصبح الجميل ضار ، وقد مثلوا لهذا الموضع بقوله تعالى : « وتظنون ان لبثتم الا قليلا » ؛ فـ « ان » نافية ، وجملة « لبثتم الا قليلا » ؛ فى محل نصب سدت مسد مفعول « ظن » وقال بعض النحويين . ليست تلك الآية من باب التعليق ؛ لأن شرط التعليق : أنه اذا حذف المعلق تسلط الفعل على ما بعده فنصب مفعولين نحو : علمت ما خالد شجاع فلو حذفت «ما» قلت : علمت خالداً شجاعاً ، بنصب المتبدأ والخبر مفعولين، والآية الكريمة لا يوجد فيها هذا الشرط ، لأنك لو حذفت المعلق وهو «ان» لم يتسلط ؛ (تظنون) على (لبثتم) اذا لا يقال (وتظنون لبثتم) وهكذا زعم القائل ، ولكن رايه ضعيف ، لأنه مخالف لما اجمع عليه النحويون ، انهم لا يشترطون هذا الشرط فى التعليق ؛ وتمثيل النحويين بالآية الكريمة للتعليق ، يشهد بعدم اشتراطهم هذا الشرط .

٦ ـ اذا وقع بعد الفعل استفهام ؛ وللاستفهام ثلاث صور :

أن يكون احد المفعولين اسم استفهام ، مثل : علمت أيهم كريم . أو

يكون مضافاً الى اسم استفهام ، مثل • علمتصاحبُ أيهم كريم : أو يكون قـد دخلت عليـه اداة استفهام ، مثل : علمت أخالدٌ مسافر أم على ، ونحو قوله تعالى (وان أدرى اقريب أم بعيد ما توعدون) •

والخلاصة : انه يجب تعليق الفعل عن العمل اذا جاء بعده شىء له الصدارة ، مثل : لام الابتداء ، او لام القسم ، أو احد حروف النفى : (ما ، لا ، ان) أو استفهام ، وله ثلاث صور ، والأمثلة قد تقدمت •

الفرق بين الالغاء والتعليق :

مما تقدم تستطيع أن تدرك الفروق بين الالغاء والتعليق واهمها •

١ ـ ان الالغاء يبطل العمل لفظا ومحلا ، اما التعليق فيبطل العمل فى اللفظ دون العمل •

٢ ـ أن التعليق واجب عند وجود سببه • أما الالغـاء فجائز عند وجود سببه ، فحيث جاز الالغاء جاز الاعمال :

٣ ـ ان المعلّق لابد من تقدمه على مفعوله ، ومن وجود فاصل بعده له الصدارة ، اما الالغاء فلابد من توسط الفعل ، أو تأخره ، ولا يقع مع تقـدم الفعل الا على رأىالكوفيين •

بعض تلك الافعال قد تنصب مفعولا واحداً ، فمتى ؟

قلنا : ان افعال القلوب التى تدخل على المبتدا والخبر ، تنصبهما مفعولين وقد تستعمل بعض تلك الأفعال لمعـان أخرى ، فتنصب مفعولا واحدا أو تكون لازمة ، ومن ذلك : علم ــ وظن ــ ورأى •

١ ـ فاما • علم : فقد عرفت انها تنصب مفعولين ، ان كانت بمعنى تيقن •

واما ان كانت (علم) بمعنى : عرف ، فتنصب مفعولا واحداً ، مثل : علمت الخبر ، اى عرفته ، ونحو قوله تعالى : « والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً » اى : لا تعرفون شيئاً .

وان كانت «علم» بمعنى : انشق ؛ تكون لازمة ، مثل : علم البعيرُ ، اى : انشق شفته العليا .

٢ — وأما : ظن : فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى الرجحان مثل: ظننت محمداً صديقاً ، واما ان كانت بمعنى . اتهم ، تنصب مفعولا واحدا ، مثل : سُرِقَ الكتاب فظننت اللص ، أى : اتهمت ، ومنه قوله تعالى . « وما هو على الغيب بظنين » (على قراءة الظاء) أى . بمتهم .

٣ — وأما . رأى . فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى اليقين ، أو الظن (كما سبق) ؛ وقد اجتمعا فى قوله تعالى عن منكرى البعث . (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ؛ فالفعل الأول بمعنى الظن . والثانى بمعنى اليقين ، وكلاهما نصب مفعولين ، وكذلك رأى الحلمية) أى . الدالة على الرؤيا المنامية ، تنصب مفعولين ، مثل كنت نائما فرأيت صديقا مقبلا الىّ ، ونحو قوله تعالى . (انى أرانى اعصر خمرا) .

ومن (رأى) الحلمية قول الشاعر :

أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنِى ، وَطَلْقٌ وَعَمَّارٌ ، وَآوِنَةً أُثَالَا
أَرَاهُمْ رُفْقَتِى حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخِزَالَا
إِذَا أَنَا كَالَّذِى يَجْرِى لِوِرْدٍ إِلَى آلٍ ، فَلَمْ يُدْرِكْ بِلَالَا

(١) قال هذه الأبيات : عمرو بن أحمر الباهلى ، من قصيدة يذكر فيها جماعة من قومه لحقوا بالشام ، فصار يراهم فى منامه .

اللغة : أبو حنش ، وعمار ، وطلق ، وأثالا ، أسماء رجال باعيانهم ، الورد

=

فكلمة « أراهم » من راى المنامية ، وقد نصبت مفعولين : الأول : الضمير « هم » والمفعول الثانى (رفقتى) .

وأما (رأى) البصرية ، أى : التى بمعنى : أبصر بعينه ، فتنصب مفعولا واحداً ، مثل رأيت القمر وهو يتحرك ، اى : أبصرت القمر ، وكذلك تنصب مفعولا واحداً ان كانت بمعنى ابداء الرأى ، مثل : رأى الرئيس كـذا ، ومثل اختلف الناس حول القهوة ، فرأى بعضهم ضررها ورأى بعضهم نفعها .

وقد أشار ابن مالك الى ان (علم) ان كانت بمعنى عرف تنصب مفعولا واحدا ؛ وكذلك (ظن) ان كانت بمعنى اتهم ، فقال :

لِعلم عِرْفانٍ وَظنْ تهمَهْ   تعْدِيَةٌ لِواحــدٍ مُلْتزمه

ثم أشار الى أن (رأى) المنامية تنصب مفعولين فقال :

وَلرَأى الرُّؤيَا أَنْمِ ما لِعَلِما   طالِبَ مَفْعولَين مِنْ قَبلُ انْتَمى

ولكنه لم يشر هنا الى (رأى) البصرية ، وانها تنصب مفعــولا واحــداً .

=

يكسر الواو الورود الى الماء ، الآل : الذى نراه فى أول النهار كانه ماء . وما هو بماء ، والسراب الذى تراه نصف النهار ، بلال : ما يبل به الحلق من ماء وغيره .

الاعراب : « أبو حنش » مبتدأ ، وجمـلة « بؤرقنى » الخبر ، وقــوله « أراهم » يتعدى الى مفعولين : الأول الضمير المتصل ، والثانى ، رفقتى .

والمعنى : أن هؤلاء الأصحاب يسهروننى ويقلقون بالى ، ومن كثرة تعلقى بهم أراهم فى منامى مجتمعين حولى ومرافقين لى ، حتى اذا ذهب الليل وانقطع. اذ أنا كالذى يجرى وراء سراب ، ظنا انه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا .

والشاهد : فى قوله أراهم حيث تعدى رأى الذى هو من الرؤيا المنامية الى مفعولين :

حذف المفعولين أو أحدهما للدليل

يجوز فى هذا الباب حذف المفعولين او احدهما اذا دل على المحذوف دليل ، فمثال حذف المفعولين لدليل أن يقال : هل ظننت محمداً مسافراً : ؟

فتجيب : ظننت ... وهل حسبت الانسان واصلا بنفسه الى القمر ؟ فتقول : حسبت . والتقدير . ظننت محمداً مسافراً ، وحسبت الانسان واصلا الى القمر ، فحذف المفعولين فى الجواب ، لوجود الدليل عليهما؛ وهو ذكرهما فى السؤال ، ومن حذف المفعولين للدليل قول الشاعر :

بأىِّ كتاب أمْ بأيـةِ سُنةٍ ترى حُبهمْ عاراً علىَّ وتحسب (١)

أى : وتحسب حبهم عارا علىّ ، فحذف المفعولين وهما « حبهم وعاراً » لوجود دليـــــل عليهما وهو ذكرهما « قبل ذلك » مفعولين لـ « ترى » .

ومثال : حذف احـد المفعولين لدليل ، ان يقال : هل ظننت احداً ناجحا ؟ فنقول : ظننت محمداً . والتقدير : ظننت محمداً ناجحا ، فحذف المفعول الثانى ، لدلالة ذكره فى السؤال ؛ ومن حذف المفعـــول الثانى قول الشاعر :

ولقدْ نزلت فلا تظنّى غيرهُ منّى بمنزلة المُحِبِّ المكرمِ (٢)

---

(١) الاعراب : « بأى » متعلق بترى « كتاب » مضاف اليه ، « أم » حـرف عطف « بأية » معطوف عى بأى كتاب « سنة » مضاف اليه ، « حبهم » المفعول الأول لترى « عارا » مفعوله الثانى ، وتحسب ـ أى تظن ـ معطوف على تـرى : وقد حذف مفعولاه لدلالة مفعولى ترى عليهما .

والمعنى : يا من يعيرنى ويعيبنى بحب آل النبى صلى الله عليه وسلم : على اى كتاب تستند ام أية سنة تعتمد عليها وتزعم أن حبهم عارا على .

والشاهد : فى قوله : « وتحسب » حيث حذف مفعـــولاه لدلالــة ما قبلـه عليهما .

(٢) الاعراب : « فلا » الفـاء للتفريع ، ولا : ناهيـة « تظنى » مجـزوم

فقد حذف المفعول الثانى لـ (تظن) والتقدير فلا تظنى غيره واقعـا ، و (غيره) المفعول الأول ؛ و (واقعـا) المفعول الثانى الـذى حـذف .

وحذف المفعول الثانى اكثر من حذف الأول ، ومثال حذف الأول أى يقال . ما مبلغ علمك بصلاح الدين ، فنقول : أعلم .. بطلا تاريخيا ؛ أى : أعلم صلاح الدين بطلا تاريخيا .

فاذا لم يدل دليل على الحـــــذف ، لم يجز حذف المفعولين ، أو احدهما .

وقد أشار ابن مالك الى جواز حذف (أى : سقوط) المفعولين ؛ أو احدهما للدليل بقوله .

وَلاَ تُجِزْ هُنَا بِلاَ دَلِيلِ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

والخلاصة : أن حذف المفعولين أو احدهما يجوز اذا دل الدليل ، ويمتنع اذا لم يوجد دليل ، والأمثلة قـد تقدمت .

اجراء القول مجرى الظن

١ ـ اذا وقع بعد فعل القول اسم مفرد : وجب نصبه لفظاً على انه مفعول به ، مثل : قلت قصيدة ؛ وقلت كلمة ، وسأقول الحق .

٢ ـ واذا وقع بعد القول جملة فعلية : وجب ان تحكى لفظا كما سمعت ، وتكون الجملة (مقول القول) فى محل نصب سدت مسد المفعول به ؛ مثل : قلت : انتصر الجيش ، وقال محمد : ظهرت النتيجة .

=

بحذف النون ، واليـــاء فاعل « غيره » مفعـول أول تظن ، والمفعـول الثـانى محذوف لوجـود الدليل أى : واقعـا أو حاصلا .

والشاهد : قوله فلا تظن غيره حيث حـذف المفعول الثانى اختصـــار ، أى لدليـــل .

٣ ـ واذا وقع بعد القول ، جملة اسمية : جاز فيها أمران ٠

الأولى : الحكاية : « وذلك باجماع النحويين » فيرفع المبتـــــدأ والخبر ، وتكون الجملة مقول القول ٠ فى محل نصب على المفعولية ، وذلك مثل : قالت الصحف : الجوّ معتدل اليوم ، ومثل : أتقول : محمدٌ مسافر ؟

الثانى : اجراء القول ومجرى الظن « معنى وعملا فينصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان للقول ؛ كما تنصبهما « ظن » ٠

وللنحويين فى اجراء القول مجرى الظن مذهبان ٠ مذهب جمهور النحويين « الذين يشترطون لذلك شروطاً » ومذهب قبيلة سليم « الذين يجرون القول مجرى الظن ، بدون شروط » واليك تفصيل كل مذهب ٠

مذهب الجمهور :

يجرى القول مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر عند الجمهـــور بشروط هى :

١ ـ أن يكون فعل القول مضارعا ٠
٢ ـ وأن يكون للمخاطب ٠
٣ ـ وأن يكون مسبوقا باستفهام ٠
٤ ـ وأن لا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل : الا اذا كان الفاصل ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، أو معمولا للقول :

فمثال المستوفى للشروط : أتقول ٠ المنافقَ أخطرَ من العدو ؟ أى أتظن ؟ فالمنافق : مفعول أول ، وأخطر مفعول ثان ٠

ومثل : هل تقول : الاستحمامَ ضارا بعد الأكل ، أى : هل تظن ومن اجراء القول مجرى الظن قول الشاعر :

متى تَقُولُ القُلُصَ الرّواسِمَا يحمِلْنَ أمَّ قاسِـــمٍ وقاسِما ؟

(١) اللغة : القلص : جمع قلوص وهى الشابة الفتية من الابل ، والرواســم ـ

فالفعل « تقول » بمعنى تظن ، واجتمعت فيه الشروط الســـابقة فنصب المبتدأ والخبر « مفعولين » و « القلص » المفعول الأول ، وجملة « يحملن » فى محلى نصب المفعول الثانى .

واذا اجتمعت هــذه الشروط الأربعة : جاز عند الجمهور اجــراء القول مجرى الظن : فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية .

واذا اختل شرط من تلك الشروط الأربعة لم يجز اجراء القــول مجرى الظن (عندهم) فلا ينصب المبتدأ والخبر ، بل يجب الحكاية فيرفع المبتدأ والخبر .

وذلك كأن يكون الفعل غير مضارع ؛ مثل : قال محمد : على ناجح ، أو يكون المضارع لغير المخاطب ، مثل : يقول خالد : الجيش منتصر ، أو لم يسبق باستفهام ، مثل : انت تقول : على مسافر ، أو فصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ، أو جار ومجرور : أو معمول ، مثل هل انت تقول : الجو بارد اليوم ؟

فيتعين فى تلك الأمثلة رفع المبتدأ أو الخبر : وتعرب الجملة ، « مقول القول فى محل نصب .

ولا يضر الفصل بالظرف ، أو الجــار والمجرور ، أو المعمول ، بل يجوز اجراء القول مجرى الظن ونصبه المفعولين ، مع الفصل بذلك ، فمثال الفصل بالظرف :

=

المسروعات فى السير ، من الرسيم وهو ضرب من سير الابل : أم قاسـم : كنيـــة اخت زيادة بن العذرى ، وروى : أم حــازم .

والمعنى : فى أى وقت تظن أن الشـــواب الفتيات من الابــل التى تسرع فى السير تدنى الى من أحب .

والشاهد فى « تقـــول » حيث اســـتعمل بمعنى تظـن فنصب . مفعولين لاستكمال الشروط .

أفوق السحاب تقول : الطائرَ مرتفعا ؟ ومثال الفصل بالجار والمجرور : أفى الدار تقول : الفتاةَ جالسة ؟ ومثل الفصل بمعمول القول . أى : بأخذ المفعولين) : أمسافرا تقول محمدا ؟ ومثله قول الشاعر :

أَجُهّالاً تقول بَنِي لُؤَىَّ   لعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهلِينَا

فـ « بنى لـؤى » مفعول اول ، و « جهالا » مفعول ثان .

المذهب الثانى : وهو مذهب قبيلة « سليم » أن القول يجرى مجرى الظن مطلقا ، بدون أى شرط ، سواء كان مضارعا ، أم غير مضارع ، مسبوقا باستفهام أم غير مسبوق ، مثل : قالت الصحف الجّو معتدلا ، فـ « الجـو » مفعول أول ؛ و « معتدلا » مفعول ثان :

ومثل : قل . ذا مشفقا فـ « اذا » مفعول أول ، « مشفقا » مفعول ثان : ومن ذلك قول الشاعر :

قَالَت ـ وكُنْتُ رَجُلا فَطِيناَ ـ   هَذا لَعَمْرُو الله إسرَائِينا (٢)

---

(١) الاعراب : بنى لؤى : مفعول أول لتقول : وجهالا : مفعـــول ثـان : « لعمـر أبيـك » اللام للابتداء . عمر مبتدأ وخبره محذوف تقديره قسمى « أم » حرف عطف ، « متجاهلينا » معطوف على جهالا » .

والشاهد : قوله : « أجهالا » « تقول » حيث فصل بين الاستفهام والفعـــل بالمعمول « جهالا » وتقـول بمعنى تظـن .

(٢) الاعراب : « قالت » فعل وفاعل بمعنى ظنت ، وقوله : هذا اسرائينـا مفعولان له عند سليم وجملة « وكنت رجلا فطينـا » ، حاليه ، وجملة « لعمـــر الله » معترضة بين المفعولين .

والمعنى : أن هذه المرأة لما رات الضب قالت مشيرة اليــه ـ وكنت رجـــلا حاذقا ـ وحياة الله هذا ممسوح بنى اسرائيل : وهذا بحسب ما تزعم العرب .

والشاهد : فى « قالت » حيث أجرى مجرى الظن « عند ســـليم » ونصب مفعولين وهو ماض .

ف « هذا » مفعول أول « قالت » و « اسرائينا » . مفعول ثان وهذا جائز عند « سليم » مع كون الفعل ماضيا .

وقد اشار ابن مالك الى اجراء القول مجرى الظن ، وشرط ذلك عند الجمهور ، فقال .

وكَتَظُنُّ اجْعَلْ (تَقُول) إنْ ولى   مُستفهِمًا بـــه وَلَمْ يَنْفَصِل
بِغيْرِ ظَرْفٍ ، أو كظرفٍ ، أو عملْ
وإن بِبَعْضِ ذِى فصلْـــتَ يُحتَمل

ثم اشار الى مذهب «سليم وهو اجراء القول مجرى الظن مطلقا»، بدون شرط فقال .

وأُجْرِى القَـــولُ كَظَنٍّ مُطلَقًا
عِندَ سُلَيْم نَحْوَ : « قُلْ » ذَا مُشْفِقًا

الخلاصـــــة :

١ ــ فى اجراء القول مجرى الظن : مذهبان : فمذهب الجمهور أنه يجـوز الاجراء القول مجرى الظن بأربعة شروط : تقدمت .

فاذا اجتمعت تلك الشروط جاز أن يجرى القول مجرى الظن ، فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية ، واذا فقـد شرط من الأربعة لم يجز اجراء القول مجرى الظن . بل يجب رفع المبتدأ والخبر على الحكاية .

ومذهب « سليم » يجوز اجراء القول مجرى الظن مطلقا ، بدون أى شرط ؛ اى سواء كان الفعل ماضيا ، أم مضارعا ، مسبوقا باستفهام ؛ او ليس مسبوقا ، والأمثلة تقدمت .

أعلم - وارى - والأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل

ينقسم الفعل ، الى لازم : اى : قاصر ، لا يتعدى بنفسه الى المفعول بـه ، والى متعد : يتعدى بنفسه الى مفعول بـه او مفعولين ، او ثلاثة . ولا يزيد على ذلك .

والفعل اللازم : يصير متعديا ، بوسائل متعددة (ستاتى) ومنها ، همزة التعدية .

وهمزة التعدية : تدخل على الفعل الثلاثى اللازم ، والمتعدى لواحد ، والمتعدى لاثنين ؛ فتغير حاله ، « لأنها تصير الفاعل مفعولا به ، فاذا دخلت على الفعل اللازم « صيرته متعديا الى واحد ، مثل فرح الحزين . وافرحتُ الحزينَ ، واذا دخلت على المتعدى لواحد صيّرته متعديا لأثنين ، مثل . قرأ الأديبُ القصة ، واقرأتُ الأديب القصة ، واذا دخلت على المتعدى لأثنين ، صيرته متعديا لثلاثة ، مثل : علم الشبابُ ، الاستقامة خيرا . واعلمتُ الشبابَ الاستقامةَ خيرا ، ورأى محمدٌ علمه نافعا ، واريت محمدا علّمه نافعا .

فأنت ترى : أن همزة التعدية شانها ان تجعل فاعل الفعل الثلاثى : مفعولا به ، وبذلك تكتسب الجملة مفعولا جديدا ، لم يكن لها من قبل .

ما ينصب ثلاثة مفاعيلَ :

هناك أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل : واذا دققت النظر فى تلك المفعولات ، وجدت الثانى والثالث منهما ؛ اصلهما المبتدا والخبر ، وهذه الأفعال : سبعة وهى : اعلم وارى ، ونبّا وانبا ، وخبّر واخبر ، وحدّث . واليك تفصيل كل :

١ و ٢ ـ أعـلم وأرى :

وأعلم ـ وأرى : تنصب ثلاثة مفاعيل ، اذا كان أصلهما « علـم ـ ورأى » المتعديين الى مفعولين ، مثل : علم الشبابُ الرياضة مفيدة ، ورأى محمد العلمَ نافعا ، فاذا دخلت عليهما همزة التعدية ، صـار متعديين الى ثلاثة مفاعيل (لأنها تجعل الفاعل مفعولا) فتقول : أعلمت الشباب الرياضةَ مفيدة ، وأريت محمدا العلم نافعا ، والمفعولان الثانى والثالث : لـ « أعلم ـ وأرى » ، أصلهما المبتدأ والخبر ، ويجرى عليهما من الاحكام ما يجرى على مفعولى (علم ـ ورأى) قبل دخـول الهمزة ، فيجوز فيهما ، الالغاء والتعليق ، ويجوز حذفهما أو حذف احدهما اذا دل دليل على ذلك .

فمثال التعليق : أعلمت الشاهدَ لأداء الشهادة واجب ، وأريته لكتمانها اثم كبير ، فقـد علق الفعل القلبى عن العمل فى المفعول الثانى والثالث لدخول لام الابتداء .

ومثال الالغاء : العلم أعلمت محمد العلمُ نافع ، فـ «محمد» المفعول الأول ؛ و « العلم » مبتدأ ، « نافع » خبر ، وهما اللذان كانا مفعولين ، واصل المثال : أعلمت محمدا العلم نافعا .

ومثله . البركةُ أعلمنا اللهُ مع الاكابر ، فـ « نا » المفعول الأول ، و « البركة » مبتدأ و « مع الأكابر » خبر وهما اللذان كانا المفعولين ؛ وأصل المثال : اعلمنا الله البركة مع الأكابر .

ومثال حذفهما للدليـــل : ان يقال . هل اعلمت والدك محمدا مسافرا ؟ فتجيب : نعم اعلمته .. أى : اعلمته محمدا مسافرا . ومثال

حذف المفعول الثانى ان تجيب فتقول : أعلمته .. مسافرا ، اى : محمدا مسافرا . ومثال حذف المفعول الثالث : أعلمته محمدا .. أى : مسافرا :

وقد أشار ابن مالك الى أن (رأى) ، (وعلم) المتعديين لمفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر تتعديان بالهمزة لثلاثة ، فقال :

إلى ثلاثة رأى وعلما عدّوا، إذا صار أرى وأعلما

ثم أشار الى أن المفعول الثانى والثالث : يثبت لهما من الأحكام ما يثبت لمفعولى علم ، كالتعليق والالغاء ، فقال :

وما لمفعولى علمت مطلقا للثاني والثالث أيضا حققا

واذا كان الفعلان (علم ، ورأى) متعديين الى واحد ، بأن كانت (علم) بمعنى عرف مثل . علم محمد النتيجة ، وكانت (رأى) بمعنى ابصر ؛ مثل : رأى على المعرض . فان دخول الهمزة على كل منهما يجعله متعديا لمفعولين فقط فتقول : أعلمت محمدا النتيجة ، وأريت عليا المعرض ، ويجرى على مفعولى (أرى ـ وأعلم) المتعديين لاثنين من الأحكام ما يجرى على مفعولى « اعطى وكسا » (١) ، مثل : أعطيت عليا . درهما ،وكسوت عليا جبة،فالمفعولان فى كل ليس أصلها المبدأ والخبر ، فلا يصح الاخبار بالمفعول الثانى عن الأول .

فلا تقول : محمد النتيجة ، كما لا تقول : محمد درهم ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما (فى كل) بدون دليل ، فمثل حذفهما : ان تقول : أعلمت وأعطيت ومنه قوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى » .

ومثال حذف المفعول الثانى وابقاء الأول : أعلمت محمدا ، وأعطيت

---

(١) باب « كسا » هو كل فعل يتعدى الى مفعولين ، ليس اصلها المبتدأ والخبر كسأل ، وأعطى ، وألبس ، ومنح .

عليا ،ومنه قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » . مثال حذف الأول وابقاء الثانى ، أن تقول : أعلمت .. الحق ، وأعطيت . درهما ، ومنه قوله تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون »

ويتلخص : أن أرى وأعلم المتعديين لواحد يصيران بالهمزة متعديين الى اثنين ، ويأخذان حكم مفعولى (كسا وأعطى) فلا يصح الاخبار بالثانى عن الأول ويجوز حذفهما .

والى هـذا اشار ابن مالك فقال .

وَإنْ تعَدّيا لِوَاحِـــــد بِلا   هَمْز فلَا أثْنَيِن به توَصَّلا
وَالثَّانِ مِنهُما كثاني اثْنَى كَسا   فَهوْ بِهِ فى كلْ حُكمْ ذو ائتسا

واما الأفعال الخمسة الأخرى التى تنصب ثلاثة مفاعيل فهى :

٣ ـ نبّأ ـ مثل : نبّأت عليا النتيجةَ سارة ، ومنه قول الشاعر :

نُبئتُ زُرْعةَوَالسفاهَةكأسمِها   يُهدِى إلى غَرائِبَ الأشعارِ(١)

فالتاء نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و « زرعة » المفعول الثانى ، وجملة (يهدى الى) فى محل المفعول الثالث .

٤ ـ انبأ ـ مثل : انبأتُ الطيارَ الجوّ مناسبا للطيران ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) الاعراب « نبئت » يطلب ثلاثة مفاعيل « عرفتها » وجملة السـفاهة « كأسمها » جملة اسمية معترضة بين المفعولين « غرائب » مفعول يهدى مضـاف الى الأشعار من اضافة الصفة الى الموصوف ويريد بغرائب الأشعار : أنها صادرة ممن لا يحسن قول الشعر .
والشاهد : فى « نبئت » حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

وَأُنبئْتُ قيساً — وَلَمْ أَبْلُهُ كما زَعمُوا — خيرَ أَهْلِ الْيمَنِ (١)

فـ (التـاء) فى أنبئت نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و (قيسا) المفعول الثانى ، و (خير) مفعول ثالث :

٥ — خبّر — مثل : خبّرت البائعَ الأمانةَ خيراً ، ومنه قول الشاعر :

وَخُبِّرتُ سوداء الغَمِيمِ مَرِيضَةً
فأقبلت من أهلى بمصرَ أعودُها(٢)

فـ (التاء) نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و (سوداء) المفعول الثانى و (مريضة) المفعول الثالث .

٦ — أخبر — مثل : أخبرت المريضَ الراحةَ لازمةً : ومنه قول الشاعر :

وَمَا عَليكِ إذا أُخْبِرْتِنى دَنِفا
وَغَابَ بَعلُكِ يوماً أنْ تعودِينِي(٣)

---

(١) اللغة : ولم أبله : اى لم اختبره : « كما زعموا » المراد بالزعم هنا مجرد القول .

الاعراب : « انبئت » التاء نائب فاعل ، مفعول أول « قيسا » مفعول ثان ، وجملة « ولم أبله » فى محل نصب حال ، « كما » ما مصدرية (زعموا) صلة ، وهذه الجملة فى تاويل مصدر مجرور بالكاف أى : كزعمهم ، ويحتمل أن تكون (ما) موصولة جملة (زعموا) صلة ، وهذه الجملة وما قبلها معترضتان (خير) مفعول ثالث (أهل اليمن) مضاف اليه .

والشاهد فى : (أنبئت) حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

(٢) الاعراب : « خبرت » التاء نائب فاعل ، مفعول أول (سوداء الغميم) مفعول ثان ، (مريضة) مفعول ثالث ، (فاقبلت) الفاء للسببية ، أو عاطفة (من أهلى) متعلق بأقبلت (بمصر) صفة لأهل ، وجملة (أعودها) حال من التـاء .

والشاهد : فى (خبرت) حيث تعدت الى ثلاثة مفاعيل .

(٣) اللغة : الدنف : المريض الذى لازمه المرض ، بعلك : زوجك ، تعودينى تزورينى . والعيادة . زيادة خاصة . =

فالتاء فى (أخبرت) نائب فاعل وهى المفعول الأول ؛ (الياء المفعول الثانى ، و (دنفا) المفعول الثالث .

٧ ـ حدّث ـ مثل : حدّثت الصديقَ الرحلةَ طيبة ، ومنه قول الشاعر :

أو مَنعتمْ ما تسألونَ ، فمنْ حُدِّثتُموهُ لهُ علينا الوَلاءُ(١)

فالتاء فى (حدثتموه) نائب فاعل وهى المفعول الأول ، و (الهاء) المفعول الثانى ، وجملة (له علينا الوفاء) فى محل نصب المفعول الثالث .

وقد اشار ابن مالك الى بقية الأفعال السبعة التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، فقال :

وكأرَى السَّابقَ نبَّأ أخبرَ حدَّثَ ، أنبأ ، كذاكَ خبَّرا

وهو يشير بقوله (أرى السابق) الى أن تلك الأفعال ؛ مثل (أرى) التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، لا (أرى) التى تنصب مفعولين :

الخلاصـــــة :

١ ـ همزة التعدية ؛ اذا دخلت على الفعل ، صيرت اللازم متعديا

الاعراب : (ما) اسم استفهام مبتدأ ، (عليك) متعلق بمحذوف خبر وجملة (وغاب بعلك) حال : (يوما) ظرف متعلق بغاب (أن تعودينى) أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بنفى محذوفة أى : فى عيادتى والجر والمجرور متعلق بما تعلق بـه عليك .

والشاهد فى : (أخبرتنى) حيث تصدى الى ثلاثة مفاعيل .

(١) الاعراب : (أو منعتم) أو عاطفة على ما قبله (ما) اسم موصول مفعول منعتم وجملة (تسالون) صلة والعائد محذوف ، أى تسالونه (فمن) الفاء عاطفة ، ومن استفهام انكارى مبتدأ (حدثتموه) التاء نائب فاعل حدث ، الميم علامة الجمع والواو للاشباع والهاء مفعول ثان (له علينا) متعلقان بمحذوف خبر مقدم (الولاء مبتدأ مؤخرا ، والجملة سدت مسد المفعول الثالث لحدث .

لواحد ، والمتعدى لواحد ، متعديا لاثنين ، والمتعـــدى لاثنين متعديا لثلاثة ، لأنهـــا تجعل الفاعل مفعولا ٠

٢ ـ والأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، وهى :

ارى ، واعلم ٠ اذا كانا قبل دخول الهمزة متعديين لاثنين ٠ واما رأى ، وعلم المتعديان لواحد : اذا دخلت عليهما الهمزة تعديا لاثنين ٠

٣ ـ وبقية الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، هى : نبّأ وأنبأ ، وخبّر ، وأخبر ، وحدّث ؛ وامثلتها تقدمت ٠

أســـئلة وتمرينـــات

١ ـ تنقسم « ظن واخواتها » الى افعال القلوب ، والافعـــال التحويل ، مثل ٠ لكل منهما بأربعة امثلة متنوعة ، ثم وضح ما تختص به أفعال القلوب عن افعال التحويل والتصيير ٠

٢ ـ هات مثالا لفعل قلبى جامد ، وآخـر متصرفا ؛ ثم صرفه بحيث يكون مضارعا ، واسم فعل ، ومصدرا ، مبينا المفعول الأول والثانى فى كل مثال ، ثم مثل لحذف المفعولين او احدهما ، مبينا متى يجوز ذلك ؟ ٠

٣ ـ تختص افعال القلوب ٠ بالالغاء ، والتعليق ، فما الالغاء ؟ ومتى يكون ؟ وهل يلغى الفعل القلبى مع تقدمه ؟ وضح آراه العلماء فى ذلك ٠

٤ ـ ما (التعليق) ؟ وما الفرق بينه وبين الالغـــاء ؟ وما المواضع التى يجب فيها التعليق ؟ ومتى يجوز الالغاء ؟ مع التمثيل ٠

٥ ـ ما الحكم لو وقع بعد « فعل القول » مفرد ، او جملة ! وكيف تعرب الجملة ؟ وما شروط اجراء القول مجرى الظن عند الجمهور ؟ وما الحكم لو اختل شرط من الشروط ؟ وما مذهب بنى سليم فى ذلك ؟

٦ ـ متى تنصب « علم ؛ ورأى » مفعولين ومتى تنصب كل منهما مفعولا واحدا ؟ ومتى تنصب ثلاثة مفاعيل ؟ مثل لما تقول .

٧ ـ قد تنصب كل من « علم ، وارى » ثلاثة مفاعيل ؛ فما الذى يثبت للمفعول الثانى والثالث من الاحكام ، مثل لهما بمثالين : الأول فيه الغاء والثانى فيه تعليق .

٨ ـ بعض افعل القلوب لازم ، وبعضه يتعدى لواحد ، مثل لذلك ، ثم مثل لأربعة منها تنصب ثلاثة مفاعيل غير « أرى » .

٩ ـ اذكر المعانى التى تخرج اليها الأفعال الآتية ، فلا تنصب مفعولين ؛ ممثلا : ظن ؛ خال ، رأى ، حسب ، علم .

تطبيقات

قال الشاعر :

١ـ أرجو وآمُلُ أن تَدْنو مودتها وما إخال لدَيْنا مِنْك تنويل

وقال الآخر :

كذلك أُدِّبت حتى صار من خُلقي أنِّي وجدت ملاكَ الشيمة الأدبَ

علام استشهد الكوفيين بالبيتين ، وبماذا أولهما البصريون ؟

٢ ـ أجُهَّالا تقول بنَى لُؤَىّ لعمرُ أبيك أم مُتَجاهِلينا

٢ ـ امحمد يقول : المسافر قادم ؟ واانت تقول : العلم نافع ؟

لماذا اجرى الجمهور القول مجرى الظن فى البيت ، ومنعوا ذلك فى المثالين الأخيرين ؟ وكيف تعرب ما تحته خط فى الأمثلة :

الفـــاعل وأحكـــامه

أمثـــــلة :

١ - (تبارك اللهُ أحسنُ الخالقين) .   نجحت سعادُ .

٢ - يسرنى **أن تفهم** الدرس   يعجبنى أن **تحسن الى الفقراء** .

٣ - رأيت الفتى جميلا وجهُهُ ، منشرحاً صدرهُ .

التوضـــــيح :

فى كل مثال من الأمثلة المتقدمة ، فاعل أسند اليه فعل ، أو شبهه ، وترى الفاعل فى الأمثلة الأولى : (الله - سعاد - اسما صريحاً ، وفى المثال الثانى ؛ الفاعل (أن تفهم الدرس - وأن تحسن) اسما مؤولا ؛ لأنه مكون من « أن » والفعل ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل، تقديره : فهمك الدرس ، واحسانك الى الفقراء .

ونلاحظ : ان الفاعل ، قد اسـند اليه فعل ، فى المثالين رقم (١ - ٢) .

واما فى المثال الثالث : الفاعل « وجهه » و « صدره » أسـند اليه شبيه بالفعل ، وهو جميل ، ومنشرح ، لأن الأول صفة مشبهة والثانى اسم فاعـل .

ومن هذا تعلم : ان الفاعل ، اسم صريح ، أو مؤول ، أسـند اليه فعل أو شبهه .

ونستطيع ان نعرف من الأمثلة بعض أحكام الفاعل ، فهو مرفوع دائمـا ومتأخر عن الفعل دائما ، واذا كان مؤنثا أنث الفعل واذا كان

مثنى او جمعا فلا يثنى الفعل ولا يجمع ، الى غير ذلك من أحكام ، ستعرفها للفاعل ان شاء الله ٠ .

واليك الآن بالتفصيل تعريفه وأحكامه ٠

تعريف الفاعل :

هو : اسم اسند اليه فعل ، مبنى للمعلوم ، أو شبهه ، وحكمه الرفع فالاسم :

يكون صريحا ، مثل : (تبارك الله) أو مؤولا ، مثل : يسرنى أن تحسن الى الضعفاء ، أى : احسانك ٠ ونحو قوله تعالى : (أو لم يكفهم انا أنزلنا أى : انزلنا ٠

وقولنا ٠ أسند اليه فعل : يخرج الذى اسند اليه غير فعل ، فليس من الفاعل ما أسند اليه اسم : مثل : محمد اخوك ، أو أسند اليه جملة مثل : محمد نجح ٠

وقولنا : « مبنى للمعلوم » يخرج المسند اليه ٠ فعل للمجهول ، فانه يكون نائب فاعل ، مثل : فُهِم الدرسُ ٠

والفعل ٠ يشمل المتصرف ، كما مثلنا ، والجامد ، مثل : نعم الفتى ٠

والمراد بشبه الفعل وهو « الذى يرفع فاعلا » ٠

١ ـ اسم الفاعل ، مثل : خرج الطالب من الامتحان منشرحا صدرهُ ، (فصدره) فاعل لاسم الفاعل (منشرحا) ٠

٢ ـ الصفة المشبهة ، مثل : محمد جميل وجههُ ، والفتاة طويل شعرُها (فوجهه ٠ وشعرها فاعلان ، للصفة المشبهة (جميل ٠ وطويل٠ ومثله ٠ محمد حسن خلقهُ ٠ ومنيرا وجهه ٠

٣ ـ اسم التفضيل ، مثل : مررت بالأفضل أبوه ، فأبوه فاعل لاسم التفضيل « أفضل » ٠

٤ ـ المصدر مثل : عجبت من ضرب محمدٍ أخاه (فضرب) ، مصـدر أضيف الى الفاعل (محمد) .

٥ ـ اسم الفعل . مثل ؛ هيهات اللقاءُ . فاللقـاء ؛ فاعل لاسـم الفعل (هيهات) وهو بمعنى (بَعُدَ) .

٦ ـ الظرف : والجار والمجرور ـ مثل ـ أعندك مهاجر ؟ أفى الدار فتاة ؟ (فمهاجر) يجوز أن يكون فاعلا مرفوعا بالظرف (عندك) وفتاة ، فاعل مرفوع بالجار والمجرور (فى الدار) .

والخلاصة : أن شبه الفعل الرافع للفاعل . يشمل : اسم الفعل ، والصفة المشبهة . واسم التفضيل ، والمصدر : واسم الفعل .

والظرف : والجار والمجرور . وقد تقدمت الأمثلة .

والى تعريف الفاعل اشـار ابن مالك فقال :

الفاعِلُ الذّى كمَرْفوُعى (أتى زَيْدٌ) (مُنيرا وَجهُه) نعم الفَتَي

وقد اكتفى ابن مالك فى تعريفه بذكر ثلاثة أمثلة : مشيرا ، الى أنـه لا فرق بين كون الرافع فعلا متصرفا مثل : (أتى) أو جامدا ، مثل ، (نعم) أو وصفا مشبها للفعل ، مثل : (منيرا) لأنه اسـم فاعـل .

أحـكام الفـاعل

للفاعل احكام سبعة لابد من توافرها فيه ، وهى .

الأول : الرفـع :

فاذا نظرنا الى الأمثلة المتقدمة وجدنا الفاعل فيها مرفوعا . وقد يجر الفاعل لفظا . باضافة المصدر اليه مثل : يسرنى اخراج الغنى

الزكاة . فكلمة (الغنى) مضاف اليه ، وهى فاعل المصدر (اخراج) وقد يجر الفاعل بمن أو بالباء (الزائدتين) مثل ما بقى من أنصار للظالمين ، فكلمة (أنصار) فاعل للفعل (بقى) وان كانت مجرورة لفظا ، بمن الزائدة ، ومثل : كفى بالحق ناصرا ، فكلمة ، الحق مجرور بالباء الزائدة ؛ وهى فاعل (لكفى) :

الثانى . وقوعه بعد الفعل : (أى) وجوب تأخيره .

ويجب تأخير الفاعل عن رافعه الفعل أو شبهه وهذا هو الترتيب الطبيعى للجملة مثل : نجح التلميذ ، وسافر محمد .

فاذا جاء ما ظاهر ان الفاعل متقدم على الفعل ؛ مثل : التلميذ نجح ، على أن يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن البصريين يمنعون ولكن يجوز على أن يكون المتقدم ، (التلميذ أو محمد) مبتدأ ؛ وفى الفعل ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر ويكون التقدير ؟ التلميذ نجح (هو) ومحمد سافر (هو) .

وهذا الحكم (أى امتناع تقديم الفاعل) مذهب البصريين :

وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل على الفعل ، فأجازوا : التلميذ نجح ، على أن يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن البصريين يمنعون هذا الاعراب كما تقدم .

وفائدة الخلاف (بين المانعين لتقدم الفاعل والمجوزين) لا تظهر اذا كان الفاعل مفردا مثل : التلميذ نجح ، ومحمد سافر (١) .

ولكن تظهر ثمرة الخلاف : اذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ، مثل :

---

(١) هذا الاسلوب جائز عند الاثنين : أما عند الكوفيين ، فعلى أن المتقدم فاعل ، وأما عندالبصريين ، فعلى أن المتقدم مبتدأ ، وفى الفعل بعده ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر .

سافر الرجلان ، وسافر الرجال . فعند الكوفيين يجوز ان تقول : الرجلان سافر .

والرجال سافر ، والاسم المتقدم هو الفاعل . وعند البصريين : لا يجوز ، بل لابد ان تقول الرجلان سافرا ، والرجال سافروا ، فتأتى بضمير المثنى (الألف) ، وبضمير الجمع (الواو) ليكون الضمير هو الفاعل ، والاسم المتقدم مبتدا ، لا فاعل .

الثالث : أنه لا يستغنى عنه :

لابد لكل فعل من فاعل ، ولا يجوز حذف الفاعل والاستغناء عنه ، فان ظهر الفاعل ، فبها ونعمت ؛ مثل . فاز المجتهد ، والا كان ضميرا مستترا ، مثل : المجتهد فاز ، اى (هو) .

والى الحكم الثانى والثالث ، وهما (وجوب التأخير ، وعدم الحذف) اشار ابن مالك بقوله .

وَبعدَ فِعلٍ فاَعِلٌ فَإنْ ظَهرَ فهوَ وَإلاَّ فَضمِيرٌ اُستَتَرْ

الرابع : تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع :

ويجب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع ، اذا كان الفاعل اسما ظاهرا مثنى او جمعا ، مثل . فاز المجتهدان ، واقبل المهنئون ونجحت الفتيات (وهذا مذهب جمهور العرب وهو الصحيح) فلا يصح عندهم فى تلك الامثلة واشباهها أن يتصل بآخر الفعل ألف التثنية ، او واو الجماعة . أو نون النسوة ، فلا يقال : فازا المجتهدان . واقبلوا المهنئون . نجحنَ الفتيات . وان ورد مثل هذا الاسلوب فلا يجوز اعرابه عند الجمهور . على ان يكون الاسم الظاهر فاعلا وما اتصل بالفعل ـ من الألف والواو ، والنون ـ حروف تدل على تثنية الفاعل أو جمعه . ولكنهم يؤولون مثل هذا بأحد وجهين من الاعراب :

الاول : أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخرا ، وما اتصل بالفعل المتقدم من الألف والواو ، أو النون - ضمير وقع فاعلا للفعل ، والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدم .

والوجه الثانى : أن يكون الضمير الذى اتصل بالفعل فاعلا أيضا ، والاسم الظاهر الذى بعده بدل منه ، أعنى بدلا من الألف أو الواو ، أو النون :

ومذهب طائفة من العرب : (وهم بنو الحارث بن كعب) جواز الحاق علامة التثنية والجمع ، فى آخر الفعل المسند ، لفاعل ظاهر مثنى أو جمع ، فيجوز عندهم أن يقال : فازا المجتهدان ، وأقبلوا المهنئون ، وظلمونى الناس ، وفازوا الشهداء ، ونجحن الفتيات . وتكون الألف والواو والنون حروفا تدل على التثنية والجمع : كما كانت التاء فى مثل : نجحتْ سعاد ، حرفا يدل على التأنيث عند جميع العرب . والاسم الذى بعد الفعل الملحق به العلامة فاعل عندهم .

ويستدل هؤلاء على جواز هذه اللغة بأبيات من الشعر منها : الحاق علامة التثنية فى قول الشاعر :

تَوَلَّى قتالَ المارقينَ بنفسِه وقَد اسْلَماهُ مُبْعَدٌ وحَميم (١)

فقد اسند الفعل اسلم الى فاعل دل على اثنين هو مبعد وحميم والحق علامة التثنية الألف بالفعل « أسلماه » - ولو جاء على اللغة المشهورة لقال : أسلمه .

---

(١) اللغة : المارقين : الخارجين عن الدين ، أسلماه : خذلاه ، المبعد الأجنبى والحميم : القريب .

والشاهد فى : (اسلماه) حيث لحقته ألف التثنية وهو مسند الى الظاهر المثنى : (مبعد وحميم) وهذه لغة قليلة .

ومن ذلك ـ الحاق « علامة جمع المذكر » فى قول الشاعر :

يُلومُونَنى فى اشْتراء النَّخيلِ أهلى ، فَكلهمْ يَعْذِل (١)

فقد جاءت علامة الجمع (واو الجماعة) متصلة بالفعل «يلومونني» مع انه مسند للفاعل الظاهر الجمع (أهلى) وهذه لغة قليلة ، ولو جاء على اللغة المشهورة لقال : يلومنى .

ومن ذلك الحاق (نون النسوة) بالفعل ؛ فى قول الشاعر :

رأَيْنَ الغَوانِي الشَيبَ لاحَ بِعارِضى
فأعْرَضْنَ عَنّى بالخُدودِ النواضِر (٢)

فقد جاءت علامة الجمع (نون النسوة) متصلة بالفعل ، (رأى) مع انه مسند للفاعل الظاهر الجمع (الغوانى) ، وهذه لغة قلية ولو جاء على المشهور لقال : رأت الغوانى :

وقد اشار ابن مالك الى مذهب الجمهور المشهور ، وهو وجوب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع اذا أسند الى الظاهر فقال .

وجرّد الفعلَ إذَا مَا أُسْندَا لاثنين أوْ جمْع كفازَ الشُهدَا

ثم اشار الى اللغة القليلة التى تلحق الفعل علامة التثنية والجمع فقال :

وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وسَعِدوا والفعل للظّاهِر بعد مُسندَا

(١) والشاهد : يلومونني) حيث لحقته علامة الجمع (الواو) مع أن فاعله اسم ظاهر دل على الجمع ، وهذه لغة طيء وأزدشنوءة .

(٢) اللغة : الغوانى : جمع غانية ، هى التى استغنت بجمالها عن الزينة .
والشاهد : فى (رأين) حيث لحقته نون الجمع مع ذكر الفاعل الظاهر لجماعة الاناث وهو (الغوانى) وهذه لغة قليلة .

ونلاحظ فى هـذا البيت أمورا : منها قوله : « وقد يقال » فهذا يشعر بأنها قليلة ، وقوله ٠ والفعل للظاهر يعد مسندا ٠ يشعر بأنهـا قليلة اذا أسـند الفعل للظاهر ؛ مثل : سعدا الرجلان ، وأما اذا أسـند لضمير ؛ وجعلنا الظاهر مبتدأ مؤخر ، أو جعلناه بدلا من الضمير فليس بقليل ٠

الخلاصـــــة :

يرى جمهور العرب : أن الفعل لا تلحقه علامة التثنية والجمع ٠

ويرى بعض العرب ؛ وهذه لغـة قليـلة ؛ جواز ذلك ، فيصـح عندهم مثل فازوا الشهداء : وأقبلوا المهنئون وعرفونى الأصـدقاء وظلمونى النـاس وتسمى هذه اللغـة القليلة : « أكلونى البراغيث » ويعبر عنها بعضهم بلغة ٠ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، فالبراغيث : فاعل اكلونى ، وملائكة : فاعل يتعاقبون ٠

والجمهور يقفون أمام تلك الأمثلة : فيعربون الألف والواو ، والنون - ضمائر ، وقعت فاعلا ، للفعل ٠ والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقـدم ، أو الاسم الظاهر ، بدل من الضمير ، أعنى من الألف أو الواو ، أو النـون ٠

الخامس : حذف فعله جوازا أو وجوبا :

قد يحذف الفعل ويبقى الفاعل (جوازا أو وجوبا) ٠

فيحذف فعل الفاعل جوازا ٠

٢ - اذا دل عليه دليل ، كما اذا وقع جوابا لاستفهام كأن يقال لك : هل حضر أحـد عندنا ؟ فتجيب : الضيف ، فالضيف فاعل لفعل

محـذوف جوازا ، تقديره : حضر الضيف ومثله : من انتصر ؟ فتقول . الشـجاع ، أى : انتصر الشجاع .

وجوب حذف الفعل : أى العامل :

ويجب حذف فعل الفاعل : اذا فسر بفعل بعده . نحو قوله تعالى: « وان أحـد من المشركين استجارك فاجره » فلفظ ، احـد فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل استجارك ، المذكور بعـده والتقدير : وإن استجارك أحد . وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد ان او اذا الشرطيتين فانه يكون مرفـوعا بفعل محذوف وجوبا لوجود المفسر : ومثال ذلك فى « اذا » قوله تعالى : « اذا السماء انشقت » ، فالسماء ، فاعل بفعـل محذوف وجوبا (لوجود المفسر بعده) والتقدير : اذا انشقت السـماء انشقت ، وسيأتى الكلام على هذه المسألة فى باب الاشتغال ان شاء الله .

وقد اشار ابن مالك الى جواز حـذف الفعل والفاعل مع الدليل فقـال :

ويَرْفَعِ الفـــاعلَ فِعْلٌ أُضمِـــرا
كمثلِ « زيدٌ » فى جوابِ « مَنْ قَرَ » ؟

والخلاصة : انه يحذف الفعل « أى : عامل الفاعل » جوازا . ووجـوبا :

١ ـ فيحذف جـوازا : اذا دل دليل عليه ، بأن وقع جوابا لاستفهام مثل : من انتصر ؟ فيجاب : الشجاع .

٢ ـ ويحذف الفعل : « أى . عامل الفاعل » وجوبا : اذا فسـر بفعل بعد الفاعل كأن يقع بعد « ان » أو « اذا » الشرطيتين .

الحكم السادس : تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث وجوبا ، او جـوازا .

(أ) وجوب تأنيث الفعل :

من احكام الفاعل . تأنيث فعله اذا كان مؤنثا : وتأنيث الماضى يكون بـ « تاء ساكنة » مثل . حضرتْ سعاد . والمضارع يكون بتـــاء متحركة » فى اوله مثل : تسافر هند . وتأنيث الفعل « اى الحــاق تاء التأنيث به ، له حالتان : فتارة يجب ا وتارة يجوز .

فيجب تأنيث الفعل : « اى . لحـــوق تــاء التانيث بــه » فى موضعين :

الاول : اذا كان الفاعل اسما ظاهرا . حقيقى التأنيث ، متصلا بانفعل ، مثل : نجحت فاطمة ، وحضرت امراة ؛ وتسافر هند .

فاذا فصل بين الفعل والفاعل ، مثل : نجح اليوم فاطمة ، أو كان الفاعل مجازى التأنيث ، مثل : طلع الشمس ، جاز التأنيث وتركه ، كما سيأتى .

الثانى : ان يكون الفاعل ضميرا ، متصلا ، عائدا على مؤنث ، ســواء كان حقيقى التأنيث مثل : فاطمة نجحت ، وستدخل الجامعة ، أو مجازى التأنيث ، مثل . الشمس طلعت ، والسماء تصحو .

ولو انفصل الضمير ، لم تلزم التاء : اى لم يجب التانيث ، مثل : فاطمة ما نجح الا هى : بترك التاء على الأرجح .

وقد اشـــار ابن مالك : الى تأنيث الفعـــل مع الفاعل المؤنث ، ومواضع الوجوب فقال .

وتاء تأنيث تلى الماضى ، إذا كان لأنثى ، كأبت هند الأذى
وإنما : تلزمُ فعـــل مُضمر متّصـل ، أو مُفهِم ذاتَ حِر

ويريد بقوله : « مفهم ذات حر » المؤنث الحقيقى ، وكلمة «حر» أصلها : حرح « وهو الفرج » فحذف اللام .

ترك التأنيث شــذوذا :

علمت : أن الفعل المســند الى حقيقى التأنيث المتصل ، أو الى ضمير مؤنث يجب تأنيثه ٠ أى يلزمه التاء ٠

وقد تحذف التــاء ــ شذوذا ــ من الفعل المسند الى الفاعل المؤنث الحقيقى من غير فصل وهو قليل جدا ، فقد حكى سيبويه عن العرب ٠ قال فلانــة ، والقياس : قالت ٠

وقد تحذف التاء ايضا من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازى: وذلك مخصوص بالشعر كقول الشاعر :

فــــلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَهاَ ولا أرضَ أبقَـلَ إبقالهَـا (١)

وكان القياس أن يقول ٠ ولا ارض أبقلت ٠

وقــد اشار ابن مالك الى هاتين الحالتين أى ترك التاء بقلة ، شذوذا فقال :

والحذف قد يأتي بلا فصل ،ومَعْ ضَمير ذِى المَجازِ فى شِعْرٍ وَقَعْ

(ب) جــواز التأنيث :

وتلحق الفعل تاء التأنيث جواز فى المواضع الآتية :

١ ــ اذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازى التأنيث مثل : طلع الشمس وطلعت الشمس ؛ وازدهرت الحديقة ، أو ازدهر الحديقة ، وسقطت لبنة أو سقط ٠

٢ ــ اذا كان الفاعل ، اسما ، ظاهرا ، حقيقى التأنيث ، مفعولا عن

---

(١) اللغة : المزنة : السحابة المثقلة بالماء : ودقت : امطرت : ابقل : أثبتت البقــــل ٠

والشاهد : حذف التاء من (أبقل) مع أن الفاعل ضمير عائد على الأرض ، وهى مجازية التأنيث (ويجب تانيث الفعل) ، وحذفه ضرورة خاصة بالشعر ٠

الفعل بفاصل ، غير « الا » سواء كان الفاصل الظرف ، مثل : حضرت اليوم سعاد ، أو حضر اليوم سعاد ، أو الجار والمجرور ، مثل : تاخرت عن المحاضرة ليلى ، أو تأخر عن المحاضرة ليلى ، او المفعول ، مثل : اتت القاضى بنتُ الواقف ، أو أتى القاضىَ بنتُ الواقف ، والأرجح فيما تقدم اثبات التاء « أى التأنيث » .

فاذا كان الفاصل (الا) فالأرجح والكثير ترك التاء ، مثل : ما نجح الا ثريا ، ويجوز : ما نجحت ، ونحو . ما زكا الا فتاة ابن العلا .

والجمهور يوجبون ترك التاء اذا كان الفاصل «الا» ولا تاتى التاء عندهم الا فى ضرورة الشعر ، كقول الشاعر :

طوَى النَّحْزُ والأجرازُ ما فى غُروضِها
فما بَقيَتْ إلا الضُّلوعُ الجراشِع (١)

وكان القياس على راى الجمهور ، ان يقول : فما بقى الا الضلوع .

٣ — اذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر او مؤنث ، او كان جمع مؤنث سالما ، جاز تانيث الفعل وتذكيره ، فمثال جمع التكسير : قام الرجال ، وقامت الرجال ، فالتأنيث على تاويله بالجماعة والتذكير على تأويله بالجمع ، ومثال جمع المؤنث السالم نجحت الفتياتُ ويجوز نجح الفتيات ، فالتأنيث على تأويله بالجماعة والتذكير على تاويله

---

(١) اللغة : النخر ، الدفع والسوق بشدة ، الاجراز : جمع جرز كسبب وأسباب ، وهى الأرض اليابسة لا نبات بها ، غروضها : جمع غرض وهو للرحل — كالحزام للسرج ، والمراد ما تحته ، وهو بطن الناقة وما حوله ، والجراشع ، جمع جرشع كقنفد : وهو المنتفخ .

والمعنى : يصف ناقته بالاعياء والهزال من شدة الحث والسير فى الأرض اليابسة التى لا نبت فيها حتى ضمر بطنها ولم يبق منها الا الضلوع المنتفخة .

والشاهد : قوله : بقيت : حيث أنث الفعل مع فصله بالا من فاعله المؤنث ولا يجوز ذلك عند الجمهور الا فى الشعر .

بالجمع ، واما اذا كان الفاعل جمع مذكر سالم ، امتنع التأنيث ، لأن مفرده مذكر ، مثل : تقـدم المحاربون الى الميدان ، وعاد المنتصرون ، ولا يجـوز تقدمت ، وعادت .

ويتلخص : أن الفعل المسند الى الجمع ان كان جمع تكسير أو اسم جمع أو اسم جنس ، جاز فيه التأنيث أى اثبات التاء وتركها . وان كان الجمع جمع مذكر ، امتنع التأنيث ، وان كان جمع مؤنث ، يجوز التأنيث وتركه . ويرى ــ الجمهور وهو الاصح ، أنه يجب التأنيث مع جمع المؤنث السالم ، لان مفرده مؤنث .

٤ ــ فاعل « نعم وبئس » وأخواتهما : اذا كان مؤنثا جاز فى فعله التأنيث والتذكير ، مثل : نعم الفتاة ، ونعمت الفتاة ؛ وبئس الجارة ، وبئست الجارة ، والأحسن التأنيث .

وانما جاز الأمران ، لأن المراد بفاعل « نعم وبئس » ، هــو الجنس ، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير ، فيجوز تذكير فعله وتأنيثه ، والتذكير « اى حذف التاء » حسن عند العرب ، والأحسن التانيث ، أى اثبات التــاء .

وقد اشار ابن مالك ، الى مواضع جواز تأنيث الفعل وتذكيــره فتحدث عن موضع « الفصل » وان التأنيث معــه أرجح ، الا اذا كان الفصل « بالا » فالأرجح التذكير ، فقال :

وَقَدْ يبيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التاءِ فى   نَحْوَ : أَتَى القاضِيَ بِنْتُ الوَاقِفِ
والحذفُ مع فَصْلٍ بإلا فُضِّلا   كَمَا زَكَا إلا فتاةُ ابنِ العــــلا

وانت ترى ان ابن مالك جوز فى الفصل «بالا» التذكير والتأنيث، وجعل التذكير أى حــذف التاء افضل وهو بهذايخالف الجمهور الذين يوجبون التذكير .

ثم اشار ابن مالك الى المواضع الأخرى ، وهى ، جمع التكسير ، وفاعل نعم وبئس فقال :

والتاءُ مع جمعٍ سوى السالم مِنْ مُذكرٍ كالتاء مَع احدى اللبِن

والحذف فى « نِعمَ الفتاةُ » استحسنوا لأنَّ قصدَ الجنسِ فيـــه بيِّنْ

واشار بقوله : كالتاء مع احـدى اللبن الى المؤنث المجازى : لأن واحـد اللبن « لبنة » فتقول . سقطت لبنة ، أو سقط لبنة .

الخلاصـــــة :

١ ـ أن من احكام الفاعل ، تانيث فعله اذا كان مؤنثا ، ويجب التانيث فى موضعين . أن يكون الفاعل : ظاهرا حقيقى التانيث متصلا أو يكـون : ضميرا مؤنثا متصلا حقيقى التأنيث ، أو مجازى التانيث مثل : الشمس طلعت .

ويجوز التانيث والتذكير فى مواضع منها .

(أ) ان يكون الفاعل : ظاهرا مجازى التانيث .

(ب) أن يكون حقيقى التانيث منفصلا عن الفاعل بفاصل غير « الا » .

(ج) ان يكون تكسير أو جمع تانيث ، الا جمع المذكر السالم .

(د) أن يكون الفاعل المؤنث فاعلا لنعم وبئس . واخواتهمـــا والأمثلة والتفصيل قد تقدم :

والحكم السابع : اتصال الفاعل بالفعل وانفصال المفعول :

الترتيب الطبيعى للجملة الفعلية : أن يتصل الفاعل بالفعل ، لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة والفاعل كجزء من الفعل . ولـذا كان الأصل فيــه الاتصال بالفعل :

أما المفعول : فالأصل فيه أن ينفصل عن الفعل ، بأن يتأخر عن الفاعل ، وقد يخالف هـذا الأصل : فيتقدم المفعول على الفاعل ، ولهذا التقدم أحوال ثلاث : (وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا) وقد يتقـدم المفعول على الفعل نفسه ولهذا التقدم : أيضا : أحوال ثلاث : وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا .

وقد اشـار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

وَالأَصْلُ فِى الفاعلِ أن يَتَّصِلاَ　　وَالأَصْلُ فِى المفْعولِ أن يَنفَصِلا

وَقَدْ يُجاءُ بِخِلاَفِ الأَصْلِ　　وَقَدْ يَجِىءُ المَفْعُولُ قَبْلَ الفعل

احوال تقديم المفعول على الفاعل :

١ — وجوب تقديم الفاعل وتاخير المفعول :

ويجب الترتيب الطبيعى ، اى يجب تقديم الفاعل ، وتاخيـر المفعول فى اربعة مواضع .

(أ) اذا خيف اللبس : الذى لا يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول بسبب خفاء الاعراب ، وعدم وجود قرينـة ، وذلك مثل : ساعد مصطفى موسى هـذا اذ لو تقدم ، لخفيت حقيقة كل منهما .

— فاذا وجدت قرينة توضح الفاعل من المفعول . جاز تقـديم المفعول وتاخير الفاعل ، مثل : اكل الكمثرى مصطفى ، واتعب ليـلى الحمى ، واكرمت موسى ليلى (١) .

---

(١) القرينة معنوية : فى المثال الأول والثانى : ولفظية فى المثال الثالث : وهى الحاق . التاء التى تدل على ان الفاعل هو المؤنث .

- هـذا هو مذهب الجمهور . وهو الصحيح : وأجاز بعضهم تقديم المفعول وإن لم توجد قرينة ، بحجة ان العرب لها غرض فى الالتباس . كما أن لها غرض فى التبيين .

(ب) اذا كان الفاعل ضميرا متصلا غير محصور فيه ، والمفعول اسما ظاهرا نحو : أكرمت عليا ، وفهمت الدرس ، فان كان الفاعل ضميرا محصورا ، وجب تأخيره ، مثل : ما اكرم عليا الا أنا ، وما فهم الدرسَ الا أنت .

(جـ) اذا كان كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا ، ولا حصر فى احدهما مثل : أكرمتك كما أكرمتنى ، وساعدته ، وعاونته فضمير الفاعل هنا واجب التقديم ، وضمير المفعول واجب التأخير .

(د) اذا كان المفعول محصورا « بالا » أو « بانما » مثل : ما أفاد الدواءُ الا المريضَ ، وانما يفيد الدواءُ المريضَ . وانما وجب تأخير المفعول . لأن المحصور يؤخر سواء كان مفعولا أو فاعلا ، وأجاز بعضهم تقديم المفعول المحصور ، ان كان الحصر (بالا) فقط وتقدمت معه . (كما سيأتى) :

وقد اشار ابن مالك الى المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل وتأخير المفعول فقال :

وَأَخِّرْ المفعُولَ إنْ لبسٌ حُذِرْ ... أو أُضمِرَ الفاعلَ غيرَ مُنحَصِر

ومَــا بإلاَّ أوْ بإنمَّا انحَصَرَ ... أخِّرْ، وَقَدْ يسبقُ إنْ قصدٌ ظَهر

- وبعد أن عرضنا المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول وعرضنا قول ابن مالك فيها ، والخلاف فى المحصور ؛ اليك بالتفصيل حكم تأخير المحصور ، أى : المقصور عليه .

حكم تأخير المحصور « فاعلا أو مفعولا » :

المحصور « بالا » أو « بانما » يجب تأخيره سواء اكان فاعـــلا

ام مفعولا ، فمثال الفاعل المحصور : ما أنكر الفضلَ الا لئيمٌ ... وانما انكر الفضلَ لئيمٌ ، ومثال المفعول المحصور : ما أفاد الدواءُ الا المريض ، وانما أفاد الدواءُ المريضَ .

هل يجوز تقديم المحصور ؟

واذا كان الحصر « بانما » لا يجوز تقديم المحصور بالاجماع ، فاعلا كان أم مفعولا ، واذا كان الحصر « بما والا » يجوز تقديم المحصور ، اذا تقدم معه « الا » (على الراجح) لأن المحصور ، «بالا» يعرف بوقوعه بعدها تقدمت أو تأخرت .

فمثال تقدم الفاعل المحصور « بالا » : ما أنكر الا لئيمٌ الفضلَ ، ومنه قول الشاعر :

فلمْ يدْرِ إلاَّ اللهُ ماهَيَّجَتْ لنا عَشِيةَ آناء الدِّيار وشامُها (١)

فقد تقدم الفاعل المحصور بالا (الله) على المفعول (ما هيجت) دون أن يحدث لبس ، ومثال تقدم المفعول المحصور « بالا » : ما افاد – الا المريضَ الدواءُ – ومنه قول الشاعر :

تَزَوَّدْتُ مِنْ ليْلَى بتكْليم ساعة
فما زاد إلاَّ ضِعْفَ ما بي كلامُها (٢)

---

(١) اللغة : هيجت : آثارت . آناء : جمع نؤى : وهو الفحيرة تحفر حول الخباء لتمنع عنه المطر ، شامها : جمع شامة ، وهى العلامة .

الاعراب : (الله) فاعل يدرى (ما) اسم موصول مفعول يدرى ، آناء الديار) فاعل هيجت ، (وشامها) معطوف على آناء .

والمعنى : لا يعلم الا الله ما أثارته فى نفوسنا آثار ديار الأحبة ، ورسومها من تباريخ الهوى ومن الشوق والمحبة .

والشاهد : فى قوله : الا الله ما هيجت ، حيث تقدم الفاعل المحصور بالا (الله) على المفعول (ما هيجت) وهذا رأى الكسائى ، والجمهور يمنعون ذلك .

(٢) والشاهد : فى قوله : الا ضعف ما بى كلامها ، حيث تقدم المفعول المحصور بالا على الفاعل ، وهذا رأى الكسائى ، وجمهور البصريين .

حيث تقدم المفعول المحصور « بالا » « ضعف » على الفاعل « كلامها » دون أن يحدث لبس .

آراء اخرى فى تقديم المحصور « بالا » .

عرفت انه لا يجوز بالاجماع تقدم المحصور « بانما » واما المحصور « بالا » فيجوز تقدمه ان تقدمت معه « الا » وهناك آراء اخرى فى تقـديم المحصور « بالا » ومجملها ثلاثة مذاهب :

المذهب الاول ـ ما تقدم ـ : وهو مذهب الكسائى : انه يجوز تقديم المحصور (بالا) فاعلا كان ، أو مفعولا : اذا تقدمت معه (الا) وهذا هو المختار وقد تقدمت أمثلته وشواهده .

المذهب الثانى ـ وهو مذهب بعض البصريين : انه يمتنع تقديم المحصور (بالا) فاعلا كان ام مفعولا .

المذهب الثالث ـ وهو مذهب اكثر البصريين : انه ان كان المحصور (بالا)مفعولا ، جاز تقديمه ، مثل: ما افاد الا المريضَ الدواءُ ، وكالشاهد السابق ، وان كان المحصور (بالا) فاعلا . لا يجوز تقديمه ـ مثل : لا ينفع المرءَ الا العملُ الصالح ، وأما قول الشاعر . السابق (فلم يدر الا الله ما هيجت لنا) فقـد قالوا انه مؤول ، على أن . (ما هيجت) مفعول بفعل محذوف والتقدير : درى ما هيجت لنا ، وعلى ذلك فـلم يتقدم الفاعل المحصور ، على المفعول لان هـذا ليس مفعولا ، للفعل المذكـور .

٢ ـ وجوب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

ويجب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل فى المواضع الآتية :

(أ) اذا كان الفاعل محصورا ، (بالا) أو (بانما) كمـا تقدمنا . مثل ما أنكر الفضلَ الا اللئيمُ ، وانما ينكر الفضلَ لئيمٌ . ونحو

لا ينفع المرءَ الا العملُ الصالح ، وانما المرءَ العملُ الصالح . فيجب تقـديم المفعول لأن الفاعل محصور ، ولا يجوز تقديم الفاعل المحصور الا اذا كان الحصر « بالا » وتقدمت معه كما قدمنا .

(ب) اذا كان المفعول ضميرا متصلا بالفعل ، .والفاعل اسـما ظاهرا مثل : ساعدنى على . وأكرمنى خالد ، واحترمهم محمد .

(جـ) اذا كان الفاعل مشتملا على ضمير يعود على المفعول . فيجب تقـديم المفعول . حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، مثل : قرأ الكتابَ صاحبُه ، ونحو قوله تعالى : « واذا ابتلى ابراهيمَ ربّه بكلمات فأتمهن) فالمفعول فى المثالين واجب تقديمه ، والضمير فيهما عائـد على متقدم لفظـا متأخر رتبـة : وهذا جائز .

ولا يجوز أن يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول فلا تقول : قرأ صاحبُه الكتابَ ، لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . وهذا لا يجوز .

واليك بالتفصيل حكم عود الضمير من الفاعل على على المفعول : وبالعكس .

١ ـ اعلم أن عـود الضمير من المتأخر على المتقـدم . جائـــــز بالاجماع : سواء كان المتأخر فاعلا أم مفعولا .

فمثال عود الضمير من الفاعل المتأخر على المفعول المتقدم . قوله تعالى : « واذ ابتلى ابراهيمَ ربّه بكلمات » ، وانما جاز ذلك ، لأن الضمير قـد عـاد على متقدم فى اللفظ وان كان متأخرا فى الرتبة .

ومثال عود الضمير من المفعول المتأخر على الفاعل المتقدم : قولك : أطاع الولد أباه : وانما جاز ذلك ، لأن الضمير قد عاد على متقدم لفظـا ورتبه (١) .

---

(١) الضمير لابد أن يعـود على متقدم سواء كان متقدما فى اللفظ والرتبة ، أم متقدما فى الرتبـة فقط . أم فى اللفظ فقط : وهـذا هو سـبب جـواز المسائل الجائزة : ولا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة : وهذا هو سبب منع المسـالة الأخيـــرة .

٢ ـ واما عود الضمير من المتقدم على المتأخر ففيه التفصيل التالى :

(أ) فاذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل المتأخر : جاز ذلك بالاجماع . وذلك مثل : قولك : أفادت صاحبَها الرياضةُ . وقول العرب الشائع : خاف ربَّه عمر ، وانما جاز ذلك ، لأن الفاعل رتبته التقديم ، فكأن الضمير قد عاد متقدم فى الرتبة وان كان متأخرا فى اللفظ .

واذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على ما اتصل بالفاعل ، مثل: ضربَ غلامَها جارُ هند ، ففى هذه المسألة خلاف : قيل لا يجوز ، وقيل يجوز وهو الصحيح ، لأنه لما عاد على ما اتصل بالفاعل كان كعوده ، على الفعل نفسه :

(ب) واما عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر : فلا يجوز عند الجمهور ، فلا تقول : قرأ صاحبهُ الكتابَ ، لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهذا ممتنع ويجب حينئذ تقديم المفعول .

ولهذا شذ قولهم . زان نورهُ الشجرَ ، لأن الضمير بالفاعل قد عاد على المفعول المتأخر لفظا ورتبة .

وأجاز ذلك ابو الفتح ابن جنى ، والأخفش ، ومن تابعهما ، واستدلوا بأبيات فيها عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول ، المتأخر ، ومنها قول الشعر :

لَمّا رَأَى طالِبوهُ مُصْعَبًا ذُعِروا
وكادَ ، لو ساعدَ المقدورُ ، ينتصر(١)

---

(١) قاله أحد أصحاب مصعب بن الزبير ، يرثيه حين قتل .

اللغة : طالبوه الذين أرادوا قتله ، ذعروا : أى خافوا من الذعر .

والشاهد : فى (رأى طالبوه مصعبا) حيث عاد الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر ، فعاد على متأخر لفظا ورتبة ، وذلك ممنوع عند جمهور النحويين ويجعلون مثل هذا ضرورة ، وأجازه ابن جنى والأخفش .

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « طالبوه » ، على المفعول المتأخر « مصعبا » وهو من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، ومنه قول الشاعر :

كسا حلمُه ذا الحلم أثواب سؤدد
ورقّى نداه ذا الندى فى ذرى المجد(١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم (حلمه) على المفعول (اذا الحلم) كما عاد الضمير من الفاعل (نداه) على المفعول (اذا الندى) .وكل ذلك من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . ومن ذلك قول الشاعر :

ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً
من الناس أبقى مجدُه الدهرَ مُطعما(٢)

فقد عاد الضمير من الفاعل « مجده » على المفعول « مطعما » وهو من عود الضمير على المتأخر لفظاورتبة .

ومنه قول الشاعر .

جزى ربُّه عني عديّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل(٣)

---

(١) والشاهد : عود الضمير من الفاعل (حلمه ونداه) الى متاخر لفظا ورتبة وهذا لا يجوز عند الجمهور الا فى ضرورة الشعر وجائز عند ابن جنى والاخفش .

(٢) هو لحسان بن ثابت رضى الله عنه ، يرثى مطعم بن عدى .
والشاهد : فى مجدم ، حيث عاد الضمير المتصل بالفاعل على متاخر لفظا ورتبة وهذا ممنوع عند الجمهور واجازه ابن جنى والاخفش .

(٣) هو لابى الاسود الدؤلى يهجو عدى بن حاتم الطائى :
والمعنى : يدعو عليه بأن يجازى جزاء الكلاب العاويات : وهو الضرب والرمى بالحجارة ، وهذا هجاء لا يليق بهذا الصحابى الجليل عدى بن حاتم .
والشاهد : فى (ربه) حيث عاد الضمير المتصل به على متاخر لفظا ورتبة وهو ممنوع عند الجمهور واجازه بعضهم .

فقد عاد الضمير من الفاعل « ربــه » على المفعول « عدى » وهو من عــود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، ومنه قول الشاعر .

جزى بنوهُ أبا الغيلانِ عن كِبرٍ وحُسنِ فعلٍ كما يُجزى سِنِمّارُ (١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « بنوه » على المفعول (ابــا الغيلان » وهو من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبــة .

(ج) فان كان الضمير المتصل بالفاعل يعــود على ما اتصــل بالمفعول المتاخر مثل : اكرم ابوها خادمَ هند ، امتنعت المسألة باجماع .

واليك الآن ملخصا لعود الضمير من المتقدم على المتاخر وبالعكس .

١ — اذا عاد الضمير من المفعول على الفاعل : جاز بالاجمــاع تقدم المفعول ؛ أم تأخر ؛ وتستطيع الأمثلة مما تقــدم .

٢ — وأما عود الضمير من الفاعل على المفعول فيجوز : اذا تأخر الفاعل ويمتنع عند الجمهور اذا تقدم الفاعل ، (وأجاز ذلك ابن جنى) كما تقــدم وتستطيع الأمثلة والتحليل مما سبق .

وقد اشــار ابن مالك الى صورتين : الأولى : جائزة وهى عــود الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل ، والثانية : ممتنعة او شاذة ، وهى عــود الضمير من الفاعل المتقدم . على المفعول ، فقال .

وشاعَ نحو « خافَ ربَّه عُمرُ » وشذ نحو « زانَ نورُه الشَّجرْ »

---

(١) اللغة : أبا الغيلان ، كنية الرجل ، سنمار : اسم رجل رومى ، بنى قصر الخورنق بالكوفة للنعمان ملك الحيرة ، وكان قصرا نادرا ، فلما أتمه ، القاه من أعلاه ، لئــلا يبنى مثله لغيره ، فضرب بــه المثل فى سوء المجازاة والمكافأة .

والشــــاهد : (بنوه أبا الغيــلان) حيث عاد الضمير من الفاعل على المفعول المتاخر فعــاد على متأخر لفظــا ورتبة ، وقد كثرت الشواهد على ذلك تأييدا لمذهب الأخفش ومن تابعــه .

٣ ـ جواز تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

وأما تقديم المفعول على الفاعل أو تقـديم الفاعل على المفعول جوازا . ففى عدا ما سبق ، أى : اذا لم يجب تقديم احدهما أو يمتنع ، مثل : اكرم خالد عليـا ، واكرم عليـا خالد .

احوال تقديم المفعول على الفعل :

يجب تقديم المفعول على الفعل فى المواضع الآتية :

(أ) .اذا كان المفعول اسما له الصدارة : كان يكون اسم استفهام، او شرط مثل : أىّ رجل اكرمت ؟ وأىّ صديق تلازم الازم ، ومنه فى القرآن الكريم «فأىّ آيات الله تنكرون» فلا يصح تأخير المفعول فى ذلك. لأن الاستفهام والشرط ، له الصدارة والتقديم .

(ب) اذا كان ضميرا منفصلا ، لو تأخـــــر عن عامله لوجب اتصاله (١) نحو قوله تعالى . (اياك نعبد وايّاك نستعين) ونحو قولك لأستاذك . اياك نحب ونحترم ، ولا يجوز تأخير المفعول « ايا » اذا لو تأخر لقيل . نعبدك ، ونحترمك . فيلزم اتصال الضمير المنفصل وهو غير جائز (هنا) لضياع الغرض البلاغى من التقديم .

بخلاف الضمير فى باب « سلنيه » و « خلتنيه » نحو قولك الدرهم اياه أعطيتك (٢) ، فانــه لا يجب تقديم « اياه » لأنك لو اخرته ، لجاز اتصاله وانفصاله كما تقدم فى باب المضمرات . فكنت تقول : الدرهم أعطيتكه واعطيتك اياه (٣) .

---

(١) وذلك يكون فى غير باب (سلنيه) و (خلتنتيه) كالأمثلة .

(٢) باب سلنية : كل فعل تعدى الى مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر مثل : أعطيت باب خلتنيه . كل فعل تعدى الى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

(٣) هناك موضع ثالث : وهو ، أن يقع عامله بعد فاء الجزاء . جـواب (أما) الشرطية وليس للعامل معمول آخر مقدم عليه ، مثل : (فأما اليتيم فلا تقهر) بخلاف أما اليوم فساعد نفسك . وانما وجب تقديم المفعول ، ليـــكون فاصلا بين أما ، والفــــاء .

ويمتنع تقديم المفعول على الفعل فى مواضع منها .

١ — اذا وقع مفعولا لفعل التعجب . مثل : ما أجمل الوردة ، وما أحسن الحـديث .

٢ — اذا كان المفعول : مصدرا مؤولا من « ان » المشددة ومعموليها. مثل : عرفت انك مسافر .

٣ — ويجوز تقديم المفعول على الفعل : اذا لم يجب تقديمه او يمتنع . وذلك مثل . أكرمت عليا . وعليا اكرمت .

الخلاصـــــــة :

١ — يجب تقديم الفاعل . وتاخير المفعول فى أربعة مواضع تقدمت بامثلتها .

٢ — حكم المحصور . وهل يجوز تقديمه ؟

المحصور « بانما » لا يجوز تقديمه سواء اكان فاعلا ام مفعولا ، لأنـه لا يعرف الا بالتاخير والمحصور « بالا » فى جواز تقديمه ثلاث أراء تقدمت .

٣ — ويجب تقديم المفعول على الفاعل وحده فى مواضع ذكرناها .

٤ — ويجب تقديم المفعول على الفعل .

(أ) اذا كان من الأسماء التى لها الصدارة ؛ كالاستفهام والشرط .

(ب) أو كان ضميرا منفصلا ، لو تاخر وجب اتصاله ، مثل اياك نعبـــد .

أسـئلة وتمرينـات

١ - عرف الفاعل ، واذكر الرافع له . وانواعه ، مع التمثيل .

٢ - اذكر اربعة من أحكام الفاعل التى اشار اليها ابن مالك .

٣ - متى يحذف عامل الفاعل وجوبا ؟ ومتى يحذف جوازا ؟

٤ - بين حكم الفعل مع فاعله المثنى والجمع ، وهل تلحقه علامة التثنية والجمع ، اذكر آراء النحويين فى ذلك مستشهدا بمثال توضح فيه ثمرة خلافهم .

٥ - يرى الجمهور ان الفعل لا يلحقه علامة التثنية والجمع ، فكيف يعربون . نصروك قومى ؛ ونجحا المجتهدان .

٦ - متى يجب تانيث الفعل المسند الى الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ وضح ما تقول بالأمثلة - ثم اذكر حكم تانيث الفعل اذا اسند الى جمع .

٧ - اذكر مواضع تقديم الفاعل على المفعول وجوبا . (وجوازا) ، ومواضع تقديم المفعول على الفاعل وجوبا مع التمثيل ! ثم اذكر : متى يتقدم المفعول على الفاعل وجوبا ؟ ومتى يتقدم جوازا ؟ ومتى يمتنع .

٨ - قد يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول فما حكم الفاعل من جهة التقديم والتأخير موضحا آراء العلماء فى ذلك بالتمثيل .

٩ - ما حكم عـود الضمير من المتقدم على المتاخر وبالعكس وما صور ذلك بين الفاعل والمفعول ، وبماذا استشهد من اجاز عـود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول .

١٠ - لماذا اجمع العلماء على تأخير المحصور « بانما » وما حكم تقديم المحصور « بالا » فاعلا كان أم مفعولا اذكر آراء النحاة فى ذلك .

نائـــب الفـــاعل

هو : ما يحل محل الفاعل بعد حذفه ، ويأخذ جميع احكامه مثل: "عرِفَ الحقّ" ، وفُهم الدرسُ" ، والأصل عرَف محمد الحقّ" وفهم خالد الدرس ، فحذف الفاعل ؛ وأقيم المفعول مقامه .

اغراض حذف الفاعل :

وانما يحذف الفاعل ويحل محله نائبه لأسباب واغراض كثيرة : منها :

١ – الجهل به مثل : سُرِق المتاعُ ؛ وكُسِر الزجاجُ اذا كان الفاعل لا يعـلم .

٢ – العلم به : مثل : وخُلقِ الانسانُ ضعيفا ، فمعلوم أن الذى خلق الانسان هو الله .

٣ – الخوف منه . مثل : أُهينَ المظلوم ، اذا كنت تعرف من اهانة ولكن تخاف منه اذ ذكرت اسمه .

٤ – الخوف عليه : مثل : أُعدّت العُدةُ للقبض على المجرمين اذا كنـا نعرف من أعدها ولكن نخاف عليه .

---

(١) يسميه بعض النحاة : المفعول الذى لم يسم فاعله . ولكن تسميته : نائب الفاعل : أحسن ، لأن نائب الفاعل . قد يكون فى أصله مفعولا : وقد لا يكون مفعولا ، فيأتى مصدرا ، أو ظرفا أو جار أو مجرورا ، كمـا ستعلم – والفعل الذى يحتاج لنائب فاعل ، يسمى : الفعل المبنى للمجهول ، وقد يسميه بعض النحاة ، الفعل الذى لم يسم فاعله ، أو الفعل المبنى للمفعول والتسمية الاولى أحسن .

نائب الفاعل يستحق أحكام الفاعل

اذا حذف الفاعل ، واقيم المفعول به مقـامه : اعطى ما كان للفاعل من احكام ، كلزوم الرفع ووجوب تأخيره عن رافعـه ، وعدم جواز حذفه . لأنه اصبح عمدة لا يستغنى عنه (١) وذلك ، مثل : نِيلَ خيرُ نائل ـ والأصل : نال محمد خيرَ نائل ، فحـذف الفاعل وهو (محمد) واقيم المفعول مقامه وهو « خير نائل» فأصبح مرفوعاً .

ولا يجوز تقديمه على الفعل : فلا تقول : خيرُ نائلٍ نِيلَ ، على أن يكون المقدم نائب فاعل أى : مفعولا قام مقـام الفاعل ؛ بل يجوز ذلك على أن يكون المقدم مبتدأ ، وخبره الجملة التى بعده ، وكذلك لا يجوز حذف نائب الفاعل .

فلا تقول : نيل ، فقط « بدون نائب .

وقد أشار ابن مالك الى نائب الفاعل وأنه يأخذ احكام الفـــاعل فقـــال :

يَنوبُ مفعولٌ به عن فاعل فيما له ، كَنِيلَ خيرُ نائل(٢)

ويتلخص : أن الفاعل يحذف لغرض من الأغراض ، ويحل محله نائبـه .

ويترتب على حذف الفاعل امـــران الأول تغيير يطـــرأ على الفعل والثانى ، اقامة نائب عنه يحل محله ويسمى : نائب فاعل .

---

(١) ومن أحكامه : تأنيث الفعل معـــه أن كان مؤنثـا . مثل : اكرمت فاطمة والأصل أكرم محمد فاطمة . وأيضا اتصاله بالفعل .

(٢) كنيل : الكاف جارة لقـول محذوف ، نيل : فعل ماض مبنى للمجهول . خير نائل ، نائب فاعل ومضاف اليـه .

واليك تفصيل كل من الأمرين .

كيفية بناء الفعل للمجهول :

اذا حذف الفاعل : فلابد من تغيير فعله سواء اكان ماضيا أم مضارعا على النحو الآتى :

١ - اذا كان الفعل مضارعا : ضم أوله وفتح ما قبل آخره ، ففى مثل : يَرسِمُ المهندسُ البيتَ ويُعاقِبُ محمد المذنبَ ، نقول عند البناء للمجهول ، يُرسَمُ البيتُ ويُعاقَبُ المذنبُ ، كما تقول فى : يَفهَم : يُفهَم ، وفى : يَنتَحِى : يُنتَحَى (١) .

٢ - واذا كان الفعل ماضيا : ضم أوله وكسر ما قبل آخره ، ففى مثل : فَتح العملُ باب الرزق وفَهم محمد الدرس ، تقول فُتِح بابُ الرزق ؛ فُهِم الدرس ، كما تقول فى ضَرَبَ ، وفى وَصَلَ وُصِل .

وقد اشار ابن مالك الى التغيير السابق للماضى والمضارع ، فقال :

وأولُ الفعلِ أضْمُمَنْ والمتصِل ... بالآخِر اكسرْ فى مُضىٍّ كوُصِلْ
واجْعَله من مضارعٍ مُنفتِحا ... كينتَحِى - المقولُ فيه : يُنتَحَى

٣ - واذا كان الفعل الماضى : مبدوءا بتاء زائدة ، سواء كانت للمطاوعة أم لغيره (٢) ضم أوله وثانية ، نقول فى تَعلّم وتقدمّ . تُعُلِّم وتُقُدِّم ؛ وفى تَدحرَج ، وفى . تغافل ، وتجاهل . تُدُحرِج تُغُوفِل وتُجُوهِل .

---

(١) واذا كان ما قبل آخر المضارع واوا أو ياء : قلب الفا ، مثل : الحق يقال والكريم لا يضام وكيف تستباح أرضنا وفينا حياة .

(٢) والمطاوعة : فى فعل = هى قبول فاعله التاثير .

٤ — واذا كان الفعل الماضى : مبدوءاً بهمزة وصل : ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل الآخر ، مثل : استغفر محمد الله ، تقول عند حذف الفاعل: اسْتُغفر الله ، وتقول فى استحلى : اسْتُحلى ، وفى اقتدر ، اقتدُر وفى ، انطلق : انطُلِق بزيد .

وفى المبدوء بتاء زائدة أو بهمزة وصل ، وكيفية تغييره يقول : ابن مالك .

والثاني التالي تا المُطاوعَة   كالأولّ اجْعَله بِلا مُنازَعة

وثالث الذي بهمز الوّصل   كالأولِ اجعلنّه كاسُتُحلْى

حكم معل العين :

٥ — واذا كان الماضى الثلاثى ، معل العين ، مثل : قال وباع ؛ فعند بنائه للمجهول ، يجوز فى فائه ثلاثة أوجه :

(أ) الكسر الخالص ، فينقلب حرف العلة ، فتقول . قيل وبيع ومنه قول الشاعر :

حِيكتْ على نِيرَين إذ تُحاكُ   تَخْتَبِط الشوّكَ ولاَ تشاكُ(١)

---

(١) اللغة : حيكت : نسجت ، نيرين تثنية نير . وهو مجموع القصب والخيوط تختبط ، تضرب بعنف ، لا تشاك ، لا تؤثر فيها الشوك .

الاعراب : حيكت : ماض مبنى للمجهول . والتاء للتانيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى على نيرين : حال من ضمير حيكَت : اذا : ظرف . وجملة تحاك : فى محل باضافة اذا اليها .

المعنى : هذه البردة محكمة النسيج متينة ، لأنها نسجت على نيرين واذا اختطت بالشوك لا يؤثر فيها الشوك .

والشاهد : حيكت : فهو فعلا ثلاثى معتل العين ، وبنى للمجهول وجاء بالكسر الخالص .

(ب) والضم الخالص : فينقلب حرف العلة واوا : مثل « قول ، وبوع » ، ومنه قول الشاعر :

ليت ، وهَلْ ينفعُ شيئا ليْتُ   ليْتَ شبابا بُوعَ فاشتريت(١)

والضم الخالص لغـة بنى دبير ، وبنى فقعس ، وهما من فصحاء بنى أسد .

(جـ) الأشمام وهو الاتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك الا فى اللفظ ، ولا يظهر فى الخط ، وقد قرى فى السبعة قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعى ماءك وياسماء اقلعى وغيض الماء » بالأشمام . فى قيل وغيض .

والخلاصة : يجوز فى فاء الفعل المعل العين» مثل : قال وباع : ثلاثة أوجه الكسر . والضم : والاشمام ، والكسر اعلاها ، ثم الاشمام فالضم .

وقد أشار ابن مالك الى هـذا بقوله .

واكْسِرأوأشِمْ فا ثُلاثي أعِل   عينا وَضَمٌ جاء كبُوعُ فاحتمل

اجتناب ما يجلب ، اللبس :

والنما يجوز فى فاء المعل : الكسر ، والضم والاشمام : بشرط امن

---

(١) الاعراب : ليت : حرف تمن ونصب ، وهل حرف استفهام معنـاه النفى « شيئا » مفعول بـه لينفع ، ليت : فاعل ينفع مقصود لفظه وليت الثالثة مؤكدة للأولى فلا اسم لها ولا خبر ، شبابا : اسم ليت الأول وجملة : وهل ينفع .. معترضة بينهما ، وجملة « بوع » من الفعل ونائب للفاعل خبر ليت . وجمـلة فاشتريت : معطوفة على جملة بـوع . والمعنى : اتمنى أن يبـاع الشباب فاشتريه ، ولكن التمنى لا ينفع شيئا . والشاهد : فى بـوع : حيث جاء بالضم الخالص عند البناء للمجهول وقلبت الألف واوا .

اللبس ، فاذا خيف اللبس فى شكل من الاشكال : وجب العدول عنه الى ضبط آخـر ، اى شكل آخر ، لا لبس فيه فمثلا ٠

١ — اذا اسند الفعل الثلاثى ، المعل بعد بنائه للمجهول : الى ضمير المتكلم او المخاطب أو الغائب (نون النسوة) فاما أن يكـون واويـا ، أو يائيـا ٠

١ — فان كان واويا ٠ مثل : سـام (من السوم) اجتنب فيـه الضم عند البناء للمجهول ، ووجب الكسر ؛ أو الأشمام ، فتقول سِمت : وانما لم يجز فيه الضم ، فلا نقول سُمت : لئلا يلتبس بالمبنى للمعلوم ، فانه مضموم مثل : سُمت البعير ٠

(ب) وان كانذ يائيا : مثل : باع (من البيع) اجتنب فيه الكسر (عند البناء للمجهول) ووجب الضم أو الاشمام ، فتقول بُعت ، وانما لم يجز الكسر ، فلا تقول : بِعت ،لئلا يلتبس بالمبنى للمعلوم ، فانه مكسور ، مثل : بِعت الثوبَ ٠

المـاضى المضعف :

٦ — وان كان الماضى الثلاثى مضعفا ، مثل : شدّ ، ومدّ ، وعدّ ، وحب ٠ جاز فى فائـه عند البناء للمجهول الاوجـه الثلاثة : الضم ، والكسر ، والاشمام (كالمعل) تقول فى حَبّ حُبّ ٠ وحِبّ ، وان شئت اشممت ، وكذلك الباقى ، والأوضح هنا : الضم ، فالأشمام ، فالكسر ، وقد قرىء بالضم والاشمام قوله تعالى : « هذه بضاعتنا رُدّت الينا » ٠

وقد اشار ابن مالك الى اجتناب الشكل الذى يخاف منه اللبس ، والى حكم المضعف فقال :

وإن بشكل خيف لبس يجتنب
وما لباع قد يرى لنحو : حب

جواز الاوجه الثلاث : فى مثل : اختار وانقاد .

واذا كان الفعل الأجوف غير ثلاثى : وكان على وزن : انفعل ، او افتعل ، مثل : انقاد وانحاز ، واختار ، واحتال . جاز فى حرفة الثالث عند البناء للمجهول الأوجه الثلاث الضم والكسر والاشمام .

فالضم ؛ مثل انقود ، واختور والكسر ، مثل : انقيد واختير ، وان شئت اشممت .

ويلاحظ هنا ، ان حركة الهمزة غير ثابتة ؛ فتضم ان كان الثالث مضموما ، وتكسر ، ان كان الثالث مكسورا ، كما تلاحظ أن الضمة تقلب الألف واوا والكسرة تقلب الألف ياء .

وقد اشار ابن مالك الى الأوجه الثلاثة فى اختار وانقاد فقال :

وما لفا باع لما العين تلا ... فى اختار وانقاد وشبه ينجلى

الخلاصـــة :

١ ــ عند بناء الفعل للمجهول . يضم أوله ، ويفتح ما قبل آخره فى المضارع ويكسر فى الماضى .

٢ ــ والماضى الثلاثى الأجوف . مثل : باع ؛ يجوز فيه ثلاثة أوجه : الضم أو الكسر ، أو الاشمام والماضى المضعف ، مثل : حب يجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة ، والأجوف غير الثلاثى . مثل : اختار

والنقاد ، يجوز فيه أيضا الاوجه الثلاث . ويجتنب الشكل الذى يؤدى الى اللبس والأمثلة تقدمت .

٢ ـ الأشياء التى تنوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل بعد حذفه ، وتغيير صورة فعله : واحد من أربعة أشياء : المفعول به ـ فان لم يوجد ، فالمصدر ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور ، وشرط نيابة المصدر وما بعده أن يكون صالحا للنيابة ، واليك تفصيل كل نوع .

١ ـ المفعول به :

وذلك : اذا كان الفعل متعديا للمفعول به ، ثم حذف فاعله : اقيم المفعول به ـ مقامه واخذ حكمه . كما تقدم ـ ومثل : استُقبِل الضيف .

٢ ـ نيابة الظرف :

ويصلح الظرف للنيابة عن الفاعل : بشرطين : أن يكون متصرفا ، وأن يكون مختصا ، مثل : قُضِى يومٌ طيب ، وصِيم رمضان ، وجُلِس امام الحديقة ، والمراد بالظرف المتصرف . الذى لا يلازم النصب على الظرفية بل يفارقه ، فيأتى مرة مرفوعا ومرة منصوبا ، او مجرورا ، مثل : يوم وزمن . تقول : اليوم يومٌ جميل ، وقضيت يوما سعيدا ؛ وتطلعت الى يومٍ مشرق .

والظرف غير المتصرف هو الذى يلازم النصب على الظرفية ، مثل: عند ـ ومع ـ وسحر : اذا أريد به سحر يوم بعينه ـ وهذا لا يصلح للنيابة عن الفعل ، فلا تقول : جُلِس عندك ، ولا رُكِب سحر .

والمراد بالظرف المختص : الظرف المفيد وهو ما خصص بوصف ، او باضافة او بعلمية ، مثل : يوم جميل ، ووقت الصلاة ، يوم الجمعة ، ورمضان ، تقول سِير وقت جميل — ولا يجوز ان تقول سِير وقت ، لانه لا فائـدة فى ذلك لعـدم تخصص الظرف ٠

٣ — نيـابة المصـدر ٠

ويصلح المصدر للنيـابة عن الفاعل ، بشرطين أن يكون متصرفا ، وان يكون مختصا ، مثل قوله تعالى : « فاذا نُفِخَ فى الصور نفخـةٌ واحدة » ، ومثال جُلِس جلوسُ الامير ٠

والمراد بالمصدر المتصرف ٠ الذى لا يلزم النصب على المصدرية : بل يفارقه فيأتى مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورا ، مثل : فهما وسيرا واستغفارا ، وتقول ٠ الفهم ضرورى للطالب ، وأن الفهم ضرورىٌ ، واعتمد الطالب على الفهم — وهكذا يتصرف الباقى ٠

المصدر غير المتصرف : هو الذى يلازم النصب على المصدرية ، مثل : سبحان الله ؛ ومعـاذ الله ، وهذا يصلح للنيابة عن الفاعل حتى لا يخرج عن النصب ٠

والمصدر المختص ٠ هو المصدر المقيد وهو الذى خصص بوصف أو باضافة أو بعدد ، مثل سيرٌ طويل ، وضرب الأمير ؛ أو ضربتين تقول : سِير سيرٌ طويل ، وضُرِب ضربُ الامير أو ضربتان ولا يجوز سير سير ، وضرب ضرب ، لعدم الفائدة لأن المصدر غير مختص ٠

الجـار والمجـرور :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه المجرور بحرف جر ، مثل : مُرّ بزيد ، فيزيد : نائب فاعل ، ومثل : جيء بخديعة : فبخديعة نائب فاعل ٠

ويشترط لنيابة المجرور عن الفاعل ؛ شرطان :

الأول : أن يكون المجرور مختصا ، وذلك بأن يكون معـرفة أو نحوه مثل : جيء بزيد ، وجلس فى الدار ، ولا يجوز ٠ جيء برجل ، ولا جلس فى دار ، لعدم الفائده ٠

الثانى : أن يكون حرف الجر غير ملازم لطريقة واحدة : مثل : مـذ ، ومنذ : الملازمتين لجر الزمان ، ومثل : حروف القسم الملازمـة لجر المقسم بـه ٠

وقد أشار ابن مالك الى نيابة المصدر ، والظرف والمجرور فقال :

وقابلٌ من ظَرْفٍ أومِنْ مَصَدر ۞ أو حرف جرّ بِنيابَه حَرِى

الخلاصـــــة :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه : أحـد أنواع أربعـة :

المفعول ـ الظرف ـ والمصدر ـ والمجرور بالحرف ـ وقد تقـدم شرط كل نوع وامثلته ٠

هل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ؟

اذا وجد بعد الفعل المراد بناؤه للمجهول : مفعول به ، ومصدر ، وظرف وجار ومجرور ، فأيهما ينوب وهل يجوز نيابة غير المفعول بـه مع وجوده ؟

١ ـ مذهب البصريين ، انه يتعين نيابة المفعول به عن الفاعل مع

وجود غيره ، ففى مثل : أهان الشرطىُ المذنب اهانه بالغة يوم الخميس أمام القاضى فى المجلس : عند بناء الفعل للمجهول يجب عندهم نيابة المفعول به دون غيره فتقول : اهين المذنبُ اهانة بالغة يوم الخميس ٠٠ فى المجلس ٠

٢ - ومذهب الكوفيين ٠ يجوز نيابة المفعول ، ويجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ، تقدم أم تأخر ، فيجوز عندهم أن نقول : أهين المذنبُ اهانة بالغة ، أو أهين اهانةٌ بالغة المذنبَ ، بجواز نيابة غير المفعول ، وان كان الأفضل نيابة المفعول ٠

واستدلوا على مذهبهم بقراءة ابى جعفر قوله تعالى : « ليجزى قوما بما كانوا يكسبون » ببناء الفعل يجزى للمجهول ففى هذه القراءة جاءت نيابة المجرور بالباء (بما) عن الفاعل مع وجود المفعول به (قوما) منصوبا ٠

كما استدلوا بقول الشاعر :

لم يُعْنَ بالعَلْيـاء إلا سَيِّدا ولا شَفِى ذا الغىِّ إلا ذُو هُدَى(١)

فبالعلياء : نائب الفاعل للفعل (يعن) وسيدا : مفعول به منصوب ، فقد ناب المجرور مع وجود المفعول ٠

٣ - ومذهب الأخفش : أنه اذا تقدم غير المفعول به على المفعول، جاز نيابة كل منهما ، نقول : ضرب فى الدار خالد ، بنيابة المفعول ، ويجوز : ضرب فى الدار خالدا ، بنيابة المجرور ٠

واذا تقدم المفعول به على غيره : تعين نيابته ٠ تقول: ضُرِبَ خالد فى الدار بوجود نيابة المفعول ، ولا يجوز : ضُرِب خالدا فى الدار : بنيابة المجرور ٠

---

(١) والشاد : نيابة المجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به (سيدا) عند الكوفيين - ويقول البصريون أن هذا ضرورة شعرية ٠

وقد اشار ابن مالك الى حكم نيابة غير المفعول به مع وجـود المفعول والى المذاهب فى ذلك فقال .

وَلاَ ينوبُ بعضُ هذا إنْ وجِدْ ... فى اللَّفظ مَفعُولٌ به وَقَدْ يرِدْ

الخلاصــــة :

عند البصرين : يتعين نيـابة المفعول بـه ، ولا يجوز نيـابة غيره مع وجـوده .

وعند الكوفيين : يجوز نيـابة المفعول به ويجوز نيـابة غيره مع وجوده تقدم المفعول او تاخر .

وعند الأخفش : ان تقدم المفعول به على غيره تعين نيابته . والا جاز نيابته ونيابة غيره .

الفعل المتعدى لمفعولين او اكثر : ما الذى ينوب منها ؟

وذلك الفعل : على ثلاثة أنواع . لأنه : اما أن يكون من بـــاب اعطى . او من باب ظن ، أو من باب اعلم ، واليك حكم كل نوع :

النـوع الأول :

١ ـ فاذن كان من باب اعطى : اى متعديا لمفعولين ليس اصلهما المبتدأ والخبر نحو : اعطى ، وكسا . وسال ، فى مثل : اعطيت محمدا كتابا . وكسوت الفقير ثوبا .

فعند بنـاء هذا الفعل للمجهول . يجوز انابة المفعول الأول عن الفاعل ، فتقول . أُعطِى محمدٌ كتابا ؛ وكُسى الفقيرُ ثوبا . ويجوز نيابة المفعول الثانى أيضا ، بشرط أمن اللبس ، فتقول فى المثـــالين السابقين : أعـْطى محمدا كتابٌ ، وكُسى الفقيرَ ثوبٌ .

فاذا خيف اللبس وجب انابة المفعول الاول . ففى مثل : أعطيت زيدا عمرا : تقول اذا بنيته للمجهول أُعطِى زيــد عمرا : بوجوب نيابة الأول فقط دون الثانى ، فالآخــذ هو زيد والمأخــوذ هو عمــــرو ولا يجوز نيابة الثانى هنا : لانك لو انبته : انقلب المعنى وصار الآخذ هو عمرو . والمأخوذ هو زيد وأنت تريد غير ذلك (١) .

قال ابن مالك مشيرا الى حكم المسألة السابقة .

وباتفاق قد ينُوبُ الثانِي مِنْ   بابِ « كَسَا » فيما التباسُه أُمِن

وأنت ترى : أن ابن مالك جوز نيابة أحــد المفعولين عنــــد أمن اللبس بالاتفاق : ولكن ما مراده بالاتفاق ؟ ان اراد اتفــاق النحويين جميعا فليس بمصيب : لأن للكوفيين رأيا آخر : هو : أن كان المفعول الأول معرفة والثانى نكرة ، تعين نيابة المعرفة عن الفاعل مثل : أعطيت محمدا درهما ، فتقول : أعطى محمد درهما : بنيابة الأول فقط .

النــوع الثــانى :

٢ — وان كان الفعل من باب « ظن » أى : متعديا لاثنين اصلهما المبتدأ والخبر . نحو : ظن وأخواتها : مثل : ظننت محمدا مسافرا : فاذا بنى الفعل للمجهول : جاز نيابة المفعول الأول عن الفاعل ، فتقول : ظن محمد مسافرا ، ويجوز نيابة الثانى أيضا . بشرط : أمن اللبس ، وبشرط أن لا يكون المفعول الثانى جملة ، تقول فى المثال ظن محمدا مسافر .

---

(١) لعلك تسأل : لماذا خيف اللبس فى مثل : أعطيت زيــدا عمــرا . ولم يخف فى : أعطيت محمدا كتابا ؟ نقول : لأن المفعول الأول يكون فى حكم الفاعل والثانى : فى حكم المفعول به ، وعلى ذلك : فكل من زيد وعمر فى المثال يصلح أن يكون آخذا ومأخوذا ويعرف الآخذ بالتقديم بخلاف الكتاب ، لا يكــون الا مأخوذا . فهو المفعول الثانى تقدم أم تاخــر .

فاذا خيف اللبس عند انابة الثانى امتنع انابته : وتعين انابة الاول كما فى قولك : ظُن زيد عمرا : فنائب الفاعل هو « زيد » والمفعول الثانى « عمرا » ولو انبت المفعول الثانى لانقلب المعنى . ومثله . ظن محمد صديقك . يتعين فيه نيابة الاول .

وكذلك يتعين نيابة الأول . ويمتنع نيابة الثانى : اذا كان الثانى جملة نحو . ظُنّ خالد يكرم والديه .

النـوع الثالث :

٣ ـ واذا كان الفعل من باب « أعلم وأرى » أى : متعديا لثلاثة مفاعيل نحو : اعلمت زيدا فرسك مسرجا .

فالمشهور فى هـذا الباب عند بناء الفعل للمجهول وجوب نيـابة المفعول الأول عن الفاعل : لأنـه هو المفعول حقيقة ، أما الثانى والثالث فاطلاق « المفعول » عليهما مجاز : لأن أصلهما المبتدأ والخبر ، ولذلك تقول فى المثال : أُعلِم زيدٌ فرسَك مسرجا : ولا يجوز نيابة الثانى أو الثـالث .

وربما جاز « بقلة »عندالبعض نيابة الثانى : عند أمن اللبس : مثل : أعلم زيدا فرسُك مسرجا . واقل منه نيابة الثالث : عند امن اللبس ، كقولك : أعلم زيدا فرسَك مسرجٌ .

الخلاصـــة :

الفعلالمتعدى لاثنين أو لأكثر اذا بنى للمجهول ، يجوز نيابة المفعول الأول فى جميع الحالات أما المفعول الثانى فيجوز : بشرط أمن اللبس ، فاذا خيف لبس تعين نيابة الأول ، وامتنع نيابة الثانى فلا تقول : أعطى زيـدا عمرو ، ولا ظن زيـدا عمرو ، ولا أعلم زيدا عمرو منطلقا ، بنيابة الثانى ، بل لابـد من نيابة الأول .

وكذلك يتعين نيـابة الأول . اذا كان المفعول الثانى جملة ، فى مثل : ظن محمد يكرم والديه .

وقد أشار ابن مالك الى باب (ظن واعلم) عند بنائهما للمجهول فقال :

فى بابِ ظنّ وأرى المَنْعَ اشتهر ‏ ‏ ‏ ‏ ولاَ أرى منعاً إذ القَصدُ ظهَرْ

الفعل المبنى للمجهول لا يرفع الا نائب فاعل واحدا :

الفعل المبنى للمعلوم . لا يرفع الا فاعلا واحدا ، مثل : ضَرب محمد عليا ؛ وكذلك الفعل المبنى للمجهول لا يرفع الا مفعولا واحدا (أى نائب فاعل واحدا) وينصب ما عداه .

فلو كان للفعل معمولان فأكثر ، واقمت واحدا منها مقام الفاعل : نصبت الباقى فتقول : أُعطِى محمد كتابا ، واعلِم خالد عمر مسافرا وضرب زيد ضربا شديدا ، يوم الخميس أمام الأمير فى داره .

الخلاصة :

يرفع الفعل نائب فاعل واحدا ، وينصب ما عداه مما يستحق النصب . والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَمَا سِوَى النَّائبِ مِمَّا عُلقَّا ‏ ‏ ‏ ‏ بالرَّافِعِ النَّصبُ لَهُ مُحقَّقا

أســــئلة وتمرينـــات

١ — اذكر ما تعرفه من الأغراض التى تدعو المتكلم الى حــذف الفاعل مع التمثيل ، ثم وضح الأحكام التى تعطى لنائب الفاعل عنــد حــذفه •

٢ — ماذا يحدث فى الفعل — ماضيا أو مضارعا — عند بنــــائه للمجهول ؟ ممثـــلا •

٣ — اذكر الأشــياء التى تنوب عن الفاعل عند حــذفه ، ومــا الحكم لو اجتمعت تلك الأشياء كلها او بعضها فى أسلوب واحد ؟ وهل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجــوده ؟ اذكر الخلاف فى ذلك مرجحا ما تختاره ومبينا حجة كل •

٤ — بين الأوجه الجائزة فى الفعل الأجوف الثلاثى ، عند بنــائه للمجهول ممثلا • وما الحكم لو كان هذا الفعل مسندا لضمير الرفع •

٥ — متى يمتنع اقامة المفعول الثانى فى باب « ظن وأعطى » مقام الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ مع التمثيل ، وما حكم انابة الثانى والثالث فى باب « أرى » •

٦ — اشرح البيتين الآتيين ، موضحا المراد منهـــا ، ومبينا آراء النحــاة مع التمثيل •

وباتِّفَاقٍ قد يَنُوبُ الثَّانِي مِنْ ... بَابِ « كَسَا » فِيمَا التباسُهُ أُمِنْ

فى بابِ ظَنَّ ، وَأَرَى المَنْعُ اشْتَهَرْ ... ولا أرَى مَنْعاً إذا القصدُ ظَهَرْ

٧ — زيد فى اجر العامل عشرون قرشا — زيد عشرون قرشا فى اجــر العامل — يتعين (عند بعض النحاة) رفع عشرين فى احــــد المثالين ، ويجوز الرفع والنصب فى الثانى • بين ذلك مع بيان السبب •

تمرينـــات

١ — قال تعالى : « وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل » — « فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة » — « وغيض المـــاء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين » .

حول العبارات فى الأفعال السابقة الى صيغة المبنى للمعلوم ، واذكر الفاعل المناسب لكل فعل .

٢ — بين فيما يأتى الفاعل ونائبه ، ونوع النـــائب ، وأعرب ما تحته خـط .

تزار **المتاحف** والآثار — ترفع أعلام النصر — **تسلمت الجوائز** فى عيد العلم — وفى الحكم : الكريم يعفو اذا استعطف ، واللئيم اذا لوطف . ومن كلام الامام على رضى الله عنه فى استنفار الناس لأهل الشام :

ما انتم الا كابل ضل رعاتها ، فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب آخر ، تكادون ولا تكيدون ، لا ينام عنكم وانتم فى غفـــلة ساعون ، غلب والله المتخاذلون :

٣ — ابن الفعل فى الجمل الآتية للمجهول ، مبيناً ما حدث فيها من تغيير : بايع المسلمون ابا بكر بالخلافة — زرت الحرمين وشاهدت المدينة المنورة — نطيع الأم ونحترمها .

٤ — حول الأفعال الآتية الى صيغة المبنى للمجهول فى جمل تامة :

تعلم — استمع — تقابل — لام — برد — استنفر .

الاشــــتغال

امــــــلة :

اكرمت محمداً ٠ محمداً اكرمته ٠ محمد اكرمت اخاه

مــررت بعلى ٠ عليــاً مررت به ٠

التوضـــــيح :

فى مثل : اكرمت محمدا ، نجد « محمداً » مفعولا به منصوباً للفعل « اكرم » ويجوز لسبب من الأسباب : ان يتقدم المفعول ، ويحل مكانه احد شيئين : اما : ضميره ، مثل : محمدا اكرمته ؛ فيعمل الفعل النصب فى الضمير ويستغنى به عن الاسم السابق ٠ واما : ان يحل مكانه اسم ظاهر ، بشرط ان يكون سبباً للمفعول المتقدم ، اى : مشتملا على ضميره ، مثل : محمدا اكرمت اخاه فيعمل الفعل النصب فى الاسم الظاهر المتاخر ٠

ولو فرّغت الفعل من الضمير ، فقلت : محمدا أكرمت ، لتسلط الفعل على الاسم السابق ، فنصبه مفعولا مقدما ٠

وعلى ذلك فانت ترى ٠ ان الاسم لما تقدم وحل مكانه ضميره ؛ او سببه ٠ اشتغل الفعل عن الاسم السابق ، بالعمل فى ضميره ، أو فى سبّبيه(١) ولذلك : يسمى النحويون هذا الباب ٠ بالاشتغال ، أو اشتغال العامل عن المعمول ٠

واركان الاشتغال ثلاثة : مشغول ، وهو الفعل العامل ، او نحوه ومشغول عنه ، وهو الاسم المتقدم « ومشغول به ، وهو الضمير المتاخر، أو نحــوه :

---

(١) المراد بالسببى للاسم : كل شىء له صلة وعلاقة بذلك الاسم سواء كانت صلة قرابة أو صداقة أم عمل ٠ أم غير ذلك من أنواع الارتباط ، مثل أخــاه ، صديقــه غلامـــــه ٠

وقد تسأل : ما حكم الاسم السابق بعد أن اشتغل عنه الفعل ؟ فتقول : يجوز فيه أمران : أن يكون مرفوعا على الابتداء · والجملة بعده خبر ، وأن يكون منصوبا على انــه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره المذكور هذا هو الأصل · وقد يطرأ على الاسم السابق : ما يوجب رفعــه ، أو ما يوجب نصبه ، أو ما يرجح احدهما كما سنعلم ·

واليك بالتفصيل : تعريف الاشتغال · وحكم الاسم السابق وأحواله ؟

اشتغال العامل عن المعمول :

تعــريف الاشـــتغال :

هو أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل ، عامل (النصب) فى ضمير ذلك الاسم ، أو فى سببية · وهو المضاف الى ضمير الاسم السابق بحيث لو ُفرغ الفعل من الضمير ، لتسلط على الاسم السابق فنصبه ·

فمثال المشتغل بالضمير : محمدا أكرمته ، وعليا مررت به ، والفعل فى المثال الأول : توصل الى الضمير بنفسه ، فنصبه لفظا ، وفى المثال الثانى : توصل الى الضمير بواسطة حرف الجر ، ولذا عمل النصب فى محــله ·

ومثال المشتغل بالسببى : محمدا اكرمت اخاه ؛ وعليا مررت بصديقه ، ولو فرغت الفعل من الضمير · لتسلط على السابق ، فعمل فيه النصب لفظا ، مثل : محمدا أكرمت ، أو محلا ، مثل : بزيد مررت؛ فالجار والمجرور فى محل نصب بمررت ·

حكم الاسم السابق فى الاشتغال :

يجوز فى اعراب الاسم السابق وجهان ٠

أحدهما : الرفع على أنه مبتدأ ، والجملة بعده فى محل رفع خبـــره ٠

الثانى : النصب على انه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره الفعل المذكورة ٠ وكان الحذف واجبـا ، لأنه لا يجمع بين المفسّر ، والمفسر ، كما لا يجمع بين العوض والمعوض ٠

والفعل المحذوف وجوبا يكون مشاركا للمذكور : اما فى لفظـــه ومعناه ، واما فى معناه (١) فقط ، فمثال الأول ٠ محمدا اكرمته ، فالتقدير : اكرمت محمدا أكرمته ، ومثال الثانى ٠ عليا مررت به ، فالتقدير : جاوزت عليا مررت بــه ٠

وكون الاسم السابق منصوبا بفعل محذوف : هو مذهب البصريين٠ وهو أحــد مذهبين ٠

والمذهب الثانى : مذهب الكوفيين ٠ وهو أنه منصوب بالفعـــل المذكور بعده ، وقد اختلف هؤلاء فى تفسير مذهبهم ، فقال قوم ٠ ان الفعل المذكور قد عمل فى الضمير وفى الاسم السابق معــا ٠ فاذا قلت محمدا أكرمته : كان « اكرم » ناصبا لمحمد ٠ ولضميره « الهاء » ورد هــذا الرأى : بانــه لا يعمل عامل واحد فى ضمير اسم ومظهره معــا ٠

---

(١) يكون المحذوف موافقا للفعل المذكور فى اللفظ والمعنى ٠ اذا كان الفعل ناصبا للضمير بنفســـه ٠ مثل : محمدا أكرمته ، ويكون موافقا فى المعنى فقط ٠ اذا كان الفعل المذكور ناصبا لمحل الضمير ، مثل : عليا ، مررت بــه ٠

وقال قوم : هو عامل فى الظاهر ، والضمير ملغى : ورد بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل . ولهذا كان مذهب الكوفيين ضعيفاً .

وقد أشار ابن مالك الى تعريف الاشتغال وحكم الاسم السابق ، فقـال :

أنْ مُضْمَرُ اسمٍ سابقٍ فِعلاً شَغَل   عَنه بِنصبِ لفظِه أو المحَل
فالسابقَ انصِبْه بِفعلٍ أضمرا   حَتْماً موافقٍ لِما قد أظهرا

احوال الاسم السابق فى الاشتغال :

الاسم السابق فى باب الاشتغال يأتى على خمسة اقسام احدها : ما يجب فيه النصب ، والثانى : ما يجب فيه الرفع ، والثالث : ما يجوز فيه الأمران : والنصب أرجح ، والرابع : ما يجوز الأمران ، والرفع أرجح ، والخامس : ما يجوز فيه الأمران على السواء .
واليك تفصيل كل قسم وموضعه :

١ - وجوب النصب :

ويجب نصب الاسم السابق : اذا وقع بعد أداة لا يليها الا الفعل كأدوات الشرط والتحضيض وادوات الاستفهام غير الهمزة ، وذلك مثل: أن محمدا أكرمته أكرمك ، وحيثما صديقك تلقه فعاتبه على تأخره . وهلا عمرا قابلته ، وأين الكتاب وضعته ؟ وهل خالدا أكرمته ؟

فيجب نصب الاسم السابق فى الأمثلة السابقة ، ونحوها ؛ لأن هذه الأدوات لا يليها الا الفعل (ولو مقدرا) ، فيجب نصب الاسم بعدها بفعل مقدر على أنه مفعول به ، ولا يجوز رفعه ، على الابتداء (١) لأن هذه الأدوات لا يقع بعدها الاسم (المبتدأ) وأجاز

---

(١) نعم قد يجوز رفعه على أنه فاعل محذوف يفسره المذكور كما فى البيت المذكور .

الكوفيون . وقوع الاسم (المبتدأ) بعد هـذه الأدوات فلا يمتنع عندهم الرفع على الابتداء : واستشهدوا بقول الشاعر .

لاْ تجزَعِى إن مُنفِسٌ أهلكْتُـه
فإذا هَلكْتُ فعنـد ذلك فاَجْزَعِى (١)

فمنفس : مبتدأ وأهلكته ، خبر ، وقد دخلت « أن » على الاسم ، وعند البصريين « منفس » فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : ان هلك منفس « فان » الشرطية ، لم تخرج عن الدخول على الفعل .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب نصب الاسم السابق ، فقال :

والنصبُ حَتمٌ إن تَلاَ السابق ما يختص بالفِعْل ، كإنْ وحيثما

١ ـ وجـوب الرفـع :

ويجب رفع الاسم السابق . فى حالتين (٢) .

---

(١) البيت : للنمر بن تولب . يخاطب امراته وقد لامته على التبذير .
اللغة : منفس : المال الكثير النفيس ، اهلكته : أنفقته .
الاعراب : لا ناهية : تجزعى . فعل مضارع مجزوم بحذف النـون وياء المخاطبة فاعل ، أن : شرطية : منفس فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور . وهو فعل الشـرط .
وأجاز الكوفيون أن يكون : منفس مبتدأ وما بعـده خبر ، وفى روايـة : منفسا بالنصب على انه مفعول به لفعل محذوف و « أهلكته » فعـل وفاعـل ومفعول والجملة مفسرة لا محل لها .
والشاهد فى « منفس » حيث وقع الاسم المرفوع بعد « أن » الشرطية وهى لا يليهـا الا الفعـل فاعرب فاعـلا لفعل محذوف . وأجاز الكوفيون : أن يكـون منفس مبتدأ وما بعـده خبر كما ذكرنا .
(٢) اذا وجب رفع الاسم السابق خرج من باب الاشتغال واندرج تحت « المبتدأ والخبر » وانما يذكره النحويون تكملة للصور الذهنية للاسم السـابق المتحدث عنـه .

١ - اذا وقع الاسم بعد اداة تختص بالابتداء (أى لا تدخل على الفعل) كاذا «الفجائية» مثل : خرجت من المحاضرة فاذا الفتاة يناقشها الزميل ، ومثل : خرجت فاذا محمد يقاتله عمرو . فيجب رفع الاسم بعد « اذا » ولا يجوز نصبه ، لأن « اذا » الفجائية تدخل على المبتدأ ولا يقع بعدها الفعل لا ظاهرا ولا مقدرا .

٢ - واذا وقع الفعل بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، كأدوات الشرط ، والاستفهام و « ما » النافية ، مثل : الواجب ان تؤده تفز ، وزيدٌ ان لقيته أكرمه ، والمريض هل زرته ؟ ومحمد ما لقيته وعمرو ما قابلته ؛ فيجب رفع الاسم السابق فى تلك الأمثلة (١) ونحوها ولا يجوز نَصبه لأن هذه الأدوات لها الصدارة ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها : وما لا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملا قبله .

ومن اجاز عمل ما بعده هذه الأدوات فيما قبلها : أجاز النصب ؛ فيقول : محمداً ما أكرمته .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب رفع الاسم السابق فى موضعين ، فقال :

وإن تَلاَ السَّابِقَ ما بالأبتدا يختص — فالرَفع التزِمْه أبدا
كذا إذا الفِعْلُ تَلاَ مالم يَرِد ما قَبلُ معمولا لما بَعدُ وُجد

٣ - ترجيح النصب :

ويجوز فى الاسم السابق النصب والرفع والنصب ارجح فى أربعة مواضع :

(أ) اذا وقع بعد الاسم ، فعل دال على الطلب ، كالأمر ،

---

(١) ومثل هذا أدوات التحضيض : والعرض والحروف الناسخة ولام الابتداء فهذه كلها (لها الصدارة) فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها . فلا نصب فى مثل صديقك هلا زرته ، ومحمد ألا تكرمه . والكتاب أنى قرأته ، والمسألة لأنا شارحها .

والنهىُ ، والدعاء مثل : الكتابَ خذه ، وعليا احترمه ، والفقير ، لا تنهره ــ وخالدا رحمة الله ، فيجوز رفع الاسم السابق ونصبه والمختار النصب (١) .

(ب) اذا وقع الاسم السابق بعد أداة يغلب ان يليها الفعل ، كهمزة الاستفهام مثل : أطائرة ركبتها ! وأخالدا قابلته ؟ بالنصب والرفع (للاسم السابق) والمختار النصب .

(جـ) اذا وقع الاسم المشتغل عنه ؛ بعد عاطف تقدمه جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم «بأما» ، مثل : جاء محمد وخالدا اكرمته؛ فيجوز رفع « خالد » ونصبه ، والمختار النصب ، لتعطف جملة فعلية على جملة فعلية .

فلو فصل بين العاطف والاسم « بأما » كان الاسم ، كالاسم الذى لم يتقدمه شىء : ففى نحو جاء محمد وأما خالد فأكرمته .

يجوز رفع « خالد » ونصبه والمختار الرفع كما سيأتى :

فاذا قلت جاء محمد وأما خالد فاكرمه : كان المختار فى « خالدا » النصب ، لأنه وقع قبل فعل دال على الطلب .

(د) اذا وقع الاسم جوابا لاستفهام منصوب ، مثل ان يقال لك : اىّ الزملاء اكرمت؟ ومن كافات : فتقول مجيبا : محمدا اكرمته ، وسعاد كافاتها : وقد ترجح النصب فى الاسم هنا ؛ لكى يشاكل الجواب السؤال فى الجملة الفعلية .

وقد اشار ابن مالك الى المواضع التى يترجح فيها نصب الاسم السابق فقال :

---

(١) الرفع : على أن الاسم السابق مبتدأ . والجملة [illegible] . والنصب على مفعول به . وكان النصب هنا أرجح من الرفع . لأن [illegible] خبر ان لا يكون جملة طلبية . والرفع يقتضى الاخبار بالجملة [illegible] .

واخْتِير نَصْب قَبْلَ فعلٍ ذِي طَلَبْ ... وبعد إيلاؤه الفعل غَلَبْ

وبعد عاطف بلا فصل عَلَى ... معمول فعل مُستقر أوَّلا

وانت ترى ان ابن مالك قد ذكر ثلاثة مواضع ولم يذكر الرابع ، وقد ذكرناه .

٤ ـ ما يجوز فيه الأمران ـ على السواء .

ويجوز فى الاسم المشتغل عنه النصب والرفع على السواء : اذا وقع بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين (اعنى : جملة صدرها اسم وعجزها فعل مثل : محمد نجح وعلى اكرمته ؛ ومثل : النهر فاض والحقول سقيناها منه .

فيجوز فى كلمتى « على والحقول » الرفع : مراعاة لصدر الجملة ، وبهذا تكون قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية .

ويجوز فيهما النصب مراعاة لعجز الجملة ، وبهذا تكون قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية (١) .

وقد اشار ابن مالك الى ما يجوز فيه الرفع والنصب على السواء ، فقال .

وإنْ تَلاَ المعطوفُ فِعْلاً مُخبِرا ... به عن اسْم فاعطفَن مُخيرا

---

(١) وبيان ذلك أن الرفع فى الاسم على اعتباره مبتدأ ، وخبره الجملة الاسمية وبهذا تكون قد راعيت صدر الجملة السابقة ، فعطفت جملة اسمية على اسمية .

والنصب فى الاسم : على تقدير أنه مفعول به لفعل محذوف ، وبهذا تكون قد راعيت عجز الجملة السابقة ، فعطفت فعلية على فعلية .

٥ ـ ترجيـــح الرفـــع :

ويجوز الرفع والنصب فى الاسم المشتغل عنه ٠ ويختار الرفع اذا لم يوجـد مع الاسم ٠ ما يوجب نصبه ، ولا ما يوجب رفعـه ، ولا ما يرجح نصبه ، ولا ما يجوز فيه الامران على السواء ، وذلك نحو : محمد قابلته ، والضيف اكرمته ٠

فيجوز رفع الاسم السابق (محمد والضيف) على انه مبتدأ ٠ والجملة بعـد خبر ويجوز نصبه على اعتبار : انه مفعول به لفعل محذوف ٠

ويختار هنا الرفع ، لأنه لا يحتـاج الى تقـدير شىء والنصب يحتاج الى تقدير فعل وما لا يحتاج اولى مما يحتاج ٠

راى لبعض النحـاة :

زعم بعضهم انه لا يجوز فى المسألة السابقة النصب ، لما فيه من كلفة الاضمار والتقدير ، وهـذا الراى ليس بشىء ؛ لان النصب قد جاء عن العرب ونقله عنهم سيبويه وغيره من ائمة العربية ـ وهو كثير فقـــد انشـد ابو السعادات الشجرى فى كتاب له يسمى الأمالى ٠ شاهدا على النصب وهو قول الشاعر :

فارِساً مَا غادَرُوهُ مُلحَماً غيرُ زمّيلٍ ـ ولا نِكْسٍ وَكِلْ (١)

---

(١) البيت لا مرأة من بنى الحارث بن كلب ٠

اللغة : غادروه ـ تركوه ـ ملحما ـ الملحم : الذى تغشاه الحـرب من كل جانب ، فلا يحدد ـ زميـل ـ جبـان ـ نكس ـ ضعيف لا يستطيع النجدة ، وكل : عاجز بكل أمره الى غيره ٠

الاعراب : فارسا مفعول لفعل محـــذوف يفسره ما بعـــده ، ما زائـدة =

ومنه قوله تعالى : « جناتِ عدن يدخلونها » بكسر تاء - جنات .

وقد اشار ابن مالك الى ما يترجح فيه الرفع فقال .

والرَّفعُ فى غَيْرِ الذِى مَرَّ - رجَحْ
فما أُبِيحَ افعَلْ ، وَدَعْ مالمْ يُبَحْ

ملاحظـــات :

تشتمل على أحكـــام عامـــة منها :

١ - اتصال الضمير بالفعل المشغول ، كانفصاله عنه :

عرفت : ان الفعل فى اسلوب الاشتغال لابـد ان يشتمل على ضمير الاسم السابق - وهذا الضمير كما يكون متصلا بالفعل المشغول ؛ مثل : محمد اكرمته يكون منفصلا عنه بحرف جر ، مثل : محمدا مررت بـه او باضافة ، مثل : محمدا اكرمت اخاه أو صديق أخيه ، ولا فرق : فى حكم الاسم السابق : بين أن يكون الضمير متصلا أو منفصلا ، فيجرى عليه الأحوال السابقة مع انفصال الضمير كما جرت مع اتصاله .

فيجب نصبه ، فى مثل : ان عليا مررت به اكرمك : كما يجب فى: ان عليــا لقيته اكرمك .

=

للتفخيم ، غادروه : فعل وفاعل ومفعول ، ملحمـا : حـــال من الضمير فى غادروه ، غير زميل : حال ثان ، ولا نكس : معطوف عليه ، ولا زائدة لتاكيـد النفى ، صفة لنكس .

والمعنى : قد تركوا هذا الفارس فى الحرب وحده . وهو ليس بالجبان ولا بالضعيف ..

والشاهد : فى قوله ، فارسا ما غادروه ، حيث نصب « فارسا » بفعل مضمر ، ولا مرجـح للنصـب ، وبعضـهم يوجب الرفـع ، لان عـدم الاضمار أولى ، ولكن هذا البيت حجة عليه .

ويجب رفعـه فى مثل : خرجت فاذا على مر به خالد .

ويختار النصب ، فى مثل : أعليا مررت به ؟

ويختار الرفع ، فى مثل : على مررت به ، ويجوز الأمران على السواء فى مثل : محمد سافر وعليـا مررت بـه .

ويتلخص : أن انفصال المشغول عن الضمير كاتصاله به ، لا فرق بينهما فى جريان الاحكام السابقة على الاسم : والى هذا اشار ابن مالك فقـال :

وفصْلُ مشغُول بِحَرْف جـرٍّ أو بإضَافةٍ كوصْلٍ يجْرِى

٢ ـ العامل « المشغول » يكون فعلا : ويكون وصفا :

وكما يكون العامل المشتغل ، فعلا مثل : محمد اكرمته ، يكون وصفا ، بشرط : ان يكون عاملا ، وان لا يمنع من عمله مانع .

والمراد بالوصف العامل : اسم الفاعل ، واسم المفعول بمعنى الحال والاستقبال مثل : الطعام انا آكله الآن او غدا ، وعليا انا مكرمه الآن ، والدرهم انت معطاه : فيجوز فى الاسم السابق النصب والرفع .

واحترز بالوصف : عن غير الوصف : كاسم الفعل مثل محمـد دراكه ، فلا يجوز نصب « محمد لأن اسم الفعل لا يعمل فيما قبله :

وان كان الوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماضى ، مثل : محمد انا ضاربه امس : لا يجوز نصب الاسم السابق (محمد) لأن الوصف لا يعمل ، وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، وكذلك ان منع مانع من عمـل الوصف كالألف واللام مثل :

محمد انا الضاربه : لا يجوز نصب الاسم السابق ، لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلهما فلا يفسر عاملا .

الخلاصـــــة :

ان الوصف العامل فى أسلوب الاشتغال كالفعل ، أما ان كان العامل غير وصف . كاسم الفعل ، أو كان الوصف غير عامل أو منع مانع من عمـــله .

فلا يجوز نصب الاسم السابق ، ولا يكون من الاشتغال ، والى هذا أشار ابن مالك ، فقال :

وَسَوِّ فى ذَا الباب وصْفًا ذا عَمَلْ

بِالفِعَل إنْ لم يَكُ مانِعٌ حصـــل

٣ - الضمير الرابط يكون فى التابع ، أيضا .

عرفت ان الفعل فى الاشتغال ، لابد ان يشتمل على ضمير الاسم السابق ليكون الضمير رابطا بين الاسم والجملة ، وهذا الضمير يسمى فى اصطلاح النحاة « بالعلقة » ، أى العلاقة والرابط ، وكما يحصل الربط . « والملابسة » .

(أ) باتصال الفعل بالضمير ، مثل : محمدا اكرمته .

(ب) أو بالسببى المضاف الى الضمير ، مثل ممحدا أكرمت اخاه .

(ج) كذلك يحصل الربط والملابسة باسم أجنبى أتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق : سواء أكان التابع نعتـــا ؛ مثل : التجارة عرفت رجلا يتقنها فجملة « يتقنها » نعت لرجل ، وفيها الضمير العائد .

أو كان التابع : عطف بيان ، مثل : محمدا أكرمت الوالد اباه .

أو كان التابع : عطف نسق : بالواو خاصة ، مثل : الفتاة اكرمت الوالد وأهلها ، ولا يصلح من التوابع غير هذه الثلاثة (النعت ، البيان ، والنسق) .

والى هذا اشار ابن مالك بقوله :

وعُلقةٌ حاصلة بتابع كَعُلقة بنفس الاسم الواقع

ويتلخص : ان الأجنبى الذى اشتغل به الفعل : اذا اتبع بما فيه ضمير الاسم السابق جرى مجرى السببى : كما مثلنا .

أسئلة وتمرينات

١ - عرف الاشتغال ، واذكر اركانه ، موضحا ذلك بمثال من عندك .

٢ - اذكر المواضع التى يجب فيها نصب الاسم المشغول عنه ، والتى يترجح فيها النصب ثم اذكر المواضع التى يجب فيها رفع الاسم المشغول عنه ومتى يترجح رفعه ومتى يجوز الامران على السواء ؟ مثل : لما تذكر .

٣ - يستشهد النحاة فى باب الاشتغال بما يأتى : وضح موضع الاستشهاد على ضوء ما عرفت :

قراءة قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها » بالنصب « والأنعام خلقها لكم » - « أبشرا منّا واحدا نتبعه » .

تطبيقات

بين حكم الاسم المشغول عنه فى كل مما يأتى :

١ - الدرس ما اهملته - دخلت فا ذا الطلاب يقدرهم استاذهم ، اعقلك اطعته أم هواك . اذا المرء غلبه الهوى عميت بصيرته ، هلا وطنك احببته ، وان الضيف قابلته فاكرمه ، واينما اعداء الوطن لقيتهم فانبذهم . أمصر تنساها ؟ وقد أرضعتك من لبانها .

٢ - اكل يوم درسك تهمله - اانت محمد تكرهه . الكتاب خـذه والصحيفة اقراها .

اضبط بالشكل الاسم المشغول عنه فى « الأمثلة السابقة » مع بيان السبب .

٣ - اجعل لفظ (الأمانة) مشغولا عنه . فى ثلاث جمل من عندك يكون فى احداها واجب النصب ، وفى الثانية ، واجب الرفع - وفى الثالثة جائز الأمرين .

٤ - أعرب البيت الآتى :

ونفسكَ أكرِمْها ، وإن ضَاق مسكن
عليك بها - فاطلبْ لنفسِك مَسْكنا

تعـــدى الفعـــل ولزومـــه

ينقسم الفعل باعتبار عمله الى قسمين : متعد ، ولازم .

١ - لمتعدى : هو الذى يصل الى المفعول به بنفسه ، اى : بغير حرف جر ؛ مثل : اكلت الطعام ، وقرأت الكتاب ؛ وفهمت الدرس .

ويسمى ما يصل الى المفعول بنفسه : فعـلا متعـديا لتعـديه الى المفعول ، وواقعا ؛ لوقوعه على المفعول به ، ومجاوزا ؛ لأنـه يجاوز الفاعل الى االمفعول به .

٢ - والفعل اللازم : هو ما لا يصل الى المفعول به الا بحرف جر ، أو ما ليس مفعول ، مثل : مررت بزيد واطمأننت على سير العمل ،

ومثل : نجح محمد ، ويسمى : لازما . وقاصرا ، وغير متعد ؛ كما يسمى . متعديا بحـرف جر (١) .

علامـة الفعـل المتعدى :

وعلامة الفعل المتعدى : ان تتصل به هاء ضمير تعود على غيـر المصدر وهى هاء المفعول به ، نحو : الباب َ اغلقته ، والمال َ انفقته . اما هاء المصدر : فلا تدل على تعدى الفعل ، لأنها تتصـل بالمتعـدى واللازم ، فمثال المتصلة بالمتعدى : الضرب َ ضربته زيدا ، ومثـال المتصلة باللازم : القيام قمته ، اى . قمت القيام .

عمـل المتعـدى :

وشأن المتعدى . أن ينصب المفعول به . اذا لم ينب عن فاعله مثل تدبرت الكتب . ونصرت الحق . فاذا ناب المفعول عن الفاعل . وجب رفعه كما تقدم نحو : تـُدُبرتْ الكتبُ ، ونُصِر الحقُ .

وقد يرفع المفعول ، وينصب الفاعل عند أمن اللبس ، كقولهم : خرق الثوبُ المسمارَ ، ولا ينقاس ذلك ، بل يقتصر على السماع .

وقد اشار ابن مالك الى علامة المتعدى ؛ والى نصبه للمفعول ما لم ينب عن الفاعل . فقال :

عَلامَةُ الفِعلِ المُعَدّى أن تَصِلْ (ها) غيرَ مَصْدرٍ به نحو : عَمِل

فانصبْ ، به مَفْعُولَهُ إن لَمْ ينبْ عن فاعلٍ نحو تـدبرْتُ الكُتُبْ

---

(١) ذكر ابن هشام : أن هناك نوعا ثالثا لا يوصف بالتعدى واللـزوم وهو كان الناقصـة وأخـواتها .

أنواع الفعل المتعدى :

ينقسم المتعدى الى اربعة اقسام بحسب ما بعده من المفعولات .

١ ـ ما يتعدى الى مفعول واحد : وهو كثير فى اللغة العربية ، مثل : ضرب على خالداً ، وأضاءت المصباح . وسمعت المذياع .

٢ ـ ما يتعدى الى مفعولين : أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو (ظن واخوتها) وقد تقدمت .

٣ ـ ما يتعدى الى مفعولين : ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : اعطى ، وكسا ، وسأل . تقول أعطيت المحتاج درهما ؛ وكسوت الفقير جبة ، وسألت الله المغفرة .

٤ ـ ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل : كأعلم وراى . كما تقدم . تقول : أعلمت محمداً الجوّ معتدلا .

علامة الفعل اللازم وأنواعه :

الفعل اللازم ، غير المتعدى ، وعلامته أن لا يتصل به هاء الضمير التى تعود على غير المصدر . بل تتصل به هاء الضمير التى تعود على المصدر ،مثل : القيام قمته ، والجلوسُ جلسته .

انواع الأفعال اللازمة :

وهناك افعـال يتحتم لزومها : وتعرف ذلك بمعناها أو بصيغتها وهى انواع ، منها .

١ ـ ما دل على سجية وطبيعة . وهى الأفعال الدالة على صفة

تلازم صاحبها - ولا تفارقه الا لسبب قاهر - مثل شرف فلان ، وشجع وجبن . وكرم . وظرف ؛ وطال ؛ وقصر ، ونهم الرجل (١) :

٢ - كل فعل دل على نظافة او وسخ : مثل : نظف الرجل . ووضؤ وطهر الثوب ، ودنس ، ووسخ ، وقذر .

٣ - ما دل على لون أو عيب مثل : أحمرَّ ، وأخضرَّ ، وعور . وعمى .

٤ - ما دل على امر عرضى طارىء يزول بزوال سببه ، مثل : مرض زيد ، وارتعشت يده ، وكسل الخادم ، ونشط العامل ؛ وفرح المجتهد ، وحزن المصاب .

٥ - ماجاء على وزن : افعلَّل ؛ مثل : اقشعر البدن ، وأشمأز القادم ، واطمأن الضيف .

٦ - ما جاء على وزن انفعل ، مثل : انبعث وانطلق .

٧ - ما جاء على وزن : افعنلل مثل : اقعنس ؛ واحرنجم . تقول : اقعنسس الجمل . (اذا لم يستجب لقائده) واحر نجمت الابل (تجمعت) وافرنقع ، اى : افترق .

٨ - ما كان مطاوعا لماتعدى لمفعول واحد . مثل : مددت الحديد فامتد ، وكسرت الزجاج فانكسر ، ودحرجت الكرة فتدحرجت .

أما ما كان مطاوعا لما تعدى الى مفعولين : فانه لا يكون لازماً . بل يكون متعديا الى مفعول واحد ، مثل : افهمت علياً المسألة ففهما ، وعلمته النحو فتعلمه .

تلك هى اشهر انواع الأفعال التى يتحتم فيها اللزوم .

وقد اشار ابن مالك الى ما سبق من انواع الأفعال اللازمة ، فقال :

---

(١) نهم الرجل ، اشتدت رغبته فى الطعام وملازمته .

ولازِمٌ غيرُ المعدّى ، وَحُتمْ　　لزومُ أفعالِ السجايا كَنهمْ

كذا افعَلَلَّ ، والمضاهي اقعنسسا　　وما اقتضى : نظافة ، أو دنسا

أو عرضاً ، أو طاوَعَ المعدّى　　لواحد كمده فامتدا

تعدية اللازم . (بحذف حرف الجر) :

تقدم أن الفعل المتعدى يصل الى مفعوله بنفسه ، واما الفعل اللازم: فيصل الى مفعوله بحرف جر : أى يتعدى بحرف الجر ، مثل : ذهبت الى على ، ومررت بزيد . فالكلمات على وزيد ، فى مكان المفعول به ، لأنهـا وقع عليها الذهاب والمرور ، ولكنها ليست مفعولات مباشرة لأن الفعل يوصل اليها بواسطة حرف الجر ، وقد يحذف حرف الجر فيصل الفعل الى مفعوله بنفسه ، مثل : مررت زيداً .

وحينئذ ينصب المجرور على أنه مفعول به ، أو على نـــزع الخـافض (١) .

حرف الجر نوعان : سماعى وقياسى :

١ ـ فالحذف السماعى : ما كان مقصوراً على السماع من العرب ، مثل : ذهبت الشام . والأصل : الى الشام ، ومررت زيداً ؛ وتمرون الديار قال الشاعر :

تمرون الدّيار ، ولم تعوجُوا　　كلامُكم علىّ إذاً حرام(٢)

---

(١) النصب على أنه مفعول به رأى البصريين ، وعلى نزع الخافض رأى الكوفيين .

(٢) اللغة ، لم تعوجوا : لم تقيموا ، يقال ، عاج ، بالمكان ، اذ أقام بـه .
الاعراب : تمرون ، مضارع مرفوع بثبوت النون والـواو فاعل ، الـديار منصوب على نزع الخافض وجملة (ولم تعوجوا) حال ، كلامكم : مبتدأ ، على متعلق بحرام الواقع خبرا للمبتدأ .
والشاهد : فى (تمرون الديار) حيث وصل الفعل اللازم الى المفعـول به بنفسه بعد حذف الجار ، وهو مقصور على السماع .

والأصل : تمرون بالديار ، فحذف الجر ، ومثل هذا مقصور على السماع .

٢ - الحذف القياسى :

١ - يجوز حذف حرف الجر قياسا مطردا (بالاجماع) مع « أنّ وأنْ » بشرط : أمن اللبس .

فمثال ذلك مع « أنّ » أشهد بأن الأمانة خلق كريم ، وسررت بأنك ناجح ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا : فنقول اشهد ان الأمانة .. وسررت انك ناجح .

ومثال ذلك مع « انْ » قولك : عجبت من ان تحضر بهذه السرعة ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا ، فنقول . عجبت أن تحضر ، ومنـه قولهم : عجبت ان يـدو « أى : بأن يدو » أى يعطو الدية (١) فاذا خيف اللبس ، لا يجوز الحذف ، مع « أنّ وأنْ » مثل : رغبت فى أن تقرأ . الرسالة ، ورغبت فى أنك تقرأ . فلا يجوز حذف « فى » فلا تقول رغبت أن تقرأ . لاحتمال أن يكون المحذوف «عن» فيحصل اللبس حيث لا ندرى المقصود بعد الحذف : أهو رغبت فى أن تقرأ ، أو رغبت عن أن تقرأ : والمعنيان متعارضان متناقضان .

٢ - وقد اختلف النحاة فى الحذف مع غير « انّ وانْ » - فمذهب الجمهور : أنه لا ينقاس الحذف مع غير « انّ وانْ » بل يقتصر فيه على السماع - وذهب الأخفش الى انـه .

- يجوز حذف حرف الجر قياسا (مع غيرهما) بشرط : تعين الحرف ومكان الحذف كقولك : بريت القلمَ بالسكين : فيجوز حذف حرف الجر .

---

(١) الدية : هى التعويض المالى ، الذى يدفعه من ارتكب نوعا معينا من الجرائم « كقتل النفس خطأ » ليأخذه المكلوم الذى وقعت عليه الجريمة .

فنقول . بريت القلم السكينَ . لتعين الحرف المحذوف وتعين مكانــه ، فان لم يتعين الحرف : لم يصح حذفه ، نحو قولك : رغبت فى لقــاء خالد ، فلا يجوز حذف « فى » هنا ، فلا تقول : رغبت لقاء خالد (لحصول اللبس) ، لأنــه لا يدرى بعد الحذف ، هل الأصل : رغبت فى لقاء خالد ، او رغبت عن لقائه ، وكذلك : ان لم يتعين مكان الحذف؛ لم يجــز الحذف ، كقولك : اخترت الفائزين من أبناء الكلية ، فــلا يجوز الحذف ، فلاتقول . اخترت الفائزين ابناء الكلية (لحصول اللبس) لأنه لا يدرى بعد الحذف ، هل قصدت : اخترت من الفائزين ابناء الكلية، أم اخترت الفائزين من أبنــاء الكلية .

والحذف ، اذا تعين الحرف المحذوف ومكانه ، جائز : (قياساً) عند الأخفش ومن معه ؛ ومذهب الجمهور : أنه لا ينقاس الحذف الا مع مع « انّ وأنْ » :

محل (أنّ وأنْ) بعد الحذف :

اختلف النحويون فى محل (انّ وانْ) بعد الحذف .

فذهب الأخفش ؛ الى انهما فى محل جــر ، وعلى ذلك فالمصدر المؤول ، من (انّ) وما بعدها وان والفعل ؛ مجرور بالحرف المحذوف .

وذهب الكسائى ، الى انهما فى محل نصب ، وعلى ذلك فالمصدر المؤول منصوب على نزع الخافض ، او بالفعل .

وذهب سيبويه ، الى تجويز الوجهين .

الخلاصـــــة :

أن الفعل اللازم ، يصل الى المفعول بحرف الجر (١) ويجوز حذف حرف الجر سماعا ، اذا لم يكن المجرور (أنّ أنْ) ، مثل : مررت زيدا ، وينصب المجرور بعد الحذف ؛ ويجوز الحذف قياسا ، مع (أنّ أنْ) بالاجماع ، بشرط أمن اللبس وقيل : يجوز أيضاً الحذف اذ تعين الحرف المحذوف ومكانه والأسئلة قد تقدمت .

ويجوز فى اعراب المصدر المؤول بعد الحذف ، ان يكون منصوباً على نزع الخافض او ان يكون مجروراً بالحرف المحذوف .

والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وعَدِّ لازماً بحرف جـــرِّ وإنْ حُذفِ فالنَّصبُ للمنْجرْ
نقلاً وفى (أنَّ) (وأنْ) يُطَّرِدُ مع أمْن لَبْسٍ كعجبت أن يَدُو

---

(١) الفعل اللازم يتعدى باشياء منها :

١ - اذا دخلت عليه همزة النقل ، الذى يصير بها الفاعل مفعولا ، مثل : فـرح الحزين ، وأفرحت الحزين .

٢ - تضعيف عين الفعل ، مثل : فرح المنتصر - وفرّحت المنتصر .

٣ - اذا دل على مفاعله ، مثل : جالست الادباء وما شيت العلماء .

٤ - تحويل الفعل الى صيغة (استفعل) مثل : استعنت الله واستحسنت الهجـــرة .

٥ - تحويل الفعل الى صيغة (فعل) بفتح العين ، مثل كرمت عليا اكرمه اى غلبته فى الكرم .

٦ - التضمين ، مثل (ولا تعزموا عقد النكاح) أى : لا تنووا ، فقد عـدى تعزم الى المفعول مباشرة للتضمين مع أن عزم لا يتعدى الا بعلى .

تقديم احد المفعولين ، على الآخر فى باب ، اعطى وكسا :

سبق ، ان الفعل منه ما يتعدى الى واحد أو الى اثنين ، او الى ثلاثة .

١ - فاذا كان متعديا لاثنين ، ليس اصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : (اعطى واخواتها) فالأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ، مثل : أعطيت السائل قرشا ، فالأصل ان يتقدم (السائل) لأنه فاعل فى المعنى: لأنه الآخذ ويتأخر (القرش) لأنه المأخوذ ، ومثله : كسوت عليا ثوبا ، وقولهم : ألبِسَنّ من زاركم نسْج اليمن ، فمن مفعول اول ، ونسج مفعول ثان ، والأصل تقديم (من) على ، « نسج » لأنه اللابس فهو الفاعل فى المعنى ، ونسج اليمن ملبوس .

ومع أن الأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ، فقد يجوز تقديمه ، وقد يجب تقديمه وقد يجب تأخيره .

١ - فيجوز ان يتقدم ما هو فاعل فى المعنى ، وأن يتأخر . اذا لم يحدث لبس وضرر فى الأسلوب بتقديمه أو تأخيره ، مثل : أعطيت السائل قرشاً ، وأعطيت قرشاً السائل ، واعطيت الزائر وردة ؛ وأعطيت وردة الزائر .

٢ - ويجب الأصل . اى يجب أن يتقدم الفاعل فى المعنى : فى ثلاثة مواضع .

١ - خوف اللبس . مثل : اعطيت زيداً عمراً ، فيجب تقديم الفاعل فى المعنى (الآخذ) ولا يجوز تقديم غيره : لأجل اللبس . اذ لو تقدم لا يدرى الآخذ من المأخوذ ، لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذا ومأخوذا :

٢ - اذا كان المفعول الثانى محصوراً فيه مثل : ما منحت السائل الا درهما ، لأن المحصور فيه يجب تأخيره .

٣ - اذا كان الفاعل فى المعنى ضميرا متصلا ، والمفعول الثانى اسما ظاهرا مثل : سأعطيك كتابا ، لأن الضمير المتصل يجب تقديمه ليتصل بالفعل .

٤ - ويجب ترك الأصل : أى يجب تأخير الفاعل فى المعنى ، وتقديم ما ليس فاعلا فى المعنى فى ثلاثة مواضع .

(أ) اذا كان المفعول الأول ؛ أى الفاعل فى المعنى ، مشتملا على ضمير عائد على المفعول الثانى ، مثل : أعطيت الأمانة صاحبها .

فلا يجوز تقديم (صاحبها) وان كان فاعلا فى المعنى فلا تقول : اعطيت صاحبها الأمانة ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك ممتنع .

(ب) اذا كان المفعول الأول : أى الفاعل فى المعنى محصور فيه ، مثل : ما أعطيت الكتاب الا محمداً ، وما كسوت الثوب الا عليا ، لأن المحصور يجب تأخيره .

(جـ) اذا كان المفعول الأول : أى الفاعل فى المعنى . قد وقع اسما ظاهرا والمفعول الثانى ضميرا متصلا ، مثل : القلم أعطيته محمداً :

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم بقوله (١) :

والأصلُ سبقُ فاعِلٍ معْنى كمَنْ
مِنْ « ألبِسَنْ مَنْ زاركم نسجَ اليمن »

---

(١) لعلك تسال عن حكم المفعول الأول اذا كان الفعل يتعدى لمفعولين اصلهما المبتدأ والخبر ، كظن وأخواتها ، فنقول : الأصل تقديم ما أصلة المبتدأ وتاخير ما اصله الخبر ، وقد يجب الأصل فى المواضع التى فيها تقديم المبتدأ كما اذا أدى عدم الترتيب الى لبس ، مثل : ظننت محمدا خالدا . وقد يجب تاخير الأول : فى المواضع التى يجب فيها تاخير المبتدأ . كما اذا كان مشتملا على ضمير يعود على شىء فى الخبر ، مثل ظننت فى الدار صاحبها ، ويجوز الأمران فيما عدا ذلك ، مثل : حسبت محمدا مسافرا ، وحسبت مسافرا محمدا .

وَيلزَمُ الأصلُ لموجبٍ عَرىَ وتَرْكُ ذا الاصليّ حتما قد يُرَىَ

حذف المفعول به ، أى ، حذف الفضلة :

المفعول به ليس ركنا اساسيا فى الجملة ؛ ولذلك قد يستغنى عنه ، ويسميه النحاة (فضلة) .

والفضلة : خلاف العمدة ، والعمدة ما لا يستغنى عنه كالفاعل .

والفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه ، كالمفعول به ، وقد يحذف المفعول بـه (الفضلة) جوازا ، وقد يمتنع حذفه .

١ ـ حذف المفعول بـه جوازا :

يجوز حذف المفعول به (أى يجوز حذف الفضلة) ، اذا لم يضر حذفه كقولك فى ضربت زيدا ، ضربت ، بحذف المفعول به .

وتقول فى : أعطيت محمدا درهما ، أعطيت : بحذف المفعولين ،

وكقولك فى المثال : اعطيت محمدا ، بحذف المفعول الثانى : ومنه قـوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، وكقولك : اعطيت درهما : بحذف المفعول الأول ، ومنه قوله تعالى : (حتى يعطوا الجزية) التقـدير : والله أعلم ، حتى يعطوكم الجـزية .

٢ ـ امتناع حذف المفعول به :

ويمتنع حـذف المفعول به (اى يمتنع حذف الفضلة) : اذا حصل ضرر فى الأسلوب بحـذفه : ويشمل ذلك .

١ ـ ان يكون المفعول به : هو الجواب المقصود من سؤال معين .

كأن يقال لك : من قابلت ؟ فتجيب : قابلت خالدا ، فلا يجوز حذف المفعول (خالدا) لانــه المقصود بالجواب .

٢ - أن يكون المفعول به محصورا ، مثل : ما قابلت الا خالدا ، فلا يجوز حذ المفعول به (خالداً) لأنه محصور ، ولا يجوز حذف المحصور لئلا يفسد المعنى .

وقد اشـــار ابن مالك الى جــواز حــذف الفضــلة (المفعــول بــه) وامتناعه ؛ فقال :

وحذفُ فَضْلَةٍ أَجِزْ ، إن لم يَضِرْ
كحذفِ ما سِيقَ جواباً أو حُصِرْ

حذف ناصب المفعول به . أى : العامل :

يحذف ناصب المفعول به « اى : العامل » جوازا او وجوبا .

١ - فيجوز حذف ناصب المفعول به : اذا دل عليه دليل ؛ بأن وجدت قرينة تدل عليه ، مثل : من قابلك ؟ فنقول : محمدا ، والتقدير : قابلت محمدا . فحذف قابلت من الجواب ، لدلالة ذكره فى السـؤال ، مثل : ماذا حصدت ؟ فتقول : قمحا ، وماذا صنعت ؟ .. خيرا .

٢ - ويجب حذفه : فى ابواب معينة ، منها باب الاشتغال ، مثل : الوالد احترمته والتقدير . احترمت الوالد احترمته فحذف : احترمت وجوبا كما تقدم (١) .

---

(١) ومنها النداء كيا عبد الله . فان المنادى منصوب بعامـل محذوف وجوبا تقديره أدعو ، ومنها التحذير باياك وأخواتها مثل : اياك الكــذب ، والاغراء بالشروط المذكورة فى بابه ، كما سيأتى ان شاء الله ، مثل الصــبر والايمان ، أى الزم الصبر والايمان . ومنها الامثال المسموعة : مثل : أحشفا وسوء كيلة ومثل : الكلاب على البقر ، وكذلك ما يشبه الامثــال . كقــوله تعــالى (انتهوا خيرا لكـم) .

وقد اشار ابن مالك الى حذف ناصب الفضلة جوازا ووجوبا ، فقـــال :

ويحـذفُ النَّاصِبُها إنْ عُلِما   وقَدْ يَـكونُ حذفُه ملتَزَمَا

ويقصد بقوله الناصبها : ناصب الفضلة .

أســـئلة وتمرينـــات

١ - افرق بين الفعل المتعدى واللازم ، وبين علامة كل منها مع النمثيل .

٢ - ما انواع الفعل المتعدى ؟ وما انواع اللازم .

٣ - اذكر اربعة من صيغ الأفعال التى لا تكون الا لازمة : وضعها فى جمل مفيـدة .

٤ - متى يجوز حذف حرف الجر ، ومتى يمتنع مع التمثيل ؟

٥ - قد يحذف حرف الجر سماعا . او قياسا ، مثل للأول بمثال واذكر موضعين للحذف القياسى ، موضحا آراء النحاة فى الحذف . ثم اذكر . محل انْ وانْ ، بعد الحذف .

٦ - اشرح قول ابن مالك .

وعـــدّ لازما بحرف جـر   وإن حذف فالنصب للمنجر

نقلا ، وفى أنّ وأنْ يطـرد   مع أمن لبس كعجبت أن يدوُ

٧ - باب « أعطى وكسا » ينصب مفعولين ، واحدهما فاعل فى المعنى فمتى يجب تقديم ما هو فاعل فى المعنى ؟ ومتى يمتنع ؟ ومتى يجوز مع التمثيل ؟

٨ - متى يجوز حذف المفعـول بـه (اى : الفضلة) ومتى يمتنع ممثـــلا ؟

٩ - اذكر موضعين يجب فيها حذف ناصب المفعول بـه وموضعا يجـوز فيه الحذف مع التمثيل .

تمرينـــات

١ ـ (شهد الله انه لا اله الا هو) وتقول مررت زيـدا ٠

وقال الشـاعر :

ومازرتُ ليلى أن تكون حبيبةً إلىّ ولا دين بهـــا أنا طالبه

بين حكم حذف حرف الجر فى الأمثلة السابقة ؟

٢ ـ يقال : بريت القلم بالسكين ٠ ورغبت فى لقاء خالد ٠ واخترت الفائزين من الطلبة ٠ لماذا يجوز حذف حرف الجر فى المثـال الأول ويمتنع حـذفه فى الأخيرين ٠

التنـــازع

امثـــــلة :

١ ـ اجتهد ونجـح الطالبُ ٢ ـ اشتريتُ وقرأتُ الكتاب

٣ ـ حضرو وأكرمت الضيفَ ٤ ـ أنِستُ وسَعِدت بالزائر

التوضـــــيح :

فى كل مثال من الأمثلة السابقة : تجد فعلين « اى عاملين » تقدما وتأخر معمول واحد ٠ وكل من العاملين يطلب ذلك المعمول ، ويتنازع عليه ؛ فمثلا :

١ ـ فى المثال الأول : «اجتهد ونجح الطالب» نجد كلا من الفعلين اجتهد ونجح : يطلب الاسم الظاهر « الطالب » ليكون فاعلا فاذا اخـذه احدهما فأين فاعل الثانى ؟

٢ - وفى المثال الثانى : « اشتريت وقرات الكتاب » نجد : كلا من الفعلين يطلب « الكتاب » ليكون مفعولا له ، فذا اخذه أحدهما ، فأين مفعول الثانى ؟

٣ - وفى المثال الثالث : حضر وأكرمت الضيف ، نجد الفعل الأول « حضر » يطلب « الضيف » ليكون فاعلا له والفعل « اكرمت » يطلبه ليكون مفعولا له ، فمطلب كل من الفعلين مختلف « غير ما سبق » فاذا اخــذه احدهما ، فأين : معمول الثانى ؟

٤ - وفى المثال الرابع . كل من الفعلين (انست وسعدت) يطلب (المجرور بالزائر) ، ليكون معمولا له ، فان أخذه أحــدهما ، فأين معمول الآخر ؟

ومن الأمثلة السابقة . ندرك أن كلا من العاملين : يطلب المعمول : المتأخر ويتنــازع عليــه .

ولذا سمى : هذا الأسلوب (اسلوب التنازع) .

ولعلك تسأل : وما الحكم اذن لو أخـذ احد العاملين المعمول به وفاز بـه .

فتقول : اذا عمل احدهما فى الاسم الظاهر : اعملنا الآخر فى ضميره وبذلك يستوفى كل واحد معموله ، فمثلا : اذا قلت .

. اجتهد ونجح الطالب ، فلــو كان الطالب فاعلا لـ) نجح (عمل الآخــر فى ضميره ولو كان (الطالب) فاعلا لاجتهد . عمل الثانى فى ضميره .

ويظهر هــذا ، فى المثنى او الجمع فنقول : اجتهد ونجحا اخواك: باعمال الأول فى الظاهر ، والثانى فى ضميره . كما تقول : اجتهدا ونجح أخواك : باعمال الثانى فى الظاهر ، والأول ضميره - وسـيأتى لهذا مزيد توضيح .

واليك بالتفصيل : تعريف التنازع وحكم اعمال أحــد العاملين ؛ واهمال الآخــر ، وما يجب مع العامل المهمل . وما يمتنع . الى غير ذلك .

التنـــــازع

تعريفـــه :

هو : أن يتقد عاملان ، ويتأخر معمول يطلبه كل من العاملين (١)
مثـل : اشتريت وقرأت الكتاب : فكل من الفعلين اشتريت ، وقرأت يطلب (الكتاب) ليكون مفعوله ٠

شروط التنازع :

يشترط فى أسلوب التنازع :

١ ـ أن يتقدم العاملان ويتأخر المعمول ، فلو لم يتقدما : لم يكن ذلك من باب التنازع ؛ مثل : الطالب نجح واجتهد ، لأن كلا منهمـا قـد أخـذ مطلوبه ٠

٢ ـ كما يشترط : أن يكون العاملان ، فعلين متصرفين ٠ أو اسمين يشبهان الفعل فى العمل ، أو فعل واسم ، فمثال الفعلين : وقف وتكلم الخطيب ، ومثال الاسمين المؤمن ناصر ومغيث الضعيف ٠ ومثـــال المختلفين ، قوله تعـالى : « هاؤم اقرؤا كتابيه » ، فلا تنازع ٠ بين حرفين ، أو حرف غيره ، ولا بين اسمين غير عاملين ، ولا بين فعلين جامدين ، كعسى وليس ٠

---

(١) قد يتنازع ثلاثة عوامل « فاكثر » فمثال الثـلاثة : قـــوله ﷺ : (تسبحون وتحمدون وتكبرون دبـر كل صلاة ثلاثا وثلاثين) فتنازع ثلاثة أفعال فى معمولين ، هما دبر ـ وهو ظرف ـ وثلاثا وثلاثين ـ ويعرب مصـــــدرا واعمل الاخير لقربه ٠

اعراب اسلوب التنازع : وراى النحاة فى اعمال احد العامل :

لابد ان يستوفى كل عامل فى التنازع عمله ، فيعمل احد العاملين فى الاسم الظاهر ويعمل الآخر « المهمل » فى ضميره كما سيأتى :

وقد اتفق النحاة « البصريون والكوفيون » على أنه يجوز اعمال كل واحد من العاملين فى ذلك الاسم الظاهر : ولكنهم اختلفوا فى الأولى منهما : فذهب البصريون ، الى أن الثانى أولى بـه ، نقربه ، وذهب الكوفيون ، الى ان الأول أولى به لتقدمه :

وقد اشار ابن مالك الى « التنازع » وآراء النحاة فى اعرابه فقال :

إن عَامِلان اقْتَضيا فى اسْمٍ عَمَل ... قَبل فلِلْواحِدِ مِنْهُمَا العَمَل

والثَّانِ أولى عِندَ أهل البَصَره ... واختَار عَكْسا غيرهم ذا أَسْرَة

وقوله : ذا أسرة : اى : ذا رابطة قوية - ويريد بذلك الكوفيون .

حكم الاضمار فى العامل المهمل :

قلنا : انك لو اعملت احد العاملين فى الظاهر اعملت الآخر « المهمل » : فى ضمير ذلك الاسم الظاهر :

ولكن تارة يجب الاضمار فى العامل المهمل ، وتارة يمتنع ؛ وتارة: يجب فيه الاتيان بالظاهر بدل الضمير - واليك التفصيل :

وجوب الاضمار :

ويجب الاضمار : اى : ذكر ضمير الاسم الظاهر فى العامل المهمل : فى ثلاث حالات :

الحالة الأولى :

اذا كان مطلوب العامل المهمل ؛ مرفوعا : « لا يجوز حذفه » كالفاعل ونائبه ، ففى تلك الحالة : يجب الاضمار فى العامل المهمل سواء كان هو العامل الأول ، أم الثانى : وذلك كقولك : يحسنان ويسىء ابناك ، فكل واحد من « يحسن ويسىء » يطلب « ابناك » فاعلا ؛ فاذا اعملت الثانى فى الاسم الظاهر ! وجب ان تضمر فى الأول فاعله ؛ فتقول : يحسنان ويسىء ابناك ، وآذا اعملت الأول ، وجب أن تضمر فى الثانى فاعله ، فتقول : يحسن ويسيئان ابناك .

ومثاله : بغى واعتديا عبداك : باعمال الأول والاضمار فى الثانى؛ فان اعملت الثانى ، قلت : بغيا واعتدى عبداك .

فانت ترى : انه وجب الاضمار فى المهمل - ايا كان - ولا يجوز ترك الاضمار ، فلا تقول : يحسن ويسىء ابناك . ولا بغى واعتدى عبداك ، لأن ترك الاضمار يؤدى الى حذف الفاعل ، والفاعل ملتزم ذكره .

وأجاز الكسائى ذلك - اى : حذف الضمير - بناء على مذهبه ؛ فى جواز حذف الفاعل ؛ وأجاز الفراء ذلك ، بناء على أن العاملين معا قد عملا .

والسبب فى اجازتها ذلك « اى فى ترك الاضمار » انهما يمنعان الاضمار فى الأول عند اعمال الثانى ، فلا تقول عندهما : يحسنان ويسىء ابناك (١) .

---

(١) وحجتهم أن الاضمار فى الاول فيه عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وذلك ممتنع عندهم - وجائز عند الجمهور فى هذا الباب .

وقد اشار ابن مالك الى الحالة السابقة فقال :

وأعمل المهمَلَ فى ضمير مَا تَنَازعَاهُ ، والتزم ما التزمَا
كَيحسنانِ ويُسىِء ابناكَا وقــــد بَغَى واعتَدَيا عبدَاكَ

وقد ذكــر مثالين ففى الأول : اعمل الثانى واضمر فى الأول ، وفى الثـانى : العكس .

٢ ـ الحــالة الثانيــة :

اذا كان مطلوب العامل المهمل : منصوبا ، لكنــه فى الأصل عمدة « أى مرفوعا ، كمفعولى :ـ« ظن واخواتها » فان أصلهما المبتدأ والخبر ، ففى تلك الحالة . يجب الاضمار أى ، ذكــر ضمير الظاهر فى العامل المهمل ، سواء كان هو الأول أم الثانى : غاية الأمر ، ان العامل المهمل لو كان هو الأول ، وجب الاضمار مؤخرا ، مثل ظننى وظننت زيــدا عالمــا ، اياه .

ولو كان العامل المهمل هو الثانى جىء بالضمير متصلا به او منفصلا عنه فتقول ، ظَنَنَتُ وظَنَنته زيدا عالما ، أو ظننت وظننى اياه زيدا عالمــا .

٣ ـ الحــالة الثــالثة :

اذا كان مطلوب العامل المهمل ـ منصوبا ليس عمدة ـ او كان مجرورا ، ففى تلك الحالة لا يخلو : أمّا ان يكون العامل المهمل هــو الأول أم الثانى .

فان كان المهمل هو الأول : لم يجــز فيه الاضمار ، بل يحــذف منه الضمير ، فتقول : اكرمت وأكرمنى خالد ، ومررت ومر بى خالدٌ ،

بحذف الضمير المنصوب والمجرور من الأول · ولا يجوز ذكره ، فلا تقول : أكرمته واكرمنى خالد ، ولا مررت به ومر بى خالد ، لأنه فضله يستغنى عنه فيحذف ولا داعى لاضماره أولا (١) ·

وقد جاءَ فى الشعر ذكر الضمير المنصوب أولا ؛ كقول الشاعر :

إذا كنت تُرضِيه ويُرْضِيكَ صاحبٌ
جهاراً فكن فى الغيب احفَظ لِلعهْد (٢)
وألغ أحاديثَ الوشَاة ، فَقَلَّما
يُحاوِلُ واشٍ غيرَ هجْران ذى وُدّ

والشاهد فى ترضيه ويرضيك ؛ فالأول يطلب « صاحب » مفعولا ·

والثانى يطلبه فاعلا ، فاعمل الثانى : ولم يحذف من الأول ضميره مع انه فضلة ، والقياس · حذفه من الأول فنقول : ترضى ويرضيك ·

---

(١) لأنك أن ذكرته أولا ــ فسوف يعود على متاخر لفظا ورتبته : وهو فضله يمكن الاستغناء عنه ·

(٢) الاعراب : كنت : كان واسمها وهى فعل الشرط ، ترضيه · الجملة خبر كان ، والهاء مفعول به عائدة على صاحب · الواقع فاعلا ليرضيك ·

والذى تنازعه الفعلان قبله ــ وجهارا : منصوب على الظرفية أى فى الجهر ·

والمعنى : اذا كان بينك وبين احد صداقة وكلا كما يحاول الابقاء عليها فاحفظ سره فى السر والعلن فى حضوره وغيبته ولا تسمع كلام الوشاة فهم لا يريدون الا القطعية والافساد بين الأصدقاء ·

والشاهد فى : ترضيه ويرضيك ، حيث تنازع كل منهما (صاحب) فالأول يطلبه مفعولا · والثانى يطلبه فاعلا · وقد عمل فيه الثانى وعمل الأول فى ضميره ولم يحذف الضمير مع انه فضلة وكان عليه أن يحذفه على رأى الجمهور · لأن فيه أضمارا قبل الذكر وهو ممنوع عندهم الا اذا كان الضمير فاعلا ·

وان كان العامل المهمل هو الثانى : وجب الاضمار ، اى ذكر ضمير المنصوب أو المجرور ، فتقول : اكرمنى وأكرمته خالد .

ومرّ بى ومررت به خالد ، ولا يجوز حذف الضمير « فى الثانى » فلا تقول أكرمنى وأكرمت خالدُ ولا مر بى ومررت خالد .

وقد جاءَ فى الشعر . حذف الضمير « فى العامل الثانى » كقول الشـــاعر :

بعُكاظَ يُعشِى النَّاظرين إذا هُمُ لَمَحُوا — شُعَاعُه (١)

فـ « يعشى » يطلب ، « شعاعه » فاعلا ، ولمحوا يطلبه مفعولا .

وقد أعمل الأول ، ولم يذكر ضميره فى الثانى ، مع أن حقـــه الذكر فالقياس : أن يقول : لمحوه ـ ولكنه ترك الاضمار شذوذا .

وقد اشار ابن مالك الى الحالتين السابقتين وهو كون المطلوب ، منصوبا عمدة او فضله ، وحكم الاضمار فى ذلك فقال :

وَلا تجىء مع أوّل قد أهملا بمُضمرٍ لغيرِ رفْعٍ أو هِـــلا
بل حذفهُ الزَم إن يـكُنْ غيرَ خَبرَ
وأخرنهُ إنْ يـكُنْ هُوَ الخـــبر

---

(١) اللغة والاعراب عكاظ : موضع بمكة ، يعشى من الاعشـــاء : وهـــو ضعف البصر . شعاعه : نوره والضمير فيـه عائـد على السـلاح .

بعكاظ : متعلق بما قبله . الناظرين : مفعول يعشى ، هم مبتدأ ، ولمحـــو الجملة خبر . وشعاعه ، فاعـل يعشى .

والمعنى أن أسلحة القوم كانت شديدة اللمعان . تضعف بصر من ينظـــر اليهـــا .

=

الخلاصـــــة :

يجب الاضمار فى العامل المهمل . اذا كان مطلوبه (المتنازع فيه) مرفوعا فاعلا ؛ او نائبـه ، أو كان منصوبا عمدة : اما ان كان فضلة . منصوبا أو مجرورا ، فان كان العامل المهمل هو الثانى : وجب ذكـــر الضمير ، وحـذفه شــاذ ـ وان كان العامل الممهل هو الأول : وجب حذف الضمير (وأمتنع اضماره) (حتى لا يعود على متأخر) وذكره شــاذ .

والأمثلة والتفصيل قد تقدم :

ولعلك عرفت الآن : متى يجب ذكر الضمير فى العامل المهمــل ومتى يحـذف .

وجوب الاظهار فى العامل المهمل بدل الاضمار :

ويجب الاتيان بمفعول الفعل المهمل ظاهراً ، اذا لزم من اضماره عـدم مطابقته لما يفسره ، وذلك يتحقق ، بأن يكون الفعل المهمـل محتاجا الى مفعول به . ، لا يصح حذفـه ، لأنه عمده فى الأصل « أى خبر » ، ولا يصح اضماره لاننا لو أضمرناه لترتب على اضماره ، عدم مطابقته لمرجعه الاسم الظاهر ، وذلك ، مثل : أظن ـ ويظننانى اخا ـ محمدا وعليا أخوين .

فالفعل الأول . (اظن) قد استوفى مفعوليه ، (فمحمدا وعليا) مفعوله الاول وأخوين مفعوله الثانى ، بقى الفعل الثانى (يظننانى) محتاجا الى مفعولين ، فياء المتكلم مفعوله الاول ، وهو مبتـــدأ فى الأصل ، فاين مفعوله الثانى ، الذى هو خبر فى الأصل ؟ لا يصح ان

=

والشاهد : فى يعشى ولحوا حيث تنازعا (شعاعه) فاعمل الاول أنـــه فاعـــله .

وأضمر فى الثانى ثم نحذفه وهذا الحذف شاذ عند الجمهور . لان فيـــه تهيئة العامل لعمل ثم حذفه عنه بدون سبب .

تأتى به ضميرا والا وقعنا فى خطأ ، لأننا لو جئنا به ضميرا مفردا فقلنا، أظن - ويظناني اياه - محمداً - وعليا اخوين ، لكان « اياه مطابقــا للمفعول الاول الياء ٠ فى انهما مفردين ولكنه لا يطابق ما يعود عليه وهو «أخوين» لانه مفرد ٠ وأخوين ، مثنى : ولابد من مطابقة المفسّر للمفسّر ، ولو جئنا بالضمير مثنى ، فقلنا ٠ اظن - ويظناني اياهما - محمداً وعليا أخوين - لكان «اياهما» مطابقا لمرجعه أى لمفسّره ولكنه لا يطابق المفعول الأول «الياء» الذى هو مبتدأ فى الأصل ، لأن «اياهما» مثنى ٠ والياء مفرد ٠ ولابد من مطابقة الخبر للمبتدأ ٠

فلما أوقع مجىء الضمير فى خطأ ، حيث تعذرت معه المطابقة ، وجب الاظهار ٠ فتقول : اظن - ويظناني أخا - محمدا وعليا ، أخوين ٠

وقد خرجت هذه المسألة من باب التنازع ، لأن كلا من العاملين عمل فى ظاهر ، وهذا مذهب البصريين ٠

واختار الكوفيون : الاضمار مراعيا جانب الخبر عنه ، فتقول : اظن ويظناني اياه ، محمدا وعليا أخوين ، واجازوا الحذف ؛ فتقول اظن : ويظناني ، محمدا وعليا اخوين ٠

وقد اشــار ابن مالك الى هذه الحالة فقال :

وأَظْهِر إن يَكُنْ ضَمِيراً خبراً لِغَيْرِ ما يُطابِـــقُ المُفَسِّرا
نحــوُ : أظنُّ ويَظُنَّانِى أخَا زيدا وعمرا أخَوَيْن فى الرَّخا

أسـئلة وتمرينـات

١ ـ عرف التنازع ، وبين شرط العامل فى باب التنازع ، وشرط المتنازع فيـه .

٢ ـ ما الذى يجب اضماره فى العامل المهمل ؟ وما الذى يمتنع اضماره ؟ مع التمثيل والتوضيح لمواضع الاضمار .

٣ ـ اذكر مثالين مختلفين لوجوب ذكر الضمير فى العامل المهمل، ومثـالا لوجوب حـذفه ، مع التعليل لما تذكر .

٤ ـ ما الحالة التى يجب فيها الاظهار بدل الاضمار فى العامل المهمل ؟ مع التمثيل .

تمرينـات

(أ) بين فيما يأتى المتنازع فيه ، والعامل ، وحكمهما فى التقديم والتأخير ، والاضمار ، والحذف .

وقف وتكلم الخطيب ـ أعبد وأخاف الله ـ « يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة » ـ المخلص أكرمه وأحسن واليه صديقه .

اتحدوا واجتمع الرؤساء والملوك ، وتناقشوا فى كل ما يهم ويسعد أبناء العروبة ، فاللهم قو وثبت ايمانهم . ووفق واهدهم لما فيه الخير والرشـــاد .

(ب) أعمل فى الجمل الآتية : العامل الأول ، واهمل الثانى ، واعط كلا ما يستحقه .

شربوا وتمهل العاطشون ـ شربن وتمهلت العاطشات ـ نجحا وفاز اخـــواك .

(جـ) اعمل فى الجمل الآتية : العامل الثانى ، وغير ما يلزم مع التوجيه : استعنت واستعان على بمحمد .

المفعـــول المطـــلق

مقدمة : تشمل تعريف المصدر :

الفعل يدل على امرين معا « هما » الحدث ، الزمان ، ففى مثل : رجع المسافر ، يدل الفعل «رجع» على أمرين ، أحدهما الرجوع ، وهو الحـــدث (١) ٠

والثانى : الزمن الذى وقع فيه الرجوع ، وهو هنا الماضى ، ولـذا يسمى هذا الفعل : الفعل الماضى ٠

فاذا قلت : يرجع المسافر ، دل الفعل على الرجوع ، فى زمن الحال أو الاستقبال ، ولذا يسمى : المضارع ٠

فاذا قلت : ارجع ، دل الفعل على الرجوع فى الاستقبال ؛ ولـذا يسمى ، فعــل الأمــر ٠

فكل فعل اذن ؛ يدل على أمرين ، الحدث ، والزمن الذى وقـع فيــه الحدث ، ولو أتيت بمصدر هذا الفعل أو غيره ، فقلت ، رجوعا او فهما ، لوجدت المصدر يــدل على الحدث فقط ، ولا يدل على الزمن ٠

ولذلك يقال فى تعريف المصدر : هو ما دل على الحدث ؛ دون التقيد بزمن ، بخلاف الفعل ، فانه يدل على الحدث ، والزمان معــا ٠

وهذا هو معنى قول النحاة : ان المصدر يدل على احد الشيئين الذى يدل عليهما الفعل ، وهو الحدث ، دون الزمن ٠

---

(١) الحدث : هو المعنى المجرد الذى يفهمه العقل من الفعل فمثلا الفعل رجع يفهم منه : الرجوع ، وسافر : يفهم منه السفر ، ونجح ، يفهم منه النجاح فالرجوع والسفر ، والنجاج هو الحدث ويسمى المصدر كما ستعلم وسمى مصدرا ٠ لانه أصل المشتقات كلها كما هو الشائع ٠

والمصدر يصلح لأنواع الاعراب كلها ، فيكون مبتدا وفاعلا ، ومفعولا بـه ، وقد يأتى المصدر منصوبا فى الجملة لغرض من الاغراض كتوكيد عامله ، أو بيان نوعـه ، أو بيان عدده ، وهذا هو المفعول المطلق كمـا سيأتى عند تعريفه .

والى ما تقدم من تعريف المصدر : اشار ابن مالك بقوله :

المصدرُ اسمُ ماسِوى الزمانِ مِن　　مدلولى الفِعل كأمْن مِنْ أمِنْ

يريد أن المصدر اسم الحدث ، كأمن . فانه احد مدلولى الفعل ، امن .

المفعـــول المطـــلق :

هو : المصدر ؛ المنتصب ، توكيدا لعامله ، أو بيـــانا لنوعه ، او بيانا لعـدده ، فالمؤكد لعامله ، مثل : ضربت زيدا ضربا ، ورسم المهندس المنزل رسما ؛ والمبين لنوع الفعل ، مثل : ضربت زيـدا ضرب القسوة ، ورسم المهندس رســـما جميلا .

والمبين لعدده ؛ مثل : ضربته ضربتين ، ورسم المهندس رسمين ، وسمى مفعولا مطلقا ، لأنــه هو الذى يصدق عليه اسم المفعول دون أن يتقيد بحرف جر أو غيره ، بخلاف بقيـة المفاعيل ، فانها مقيدة بحرف جر ، أو ظرف حيث يقال : المفعول : أو المفعول له ، أو المفعول فيه أو المفعول معـه .

عامل النصب فى المفعول المطلق :

والمصدر المنصوب على انه مفعول مطلق ، ينصبه : احد امور ثلاثة:

١ ـ مصدر مثله ، نحو : عجبت من ضربك المتهم ضربا شـــديدا فالمصدر « ضربا » مفعول مطلق ، وناصبه مصدر قبله وهو « ضربك » .

٢ ـ الفعل ، مثل : فرحت بمحمد فرحاً عظيما ، فـ (فرحا) مفعول مطلق ناصبة الفعل وهو (فرح) ونحو قوله تعالى : (وكلم الله موسى تكليما) .

٣ ـ الوصف ؛ كاسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، مثل : انا مخلص لك اخلاصا شديدا ، فاخلاصا مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم الفاعل . مخلص ، ومثل ، انا مضروب ضربا خفيفا ، فضربا مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم المفعول ، مضروب .

ويتلخص أن المصدر : اى المفعول المطلق ، ينصبه ، مصدر مثله ، او فعل او وصف ، كما تقدم فى الأمثلة .

هل المصدر أصل ، والفعل فرع ؟ أم العكس .

مذهب البصريين : أن المصدر ، أصل ، والفعل والوصف ، مشتقان منه ، وهذا هو الراجح .

ومذهب الكوفيين . أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه .

ومذهب قوم من البصريين . أن المصدر أصل : والفعل مشتق منه . والوصف مشتق من الفعل .

وذهب بعضهم ، أن كلا من المصدر ؛ والفعل ، أصل برأسه ، وليس احدهما مشتقا من الآخر ، والصحيح مذهب البصريين ، وهو أن المصدر ، هو الأصل ، لأن المصدر يدل على شيء واحد (الحدث) فهو بسيط ، والفعل يدل على شيئين (الحدث والزمان) فهو مركب والبسيط ، أصل للمركب .

أو نقول . لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة ، والفعل ، والوصف

بالنسبة للمصدر كذلك ، فالفعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف يـدل على المصدر والفاعل (١) .

وقد اشار ابن مالك ، الى ناصب المصدر ، والى كونه اصـــلا للفعــل على الراجح ، فقــال .

بمثله أو فعلٍ أو وصف نُصِبْ   وكونه أصلا لهذين انتُخِبْ

انواع المفعول المطلق : وأحواله :

من التعريف السابق للمفعول المطلق ، نجـد انه ينقسم بحسب ما يدل عليه الى ثلاثــة انواع ، هى :

١ — أن يكون مؤكدا لعامله ، مثل : « وكلم الله موسى تكليما » .
٢ — أن يكون مبينا للنوع ؛ مثل . « فأخذناهم اخذ عزيز مقتدر »؛ ومثل : سرت سيرَ العقــلاء .

٣ — أن يكون مبيناً للعدد ، مثل : ضربته ضربة واحدة ، أو ضربته ضربتين او ضربات (٢) :

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم من انواع المفعول المطلق فقال :

توكيدا ، أو نوعاً يُبيِّنُ أو عَدَد   كسرتُ سَيرتَينْ سيرَ ذى رشد

الخلاصـــــة :
١ — ان المفعول المطلق « المصدر » ناصبه . مصدر مثله ؛ او فعل ، او وصف .

---

(١) هذا البحث : جدلى لا ثمرة له ، وهو مع ذلك خاص بعلم الصرف .
(٢) لا مانع أن يكون المبين للنوع أو للعدد : مؤكدا لعامله ايضا .
ففائدة المصدر الأساسية : التوكيد فى جميع الأحوال : ثم قد يقتصر على ذلك وقد يضاف معه . بيان النوع . أو العدد .

٢ - ومذهب البصريين ان المصدر اصل المشتقات كلها ، وهو ارجح الآراء .

٣ - والمفعول المطلق ثلاثة أنواع . مؤكدا لعامله ، او مبينا للنوع . أو للعــدد ، كما تقدم .

ما ينوب عن المصدر : أى : عن المفعول المطلق :

وينوب عن المصدر : « فى النصب على المفعول المطلق : ما يـــدل عليه ، ويشمل .

١ - لفظ « كل وبعض » مضافين الى المصدر ؛ مثل : لا تنفق كل الانفاق ، ونحو قوله تعالى : «فلا تميلوا كلّ الميل» ، ومثل ، أحسن الى الصديق بعَض الاحسان .

٢ - الاشارة الى المصدر ، مثل : لا تعاملنى هــذه المعاملة ، وأكرمت المحسن ذلك الاكرام (١) .

واشترط بعضهم : أن يوصف اسم الاشارة بالمصدر ، كما مثلنا ، ولكن هــذا الشرط ليس بلازم . لأن سيبويه قد مثل بقوله : ظننت ذاك ، أى : ظننت ذلك الظن ، فذاك اشارة الى الظن ، ولم يوصف به .

٣ - ضمير المصدر العائد عليه ، كقولك لمن يتحدث عن الاخلاص « أخلصته لمن أحبه » فالضمير فى « اخلصته » عائد على المصـــدر (الاخلاص) فى محل نصب مفعول مطلق ، ونحو قوله تعالى : « فانى اعذبه عــذابا لا اعذبه احدا من العالمين » ، فالضمير فى (لا أعذبه) عائــد على المصدر فى محل نصب مفعول مطلق ، أى لا أعذب العذاب .

---

(١) يعرب ما ناب عن المصدر ، مفعولا مطلقا سواء كان اسم اشارة أو ضمير ونقول فى اعرابه أنه : فى محلّ نصب مفعولا مطلقا .

٤ ـ عدد المصدر ؛ مثل : ضربته عشرين ضربة ، ومنه قوله تعالى: (فاجلدوهم ثمانين جلدة) .

٥ ـ آلة المصدر ، مثل : ضربته عصا ؛ او ضربته سوطا ، بمعنى ضربته بأداة تسمى العصا ؛ أو السوط ، والأصل . ضربته ضرب سوط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه : ومثله . ضرب اللاعب الكرة راسا ، وسقيت العطشان كوبا :

٦ ـ مرادف المصدر ؛ مثل : قعدت جلوسا ، وافرح جذلا ، فالجلوس . مرادف للقعود . والجذل : مرادف للفرح . ويعرب كل منهما ، مفعولا مطلقا .

٧ ـ اسم المصدر : وهو ما نقص عن حروف المصدر الأصلى مثل : اعطيته عطاء : فعطاء : اسم مصدر لأعطى : أما المصدر الأصلى : فهو ، الاعطاء ، ونحو قوله تعالى : (والله أنبتكم من الأرض نباتا) : فنباتا . اسم مصدر : والمصدر الأصلى انباتا (١) .

تلك هى أشهر الأشياء التى تنوب عن المصدر عند حذفه ؛ وتتلخص كلها فى شىء واحد . هو ، وجود ما يدل عليه عند حذفه ؛ وقد اشار الى ذلك ابن مالك بقوله :

وقد ينوبُ عَنْهُ مَا عليه دَلّْ ... كجدَّ كلَّ الجِدِّ وافرح الجذَلْ

الخلاصة :

ينوبُ عن المصدر . فينصب على انه مفعول مطلق ، ما ياتى :

---

(١) وكذلك ينوب عن المصدر : أشياء اخرى منها ما يدل على نوع المصدر مثل : قعد الطفل القرفصاء ومشى القهقرى ، وهو الرجوع الى الخلف ، ومنها : صفة المصدر ، مثل : سرت أحسن السير ، وهيئته ، مثل : مشى القط مشية الأسد ، ومثل : يموت الكافر ميتة سوء .

١ - كل وبعض - مضافين الى المصدر • ضمير المصدر - الاشارة اليه - عدده ، آلته - مرادفه - اسم المصدر منه ، والأمثلة تقدمت .

تثنية المصدر وجمعه :

(أ) المصدر المؤكد لعامله : لا يجوز تثنيته ولا جمعه ، بل يجب افراده ، مثل : صفا الجو صفوا ، واشرقت الشمس اشراقا ، وذلك ، لأن المصدر المؤكد بمثابة تكرير الفعل • والفعل لا يثنى ولا يجمع •

(ب) واما المصدر المبين للعدد ، فيجوز تثنيته وجمعه (بالاجماع) نحو : ضربته ضربتين ، وضربات •

(جـ) واما المصدر المبين للنوع : فالمشهور : انه يجوز تثنيته وجمعه : اذا اختلفت انواعه ، مثل : سلكت سلوكى العاقل ، الشدة حينا واللين حينا آخر ، وكقولهم : سرت سيرى زيد السريع والبطىء ، وقد ورد جمعه فى القرآن الكريم ، قال تعالى : (وتظنون بالله الظنونَ) •

والظاهر فى كلام سيبويه : انه لا يجوز تثنيته وجمعه قياسا ، بل يقتصر فى ذلك على السماع من العرب •

وقد اشار ابن مالك الى حكم تثنية المصدر وجمعه فقال :

ومَا لتَوْكِيد فَوَحِّدْ أبـدا وثَنِّ واجْمَع غَيرهُ وأفْـردَا

حذف عامل المصدر :

١ - المصدر المؤكد ، مثل : ضربت ضربا ، لا يجوز حذف عامله ، لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته ، والحذف مناف لذلك (١) •

---

(١) لأن الحذف مبنى على الاختصار : والتاكيد مبنى على الذكر والتطويل فيتنافيان •

٢ ـ أما غير المؤكد : فيحذف عامله ، للدلالة عليه : جوازا ، أو وجوبا واليك مواضع كل .

حذف عامل المصدر جوازا :

يجوز حذف عامل المصدر ، المبين للنوع أو للعدد ، جوازا ، اذا دل عليه دليل ، كأن يقع جوابا لسؤال ، أو غير ذلك .

١ ـ فمثال حذف عامل المبين للنوع . ان يقال لك : هل انتظرت خالدا ؟ فتجيب . انتظارا مملا ، أى : انتظرته انتظارا مملا ، ومثل أن تقول للقادم من سفر : قدوما مباركا ، وللقادم من الحج : حجامبرورا ، والأصل : قدمت قدوما مباركا ، وحججت حجا مبرورا (١) فحذف العامل جـوازا .

٢ ـ ومثال حذف عامل المبين للعدد : جوازا أن تقول . ضربتين جوابا لمن قال لك : كم ضربت زيدا ؟ والأصل ، ضربته ضربتين ، فحذف العـامل .

أما : مواضع حـذف العامل وجوبا ، فسنذكرها بعد البحث فى المسألة الآتيـة :

هل المصدر فى ، مثل : ضربا زيدا : مؤكد ؟ أم لا ؟

المصدر فى نحو : ضربا زيدا قد حذف عامله وجوبا (بالاجماع) لأنـه قائم مقامه (كما سيأتى) .

ولكن السؤال ، هل مثل هذا : مصدر مؤكد لعامـله . أم لا ، والجواب أن فى ذلك خلافا .

---

(١) الدليل مع الجواب . هو ذكر العامل فى السؤال ، ويسمى دليل ذكرى .. ويسـمى غيره دليل حـالى .

١ – فيرى بعض النجاة ، أنمثل : ضربا زيدا « مصدر مؤكدا »، وهذا الرأى ، فيـه رد على ابن مالك :

لأنه يترتب عليه حذف عامل المصدر المؤكد ؛ وابن مالك يمنع حذف عامل المؤكد .

٢ – الرأى الثانى (وهو الصحيح) ان مثل : ضربا زيدا ، ليس مصدرا مؤكدا ، ويدل على ذلك أمران .

الأول : انه مصدر جاء عوضا عن عامله ، ويمتنع الجمع بينه وبين عامله ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض ، ولا شىء من المؤكدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكد .

الثانى : ان المصدر المؤكد فى مثل ضربت ضربا : يمتنع عمـله بالاجماع ، اما المصدر الواقع موقع فعله فى مثل : ضربا زيـدا ، ففى عمله خـلاف .

١ – قيل انه يعمل ؛ وهو الصحيح ؛ وعلى ذلك ، فزيدا ، منصوب بـه وقيل : انه لا يعمل ، وعلى ذلك ، فزيدا منصوب بالفعل المحذوف .

وعلى القول : انه عامل يكون ؛ ضربا ، قد ناب عن اضرب ، فى عمله ؛ وفى الدلالة على معنـاه ، وعلى القول بأنه لا يعمل ، يكـون « ضربا » نائبا عن « ضَرِبَ فى الدلالة على معناه ، فقط لا فى عمله .

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم – من امتناع حـذف عامل المصدر ؛ او جوازه فقـال :

وحذفُ عامِلِ المؤكِّدِ امتنعْ ... وفى سِواه لدَليـلٍ متّسَعْ

حذف عامل المصدر : وجوبا :

يحذف عامل المصدر وجوبا : اذا كان المصدر بـدلا من فعله ، لأنه لا يجمع بين البدل والمبدل منه ، وهذا نوعان : ما كان بدلا من فعله

الطلبى ، ويسمى المصدر الطلبى وما كان بدلا من فعله الخبرى ويسمى : المصدر الخبرى واليك مواضع كل نوع .

١ ـ النوع الأول : المصدر الطلبى :

وهو ان يكون المصدر بدلا من فعله (الطلبى) ويشمل المصدر المراد به الأمر ، أو النهى ؛ أو الدعاء ، أو التوبيخ :

فمثال الأمر . قول المعلم لتلاميذه : قياما لا قعودا ، بمعنى : قوموا قياما : فكلمة قياما ، مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا ، لأنه بدل من فعله ولا يجمع بين البدل والمبدل منه .

ومن الأمثلة : قولك : ضربا زيدا ، وصبرا على المكروه ؛ وقول الشاعر :

يمرون بالدَّهنا خِفافًا عِيابُهم ويرجِعنَ من دارينَ بُجْرُ الحقائب

على حينَ ألهى الناسَ جلُّ أُمورِهم فندْلاً زُرَيقُ المالَ ندلَ الثعالب (١)

---

(١) اللغة : يمرون الضمير يعود الى اللصوص ، الدهنا يقصر ويمد . موضع معروف بنجد لبنى تميم عيابهم . جمع عيبية . وهى وعاء الزاد والثياب ، ونحوهما كالحقيبة ، دارين قرية بالبحرين مشهورة بالطيب . بجر : جميع بجراء ، وهى الممتلئة ، الحقائب . جمع حقيبة ، وهى العببة . الهى الناس ، شغلهم ، ندلا . خطفا فى خفة وسرعة ، زريق : اسم رجل أو قبيلة وهذا أبوها .

الاعراب : يمرون : فعل وفاعل خفافا ، حال عيابهم : فاعل لخفافا ويرجعن الجملة معطوفة على ما قبلها وعبر بنون النسوة لتحقيرهم ، أو للتأويل بالجماعة . على حين : يروى بالفتح على البناء لاضافته لجملة (الهى) وبالكسر على الاعراب : ندلا مفعول مطلق لفعل محذوف زريق . منادى حذف منه حرف النداء المال مفعول به ، لندل ، أو بفعل محذوف ، أى : أخطف المال ندل الثعالب . مفعول مبين النوع .

والمعنى : أن هؤلاء اللصوص : يمرون بالدهنا : وحقائبهم التى يضعون فيها المسروقات خفيفة لفراغها ويرجعون من قرية دارين وحقائبهم ممتلئة ،

=

فقوله : ندلا ، مصدر حذف عامله وجوبا ، لأنه نائب مناب فعل الأمر ، وهو : اندل •

و (الندل) خطف الشيء بسرعة ، و (زريق) اسم رجل : منادى ، والتقدير : ندلا يا زريقُ المالَ ، وأجاز ابن مالك : ان يكون مرفوعا بندلا ، وفيه نظر ، لأنه ان جعل (ندلا) نائبا مناب فعل الأمر للمخاطب •

والتقدير • اندل ، لم يصح أن يكون مرفوعا به ، لأن فعل الأمر اذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهرا ، فكذلك ما ناب منابه ، وان جعله نائبا مناب فعل الأمر للغائب ، والتقدير : ليندل ـ صح أن يكون مرفوعا به ، لكن المنقول ان المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب ، وانما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب ، نحو : ضربا زيدا ـ ولهذا كان الأصح فى (زريق) أن يكون منادى بحذف حرف النداء •

ومثال المصدر المراد به النهى ، أن تقول لزميلك عند المحاضرة : سكوتا لا تكلما ، اى : اسكت سكوتا ولا تتكلم تكلما ، فكلمة (سكوتا) مصدر منصوب بالفعل المجزوم بلا الناهية •

ومثله : قياما لا قعود ، أى قم قياما ولا تقعد قعودا ، فالأول للأمر ، والثانى للنهى •

ومثال المصدر المراد به الدعاء ، قول الجندى : يارب اننا مقدمون

=

وهم ينتهزون وقت انشغال الناس بأعمالهم ويخرجون للسرقة ، وينادى بعضهم بعضا ، اخطف يازريق المال بخفة وحيلة وبسرعة كالثعلب • والثعالب يضرب بها المثل • فى سرعة الخطف ، والشاهد • فى قوله : فندلا • حيث ناب مناب فعله ، وهو مصدر • فحذف عامله وجوبا •

على حرب العدو المعتدى ، فنصرا عبادك المخلصين ، وهلا كاللمعتدين ، أى : فانصر عبادك المخلصين وأهلك المعتدين ، ومثله • سقيا لك (١) ، أى سقاك الله ، فالمصدر • مفعول مطلق لعــامل محذوف وجوبا •

ومثال التوبيخ اى : وقوع المصدر بعد استفهام مقصود به التوبيخ • ابخلا وأنت غنى ؟ اى : أتبخل وأنت غنى ؟ ومثله أتوانيا عن الصلاة ، وقد علاك الشيب ؟ أى أتتوانى عن الصلاة وقد علاك الشيب ؟ فالمصدر : مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا •

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

والحذفُ حَتم مع آتٍ بَدَلا مِنْ فعله كَنَدلا اَلّذى كانْدُلا

النوع الثانى : المصدر الخبرى :

وهو أن يكون المصدر بدلا من الفعل المقصود به الخبر ويجب حذف عامله فى خمسة مواضع : منها موضع الحذف فيـــه سماعى : والباقى قيــاسى :

الموضع الأول : وهو السماعى :

من المسموع عن العرب (من تلك المصادر) قولهم عند تذكر نعمــة حمدا وشكرا ، لا كفرا ، أى : أحمد الله حمـــدا ، وأشكره شكرا ، ولا أكفره كفرا ، وقولهم عند الحث على أمــر :

افعل وكرامة ، أى : أفعل وأكرمك كرامة ، وقولهم عند الامتثال :

---

(١) المصدر : هنا • مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا • وكلمة لك : خبر لمبتدا محذوف أى : الدعاء أيها المخاطب لك لان المعنى • أسق يارب • الدعاء لك ولا يصلح أن يكون لك متعلق بالمصدر قبله لئــلا يفسد المعنى • اذ يكون اســق يارب لك : وهذا فاسد ، لأن السقى ليس مطلوبا لله •

سمعاً وطاعة ، وعند الشدة : صبرا لا جزعا ، فالمصدر فى كل ما سبق (او المفعول المطلق) منصوب بعامل محذوف وجوبا ، وقد ناب عنه المصدر فى الدلالة على معناه .

الموضع الثانى :

ان يقع المصدر تفصيلا لعاقبة ما تقدمه ، مثل : انظر الى شكواى . فأما رفضا واما قبولا ، فرفضا وقبولا مصدران منصوبان بعامل محذوف وجوبا والتقدير : فاما ترفض رفضا ، واما تقبل قبولا ، ومنه قوله تعالى : « حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مَناً بعد واما فداء » فمناً وفداء : مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير والله أعلم فاما تمنون مَناً واما تفدون فداء .

والى هذا الموضع اشار ابن مالك بقوله :

وَمَا لِتفصيل كإمّا مَنّا   عامِلُهُ يُحذفُ حيثُ عَنّا

الموضع الثالث من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

ان يكون المصدر مكررا او محصورا فيه ، وعامله وقع خبرا عن اسم ذات فمثال المكرر : خالد سيرا سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فحذف (يسير) وجوبا ، لقيام التكرير مقامه .

ومثال المحصور فيه : ما خالد الا سيرا ، وانما خالد سيرا ، والتقدير : ما خالد الا يسير سيرا ؛ وانما خالد يسير سيرا ، فحذف (يسير) وجوبا ، لما فى الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير .

فان لم يكرر ، ولم يحصر ، لم يجب حذف العامل ، بل يجوز ،

نحو : خالد سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فان شئت حذفت (يسير)
وان شئت صرحت به .

كذا مكرَّر وذو حَصْن وَرَدْ نائِبَ فِعْل لاسم عَيْنٍ استَنَدْ

الموضع الرابع من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

ان يكون المصدر مؤكدا لنفسه او لغيره .

فالمؤكد لنفسه : هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره ، نحو : لـه عَلَىَّ الف اعترافا ، فاعترافا : مصـدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير . اعترف اعترافا ، وسمى مؤكدا لنفسه ، لأنه مؤكـد للجملة السابقة ، ومعناها : نفس المصدر ، بمعنى انها لا تحتمل غيره .

والمصدر المؤكد لغيره هو الواقع بعد جملة تحتمل معناه وتحتمل غيره ، فاذا ذكر المصدر صارت نصا فيه ، نحو . أنت ابنى حقا ، فحقا . مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير . احقه حقا ، وسمى مؤكدا لغيره ؛ لان الجملة التى قبله وهى (أنت ابنى) تصلح له ولغيره ، لأنها تحتمل ان تكون حقيقة ، فيكون ابنة حقا ، وان تكون مجازا ، على معنى . انت عندى بمنزلة ابنى فى العطف والحنو ، فلما قال : حقا ـ صارت الجملة نصـا فى ان المراد البنوة حقيقة ، ورفع احتمال المجـــاز .

وقد اشار ابن مالك الى هــذا الموضع بقوله :

ومنه ما يدعونه مُؤَكِّداً لنفسه ، أو غـيره ، فالمبتـدأْ
نحوُ (له على ألفٌ عُرفا) والثانِ كَ ابني أنت حقا صِرْفا)

الموضع الخامس من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

المصدر المقصود به التشبيه ، بشرط ان يكون حسيا واقعا بعد جملة مشتملة على معناه وعلى فاعله ، نحو قولك : لزيد صوت صوت حمار ، فصوت حمار : مصدر تشبيهى ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : يصوت صوت حمار ، فقبله جملة وهى (لزيد صوت) مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى ، وهو (زيد) ، ومن امثلة ذلك . للمغنى صوت صوت البلبل ، ولهذا بكاء بكاء الثكلى ، فبكاء الثكلى . مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير تبكى بكاء الثكلى .

فان كان ما قبل هذا المصدر ، ليس جملة ، وجب الرفع ، مثل : صوته صوت حمار ، وبكاؤها بكاء الثكلى .

وكذا لو كان قبله جملة ليست مشتملة على الفاعل فى المعنى ، مثل : هذا صوت صوت حمار ، وهذا بكاء بكاء الثكلى .

والى هذا الموضع اشار ابن مالك بقوله .

كَذاكَ ذُو التشْبِيه بَعدَ جُمْلَة ٍ كـ(لى بَكًا بُكاء ذات عضُلة)

والعضلة : الداهية : وبكاء ذات عضلة ، اى : بكاء من اصابتها داهيـــة .

الخلاصـــــة :

١ ـ يحذف عامل المصدر (المفعول المطلق) جوازا اذا دل عليه دليـــل .

٢ ـ ويحذف وجوبا ، اذا كان المصدر بدلا من فعله سواء كان :

(ا) بدلا من فعل (طلبى) مقصودا به : الأمر ، او النهى ، أو الدعاء ، أو التوبيخ ، مثل : سكوتا لا تكلما (وهذا الموضع قياسى).

(ب) او كان بدلا من فعل خبرى ، وهو مسموع فى مثل : سمعا وطاعة ، وقياسى فيما يأتى :

١ ــ اذا كان المصدر تفصيليا ، مثل :: انظر الى شكوى فامـــا رفضـــا واما قبــولا ٠

(جـ) واذا كان المصدر مكررا ، أو محصورا ، مثل : انت سيرا سيرا ، وانما أنت سيرا ٠

جـ ــ او كان المصدر مؤكدا لنفسه او لغيره ، مثل : انت ابنى حقا ٠
د ــ أو كان المصدر دالا على تشبيه ، مثل : للمغنى صوت صوت البلبل ، والأمثلة والتفصيل قــد تقدمت ٠

أســـئلة وتمرينـــات

١ ــ عرف المفعول المطلق ، وبين الفرق بينه وبين المصدر ٠
٢ ــ ما أنواع المفعول المطلق ؟ مع التمثيل لكل نوع ٠

٣ ــ بماذا ينصب المفعول المطلق ؟ مع التمثيل ٠

٤ ــ ما الذى ينوب عن المصدر عند حذفه ؟ مثل لخمسة أنـــواع منهـــا ٠

٥ ــ هل يجوز تثنية المصدر أو جمعة ؟ وضح ما تقول ٠

٦ ــ متى يجوز حذف عامل المصدر جوازا ؟ ومتى يحذف وجوبا ؟ مع التمثيل للحذف مـ عالمصدر الطلبى بثلاثة أنواع وبأخرى للحـــذف مع المصدر الخبرى ٠

٧ ــ اشرح قــول ابن مالك :
وحذف عامل المؤكد امتنع   وفى سواه لدليــل متســع

٨ ــ عرف المصدر المؤكد لنفسه ، والمؤكد لغيره ، مع التمثيل ٠

٩ ــ مثل لما ياتى ٠
مفعول مطلق يمتنع حذف عاملة ؛ وآخر يجب عاملة ٠

تمرينـــات

١ ـ بين نوع المفعول المطلق ، والمصدر والعامل ونوعه فيما يأتى:

(وكلم الله موسى تكليما) ، نظرت الى العالم نظرة الاعجاب ، قرأت الكتاب قراءتين ، عجبا لبعض الناس : اذا تحدث لا ينظر فيما يقول نظرة فاحصـــة ، ولو أنه فكر بعض التفكير ، ولم يندفع ذلك الاندفاع ، لأثنى عليه سامعوه ثناء عطرا (ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) .

٢ ـ بين المفعول المطلق ، وحكم حذف العامل فيما يأتى ، مع التوجيه : قدوما مباركا ، حجا مبرورا ، صبرا لا جزعا ، وسمعا وطاعة ، اسرا أم شفاهة وانت مثقف ؟ اما تعبت من المذاكرة فاتركها لأشياء أخرى : فاما مشيا فى الحقول ، واما استماعا للاذاعة ؛ واما عملا يدويا .

٣ ـ للمغنى صوت صوت البلبل ـ هذا صوت صوت البلبـل ، لماذا حذف عامل المصدر فى المثال الأول وجوبا ، دون الثانى ؟

٤ ـ اعرب ما تحتـه خط فى البيت الآتى .

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

المفعـــول لــه

ويسمى : المفعول لأجله ، ومن أجله ، وهو اقرب المفعولات الى المفعول المطلق ، لأنه مصدر مثله .

تعريفـــه :

هو المصدر المفهم علة (اى : المبين لسبب الفعل) المشارك لعامله فى الوقت وفى الفاعل ، وذلك مثل : ضرب خالد ابنه تاديبا ، فتأديبا ،

مصدر ، هو مفهم للتعليل ، لأن المعنى ضربه لأجل التأديب (وعلامة ذلك : أن يصح وقوع المصدر جوابا عن سؤال هو : لم ضربت ابنك) ؟ وهو مشارك لعاملة وهو (ضرب) فى الوقت ؛ لأن زمن التأديب هو زمن الضرب ، ومشارك له فى الفاعل لأن فاعل الضرب هو (خالد) وهو فاعل التأديب أيضا .

ومثله : زرت المريض اطمئنانا عليه ، وجدت شكرا ، فكل من (شكرا واطمئنانا .) مفعول لأجله لأنه مصدر ، ومفهم للتعليل ؛ أى : للسبب لأنه يصح أن يقع جوابا عن سؤال هو : لم زرت المريض ؟ ولم جدت ؟ وهو مشارك لعامله (زرت ، وجدت) فى الفاعل وفى الوقت .

شروط المفعول له :

يشترط فى المفعول له (كما علمت من التعريف) أربعة شروط .

١ ـ أن يكون مصدرا ، وأن يكون علة لما قبله ، متحدا مع فاعله فى الوقت ، وفى الفاعل :

حكم جر المفعول له :

اذا استوفى المصدر تلك الشروط الاربعة ، جاز ان ينصب وجاز ان يجر بحرف من حروف الجر التى تفيد التعليل ، فتقول : ضربت ابنى تأديبا ، أو للتأديب (١) وزرت المريض اطمئنانا او للاطمئنان .

ـ فاذا فقد ما أفاد العلة (٢) : شرطا من هذه الشروط : وجب

(١ـ) لكن عند جره : لا يعرب مفعولا لأجله ، وانما يعرب جارا ومجرورا متعلقا بعامله . على الرغم من استيفائه الشروط . وعلى الرغم أن معناه فى حالتى النصب والجر لا يختلف .

(٢) أما المصدر الذى [illegible] ، مثل : عبدت الله عبادة : فلا يجر بحرف جر التعليل ، فا [illegible] ، لأنه مفعول مطلق مؤكد لعامله .

جره بحرف من حروف الجر التى تفيد التعليل ، وهى ، اللام ومن ، والباء ، فى (١) .

فمثال : ما فقد المصدرية : قولك ، سافرت للمال ، وعدت لاولادى ، فالمال والاولاد : ليسوا مصدرين ، ومثاله : جئتك للعسل والسمن ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الوقت ، قولك : جئت اليوم للاكرام غدا ؛ ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الفاعل : قولك : حضر محمد لاكرام خالد له ، وزعم قوم أنه لا يشترط فى نصب المفعول له الا كونه مصدرا ، معينا للعلة ، ولا يشترط اتحاد مع عامله فى الوقت ولا فى الفاعل ، فجوزوا نصب (الكرام) فى المثالين السابقين (٢) .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم ، فقال :

ينصبُ مفعولا له المصدر ، إن ... أبان تعليلا ، كَجد شكرا ودِن

وهو بما يعمل فيه مُتحدْ ... وقتا وفاعلا ، وإن شرطا فقدْ

فاجرره بالحروف؛ وليس يمتنع ... مع الشروط ، كَلزُهْدِ ذا قَنِعْ

وقوله : جد شكرا ، ودن : أى ، دن لله طاعة ، فحذف المفعول لأجله للعلم به :

احوال المفعول لأجله وحكم كل حالة : .

المفعول له : المستكمل للشروط السابقة ، له ثلاثة أحوال :

١ — أن يكون مجردا من (أل) والاضافة .

---

(١) ومن أمثلة « فى » التى للتعليل : قوله عليه السلام « دخلت امرأة النار فى هرة حبستها » أى : بسبب هرة ، ومن أمثلة « الباء » قوله تعالى « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم » ، أى : بسبب ظلم ومثال « من » التى للتعليل قوله تعالى (فلا تقتلوا أولادكم من املاق) أى بسبب املاق .

(٢) لعلهم استدلوا بقوله تعالى : (وهو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا) « فخوفا وطمعا » مفعول لأجله مع عدم الاتحاد فى الفاعل .

٢ ـ وأن يكون مضافا .

٣ ـ وأن يكون محلى بالألف واللام ، وكلها يجوز ان تنصب ، وأن تجـر بحرف التعليل : لكن النصب والجر فيها ليسا على درجة واحدة ، فالمجرد من (ال) والاضافة : الأكثر فيه النصب ، مثل : ضربت ابنـى تاديبـا ، ويجـوز فيه الجر (بقلة فتقول : ضربت ابنى لتأديب .

وزعم بعض النحاة . انه لا يجوز جـره :

والمقترن بالألف واللام : الأكثر فيه الجر ، ويجوز فيه النصب ، فقولك : ضربت ابنى للتأديب ، اكثر من : ضربت ابنى التأديب ، وقولك اجلس بين الأصدقاء للصلح ، اكثر من قولك . اجلس بين الأصـدقاء الصلح .

ومما جاء منصوبا ـ من المقرون بال ـ قول الشاعر :

لا أقعـد الجُبنَ عن الهيجاء ولو توالَتْ زُمَر الأعْداء (١)

اى : لا اقعد للجبن ، فالجبن مفعول له منصوب ، ومثاله قول الشـاعر :

فليْتَ لى بِهِمْ قوما إذا رَكِبوا شَنُّوا الإغارةَ فُرسانًا وركبانًا (٢)

---

(١) اللغـة : الهيجاء : الحرب . زمر . جماعات : جمع زمـرة .

الاعراب : لا : نافية ، أقعد : مضارع والفاعل مستتر . الجبن : مفعـول له ، عن الهيجاء : متعلق باقعـد ، زمـر : فاعل توالت .

والشاهد : فى لفظ « الجبن » حيث جاء مفعولا له مقترنا بالألف واللام ، ونصب على قـلة .

(٢) اللغة : شنوا : فرقوا انفسهم لأجل الاغارة ، والاغارة ، الهجوم على العـدو .

الاعراب : ليت : حـرف تمنى ونصب ، لى : خبرها . قوما : اسمها ، بهم : متعلق بمحذوف حال من « قوما » : اذا ركبوا شرط وفعله . وشنوا : جواب الشرط . الاغارة : مفعول لأجله ، فرسانا : حال من الواو فى « شـنوا » وركبانا : معطوف عليـه .

والشـاهد : فى (الاغارة) حيث جاء مفعولا لأجله . منصـوبا مع انـه مقترن مقترن (بأل) والأكثر فيـه الجـر .

أى : شنوا للاغارة : فالاغارة مفعول له منصوب .

واما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء ، تقول : ضربت ابنى تأديبه ، او لتأديبه ، ومما جاء منصوبا ، قوله تعالى : (يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت) ومنه قول الشاعر :

وأغفرُ عوراءَ الكريم ادّخارَهُ ... وأعرضُ عن شَتْمِ اللئيم تكرّما (١)

فادخاره : مفعول لأجله منصوب ، وهو مضاف ، أما تكرما ، فمفعول لأجله منصوب : لكنه من النوع الأول (المجرد) :

وقد اشار ابن مالك الى أنواع المفعول لاجله ، وبين درجة النصب والجر فى كل نوع ، فقال :

وقلَّ أن يصحَبُها المجرَّدُ ... والعكسُ فى مصحوب (أل) وأنشدوا

لا أقعدُ الجبنَ عَنِ الهيجاء ... ولو توالت زُمَرُ الأعداء

والضمير فى : (يصحبها) لحروف الجر ، اى قليل فى المجرد أن يجر ، وكثير فى المقترن بأل أن يجر ، وقد جاء النصب كما فى البيت .

الخلاصة :

المفعول لاجله هو المصدر المبين علة : المشارك لعامله فى

---

(١) عوراء : هى الكلمة القبيحة ، وكل ما يستحى منه ـ فهو عورة ، ادخاره : استبقاء لمودته .

والاعراب : عوراء مفعول اغفر ، والكريم : مضاف اليه ، ادخاره : مفعول لأجله ، مضاف الى الضمير . تكرما : مفعول لأجله .

والشاهد : فى (ادخاره) حيث جاء مفعولا لأجله ، وهو مضاف ، ونصبه وجره سواء ، وفيه شاهد آخر هو (تكريما) فهو مفعول لأجله مجرد ، ومن هذا نعلم أن المفعول لاجله يأتى معرفة ، وذكره .

الوقت والفاعل ، ويجوز فيه النصب والجر ، ويشترط لجواز نصـــبه أربعــه شروط كما عرفت فاذا فقــد شرط ، من تلك الشروط تعين الجر ، وأنواعه ثلاثة ، والاكثر فى المجرد أن يكون منصوبا • والأكثر فى المقترن بأل أن يكون مجرورا بحرف تعليل ، أما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء • والامثلة والتفصيل قد تقدم •

أســـئلة وتمرينـــات

١ ـ عرف المفعول لاجله ، ثم بين الشروط اللازمة لجــواز نصــبه ، ومتى يجب جــره بحرف تعليل ، مع التمثيل •

٢ ـ اذكر أحوال المفعول لأجله ، وحكم كل حالة مع التمثيل •

تطبيقـــات

س : بين فيما يأتى : المفعول لأجله ونوعــه ؛ وحكمه من حيث النصب أو الجر ، أو جواز الأرين : لازمت البيت استجماما ، وأسعى بين المتخاصمين التوفيق ، والتحفظ فى كلامى خشــية الزلل ، تهتم الدولة بالصناعة رغبــة فى ســد احتياجاتها ، وتعنى بذلك الحرص على زيادة دخلها ، العاقل من يجد للوصول الى غايته ، ولا يقعد عن ذلك ، حياء من أحــد أو خوف الاخفاق : فالحيـــاة عمل وجهاد ، ومن قصر فى عمله كسلا بكى فى غــده ندمـــا •

٢ ـ أعرب البيت الآتى :

واختر قرينك واصطفيه تفاخرا   ان القرين الى المقارن ينسب

المفعول فيه : وهو المسمى ظرفا

تعريفـــه :

الظرف : أى ، المفعول فيه • هو اسم يدل على زمان أو مكان ، ويتضمن معنى (فى) باطراد ، فهو ينقسم : الى زمان والى مكان •

مثل : جلست هنا ازمنا ، فهنا ، ظرف مكان ؛ وازمنا : ظــرف زمان ، وكل منهما تضمن معنى (فى) لان المعنى ؛ جلست فى هــذا الموضع فى ازمن ٠

ومثل : خرجت صباحا ، ومشيت يمين الطريق ؛ فصباحا ، ظرف زمان ، ويمين ، ظرف مكان وكل منهما تضمن معنى (فى) لان المعنى خرجت فى الصباح ، ومشيت فى يمين الطريق ٠

فالشرط اذن فى الظرف : أن يكون متضمنا معنى (فى) باطراد فاذا لم يتضمن اسم الزمان او المكان معنى (فى) لم يكن ظرفا ، ويشمل ذلك أن يقع الزمان او المكان ، مبتدأ ، أو خبرا ؛ أو فاعلا ، أو مفعولا به ، أو مجرورا بحرف ، فلا يسمى شىء من هذا ظرفا ٠

مثل : يوم الجعة يوم مبارك ؛ والدار دار واسعة ، فكل من يوم ، و «دار» استعمل مبتدا وخبر ، وليس ظرفا ، ومثل : جاء يوم الامتحان (فيوم) فاعل للفعل جاء ، ومثل : شهدت يوم النصر ، واحببت مجلس والدى ، فمجلس اسم مكان ، ويوم اسم زمان ٠ واستعمل كل منهما مفعولا بــه ، وليس ظرفا ٠

ومثل : جئت فى يوم الجمعة ، وجلست فى المكان القريب : فاستعمل الزمان والمكان مجرورا (بفى) وليس ظرفا ؛ (على ان فى هذا ونحوه خلافا فى تسميته ظرفا) ٠

ومن هــذا تعلم : ان اسم الزمان والمكان : اذا كان مبتدأ ، أو خبرا ، أو فاعلا ، أو مفعولا به ، أو مجرورا ، لا يسمى ظرفا ، لأنه فى تلك الأحوال لا يتضمن معنى (فى) وكذلك اذا تضمن الزمان والمكان معنى (فى) بغير اطراد ، نحو : قولهم ، دخلت البيت وسكنت الدار ، وذهبت الشام ٠ فكل واحد من البيت ، والدار والشام ، متضمن معنى (فى) ولا

يسمى ظرفا ، لأن تضمنه معنى (فى) ليس باطراد (١) لانها لا تستعمل بمعنى (فى) مع غير ذلك الافعال ، فلا تقول : نمت البيت ، وقعدت الدار ، وأقمت الشام ، بل يتعين ذكر (فى) معها لأن هذه أسماء مكان مختصة (لا مبهمة) وأسماء المكان المختصة لا يجوز حذف (فى) معها .

اعرابها :

وعلى ذلك فكلمة (البيت ، والدار ، والشام) فى قولهم : دخلت البيت ، وسكنت الدار ، وذهبت الشام ، ليست منصوبة على الظريفية ، بل منصوبة على التشبيه بالمفعول به ، لأنها ليست ظرفا لأن الظرف ما تضمن (فى) باطراد وهذه متضمنة معنى (فى) لا باطراد ، واعرابها : منصوبة على التشبيه بالمفعول به وهذا راى ابن مالك . وفيه نظر لأنك لو جعلت هذه الثلاثة ونحوها منصوبة على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمنة معنى (فى) لأن المفعول به لا يتضمن معنى (فى) فكذلك ما أشبهه (٢) .

ولذا قيل : أنها منصوبة على نزع الخافض أو على المفعول به .

وقد أشار ابن مالك الى التعريف السابق للظرف فقال :

الظَّرْفُ : وَقْتٌ أَوْ مَكانٌ ضُمِّنَا

(فى) بِاطِّرادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا

---

(١) المراد بالاطراد : أن تستعمل الكلمة ظرفا بمعنى (فى) مع سائر الأفعال . مثل خرجت صباحا : فلو غيرت الفعل ، قلت : مشيت صباحا ، أو سافرت صباحا ، أو قابلتك صباحا : لبقيت كلمة صباحا ، بمعنى (فى) مع كل فعل . وأما مثل : البيت ، والدار ، والشام ، فى الاسئلة فتكون بمعنى (فى) مع الفعل دخل ، وسكن ، وذهب فقط وليست بمعنى (فى) باطراد لأنها لا تستعمل بمعنى (فى) مع سائر الافعال فلا يصح أن تقول نمت الدار ولا قعدت البيت لما عرفت .

(٢) وقيل ، انها تعرب ظرفا ، وقائل هذا لا يشترط الاطراد ، وقيل

=

عامل النصب فى الظرف :

حكم الظرف النصب ، زمانا او مكـــانا . والناصب له ما وقع فيه (١) وهو :

١ ـ المصدر ، مثل : المشى صباحا مفيد ، فصباحا : ظرف والناصب له المصدر (مشى) ومثل : اكرامك زيـدا يوم الجمعة امام الناس عمل جميل ، فيوم وامام (ظرفان) والناصب لهما المصدر (اكرام) .

٢ ـ الفعل ، مثل : قابلت محمدا يوم الخميس عند شاطىء النيل ؛ (فيوم وعند) ظرفان . والناصب لهما الفعل (قابل) .

٣ ـ الوصف ، مثل : انا حاضر غـدا عندك (فغدا وعند) ظرفان والناصب لهما . اسم الفاعل (حاضر) .

و هذا العامل (اى ناصب الظرف) : اما مذكور كما مثلنا ، او محذوف جوازا او وجـوبا .

١ ـ حـذف العامل جـوازا :

ويحذف عامل الظرف جوازا : اذا دل عليه دليل ، كأن يقال لك متى حضرت ؟ فتقول : يوم الخميس ، والتقدير . حضرت يوم الخميس وأن يقال لك : كم ميلا مشيت ؟ فتقول : ميلين . وكم سرت ؟ فتقول : فرسخين ؛ أى سرت فرسخين .

=

فيه اعراب ثالث : هو أن يكون مفعولا به ، وقيـل منصـوبة على نـزع الخافض والخلاصة أن فى نصبها آراء أربعة .

(١) المراد : اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه (اى : فى الظرف) .

فمثلا : خرجت صباحا ومشيت سـاعة : الخروج واقع فى الصباح والمشى واقع فى الساعة ، والذى دل على الخروج ، وعلى المشى : مشى .

٢ — ويحذف عامل النصب فى الظرف وجوبا فيما يأتى :

(أ) اذا وقع الظرف صفة ، مثل : شاهدت طائرا فوق الغصن .

(ب) اذا وقع الظرف خبرا ، مثل : الأزهار امامك ، ومحمد عندك . ومنه : ظننت محمدا عندك (لأن) الظرف (عندك) خبر فى فى الأصل .

(ج) اذا وقع الظرف حالا ، مثل : رأيت الهلال بين السحاب ؛ وشاهدت محمدا عندك .

(د) اذا وقع الظرف صلة ، مثل : جاء الذى عندك ؛ وشاهدت التى معك .

(هـ) اذا وقع الظرف مشغولا عنه ، مثل : يوم العيد زرت فيه صديقى (١) .

بم يقدر العامل المحذوف فى المواضع السابقة ؟

والعامل المحذوف فى الثلاثة الاولى : الخبر ، والصفة ، والحال ؛ يجوز أن يقدر اسما (بمعنى : مستقر) أو فعلا (بمعنى : استقر) أما فى الصلة : فيجب تقدير العامل المحذوف فعلا (بمعنى : استقر) ، لأن الصلة لا تكون الا جملة ، والفعل مع فاعله المحذوف جملة — ويقدر فى المشتغل عنه بما يناسب المفسر الواقع بعد الظرف ؛ فتقدر فى المثال (السابق) فعلا هو : زرت يوم العيد :

وقد اشار ابن مالك الى عامل النصب فى الظرف ، والى حذفه فقال :

فانصبه بالواقع فيه : مظهرا كانَ ، وَإلا فانوه مُقدّرا

الخلاصة :

١ — العامل فى المصدر : ما وقع فيه ، وهو : المصدر ، أو الفعل ، أو الوصف :

---

(١) وهناك موضع سادس ، لحذف العامل وجوبا ، وهو أن يكون الظرف مسموعا فيه الحذف لا غير ، كما سمع عن العرب : حينئذ الآن ، أى كان ذلك حينئذ واسمع الآن فناصب (حيب) عامل ، وناصب (الآن) عامل آخر فهما فى جملتين .

٢ — والعامل يكون مذكورا ومحذوفا ، فيحذف جوازا اذا دل عليه دليل ، ويحذف وجوبا ، اذا وقع خبرا أو صفة حالا أو صلة أو مشغولا عنه ، أو مسموعا حذفه عن العرب (١) ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت:

ما ينصب على الظرفية :

ينصب على الظرفية . ما يأتى :

١ — اسم الزمان ، وهو يقبل النصب على الظرفية ، مطلقا . أى : سواء كان مبهما أم مختصا .

والمراد بالمبهم . ما دل على زمن غير محدود ولا مقدر ، وذلك مثل : حين ، ومدة ، ووقت ولحظة . تقول : سرت حينا ، ووقعت مدة ، وتمتعت وقتـــا ، واسترحت لحظة أو ساعة (٢) .

والمراد بالمختص : ما دل على زمن محدود مقدر . سواء أكان معرفة أو نكرة (٣) فالمعرفة يشمل . ما كان معرفا بالعلمية ، مثـــل صمت رمضان أو بالاضافة ، مثل : سافرت يوم الخميس ، وحضرت يوم الجمعة ، أو معرفا (بأل) ، مثل : استرحت اليوم ، واقمت العام .

والنكرة : تشمل النكرة المعدودة ، مثل : سرت يوما : أو يومين والنكرة الموصوفة ، مثل : سرت يوما جميلا .

٢ — اسم المكان ، ولا يقبل النصب منه على الظرفية الا نوعان : الأول المبهم ، والثانى : ما صيغ من المصدر ، بالشرط الذى سنذكره .

---

(١) كقولك لمن يذكر أمرا قد قدم عليه العهد : حينئذ الآن : والتقدير : قد حدث ما تذكر حين اذ كان كذا واسمع الآن : فناصب حين » عامل وناصب الآن عامل آخر . فهما من جملتين لا من جملة واحدة : والمقصود نهى المخاطب عن الخوض فيما يذكره ، وأمره بالاستماع من جديد .

(٢) لحظة وساعة : يكونان من الظـــروف المبهمة ، اذا أريـــد بهما مطلق زمن أما اللحظة المقدرة بطرفة عين والساعة المقدرة وكذلك . فهما من الظروف المختصـــة .

(٣) لا دخل فى التعريب والتنكير : فى المبهم والمختص .

١ ــ فالمكان المبهم · ما ليس له صورة ولا حدود محصورة (١)، ويشمل الجهات والمقادير :

(أ) فالجهات الست : فوق ــ وتحت ويمين ــ وشمال ــ وأمام ــ وخلف ــ تقول : طار العصفور فوق البيت ، ووقف الحارس أمامه .

(ب) والمقادير : نحو ــ ميل ، وفرسخ ، وبريد ، وغلوة (مائة باع) (٢) .

تقول : ركبت ميلا ، وسرت غلوة ، ومشيت فرسخا ، بنصبها على الظرفية .

وأما ــ المكان المختص ، وهو ماله صورة وحدود محصورة ، مثل البيت ، والدار والمسجد ، فلا ينصب على الظرفية · بل يتعين جره، كما سيأتى :

٢ ــ وما صيغ من المصدر على وزن مَفْعَل ، مثل : مجلس الامير ، ومقعده وموقفه ؛ ويشترط لنصبه قياسا ، أن يكون عامله من لفظه ، نحو : جلست مجلس الأمير ، وقعدت مقعده ، ووقفت موقف الخطيب .

فلو كان عامله من غير لفظه · لا ينصب على الظرفية ، بل يتعين جره بفى ، مثل : قعدت فى مجلس الامير · ووقفت فى مقعده ، وجلست فى مرمى زيد ، ولا تقول : جلست مرمى زيد ، الا شذوذا ــ ومن الشذوذ تعبيرات وردت من العرب منصوبة ، شذوذا ، ولا يقاس عليها ، ومنها قولهم : هو منى مقعدَ القابلة « أى الداية » (٣) ومقعد الازار ، وهو منى مزجرَ الكلب (٤) ومناطَ الثريا (٥) ومعنى

---

(١) أى : ليس له شكل مخصوص ، ولا بدء ونهاية مضبوطة من جوانبه ونواحيه .

(٢) الغلوة ، مائة باع ، وقيل : ثلثمائة ذراع والميل · عشر غلوات : أى ألف باع ، والفرسخ ، ثلاثة أميال ، أى ثلاثة آلاف باع ·· الخ .

(٣) أى قريب منى كقرب مكان قعود القابلة (الداية) من المرأة عند ولادتها وكقرب محل عقد الازار من عاقده .

(٤) أى : فى مكان بعيد عنى ، كبعد مكان زجر الكلب من زاجره ، بريد الذم .

(٥) أى : هو فى مكان بعيد عنى ، كبعد مكان نوط الثريا ــ أى تعلقها ــ من الناظر اليها : يريد المدح ، أى أنه لا يدرك فى الشرف والرفعة كما لا يدرك مكان الثريا .

- أما المقادير : فمذهب الجمهور ومنهم (ابن مالك) أنها من الظروف المبهمة ، لأنها وان كانت معلومة المقدار ، فهى مجهولة الصفة لان محلها غير معلوم ، وذهب الاستاذ أبو على الشلو بين : أنها ليست من الظروف المبهمة ، لانها معلومة المقدار) وأما ما صيغ من المصدر : فيكون مبهما ، مثل : جلست مجلسا ، ويكون مختصا ، مثل : جلست مجلس الامير .

وظاهر كلام ابن مالك أيضا : أن « مرمى » مشتق من الفعل «رمى» وليس هذا على مذهب البصريين ، فان مذهبهم : أنه مشتق من المصدر لا من الفعل .

ثانيا : علمت أن ظرف المكان المختص : ماله صورة وحدود محصورة مثل : الدار ، والبيت ، والمسجد ، وأنه لا ينتصب على الظرفية - ولكن أعلم أنه يستثنى من ذلك حالتان سمع فيهما النصب فى اسم المكان المختص .

الاولى : أن يكون عامل الظرف المكانى ، هو الفعل « دخل » أو « سكن » أو « نزل » فقد نصبت العرب كل ظرف مختص مع هذه الثلاثة نحو : دخلت الدار ، وسكنت البيت ، ونزلت البلد .

الحالة الثانية : أن يكون الظرف المكانى المختص ، هو كلمة « الشام » وعامله هو الفعل « ذهب » مثل : ذهبت الشام ، وقد اختلف الناس فى توجيه النصب فى مثل تلك الامثلة ، (كما تقدم) فقيل : هى منصوبة على الظرفية شذوذا وقيل : منصوبة على اسقاط حرف الجر ، والاصل دخلت فى الدار فحذف حرف الجر ، فانتصب الدار نحو : مررت زيدا ، وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به (١).

---

(١) وذلك بناء على أن الفعل قاصر أى : لازم فأجرى الفعل القاصر مجرى المتعدى وهناك مذهب رابع ، وهو أنها مفعول به حقيقة ، لأن دخل ونحوه يتعدى بنفسه تارة وبالحرف اخرى ، وكثرة الأمرين فيه تدل على أن كل منهما أصل .

الظرف المتصرف وغير المتصرف :

ينقسم كل من اسم الزمان والمكان : الى متصرف وغير متصرف :

١ - فالمتصرف : من ظرف الزمان والمكان : ما استعمل ظرفا وغير ظرف ، بان يقع مبتدأ أو خبرا ، أو فاعلا او مفعولا به ، وذلك مثل : يوم ، ومكان :فان كلا منهما يستعمل ظرفا ، مثل : سافرت يوم الجمعة ، وجلست مكانا .

ويستعمل غير ظرف ، فيستعمل مبتدأ أو خبرا ، مثل : يومك يوم مبارك ومكانك مكان مرتفع .

ويستعمل فاعلا . مثل : انقضى يوم سعيد ، وارتفع مكانك ، ويستعمل مفعولا به ، مثل : ابغضت يوم الفراق ، وكرهت مكان النفاق .

فانت ترى : ان الظرف ، يوم ومكان قد تصرف : فاستعمل ظرفا واستعمل غير ظرف .

٢ - وغير المتصرف من ظرف الزمان والمكان - هو : ما لا يستعمل الا ظرفا ، او شبهه .

فمثال مالا يستعمل الا ظرفا ، سحر : اذا أريد به « سحر » يوم معين محدود ، نحو : أزورك سحَر يوم الخميس المقبل ، فاذا لم يرد به معين ، فهو ظرف متصرف ، نحو تمتعت بسحر جميل ، وكقوله تعالى : « الا آل لوط نجيناهم بسحر » .

ومثال ما لا يستعمل الا ظرفا أيضا . فوق ، نحو : جلست فوق الكرسى ، فكل واحد من « سحر ، وفوق » لا يكون الا ظرفا (١) .

---

(١) هذا صحيح بالنسبة لسحر المراد بها معين ، أما (فوق) فالصواب أنها مما يلزم الظرفية أو شبهها . وهو الجر بمن لقوله تعالى « فخر عليهم =

المثالين الأولين : أنه قريب ، ومعنى الأخيرين . أنه بعيد ، ووجه شذوذ تلك الأمثلة : أن اسم المكان (المشتق) فيها ، جاء منصوبا ، ولم يذكر قبله عامل من لفظه ، ولذلك كان نصبه شذوذا ، ولا يقاس عليه خلافا للكسائى ، وكان القياس فى الأمثلة الجر بفى فيقال : هو منى فى مقعد القابلة ، وفى مقعد الازار ، وفى مزجر الكلب ، وفى مناط الثريا ، ولكن نصب شذوذا (١) .

وقد أشار ابن مالك الى ما ينصب من الزمان والمكان على الظرفية فقال :

وكُلُّ وقْتٍ قابلٌ ذاكَ ، ومَا يقْبَله المكانُ إلا مُبْهَما
نحوُ الجهاتِ ، والمقادير ، ومَا صيغ من الفعل كرمى من رمى

ثم بين شرط نصب اسم « المكان » الذى صيغ من الفعل فقال :

وشرْط كوْنِ ذا مَقِيسا أنْ يقَعْ ظرفاً لمَا فى أصله معه اجْتَمَعْ

الخلاصة :

اسم الزمان : يقبل النصب على الظرفية : مطلقا : أى سواء كان مبهما أو مختصا :

واسم المكان لا يقبل منه النصب الا نوعان . المبهم كالجهات الست والمقادير ، وما صيغ من المصدر على وزن : مفعل ، بشرط أن يكون عامله من لفظه ، مثل : جلست مجلس أخى - وما ورد منصوبا بدون ذلك الشرط : فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ملاحظات :

أولا : ظاهر كلام ابن مالك السابق : أن المقادير ، كميل ، وما صيغ من المصدر . كمجلس : من أسماء المكان المبهمة ، والتحقيق أن فيها خلافا وتفصيلا :

---

(١) ويكون منصوب بعامل مقدر ، والتقدير : هو منى مستقر فى كذا فاذا ذكر أو قدر العامل من لفظة . كان نصبها على الظرفية قياسا بدون شذوذ كان يقال زجر مزجر الكلب . وقعد مقعد القابلة وناط مناط الثريا .. الخ .

- ومثال ما يستعمل ظرفا وشبه ظرف : عند . ولدن . والمراد بشبه الظرفية أن يستعمل مجرورا بمن .

فمثال « عند » ظرفا وشبه ظرف : مكثت عندك ساعة ثم خرجت من عندك : ولا تجر « عند » الا بمن ، فلا يقول : خرجت الى عندك ، وقول العامة خرجت الى عنده : خطأ .

ومثال « لدن » ظرفا وشبهه : سأقصد الحدائق لدن الصبح الى الضحى ثم أعود من لدنها : ومن استعمالها شبه ظرف قوله تعالى: « فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » .

وقد أشار ابن مالك الى الظرف المتصرف وغير المتصرف ، فقال:

وَمَا يُرَى ظَرْفاً وغيرَ ظرف   فذَاكَ ذو تَصَرُّفٍ فى العُرفِ
وغيرُ ذى التصرف : الذى لزِم   ظرفيةً أو شِبْهَهَا من الكَلِمْ

الخلاصة :

الظرف المتصرف : ما استعمل ظرفا ، وغير ظرف ، مثل : يوم ومكان . ويمين وميل ، وغير المتصرف : مالا يستعمل الا ظرفا ، مثل: سحر وفوق ، وعند ولدن .

السقف من فوقهم » ومن الظروف التى تلزم النصب على الظرفية ، (قط وعوض) ظرفين للزمان الأول للماضى ، والثانى للمستقبل ، ولا يستعملان الا بعد نفى أو شبهة ، وقط مشتقة من - قططت الشىء - اذا قطعته ، وعوض ، مشتقة من العوض ، وسمى الزمان عوض ، لان كل جزء منه يخلف ما قبله فذ . عوض عنه ، ، وقط مبنية على الضم فى محل نصب ، أما (عوض) فتبنى على الحركات الثلاث اذا لم تضف فان أضيفت أعربت .

ومن الظروف الملازمة أيضا للظرفية . بينا وبينما ، وظروف المركبة ، مثل صباح مساء ، وبين بين ، مثل : أزورك صباح مساء ومنها . مذ ومنذ اذ رفعت ما بعدهما ، وجعلتهما خبرين عنه ، ومنها (بدل) اذا استعملته بمعنى مكن ، مثل : خذ هذا بدل ذاك ، أى مكانه .

نيـابة المصدر عن الظـرف :

١ ـ ينوب المصدر عن ظرف المكان ، قليلا : مثل قولك : جلست قرب زيـد ، والاصل ، مكان قرب زيـد ، فحذف المضاف «مكان» واقيم (المصدر) المضاف اليه مقامه فأعرب اعرابه وهو النصب على الظرفية .

ولا ينقاس ذلك فى ظرف المكان ، فلا تقول : آتيك جلوس زيد ، تريـد مكان جلوسه : بل يقتصر على ما سمع منه .

وينوب المصدر عن ظرف الزمان ، كثيرا ، نحو : جئتـك صلاة العصر ، وآتيك طلوع الشمس ، وقدوم الحاج . وخروج زيـد ، والأصل فى الأمثلة : وقت صلاة العصر ، ووقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج ، ووقت خروج زيد ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، فأعرب اعرابه وهو النصب على الظرفية .

ونيابة المصـــــدر عن ظرف الزمان كثير ، وقياسى فى كل مصدر (١) .

---

(١) هناك أشياء اخرى تنوب عن ظرف الزمان أو المكان ، ومنها :

١ ـ أسماء العدد المميز باسم زمان أو مكان ، مثل : صمت عشرين يوما ، سرت ثلاثين فرسخا فيعرب : عشرين ، وثلاثين : ظرف .

ما دل على كلية احدهما او جزئيتـــه . ككل وجميع ، وبعض ونصـــف مثل : سرت كل اليوم . نصف الفرسخ ، وسارت السيارة بعض اليوم .

٣ ـ ما كان صفة لأحدهما ، مثل : جلست طويلا شرقى الدار .

٤ ـ الفاظ مسموعة توسعوا فيها . فنصبوها على الظرف مجازا ، لتضمنها معنى (فى) نحو : أحقا انك ذاهب فاحقـــا ، منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر ، وأنك ذاهب ، فى تأويل مصدر مبتـــدأ مؤخرا والاصـل ، أفى حق ، ويجوز أن يعرب حقـا ، مفعول مطلق لفعل محذوف تقـديره . (حـق) بمعنى ثبت ، والمصدر المنسبك فاعله .

وقد أشار ابن مالك الى نيابة المصدر عن الزمان والمكان ، فقال :

وقد يَنوبُ عن مكانٍ مصْدَرُ　　وذاكَ فى ظَرْفِ الزمانِ يكثرُ

الخلاصـــــة :

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا ، وهو غير قياسى ، وينوب عن ظرف الزمان كثيرا وهو قياسى ، والأمثلة قد تقدمت .

أســئلة وتمرينــات

١ ـ ما المفعول فيــه ؟ وما ناصبه ؟ وما حكم هذا الناصب من حيث الذكر والحذف ؟

٢ ـ متى يحذف عامل الظرف وجوبا ؟ وبم تقدم العامل ؟ ومتى يحذف جوازا ؟ مع التمثيل .

٣ ـ لماذا نصب على الظرفية صباحا . فى : خرجت صباحا : ولم لم ينصب البيت على الظرفية ، فى : دخلت البيت ؟ وكيف تعرب لفظ : البيت ، على ذلك ؟

٤ ـ ما الفـــرق بين الظروف المتصرفة ، وغير المتصرفة مع التمثيل ؟

٥ ـ ينوب المصدر عن الظروف قليلا وكثيرا وضح ذلك ممثلا .

تمرينــات

١ ـ بين فيما يأتى ما ينصب على الظرفية ، وما لا ينصب موضحا نــوع الظرف من حيث كونه مبهما أو مختصــــا . متصرفا أو غير متصرف مع التعليل :

يومك يوم مبارك : شاهدت يوم النصر . وجاء يوم الامتحان ، ذهبت الشــام ـ يمينك أوسع من شمالك « واتقوا يوما ترجعون فيه

انى الله » - « أعمل ما استطعت صباحا ومساء » - فاذا تعبت فاسترح ساعة - سهرت ليلة الجمعة ، ورايت الهلال بين السحاب ، صنعت مصنع الورق ، وجلست مجلس المتعلم .

أخرج من البيت شروق الشمس ، أزوركم فى الشهر الآتى : قدوم الحاج . جلست قرب البيت .

٢ - بين الظرف ، ونوع العامل فيما يأتى :

الطيارة مرتفعة فوق السحاب - انجزت عملى مساء . ثم قعدت امام المذياع استمع اليه ، المشى يمين الطرق أسلم ، والجرى وراء السيارات خطر .

٣ - لماذا لا يعد اسم الزمان والمكان ظرفا فيما يأتى :

عطلة المدارس فى الصيف ،وهى شهران ونصف شهر ، من الأفضل أن نمشى كل يوم مقدار ساعة فى الصباح :

المفعول معه

أمثلة :

١ - جلس الولد مع الأبناء - جلس الولد والأبناءَ .
٢ - مشيت مع الطريق حتى المعهد - مشيت والطريقَ .
٣ - سافر مع طريق السلامة - سافر وطريقَ السلامة .

التوضيح :

فى الأمثلة الاولى ، جاءت كلمة مع ، التى تفيد المصاحبة ، وفى الأمثلة المقابلة ، جاءت الواو بدلا منها - ولم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » ، فاذا قلت : مثلا :

١ - جلس الوالد مع الأبناء : دل ذلك على مصاحبة الأولاد

ومشاركتهم لوالدهم فى الجلوس ، لوجود كلمة « مع » التى تدل على المعية ، أى : المصاحبة . ولو قلت فى الجملة : جلس الوالــــد والأبنـــاء ، لم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » .

٢ ــ واذا قلت : مشيت مع الطريق : دل ذلك على مصاحبة الطريق للماشى لوجود كلمة « مع » وليس المراد أن الطريق يمشى حقيقة ، والا لكان المعنى فاســدا ، ولكن المراد ، أن المشى مقتــرن بهـــذا الطريق ــ ولو قلت فى الجملة : مشيت والطريق ، لم يتغير المعنى لان الواو بمعنى « مع » وكذلك .

ســافر مع طريق السلامة : لو قلت مكانها : ســافر وطريــق السلامة ، لم يتغير المعنى ؛ لأن الواو هنــا بمعنى « مع » تفيــد المعيــة والمصاحبة .

وعلى ذلك فالأمثلة السابقة التى وقع فيها « الـــواو » بمعنى « مع » يعرب الاسم بعدها : مفعولا منصوبا ، وليس كل اسم بعد الواو يعرب مفعولا معه بل للاسم الواقع بعد الواو حالات ستعرفها .

واليك بالتفصيل ــ تعريف المفعول معه ، وأحوال الاسم بعـــد الـــــواو .

المفعـــول معـــه :

هو : الاسم الفضلة ، المنتصب بعد « واو » بمعنى : مع ، مثل : جلست والأولاد ، ومشيت والطريق ، وسرت والنيل ، وحضر محمــد وطلوع الشمس .

العامل فى المفعول معــه :

المفعول معــه حكمه النصب ، والناصب له . ما تقدمه . من الفعل ، أو ما اشبهه فى العمل .

١ ــ فالفعل ، مثل سرت والنيلَ ، وحضرت وطلوعَ الشمس ، وتركت السيارة والسائقَ .

٢ ــ وشبه الفعل ــ ما أشبهه فى العمل ، كاسم الفاعل ، مثل :

أنا سائر والنيلَ ، وأنا حاضر وطلوعَ الشمس ، وكاسم المفعول ، مثل : السيارة متروكة والسائق ، وكالمصدر ، مثل : أعجبنى سيرُك والنيلَ ، واسم الفعل ، مثل : رويدك والغاضب ، بمعنى : فهل نفسك مع الغاضب .

فالأسماء الواقعة بعد الواو فى الأمثلة ـ وقعت : مفعولا معه منصوبا بما سبقه من الفعل ، أو شبهه ، وهذا هو الصحيح .

ـ وهناك أقوال أخرى : فى عامل النصب فى المفعول معه ومنها أن الناصب للمفعول معه هو « الواو » وهذا غير صحيح ؛ لان الحرف المختص بالاسم ـ اذا لميكن كالجزء منه لا يعمل الا الجر ، كحروف الجر ولا يعمل النصب . وانما قلنا . اذا لم يكن كالجزء منه : احترازا من الألف واللام : فانها مختصة بالاسم « كالرجل » ، ولم تعمل فيه شيئا ، لانها كالجزء منه بدليل تخطى العامل لها مثل : مررت بالرجل .

متى يكون المفعول معه قياسيا ؟

والمفعول معه : مقيس فى كل اسم وقع بعد « واو » بمعنى « مع » وتقدمه فعل أو شبهه ، ولم يصح عطف الاسم على ما قبل الواو من جهة المعنى ، مثل : قول الرجل لابنته : سيرى والطريقَ مسرعة (١) .

فسيرى : فعل أمر وياء المخاطبة فاعل ، والطريق : مفعول معه ، ومسرعة حال ، ومثل : مات زيد وطلوعَ الشمس ، وسرت والنيلَ .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم من تعريف المفعول معه ، وناصبه فقال :

يُنصَبُ تالى الواو مفعولاً معَه ... فى نحوِ سيرى والطريقَ مُسرِعَة

بما من الفعلِ وشِبْهِه سَبَقْ ... ذا النصبُ ، لا بالواوِ فى القولِ الأحق

---

(١) لم يصح العطف لانه تكرار العامل ، ولو كررت هنا فقلت : سيرى وليسر الطريق : لا يصح المعنى .

الخلاصـــــة :

كما أشار ابن مالك : أن المفعول معه : الاسم المنصوب بعد واو تفيد المعية ، وناصبه الفعل أو شبهه ، وليس الواو على الصحيح ، ولابـد أن يسبقه العامل ، ولا يتأخر عنه .

وقوع المفعول معه بعد « ما » وكيف ، الاستفهاميتين :

قلنـا : ان المفعول معه : منصوب ، وان الناصب له ، ما تقـدمه من فعل أو شبهه « مذكورين » وقد سمع من كلام العرب . نصبه بعد « ما » وكيف الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل أو شبهه ، نحو ما انت وزيدا ؟ وكيف انت والبردَ ؟ ، وكقولهم فى المثل المشهور : كيف انت وقصعة من ثريد ؟

وقد خرج النحاة هذه الأمثلة . فجعلوا المفعـــول معه فيها . منصوبا بفعل محذوف مشتق من لفظ « الكون » (١) والتقدير : ما تكون وزيدا ؟ وكيف تكون والبرد ؟ وكيف تكون وقصعة من ثريد ؟ ، فكل من « زيدا ، والبرد وقصعة » عندهم مفعول معـه « بتكون » المحذوفة المقدرة .

وقد اشار ابن مالك الى تلك الحالة بقوله :

وبعدَ « ما » اسْتفهام أو « كيفَ » نصبْ
بفعلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بعضُ العَرَبْ

حالات الاسم الواقع بعد الواو :

للاسم الواقع بعد الواو . أربع حالات : لأنه تارة يجوز عطفه ، ونصبه على المعية ، والعطف ارجـح ، أو النصب ارجح ، وتارة يجب نصبه . وتارة يجب رفعه ، واليك تفصيل كل حالة .

---

(١) ويجوز تقدير الفعل المحـــذوف ، من غير ، لفظ الكون ، اذ صلح الكلام معه مثل : تصنع ، فهو يصلح فى الأمثلة : فيصبح : ما تصنع وزيـــدا وما تصنع والبــرد .

أولا : ترجيح العطف :

ويجوز الامران (العطف أو النصب على المعية) والعطف أرجح : وذلك : اذا أمكن العطف بلا ضعف ، مثل : حضر محمد وعلى" . واشفق الأب والجـد" على الوليـد « فيجوز فى » « على والجد » الرفع على العطف ، والنصب على المعية . والرفع أرجح : لان التشريك أولى من عدم التشريك (١) .

مثل : كنت أنا وخالد أخوين : فيجوز فى « خالد » الرفـع على العطف على الضمير المتصل بدون ضعف ، لوجود الفصـل بالضمير المنفصل (٢) .

ويجوز النصب على المعية ، ولكن : الرفع أرجح ، لأن التشريك أولى من عـدم التشريك .

ثانيا : ترجيح النصب للمعية على العطف :

ويجوز الأمران العطف أو النصب على المعية ، ولكن النصب على المعية أرجح وذلك : اذا أمكن العطف بضعف ، مثل : أسرعت والصديق . فيجوز فى « الصديق » النصب على المعية ، والرفع على العطف ، ولكن النصب أولى وأرجح من العطف ، لضعف العطف على الضمير المتصل بدون فاصل (٣) .

---

(١) لابد فى العطف أن يكون على نيـة تكرار العامل .

(أى : التشريك فى العامل) فمثلا : حضر على وخالد ، يكون التقـدير مع العطف . حضر على وحضر خالد ، ومثل أشفق الاب والجد ، ويكون التقدير أشفق الاب وأشفق الجـد ، ولذلك لو امتنع التكرار لمانع وجب النصب مثل : اكلت التفاح والقهوة . فلا يصح العطف ، لأنـه لا يصح أكلت التفاح وأكلت القهوة كما ستعلم .

(٢) لعلك تذكر : أن العطف على الضمير المتصـل لا يجـوز (على الصحيح) ألا بعد الفصل بينه وبين المعطوف ، وهنا جاء الفصـل بالضمير المنفصـل . الذى نعـربه توكيـدا للمتصل .

(٣) جاء ضعف العطف من عـدم وجود فاصل عند العطف على الضمير .

ثالثا : وجوب النصب : وامتناع العطف :

ويجب نصب الاسم بعد الواو اذا امتنع العطف ، ثم قد يجب نصبه على المعية فقط ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف .

- فمثال وجوب النصب على أنه مفعول معه فقط : قولك : سيرى والطريقَ مسرعة . ومات زيد وطلوعَ الشمس ، فيجب نصب الاسم بعد الواو . حيث امتنع العطف لفساد المعنى (وهذا هو المفعول معه القياسى المتقدم ذكره) .

- ومثال وجوب النصب على تقدير . فعل محذوف : أكلت التفاح والقهوةَ ، فيمتنع عطف « القهوة » على ما قبلها ، لأن القهوة لا تؤكل ، ويتعين النصب على أنه مفعول به لفعل مناسب محذوف ، والتقدير : أكلت التفاح وشربت القهوة ، ومثال النصب بفعل محذوف أيضا قول الشاعر « يتحدث عن دابة » :

علفْتُها تبنـاً وماءً بارداً حتى غدَتْ همَّالةَ عَيْناها(١)

---

(١) اللغة علفتها : قدمت لها ما تأكله ـ غدت . صارت . ويروى : بدت ، همالة صيغة مبالغة ، من هملت العين اذا صبت دمعها .

الاعراب : علفتها : فعل وفاعل ومفعول أول ، والضمير يعود على الدابة . تبنا مفعول ثان ، وماء : الواو للعطف ، ماء مفعول لمحذوف تقديره وسقيتها ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة ، ولا يجوز أن يكون « ماء » معطوفا على تبنا ، لعدم المشاركة فى الفعل ، لأن الماء لا يعلف ، ولا يجوز أن يكون الواو للمعية لانتفاء المصاحبة « وهو محل الشاهد » . وقيل يجوز النصب على المعية : على تضمين معنى فعل يتعدى لهما . نحو أنلتها أو أعطيتها .

والمعنى : أشبعت الدابة تبنا وسقيتها ماء حتى انهمرت عيناها بالدموع من الشبع على عادة الدواب .

والشاهد : فى ماء باردا . فانه مفعول به لفعل محذوف .تقديره وسقيتها . ولا يجوز أن يكون معطوفا على ما قبله ، أو منصوبا على المعية (الا بتأويل كما علمت) .

فيمتنع عطف « ماء » على ما قبله ، لأن الماء لا يعطف . بل يسقى ، ويتعيين نصبه بفعل مناسب محذوف ، والتقدير . علفتها تبنا وسقيتها مـاء .

وقيل : يجوز نصب « ماء » على المعية أيضا . ولا حذف فى الكلام ، ولا تقدير ، بل تؤول الفعل المذكور بفعل آخر يصلح معـه أن تعطف ما بعد الواو على ما قبلها ، فتؤول الفعل علفتها . بالفعل « أنلتها » أو « أعطيتها » ويكون التقدير : أنلتها تبنا وماءا باردا .

ومن أمثلة ما يجب نصبه ، قوله تعالى : « فأجمعوا أمـركم وشركآءكم » « فشركاءكم » منصـوب على المعيـة ، ويمتنع عطف « شركآءكم » على أمركم ، لأن العطف على تكرار العامل وهنا يمتنع تكرار أجمع لأن « أجمع » تتعـدى الى المعانى فقط ، ولا تتعـدى الى الذوات ، تقول : أجمعت أمرى وأجمعت رأيى ، ولا تقول أجمعت شركائى ، ولهـذا امتنع العطف وكان النصب على أنه مفعـول معه . والتقدير والله اعلم : فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، ويجوز أن يكون النصب على أنـه مفعول لفعل مناسب ، والتقدير . فأجمعوا امـركم وأجمعوا شركاءكم (١) .

رابعـا : وجوب العطف . وذلك فى مواضع منها (٢) :

(أ) اذا لم يسبق الاسم بجملة نحو : كل رجل وضيعته ، وكل طالب وكتابه ، فالواو للمعية ، وهى عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، والخبر محـذوف . تقديره : مقترنان ، كما تقدم .

---

(١) الفعل الأول بهمرة قطع ، وهو أمر من اجمع : بمعنى عـزم على والفعل الثانى بهمزة وصل ، وهو أمر من (جمع) بمعنى : ضـم المتفرق وهـذا يتعدى الى المعـانى وغيرها مثل : جمع كيـده ، وجمع مـالا .

(٢) هـذه المواضع لم يذكرها ابن عقيل وابن مالك صراحة .

(ب) اذا لم يكن الاسم الذى بعد الواو فضلة ، نحو : تخاصم خالد وبكر ، واشترك على وأحمد .

(جـ) اذا كانت الواو لا تدل على مصاحبة ، نحو : جاء القائد والجندى قبله ، أو بعده ، فيمتنع أن تكون الواو للمصاحبة . بسبب « قبل » أو بعد .

وقد أشار ابن مالك الى ما سبق من أحوال الاسم بعد الواو فقال :

والعطفُ إنْ يُمكِنْ بلاَ ضَعفٍ أحَقّ
والنصبُ مختارٌ لدى ضعفِ النَسق
والنصب إن لم يُجزْ العطف يجبْ   أو اعتقِدْ اضمارَ عاملٍ تَصبْ

الخلاصـــــة :

الاسم الواقع بعد الواو له خمس حالات :

١ - **وجوب العطف** ، فى مواضع ثلاثة عرفتها ، مثل : اشترك محمد ، وأحمد ، وكل رجل ، وضيعته ، وجاء القائد والجندى بعده .

٢ - **رجحان العطف** : اذا أمكن العطف بدون ضعف ، مثل : حضر محمد وأحمد .

٣ - **رجحان النصب على المعية** : اذا أمكن العطف بضعف ، مثل: سافرت ومحمدا .

٤ - **وجوب النصب على المفعول معه ، وامتناع العطف** : مثل : مات محمد وطلوع الشمس .

٥ - **وجوب النصب بفعل محذوف** : مثل : أكلت التفاح والقهوة وعلفتها تبنا وماء ، وقيل : يجوز أن يكون هنا النصب على المعية اذا أول الفعل بفعل آخر ، مثل : تناولت التفاح والقهوة ، وأنلتها تبنا وماء .

أسـئلة وتمرينـات

١ ـ عرف المفعول معه ، ومثل له بثلاثة أمثلة .

٢ ـ بين ناصب المفعول معه : وان كان فيه خلاف فاذكره مرجحا ما تختاره مع التوجيه .

٣ ـ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواو على انه مفعول معه : ومتى يجب عطفه ، ومتى يترجح احدهما مع التمثيل .

٤ ـ مثل لما يأتى : اسم منصوب على أنه مفعول معه وجوبا ، وآخر يترجح فيه النصب على أنه مفعول معه على العطف ، ومثال ثالث ، لاسم يترجح رفعه على نصبه على المعية .

تمرينـات

١ ـ بين موضع الاستشهاد فيما يأتى فى باب المفعول معه . وعلل لما تقول :

جمعت وفحشاً غيبة ونميمةَ ثلاث خصال استُ عنها بِمرعَوى

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوما وزَجّجْن الحواجِبَ والعيونا

فكونوا أنتمو وبنِى أبيكم مكان الكُليتين مِنَ الطحال

٢ ـ بين المفعول معه . وحكمه ، وعامله فيما يأتى :

على مرتحل والطائرة ـ دعينا الى حفل ساهر فاكلنا لحما وفاكهة وماء عذبا وغناء ســاحرا ، بالغ الرجل وابنه فى الحفاوة بالضيف ـ لو ترك الناس وشأنهم لسارت الفوضى بينهم والمجتمع ، أنصف الناس وأعداءك من نفسك ، حتى تكون وأبناء قومك رسل سلام ـ سافرت والأصدقاء .

٣ ـ اعرب ما تحته خط فيما يأتى :

أُقضّى نهارِى بالحديث وبالمنى ويجمعنى والهم بالليـــل جامع

الاستثناء

مقدمة تشمل تعريفه ، وبيان مصطلحاته .

الاستثناء : هو ، اخراج شيء « بالا » او احدى أخواتها مما كان داخلا فى الحكم السابق عليها ، مثل : اقبل المجدون الا خالدا .

فالمجدون : مستثنى منه ، وخالدا . مستثنى قد خرج بالا ، فلم يصدق عليه الحكم السابق ، وهو الاقبال .

وقبل معرفة احكام الاستثناء ، ينبغى ان تعرف اهم مصطلحاته التى تتردد فيه ، وتبنى أحكامه عليها ، ومن تلك. المصطلحات :

المستثنى منه – المستثنى . أداة الاستثناء – الكلام التام – الموجب وغير الموجب – المتصل والمنقطع – الاستثناء المفرغ – واليك بيانها :

١ – المستثنى منه – والمستثنى – واداة الاستثناء :

المستثنى منه : هو الاسم العام المذكور عادة قبل « الا » ويكون شاملا للمستثنى ، مثل : حضر الطلبة الا عليا ، فالطلبة : اسم عام يشمل عليا وغيره ، والمستثنى : هو الاسم الذى يذكر بعد (الا) مخالفا فى الحكم لما قبله .

وأداة الاستثناء هى « الا أو احدى اخواتها » كما سيأتى :

والاستثناء فى اكثر حالاته : يساوى عملية الطرح فى علم الحساب فالمستثنى منه يساوى المطروح منه والمستثنى . يساوى المطروح ، وأداة الاستثناء تساوى علامة الطرح (–) ، ولذا قيل فى تعريفه ، هو الاخراج بالا ، وليس الاخراج الا (الطرح) باسقاط ما بعدها مما قبلها .

٢ ـ الكـــلام التـــام :

هو : ما ذكر فيه المستثنى منه ، وسمى تاما ، لانه استوفى اركان الاستثناء الثلاثة المستثنى منه ـ والمستثنى ـ والأداة .

٣ ـ الاستثناء الموجب وغير الموجب :

والموجب : ما كانت جملته خالية من النفى أو شبهه . كالأمثلة السابقة وغير الموجب : ما سبقت جملته بنفى أو شبهه ، وشبه النفى : « النهى والاستفهام ، وذلك مثل : ما تأخر المدعوون للحفل الا واحدا ، ومثل : هل تأخر أحد الا عليا ؟ ونحو : « ولا يلتفت منكم أحـــد الا أمرأتك » .

٤ ـ الاســتثناء المفـــرغ :

هو : ما لم يذكر فيه المستثنى منه ولابـــد أن يكون الكلام غيـــر موجب ، مثل : ما قام الا على ، وما زرعت الا القمـــح ، وسمى مفرغا ، لخلوه من المستثنى منه أو لأن ما قبل « الا » قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

٥ ـ الاستثناء المتصل والمنقطع :

فالمتصل : ما كان المستثنى فيـــه بعضـــا من المستثنى منـــه (أى من نوعـــه) مثل : سقيت الاشجار الا شجرة .

والمنقطع : ما لم يكن المستثنى فيه بعضـــــا من المستثنى منه (أى ليس من نوعه) مثل : قام القوم الا حمارا : واكتمل الطلاب الا الكتاب .

وبعد أن عرفت تلك المصطلحات ـ التى لابد منها ـ اليك أحكام الاســتثناء .

احـكام الاســتثناء :

قلنا : ان الاستثناء ، هو الاخراج بالا ، أو احـدى اخواتهـــا لما كان داخلا فى الحكم السابق . وأخوات « الا » هى .

(غير ـ سوى ـ عدا ـ خلا ـ ـ حاشا ـ ليس ـ ولا يكون)
واليك حكم المستثنى بعد كل اداة منها .

١ ـ المستثنى « بالا » : أحواله واحكامه :

المستثنى بعد الا ، له ثلاثة احكام : وجوب نصبه ، وجـــواز نصبه أو اتبـاعه ، ووجوب اعرابــه حسب موقعه فى الجملة واليـك الحديث .

وجوب نصب المستثنى « بالا » :

ويجب نصبه فى ثلاث حالات .

١ ـ بعد كلام تام موجب :
٢ ـ بعد كلام تام غير موجب اذا كان الاستثناء منقطعا .

٣ ـ اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه واليك كل حالة وحكمها بالتفصيل .

١ ـ المستثنى بعد كلام تـام موجب .
اذا كان المستثنى « بالا » بعد كلام تام موجب : وجب نصـــبه مطلقا . أى سواء كان الاستثناء متصلا أم منقطعا .
فمثال المتصل : حضر الطلاب الا الكســلانَ ، وقـدم الحجـاج الا واحـدا .

ومثال المنقطع : قام القوم الا حمارا ، واكتمل الطلاب الا الكتبَ :
فالمستثنى فيما تقدم (واجب نصبه) ، وعند الاعراب تقول ، الا ، أداة استثناء والمستثنى منصوب على الاستثناء .

والصحيح ، ان الناصب للمستثنى : هو ، ما قبله بواسطة الا :
وقيل : الناصب له « الا » (١) واختار هـذا ابن مالك .

٢ ـ بعد كلام تام غير موجب .

واذا وقع المستثنى « بالا » بعد كلام تام غير موجب ، وهو الذى تقدمه ، نفى أو شبهه (كالنهى والاستهام) ، فاما أن يكـون الكلام متصلا او منقطعا .

فان كان الاستثناء منقطعا : وجب نصب المستثنى (عند الجمهور) مثل : ما سافر احـد الا غزالا ،وما احـد الا حمارا ، بوجوب النصب عند الجمهور واجاز بنو تميم ، اتباعه لما قبله (على البدلية) فتقول : ما قام أحـد الا حمارٌ ، وما مررت بأحد الا حمارٍ (٢) .

واذا كان الاستثناء متصلا ، جاز نصب المستثنى وجاز اتباعه لمـا قبله وهذا هو المختار ، والمشهور فى الاتباع ان يكون بدلا مما قبـله ـ وذلك مثل : ما رآنى أحد الا خالدٌ ـ والا خالداً ؛ وما رأيت احدا الا خالدا وما مررت بأحد الا خالد او خالدا .

ومثل : هل : قام أحد الاّ خالدُ ـ أو الا خالدا ؟ فخالدا فى الأمثلة يجـوز أن يكـون منصوبا على الاسـتثناء وأن يكون بـدلا ممـا قبـله وهو المختار ومن (٣) الامثلة قوله تعالى : (ولا يلتفت منكم احد الا

---

(١) وذلك ، لان الا نابت عن الفعل استثنى .
كما ناب حرف النداء عن الفعل أدعو . وقيل : الناصب له فعل دلت عليه « الا » تقديره ، استثنى .

(٢) على أن « حمارا » بدل غلط . وقيل بدل كل ، بملاحظة معنى « الا » وهو « غير » فيكون المعنى غير حمار ، وغير حمار يصدق على الأحد .

(٣) **واذا كان بدلا : يضبط على حسب ما قبله ، فيكون مرفوعا أو منصوبا او مجرورا .**

امراتك) ، فامراتك ، بالرفع بدل من احد ، وقرىء بالنصب على الاستثناء :

ويتلخص : ان المستثنى بعد كلام تام موجب : يجب نصبه وبعد كلام تام غير موجب ! ان كان منقطعا وجب نصبه ، وان كان متصلا جاز فيه والاتباع ، والى هذا اشار ابن مالك فقال :

ما استثنت إلاّ مع تمام ينتصب   وبعد نفي أو كنفي انتخب
اتباعُ ما اتصل وانصب ما انقطع   وعن تميم فيه إبدالٌ وقع

٣ ـ المستثنى المتقدم :

واذا تقدم المستثنى « بالا » على المستثنى منه (١) : فاما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب :

فاذا تقدم على الكلام الموجب ، وجب نصبه (بالاجماع) مثل : نجح الا الكسلانَ الطلبة ، وحضر الا بكرا اللاعبون .

واذا تقدم المستثنى مع كلام غير موجب : فالمختار نصبه ، فتقول : ما قام الا عليا القوم ، ومنه قول الكميت :

فما لِيَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ   ومالي إلا مذهبَ الحقِّ مذهب

---

(١) يلاحظ : أن المستثنى لا يتقدم ولا يتأخر بدون « الا » فهما متلازمان دائما .

(٢) الاعراب : ما : نافية : لى ، خبر مقدم ، شيعة : مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه « الا » أداة استثناء ، آل : منصوب على الاستثناء ، أحمد : مضاف اليه . ممنوع من الصرف . وكذلك يعرب الشطر الثانى .

والشاهد : نصب المستثنى المتقدم « بالا » وهو : آل ، ومذهب ، والكلام منفى ، وهذا هو المختار .

وقد روى : رفع المتقدم مع كلام موجب : فتقول ما قام الا على القوم . قال سيبويه ، حدثنى يونس ، أن قوما يوثق بعربيتهم يقولون: مالى الا أخـوك ناصر :

وأعربوا الثانى بدلا من الاول على القلب : ومنه قول الشاعر :

فإنهمُ يَرْجونَ منه شفاعةً إذا لم يكنْ إلا النبيون شافعُ(١)

والى حكم المستثنى المتقدم أشار ابن مالك بقوله :

وَغيرُ نصبِ سابقٍ فى النفى قدْ يأتى ولكنْ نَصْبَه اخترْ إنْ وَرَدْ

ومعنى البيت المستثنى المتقدم مع كلام غير موجب ، قـد ورد فيـه الرفع « كما مثلنا » لكن المختار فيه النصب ، ويفهم من كلامه، ان المتقدم مع كلام موجب يتعين نصـبه .

٤ ـ الاستثناء المفرغ :

وهو الذى لم يذكر فيـه المستثنى منـه ، فلابد ان يكون فى كلام

---

(١) البيت لحسان بن ثابت ، من قصيدة له فى يوم بدر وأهلها .

الاعراب : فأنهم ، أن واسمها ، يرجون : الجملة خبر أن . وشفاعة مفعول يرجون ، اذا ظرفية ، يكن : فعل مضارع تام مجزوم بلم ، الا أداة استثناء ، النبيون : فاعل يكون وهو المستثنى : شافع : بدل من النبيين . وهـو المستثنى منـه .

والشاهد فيه قوله : الا النبيون : حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه والكلام منفى . والرفع فى مثل هذا غير المختار ؛ وانما المختار . النصب .

وقد خرجه بعض النحاة على غير ظاهره ليطابق المختار عندهم . فاعربوا « النبيون » فاعل يكن وشافع . بدل منه . فيكون الكلام استثناء مفرغا ، أى لم يذكر فيه المستثنى منه . كما يكون الكلام على القلب والعكس فالذى كان بدلا صار مبدلا . والمبدل صار بدلا .

غير موجب ويعرب فيه الاسم الواقع بعد الا على حسب ما يقتضيه العامل الذى قبلها - والا ، ملغاة لا تأثير لها ولا قيمة لوجودها من الناحية الاعرابية ، وذلك مثل : ما سافر الا محمد ، فمحمد فاعل سافر ، وما اكرمت الا محمدا ، فمحمدا مفعول بـه لاكرمت . وما نظرت الا الى محمد ، فمحمد مجرور ، بالى ومثل : « وما محمد الا رسـول » فرسـول خبر :

ومثله : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » فرحمة مفعـول لاجـله ، وهكـذا ، ويشترط فيـه أن يكون الكـلام غير موجب ، بـأن يتقـدمه نفى ، كما مثلنا (١) : أو نهى ، مثل : لا تقل الا الحقّ ، أو استفهام ، مثل : هل يحسن الا المسلمون ؟

ولا يقع الاستثناء المفرغ بعد كلام موجب ، فلا تقول : اكرمت الا محمدا (٢) .

وقد أشار ابن مالك الى الاستثناء المفرغ وحكمه . فقال :

وإن يُفرَّغ سابقُ (إلاَّ) لِمَا   بَعْدُ يكنْ كَمَا لَوِ (إلا) عُدِمَا

وسمى : مفرغا ، لأن ما قبل (الا) قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

الخلاصـــــة :

للمستثنى بعد (الا) اربعة احوال ، ولكل حالة حكمها .

١ - فان كان بعد كلام تام موجب ، وجب نصبه ، مثل : أقبـل الحجاج الا واحـدا .

---

(١) يكون النفى مقدرا ، مثل ، « ويأبى الله الا ان يتم نوره » .

(٢) لأن معنى هذا : أنك أكرمت جميع الناس الا محمدا . وهذا محال .

٢ — وان كان بعد كلام تام غير موجب ، فان كام منقطعا وجب نصبه ، وان كان متصلا جاز نصبه واتباعه على البدلية ، والاتباع أرجح .

٣ — وان كان متقدما على المستثنى منه فان كان فى كلام موجب ، وجب نصبه ، مثل : نجح الا الكسلانَ الطلبةُ ، وان كان فى كلام غير موجب فالمختار النصب ، وروى رفعـه .

٤ — وأن كان الاستثناء مفرغا أعرب ما بعد « الا » على حسب ما يقتضيه العـامل قبلهـا ، فان اقتضـاه فاعـلا أعـرب فاعـلا ، وان احتاج اليـه مفعولا اعـرب مفعولا ، وهكذا ، والامثلة والتفصيل قد تقدمت :

ولعلك عرفت ، المواضع التى يجب فيها نصب المستثنى بعد الا والمواضع الذى يتراجح فيـه الاتبـاع على النصب : والموضع الـذى يترجـح فيـه النصب .

تكـرار (الا) وحكمه :

اذا تكررت « الا » فى الاستثناء فاما أن تكون للتاكيد ، أو لغير التأكيد .

١ — تكرارها للتأكيـد .

فاذا تكررت (الا) لقصد التأكيد ، الغيت : فلم تؤثر فيما بعدها شـيئا ولم تفـد الاستثناء ، وانما تفيد التأكيد اللفظى للأولى فقط :

وتكرار (الا) للتوكيد ، يقع فى موضعين : الاول : فى البدل وذلك اذا أتى بعدها اسم يصح اعرابه بدلا من الاول . والثانى : فى العطف : وذلك اذا أتى قبلها واو عاطفة :

(أ) فمثال تكرارها فى البدل : قولك ما مرت بأحد (١) الا محمد

---

(١) لعلك تذكر : أن محمدا يجوز فيـه الجر على الاتبـاع والنصب على الاستثناء .

الا اخيك ، فأخيك بدل من محمد ولم يؤثر فيه «الا» شيئا ، والا ، والثانية زائدة للتأكيد اللفظى للاولى فقط ، والأصل ، ما مررت بأحد الا محمد اخيك ، ومن الامثلة قولهم . لا تمرر بهم الا الفتى الا العلا .

والاصل : لا تمرر بهم الا الفتى العلا ، فالعلا : بدل من الثنى ، وكررت الا للتوكيد اللفظى .

ومثال تكرارها فى العطف : حضر المدعون الا محمدا والا عليا ، فالواو حرف عطف والا . زائدة للتأكيد ، وعليا : معطوف على : « محمدا » والاصل حضر المدعون الا محمدا وعليا ، ومن تكرارها بعد العطف قول الشاعر :

هـــل الدهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ونَهـارُهَا
وإلاَّ طُلوعُ الشَّمسِ ثُم غيارُها (١)

والاصل : الا ليلة ونهارها وطلوع الشمس . فكررت (الا) توكيـدا .

وقد اجتمع تكرارها فى البدل والعطف ، فى قول الشاعر :

مالكَ من شَيْخِك إلا عَمَلُه إلا رسيمُهُ وإلا رَمَلُهُ (٢)

---

(١) اللغة والاعراب : غيارها . غيابها وغروبها ، هل : حـــرف استفهام انكارى ، الدهر ، مبتدأ ، « الا » اداة استثناء ملغاة ، ليلة . خبر ، ونهارها . معطوف على ليلة ، والا . الواو للعطف ، والا زائدة للتوكيد ، طلوع الشمس معطوف على ما قبله ومضاف اليه . ثم غي ارها معطوف على طلوع .

والمعنى : ليست مدة الدنيـــا كلها الا ليـل ونهـار متعاقبان بطلوع الشمس وغروبها .

والشاهد قوله : والا طلوع الشمس ، حيث تكررت الا ، للتوكيد . فالغيت وعطف ما بعدها على ما قبلها .

(٢) اللغـة : شيخك ، بالياء والخاء . على المشهور ، والشيخ الرجل المسن وعلى هذا فالمراد بالرسيم ، وهو سير الابل البطىء ، والمراد به السعى بين الصفا والمروة ، والمراد بالرمل ، هو الهرولة . والسعى فى الطواف ، وقيل . أنه محرف

=

والاصل : الا عمله رسيمة ورملة : فرسيمة • بدل من عمله • ورملة ، معطوف على رسيمة : وكررت « الا » فيهما توكيدا .

وقد أشار ابن مالك الى حكم تكرارها للتوكيد ، فقال :

وألغ « إلا » ذاتَ توكيد كلا تمرُرْ بهم إلا الفتى إلا العلا

٢ ـ تكرار « الا » لغير التوكيد :

والا : المكررة لغير التوكيد : هى التى يقصد بها الاستثناء « اى: استثناء بعد استثناء » ولو اسقطت لم يفهم ذلك ، وفى تلك الحالة : اما أن تكون مع استثناء مفرغ ، أو غير مفرغ .

(أ) فان تكررت «الا» مع استثناء مفرغ : شغلت العامل السابق بواحد من المستثنيات ونصبت الباقى (على الاستثناء) تقول : ما نبت الا قمح الا شعيرا ـ الا قطنا ، ولا يتعين واحد منها لشغل العامل ، بل يصح أن يشغل بأى منها : فيجوز أن تقول فى المثال السابق : ما نبت الا قمحا الا شعير الا قطنا ، بشغل العامل فى الثانى ، ويجوز : مـا نبت الا قمحا الا شعيرا الا قطن ، بشغل العامل فى الثالث .

=

عن الشيخ بالنون المفتوحة وهو فى اللغة الجمل وسكنت نونه للضرورة ، والرسيم والرمل : ضربان من سير الابل .

الاعراب : ما ، نافية ، لك ، جار ومجرور متعلق بما تعلق به الخبر المقدم . الا : استثناء مفرغ ، عمله : مبتدأ مؤخر ، الا • الثانية : للتوكيد ، رسيمة : بدل من عمل بدل بعض من كل والا الثالثة : للتوكيد ، والواو عاطفة ، رمله : معطوف على رسيمه والمعنى على الرواية الاخيرة : ليس لك من جملك غرض الا رسيمة ورمله ، وكلاهما أنت فى حاجة اليه وقد بينا لك المعنى على الرواية المشهورة .

والشاهد : فى الا رسيمة والا رملة . . حيث تكررت « الا » فى البـدل وفى العطف للتوكيد ، وقد الغيت .

ومن الامثلة : ما حضر الا على الا بكرا الا احمد ٠

(ب) وان تكررت مع استثناء غير مفرغ ، فلا يخلو اما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه ، أو تتأخر ، وان تأخرت فاما أن يكون الكلام موجبا ، أو غير موجب ، فتلك ثلاثة أنواع واليك حكمها :

١ - فان تقدمت المستثنيات على المستثنى منه : وجب نصبها كلها سواء أكان الكلام موجبا ، أو غير موجب ، مثل : فاز الا عليا الا بكرا ، الا خالدا المتسابقون ، وما غاب الا عليا ، الا بكرا الا خالدا الطلاب ٠

٢ - وان تأخرت المستثنيات والكلام تام موجب : وجب نصبها كلها مثل : فاز المتسابقون الا عليا الا بكرا ، الا خالدا ٠

٣ - وان تأخرت المستثنيات والكلام تام غير موجب : عومل واحد من المستثنيات بما كان يعامل به لو لم تكرر (الا) فيجوز فى واحد منها الابدال على الراجح ، وأما باقيها فيجب فيه النصب ، مثل : ما غاب أحد من المدعوين الا على ٠ الا بكرا ، الا خالدا ، فعلى : بدل من أحد على الراجح ٠ ويجوز فيه النصب ، اما الباقى فمنصوب وجوبا على الاستثناء - وان شئت ابدلت غير (الاول) من الباقين ، مثل : قول ابن مالك : « لم يفوا الا امرأ الا على : فعلى ، بدل من الواو فى « يفوا » وامرأ : منصوب على الاستثناء ٠

وقبل أن الخص لك حكم تكرير « الا » اليك قول ابن مالك فى تكريرها لغير التوكيد :

فقد اشار اليها مع الاستثناء المفرغ فقال :

وإن تُكَرَّرْ لا لتوكيد فَمَعْ تفريغ التأثير بالعامل دَعْ

فى واحـدٍ مِمَّا بِإلاَّ استُثنى   ولَيس عن نَصبِ سواه مُغنى

ثم اشار اليها مع الاستثناء غير المفرغ ، فقال :

ودُونَ تفريغ - مَعَ التَقَدمِ   نَصبُ الجميع احـكمْ به والتزم
وانصب لتأخير ، وجئ بواحد   منها كما لو كانَ غيرَ زائد
كلم يفوا إلا امرءٌ إلا علِى   وحُكمها فى القصدِ حكمُ الأول

حكم التكرار بالنظر للمعنى :

ما تقدم هو حكم المستثنى المكرر الاعرابى : واما حكمه المعنوى: فيأخذ حكم المستثنى الاول ، من الدخول فى الحكم السابق ان كان الكلام منفيا ، والخروج عنه ان كان الكلام مثبتا ، فنحو قولك قـــام القوم الا عمرا الا بكرا الا خالدا ، الجميع مخرجون ، وفى نحو قولك : ما قام القوم الا عمرا الا بكرا الا خالدا ، الجميع داخلون (١) .

---

(١) هذا الحكم المعنوى ، وهو أن الكل خارج فى الاثبات ، وداخل فى النفى، انما يكون فى الذى لا يمكن استثناء بعضه من بعض ، كزيد ، وعمـــرو ، وخالد - فا ما ما يمكن استثناء بعضه من بعض كالاعداد ، مثل له على : عشرة الا خمسة الا ثلاثة ، الا واحدا ، فقد أختلف النحـــاة فى الحكم ، فقيل : الكل خارجون - وهـذا رأى ضعيف ، وعليه يكون ما اقر به الشخص هو واحدا فقط .
والرأى الصحيح أن كل عدد مستثنى مما قبله ، وأحسن الطرق لحساب ذلك نطرح كل عـدد من ما قبله - مبتدئين بالاخير - هكـذا :

١٠ الا ٥ الا ٣ الا ١

٣ - ١ = ٢

٥ - ٢ = ٣

١٠ - ٣ = ٧

وهو الناتج فمجموع ما استثنى ثلاثة : والمعترف به سبعة .

والخلاصـــــة :

فى حكم اعراب المستثنى بعد تكرار « الا » للتوكيد ، أو غيره:

١ ـ ان تكررت « الا » للتوكيد : ألغيت ، ولا تأثير لها فيمـــا بعدها وتقع فى البدل ، وفى العطف مثل : ما أعبجبت بأحد الا محمد الا أخيك ، ومثل : حضر المدعون الا محمدا والا عليـا ٠

٢ ـ وان تكررت لغير توكيد ٠ بأن قصد بها استثناء جديد ، فلا يخلو اما ان يكون الاستثناء مفرغا أو غير مفرغ ٠

فان كان الاستثناء مفرغا ، شغلت العامل بواحد من المستثنيات، ونصبت الباقى ، وان كان الاستثناء غير مفرغ ، فان تقدمت المستثنيات وجب نصبها ، وان تأخرت بعد كلام تام موجب وجب نصبها وان كان غير موجب ، جاز فى احدها اليدل أو النصب ووجب فى الباقى النصب، والامثلة والتفصيل قدتقدمت ٠

أدوات الاستثناء غير (الا) :

استعمل بمعنى « الا » فى الدلالة على الاستثناء الفاظ : منهـا ما هو اسم ، وهو : غير وســوى (بلغاتهـــــا الواردة) ومنها ما هو فعل ، وهو : (ليس) و (لا يكون) ، ومنها ما يكون فعلا وحرفا ، وهو : خلا ، وعدا ، وحاشا ، واليك حكم المستثنى بعد كل أداة :

حكم المستثنى بغير وسوى :

فأما (غير) و (سوى) ، فحكم المستثنى بهما : الجر دائما ، على الاضافة ، تقول : اقبل المهنئون غير خالد ، أو سوى خالد ، بوجوب جـــر خالد على الاضافة ٠٠

وأما (غير) نفسها ، فتعرب اعراب المستثنى (بالا) ، وكذلك (سوى) على الاصح ، فان كان الكلام تاما موجبا : وجب نصبها ، مثل : نضج الثمر فوق الاشـــــجار غير البرتقال ، بنصب (غير) وجـوبا .

وان كان الكلام تاما غير موجب : جاز النصب والاتباع أرجح ، مثل : ما حفظ كتاب غيرَ القرآن ، وغيرُ القرآن .

وأن كان الاســـــتثناء منقطعـــا ، مثل ما قام القـــوم غيـر حمـار : وجب نصبها عند غير بنى تميم (وهو المختار) ، وجـاز الاتبـاع عند بنى تميم .

وان كان الاستثناء مفرغا : اعربت على حسب العوامل التى قبلها فتقـول : ما قام غيرُ احمد ، برفع غير فاعلا ، وما رأيت غيرَ احمد : بنصبها على المفعولية وما مررت بغيرِ احمد ، بجـر (غير) .

والى ما تقدم اشار ابن مالك بقوله :

وَاستْثنِ مجروراً بغيرِ مُعرَباَ بمـاَ لُمسْتَثْني بالا نصبِاَ

« سوى » لغاتها . والآراء فى اعرابها :

يستثنى بسوى ، كما يستثنى بغير ، ولكنها تعرب بحـــركات مقدرة منع من ظهورها التعذر ، ويمكنك وضع « ســوى » موضـــع غير فى كل الامثلة السابقة .
وقد ورد فيها لغات ، وفى اعرابها آراء .

فاللغات الواردة فيها أربعة ، وهى :

١ ـ سوى : بكسر السين مع الالف المقصورة ، وهـذه اشـــهر اللغــات :

٢ - سوى : يضم السين مع القصر ٠

٣ - سواء : بفتح السين مع الالف الممدودة ٠

٤ - وسواء بكسر السين مع المد - وهذه اقلها - وقليل من النحاة من ذكرها ٠

الآراء فى اعراب « سوى » :

١ - مذهب بعض النحويين ، ومنهم سيبويه ، والفراء : أن « سوى لا تستعمل الا ظرفا فاذا قلت قام القوم سوى خالد ، كانت « سوى » عندهم منصوبة على الظرفية ، وهى مشعرة بالاستثناء ، ومعنى ذلك : أن سوى عندهم ملازمة للظرفية ، ولا تتصرف ، فلا تخرج عن النصب على الظرفية الى الرفع أو الجر أو النصب بغير الظرفية - الا فى ضرورة الشعر ٠

٢ - ومذهب غيرهم - واختاره ابن مالك - أن « سوى » تعامل معاملة غير ، فتأتى مرفوعة ، أو مجرورة ، أو منصوبة على غير الظرفية (فهى متصرفة) ٠

والى هذا الرأى أشار ابن مالك بقوله :

وَلِسِوَى سُوَى سَواء اجْعَلاَ   عَلَى الأَصَحِّ ما لغير جُعِلاَ

والدليل على ان (سوى) متصرفة ، وانها غير ملازمة للظرفية ، مجيئها فى لسان العرب : مرفوعة ، ومنصوبة ، ومجرورة ٠

فمن استعمالها مجرورة قوله - ﷺ - « دعوت ربى أن لا يسلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها » وقوله - ﷺ - « ما أنتم فى سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ، أو كالشعرة السوداء فى الثور الابيض » ٠

ومن استعمالها مجرورة أيضا . قول الشاعر .

ولاَ ينطـق الفحشاءَ مَن كانَ منهمْ
إذا جلسُوا مِنّا ولا من سوائِنا (١)

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر :

وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تشتَرى فسواكَ بائِعُها وأنت المشترى (٢)

ومنه قول الآخـر :

ولمْ يبْقَ سِـوَى العُدْوا ن دنّـاهمْ كما دَانُـوا (٣)

---

(١) اللغة والاعراب : الفحشاء : الشىء القبيح ، وهو منصوب على نـزع الخافض من : اسم موصول فاعل ينطق ، كان ناقصة ، واسمها ضمير مستتر عائد على «من» منهم متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة صلة ، اذا ظرفية ، والجملة بعدها فى محل جر باضافة اذا اليها . منا : متعلق يجلسوا . ولا من سوائنا . كذلك وقيل . منا ومن سوائنا متعلقان بينطق « ومن » بمعنى « مع » أوفى .

والشاهد : خروج سوى عن الظرفية الى الجر بمن ، وهو عند سيبويه ومن معـه ضرورة .

(٢) البيت لمحمد بن عبد الله المدنى يخاطب يزيد بن حاتم بن المهلب .

اللغة : تباع . اراد بالبيع . الزهد فى الشىء والانصراف عنه ، واراد بالشراء الرغبة فى الشىء والحرص عليه . واو هنا بمعنى الواو كريمة خصلة كريمـة يتسـابق الكـرام لها .

والمعنى : اذا رغب قوم عن تحصيل المكارم . ورغب آخرون فى تحصيلها واكتسابها فغيرك هو الراغب عنها . وأنت الراغب فيها المجد لاكتسابها .

الاعراب : اذا شرطية ، كريمة : نائب فاعل تباع ، والجملة . فعل الشرط ، فسواك : الفـاء واقعة فى جواب الشرط سواك : مبتدأ ومضاف اليه ، بائعها : خبر ومضاف اليه ، وأنت المشترى : مبتدأ وخبر .

والشاهد : خروج « سوى » عن الظرفية ووقوعها . مبتدأ .

(٣) البيت لشهل بن شيبان بن ربيعة ، من قصيدة فى حرب البسوس .

اللغة : العدوان : الظلم الصريح ، دناهم : جازيناهم ، وفعلنـا بهم كمـا =

فعلـوا بنـا .

فسواك : مرفوع بالابتداء ؛ وسوى العدوان مرفوع بالفاعلية .
ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية ، قول الشاعر :

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بالمنَى لِمُؤَمِّلٍ
وَإنَّ سواكَ مَنْ يُؤَمِّلُه يشقى(١)

ف (سواك) اسم (انّ) :

فانت ترى أن (سوى) قد تصرفت ، فاستعملت مرفوعة ، ومجرورة ومنصوبة على غير الظرفية وهذا راى ابن مالك وتقريره للأبيات .

ومذهب سيبوية والجمهور (كما عرفت) انها لا تخرج عن الظرفية ، الا فى ضرورة الشعر ، وما اسْتُشهد به - على خلاف ذلك - يحتمل التاويل .

=

الاعراب : سوى العدوان : فاعل يبق ومضاف اليه . دناهم : فعل وفاعل ، ومفعول به ، كما دانوا : الكاف جارة ، وما : يجوز أن تكون موصولة اسمها ، وأن تكون حرفا مصدريا ، دانوا : فعل وفاعل فاذا كان « موصولة ، فالجملة لا محل لها صلة والعائد محذوف والتقدير دناهم كالدين الذى دانوه ، وأن كانت « ما » مصدرية ، فهى ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، وعلى كل حال . فان الكاف ومجرورها فى محل نصب لمصدر محذوف ، والتقدير دناهم دينا كالدين الذى دانوا ، أو كدينهم .

والشاهد : فى « سوى »حيث خرجت عن الظرفية ، ووقعت فاعلا فى الشعر .

(١) اللغة : كفيل ، ضامن . المنى ما يتمناه الانسان .

والاعراب : لديك ، خبر مقدم . كفيل ، مبتدأ ، مؤخر ، سواك . اسم أن ومضاف اليه من . اسم موصول مبتدأ وجملة . يؤمله صلة ، وجملة . يشقى ، خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر : ان .

والشاهد : فى « سوى » حيث خرجت عن الظرفية ، ووقعت ، اسما لأن منصوبه هذا . ومن الفروق بين سوى . وغير ، أن سوى لا يصح حذف المضاف اليه بعدها ويصح حذفه بعد « غير » .

الخلاصـــــة :

أن المستثنى بغير وسوى ، واجب جره بالاضافة ، وأمّا (غير) نفسها فتعرب كما يعرب المستثنى (بالا) وأما (ســـوى) بلغاتها المتقدمة . فالصحيح انها تعامل معاملة (غير) فى (اعرابها وان كان الاعرب بحركات مقدرة ، وقيل . انها تلازم النصب على الظرفية دائما ، ولا تأتى مرفوعة أو مجرورة ، أو منصوبة .

والمختار : أنها لا تلازم الظرفية (بل تخرج عن الظرفية) فتأتى مرفوعة ، ومجرورة ، ومنصوبة على غير الظرفية ، والشواهد لذلك قد تقدمت .

ولعلك عرفت الفرق بين (غير) و (سوى) ، وملخصـه ان (سوى) تعرب بحركات مقـدرة – وأن فى اعرابهـا خـلاف ، فقد قيل انها ظرف ، بخلاف (غير) ، وأن المضاف بعدها لا يحذف . بخلاف غير .

المستثنى بليس ولا يكون :

قد يستعمل كل منهما للاستثناء ، مثل : زرعت الحقـول ليس حقلا ، ومثل : نجح الطلاب ليس المهملَ ، أو لا يكون المهملَ .

وحكم المستثنى بهما : وجوب النصب ، على اعتبار أنـه خبرها ، لأنهما ناسخان من أخوات (كان) أما اسمهما فضمير مستتر وجوبا تقـديره (هو) والمشهور ان الضمير عائـد على البعض من الكل المستفاد من القادم (١) .

---

(١) وقيل : أن الضمير عائد على اسم الفاعل . أو اسم المفعول المفهوم من الكلام الســابق . فالتقدير : ليس المزروع حقلا أو لا يكون المزروع حقـلا وليس الناجح المهمل . أو لا يكون الناجح المهمل .

فالتقدير فى زرعت الحقول ليس حقلا • ليس هو • أى : ليس بعض الحقول المزروعة حقلا •

والتقدير فى • نجح الطلاب لا يكون المهمل : لا يكون هو : أى لا يكون بعض الناجحين المهمل (١) •

والشرط فى استعمال (لا يكون) للاستثناء : أن تكون بلفظ المضارع المنفى بـلا •

ولا يصلح للاستثناء من أفعال (الكون الا لفظ يكون ؛ مسبوقا (بلا النافية) دون غيرها من أدوات النفى ، مثل : لم – وان – ولن – ولما •

ويتلخص : أن المستثنى بليس ولا يكون واجب نصبه على انه خبرهما وأما اسمهما • فضمير مستتر وجوبا • عائد على البعض المفهوم من الكلام •

المستثنى : (بخلا وعدا) :

كل من الأداتين : خلا وعدا ، تكون فعلا وتكون حرفا فان كانت فعلا • وجب نصب المستثنى بعدها • وان كانت حرفا كان المستثنى مجرور بها •

فمن النصب بعدهما • على انهما فعلان أن تقول : حضر القوم خلا عمرا أو عدا عمرا • فالمستثنى (عمرا) منصوب على أنه مفعول بـه لهما وأما الفاعل فضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، يعود على البعض المفهوم من المقام • كما تقدم •

---

(١) جملة ليس ، وجملة لا يكون ، أى : الجملة المشتملة على الناسخ واسمه وخبره فى محل نصب حال • او جملة استثناء لا محل لها من الاعراب ولا علاقة لها بما قبلها من الناحية الاعرابية ، أما من الناحية المعنوية فبينهما ارتباط •

والتقدير : حضر القوم خلا هو . أى خلا بعض الحاضرين عمرا .
ومن الجر بعدهما على انهما حرفان ان تقول : حضر القوم خلا عمرٍ أو عـدا عمرٍ ، بالجر على أنهما حرفى جـر .

وقد قيل : انه لم يحفظ عن سيبويه الجر بهما (١) ، وقد حكى الجر بهما الأخفش ، فمن الجر (بخلا) قول الشاعر :

خـلا اللهِ لا أرجُو سواكَ . وإنما
أعُدُّ عيالى شعْبةً من عيالكا (٢)

ومن الجر (بعدا) قول الشاعر :

تركْنا فى الحضيض بناتِ عُوجٍ ... عواكفَ قدْ خضعْنَ إلى النسُورِ
أبحْنـا حَيَّهمْ قتلاً وأسرا ... عَدا الشمطاءِ والطفلِ الصغير (٣)

---

(١) الصحيح أنه لم يحفظ عن سيبويه الجر بعد ، اما الجر بخلا فقد حفظ عن سيبويه لأنه موجود فى كتابه . صريحا (١ - ٣٧٧) .

(٢) أعد : أحسب ، العيال : أهل بيت الانسان ومن يعولهما ، شعبة : طائفة .
الاعراب : خلا حرف جر ، ولفظ الجلالة مجرور بخلا ، سواك : مفعول به لأرجو ، وانما : أداة حصر ، عيالى : مفعول أول لأعـد . شعبة : مفعول ثان ، من عيالكا : متعلق بمحذوف صـفة لشعبة .
الشاهد : فى « خلا الله » حيث جاءت خلا حرف جر ، وفيه شاهد آخر وهو تقدم ، الاستثناء على المستثنى منه وعلى العامل فيه ، وذلك جائز عند الكوفيين ، وممنوع عند البصريين ، ويجيز الفريقان . تقدم المستثنى على المستثنى منه ، اذا تقـدم العامل .

(٣) اللغة : الحضيض ، قرار الأرض عند منقطع الجبل ، بنات عوج : أراد بها الخيل التى ينسبونها الى فرس مشهور ، يسمونه . « أعـوج » عواكف . جمع عاكفة ، من العكوف ، وهو ملازمة الشىء والمواظبة عليه . خضعن : ذللن وخشعن ، حيهم : واحـد أحيـاء العرب ، الشمطاء : العجوز التى يخالط سـواد شعرها بياض الشيب ، والرجل اشمط .
الاعراب : بنات عوج ، مفعول تركنا . عواكف . حال من بنات عوج ، وجملة قد خضعن : صفة لعواكف ، حيهم : مفعول أبحنا ، والضمير يعـود الى القـوم

ويتلخص : أن كلا من (خلا وعدا) يجوز أن يكون فعلا وحرفا ففى مثل : نجح الطلاب خلا المهمل أو عــــدا المهمل • أن نصبت ما بعدهما كانتا فعلين ، وأن جررت ما بعدهما كانتا حرفين •

ما خلا وما عــدا :

وكل من خلا وعــدا يجوز أن تكون فعلا أو حرفا ، اذا لم يتقدم (ما) المصدرية :

فاذا تقدمت على كل منهما (ما) المصدرية • تعين أن تكون فعلا • ووجب النصب بهما • تقول : اقرأ الصحف ما خلا التافهة ، وأحبُ الأدباء ما عدا المنافقَ • كما تقول • حضر القوم ما عدا عمرا •

(فمــا) مصدرية : خلا وعــدا صلتها وهما فعلان • وفاعلهما ضمير مستتر وجوبا تقديره ؛ هو ، يعود على البعض كما تقدم • وعمرا مفعول بــه •

وانما وجب النصب بهما بعد (ما) لوجوب كونهما معهــــا فعلين ، لأن (ما) مصدرية ، و (ما) المصــــدرية لا تدخل على الحروف •

=

الذين حاربوهم قتلا ، تمييز ، وأسرا : معطوف عليه ، عدا : حرف جـــر ، الشمطاء ، مجرور بعدا ، والطفل : معطوف على الشمطاء •

والمعنى : تركنا خيل هؤلاء الأعداء فى هذا المكان المنخفض ، حيث تخضع وتنذل بالقتل والأسر ، ولم يبق سوى العجائز والأطفال •

والشاهد : فى عـدا الشمطاء ، حيث أستعمل عـدا حرف جر ، ولم يحفظ سيبويه الجر بعدا كما تقدم •

تمرينـــات

١ ـ بين المستثنى ، وحكمه ، والعامل فيه فيما يأتى :

« الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ، ويأبى الله الا أن يتم نــوره » .

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطلُ وكل نعـــيم لا محـالة زائــل

وكلُّ مُصيباتِ الزمان وجدتُها سوى فُرقة الأحباب هينة الخَطب

ما أخطأ الا واحد متسرع ، تناولت الطعام الا الماء ، تناولت الا المـاء الطعام ، ما غابت النجوم الا الشمس الا القمر الا المريخ . احب ركوب السفن الا الشراعية والا الصغيرة . لا تصادق الا المهذب الا الكريم الخلق ، ما انهمر الـــدم وذكر اسم الله عليه ، فكلوا ليس السن والظفر .

ولا عيب فيها غير سحر جفونها واحبب بها سّحارة حين تسحر

٢ ـ اعرب ما تحته خط مما يأتى مع التوجيه :

قال عليه الصلاة والسلام . « يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيـانة والكـذب » .

لـكل داء دواءٌ يستطبُّ به الا الحماقة أعيَتْ من يداويها

وكل أخ مفـارقه أخـــوه لعمر أبيك الا الفـرقدان

أأترك ليلى ليس بيني وبينهـا سوى ليـلة ؟ اني اذا لصبور

تطبيقـــات

نماذج عامة من الاعراب

س : كيف تعرب ما بعد « الا » فيما يأتى :
قال تعالى : (أ) « فشربوا منه الا قليلا منهم » (ب) « ولا يلتفت منكم أحـد الا امرأتك » (جـ) ومن يغفـر الذنـوب الا الله ». (د) « وما محمد الا رسول » .

الاجـــابة

(أ) قليلا بالنصب . على أن « الا » أداة استثناء وقليـــلا ، منصوب على الاستثناء وجوبا ، لأن الاستثناء تام موجب .

(ب) « امرأتك » منصوبة بالاستثناء ، وبالرفع على انها بـدل من (أحـد) لأن الاستثناء تام غير موجب « فيجوز نصبه » واعرابه بـدلا مما قبله .

(جـ) ما قبل « الا » كـــلام تام منفى ؟ لأن الاستفهام بمعنى النفى .

والاعراب (من) اسم استفهام مبتدأ ، « يغفر » مضارع مرفوع والفاعل مستتر يعود الى من . « الذنـــوب » مفعول به « الا » أداة استثناء (الله) بـدل من الضمير المستتر (المستثنى منه) والتقدير ليس أحـد يغفر الذنوب الا الله ، ومثل تلك الآية فى اعرابها : « ومن يقنط من رحمة ربـه الا الضالون » .

(د) « محمد » مبتدأ و « الا » أداة استثناء ملغاة ، «رسول» خبر المبتدأ والاستثناء هنا مفرغ ، لأنه لم يذكر المستثنى منـه : مفرغ ما قبل (الا) للعمل فيما بعدها .

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

(أسئلة امتحانات آخر العام)
للصف الثانى الثانوى

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (للأدبى)

١ - قال ابن مالك :

وفى جميعـا توسـط الخبـر أجـز ، وكل سـبقه دام حظـر
كـذاك سـبق خبـر ما النـافية فجىء بهـا متـلوة لا تاليـة

اشرح هذين البيتين شرحاً وافيا مع التمثيل .

٢ - اذا انحصر الفاعل او المفعول بـ (الا) أو بـ (انما) فما الحكم؟ وضح القول فى ذلك مع التمثيل .

٣ - (أ) مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :

فاعل يجب تأخيره عن المفعول به - فعل يجب تأنيثه لفاعله - مشغول عنه واجب النصب - حسب معلقه - ظرف نائب عن الفاعل - مستثنى يجوز نصبه وجـره .

(ب) بين الشاهد فيما يأتى ، واعرب ما تحته خط :

رأيت **اللـه** أكبر كل شىء **محـاولة** وأكثـرهم جنودا
أرجو وآمل أن تدنو **مودتها** وما اخال لدينا منك **تنويل**

امتحان سنة ١٤٠١- ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (للعلمى)

١ - أجب عما يأتى :

(أ) متى تزاد كان ؟ ومتى تحذف وحدها ؟ ومتى تحذف مع اسمها ؟ وضح بالأمثلة .

(ب) هات ثلاثة أمثلة لثلاثة افعال ناقصة يجب اقتران الخبر بـ (أن) فى واحد منها ، ويجب تجريده فى الباقى .

(جـ) اذا دل دليل على خبر (لا) النافية للجنس فما الحكم ! مثل لما تقول :

٢ ـ قال ابن مالك :

والأصل فى الفاعل ان يتصــلا　　والأصــل فى المفعــول ان ينفصــلا
وقــد يجــاء بخـــلاف الأصـــل　　وقــد يجىء المفعــول قبــل الفعل

اشرح هذين البيتين شرحاً وافيا مع التمثيل .

٣ ـ (أ) مثل لما ياتى :

اسم لان موصوف بموصـــــول ـ ظرف نائب عن الفاعل ـ فاعل محصور بانما ـ كان مخففة ـ مستثنى واجب الجر .

(ب) بين الشاهد فيما ياتى ، واعرب ما تحته خط :

ان الشـبـاب **الذى** مجـد **عواقبه**　　فيــه نلـــذ ولا لـــذات للشـــيب
لا نســب اليـــوم ولا خـــلة　　اتسـغ الخـــرق على الراقـــــع

امتحان سنة ١٤٠١ ـ ١٤٠٢ هـ (٨١ ـ ١٩٨٢ م) الدور الثانى (للعلمى)

---

١ ـ من اخوات «كان» افعال تعمل بلا شرط ، اذكرها موضحــا معانيها ، ومثل لغير الماضى منها بثلاثة امثلة :

٢ ـ أجب لغير الماضى منها بثلاثة امثلة :

(أ) ما الأشياء التى تنوب عن الفاعل عند حذفه ؟ وما الحكم اذا اجتمعت ؟

(ب) تعمل «ما» عمل ليس فى لغة اهل الحجاز . فلماذا ؟ وما الذى يشترط لعملها ؟

قال ابن مالك :

وبعد(ان)تعويض(ما)عنها ارتكب　　كمثل (اما انت بــرا فاقترب)
ومن مضـــارع لكـــــان منجـــزم　　تحذف نون ، وهو حذف ما التزم

اشرح هذين البيتين شرحا وافيا مع التمثيل .

٤ ـ بين الشاهد فيما ياتى واعرب ما تحته خط .

(أ) رأيت الناس ما حاشا <u>قريشا</u>　　فانا نحن افضلهم فعـــال

(ب) فما لى الا آل احمد شيعة ‏ ‏ ‏ ‏ وما لى الا مذهب الحق مذهب

امتحان سنة ١٤٠٣ هـ (٨٢ - ١٩٨٣ م) الدور الأول (الأدبى)

١ - قال ابن مالك :

بعد اذا فجاءة أو قسم ‏ ‏ ‏ ‏ لا لام بعده بوجهين نمى

مع تلوفا الجزا وذا يطرد ‏ ‏ ‏ ‏ فى نحو خير القول انى احمد

اشرح البيتين شرحا وافيا مع التعليل ، والتمثل لكل ما تذكر :

٢ - (أ) ما الفعل المتعدى وما اسماؤه ؟ ما علامته ؟ وما اقسامه؟ اجب ، ومثل .

(ب) ما ناصب المصدر ؟ وما الذى ينوب عنه فى النصب على المفعولية المطلقة ؟ وضح اجابتك بالأمثلة .

٣ - (أ) تقول « لا رجل قائما » وتقول « لا رجل قائم » . فما المعنى المستفاد من كل من الجملتين ؟

(ب) مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :

كان تامة حذفت نونها تخفيفا - خبر ليس مجرور بالباء - ان عاملة عمل ليس - مفعول به تقدم فاعله وجوبا - مشتغل عنه يجب نصبه - اسم مكان نصب على الظرفية .

٤ - قال الشاعر :

حسبت التقى والجود خير تجارة ‏ ‏ ‏ ‏ ربحا اذا اما المرء اصبح ثاقلا

وقال الآخر :

لم يعن بالعلياء الا سيد ‏ ‏ ‏ ‏ ولا شفى ذا الغى الا ذو هدى

(أ) وضح الشاهد فى كل من البيتين المذكورين .

(ب) أعرب ما تحته خط فى البيتين :

محتـــويات الكتـــاب

الموضـــوع	الصفحة



توضيح النحو

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

مقـــرر الصف الثالث الثانوى (علمى وأدبى)

« حسب المنهج المقـــرر »

تأليف

الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

أستاذ ورئيس قسم اللغويات

بكلية البنات جامعة الأزهر - القاهرة

الجزء الثالث

طبعة جديدة منقحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعـــد :

فذلك هو الجزء الثالث : من كتاب « توضيح النحو » شرح ابن عقيل » الذي أحاول فيـــه بسط مسائله بأسلوب سهل ، يزيل غموضه ويوضح قواعده ، والله أسأل أن ينفع به وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً ؟

د / عبد العزيز فاخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحال : تعريفه وأحكامه

أمثلة التوضيح :

١ - استقبل الطالب عامه الدراسى مبتسما :

٢ - قرأتُ الكتاب مفتوحا ، ورأيت البدر كاملا .

٣ - فحص الطبيب مريضه جالسين .

٤ - ركوب السيارة ماشية خطر - والنزول من القطار - متحركا خطر .

التوضيح :

ماتحته خط من الأمثلة المتقدمة (يعرب حالا) وتراها . أوصافا تبين هيئة ماقبلها - من فاعل ، أو مفعول ، أو منهما معا ، أو من غيرهما - وقت حدوث الفعل ، فمثلا .

فى المثال الأول : كلمة « مبتسما » حال ، تبين هيئة الفاعل « الطالب » وقت استقباله العام الدراسى .

وفى المثال الثانى كلمة « مفتوحا » حال ، تبين هيئة المفعول « الكتاب » وقت القراءة .

وفى الثالث : كلمة « جالسين » حال ، تبين هيئة الفاعل والمفعول معا « الطبيب والمريض » وقت الفحص .

أما المثالان الأخيران : فالحال فيهما ليس للفاعل ، أو للمفعول ، بل لغيرهما فكلمة « ماشية » حال من « السيارة » وهى مضاف إليه ، وكلمة « متحركا » حال من « القطار » وهو مجرور بمن .

ويسمى ـ الفاعل أو المفعول أو غيرهما الذى تبين الحال هيئته ـ : « صاحب الحال » ولابد أن يكون معرفة .

ولعلك تلاحظ فى الحال أموراً تعتبر أصلا وأحكاما لها .

فهى قد جاءت : مشتقة ، متنقلة ، أى : غير لازمة لصاحبها بل عارضة تجيء وتذهب ، ونكرة ، ومتأخرة عن صاحبها ، إلى غير ذلك من الأمور التى يغلب مجيئها فى الحال ، وقد تتخلف عنها ؟

وإليك بالتفصيل الحديث عن الحال ، وأحكامه ، وأقسامه :

تعريف الحال[١] :

الحال : وصف ، فضلة ، منصوب ، يبين هيئة ماقبله — من فاعل أو مفعول ، أو هما معا ، أو غيرهما[٢] — وقت حدوث الفعل :

مثل : جلس الطالب معتدلا ، وأذهب إلى البيت فردا ، أى : منفرداً ، وقرأت الكتاب مفتوحاً . فالكلمات « معتدلا » وفرداً ، ومفتوحا ، أحوال لأن كلا منها وصف يبين هيئة ماقبله[٣] .

(١) الحال فى اللغة : ماعليه الإنسان من خير وشر وفى الاصطلاح ماذكرنا . وينبغى أن تعرف : أن لفظ « الحال » تذكر وتؤنث : فيقال : حال طيب ، وحال طيبة .

(٢) يرى بعض العلماء : أن الحال لا يأتى من غير الفاعل والمفعول ، بحجة أن أن العامل فى الحال هو العامل فى صاحبه ، ولكن الصحيح أنه يأتى من غيرهما ، كالمبتدأ والخبر والمضاف إليه بدليل الاستعمال العربى الفصيح .

(٣) الحال التى عرفناها هى : المؤسسة ، لأنها هى التى تبين هيئة ماقبلها . أما الحال المؤكدة ، فلا تبين الهيئة : وسيأتى الحديث عنها .

شرح التعريف :

والمراد بالوصف : الاسم المشتق ، أى : اسم الفاعل ، والمفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، وصيغ المبالغة .

ويخرج بقولنا : فضلة ، الوصف الواقع عمدة ، كالخبر ، مثل : محمد فاهم « ففاهم » وصف وقع خبرا ، لا حالا ، لأنه عمدة[1] .

ويخرج بقولنا : يبين هيئة ماقبله ، التمييز المشتق ، مثل لله دره فارسا ، فـ « فارسا » تمييز ، وليس حالا على الصحيح ، لأنه لم يقصد به بيان الهيئة ، بل قصد به بيان المتعجب منه ، وهو (الفروسية) ويخرج به أيضاً . النعت المنصوب ، مثل : رأيت رجلا راكبا ، فإن « راكبا » لم يسق للدلالة على الهيئة ، بل لتخصيص الرجل ، ولذلك يعرب نعتا لا حالا[2] .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف الحال بقوله :

الحَال : وصْف فَضْلَةٌ ؛ مُنْتَصِبُ مُفهِمُ فى حَال « كفرداً أذهب »[3]

وقد مثل ابن مالك للحال بقوله : « فردا أذهب » ففردا حال مقـــدم

---

(١) الفضلة : هى التى يستغنى عنها فى الكلام : أى لا تكون أحد ركنى الجملة والغالب فى الحال أن تكون فضلة ، وقد تأتى غير فضلة ؛ أى لا يمكن الاستغناء عنها فى الكلام وذلك إذا نابت عن الخبر . مثـل : أكثر شربى اللبن ساخنا أو كان المعنى لا يستقيم بدون الحال ، مثل : ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى .

(٢) س : لعلك تقول : قد يأتى كل من التمييز ، والنعت ، وصفا مشتقا ، كالحال فما الفرق الواضح بينهما وبين الحال ؟ والجواب : أن الحال يكون لبيان هيئة ما قبله ، وأما التمييز فيكون لبيان الجنس « أى » إزالة الإبهام والنعت يقصد به تخصيص ماقبله لا بيان هيئته .

(٣) الإعراب : « الحال » مبتدأ ، « وصف » خبر ؛ و « فضلة منتصب مفهم » نعوت لوصف « فى حال » بدون تنوين ، فى محل جر بإضافة مفهم من إضافة الوصف لمعموله « كفردا » الكاف جارة لقول محذوف « فردا » حال مقدم من فاعل إذهب .

بمعنى : منفردا ، أى : أذهـــب منفردا ، ومعنى قول ابن مالك « مفهم فى حال »(١) هو معنى قولنا : مبين للهيئة .

أوصاف الحال :

للحال أربعة أوصاف . (أى : أحكام) .

١ ـ أن تكون منتقلة ، لا ثابتة .

٢ ـ وأن تكون مشتقة لا جامدة .

٣ ـ وأن تكون نكرة لا معرفة .

٤ ـ وأن تكون نفس صاحبها فى المعنى ، وهذه الأحكام غالبية ، بمعنى أنها قد تتخلف أحيانا ، وإليك تفصيل كل حكم :

الأول : من أوصاف الحال : أن تكون منتقلة .

وذلك هو الأكثر فيها ، والحال المنتقلة : هى التى لا تلازم صاحبها ، بل تجىء مدة ثم تذهب، وذلك مثل : جاء على راكبا ، وشاهدت الطفل ضاحكا ، فكل من « راكبا وضاحكا » حال منتقلة لأنها غير ملازمة لصاحبها ، بل قد تنفك عنه فيأتى على ماشيا ، ويشاهد الطفل حزينا .

وقد تأتى الحال غير منتقلة : بأن تكون ملازمة لصاحبها لا تفارقه ، وتكون الحال ملازمة (أى ثابتة) فى ثلاثة مواضع .

١ ـ أن تكون مؤكدة : سواء كانت مؤكدة لعاملها ، كقوله تعالى «فتبسم ضاحكا» ، أو كانت مؤكدة لصاحبها مثل : استيقظت كل الشعوب العربية جميعا ، ف «جميعا» حال مؤكدة لـ «كل» ، وهما بمعنى واحد ، أو كانت مؤكدة لمضمون

---

(١) أراد بقوله : « مفهم فى حال » أى مفهم فى حال كذا ، فكلمة حال لا تنون لأنها مضاف إلى محذوف على نية الثبوت ، أى : فى حال كذا ، وذلك أن قولك : جاء محمد ضاحكا : يفيد المعنى الذى فى قولك : جاء محمد فى حال الضحك . وهـذا معنى وقولهم : الحال على معنى (فى) .

الجملة قبلها، مثل: محمد أبوك رحيما. فرحيما حال مؤكدة لمضمون الجملة: لأن الأبوة تقتضى الرحمة(١):

٢ — أن يدل عاملها على تجدد صاحبها: بأن تكون صفة الحال ملازمة للخلقة، مثل: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، فيديها بدل بعض من الزرافة، «وأطول» حال ملازمة لليدين، ومثله: خلق الله جلد النمر منقطا، وجلد الحمار الوحشى مخططا، فكل من «مخططا ومنقطا»، حال ملازمة لصاحبها:

ومن ذلك قول الشاعر:

فجاءتْ به سبطَ العِظام كأنما   عِمامتُـــهُ بينَ الرجال لواء(٢)

فـ«سبط» بمعنى مستقيم: حال ملازمة للضمير فى «به».

٣ — كما تكون لازمة: فى أمثلة مسموعة، لاضابط لها، فيقتصر فيها على السماع، وذلك مثل: دعوت الله سميعا، فسميعا حال، وصاحبها هو الله وهذه حال لازمة لأن السمع لاينفك عن الله.

---

(١) لم يذكر هذا الموضع ابن عقيل، والصحيح ذكره.

(٢) البيت: قاله رجل من بنى خباب: يمدح به (جندبا) وقد ذكرت أم جندب فى بيت سابق.

اللغة: سبط العظام: حسن القد مستويا، اللواء: العلم، أو الراية دونه: يراد بذلك الطول وتمام الخلق

الإعراب: (به) جار ومجرور متعلق بجاءت: والضمير فى (جاءت) يرجع إلى أم جندب المذكورة فى بيت سابق والضمير فى (به) يرجع إلى (جندب) نفسه. سبط: حال من ضمير (به) العظام: مضاف إليه (كأن) حرف تشبيه ونصب و(ما) كافة. (عمامته) مبتدأ مرفوع، ولواء: خبر.

والمعنى: أن امرأته ولدت هـذا المولود حسن القامة مستقيم الخلق، يرى وهو لابس عمامته كأنه علم بين الرجال.

والشاهد: سبط العظام: حيث جاء (حالا) غير منتقلة، بل لازمة لصاحبها وهذا قليل.

ونحو قوله تعالى : «شهِدَ اللهُ أنه لا إله إلا هُوَ والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط» ، «فقائما» حال من فاعل «شهد» وهو الله ، وحال لازمة : لأن قيام الله بالقسط وصف لا ينفك عنه ، ومثله : قوله تعالى : وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا ، فـ «مفصلا» حال ملازمة للكتاب فالحال في تلك الأمثلة ملازمة لصاحبها بأدلة خارجة عن الجملة وهي صفات الله .

الثانية : من أوصاف الحال ، أن تكون مشتقة :

وذلك غالب ، لا لازم ومعنى الاشتقاق : أن لا تكون جامدة كما مثلنا :

وقد تأتي الحال جامدة مؤولة بالمشتق : أو غير مؤولة كما سيأتي :

وقد أشار ابن مالك إلى الصفتين السابقتين للحال فقال :

وكَوْنُهُ مُنتقِلا مُشتقَّا يَغلبُ لكنْ ليسَ مُستحقَّا[1]

وهو يشير بقوله : «ليس مستحقا» إلى أن كون الحال : منتقلا ، ومشتقا ليس بواجب مستحق . بل غالب ، فقد تأتي الحال : لازمة ، كما سبق » .

وقد تأتي جامدة مؤولة بالمشتق أو غير مؤولة .

فيكثر مجيء الحال جامدة ، مؤولة بالمشتق ، في أربعة مواضع :

١ ـ أن تدل على تشبيه : مثل : بدت الفتاة قمرا : أي . مشبهة القمر ، سارت الطيارة برقا ، أي مشبهة البرق[2] ، وأقدم الجندي أسدا ، أي : مشبها

---

(١) (كونه) مبتدأ ، وهو مصدر كان الناقصة مضافا إلى إسمه ، (منتقلا) خبر المصدر الناقص (مشتقا) خبر ثان (يغلب) الجملة خبر المبتدأ ، (لكن) حرف استدراك (ليس) فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير يعود على كونه (مستحقا) خبر ليس .

(٢) وكانت كلمة مشبهة (مشتقة) ، لأنها اسم فاعل ولك أن تؤولها بالمعنى فتقول في التأويل : (مضيئة ، وسريعة ، وشجاعا) وإنما أفادت الحال في تلك الأساليب : التشبيه ، لأنها بمنزلة المشبه به ، أي كالقمر ، وكالبرق ، وكالأسد .

الأسد ، فالكلمات الثلاث (قمرا ـ برقا ـ أسدا) أحوال جامدة وهى مؤولة بالمشتق ، أى : مشبهة كذا ، كما تقدم .

٢ ـ أن تدل الحال على مفاعلة : « وهى صيغة تقتضى المشاركة بين الجانبين » مثل : سلمت البائع النقود يدا بيد ، « فيدا » حال جامدة ، مؤولة بالمشتق . لأن المعنى : سلمته متقابضين ، ومثله : كلمت الصديق عينه فى عينى ، أى : متواجهين ، وكلمته فاه إلى فىّ ، أى : مشافهة . وساكنته غرفته إلى غرفتى ، أى : ملاصقة(١) .

٣ ـ أن تدل على سعر : مثل : اشتريت العسل رطلا بعشرة قروش ، وبعت القمح مدا بدرهم ، وبعت الأرض مترا بخمسة جنيهات فالكلمات : (رطلا ـ ومدا ـ ومترا) أحوال جامدة مؤولة بالمشتق ، (مسعَّرا(٢)) لأن المعنى : اشتريته مسعرا كل رطل بعشرة ، ومسعرا كل متر بدرهم وهكذا .

٤ ـ أن تدل على ترتيب : مثل : ادخلوا الحجرة واحدا واحدا : أى : مرتبين ، واجلسن فتاة فتاة ، أى : مرتبات ، ومثله ، يخرج الطلبة ثلاثة ، ثلاثة ، ينقضى العام شهرا شهرا(٣) .

وتكون الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق (قليلا) فى مواضع أهمها(٤) .

---

(١) وإعراب تلك الأساليب أن نقول فى مثل : يدا بيد (يدا) الأولى حال من الفاعل والمفعول به ، و (بيد) الثانية ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ، أى يدا كائنة بيد ، ويجوز أن يكون مجموع اللفظين (يدا بيد) هو الحال . ويجوز رأى ثالث : هو أن يكون (يد) مرفوعا مبتدأ ، و (بيد) خبره وتكون الجملة حال : والرابط محذوف : أى يد منه بيد منى : وهكذا باقى الأساليب .

(٢) مترا ـ ورطلا ، ويدا ـ حال من الفاعل أن كان التأويل : مسعرا ـ بكسر العين ، وهى حال من المفعول : أن كان مسعرا ، بفتح العين .

(٣) تعرب الكلمة الأولى (شهرا) حال ، والثانية توكيد لفظى للأولى ، ويجوز أن تعرب الثانية معطوفة على الأولى بحرف عطف محذوف ، والتقدير : شهرا فشهرا ، وواحدا فواحد ، ويجوز أن تكون الحال : مجموعة الكلمتين وهكذا بقية الأساليب .

(٤) بعض هذه المواضع لم يذكرها ابن عقيل صراحة .

١ - أن تكون الحال موصوفة ، نحو قوله تعالى : « إنا أنزلناه قرآنا عربيا » فـ « قرآنا » حال وهو اسم جامدة ، و « عربيا » صفة ، ومثله : ارتفع السعر قدرا كبيرا ، ووقف الجندي أسدا منيعا[١] .

٢ - أن تدل على عـــدد : نحو قوله تعالى : فتم ميقات ربه أربعين ليلة ، « فأربعين » حال جامدة ، « وليلة » تمييز ، : ومثل : اكتمل عدد الحاضرين ثلاثين رجلا .

٣ - أن يقصد بها تفضيل شيء على نفسه ، أو على غيره ، باعتبارين، مثل : هذا الفتى أديبا أحسن منه عالما : ومثل هذا بسرا أطيب منه رطبا[٢] .

٤ - أن تكون الحال أصل لصاحبها ، مثـــل : انتفعت بالخاتم ذهبا ، ولبست الثوب حريرا ، ومنه قوله تعالى : أأسجد لمن خلقت طينا ، فالذهب أصل الخاتم ، والحرير أصل الثوب ، والطين أصل المخلوق .

٥ - أن تكون فرعا لصاحبها : مثل انتفعت بالذهب خاتما ، ولبست الحرير ثوبا ، ونحو : وتنحتون الجبال بيوتا ، فالخاتم فرع من الذهب ، والثوب فرع من الحرير ، والبيوت فرع من الجبال .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي يكثر فيها مجيء الحال جامدة مؤولة بالمشتق فقال :

ويـكثرُ الجمود في سِعرٍ ، وَفى مُبـدِى تأوّلٍ بلا تـكلُّفِ[٣]

---

(١) يسمى النحويون الحال الموصوفة ، بالحال الموطئة : أى الممهدة لذكر الصفة بعدها ، أو الموطأة ، أى التي وطأت الصفة لها الطريق لوقوعها حالا .

(٢) (فأديبا) حال من فاعل (أحسن) و(عالما) حال من الضمير في منه ومثال المفضل على غيره : على منفردا أقوى من زيد مستعينا بغيره .

(٣) (الجمود) فاعل بيكثر ، (في سعر) متعلق بيكثر ، (وفى مبدى) معطوف على ما قبله (تأول) مضاف إليه (بلا تكلف) متعلق بتأول . (ولا) اسم بمعنى غير .

كبته شـد يكذا يداً بيد وكر زيد أسداً - أى - كأسد[١]

وهو يشير بقوله : وفى مبدى تأويل : إلى أنه يكثر مجىء الحال جامدة إذا ظهر تؤولها بمشتق كالمواضع الأربعة التى ذكرناها - ولم يذكر ابن مالك مجىء الحال جامدة غير مؤولة . وقد ذكرناها .

الثالث : من أوصاف الحال أن تكون نكرة :

وهذا هو الأصل ، ولكن ما حكم مجيئها معرفة ؟ ثلاثة مذاهب .

يرى جمهور النحويين أن الحال لاتكون إلا نكرة كالأمثلة المتقدمة ، ولا يجوز أن تكون معرفة ، وكل ما ورد منها بلفظ المعرفة يجب تأويله بنكرة ، مثل : ذاكر الطالب وحده ، أى منفردا ، فكلمة « وحده » حال معرفة بسبب إضافتها إلى الضمير ، وهى مؤولة بنكرة أى منفردا ، ومثله قولهم : ادخلوا الأول فالأول ، أى مترتبين ، وقولهم جاءوا الجمّاء الغفير[٢] أى جميعا ، وقد ورد هذا المثل على الأصل (أى جاء نكرة) فقيل : جاءوا جماً غفيرا ، ومثله قولهم : كلمته فاه إلى فىّ ، أى : مشافهة .

ومن مجىء الحال معرفة مؤولة بنكرة قول الشاعر :

فأرسلها العِراكَ ، ولم يذُدها ولم يُشفِق على نَغَص الدِّخال[٣]

(١) كبته (الكاف جارة لقول محذوف) و (بعه) فعل وفاعل ومفعول ، (مدا) حال (بكذا) متعلق بمحذوف صفة لـ مد (يدا بيد) حال بمعنى متقابضين (أسدا) حال من زيد (أى : حرف تفسير) (كأسد) الكاف اسم بمعنى مثل عطف بيان على أسد الواقع حالا و (أسد) مضاف إليه .

(٢) الجماء : حال من الواو فى جاؤوا ، الغفير نعت له : والجماء : مؤنث الأجم ، ومعناه الكثير من كل شىء . وأنث باعتبار موصوفة ، أى : الجماعة الجماء ، الغفير من الغفر وهو الستر والتغطية ، وهو فعيل : بمعنى فاعل ، أى الساترين وجه الأرض لكثرتهم .

(٣) البيت : للبيد ، يصف حمر وحش تعدو إلى الماء للشرب مزدحمة . اللغة : العراك مصدر بمعنى معتركة أو مزدحمة ، ولم يذدها : لم يمنعها

فالعراك : حال معرفة ، مؤولة بنكرة ، أي : أرسلها معتركة أو مزاحمة .

٢ ـ وذهب البغداديون ويونس ، إلى جواز تعريف الحال مطلقا أي : بلا تأويل[١] فأجازوا أن تقول : جاء محمد الضاحك (بالنصب) كما أجازوا الأمثلة السابقة ولم يؤولوها .

وذهب الكوفيون إلى التفصيل: فقالوا : إن تضمنت الحال معنى الشرط جاز تعريفها ، وإلا فلا . فمثال ماتضمن معنى الشرط . محمد الراكبَ أحسن منه الماشى[٢] فالراكب ، والماشى (حالان) وصح تعريفهما ، لتضمنهما معنى الشرط ، إذ التقدير : محمد إذا ركب ، أحسن منه إذا مشى ، فإن لم تقدر بالشرط لم يصح تعريفها ، فلا تقول : حضر محمد الراكب ، وقــدم خالد الضاحك (بالنصب على الحال) لأنه لا يصح حضر محمد إن ركب ، وقدم خالد إن ضحك .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم الثالث للحال ، وهو أنها نكرة ، وإن جاءت بلفظ المعرفة أولت بنكرة ـ فقال :

ويطردها ، يشفق : يخاف ، نغص : مصــدر نغص البعير : أى لم يتم شربه . الدخال : مداخله البعير الذى شرب مع الذى لم يشرب .

الإعراب : (أرسلها) الفاعل ضمير يعود على الحمار الوحشى ، المذكور قبل هذا البيت و (ها) مفعول به (العراك) حال بمعنى معتركة ، وجاءت معرفة نغص متعلق بيشفق الدخال مضاف إليه .

المعنى : أن هذا الحمار الوحشى قد دفع بالأتان إلى المــاء مزدحمة ، ولم يمنعها من ذلك خوفا من الصائد ، ولم يرحمها من نغص الدخال وهو مزاحمة الذى شرب مرة للذى لم يشرب ، لضعفه وعجزه من المزاحمة .

والشاهد فيه : قوله : العراك : حيث جاءت حال معرفة مؤولة بنكرة أى معتركة .

(١) هذا الرأى ضعيف : لأن الحال يلتبس فيه بالصفة إذا كانت منصوبة مثــل : رأيت محمداً الضاحك .

(٢) الجمهور يعربون مثل هذا التركيب على أن (المــاشى والراكب) . كلاهما خبران لكان المحذوفة ، والتقدير : إذا كان ماشيا ، وإذا كان راكبا .

والحالُ إنْ عُرِّفَ لفظاً فاعتقِدْ تنكيرَهُ معنى كوحدكَ اجتهد(١)

الرابع : من أوصاف الحال أن تكون نفس صاحبها فى المعنى .

لأن حق الحال أن تكون وصفا ، والوصف ما دل على معنى وصاحبه ، مثل: ضاحك ، وراكب ، ومسرور، ولهذا جاز : جاء زيد ضاحكا، وحضرت سعاد مسرورة ، لأن ذات الحال وذات صاحبها واحد ، فالضاحك هو زيد ، والمسرورة هى سعاد ، ولم يجز : جاء زيد ضحكا ، وحضرت سعاد سرورا ، لأنه مصدر ، والمصدر يدل على المعنى فقط ولا يدل على صاحب المعنى ، ولذلك كان وقوع المصدر حالا على خلاف الأصل (ومع ذلك فقد جاء) .

مجىء المصدر حالا :

ومع كون وقوع المصدر حالا على خلاف الأصل فقد كثر مجىء الحال مصدرا إذا كان نكرة(٢) : مثل : طلع القمر بغتة ، وجاء على فجأة ، واذهب جريا إلى المدرسة : وإنما صح مجىء المصدر حالا ، مع أنه جامد ، لتأويله بالمشتق ، أى : مباغتا ، ومفاجئا ، وجاريا .

وللعلماء هنا خلافان :

الأول : فى قياسيته .

والثانى : فى إعرابه .

— فالخلاف فى قياسيته .

---

(١) (الحال) مبتدأ إن : أداة شرط (عرف) فعل الشرط مبنى للمجهول (لفظا فاعتقد) جواب الشرط والفاء رابطة (تنكيره) مفعول به ومضاف إليه (معنى) تمييز وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ (كوحدك) الكاف جارة لقول محذوف (وحدك) حال من اجتهد .

(٢) المصدر إما معرفة وإما نكرة ، ومجىء الحال من المعرفة ، قليل مثل : ذاكر الطالب وحده وأرسلها العراك . وأما النكرة فيكثر مجيئه حالا كما مثلنا .

فيرى الجمهور . أن مجيء الحال مصدرا غير قياسي مطلقا ، لمجيئه خلاف الأصل .

ويرى بعض المحققين أنه قياسي لكثرته في الكلام ، وهو الرأي الراجح لكثرته في كلام العرب ، وفي أفصح الكلام[١] .

إعراب المصدر الواقع حالا :

أما إعراب المصدر الواقع حالا ، مثل : طلع القمر بغتة ، فقد اختلف إعرابه حينئذ ، فذهب الجمهور سيبويه : أن المصدر منصوب على الحالية لتأويله بالمشتق ، فالتأويل في مثل : طلع بغتة ، أي مباغتا ، وفي نحو : جاء على فجأة ، أي : مفاجئا ، وفي نحو : اذهب جريا إلى المدرسة : أي جاريا .

ويرى فريق من النحويين ، كالأخفش والمبرد أن المصدر في مثل تلك التراكيب لا يعرب حالا ، بل هو منصوب على المصدرية ، أي على أنه مفعول

---

(١) الخلاصة : أن في قياسية مجيء المصدر المنكر حالا آراء : فالجمهور يمنعون القياس مطلقا ، لأنه خلاف الأصل . والمحققون يجوزون القياس مطلقا ، لأنه موجود في كلام العرب وفي القرآن . ومن أمثلة مجيئه في القرآن قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ، وقوله تعالى : أني دعوتهم جهارا ، وقوله : يدعون ربهم خوفا وطمعا ، ثم ادعهن يأتينك سعيا ، والرأي الثالث للمبرد وجماعة من النحويين أنهم يقيسونه في مواضع : منها إذا كان الحال نوعا من العامل : مثل تبسم ضحكا وجاء على سرعة ، فالضحك نوع من التبسم ، والسرعة نوع من المجيء : وابن مالك قاسه في ثلاثة أنواع :

١ — أن يقع المصدر بعد خبر شبه به مبتدؤه ، مثل أنت شوقي شعرا ، وأنت عنتر شجاعة .

٢ — أن يقع بعد (أما) مثل : أما شعرا وأما أدبا فأديب .

٣ — المصدر الواقع بعد خبر مقترن بأل الدالة على الكمال ، مثل : أنت الرجل علما ، وأنت الرجل أدبا .

مطلق ، والعامل فيه محذوف والتقدير . طلع القمر يبغت بغتة ، وجملة يبغت بغتة ، هي الحال[1] ، لا بغتة حدها .

ويرى فريق آخر من النحويين : وهم الكوفيون : أن المصدر منصوب على المصدرية . أي : على أنه مفعول مطلق ، ولكن العامل فيه هو الفعل المذكور بعد تأويله بفعل من المصدر ، والتقدير عندهم في مثل : طلع القمر بغتة ، بغت القمر بغتة .

ولعلك أدركت : أن التركيب على الرأيين الأولين ، من قبيل الحال . وعلى رأى الكوفيين لا يكون التركيب من قبيل الحال .

وقد أشار ابن مالك إلى كثرة مجيء المصدر المنكر حالا فقال :

وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حالاً يَقَعْ   بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زيدٌ طَلَعْ[2]

والخلاصة :

أن الأصل في الحال أن يكون وصفا مشتقا، لامصدرا . ومجيئه مصدرا على خلاف الأصل ، لأنه جامد ـ ومع هذا فقد كثر مجيء الحال مصدرا إذا كان منكرا ، مثل : طلع القمر بغتة .

وذلك على التأويل بالمشتق ، أي : مباغتا ـ وأنه مختلف في قياسيته ، وأن في إعرابه ثلاثة آراء : فالجمهور يعربون المصدر حالا ويؤولونه بالمشتق .

---

(١) يرد على هذا الرأى : بأن المصدر سيكون منصوبا بفعل محذوف ، وهو في هذا الوقت مصدر مؤكد ، وتقدم في باب المفعول المطلق أن المصدر المؤكد لا يحذف عامله .

(٢) ومصدر : مبتدأ ، منكر : صفة ، حالا حال من فاعل يقع ، وجملة : يقع خبر المبتدأ بكثرة : متعلق بيقع ، بغتة : حال من فاعل طلع ، وزيد طلع : مبتدأ وخبر .

وقيل : إن المصدر مفعول مطلق : والعامل فيه محذوف ، وقيل : مفعول مطلق ، والعامل فيه الفعل المذكور .

٣ — صاحب الحال :

الأصل فى صاحب الحال : أن يكون معرفة ، لأنه محكوم عليه بالحال ، ولا يحكم على المجهول ، لعدم الفائدة .

وقــد يأتى صاحب الحال نكرة : إذا كان مسوغ يجعلها مفيدة وذلك المسوغ أحد الأمور الآتية :

١ — أن تتقدم الحال على النكرة ، مثل : فى الحجرة جالسة فتاة ، وفيها قائما رجل ، « فجالسة » حال من فتاة ، وقائما ، حال من رجل ، وصح مجىء الحال من النكرة ، لتقدم الحال عليها ومن ذلك قول الشاعر ، وأنشده سيبويه .

وبالجسم مِـــنّي بيِّناً لَوْ عَلِمْتِهِ
شحُوبٌ ، وإن تَسْتَشْهِدِى العينَ تَشْهَدِ[1]

---

(١) البيت : لم يعرف قائله .

اللغة والإعراب : الشحوب : مصدر شحب الجسم إذا تغير : (بالجسم) خبر مقدم (منى) متعلق بمحذوف حال من الجسم (بينا) بمعنى ظاهرا حال مقدم من (شحوب) مبتــدأ مؤخر — وهذا على رأى سيبويه الذى يجيز مجىء الحال من المبتدأ ، (لو علمته) أداة شرط وفعله وجواب الشرط محذوف تقديره : لرحمتنى . وجملة الشرط وجوابه معترض بين الخبر المقدم ، والمبتدأ المؤخر أو بين الحال وصاحبها ، وجملة (وأن تستشهدى العين تشهد) أداة شرط وفعل الشرط وجوابه .

والمعنى : أن جسمى به من آثار الحب ما لو علمته لرحمتنى وأشفقت على وأن تطلبى الشهادة من العين تشهد بذلك .

والشاهد : (بينا) حيث جاءت حالا من النكرة (شحوب) وسوغ ذلك تقدم الحال على النكرة .

« فبينا » حال من « شحوب » وهو نكرة ، وجاز مجيء الحال من النكرة لتقدم الحال عليها ، ومن ذلك أيضا . قول الشاعر :

وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِيَ لَائِمٌ
وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي[1]

« فمثلها » حال من « لائم النكرة » ، وجاز ذلك لتقدم الحال .

٢ — أن تخصص النكرة ، بوصف ، أو بإضافة ، فمثال ما خصصت بوصف ، لبست الفتاة ثوبا جديداً مرتفعا ثمنه . « فمرتفعا » حال من « ثوب » النكرة ، وجاز ذلك ، لوصف « ثوب » بجديد ، ومن ذلك قوله تعالى : (فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا[2]) فقد أعرب « أمرا » الثانية حال من « أمر » الأولى لتخصصه بالوصف « حكيم » ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت :

الإعراب : (ما) نافية (نفسى) مفعول لام مقدم على الفاعل (لائم) ، (مثلها) ، حال من (لائم) مقدم (لى) حال مقدم أيضا من (لائم) (ولا) نافية (فقرى) مفعول مقدم لسد ، والفاعل (مثل) مؤخر ، (ما) اسم موصل مضاف إليه وجملة (ملكت يدى) صلة ما .

والمعنى : أنى لم أجد لائما لنفسى ورادعا لها عندما تحس بالخطأ مثل نفسى ، ولم أجد مانعاً للفقرى وسادا لحاجتى مثل الذى أملكه فى يدى ، لأنه أقرب إلىّ مما فى يد غيرى .

والشاهد : فى (مثلها لى) حيث جاءت الحال وهى مثلها و (لى) من النكرة وهى (لائم) وسوغ ذلك تأخر النكرة وتقدم الحال عليها .

(٢) أعرب (أمرا) الثانية حال من الأولى : واعترض على هذا الإعراب بأن الحال من المضاف إليه له شروط ليست متوفرة هنا . وأجيب بأن (كل) كالجزء لأنه يمكن الاستغناء عنه . وهناك أعاريب أخرى منها : (أمراً) الثانية حال من (كل) أو من فاعل أنزلناه . أو من مفعوله . أو من الضمير فى حكيم ، أو منصوب بأخص محذوف أو مفعول لأجله .

والمراد بالأمر الأول : واحد الأمور وبالثانى واحد الأوامر .

نجّيتَ يا ربِّ نوحاً واستجبتَ له . في فُلُكٍ ماخرٍ في اليمِّ مَشْحُوناً
وعاشَ يدعُو بآياتٍ مُبيِّنةٍ . في قَوْمِهِ ألفَ عامٍ غيرَ خمسينا[1]

«فشحونا» حال من «فلك» وهو نكرة، وجاز ذلك، لوصفه «بماخر» ومثال ما خصصت بإضافة، قوله تعالى: «في أربعة أيام سواء للسائلين» «فسواء» بمعنى: مستوية، حال من «أربعة» وأربعة، نكرة، ولكنها تخصصت بالإضافة إلى أيام. ومثله: حافظت على أثاث الغرفة منسقا.

٣ـ أن تقع النكرة: «بعد نفي أو شبهه»: وشبه النفي، هو النهي والاستفهام، فمثال وقوع النكرة بعد النفي: ما خاب عامل مخلصا، ومنه قول الشاعر:

ما حُمَّ مِنْ مَوْتٍ حِمًى وَاقِيًا . وَلا تَرَى مِنْ أَحَدٍ بَاقِيًا[2]

---

(١) البيتان لم يعرف قائلهما.

اللغة: فلك: السفينة العظيمة، والبيت يشير إلى الآية الكريمة: «ونجيناه وأهله في الفلك المشحون»: ماخر: اسم فاعل من مخرت السفينة جرت تشق الماء مع صوت، مشحونا: مملوءا.

الإعراب: نجيت: فعل وفاعل، (يارب) منادى، نوحا: مفعول به، في فلك: متعلق بنجيت، ماخر: نعت الفلك، مشحونا حال، يدعو: الجملة حال من فاعل عاش (في قومه) متعلق بعاش، ألف عام: مفعول عاش: غير منصوب على الاستثناء أو الحال.

والشاهد: في (مشحونا) حيث وقع حالا من النكرة (فلك) وسوغ ذلك وصفها بماخر.

(٢) البيت: لم يعرف قائله:

اللغة: حم: قدر، الحمى: موضع الحماية والحفظ.

الإعراب: (حم) فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل هو (حمى) من موت متعلق بحمى واقيا حال من حمى، ومن أحد: من زائدة أحد مفعول أول وباقيا مفعول ثان أن جعلت ترى علمية. وأن كانت ترى بصرية: فباقيا حال.

والمعنى: لم يقدر الله حمى من الموت في حال كونه واقيا، ولا ترى أحدا باقيا في هذه الدنيا فالكل سيموت.

والشاهد: واقيا (حيث وقع كل منهما حالا من النكرة وسوغ ذلك تقدم النفي على النكرة.

فقد وقع : « لقيا » و « باقيا » حالين من نكرتين هما « حي » و « أحد » وسوغ ذلك سبقهما بنفي .

ومنه قوله تعالى : « وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم » فجملة « لها كتاب معلوم » في موضع الحال من « من قرية » وصح مجيء الحال من النكرة لتقدم النفي عليها ، ولا يصح أن تعرب جملة : « لها كتاب معلوم » صفة « لقرية » خلافا للزمخشرى ، وذلك لما تبين « الأول » وجود « الواو » والواو لا تفصل بين الصفة والموصوف .

الثاني : وجود « إلا » لأنه لا يفصل بين الصفة والموصوف بإلا ، فتعين أن تكون هذه الجملة في محل نصب حال من « قرية » :

ومثال وقوع النكرة بعد الاستفهام ، قولك هل ترضى عن أم قاسية ؟ فقاسية ، حال من « أم » النكرة ، وصح ذلك ، لوقوعها بعد الاستفهام ، ومن ذلك قول الشاعر :

يَا صَاحِ هَـــلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرى

لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلاَ[(١)]

« فباقيا » حال من « عيش » النكرة ، لأنها وقعت فى سياق الاستفهام .

---

(١) قاله رجل من بنى طيء :

واللغة : حم : قدر وهيء .

الإعراب : صاح منادى مرخم بحذف الآخر ، والأصل : ياصاحب ، حم فعل ماض ، عيش : نائب فاعل ، باقيا : حال ، ترى : ينصب مفعولا واحدا هنا ، وهو العذر ، الأملا مفعول لإبعادها .

والمعنى : أخبرنى ياصاح : هل قدر أن يبقى عيش ولا يفنى : فكيف تبيح لنفسك العذر فى أن تتعلق بالآمال البعيدة ؟ وهل ضمنت طول عمرك حتى تحقق تلك الآمال البعيدة ؟

الشاهد : فى (باقيا) حيث وقع حالا من النكرة وهى (عيش) وسوغ ذلك وقوع النكرة فى حيز الاستفهام .

ومثال وقوعها بعد النهي : لا تشرب من كوب مكسورا « فمكسورا » حال من « كوب » النكرة ، لوقوعها بعد النهي ، ومثله قول ابن مالك .

* لاَ يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلاَ *

فمستسهلا حال من امرىء النكرة ، وسوغ ذلك سبق النكرة بأداة نهي ، وهي « لا » .

ومنه قول الشاعر :

لاَ يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ . يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ[1]

فقد وقع « متخوفا » حال من « أحد » النكرة ، وسوغ ذلك ، سبق النكرة بنهي .. هذا .. وقد سمع مجيء الحال من النكرة بدون مسوغ من المسوغات المتقدمة ، ومن ذلك قولهم : مررت بماء قعدة رجل فـ « قعدة » حال من « ماء » وهو نكرة بلا مسوغ ، ومعنى العبارة : مقدار الماء قدر رجل .

ومن ذلك ما جاء في الحديث الشريف : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا ، وصلى وراءه رجال قياما ، « فقياما » حال من « رجال » وهو نكرة بلا مسوغ

---

(١) قاله قطري بن الفجاءة :

اللغة : الاحجام . التخلف عن الحرب . الوغى : الحرب ، الحمام : الموت .

الإعراب : لا . ناهية يركنن : مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ومحله الجزم — يوم : ظرف — متخوفا . حال من أحد ، لحمام : جار ومجرور متعلق بحمام .

والمعنى : لا ينبغي للانسان أن يميل إلى الهروب من الحرب والإعراض عنها خوفا من الموت فإن ذلك جبن ، ولكل أجل كتاب .

والشاهد : في (متخوفا) فانه حال من النكرة (أحد) وسوغ ذلك وقوعها بعد نهي .

ومن ذلك قول بعض العرب : عليه مائة بيضاً[1] « فبيضا » حال من مائة، النكرة بدون مسوغ ، ولو جاءت « بيض » بالرفع كانت صفة ، ومثل هذا قولنا : فلان يستعين بمائة أبطالا .

وقد أجاز سيبويه : فيها رجل قائماً ، على أن تكون « قائما » حالا من النكرة « رجل » بلا مسوغ .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي يكون فيها صاحب الحال نكرة بمسوغ فقال :

وَلَمْ يُنَكَّرْ غالباً ذُو الحالِ إنْ   لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ[2]

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أو مُضاهِيهِ كلاَ   يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِىءٍ مُسْتَسْهِلا

والخلاصة : أن الأصل فى صاحب الحال أن يكون معرفة ، ويأتى نكرة بمسوغ من المسوغات الآتية : (١) تقدم الحال على النكرة (٢) تخصص النكرة بوصف أو بإضافة (٣) وقوع النكرة بعد نفى أو شبهه ، وهو النهى والاستفهام ، والأمثلة تقدمت .

---

(١) يقصد دراهم فضة ، لأن الفضة بيضاء والذهب أصفر ، وهذا المثال ومثال سيبويه بعده وهو : فيها رجل قائما (ذكره النحويون من الأمثلة التى جاء الحال فيها من النكرة بدون مسوغ ، وهذا غير مسلم ، لأن لفظ (مائة) النكرة وقع مبتدأ ، وقد سوغ الإبتداء به مع أنه نكرة تقدم الخبر عليه وهو جار ومجرور فينبغى أن يكون هذا مسوغا لمجىء الحال منه ، وما قيل فى هذا . . . يقال فى مثال سيبويه .

(٢) (ينكر) مضارع مجزوم بلم (غالبا) حال من (ذو) الواقعة نائب فاعل (الحال) مضاف إليه (إن) أداة شرط (يتأخر) فعل الشرط مجزوم بلم ، وجواب الشرط محذوف ، أى : فلا ينكر ، أو يخصص ، (أو يبن) معطوفان على (يتأخر ، من بعد نفى متعلق بـ (يبن) ، أو (مضاهيه) معطوف على نفى (يبغ) مجزوم بلا الناهية (مستسهلا) حال من (امرؤ) الواقع فاعلا ليبغ .

٥ — تقديم الحال أو تأخيرها على صاحبها أو عاملها

الأصل فى الحال : أن يتأخر عن صاحبها جوازا ، لأنها كالوصف له وأن تتأخر عن عاملها أيضا ، وقد تتقدم الحال على كل من الصاحب أو العامل وجوبا ، كما قد تتأخر عنه وجوبا ، وإليك أحوالها مع كل منهما :

ترتيب الحال مع صاحبها :

للحال مع صاحبها ثلاث حالات ، جواز التقديم والتأخير ، وهو الأصل ، ووجوب التأخير ، ووجوب التقديم .

١ — جواز تقديم الحال على صاحبها .

إذا كان صاحب الحال مرفوعا ، أو منصوبا ولم يجب تقديمها عليه أو تأخيرها ، جاز تقديمها أو تأخيرها ، ففى مثل : جاء الولد مبتسما ، ورأيت هندا ضاحكة ، يجوز تقديم الحال ، فتقول : جاء مبتسما الولد ، ورأيت ضاحكة هندا .

٢ — وجوب تأخير الحال عن صاحبها .

ويجب تأخير الحال عن صاحبها : إذا كان مجرورا بحرف ، أو بإضافة ، أو كانت الحال محصورة فتلك مواضع ثلاثة على التفصيل الآتى :

١ — إذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف جر أصلى امتنع عند الجمهور تقديمها عليه ، ووجب تأخيرها . ففى مثل : جلست فى الحديقة ناضرة وأعجبت بهند جالسة ، لا يجوز أن تقول : جلست ناضرة فى الحديقة ، وأعجبت جالسة بهند .

ويرى بعض النحاة ومنهم الفارسى وابن مالك ، جواز تقديم الحال

على صاحبها المجرور بحرف جر أصلى ، وهو الصحيح ، لورود السماع بذلك من العرب ، كقول الشاعر :

لئنْ كَانَ بردُ المَاءِ هَيْمانَ صادياً … إلَيَّ حَبِيباً ، إنَّهـا لَحَبِيبُ(١)

فـ « هيمان » ، وصاديا « حالان » من الضمير المجرور فى « إلىّ » ، وهو ياء المتكلم وقد تقدم ومثله قول الآخر :

فإنْ تَكُ أذْوَادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ … فلنْ يَذْهَبُوا فَرْغاً بِقتْلِ حِبَالِ(٢)

(١) البيت لعروة بن حزام العذرى من قصيدة فى حبيبته عفراء .

اللغة : الهيمان : العطشان من الهيام وهو فى الأصل : أشد العطش ، وصاديا : اسم فاعل : أي عطش .

الإعراب : لئن : اللام موطئة للقسم وإن شرطية و (كان) فعل الشرط ناقصة .

والجواب جملة : أنها ، ولم تقترن بالفاء ، لأنها اعتبرت جواب القسم ، أما جواب الشرط فمحذوف ، وهيمان . صاديا : حالان من الياء المجرورة فى قوله ، إلى حبيبا .

والمعنى : إذا كان الماء البارد حبيبا إلى نفسى وأنا فى شدة العطش ، فإن عفراء حبيبة لنفسى كالماء للعطشان .

والشاهد (هيمان صاديا) حيث وقعا حالين من الياء المجرورة ، وقد تقدما .

(٢) قاله طليحة بن خويلد الأسدى ، وكان قد تنبأ ثم أسلم .

اللغة : الأذواد: جمع ذود ، وهو مادون العشرة من الإبل، فرغا هدرا لم يطالب بثأره .

الإعراب : فإن تك : إن شرطية ، وتك مجزومة بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف فعل الشرط ، أذواد : اسم تك أصبن : ماض للمجهول والجملة خبر ، تك (ونسوة) معطوفة على أذوادا :- فلن يذهبوا ، جواب الشرط ، فرغا ، بفتح الفاء وكسرها ، حال من (قتل) المجرور بالباء .

والمعنى ، لئن كنتم ذهبتم ببعض الإبل وسبايا من النساء ولم يؤخذ منكم مثلها فذلك أمر سهل ولكن دم حبال لم يذهب هدرا فقد شفيت نفسى بأخذ ثأره منكم .

والشاهد : فى (فرغا) حيث جاء حالا من (قتل) المجرورة بالباء ، وقد تقدمت .

فالشاعر هنا يقدم الحال « فرغا » على صاحبها « قتل » المجرور بالباء(١) .

وإذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف جر زائد ، جاز بالإجماع تقديم الحال عليه مثل : ما تأخر عامدا من أحد ، لأن الحرف الزائد كعدمه .

٢ — وإذا كان صاحب الحال مجرورا بالإضافة : امتنع بالإجماع تقديمها ، ووجب تأخيرها . ففي مثل : أعجبني وجه الفتاة مبتسمة ، لا يجوز تقديم الحال على المضاف إليه فلا يصح أن نقول : أعجبني وجه مبتسمة الفتاة ، لئلا تفصل بين المضاف والمضاف إليه ، كما لا يجوز تقديمها على المضاف فلا نقول : أعجبني مبتسمة وجه الفتاة .

٣ — كذلك يجب تأخير الحال على صاحبها . إذا كانت محصورة ، مثل : ما جاء علي إلا مسرورا ، ونحو قوله تعالى : وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ، وإنما وجب تأخير الحال ، لأن تقديمها يزيل الحصر ، فيفوت الغرض البلاغي منه .

ه — ويجب تقديم الحال على صاحبها :

إذا كان صاحب الحال محصورا فيه ؟ مثل : ما حضر مسرعا إلا علي « فسرعا » حال يجب تقديمها ، لأن صاحبها محصور فيه والمحصور فيه يجب تأخيره ، ولعلك أدركت : أن تقديم الحال على صاحبها المرفوع ، أو المنصوب جائز بالإجماع إذا لم يكن محصورا فيه ، وأما الصاحب المجرور بالحرف ، فيمنع الجمهور تقديم الحال عليه ، ويجيزه غيرهم ، والمجرور بالإضافة يمتنع بالإجماع تقديم الحال عليه ، وقد أشار ابن مالك إلى منع الجمهور لتقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف ، وجواز ذلك عنده ، لورود السماع فقال :

(١) وردت أمثلة كثيرة تفيد تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف ، ومن ذلك قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا كافة للناس » . فكافة ، حال من الناس المجرور .
وكقول الشاعر ، « تسليت طرا عنكم بعد بينكم .. الخ » .

وَسَبْقَ حَالٍ ما بحرفٍ جرٍّ قَدْ أَبَوْا ، وَلا أَمْنَعُـــهُ فَقَدْ وَرَدْ

مجيء الحال من المضاف إليه وشرطه :

تأتى الحال من الفاعل، والمفعول، والمجرور بحرف جر ، والخبر ، باتفاق النحاة ، وتأتى من المبتدأ على رأى سيبويه، ولكن لا تأتى الحال من المضاف إليه إلا إذا كان المضاف صالحاً للعمل فى المضاف إليه أو كان جزءا منـه أو كالجزء ، فالشروط ثلاثة على التفصيل الآتى :

١ ـ أن يكون المضاف صالحا للعمل فى المضاف إليه[1] .

وذلك بأن يكون المضاف وصفا مشتقا ، أو مصدراً ، فمثال الوصف : هذا ضارب هند مجردة . « فمجردة » حال من المضاف إليه « هند » وصح ذلك لأن المضاف « ضـارب » اسم فاعل ومثله « أنا قارىء » الصحيفة مطبوعة ، أنا شارب الشاى مخلوطا باللبن ، ومثال المصدر قوله تعالى : « إليه مرجعكم جميعا » « جميعا » حال من المضاف إليه ، وهو الضمير « كم » وصح ذلك ، لأن المضاف وهو مرجع ، مصدر يصح أن يعمل ، ومثال ذلك أيضا قولك : أعجبنى جلوسك متزنا ، وبلغنى سفرك راكبا ، فقد جاء الحال من المضاف إليه (الضمير) لأن المضاف مصدر يصح أن يعمل .

ومن هذا قول الشاعر :

تَقولُ ابْنَتِى إنَّ انطلاقَكَ واحِداً إلى الرَّوْعِ يَوْماً تارِكِى لاَ أَبَالِيا[2]

---

(١) فيكون عاملا فى الحال أيضا ، لأن العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها .

(٢) قائله مالك بن الصائب التميمى .

اللغة : واحدا : مفردا ، الروع : الفزع والخوف ، والمراد الحرب .

الإعراب : (ابنتى) فاعل تقول (انطلاقك) اسم أن مضاف إلى الكاف من إضافة المصدر إلى فاعله ، واحدا ، حال من الكاف ، إلى الروع : متعلق بانطلاق ، تاركى : خبران ، وإضافته إلى الياء من إضافة المصدر إلى مفعوله (لا أباليا) =

« فواحدا » حال من المضاف إليه وهو الضمير في « انطلاقك » وصح ذلك لأن المضاف مصدر صالح للعمل في المضاف إليه[1] .

٢ — أن يكون المضاف جزءاً حقيقياً من المضاف إليه ، أو كالجزء منه فثال الجزء : أعجبني وجه الفتاة مبتسمة ، فلفظ « مبتسمة » حال من المضاف إليه « الفتاة » وصح ذلك : لأن المضاف « وجه » جزء من المضاف إليه .

ومن ذلك قوله تعالى : « ونزعنا ما في صدورهم من غـــل إخوانا » فـ « إخوانا » حال من المضاف إليه وهو الضمير (هم) وصح ذلك ، لأن المضاف « صدور » جزء من المضاف إليه ، ومن ذلك أيضا : قوله تعالى : أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا « فميتا » حال من « أخيه » المضاف إليه ، لأن المضاف « لحم » جزء منه .

٣ — ومثال ما هو كالجزء من المضاف إليه « وذلك بأن يصح حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه » . قوله تعالى : « أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا » فـ « حنيفا » حال من المضاف إليه « إبراهيم » وصح ذلك لأن المضاف وهو « ملة » كالجزء من المضاف إليه ، ألا ترى أنه يصح حذفه والاستغناء عنه ؟ فيصح في غير القرآن أن تقول . أن اتبع إبراهيم حنيفا ، ومن الأمثلة قولك :

= لا : نافية ، أبا : اسمها مبني على الفتح والألف للإطلاق (ليا) جار ومجرور خبر (لا) والفـا للإطلاق ، وجملة : (لا) واسمها وخبرها مفعول ثان لتـاركي ، لأنه بمعنى مصير .

المعنى : تبطئني ابنتي عن الخروج إلى الحرب ، فتقول : أن ذهابك إلى الحرب منفرداً سيؤدي إلى تيتمي وأن أصير بلا أب يرعاني ، لأنك ستموت لا محالة .

الشاهد : في (واحدا) حيث وقعت حالا من المضاف إليه وهو الكاف في (انطلاقك) لأن المضاف مصدر يصح أن يعمل في المضاف إليه .

(١) وإنمـا اشترط النحويون في مجيء الحال من المضاف إليه أن يعمل المضاف لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها ، فإذا صح في المضاف أن يعمل في المضاف إليه صح أن يعمل في الحال . ولهذا لا يجوز مثل : جاء غلام هند ضاحكة لأن المضاف غير عامل

تمتعت بجمال الحديقة واسعة ، وفرحت برائحة الزهر ناضرا ، فيصح حذف المضاف فتقول : تمتعت بالحديقة واسعة وفرحت بالزهر ناضراً ، ولهذا صح مجيء الحال من المضاف إليه ، لأن المضاف منزل منزلة الجزء :

— فإذا لم يكن المضاف صالحا للعمل في المضاف إليه ولم يكن جزءا أو كالجزء امتنع مجيء الحال من المضاف إليه ، فلا يصح أن تقول : جاء غلام هند ضاحكة .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي تجيء فيها الحال من المضاف إليه فقال :

وَلا تُجِزْ حَالاً مِنَ الْمُضافِ لَهْ إلا إذا اقْتَضَى الْمُضافُ عَمَلَهْ

أَوْ كانَ جُزْءَ مَالَهُ أُضِيفا أَوْ مِثْلَ جزْئِهِ ، فلا تَحِيفا[1]

والخلاصة : لا يأتي الحال من المضاف إليه : إلا إذا كان المضاف عاملا في المضاف إليه ، أو جزءا منه ، أو كان الجزء ، والأمثلة تقدمت .

٢ — ترتيب الحال مع عاملها

للحال مع عاملها : ثلاث حالات : وجوب التأخير ، ووجوب التقديم وجواز الأمرين ، وإليك التفصيل .

١ — جواز تقديم الحال على عاملها .

ويجوز تقديم الحال على عاملها ، أي : ناصبها إذا كان العامل فعلا ، متصرفا ، أو صفة تشبه الفعل المتصرف : والمراد بها ما تضمن معنى الفعل

---

(١) حالا : مفعول تجز ، من المضاف له : متعلق بمحذوف صفة لحال ، إذا شرطية (اقتضى المضاف عمله) : جملة الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام ، (أو كان) معطوف على اقتضى ، واسم كان ضمير يعود إلى المضاف له . جزء : خبر كان ، ما : موصول مضاف إليه ، له : متعلق بأضيفا ، الواقع صلة ، فلا تحيفا لا : ناهية تحيفا : مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا في محل جزم .

وظروفه ، وقيل التأنيث والتثنية ، والجمع ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة .

فمثال تقديم الحال على الفعل المتصرف : مخلصاً زيد دعا ، فـ « دعا » فعل متصرف وتقدمت عليه الحال ، ومثل : ماشيا جاء الطالب ، ومسروراً حضر على ، وقوله تعالى : « خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث » فخشعاً حال من الضمير فى يخرجون ، وتقدم على عامله « يخرج » لأنه فعل متصرف .

ومثال تقديم الحال على الصفة المشبهة للمتصرف : مسرعا خالد مقبل .

وأما إذا كان العامل فعلا جامداً ، أو صفة تشبه الجامد . فيمتنع تقديم الحال عليه ويجب تأخيرها (كما سيأتى) .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التى يجوز فيها تقديم الحال على عاملها ، وهى ما إذا كان العامل فعلا متصرفا ، أو صفة تشبهه ، فقال :

والحَالُ إنْ يُنصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفا أو صِفَةٍ أشْبَهَتْ المُصَرَّفا
فَجَائِزٌ تَقْـدِيمُهُ : كَمُسرِعاً ذا راحِلٌ ، ومُخلِصًا زيدٌ دَعا

٢ — وجوب تأخير الحال على عاملها :

ويجب تأخير الحال عن عاملها : أى يمتنع تقديمها عليه فى المواضع الآتية :

١ - إذا كان العامل ، أى الناصب ، فعلا جامداً ، كفعل التعجب : مثل : ما أحسن عليا ناجحا ، وما أجمل الفتاة مبتسمة ، « فناجحا » و « مبتسمة » حالان : ولا يجوز تقديم كل منهما على عامله . لأن فعل التعجب غير متصرف فى نفسه ، فلا يتصرف فى معموله .

٢ - إذا كان العامل صفة تشبه العامل الجامد : أى لا تشبه المتصرف ، كأفعل التفضيل : مثل : محمد أحسن من على ضاحكا « فضاحكا » ، حال من

ضمير محمد ، ولا يجوز تقديمه على عامله ، أفعل التفضيل ، فلا تقول : محمد ضاحكا أحسن من على ، لأن أفعل التفضيل ، أشبه بالفعل الجامد حيث أنه لا يثنى ، ولا يجمع ، ولا يؤنث ، فلما لم يتصرف فى ذاته لم يتصرف فى معموله .

هذا : وستأتى مسألة واحدة فى أفعل التفضيل تتقدم فيها الحال عليه .

٣ — أن يكون العامل معنويا : والعامل المعنوى : هو اللفظ المضمن معنى الفعل دون حروفه : كاسم الإشارة ، وحروف التشبيه . والتمنى والظرف ، والجار والمجرور ، فهذه لا يصح تقديم الحال عليها ، لأنها عوامل ضعيفة ، فمثال اسم الإشارة . قولك : هذه سعاد ضاحكة « فضاحكة » حال من « سعاد » والعامل فيها اسم الإشارة « هذه » لأنه بمعنى الفعل أشير ، ومن ذلك قوله تعالى : فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ، « فخاوية » حال من « بيوت » والعامل فيها « تلك » .

ومثال التشبيه : كأن الجندى مقدما أسد ، « فمقدما » حال من الجندى والعامل « كأن » لأنها بمعنى الفعل « أشبه » ، ومثال التمنى[1] : قولك : ليت زيداً أميرا أخوك ، « فأميرا » حال من زيد ، والعامل فيها « ليت » لأنها بمعنى : أتمنى .

ومثال الظرف ، والجار والمجرور . قولك : خالد عندك جالسا ، ومحمد فى البلد مقيما ، فلا يجوز تقديم الحال فى أى مثال من الأمثلة المتقدمة ، لأن العامل فيها ضعيف .

---

(١) ومن ذلك حروف الترجى . مثل . لعل محمدا أميرا قادم ! وحروف التنبيه مثل . ها أنت محمد راكبا ، لأنها بمعنى . أنبه وأدوات الاستفهام المراد بها التعظيم كقول الأعشى . ياجارتا ما أنت جاره . إذا أعربنا الجارة حالا لا تمييزا . وأدوات النداء . نحو . يا أيها الرجل راكبا . كل هذا لا يجوز فيه تقديم الحال على تلك الأدوات .

ويندر تقديم الحال على عاملها ، الظرف ، أو الجار والمجرور ، الواقعين خبرا ، ومن ذلك قولهم : سعيد مستقرا في هجر ، وخالد مستقرا عندك ومنه قوله تعالى : والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه ، على قراءة الحسن البصرى . بكسر التاء فى مطويات « فمطويات حال تقدمت على عاملها « بيمينه »(١) .

وأجاز الأخفش : تقدم الحال على عاملها الظرف ، والجار والمجرور قياسا . واستدل بالآية السابقة .

وإليك الآن قول ابن مالك مشيرا إلى امتناع تقديم الحال على عاملها المعنوى . كاسم الإشارة وحروف التمنى وغيرها ، قال :

وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الفِعْلِ لاَ — حُرُوفَهُ — مُؤَخَّراً لَنْ يَعْمَلاَ
كَـ « تِلْكَ لَيْتَ وَكَأَن » وَنَدَرْ — نَحْوُ . سَعِيدٌ مُسْتَقِراً فِى هَجَرْ

مسألة تتقدم فيها الحال على أفعل التفضيل .

تقدم : أن أفعل التفضيل لا يعمل فى الحال المتقدمة « لأنه صفة جامدة » ولكن . يستثنى من ذلك مسألة تتقدم فيها الحال على أفعل التفضيل ، وهى . . . « إذا نصب أفعل التفضيل حالين « وذلك بأن فضل شىء فى حال

---

(١) فى الآية الكريمة (والسموات مطويات بيمينه) ثلاثة أعاريب . إعرابان على نصب (مطويات) وإعراب واحد على رفعها .

أما على النصب ، فيجوز أن يكون (السموات) مبتدأ و (بيمينه) الخبر ، و (مطويات) حال من السموات . وقد تقدمت على عاملها الجار والمجرور ، وهذا على رأى من أجاز مجىء الحال من المبتدأ ويجوز (وهو رأى الجمهور) أن تكون السموات معطوفة على الضمير المستتر فى (قبضته) . لأنها بمعنى مقبوضة . ومطويات حال من السموات . والعامل فيها (قبض) المتقدمة ، و (بيمينه) متعلق بمطويات فهى معمولة لمطويات لا عاملة ـ وأما الرفع . فالسموات مبتدأ . ومطويات : خبر ، وبيمينه : متعلق به . والإعرابان الأخيران أصح الأعاريب .

على نفسه أو غيره — في حال أخرى ، فإن أفعل التفضيل يعمل في حالين أحدهما متقدمة عليه ، والأخرى متأخرة عنه .

فمثال المفضل على نفسه ، قولك : اللبن ساخنا أفضل منه باردا ، فـ « ساخنا » حال من الضمير في « أفضل » وهو عائد على اللبن ، و « باردا » حال من الضمير المجرور : بـ « من » وهو عائد على اللبن أيضا ، والعامل في الحالين واحد ، وهو أفعل التفضيل (أفضل) ، وقد تقدم عليه أحد الحالين وتأخر الثاني .

ومثال المفضل على غيره قولهم : على منفردا أقوى من خالد مستعينا بغيره فـ « منفردا » حال من الضمير في أقوى ، ومستعينا حال من خالد ، والعامل في الحالين واحد وهو « أحسن » .

فأنت ترى أن أفعل التفضيل ، في الأمثلة السابقة ، قد نصب حالين . أحدهما متقدم عليه ، والآخر متأخر عنه . ولا يجوز تقدم الحالين معا أو تأخرهما معا ، فلا تقول مثلا : اللبن ساخنا باردا أحسن منه أو اللبن أحسن منه ساخنا باردا [١] .

هذا مذهب الجمهور في إعرابهم المنصوبين حالين (كما في الأمثلة) وذهب بعض النحاة ومنهم « السيرافي » أن المنصوبين خبران لكان المحذوفة ، والتقدير : اللبن إذا كان ساخنا أحسن منه إذا كان باردا ، وعلى إذا كان منفردا أقوى من خالد إذا كان مستعينا بغيره — وهكذا يعربون بقية الأمثلة [٢] .

وقد أشار ابن مالك إلى المسألة التي تتقدم فيها الحال على أفعل التفضيل فقال :

---

(١) نعم . أجاز بعض النحويين تأخير الحالين معا عن أفعل التفضيل إذا فصل بين الحالين بالمفضل عليه . مثل اللبن أحسن ساخنا منه باردا والعلم القدر تاجرا منه زارعا .

(٢) ويجب تقديم الحال على عاملها ، إذا كان لها الصدارة . مثل كيف حضرت فـ « كيف » اسم مبنى على الفتح في محل نصب حال .

وَنحْو « زَيدٌ مفْــرداً أنفَع مِنْ عَمْرٍ و معانا » مُسْتجازٌ لن يَهن.(١)

وإليك الآن خلاصة الترتيب بين الحال وعاملها :

١ — يجوز تقديم الحال وتأخيــيرها من عاملها : إذا كان العامل فعلا متصرفا ، أو صفة تشبه المتصرف .

٢ — ويمتنع تقديم الحال على عاملها .

(١) إذا كان العامل فعلا جامدا ، كفعل التعجب .

(٢) أو صفة تشبه الجامد ، كأفعل التفضيل . ويستثنى من أفعل التفضيل مسألة تتقدم فيها الحال .

(٣) كما يمتنع تقديم الحال إذا كان العامل معنويا : وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه ، كاسم الإشارة ، وأدوات التشبيه ، والتمني ، وقــد تقدمت الأمثلة .

(٤) ويجب تقديم الحال على عاملها : إذا كانت لهــا الصدارة مثل : كيف سافرت ؟

---

(١) (نحو) مبتدأ (زيد) مبتدأ كذلك ، (مفردا) ، حال من ضمير أنفع العائد إلى زيد ، و (أنفع) خبر زيد ، (من عمر) متعلق بأنفع ، (معانا) حال من (عمرو) الجملة من المبتدأ الثاني وخبره . في محل جر بإضافة (نحو) إليها مقصود لفظها . مستجاز . خبر نحو (لن يهن) مضارع منصوب بلن وسكن للضرورة وفاعله مستتر يعود على نحو . والجملة خبر ثان أو صفة للخبر السابق .

٦ – جواز تعدد الحال

يجوز أن تتعدد الحال، وصاحبها مفرد، أو متعدد، فمثال تعدد الحال لمفرد، قولك: جاء خالد راكبا ضاحكا، فـ «راكبا، ضاحكا» حالان من خالد، والعامل فيهما «جاء»:

ومثال تعدد الحال وصاحبها متعدد، قولك: قابلت هندا ضاحكا باكية «فضاحكا» حال من الفاعل، وهو التاء «وباكية» حال من المفعول وهو «هندا» والعامل فيهما «قابل».

وإذا تعددت الحال وصاحبها متعدد. فعند ظهور المعنى في الأسلوب ترد كل حال إلى صاحبها، مثل قولك: لقي محمد هندا ضاحكا باكية فالحال الأولى «ضاحكا» للاسم الأول (محمد) المذكر: والحال الثانية «باكية» للاسم الثاني «هند» لتأنيثها. ونحو قولك: قابلت زملائي مرحبا مستبشرين فالحال الأولى للاسم الأول (الضمير) والثانية للاسم الثاني، ومنه قول الشاعر:

لَقِيَ ابني أَخَوَيْهِ خائفا مُنْجِدَيْهِ: فأصابُوا مَغْنَما[1]

«فخائفا» حال من «ابن»، «ومنجديه» حال من «أخويه» والعامل فيهما «لقي» وهكذا نجد أن ظهور المعنى كما في الأمثلة والبيت، يرد كل حال إلى

---

(١) البيت لم يعرف قائله:

اللغة: منجديه: مغيثيه، وهو مثنى: منجد، مغنما: غنيمة.

الإعراب: (ابني) فاعل لقي (أخويه) مفعوله ومضاف إليه (خائفا) حال من ابني (منجديه)، حال من أخويه (فأصابوا مغنما) الفاء عاطفة تفيد السببية والجملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على الجملة السابقة.

والمعنى: أن ابني في حال خوفه من الأعداء لقي أخويه مغيثين له فنال الثلاثة غنيمة ونجوا. والشاهد: في (خائفا منجديه) حيث تعددت الحال وتعدد صاحبها وصاحب كل حال واضح، فرد كل حال إلى صاحبها. المفرد للمفرد والمثنى للمثنى.

صاحبها ، فصاحب الحال المذكر ، يحتاج إلى مذكر وصاحب الحال المؤنث يحتاج إلى مؤنث ، والمفرد إلى مفرد ، والمثنى إلى مثنى ، وهكذا :

أما عند عدم ظهور المعنى فيجعل الحال الأولى ، للاسم الثانى : « لأنه هو الذى يجاورها ، ويجعل الحال الثانية ، للاسم الأول ، وبذلك تكون أحد الحالين غير مفصولة عن صاحبها ، والأخرى مفصولة .

ومثال ذلك : قولك : لقيت عليا راكبا ماشيا ، فلفظ « راكبا » حال من الاسم الثانى (عليا) ولفظ « ماشيا » حال من الاسم الأول « فاعل لقى » ، ومثل ذلك : لقيت زيدا مصعدا منحدرا فمصعدا ، حال من « زيد » ومنحدرا حال من التاء[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز تعدد الحال لمفرد . ولمتعدد ، فقال :

والحَالُ قَدْ يَجِيء ذا تَعَدُّدِ ... لِمُفْرَدٍ — فاعْلَمْ — وغيرِ مُفْرَدِ[2]

وجوب تعدد الحال :

١ — ويجب تعدد الحال بعد « إما » نحو : سأزورك إطائعا وإما كارها ونحو قوله تعالى : إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا .

٢ — وإذا وقعت بعد « لا » النافية ، مثل : رأيت الطالب فى الامتحان لا خائفا ولا مضطربا .

---

(١) ولو جعلنا الحال الأولى للاسم الأول والثانية الثانى . لزم فصل الحال عن صاحبها فى الاثنين . . هذا إذا اختلفت الأحوال فى اللفظ والمعنى أما إذا تعددت الأحوال واتحدت فى اللفظ والمعنى ، فتأتى بالحال فى صورة المثنى أو الجمع حسب صاحبها : مثل : قابلت عليا ومحمدا مسرورين ، وجاء الطلبة والموظفون إلى الكلية مبكرين ونحو قوله تعالى : وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره .

(٢) (والحال) مبتدأ ، (قد يجيء) الجملة خبر . (ذا تعدد) حال من فاعل يجيء ومضاف إليه (لمفرد) متعلق بتعدد أو بمحذوف صفة له ، (غير مفرد) عطف على مفرده وجملة (فاعلم) معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه .

والخلاصة : فى تعدد الحال :

١ - يجوز تعدد الحال ، لمفرد أو لمتعدد ، وإذا تعددت الحال لمتعدد ، فعند ظهور المعنى فى الأسلوب ترد كل حال إلى صاحبها ، مثل : لقيت هندا ضاحكا مرحبة ، وعند عدم ظهور المعنى : يجعل الحال الأولى للاسم الثانى ، والحال الثانية للاسم الأول ، مثل لقيت عليا مصعدا منحدرا .

٢ ـ ويجب تعدد الحال : بعد «إما» وبعد «لا» النافية للجنس ، والأمثلة تقدمت .

٧ — تقسيم الحال إلى : مؤكدة . وغير مؤكدة

تنقسم الحال : إلى مؤسسة : أى ، غير مؤكدة : وإلى مؤكدة .

١ ـ فالحال المؤسسة : أى غـــير المؤكدة : هى التى تفيد معنى جديدا ، لا يستفاد إلا بذكرها ، كما تقدم من الأمثلة . ومثل جاء على مبكرا فمبكرا حال مؤسسة ، لأنها أفادت معنى جديدا لا يفهم عند حذفها[1] .

٢ ـ الحال المؤكدة : وأقسامها :

والحال المؤكدة : هى التى لا تفيد معنى جديدا . ويمكن أن يستفاد معناها بدون ذكرها وهى ثلاثة أنواع : مؤكدة لعاملها ، ومؤكدة لصاحبها ، ومؤكدة لمضمون الجملة قبلها :

١ ـ فالمؤكدة لعاملها :

وهى : الوصف الذى دل على معنى عامله ، سواء خالفه فى اللفظ (وهو الأكثر) أم وافقه فى اللفظ (وهو دون الأول) ولذلك كانت المؤكدة لعاملها على قسمين :

الأول : ما وافقت عاملها فى المعنى وخالفته فى اللفظ : مثل تبسم الفائز ضاحكا . « فضاحكا » حال مؤكدة لعاملها « تبسم » موافقة له فى المعنى ومخالفة فى اللفظ ، ومنه قوله تعالى :

(ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) وقوله تعالى (ثم وليتم مدبرين) .

الثانى : ما وافقت عاملها فى اللفظ والمعنى . كقوله تعالى : (وارسلناك للناس رسولا)[2] . وقوله تعالى : (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) .

---

(١) وتسمى : المؤسسة ، أو التأسيسية ، لأنها تؤسس معنى جديدا ، كما تسمى . المبلينة ، لأنها تبين هيئة صاحبها .

(٢) فرسولا : حال من المفعول به (الكاف) مؤكدة لعاملها (ارسل) وموافقة له فى اللفظ والمعنى .

وقد أشار ابن مالك إلى الحال المؤكدة لعاملها ، فقال :

وعامـــلُ الحال بها قَدْ أُكِّد   في نحو لا تَعْثَ في الأرض مُفْسدا[1]

٢ ـ الحال المؤكدة لصاحبها :

وهي التي تدل على ما يدل عليه صاحبها : كقوله تعالى : (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً) فكلمة « جميعاً » حال من الفاعل « من » و« من » اسم موصول تفيد العموم ، والحال هنا تفيد العموم أيضا ، ولذلك كانت مؤكدة لصاحبها .

٣ ـ الحال المؤكدة لمضمون الجملة قبلها :

وهي التي تؤكد النسبة بين طرفي الجملة ، مثل محمد أبوك عطوفا ، ويشترط في الجملة أن تكون اسمية الطرفين ، وأن يكون الإسمان معرفتين وجامدين ، وهذه الحال يجب أن تتأخر عن الجملة ، وأن يكون عاملها محذوفا ، وكذلك صاحبها[2] ففي المثال السابق « محمد ، أبوك عطوفا » عطوفا » حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، وعاملها محذوف وجوبا تقديره : أثبته ، أو أحقه أو اعرفه ولا يصح في تلك الحال أن تتقدم أو تتوسط بين المبتدأ والخبر ، فلا يصح أن تقول : عطوفا محمد أبوك : أو محمد عطوفا أبوك ؛ وإنما وجب تأخيرها ، لأنها بمنزلة التوكيد ، وهو يؤخر عن مؤكده وجوبا ، ومن أمثلة هذا النوع : هو

---

(١) الإعراب : عامل الحال : مبتدأ ومضاف إليه (بها) متعلق بأكد ، (قد أكد) الجملة خبر ، في نحو : متعلق بأكد ، لا تعث) لا : ناهية تعث : مجزوم (في الأرض) (متعلق بتعث) ، (مفسدا) حال مؤكدة لعاملها تعث .

(٢) وإنما اشترط أن يكون الطرفان جامدين ، لأن أحدهما لو جاء مشتقا فسيكون هو العامل في الحال ، فتكون الحال مؤكدة لعاملها ، وإنما وجب أن تكون الحال متأخرة ، لأنها تؤكد مضمون الجملة ، والمؤكد يجب أن يتأخر على المؤكد ، قد يقال : ما الغرض من التوكيد بالحال ؟ فنقول : قد يكون لبيان اليقين ، مثل : هو الرجل معلوما ، أو لبيان الفخر ، مثل : هو الجندي بطلا ، أو لبيان التعظيم ، مثل : هو أبو حنيفة جليلا مهيبا أو للاستعطاف والتصاغر مثل : رب أنا عبدك فقيرا .

خالد بطلا ، ورأيي هو الصواب معلوما لكل أحـــد . وأنا على معروفا »
وقول الشاعر :

أنا ابنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بها نَسَبي وَهلْ بِدارَةَ يا للناسِ مِنْ عارِ(١)

« معروفا » حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها وعاملها محذوف وجوبا تقديره : أحق ، ووجه كونها مؤكدة في هذا . أنه قال : أنا ابن دارة ، لمن يعرفون أنه ابنها ، فلما قال : معروفا بها نسبي ، أكد ذلك المعنى .

وقد أشار ابن مالك إلى المؤكدة لمضمون الجملة ، وأحكامها فقال :

وإنْ تُؤَكِّدْ جُمْـــلةً فَمُضْمَرُ عامِلُها ، ولَفْظها يُؤَخَّـــــرُ

ونلاحظ أن ابن مالك وابن عقيل لم يشيرا إلى المؤكدة لصاحبها ....
وبعد انتهينا من المؤسسة والمؤكدة : إليك الخلاصة .

١ ـ الحال المؤسسة : هي التي تفيد (وتؤسس) معنى جديدا لا يستفاد إلا بذكرها ، والحال المؤكدة . هي التي لا تفيد معنى جديدا ، وهي على ثلاثة أنواع :(١) مؤكدة لعاملها : وهي التي توافقه لفظا ومعنى ، مثل : وأرسلناك للناس رسولا ، أو معنى فقط ، مثل : فتبسم ضاحكا (٢) ومؤكدة لصاحبها :

---

(١) البيت : لسالم بن دارة اليربوعي : من قصيدة يهجو فيها أحد بني فزارة ، ودارة : اسم أمه .

الإعراب : (أنا ابن) مبتدأ وخبر ، ودارة : مضاف إليه ، معروفا حال مؤكدة لمضمون الجملة ، (بها) متعلق بمعروفا : نسبي نائب فاعل لمعروف وتقدير الشطر الثاني : هل عار بدارة يا للناس : فيكون إعرابه (هل) حرف استفهام : بدارة خبر مقدم (عار) مبتدأ مؤخر (ومن) حرف جر زائدة (يا للناس) معترض بين المبتدأ والخبر ، ويا : للاستغاثة واللام حرف جر ، الناس : مقادى مستغاث به .

والمعنى : أنا ابن هذه المرأة : ونسبي معروف بها وليس فيها من المعرة ما يوجب قدح في النسب ، وقيل في شرح الحماسة : إن دارة اسم جدة يربوع .

والشاهد : (معروفا) فهي حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ومضمونها الفخر لاشتهار نسبه بذلك .

مثل : لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً ، (٣) ومؤكدة لمضمون الجملة قبلها : مثل : زيد أبوك عطوفا ، ويشترط فى هذا أن تكون الجملة إسمية ، وطرفاها معرفتين جامدتين ، ويجب فيها أن تتأخر وأن يكون عاملها محذوفا .

٨ — تقسيم الحال : إلى مفردة ، وجملة

الحال : كالخبر والصفة ، الأصل فيها أن تكون مفردة . وتأتى جملة ، وشبه جملة . فالحال المفردة : ما ليست جملة ولا شبه جملة ، مثل : جئت راكباً ، وأشرب الماء صافيا :

وشبه الجملة : هو الظرف ، والجار والمجرور ، مثل : غرد العصفور فوق الشجرة ، ورأيت السفينة بين الأمواج وأبصرت الجندى فى الميدان .

١ - والجملة : قـــد تكون اسمية ، أو فعلية ، مثل : خرجت من البيت والشمس طالعة ، أو خرجت وقد طلعت الشمس .

شروط جملة الحال :

يشترط فى الجملة الواقعة حالا ، ثلاثة شروط :

١ - أن تكون الجملة خبرية ، فلا تقع الجملة الإنشائية حالا ، فلا يصح أن تقول : سافر أبوك واكتب إليه[1] .

٢ - أن لا تكون مصدرة بعلامة تدل على الاستقبال ، كالسين وسوف ولن[2] :

---

(١) وأما قول الشاعر :

اطلب ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب أن يضجرا

فقد غلط من أعرب (ولا تضجر) حالا ، لأنها طلبية والصحيح أن الواو عاطفة وليست للحال .

(٢) وإنما اشترطوا ذلك ، لأن الجملة الحالية تتنافى مع الاستقبال ولهذا غلط من أعرب جملة (سيهدين) حالا فى قوله تعالى : إنى ذاهب إلى ربى سيهدين .

٣ - أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ، والرابط هنا : إما ضمير ، مثل : جاء خالد يده على رأسه ، وحضر الجندي يحمل السلاح . وإما - واو - تسمى واو الحال ، وواو الابتداء وعلامتها : صحة وقوع « إذ » موقعها ، مثل : لازمت البيت والمطر نازل . والتقدير: إذ المطر نازل، وإما الواو والضمير معاً . مثل حضرت سعاد ووجهها مشرق ، وجاء على وهو ناو رحلة .

حكم الربط بالواو :

قد يجب الربط بالواو ، وقد يمتنع ، وقد يجوز ، وإليك مواضع كل :

١ — وجوب الربط بالواو :

يجب الربط بالواو ويمتنع الضمير : إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع مثبت ، مقترن بقد ، نحو قوله تعالى: « يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم » .

٢ — امتناع الربط بالواو :

ويمتنع ذكر الواو : ويتعين الربط بالضمير : في مواضع منها :

١ — أن تكون جملة الحال مصدرة بمضارع مثبت ، مجرد من « قد » مثل : جاء على يضحك : ومشى القائد ترفع الأعلام أمامه .

وحضر خالد تقاد الجنائب بين يديه(١) فلا يجوز دخول الواو في جملة الحال في الأمثلة فلا تقول : جاءني على ويضحك . بل يجب الربط بالضمير، لما ذكرنا ، فإن ورد في كلام العرب ماظاهره الربط بالواو مع المضارع المثبت

---

(١) الجنائب : جمع جنيبة ، وهي الخيل تساق بين يدي عظيم بلا ركوب .

المجرد من قد : وجب تأويله : على إضمار مبتدأ بعد الواو ، وجملة المضارع خبر لذلك المبتدأ ، وذلك كقولهم قمت وأصك وجه العدو ، لجملة « وأصك » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وأنا أصك ، فالجملة الاسمية هي الحال ومن ذلك قول الشاعر :

فلما خشيت أظافيرهم نجوتُ : وأرْهَنُهُم مالِكا[1]

لجملة ، « وأرهنهم » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير ، وأنا أرهنهم ، فالجملة الاسمية هي الحال .

هذا : وقد اقتصر ابن مالك وابن عقيل على تلك الحالة السابقه من الحالات التي يمتنع فيها الربط بالواو ، ويجب فيها الربط بالضمير - وهناك حالات أخرى لم يذكرها(٢) .

---

(١) البيت : لعبد الله بن همام السولى ،

اللغة والإعراب: أظافيرهم جمع أظفور والمراد بها الأسلحة : (لما) ظرف بمعنى حين مضمن معنى الشرط متعلق (نجوت) جواب الشرط (وأرهنهم) الواو للحال ، أرهن : مضارع ، وهم : مفعول أول (ومالكا) مفعول ثان . والجملة خبر المبتدأ المحذوف والتقدير : وأنا أرهنهم ، والجملة من المبتدأ والخبر حال من فاعل نجوت .

والمعنى : لما خفت أسلحة هؤلاء القوم تخلصت منهم وتركت مالكا محبوسا لديهم رهينة عندهم .

الشاهد : في (وأرهنهم) حيث يدل ظاهره على أن جملة المضارع المثبت تقع حالا بالواو ـ وهذا الظاهر غير صحيح إذ هو مؤول باضمار مبتدأ بعد الواو وجملة المضارع خبر المبتدأ .

(٢) الحالات التي يمتنع فيها الربط بالواو ، ويتعين الضمير ، سبع حالات ذكر منها ابن عقيل واحدة ، وإليك الباقي :

الثانية : أن تكون جملة اسمية معطوفة على حال قبلها ، مثل جاء الطلبة إلى الكلية مشاة أو وهم راكبون السيارات .

الثالثة : أن تكون جملة الحال اسمية ، مؤكدة لمضمون جملة قبلها ، نحو قوله تعالى عن القرآن : ذلك الكتاب لا ريب فيه ، وكقولك : هو الحق لا شك فيه . =

جواز الرابط بالواو والضمير :

لعلك أدركت أن الجملة التي تقع حالا ، تكون اسمية ، وتكون فعلية فعلها مضارع ، أو ماض ، وكل منهما مثبتا أو منفيا ، . . . كما أدركت أن المضارع المثبت المقترن بقد يجب فيه الربط بالواو ـ والمضارع المثبت بغير قد يمتنع فيه الربط بالواو (ويتعين الضمير) .

والسؤال : متى يجوز الربط بالواو وبالضمير ؟

نقول : يجوز الربط بالواو وحدها ، أو بالضمير وحده : أو بهما معاً . إذا لم يجب الربط بالواو ولم يمتنع ، ويشمل ذلك المواضع الآتية :

١ ـ الجملة الاسمية ، إذا لم يمتنع فيها الربط بالواو ، وذلك مثل : جاء محمد وعمرو مسافر ، ومثل : حضر على يده على رأسه ، وحضر على ويده على رأسه .

٢ ـ الجملة الفعلية الماضية ، مثبتة أو منفية ، وذلك مثل : جاء الضيف وقد نزلت الأمطار . وحضر على قد سافر أخوه ، وحضر على وقد سافر أخوه ، وكذلك المنفى ، مثل : جاء زيد وما حضر عمرو ، وذهب الولد ما حضر إلى المدرسة ، أو ذهب الولد وما حضر إلى المدرسة ،

٣ ـ المضارع المنفى بلم أو لما : مثل : تقدم خالد لم يجبن ، أو تقدم خالد ولم يجبن ، وجاء القطار ولم يحضر المسافر ، وكذلك ، اشترى الطالب الكتاب ولما يدفع الثمن .

= الرابعة : الماضى الواقع بعد (إلا) مثل : ما تكلم العظيم إلا قال حقا ، ويرى بعض النحاة جواز الربط بالواو فى هذا الموضع .

الخامسة : الماضى الواقع بعده (أو) مثل : أخاص إلى الصديق حضر أو غاب .

السادسة : المضارع المنفى بما ، مثل : عرفتك ما تحب اللهو وعهدتك ما تسعى إلى الشر وقد أجاز بعض العلماء الربط بالواو فى هذا الوضع .

السابعة : المضارع المنفى (بلا) مثل قوله تعالى : وما لنا لا نؤمن بالله .

أما المضارع المنفي « بلا » ففيه خلاف، ففريق من النحاة أجاز فيه الربط بالواو ، وبالضمير : مثل : جاء الطالب لايحمل الكتب ، أو – ولا يحمل الكتب ، وفريق من النحاة منع فيه الواو .

فإذا جاء ما ظاهره وجود واو الحال مع المضارع المنفي « بلا » فإنه يؤول على تقدير مبتدأ محذوف بعد الواو . وجملة المضارع خبر . وتكون الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ وخبره، جملة الحال وذلك كقوله تعالى : «فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين ،لا يعلمون» بتخفيف النون، فالتقدير : وأنتما لا تتبعان :

وقد أشار ابن مالك إلى جواز وقوع الجملة حالا، وإلى الربط فيها فقال :

وموضع الحالِ تجيء جملة كجاء زيدٌ وهُو ناوٍ رحلة

ثم أشار إلى الموضع الذي يمتنع فيه الربط بالواو ، ويتعين فيه الضمير (وهو المضارع المثبت) وأن الواو لو جاءت معه وجب تأويله على تقدير مبتدأ – فقال :

وذات بدء بمضارع ثبتْ حوت ضميراً ، ومن الواوِ خلتْ
وذاتُ واوٍ بعدها انوِ مبتدا له المضارع اجعلنَّ مسندا

ولم يشر ابن مالك إلى بقية المواضع التي يمتنع فيها الربط بالواو كما لم يشر إلى موضع الوجوب «وقد أشرنا إلى ذلك» ثم أشار إلى موضع جواز الربط بالواو أو الضمير أو بهما فقال :

وجملة الحالِ سوى ما قُدِّما بِواو ، أو بِضمير أو بهما

وبعد أن انتهينا من جملة الحال : شروطها، وروابطها ، إليك الخلاصة :

١ – تأتي الحال جملة ، إسمية أو فعلية بثلاثة شروط : (١) أن تكون خبرية (٢) غير مصدرة بعلامة استقبال ، (٣) مشتملة على رابط ، والرابط الواو أو الضمير ، أو هما معا .

٣ — ويجب الربط بالواو فى موضع واحد . أشرنا إليه ، ويمتنع الربط بالواو ويتعين الربط بالضمير فى مواضع ذكر منها ابن عقيل موضعاً (تقدم):

ويجوز الربط بالواو والضمير إذا لم يجب الربط بالواو أو لم يمتنع ، ويشمل ذلك ثلاثة مواضع هى : الجملة الاسمية ، والفعلية والماضية (غير ما استثنى منها) والمضارع المنفى بلم أو لما ، وقد تقدمت الأمثلة .

٩ — حذف عامل الحال

يحذف عامل الحال : جوازاً أو وجوباً كما يأتى :

١ — فيحذف عامل الحال : جوازاً : إذ دل عليه دليل معنوى ، أو لفظى فمثال الحذف لدليل معنوى : أن تقول لمن قـــدم من الحج : مأجورا ، والتقدير : رجعت مأجوراً ، فحذف العامل (رجع) جوازاً ، وأن تقول لمن أراد الزواج : موفقا والتقدير : تزوجت موفقاً . ولمن أراد السفر ، سالماً ؛ والتقدير : تسافر سالماً .

ومثال الحذف لدليل لفظى : أن تقول : راكبا ، جواباً لمن قال لك : كيف جئت ؟ والتقدير : جئت راكبا ، فحذف العامل (جئت) لدليل ذكره فى السؤال ، ومثله أن تقول : بلى مسرعا ، جواباً لمن قال لك : ألم تسر فى الطريق؟ والتقدير : بلى سرت مسرعا ، فحذف العامل ، ومنه قوله تعالى:(أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه) فلفظ قادرين حال حذف عاملها جوازاً ، والتقدير : (والله أعلم) بلى نجمعها قادرين ، وذكر نجمع فى صدر الآية : هو الدليل .

١ — وتحذف عامل الحال وجوبا قياسا فى المواضع الآتية :

١ — أن تكون الحال سادة مسد الخبر : مثل: ضربى زيداً قائماً، وشربى اللبن بارداً ، وأكثر أكلى السمك مشويا ، فكل من قائماً ، وبارداً، ومشويا،

حال سد مسد الخبر ، وقد حذف عامله وجوبا ؟ والتقدير : إذا كان قائما وإذا كان باردا ، وإذا كان مشويا : وقد تقدم بيان هذا فى المبتدأ والخبر .

٢ — أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ؛ مثل : محمد أخوك عطوفا « فعطوفا » حال مؤكدة حذف عاملها وجوبا : وكذلك صاحبها ، والتقدير : أعرفه أو أحقه عطوفا ، (وقد تقدم ذلك) .

٣ — أن تكون الحال دالة على إزدياد ، أو نقص على التدريج : مثل : تصدق على الفقراء بجنيه فصاعدا . إذا جعل الجنية حدا أدنى . ونحو : تصدق بعشرين جنيها فنازلا ، إذا جعل العشرين حدا أقصى ، فكلمتا « صاعدا ونازلا » حالان حذف عاملهما وجوبا وكذلك صاحبهما ، والتقدير : فيذهب المتصدق به صاعدا ، أو يذهب نازلا .

٤ — أن تكون الحال بعد استفهام مقصودا به التوبيخ : مثل أنائما وقد أشرقت الشمس ؟ أمفطرا وقد صام الناس ؟ « فـ » نائما ومفطرا » حالان حذف عاملها وجوبا ، والتقدير : أتوجد نائما ، وأتوجد مفطرا ؟ .

ومن الأمثلة : أن تقول : أشرقيا مرة وغربيا مرة أخرى ؟

هذا ... ويحذف عامل الحال وجوبا (سماعا) فى مثل : هنيئا لك : ويكون التقدير حسب المقام فبعد الشرب يقدر : شربت هنيئا .

وفى العيد يقدر : جاء العيد هنيئا لك ، وهكذا .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف عامل الحال جوازا ووجوبا ، فقال :

وَالحَالُ قَدْ يُحذف ما فيها عَمِلْ ‎ ‎ ‎ وَبَعْضُ ما يُحذفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

وأراد بقوله : « وبعض مايحذف ذكره حظل » أن بعض مايحذف من عامل الحال منع ذكره : أى حذف وجوبا كما أشرنا .

الخلاصة :

أن عامل الحال يحذف جوازا : إذا دل عليه دليل لفظى ، أو معنوى : ويحذف عامل الحال وجوبا : إذا سدت الحال مسد الخبر ، أو كانت مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، أو كانت دالة على زيادة أو نقصان ؛ على التدريج ، أو كان مرادا بها التوبيخ

والأمثلة قد تقدمت : والحذف فى المواضع الأربعة « قياسيا » ويحذف سماعا فى مثل : هنيئا لك[1] .

---

(١) جملة الحال تتكون من ثلاثة : العامل ، والصاحب ، والحال ، وقد ذكرنا حكم العامل من جهة جواز حذفه ، ووجوبه ، أما وجوب ذكره : فيجب ذكره إذا لم يجب حذفه أو يجوز ، وذلك كان يكون عاملا معنويا : كأسماء الإشارة ، وحروف التشبيه والتمنى . . الخ . . ، لان العوامل الضعيفة لا تعمل محذوفة .

٢ ـ أما صاحب الحال : فالأصل أن يكون مذكوراً ، وقد يحذف جوازا : مثل قوله تعالى : أهذا الذى بعث الله رسولا ، أى بعثه الله : وقد يحذف صاحب الحال وجوبا : إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون جملة قبلها ، أو دالة على زيادة أونقصان ، وفى هذين يحذف الصاحب والعامل كما ذكرنا .

٣ ـ أما الحال نفسها : فالأصل فيها أن تذكر . ويجوز أن تحذف : إذا دل عليها دليل ، وأكثر ذلك : إذا كانت الحال قولا ، مثل قوله تعالى : (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) أى : قائلين سلام عليكم ـ ويكون الدليل عليها بعد الحذف هو القول :

ويجب ذكر الحال أى يمتنع حذفها : إذا كانت مقصورا عليها ، نحو : ماجئت إلا ماشيا ، أو كانت نائبة عن عاملها مثل : هنيئا مريئا ، أو كانت جوابا مثل : بلى مسرعا جوابا لمن قال : ألم تسر ، أو كانت نائبة عن الخبر ، مثل : أكلى السمك مشويا ، أو كانت يتوقف عليها صحة الكلام : كقوله تعالى : وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى . وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين .

أسئلة وتمرينات

(١) ما الحال ، وما الفرق بينها وبين باقى الفضلات ؟

(٢) ما الأوصاف التى يجب توافرها فى الحال ؟ وما الحال المتنقلة ؟ وما الحال اللازمة ؟ وما المواضع التى تكون فيها لازمة ؟ مع التمثيل .

(٣) متى تأتى الحال جامدة مؤولة بالمشتق ؟ ومتى تأتى جامدة غير مؤولة، مثل لما تقول .

(٤) الأصل فى الحال أن تكون نكرة ، فهل تأتى معرفة ، أذكر آراء النحاة فى جواز مجىء الحال معرفة ، مرجحا ما تختاره .

(٥) كيف صح مجىء المصدر حالا؟ وهل مجىء المصدر حالا قياسيا أم سماعيا؟ وما آراء النحاة فى إعراب المصدر فى مثل : طلع القمر بغتة؟ موضحا ما تقول.

(٦) الأصل فى صاحب الحال أن يكون معرفة ، فما المواضع التى يجىء فيها منكرا ؟ مع التمثيل .

(٧) متى يصح مجىء الحال من المضاف إليه ومتى يمتنع؟ مع التمثيل لما تقول.

(٨) متى يجب تقديم الحال على صاحبها ؟ ومتى يجب تأخيرها عنه ، ومتى يجوز التقديم والتأخير ؟ مع التمثيل .

(٩) أذكر بالتفصيل حكم تقديم الحال على صاحبها المجرور ، موضحا آراء النحاة .

(١٠) متى يجوز تقديم الحال على عاملها ؟ ومتى يمتنع ؟ ومتى يجب[1] مع التمثيل .

(١١) قد تتعدد الحال وصاحبها متعدد، فكيف ترد كل حال إلى صاحبها ؟ مع التمثيل .

---

(١) يجب تقديم الحال على عاملها ، إذا كانت الحال من الأسماء التى لها الصدارة كأسماء الاستفهام : مثل كيف جاء على ؟

(١٢) ما الحال المؤسسة ؟ وما أقسام الحال المؤكدة ؟ مع التمثيل .

(١٣) ما شروط الجملة الحالية ؟ ومتى تتعين الواو للربط ، ومتى يتعين الضمير للربط ؟ .

(١٤) هات مثالا لجملة حالية يتعين فيها الربط بالضمير ، وأخرى يجب فيها الربط بالواو ، وثالثة يجوز فيها الأمران ، مع بيان السبب .

(١٥) تأتى الحال جملة فعلية ماضية ، أو مضارعية ، فتى يمتنع فى كل الربط بالواو ، ومتى يجوز ؟

(١٦) متى يحذف عامل الحال جوازا ، ومتى يحذف وجوبا ؟ مع التمثيل .

(١٧) علام استشهد النحاة بالأمثلة ، والأبيات الآتية فى باب الحال :
قال الله تعالى : « فى أربعة أيام سواء للسائلين — لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون . خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث — وصلى وراءه رجال قياما — جاءوا الجماء الغفير — أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ؟ بلى قادرين على أن نسوى بنانه » .

وقال الشاعر :

لجاءت به سبط العظام كأنما	عمامته بين الرجال لواء
وبالجسم ، منى بينا لو علمته	شحوب وإن تستشهدى العين تشهد
فإن تك أذواد أصبن ونسوة	فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال
تقول ابنتى إن انطلاقك واحدا	إلى الروع يوما تاركى لاأباليا

(١٨) والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه .
طلع زيد بغتة هذا الخادم شابا أفضل منه كهلا بعت المتاع محمدا يدا بيده

أعرب ما تحته خط من الأمثلة السابقة ، وإن كان فى الإعراب أكثر من وجه فوضحه .

التطبيق

(١)

(ا) حضر الوفد رجلا رجلا . كلمت الصديق فاه إلى فى .
ترنم الفتى بلبلا ، ينقضى الشهر أسبوعاً أسبوعاً .
حضر الولد فجأة ظن العدو الجيش جبلا فى طريقه
اشتريت الأرض فدانا بخمسمائة وبعتها بعشرين .
كمل عدد الطلبة سبعين وتنحتون الجبال بيوتا

(ب) محمد جدك رحيما تقدم الإمام كل المصلين جميعا .
خلق الإنسان ضعيفا . وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا .
خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها :

س : عين الحال فى الأمثلة السابقة ، ثم اذكر : لماذا جاءت الحال فى الأمثلة (ا) جامدة ، مع بيان الجامد المؤول وغير المؤول ، ولماذا جاءت الحال فى الأمثلة (ب) لازمة لصاحبها .

(٢)

ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم .
فى أربعة أيام سواء للسائلين :
وقال الشاعر :
لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل
وتقول : أفرح بطالب العلم مجتهداً . لاتظلم أخاك مستسلا :
فى الدار غريبا رجل . ما قدم طالب مخلصا
أشفقت على طفلة تائهة .

س : عين الحال وصاحبه فى الأمثلة السابقة ، ثم وضح المسوغ لمجيء صاحب الحال نكرة فى كل مثال .

(٣)

(ا) قال الله تعالى : وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين .
وتقول : أعجبنى شكل الحديقة منسقة . ما فاز خطيبا إلا البليغ .
جاء الضيف مبتسما .

(ب) ما أجمل الحديث منسقا . يا جارتا ما أنت جارة .
أنت أفصح الناس متكلما . هذا كتابك جميلا .
زينب أختك عطوفة : واقفا أنشد الشاعر القصيدة .
مسرعة مشت الطائرة .

س : بين حكم تقديم الحال على صاحبها فى الأمثلة (ا) وحكم تقديمها على عاملها فى الأمثلة (ب) مع بيان السبب لما تذكر :

(٤)

قال الله تعالى : « ياقوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم — فجاءهم بأسنا بياتا أو هم قائلون — أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء — فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » .

وتقول ابتعدت عن الشمس والحرارة شديدة — حضر محمد ما ينبس ببنت شفه - جاء القطار ولم يحضر المسافر - خرج الولد وما رجع إلى بيته .

س : وقعت الحال فى الأمثلة السابقة جملة ، عين الرابط فى الجملة ، وحكم الربط به ، مع بيان السبب .

(٥)

قال الله تعالى : « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا – أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا – إليه مرجعكم جميعا » .

وتقول : أعجبنى أسنان الرجل نظيفا : أعجبنى جمال الورد منسقا .

س : لماذا صح مجىء الحال من المضاف إليه فى كل مثال مما سبق ؟

(٦)

تقول لمن أراد السفر : سالما – ولمن تزوج : موفقا – كما تقول : لا تتعرض لحرارة الشمس أكثر من عشرين دقيقة فنازلا – أعاطلا والعمل يطالبك – الجد أب رحيما – هنيئا لك العيد – كما تقول : كنت جالسا فأقبل على صديقى : السلام عليكم – ويقول الله تعالى : « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم » .

س : قد يحذف عامل الحال ، أو صاحبها أو تحذف الحال نفسها فعين المحذوف ، وحكم الحذف فى كل مثال من الأمثلة السابقة .

التمييز

أمثلة التوضيح :

١ — اشتريت كيلة أرزاً ـ وبعت قنطاراً قطناً ـ وزرعت فداناً قمحاً ، وكان معي عشرون جنيهاً .

٢ — ازداد المجتهد ثقة ـ اشتعل الرأس شيباً ـ غرسنا الأرض شجراً .

في الأمثلة السابقة نجد أن ألفاظاً مجملة : أي مبهمة وغامضة وقد جاءت بعدها ألفاظ أخرى لتزيل ذلك الإبهام والغموض : وتسمى : بالتمييز ، فمثلا :

١ — في الأمثلة الأولى ـ نجد كلمة : « كيلة » مبهمة لا يدرى المراد منها . أكيلة قمح ؟ أم شعير ، أم أرز ، فإذا قلت : كيلة أرز ، فقد زال الإبهام والغموض ، وتعين المراد منها بكلمة « أرزا » .

وكذلك نجد كلمة « قنطارا » مجملة مبهمة لا يدرى المراد منها . أقنطارا صوفا ؟ أم قنطارا قطنا ، أم نحاسا ؟ فإذا قلت : قنطارا قطنا ، فقد زال الإبهام وتعين المراد بكلمة « قطنا » ، ولذلك نسميها تمييزا .

وهكذا نجد كلمة « فدانا » مبهمة . وكلمة « قمحا » أزالت هذا الإبهام ونجد كلمة « عشرون » مبهمة (ومثلها جميع ألفاظ العدد) وكلمة (جنيها) أزالت الإبهام .

— ونلاحظ أن الإبهام في الأمثلة السابقة قد وقع في الاسم المفرد (أي : في الذات) ولذلك يسمى الاسم الذي أزال الإبهام : تمييز الذات .

— وقد يقع الإبهام في الجملة (أي : في النسبة) ويسمى الاسم الذي يزيل إبهامها : تمييز النسبة ، فمثلا .

٢ ـ في الأمثلة الثانية : نجد جملة : ازداد المجتهد : فيها إبهام وغموض في النسبة ، فقد نسبنا الزيادة للمجتهد . فأي زيادة تريدها؟ أزيادة في ماله؟ أم في

تميزه أم في الثقة ، فإذا قلنا : ازداد المجتهد ثقة : فقد أزلنا بكلمة (ثقة) الإبهام وتعين المراد من الجملة ، ولذلك نسميها تمييز نسبة — وهكذا بقية الأمثال .

ولعلك تسأل عن أحكام التمييز ؟ فنقول لك ، من أحكامه ، أنه نكرة ، وفضله . ومنصوب ، وقد يأتي مجروراً بمن أو بالإضافة .

— وبعد أن عرفت إجمالا : التمييز — وأنه قسمان : تمييز الذات ، وتمييز النسبة (وكل منهما له أنواع ستأتي) وعرفت بعض أحكامه .

إليك الحديث عنه ، وعن عامله ، وأقسامه . وأنواع كل قسم ، ومتى ينصب ؟ ومتى يجر . إليك كل هذا بالتفصيل :

تعريف التمييز :

التمييز : ويسمى : مفسراً وتفسيراً ، ومبينا ، ومميزاً وتمييزا .

— وهو كل اسم نكرة ، تضمن معنى (من) لبيان ماقبله من إجمال ، أي : إبهام سواء كان إبهام ذات (أي مفرد) أم إبهام نسبة ، أي : جملة :

فمثال المبين لإبهام الذات : اشتريت قدحا أرزا ، وأقة عسلا ، ومثال المبين لإبهام النسبة : غرست الأرض شجرا .

ولما كان التمييز آخر الفضلات (المفاعيل — والاستثناء — والحال) وجب أن يكون تعريفه مخرجا لما عداه منها .

فيخرج بقولهم : تضمن معنى (من) الحال ، لأنها متضمنة معنى (في)[1] كما يخرج به سائر المفعولات والاستثناء ، لعدم تضمن شيء منها (من) ويخرج بقولهم : لبيان ماقبله من إبهام : ماتضمن معنى (من) غير البيانية

---

(١) معنى قولهم : إن التمييز متضمن معنى (من) والحال متضمن معنى (في) أنك إذا قلت : عندي شبر أرضا كان كأنك قلت : عندي شبر من أرض وإذا قلت في الحال : جاء على ضاحكا ، كان كأنك قلت : جاء على في حال ضحك . ولهذا كان التمييز بمعنى (من) والحال بمعنى (في) .

كاسم (لا) النافية للجنس ، فإن قولك : لا رجل حاضر ، معناه : لا من رجل حاضر ، لكن (من) هنا ليست للبيان ، بل لاستغراق الجنس .

وقولنا : لبيان ماقبله من إبهام ، أى : إجمال ، يشمل نوعى التمييز ، وهو المبين لإجمال الذات ، أو لإجمال النسبة كما سيأتى :

وحكم التمييز : النصب : وقد يجر بـ (من) أو بالإضافة ، كما ستعلم ، وعامل النصب فى التمييز هو المبهم قبله (الذى فسره التمييز) كما سيأتى :

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف التمييز ، وإلى عامل النصب فيه ، فقال :

اسم ، بمعنى من مُبينٌ نكرة ينْصَبُ تمييزاً بما قد فسّره
كشبر أرضاً ، وقفيز بُراً ومنَوينْ عسلا وتمرا

وقد أشار ابن مالك : بأن عامل التمييز : هو المبهم قبله الذى فسره التمييز .

عامل النصب فى التمييز :

ذكر النحويون أن عامل النصب فى تميز الذات ، هو الاسم المبهم الذى تقدمه ، فإذا قلنا : عندى قنطار قطنا ، كان التمييز (قطنا) قد نصب بالاسم المبهم السابق عليه وهو (قنطار) . وإذا قلنا : اشتريت مترا صوفا ، كان التمييز (صوفا) قد نصب بالمبهم السابق وهو (مترا)[1] .

وعامل النصب فى تمييز النسبة ، ما تقدمه من فعل أو شبهه ، فإذا قلنا : طاب على نفسا ، كان العامل فى « نفسا » هو الفعل « طاب » وإذا قلنا هو طيب نفسا ، كان العامل فى (نفسا) هو شبه الفعل (طيب) ، وقيل : الناصب لتمييز النسبة ، هو الجملة كلها .

---

(١) قد يقال . كيف يعمل المبهم ، مع أنه جامد والعامل لايكون إلا فعلا أو شبهه ، نقول : أن الإسم المبهم عمل مع أنه جامد لأنه فى معنى المشتق : لأنه بمعنى اسم الفاعل فى الطلب المعنوى لمعموله . وقال بعضهم : أنه أشبه أفعل التفضيل .

ينقسم التمييز إلى : تمييز ذات ، وتمييز نسبة .

٢ - فتمييز الذات : وهو : المبين إجمال الذات ، أى الاسم المفرد ، يقع بعد المقادير وما أشبهها ، أو بعد العدد .

١ - فالمقادير : هى المساحة ، والكيل ، والوزن .

١ - فالمساحة ، مثل زرعت فدانا أرضا ، واشتريت مترا صوفا .

والكيل ، مثل : عندى قدح أرزا ، ولدى قفيز(١) برا .

والوزن ، مثل : اشتريت أقة تفاحا ، ورطلا عسلا ، وعندى منوان(٢) عسلا وتمرا .

٢ - والواقع بعد العدد ، مثل : معى أربعون قرشا ، وعندى عشرون كتابا .

٣ - وما أشبه المقادير ، مثل قولهم : ما فى السماء قدر راحة سحابا ، فقدر راحة يشبه المساحة ، ومثل قولك : هذه قصعة ثريدا ، فالقصعة : تشبه الكيل(٣)

- حكم تمييز الذات (نصبه وجره) :

تمييز الذات الواقع بعد المقادير ، يجوز نصبه ، وجره بالاضافة ، تقول : اشتريت كيلة أرزا . ولى قفيز برا (بنصب التمييز) ويجوز : كيلة أرز ، وقفيز بر (بالاضافة) : كما تقول : اشتريت أقة تفاحا . وعندى منوان عسلا وتمرا (بالنصب) ويجوز : أقة تفاح ومنوا عسل وتمر (بالاضافة)

---

(١) القفيز : مكيال قديم معروف لأهل العراق ، كأردب لمصر ، وهو ثمانية مكاكيك ، والمكوك يسع صاعا ونصف صاع ، وهو ثلاث كيلجات .

(٢) المنوان : تثنية منا بفتح الميم والنون مقصورا ، وهو ميزان قدره رطلان أو مايقرب من الكيلو جرام .

(٣) هناك نوع رابع : وهو التمييز المبين للجنس ، وهو الواقع بعد ما كان فرعا للتمييز مثل : هذا قميص حريرا ، وخاتم ذهبا . وعقد لؤلؤا وللحديقة باب حديدا .

وتقول : عندي متر صوفا ، وشبر أرضا (بالنصب) ويجوز : متر صوف ، وشبر أرض (بالاضافة[1]) .

وجره بالاضافة مشروط بألا يضاف المقدار إلى غير التمييز .

ـ فإن أضيف الدال على المقدار إلى غير التمييز . وجب نصب التمييز مثل اشتريت كيلة حب أرزا[2] . وكقولهم : ما في السماء قدر راحة سحابا ، وكقوله تعالى : « فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا » . وإنما وجب النصب وامتنعت إضافته ، لأن الاسم لا يضاف مرتين .

وأما تمييز الذات الواقع بعد العدد (فسيأتي حكمه بالتفصيل في باب العدد) وملخصه : أنه يجب نصبه إن كان العدد من (١١ إلى ٩٩) ويجب جره بالاضافة في غير ذلك .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم تمييز الذات فقال .

وبعدَ ذي وشِبهِها اجرره إذا أضَفْتَها ، كَمُدُّ حنطة غِذَا
والنَّصْبُ بَعْدَ ما أضيف وجَبا إنْ كان مثلَ : ملء الأرض ذهبا

وقوله : بعد ذي : أي بعد المقادير .

---

(١) ويجوز في هذا التمييز وجه ثالث ؛ وهو جره بمن . فتقول : قدح من أرز . ومتر من صوف . وعلى ذلك فيجوز لك أن تقول : اشتريت أقة تفاحا ، أو أقة تفاح ، أو أقة من تفاح .

(٢) وجوب النصب هنا : بالنسبة لامتناع إضافة التمييز ـ وإلا ـ فالواقع أنه يجوز جره بمن . كما يجوز نصبه ، فتقول : قدر راحة سحابا ، أو من سحاب .

الخلاصة :

١ - تمييز الذات : يقع بعد المقادير أو شبهها ، وبعد العدد .

٢ - والواقع بعد المقادير أو شبهها يجوز نصبه وجره . إلا إذا أضيف الدال على المقدار إلى غير التمييز . فيجب نصبه .

٣ - والواقع بعد العدد له حكم خاص فى باب العــدد . والأمثلة قد تقدمت .

٤ - والعامل فى تمييز الذات هو الاسم المبهم قبله .

تمييز النسبة وأنواعه :

والتمييز المبين لإبهام جملة قبله ، يسمى : تمييز النسبة ، لأنه جىء به لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول أو غيرهما ، وتمييز النسبة أربعة أنواع هى :

١ - التمييز المحول عن الفاعل . مثل : طاب على نفسا ، فنفســا تمييز محول عن الفاعل وأصل المثال : طاب نفس على ، فحول الإسنادعن المضاف وهو « نفس » إلى المضاف إليه فصار المثال : طاب على ، ثم جىء بالمضاف الذى كان فاعلا (وهو نفس) فجعل تمييزا .

ومثله : اشتعل الرأس شيبا ، فشيبا تمييز محول من الفاعل ، والأصل اشتعل شيب الرأس ، فحول الإسناد إلى المضاف إليه . ثم جىء بالفاعل (المضاف) فجعل تمييزا . ومن أمثلته: فاض الإناء ماء ،واختلف الناس طباعا .

٢ - التمييز المحول عن المفعول ، مثل : غرست الأرض شجرا ، فشجرا تمييز محول عن المفعول ، وأصل المثال : غرست شجر الأرض . فجعــل المضاف إليه مفعولا فصار المثـال : غرست الأرض ، ثم جىء بالمفعول (المضاف) فجعل تمييزا .

ومن الأمثلة : وفجرنا الأرض عيونا . فعيونا : تمييز محول عن المفعول والأصل : وفجرنا عيون الأرض .

ومن الأمثلة . أعددت الطعام ألوانا : ونسقت الحديقة أزهارا .
ـ هذا ـ ويجب نصب التمييز المحول عن الفاعل والمفعول .
٣ ـ التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل .

مثل : أنت أكرم خلقا ، وأعلى منزلا : ويجب نصب التمييز بعد أفعل التفضيل إن كان التمييز فاعلا فى المعنى ، فإن لم يكن فاعلا فى المعنى ؛ وجب جره بالإضافة :

وعلامة ما هو فاعل فى المعنى : أن يصح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا ، مثل قولك : أنت أكرم خلقا واعلى منزلا ، وأشرف نسبا ، فخلقا ، ومنزلا ونسبا ، تمييز يجب نصبه ، لأنه يصح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا ، فنقول : أنت كرم خلقك وعلا منزلك ، وشرف نسبك .

وهذا التمييز محول عن المبتدأ ، فأصل المثال ، خلقك أكرم لحذف المضاف (خلق) المبتدأ فانفصل الضمير ، ثم جيء بالمبتدأ تمييزا .

ومثال ما يجب جره ، وهو الذى لم يكن فاعلا فى المعنى: قولك على أفضل جندى ؛ وفاطمة أكرم امرأة ، ومحمد أعظم إنسان ، ويجب جر التمييز بعد أفعل التفضيل فى الأمثلة ، لأنه لا يصح جعله فاعلا .

وإنما يجب الجر بالإضافة ، بشرط أن يكون أفعل التفضيل غير مضاف لشيء آخر غير التمييز ، فإن كان مضافا لغير التمييز ، وجب نصب التمييز ، مثل قولك : على أفضل الرجال جنديا ، وفاطمة أكرم النساء امرأة ، ومحمد أعظم الأنبياء إنسانا ، فيجب نصب التمييز ، لأن أفعل التفضيل مضاف لغيره ولا يضاف الاسم إلى شيئين :

ويتلخص أن التمييز بعد أفعل التفضيل يجب نصبه فى حالتين : إن كان فاعلا فى المعنى ، أو كان أفعل التفضيل مضافا لغير التمييز ، ويجب جره بالإضافة فى حالة واحدة ، هى : أن يكون أفعل التفضيل غير فاعل فى المعنى ويكون مضافا للتمييز نفسه .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم التمييز بعد أفعل التفضيل فقال :

والفاعل المعنى انصِبَنْ بِأفْعَلا مُفضِّلاً كأنْتَ أعْلى مَنْزِلا[1]

٤ – التمييز بعد كل مادل على التعجب :

يقع التمييز بعد كل مادل على التعجب ، وهو يشمل التمييز الواقع بعد التعجب القياسى ، مثل : ما أنبل محمدا رجلا ، وما أشجع خالدا بطلا ، وأكرم بأبى بكر إنسانا ، وأشجع بخالد بطلا . والتمييز الواقع بعد التعجب السماعى مثل :

* يا جَارتا ما أنت جَارةً *

والتمييز الواقع بعد التعجب ، يجوز فيه النصب والجر بمن ، تقول : أبو بكر أكرم به أبا ، وأكرم به من أب ، ولله دره فارسا ، ولله دره من فارس .

وقد أشار ابن مالك إلى التمييز الواقع بعد التعجب ، فقال :

وبَعْدَ كُلِّ ما اقتضَى تَعجُّبا مَيِّزْ كأكرم بأبى بكر أبا[2]

والخلاصة :

أن تمييز النسبة أربعة أنواع :

١ – المحول عن الفاعل مثل : اشتعل الرأس شيبا .

---

(١) (والفاعل) مفعول مقدم لأنصبن (المعنى) نصب على نزع الخافض (بأفعلا) متعلق بأنصبن ، (مفضلا) حال من فاعل أنصبن ، وكانت (أعلى) مبتدأ وخبر ، (منزلا) تمييز ، وهو فاعل فى المعنى .

(٢) سبق : أن بعض النحاة يعربون (جارة) حالا ، وبعضهم يعربها تمييزا كما هنا ـ كما يجوز فى : لله درك عالما .

(٣) (وبعد كل) ظرف متعلق بميز ومضاف إليه . (ما) اسم موصول ، أو نكرة موصوفة مضاف إليه ، وجملة (اقتضى تعجبا) صلة (ما) أو صفة لها ، أكرم فعل ماض للتعجب على صورة الأمر (بأبى) فاعل أكرم على زيادة الباء (بكر) مضاف إليه (أبا) تمييز .

٢ ـ المحول عن المفعول . مثل : وفجرنا الأرض عيونا .

٣ ـ الواقع بعد فعل التفضيل . مثل : محمد أكرم خلقا .

٤ ـ الواقع بعد التعجب ، وقد تقدم حكم كل نوع : وأن التمييز المحول عن الفاعل يجب فيه النصب : وأما الواقع بعد التفضيل ، فيجب نصبه فى موضعين ، ويجب جره بالاضافة فى موضع ، والتمييز الواقع بعد التعجب يجوز نصبه أو جره بمن .

جر التمييز « بمن » جوازه ، وامتناعه :

١ ـ كل تمييز يجوز جره بـ « من » إذا لم يكن مميزا للعدد . أو فاعلا فى المعنى ، مثل : عندى شبر من أرض ؛ ورطل من عسل ، وقفيز من بر ، وغرست الأرض من شجر .

٢ ـ ويمتنع جر التمييز « بمن » فى المواضع الآتية :

(١) تمييز العدد : مثل : عندى خمسون كتابا ، ولا يجوز أن تقول : عندى خمسون من كتاب .

(٢) التمييز المحول عن الفاعل : نحو : طاب على نفسا ، ولا يجوز : طاب على من نفس .

(٣) التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل : نحو قولك : أنت أعلى منزلا .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز جر التمييز « بمن » وإلى موضعين من مواضع امتناع جره بها فقال :

واجْرُرْ بِمِنْ إنْ شئْتَ غيرَ ذِى العَدَدِ   والفَاعِلَ المَعْنى كَطِبْ نفْسًا تُفَدْ

ولعلك أدركت حكم التمييز من جهة نصبه وجره ، وملخصه :

١ ـ أن تمييز الذات الواقع بين المقادير ، يجوز نصبه ويجوز جره بالاضافة أو بمن فتقول : اشتريت كيلة قمحا ، أو كيلة قمح ، أو كيلة من قمح ـ والواقع

بعد العدد : يمتنع جره بمن ، وتارة يجب نصبة فى مثل : ثلاثة عشر كتابا ، وتارة يجب جره فى مثل : ثمانية أيام .

٢ — وتمييز النسبة المحول عن الفاعل يجب نصبه فقط والمحول عن المفعول يجوز نصبه أو جره بمن فقط .

٣ — وما كان بعد أفعل التفضيل : يجب نصبه إن كان فاعلا فى المعنى — ويجب جره بالإضافة فى غير ذلك .

٤ — وما كان بعد التعجب يجوز نصبه ، أو جره بمن، وتستطيع الأمثلة لما تقدم .

٥ — ويجب نصب التمييز فقط . إن كان محولا عن الفاعل ، مثل: طاب على نفساً ، أو كان تمييزا لأفعل التفضيل إذا كان فاعلا فى المعنى . أو كان تمييزاً للعدد من (١١ إلى ٩٩) والأمثلة معروفة .

رتبة التمييز مع عامله :

عامل التمييز : هو ما تقدمه من اسم مبهم ، أو فعل وشبهه ، كما تقدم ، ومذهب سيبويه . أنه يمتنع تقديم التمييز على عامله مطلقا . ومذهب المازنى والمبرد : أنه يجوز تقديمه إذا كان العامل فعلا متصرفاً — وعلى هذا الأساس فيمتنع تقديم التمييز على عامله بالإجماع فى المواضع الآتية :

١ — إذا كان العامل إسما : وذلك يشمل تمييز الذات كله . حيث لا يجوز تقديمه على عامله : تقول : : اشتريت ثلاثين كتابا ، وعندي قنطار قطنا ، ولا يجوز أن تقول : اشتريت كتابا ثلاثين ، وعندى قطنا قنطار :

٢ — إذا كان العامل فعلا جامدا : (أى: غير متصرف) كأفعل فى التعجب مثل : ما أحسن الطبيب إنسانا ، ولا يجوز أن تقول : إنسانا ما أحسن الطبيب

٣ - إذا كان العامل فعلا متصرفا ، يؤدى معنى الجامد مثل كفى بمحمد إنسانا ، فالعامل « كفى » متصرف ، ولكنه بمعنى الجامد ، لأنه بمعنى فعل التعجب ، فمعنى كفى بمحمد إنسانا ما أكفاه إنسانا :

ففى المواضع الثلاثة السابقة : يمتنع تقديم التمييز على عامله بالإجماع أما إذا كان العامل فعلا متصرفا ، ليس بمعنى الجامد ففى تقـــديم التمييز عليه خلاف .

١ - فيرى سيبويه : أنه لا يجوز تقديم التمييز عليه لأن مذهبه امتناع تقديم التمييز على عامله مطلقا متصرفا أو غير متصرف . ففى مثل : طاب على نفسا ، لا يجوز عنده أن تقول : نفسا طاب على :

٢ - ويرى المازنى والمبرد والكسائى : أنه يجوز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلا متصرفا ، (وتبعهم ابن مالك ، حيث أجاز ذلك بقلة (فيجوز عنـــدهم أن تقول : نفسا طاب على ، واستشهدوا على مذهبهم بقول الشاعر :

أتهجُرُ لَيْـــلى بِالفِراق حَبيبها وما كانَ نَفْساً بالفراق تطيب[1]

فقد تقدم التمييز « نفسا » على عامله المتصرف « تطيب » وبقول الآخر

---

(١) البيت : للمخبل السعدى : وقيل : لأعشى همدان ، وقيل لقيس بن معاذ .
الإعراب (أتهجر) الهمزة للاستفهام الإنكارى ، (ليلى) فاعل تهجر (بالفراق) متعلق بتهجر (حبيبها) مفعول به ومضاف إليه ، (وما كان) الواو للحـال (ما) نافية واسم كان ضمير الشأن . (ونفسا) تمييز مقدم على عامله وهو تطيب (بالفراق) متعلق بتطيب ، وفاعل تطيب عائد على ليلى والجملة خبر كان .

والمعنى : ما كان ينبغى لليلى أن تتباعد عن حبيبها ، وقد كانت نفسها لا ترضى بذلك ولا تسمح به .

والشاهد : فى قوله (نفسا) فهو تمييز تقدم على عامله المتصرف ، وهو ما احتج به المجيزون ، وقال المانعون : إن ذلك ضرورة .

ضَيَّعْتُ حَزْمِيَ فى إبعادِيَ الأملا   وما ارْعَوَيتُ، وشَيْبًا رأسِى اشْتَعَلا[1]

فقد تقدم التمييز « شيبا » على عامله المتصرف « اشتعل » .

وفى امتناع تقديم التمييز على العامل، وندور تقديمه على الفعل المتصرف يقول ابن مالك :

وعامِلَ التَّمْيِيزِ قَــــدِّمْ مُطلقا   وَالفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقا

والخلاصة :

أن التمييز لا يتقدم على عامله عند سيبويه والجمهور مطلقا : أى سواء كان العامل جامدا أو متصرفا، وعنــــد المازنى والكسائى : يجوز تقديمه

---

(١) البيت لم ينسب لقائل .

اللغة : الحزم : أخذ الأمور بالثقة ، وحسن النظر ، ما ارعويت : ما رجعت .

الإعراب : (حزمى) مفعول ضيعت ومضاف إلى ياء المتكلم (فى أبعادى) متعلق بضيعت وهو مصدر مضاف إلى فاعله ، (وفى) السببية ، (والأملا) مفعول المصدر . (وما ارعويت) الجملة معطوفة على الجملة قبلها . و (شيبا) تمييز متقدم على عامله (اشتعل) و (رأسى) مبتدأ ، وجملة (اشتعل) خبره والجملة من المبتدأ والخبر حال من فاعل ارعويت .

والمعنى : ضيعت حزمى وحسن تقديرى ونظرى للأمور ، لأنى أبعدت الأمل ولم أرجع وأبتعد عما أنا فيه ، وقد انتشر الشيب فى رأسى .

والشاهد : فى (شيبا) حيث وقع تمييزا وتقدم على عامله المتصرف ، وهو اشتعل ويقول المانعون : أنه ضرورة .

عليـــه إذا كان العامل فعلا متصرفا ، وتبعهم ابن مالك فأجاز ذلك بقلة(١) .

(١) الفرق بين التمييز والحال :

يتفق الحال والتمييز فى خمسة أمور: فكلاهما : اسم ، نكرة ، فضله ، منصوب ، رافع الابهام .

(٢) ويختلف الحال عن التمييز فى سبعة أمور :

١ ـ التمييز : مبين الذات ... وأما الحال : فمبينة للهيئة .

٢ ـ التمييز :لا يكون إلا مفردا ... وأما الحال: فتكون جملة وشبه جملة ومفردا.

٣ ـ التمييز : لا يكون إلا فضلة ... أما الحال : فيأتى فضله غالبا : وقد يتوقف عليه المعنى الأساسى .

٤ ـ التمييز : لا يتعدد ... أما الحال : فقد تتعدد لصاحب واحد .

٥ ـ التمييز : لا يتقدم على عامله على الصحيح ... أما الحال : فتتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفا أو صفة تشبهه .

٦ ـ الغالب فى التمييز أن يكون اسما جامداً والغالب فى الحال أن تكون مشتقة . وقد تأتى الحال جامدة؛ كما تقدم ـ وقد يأتى التمييز مشتقا ، مثل : لله دره فارسا .

٧ ـ التمييز : لا يكون مؤكداً لعامله ... أما الحال : فتأتى مؤكدة لعاملها .

أسئلة وتمرينات

١ - عرف التمييز ، وافرق بينه وبين الفضلات الأخرى :

٢ - ينقسم التمييز إلى : تمييز ذات ، وتمييز نسبة ، فما الفرق بينهما ، وما مواضع كل منهما مع التمثيل .

٣ - متى يجوز فى التمييز النصب والجر بمن وبالإضافة ، ومتى يجب فيه النصب ، ومتى يجب جره بالإضافة ، مثل لما تذكر .

٤ - ما المواضع التى يمتنع فيها جر التمييز بمن ؟ وما المواضع التى يجب فيها نصب التمييز .

٥ - اذكر مثالين مختلفين لتمييز يجوز فيه النصب والجر بمن فقط : دون الإضافة .

٦ - يأتى تمييز النسبة بعد أفعل التفضيل ، فمتى يجب نصبه ومتى يجب جره بالإضافة ؟

٧ - هل يجوز تقديم التمييز على عامله ؟ وضح آراء العلماء فى ذلك ، مبينا ما اتفقوا عليه ، وما اختلفوا فيه مع التمثيل .

٨ - ما الأمور التى يختلف فيه الحال عن التمييز ، والأمور التى يتفقان فيها .

٩ - اذكر أمثلة من إنشائك لأنواع تمييز النسبة ، وأمثلة أخرى لأنواع تمييز الذات .

تمرينات

(١)

علام استشهد النحاة بما يأتى فى باب التمييز :

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - فلن

يقبل من احدهم ملء الأرض ذهبا ، ولو جئنا بمثله مددا ، مافى السماء قدر راحة سحابا ، لى مثلها إبلا ، ولك غيرها شاة . وقال الشاعر :

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ؟ وما كان نفسا بالفراق تطيب

(٢)

كفى بالمرء عيبا أن تراه له وجه وليس له لسان

تخيره ولم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهامى

لله دره فارسا — كفى بك عالما يا جارتا ما أنت جارة [1]

أعرب ما تحته خط ، وإن كان فى أحدها أكثر من وجه فوضحه :

(١) إعراب هذا . ياجارتا أصلها : ياجارتى ، منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفا ، « ما أنت جارة » يجوز فيها إعرابان : الأول : «ما» استفهامية للتعظيم مبتدأ ، وأنت : خبر ، وجارة تمييز ، أو حال مؤولة . الثانى : « ما » نافية خرج عن معناه للتعجب . وأنت : مبتدأ ، وجارة . خبر ، فالجملة خالية من التمييز ويكون المعنى لست جارة ، وإنما أنت شىء أكثر ، فأنت أم أو أخت أو إحدى القريبات الحبيبات إعلانا عن التعجب من عملها الذى لا يصدر من الجارة وإنما يصدر من الأم والأخت .

باب حروف الجر (١)

حديثنا عن حروف الجر يشمل : عددها : وتقسيمها من ناحية العمل والمعنى ، وبيان معنى كل حرف ووجوه استعماله ؛ ثم حذف حرف الجر ، وبقاء عمله ؛ إلى غير ذلك من المباحث .

عدد حروف الجر :

عددها : عشرون على المشهور : وقد جمعها ابن مالك في بيتين ؛ فقال :

هَاكَ حُرُوفَ الجرِّ وهْيَ : مِنْ ؛ إلى ، حتّى ، خَلا ، حاشَا ، عَدَا ، فِي ، عَنْ ، على ،
مُذْ ، مُنْذُ ، رُبَّ اللامُ ، كَيْ ، وَاو ، وتا والكافُ والبَاء ، ولعلّ ، ومتى (٢)

تقسيمها :

ويمكن تقسيم الحديث فيها إلى أربعة أقسام هي :

١ — ما يستعمل في الاستثناء : وهي ثلاثة ، خلا ، عدا حاشا .

٢ — ما يعمل الجر شذوذاً ، أو في لغة قليلة ، وهي ثلاثة : كي ، لعل ، متى ، والأربعة عشر حرفاً الباقية ، منها .

---

(١) اختلف النحاة في سبب تسميتها حروف الجر ؛ فقال البصريون سميت بذلك ، لأنها تجر ما بعدها كما قالوا حروف النصب . وحروف الجزم ، وقال الكوفيون : لأنها تجر (أى تضيف) معنى الفعل إلى الإسم فإذا قلت : مررت بالجندى ، كان حرف الباء قد جر معنى الفعل (المرور) وأضافه إلى الإسم (الجندى) ، وإذا قلت : سلمت على المسافر فقد أضاف حرف الجر « على » التسليم إلى المسافر . ولذلك يسمونها : حروف الإضافة .

(٢) «هاك» اسم فعل أمر بمعنى خذ ، والكاف : حرف خطاب « حروف الجر » مفعول هاك ومضاف إليه « وهى مبتدأ ، « من » قصد لفظها خبر ، وما بعد ذلك معطوف على « من » بإسقاط العاطف في بعضها .

٣ ـ مايعمل فى الإسم الظاهر فقط ، وهو سبعة : حتى ، الكاف ، مذ ، الواو ، منذ ، التاء ، رب .

٤ ـ مايعمل فى الظاهر والضمير ، وهو سبعة : من ، إلى ، عن ، على ، الباء ، اللام ، فى ، وإليك تفصيل الحديث عن كل قسم :

(أولا) خلا ، عدا ، حاشا :

وقد تقدم الحديث عنها ، فى باب الاستثناء ، وقيل هناك : إنه يجوز أن تستعمل (الثلاثة) أفعالا ، وأن تستعمل حروف جر ، فإذا نصب مابعدها كانت أفعالا ، وإن جر ما بعدها كانت حروف جر ، تقول : جاء الطلبة عدا ثلاثة ، فيجوز فى « ثلاثة » الجر على أن « عدا » حرف جر ، والنصب بالاستثناء على أن « عدا » فعل . وكذلك الحال فى « خلا ، وحاشا » .

(ثانياً) كى ، لعل ، متى :

وهذه الحروف الثلاثة : اشتهرت فى أبواب أخرى فى النحو ، غير باب الجر وعملها للجر : من قبيل الشذوذ ، أو الاختصاص ببعض القبائل المحدودة .

١ ـ فأما : كى ، فالأصل فيها : أنها حرف مصدرى ونصب ، ولكن : تأتى جارة « شذوذا » فى موضعين .

الأول : إذا دخلت على « ما » الاستفهامية ، التى يسأل بها عن سبب وقوع الشىء وعلته ، كأن تقول لإنسان ، لا أريد مصادقتك : فيقول لك كيمه ؟ يريد ، لمه ، أى لماذا ؟ وما السبب ؟

« فكى » فى المثال حرف جر ، بمعنى : لام التعليل ، « وما » استفهامية مجرورة « بكى » وقد حذف ألفها لدخول حرف الجر عليها ، وجىء بالهاء السكت .

والثانى : إذا دخلت على « أن » المصدرية وصلتها . وذلك مثل : جئت كى

تكرمني ، فتكرم ، منصوب بأن مضمرة بعد كى ، وأن الفعل في تأويل مصدر مجرور بكى ، والتقدير : جئت كى إكرامى ، أى : لإكرامى[1] .

ويتلخص مما تقدم : أن « كى » لا تجر اسماً معربا ، ولا صريحا ، وإنما تجر « ما » الاستفهامية ؛ والمصدر المنسبك من « أن » المصدرية وصلتها .

۲ – لعـــل :

وأما « لعل » فهى للترجى : وتنصب الاسم وترفع الخبر ، وقد سبق الحديث عنها فى « إن » وأخواتها ، وقد استعملت حرف جر شبيه بالزائد عند قبيلة عقيل فقط ، وذلك كأن تقول على لغتهم : لعل الغائب قادم (بجر الغائب) فلعل حرف جر شبيه بالزائد « الغائب » مبتدأ مجرور لفظاً ، و « قادم » خبره ، وعلى لغة عقيل قال الشاعر :

فقلتُ : ادْعُ أُخرى وارفعْ الصَّوْتَ جَهْرَةً
لعـــل أبى المغْوَارِ مِنْكَ قريبُ[2]

(١) هنـاك موضع ثالث لكى الجارة – وهو أن تدخل على « ما » المصدرية كقول الشـــاعر :

إذا أنت لم تنفع فضر ، فإنما   يرجى الفتى كيما يضر وينفع

أى : الضرر والنفع – وقيل : أن «ما» فى البيت ، ليست مصدرية بل كافة وقد كفت « كى » عن العمل .

(٢) هذا البيت لكعب بن سعد الغنوى ، من قصيدة يرثى أخاه أبا المغوار .

الإعراب : «أخرى» صفة لموصوف محذوف مفعول به ، أى : مرة أخرى ؛ وجملة : «ادع» مقول القول ، جهرة : مفعول مطلق ، «لعل» حرف جر شبيه بالزائد يفيد الترجى « أبى » مبتدأ مرفوع بضمة مقدوره منع من ظهورها الياء التى جىء بها لحرف الجر ، « المغوار » مضاف إليه «قريب» خبر .

والمعنى : قلت لطالب الإحساب والندى : ادع مرة أخرى وارفع صوتك بالنداء ، لعل أبا المغوار قريب منك فيسارع فى إجابتك ويقضى حاجتك .

والشاهد : فى « لعل أبى » حيث جاءت لعل حرف جر وجرت مابعدها على لغة عقيل .

« فلعل » حرف جر شبيه بالزائد و « أبي المغوار » مبتدأ مجرور لفظا و « قريب » خبره ومن هذا قول الآخر :

لعـــل اللهِ فَضَّلَكُمْ علينا بشىء أنَّ أمَّكُمُ شَرِيمُ[1]

فقد وقع لفظ الجلالة « الله » مبتدأ وهو مجرور لفظا بلعل وخبره جملة « فضلكم علينا » .

ومن هذا تعلم : أن الجر بلعل على لغة عقيل فقط ، وأنها حينئذ حرف جر شبيه بالزائد[2] وتدخل على المبتدأ كالباء فى : بحسبك درهم » .

وفى « لعل » على لغة عقيل . أربع لهجات : فقد جاءت بإثبات اللام الأولى : مع فتح اللام الأخيرة (المشددة) وكسرها . وجاءت بحذف اللام الأولى : عَل . مع فتح الأخيرة أو كسرها .

---

(١) البيت ، لم يعلم قائله . (الشـرة) شريم : هى المفضاة التى اختلط مخرجاها ، ويقال : شرماء وشروم .

الإعراب : « لعل » حرف ترج وجر شبيه بالزائد ولفظ الجلالة « الله » مبتدأ ، مجرور لفظا بلعل « فضلكم » الجملة فى محل رفع خبر « علينا وبشىء » متعلقان بفضلكم « أن أمكم شريم » أن اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مجرور بدل من « شىء » على فتح همزة « أن » ويجوز كسر الهمزة فتكون الجملة بمنزلة التعليل لما قبلها ولا محل لها .

المعنى : يتهكم الشاعر ويستهزىء بالمخاطب ، فيقول أرجو أن يكون الله فضلكم علينا بكون أمكم شريما .

الشاهد : فى لعل حيث جرت ما بعدها على لغة عقيل :

(٢) يقول بعض النحاة أنها حرف جر زائد ، والصحيح أنها شبيه بالزائد ، لأن الزائد لا يفيد معنى غير التأكيد . ولعل تفيد الترجى ، أما الباء فى « بحسبك درهم » فحرف جر زائد .

٢ - متى :

وأما « متى » فالأكثر استعمالها ظرف زمان ، مثل : متى حضرت ؟

ولكنها استعملت فى لغة « هذيل » حرف جر بمعنى « من » الإبتدائية ، وقد سمع من كلامهم : أخرجها متى كمه ، أى : من كمه ، وقال شاعرهم يصف السحاب .

شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ثُمّ ترفعت　　مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لهُنّ نَئِيجُ(١)

فمتى : بمعنى « من » جارة للاسم بعدها « لجج » والتقدير : من لجج .

واستعمال « متى » حرف جر غريب الآن على الأسماع .

وسيأتى الحديث عن بقية حروف الجر ، بعد حديثنا عن « لولا » وهل تستعمل حرف جر ؟

---

(١) هذا البيت لأبى ذؤيب الهذلى يصف السحاب .

اللغة : ترفعت ارتفعت وصعدت ، لجج : جمع لجة وهى ما اجتمع من الماء ، نئيج : صوت عال ،

الإعراب : شرب : فعل ماض ، ونون النسوة : فاعل ، وضمن الفعل معنى روى ، ولذا عدى بالباء « بماء » متعلق بشرب « البحر » مضاف إليه ، متى : حرف جر على لهجة هذيل « لجج » مجرور خضر نعت له « لهن » جار ومجرور خبر مقدم ، نئيج : مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر نعت ثان ، أو حال من النون فى شربن ، العائدة على السحب .

والمعنى : قيل أن هذا البيت جاء على زعم العرب ، من أن السحب تدنو من البحر فى أماكن مخصوصة تأخذ الماء بواسطة خراطيم بصوت عال مزعج ثم تصعد إلى الجو فيعذب ذلك الماء وينتقل إلى حيث يريد الله ثم ينزل مطرا ، وقد يكون هذه كناية عن تصعد الماء بواسطة حرارة الشمس، وتنقله بالهواء ثم نزوله مطرا ، وهذا ما يقرره علماء الطبيعة الآن .

والشاهد : استعمال « متى » حرف جر على لغة هذيل .

هل تعد « لولا » من حروف الجر ؟

ذكرنا : أن حروف الجر عشرون : وتحدثنا عن ست منها : وسيأتى الحديث عن الباقى ، ولم يعد بعض النحويين « لولا » من حروف الجر ، وعدها آخرون إذا دخلت على الضمائر ، ويتلخص آراء النحاه فيها فيما يأتى :

١ - مذهب سيبويه : أن « لولا » من حروف الجر « الشبيهة بالزائد » ولكن لا تجر إلا المضمر ، مثل لولاى ، ولولاك ، ولولاه ، فالضمائر الياء ، والكاف ، والهاء مجرورات بلولا عند سيبويه ، وعلى هذا . فيكون الضمير بعدها فى محل جرها ، وفى محل رفع بالابتداء (أى : له محلان) والخبر محذوف .

٢ - ومذهب الأخفش والكوفيين : أن « لولا » ليست من حروف الجر وأن الضمائر المتصلة بها فى مثل : لولاى ، ولولاك ، ولولاه ، فى موضع رفع بالابتداء ، وليست فى موضع جر ، وقد وضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع[1] ـ فلم تعمل « لولا » الجر فى الضمير ، كما لا تعمل فى الظاهر ، نحو : لولا زيد لأتيتك .

٣ - وزعم المبرد : أن هذا التركيب . أعنى : لولاى ، ولولاك ، ولولاه ، ليس من كلام العرب ـ ولم يرد على لسانهم ـ ولكن كلامه مردود ـ لورود مثل هذا فى لسان العرب ، كقول الشاعر :

---

(١) لو جىء بضمير الرفع ، لقالوا : لولا أنا ، ولولا أنت ، ولولا هو ، ولكنهم وضعوا ضمير الجر المتصل موضع الرفع ، فقالو : لولاى ، لولاك ، ولولاه ، كما وضعوا ضمير الرفع موضع ضمير الجر ، فى قولهم : ما أنا كانت . . ولهذا تلاحظ على رأى الأخفش أن الضمير له محل واحد فقط : هو الرفع .

أتُطمِعُ فينا مَنْ أراقَ دماءنَا ... ولولاكَ لم يعرضْ لأحسابِنا حَسَن (١)

وكقول الآخر :

وكم موطنٍ لولايَ طِحْتَ كما هوَى ... بأجرامِه من قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهوِي (٢)

---

(١) الإعراب : اتطمع : الهمزة للاستفهام التوبيخى . وتطمع : مضارع والفاعل أنت (فينا) متعلق به وهو مفعوله الثانى . من اسم موصول مفعوله الأول . وجملة (أراق دماءنا) صلة (ولولاك) لولا حرف امتناع وجر شبيه بالزائد والكاف ضمير المخاطب ، فى محل جر بها ، وفى محل رفع بالابتداء ، والخبر محذوف وجوبا ، والجملة شرط لولا وجملة (لم يعرض لأحسابنا حسن) جواب لولا وحسن : فاعل يعرض وسكن للضرورة .

والمعنى : أتطمع فينا يامعاوية من سفك دماءنا؟ ولولاك لم يتعرض الحسن بالقدح فى أحسابنا والطعن فى شرفنا ، وهو تحريض لمعاوية على الحسن رضى الله عنه .

والشاهد : فى لولاك : حيث جرت لولا الضمير كما هومذهب سيبويه : وهوحجة على من منع ذلك .

(٢) اللغة : الموطن : المراد : مشهد الحرب . طحت : بكسر الطاء وضمها أى : هلكت ، هوى : سقط من على ، الاجرام : جمع جرم بكسر الجيم وهو الجثة والجسد ، قنة النيق : رأس الجبل . منهوى ، ساقط .

الإعراب : كم خبرية بمعنى كثير مبتدأ . موطن : تمييز لها مجرور بالإضافة ، والخبر محذوف ، أى : لك ولولا : هنا عند سيبويه حرف جر لا يتعلق بشىء يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط : والياء فى محل جر بلولا ، وفى محل رفع بالابتداء عند سيبويه وعند الاخفش فى محل رفع فقط ، والخبر عندهما محذوف وجوبا ، أى : لولاى حاضر ، طحت . نعت لوطن : والرابط محذوف وجوبا ، أى : لولاى حاضر ، طحت . نعت لموطن ، والرابط محذوف ، أى : فيه وقد سدت الجملة مسد جواب لولا كما ، الكاف جارة ومامصدرية ، بأجرامه ، متعلق بهوى والباء بمعنى مع منهوى ، فاعل هوى ، وما ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف مجرورها متعلقة بمحذوف مفعول مطلق لطحت . أى : طحت طيحا أوطوحا مثل طوح منهو من رأس الجبل .

أما الحروف الأربعة عشر الباقية ـ فنها ما يجر الظاهر فقط ، وهى : سبعة : ومنها ما يجر الظاهر والمضمر ، وهى سبعة أيضاً : وإليك بيـان كل منهما .

= والمعنى : كثير من مشاهد الحرب لولا وجودى معك فيها لسقطت كمن يهوى من على الجبل بجميع جسمه فى مهواه .

والشاهد : فى لولاى حيث جرت الضمير كما هو مذهب سيبويه . وهو حجة على من منع ورود ذلك ، ومع وروده فى كلام العرب فهو قليل غير شائع .

٣ ـ ما يجر الظاهر فقط

وهي سبعة أحرف أشار إليها ابن مالك بقوله :

بالظاهرِ اخْصُصْ : مُنْذُ ، مُذْ ، حتَّى والكاف ، والواو ، وربّ ، والتّا

وهذه الحروف السبعة تجر الظاهر فقط ، وإذا جرت المضمر كان شاذا أو سماعيا ، وتشاركها في الاختصاص بالظاهر (كي ، ولعل ، ومتى) التي سبق بيانها ، وتلك الحروف السبعة أقسام . فبعضها يدخل على الظاهر مطلقا أيا كان وهي : حتى ، والكاف ، والواو ، وبعضها يختص بلفظ الجلالة كالتاء وبعضها يختص بأسماء الزمان ، مثل ، مذ ، منذ ، وبعضها يختص بالنكرة ، وهو : رب ، وإليك بيان معنى كل حرف ، واستعمالاته .

١ ـ ٢ ـ مذ ، ومنذ :

ويستعملان حرفي جر ، يجران الإسم الظاهر فقط . بشرط أن يكون الاسم دالا على الزمن ، وأن يكون ماضيا أو حاضراً ، لا مستقبلا .

فإن دخلت : مذ أو منذ ، على الزمن الماضي ، كانتا بمعنى «من» الابتدائية مثل : ما رأيته منذ يوم الخميس الماضي ، أي : من يوم الخميس ، أي : أن إبتداء عدم الرؤية يوم الخميس .

وإن دخلتا على الزمن الحاضر ، كانتا بمعنى «في» الظرفية ، مثل ما رأيته منذ ساعتنا ، أو مذ يومنا ، أي : في ساعتنا ، وفي يومنا(١) .

---

(١) وإن دخلتا على النكرة المعدودة كانتا بمعنى (من ـ إلى) أي : أفادتا الإبتداء والإنتهاء ، مثل : ما رأيته منذ شهرين ، أي من أول الشهرين إلى انتهائهما .

ولا يصح أن يجر بهما الضمير أو الإسم الذى لا يدل على الزمن ، فلا تقول : مذه ، أو منذه ، أو منذ البيت ، كما لا يصح أن يجر بهما الزمن المبهم أو الدال على المستقبل ، فلا تقول : منذ زمن أو ، أو منذ غد .

وإذا كانت « مذ ، ومنذ » يستعملان حرفى جر بالشروط السابقة ، فسيأتى أنهما يستعملان إسمين ظرفين ، وإسمين غير ظرفين .

٣ — حتى :

وتختص بجر الإسم الظاهر : ومعناها : انتهاء الغاية ، ويشترط فى مجرورها أن يكون آخرا : أو متصلا بالآخر مثل : حتى مطلع الفجر «وسيأتى تفصيل ذلك عند الحديث عن الفرق بينها و بين إلى » .

وإذا علمنا أن « حتى » مختصة بالظاهر : تبين لنا أن جرها للضمير شاذ ، كقول الشاعر :

فلاَ واللهِ لا يُلفِى أُناسٌ فتى حتَّاكَ يا ابن أبى زِيادِ[1]

فقد جرت حتى فى البيت الضمير ، كاف الخطاب ، فقيل : حتاك ، وهو شاذ ، ولا يقاس على البيت خلافاً لبعضهم .

هذا ، ولغة بنى هذيل إبدال حاء حتى عينا ، فيقولون : عتى ، وعلى لغتهم قرأ ابن مسعود « فتربصوا عتى حين » .

---

(١) اللغة : يلفى : روى بالفاء مضارع ألفى ، أى : وجد ، وروى بالقاف مضارع ألقى ، الإعراب : فلا : لا زائدة قبل القسم لتأكيد . لا يلفى أناس : لا نافية ، أناس فاعل يلفى والجملة جواب القسم ، فتى : مفعول ليلفى . حتاك : حتى حرف جر والكاف فى محل جر ، والجار والمجرور صفة لفتى ، يا ابن أبى زياد ، منادى ومضاف إليه .

المعنى : أقسم بالله أن الناس لا يجدون فتى يقصدونه لقضاء مطالبهم حتى يمروا عليك ، فحينئذ يجدون ذلك الفتى .

والشاهد : فى (حتاك) حيث جرت حتى الضمير وهذا شاذ .

٤ ـ التاء :

وهو حرف يفيد القسم : ولكنها تختص بجرها للفظ الجلالة (الله) نحو قوله تعالى : (تالله لأكيدن أصنامكم ـ وقد سمع جرها لـ « رب » مضافا إلى الكعبة ، قالوا : ترب الكعبة ،

وسمع أيضاً : تالرحمن لأفعلن، كما سمع نادرا قولهم : تحياتك(١) يقصدون وحياتك ، وهذا غريب .

٥ ـ الواو :

وهى تدل على القسم كالتاء ، ولكنها أكثر إستعمالا منها ، ولا تختص ببعض الكلمات كالتاء ، بل تدخل على كل مقسم به ، مثل : والله لأتصدقن ، ورب الكعبة لأصومن ، وبيت الله ، وحياتك ـ قال تعالى : (والنجم إذا هوى) (والشمس وضحاها) .

ولا يجوز ذكر فعل القسم مع الواو والتاء ، فلا تقل : أقسم والله ولا أقسم تالله .

٦ ـ رب :

وهى حرف جر شبيه بالزائد ، ولا يجر إلا النكرة ، مثل : رب رجل عالم لقيته ، ورب أكلة منعت أكلات ، ونحو قوله عليه السلام : (ربة كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة) .

ولا يجوز أن تجر الظاهر المعرفة ، فلا يقال : رب الرجل ، وقد جاء جرها لضمير الغيبة قليلا وشاذا ، مثل : ربه رجلا ، وربه فتى ، ومنه قول الشاعر :

وَاهٍ رأبتُ وشيكا صدْع أعظمِهِ ... ورُبَّهُ عطبا أنقذتُ من عَطَبِه(٢)

---

(١) معناه : وحياتك ، فاستعملت تاء القسم بدل واو القسم فى تلك الكلمة وهذا غريب .

(٢) اللغة : رأبت : أصلحت ، من قولهم : رأب الصدع ، أى أصلحه وجبره وشيكا : سريعا ، عطبا ، أى : هالكا . وعطبا الأولى صفة مشبهة ، والثانية مصدر .

فقد جريت رب (الضمير) فى : ربه : شذوذا[1].

٧ ـ الكاف : ومعانيها :

هى : من الحروف المختصة بجر الظاهر : ومن أشهر معانيها[2] .

١ ـ التشبيه : مثل : الوجه جميل كالبدر ، وهذا الجندى كالأسد .

٢ ـ التعليل والسببية : مثل قوله تعالى عن الوالدين : (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا . أى لتربيتهما إياى صغيرا ، وكقوله تعالى : (واذكروه كما هدا كم) أى : لهدايتكم .

٣ ـ زائده للتوكيد : وجعل منه قوله تعالى : (ليس كمثله شىء) . أى : ليس مثله شىء ، والكاف هنا زائدة لتوكيد التشبيه ، وذلك أن « مثل » أفادت التشبيه وجاءت الكاف لتوكيد هذا التشبيه ، كقولك : العلم كمثل النور ، والجهل كمثل الظلام .

ومن زيادتها أيضاً قول رؤبة .

* لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالمَقَقْ *[3]

= الإعراب : واو ، أى : رب ، فهو مجرور برب المحذوفة فيكون فى التقدير مبتدأ والجملة بعده خبر ، والرابط ضمير أعظمه ، ووشيكا : مفعول مطلق لرأيت : أى رأيا وشيكا ، صدع : مفعول رأيت : أعظمه ، مضاف إليه ، وربه ، حرف تقليل وجر شبيه بالزائد والهاء فى محل جر بها ، وفى محل رفع بالابتداء : عطباً ، تمييز الضمير وجملة (أنقذت) خبر المبتدأ الذى هو مجرور لفظا برب : (من عطبه) متعلق بأنقذت .

والمعنى : رب شخص ضعيف أشرف على السقوط ، أقته وأصلحت شقوق عظامه وجبرت كسرها بسرعة ، ورب شخص أشرف على الهلاك ، نجيته وخلصته من عطبه . يصف نفسه بالشفقة وسرعة الإغاثة لمن وقع فى شدة .

والشاهد : فى قوله : وربه : حيث جرت رب الضمير وهذا شاذ .

(١) مجرور ، رب فى مثل : رب رجل ورب كاسية يعرب مبتدأ : وهو مجرور لفظا برب ومرفوع محلا بالإبتداء . وقد يكون موصوفا أو غير موصوف .

(٢) الحديث : عن الكاف متفرق فى الألفية وابن عقيل وغيرهما ، فأردت جمعه .

(٣) هو لرؤبة بن العجاج من أرجوزته التى يصف فيها خيلا ضوامر =

أى : فيها المقق ، أى الطول ؛ ومن زيادتها أيضا : ماحكاه الفراء : أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأقط(١) فقال : كهين : أى هينا :

ومع أن الكاف مختصة بجر الظاهر : وجدناها تجر الضمير شذوذا ، ومن ذلك قول الشاعر :

خَلَّى الذِّنابات شمالاً كثَبا وأمَّ أوْ عالٍ كَهَا أوْ أقربا(٢)

اللغة : لواحق : جمع لاحق اسم فاعل من لحق ، إذا ضمر وهزل . الأقراب : جمع قرب بضم فسكون أو بضمتين ، وهى الخاصرة ، المقق : بفتح الميم والقاف، الطول الفاحش فى دقة .

الإعراب : لواحق : خبر لمبتدأ محذوف . أى : هى لواحق . الأقراب : مضاف إليه ، فيها ، جار ومجرور خبر مقدم . والضمير عائد إلى الخيل الموصوفة أو الحمر الوحشية ، كالمقق : الكاف زائدة ، والمقق : مبتدأ مؤخرا والتقدير : المقق فيها أى الطول فيها ، والجملة حال من الأقراب .

والمعنى أن هذه : الأتن الوحشية . أو الخيل التى يصفها ، خماص البطون قد قد أصابها الهزال والضمور ، وفيها طول .

والشاهد : فى قوله : كالمقق ؛ حيث أن الكاف فيه زائدة ، إذ لا يقال الشىء كالطول ، وإنما يقال : فيه طول .

(١) هو اللبن الخاثر المتجمد .

(٢) هو العجاج : يصف حمارا وحشيا وأتنه أراد أن يرد الماء فمهن فرأى الصياد فهرب بهن .

اللغة : خلى : ترك والضمير يرجع إلى الحمار الوحشى . الذنابات : اسم موضع . كثبا : قريبا . أم أو عال : هضبة فى ديار بنى تميم .

الإعراب : خلى : فعل ماض وفاعله يعود على حمار الوحش . الذنابات : مفعولة الأول شمالا : مفعولة الثانى . أو ظرف (كثبا) صفة لشمالا (وأم أو عال) بالنصب عطف على الذنابات . وبالرفع مبتدأ . (كها) فى موضع المفعول الثانى لخلى المتقدمة على رواية النصب . وخبر المبتدأ على رواية الرفع (أوأقربا) معطوف على محل كها على الأول — أو على الهاء فقط على الثانى .

والمعنى : أن الحمار الوحشى عند هروبه ترك الذنابات وجعلها شماله وكذلك جعل

فقد جرت الكاف ضمير الغائب « الهاء » فى « كها » وهـــذا شاذ .

وكقوله الآخر :

ولا ترى بعلاً ولا حلائلا كهُ ، ولا كهنّ إلا حاظلاً(١)

فقد جرت الكاف ضمير الغائب فى « كه » و « كهن » وهذا شاذ . كما شذ جر « ربّ » له فى مثل : ربه فتىً .

وقد تخرج الكاف من الحرفية ، وتستعمل اسما « قليلا » (وسيأتى بيان ذلك) وقد أشار ابن مالك إلى الحروف السابقة ومايختص به كل حرف فقال:

واخصص : بمذ ومنذ وقتا ؛ وبرب منكراً ؛ والتـــاء لله ورَبّ

ثم أشار إلى أن جر « رب » الضمير شاذ ، كما أن جر الكاف له شاذ ، فقال :

وما رَوَوا من نحو « رُبَّهُ فتى » نزرٌ كذا « كها » ونحوُهُ أتى

ثم أشار ابن مالك إلى معانى الكاف « الثلاثة » فقال :

شبِّهْ بكافٍ وبها التعليلُ قدْ يعْنى : وزائد لتوكيدٍ وَرَدْ

أم أوعال فى جانب يمينه مثل الذنابات فى القرب منها إليه ، بمعنى أنه تركه وراءه مؤخرين .

والشاهد : فى قوله : كه ولا كهن ، حيث جرت الكاف الضمير وهو شاذ لأنها مختصة بالظاهر .

(١) هو لرؤبة بن العجاج يصف حمارا وأتنه .

اللغة : البعل : الزوج الحلائل : جمع حليلة ، وهى الزوجة . حاظل : مانعا أنثاه من الزواج . وكانت عادة العرب فى الجاهلية إذا طلقوا امرأة منعوها من الزواج .

الإعراب : بعلا : مفعول أول لترى (كه) جار ومجرور صفة لبعلا ، (ولا كهن) عطف عليه ، (إلا) أداة استثناء ملغاة ، (حاظلا) مفعول ثان لترى .

والمعنى : لا ترى من الأزواج أو الزوجات من يحبس نفسه على صاحبه كهذا الوحش وأنثاه ، إلا منع أنثاه من التزويج بغيره قهرا ، وذلك أن الحمار يمنع أنثاه من حمار آخر يريدها ، فجعلهن كالحلائل له ، وكان من عادة العرب ، أن تمنع المطلقة من الزواج بغير زوجها الأول إلا بإذنه .

والشاهد : فى قوله : « كها » حيث جرت الضمير ، وهذا شاذ .

ما يجر الظاهر والمضمر

والحروف التي تجر « مطلقا) أي : تجر الظاهر والمضمر ، سبعة : وهي :
من ، إلى ، عن ، على ، في ، الباء ، اللام ، ـ وإليك بيان كل حرف ومعناه :

١ ـ من : ومعانيها :

وتأتي حرف جر أصلي ، وزائد ، وتجر الظاهر والمضمر، وأشهر معانيها :

١ ـ التبعيض : ومن علامته أن يصح الكلام بذكر كلمة « بعض » مكانها مثل : أخذت من الدراهم . أي : أخذت بعض الدراهم ، ومنه قوله تعالى : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » أي : وبعض الناس » .

٢ ـ بيان الجنس : وتسمى « من البيانية [1] » ، مثل : لا تصاحب المستهترين من الزملاء ، ونحو قوله تعالى : فاجتنبوا الرجس من الأوثان » .

٣ ـ ابتداء الغاية [2] : في الأمكنة كثيراً ، وفي الأزمنة قليلا :

فمثالها لابتداء الغاية في المكان : خرجت من البيت إلى السوق ، ومنه قوله تعالى « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » .

ومثالها لابتداء الغاية في الزمان : أن تقول فلان سعيد من يوم ولادته ، ومنه قوله تعالى : « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه » .

وقول الشاعر :

تُخُيِّرنَ من أزمانِ يومِ حَليمة ... إلى اليوم ؛ قد جُرِّبنَ كلَّ التجارب [3]

---

(١) علامتها : أن يكون ما بعدها صالحا للأخبار به عما قبلها ـ وإعراب (من) البيانية مع مجرورها . أن تقول : الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال . أن كان ما قبلها معرفة ، أو صفة ، أن كان ما قبلها نكرة . وانظر الأمثلة لتميز بين الإعرابين .

(٢) المراد بالغاية هنا : المسافة والمقدار ، لا معناها الحقيقي الذي هو آخر الشيء .

(٣) هو النابغة الذبياني في وصف سيوف ، من قصيدة أولها :

كليني لهـــم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب

فقد دلت « من » على ابتداء الغاية الزمانية : بجرها كلمة « أزمان » في البيت ، وبجرها في الأمثلة الكلمات = يوم - أول -

٤ - الزيادة : [1] ، نحو : ما غاب من رجل ، وما جاءني من أحد : وهي تفيد العموم والشمول :

شروط زيادة « من » .

ويشترط لزيادة « من » عند الجمهور شرطان :

١ - أن يكون المجرور بها نكرة[2] .

٢ - وأن يسبقها نفي ، أو شبهه ، والمراد بشبه النفي : النهي ، مثل : لا تظلم من أحد ، أو الاستفهام . مثل : هل جاءك من أحد[3] ؟ .

= اللغة : تخيرن : اصطفين ، والضمير للسيوف ، يوم حليمة : يوم من أيام حروب العرب المشهورة وكان الحرب فيه بين لخم وغسان سنة ٦٩ ق هـ وسمي بيوم حليمة ، لأن أباها الحارث بن أبي شمر ، لما وجه الجيشين إلى المنذر بن ماء السماء جاءت إليهم حليمة بطيب وطيبتهم به فانتصروا — جربن : اختبرن .

الإعراب : تخيرن : فعل مبني للمجهول ونائب فاعل ، من أزمان : متعلق به ، وكذلك ، إلى اليوم ، وجملة : قد جربن : في محل نصب حال ، كل التجارب : مفعول مطلق ومضاف إليه .

المعنى : يصف السيوف بأنها مختارة ومصطفاة من يوم هذه الواقعة إلى زمن التكلم وقد جربت واختبرت مرة بعد أخرى

الشاهد : في قوله : من أزمان : حيث جاءت من لابتداء الغاية في الأزمنة .

(١) ويسميها بعضهم : من الاستغراقية : والمراد بزيادتها ، وقوعها بين طالب ومطلوب بدونها ، وأن كان سقوطها يخل بالمعنى المراد .

(٢) إنما اشترطوا لزيادتها ، تنكير مجرورها وسبقها بنفي أو شبهه ، لأن « من » الزائدة للاستغراق وتفيد العموم أو تأكيده والنكرة في سياق النفي للعموم ، أما المعرفة فمحدودة لا تفيد العموم .

(٣) وتستطيع إعراب ما بعدها في الكلام : حيث أنها تكون زائدة ، ويعرب ما بعدها (المجرور لفظا) على حسب ما يتطلبه العامل ، فيكون فاعلا في

ولا تزاد «من» فى الإيجاب : فلا تقول : جاءنى من أحد (١)، ولا يؤتى بها جارة للمعرفة . فلا تقول : ما جاءَ من على .

ويرى الأخفش : أنها تزاد فى الإيجاب جارة لمعرفة ، فيهمل الشرطين معاً ، واستدل على رأيه ، بقوله تعالى : يغفر لكم من ذنوبكم ، على أن «من» زائدة فى الإيجاب جارة للفظ «ذنوبكم» وهو معرفة ، لأنه مضاف إلى الضمير .

ويرى الكوفيون زيادتها فى الإيجاب بشرط تنكير مجرورها . أى : أنهم لا يشترطون تقدم نفى أو شبهه ، كقولهم ، قد كان من مطر ، أى : قد كان مطر .

٥ - ومن معانى «من» أن تكون بمعنى كلمة «بدل» بحيث يصح أن تحل هذه الكلمة محلها ، مثل : أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، أى : بدل الآخرة ، وقوله تعالى : «ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون» ، أى بدلكم ، وقول الشاعر :

جارية لم تأكلْ المرقَّقاَ ولم تذُقْ من البُقول الفُسْتقا (٢)

= مثل : ما جاءنى من أحد . ومفعولا ، فى مثل : هل تحس منهم من أحد ومبتدأ فى مثل هل من خالق غير الله ـ ومفعولا مطلقا ، فى مثل : ما فرطنا فى الكتاب من شىء .

(١) الا فى تمييز «كم الخبرية إذا فصل منها بفعل متعد» ، نحو : كم تركوا من جنات وعيون .

(٢) اللغة : جارية : الجارية فى الأصل الفتاة الشابة ، ثم استعمل فى كل أمة ، الرقق : الرغيف الواسع ، البقول : جمع بقل ، وهو كل نبت أخضرت به الأرض ، الفستق : بقل معروف .

الإعراب : جارية : خبر لمبتدأ محذوف ، أى هى جارية ، لم تأكل المرققا ، الجملة صفة لجارية ، «ولم تذق» جملة معطوفة على ما قبلها و «من» بمعنى بدل ، أى بدل البقول الجار والمجرور متعلق بتذق . الفستقا : مفعول تذق .

والمعنى : أن هذه الجارية بدوية ، لا تعرف التنعم والترف ، فلم تأكل المرقق من الخبز ولم تذق الفستق بدل البقول .

أى بدل البقول (١) .

وقد أشار ابن مالك فى البيتين الآتيين ، إلى بعض استعمالات « من » فقال :

« بَعِّضْ وَبيِّن وابتدِئْ فى الأمكنة   بِمِنْ وَقَدْ تأتى لبدءِ الأزمنة
وَزِيدَ فى نَفْى وشبهِهِ فَجَرّ   نكِرةً ، كـ « مالباغ من مَفَرّ »

وقد أشار ابن مالك إلى المعانى الأخرى لمن فى مواضع متفرقة .

٢ - إلى ، ومعانيها :

وهى : حرف جر أصلى : يجر الظاهر والمضمر ، ولها معان أشهرها :

١ - الانتهاء : أى انتهاء الغاية (٢) الزمانية : أو المكانية ، نحو قوله تعالى : « ثم أتموا الصيام إلى الليل ، وقوله : وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس :

وحروف الجر الثلاثة : إلى ، وحتى ، واللام ، تشترك فى إفادة الانتهاء ولكن بينها فرق هو :

ا - أن « إلى : « أصل الحروف الثلاثة فى إفادة الانتهاء ولذلك تجر

الشاهد : فى قوله من البقول ، حيث جاءت (من) بمعنى بدل . وهذا قول ابن مالك وهناك رأى آخر هو أن (من) اسم بمعنى بعض مفعول به لتذق والفستق بدل منها على أن الفستق بعض البقول ، وأل للاطلاق .

(١) هناك معان أخرى (لمن) لم يذكرها ابن عقيل . ومنها :

١ — أن تكون للسببية ، مثل . لا أستطيع مواجهة الشمس من شدة حرها : أى بسبب شدة .

٢ — أن تكون بمعنى (فى) ، مثل : ماذا خلقوا من الأرض .

٣ — أن تكون بمعنى (عن) ، مثل : يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا ، أى : عن هذا .

٤ — أن تكون بمعنى (الباء) ، مثل : ينظرون من طرف خفى .

(٢) المراد بانتهاء الغاية : أن المعنى الذى قبل الحرف ينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بعده .

الآخر . وغيره ؛ فمثال جرها للآخر : قولك : نمت البارحة إلى آخر الليل ، ومثال جرها لغير الآخر : نمت البارحة إلى نصف الليل .

وأما حتى : فلا تجر إلا الآخر أو المتصل به ؛ أي : اتصالا « قريباً » فمثال جرها للآخر : نمت البارحة حتى آخر الليل ، وقرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة ، ومثال جرها المتصل بالآخر : نمت البارحة حتى السحر(١)، ومنه قوله تعالى : « سلام هي حتى مطلع الفجر »(٢) .

ولا تجر « حتى » غيرهما ، فلا تقول : نمت الليلة حتى نصفها(٣) .

- وأما اللام فاستعمالها لإفادة الانتهاء قليل ، مثل : كل يجري لأجل مسمى(٤) .

وقد أشار ابن مالك إلى إفادة « إلى » الانتهاء ومشاركتها حتى ، واللام في ذلك فقال :

---

(١) : الثلث : الأخير من الليل .

(٢) حتى مطلع الفجر : جار ومجرور متعلق بتنزل الملائكة ، وليس متعلقا بقوله : سلام هي .

(٣) لأن نصف الليل ليس متصلا بآخرها اتصالا قريبا (بل متصل اتصالا بعيدا) .

(٤) ومن الفروق : أن الغاية ، وهي مابعد (إلى) غير داخلة في الحكم الذي قبلها ، إلا إذا وجدت قرينة على دخولها ، فإذا قلت : قرأت الكتاب إلى الصفحة الثامنة فإن الصفحة الثامنة لم تقرأ ، وكذلك إذا قلت : الوطن العربي من الخليج إلى المحيط ، فإن المحيط ليس داخلا في الوطن العربي ، فإن وجدت قرينة تدل على دخول الغاية كانت داخلة ، مثل أنفقت ما معي إلى آخر درهم ، وصمت الشهر المفروض إلى آخر يوم .

وأما (حتى) : فالغاية فيها داخلة في الحكم الذي قبلها ، إلا إذا وجدت قرينة تدل على خروجها من الحكم ، مثل قرأت الكتاب حتى الفصل الأخير فالفصل الأخير داخل في قراءة الكتاب ، فإذا وجدت قرينة لخروج الغاية خرجت ، مثل : كدت انتهى من قراءة الكتاب ، لقد قرأته حتى الفصل الأخير فالفصل الأخير غير داخل في القراءة ، لأن كلمة (كدت) ومعناها : المقاربة تدل على أن بعضه لم يقرأ .

للانتها حَتّى ، ولام وإلى   ومِـنْ وباء ، يُفهمان بدل

وابن مالك يشير فى الشطر الأخير : إلى أن « من ، والباء » يأتيان بمعنى « بدل »[1] ، وقد أشار إلى بعض المعانى الأخرى لـ « إلى » فى مواضع متفرقة .

ثالثاً : اللام ومعانيها :

واللام حرف جر يجر الظاهر والمضمر ، وتأتى أصلية وزائدة : ولها معان أشهرها .

١ - انتهاء الغاية ، « كما تقدم » نحو قوله تعالى : «كل يجرى لأجل مسمى أى : إلى أجل ، ومثل قولك : صمت شهر رمضان لآخره ، وقرأت الكتاب لخاتمته[2] .

٢ - الملك : نحو قوله تعالى : « لله ما فى السموات وما فى الأرض ، ومثل قولك : المال لمحمد ، والمنزل لمحمود .

٣ - شبه الملك ، ويسمى : الاختصاص[3] ، نحـــو : الباب للدار ، والسرج للحصان ، والحبل للفرس :

---

(١) مثال (من) بمعنى (بدل قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة (كما تقدم) ومثال الباء بمعنى بدل مايسرنى بها حمر النعم أى بدلها (كما سيأتى) .

(٢) هناك معان أخرى (لالى) غير الانتهاء ومنها :

١ — التبيين : أى بيان أن ما بعدها هو الفاعل فى المعنى لا فى الصناعة النحوية ، مثل : الموت أحب إلى الشجاع من الاستسلام ، أى يحب الشجاع الموت .

٢ — المصاحبة ، مثل : ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم .

٣ — إفادة الملك والاختصاص ، مثل : والأمر إليك .

٤ — إفادة معنى (من) وهذا قليل ، مثل : شربت فلم أرتو إلى الماء .

(٣) ويسميها بعضهم (لام الاستحقاق) والفرق بين اللام للملك ، ولشبهه أن الأولى هى الواقعة بين ذاتين الثانية منهما هى التى تملك حقيقة : وأما اللام لشبه الملك فضابطها أن تقع بين ذاتين ثانيها لا يملك أو أولها لا يملك (بضم الياء وفتح لام) مثل : أنت لى وأنا لك

٤ - التعدية : والمراد بها التوصل إلى المفعول ، وذلك كقوله تعالى: «فهب لى من لدنك وليا ، فالضمير المجرور باللام مفعول به للفعل «هب» والتقدير : هبنى ، ومن الأمثلة : وهبت لأحمد مالا ، وقولهم : ما أحب عليا للسلم ، وما أبغضه للحرب .

٥ - التعليل والسببية : بأن يكون مابعدها علة وسببا لما قبلها ، ونحو : جئت لاكرامك ، وقوله تعالى : إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس ، وكقول الشاعر :

وإنى لتعرونى لذكراك هـزة كما انتفض العصفور بلله القطر (١)

أى : لسبب ذكراك ، ومن أجله .

٦ - زائدة : قياساً : وهى التى تكون لتقوية عامل ضعيف . « لسبب من الأسباب كتأخيره مثل : لزيد ضربت ، ونحو قوله تعالى :

«إن كنتم للرؤيا تعبرون » فإن تأخير الفعل (تعبرون) أضعفه عن العمل فى المفعول المتقدم : فيقوى باللام ، ومثله : لزيد ضربت .

٧ - زائدة : سماعا (٢) : وهى التى تكون لتوكيد المعنى وتقويته ،

(١) اللغة: تعرونى، تصيبنى هزة حركة واضطراب ، انتفض ، تحرك القطر ، المطر .
الإعراب : لتعرونى ، اللام للابتداء ، تعرونى مضارع والنون للوقاية ، والياء مفعول (لذكراك) متعلق بتعرونى واللام للتعليل وإضافته الكاف من أضافة اسم المصدر لمفعوله (هزة) فاعل تعرو (كما) الكاف جارة و (ما) مصـدر مجرور بالكاف (بلله القطر) الجملة فى محل نصب حال من العصفور .
والمعنى : أنى لتصيبنى من أجل تذكرى لك حركة فيها اضطراب وخفقان كما يحدث العصفور إذا نزل عليه ماء المطر .
والشاهد : فى (لذكراك) فإن اللام فيه جاءت للتعليل .

(٢) اللام الزائدة نوعان : زائدة قياسا ، وزائدة سماعا : فالأولى لتقوية العامل الضعيف بسببه تأخيره أو كونه فرعا (كالمصدر واسم الفاعل . واسم المفعول وصيغ المبالغة (فإنها فرع من الفعل فى العمل ، نحو قوله تعالى : «فعال لما يريد والزائدة سماعا تكون لتأكيد المعنى وتدخل بين العامل والمعمول وعلى ذلك :

لا لتقوية العامل ، وذلك ، مثـــل : ضربت لزيد ، أى : ضربت زيداً ، فزيدت اللام لتأكيد المعنى وتقويته(١) .

وقد أشار ابن مالك إلى بعض معانى « اللام » فقال :

والّلامُ لِلملكِ وشبهِـهِ وَفي تعـدية ـ أيضاً ـ وتعليل قفى
وزِيدَ . . والظّرفيةِ استبِن بِبا و « فى » وقَدْ يُبيِّنان السَّببا

ويشير ابن مالك فى البيت الثانى أن « الباء » و « فى » يشتركان فى إفادة الظرفية والسببية ، كما سيأتى عند الحديث على معناهما .

رابعا : فى : ومعانيها

وهى حرف جر ، يجر الظاهر والضمير ، وتأتى لعدة معان ؛ أشهرها :

١ ـ الظرفية : سواء كانت حقيقية . أم مجازية ، مثل : الماء فى الكوب ومحمد فى المسجد ، وأتممت العمل فى يومين .

= فقولك لزيد ضربت اللام فيه زائدة قياسا لتقوية العامل وضربت لزيد زائدة سماعا لتأكيد المعنى .

(١) تأتى اللام لمعان أخرى غير ماذكرنا ، فمنها :

١ ـــ أن تكون بمعنى (عن) كقوله تعالى : « وقالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا » أى : قالت أخراهم عن أولاهم .

٢ ـــ أن تكون بمعنى :(بعد) : كقولهم فى التاريخ: كتبت هذه الرسالة لسبع خلون من رمضان أى : بعد سبع .

٣ ـــ أن تكون بمعنى : (قبل) كقولهم فى التاريخ ، كتبت هذه الرسالة لسبع بقين من رمضان أى : قبل سبع .

٤ ـــ الدلالة على العاقبة المنتظرة : وتسمى لام الصيرورة أو العاقبة ، مثـــل : سأتعلم للحياة السعيدة ، وكقوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا » .

٥ ـــ أن تدل على التعجب ، مثل : ياللماء وياللأصيل وقت الغروب .

٦ ـــ أن تدل على التبليغ ، كأن تقول : قلت لخالد .

٧ ـــ أن تكون بمعنى (فى) كأن تقول : كتبت هذه الرسالة لغرة رمضان أى: فى.

٢ ـ السببية والتعليل ، كقوله صلى الله عليه وسلم : دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، فلا هي أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش[1] الأرض ، أي : بسبب هرة ، وكقولك : كان المحامي مغموراً فاشتهر في قضية خطيرة ، أي : بسبب قضية خطيرة .

٣ ـ المصاحبة ، كقوله تعالى في شأن المشركين : « قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم » : مع أمم .

٤ ـ أن تكون بمعنى « الباء » أي : للالصاق ، مثل : وقف الحارس في الباب ، أي ملاصقاً له .

٥ ـ أن تكون بمعنى « على » أي : للاستعلاء ، كقوله تعالى : « لأصلبنكم في جذوع النخل » أي : على جذوع النخل . ونحو : غرد الطائر في الغصن أي : على الغصن .

٦ ـ أن تكون بمعنى « إلى » نحو قوله تعالى ، « ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً » أي : إلى كل قرية .

خامساً : الباء : ومعانيها :

وهي حرف جر ، يجر الظاهر والمضمر ، ويقع أصلياً وزائداً . وله معان كثيرة أشهرها :

١ ـ البدل : أي : تكون بمعنى كلمة « بدل » مثل : مايرضيني بعملي عمل آخر ، أي : بدل عملي ، ومثل ما ورد في الحديث : ما يسرني بها حمر النعم ، أي بدلها ، وقول الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بهم قوماً إذا رَكِبوا   شَنُّوا الإغارة رُكباناً وفرساناً

أي : فليت لي بدلا منهم ، وقد تقدم أن « من » تأتي بمعنى « بدل » كالباء .

---

(١) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها ، والمفرد ، خشاشة .

٢ - الظرفية : أي : أنها تفيد معنى « في » وذلك حين تدخل على ظرف زمان أو مكان ، مثل سافرت بالليل ، ونزلت بالدار ، ومنه قوله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر » أي : في بدر ، وقوله : إلا آل لوط نجيناهم بسحر ، أي في سحر .

٣ - السببية والتعليل : بأن يكون ما بعدها سبباً فيما قبلها ، مثل : كافأت المجتهد بعمله ، أي : بسبب عمله ، ومات المسافر بالبرد ، أي بسبب البرد، ومنه قوله تعالى : (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) أي : بسبب ظلم . وقوله : فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، أي : فبسبب نقضهم .

٤ - الإلصاق[1] : سواء كان الإلصاق حقيقة أو مجازا ، مثل : امسكت بمقبض السيف ومررت بالشرطي .

٥ - الاستعانة : بأن يكون ما بعد الباء هو الآلة لحصول ما قبلها ، مثل : كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين ، وحاربت بالمدفع ، وسافرت بالطيارة ، وهذا المعنى هو والالصاق ، أكثر معاني الباء استعمالا .

٦ - التعدية : وهي الباء التي تجعل الفعل اللازم متعديا[2] ، مثل قولك : ذهبت بفلان إلى الطبيب ، أي : أذهبته إلى الطبيب ، ومنه قوله تعالى:ذهب الله بنورهم ، فالفعل « ذهب » لازم ، ولكنه تعدى إلى المفعول بالباء .

٧ - التعويض : نحو : اشتريت الثوب بخمسة دراهم ، وبعت الفرس بألف درهم ، ومن ذلك قوله تعالى : أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ، وتسمى أيضاً : « باء » المقابلة والعوض ، لأنك تأخذ شيئاً أو تعطي شيئا في مقابل شيء آخر ، وبينها وبين باء البدل تداخل[3] :

---

(١) الإلصاق : معناه التعلق ، ويكون حقيقيا كما في المثال الأول ، ومجازيا ، كالمثال الثاني ، وهذا المعنى لا يفارق الباء ، ولذلك لا يعده بعضهم معنى مستقلا .

(٢) مثلها في ذلك همزة التعدية : وكلاهما يجعل الفاعل مفعولا به .

(٣) المراد بالتعويض : دفع شيء من جانب نظير أخذ شيء من جانب آخر .

٨ ـ المصاحبة : فتفيد معنى : « مع » مثل قوله تعالى : فسبح بحمد ربك ، أي : مصاحبا حمد ربك ، وقوله : اهبط بسلام منا ، أي مع سلام ، وقولك : سافر برعاية الله ، أي : مع رعاية الله .

ومن استعمالها بمعنى « مع » قولهم : بعتك الثوب بطرازه[1] ، أي : مع طرازه .

٩ ـ أن تكون بمعنى « من » فتفيد التبعيض ، مثل قوله تعالى : عينا يشرب بها عباد الله ، أي : منها ، وكقول الشاعر : « شربن بماء البحر » أي من ماء البحر أو : بعض ماء البحر .

١٠ ـ أن تكون بمعنى « عن » مثل قوله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع ، أي : عن عذاب ، وكقوله تعالى : فاسأل به خبيرا ، أي : عنه .

١١ ـ أن تكون بمعنى « على » فتفيد الاستعلاء ، وذلك كقوله تعالى : ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده إليك ، ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك ، أي : على دينار . . .

وقد أشار ابن مالك إلى المعاني المشتركة بين « من » وفي . وهي الظرفية ، والسببية في بيت سابق ، ثم أشار إلى المعاني الخاصة بالباء فقال :

بالبَا ، استَعِنْ ، وعَـــدِّ ، عَوِّضْ ألصِق
ومثل « مَعْ » و « مِنْ » و « عَنْ » بها انطق

= والفرق بين العوض والبدل : أن العوض فيه شيء في مقابلة شيء آخر ، أما البدل فهو اختيار أحد الشيئين ، بدون دفع ، وقيل : البدل أعم ، فهو اختيار ، سواء فيه مقابلة وعوض أم لا .

(١) الطراز علم الثوب : وهو فارسي معرب .

(٢) بالباء : متعلق باستعن (وعد عوض (ألصق) معطوفات على استعن بحذف حرف العطف في الأخيرين ، ومثل من : حال من (ها) بها ومضاف إليه (ومن) و (عن) معطوفات على مع (وبها) متعلق بانطلق .

سادسا : على : ومعانيها :

وهى : حرف جر أصلى ، يجر الظاهر والمضمر ، وله معان أشهرها :

١ ـ الاستعلاء : سواء أكان حقيقيا ، مثل : سافر محمد على الباخرة ، وجلس على السطح ، أم مجازيا ، مثل قوله تعالى : تلك الرسائل فضلنا بعضهم على بعض درجات[1] .

٢ ـ أن تكون بمعنى « فى » فتفيد الظرفية ، كما فى قوله تعالى : ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها . أى : فى حين غفلة .

٣ ـ أن تكون بمعنى « عن » ، فتفيد المجاوزة ، مثل قولك : إذا رضى على الأبرار غضب منى الأشرار ، أى : رضى عنى ، وكقول الشاعر :

إذا رَضِيتْ علىَّ بنو قُشيرْ   لعمْرُ الله أعْجَبَنى رضاها[2]

أى : إذا رضيت عنى .

---

(١) الاستعلاء هو : الدلالة على أن الاسم المجرور بعلى قد وقع فوقه المعنى الذى قبل (على) وقوعا حقيقيا أم مجازيا ، كما مثلنا : وقد ذكر علماء التوحيد أن نحو قولك : اعتمدت على الله وتوكلت عليه ، ليس من الاستعلاء لا حقيقة ولا مجازا ، لأن الله جلت قدرته لا يعلو عليه شىء حقيقة ولا مجازا ، وإنما المراد ، أنها بمعنى الإضافة فيكون المعنى : أضفت توكلى واعتمادى إلى الله .

(٢) هو القحيف العقيلى ـ كوفى لحق الدولة العباسية .

اللغة : بنو قشير قبيلة معروفة ، وقشير : هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

الإعراب : رضيت : فعل الشرط ، والتاء للتأنيث (على) بمعنى : عن جار ومجرور متعلق برضيت ، بنو قشير : فاعل ومضاف إليه ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها (لعمر الله) اللام للابتداء ، وعمر الله مبتدأ ومضاف إليه ، والخبر محذوف تقديره : قسمى ، أعجبنى رضاها : الجملة جواب إذا ، ورضاها : فاعل أعجبنى ومضاف إلى الضمير (ها) العائد إلى بنو قشير ، وأنث ، لأنها بمعنى القبيلة .

والمعنى : إذا رضيت عنى هذه القبيلة أعجبنى وسرنى رضاها .

والشاهد : فى (على) فإنها بمعنى (عن) ذلك ، لأن رضى يتعدى بعن مثل : رضى الله عنهم ورضوا عنه .

٤ - التعليل والسببية : مثل قوله تعالى: ولتكبروا الله على ما هداكم، أى : بسبب هدايتكم ، وقولك: وأشكر المحسن على إحسانه : أى بسبب إحسانه .

٥ - أن تكون بمعنى « مع » فتفيد المصاحبة والمعية ، وذلك كقوله تعالى : وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ، أى : مع ظلمهم .

٦ - أن تكون بمعنى « من » كقوله عليه السلام « بنى الإسلام على خمس » أى : من خمس مواد .

سابعا : عن : ومعانيها :

وعن : حرف جر أصلى ، يجر الظاهر والمضمر ، وله معان أشهرها :

١ - المجاوزة : وهذا هو الأصل فيها ، نحو ، رحلت عن بلد المظالم ، أى ابتعدت عنها وجاوزتها ، ومثل : رميت السهم عن القوس . وهذا المجاوزة الحسية ، وقد تكون المجاوزة معنوية ، مثل : أخذت العلم عن الأستاذ، فكأن العلم تجاوز الأستاذ حين انتقل إليك .

٢ - أن تكون بمعنى « بعد » وذلك نحو قوله تعالى . « لتركبن طبقا عن طبق » أى : بعد طبق ، والمراد حال بعد حال ، وكقولك . عن قريب سأزورك ، أى بعد قريب .

٣ - أن تكون بمعنى « على » فتفيد الاستعلاء . ونحو قوله تعالى : ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ، أى على نفسه ، ومنه قول الشاعر :

لاهِ ابنُ عمك لا أفْضَلْتَ فى حَسبٍ   عَنِّى ولا أنت ديَّانى فَتَخزونى(١)

(١) البيت : لذى الأصبع العدوانى : واسمه : الحارث بن محرث ، وسمى بذلك لأن حية نهشت أصبعه فشلت .

اللغة : لاه : الله ، أفضلت : زدت فضلا ، ديانى : مخضعى لأمرك ، تخزونى : تسومنى الذل وتعذبنى .

الإعراب : لاه : مجرور بحرف جر محذوف ، وأصلها : (لله) والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ابن عمك : مبتدأ مؤخر ومضاف إليه ، لا : نافية =

أي : لا أفضلت في حسب « علي » فاستعملت « عن » بمعنى على . كما استعملت على بمعنى : عن كما سبق .

٤ - أن تكون بمعنى « من » كقوله تعالى : « وهو الذي يقبل التوبة عن عبادي » أي : من عباده(١) .

وقد أشار ابن مالك إلى بعض معاني « على » و « عن » فقال :

عَلَى للاستِعلاء ومعنَى «في» و« عَنْ» ... بِعَنْ تجاوُزاً عَـنَى مَنْ قَدْ فَطِنْ
وقد تجيء موضعَ « بعدِ » و« على » ... كما « على» موضعَ « عَنْ » قَدْ فَطِن

ويريد ابن مالك : أن تأتي للاستعلاء ، والظرفية ، وبمعنى: عن التي تفيد معنى المجاوزة إذا قصده من فطن ، ثم بين أن . عن . تكون بمعنى على ، كما جاءت على بمعنى عن ، والأمثلة قد تقدمت(٢) .

مايستعمل إسما في حروف الجر :

علمت مما سبق : أن حروف الجر تختص بالدخول على الأسماء فتجرها لفظا أو تقديراً .

= أفضلت : فعل ونائب فاعل ، في حسب عني : متعلقا به ، دياني ، خبر أنت ، فتخزوني . منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، لوقوعها في جواب النفي ، وسكنت الواو القافية ، أو الفاء عاطفة وجملة تخزوني : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: فأنت تخزوني

والمعنى : لله در ابن عمك - يعني نفسه - فقد حاز من المفاخر والخصال الكريمة مايتعجب منه ، وأنت لم ترد عليه في الفضل وفي الحسب ، ولست مالك أمري ومدير شئوني حتى تذلني وتخذلني .

والشاهد: في (عني) فإن عن بمعنى على ، لأن أفضل هنا يتعدى بعلى .

(١) تأتي عن لمعان أخرى ، منها :

١ - التعليل والسببية ، مثل : لم أحضر عن أمرك . أى : بسبب أمرك .

٢ - أن تكون بمعنى (بدل) نحو قوله عليه السلام: صومي عن أمك . أي: بدلها .

ولكن بعض الحروف قد تستعمل فى أسماء ، والحروف التى تستعمل أسماء هى : الكاف ، وعلى ، ومذ ، ومنذ ، وإليك بيان ذلك.

١ - الكاف :

قد تستعمل الكاف إسماً بمعنى . مثل : وذلك قليل (كما تقدم) نحو . وماقتل الأحرار كالعفو عنهمو ، أى : مثل العفو ، فالكاف إسم بمعنى مثل فاعل ، ومن ذلك قول الشاعر (المتقدم) :

أتنتهون ولَنْ يَنْهى ذوى شَطَطٍ ... كالطعْن يذهب فيه الزيتُ والفُتُل

فالكاف إسم مرفوع على الفاعلية بمعنى مثل : والعامل فيه ينهى .

والتقدير : ولن ينهى ذوى شطط مثل الطعن .

٢ و ٣ - عن ، وعلى :

وتستعمل عن وعلى : إسمين عند دخول « من » عليهما(١) ، وتكون « على » بمعنى فوق ، وتكون « عن » بمعنى جانب .

فمثال استعمال « على » إسما بمعنى قولك : تمر الطائرة من على بلدنا ، أى من فوق بلدنا ، وقول الشاعر :

غدت مِنْ عَلَيه بعد ما تمّ ظمؤها ... تَصِلُ وعن قَيْضٍ بزَيزاء مجهَل

---

(١) إنما استعملتا اسما عند دخول (من) عليها ، لأن (من) حرف جر وحرف لايدخل على حرف آخر .

(٢) البيت . لمزاحم العقيلى : من قصيدة يصف فيها قطاة (القنة) غدت من عليه أى : صارت القطاة من فوق بيضها ، فعلى هنا اسم ، ظمؤها ، مدة صبرها على الماء . والظمأ : مابين الشربين . تصل : تصوت أحشاءها من كثرة العطش ، قيض : القيض قشر البيضة الأعلى ، زيزاء . ما ارتفع من الأرض ، مجهل : قفز ليس فيها علامة يهتدى بها .

الإعراب : غدت : فعل ناقص من أخوات كان بمعنى صارت ، واسمها ضمير يعود إلى القطاة ، عليه اسم بمعنى فوق فى محل جر بمن ، والهاء : المضاف إليه بعد : ظرف

أى : غدت من فوقه .

ومثال استعمال «عن» إسما بمعنى جانب قولك : جلست وجلس محمد من عن يمينى ، وجلس خالد من عن يسارى ، أى : من جانب يمينى ومن جانب يسارى ، ومن ذلك قول الشاعر :

ولقـــد أرانى للرماح دَرِيئَةً   مِنْ عَنْ يمِــينى تارَةً وأمامى(١)

أى من جانب يمينى .

= منصوب بغدت ، ما : مصدرية و تم ظمؤها : فعل وفاعل ومضاف إليه ، والمصدر المنسبك مجرور بإضافة الظرف إليه ، تصل : الجملة خبر أغدت ، وعن قيض : أما أن تكون معطوفة على ، عليه فتكون اسما وأما معطوفة على (من عليه) فتكون عن حرفا ، بزيزاء : متعلق بمحذوف صفة لقيض ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة ، ومجهل : مضاف إليه .

والمعنى : أقامت القطاة مع فرخها حتى عطشت ، فغادرت ما تحتها من البيض عند تمام ظمئها ، وراحت تطلب الماء وأحشاؤها تصوت من شدة العطش . وقد تركت بيضها بمكان عاو خال من العلامات التى يهتدى بها إليه .

والشاهد . فى (من عليه) حيث استعملت (على) اسما بمعنى فوق وجرت بمن .

(١) اللغة : دريئة : حلقة يتعلم عليها الرمى والطعن .

الإعراب : أرانى : النون للوقاية ، والياء مفعول أول ، لأرى ، وجاز أن يقع الفاعل والمفعول ضميرين لمسمى واحد . لأن أرى من أفعال القلوب وهذا من خصائصها للرماح متعلق بمحذوف حال من دريئة الواقع مفعولا ثانيا لأرى من : حرف جر ، عن : اسم بمعنى جانب فى محل جر بمن ، يمينى : مضاف إليه ، تارة : منصوب على الظرفية ، وأمامى : معطوف على يمينى .

والمعنى : لقد أعلم أنى كالحلقة التى يتعلم فيها الرمى والطعن ، تأتينى الرماح من جانب يمينى مرة ومن أمامى مرة أخرى : يصف نفسه بالجلادة والثبات عند اشتداد الأهوال .

والشاهد : استعمال (عن) اسما بمعنى جانب .

وقد أشار ابن مالك إلى استعمال الكاف اسما ، واستعمال « على » و« عن » اسمين إذا دخل عليهما « من » فقال :

وَاستُعْمِلَ اسما ، وكذا « عنْ » و « عَلى »
من أجْلِ ذا عليهما من دَخَـلا

وأراد بقوله : استعمل اسما إلى حرف الكاف الذى يستعمل اسما بمعنى « مثل » كما تقدم .

٥٤ – مذ ، ومنذ :

ويستعملان حرفى جر ، ويستعملان اسمين :

١ – فقد تقدم : أنهما تستعملان حرفى جر : إذا وقع بعدهما الاسم دالا على الزمن ، مجروراً ، فإن كان المجرور زمنا ماضيا ، كانتا بمعنى : من ، مثل : ما رأيته مذ يوم الخميس ، أى : من يوم الخميس .

وإن كان زمنا حاضرا كانتا بمعنى « فى » نقول : ما رأيته منذ ساعتنا ، أى : فى ساعتنا .

٢ – وتستعمل « مذ . ومنذ » – اسمين : إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا أو وقع بعدهما فعل .

فمثال وقوع المرفوع بعدهما : قولك ما رأيته مذ يوم الخميس ، أو منذ شهرنا ، برفع يوم وشهر[1] ، فمذ ومنذ : اسم مبتدأ خبره المرفوع بعدهما – وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما[2] .

---

(١) ومعناها حينئذ : أول المدة : إن كان الزمن ماضيا كما فى المثال الأول وبمعنى الأمد ، إن كان حاضرا ، كما فى المثال الثانى ، وكان معدودا مثل : ما رأيته منذ يومان : أى أمد عدم الرؤية يومان .

(٢) وحينئذ تكون (مذ ومنذ) ظرفين متعلقين بمحذوف هو الخبر، وما بعدهما مبتدأ مؤخر .

ومثال وقوع الفعل بعدهما: «ولا يكون إلا ماضيا» قولك: حضرت إليك مذ دعوتنى، وكتبت الرسالة منذ أمرتنى. فمذ ومنذ: ظرفا زمان الفعل قبلهما مبنى على السكون. أو الضم في محل نصب، والظرف مضاف والجملة بعده مضاف إليه[٢].

والخلاصة: تستعمل مذ ومنذ: حرفين إن وقع بعدهما الاسم مجروراً. ويستعملان اسمين، إن وقع بعدهما اسم مرفوع، أو فعل[٢]. وقد أشار إلى ذلك ابن مالك فقال:

و «مُذْ» و «مُنْذُ» اسمان حيثُ رَفعا
أو أُولِيا الفعــــل كـ«جئتُ مُذْ دعَا»
وإن يَجُــــرا فِي مضى فكَـمِنْ
هما، وفى الحُضورِ معنى «فى» استبِن[٣]

وتلاحظ أن ابن مالك جعلهما اسمين إذا وقع بعدهما اسم مرفوع، أو جملة فعلية، ولم يذكر الجملة الإسمية، وجعلهما حرفين إذا جر مابعدهما.

زيادة «ما» بعد حرف الجر.

وقد تزاد «ما» بعد بعض حروف الجر - فتارة لاتؤثر زيادتها، بمعنى أنها لاتكف الحرف عن عمل الجر وتارة: تؤثر زيادتها. فتكف الحرف عن عمل الجر.

---

(١) كذلك تكون (مذ ومنذ) اسمين إذا وقع بعدهما جملة اسمية، مثل: ماسافرت منذ الجو مضطرب، وما زلت أبغى المال مذ أنا يافع.

(٢) أملك تعلم أن - مذ ومنذ - إذا استعملا اسمين: يكونان اسمين مجردين من الظرفية إذا أعربا مبتدأ بأن وقع بعدهما اسم مرفوع مثل: مارأيته منذ يومان ويكونان ظرفين إن وقع بعدهما فعل أو جملة اسمية.

(٣) الإعراب: (مذ) مبتدأ قصدا لفظه، ومنذ: معطوف عليه: اسمان خبر حيث ظرف صفة لمذ ومنذ. رفعا: فعل وفاعل والجملة فى محل جر بإضافة حيث إليها.

١ - والحروف التى تزاد بعدها « ما » ولا تكفها عن عمل الجر - هى: من - وعن - والباء.

فمثال زيادة (ما) بعد (من) قوله تعالى « مما خطيئاتهم أغرقوا » فقد جرت (من) لفظ: خطيئاتهم مع وجود (ما) الزائدة.

ومثال زيادة (ما) بعد (عن). قوله تعالى: « عما قليل ليصبحن نادمين » وقولك « عما قريب سيحضر الغائب » فقد جرت (عن) كلمتى: قليل، وقريب مع زيادة (ما).

ومثال زيادة (ما) بعد الباء: قوله تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم » وإنما لم تؤثر زيادة (ما) بعد تلك الحروف. لأن (ما) لم يخرج تلك الحروف عن اختصاصها بالإسم فما زالت تدخل على الاسم فتجره.

٢ - والحروف التى تزاد بعدها (ما) فتكفها عن عمل الجر هى: الكاف، ورب.

فتزاد (ما) بعد الكاف فتمنعها عن العمل، كثيراً، وتدخل على الجملة مثل قولك: الفقر يخفى مزايا المرء كما يزيل الكذب ثقة الناس فيه، وقول الشاعر:

فإنَّ الحُمْرَ منْ شَرِّ المطايا ... كما الحبِطاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ (١)

فقد زيدت (ما) بعد الكاف فكفتها عن العمل، لأنها أزالت اختصاصها بالإسم: فدخلت الكاف على الجملة الفعلية أو الإسمية كما فى المثال والبيت.

---

(١) اللغة الحمر: جمع حمار، وسكنت الميم للضرورة، المطايا: جمع مطية، وهى الدابة وسميت بذلك؛ لأنها تمطو، أى تسرع فى السير، الحبطات: اسم أطلق على أبناء الحارث بن عمرو بن تميم، لأنه كان يلقب بالحبط، بعد أن أكل فى سفر له من نبات يقال له الرزق، أو الحندقوق، فانتفخ بطنه ومات، فصاروا يعيرون بذلك.

الإعراب: من شر: جار ومجرور خبر أن، المطايا: مضاف إليه، كما: الكاف جاره ما: كافة الحبطات: مبتدأ شر بنى تميم: خبر ومضاف إليه.

والشاهد: زيادة (ما) بعد الكاف وكفها عن الجر، فأعرب مابعدها مبتدأ.

وقد تزاد (ما) بعد الكاف ولا تكفها عن العمل، وهـذا قليل مثل قول الشاعر :

وننصر مولانا ونعلم أنه ... كما الناس مجرومٌ عليه وجارم [1]

فقد جرت الكاف لفظ (الناس) مع زيادة (ما) بعدها وهذا قليل.
وتزاد (ما) بعد رب، فتكفها عن العمل، مثل قولك : ربما رأيت فى الطريق سائلا يستجدى وهو من الأغنياء، وقول الشاعر :

رُبما الجاملُ المؤبل فيهم ... وعناجيجُ بينهن المهارُ [2]

---

(١) اللغة : مولانا : حليفنا . مجروم : وقع عليه الجرم والإثم، أى : مظلوم، جارم : ظالم .

الإعراب : مولانا : مفعول به لننصر : أنه . أن واسمها : كما الناس : الكاف حرف جر، ما : زائدة . الناس : مجرور بحرف جر الكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر أن وجملة أن ومعموليها سدت مسد مفعولى نعلم، مجروم : خبر ثان لأن، عليه : وقع نائب فاعل لمجروم، وجارم معطوف عليه .

والمعنى : أنا ننصر مولانا ونحميه ونقويه على عدوه، مع علمنا أنه كالناس جان ومجنى عليه .

والشاهد فى قوله : كما الناس : حيث زيدت ما بعد الكاف ولم تكفها عن العمل وهذا قليل .

(٢) اللغة : الجامل : القطيع من الجمال مع رعاته، المؤبل : المعد للاقتناء، عناجيج : جمع عنجوج، وهو الخيل الطويلة الأعناق، المهار : جمع مهر، ولد الفرس .

الإعراب : ربما : رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد (ما) حرف زائد كف ربَّ عن العمل، الجامل : مبتدأ، المؤبل : صفة له، فيهم : خبر، عناجيج : مبتدأ معطوف على الجامل : وخبره محذوف، أى : فيهم بينهن : ظرف خبر مقدم المهار : مبتدأ مؤخر، والجملة صفة لعناجيج .

والمعنى : يصف نفسه بالكرم والجود، وأنه لا يبخل بأحسن ما عنده من الإبل المعدة للقنية والجياد التى بينها أولادها .

والشاهد فى ربما : حيث زيدت (ما) بعد رب فكفتها عن العمل ودخول رب على الجملة الاسمية قليل، والغالب دخولها على الماضى، والمضارع المنزل منزلته .

فقد زيد (ما) بعد (رب) فكفتها عن العمل لأنها أزالت اختصاصها بالاسم فدخلت (رب) على الجملة الفعلية والإسمية كما فى المثال والبيت .

وقد تزاد (ما) بعد رب ولا تكفها عن العمل : وهو قليل ، مثل قول الشاعر :

ماوِىَّ يا رُبَّتَما غارَةٍ شعواءَ كاللذعَةِ بالمِيسَمِ (١)

فقد جرت (رب) لفظ غارة مع وجود (ما) الزائدة بعدها ـ وهذا قليل .

وقد أشار ابن مالك : إلى أن (ما) تزاد بعد ـ من ـ وعن ـ والباء ـ فلا تكفها عن عمل الجر فقال :

وبعد « مِنْ وَعَنْ وَباء » زِيدَ « مَا »

فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَــل قَدْ عُلِمَا

ثم أشار إلى أن (ما) تزاد بعد الكاف (ورب) فتكفهما عن العمل فى الكثير : وقد لا تكفهما فقال :

وَزِيدَ بَعْدَ « رُبَّ » والكافِ « فَكَفّ

وقدْ تليهما وَجَــرٌّ لم يكف

---

(١) اللغة : غارة : اسم من أغار القوم أسرعوا للحرب ، شعواء : منتشرة متفرقة . اللذعة : اسم من لذعته النار أحرقته . الميسم : آلة الوسم ـ أى : الكى بالحديد .

الإعراب : ماوى : منادى مرخم ماوية ، اسم امرأة ، يا : حرف تنبيه ، ربتما : رب ، حرف جر للتكثير والتاء زائدة لتأنيث اللفظ ، وما : زائدة أيضا . وغارة ، مجرور برب في محل رفع بالابتداء وشعواء : نعت لها . وكاللذعة ، نعت أيضا للغارة بالميسم ، متعلق باللذعة ، وخبر المبتدأ يأتى فى بيت آخر هو :

ناهبتها الغنم على طيع أجرد كالقدح بين السماسم

والشاهد : فى قوله ، ربتما غارة ، حيث زيدت ما بعد رب ولم تكفها عن العمل فى لفظ غارة .

الخلاصة :

تزاد (ما) بعد (من وعن . والباء) فلا تكفها من عمل الجر لأنها لاتزيل اختصاصها بالإسم[١] . وتزاد بعد الكاف (ورب) فتكفهما عن العمل لأنها تزيل اختصاصهما بالاسم : فتدخلان : على الجمل وقد لا تكفهما عن العمل وهذا قليل — والأمثلة تقدمت .

حذف حرف الجر مع بقاء عمله :

قد يحذف حرف الجر، ويبقى عمله (الجر) وذلك فى موضعين، الأول: مع (رب) والثانى : مع غير (رب) وإليك تفصيل الموضعين الأول . والثانى .

١ ـ حذف (رب) وبقاء عملها :

ويجوز حذف (رب) لفظا ، وبقاء عملها (الجر) بشرط أن تكون مسبوقة بالواو ، أو الفاء . أو بل ، ولكنه بعد الواو كثير ، وبعد الفاء أو بل ـ قليل ، فمثال حذفها بعد الواو . قولك : ومظلوم قضى الليل هما جاءه النهار بالفرج . ومسرور نام ليله أفاق على هم وبلاء : أى : ورب مظلوم، ورب مسرور ، لحذفت رب بعد الواو وبقى عملها ، ومثله قول الشاعر :

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقْنْ[٢] *

أى : ورب قاتم الأعماق .

---

(١) أى : تحول بينهما وبين الدخول على الاسم المفرد لكى تجره ، وتهيؤها الدخول على الجمل الاسمية ، أو الفعلية .

(٢) الشاهد فى هذا البيت هنا : هو حذف رب بعد الواو مع بقاء عملها الجر وإعراب الشاهد : الواو ، واو رب . قاتم ، مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المحذوفة . الأعماق مضاف إليه خاوى ، صفة لقاتم ، المخترق ، مضاف إليه .

والمعنى : يقول رب مكان مظلم الأطراف خال من المارة ـ قطعته براحلتى ـ والحديث من هذا البيت تفصيلا فى باب الكلام وما يتألف منه .

ومثال حذف « رب » بعد الفاء ، قول الشاعر :

فَمِثلِكِ حُبْلى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذِي تَمائِمَ مُحْوِلِ[1]

فالتقدير : فرب مثلك : فحذفت « رب » .

ومثال الحذف بعد بل . قول الشاعر :

بَل بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ لا يُشْتَرَى كَتّانُه وَجَهْرَمُهْ[2]

(١) البيت : لامرئ القيس ، من معلقته يخاطب محبوبته .

اللغة : طرقت : أتيتها ليلا ، ألهيتها : شغلتها . تمائم : هي التماويذ التي تعلق على الطفل لوقايته من السحر والحسد ، على عقيدة العرب والجهلاء ، محول ، عمره حول .

الإعراب : فمثلك ، الفاء بحسب ماقبلها ، ومثلك : مجرور لفظا برب المحذوفة ، وهو في محل رفع مبتدأ ، والكاف مضاف إليه ، حبلى ، بدل من الكاف في مثلك بدل كل من كل ، وجملة (قد طرقت) خبر المبتدأ ، ومرضع ، معطوف على حبلى ، ويجوز إعراب مثلك مفعولا لطرقت ، محول ، صفة لذى تمائم .

والمعنى : رب امرأة مثلك حبلى ومرضع قد أتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الصغير التي تحتفظ به كثيرا ، وخص الحبلى والمرضع لأنهما أزهد النساء في الرجال وأقلهن رغبة فيهم ، ومع ذلك تعلقن به والشاهد : في قوله : فمثلك ، حيث جر رب المحذوفة بعد الفاء .

(٢) اللغة : الفجاج : جمع فج : وهو الطريق الواسع ، قتمة ، غبارة ، وأصله قتامة حذفت الألف تخفيفا ، جهرمة ، الجهرم البساط وقيل أصله جهرمية ، نسبة إلى جهرم بلد بفارس فحذفت ياء النسبة .

الإعراب : بلد ، مجرور برب محذوفة بعد بل في موضع مبتدأ ، ملء ، مبتدأ ثان الفجاج ، مضاف إليه ، قتمة خبر المبتدأ الثاني ، ويجوز العكس والجملة صفة لبلد ، كتانه ، نائب فاعل يشترى . وجهرمه ، معطوف على كتانه ، والجملة صفة ، ثانية لبلد ، وخبر المبتدأ يأتي بعد .

والمعنى : رب ليث قد ملأ غباره الطرق الواسعة ، ولا يشترى كتانه وبسطه قطعته بناقتى ، تريد أن يصف نفسه بالقدرة على تحمل المشاق في الأسفار ، وأن ناقته قديرة على قطع الطرق الصعبة .

والشاهد : جر (بلد) برب المحذوفة بعد بل – وذلك قليل .

والتقدير : بل رب بلد .

وقد رأيت مما سبق : أن رب تحذف ويبقى عملها « الجر » بعد الواو كثيراً وبعد الفاء « وبل » قليلا ، وقد شذ حذفها وبقاء عملها بدون أن يتقدمها شيء مثل قول الشاعر :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِى طَلَلِهِ ... كِدتُ أقضِى الحياةَ مِن جَلَلِهِ[1]

أى : رُبّ رسم دار .

٢ — حذف غير «رب» وبقاء عمله «الجر» نوعان : مطرد وغير مطرد .

(ا) فأما الحذف غير المطرد (أى السماعى) فمثل قول رؤبة ؟

وقد سئل : كيف أصبحت ؟ فقال : خير والحمد لله . والتقدير : على خير ، ومثل قول الشاعر :

إذا قيلَ أىُّ النـاس شرُّ قبيلة ... أشارَتْ كُلَيبٍ بالأكُفِّ الأصابعُ[2]

(١) اللغة : رسم دار : مابقى من آثارها بالأرض كالرماد : طلله الطلل : ماشخص أى ما ارتفع من آثار الأرض كالوتد والإثافى ، من جلله : فيه تفسيران : الأول : من أجله ، الثانى : من عظم شأنه .

الإعراب : رسم مجرور لفظا برب المحذوفة ، وهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة ، دار : مضاف إليه ، وقفت فى طلله : الجملة صفة لرسم ، كدت أقضى : الجملة من كاد واسمها وخبرها خبر المبتدأ .

والمعنى : رب أثر لاصق بالأرض من آثار دار حبيبتى ، وقفت فى أثره الشاخص ، وكدت أشرف على الموت ، من أجله ، ومن عظمه فى نفسى لأنه من آثار الأحبة وبقايا دارهم .

والشاهد : جر : رسم دار : برب المحذوفة ولم يتقدمها شيء وهذا شاذ .

(٢) هذا البيت للفرزدق يهجو فيه جريرا .

الإعراب : اشارت : ماض ، وفاعله ، الأصابع ، كليب : مجرور بحرف جر محذوف — أى إلى كليب هو متعلق باشارت بالألف : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع مقدم عليه ، والباء فيه للمصاحبة بمعنى مع أى : مع الأكف .

أي : أشارت إلى كليب ، وقول الشاعر :

كَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسَ أَلِفْتُهُ حتى تَبَذَّخَ فارتقى الأَعْلَامِ (٢)

أى : فارتقى إلى الأعلام :

حذف حرف الجر قياساً :

(ب) والمحذوف المطرد (أي القياسى) يأتى فى مواضع أشهرها :

١ — أن يكون حرف الجر حرفاً من حروف القسم : والمقسم به لفظ الجلالة (الله) مثل : الله لأصومن ، أى : بالله :

٢ — أن يكون حرف الجر داخلا على تمييز كم الاستفهامية ، بشرط أن تكون مجرورة بحرف جر مذكور ، مثل : بكم درهم اشتريت هذا ؟ أى بكم من درهم ، فدرهم مجرور بمن محذوفة : وهذا عند سيبويه والخليل .

ويرى الزجاج ، أن « درهم » مجرور بالإضافة : فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حذف وبقى عمله .

= والمعنى إذا قال قائل : من شر القبائل ؟ أشارت الأصابع مع الأكف . إلى قبيلة كليب — يريد : أن لؤمها وشرها معروف لجميع الناس .

الشاهد : جر (كليب) بحرف محذوف غير رب ، والجر كذلك غير مطرد .

(١) اللغة : كريمة : صفة لموصوف محذوف ، أي : رجل كريمة ، فالتاء المبالغة ، لا للتأنيث ، ألفته ، بكسر اللام : أحببته ، وبفتح اللام أعطيته الفاً ، تبذخ : تكبر وارتفع ، الأعلام : جمع علم وهو الجبل .

الإعراب : وكريمة : الواو واو رب ، كريمة مجرور لفظا برب المحذوفة ، وهو مبتدأ ، من آل : متعلق بمحذوف صفة لكريمة قيس : مضاف إليه ، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، ألفته : الجملة خبر المبتدأ ، حتى للمبتدأ ، حتى ابتدائية ، ارتقى : فعل وفاعل : الأعلام : مجرور بحرف جر محذوف : أى : الأعلام ، والجار والمجرور متعلق بارتقى .

والشاهد : فى قوله : الأعلام حيث جر بالى المحذوفة . وذلك شاذ — وفى البيت شواذ أخرى منها : إلحاق تاء المبالغة الممثلة — ومنع قيس من الصرف ، اذا أريد به أبو القبيلة — كما أن فى البيت : جر (كريمة) برب المحذوفة .

٣ ـ أن يكون حرف الجر مع مجروره واقعين فى جواب سؤال وفى السؤال حرف الجر : وذلك كأن يقال لك : فى أى بلد تقضى الصيف ؟ فتجيب ، الإسكندرية : أى فى الاسكندرية ، فحذف « حرف الجر » « فى » .

وهناك مواضع أخرى للحذف المطرد(١) « ولا داعى لذكرها هاهنا » :

وقد أشار ابن مالك إلى حذف (رب) وبقاء الجر ، وأن ذلك شائع بعد الواو . وقليل بعد ـ الفاء وبل ـ فقال :

وَحُذِفَتْ (رُبْ) فَجَرَّتْ بعد (بَلْ)
وَالفـاء وَبعْـــدَ الْوَاو شاعَ ذا الْعَمَل

---

(١) ويطرد حذف الجر بقاء عمله فى مواضع أخرى ، منها فى المعطوف بحرف منفصل بلا ، مثل : ما للمحب أن يهجر ولا الحبيب أن يقسو .

(٢) فى المعطوف بحرف منفصل (بـــلو) مثل : تصدق بالمـال ولو قرش ، أى ولو بقرش .

(٣) فى الإسم المقترن بالهمزة بعد كلام مشتمل على مثل الحرف المحذوف : كان يقال مررت بعلى ، فيسأل السامع : أعلى البقال ؟ أى : أبعلى .

(٤) فى الإسم المقرون بأن ، مثل : أمر بأيهما أفضل ، أن زيد وأن عمرو .

(٥) فى الإسم المقرون بفاء الجزاء ، كما حكى يونس ابن حبيب عن بعض العرب من قولهم : مررت برجل إلا صالح فطالح .

والتقدير : الا أمرر بصالح ، فقد مررت بطالح .

(٦) مع (أن ، وأن) المصدريتين . مثل : عجبت أن يسافر خالد ، أو عجبت أن خالداً مسافر ، والتقدير : عجبت من أن يسافر .

(٧) لام التعليل ، إذا قدرت جارة لـكى ، مثل : يحب الصانع عمله كى يقبـل الناس عليه ، أى : لـكى .

هـــذا ــ ولا يفصل بين حرف الجر ومجروره اختيارا ، وقد يفصل بينهما فى الضرورة مثل : أن عمرا لا خير فى اليوم عمرو .

ثم أشار إلى بقاء الجر مع حذف حرف الجر فى غير (رب) وأنه مطرد ، وغير مطرد ، فقال :

وَقَدْ يُجَرُّ بسوَى (رُبَّ) لَدَى حَــذْف وبعضُهُ يُرَى مُطرداً[٢]

الخلاصة :

يحذف حرف الجر ويبقى عمله ؛ وذلك: إذا كان الحرف (رب) بشرط أن تكون بعد الواو (كثيراً) أو بعد الفاء وبل (قليلا) وأما حذف حرف الجر (غير رب) وبقاء عمله فنوعان: مطرد: وذلك فى مواضع ذكرنا أشهرها ، مثل : بكم درهم اشتريت هذا ـ ومثل: الله لأجتهدن ـ وغير مطرد ، مثل : قولك لمن قال لك كيف أصبحت ؟ فتقول : خير ، أى : على خير[٢] .

---

(١) ملاحظات : تشمل : ١ ـ معنى متعلق الجار والمجرور . ٢ ـ ثم الفرق بين حرف الجر الأصلى ، والزائد ـ والشبيه بالزائد .

١ ـ متعلق الجار والمجرور :

الجار مع مجروره ـ (وكذلك الظرف) لا بد أن يرتبط بفعل قبله : أو بشبه فعل (كالمشتق الذى يعمل عمل الفعل) . فإذا قلت : كتبت وقرأت بالقلم فى الكتاب كانت عبارة بالقلم مرتبطة أى : متعلقة بالفعل « كتبت » وعبارة : فى الكتاب : مرتبط بالفعل : قرأت ، وهذا هو معنى التعلق : أى الارتباط بالفعل أو بشبهه فكل جار ومجرور : لا بد أن يتعلق بفعل أو بشبهه ، وكذلك الظرف .

وهذا التعلق : يكون بالنسبة لحرف الجر الأصلى : أما الزائد فلا تعلق له .

فالحروف التى ليس لها متعلق : هى الزائدة ـ والشبيهة بالزائدة كما سيأتى ؛ وكذلك حروف الاستثناء وهى : خلا عدا . حاشا إذا استعملت حروف جر .

٢ ـ الفرق بين حرف الجر الأصلى . والزائد ـ والشبيه بالزائد .

(٢) أن حرف الجر الأصلى : يؤدى معنى فى الجملة من المعانى التى ذكرناها عند كل حرف ـ ولا بد له من متعلق به من فعل أو شبهه : وما بعده مجرور لفظا وليس له محل آخر .

. . . .

— وأما حرف الجر الزائد : فلا يفيد معنى جديدا فى الجملة غير التوكيد (أى توكيد المعنى الموجود فى الجملة — ولذا لا يحتاج إلى متعلق يتعلق به — وما بعده يكون مجرورا فى اللفظ فقط . ولا مانع أن يكون مع ذلك ، فى محل رفع أو نصب أو جر : على حسب العوامل . فله إعراب لفظى وآخر محلى .

(٢) وحرف الجر الشبيه بالزائد ، يفيد معنى جديدا فى الجملة كالتقليل: مثلا : ولا يحتاج مع مجروره إلى متعلق والإسم بعده مجرور كالزائد ولا مانع أن يكون له محل آخر على حسب العوامل .

أسئلة وتمرينات

١ - ما عدد حروف الجر : وما أقسامها ؟

٢ - متى تستعمل (كى) حرف جر ؟ وما الأشياء التى تجرها ، مع التمثيل .

٣ - ما الحروف التى يعتبر الجر بها شذوذا ؟ مثل لكل منها .

٤ - متى تكون (خلا وعدا، وحاشا) حروف جر ؟ ومتى تكون أفعالا ؟

٥ - هل تعد (لولا) من حروف الجر ؟ ومتى؟ أذكر الآراء فى ذلك مع ترجيح ما تختاره منها ؟

٦ - ما الذى تجره كل من (الواو ، والتاء ، ورب) وما حكم جرها للضمير ؟

٧ - تستعمل كل من (الباء ، والتاء ، والواو) للقسم . لكن الباء تختص عنهما بأشياء فما هى ؟ وما الذى تختص به التاء عن الواو مع التمثيل .

٨ - ما الفرق بين (حتى ، وإلى) فى إفادة الانتهاء ؟ مع التمثيل .

٩ - تأتى (من) زائدة : أذكر شروط زيادتها مع التمثيل .

١٠ - تأتى الكاف ، للتشبيه ولتأكيد التشبيه، مثل لذلك ، ومثل للكاف أيضا بمثال تستعمل فيه اسما .

١١ - (الكاف ، من ، اللام ، فى الباء ، على ، عن) :

الحروف السابقة تأتى لإفادة التعليل والسببية ، فمثل لكل حرف منها بمثال يفيد هذا المعنى .

١٢ - أذكر أربعة معان لكل من (اللام ، والباء ، وإلى ، وفى)مع التمثيل .

١٣ - تستعمل كل من (مذ ، ومنذ) اسما ، كما تستعمل حرف جر فمتى

تستعمل كل منها اسما ، وما إعرابها حينئذ ومتى يستعملان حرف جر ، وما شروط المجرور بها ، وما معناها حينئذ .

١٤ ـ ما الذى تلحقه (ما) من حروف الجر ؟

وما حكم ما تلحقه منها ؟ ومتى تكف عن الجر وضح ما تقول .

١٥ ـ ما الحروف التى تستعمل اسما مع التمثيل .

١٦ ـ متى يجر برب محذوفة ؟ ثم اذكر ثلاثة مواضع (غير ما) يطرد فيها حذف حرف الجر مع بقاء عمله مع التمثيل .

١٧ ـ هات أمثلة لما يأتى :

استعمال (عن) و (على) أسمين — زيادة (ما) بعد (رب) وعدم كفها عن العمل ، استعمال (منذ) اسما وبعدها جملة إسمية .

١٨ ـ تأتى (عن) بمعنى (على) كما تأتى (على) بمعنى (عن) وتستعمل (فى) بمعنى الباء : والعكس مثل لكل ماتقدم .

التطبيق

١ ـ ما يأتي شواهد فى (باب حروف الجر) بين موضع الشاهد على ضوء ما عرفت .

قال الله تعالى : سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ـ واذكروه كما هداكم ـ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ـ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ـ ثم أتموا الصيام إلى الليل لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ـ إن كنتم للرؤيا تعبرون) .

وقال الشاعر :

فـــلا والله لا يلفى أناس	فتى حتـاك يابن أبى زياد
وكم موطن لولاى طحت كما هوى	بأجرامه من قنة النيق منهوى
خلى الذنابات شمالا كثبا	وأم أو عال كها أو أقربا

٢ ـ تستعمل كل من (الباء ومن) بمعنى بدل فهات لكل منها مثالا فى هذا المعنى .

٣ ـ اشرح ما يأتى : وأعرب ماتحته خط منها :

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم	ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا
وليل كموج البحر أرخى سدوله	على بأنواع الهموم ليبتـــلى

٤ ـ بين الفرق بين حرف الجر الأصلى ، والزائد مع التمثيل .

٥ ـ أذكر معانى حروف الجر فيما يأتى :

قال تعـــالى : عينا يشرب بها عباد الله ، أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ـ واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ـ اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك .

الاضافة

التعريف :

- الإضافة فى اللغة : الإسناد ، يقال : أضفنا شيئا إلى شيء ، أى : أسندناه إليه ، وفى اصطلاح النحويين : إسناد كلمة إلى أخرى بتنزيل الثانية من الأولى منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه فى تمام الكلمة ، ولهذا لا يجتمع التنوين مع الإضافة .

ما يجب حذفه لأجل الإضافة :

- ويحذف من الاسم المراد إضافته ما فيه ، من تنوين . أو نون تلى علامة الاعراب[1] وهى : نون المثنى ، ونون جمع المذكر السالم وما ألحق بهما .

- فمثال حذف النون من المثنى وما ألحق به : هذان غلاما زيد ، وهذان ابناه ، وقوله تعالى : تبت يدا أبى لهب وتب ، والأصل ، غلامان ، إبنان ، يدان ، فحذفت النون من المثنى للإضافة .

ومثال حذف النون من الجمع : حمى الله محررى الوطن ، ونحو : أقرب الناس إلى المرء بنوه وأهله ، والأصل : محررين وبنون ، فحذفت النون للاضافة

---

(١) علامة إعراب المثنى الألف فى حالة الرفع . والياء فى حالتى النصب والجر ، وعلامة إعراب جمع المذكر . الواو أو الياء فالنون التى بعد العلامة ، فيهما تسمى : تالية للاعراب . فهذه تحذف منه الإضافة أما النون فى مثل : بساتين : فتظهر عليها حركات الإعراب : فتسمى متلوة بعلامة الإعراب لا تالية . وهذه لا تحذف عند الإضافة .

ـ وإذا كانت النون فى آخر الاسم ليست للتثنية ولا لجمع المذكر السالم : لاتحذف عند الإضافة : مثل : بساتين الشام : ومأمون العاقبة .

حكم المضاف إليه — والعامل فيه .

وحكم المضاف إليه الجر دائما ، وقد اختلف فى عامل الجر فيه ، فقيل : هو مجرور بالمضاف . « وهذا هو الصحيح » وقيل : هو مجرور بحرف جر مقدر . هو اللام . أو من ، أو ، فى .

معانى الإضافة الحرفية

ـ تكون الإضافة على معنى «اللام» عند الجميع وتأتى على معنى : « من » وعلى معنى : «فى» عند بعضهم ومنهم ابن مالك وإليك ضابط كل نوع :

١ — فتكون الإضافة على معنى : من ، إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف[1] ، مثل : هذا ثوب حرير ، وخاتم فضة ، أى : ثوب من حرير ، وخاتم من فضة ، ولاشك أن الحرير جنس للثوب ، والفضة جنس للخاتم .

٢ — وتكون الإضافة على معنى : فى . إذا كان المضاف إليه ظرفا واقعا فيه المضاف ، مثل : صيام النهار ، وقيام الليل ، أى صيام فى النهار ، وقيام فى الليل ، ومثل قولك أعجبنى ضرب اليوم زيدا ، أى ضرب زيد فى اليوم ومنه قوله تعالى : للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر . أى : فى أربعة ، وقوله تعالى : بل مكر الليل والنهار : أى مكر فى الليل .

٣ — وتكون الإضافة على معنى : اللام وهو الأصل : إذا لم تصلح أن تكون على معنى : من ، أو : فى ، مثل : هـذا كتاب محمد ، ولجام الفرس . وهذه يد على ، أى : كتاب لمحمد ، ولجام للفرس ، ويد لعلى .

---

(١) وضابط ذلك : أن يكون المضاف بعضا من المضاف إليه ، والمضاف إليه صالح الإخبار به عن المضاف : فمثل : ثوب حرير : فالثوب : بعض من الحرير ويصح الإخبار عنه بالمضاف إليه فتقول : هذا الثوب حرير .

والإضافة التي على معنى اللام : تفيد الملكية ، أو الاختصاص، كما مثلنا ونحو : مال زيد ، وحصير المسجد .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم فقال :

نوناً تلى الإعراب أو تنوينا ۝ مما تضيف احذف كطور سينا
والثانى اجرر وانو « من » أو « فى » إذا
لم يصلح إلا ذاك واللام خذا
لما سوى ذينك . . . .

الخلاصة :

١ - يحذف من المضاف : التنوين ، ونون المثنى ، وجمع المذكر السالم ، ويجر المضاف إليه ، وقد اختلف فى عامله (كما تقدم) .

٢ - تأتى الإضافة على معنى « اللام » وعلى معنى « من » و« فى » وقد عرفت ضابط كل نوع . والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

تقسيم الإضافة : « إلى محضة وغير محضة »

تنقسم الإضافة إلى قسمين : محضة : وتسمى : معنوية ، وغير محضة وتسمى : لفظية .

الإضافة المحضة وفائدتها :

والإضافة المحضة . أى المعنوية ما كان المضاف فيها غير وصف عامل مثل : كتاب زيد ، وتشمل : إضافة المصدر ، مثل : حسن الكلام لا يتم إلا بحسن العمل ، وإضافة الوصف غير العامل ، كاسم الفاعل للماضى ، مثل هذا ضارب زيد أمس .

والإضافة المحضة: تفيد الاسم المضاف وتكسبه في التعريف إن كان المضاف إليه معرفة، مثل: كتاب علي، والتخصيص إن كان المضاف إليه نكرة، مثل: كتاب رجل.

وسميت معنوية: لأنها أفادت المضاف أمراً معنوياً. هو التعريف أو التخصيص، وسميت محضة أيضاً، لأنها خالصة من تقدير الانفصال(١) بخلاف غير المحضة فإنها على تقدير الانفصال (كما سيأتي).

الإضافة غير المحضة. وفائدتها:

وغير المحضة: وتسمى: اللفظية وهي ما كان المضاف فيه وصفاً عاملا (وهو المشبه للفعل المضارع(٢)).

ويشمل. اسم الفاعل والمفعول، بمعنى الحال والاستقبال، والصفة المشبهة (ولا تكون إلا بمعنى الحال) فمثال اسم الفاعل. هذا ضارب زيد الآن، ومكرم الضيف غداً، وهو راجينا. ومثال اسم المفعول: هذا مضروب الأب، وملهوف القلب، ومروع الفؤاد، ومثال الصفة المشبهة، علي حسن الوجه، قليل الحيل، عظيم الأمل.

والإضافة غير المحضة: لا تفيد المضاف تخصيصاً ولا تعريفاً، بل يبقى نكرة حتى ولو كان المضاف إليه معرفة، والدليل على أنها لا تفيد المضاف تعريفا

١ — وقوعه صفة لنكرة في نحو قوله تعالى: هـــديا بالغ الكعبة، فكلمة بالغ الكعبة، صفة للنكرة «هديا».

---

(١) يقصد الانفصال عن الإضافة، فإن قولك في الإضافة غير المحضة: هذا ضارب زيد الآن. بإضافة زيد: يمكن فيها ترك الإضافة. وجعل «زيد» مفعولا به. فتقول هـذا ضارب زيداً (بتنوين الوصف) وسيأتي تفصيل ذلك في هامش الصفحة الآتية.

(٢) الوصف العامل يشبه المضارع في العمل، وفي الدلالة على الحال، أو الاستقبال ولذلك نجد الوصف الدال على الماضي لا يعمل. لأن المضارع لا يدل على الماضي.

٢ - ودخول « رب » عليه وإن كان مضافا إلى معرفة « ورب لا تدخل إلا على نكرة » ، مثل : رب راجينا[1] .

- وإنما تفيد هذه الإضافة التخفيف اللفظي فقط : بحذف التنوين . وحذف نون المثنى ونون الجمع من المضاف . ولذلك سميت لفظية . لأنها تفيد أمراً لفظياً : هو التخفيف . وسميت غير محضة أيضاً : لأنها على نية الانفصال عن الإضافة ، لأن قولك : هذا ضارب زيد الآن (بالإضافة) على تقدير : هذا ضارب زيداً « بدون إضافة ومعناهما واحد ، وإنما أضيف طلباً للخفة[2] .

— وقد أشار ابن مالك : إلى الإضافة المحضة وغير المحضة . وإلى فائدة كل فقال :

. . . . وَاخْصُصْ أوّلاَ	أو أعْطِهِ التّعْرِيفَ بِالذِى تَلاَ
وإنْ يُشَابِهِ اْلمُضَـافُ « يَفْعَلُ »	وَصْفاً ، فَعَن تنـكيرِه لاَ يُعْزَلُ
كَرُبَّ راجِينا عَظِيمَ الأَمَـــلِ	مُرَوَّعِ القَلْبِ ، قَلِيلِ الحِيَلِ
وَذِى الإضَافَةُ : اسمها لفظية	وَتِلْكَ : مَحْضَـــةٌ وَمَعْنَوِيهْ

---

(١) وأيضا وقوعه حالا ، في نحو قوله تعالى : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا كتاب منير ثاني عطفه . ووجه الاستدلال بتلك الأدلة : أن النكرة لا توصف إلا بنكرة فلما جاء المضاف صفة لنكرة دل على أنه نكرة . وأيضا « رب » لا تدخل إلا على نكرة ، والحال لا يكون إلا نكرة .

(٢) معنى أنها على نية الانفصال : أنه يمكن العدول عن الإضافة بالرجوع إلى الأصل الذى كان قبلها وذلك بأن تجعل المضاف إليه معمولا مرفوعا - أو منصوبا - على حسب حاجة الوصف . فمثلا إذا قلت : الصديق شاكر المعروف (بالإضافة) يكون أصلها : شاكر المعروف (بنصب المعروف على أنه مفعول به وتنوين الوصف) ويمكن ترك الإضافة والرجوع إلى هذا الأصل . ولذلك قيل : إنها على نية الانفصال ..

الخلاصة :

تنقسم الإضافة : إلى محضة ، وغير محضة .

١ — فالإضافة المحضة « وتسمى المعنوية » إضافة غير الوصف العامل وفائدتها . تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة وتخصيصه إن كان المضاف إليه نكرة ، وسميت معنوية لأنها تفيد أمرا معنويا ، هو التعريف أو التخصيص . ومحضة ، لأنها خالصة ولا تنفصل عن الإضافة .

٢ — والإضافة غير المحضة ، وتسمى : اللفظية : هى إضافة الوصف العامل إلى معموله ،

ولا تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه ، وسميت غير محضة ، لأنها على نية الانفصال عن الإضافة .

وسميت لفظية لأنها فائدتها ترجع إلى اللفظ فقط ، وهو التخفيف بحذف التنوين أو النون . ولعلك أدركت : أن الإضافة اللفظية تختص بإضافة الوصف العامل إلى معموله ، فقط .

متى تدخل « أل » على المضاف ؟

لاتدخل الألف واللام على المضاف فى الإضافة المحضة ، فلا تقول : هو الغلام رجل ؟ لأن الإضافة منافية للألف واللام فلا يجمع بينهما (١) .

وأما الإضافة غير المحضة : أى : اللفظية فالأصل : فيها أن لا تدخلها الألف واللام ولكنهم اغتفروا فى الإضافة اللفظية . دخول الألف واللام على المضاف فى المسائل الآتية :

١ — أن يكون المضاف إليه ، فيه « أل » مثل : على الحلو الشمائل . والعذب الحديث ، والجعد الشعر .

---

(١) ذلك لأن (أل) للتعريف . والإضافة قد تفيد التعريف . لا يجمع بين معرفين .

٢ — أن يكون المضاف إليه : مضافا إلى ما فيه « أل » مثـــل : خالد الضارب رأس الجانى ، والقارىء تاريخ العرب(١) .

ويستوى فى هذا أن يكون المضاف مفردا ، مثل : الضارب الرجل ، أو جمع تكسير ، مثل: الضوارب ، أو جمع مؤنث سالم ، مثل : الضاربات .

فإن لم تدخل « أل » على المضاف إليه ، أو على ما أضيف إليه . امتنع دخول أل على المضاف ، فلا تقول : هذا الضارب رجل ، ولا هذا الضارب رأس جان .

٣ ، ٤ - أن يكون المضاف مثنى ، أو جمع مذكر سالم ، مثل : هذان الضاربا زيد(٢) . وهؤلاء الضاربوا على ، ومثل قول الشاعر :

الشَّاتِمِى عِرْضِى ولم أشْتُمْهُمَا والناذرين إذا لم ألقهُمَا دَمِى

هذا : وإن كان المضاف مثنى ، أو جمع مذكر سالم : كفى وجود « أل » فى المضاف ولا يشترط وجودها فى المضاف إليه .

وقد أشار ابن مالك إلى مواضع دخول «أل» على المضاف فقال :

وَوَصْلُ «أل» بِذِى المضافِ مُغْتَفَرْ إنْ وُصِلَتْ بالثانِ كالجَعْدِ الشَّعَرْ

أوْ بالذِى لَهُ أُضِيفَ الثانى كَزَيْدُ الضَّارِبُ رَأْسِ الجَانى

وكَوْنُها فى الوَصْفِ كافٍ إنْ وَقَعْ مُثَنَّى أوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعْ

---

(١) هناك موضع خاص لم يذكره ابن عقيل وابن مالك : وهو أن يكون المضاف إليه مضافا إلى ضمير يرجع إلى مافيه أل . مثل : الكتاب أنت القارىء صفحاته . والود أنت المستحقة صفوه .

(٢) لا يشترط فى هذين الموضعين أن تدخل « أل » على المضاف إليه ، بل يكفى دخولها على المضاف فقط .

الخلاصة :

تدخل « أل » على المضاف . إذا كانت الإضافة لفظية فى مسائل هى :

إذا كان المضاف إليه « بأل » أو كان مضافا إلى ما فيه « أل » ، أو كان المضاف إليه مضافا إلى ضمير ما فيه « أل » مثل الكتاب أنت القارئ صفحاته ، أو كان المضاف مثنى ، أو جمع مذكر سالم والأمثلة قد تقدمت .

ضرورة : تغاير المتضايفين معنى :

علمت : أن المضاف يتخصص بالمضاف إليه أو يتعرف به ، فلا بد أن يكون المضاف إليه غير المضاف ، لأن الشىء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه ، وعلى ذلك ، فالأصل أن لا يضاف اسم إلى ما اتحد به فى المعنى :

(ا) فلا يضاف المرادف إلى مرادفه ، فلا يقال : هـــذا قمح بر وليث أسد .

(ب) ولا الموصوف إلى صفته ، فلا يقال : هذا رجل فاضل (بالجر) .

(ج) ولا الصفة إلى الموصوف ، فلا يقال : جاء فاضل رجل » .

ولكن إذا ورد فى كلام العرب شىء من ذلك : وجب تأويله .

فما ورد وظاهره إضافة الاسم إلى مرادفه نحو : قولهم : جاءنى سعد كرز ، فظاهر هذا إضافة الشىء إلى نفسه ، لأن المراد بسعد وبكرز ، فى المثال واحد . فتؤول مثل هذا : بأن يراد بالأول المسمى وبالثانى الاسم . فكأنه قال : جاءنى مسمى كرز ، أى : مسمى هذا الاسم ، وعلى هذا يؤول كل ما ورد من إضافة المترادفين كيوم الخميس ، ويوم الجمعـــة : أى مسمى الخميس ومسمى الجمعة .

ومما ورد وظاهره إضافة الموصوف إلى الصفة ، قولهم : حبة الحمقاء

وصلاة الأولى ، ويؤول هـذا : على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة فيكون الأصل : حبة البقلة الحمقاء ، وصلاة الساعة الأولى : فالحمقاء في الأصل صفة للبقلة ، لا للحبة . والأولى صفة للساعة لا للصلاة ، ثم حذف المضاف إليه وأقيمت الصفة مقامه ، وصار حبة الحمقاء : وصلاة الأولى . فلم يضف الموصوف إلى صفته . بل أضيف إلى صفة غيره[٢] .

وقد أشار ابن مالك إلى ماتقدم بقوله :

وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ   مَعْنًى ، وأَوِّلْ مُوهِماً إِذَا وَرَد

الخلاصة :

لا يضاف الاسم إلى مرادفه ، ولا الموصوف إلى صفته ، وما ورد من ذلك فمؤول ، ويؤول الأول على تقدير مسمى . والثاني على حذف الموصوف (كما عرفت)

---

(١) ومما ورد من إضافة الصفة إلى الموصوف ، قولهم : جرد قطيفة ، وسحق عمامة ويؤول هذا بتقدير موصوف ، فتضاف الصفة إلى جنسها ، ويكون التقدير : شيء جرد قطيفة أي : من جنس القطيفة ، وشيء سحق عمامة ، أي من جنس العمامة .

الأشياء التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه

قد يتأثر المضاف بالمضاف إليه ، فيكتسب منه أشياء . منها : التعريف أو التخصيص (كما تقـــدم) ومنها التذكير ، أو التأنيث ، وإليك شروط كل منهما .

١ — اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه :

إذا كان المضاف مذكرا والمضاف إليه مؤنثا ، جاز أن يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه . بشرط أن يكون المضاف صالحا للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه . دون اختلال بالمعنى ، وذلك مثل : قطعت بعض أصابعه (بالتأنيث) فبعض : مذكر في الأصل . ولكنه اكتسب التأنيث من إضافته إلى « أصابع » المؤنثة[1] وجاز ذلك ، لصحة حذف المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه ، فيصح أن نقول قطعت أصابعه ، ومن ذلك قولك : حضرت كل الطالبات ، أو غابت بعض الطالبات ، وقول الشاعر :

مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ أعاليها مرُّ الرياح النواسِمِ[2]

فقد أنث كلمة « مر » وهو في الحقيقة مذكر ، وإنما اكتسب التأنيث من

---

(١) لا يتحقق هذا الشرط إلا إذا كان المضاف جزءا من المضاف إليه ، أو كجزئه ، أو « كل » أو « بعض » .

(٢) الدليل على أن المضاف اكتسب التأنيث ، إلحاق تاء التأنيث بفعله .

(٣) اللغة : تسفهت الرياح الغصون ، إذا أمالتها وحركتها ، والنواسم جمع ناسمة وهى الرياح اللينة ، والمعنى : أن هؤلاء النســوة قد مشين في اهتزاز وتمايل كما تهتز الأغصان التي تحركها وتمر عليها الرياح .

الإعراب : مشين : فعل وفاعل ؛ كما : الكاف حرف جر : موصول وجملة اهتزت صلة . أعاليها : مفعول مقدم لتسفهت ومر الرياح : فاعل .

والشاهد : في كلمة (مر الرياح) حيث أنث الفعل بتاء التأنيث ، مع أن فاعله مذكر وإنما اكتسب التأنيث من المضاف إليه المؤنث وهو كلمة (الرياح) .

المضاف إليه (الرياح) وصح ذلك، لصحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه، فتقول : تسفهت الرياح .

فإذا لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء عنه ، لم يجز التأنيث ، فلا تقول : خرجت غلام هند « بالتأنيث » لأنه لا يقال : خرجت هند ويفهم منه خروج الغلام .

٢ ـ اكتساب المضاف التذكير من المضاف إليه :

إذا كان المضاف مؤنثا : والمضاف إليه مذكرا : جاز أن يكتسب المضاف التذكير من المضاف إليه « بالشرط السابق » وهو : صحة حذف المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه (وهذا قليل) وذلك نحو قوله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » فكلمة « رحمة » مؤنث . واكتسب التذكير من المضاف إليه ولهذا جاء الخبر (قريب) مذكرا[1] :

وإلى ما تقدم من اكتساب التأنيث من المضاف إليه . أشار ابن مالك فقال :

وَرُبَّمَا أكْسَبَ ثَانٍ أوَّلا   تأنيثاً إنْ كانَ لحذفٍ مُوهَّلاَ

الخلاصة :

عرفت أن المضاف قد يكتسب من المضاف إليه التعريف أو التخصيص وكذلك قد يكتسب منه التذكير أو التأنيث بشرط صحة حذف المضاف والاستغناء بالمضاف إليه ، والأمثلة تقدمت .

---

(١) هناك اوجه أخرى لتذكير (قريب) في الآية . ومنها أنه على وزن فعيل . يستوى فيه المذكر بالمؤنث .

الأسماء من حيث قبولها للإضافة :

الكثير الغالب في الأسماء : صلاحيتها للاضافة تارة وللأفراد تارة أخرى ، مثل : « قلم » تقول : هذا قلم نافع . وهذا قلم خالد .

ولكن بعض الأسماء : تمتنع إضافته ، لاستغنائها عن الإضافة . وذلك كالضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط والاستفهام ماعدا « أي » - وبعض الأسماء تجب إضافته . « وهو ما نريد تفصيله » وهو نوعان :

١ - ما يجب إضافته إلى المفرد .

٢ - وما يجب إضافته إلى الجمل . وإليك حديث كل :

أولا — مايجب إضافته إلى المفرد

وهو قسمان : ما يلزم إضافته لفظا ومعنى : وما يلزم إضافته معنى دون لفظ :

١ ـ فالذى يلزم إضافته معنى دون لفظ . كلمات ، مثل « كل » ، و « بعض » و « أي » ، فهذه الكلمات يلزم إضافتها إلى مفرد . فتارة تضاف إليه لفظا ومعنى ، مثل : كل الطلبة مقبل ، وبعضهم فاهم وأيهم شجاع ؟

وتارة تضاف معنى فقط (فتستعمل حينئذ مفردة ، أى : مقطوعة عن الإضافة فى اللفظ دون المعنى[1]) ، مثل : كل مقبل ، وبعض فاهم . وأى شجاع ؟ وسيأتى الحديث عن هذا وعن « أى » بالتفصيل .

٢ ـ والذى يلزم إضافته إلى المفرد لفظاً ومعنى ، ثلاثة أنواع :

(ا) ما يضاف إلى الظاهر والمضمر : نحو : عند ، ولدى ، وسوى ، وقصارى ، وحمادى . تقول : عند الله قضاء الأمور ، وعنده مفاتيح الغيب . ولدى محمد مال ، ولديك غنى ، ولا أريد سوى وجه الله ، فكل شىء سواه زائل ، كما تقول : قصارى الأمر ، وقصاراه . وحمادى الأمر ، وحماداه .

ومما يضاف إلى الظاهر والمضمر : « كلا ، وكلتا » نحو كلا الرجلين ، وكلاهما وسيأتى الحديث عنهما .

٣ ـ وما يلزم إضافته إلى الظاهر فقط : مثل الكلمات : أولو ، وأولات وذو ، وذات : تقول : الآباء أولو فضل ، والامهات أولات نعمة ، وعلى ذو مال ، وهند ذات جمال .

---

(١) المراد بلزوم الإضافة (معنى) أن الإضافة فى المعنى لابد منها أما اللفظ فتارة يذكر ، فتكون الإضافة لفظا ومعنى . وتارة يحذف . فتكون الإضافة معنى فقط (أى التقدير فقط) .

(٢) لم يشر ابن عقيل إلى هـذا النوع . وقد ذكرناه استكمالا للموضوع ومنها : هذا ذيك . بمعنى أسراع بعد إسراع .

٤ — وما يلزم إضافته إلى المضمر فقط ، مثل : وحـــده ، ولبيك ، وسعديك ، ودواليك ، وحنانيك .

إلا أن كلمة « وحد » تضاف إلى جميع الضمائر : تقول ذاكر الزميل وحده ، وذاكرت وحدي ، وسافر وحدك .

وأما « لبيك » وما بعدها فتختص بضمير المخاطب . تقول : لبيك أيها الداعي : ومعناها : أقيم على إجابتك إقامة بعد إقامة ، وسعديك أيها المستعين، أي إسعاد لك بعد إسعاد ، وكذلك : دواليك : بمعنى : تداولا بعد تداول ، وحنانيك : بمعنى تحننا عليك بعد تحنن .

فهذه الكلمات لا تضاف إلا إلى ضمير المخاطب، وشذ إضافتها إلى الغائب أو إلى الاسم الظاهر .

ومن إضافة « لبي » إلى ضمير الغائب شذوذا قول الشاعر :

إنكَ لو دعَوتني ودوني   زَوْراء ذاتُ مُترع بيُون

* اقُلت لبَّيه لمن يَدْعُو نى[1] *

فقد أضاف « لبي » إلى ضمير الغائب وذلك شاذ .

كما شذ إضافة « لبي » إلى الاسم الظاهر : في قول الشاعر :

دَعوتُ لِمَا نابني مسوراً   فَلَبَّي فَلَبَّيْ يَدَى مِسْوَرِ[2]

---

(١) زوراء : بفتح فسكون : الأرض البعيدة الأطراف . (مترع) : ممتد . (بيون) على وزن صبور : البئر البعيدة القعر .

والمعنى : أنك لو ناديتني وبيننا أرض بعيـدة الأطراف . ذات ماء بعيد الغور أجبتك إجابة بعد إجابة .

والشاهد قوله : (لبيه) حيث إضاف لبي إلى ضمير الغائب وذلك شاذ .

(٢) اللغة : لما نأبني : أي نزل بي من ملمات الدهر . مسور : اسم رجل .

والشاهد : قوله (فلبي يدى مسور) حيث أضاف لبي إلى اسم ظاهر . وهو يدى وذلك شاذ . وفيه شاهد آخر . وهو مجيء لبي مثنى كما يقول سيبويه وليس مفردا مقصورا كما يقول يونس . إذ لو كان مفردا لبقيت الألف ولم تقلب ياء . وإعراب

فقـــد أضاف « لبى » إلى الاسم الظاهر وهو قوله « يدى » وذلك شاذ
— ولبيك : وأخواتها ، مصادر ، تعرب : مفعولا مطلقا لعامل محذوف وجوبا(١).

ولـكن . . . هل هى مثناه لفظا : أم مفردة ؟

مذهب سيبويه . أن لبيك وأخواتها : مثناه لفظا : ومعناه التكرار ، ولذلك كانت ملحقة بالمثنى ، لأن المقصود من التثنية التكثير . والتكرار ، كقوله تعالى : « ثم ارجع البصر كرتين » أى : كرات ، فليس المقصود بكرتين مرتين . بل المراد التكثير . والتكرار .

— ومذهب يونس : أن لبيك مفرد وليس مثنى . وأصله لبى ، على وزن فعلى ، فهو مفرد مقصور ، قلبت ألفه ياء مع الضمير ، كما قلبت ألف إلى وعلى ، ياء مع الضمير ، فى قولك : لديه وعليه .

ورد عليه سيبويه : بأنه لو كانت ألفه مقصورة : لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء كما لم تنقلب « لدى ، وعلى » مع الظاهر فكما يقال : على زيد ولدى الباب ، بالألف : كان ينبغى أن يقال : لبى زيد ، بالألف أيضاً ، لـكنهم لما أضافوها إلى الظاهر قلبوا الألف ياء ، فقالوا :

« فلبى : يدى مسور(٢) » .

فدل ذلك على أنه مثنى ، وليس بمقصور ، كما زعم يونس .

الشاهد : فلبى : الأولى : فعل ماض . وقوله : فلبي يدى : الفاء للتعليل ولبى : مصدر منصوب على المفعول المطلق وهو مضاف ويدى : مضاف إليه ، ويدى مضاف ومسور مضاف إليه .

(١) يقدر العامل من لفظ المصدر إلا فى كلمة (هـذا ذيك) فيقدر من معناه ، وقيل : أن أصل لبيك : الب البابين لك ، ثم حذفت زوائد المصدر ، وحذف حرف الجر من المفعول (الكاف) وأضيف المصدر إليه .

(٢) سبق الحديث عن هذا فى بيت متقدم .

وإلى ماتقدم قال ابن مالك مشيراً إلى نوعين مما يلزم إضافته إلى المفرد:

وبعضُ الأسْماء يُضاف أبَدَا ... وبعضُ ذَا قد يأت لفظا مُفْرَدَا

ثم أشار إلى مايلزم اضافته إلى الضمير فقال :

وبعضُ ما يضاف حتماً امْتنع ... إيلاؤُهُ اسماً ظاهِراً حيث وَقع

كوَحْد ، لَبي ، وَدَوَالى ، سَعْدى ... وَشَذ إيلاَءُ « يَدَيْ » لِلَبّي

وأنت ترى : أن ابن مالك لم يشر صراحة إلى مايلزم إضافته للظاهر فقط . أو الظاهر والمضمر معا .

الخلاصة :

١ ـ الذي يلزم إضافته للمفرد قسمان : ما يلزم إضافته لفظا ومعنى ، وما يلزم إضافته معنى دون لفظ .

٢ ـ والذي يلزم اضافته لفظا ومعنى : ثلاثة أنواع :

ما يضاف إلى الظاهر ، والمضمر ، مثل : عند ، لدى ، سوى .

وما يلزم إضافته للظاهر فقط : وهو : أولوا ، وأولات . وذو ، وذات .

وما يلزم إضافته للمضمر فقط . مثل : وحد ـ ولبيك وأخواتها .

٣ ـ وتعرب لبيك وأخواتها: مفعولا مطلقا ، ومذهب سيبويه أنها ملحقة بالمثنى، ومذهب يونس: أنها مفرد مقصور على وزن: فعلى والصحيح الأول.

ثانيا : ما يلزم إضافته إلى الجمل

وهو نوعان : ما يضاف إلى الجملة الإسمية ، والفعلية ، وهو : حيث، وإذ، وما يضاف إلى الجملة الفعلية فقط وهو إذا :

١ ـ فأما « حيث » فهي ظرف مكان مبني على الضم ، وتضاف إلى الجملة الإسمية ، مثل : أجلس حيث محمد جالس ، ومثل : يطيب المقام حيث الشمل ملتئم .

وإلى الجملة الفعلية . مثل : أجلس حيث جلس محمد ، وكقوله تعالى : « وكلوا من حيث شئتم رغدا » .

وشذا إضافة « حيث » إلى مفرد كقول الشاعر :

أما ترَى حَيْثُ سهيلٍ طَالعا نجْما يُضيءُ كالشِّهاب لامِعا[١]

فقد أضيف « حيث » إلى مفرده ، وهو شاذ .

٢ ـ وأما « إذ » فهي ظرف للزمن الماضي المبهم[٢] وتضاف إلى الجملة الإسمية ، مثل : جئت إذ محمد مسافر ، وقوله تعالى : واذكروا إذ أنتم قليل . كما تضاف الى الجملة الفعلية ، مثل : فرحت إذ قدمت من السفر ، ونحو قوله تعالى : واذكروا إذ كنتم قليلا .

---

(١) اللغة : سهيل : نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيظ . الشهاب : شعلة النار .

والإعراب : حيث مفعول به مبني على الضم في محل نصب . وحيث مضاف وسهيل مضاف إليه طالما : حال من سهيل . ونجما : منصوب على المدح بفعل محذوف . ولا معا : حال مؤكدة .

والشاهد : قوله : حيث سهيل ، فإنه أضاف حيث إلى اسم مفرد . وذلك شاذ عند الجمهور ، لأنها تضاف عندهم إلى الجملة . وقد روى البيت (سهيل طالع) ولا شاهد فيه حينئذ .

(٢) المبهم : هو غير المحدود . مثل حين ، وقت . وهو غير محدود بأيام أو ساعات .

ويجوز حذف الجملة المضاف إليها (إذ) ويؤتى بالتنوين عوضا عن الجملة المحذوفة فتكون (إذ) مفردة . أى مقطوعة عن الإضافة لفظا، لوقوع التنوين عوضا عن الجملة المضاف إليها ، وذلك كقوله تعالى : «ويومئذ يفرح المؤمنون» وكقوله تعالى : «وأنتم حينئذ تنظرون»[1] .

٢ - وأما (إذا) : فلا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية ، فتقول : آتيك إذا طلعت الشمس ولا يجوز إضافتها إلى الجملة الاسمية ، فلا تقول آتيك إذا الشمس طالعة .

ما يجوز إضافته إلى الجمل ، وهو ما كان بمعنى (إذا) :

وما كان بمعنى (إذ) فى كونه ظرفا ماضيا ، مبهما (أى غير محدود) مثل حين ، ووقت ، وزمن ، ويوم ، يجوز إضافته إلى ما يضاف إليه (إذ) أى . إلى الجملة الاسمية والفعلية ، كما يجوز إضافته إلى المفرد .

فمثال إضافته إلى الجملة الفعلية ، حضر محمد حين يحرك القطار ، ووقت سافر خالد ، ويوم قدم بكر .

ومثال إضافته إلى الاسمية، حضر محمد حين القطار متحرك ووقت خالد مسافر ويوم بكر قادم (وسيأتى أن الظرف هنا يجوز إعرابه، ويجوز بناؤه على الفتح).

- ومثال إضافته إلى المفرد : جاء زيد حين حضورك . كما يأتى غير مضاف مثل ، مضى حين عجيب ، وشيانى يوم سعيد .

ولعلك أدركت الفرق بين (إذ) وبين ما فى معناه ، وهو أن (إذ) تضاف إلى الجمل وجوبا ، وأما ما فى معناه ، فيضاف إلى الجمل جوازا .

فإن كان الظرف غير ماض (بأن كان للمستقبل) لم يجر مجرى (إذ) بل يعامل معاملة (إذا) فلا يضاف إلى الجمل الاسمية ، بل يضاف إلى الجملة الفعلية فقط ، أجيئك حين يحضر على .

---

(١) المضاف إليه محذوف : والتقدير : وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم وأكثر ما يكون ذلك عند إضافة ظرف الزمان إلى (إذ) مثل : يومئذ ، وساعتئذ ، ووقتئذ ، وحينئذ .

وإذا كان الظرف محدودا ، مثل : شهر ، وحول : وجب إضافته إلى المفرد ولا يضاف إلى الجملة فتقول : شهر رمضان ، وحول كذا .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم . موضحا حكم حيث (وإذ) وما فى معناها فقال :

وألزموا إضافة إلى الجمل «حيثُ» وإذ وإنْ ينوّنْ يُحتمل
إفرادُ «إذ» وما كإذْ معنى كإذْ أضِف جوازا ، نحو حينَ جا انبذ

الخلاصة :

١ ـ مما يلزم إضافته إلى الجمل : حيث ، وإذ ، ويضافان إلى الجملة الاسمية والفعلية ، وإذا : تضاف للفعلية فقط .

٢ ـ وما كان بمعنى (إذ) فى كونه ظرفا مبهما للماضى : يجوز إضافته إلى الجملة (مطلقا) كما يجوز إضافته إلى المفرد ، ويجوز عدم إضافته لمطلقا .

فإن كان الظرف للمستقبل عومل معاملة (إذا) فيضاف إلى الفعلية فقط وإن كان محدودا وجب إضافته للمفرد ، والأمثلة تقدمت .

حكم مايضاف إلى الجملة جوازا ، ووجوبا :

تقدم أن الأسماء المضافة إلى الجمل على قسمين مايجب إضافته ، ومايجوز .

وحكم الذى يجب إضافته إلى الجمل ، أنه يجب بناؤه كـ (حيث) المبنية على الضم و (إذ ، وإذا) المبنيان على السكون .

— وأما مايجوز إضافته إلى الجمل ، وهو ماأشبه (إذ) مثل : يوم ، وحين وزمن ، فحكمه . جواز الاعراب والبناء ، سواء أضيف إلى جملة فعلية ، فعلها ماض ، أم فعلها مضارع ، أم إلى جملة إسمية ، مثل : هذا يوم انتصر الجيش ، وزمن يحصد الزرع ، ووقت خالد قادم ، فيجوز فى يوم وزمن ، ووقت الفتح على البناء ، والرفع على الإعراب(١) وقد روي بالبناء والاعراب قول الشاعر :

(١) يوم ـ وما بعدها ـ وقعت خبر المبتدأ . فعلى البناء نقول : مبنى على الفتح فى محل رفع خبر . وعلى الإعراب نقول : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

على حين عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا ... فقلت ألما أصح والشيب وازع[1]

بفتح نون (حين) على البناء وكسرها على الاعراب .

هذا مذهب الكوفيين — وهو جواز الاعراب والبناء — ولكن المختار عندهم البناء ، فيما وقع قبل فعل مبنى (وهو الماضى) مثـــل : يوم انتصر الجيش ، وكالبيت .

والمختار الإعراب ، فيما وقع قبل فعل معرب (أى مضارع) أو قبل جملة إسمية . ويؤيد ذلك قراءة السبعة (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) برفع (يوم) على الإعراب ، وفتحه على البناء .

ومذهب البصريين : وجوب الاعراب فيما وقع قبل معرب (أى مضارع) أو وقع قبل جملة إسمية ، وجواز البناء والاعراب فيما وقع قبل فعل ماض ، ولكن الراجح رأى الكوفيين لما تقدم .

وإلى ما تقدم — من جواز الاعراب والبناء — لما جاز إضافته إلى الجمل أشار ابن مالك بقوله :

وابْنِ أو اعرِبْ ما كإذ قدَ أجْريا ... واخْتر بِنا مَتْلو فعـــل بُنيا

وقبل فعـــل مُعربَ أو مُبتدَا ... أعربْ ، وَمَن بَنى فلنْ يُفندَا

الخلاصة :

ما يجب إضافته إلى الجمل : يجب بناؤه كحيث ، وإذا .

وما يجوز إضافته إلى الجمل : يجوز فيه الإعراب والبناء سواء أضيف

(١) الإعراب : على : حرف جر (ومعناها هنا الظرفية) ، حين : يروى بالجر معربا ويروى بالفتح مبنيا ، وهو المختار — وعلى كل حال هو مجرور لفظا أو محلا . والجار والمجرور متعلق بقـوله : (كفكفت) فى بيت سابق . وجملة : عاتبت : فى محل جر بإضافة (حين) إليها .

والشاهد فى قـوله : على حين : فإنه يروى بوجهين : بجر : حين وفتحه . فدل ذلك على أن إذا أضيفت إلى مبنى كما هنا جاز فيها البناء . وجاز الإعراب والمختار هنا : البناء : لما عرفت .

إلى الفعلية ، أم إلى الاسمية ، هذا مذهب الكوفيين ، والمختار عندهم البناء فيما أضيف إلى مبنى (أى فعل ماض) والمختار الاعراب فيما وقع قبل مضارع ، أو جملة اسمية ومذهب البصريين : وجوب الاعراب قبل المضارع والجملة الاسمية ، وجواز البناء والإعراب قبل فعل ماض ، والأمثـــلة والتفصيل قد تقدم .

رجوع إلى « إذا » وحكمها .

تقدم أن « إذا » يجب إضافتها إلى الجملة الفعلية[1] ، ولا تضاف إلى الاسمية ، (خلافا للكوفيين والأخفش) ، فلا تقول : « أجيئك إذا محمد حاضر » .

ـ فإذا دخلت على الاسمية فى نحو أجيئك إذا محمد حضر ، وإذا السماء انشقت فسيبويه ، يجعل الاسم المرفوع فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير، إذا حضر محـــمد ، وإذا انشقت السماء (فتكون الجملة فعلية) والأخفش أجاز أن يكون المرفوع مبتدأ ، وما بعده خبر ، لأنه يجوز دخولها على الجملة الاسمية ،

ولعلك تدرك الآن ـ محل الخلاف والاجماع فى « إذا » ـ وهو : أن « إذا » تدخل على الجملة الفعلية بالاجماع، مثل ـ أجيئك إذ محمد قادـ لا يجوز هذا الأسلوب عند سيبويه ، ويجوز عند الأخفش والكوفيين .

ـ وإن كان الخبر فعلا ، مثل : أجيئك إذا محمد قدم ، ونحو ، إذا السماء انشقت .

فهذا الأسلوب جائز بالاجماع ، ولكن الخلاف فى إعرابه . فسيبويه : يجعل المرفوع ، فاعلا لفعل محذوف (كما تقدم) والأخفش يجعله . مبتدأ، وما بعده خبر .

---

(١) اختصت بهـــذا عن إخوانها ، لأن فيها معنى الشرط : وأدوات الشرط مختصة بالأفعال .

أسماء أخرى واجبة الإضافة «للمفرد»

منها : كلا وكلتا — أي — لدن — مع — عند — غير — وأمثالها ، وإليك بيانها ، وحكم المضاف إليه في كلٍ :

١ — كلا ، وكلتا .

وهما من الألفاظ اللازمة للاضافة لفظا ومعني ، ويشترط في المضاف إليه بعدهما ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون مثنى لفظا ومعنى، مثل: كلا الرجلين، وكلتا المرأتين، أو معنى فقط[1] ، مثل : كلاهما ، وكلتاهما ، ومن المثنى معنى قول الشاعر :

إن للخير والشرّ مَـدًى ... وكلا ذلك وَجهٌ وقَبل[2]

فالمضاف إليه « ذلك » وإن كان مفرداً في اللفظ ، ولكنه مثنى في المعنى لأنه أشار إلى اثنين هما : الخير والشر .

---

(١) إن كان المضاف إليه اسم ظاهر مثنى — فهو مثنى — لفظا ومعنى وأن كان المضاف إليه ضميرا أو اسم إشارة فهو مثنى معنى فقط (حيث إن لا يحمل علامة التثنية . ومن المثنى ما أفهم الإشتراك . وهو الضمير (نا) فلفظ (نا) مشترك بين المثنى والجمع . ومن ذلك قول الشاعر :

كلانا غنى عن أخيـه حياته ... ونحن إذا متنا أشـد تغانيا

فكلمة (نا) مشترك بين المثنى والجمع . ومعناها هنا المثنى . ولا تضاف ، كلا وكلتا وفى شيء من الضمائر غير (نا) والكاف ، والهاء ، مثل : كلانا وكلاكما . وكلاهما .

(٢) اللغة : مدى : غاية ، وجه . جهـة ، وقبل : بفتحتين له عدة معـان ، منها الجهة الواضحة — والمعنى : أن للخير والشر غاية ينتهى إليها كل واحد منهما وأن ذلك أمر واضح .

الشاهد : قـوله (وكلا ذلك) حيث أضاف (كلا) إلى مفرد لفظا وهو (ذلك) لأنه مثنى في المعنى ، لعودته على اثنين وهما الخير والشر .

الإعراب : للخير : خبر أن ، مدى : اسم أن ، كلا مبتدأ ، وذلك مضاف إليه ، وجه : خبر المبتدأ ، وقبل : معطوف عليه .

الثانى : أن يكون معرفة ، فلا يجوز إضافتها إلى نكرة ، فلا تقول : جاءنى كلا رجلين[١] .

الثالث : أن يكون كلمة واحدة فلا يجوز إضافتهما إلى ما أفهم اثنين بتفرق فلا تقول : حضر كلا على ومحمد ، ولا قرأت كلتا الصحيفة والرسالة .

وقد جاء شذوذا قول الشاعر :

كلا أخى وخليلى واجدى عضُداً   فى النائبات وإلمام المُلمات[٢]

فقد أضيف « كلا » إلى معنى متفرق وهو : أخى وخليلى ، وهو شاذ .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من الشروط فقال :

لِمُفهِم اثنين مُعرف — بلا   تفرقٍ — أضيفَ — (كلتا) و (كلا)

الخلاصة :

كلا وكلتا : من الألفاظ اللازمة للاضافة ، ويشترط فى المضاف إليه بعدهما — أن يكون مثنى لفظا ومعنى ، أو معنى فقط ، وأن يكون معرفة لا نكرة وأن يكون كلمة واحدة (لا متفرق) والأمثلة تقدمت .

أى : وحكم ما تضاف إليه .

وأى : ملازمة للاضافة إلى المفرد ، وهى أنواع :

١ — الاستفهامية : مثل : أى الرجال مسافر ؟

٢ — والموصولة : مثل : أعجبنى الفائزون ، وسلم على أيهم أسبق أى : على الذى هو أسبق .

٣ — الشرطية : مثل : أى كتاب تقرأ تستفد منه .

---

(١) أجاز الكوفيين إضافتهما إلى نكرة مخصصة ، مثل : كلا رجلين نشيطين .

(٢) المعنى : كان من أخى وصديقى يجدنى عونا وناصراً له فى الملمات . والنوائب . والشاهد : قوله : كلا أخى وخليلى ، حيث أضاف (كلا) إلى متعدد مع التفرق بالعطف وهو شاذ .

٤ ـ والوصفية ، وتكون نعتاً لنكرة ، مثل : مررت برجل أى رجل ، وتكون فى حالا من معرفة ، مثل : مررت بزيد أى رجل .

وأى : الوصفية . ملازمة للاضافة لفظاً ومعنى كما مثلنا ، أما الثلاثة الأولى فلازمة الإضافة معنى ، بمعنى . أنها قد تضاف لفظاً ومعنى ، كما قدمنا ، وقد تضاف معنى فقط (فتكون مفردة فى الظاهر) مثل : أى مسافر ؟ . وسأسلم على أى هو أسبق ، وأيا تقرأ تستفيد ، وإليك تفصيل كل نوع ، وحكم المضاف إليه فى كل :

١ ـ أى الاستفهامية ، وما تضاف إليه :

وهى . ملازمة للإضافة معنى ، كما قدمنا ، .

وتضاف إلى النكرة والمعرفة ، فتضاف إلى النكرة مطلقاً (أى سواء كانت مفردة ، أو مثناة ، أو جمعا (مثل أى رجل فاز ؟ وأى رجلين فازا ؟ وأى رجال فازوا ؟

ـ وتضاف إلى المعرفة ، بشرط أن يكون مثنى أو جمعا ، مثل : أى الفريقين فاز ؟ وأيكم أحسن عملا .

ولا تضاف للمفرد المعرفة إلا فى حالتين الأولى : أن تتكرر مثل قول الشاعر :

ألا تسألون الناسَ أيى وأيكم غَدَاة التقينا كان خيراً وأكرما[1]

الثانية : أن يكون المفرد ذا أجزاء ويقصد الاستفهام من أحد أجزائه ، مثل : أى الوجه أجمل ؟ وأى زيد أحسن ؟ أى : أى أجزائه ، ولذلك يجاب بالأجزاء ، فيقال . العين ، أو الوجه ، أو عينه أو وجه .

---

(١) الإعراب : أيى : مبتدأ . وأى مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، وأيكم : معطوف على أيى غداة : ظرف : متعلق (خيرا وأكرما) وخيرا : خبر كان .

والشاهد : قوله : أيى وأيكم : حيث أضاف (أيا) إلى المعرفة وهى ضمير المتكلم فى الأول . وضمير المخاطب فى الثانى ، والذى سوغ ذلك تكرارها .

٢ ـ أي : الشرطية ، وما تضاف إليه :

وهي : ملازمة للإضافة معنى ، كالاستفهامية ، وهي مثل الاستفهامية في جميع أحكامها .

فتضاف إلى النكرة مطلقا ، مثل : أي كتاب تقرأ تستفد ، وأي كتابين تقرأ تستفد ، وأي كتب تقرأ تستفد .

وتضاف إلى المعرفة المثناة أو الجمع ، مثـــل : أي الرجلين تضرب أضرب ، وأي الرجلين تكرم أكرم .

ولا تضاف إلى المفرد المعرفة ، إلا إذا قصد الأجزاء ، مثل: أي الوجه يعجبك يعجبني (أي : أي أجزاء الوجـــه) أو تكررت مثل : أي وأيك يتكلم يحسن الحديث .

٣ ـ أي : الموصولة ، وما تضاف إليه :

وهي ملازمة للإضافة معنى :

ولا تضاف إلا إلى معرفة : «كما ذكر ابن مالك » فتقول : أعجبت بالمجاهدين ، وسلم على أيهم هو أشجع ، أو على : أي هو أشجع ، بمعنى : على الذي هو أشجع ، ولا تضاف للنكرة على الرأي الصحيح ، وقيل تضاف إلى نكرة ، ولكنه قليل ، مثل : يعجبني أي رجلين قاما .

٤ ـ أي الصفة ، وما تضاف إليه :

وتختص بوجوب إضافتها إلى المفرد لفظاً ومعنى . وأنها لا تضاف إلا إلى نكرة ، وهي نوعان :

١ ـ ما كانت نعتاً لنكرة ، مثل : سلمت على شاعر أي شاعر وقابلت رجلا أي فتى[1] .

٢ ـ وما كانت حالا من معرفة مثل : سلمت على الشاعر أي شاعر ، وقابلت زيداً أي فتى ، ومن وقوعها حالا قول الشاعر :

(١) يشترط في المضاف إليه : أن يكون من لفظ الموصوف أو من معناه كما ترى .

فأومأتُ إيمـــاء خفيًا لحبتر فلله عينــا حبتر أيَّما فتى[1]

فقد وقعت « أى » حالا من المعرفة « حبتر » وهى مضافة إلى نكرة

وقد أشار ابن مالك إلى « ماتقدم من حكم أى » وأنواعها فقال :

ولا تُضِفْ لمُفرد مُعَرَّف (أيا) وإنْ كرَّرتها فأضف

أوتنو الأجزاء ، واخصصْ بالمعرفة موصولة أيا ، وبالعكس الصفة

وإنْ تكنْ شرطاً أو استفهاماً فمطلقا كمِّل بها الكلاما

الخلاصة :

١ - أى : أربعة أنواع :

الاستفهامية والشرطية : وكل منهما يضاف إلى النكرة مطلقا ، وإلى المعرفة المثنى ، ولا تضاف إلى المفرد المعرفة ، إلا إذا تكررت ، أو قصد منه الأجزاء .

وأى : الموصلة ، ولا تضاف إلا إلى معرفة .

وأى : الصفة : ولا تضاف إلى نكرة ، وهى نوعان : ماتقع نعتا لنكرة وما تقع حالا لمعرفة - وهى ملازمة الإضافة لفظا ومعنى . أما الثلاثة الأولى فهى ملازمة الإضافة معنى لا لفظا ، بمعنى « أنها قد تأتى مضافة ، لفظاومعنى» وقد تأتى مفردة مقطوعة عن الإضافة ، والأمثلة تقدمت .

٢ - لدن - وأحكامها :

أما لدن : فهى ظرف مبهم يدل على مبدأ الغاية الزمانية أو المكانية ، مثل :

---

(١) اومأت : أشرت وحبتر ، اسم رجل . والمعنى : أنى أشرت إلى حبتر إشارة خفية ، فما كان أحد بصيره وأنفذه ، لأنه رآني مع خفاء إشارتى .

الإعراب : إيمـاء : مفعول مطلق ، (فلله) الجار والمجرور خبر مقدم (عينا) مبتدأ مؤخر . وحبتر : مضاف إليه . أيما ، أى : حال من حبتر . وما : زائدة . وفتى : مضاف إليه .

الشاهد : أيما فتى . حيث أضاف (أيا) الوصفية إلى النكرة .

مشيت من لدن البيت إلى المزرعة ، وقضيت فى المشى من لدن الظهر إلى العصر
وهى ملازمة الإضافة لفظا ومعنى[1] فى أغلب حالاتها ومن أهم أحكامها :

١ — أنها مبنية على السكون ، عند أكثر العرب ، لشبهها بالحرف فى لزوم استعمال واحد — وهو الظرفية وابتداء الغاية، وعدم جواز الاخبار بها ولكن قبيلة قيس تعربها تشبيهاً لها بعند، ومن إعرابها على لغتهم قراءة أبى بكر عن عاصم « ولينذر بأساً شديداً من لدنه » بسكون الدال واشمامها بالضم وبكسر النون) ، ويحتمل أن تكون معربة فى قول الشاعر :

تنتهض الرِّعْــــدة فى ظهيرى   من لدُن الظهر إلى العُصَير[2]

فكلمة « لدن » فى البيت تحتمل الاعراب على لغة قيس، فتكون مجرورة بالكسرة ، وتحتمل البناء على السكون ، وحركت بالكسر للتخلص من الساكنين .

٢ — وقد تخرج « لدن » عن الظرفية إلى الجر « بمن » وجرها بمن هو أكثر استعمالها ، ولذلك لم ترد فى القرآن الكريم إلا مجرورة بمن ، كقوله تعالى : « وعلمناه من لدنا علما » وقوله تعالى : « ولينذر بأسا شديدا من لدنه » .

---

(١) وتضاف إلى المفرد كما مثلنا وتضاف إلى جملة الفعلية أو الإسمية ، فالفعلية كقول الشاعر :

صريع غوان راقهن ورقنه   لدن شب حتى شاب سود الذوائب

والإسمية ، مثل : وتذكر نعماه لدن أنت يافع .
وتكون الجملة فى محل جر بالإضافة .

(٢) تنتهض: تتحرك . والرعدة: الرعشة: وما ذكره أعراض الحمى التى تسمى الآن (الملاريا) : والمعنى: أن الحمى تصيبنى فيسرع الارتعاد إلى . من وقت الظهر إلى العصر .
والشاهد قوله من لدن : حيث كسر نون (لدن) وقبلها حرف جر ، فيحتمل أنه أعرب لدن فجرها بالكسرة على لغة قيس ، ويحتمل أنها مبنية على السكون وحركت بالكسر للتخلص من الساكنين ، ولهذا لم يستدل بها على لغة قيس . وإنما قيل : ويحتمل أن تكون منها .

٣ — ولدن ملازمة للإضافة ، ويجر ما يليها بإضافتها إلا كلمة « غدوة » فقد جاءت منصوبة بعد « لدن » فى قول الشاعر :

وما زال مهرى مزجر الكلب منهم لدنْ غدوةً حتى دانت لغروب[1]

فقد وردت كلمة «غدوة» منصوبة بعد «لدن» وفى نصبها ثلاثة أقوال :

١ — وقيل : أنها منصوبة على التمييز[2] وهذا اختيار ابن مالك .

٢ — وقيل : أنها منصوبة على أنها خبر لكان الناقصة المحذوفة والتقدير من لدن كانت الساعة غدوة .

٣ — وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به[3] .

وحكى الكوفيون رفع « غدوة » بعد « لدن » على أنها فاعل لكان التامة المحذوفة ، والتقدير : من لدن كانت غدوة ، أى : وجدت غدوة .

ويجوز فى « غدوة » بعد لدن : الجر ، على الإضافة ، وهو القياس ؛ لأن الأصل فيها الإضافة

ـ ولعلك أدركت أن « غدوة » بعد لدن يجوز فيها ثلاثة أوجه النصب والرفع ، والجر .

---

(١) اللغة : مزجر الكلب : هو المكان الذى يزجر ويطرد الكلب إليه : والمراد به البعد .
والمعنى : مازال مهرى بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره .
والشاهد : قوله : لدن غدوة : حيث نصب غدوة بعد (لدن) على التمييز ولم يجره بالإضافة .
الإعراب : مهرى : زال . مزجر : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال . لدن : ظرف الابتداء الغاية مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بزال . أو بخبرها .
(٢) لأن (لدن) تدل على زمان مبهم ، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام (بغدوة) .
(٣) إذا كانت (غدوة) منصوبة على التمييز تكون مفردة أى غير مضافة .
أما إذا كانت منصوبة على خبر لكان . أو مرفوعة : تكون (لدن) مضافة إلى الجملة ، وعلى الجر : مضافة المفرد .

حكم المعطوف على « غدوة »

ـ وإذا عطف على « غدوة » المنصوبة بعد لدن : مثل : أمشى كل يوم لدن غدوةٍ وعشية : جاز فى المعطوف النصب والجر ، أما النصب . فبالعطف على لفظ « غدوة » المنصوبة ، وأما الجر فمراعاة للأصل (إذا أصل غدوة الجر على الاضافة) .

وإلى ماتقدم من أحكام « لدن » أشار ابن مالك بقوله :

وألزَمُوا إضافة (لَدُنْ) فجرْ ونصبُ (غُدوة) بها عنهم ندَرْ

١ ـ لدن : ظرف مبهم تدل على مبدأ الغاية الزمانية أو المكانية .

٢ ـ وهى مبنية على السكون عند الأكثرية ، وقيس تعربها كما فى الآية .

٣ ـ وقد تخرج عن الظرفية إلى الجر « بمن » وهو أكثر إستعمالها .

٤ ـ ويجر مايليها بالإضافة وقد جاء نصب « غدوة » بعدها .

٥ ـ وكلمة « غدوة » بعد « لدن » يجوز فيها : النصب . والرفع ، والجر ولكل وجهة قد عرفتها وعرفت الأمثلة .

مع : وأحكامها

وهى : ظرف ملازم للإضافة : يدل على مكان الاصطحاب ، أو وقته ، مثل : جلس زيد مع الضيف ، وجاء محمد مع خالد .

حركة عينها :

والمشهور فيها : فتح العين فتقول . « مع » وفتحها فتحة إعراب : أى : أنها منصوبة على الظرفية المكانية أو الزمانية .

ومن العرب من يسكن عينها فيقول (معْ) وهذا قليل ومنه قول الشاعر :

فريشى مِنكُم وهواىَ معكْم وإن كانت زيارتكم لِماما[1]

وقد اختلف فى حكم « مع » الساكنة العين :

---

(١) ريشى : الريش : يطلق على اللباس الفاخر ، وعلى المعاش لماما : متقطعة . والشاهد : قوله (معكْم) حيث سكن العين . وهذه لغة لبعض العرب ، وليست الضرورة كما يقول سيبويه .

١ - فقيل إنها مبنية على السكون : وهذه لغة ربيعة .
٢ - وقيل : إنها معربة وتسكينها للضرورة وهذا زعم سيبويه .
٣ - وقيل : إن ساكنة العين حرف ، وليس باسم .

حكم العين إن وليها ساكن :

وما تقدم من حكم عينها - وأنه الفتح على المشهور، والتسكين عند القليل: هذا حكمها إن وليها متحرك ، مثل : معك ومع أحمد .

فإن وليها ساكن ، بقيت المفتوحة كما هى : فتقول مع ابنك .

وأما الساكنة العين : إن وليها ساكن : جاز فى عينها الفتح أو الكسر ، فتقول . حاربت مع المحاربين (بفتح العين للخفة ، وكسرها للتخلص من التقاء الساكنين(١) .

وإلى ماتقدم - من حركة عين « مع » أشار ابن مالك فقال :

ومَع (مَعْ) فيها قليــل ونُقل فتحُ وكسرُ لسكونٍ يتصــل

الخلاصة :

إن حركة عين « مع » الفتح كثيراً ، والسكون قليلا ، وإن ليها ساكن بقيت المفتوحة كما هى - وجاز فى الساكنة : الفتح والكسر .

قبل وبعد : وماجرى مجراهما

من الألفاظ الملازمة للاضافة :غالباً،قبل وبعد، وغير ،وحسب ، وأول ودون ، والجهات الست . وهى ، أمام ، وخلف ، وفوق ، وتحت ، ويمين ،

(١) وقد تستعمل (مع) مفردة ، أى : مضافة ، فيرد إليها الحرف الثالث وهو الألف فيقال (معا) بمعنى جميعا ، وحينئذ تخرج عن الظرفية ، وتعرب حالا فتقول : عاد المحاربان معا ، وجئنا معا .

ويحكى سيبويه : أنها قد ترادف (عند) فتجر بمن ، فتقول : ذهبت من معه أى : من عنده وعليه قراءة بعضهم : (هذا ذكر من معى) أى من عندى .

وشمال ، وما أشبهها ، مثل : قدام ، ووراء ، وأسفل ، وعل ، بمعنى : فوق[١] أحوالها .

وقبل وبعد ، وأمثالها ـ لها أربعة أحوال : تعرب فى ثلاثة ، وتبنى فى واحدة الأحوال الثلاثة التى تعرب فيها ، هى :

١ ـ أن تضاف لفظا ، مثل : جئتك بعد الظهر ، وقبل العصر ، وكقوله تعالى « فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » ومثل : أخذت درهما لا غير .

٢ ـ أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه ، كقول الشاعر :

ومنْ قبلِ نادى كل مولًى قرابة   فما عطفتْ مولى عليه العواطف[٢]

أى : ومن قبل ذلك .

وفى هذه الحالة : تعامل معاملة المضاف لفظا ، فتعرب بدون تنوين ، ومن ذلك قراءة بعضهم « لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ » (بالكسر بدون تنوين)

٣ ـ أن يحذف المضاف إليـــه : ولا ينوى شىء ، أى لا ينوى لفظه ولا معناه (فتكون حينئذ نكرة منونة)[٣] كقولك تعودت على الرياضة وكنت قبلا خامل الجسم ، ومنه قراءة بعضهم (لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ) (بجر قبل وبعد وتنوينهما) .

---

(١) ينبغى أن تعرف أن هذه الألفاظ منها ما هو اسم محض (أى : ليس ظرفا) وهو : غير وحسب . وهـــذه عند إعرابها : تجرى عليها حركات الإعراب . فترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة . وتجر بالكسرة شأنها شأن أى : اسم . وأما الظروف ، مثل : قبل وبعد : فعند إعرابها : تعرب إعراب الظرف ، أى تنصب فقط (لفظاً ومحلا) أو تجر بمن .

(٢) والشاهد فيه : قوله : من قبل ـ حيث أعرب (قبل) من غير تنوين ، لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه ، فكأنما قال : ومن قبل ذلك ـ مثلا ـ والمحذوف المنوى الذى لم يقطع النظر عنه كالثابت ـ ولو ثبت المحذوف لم ينون .

(٣) وإنما نون فى تلك الحالة ، لانقطاع الإضافة بالمرة ، بخلاف الحالة السابقة فلم ينون لنية لفظ المضاف إليه ، والمنوى كالثابت .

وكقول الشاعر :

فساغ لى الشرابُ وكنتُ قبْلا أكادُ أغصُّ بالماء الحميم[1]

وهذه الأحوال الثلاثة هي التي تعرب فيها (قبل و بعد) وأمثالها :

أما الحالة الرابعة التي تبنى فيها قبل و بعد فهى .

٤ ـ أن يحذف المضاف إليه ، وينوى معناه دون لفظه[2] : فإنها حينئذ تبنى على الضم كقراءة الجماعة ،(لله الأمر من قبل ومن بعد (بالضم) كقول الشاعر :

* أقبُّ تحت عريضٌ من علُ *[3]

---

(١) ساغ : سهل جريانه فى الحلق ، أغص . الغصص : اعتراضه اللقمة فى الحلق ، والماء الحميم : المراد به البارد ، وهو من الأضداد

والمعنى : أن قائل هذا البيت (يزيد بن الصعق) كان قد حرم على نفسه النساء والطيب حتى يأخذ ثأره من الذين أغاروا على أرضه . فلما أخذ بالثأر منهم ، قال : ساغ شرابى ولذت حياتى .

والشاهد : قبلا ، حيث أعربه منونا لأنه قطعه عن الإضافة لفظا ، ومعنى الإعراب : وكنت قبلا ، التاء اسم كان . وقبلا : منصوب على الظرفية : متعلق بكان وجملة : « يكاد أغص » فى محل رفع خبر كان . وجملة : وكنت . وما بعدها : فى محل نصب حال .

(٢) لعلك تسأل عن الفرق بين نية اللفظ ، ونية المعنى . . وعن سبب بناء الثانية دون الأولى. فنقول : الذى ينوى لفظه : يلاحظ فيه نص لفظه حرفا حرفا دون غيره من الألفاظ فكأنه مذكور ، أما الذى ينوى معناه . فلا يلاحظ فيه عن المحذوف بل يلاحظ معناه ولك أن تعبر عنه بأى لفظ تشاء .

ولما كانت الإضافة مع نية اللفظ ضعيفة . بنى الإسم معها ، لافتقاره إلى المضاف إليه لما كانت الإضافة مع نية اللفظ (قوية) أعرب الإسم معها ، كما يعرب مع ذكر المضاف .

(٣) أقب : مأخوذ من القبب وهو دقة الخصر وضمور البطن .

والشاهد من تحت ومن على : حيث بنى الظرفان على الضم ، لأن كلا منهما قد حذف منه المضاف إليه ونوى معناه .

وحكى أبو على الفارسى قولهم : (ابدأ بذا من أول) بضم اللام وفتحها وكسرها .
فالضم : على البناء لنية المضاف إليه معنى ؛ والفتح على الإعراب ، لحذف المضاف إليه ، وعدم نيته لفظا أو معنى ، وإعرابها إعراب ما لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل .

والكسر : على نية لفظ المضاف إليه وهى معربة أيضا .

وقد أشار ابن مالك إلى الأسماء المذكورة ، وحكمها ، فقال :

وَاضْمُمْ ـ بناء (غيرا) إنْ عدمت ما   لهُ أضيف ، ناوياً ما عُدما
قبلُ كغيرُ ، بعدُ ، حَسبُ ـ أولُ   ودونُ ، والجهاتُ أيضاً ، وعلُ
وأعربوا نصْبا إذا ما نُكِّرا   (قبلا) وما منْ بعد قد ذُكرا

وقد أشار ابن مالك بقوله « ناويا ماعدما » إلى الحالة الأولى :
وأشار بقوله : وأعربوا : إلى الحالة الثالثة ، وبقوله : نصبا : يريد أنها تنصب إذا لم يدخل عليها حرف جر ، فإن دخل عليها : جرت ، نحو ، من قبل ومن بعد ، ولم يشر ابن مالك إلى الحالتين الباقيتين .

الخلاصة :

قبل وبعد ـ وأخواتها : لها أربعة أحوال : تعرب فى ثلاث ، وتبنى فى واحدة .
فتعرب : إذا أضيفت لفظا ، أو حذف المضاف إليه ونوى لفظه ، أو حذف المضاف إليه « نهائيا » أى : لم ينو لفظه ولا معناه . وتبنى : إذا حذف المضاف إليه ، ونوى معناه والأمثلة تقدمت .

= والإعراب : أقب : خبر لمبتدأ محذوف أى هو أقب « من تحت » من حرف جر . تحت : ظرف مبنى على الضم فى محل جر بمن ؛ والجار والمجرور متعلق بأقب .

حذف أحد المتضايفين

أولا : حذف المضاف : وحكم آخر المضاف إليه بعد الحذف .

يحذف المضاف : إذا قامت قرينة تدل عليه ، وهو على نوعين :

الأول : أن يحذف ويقوم المضاف إليه مقامه ، فيعرب بإعرابه (وهذا هو الغالب) مثل قوله تعالى : « واسأل القرية » ، أى أهل القرية ، فحذف المضاف « أهل » وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب مفعولا بدله، وكقوله تعالى: «وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم» أى حب العجل، فحذف المضاف«حب» وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب مفعولا بدله. وكقوله تعالى : «وجاء ربك» أى أمر ربك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب فاعلا .

وإلى تلك الحالة أشار ابن مالك بقوله :

وما يلى المضـــــاف يأتى خلفا ‏ ‏ عنـهُ فى الإعراب إذا ما حُذفا

الثانى: أن يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكر المضاف، ولكن شرط ذلك فى الغالب: أن يكون المحذوف معطوفا على مماثل له، كقول الشاعر :

أكل امرىء تحسبينَ امرأً ‏ ‏ ونارٍ توقَّدُ فى الحربِ ناراً(١)

والتقدير : وكل نار ، فحذف « كل » وبقى المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكرها ، والشرط موجود : وهو العطف على مماثل المحذوف، وهو« كل» فى قوله : أكل امرى - ومن غير الغالب أن يحذف المضاف ويبقى المضاف

---

(١) الإعراب : أكل : الهمزة للاستفهام كل: مفعول أول لتحسبين . وامرأ : مفعول ثان . ونار توقد : الواو حرف عطف . والمعطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار . فنار مضاف إليه والمعطوف عليه : هو : أكل امرىء .

والشاهد قوله : ونار ، حيث حذف المضـاف - وهو - « كل » الذى قدرناه فى الإعراب . وأبقى المضاف إليه مجرورا كما كان قبل الحذف . والشرط موجود وهو أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له .

إليه على جزء (بدون الشرط السابق) أى : بدون أن يكون المحذوف مماثلا للملفوظ ، بل يكون مقابلا له ، كقوله تعالى : « تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة » فى قراءة ، من جر الآخرة ، والتقـــدير : والله يريد ثواب الآخرة ، أو باقى الآخرة ، ومنهم من يقدر : والله يريد عرض الآخرة ، فيكون المحذوف على هذا مماثلا للملفوظ .

وقد أشار ابن مالك إلى : حالة الحذف وبقاء المضاف إليه مجرورا وشرطه : فقال :

وربَّما جرُّوا الذى أبقَوا كَمَا قَدْ كانَ قبلَ حذفِ ما تقدَّمَا
لـكن بشرطِ أن يكونَ ماحُذِفْ مماثلاً . لما عليه قَدْ عُطِفْ

الخلاصة :

أولا : يحذف المضاف : إذا دل عليه دليل ، وحذفه على نوعين :

١ ـ أن يحذف ويقوم المضاف إليه مقامه ، فيعرب بإعرابه ـ مثل : واسأل القرية .

٢ ـ وقد يحذف ويبقى المضاف إليه مجرورا ، ولـكن بشرط أن يكون المضاف معطوفا على مماثل له ـ (غالبا) .

٣ ـ ومن غير الغالب : أن يبقى المضاف إليه مجرورا بدون الشرط المذكور والأمثلة تقدمت .

ثانياً ـ حذف المضاف إليه وحكم المضاف بعد الحذف :

١ ـ قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف : وهو على ثلاثة أنواع .

٢ ـ أن يحذف المضاف إليه (وينوى لفظه) فيبقى المضاف على حاله التى كان عليها قبل الحذف ، فلا ينون ، وشرط ذلك ـ فى الغالب ـ أن يعطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول وذلك مثل : أنفقت ربع ونصف مالى . والأصل أنفقت ربع مالى ونصف مالى فحذف المضاف إليه من الأول ، لدلالة الثانى عليه ، ومثل : قطع يد ورجل من قالها : والأصل قطع الله يد من قالها ، ورجل من قالها ، فحذف ما أضيف

إليه « يد » لدلالة ما أضيف إليه « رجل » ومثله قول الشاعر :

سَقى الأَرَضِينَ الغيثُ سَهْل وَحَزْنِها
فَنِيطتْ عُرَى لآمالِ بالزَّرْعِ والضَّرْعِ(١)

فالأصل . سهلها : وحزنها لحذف المضاف إليه الأول لدلالة الثاني عليه .

وهذا الذي قلناه: وهو حذف الأول لدلالة الثاني عليه هو مذهب المبرد ومذهب سيبويه . « العكس » أي : حذف الثاني لدلالة الأول عليه . فني مثل قطع الله يد ورجل من قالها : الأصل عنده : قطع الله يد من قالها ورجل من قالها، ثم حذف المضاف إليه الثاني فصار المثال: قطع الله يد من قالها ورجل .

ثم أقحم قوله: ورجل، بين المضاف « يد » والمضاف إليه الذي هو من قالها.

ومذهب الفراء : أنه لا حذف في الكلام لا من الأول ولا من الثاني ، بل إن الاسمين قد أضيفا معا إلى المضاف إليه المذكور(٢) .

فني المسألة ثلاثة مذاهب : الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، أو العكس أو لا حذف مطلقا .

هذا : وقد يحذف المضاف إليه ، وينوى لفظه بدون الشرط المذكور (أي : بدون عطف مماثل) وذلك كما تقدم من قول الشاعر :

ومن قَبلِ نادى كلُّ مولًى قرابةً فما عطفَتْ مولًى عليه العَواطف

---

(١) الحزن : ما غلظ من الأرض . والسهل بخلافه .

والمعنى : أن المطر قد عم الأرض سهلها وحزنها . فقوى رجاء الناس في نماء الزرع وغزارة الألبان .

والشاهد : سهل وحزنها ، حيث حذف المضاف إليه . وأتى المضاف هو قوله « سهل » . على حاله قبل الحذف من غير تنوين . وذلك لتحقق الشرط الذي ذكرناه .

الإعراب : الأرضين : مفعول به لسقى . الغيث : فاعل لسقى . سهل : بدل من الأرضين . وحزنها : معطوف على سهل . نيطت : مبني للمجهول : عرى : نائب فاعل .

(٢) يخص الفراء هذا بكل اسمين يكثر استعمالها معا ، مثل : يد ورجل وربع ونصف ، وقبل وبعد .

أى : من قبل ذلك ، فحذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف « قبل » على حاله فلم ينون ، ومثله قراءة من قرأ : « فلا خوف عليهم » (بدون تنوين) أى : فلا خوف شىء عليهم .

٢ ـ وقد يحذف المضاف إليه وينوى : معناه فيبنى المضاف على الضم كما تقدم فى قراءة : « لله الأمر من قبل ومن بعد » .

٣ ـ وقد يحذف المضاف إليه ولا ينوى شىء مطلقا ، فينون المضاف ويعامل معاملة النكرة كقراءة بعضهم : لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ (بالتنوين) .

وقد أشار ابن مالك إلى الحالة الأولى فقط بشرطها . فقال :

وَيُحْذَفُ الثَّانِى ؛ فَيَبْقَى الأوَّلُ   كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وإضَافَةٍ إلى   مِثْلِ الذى لَهُ أضَفْتَ الأوَّلاَ

الخلاصة :

يحذف المضاف إليه فى ثلاث صور :

١ ـ أن يحذف (وينوى لفظه) ويبقى المضاف على حاله فلا ينون ، وشروط ذلك فى الغالب : أن يعطف على المضاف اسم مضاف مثل المحذوف مثل : قطع الله يد ورجل من قالها ، ويكون (قليلا) بدون الشرط المذكور مثل : ومن قبل نادى ، أى : ومن قبل ذلك .

وقد عرفت المذاهب الثلاثة : فى نحو : قطع الله يد ورجل من قالها :

٢ ـ وقد يحذف المضاف إليه وينوى معناه : فيبنى المضاف على الضم .

٣ ـ وقد يحذف المضاف إليه نهائيا ـ ولا ينوى شىء : فينون المضاف كالنكرة ويعرب هذا ـ وقد ذكر ابن عقيل الحالة الأولى صراحة . دون الثانية والثالثة . وقد أشار إليهما من قبل .

الفصل بين المتضايفين

الأصل لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه ، لأنهما كالكلمة الواحدة ، ولكن ورد الفصل بينهما فى اللغة : فى الاختيار « أى النثر وفى غير الضرورة » كما ورد فى ضرورة الشعر ، وإليك تفصيل مواضع كل :

١ - مواضع الفصل في الاختيار :

ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار : أي : في سعة الكلام ومن غير ضرورة . في ثلاث مسائل :

الأولى أن يكون المضاف مصدرا والمضاف إليه فاعله ، والفاصل بينهما إما مفعول المصدر ، وإما ظرفه .

فمثال الفصل بمفعول المصدر : قوله تعالى: « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » في قراءة ابن عامر بنصب « أولاد » وجر « شركاء » فقتل : مصدر مضاف إلى « شركائهم » الفاعل . وقد فصل بينهما بمفعول المصدر وهو « أولادهم » .

ومثال الفصل بين المصدر المضاف وبين المضاف إليه . بظرف نصبه المصدر : قول بعض العرب ترك يوما نفسك وهواها سعى لها في ردها فقد فصل الظرف « يوما » بين المصدر وفاعله ، وهما ترك نفسك والظرف هنا معمول للمصدر .

والثانية : أن يكون المضاف اسم فاعل عاملا والمضاف إليه هو مفعوله، والفاصل بينهما إما مفعوله الثاني . وإما الظرف أو شبهه المتعلقان بالمضاف .

فمثال الفصل بالمفعول، قراءة بعض السلف، « فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله » لفظ « مخلف » اسم فاعل ينصب مفعولين، وقد أضيف إلى المفعول الأول « رسله » وفصل المفعول الثاني « وعده » بين المضاف والمضاف إليه .

ومثال الفصل بشبه الظرف (وهو الجار والمجرور) قوله صلى الله عليه وسلم : « هل أنتم تاركوا لي صاحبي » والأصل : تاركوا صاحبي لي، ففصل بين المضاف (تاركوا) والمضاف إليه بالجار والمجرور « لي » .

الثالثة : أن يفصل بينهما بالقسم ، وهذا قليل ، حكي الكسائي قولهم : هذا غلام - والله - زيد : وكقولك شر - والله - البلاد . بلاد لا أمين فيها ولا عدل .

٢ - مواضع الفصل فى الضرورة :

جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه فى ضرورة الشعر : بأجنبي عن المضاف ، وبنعت المضاف ، وبالنداء(١) .

- فمثال الفصل بالأجنبي : ونعنى به أن يكون الفاصل معمولا لغير المضاف ، قول الشاعر :

كما خُطَّ الكِتابُ بِكَفِّ يوماً يَهودى يُقـــارِبُ أو يُزيل(٢)

فقد فصل الظرف « يوما » بين « كف » و « يهودى » والظرف الفاصل أجنبي من المضاف « كف » ، لأنه معمول لـ « خط » إذ الأصل : كما خط الكتاب يوما بكف يهودى .

- ومثال الفصل بينهما بنعت المضاف قول الشاعر :

نجوتُ وقد بَلَّ المُرادىُّ سَيْفَهُ من ابن أبى شيخِ الأباطحِ طالِبِ(٣)

(١) قد جاء الفصل بينهما بالظرف كقول الشاعر :

وداعٍ إلى الهَيْجاء ليسَ كفاءها كجالبٍ - يوماً - حَتْفَه بِسلاحِه

والأصـــل : كجالب حتفه يوما بسلاحه وهــــذا فصل بغير أجنبي لأن الظرف متعلق بالمضاف .

(٢) اللغة : يقارب : أى يضم بعضها يكتبه إلى بعض (أو يزيل) يفرق بين كتابته .

والشاهد : قـــوله (بكف يوما يهودى) فقد فصل بين المضاف وهو (كف) والمضاف إليه وهو يهودى بأجنبي من المضاف ، وهو يوما ، وإنما كان الفاصل أجنبيا ، لأن هذا الظرف ليس متعلقا بالمضاف . وإنما هو متعلق بقوله : خط .

الإعراب : خط : مبنى للمجهول . الكتاب : نائب الفاعل . يوما : منصوب على الظرفية . وكف مضاف ويهودى مضاف إليه .

(٣) المرادى : نسـبة إلى قبيـلة مراد باليمن . ويقصـد به قاتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب وهو عبد الرحمن بن ملجم . والأباطح : جمع أبطح وهو المكان الواسع . ويقصد مكة .

والشاهد : قوله (أبى شـيخ الأباطح طالب) حيث فصل بين المضـاف وهو

والأصل : من أبي طالب شيخ الأباطح ، ففصل بين المضاف « أبي » والمضاف إليه « طالب » بنعت المضاف . وهو : شيخ الأباطح ، ومثله قول الشاعر :

وَلَئِنْ حَلَفْتُ على يدَيْكَ لأحلِفَنْ ... بِيمينِ أصدقَ من يمينِك مُقْسِمِ(١)

والأصل : بيمين مقسم أصدق من يمينك ، فأصدق نعت ليمين وقد فصل به المضاف والمضاف إليه .

ومثال الفصل بالنداء قول الشاعر :

وِفاقُ كَعْبُ بُجَيرٍ منقِذ لك مِنْ ... تَعجِيلِ تَهْلُكةٍ والخُلْدِ في سقَرَ(٢)

والأصل : وفاق بجير يا كعب ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمنادى ، ومثله قول الشاعر :

ـ أبي : والمضاف إليه وهو طالب بالنعت وهو : شيخ الأباطح . وأصل الكلام من ابن أبي طالب شيخ الأباطح .

(١) اللغة : على يديك : أي فضل يديك ـ فحذف المضاف ، ويقصد به الجود والكرم . والمعنى : يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب حتى لو حلف على ذلك لكان حلفه يمين مقسم صادق ، وأكد من يمين الممدوح على نفسه .

والشاهد : قوله : (بيمين أصدق من يمينك مقسم) حيث فصل بين المضاف ـ وهو يمين ـ والمضاف إليه وهو مقسم . بنعت المضاف ـ وهو : أصدق من يمينك وأصل الكلام : بيمين مقسم أصدق من يمينك .

(٢) هذا البيت لبجير ، (يقوله لأخيه كعب بن زهير) وكان بجير قد أسلم قبل كعب فلامه ذلك وتعرض للنبي صلى الله عليه وسلم . فأهدر النبي دمه .

والمعنى : يقول : إن وفاقك يا كعب لأخيك بجير ، بدخولك في الإسلام ، ينقذك من الوقوع في المهلكة ومن الخلود في النار .

والشاهد : وفاق كعب بجير ـ حيث فصل بين المضاف ـ وهو وفاق ـ والمضاف إليه وهو بجير ، بالنداء وهو قوله : كعب ، والأصل : وفاق بجير يا كعب منقذ لك .

والإعراب : وفاق : مبتدأ ، كعب : كعب منادى حذف منه حرف النداء ، ووفاق مضاف وبجير مضاف إليه منقذ : خبر المبتدأ .

كأنَّ بِرْذَونَ أبا عِصَامِ زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللِّجامِ (١)

والأصل : كأن برذون زيد يا أبا عصام ، ففصل بالمنادى بين المضاف والمضاف إليه .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، في الاختيار وفي الضرورة فقال :

فَصْلَ مضاف شبهِ فعل ـ ما نصَبْ مَفْعُولاً أوْ ظَرْفاً أجِزْ، ولم يُعبْ
فَصْلُ يمينٍ ، واضطراراً وُجِدَا بِأجنبيٍّ أو بِنَعْتٍ ، أو نِدَا

وابن مالك يقصد بالمضاف الذي هو شبه الفعل : المصدر ، واسم الفاعل وقد أوضحنا ذلك .

الخلاصة :

يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار ، أي سعة الكلام في ثلاث مسائل :

١ ـ أن يكون المضاف مصدرا مضافا إلى فاعله ، والفاصل بينهما : مفعول المصدر أو ظرفه .

٢ ـ أن يكون المضاف اسم فاعل ، والمضاف إليه مفعوله ، والفاصل بينهما : المفعول ، أو الظرف أو شبهه .

٣ ـ أن يكون الفاصل بينهما ـ القسم ـ والأمثلة تقدمت .

والفصل في الضرورة ، جاء بالأجنبي ، وبنعت المضاف ، وبالنداء ، وقد تقدمت والأمثلة .

---

(١) اللغة : البرذون من الخيل ما ليس بعربي : والمعنى : يصف برذون رجل اسمه زيد بأنه غير جيد وأنه لولا اللجام الذي يظهره في مظهر الخيل لكان حمار لصغره .

والشاهد : (كان برذون أبا عصام زيد) حيث فصل بين المضاف وهو برذون والمضاف إليه ، وهو زيد ، بالنداء وهو : أبا عصام والأصل : كان برذون زيد أبا عصام .

والإعراب : برذون : اسم كان ، وأبا عصام : منادى ، وزيد : مضاف إليه . حمار : (خبر كان) .

المضاف إلى ياء المتكلم

الإسم المضاف إلى ياء المتكلم ، يقتضى من الأحكام ، ضبط آخره ، وضبط ياء المتكلم ، وهو إما صحيح الآخر أو معتل الآخر (مقصوراً أو منقوصاً) ، أو مثنى أو جمع مذكر سالم وإليك حكم آخر كل ، وحكم الياء .

١ - إذا كان المضاف صحيح الآخر .

٢ - فإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر : أو شبيها بالصحيح وجب كسر آخره وجاز فتح الياء وإسكانها ، ويشمل ذلك :

(١) المفرد : مثل كتاب وغلام ، تقول : هذا كتابِي وغلامِي .

(٢) وجمع التكسير مثل : كتب ، وغلمان ، هؤلاء كتبي وغلماني .

(٣) وجمع المؤنث السالم : مثل : زميلات وفتيات ، تقول : هن زميلاتى وفتياتى .

(٤) كما يشمل : المعتل الشبيه بالصحيح[1] : مثل : صفو وظبي : تقول هذا ظبى ، ولا تكدر صفوى - فهذه الأربعة يجب فيها كسر آخرها ، ويجوز : فتح ياء المتكلم ، وإسكانها ، فتقول : كتابِيَ وكتابي ،[2] .

٣ - إذ كان المضاف إلى ياء المتكلم منقوصا : مثل : هادى ، وقاضى : أدغمت ياؤه فى ياء المتكلم ، ووجب فتح ياء المتكلم ، فتقول : العقل هادىّ إلى الصواب ، وهذا قاضىّ (بتشديد الياء) .

---

(١) المعتل الشبيه بالصحيح ، أو الجارى مجرى الصحيح : هو ما كان آخره واوا أو ياء قبلها ساكن صحيح مثل : صفو ، ودلو وظبى ، وبغى . ويدخل فيه ما كان آخره ياء مشدد ، مثل كرسى وعبقرى .

(٢) تقول فى إعراب المضاف إلى ياء المتكلم : إنه مرفوع أو مجرور ، بحركة مقدرة منع من ظهورها الكسرة العارضة ، لمناسبة الياء .

- وإذا كان المضاف مقصوراً، مثل: فتى، وهوى، وعصى: تبقى ألفه ويجب فتح ياء المتكلم فتقول: فتاى، وهواى، وعصاى، هذا هو المشهور في لغة العرب.

- وقبيلة هذيل تقلب ألف المقصور ياء، وتدغمها في ياء المتكلم: فتقول: فتى. وهوى (بالياء المشددة) ومن قول الشاعر:

سَبَقُوا هَوَىَّ ، وأَعنقوا لهواهمُ فتخرَّموا ولكلِّ جَنبٍ مَصرَعٌ [1]

والأصل: هواى: فقلبت الألف ياء، وأدغمت في ياء المتكلم على لغة هذيل.

٤ - إذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر:

فإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم مثنى: فحكمه في حالتي النصب والجر، كالمنقوص، تدغم ياؤه في ياء المتكلم، مع فتح ياء المتكلم، تقول: قرأت كتابي وسلمت على والديّ (بتشديد الياء).

- وأما المثنى في حالة الرفع فحكمه كالمقصور، تبقى ألفه: ويجب فتح ياء المتكلم فتقول: هذا كتاباي، وحضر والداي والأصل. كتابان لي، وولدان لي.

- وإذا كان المضاف جمع مذكر سالم: فحكمه في حالتي النصب والجر كالمنقوص أيضاً. تدغم ياؤه في ياء المتكلم، المفتوحة وجوباً، تقول في: كاتبين، ومنقذين، رأيت كاتبيّ، وسلمت على منقذيّ (بتشديد الياء).

وأما جمع المذكر السالم في حالة الرفع، فتقلب واوه ياء وتدغم في ياء المتكلم وتقلب الضمة كسرة فتقول في إضافة (منقذون وكاتبون): هؤلاء منقذيّ، وكاتبيّ. فيكون في صورة واحدة في حالة الرفع والنصب والجر [2].

---

(١) اللغة: الهوى: ما تهواه النفس وترغب فيه، أعنقوا: بادروا وأسرعوا فتخرموا: استؤصلوا وأفنتهم المنية.

والمعنى أن هؤلاء الأولاد سبقوا ما أرغب فيه لهم وبادروا إلى ما يهوونه وهو الموت.

والشاهد: قوله (هوىّ) حيث قلب الف المقصور ياء ثم ادغمها في ياء المتكلم، وأصله: هواى.

(٢) الصورة واحدة والتمييز بأنهما يكون بالقرائن: أي بحسب موقع الكلمة من الإعراب.

والأصل كاتبون لى: حذفت النون للاضافة ، واللام للتخفيف ، ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء ، وأدغمت الياء فى الياء وقلبت الضمة كسرة .

وإذا كان ماقبل الواو مفتوحا ، مثل : (مصطفون) بقية الفتحة عند الإضافة فتقول : هؤلاء مصطفى ، (بفتح الفاء وتشديد الياء).

الخلاصة :

١ - يجوز فتح ياء المتكلم وإسكانها : إذا كان المضاف صحيح الآخر ، وفى تلك الحالة يجب كسر آخر المضاف.

٢ - ويجب فتح ياء المتكلم : إذا كان المضاف مقصوراً : كفتايَ ، أو منقوصا : كقاضىّ ، أو مثنى : كوالدىّ أو جمع مذكر سالم . كمنقذىّ وفى تلك الأربعة يجب اسكان آخر المضاف .

وقد أشار ابن مالك إلى ماتقدم : من حكم آخر المضاف إلى ياء المتكلم، وحكم الياء ، فقال :

آخِرَ ما أُضِيفَ لِليا اكْسِرْ ، إذا لم يَكُ مُعْتَلاً ، كَرَامٍ وَقَذى
أو يَكُ كابْنَيْنِ وَزيدِينَ فَذِى جميعُها اليا بَعْدُ فَتْحُها احْتُذِى
وتُدْغَمُ اليائيةُ وَالوَاوُ ، وإن ما قبلُ واوٍ ضُمَّ فاكْسِرْهُ يَهُنْ
وَألِفاً سَلِّمْ ، وفى المقصُورِ — عَنْ هُذَيلٍ — انقلابُها ياءً حَسَنْ

وبعد : لعلك أدركت : متى يجوز فتح ياء المتكلم، ومتى يجب فتحها ؟، ومتى يجب كسر آخر المضاف، ومتى يجب إسكانه ؟ كما أدركت أن ألف المثنى كألف المقصور : تسلم ، وأن واو جمع المذكر تقلب ياء وتقلب الضمة قبلها كسرة . إلا إذا كان قبل الواو مفتوحا ، فيبقى .

أسئلة وتمرينـــات

١ ـ عرف الإضافة ، وبين ما يجب حذفه من الاسم عند إضافته ، ثم اذكر حكم المضاف إليه ، موضحا عامل الجر فيه ، مع التمثيل لما تذكر .

٢ ـ متى تكون الإضافة على معنى « من » ؟ ومتى تكون على معنى « فى » أو على معنى اللام ؟ مع التمثيل .

٣ ـ تنقسم الإضافة إلى معنوية (محضة) وإلى لفظية ـ اذكر الفرق بينهما ، وبين كل منهما مع التمثيل .

٤ ـ ما الدليل على أن الإضافة اللفظية ، لا تفيد المضاف للتعريف ؟

٥ ـ متى تدخل « أل » على المضاف ؟ مع التمثيل .

٦ ـ لماذا جاز قولهم : جاء الضاربوا محمد ولم يجز : جاء الضاربات محمد (بجر « محمد » فى المثالين) ؟

٧ ـ من القواعد المقررة : أنه لا يضاف الاسم إلى ما اتحد معه فى معناه : (كالمرادف) فكيف صحت الإضافة فى قولهم : سعيد كرز وقمح بر ، وفى قولهم ، حبة الحمقاء وصلاة الأولى ؟

٨ ـ متى يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه ؟ ومتى يكتسب التذكير ؟ مثل لما تقول :

٩ ـ أذكر ثلاثة أمثلة مختلفة لما يجب إضافته إلى المفرد .

١٠ ـ ما إعراب « لبيك وأخواتها » ؟ وما نوع ما تضاف إليه ؟ وهل هى مثناة ؟ أو مفردة ؟ أذكر مذهب سيبويه ، ومذهب يونس فى ذلك .

١١ ـ أذكر ثلاثة مما يجب إضافته إلى الجملة . ثم اذكر حكمها من ناحية البناء والإعراب .

١٢ ـ ما الذى يجوز إضافته إلى الجملة ؟ وما حكمه من ناحية الإعراب والبناء ؟ موضحاً مذهب الكوفيين والبصريين .

١٣ ـ تختص « إذا » بالإضافة إلى الجملة الفعلية فما الحكم لو دخلت على الجملة الاسمية فى مثل : إذا السماء انشقت ؟ وما إعراب الاسم المرفوع بعدها ؟

١٤ ـ اشرح قول ابن مالك الآتى موضحا شروط ماتضاف إليه كلتا وكلا:

لمفهم اثنين معرف – بلا تفرق أضيف كلتا ، وكلا

١٥ ـ اشرح قول ابن مالك الآتى: موضحاً حكم ما يجوز إضافته إلى الجملة:

وابن أو اعرب ، ما كإذ قد أجريا واختر بنا متلو فعــل بنيا

وقبل فعــل معرب أو مبتدا أعرب ومن بنى فلن يفندا

١٦ ـ ماحكم « لدن » من ناحية البناء والإعراب ؟ وقد سمع « لدن غدوة » بنصب غدوة ورفعها وجرها فكيف توجه كلا من الثلاثة ؟

١٧ ـ ورد الفتح ، والاسكان فى عين « مع » فما الحكم لو وليها ساكن أو متحرك مع التمثيل ؟

١٨ ـ اذكر أحوال « قبل وبعد » مبيناً متى تعرب، ومتى تبنى مع التمثيل .

١٩ ـ متى يجوز حذف المضاف ؟ وما الحكم إليه بعد الحذف مع التمثيل .

٢٠ ـ قد يحذف المضاف إليه : فما أحوال ذلك مع التمثيل .

٢١ ـ اذكر موضعين من مواضع الفصل بين المتضايفين فى الاختيار وموضعين آخرين للفصل بينهما فى الضرورة ، مع التمثيل .

٢٢ ـ ما حكم آخر المضاف إلى ياء المتكلم ، إذا كان صحيح الآخر . وإذا كان معتلا مع التمثيل .

٢٣ ـ المضاف إلى ياء المتكلم إذا كان مقصوراً . ورد فيه لغتان عن العرب ، فما اللغتان ؟ مع التمثيل .

٢٤ ـ يضاف الاسم إلى المتكلم : فمتى يجوز فى الياء الفتح والإسكان ؟ يجب فيها الفتح ؟ مع التمثيل .

التطبيقات

١ — بين الإضافة المعنوية ، والإضافة اللفظية مع ذكر السبب ، وبيان ماحذف لأجل الإضافة فيما يأتي :

دليل علم المرء عمله ـ خير المواهب العدل ، وشر المصائب الجهل .

هرما مصر الكبيران يشهدان ببراعة مهندسي مصر في العصور القديمة

إذا شاهدت غلاما مشرد النظارات ، موزع الفكر ، مسلوب الإرادة ، فاعلم أنه بائس يستحق العطف ، أو جان يستحق الزراية .

هذا فاهم الدرس الآن ـ هذا فاهم الدرس أمس .

٢ — استخرج المضاف الذي اكتسب التعريف والذي اكتسب التخصيص ، والذي لم يكتسب شيئاً فيما يأتي :

قال الأصمعي : قلت لغلام حدث السن من أولاد العرب : أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنك أحمق ؟ فقال لا ، قلت : ولماذا ؟ قال أخاف أن يجنى على حمقي جناية تذهب مالي ، ويبقى حمقي .

وتقول أنت وجدت باب الدار مفتوحا ، وفيه كتاب تلميذ ، كما تقول : الجمل عظيم القامة ـ طويل العنق .

٣ — اجعل من كل مضاف يأتي نكرة مع بقائه مضافا ، ثم أذكر السبب :
شوارع المدينة واسعة ـ عمل الصانع متقن ـ جذع الشجرة مائل .

٤ ـ بين سبب دخول « أل » على المضاف في كل جملة مما يأتي :

الفاتحا بلاد الأندلس طارق وموسى بن زياد بن نصير ـ الواضع النحو ، أو ، الواضع علم النحو سيدنا على رضى الله عنه ، الوالدان هما الرحيما القلب . والصانعا معروف : ـ أنتم الصانعوا معروف .

٥ ـ يقال : إذا دخلت المجلس فاجلس حيث يطيب لك المقام .

وتقول : هذا وقت يحصد الزرع ، وأوان ينزع البطيخ ، وزمن يشتد الحر ، على حين السماء صافية .

كما تقول : سافرت يوم الخميس وقت العصر .

فى كل جملة مما سبق اسم زمان أضيف إلى ما بعده . بين ما يجب بناؤه منها وما يجب إعرابه . وما يجوز فيه البناء والإعراب ، مع ذكر السبب لما تقول .

٦ ـ وقفت نفسى على خدمة وطنى ـ تخيرت أصدقائى من الزملاء . العقل هادى إلى الرشاد .

أطيع والدى واحترم جميع مدرسى : وكل معاونى فى الخير .

فى كل جملة من الأمثلة السابقة : اسم مضاف إلى ياء المتكلم ، بين :

أولا : الياء التى يجوز فيها الفتح والاسكان والتى يجب فيها الفتح ، مع السبب .

ثانياً : حكم آخر المضاف ، من ناحية التسكين ، والكسر ، مع بيان السبب .

٧ ـ يقال : آتيك إذا طلعت الشمس ، وآتيك إذا الشمس طالعة ، وآتيك إذا الشمس طلعت .

اذكر الفرق بين الأساليب الثلاثة موضحا ، الخلاف فى إعرابه كلمة « الشمس » فى المثال الأخير ، وسببه .

٨ ـ أذكر علام استشهد النحاة بكل من الأبيات الآتية :

إن للخير والشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل

ومازال مهرى مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب

أكل امرىء تحسبين امرأ ونار تأجج فى الحرب نارا

أما ترى حيث سهيل طالعا نجما يضىء كالشهاب لامعا

أعمال المصدر، واسمه

١ ـ إعمال المصدر :

المصدر مادل على مجرد الحدث، مثل ، علم ، ضرب، واحترام، وإكرام .

ـ ويعمل المصدر عمل فعله فى موضعين :

الأول : أن يكون نائبا عن فعله : مثل : احتراما أستاذك : فأستاذك : مفعول به للمصدر . احترام . وفى المصدر ضمير مستتر هو الفاعل والأصل : احترم أستاذك ، فحذف الفعل وناب عنه المصدر ، فعمل عمله : فرفع الضمير المستتر ، ونصب المفعول .

ـ ومن أمثلته : إكراما والديك ، وضربا زيدا ، وهذا الموضع قد تقدم الحديث عنه فى باب المفعول المطلق .

الموضع الثانى : (وهو المراد[١]) أن يكون المصدر مقدرا « بأن » والفعل ، أو « ما » والفعل .

ـ فيقدر « بأن » والفعل : إذا أريد به الماضى ، أو المستقبل ، مثل : ساءنى أمس مدح المتكلم نفسه ، ويعجبنى غدا اجتيازك الامتحان بنجاح ، التقدير : ساءنى أن مدح المتكلم نفسه ويعجبنى أن تجتاز الامتحان .

ويقدر « بما » والفعل : اذا أريد به الحال ، مثل : أعجبتنى الآن إشاعة الشمس الدفء ، والتقدير : ما تشيع الشمس الدفء .

ومن الأمثلة : أعجبنى ضربك زيدا الآن والتقدير أعجبنى ما تضرب زيدا[٢]

---

(١) المراد : أن يحل المصدر محل أن والفعل ، أو ما والفعل .

(٢) المصدر الذى لايعمل : هو المصدر ، المؤكد ، مثل أكرمتك إكراما ، والمبين العدد . مثل : ضربت ضربتين . والذى لم يرد به الحدوث . مثل : له كرم كرم حاتم .

أحوال المصدر العامل :

والمصدر العامل : الذى يقدر بأن والفعل ، أو (ما) والفعل . يعمل فى ثلاثة أحوال :

١ ـ فيعمل مضافا ، ومجردا من (أل) والإضافة (أى : منونا) ومقترنا (بأل) وأعمال المضاف أكثر من إعمال المنون ، وإعمال المنون أكثر من أعمال المحلى بأن .

٢ ـ فالمضاف : وهو أكثر عملا ، مثل : مصاحبتك العقلاء أعظم وإحترام والديك ألزم ، فصاحبتك : مصدر مضاف إلى فاعله . وناصب لمفعوله وكذلك إحترامك .

٣ ـ والمصدر المنون : ويلى السابق فى كثرته ، مثل : عجبت من إكرام والديك ، ونحو قوله تعالى : (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة) ، فكلمة يتيما : مفعول به للمصدر (إطعام) وهو منون ، ومنه قول الشاعر :

بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قوم أزَلْنا هامَهُنَّ عن المَقِيلِ[1]

٣ ـ المحلى بأل ـ وعمله ضعيف ـ مثل : عجبت من الضرب زيدا ، ومن أعمال المصدر المحلى بأل ، قول الشاعر :

ضَعيف النكاية أعداءه يخالُ الفرارَ يُراخى الأجلْ[2]

---

(١) « هام » جمع : هامة . وهى الرأس كلها . والمقيل : موضع النوم فى القائلة . والمراد : موضع الرأس .

والمعنى : يصف قومه بالقوة : فيقول : أزلنا هؤلاء عن مواضع استقرارها فضربنا بالسيوف رؤوسهم

الإعراب : بضرب جار ومجرور : متعلق بأزلنا ، بالسيوف : متعلق بضرب ، ورؤوس : مفعول به لضرب .

والشاهد : قوله : بضرب ـ رؤوس : حيث نصب بضرب ـ وهو مصدر منون ـ مفعولا به كما ينصبه الفعل . وهذا المفعول به هو قوله « رؤوس » .

(٢) اللغة النكاية : مصدر نكيت فى العدو إذا أثرت فيه .

فكلمة (أعداءه) مفعول به للمصدر، النكاية، ومنه أيضا قول الشاعر :

فإنكَ والتأبين عُرْوةَ بعدَمَا دعَاكَ وَأيدْينا إليه شوارعُ (١)

فكلمة (عروة) مفعول به للمصدر (التأبين) ، ومنه أيضا قول الشاعر :

لقدْ علمت أولى المغيرةِ أنني كَرَرتُ فلمْ أنكلْ عن الضربِ مسْمعاً (٢)

فكلمة (مسمعا) مفعول به للمصدر (مضرب) .

= والمعنى : يهجو رجلا ويقول : إنه ضعيف عن أن يؤثر في عدوه ، وجبان يلجأ إلى الهرب ويظنه يؤخر أجله .

والشاهد : قوله النكاية أعداءه ، حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « النكاية » مفعولا به هو قوله (أعداءه) — كما ينصبه الفعل وهذا قليل .

(١) اللغة : التأبين : مصدر « ابن الميت » إذا اثنى عليه . وعروة : اسم رجل . وشوارع : جمع شارعة . وهى الممتدة .

والمعنى : يندد برجل استنجد به صديق له اسمه عروة . فلم ينجده . فلما مات أقبل عليه يرثيه ويقول : إن بكاءه على عروة . بعد أن استغاث به فلم ينصره . والحال : أن أيدينا وسيوفنا كانت ممتدة إليه . هذه الحال تشبه رجلا يدعى أبله ، وطيور المنايا منقضة عليها (ويفهم المشبه به من بيت لاحق)

والإعراب : التأبين : يجوز أن يكون معطوفا على اسم أن ، فتكون الواو عاطفة . ويجوز أن يكون مفعولا معه . فالواو للمعية ، وعروة : مفعول به للتأبين . وأيدينا شوارع ، مبتدأ وخبر ، والجملة فى محل نصب حال .

والشاهد : قوله : والتأبين عروة ، حيث نصبا المصدر المحلى بأل ، وهو قوله « التأبين » مفعولا به وهو قوله « عروة » .

(٢) اللغة : أولى المغيرة : أراد أول الجماعة المغيرة : أنكل : أى ارجع عن قتال العدو : مسمع : اسم رجل .

والمعنى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول : لقد علمت الجماعة التى هى أول المغيرين : أنى جرىء شجاع ، وقد هزمتهم ، ولم أرجع عن ضرب (مسمع) رئيسهم .

والشاهد : قوله «الضرب مسمعا» حيث أعمل المصدر المحلى بأل وهو (الضرب) لنصب به المفعول به ، وهو مسمع .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من عمل المصدر، وأحواله ، فقال :

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ ... مُضَافاً ، أو مجرداً أو معَ أل

إنْ كانَ فعلٌ مع (أنْ) أو (مَا) يَحُلُّ ... مَحَلَّهُ ، ولاسْم مصــدر عَمَلْ

— أحوال المصدر المضاف[1] :

يضاف المصدر إلى فاعله فيجره ، ثم ينصب المفعول (وهو الأكثر) ، مثل : عجبت من شرب زيد العسل .

ويضاف إلى مفعوله ، ثم يرفع الفاعل (وهذا قليل) مثل : عجبت من شرب العسل زيد .

ومن ذلك قول الشاعر :

تَنْفِي يدَاها الحصى فى كلِّ هاجرة ... نَفْيَ الدراهيمِ تنقادُ الصياريفِ[2]

— فالمصدر (نفى) أضيف إلى مفعوله (الدراهيم) ورفع الفاعل (تنقاد)

ويضاف المصدر أيضا : إلى الظروف ، ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول ، مثل : عجبت من شرب اليوم زيد العسل . ومن ضرب اليوم زيد عمراً .

---

(١) قدم هذا الموضوع قليلا عن مكانه فى ابن عقيل لكى نجمع الحديث على المصدر وأحكامه . ثم نتحدث عن اسم المصدر .

(٢) اللغة : تنفى : تدفع ، هاجرة : هى نصف النهار عند اشتداد الحر . تنقاد : مصدر : نقد وهو مثل : تذكار ، من الذكر ، الصياريف : جمع صيرفى .

والمعنى : أن هذه الناقة تدفع يدها الحصى عن الأرض فى وقت الظهيرة واشتداد الحر كما يدفع الصيرفى لنقد الدراهم وكنى بذلك عن السرعة ، وخص وقت الظهيرة لأنه وقت تتعب فيه الإبل ولكنها لم تتعب .

والشاهد : قوله : فى الدراهيم (تنقاد) حيث أضاف المصدر ، وهو (نفى) إلى مفعوله وهو (الدراهيم) ثم أتى بفاعله ، وهو (تنقاد) .

الإعراب : يداها : فاعل تنفى ، الحصى : مفعول ، نفى : مفعول مطلق ، ونفى مضاف والدراهيم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله ، تنقاد : فاعل المصدر الذى هو (نفى) .

— هذا ... وإضافة المصدر إلى المفعول ، ثم رفعه الفاعل: خصه بعضهم بضرورة الشعر ، وليس كذلك، بل هو قليل كما قدمنا(١) ، وقد جعل بعض النحاة منه ، قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » فأعرب «من» فاعلا بالمصدر «حج» ولكن رد هذا الإعراب، بأنه يصير المعنى: ولله على جميع الناس أن يحج البيت المستطيع ، وليس كذلك، وإنما تعرب «من» بدلا من الناس، فيكون المعنى : ولله على الناس مستطيعهم حج البيت . وقيل: «من» مبتدأ ، والخبر محذوف، والتقدير: من استطاع منهم فعليه ذلك .

ولعلك أدركت : أن « من » في الآية لها ثلاثة أعاريب : فاعلا، أو بدلا، أو مبتدأ والأول ضعيف لما عرفت .

وقد أشار ابن مالك : إلى الحالين للمصدر فقال :

وبعد جرِّه الذى أُضِيفَ لهُ كمِّلْ بنصبٍ أو برَفعٍ عمله

حكم تابع المجرور بالمصدر :

إذا أضيف إلى المصدر فاعله . يكون الفاعل مجرورا لفظا، مرفوعا محلا، فإذا جاء تابع للفاعل (كالنعت، أو العطف أو التوكيد) جاز في التابع الجر مراعاة اللفظ والرفع مراعاة المحل ، مثل : عجبت من شرب زيد الظريف العسل ، فكلمة «الظريف» نعت للفاعل: يجوز فيه الجر مراعاة للفظ ، والرفع مراعاة للمحل : ومثله : قولك : عجبت من فهم الطلبة «كلهم» الدرس فـ «كلهم» توكيد للفاعل يجوز فيه الجر والرفع ، لما قدمنا ومن مراعاة المحل قول الشاعر:

(١) إنما كان إضافة المصدر إلى الفاعل مع ذكر المفعول أكثر من إضافته إلى المفعول ، ثم ذكر الفاعل ، لأن علاقة الفاعل بالعامل أقوى من علاقة المفعول به .
— هذا — وإذا أضيف المصدر إلى الفاعل، ولم يذكر المفعول أو أضيف إلى المفعول ولم يذكر الفاعل فاستعماله يكون كثيرا ، فمن الأول قوله تعالى : (ربنا وتقبل دعاء) أي : دعائي ، ومن الثاني قوله تعالى : (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) ، أي : من دعائه الخير .

حتى تهجّرَ في الرواح وهاجَها طلبَ المعقّبِ حقّه المظلومُ(١)

فكلمة « المظلوم » نعت « للمعقب » وجاء بالرفع مراعاة للمحل .

— وإذا أضيف المصدر إلى المفعول : يكون المفعول به مجروراً لفظاً ، منصوباً محلا ، فإذا جاء تابع المفعول : جاز في التابع الجر مراعاة للفظ والنصب مراعاة للمحل ، فتقول : عجبت من شرب العسل النقى ، بجر النقى ، مراعاة للفظ المفعول : (العسل) ونصبه مراعاة للمحل .

ومن مراعاة المحل قول الشاعر :

قد كنتُ داينتُ بها حسّاناً مخافة الإفلاس والليانا(٢)

---

(١) اللغة : تهجر : سار في الهاجرة وهي وقت الظهيرة واشتداد الحر . والرواح : هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ويقابله الغدو . هاجها : أزعجها المعقب : الذي يطالب حقه مرة بعد أخرى .

والمعنى : يتحدث عن حمار الوحش ويقول : أنه قد عجل رواحه إلى الماء وقت اشتداد الهاجرة وازعاج الإناث . وطلبها إلى الماء بإلحاح مثل طلب الغريم الذي مطلة مدين بدين له فهو يلح في الطلب المرة بعد الأخرى .

والشاهد : قوله : طلب المعقب . . المظلوم : حيث أضاف المصدر وهو : طلب إلى فاعله — وهو المعقب — ثم أتبع الفاعل بالنعت وهو « المظلوم » وجاء بهذا التابع مرفوعاً نظراً إلى المحل .

والإعراب : هاجها : فعل وفاعل ومفعول . طلب : مفعول مطلق عامله محذوف أى : هاجها لكى تطلب الماء مثل طلب المعقب ، وطلب مضاف والمعقب مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله . حقه : مفعول به للمصدر طلب ، أو المعقب : المظلوم : نعت للمعقب باعتبار المحل لأنه وإن كان مجروراً لكن محله الرفع .

(٢) داينت : أخذتها بدلا من دين لى عنده — والضمير عائد إلى « أمة » الليانا : بفتح اللام وتشديد الياء المثناه — المطل والتسويف في قضاء الدين .

والمعنى : قد كنت أخذت هذه الأمة من حسان بدلا عن دين لى عنده مخافة أن يفلس أو يماطلنى فى قضاء الدين .

فالليانا (أى : الملق) معطوف على الإفلاس (المفعول) وجاء منصوبا مراعاة لمحل (الإفلاس) ٩.

وقد اشار ابن مالك : إلى ماتقدم من جواز الجر فى التابع مراعاة للفظ وجواز مراعاة المحل . فقال :

وجُرّ ما يُتبعُ ماجرَّ ، ومَن   راعَى فى الاتباع المحَلَّ فحسَن

الخلاصة :

يعمل المصدر عمل فعله . إذا كان نائبا عن فعله ، أو كان مقدرا « بأن » والفعل ، أو « ما » والفعل .

١ ـ والمصدر العامل له ثلاثة أحوال :

فيكون مضافا (وهو الأكثر) ، أو مجردا ، أو بال .

ـ والمصدر ، المضاف له ثلاثة أحوال ، أن يضاف إلى الفاعل ثم ينصب المفعول . أو يضاف إلى المفعول ثم يرفع الفاعل . أو يضاف إلى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول .

ـ وتابع المجرور بالمصدر : يجوز فيه مراعاة اللفظ . ومراعاة المحل فإن أضيف المصدر إلى الفاعل : جاز فى تابعه الجر ، والرفع . وإذا أضيف إلى المفعول جاز فى تابعه الجر ، والنصب ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

= والشاهد : والليانا : حيث عطفه بالنصب على « الإفلاس » الذى أضيف المصدر إليه ، وذلك باعتبار المحل .

والإعراب : مخافة : مفعول لأجله . ومخافة مضاف والإفلاس مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله . وقد حذف فاعله . والليانا : معطوف على محل الإفلاس .

اسم المصدر وعمله

تعريفه : والفرق بينه وبين المصدر :

اسم المصدر : ماساوى المصدر فى الدلالة على معناه ، وخالفه : فى أنه لا يشتمل على جميع حروف فعله الماضى بل ينقص عن حروف فعله وبدون تعويض ، مثل : عطاء . فإنه اسم مصدر ، من «أعطى» وهو مساو للمصدر إعطاء فى المعنى . ولكنه مخالف له فى نقصه الهمزة الأولى ، لفظا وتقديرا بدون تعويض .

... فالفرق إذن بين المصدر واسم المصدر : أن اسم المصدر لا يشتمل على جميع حروف فعله . بل ينقص عنها حرفا أو أكثر من غير تعويض • مثل : عطاء ، وكلام ، وجواب .

أما المصدر : فيشتمل على جميع حروف فعله الماضى ، لفظا أو تقديرا . أو ينقص حرفا مع التعويض ، مثال المشتمل على حروف فعله لفظا : ضرب ضربا ، وأعطى إعطاء ، وكلم تكليما .

ومثال ما نقص منه حرف وعوض عنه بآخر : وعد ، عدة ، فعدة : مصدر لوعد ، وليس اسم مصدر ، وإن نقص منه الواو الموجودة فى الفعل ، لأنه عوض عنها بالتاء فى آخره ، ومثله : أقام إقامة ، وأجاب إجابة .

ومثال ما نقص منه حرف فى اللفظ دون التقدير . قاتل قتالا ، وقتالا ، مصدر . وليس اسم مصدر ، وإن نقص حرفا منه (هو الألف الموجودة فى الفعل قبل التاء ، لأن الألف موجودة فى التقدير : ولذلك نطق بها فى بعض اللهجات . فقيل : قاتل قيتالا ، وضارب ضيرابا ، بوجود الألف وقبلها ياء لكسر ما قبلها .

ويتلخص :

أن المصدر ، واسم المصدر : معناهما واحد والفرق بينهما : أن المصدر يشتمل على جميع حروف فعله . لفظا أو تقديراً . أو مع التعويض ، مثل : إعطاء . أما اسم المصدر . فينقص عن حروف فعله بدون تعويض . مثل : عطاء[1] .

عمل اسم المصدر :

يعمل اسم المصدر عمل فعله : (قليلا) ومن إعمال اسم المصدر ، قول الشاعر :

أكُفرا بعدَ رَدِّ الموْت عَنِّي وبَعدَ عطائكَ المائةَ الرِّتاعا[2]

فالمائة : مفعول به منصوب باسم المصدر: وعطاء :

ومن أعمال المصدر أيضاً . حديث الموطأ . « من قبلة الرجل امرأته الوضوء » ، « فامرأته » مفعول به لـ « قبلة » وهو اسم مصدر .

ومن أعمال اسم المصدر أيضاً ، قول الشاعر :

---

(١) زعم ابن مالك أن « عطاء » مصدر ، وأن همزته حذفت للتخفيف . وهو خلاف ماصرح به غيره من النحويين .

(٢) اللغة : الرتاع : جمع راتعة : وهى من الإبل التى تترك كى ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .

المعنى : أنا لا أجحد نعمتك ولا أنكر معروفك معى بعد أن أنقذتنى من الموت ، وأعطيتنى مائة من خيار الإبل .

الإعراب : كفرا : مفعول مطلق . ورد : مضاف والموت مضاف إليه . من إضافة المصدر لمفعوله ، عطاء مضاف والكاف مضاف إليه . من إضافة اسم المصدر لفاعله . المائة : مفعول به لاسم المصدر عطاء : الرتاعا : صفة للمائة .

والشاهد : فى عطائك المائة : حيث أعمل اسم المصدر « عطاء » عمل الفعل . فنصب به المفعول « المائة » .

إذا صَحّ عَونُ الخالقِ المرءَ لم يجدْ عَسِيراً مِن الآمالِ إلا مُيسَّرا[1]

فاسم المصدر « عون» أضيف إلى فاعله ونصب « المرء » مفعولا به .

ومن إعمال اسم المصدر كذلك ، قول الشاعر :

بِعِشْرَتِكَ الكرامَ تُعَدُّ منهم فلا تُرَيَنْ لغيرهم ألوفا[2]

« فعشرتك» اسم مصدر وأضيف للفاعل ونصب « الكرام» مفعولا به .

— ومع كثرة تلك الأمثلة لإعمال المصدر عمل فعله ، فقد اختلف في إعماله فقيل : إن أعماله قليل ـ وقيل : شاذ ؟ وقيل قياسي[3] .

— وقد أشار ابن مالك إلى أعماله بقوله : « ولاسم مصدر عمل » .

---

(١) الإعراب : عون : فاعل صح . وعون مضاف و « الخالق » مضاف إليه . من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ، « المرء » مفعول به لاسم المصدر .

والشاهد : قوله : « عون الخالق المرء » حيث أعمل اسم المصدر . وهو «عون» عمل الفعل فنصب به المفعول وهو « المرء » .

(٢) الإعراب : بعشرتك: جار ومجرور متعلق «بتعد» وعشرة مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر لفاعله « الكرام » مفعول به لعشرة . وتعد : مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر (وهو المفعول الأول لتعد) ومنهم : المفعول الثانى . ترين : مبنى للمجهول والنون للتوكيد ونائب الفاعل مستتر وهو المفعول الأول . وألوفا : المفعول الثانى لترى .

والشاهد : قوله : بعشرتك الكرام : فإنه قد أعمل اسم المصدر وهو قوله : « عشرة » عمل الفعل المنصب به المفعول . وهو قوله « الكرام » بعد إضافته إلى فاعله .

(٣) التحقيق أن اسم المصدر ثلاثة أنواع : الأول : ما كان علما لمعنى . مثل حَمار : علما على الفجار . والثانى : ما كان مبدوءا بميم زائدة . مثل مصاب . ومقتل ويسميه بعضهم (المصدر الميمى) . والثالث : ما نقص عن حروف فعله : فالأول لا يعمل باتفاق . والثانى يعمل باتفاق . والثالث : قيل يعمل وقيل لا يعمل ، وهو الذى مثل لعمله ابن عقيل وغيره .

أسئلة وتمرينات

١ — متى يعمل المصدر ؟ وما أحوال المصدر العامل (المقدر) وأى الأحوال أكثر عملا ؟ وأيهما أقل . مع التمثيل .

٢ — ما أحوال المصدر المضاف . مثل لما تذكر .

٣ — قال الله تعالى: « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ». جعل بعض النحاة كلمة (من) فاعلا المصدر (حج) فما وجهته . وما الأوجه الأخرى فى إعراب (من) وأيها أرجح ؟ ولماذا ؟

٤ — ماحكم تابع المجرور بإضافة المصدر ؟ موضحا بمثالين . أحـــدهما يجوز فيه النصب التابع وجره والآخر يجوز فيه الرفع والجر ، مع التعليل والتمثيل .

٥ — افرق بين المصدر واسمه ، ممثلا .

تطبيقات

١ — بين نوع المصدر العامل واضبط معموله فيما يأتى : مع بيان السبب قال الله تعالى « فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا » وتقول : سرنى انصافك الضعفاء وساءنى ضربك الخادم كما تقول الفلاح قليل الإهمال واجبه . ويقول الشاعر :

فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا بالموارد

٢ — استخرج المصدر المضاف للفاعل، أو للمفعول، أو لغيرهما فيما يأتى: مع التوضيح : قال الشاعر :

ذكرك الله عنـــد ذكر سواه صارف عن فؤادك الغفلات

وقال آخر :

وأقتل داء ، رؤية العين ظالما يسىء ، ويتلى فى المحافل حمده

إذا كان إكرامى صديقك واجبا فاكرام نفسى لا محالة أوجب

وتقول : إهمال اليوم المريض الدواء خطأ - وصيانة الشاب حواسه الخمس واجب - ما أسرع تصديق الأخبار أخوك .

٣ - لماذا كان المصدر غير عامل فيما يأتى :

قبلت قبولا عذرك - قابلت صديقك مقابلتين ، واحترمت أستاذى احتراما شديدا .

٤ - تقول : سلمت على الصديق سلاما وسلمت عليه تسليما . كما تقول : أعطيت الفقيرة عطاء كثيرا ، وأعطيته إعطاء واسعا - اغتسلت بماء البحر اغتسالا . واغتسلت غسلا .

بين المصدر ، واسمه فيما تقدم موجها ماتقول :

٥ - مصاحبة المرء (   ) العقلاء أسلم ، ومجانبة المرء (   ) السفهاء أحسن ، شربك الشاى (   ) مفيد ، شرب محمد (   ) العسل نافع ، يعجبنى قراءة الأدب (و . . .) صيانة المرء الحواس (   ) واجب .

ضع تابعا لمعمول المصدر بين القوسين ، واضبطه بكل ما يجوز به ضبطه مع بيان السبب .

إعمال اسم الفاعل

اسم الفاعل : هو « اسم مصوغ لما وقع منه الفعل أو قام به » مثل : شاكر ، وقائم ، ومنشرح .

ـ ويعمل اسم الفاعل عمل فعله : فإذا كان لازما ، رفع الفاعل فقط ، وإن كان متعديا رفع الفاعل ونصب المفعول به .

أنواعه وشروط إعماله :

لا يخلو اسم الفاعل من أن يجردا من « أل » أو مقترنا بها .

فإن كان مقترنا « بأل » عمل بدون شرط ، كما سيأتى : وإن كان مجردا من « أل » عمل بشروط إليك تفصيلها .

١ ـ المجرد ، وشروط عمله :

إن كان الفاعل مجردا من « أل » لا يعمل إلا بشرطين : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، وأن يكون معتمدا على شيء (مما سيأتى) .

١ ـ فالشرط الأول وهو أن يكون بمعنى الحال والاستقبال ، مثل : لا تكن مهملا عملك اليوم أو غدا ، ومثل : هذا ضارب زيدا الآن أو غداً .

والسبب فى عمله حينئذ : جريانه على الفعل المضارع الذى هو بمعناه .

ومعنى جريانه عليه : موافقته له فى الحركات والسكنات : فضارب مثلا ، يوافق يضرب فى حركاته وسكناته وعلى ذلك : فهو يشبه المضارع لفظا ، ومعنى(١) ولذلك عمل ، فإن كان اسم الفاعل بمعنى الماضى لم يعمل : لعدم جريانه على لفظ الفعل الماضى الذى هو بمعناه ألا ترى أن « ضارب » لا يوافق « ضرب » فى حركاته وسكناته ، وعلى ذلك فضارب يشبه الفعل الماضى معنى

(١) يشبه اسم الفاعل حينئذ الفعل المضارع لفظا لأنه موافق لحركاته وسكناته ويشبهه معنى لأنه يفيد الحدث فى الحال والاستقبال كالمضارع .

دون لفظ[١] ولذلك لا يعمل ، فلا تقول : هذا ضارب زيدا أمس ، بعمل اسم الفاعل ، بل يجب إضافته : فتقول ، هذا ضارب زيد أمس .

وأجاز سيبويه : أعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي ، وجعل منه ، قوله تعالى : « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيـــد »[٢] فذراعيه : منصوب بـ « باسط » ، وهو اسم فاعل للماضي ، وخرجه الجمهور على أنه حكاية حال ماضية[٣] ، وعلى ذلك يكون « باسط » في حكم المستقبل .

والشرط الثاني في أعمال اسم الفاعل المجرد : أن يكون معتمدا على استفهام أو نفي ، أو نداء ، أو مخبر عنه ، أو موصوف (مذكور أو مقدر) .

— فالمعتمد على استفهام مثل : أمكرم أخوك الضعيف ؟ وضارب زيدا عمرا[٤] .

والنفي مثل . ما مكرم أخوك الضعيف وما ضارب زيد عمرا .

والنداء مثل ، ياطالعا جبلا .

والمعتمد على مخبر عنه ، معناه ، أن يقع اسم الفاعل خبرا فيشمل ، ماوقع خبرا للمبتدأ مثل ، محمد فاهم الدرس ، أو خبرا لناسخ المبتدأ ، أو مفعوله مثل ، كان محمد فاهما الدرس ، وأن محمدا فاهم الدرس . وظننت محمدا فاهما الدرس ، وأعلمت الوالد محمدا فاهما الدرس فالكلمة « فاهم » في الأمثلة : اسم فاعل ، وقد عمل ، حيث نصب المفعول به (الدرس) ،

---

(١) اسم الفاعل حينئذ يشبه الماضي معنى : لأن كلا منهما لحدث في الماضي ولا يشبهه لفظاً ، لأنه غير موافق له في الحركات والسكنات .

(٢) الوصيد : فناء الكهف ، وهو مايسمى الآن : بالحوش .

(٣) معنى حكاية الحال : أن يقدر المتكلم نفسه موجودا في وقت الحادثة : وعلى ذلك يكون (باسط) بالنسبة إليه مستقبلا ، والدليل على صحة ذلك (أى : على استقباله) قوله تعالى : « ونقلبهم » ولا يخفى عليك أن المراد بالمتكلم الذى يفرض نفسه غير الله سبحانه وتعالى .

(٤) الهمزة للاستفهام . ويكرم : مبتدأ : وأخوك : فاعل سد مسد الخبر والضعيف : مفعول به لمكرم . وكذلك المثال الثاني .

والمعتمد على موصوف: يشمل نوعين: أن يقع اسم الفاعل نعتا، مثل: مررت برجل راكب فرسا. وأن يقع حالا مثل: مررت بزيد راكبا فرسا.
— وقد يكون الموصوف مذكورا كما تقدم — وقد يكون مقدرا (أى محذوفا) ويعمل معه اسم الفاعل: كما يعمل مع المذكور مثل: كم معذب نفسه ليسعد غيره «فنفسه» مفعول به لـ «معذب»، «ومعذب» اسم فاعل رفع صفة لموصوف محذوف، وتقديره: كم رجل معذب.

ومن المعتمد على موصوف مقدر، قول الشاعر:

كم مالىء عينيه من شىء غيره ... إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى[1]

فعينيه: منصوب بمالىء «مالىء» اسم فاعل صفة لموصوف محذوف، وتقديره: وكم شخص مالىء، ومنه قول الشاعر:

كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

(١) اللغة: الجمرة: مجتمع الحصى بمنى. البيض: جمع بيضاء وهو صفة لموصوف محذوف، أى: النساء البيض، والدمى: جمع دمية، وهى الصورة من العاج، ويشبه بها النساء الجميلات.
والمعنى كثير من الرجال يتطلعون إلى النساء الجميلات، اللاتى تشبه الدمى فى حسنهن — وقت ذهابهن إلى الجمرات — وهذا لا يفيد شيئا.
الإعراب: كم خبرية مبتدأ. مالىء: تمييز لـكم مجرور بإضافة كم، وفيه ضمير مستتر فاعله، وعينيه، مفعول به لمالىء، وخبر كم محذوف، تقديره: لا يفيد شيئا، البيض: فاعل راح، وكالدمى: متعلق براح.
والشاهد قوله: مالىء عينيه حيث عمل اسم الفاعل (مالىء) فنصب المفعول به، وهو معتمد على موصوف محذوف. تقديره: وكم شخص مالىء.
(٢) اللغة: ليوهنها: أى: ليضعفها. الوعل: تيس الجبل.
والمعنى: أن الرجل الذى يكلف نفسه ما لا يطيق، يكون كناطح الصخر ليضعفها، فلا يضعفها، بل يضعف قرنه ويؤذيه.
الإعراب: كناطح: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير هو كائن كناطح، وناطح: فى الأصل صفة لمحذوف، أى كوعل ناطح، وفى ناطح ضمير مستتر فاعل، وصخرة: مفعول به، قرنه: مفعول مقدم لأوهى، والوعل: فاعل مؤخر =

«صخرة» مفعول لناطح ، وناطح : صفة لموصوف محذوف ، والتقدير : كوعل ناطح صخرة .

وقد أشار ابن مالك إلى ماتقدم من أعمال اسم الفاعل المجرد بشرطين فقال :

كفعله اسمُ فاعلٍ فى العَمَل إن كانَ عنْ مُضِيِّه بمعْزِل

وولِى استفهاماً أو حَرْفَ ندَا أو نفياً ، أو جا صِفة ، أو مُسْنَدا

ثم أشار أن المعتمد على موصوف مقدر يعمل كالمعتمد على مذكور ، فقال :

وقد يكون نعتَ محذُوفٍ عُرِفْ فيستحق العمل الذى وُصِفْ

(ب) اسم الفاعل المقترن بأل :

وإذا كان اسم الفاعل مقترنا «بأل» الموصولة عمل مطلقا : بدون شرط أى سواء كان ماضيا ، أو مستقبلا ، أو حالا : معتمدا على شىء أو غير معتمد .

— والسر فى عمله بدون شرط . أنه حل محل الفعل ، لأنه صلة والفعل يعمل دائما ، فكذلك ماحل محله ، وذلك مثل قولك : جاء الناظم قصيدة ، وحضر الفاهم الدرس ، الآن أو غدا أو أمس .

وقد أشار ابن مالك إلى عمل المقترن «بأل» بدون شرط فقال :

وإنْ يكنْ صِلة لالْ ففى المُضى وغيره إعماله قَدْ ارتضى

الخلاصة :

س : متى يعمل اسم الفاعل عمل فعله ؟

ج : اسم الفاعل نوعان : مجردا من «أل» ومقترن بها .

فإن كان مجردا : عمل بشرطين : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، لا المضى ، وأن يكون معتمدا على استفهام أو نفى أو مخبر عنه أو موصوف ، وإن كان مقترنا «بأل» عمل بدون شرط ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم :

= والشاهد : قوله : كناطح صخرة : حيث عمل اسم الفاعل فنصب صخرة — وهو معتمد على موصوف مقدر : أى : كوعل ناطح .

بعض أحكام اسم الفاعل العامل

المثنى والمجموع كالمفرد :

اسم الفاعل المثنى والمجموع : يعمل عمل اسم الفاعل المفرد بشروطه السابقة : سواء أكان الجمع لمذكر سالم أم لغيره .

فمن مثال أعمال اسم الفاعل المثنى : قولك : هذان الضاربان زيداً ، والقاتلان العدو .

ومثال جمع المذكر السالم : هؤلاء القاتلون العدو ، وقوله تعالى : «والذاكرين الله كثيراً» . فالعدو مفعول به ولفظ الجلالة : منصوب بالذاكرين .

ومثال جمع المؤنث : هن الضاربات زيداً والقاتلات العدو .

ومثال جمع التكسير : هؤلاء الضوارب بكراً ومنه قول الشاعر :

* أوالفا مكة من ورق الحمى(١) *

وأصله (الحمام) فأوالف . جمع آلفة ، اسم فاعل وقد عمل في « مكة » النصب على المفعول به : ومنه قول الشاعر .

ثم زادوا أنهمْ في قومهم غفرٌ ذنبَهم غيرُ فخرٍ(٢)

---

(١) اللغة : أوالفا : جمع : آلفة اسم فاعل المؤنث : ويروى : قواطنا ، ورق جمع ورقاء وهي نوع من الحمام ، وأراد الحمام الأبيض الذى يضرب لونه إلى سواد . الحمى : بفتح الحاء وكسر الميم : وأصله : الحمام ، ثم رخم للضرورة بحذف الألف . ثم كسرت الفتحة وقلبت الألف ياء .

والإعراب : أوالفا : حال من القاطنات المذكورة في بيت سابق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . ومكة : مفعول به لأوالف .

والشاهد : قوله : أوالفا مكة : حيث نصب (مكة) بأوالف الذى هو جمع تكسير لاسم الفاعل .

(٢) اللغة : غفر : جمع غفور ، وفخر جمع فخور من الفخر .

الإعراب : غفر : خبر أن ، وفيه ضمير مستتر فاعل (ذنبهم) ذنب : مفعول به لغفر وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لزادوا ، والتقدير : ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم ، غير : خبر ثان لأن ، وفخر : مضاف إليه

« غفر » جمع « غفور » صيغة مبالغة ، وقد نصب « ذنبهم » مفعولا به .
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من إعمال اسم الفاعل المثنى والجمع كما يعمل المفرد فقال :

وما سِوَى المفردِ مثلُهُ جُعِل ... في الحكمِ والشُّروطِ حيثما عَمِل

٢ - إضافة اسم الفاعل إلى أحد معمولاته ، وحكم ما عداه[1] :
يجوز في اسم الفاعل إضافته إلى المفعول به ، ونصبه له ، تقول هذا فتى محسن عمله ، بنصب عمله مفعولا به ويجوز هذا فتى محسن عمله « بجر » عمله بالإضافة : كما يجوز : هذا ضارب زيداً وهذا ضارب زيد (بنصب زيد وجره) .
فإن كان لاسم الفاعل مفعولان وأضفته إلى أحدهما ، وجب نصب الآخر فتقول : هذا معطى علي درهما ، ومعطى درهم عليا .
وإلى ما تقدم أشار ابن مالك بقوله :

وانصِبْ بذِي الإعمالِ تِلْواً واخْفِضِ ... وهْوَ لنَصْبِ ماسِواه مُقْتَضِي

٣ - حكم تابع المعمول المجرور :
— ويجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة : الجر والنصب نحو قولك : هذا آكل الفاكهة واللحم ، بنصب « اللحم » وجره . وهذا ضارب زيد وعمرو وعمرا (بالنصب والجر)[2] .
فالجر : مع مراعاة اللفظ المجرور والنصب : إما على إضمار فعل محذوف

— والشاهد : قوله : غفر ذنبهم : حيث أعمل قوله (غفر) الذى هو جمع غفور الذى هو صيغة مبالغة أعمال الفعل ، فنصب به المفعول وهو قوله (ذنبهم) .
(١) لا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى الفاعل — مع بقائه اسم فاعل ، لكن لو صار صفة مشبهة فلا مانع من إضافته إلى فاعله .
(٢) أنت تعلم أن تابع المفعول به المنصوب يجب نصبه ، تقول هذا ضارب زيداً وبكرا بوجوب نصب (بكر) على العطف ، والمفعول به المجرور يجوز في تابعه النصب والجر .

(وهو الصحيح) والتقدير فى المثالين : ويأكل اللحم ، ويضرب عمرا ، وإما مراعاة لمحل المجرور : لأن محله النصب ، وهذا هو المشهور ، وقد روى بالوجهين قوله الشاعر :

الواهبُ المائةِ الهِجَانِ وَعَبْدِهَا ... عُوذاً تزجّى بينها أطفالها[1]

بنصب عبد وجره .

وقول الآخر :

هلْ أنتَ باعِث دينارٍ لحاجتنا ... أوْ عبْدِ ربٍّ أخاعونِ بن مخراق[2]

بنصب « عبد » إما عطفا على محل « دينار » وإما على إضمار فعل ، والتقدير : أو تبعث عبد (رب) : ويجوز الجر عطفا على لفظ (دينار) .

---

(١) الهجان : البيض : وخصها بالذكر ، لأنها أكمل الإبل عند العرب ، عوذا : جمع عائذ : وهى الناقة إذا وضعت ، وسميت عائذا ، لأن ولدها يعوذ بها . أى : يلجأ إليها ، تزجى : تسوق .

والمعنى : أنه يصف ممدوحه : بأنه يهب المائة من النوق البيض مع أولادها ورعاتها .

الإعراب : الواهب : خبر المبتدأ محذوف ، أى : هو الواهب . المائة : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله وعبدها : يروى بالنصب وبالجر ، فأما الجر فعلى العطف على لفظ مائة ، وأما النصب فعلى العطف على محله ، أو بإضمار عامل . عوذا : نعت للمائة . على المحل .

الشاهد : قوله : وعبدها : حيث يجوز فيه الجر والنصب : وقد بينا وجه كل واحد منهما .

(٢) اللغة : باعث : مرسل ، دينار اسم رجل ، أو اسم جارية ، أو هو اسم للقطعة النقد المعروفة . والأول أولى ، لأنه عطف عليه (عبد رب) ثم بين أنه معطوف على دينار باعتبار محله أو على أنه معمول لعامل مقدر ، وتقديره : تبعث عبد رب ، ويجوز جره بالعطف على اللفظ ، أخا : صفة لعبد أو عطف بيان عليه .

الشاهد : قوله أو عبد عون حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل أو على تقدير فعل ، ويجوز فيه وجه ثان : هو الجر عطفا على اللفظ .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم التابع (السابق) فقال :

وَاجرُرْ أو انصبْ تابعَ الذي انخفضْ   كمُبتغي جاهٍ ومالاً مَنْ نَهضْ

الخلاصة :

اسم الفاعل يجوز أن ينصب المفعول ، وأن يضاف إليه . تقول هذا ضارب زيدا ، وضارب زيد .

ويجوز في تابع المجرور . النصب والجر ، (وقد علمت توجيه ذلك) أما تابع المنصوب فيجب فيه النصب فقط .

أعمال صيغ المبالغة

يجوز تحويل صيغة اسم الفاعل الثلاثي : إلى صيغ أخرى: تفيد الكثرة والمبالغة في معنى الفعل : وتسمى : صيغ المبالغة ، فتلا تقول : محمد صانع الخير ، وقائل الصدق ، فإذا أردت كثرة صنعة وقوله ، وأن تبالغ في ذلك ، قلت : هو صناع الخير ، وقوال الصدق .

ومن الأمثلة ، مصداق ، وكذوب .

— وصيغ المبالغة ، تعمل عمل الفعل : كاسم الفاعل ، وتأخذ جميع أحكام اسم الفاعل . فيشترط في عملها : أن تعتمد على استفهام أو نفي ، أو مخبر عنه ، أو موصوف ، وتنصب المفعول أو تضاف إليه ، وتعمل مفردة ، أو مثناة ، أو جمعا كاسم الفاعل .

والمشهور منها خمسة أوزان هي : فعال ، ومفعال وفعول وفعيل ، وفعل :

وإعمال الثلاثة الأولى (فعال ، مفعال وفعول) أكثر من إعمال فعيل ، وفعل ، وإعمال فعيل ، أكثر من إعمال ، فعل .

— فمثال إعمال فعال قول بعض العرب : أما العسل فأنا شراب : فالعسل مفعول مقدم لشراب ، وكقولك: لنا ترك صحبة الأشرار ، ولست شتام الناس ، وكقول الشاعر :

أخا الحربِ لباساً إليها جِلالَها ... وليس بولاجِ الخوالفِ أعقلا(١)

— ف « جلالها » منصوب بـ « لباس » هو صيغة مبالغة .

— ومثال إعمال « مفاعل » قول بعض العرب : إنه لمنحار بوائكها .

فبوائكها « أي : سمينها » مفعول لمنحار ، وكقولك : الكريم منحار إبله الضيوفة .

— ومثال إعمال فعول : قولك المؤمن وصول أهله ، فأهله « مفعول به لوصول » ، ومنه قول الشاعر :

عَشيةُ سُعدَى لو تَراءتْ لِرَاهبٍ ... بدُومةَ تَجْرٌ دُونَهُ وحَجِيجُ(٢)

(١) اللغة : إليها أي : لها جِلالها : أراد مايلبس في الحرب كالدروع . (ولاج) كثير الولوج . الخوالف : جمع خالفة . وهو في الأصل عمود الخيام (الخيمة) ، والمراد به هنا نفس الخيمة .

والمعنى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول ، لا تراني في الحرب إلا لابسا دروعها وإذا اشتدت الحرب فلست ألج الأخبية هربا منها .

الإعراب : أخا : حال من ضمير سابق ، لباساً : حال أخرى ، أو صفة لـ (أخا الحرب) ، جلالها : مفعول به لقوله (لباسا) بولاج . الباء زائدة . وولاج : خبر ليس ، وكذلك (أعقلا) .

والشاهد : (لباسا ... جلالها) فإنه قد أعمل (لباسا) وهو صيغة مبالغة ، فنصب به المفعول وهو (جلالها) لاعتماده على موصوف مذكور في الكلام وهو (أخا الحرب) .

(٢) اللغة : تراءت : ظهرت . راهب : عابد النصارى . دومة : حصن واقع بين المدينة المنورة والشام ، ويسمى : دومة الجندل (تجر) اسم جمع تاجر . مثل : صحب . حجيج : اسم جمع لحاج قل : كره .

والمعنى : كان الأمر الفلاني في العيشة التي لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصارى مقيم بدومة جندل . وكان عنده التجار والحجاج يقصدون ما عنده — لأبغض دينه وتركه وثار شوقا إليها .

والشاهد : أخوان العزاء هيوج : حيث أعمل : هيوج . وهو من صيغ المبالغة أعمال الفعل فنصب به المفعول ، وهو : أخوان العزاء .

فَلِي دِينَه واهتاجَ للشوقِ، إنها   عَلَى الشوقِ إخوانَ العَزاءِ هَيوجُ

« فإخوان » منصوب بـ « هيوج » .

— ومثال إعمال فعيل : قول بعض العرب إن الله سميع دعاء من دعاه

فدعاء ، منصوب بسميع .

— ومثال إعمال فعل ، قولك ، كن حذرا أصدقاء السوء ، فأصدقاء ، مفعول به منصوب بـ « حذرا » ، ومنه قول الشاعر :

حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ وَآمِنٌ   ما لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْدَارِ[1]

فأمورا : مفعول به لحذر ، ومنه أيضا قول الشاعر :

أتاني أنهم مَزِقونَ عِرْضِي   جِحَاشُ الكِرْمِلَيْنِ لها فَدِيدُ[2]

= الإعراب : عشية : منصوب على الظرفية : سعدى مبتدأ . تراءت : فعل الشرط : بدومة : جار ومجرور صفة لراهب : تجـــر : مبتدأ . ودونه : خبر وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة أخرى لراهب . وجملة : قلى دينه : جواب الشرط . وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ . الذى هو سعدى . أنها الهاء اسم (أن) وخبرها هيوج . وإخوان مفعول به لهيوج .

(١) الإعراب : حذر خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هو حذر ، وفى حذر ضمير مستتر هو الفاعل وأمورا : مفعول به لحذر : ماليس منجية : ما اسم موصول مفعول به لآمن . واسم ليس ضمير مستتر ، ومنجية : خبر ليس .

والشاهد : قوله : حذرا أمورا : حيث أعمل قوله : حذر وهو من صيغ المبالغة . عمل الفعل فنصب به المفعول .

(٢) جحاش : جمع جحش ، وهو أنثى الحمار، الكرملين : تثنية : كرمل ، بزنة : زبرج وهو ماء بجبل من جبال طيء . فديد : صوت .

والمعنى : بلغنى أن هؤلاء الناس ينهشون عرضى — ولا أعبأ — بهم فهم عندى بمنزلة الجحاش التى ترد هذا الماء ولها صوت .

والشاهد : قوله مزقون عرضى حيث أعمل مزقون ، وهو جمع مزق الذى هو صيغة مبالغة أعمال الفعل ، فنصب به المفعول الذى هو عرضى .

الإعراب : أنهم مزقون : مزقون : خبر أن ، وأن واسمها وخبرها فى تأويل =

بفرضى منصوب بـ « مزق » .

وقد أشار ابن مالك : إلى ما تقدم ـ من صيغ المبالغة وأنها تعمل عمل اسم الفاعل ، فقال :

فَعَّال أوْ مِفْعَالٌ أوْ فَعُولُ ـ في كَثْرَةٍ ـ عن فاعِلٍ بديلُ
فَيَستحقُّ ماله مِنْ عَمَلِ وفي فَعِيــــل : قَلَّ ذَا وفَعِل

الخلاصة :

صيغ المبالغة : تفيد الكثرة والمبالغة في معنى الفعل ، وهي تعمل عمل الفعل بالشروط المتقدمة في اسم الفاعل .

والمشهور منها خمسة أوزان : هي : فعال ، ومفعال : وفعول . وفعيل : وفعل . والثلاثة الأولى أعمالها أكثر وقـــد عرفت أمثلة لكل وزن في التفصيل .

— مصدر (فاعل) ، أتاني ... عرضى : مفعول به لمزقون . جحاش : خبر لمبتدأ محذوف . أي هم جحاش « لها » خبر مقدم . الهديد : مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من جحاش .

اسم المفعول وعمله

علمت أن اسم المفعول : هو : ما اشتق من الفعل المبنى للمجهول ليدل على ما وقع عليه الفعل ، مثل : مضروب ، ومفهوم ، ومعطى .

شروط عمله :

جميع ما تقدم لاسم الفاعل من الشروط ، تثبت لاسم المفعول .

فإن كان مجرد من « أل » عمل بشرطين : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، وأن يكون معتمدا على استفهام أو نفى أو مبتدأ (كما عرفت) مثل : أمضروب الزيدان الآن أو غداً ؟

— وإن كان « بأل » عمل مطلقا بدون شرط ، تقول : جاء المضروب أبوهما الآن أو غداً أو أمس ،

عمله :

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبنى للمجهول ، لأنه مثله فى المعنى والعمل ، فإن كان الفعل متعديا لمفعول واحد : رفعه على أنه نائب فاعل تقول أمبعوث أخواك إلى فرنسا ؟ فأخواك[1] ، نائب فاعل لمبعوث ، كما تقول : بعث أخواك ، ومثله أمضروب الزيدان ؟

وإن كان الفعل متعديا لاثنين : رفع أحدهما على أنه نائب فاعل ، ونصب الآخر .

تقول : أممنوح صديقك الجائزة فى عيد العلم ؟ فصديقك ، نائب فاعل لممنوح ، والجائزة مفعول ثان ، كما تقول : أمنح صديقك الجائزة[2] .

---

(١) مبعوث : مبتدأ ، وأخواك : نائب فاعل سد مسد الخبر .

(٢) وإن كان الفعل لازما : عمل اسم المفعول بواسطة الجار والمجرور أو الظرف ، مثل : الكريم موفور إليه ، ومجتمع أمام بيته ، وإن كان الفعل متعديا إلى ثلاثة ، رفع أحدها ، ونصب الأخيرين ، مثل : أمخبر الطيار الجو هادئا .

ومثاله : المعطى كفافاً يكتفى : وإعراب المثال : المعطى : مبتدأ وفيه ضمير مستتر يعود على الألف واللام[1] نائب فاعل ، وكان هو المفعول الأول ، وكفافا المفعول الثانى ، وجملة : يكتفى : خبر المبتدأ .

وقد أشار ابن مالك إلى ماتقدم من عمل اسم المفعول وأنه كاسم الفاعل فى شروط العمل فقال :

وكلُّ ماقُرِّرَ لاسْمِ فاعِلِ يُعْطى اسْمَ مفعُول بلا تفاضُلِ
فهو كفِعْل صِيغَ للمفعول فى مَعْنَاهُ : كالمُعطى كَفَافا يكْتَفى

جواز إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه ، دون اسم الفاعل :

— يجوز فى اسم المفعول أن يضاف إلى مرفوعه (نائب الفاعل الظاهر) فتقول فى قولك، المحارب مشكور جهاده ، المحارب مشكور الجهاد ، كما تقول : فى زيد مضروب عبده ، زيد مضروب العبد ، بإضافة اسم المفعول إلى ماكان مرفوعا به ، ومن الأمثلة ، محمود المقاصد ، ومستور الحال . والأصل محمود مقاصده ومستور حاله .

ولا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى مرفوعه ، فلا يجوز فى قولك مررت برجل قاتل أبوه الأعداء . أن تقول : مررت برجل قاتل الأب الأعداء .

فقد أشار ابن إلى المسألة السابقة فقال :

وقد يُضافُ ذا إلى اسْمِ مُرتَفِعْ مَعْنىً كـ(مَحْمُود المَقَاصِدِ الوَرِعْ)

الخلاصة :

اسم المفعول ، يعمل عمل الفعل المبنى للمجهول (...) وشروط عمله . هى شروط عمل اسم الفاعل ، التى عرفتها .

ويجوز إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه . ولايجوز ذلك فى اسم الفاعل وهذا من أهم الفروق بينهما . والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

(١) لأن الألف واللام : موصول ، بمعنى الذى أعطى .

أسئلة وتمرينات

عرف اسم الفاعل : واذكر أقسامه ؟ ومتى يعمل ؟

٢ - لماذا عمل اسم الفاعل المجرد إذا كان بمعنى الحال والاستقبال ؟ ولم يعمل إذا كان الماضى ؟

٣ - من شروط عمل اسم الفاعل المجرد أن يكون معتمدا على شىء : فما الأشياء التى يعتمد عليها ؟ مثلا لكل نوع منها وهل يعمل إذا اعتمد على موصوف مقدر ؟ مثل لذلك .

٤ - هل يعمل اسم الفاعل المثنى أو المجموع . مثل لذلك وهل يضاف إلى فاعله ، وإلى مفعوله ؟ مثل لما تقول : ثم بين حكم تابع المضاف إليه .

٥ - ماصيغ المبالغة : وما فائدتها ؟ وما شروط عملها ؟ وما الأكثر منها عملا ، وما الأقل ؟ مثل لما تذكر .

٦ - ماعمل المفعول ؟ وما شروط عمله ؟ مثل لما تذكر .

٨ - اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، أى تلك الأنواع يجوز إضافته إلى مرفوعه ؟ وأيها يمتنع ؟ مع التمثيل لما يجوز .

التطبيقات

١ - بين اسم الفاعل ، ومعموله ، وصيغة المبالغة فيما يأتى :

المؤمن صبور شكور ، لا نمام ولا مغتاب ولا حقود ، ولا حسود ، متواصل الهمم ، مترادف الإحسان ، وزان لكلامه ، خزان لسانه ، محسن عمله ، مكاثر فى الحق أمله ، مواس للفقراء ورحيم بالضعفاء .

٢ - كون ثلاث جمل لاسم فاعل عامل ، يكون فى الأولى : مجردا ، وفى الثانية محلى بأل ، وفى الثالثة مضافا .

٣ - بين المعمول اسم الفاعل فى الجمل الآتية : ثم أعربها :

الفلاح حارث ثورة الأرض ، هذا مكرم المؤدية واجبها .

ويقول المتنبي :

القاتل السيف ، في جسم القتيل به ، وللسيوف ـ كما الناس ـ آجال .

٤ ـ حول الفعل المبني للمجهول إلى اسم مفعول موضحا عمله في الجمل الآتية :

هذا عمل عرف قيمته ، وهؤلاء أبطال ذكرت سيرهم في كتب التاريخ لا تقس على رجل أصيب في ماله وعياله .

٥ ـ أذكر ثلاثة أمثلة لاسم مفعول ، بحيث يكون فعله في الأولى لازما وفي الثانية متعديا لواحد ، وفي الثالثة متعديا لاثنين ، موضحا عمله في كل مثال .

٦ ـ أن القوى مساعد الزميل (و...) ما أنا مصاحب الغادر (و...) .

ضع فيما بين القوسين : تابعا ، للمفعول ، موضحا ما يجوز فيه ـ مع ملاحظة أن « مساعد » اسم مفعول ومضاف إلى معموله ، ومصاحب اسم فاعل .

٧ ـ أذكر : علام استشهد النحاة بكل بيت مما يأتي : ثم أعرب ما تحته خط .

هل أنت باعث دينار لحاجتنا   أو عبد رب أخا عون بن مخراق

ثم زادوا أنهم في قومهم   غفر ذنبهم غير فخر

أخا الحرب لباساً إليها جلالها   وليس بولاج الخوالف أعقلا

٨ ـ أعرب الأمثلة الآتية موضحا فيها عمل اسم المفعول .

ما معطى أخوك جائزة ـ المسمى هشاما أخي .

ما عاش من عاش مذموما خصائله   ولم يمت من يكون بالخير مذكورا

الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعريفها ـ وعلاماتها :

عرفت أن الصفة . ما دلت على معنى وذات ، وتسمى : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل .

والصفة المشبهة : اسم مصوغ من اللازم للدلالة على الثبوت والدوام . مثل: محمد حسن وجهه ، وطاهر قلبه ، ومطمئن باله ، ومستريح فؤاده (١) .

وعلاماتها : استحسان جر فاعلها بإضافتها إليه ، فتقول : محمد حسن الوجه ، طاهر القلب ، مطمئن البال . مستريح الفؤاد .

أما اسم الفاعل فلا يضاف إلى فاعله . فلا تقول : محمد ضارب الأب عمرا ، تريد ضارب أبوه عمرا .

وأما اسم المفعول . فقد عرفت أنه يجوز إضافته إلى مرفوعه فتقول : على مضروب الأب ومحمود المقاصد : وهو حينئذ جار مجرى الصفة المشبهة في إفادة الثبوت والدوام .

وقد أشار ابن مالك إلى علامة الصفة المشبهة فقال :

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ

عمل الصفة المشبهة وشروطه

الصفة المشبهة . تعمل عمل اسم الفاعل المتعدى . فترفع وتنصب مثل : خالد حسن الوجه . ففي حسن ، ضمير مستتر هو الفاعل ، والوجه منصوب

---

(١) للصفة المشبهة ، صيغ كثيرة ، وقد تأتى على وزن اسم فاعل : كطاهر القلب . وعلى وزن اسم المفعول : كمحمود المواقب ، والفرق أنها تدل على الثبوت والدوام . أما اسم الفاعل وغيره فيدل على التجدد والحدوث ، ولذلك نقول لك : كل اسم فاعل أو مفعول قصد منه الثبوت يعطى حكم الصفة المشبهة فى العمل من غير تغيير فى صيغته . كطاهر القلب ومقتول الذراعين (هذا ومعرفة صيغ الصفة المشبهة ، خاص بمنهج الصرف) .

على التشبيه بالمفعول به ، لأن « حسنا » شبيه بضارب ، وإنما لم يكن مفعولا به لأن الصفة المشبهة ، مأخوذة من اللازم ، لا ينصب المفعول به .

ويشترط لعملها أما اشترط لعمل اسم الفاعل . من اعتمادها على نفى ، أو استفهام ، أو مخبر عنه ، أو موصوف (مذكور أو مقدر) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم . من أنها تعمل عمل اسم الفاعل المتعدى فقال :

وعمـــلُ اسْمِ الفَاعِلِ المُعَدَّى   لها : عَلَى الحَدِّ الذِى قَدْ حُدَّا

أى . أنها تعمل عمل اسم الفاعل . على الحد (أى : على الشرط الذى اشترط فى اسم الفاعل ، وهو إعتمادها على ما عرفت) .

الصفة المشبهة . لا يتقدم معمولها ولا تعمل فى أجنبى .

والصفة المشبهة ، فرع فى العمل عن اسم الفاعل ؛ ولذلك عجزت عنه وقصرت فى أمور منها :

١ ـ أنه لا يجوز تقديم معمولها عليها ، فلا يجوز أن تقول محمد الوجه حسن ويجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه فتقول : محمد عمرا ضارب .

٢ ـ أن ـ الصفة المشبهة لا تعمل إلا فى السببى ، مثل محمد حسن وجهه ، وشجاع قلبه(١) ، ولا تعمل فى أجنبى ، فلا تقول ، محمد مطمئن خالداً ، وحسن عمرا .

ـ وأما اسم الفـــاعل : فيعمل فى السببى ، وفى الأجنبى ، مثل : محمد ضارب أبوه ، وضارب عمرا .

ـ وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم . من عجزها عن العمل فى المتقدم ، وفى الأجنبى فقال :

وَسبقُ ماتعْمَل فِيهِ مُجْتَنَبْ   وكَوْنُه ذا سَببِيَة وَجَبْ

---

(١) السببى : ما اتصل به ضمير الموصوف ، أو ما قام مقامه ، وتستطيع أن تقول : كل ماله سبب وصلة بالموصوف . كوجهه أو قلبه أو صديقه الخ .

الخلاصة :

١ ـ الصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل المتعدى . فترفع الفاعل مثل : محمد حسن وجهه وتنصب شبيها بالمفعول به ، ويستحسن جر فاعلها بها .

وشرط عملها : شروط عمل اسم الفاعل .

ومن الفروق بينهما . أنه لا يتقدم معمولهـــا عليها ـ ولا تعمل إلا فى سببى . بخلاف اسم الفاعل فيهما .

أحوال الصفة المشبهة مع معمولها .

الصفة المشبهة : إما أن تكون « بأل » مثل : الحسن ، أو مجردة منها ، مثل : حسن . ومعمول الصفة المشبهة على كلا التقديرين : له أحوال ستة :

الأول : أن يكون مقترنا « بأل » مثل الحسن الوجه ، وحسن الوجه .

الثانى : أن يكون مضافا لما فيه « أل » مثل : الحسن وجه الأب ، وحسن وجه الأب .

الثالث : أن يكون مضافا إلى ضمير الموصوف ، مثل : مررت بالرجل الحسن وجهه ، وبرجل حسن وجهه .

الرابع : أن يكون مضافا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، مثل : مررت بالرجل الحسن وجه غلامه ، وبرجل وجه غلامه .

الخامس : أن يكون مجردا من « أل » دون الإصابة ، مثل الحسن وجه أب ، وحسن وجه أب .

السادس : أن يكون المعمول مجردا من « أل » والإضافة ، مثل : الحسن وجها ، وحسن وجها .

فهذه اثنا عشرة حالة : لأن للصفة حالتين وللمعمول ستة ، ٢ × ٦ = ١٢

وإذا علمت أن المعمول فى حالة ، يرفع أو ينصب ، أو يجر . تحصـــل

لك ست وثلاثون صورة ناتجة من ضرب ١٢ × ٣ = ٣٦ ، ولكن هذه الصور كلها ليست جائزة بل يمتنع منها أربع كما ستعلم .

ما يجوز في معمولها في أوجه الإعراب .

علمت : أنه يجوز في معمول الصفة المشبهة ثلاثة أوجه .

١ ـ الرفع ، على الفاعلية . مثل . يعجبني الرجل الكريم خلقه .

٢ ـ والنصب ، على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة[1] ، مثل الكريم الخلق . أو على التمييز إن كان نكرة ، مثل الكريم خلقاً .

٣ ـ الجر : على الإضافة ، مثل الكريم الخلق .

ولكن هل يجوز الأوجه الثلاثة : في جميع الأحوال ؟

نقول ، إذا كانت الصفة المشبهة مجردة من « أل » جاز في معمولها الأوجه الثلاثة أيا كان المعمول .

وإذا كان الصفة مقترنة « بأل » جاز الرفع والنصب في جميع صور المعمول وأما الجر : فيجوز في صورتين فقط ، وهما أن يكون المعمول بأل . مثل : الكريم الخلق ، أو يكون مضافا إلى ما فيه « أل » مثل : الكريم خلق الأب . ويمتنع الجر في أربع صور .

امتناع جر المعمول :

ويمتنع جر معمول الصفة « أي يمتنع إضافتها إلى معمولها » إذا كانت « بأل » في أربع مسائل :

الأول : أن يكون المعمول : مضافا إلى ضمير الموصوف ، مثل : محمد الحسن وجهه .

الثانية : أن يكون المعمول ، مضافا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، مثل الحسن وجه أبيه .

---

(١) وإنما لم ينصب على أنه مفعول به ، لأن الصفة المشبهة مأخوذة من الفعل فلا تنصب المفعول به .

الثالثة : أن يكون المعمول ، مجردا من «أل» والإضافة، مثل الحسن وجه .
الرابعة : أن يكون المعمول ، مضافا إلى مجرد من «أل» والإضافة ، الحسن وجه أب .

ففي المسائل الأربعة ، يمتنع جر معمول الصفة المشبهة لأن الصفة مثل «بأل» والمضاف إليه خاليا منها .

- وقد أشار ابن مالك : إلى جواز الأوجه الثلاثة : وإلى امتناع الجر في الصور الأربع ، فقال :

فَارْفَعْ بِهَا ، وَانْصِبْ ، وَجُرَّ ، مع أَلْ
ودُونَ (أل) مَصْحُوب (أل) ومااتَّصَل
بِهَا : مُضَافٍ ، أو مُجرَّدًا ، ولا تَجْرُرْ بِهَا مع (أل) سُمًا من أل خَلا
ومنْ إضافةٍ لِتَالِيها ، ومَا لم يَخْلُ فَهْوَ بالجوازِ وُسِمَا

الخلاصة :

- إذا كانت الصفة المشبهة مجردة من «أل» جاز معمولها : الرفع والجر ، أيا كان المعمول .

- وإذا كانت الصفة «بأل» جاز في المعمول الرفع والنصب ، على أي حال .

- وأما الجر (أي إضافتها إلى المعمول) فيجوز في صورتين . ويمتنع في أربع صور عرفتها .

- ولعلك أدركت الآن : متى يجوز إضافة الصفة المشبهة ، ومتى لا يجوز .

أسئلة وتمرينات

١ ـ ما الصفة المشبهة ، وما علاماتها؟وماذا تعمل؟وما الذي يشترط لعملها؟

٢ ـ بين أحوال الصفة ثم وضح الأحوال الستة لمعمول الصفة المشبهة مع التمثيل لكل حالة .

٣ ـ اسم الفاعل ـ الصفة المشبهة ـ أيهما أصل فى الإعمال . وأيهما فرع . وما الذى يترتب على ذلك من أوجه العمل ؟

٤ ـ ما الذى يجوز فى معمولها من أوجه الإعراب ؟ مثل لكل وجه .

٥ ـ متى يمتنع جر معمول الصفة المشبهة ؟

٦ ـ اشرح قول ابن مالك الآتى :

صفة استحسن جر فاعل ... معنى بها المشبهة اسم الفاعل
وعمل اسم فاعل المعدى ... لها على الحد الذى قد حدا

التطبيقات

١ ـ بين الصفة المشبهة وعملها فى الآتية :

مصر لطيف جوها ، كريم أهلها ... والنيل عذب ماؤه
أحب كريم الأخلاق ، أما السيء أخلاقا فإنى أكرهه .

٢ ـ بين الأوجه الجائزة فى إعراب معمول الصفة المشبهة فى كل مثال مما يأتى :

محمد هو الكريم نسبة ـ محمد أصيل النسب ـ الكثير هو العظيم همة .

٣ ـ بين الخطأ والصحيح فى الأمثلة الآتية : مع بيان السبب :

أحب كريم الطباع ـ الولد الحلوى آكل ـ على الوجه حسن ـ محمد حسن وجه عمر ـ محمد ضارب وجه عمر .

٤ ـ لماذا يمتنع جر معمول الصفة المشبهة فى الأمثلة الآتية :

محمد الحسن وجه ـ وهو الكريم طبعا ـ والكريم وجه أب .

التعجب

إذا رأيت الناس يعظمون الصادق في أقواله وأفعاله أو رأيتهم يمدحون الحرية وأردت أن تظهر تعجبك من حسن الصدق ، أو من جمال الحرية ، قلت: ما أحسن الصدق . أو ـ أحسن بالصدق ـ وما أجمل الحرية، أو أجمل بالحرية .

فالتعجب إذن : هو انفعال يحدث في النفس عندما ترى شيئا فيه مزية وزيادة صيغتا التعجيب [١] .

وللتعجيب صيغتان : هما : ما أفعله ، وأفعل به . مثل : ما أحسن الصدق وأحسن بالصدق ـ وإليك إعراب الصيغتين :

إعراب الصيغة الأولى : ما أحسن زيداً ، وآراء النحاة في « ما » .

ما : مبتدأ ، وهي نكرة تامة [٢] عند سيبويه : وأحسن : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر عائد على « ما » وزيدا : مفعول به ، والجملة خبر عن « ما » والتقدير : شيء أحسن زيدا ، أي جعله حسنا .

٢ ـ ويرى الأخفش : ان « ما » معرفة ناقصة . أي : اسم موصول : مبتدأ ، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب صلة والخبر محذوف : والتقدير الذي أحسن زيدا شيء عظيم .

٣ ـ وذهب بعضهم إلى أن « ما » استفهامية مبتدأ : والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : أي شيء أحسن زيدا ؟

٤ ـ وذهب بعضهم إلى أن « ما » نكرة ناقصة . أي موصوفة : مبتدأ

---

(١) هذه الصيغ قياسية وهناك أساليب سماعية للتعجيب منها : لله در فلان ويا له من رجل عظيم ، والاستفهام المقصود منه التعجيب ، مثل : كيف تكفرون بالله ، ومثل : سبحان الله ان المؤمن لا ينجس ، وغير ذلك من كل ما يدل على التعجب .

(٢) النكرة التامة : هي التي لا تحتاج إلى ما بعدها ليكون صفة . والنكرة الناقصة : هي التي تحتاج إلى ما بعدها ليكون صفة لها . والمعرفة الناقصة : هي اسم الموصول لأنه يحتاج إلى ما بعده ليكون صلة .

والجملة بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : شيء أحسن زيدا عظيم .

ولعلك أدركت : آراء النحاة في « ما » وملخصها : أنها نكرة تامة ، أو ناقصة ، أو موصول ، أو استفهام ، وعلى جميع الآراء : فهي مبتدأ ، ولكن يختلف موقع الجملة بعدها .

إعراب الصيغة الثانية · أحسن بزيد .

أحسن : فعل أمر : ومعناه التعجب لا الأمر ، وزيد: فاعل ، والباء حرف جر زائد ، وهناك إعراب آخر [١] (أسهل) وهو أن أحسن : فعل ماض جاء على صورة الأمر : والمجرور بالباء الزائدة هو فاعله .

الدليل على فعلية صيغتي التعجب :

استدل النحاة على فعلية « أفعل » بلزوم نون الوقاية به إذا اتصلت به ياء المتكلم ، مثل ما أفقرني إلى عفو الله ، وما أحوجني إلى رحمته ، واستدلوا على فعلية « أفعل » في الصيغة الثانية : بدخول نون التوكيد عليه [٢] كقول الشاعر :

ومستبدل من بعد غضيَ صُريمة ... فأحرِ به من طُولِ فقرٍ وأحريا [٣]

---

(١) هذا الإعراب الثاني مشهور عند البصريين : وهو : أن أحسن : فعل ماض ، وأصل الكلام عندهم أحسن زيد أي : صار ذا حسن . ثم لما أرادوا إنشاء التعجب حولوا الفعل إلى صورة الأمر ، ليكون بصورة الإنشاء : ولما كان فعل الأمر لا يأتي فاعله اسما ظاهرا ، زادوا الباء ليكون الفاعل على صورة الفضلة . نحو : مر بزيد . وإعراب الكوفيين : أحسن: فعل أمر لفظا ومعنى ، والفاعل ضمير مستتر يعود على المصدر : والجار والمجرور في محل نصب مفعول . والتقدير : أحسن يا حسن بزيد .

(٢) نون الوقاية . ونون التوكيد . من خصائص الأفعال . لا يدخلان على الأسماء ومن هذا وجه الدليل .

(٣) اللغة : غضي : اسم المائة من الإبل . الكثيرة . وصريمة : القطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين . أي : الإبل القليلة .

الإعراب : ومستبدل: الواو: واو رب ، مستبدل: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة . صريمة : مفعول به لمستبدل . فأحر : فعل ماض جاء على صورة الأمر : أو فعل أمر . وبه الباء زائدة . والضمير فاعل ، وأحريا فعل ماض كذلك ، أو فعل أمر . الألف منقلبة عن نون التوكيد .

والأصل: وآخرين، بنون التوكيد الخفيفة، ثم أبدل النون ألفا في الوقف.

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من بيان صيغة التعجب فقال:

بأفعَلَ انطِقْ بعد (ما) تعجبا أو جِئْ بـ (أفعِلْ) قبل مَجرورٍ ببا

وتِلوَ أفعَلَ انصِبَنَّهُ، كـ (مَا) أَوْفَى خليلينا، وأصدِقْ بهما

وابن مالك يبين كيفية الصيغتين، فالأولى: أن ينطلق بأفعل بعد «ما» التعجبية ثم الاسم بعد الفعل مثل: ما أوفى خليلينا.

والثانية: أن يجاء «بأفعل» قبل مجرور بيا، مثل. أحسن بالصدق

حذف المتعجب منه.

المتعجب منه هو المنصوب بعد «ما أفعل» والمجرور بالباء بعد «أفعل» مثل: ما أحسن الصدق وأحسن بالصدق فالصدق في المثالين هو المتعجب منه.

ويجوز حذف المتعجب منه إذا دل عليه دليل، كأن يذكر في كلام سابق «فمثال حذف المتعجب منه من الصيغة الأولى «ما أفعل» قول الشاعر:

أرى أمَّ عمرو دَمْعُها قد تحدَّرا بكاءً على عمرو، وما كان أصبرا[1]

والتقدير: وما كان أصبرها، فحذف المتعجب منه، وهو الضمير المنصوب بعد أفعل، لدلالة ما تقدم عليه، وهو أم عمرو».

ومثال حذف الضمير المتعجب منه في الصيغة الثانية قوله تعالى: «أسمع بهم وأبصر» - والتقدير: والله أعلم، «وأبصر بهم» فحذف لدلالة ماقبله عليه ألا ترى أن «أفعل» معطوف على مثله مذكور معه المتعجب منه.

= والشاهد: قوله: «واصبرا» حيث أكد صيغة التعجب بالنون الخفية. والنون تختص بالدخول على الأفعال. فكان ذلك دليلا على فعلية صيغة التعجب، خلافا لمن ادعى اسميتها.

(١) الإعراب: دمعها قد تحدرا: مبتدأ وخبر. والجملة في محل نصب حال من أم عمرو. بكاء مفعول لأجله. وما تعجبية مبتدأ. «كان» زائدة. اصبرا: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: هو والمفعول محذوف: أي: اصبرها.

والشاهد: «وما كان أصبر» حيث حذف المتعجب منه. وهو الضمير المنصوب الذي وقع مفعولا به — لوجود دليل عليه.

وكقول الشاعر :

فذلك إن يلق المنية يلقها حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر (١)

أي : فأجدر به (فحذف المتعجب منه) وهو هذا قليل (حيث لم يكن معطوفاً على أفعل مثله) لكنه جائز لوضوح المعنى .

فعلا التعجب جامدان :

وفعلا التعجب جامدان ، أي لا ينصرفان ، ويلزم كل منهما طريقة واحدة فلا يستعمل من « ما أفعله » غير الماضي . ولا يستعمل من « أفعل به » غير الأمر ، وهذا بالإجماع .

وقد أشار ابن مالك إلى جمودهما بقوله :

وفي كلا الفعلين قِدْماً لزما منع تصرف بحكم حتما

حكم تقديم معمول فعل التعجب - وحكم الفصل بينهما :

لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه ، فلا تقول عمداً ما أكرم ، ولا عمداً أكرم ، كما لا يجوز ، بزيد أكرم ، والسر في امتناع التقديم ، أن فعل التعجب جامد لا ينصرف وإذا كان لا ينصرف في نفسه فلا ينصرف في معموله بالتقديم .

وكذلك لا يجوز الفصل بين فعل التعجب ومعموله بأجنبي (وهو معمول غير فعل التعجب) بل يلزم الوصل بينهما ، ففي مثل : ما أكرم معطيك الدرهم ، وما أحسن جالسا عندم ، وما أجمل ماراً بك لا يصح أن تقول ، ما أكرم الدرهم معطيك ، وما أحسن عندك جالساً (٢) ولا ما أجمل بك ماراً .

---

(١) والمعنى هذا الفقير - الذي ذكر من قبل - إذا لاقى الموت لاقيه محمودا ، وإن يستغن يوما فما أحقه بالغنى ، وما أجدره باليسار .

والشاهد : قوله : فأجدر ، حيث حذف المتعجب منه ، وهو فاعل : أجدر ، وهذا قليل لعدم وجود المعطوف عليه المشتمل على مثل المحذوف ، وجاز لوضوح المعنى . ويرى بعضهم أن الحذف شاذ .

(٢) لعلك تسأل هذا السؤال : ماذا لو قلنا : ما أحسن عندك جالسا ؟ فنقول

وذلك لأن الفاصل أجنبي ، أي غير متعلق بفعل التعجب ، ولا صلة له به ، ـ فإن كان الظرف أو المجرور غـــير أجنبي = بأن كان متعلقا بفعل التعجب نفسه ، ففي الفصل بهما خلاف ، المشهور الجواز ، وقيل لايجوز .

ويؤيد جواز الفصل بهما ، وروده . في الأساليب العربية نثرا . وشعرا

فن ورد الفصل بهما في النثر : قول عمر بن يكرب : لله در بني سليم ما أحسن في الهيجاء لقاءها وأكرم في اللزبات عطاءها ، وأثبت في المكرمات بقاءها[1]، فقد فصل بالجار والمجرور وهو (في الهيجاء ، وفي الزبات ، وفي المكرمات) بين فعل التعجب ومعموله .

وقول علي كرم الله وجهه ، وقد مر بعمار بن ياسر فمسح التراب عن وجهه: « أعزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعا مجدلا » .

ففعل التعجب « أعزز » ومعموله . أن أراك ، أي : المصدر المؤول من: أن أراك ، وقد فصل بينهما بالمجرور والنداء (على أبا اليقظان) .

ومن ورد الفصل بهما في الشعر قول بعض الصحابة رضي الله عنهم .

وقالَ نبيُّ المسلمين تقدَّمُوا وأحبِبْ إلينا أن تكون المقدَّما[2]

ففعل التعجب « أحبب » ومعموله : أن يكون المقدما أي : المصدر الأول وقد فصل بينهما بالجار والمجرور « إلينا » وذلك لأنه متعلق بفعل التعجب :

= أن جملت عندك متعلقة بجالس ، كانت أجنبية ولا يجوز الفصل بها بين الفعل ومعموله وأن جعلتها متعلقة بأحسن : جاز الفصل لأنها ليست بأجنبية عن الفعل ـ وهكذا .

(١) اللزبات : بفتح اللام والزاي : الشدائد والضيق .

(٢) الإعراب : أحبب : فعل ماض جاء على صورة الأمر : إلينا : جار ومجرور متعلق بأحبب . أن تكون المقدما : أن مصدرية : واسم تكون ضمير مستتر ؛ والمقدما خبر يكون وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بباء زائدة محذوفة . وهو فاعل فعل التعجب والتقدير : أحبب إلينا بكونك المقدما .

والشاهد : قوله : إلينا ، حيث فصل به بين فعل التعجب ، الذي هو « أحبب » وفاعله الذي هو المصدر المنسبك من الحذف المصدوق ومعموله . . وهـذا الفاصل ليس أجنبيا لأنه متعلق بالفعل .

ومن ذلك قول الشاعر :

خليلى ما أحرَى بذى اللبِّ أن يُرَى   صَبوراً ولكنْ لا سبيل إلى الصبر[1]

فقد فصل بين فعل التعجب ما أحرى ، وبين معموله : أن يرى ، بالجار والمجرور . وهو « بذي اللب » لأنه غـير أجنبي عن فعل التعجب (لأنه متعلقٌ به) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من حكم تقديم المعمول على الفعل ، والفصل بينهما ، فقال :

وفعل هـذا الباب لن يُقدَّما   معمولُهُ ، ووصلَه به الزَما

وفَصله بظرف أو بحرف جرّ   مُستعمل : والخلف فى ذاكَ استقر

الخلاصة :

١ — لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه بالإجماع .

٢ — وأما الفصل بينهما فإن كان الفاصل أجنبيا : لا يجوز سواء كان الفاصل ظرفا أو مجرورا ، أو غيرهما .

وإن كان الظرف أو المجرور غير أجنبي : بأن كان متعلقا بالفعل نفسه : ففي الفصل بهما خلاف ، والأشهر كما عرفت .

هذا . وقد جاء الفصل بين ما والفعل : بكان الزائدة ، مثل : ما كان أحسن حديث علي .

---

(١) الإعراب : خليلى : منادى حذف منه حرف النداء ، ما مبتدأ وجملة أحرى الخبر بذى اللب : متعلق بأحرى ، أن يرى : يرى : مضـارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر ، وصبورا : مفعول ثان ليرى إذا قدرتها علمية : فإن قدرتها بصرية كان قوله : صبورا حال من نائب الفاعل وأن المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب لا سبيل : سبيل اسم لا : والذى الصبر الخبر .

والشاهد : قوله : بذى اللب : حيث فصل بين فعل التعجب وهو أحرى ، معموله وهو المصدر المسبك من أن ومعمولها . وذلك جائز ، لأن الجـار والمجرور ليس أجنبيا عن فعل التعجب ، بل هو متعلق به .

نعم وبئس . وما جرى مجراهما

١ ـ نعم التاجر على ـ نعم الأديب خالد .
٢ ـ بئس الكاتب إبراهيم ـ بئس الخطيب هاشم .
٣ ـ شرف الرجل محمد ـ وساء المهمل زيد .

التوضيح : إذا أردت أن تمدح شخصاً ببلوغه درجة عالية في بعض الصفات كالتجارة مثلا ، أو الأدب ، قلت نعم التاجر على . ونعم الأديب خالد فأنت قد مدحت جنس التاجر أو الأديب ، وأنت تقصد واحدا معيناً هو على أو خالد ، ويسمى المخصوص بالمدح ، وإذا أردت أن نذم شخصاً بنقصانه في بعض الأعمال كالكتابة والخطابة ، قلت : بئس الكاتب إبراهيم وبئس الخطيب هاشم . فأنت قد ذممت الجنس ، ولكنك تقصد واحدا بعينه هو إبراهيم أو هاشم ، ويسمى ، المخصوص بالذم .

ـ وكما يستعمل للمدح والذم « نعم وبئس » يستعمل لهما أفعال أخرى كالفعل المبنى على « فعل » بضم العين ، مثل : شرف ، ومثل : ساء « للذم » تقول شرف الرجل محمد . وساء المهمل زيد ، وتأخذ أحكام نعم وبئس .

ـ وأنت ترى ، أن أسلوب المدح والذم يشتمل على فعل ، ثم فاعله ، ثم مخصوص بالمدح أو الذم .

وإليك بالتفصيل الحديث عن الفعل وأحكامه ، وعن الفاعل وشروطه ، والمخصوص وإعرابه .

نعم وبئس

آراء النحاة في فعلية نعم وبئس ـ واسميتهما ودليل كل .

اختلف النحويون في « نعم وبئس » فقيل : هما فعلان وقيل . اسمان ولكل دليله .

فمذهب جمهور النحويين ، أنهما فعلان (وهذا هو الراجح) بدليل دخول

تاء التأنيث الساكنة عليهما، نحو : نعمت المرأة فاطمة ، وبئست المرأة هند
وتاء التأنيث الساكنة لا تدخل إلا على الأفعال .

وذهب جماعة من الكوفيين إلى أنهما إسمان ، واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما فى قولهم: نعم السير على بئس العير، وقول الآخر وقد رزق بأنثى والله ما هى بنعم الولد، نصرها بكاء وبرها سرقة، وحرف الجر لا يدخل إلا على الأسماء

ومن قال إنهما فعلان خرج هذين المثالين ، على أن المجرور ليس هو « نعم وبئس » بل محذوف .

وذلك أنه جعل « نعم وبئس » فى المثالين مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف ، وهذا الموصوف هو المجرور بالحروف، وليس نعم وبئس والتقدير : نعم السير على مقول فيه : بئس العير ، وما هى بولد مقول فيه نعم الولد . فحذف الموصوف والصفة : وأقيم المعمول مقامها مع بقاء نعم وبئس على فعليتهما .

جمودهما :

ونعم وبئس : فعلان جامدان أى غير متصرفين، فلا يستعمل منهما غير الماضى .

فاعل « نعم وبئس » وأقسامه .

ولا بد لنعم وبئس من مرفوع هو الفاعل وهو ثلاثة أقسام :
الأول : أن يكون مقترنا « بأل » مثل . نعم القائد خالد ،
ومنه قوله تعالى :« فنعم المولى ونعم النصير ».

وقد اختلف فى (أل) هذه ، فقال قوم ، هى للجنس حقيقة فقد مدحت الجنس كله ، ثم خصصت واحداً منه ، هو خالد ، مثلا ، فتكون قد مدحته مرتين ، وقيل : هى للجنس مجازاً ، وكأنك قد جعلت خالداً الجنس كله للمبالغة ، وقيل هى للعهد .

الثانى : أن يكون مضافاً إلى ما فيه « أل » مثل : نعم رجل الحرب خالد

وبئس رجال العشر أبو لهب ، وكقوله تعالى : « ولنعم دار المتقين » « فلبئس مثوى المتكبرين » .

الثالث : أن يكون ضميراً مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز ، مثل: نعم شجاعا خالد . ونعم قوما معشره فنى « نعم » ضمير مستتر هو الفاعل وقد فسر بتمييز « قوما » ومعشره : مخصوص بالمدح : مبتدأ . هذا هو المشهور فى إعراب مثل هذا التركيب . وقيل : إن « معشره » هو الفاعل : ولا ضمير فى « نعم » وقيل : إن النكرة « قوما » حال .

— ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى : بئس للظالمين بدلا . وقول الشاعر:

لَنِعْم موئِلا المــــولى إذا حُـذِرت
بأساء ذِى البغى واستيلاء ذِى الإحَن[1]

فقاعل « نعم » ضمير مستتر ، وموئلا تمييز ، ومنه قول الشاعر أيضا :

تقُول عِرسى وهىَ لى فى عَومَرة
بئسِ امرأ ، وإنى بئس المرة[2]

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من حكم الفعلين ، وأقسام الفاعل فقال:

فعلانِ غــــيرُ مُنصرفَينِ نعمَ وبئس ، رافِعان اسْمين

---

(١) اللغة : موئل : ملجأ ، والإحن : جمع إحنه ، وهى الحقد وإضمار العداوة .
الإعراب : نعم فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه وموئلا: تمييز ، المولى : مبتدأ والجملة قبله خبر ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : الممدوح المولى .
والشاهد : قوله لنعم موئلا ، فإن نعم قد رفع ضميرا مستترا ، فسره التمييز — الذى هو قوله « موئلا » .

(٢) اللغة : عرس : أى : امرأته ، عومرة : صياح وجلبة .
الإعراب: وهى لى فى عومرة ، المبتدأ والخبر فى محل نصب حال . بئس : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر ، وامرأ ، تمييز . وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب مقول القول .
الشاهد : « بئس امرأ» حيث رفع ضميرا مستترا وجاء بعده تمييز مفسر للضمير .

بمقارِنِى (ألْ) أو مُضافين لِما   قارَنَها : كـ (نِعْمَ عقبى الكرَما)
ويرفعـــان مُضْمَراً يُفسرُه   مُمَيِّزٌ كـ (نِعم قوماً معشرُه)

الخلاصة :

نعم وبئس « للمدح والذم » وهما فعلان جامدان .

وفاعلهما يأتى على ثلاثة أقسام، أن يكون « بأل » أو مضافا لما فيه « أل » أو ضميرا مستترا ، مفسرا بتمييز : والأمثلة والتفضيل قد تقدم .

حكم الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر .

علمت : أن الجمع بين التمييز والفاعل الضمير جائز بالإجماع ، مثل : نعم رجلا خالد .

— أما الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر ، فقد اختلف فى جوازه على ثلاثة أقوال :

١ — فقال قوم ومنهم سيبويه . لا يجوز الجمع بينهما مطلقا ، فلا تقول : نعم الرجل رجلا زيد ، وبئس الرجل جبانا عمرو .

٢ — وذهب قوم إلى جواز ذلك « مطلقا » واستدلوا على جواز ذلك بأبيات من الشعر ، كقول الشاعر :

والتغلبيون بئسَ الفحلُ فحلهم   فحلا : وأمُّهُمْ زَلاء مِنْطيق[1]

(١) اللغة : زلاء : المرأة إذا كانت قليلة لحم الاليتين ، منطيق : المراد به هنا التى تتأزر بما يعظم عجيزتها .

والمعنى : يذم جرير الأخطل وقومه ، ويقول : إنهم فى شدة الفقر حتى أن المرأة منهم تبتذل فى الخدمة حتى يذهب لحمها — وذلك مذموم عند العرب — فتضطر إلى أن تتخذ حشية — وهى كساء غليظ تعظم بها اليتها .

والاعراب : بئس : فعل والفحل فاعل والجملة خبر مقدم . وفحلهم : مبتدأ مؤخر . وفحلا : تمييز وأمهم زلاء : مبتدأ وخبر ، ومنطق : صفة لزلاء . أو خبر ثان هـ

الشاهد : قوله : بئس الفحل : « فحلا » حيث جمع فى كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر وهو قوله « الفحل » والتمييز : وهو قوله « فحلا » .

وكقول الآخر :

تزوّدْ مِثلَ زَادِ أبيكَ فينا   فنعم الزّاد زادُ أبيكَ زادا[1]

٣ - وذهب قوم آخرون إلى التفصيل . فقالوا : إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما ، مثل : نعم الرجل فارساً زيد ، ونعم المجاهد شجاعا خالد ، وبئس الرجل جبانا عمْرو .

وإن لم يفد التمييز فائدة جديدة ، ولا يجوز الجمع بينهما ، فلا تقول: نعم الرجل رجلا ، ولا بئس الفحل فحلا ، لأن التمييز لم يأت بمعنى جديد .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم - من حكم الجمع بين الظاهر والتمييز فقال :

وجَمعُ تَمييز وفاعل ظهـرْ   فيهِ خلاف عنهمُ قد اشتهرْ

الخلاصة :

اختلف النحويون في الجمع بعد التمييز . والفاعل الظاهر . فقيل: لا يجوز مطلقا ، وقيل : يجوز مطلقا ، وقيل : أن أفاد التمييز فائدة جديدة جاز ، وإلا لم يجز - والتفصيل ، والأسئلة قد تقدمت .

حكم « ما » بعد نعم وبئس . وإعرابها .

تقع « ما » بعد نعم ، فتقول : نعم ما ، أو نعما ، وبئس ما ، أو بئسما .

ومن ذلك قوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعما هي » وقوله تعالى : « بئسما اشتروا به أنفسهم » .

وقد اختلف النحويون في إعراب « ما » الواقعة بعد نعم وبئس :

١ - فقال قوم . إن « ما » في الأمثلة : نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعل نعمَ ، أو بئس ، ضمير مستتر والتقدير : نعم شيئاً .

---

(١) الاعراب : تزود : فعل أمر . ومثل : مفعول به ، فينا : متعلق بتزود ، فنعم الزاد فاعل لنعم . والجملة : خبر مقدم . وزاد أبيك : مبتدأ مؤخر ، وزادا تمييز . والشاهد : قوله : « فنعم الزاد ... زادا » حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله « الزاد » والتمييز « زادا » كما في البيت السابق .

٢ - وقال آخرون : إن « ما » هى الفاعل ، وهى اسم معرفة بمعنى الذى ؛ والفرق بين الرأيين : أن من جعلها نكرة يجعل الجملة بعدها صفة للنكرة، ومن جعلها معرفة (أى : اسم الموصول) يجعل الجملة بعدها لا محل لها من الإعراب صلة للموصول .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من حكم « ما » وإعرابها فقال :

و (ما) مُمَيِّزٌ ، وقِيـلَ : فاعل   فى نحو (نعم ما يقولُ الفاضل)

المخصوص بالمدح والذم — وإعرابه

والمخصوص بالمدح أو الذم هو الاسم المرفوع الذى يذكر بعد نعم وبئس وفاعلهما ، وعلامته : أن يصلح لجعله مبتدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبراً عنه ، وذلك ، مثل : نعم الرجل محمد ، وبئس الرجل أبو لهب .

والمشهور فى إعراب المخصوص ، وجهان :

أحدهما : أنه مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر عنه .

والثانى : أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : هو محمد ، وهو أبو لهب ، أى : الممدوح محمد والمذموم أبو لهب .

وهناك آراء أخرى فى إعرابه :

٣ - فقد قيل : إنه مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : محمد الممدوح ، وأبو لهب المذموم ، هـذا . . ولو تقدم المخصوص على الفعل ، مثل : محمد نعم الرجل ، وجب إعرابه ، مبتدأ والجملة بعده خبر[1] .

وإلى ما تقدم من إعراب المخصوص - أشار ابن مالك بقوله :

ويُذكر المخصوصُ بعدُ مُبتدأ   أو خبر اسْم ليسْ يبدُو أبدا

- حذف المخصوص بالمدح أو الذم .

ويجوز حذف المخصوص : إذا دل دليل عليه ، كأن يتقدم ما نشعر به،

(١) قد يقال : أن المتقدم ليس هو المخصوص : بل هو محذوف دل عليه المذكور.

وذلك مثل قوله تعالى : «إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب» أى نعم العبد أيوب ، فحذف المخصوص بالمدح «أيوب» لدلالة ما قبله عليه وكقولك كان خالد بطلا كبيراً ، نعم البطل: أى خالد فحذف المخصوص لذكره من قبل

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المخصوص ، للدليل فقال :

وإنْ يُقدَّمْ مُشعِرٌ بهِ كَفى كالعلمُ نِعمَ المقتنَى والمقتفى

الخلاصة :

١ - يعرب « المخصوص » مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر ، أو خبر لمبتدأ محذوف : وقيل : مبتدأ خبره محذوف .

٢ - ويجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم : إذا تقدم ما يشعر به والتفصيل والأمثلة تقدمت .

الأفعال التى تجرى مجرى نعم وبئس

ويجرى مجرى « نعم وبئس » فى إفادة المدح أو الذم، وفى أحكام الفاعل والمخصوص ـ أفعال : هى : ساء : والفعل المبنى على « فعل » بضم العين ، وحبذا ، ولا حبذا ـ وإليك التفصيل :

١ ـ ساء : الذم : وتجرى مجرى « بئس » فى استعمالها الذم وفى أحكام الفاعل . والمخصوص ، فيكون فاعلها مقترنا «بأل» مثل: ساء الرجل أبو جهل ومضافا إلى ما فيه « أل » مثل : ساء حطب النار أبو لهب ، وضميرا مفسرا بتمييز كقوله تعالى : «ساء مثلا القوم الذين كذبوا» ويذكر بعدها المخصوص بالذم ، كما بعد « بئس » وإعرابه كما تقدم .

٢ ـ كل فعل على وزن : « فعل » بضم العين من الثلاثى الصالح للتعجب منه سواء كان على هذا الوزن : بالإصالة كشرف ، أو بالتحويل : كجهل وفهم : يجوز استعماله للمدح أو للذم : فيجرى مجرى نعم وبئس » فى إفادة المدح والذم ، وفى أحكام الفاعل .

تقول فى المدح ، شرف الرجل محمد ، وعدل الحاكم عمر (بالضم) .

وتقول في الذم : جهل المهمل زيد ، ولؤم الرجل أبو جهل .

ملاحظة : مثل ابن مالك للمبني على « فعل » ، بقوله . علم الرجل محمد : بناء على أنه يجوز تحويل كل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه .

ومنع غيره هذا المثال (بالضم) فقد ذكر ابن عصفور : أن العرب شذت في ثلاثة أفعال هي : علم وجهل وسمع حيث استعملتها استعمال نعم وبئس بالكسر من غير تحويل إلى « فعل » بضم العين فقالوا : علم الرجل عمرو ، وجهل الرجل زيد ، وسمع الرجل خالد بكسر العين ، ولذلك لا يجوز لنا تحويلها بل نستعملها كما استعملتها العرب .

٣ ـ حبذا ـ ولا حبذا :

تستعمل (حبذا) للمدح ، فيقول : حبذا محمد ، وتستعمل « حبذا » للذم ، فتقول : لا حبذا الجاهل ، ومنه قول الشاعر :

ألا حَبّذَا أهل الملاَ ، غيرَ أنه إذا ذُكِرتْ مي فلا حبّذا هيا[1]

إعرابه . حبذا « محمد » .

اختلف النحويون في إعراب « حبذا » على ثلاثة أقوال :

الأول : ونسب إلى سيبويه : أن حب : فعل ماض ، وذا : فاعل ومابعده مخصوص : يجوز أن يكون مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر ، ويجوز أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف .

---

(١) الملا : بالقصر — الفضاء الواسع .

والبيت لامرأة تهجو فيها مية ، صاحبة ذي الرمة .

الإعراب : ألا للاستفتاح ، حبذا : فعل وفاعل . والجملة خبر مقدم . وأهل : مبتدأ مؤخر غيرمنصوب على الاستثناء . فلا حبذا : فعل وفاعل والجملة خبر مقدم . هيا : مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر . جواب الشرط . وجملة الشرط جواب خبر « أن » .

الشاهد : قوله : حبذا أهل الملا ولا حبذا هيا : حيث استعمل حبذا للمدح كنعم ، ولا حبذا للذم كبئس .

الثانى : ونسب إلى المبرد . أن « حبذا » كلها اسم . وهو مبتدأ والمخصوص خبره أو خبر مقدم ، والمخصوص مبتدأ مؤخر .

وعلى هذا : تكون حبذا . إسم مركب من . حب ، وذا .

الثالث : أن حبذا ـ كلها ـ فعل ماض ، والمخصوص فاعله ، وعلى هذا : يكون حبذا . فعل مركب ، من حب ، وذا .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم فقال :

ومثلُ نِعمَ (حبّذا) الفاعلُ (ذا) وإنْ تردْ ذَماً فقلْ (لا حبّذا)

حكم (ذا) فى حبذا :

و (ذا) فى قولك : حبذا ، ملازمة للأفراد والتذكير دائماً ذا حتى ولو كان المخصوص مؤنثا ، أو مثنى ، أو جمعا ، فتقول ، حبذا ، هند ، حبذا النساء الفاضلات ، وحبذا المحمدان . وحبذا الرجال المؤدبون لزوم الأفراد والتذكير : وذلك ، لأنها أشبهت المثل . والمثل لا يتغير ، كما تقول : الصيف ضيعت اللبن ، للمذكر . والمؤنث والمثنى والجمع بلفظ واحد كذلك تقول : حبذا ـ للجميع بلفظ واحد .

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وأوْلِ (ذا) المخصوص أيا كان ،لا تعدل بذا فهوُ يُضَاهى المثلا

جواز الرفع والجر بالباء فى الفاعل ـ غير (ذا) .

وإذا وقع بعد (حب) اسم غير (ذا) جاز فيه وجهان :

الرفع ، والجر بالباء ، فتقول ، حب زيد ، لرفع على الفاعلية ، وحب بزيد بالجر بباء زائدة ، وزيد فاعل .

ــ وأصل حب ، حبب ، أدغمت الباء فى الباء .

حركة الحاء في «حب»:

وإذا وقع بعد «حب» — (ذا) وجب فتح الحاء فتقول «حبذا».

وإذا وقع بعدها «فاعل» غير «ذا» جاز ضم الحاء وفتحها، فتقول: «حب زيد» بالضم، و«حب زيد» بالفتح، وقد روي بالوجهين قول الشاعر:

فقلتُ: اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبَّ بها مقتولة حينَ تُقتَل[1]

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم فقال:

وماسوى (ذا) ارفع بحبُ، أوْ فجرّ

بالبَا، ودونَ (ذا) انضِمام الحا كثُرْ

الخلاصة:

تستعمل «حبذا» للمدح، و«لا حبذا» للذم فتجرى مجرى نعم وبئس.

وفي إعرابها ثلاثة أقوال: عرفتها:

و«ذا» في قولك: حبذا: ملازمة للأفراد والتذكير، ولا تتغير بتغير المخصوص.

— وإن وقع بعدها اسم غير «ذا» جاز فيه الرفع والجر بباء زائدة فتقول «حب محمد» و«حب بمحمد» كما جاز فتح الحاء وضمها.

ويجب الفتح في حاء «حب» إن كان الفاعل «ذا» مثل «حبذا» فإن كان الفاعل غير «ذا» جاز الفتح والضم كما عرفت.

---

(١) اللغة: اقتلوها: الضمير يعود إلى الخمر وقتلها: مزجها بالماء، لأنه يذهب حدتها.

الإعراب: قلت: فعل وفاعل، وجملة اقتلوها: في محل نصب مقول القول وحب بها: فعل ماض بها: الباء زائدة. وها: فاعل حب مبنى على السكون في محل رفع، مقتولة: تمييز أو حال.

الشاهد: قوله: وحب بها. فإنه يروى بفتح الحاء من «حب» وضمها والفاعل غير «ذا» وكلا الوجهين في هذه الحالة جائز.

أسئلة وتمرينات

١ ـ ما التعجب ؟ وما صيغتاه القياسية ؟ مع التمثيل .

٢ ـ ما أحسن خدمة الوطن : أجمل بالوردة الناضرة .

إعرب الجملتين السابقتين ، مبيناً آراء العلماء فى « ما » ، وموقع الجملة بعدها حسب كل رأى .

٣ ـ ما المتعجب منه ؟ ومتى يجوز حذفه ومتى يمتنع مع التمثيل .

٤ ـ اشرح قول ابن مالك الآتى : موضحاً حكم تقديم معمول فعل التعجب والفصل بينهما :

وفعل هذا الباب لن يقدما   معمول ووصله به ألزما
وفصله بظرف أو بحرف جر   مستعمل والخلف فى ذاك استقر

٥ ـ يرى بعض النحاة اسمية « نعم وبئس » ويرون آخرون فعليتهما فى دليل كل ، وأيهما ترجح ؟ ولماذا ؟

٦ ما أحوال فاعل « نعم وبئس » ممثلا لكل حالة .

٧ ـ يقال : نعما زيد بئس ما يقول المنافق .

أذكر إعراب « ما » فى المثالين موضحاً آراء النحاة فى ذلك .

٨ ـ ما المخصوص بالمدح والذم؟وما إعرابه؟ومتى يجوز حذفه؟ مع التمثيل .

٩ ـ اشرح قول ابن مالك الآتى مبينا : حكم فاعل «حب» وحركة الحاء :

وماسوى «ذا» ارفع بحب أو فجر   بالباء ودون «ذا» انضمام الحاء كثر

١٠ ـ اذكر ما تعرفه عن الأفعال التى تجرى مجرى « نعم وبئس » مع التمثيل لكل منها .

١١ ـ إعراب المثال الأول : مبيناً آراء النحاة فى إعراب : « حبذا » ثم إعراب المثال الثانى موضحاً ما يجوز فى الحاء من الحركات .

التطبيقات

١ - ما أعظم فى الحرب لقاء الشجاع - ما أكرم الدرهم معطيك - ما أحسن فى البيت جالسا - ما أحسن عندك جالساً .

فى كل مثال فى الأمثلة السابقة : فاصل بين فعل التعجب ومعموله اذكر ما يجوز من الأمثلة ومالا يجوز مع التوجيه.

٢ - إعراب ما تحته خط فيما يلى :

أكرم بقوم يزين القول فعلهم	ماأقبح الخلف بين القول والعمل
رعى الله قلبى ما أبر بمن جفا	واصبره فى النائبات وأجملا
ما كان أحسن أيام السرور وما	أقلها بيننا والدهر ذو غير

٣ - بين الفاعل ونوعه ، والمخصوص فيما يأتى :

نعم السلاح الحق - نعم أعدل الصحابة عمر - نعم قوما أسرتك - نعم ما يقوله الصديق .

٤ - « نموذج الإعراب » .

إعراب ما يأتى :

حبذا حسن الخلق - بئس ما قلته - ساء عدوك .

« الجـــواب »

حب فعل ماض ، ذا فاعل مبنى على السكون فى محل رفع : حسن ، المخصوص بالمدح مبتدأ والخلق مضاف إليه والجملة قبله خبر .

بئس : فعل ماض للذم:وما اسم موصول فى محل رفع فاعل وجمله(قلته) لا محل لها صلة و المخصوص محذوف : والتقدير :بئس الذى قلته هذا القول، ساء ، فعل ماض الذم . عدو : فاعل مرفوع والكاف مضاف إليه .

٥ — بين الشاهد فى الأبيات الآتية : ثم إعرب ماتحته خط منها :

وقالوا نبى المسلمين : تقدموا ... وأحبب إلينا أن تكون المقدما

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ... وحب بها مقتولة حين تقتل

ألا حبذا أهل الملا غير أنه ... إذا ذكرت مى فلا حبذا هيا

تزود مثل زاد أبيك فينا ... فنعم الزاد زاد أبيك — زادا

فنعم صديق المرء من كان عونه ... وبئس امرأ لا يعين على الدهر

حب بالزور الذى لا يرى ... منه إلا صفحة أو لمام

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ... رد التحية نطقا أو بإيماء

أفعل التفضيل

تعريف اسم التفضيل :

وهو اسم مصوغ على وزن أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها ، مثل : محمد أفضل من عمر ، والشمس أكبر من الأرض . أحوال أفعل التفضيل .

لأفعل التفضيل ثلاث حالات :

١ — أن يكون مجرداً « من » ألا . والإضافة .

٢ — أن يكون مقترنا « بأل » .

٣ — أن يكون مضافا ، وإليك حكمه فى كل حالة من ناحية مطابقته لموصوفه ، واتصاله « بمن » الجارة .

١ — أفعل التفضيل « المجرد » وحكمه :

وافعل التفضيل المجرد من « آل » والإضافة : يجب إفراده وتذكيره ، والإتيان بعده « بمن » جارة للمفضول عليه لفظا ، أو تقديرا ، تقول محمد أكرم من على وهند اكرم من زينب ؛ والمحمدان أكرم من الزيدين ، والطلاب أكرم من الطالبات .

ـ فأنت ترى أن « أفعل التفضيل » ملازم للأفراد والتذكير فى جميع الأمثلة وجاءت بعده « من » جارة للمفضول عليه .

جواز حذف « من » :

وقد تحذف « من » مع مجرورها للدلالة عليهما ، ويكثر الحذف : إذا وقع « أفعل التفضيل » خبرا ، كقوله تعالى : « أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا » أى : أعز منك نفرا .

ـ ويقل الحذف : إذا وقع أفعل التفضيل حالا ، كقول الشاعر :

دَنَوْتِ وقد خلناكِ كالبدْرِ أجمَلا فظلّ فؤادِى فى هواكِ مُضَلَّلا (١)

فاجمل : أفعل تفضيل : وقع حالا من التاء فى «دنوت» وقد حذف بعده «من» ومجرورها والتقدير : دنوت أجمل من البدر : وستعلم أن المضاف إلى نكرة يلزمه الإفراد والتذكير أيضاً كالمجرد .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم السابق . فقال :

وأفعَل التفضيل صِلْهُ أبَدَا تقديراً ، أو لَفظاً بِمِنْ إنْ جُرِّدا

وَإنْ لمنكورٍ يُضَفْ أوْ جُرِدَا ألزِمْ تذكيراً وأنْ يُوَحَّدَا

٢ - حكم المقترن «بأل» :

وأفعل التفضيل المقترن «بأل» يجب مطابقته لما قبله فى الأفراد ، والتثنية والجمع .

وفى التذكير والتأنيث تقول : محمد الأكرم ، وأمينة الفضلى ، والمهندسون والأكرمون ، والسيدات الفضليات - ولا يؤتى بعده «بمن» فلا تقول : محمد الأكرم من على .

- فإذا جاءت «من» بعد المقترن «بأل» كان الكلام على التأويل : كقول الشاعر :

ولستُ بالأكثرِ منهم حصًى وإنما العزة للكاثر (٢)

(١) الإعراب : قد خلناك : فعل ماض ، وفاعله ، ومفعوله الأول . وكالبدر : مفعوله الثانى . والجملة فى محل نصب حال من التاء فى «دنوت» فؤادى : اسم ظل : مضللا : خبر ظل ، فى هواك ، متعلق بمضللا .
والشاهد : قوله : اجملا ، حيث حذف «من» الجارة المفضول عليه مع مجرورها ، وأصل الكلام : أجمل منه .

(٢) الإعراب : لست : ليس : فعل ماض ، والتاء اسمها ، بالأكثر ، الباء حرف جر زائد الأكثر ، خبر ليس ، منهم : متعلق بالأكثر فى الظاهر . وستعلم ما فيه حصى : تمييز .

فقد خرج على أن « أل » فى الأكثر زائدة ، والتقدير : ولست بأكثر منهم أو على أن « منهم » متعلقة بمحذوف مجرد من « أل » لا بما دخلت عليه « أل ». والتقدير : ولست بأكثر منهم .

حكم المضاف :

والمضاف على نوعين : مضاف إلى نكرة ـ ومضاف إلى معرفة :

١ ـ فأفعل التفضيل المضاف إلى نكرة يجب فيه الإفراد والتذكير كالمجرد من « أل » والمضاف إليه يكون مطابقاً للموصوف، تقول: محمد أفضل رجل . والمحمدان أفضل رجلين ، والمهندسون أفضل رجال وهند أفضل إمرأة .

٢ ـ والمضاف إلى معرفة : ـ إن قصد به التفضيل ـ جاز فيه وجهان : أحدهما أن يطابق موصوفه فيكون كالمقترن « بأل » والثانى : ألا يطابق : فيكون مفرداً مذكراً ، كالمجرد ، فأما المطابقة ، فثل : محمد أكرم الناس ، وزينب فضلى النساء . والمحمدان أكرم الناس، والعلماء أكبروا الناس قلوباً .

فأنت ترى أفعل التفضيل المضاف إلى معرفة ، فى الأمثلة ، جاء مطابقاً لموصوفه فى الإفراد والتأنيث . وفروعهما .

أما عدم المطابقة فثل : محمد أكرم الناس ، زينب أفضل النساء ، والمحمدان أكرم الناس ، والعلماء أكبر الناس قلوباً .

فأنت ترى أفعل التفضيل المضاف إلى معرفة ، فى نفس الأمثلة ، جاء غير مطابق لموصوفه بل لزم الإفراد والتذكير فى جميع الأمثلة .

وقد جاء استعمال الأمرين : المطابقة ، والإفراد والتذكير ـ فى القرآن الكريم ، فمن غير المطابقة قوله تعالى : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة »

= الشاهد فيه : قوله : بالأكثر منهم ، إن ظاهره أنه جمع بين « أل » الداخلة على أفعل التفضيل و « من » الجارة للمفضول عليه .. وقد أجاز بعضهم هذا ، ومنعه الجمهور ، ولهم فى تخريج البيت توجيهات ذكرنا اثنين منها .

« فاحرض » أفعل تفضيل مضاف لمعرفة : وجاء غير مطابق أى : جاء مفرداً مذكراً .

— ومن المطابقة قوله تعالى: « وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها » . « فأكابر » جمع « أكبر » أفعل تفضيل مضاف إلى معرفة « مجرميها » وقد جاء جمعا مطابقا لما هو له .

كما جاء الأمران : « المطابقة وعدمها » فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بأحبكم إلى وأقربكم منى منازل يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقا » .

فقد جاء (أحب) و (أقرب) ، مفرداً مذكراً ، غير مطابق وجاء (أحاسن) جمع (أحسن) مطابقا لما هو له [١] .

— إذا لم يقصد بالمضاف إلى معرفة التفضيل بأن تجرد من معنى التفضيل وجب فيه المطابقة ، مثل : الناقص والأشج أعدلا بنى مروان . أى : عادلا هم ، بناء على أنهما وحدهما العادلان [٢] .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من وجود المطابقة فى المقترن (بأل) وإلى حكم المضاف إلى معرفة فقال :

وتلو (أل) طبق وما لمعرفهْ	أضيف ذو وجهين عن ذى معرفهْ
هذا إذا نويت معنى (من) وإنْ	لم تنو فهو طبقُ ما به قرنْ

---

(١) فإن قيل : أيما أرجح المطابقة أم عدمها ، قلنا أن ذلك خلافا . و من قال : أن المطابقة أرجح : أرجع : عاب على ثعلب : قوله : فاخترنا أفصحهن ، ولو أخذ بالمطابقة لقال ، فأخترنا فصحاهن .

(٢) وخذ مثالا أيسر لجيء أفعل التفضيل خاليا من التفضيل . كان فى بلد قاض واحد نقلت عنه : هو أفضل القضاء فى البلد وأرجحهم عقلا ، فيكون المراد : أنه فاضل وراجح . وليس المراد التفضيل ، لأنه لم يوجد غيره فى البلد ، وفى الاثنين تقول : هذان أفضلا القضاة .

مجيء (أفعل) لغير التفضيل :

قد يتجرد (أفعل التفضيل) عن معنى التفضيل ويراد به ثبوت الوصف فقط بدون زيادة أو نقصان ، ومن ذلك المثال السابق (أعدلا بنى مروان) أى: عادلام.

وقولك : مصطفى كامل أخطب بنى مصر أى خطيبهم .

ومن ذلك أيضاً قول الله تعالى: (ربكم أعلم بكم) أى: عالم، وقوله تعالى : (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) أى : هين عليه ، وقول الشاعر:

وإن مُدَّتِ الأيدى إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أجشعَ القوم أعجل[1]

فقد جاء (أعجل) لغير تفضيل : أى لم أكن : بعجلهم ، ومن ذلك قول الآخر :

إن الذى سَمكَ السَّماء بَنى لَنَـا ... بيتـاً دَعائمـه أعـزُّ وأطولُ[2]

فقد جاء عز وأطول ، لغير تفضيل : أى دعائمه عزيزة طويلة .

وبعد أن انتهينا من أحوال أفعل التفضيل وحكم كل حالة ، وإليك .

الخلاصة :

١ — لأفعل التفضيل ثلاث حالات :

٢ — أن يكون مجرداً من (أل) والإضافة وحكمه : وجوب الإفراد والتذكير ، ثم الإتيان بعده (بمن) جارة للمفضول عليه ـ وقد تحذف الدليل

---

(١) تقدم البيت فى باب النواسخ .

والشاهد فيه : قوله : بأعجلهم ، فإنه فى الظاهر أفعل تفضيل . ولكن معناه معنى الوصف الخالى من التفضيل لأن ذلك هو المقصود للشاعر من مدحه ، ولو بقى على أصله لانقلب المدح إلى ذم . لأنه يصير لست بأسرع الناس إلى الطعام . وذلك لا ينافى أن يكون سريعا إليه وهذا ذم لا مدح .

(٢) الشاهد فى هذا البيت : قوله : « أعز وأطول » حيث استعمل صيغتى التفضيل فى غير التفضيل ، لأن الفرزدق لا يعترف بأن لجرير بيتاً دعائمه عزيزة . طويلة ، حتى تكون دعائم بيتـه أكثر عزة وأشـد طولا ولو بقى « أعز وأطول » على معنى التفضيل لتضمن إعترافه بذلك .

٣ ـ أن يكون محلى (بأل) وحكمه وجوب المطابقة ، وامتناع (من) بعده .

٤ ـ أن يكون مضافا : فإن كان مضافا لنكرة ، وجب فيه الإفراد والتذكير ، كالمجرد ، وإن كان مضافا إلى معرفة فإن قصد التفضيل . جاز المطابقة أو الإفراد . إن لم يقصد التفضيل وجب المطابقة .

٥ ـ ولعلك أدركت : أن وجوب المطابقة فى حالتين ووجوب الإفراد والتذكير فى حالتين والجواز فى حالة ، وتستطيع الأمثلة .

حكم تقديم (من) ومجرورها على فعل التفضيل:

علمت أن افعل التفضيل المجرد : يؤتى بعده (بمن) جارة للمفضل عليه ، مثل محمد أكرم من على .

ولا يجوز تقديم (من) ومجرورها على أفعل التفضيل ، لأنها بمنزلة المضاف إليه والمضاف إليه لا يتقدم على المضاف .

ولكن يجب تقديم (من) ومجرورها على أفعل التفضيل : إذا كان المجرور اسم استفهام أو مضافا إلى اسم استفهام . مثل : عن أنت أشرف ؟ وممن أنت خير ؟ ومن غلام من أنت أشرف ؟ ومن غلام أيهم أنت أحسن ؟

ولا يجوز التقديم فى غير الاستفهام :

فإن ورد تقديم (من) ومجرورها غير استفهام أو مضاف إليه : كان ذلك شاذاً . كقول الشاعر :

فقالت لنا : أهلا وسهلا ، وزودت

جنى النحل، بل ما زودت منه أطيب[1]

---

(١) اللغة : جنى النحل : مايجنى من النحل وهو العسل ، وكنى بذلك عن حسن لقائها وحلاوة حديثها .

الإعراب : أهلا وسهلا : منصوبان بعامل محذوف وجوبا ، أى : أتيتم =

والأصل : ما زودت أطيب منه ، فقدمت « من » ومجرورها على أفعل شذوذاً ، ومن ذلك قول الآخر :

ولا عيبَ فيها غيرَ أنّ سريعها   قُطوفٌ، وأن لاشيءَ منهن أكسل(١)

والأصل : وأن لاشيء أكسل منهن ، فقدم « منهن » على أفعل التفضيل شذوذاً ، ومثله قول الآخر :

إذا سايرتْ أسماء يوماً ظعينةً   فأسماء من تلك الظعينةِ أملَحُ(٢)

= أهلا ونزلتم سهلا . جنى : مفعول به لزودت والنحل : مضاف إليه ، ما زودت منه ، ما : اسم موصول مبتدأ . والجملة بعده صلة ، أطيب : خبر .

والشاهد : قوله : منه أطيب ، حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه . وليس المجرور اسم استفهام ولا مضاف إلى استفهام ، ولذلك كان التقديم شاذا .

(١) اللغة : قطوف : بفتح القاف : بطيء متقارب الخطو . والمعنى : أنه يصف نساء بالسمنة وكنى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى فهو يقول : لا عيب في هؤلاء النساء إلا أن أسرعهن شديدة البطء متكاسلة . والعرب تمدح النساء بذلك .

الإعراب : لا نافية ، عيب : اسمها ، فيها : خبرها ، غير : أداة استثناء ، سريعها : اسم أن . قطوف : خبر أن ، وأن لا شيء : أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف . والجملة بعدها المكونة من « لا » واسمها وخبرها : خبر أن المخففة .

والشاهد : قوله : منهن أكسل ، حيث قدم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه مع أن المجرور ليس استفهاما أو مضافا إليه ، ولهذا كان التقديم شاذا .

(٢) اللغة : سايرت : جارت وباهت : ظعينة : أصلها الهودج تكون فيه المرأة ، ثم نقل إلى المرأة في الهودج . ثم أطلق على راكبة أم غير راكبة .

والمعنى أن سماء في غاية الحسن ، ولو أنها باهت بجمالها امرأة أخرى ، لظهر أنها خير منها ملاحة وأعظم جمالا .

الإعراب : أسماء : فاعل لسايرت : ظعينة : مفعول به لسايرت : فأسماء : مبتدأ وأملح : خبر من تلك الظعينة ، الظعينة : بدل من اسم الإشارة ، أو نعت له .

والشاهد فيه : قوله من تلك الظعينة أملح : حيث قدم الجار والمجرور على أفعل التفضيل ، والمجرور ليس استفهاما أو مضافا إليه ، وذلك شاذا .

والأصيل : فأسماء أملح من تلك الظعينة ، فقدمت (من) ومجرورها على أفعل التفضيل شذوذاً .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم السابق وهو تقديم (من) ومجرورها فقال :

وإنْ تكُنْ بِتلْوِ (من) مُسْتَفْهِماً فَلَهُما كُنْ أبَداً مُقَدِّما
كَمِثْل (ممن أنتَ خير) ؟ ولَدَى إخْبَار التقْدِيمُ نزْراً ورَدَا

عمل اسم التفضيل

أمثلة :

١ ـ الحرير أغلى من القطن ـ وعلى أكرم من خالد .

٢ ـ ما رأيت أرضا أجود فيها القطن منه فى أرض مصر ـ ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين خالد .

التوضيح : فى الأمثلة الأولى : تجد كلمتى : أغلى وأكرم : اسم تفضيل . قد رفع ضميرا مستترا هو الفاعل .

وفى الأمثلة الثانية : تجد كلمتى أجود ، وأكرم : اسم تفضيل قد رفع الاسم الظاهر وهو « القطن ، والكحل » .

ولعلك تسأل : إذا رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر فى الأمثلة دون الأولى ؟ فنجيب : لأن اسم التفضيل فى الثانية يصلح أن يحل محله فعل بمعناه (دون الأول) فيصلح أن تقول : يجود القطن فى أرض مصر . ويحسن الكحل فى عين خالد ولكن ... متى يصلح ذلك وما الضابط ؟ فنقول .. ضابط ذلك : أن يقع اسم التفضيل بعـــد نفى أو شبهه ، ويكون مرفوعة أجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين ، وبعد أن عرفت إجمالا : متى يرفع اسم التفضيل الضمير ؟ ومتى يرفع الاسم الظاهر : إليك بالتفصيل ذلك كله .

عمل اسم التفضيل . ومتى يرفع الظاهر ؟

يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر باتفاق : وهذا إذ لم يصلح أن يحل محله فعل بمعناه . مثل : الحرير أغلى من القطن : وعلى أكرم من خالد .

ولا يرفع الظاهر من تلك الحالة : فلا تقول : مررت برجل أفضل منه أبوه ؛ فترفع « أبوه » بأفضل إلا فى لغة ضعيفة حكاها سيبويه .

ـ ويرفع اسم التفضيل الاسم الظاهر : إذا صلح أن يحل محله فعل بمعناه دون أن يفسد المعنى ، ويكون ذلك قياساً مطردا .

إذا وقع أفعل التفضيل بعد نفي ، أو شبهه[1] ، وكان مرفوعة أجنبياً[2] مفضلا على نفسه باعتبارين[3] وذلك . مثل : ما رأيت أرضا أجود فيها القطن منه فى أرض مصر : وما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل[4] منه فى عين أحمد .

فالقطن : مرفوع بأجود ، والكحل : مرفوع بأحسن ، لأنه يصلح أن يحل محله فعل بمعناه فتقول : يحسن الكحل فى عين خالد : ويجود القطن فى أرض مصر ، كما تقدم .

ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه فى عشر ذى الحجة » وقول الشاعر :

مَرَرْتُ على وادى السِّبَاعِ ، ولا أرَى ۞ كوادِى السِّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وادِيا
أقلَّ بِهِ رَكْبٌ أتَوْهُ تَئِيَّة ۞ وأخْوفَ ـ إلا ماوقَى اللهُ ـ سَارِيا[5]

(١) شبه النفى هو : النهى والاستفهام . مثال النهى : لا يكن غيرك أحب إليه الخير منه إليك . ومثال الاستفهام ، هل امرأة أحق بها الحمد منه بالأم ؟

(٢) المرفوع الأجنبى : هو الذى لم يتصل به ضمير الموصوف الذى يدل على صلة بين « أفعل » وموصوفة .

(٣) معنى أن المرفوع مفضل على نفسه باعتبارين : أن الفاعل يكون هو المفضل وهو المفضل عليه باعتبارين . فمثلا : القطن باعتبار كونه مزروعا فى أرض مصر . أجود من نفسه باعتبار كونه فى أرض أخرى . والكحل باعتبار كونه فى عين خالد . أحسن من نفسه باعتبار كونه فى عين أخرى .

(٤) هذا المثال قد اشتهر بين النحاة القدماء ، حتى قيل : إن اسم التفضيل لا يرفع الظاهر إلا فى مسألة الكحل .

(٥) اللغــة : وادى السباع : اسم موضع بطريق البصرة . قتل فيه الزبير ابن العوام رضى الله عنه ، تئية : بفتح التاء وكسر الهمزة ، مصدر : تأيا بالمكان : أى توقف وتمهل . ساريا : اسم فاعل من : سرى مشى ليلا .

فركب : مرفوع بأقل :

وقد أشار ابن مالك إلى ماتقدم ـ من عمل اسم التفضيل فقال :

وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ ، وَمَتَى ... عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيراً ثَبَتَا

كَانْ تَرَى فِي النَّاسِ مِن رَفِيقِ ... أَوْلَى بِهِ الفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

فأنت ترى أن ابن مالك أشار إلى أن أفعل التفضيل يرفع الضمير المستتر ورفعه الظاهر قليل ونادر إلا إذا عاقب فعلا (أى حل محله فعل) فعند ذلك يكون رفعه الظاهر كثيراً . وإليك .

الخلاصة :

يرفع أفعل التفضيل الضمير المستتر : باتفاق ، ولا يرفع الظاهر إلا إذا صلح أن يحل محله فعل بمعناه دون أن يفسد المعنى . وذلك مطرد : إذا وقع بعد نفى أو شبهه ، وكان مرفوعه أجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين ، والأمثلة والتفضيل قد تقدم .

= والمعنى : مررت على وادى السباع ؟ فإذا هو قد اشتد ظلامه وكثر خوف دمين عليه ، فلا يماثله أودية فى ذعر المسافرين وخوف القادمين عليه فى أى وقت إلا فى الوقت الذى يقى الله فيه الساربن ويطمئن قلوبهم .

والإعراب : كوادى السباع : المفعول الثانى لأرى أن كانت علمية ، حال من قوله : واديا : إن كانت بصرية ، وأديا : مفعول أول مؤخر عن الثانى . أقل نعت لقوله : واديا . وهو أفعل تفضيل ، به : جار ومجرور حال من ركب الآتى ، ركب : فاعل لأقل ، تئية : تمييز لأفعل التفضيل ، وأخوف ، معطوف على أقل ، ألا : أداة استثناء ملغاة « ما » مصدرية ظرفية ، وقى : فعل ماضى . الله : فاعل ــ ساريا ، قيل : هو مفعول به لوقى وقيل هو تمييز لأفعل التفضيل الذى هو أخوف .

الشاهد فيه قوله : « أقل به ركب » حيث رفع أفعل التفضيل اسما ظاهر وهو قوله : ركب .

أسئلة وتمرينات

١ - أذكر أحوال اسم التفضيل موضحاً حكم كل حالة بإيجاز مع التمثيل.
٢ - متى يلزم أفعل التفضيل الإفراد والتذكير : متى يجب مطابقته لموصوفه، ومتى يجوز الأمران ؟ مع التمثيل لما تذكر .
٣ - متى يجوز الإتيان بمن جارة للمفعول بعد أفعل التفضيل ومتى يجب تقديم من مجرورها على (أفعل) ومتى يمتنع ذلك ؟ ومتى يجوز حذفها ؟ التمثيل .
٤ - متى يرفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر : ومتى يرفع الضمير مع التمثيل
٥ - اشرح قول ابن مالك الآتي في أفعل التفضيل .
ورفعه الظاهر نزر ، ومتى عاقب فعلا فكثير ثبتا بيد سفر .

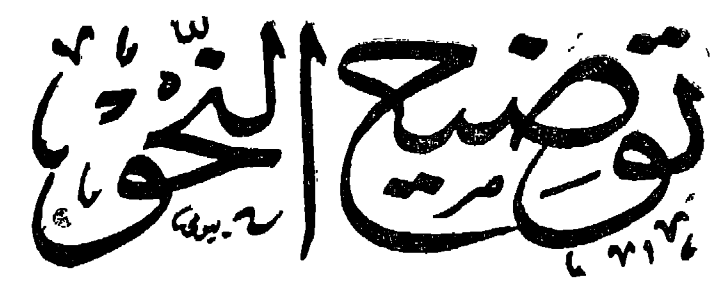
التطبيقـــات

١ — بين نوع التفضيل ، وأذكر حكم كل نوع في الأمثلة الآتية :
(١) اليد العليا خير من اليد السفلى. (٢) عمر بن الخطاب أعدل الناس.
(٣) أجرأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية .
(٤) وعد الكريم أكثر من دين الغريم .
(٥) النساء الفضليات لا يتبرجن . (٦) يقول المتنبي .
وأحسن وجه في الورى وجه محسن وأيمن كف فيهم كف منعم

٢ — بين اسم التفضيل الضمير ، والرافع للاسم الظاهر مع بيان السبب ثم إعرب ما تحته خط مما يأتي :
(١) محمد أعظم نفساً وأنبل خلقاً .
(٢) القاهرة أكثر ازدحاما من الإسكندرية .
(٣) لم أر رجلا أشد في قلبه العطف منه في قلب أخيك .
(٤) ما من حديقة أجمل فيها الزهر من حديقتكم .

(تم بحمـــد الله)

فهرست إجمالى للموضوعات



توضيح النحو

شرح ابن عقيل ـ وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف

الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

أستاذ ورئيس قسم اللغويات

بكلية البنات جامعة الأزهر ـ القاهرة

الجزء الرابع

طبعة جديدة منقحة


مطبعة السعادة
ميدان احمد ماهر – شارع الجداوي رقم ١٢
ت ٩٠٧٣٧٩
ص ت ١١٩٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقد لمست الصعاب التي يعانيها الطلاب في علم النحو والصرف من إجمال يحتاج إلى تفصيل ، وإبهام يفتقر إلى توضيح ، وقواعد تتطلب التطبيق والأمثلة ، ولذلك حاولت أن أوفر على الطالب جهده ووقته ، بتذليل الصعاب ، وتفصيل قواعد النحو ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح ، يستطيع الطالب إدراكه بدون سآمة أو ملل .

ولقد وضعت مقدمة لكل باب مشتملة على أمثلة للتوضيح ، ومناقشتها ، بحيث متى قرأها الطالب عرف الكثير عن الموضوع ، قبل قراءة قواعده ، وبذلك يستطيع فهمه ، وتثبت القاعدة في ذهنه وتستقر .

ونظراً لما الإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق من أثر في علم النحو ، فقد أتيت بنماذج الإعراب لكل باب ، وجعلتها ميسرة سهلة ، وبأخرى للتطبيق والتمرين والأسئلة ، حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها .

والله أسأل أن ينفع به الطلاب ، وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ؟

دكتور
عبد العزيز محمد فاخر

التـــوابع

مقـدمة : تشتمل تعريف التابع ، وسبب تسميته بذلك .

بعض الأسماء يعرب إعرابا أصليا ، كالمبتدأ المرفوع ، لوقوعه مبتدأ ، وكالفاعل المرفوع ، لوقوعه فاعلا ، وكالمفاعيل المنصوبة ، والمضاف إليه المجرور بالإضافة .

وبعض الأسماء لاتعرب إعرابا أصليا ، بل يكون إعرابها تبعا لغيرها وهى (التوابع) التى يتغير إعرابها من الرفع إلى النصب إلى الجر ، ولادخل لها فى هذا التغير ، وإنما أتى إليها من متبوعها ومشاركتها له ، فمثلا تقول : حضر الرجل الفاضل ورأيت الرجل الفاضل وأعجبت بالرجل الفاضل ، فترى أن النعت (الفاضل) جاء مرفوعا ، ثم منصوبا ، ثم مجرورا ، وكل ذلك تبعا لاختلاف متبوعه ، ومثل هذا بقية التوابع .

وإذن : فليست التوابع أصيلة فى إعرابها ، ولأنها ليست أصيلة فى إعرابها ، بل تابعة لغيرها : سماها النحويون (التوابع) وإليك تعريف التابع .

تعريف التابع ، هو الاسم ، المشارك لما قبله فى إعرابه مطلقا .

فالاسم المشارك لما قبله : يشمل جميع التوابع ، ويدخل معها خبر المبتدأ نحو (زيد قائم) ، وحال المنصوب نحو (رأيت الطالب راكبا) ؛ ألا ترى أنهما يشاركان ماقبلهما فى إعرابه ، ولكن يخرج بقوله (مطلقا) الخبر ، وحال المنصوب ، فإنهما لايشاركان ماقبلهما فى إعرابه دائما ، بل فى بعض أحواله[1] بخلاف التابع فإنه يشارك ماقبله فى جميع أحواله ، من رفع ونصب وجر .

---

(١) فأنت ترى أن الخبر يشارك ماقبله « المبتدأ » فى حالة الرفع فقط ، فإذا نصب المبتدأ « لدخول أن » لايشاركه ، وحال المنصوب يشارك ما قبله فى حالة نصبه فقط ، فإذا كان ماقبله مرفوعا لايشاركه .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع التوابع بقوله :

يَتْبَع فى الإعْرَابِ الأسْمَاءَ الأول نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْف وَبَدَل[1]

أى : أن هذه التوابع التى عدها أربعة ، اجمله العطف واحدا ، تتبع فى إعرابها الأسماء الأولى «التى تقدمت عليها وسبقتها» وهى الأسماء المتبوعة.

وقد اقتصر على الأسماء دون غيرها ، لأنها هى الأصل ، وإليك الحديث عنها .

النعت

أمثلة :

١ — نجح الطالب الذكى ٢ — نجح الطالب الذكى اخوه .

وقعت كلمة «الذكى» نعتا للطالب فى المثالين ، ولكنه فى المثال الأول يختلف عنه فى المثال الثانى «فالذكى» فى المثال الأول ، صفة للطالب حقيقة، وفى المثال الثانى : ليس وصفا للطالب «المتبوع» حقيقة : وإنما هو وصف لأخيه المتعلق به ، والمشتمل على ضميره ، وعلى ذلك فترى أن النعت تارة يدل على وصف فى نفس المتبوع «ويسمى النعت الحقيقى» وتارة يدل على وصف فى اسم بعده يتعلق بالمتبوع ويحمل ضميره «ويسمى النعت السببى»،

وإليك بعد هذا : تعريف النعت ، ثم تقسيمه ، وبيان حكم كل قسم .

تعريف النعت :

هو التابع المكمل لمتبوعه : ببيان صفة فيه . أو فيما يتعلق به .

والذى يدل على صفة فى المتبوع هو «النعت الحقيقى» مثل : حضر

---

(١) الإعراب : الأسماء الأول : مفعول يتبع ، نعت : فاعل .

محمد الكريم ، ونجح الطالب الذكى ، والذى يدل على صفة فى مايتعلق بالمتبوع (هو النعت السببى) مثل : حضر محمد الكريم أبوه ، ونجح الطالب الذكى أخوه .

شرح التعريف : فالتابع : يشمل جميع التوابع ، والمراد (بالمكمل للمتبوع) الموضح له إن كان معرفة، والمخصص له إن كان نكرة،ويخرج بقيد (المكمل) البدل وعطف النسق، فإنه لم يقصد منهما التوضيح أو التخصيص، ويخرج (ببيان صفة فى المتبوع) :البيان والتوكيد ، فهما لا يدلان على صفة فى المتبوع لأنهما عين المتبوع[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النعت بنوعيه ، فقال:

فالنَّعْتُ تابِعٌ مُتِمٌّ ما سَبَقْ بِوَسْمِه أو وَسْمِ ما بِهِ اعْتَلَقْ[2]

والمراد أن النعت يتمم المنعوت الذى سبقه ببيان صفته (وسمه)أو صفة ما يتعلق به ، أى اسم بعده يتعلق بالمتبوع .

تقسيم النعت:

ينقسم النعت كما عرفت إلى حقيقى ، وسببى .

١ — فالنعت الحقيقى : هو الذى يدل على صفة فى المتبوع نفسه ، ومن

---

(١) فإن قيل : البيان والتوكيد يكملان المتبوع بالإيضاح ورفع الاحتمال ، نقول إن ذلك من جهة أن لفظهما أصرح من الأول وليس من جهة أنهما يدلان على صفة فى المتبوع إذ هما عين متبوعهما .

ولذلك عرفت أن الفرق بين النعت — وبين البدل والنسق — أن النعت يوضح المتبوع أو يخصصه ، بخلافهما ، والفرق — بينه وبين البيان والتوكيد — أن النعت يدل على صفة فى متبوعه بخلافهما .

(٢) الإعراب : النعت تابع : مبتدأ وخبره : متم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ما اسم موصول مفعوله ، وجملة سبق : صلة .

علامته : أن يرفع الضمير المستتر ، مثل : جاءنى محمد الفاضل ، فالفاضل صفة لمحمد ، وفى الوقت نفسه فيه ضمير مستتر يعود على محمد .

٢ — والنعت السببى : هو الذى يدل على صفة فى اسم ظاهر بعده متعلق بالمنعوت ، وعلامته : أن يرفع الاسم الظاهر المشتمل على ضميره يعود على المنعوت مثل : جاءنى محمد الفاضل أبوه ، فالفاضل ، لا يدل على صفة لمحمد ، بل لأبيه ، وفى الوقت نفسه قد رفع اسماً ظاهراً بعده هو (أبوه) . وفى الأب ضمير يعود على المنعوت .

وعلى ذلك ، تقول فى النعت الحقيقى : هذا بيت نظيف ، وتلك حديقة مثمرة ، فإن أردت السببى قلت : هذا بيت نظيفة غرفه ، وتلك حديقة مثمرة أشجارها .

أغراض النعت ومعانيه :

يأتى النعت لأغراض ومعان كثيرة ، ومن أهم ما يفيده النعت :

١ — التوضيح : إن كان المتبوع معرفة ، مثل : جاء محمد الفاضل (فى النعت الحقيقى) والفاضل أبوه (فى السببى) .

٢ — التخصيص : إن كان المتبوع نكرة، مثل : جاءنى طالب ذكى، أو طالب ذكى أخوه [1] .

٣ — المدح ، مثل : رضى الله عن عمر العادل ، أو الشامل عدله ، ومنه: بسم الله الرحمن الرحيم .

٤ — الذم ، مثل : مررت بزيد الفاسق ، أو الفاسق أبوه، ومنه : فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم .

---

(١) التوضيح : هو رفع الاشتراك اللفظى فى المعارف ، والتخصيص : رفع الاشتراك المعنوى فى النكرات .

٥ — الترحم، مثل : مررت بزيد المسكين، وبالبائس الجريح قلبه .

٦ — التوكيد، مثل : أمس الدابر لا يعود، وقوله تعالى : (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) .

حكم النعت من جهة مطابقته للمنعوت :

لابد للنعت سواء أكان حقيقيا أم سببيا، أن يتبع منعوته في أوجه الإعراب (الرفع والنصب والجر)، وفي التعريف والتنكير، تقول : جاءني محمد الفاضل أو الفاضل أبوه ورأيت رجلا فاضلا .. أو فاضلا أبوه، فأنت ترى النعت قد طابق منعوته في الإعراب . وفي التعريف والتنكير .

وعلى ذلك : فلا تنعت المعرفة بالنكرة، فلا تقول: جاء محمد فاضل كما لا تنعت النكرة بالمعرفة، فلا تقول : جاء رجل الفاضل .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب مطابقة النعت لمنعوته في التعريف والتنكير، فقال :

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلَا، كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا[1]

وإذن : فالنعت بقسميه لابد من مطابقته لمنعوته في أوجه الإعراب وفي التعريف والتذكير .

أما من ناحية الإفراد والتثنية والجمع . والتذكير والتأنيث . فإن النعت في ذلك يأخذ حكم الفعل الذي يوضع مكانه . ولذلك فالنعت الحقيقي يختلف في هذا عن السببي .

فالنعت الحقيقي : هو الذي يرفع الضمير المستتر . يطابق منعوته أيضاً في الإفراد وفروعه . وفي التذكير والتأنيث، تقول: جاءني الرجل العاقل.

(١) ليعط : مجزوم بلام الأمر، ونائب الفاعل مفعول، أو « ما » مفعوله الثاني: لما : متعلق بمحذوف صلة « تلا » : صلة ما الثانية .

والرجلان العاقلان والرجال العقلاء، كما تقول: جاءتنى الفتاة العاقلة ، فترى أن النعت الحقيقى قد طابق منعوته فى الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

ولو جئت مكان النعت بفعل رافع للضمير المستتر لوجدت الفعل يطابق أيضاً ، فكنت تقول : جاءنى رجل عقل ، ورجلان عقلا، ورجال عقلوا ، وفتاة عقلت .

وأما النعت السبى : وهو الذى يرفع الاسم الظاهر فحكمه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع . أنه يكون مفرداً دائماً كالفعل الذى يكون مكانه ، تقول : جاءنى رجل عاقل أبوه ، ورجلان عاقل أبوهما ، ورجال عاقل آباؤهم فالنعت السبى (عاقل) التزم الإفراد فى جميع الأحوال كالفعل، لأنك لو جئت مكانه بفعل رافع للظاهر لكان مفرداً دائما ، مثل : جاءنى رجل عقل أبوه ، ورجلان عقل أبوهما ، ورجال عقل آباؤهم .

وحكمه من ناحية التذكير والتأنيث : أنه يكون كالاسم المرفوع بعده ، تقول : جاء محمد العاقلة أمه ، وجاءتنى الفتاة العاقل أبوها ! فأنت ترى أن النعت فى المثال الأول أنث تبعاً لتأنيث ما بعده ، وفى المثال الثانى ذكر تبعا لتذكير الإسم المرفوع بعده ، ولم ينظر إلى المنعوت ، ولو جئت مكان النعت بفعل لقلت : جاء محمد عقلت أمه ، وجاءتنى فتاة عقل أبوها ، فتؤنث الأول وتذكر الثانى تبعا للمرفوع بعده .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم النعت من ناحية الإفراد وفرعيه؟ والتذكير والتأنيث ، وأنه فى ذلك حكمه حكم الفعل فقال :

وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ   سِوَاهُمَا كَالفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوْا[1]

وبعد أن تبين لك أن النعت بقسميه يتبع منعوته فى أوجه الإعراب ،

---

(١) هو : مبتدأ ، خبره كالفعل ، لدى : متعلق بما تعلق به الخبر .

وفى التعريف والتنكير ، وأنه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كالفعل ،

وإليك تلخيص حكم النعت ، وتعريفه وأغراضه :

الخلاصــة :

١ - النعت الحقيقى : مادل على صفة فى نفس المنعوت ، أوهو مارفع الضمير المستتر ، والسببي : مادل على صفة فى اسم ظاهر بعده ، أو ما وقع الاسم الظاهر بعده .

٢ - وأغراض النعت : التوضيح ، أو التخصيص ، وقد يكون لمجرد المدح ، أو الذم ، أو الترحم ، أو التأكيد .

٣ - وأما حكم النعت : فالنعت الحقيقى يتبع منعوته فى كل شىء ، أى أنه يتبعه فى أربعة من عشرة :

١ - واحد من أوجه الإعراب . ٢ - وواحد من التعريف والتنكير

٣ - وواحد من الإفراد وفرعيه ٤ - وواحد من التذكير والتأنيث

وحكم النعت السببي : أنه يتبع منعوته فى اثنين من خمسة فقط .

١ - واحد من أوجه الإعراب .

٢ - وواحد من التعريف والتنكير ، أما من ناحية الإفراد والتثنية والجمع ، فإنه يكون مفرداً دائماً ، ومن ناحية التذكير والتأنيث فإنه يكون على حسب مابعده .

ما ينعت به

١ - زارنى طالب فاضل ، أعجبت بالطالب هذا ، وبالفتاة المصرية ،

٢ - أعجبت بطالب يؤدى واجبه .

٣ - رأيت رجلا فى البيت . وعصفوراً فوق الشجرة .

لعلك تلاحظ أن كل ما تحته خط فى الأمثلة وقع نعتاً ، ولكن النعوت هنا مختلفة . فالنعت فى الأمثلة الأولى جاء مفرداً ، وتراه مشتقاً فى «فاضل» لأنه اسم فاعل ، ومؤولا بالمشتق فى «هذا» أى: المشار إليه . وفى (المصرية) أى المنتسبة إلى مصر .

وفى المثال الثانى : جاء النعت جملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف .
وفى الثالث : جاء النعت (شبه جملة ظرفا) أو جاراً ومجرورا .
وبعد أن عرفت أنه ينعت بالمفرد ، وبالجملة وبشبه الجملة ، إليك بالتفصيل للنعت بكل منها وشرطه .

القاعدة :

النعت كالخبر يكون مفرداً : وجملة ، وشبه جملة ، وإليك شروط كل :

النعت بالمفرد وشرطه :

يشترط فى النعت بالمفرد : أن يكون مشتقا ، أو مؤولا بالمشتق .

١ — فالمشتق : هو ما أخذ من المصدر للدلالة على حدث وصاحبه ، وذلك يتحقق فى اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل .
تقول: جاءنى الرجل الفاضل ، والطالب المؤدب الكريم ، ورأيت رجلا أكرم من حاتم .
٢ — والمؤول بالمشتق : هو الجامد الذى يفيد ما أفاده المشتق ، ويشمل:
(ا) اسم الإشارة ، مثل : أعجبت بالطالب هذا ، أى ، المشار إليه .
(ب) ذو : بمعنى صاحب ، مثل : جاءنا أستاذ ذو بلاغة ، أى : صاحب بلاغة . أو الموصولة ، مثل : رجل ذو قام : أى القائم[1] .

---

(١) لعلك تعرف : أن اسم الإشارة معرفة ، فمنعوته لا يكون إلا معرفة ، أما ذو وفروعها فمنعوتها نكرة .

(ج) المنسوب ، مثل : تولت الفتاة المصرية الوزارة ، أي : المنسوبة لمصر ، ومثل : في بلدنا كثير من أصحاب المهن . فنهم الرجل البقال ، واللبان ، والنجار ، والحداد ، أي المنسوب إلى البقل ، واللبن ، والنجارة ، والحدادة .

(د) المصدر : مثل : رأيت في المحكمة قاضيا عدلا ، أي : عادلا .

وسيأتي تفصيل النعت به .

وقد أشار ابن مالك إلى شروط النعت بالمفرد ، وأنه لا يكون إلا مشتقا أو مؤولا بالمشتق ، فقال :

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وذَرِبٍ ... وَشِبْهِهِ كَذَا ، وَذِى ، والمُنْتَسِبْ[1]

النعت المصدر

يقع المصدر نعتا كثيراً ، ويشترط في النعت بالمصدر : أن يكون مفردا مذكرا[2] ، تقول : جاء قاض عدل ، وقاضيان عدل ، وقضاة عدل ، وامرأة عدل .. فيلتزم المصدر في كل هذا الإفراد والتذكير . والنعت بالمصدر على خــلاف الأصل ، لأنه جامد غير مشتق ، وصح النعت به على أحد وجوه ثلاثة : إما على تأويله بالمشتق ، أي : قاض عادل . أو على تقدير مضاف ، أي : صاحب عدل ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . أو على المبالغة بجعل الذات نفس المعنى (مجازا) فيجعل القاضي في المثال نفس العدل .

قال ابن مالك في شروط النعت :

وَنَعَتُوا بِمَصْــدَرٍ كَثِيراً ... فالتَزَمُوا الإفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ[3]

(١) أي أنعت بمشتق كصعب وذرب ، لأنهما صفة مشبهة ، والذرب : حاد اللسان وانعت بشبه المشتق كاسم الإشارة ، وذى بمعنى صاحب والمنسوب . الخ .
الإعراب : كصعب : متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وكذا : خبر لمبتدأ محذوف .

(٢) كما يشترط أن لا يكون المصدر ميميا .

(٣) كثيرا : نعت لمحذوف ، أي نعتا كثيرا . الإفراد : مفعول به لالتزموا .

وملخص ماتقدم : أن النعت بالمفرد لا يكون إلا مشتقا ، أو جامدا مؤولا بالمشتق ، كاسم الإشارة ، أو ذو ، أو المنسوب ، أو المصدر إذا كان مفردا مذكرا ، وصح النعت به على التأويل بالمشتق ؛ أو على تقدير مضاف ، أو على المبالغة .

النعت بالجملة

ينعت بالجملة الفعلية والإسمية .

ويشترط فى النعت بالجملة ثلاثة شروط : شرط فى المنعوت ، وشرطان فى الجملة نفسها ، فيشترط :

١ — أن يكون المنعوت منكرا ، لأن الجملة تؤول بنكرة فلا ينعت بها إلا النكرة ، تقول رأيت طالبا يؤدى واجبه ، ورأيت طالبا أخلاقه كريمة ، ومررت برجل قام أبوه ، أو أبوه قائم ، ولا ينعت المعرفة بالجملة ؛ فلا تقول مررت بزيد قام أبوه ، على أن تكون الجملة نعتا لزيد ؛ بل يجوز على أنها حال .

واختلفوا فى المعرف بأل الجنسية : هل ينعت بالجملة أم لا ؟ فذهب قوم إلى جواز نعته بالجملة ، واستدلوا بقوله تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) وبقول الشاعر :

وَلقدْ أَمُرُّ عَلَى اللئِيم يَسُبُّنِى   فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يعنينى(1)

---

(١) الإعراب : الواو : للقسم : وقوله (لقد أمر) جواب القسم ، و (يسبنى) وقعت جملة صفة ، أو وقعت حالا (فمضيت) معطوف على أمر ، ثم حرف عطف والتاء للتأنيث .

والمعنى : والله لقد أمر على اللئيم الشاتم لى فأتركه وأبعد عنه ، ثم أقول فى نفسى أنه لا يقصدنى بالشتم أو لا يهمنى أمره .

والشاهد : فى قوله (اللئيم يسبنى) حيث وقعت الجملة صفة للمعرف بأل ، وبعضهم يخرجها على الحال .

وهناك تخريج ثالث : وهو أن (أل) فى اللئيم زائدة ، فالجملة صفة لنكرة (أجماعا) .

فجملة (تسلخ) وقعت صفة لليـل ، وجملة (يسبنى) وقعت صفة للئيم ، وقد رد عليهم بأنه لا يتعين وقوع الجملة هنا صفة ، بل يجوز أن تكون فى كل منهما حالا .

٢ — الشرط الثانى : أن تكون الجملة مشتملة على ضمير ربطها بالموصوف نحو : رأيت رجلا ينظف ثوبه ، أو ثوبه نظيف .

وقد يحذف الضمير الرابط ويكون مقدرا ، مثل قول الشاعر :

وَلاَ أَدْرِى أَغَيَّرَهُم تنَاء ... وَطُولُ الدَّهْرِ أم مَالٌ أصابُوا[1]

فقد حذف الضمير الرابط من الجملة ، والتقدير : أم مال أصابوه .

ومثل قول الله تعالى : (واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا) أى : لاتجزى فيه ، فحذف الضمير مع الجار ، ولكن كيف حذف ؟ قولان :

أحدهما : أن الضمير فيه حذف بجملته دفعة واحدة (الجار والمجرور)

والثانى : أنه حذف على التدريج ، فحذفت (فى) وبقى الضمير فاتصل بالفعل فصار : تجزيه ، ثم حذف هذا الضمير المتصل فصار « تجزى » .

٣ — الشرط الثالث : أن تكون الجملة خبرية أى محتملة للصدق والكذب ، فلا تقع الجملة الطلبية صفة ، فلا تقول : جاء طالب كافئه ، ومررت برجل

(١) الإعراب : (أدرى) معلقة عن العمل بالاستفهام ، وجملة (أغيرهم تناء) فى محل نصب سدت مسد مفعولى (أدرى) ، (أم) حرف عطف وهى منفصلة ، وجملة (أصابوا) فى محل رفع صفة لمال المعطوف بأم على (تناء) ، ورابط الجملة الوصفية محذوف ، أى : أصابوه .

والمعنى : أنا لا أدرى هل غير هؤلاء الأحبة التباعد وطول المدة ، أم غيرهم مال اكتسبوه وحصلوا عليه .

والشاهد : فى قوله (أصابوا) حيث وقعت الجملة نعتا لمال وحذف منها الرابط للدلالة عليه ، والتقدير : أم أصابوه .

اضربه(١). وتقع خبرا ، فتقول: زيد اضربه ، خلافا لابن الأنبارى .

وقد أشار ابن مالك إلى الشرطين السابقين فى الوصف بالجملة ، فقال :

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرًا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرًا(٢)

فاشترط أن يكون المنعوت ، منكرا ، وأن تعطى الجملة ما يعطى للجملة الخبرية : من الضمير الرابط .

ما الحكم لو جاءت الجملة الطلبية نعتا :

إذا جاء ما ظاهره وقوع الجملة الطلبية نعتا يؤول الكلام على إضمار قول محذوف ، ويكون القول المضمر هو الصفة ، والجملة الطلبية معمولة للقول المضمر ، ومن ذلك قول الشاعر :

حَتَّى إذا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطْ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ(٣)

فالظاهر أن جملة (هل رأيت الذئب قط) وقعت صفة لمذق ، وهى جملة طلبية ، لأنها استفهامية ، ولكن ليس الكلام على ظاهره ، بل يؤول على أن

---

(١) منكرا : مفعول نعتوا (ما) مفعول ثان لأعطيت ، والأول : نائب الفاعل وجملة) أعطيته) صلة ما .

(٢) إنما امتنع النعت بالطلبية لأن النعت يوضح المنعوت أو يخصصه ، فلابد أن يكون معلوما للسامع قبل الحديث ، والطلبية إنشائية غير معلومة قبل الحديث .

(٣) المذق : اللبن المختلط بالماء ، قاله رجل استضافه قوم ، وطال انتظاره للطعام حتى دخل الليل ، فقدموا له المذق ، وهو اللبن المختلط بالمياه التى تغير لون اللبن ، وهو يصف هذا التغيير فى اللون بأنه صار فى لون الذئب .

الإعراب : حتى ابتدائية ، (إذا) ظرف فيه معنى الشرط (جن الظلام) أى : أقبل ، فعل الشرط ، (واختلط) أى : انتشر الظلام ، جملة معطوفة ، وجملة (جاءوا بمذق) جواب إذا ، وجملة (هل رأيت الذئب قط) : مقول القول محذوف وهذا القول المحذوف نعت .

جملة « هل رأيت الذئب » معمول لقول محذوف ، والقول المحذوف صفة لمذق والتقدير : جاءوا بمذق مقول فيه : هل رأيت الذئب قط .

وهكذا كل جملة طلبية وقعت صفة تقدر معمولة لقول محذوف والقول هو الصفة ، ومثالها أيضا : أكلت فاكهة هل ذقت السكر ؟ أى : أكلت فاكهة مقولا فيها : هل ذقت السكر ؟

وقد أشار ابن مالك إلى وقوع الطلبية نعتا ، وتقدير قول محذوف إن وقعت ، فقال :

وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ وَإِنْ أَتَتْ فَالقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ[1]

وقوله (هنا يريد الجملة الواقعة نعتا حيث لا يمتنع وقوع الطلبية خبرا) .

الفرق بين وقوع الجملة نعتا وخبرا :

تقع الجملة نعتا ، وتقع خبرا وحالا ، تقول : رأيت رجلا يؤدب ولده ، ومحمد يؤدب ولده ، ورأيت محمدا يؤدب ولده[2] .

وتشترك الخبرية والوصفية : فى أن كلا منهما لابد من اشتمالها على ضمير رابط ، وهذا هو ما قصده ابن مالك بقوله : (فأعطيت ما أعطيته خبرا) .

وتفترق الجملتان فى أن الوصفية لا تكون جملة طلبية كما تقدم ، فلا تقول : رأيت رجلا أدبه . أما الخبرية فتكون طلبية تقول : زيد أدبه .

وقد تقدم أن الجملة الطلبية ، إذا جاءت نعتا فى الظاهر فلابد من تقدير قول محذوف يكون نعتا ، فهل يلتزم هذا التقدير فى الجملة الطلبية إذا وقعت خبرا ، فتقول فى (زيد أدبه) : زيد مقول فيه أدبه ؟ الجواب أن فيه خلافا ، فذهب ابن السراج والفارسى . التزام ذلك ومذهب الأكثرين عدم التزامه .

(١) هنا : ظرف مكان متعلق بامنع ، فالقول : مفعول مقدم لأضمر .

(٢) الجملة الأولى صفة ، والثانية خبر ، والثالثة حال .

وخلاصة ما تقدم :

أنه يشترط فى الجملة الواقعة نعتا . أن يكون منعوتها منكرا ، وأن تشتمل على رابط ، وأن تكون محتملة للصدق والكذب .

والجملة الطلبية إن وقعت نعتا فى الظاهر تؤول : على تقدير قول محذوف هو النعت ، وتكون الجملة الطلبية ، معمولة للقول المحذوف .

تعدد النعت والمنعوت

أمثـــلة :

١ — كافأت الطالبين المهذبين والطلاب الكرماء .

٢ — حضر الصديق وجاء الضيف الطبيبان .

٣ — جاءنى الطالب الرياضى ، الاجتماعى المهذب .

التوضيح :

أمامك ثلاثة أمثلة ، تمثل ثلاث صور لتعدد النعت .

(١) فالمثال الأول : تعدد النعت فيه ، والعامل واحد «كافأت» ، والمنعوت غير واحد — فهو مثنى «كالطالبين» وجمعا «كالطلاب» ، ولما كان النعت المتعدد متحداً «أى : متفقا» فى اللفظ والمعنى : جاء مثنى وجمعا حسب منعوته ، ولو اختلف النعت لفرقت بالواو ، فقلت مثلا : كافأت الطالبين المهذب والكريم .

(٢) وفى المثال الثانى : تعدد النعت وتعدد المنعوت اماماين هما (حضر وجاء) ولما كان العاملان معناهما واحد وعملهما واحد : جاء النعت (الطبيبان) تابعا فى إعرابه للمنعوتين (الصديق ، والضيف) ولو اختلف العاملان لقطعت النعت وجوبا ، فقلت مثلا : حضر الصديق وسافر الضيف الطبيبين أو الطبيبان (بوجوب القطع) .

(٣) وفى المثال الثالث : المنعوت واحد ، ولكن تكررت وتعددت له أوصاف ، فإن كان محتاجا لها كلها بأن كان لايتضح إلا بها أتبعناها له فى الإعراب وجوبا ، وإلا جاز الاتباع والقطع .

وبعد أن عرفت أن لتعدد النعت ثلاث صور ، إليك حكم كل صورة بالتفصيل(١) .

تعدد النعت :

إذا تعدد النعت والمنعوت ، فإما أن يكون لعامل واحد ، أو لعاملين ، وقد يكون المنعوت واحداً ، وتعددت وتكررت له الأوصاف ، وإليك حكم كل نوع .

١ — حكم تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد :

إذا تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد فإما أن يتفق النعت أو يختلف ، فإن اتفق النعت : وجب تثنيته أو جمعه ، حسب المنعوت ، فتقول : كافأت الطالبين المهذبين ، والرجال المهذبين أو الكرماء .

وإن اختلف النعت : وجب التفريق بين النعوت بالواو ، فتقول : كافأت الطالبين المهذب والكريم ، وكافأت الرجال الفقيه ، والشاعر ، والكاتب . فقد فرقت بين النعوت بالعطف بالواو لاختلافها .

قال ابن مالك مشيراً إلى حكم النعت المتفق والمختلف :

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إذا اخْتَلَفْ   فَعَاطِفاً فَرِّقْهُ لَا إذا ائْتَلَفْ(٢)

(١) الفرق بين الصور الثلاث : أن الأولى العامل فيها واحد والمنعوت متعدد الثانية العامل متعدد ، وفيها لكل منعوت نعت واحد فى الحقيقة . أما الثالثة فالمنعوت واحد تكررت له أوصاف متعددة .

(٢) نعت : مبتدأ ، إذا اختلف : شرط وفعله ، فعاطفا : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، عاطفا : حال ، والجملة من الشرط وجوابه : خبر .

ويتلخص : أن نعت غير الواحد إن كان مختلفاً : وجب تفريقه بالواو . وإن كان متفقاً : وجب تثنيته أو جمعه حسب المنعوت ، وهذا الحكم عام ، سواء كان العامل واحداً كما مثلنا ، أم متعدداً ، ولكن النعت مع العامل المتعدد حكم آخر خاص ، إليك هو :

٢ ـ تعدد النعت والمنعوت « لعاملين » :

وإذا تعدد النعت والمنعوت لعاملين « بأن كان النعت لمعمولى عاملين » : فإما أن يتحد العاملان ، أو يختلفا . :

فإن اتحد العاملان فى المعنى والعمل : أتبع النعت للمنعوت رفعاً ونصباً وجراً ، مثل : جاء الصديق وحضر الضيف الطبيبان ، فالعاملان « جاء ، وحضر » بمعنى واحد ، وعملهما واحد هو الرفع ، لذلك كان النعت « تابعاً مرفوعا » ، ومثل أبصرت خالدا ورأيت عليا الكريمين ، ومررت بزيد وجزت على عمرو الصالحين[1] .

وإن اختلف العاملان فى المعنى والعمل ، أو فى أحدهما : وجب قطع النعت وامتنع الإتباع ، وقطع النعت : أن ترفعه على إضمار مبتدأ ، أو تنصبه بإضمار فعل .

فمثال إختلاف العاملين فى المعنى والعمل : حضر على وأبصرت خالداً المهندسان أو المهندسين ، فالرفع على إضمار مبتدأ ، أى : هما المهندسان والنصب بإضمار فعل ، أى : أعنى المهندسين .

ومثال إختلافهما فى المعنى فقط : حضر على وسافر محمود المجتهدون أو المجتهدين « بالقطع » .

---

(١) الاتباع هنا جائز لا واجب فيجوز معه القطع وإن كانت عبارة ابن مالك توهم الوجوب .

ومثال اختلافهما فى العمل فقط : رأيت محمداً ونظرت إلى أحمد الصديقان أو الصديقين « بالقطع » وجوبا .

ويتلخص أن العاملين إن اتحدا فى المعنى والعمل: اتبعت النعت للمنعوت « جوازا » ، وإن إختلفا فالقطع للنعت واجب .

وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

وَنَعْتُ مَعْمُولَىْ وَحِيدَىْ مَعْنَى ‏ ‏ ‏ ‏ وَعَمَــــلِ اتْبِعْ بِغَـيْرِ اسْتِثْنَا[1]

٣ — تعدد النعوت لمنعوت واحد :

إذا تعددت النعوت « بأن تكررت » لمنعوت واحد ، فإن كان المنعوت لا يتضح ولا يتعين إلا بها جميعاً : وجب إتباعها كلها المنعوت « فى الإعراب » فتقول : جاءنى الطالب الرياضى الإجتماعى المهذب ، بالرفع إتباعا المنعوت: إذا كان الطالب لا يعرف إلا بتلك الأوصاف جميعها ، كما تقول : مررت بمحمد الفقيه الشاعر ، الكاتب ، بالجر إتباعا .

وإن كان المنعوت يتضح ويتعين بدونها: جاز فى النعوت الإتباع والقطع.

وإن كان المنعوت يتعين ببعضها دون البعض : وجب فيما يتعين به الإتباع وجاز فى الباقى الإتباع والقطع[2] .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم النعوت المتعددة لمنعوت واحد ، يستغنى بها أو لا يستغنى ، فقال :

---

(١) نعت مفعول مقدم لاتبع ، معمولى : مضاف إليه ، وحيدى : مضاف إليه .

(٢) وعلى ذلك إذا قلت : جاءنى رجل عاقل كريم مهذب ، فالنعت الأول يجب فيه الاتباع حتما لأن النكرة لا تتعين إلا بوصف ، ولعلك أدركت أن معنى الاتباع هو مطابقة النعت للمنعوت فى الإعراب . ومعنى القطع هو رفع النعت على الخبرية أو نصبه على المفعولية بعامل محذوف .

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ　　مُفْتَقِراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ(١)

وَاقْطَعْ أَوِ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّناً　　بِدُونِهَا أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

ولعلك أدركت الآن حكم تعدد النعت المتفق ، والمختلف ـ وحكمه مع عاملين ـ وحكمه إذا كان المنعوت واحد ، وأدركت كذلك : متى يجب الإتباع ، ومتى يجب القطع .

وقبل أن ألخص لك ، أرجع فأبين لك : معنى القطع ، ومتى يحذف فيه العامل وجوباً ، أو جوازاً .

قطع النعت :

وحقيقة قطع النعت : أن تجعله خبرا لمبتدأ محذوف ، أو مفعولا به لفعل محذوف ، تقول : أعجبت بمحمد الكريم أو الكريم « بالقطع » فيكون مرفوعاً على تقدير : هو الكريم ، ومنصوباً على تقدير أعني الكريم ، وهذا : هو إعراب النعت المقطوع ، ويجب حذف العامل فى النعت المقطوع إذا كان النعت المقطوع للمدح . أو للذم ، أو للترحم ، وتقول : الحمد لله الحميد بإضمار هو ، أو أعني وجوباً ، قال الله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » بالنصب بإضمار أذم وجوباً ، وتقول : اللهم الطف بعبدك المريض ، بالرفع أو النصب ، وبإضمار العامل وجوبا .

ويجوز حذف العامل وإظهاره فى النعت المقطوع : إذا كان النعت للتوضيح أو للتخصيص ، تقول : تحدثت مع منصور التاجر ، بجر التاجر على الإتباع ورفعه ونصبه على القطع ، ويجوز أن تظهر العامل فى القطع فتقول : هو التاجر أو أعني التاجر(٢) .

---

(١) أن : شرطية ، نعوت : فاعل لفعل محذوف يفسره فعل الشرط ، وقد تلت : جملة حالية ، مفتقرا : مفعول به .

(٢) إذا كان النعت مقطوعا خرج عن كونه صفة وأصبح جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

وقد أشار ابن مالك إلى قطع النعت ، فقال :

وَارْفَعْ أو انْصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضْمِراً مُبْتَدَءاً أوْ نَاصِباً لَنْ يَظْهَرَا[1]

ولعله يقصد بقوله « أن يظهرا » أن العامل لن يظهر وجوبا ، وهذا صحيح إن أريد بالنعت : المدح ، أو الذم ، أو الترحم .

أما إذا كان للتوضيح أو للتخليص، فيجوز إظهار العامل وحذفه كما قدمناه

حذف ما يعلم من المنعوت والنعت ، وشرطه :

يجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم، بأن دل عليه دليل، مثل قوله تعالى: «أن أعمل سابغات » أي : دروعا سابغات ، وقد علم المنعوت من قوله تعالى قبل : «وألنا له الحديد » .

ويجوز حذف النعت إذا دل عليه دليل ، لكن حذفه قليل ، وذلك مثل قوله تعالى : (قالوا الآن جئت بالحق) أي : البين ، وقوله تعالى : (إنه ليس من أهلك) أي الناجين .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المنعوت بكثرة ، وحذف النعت بقلة عند الدليل ، فقال :

وَمَا مِنَ المَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِل يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفى النَّعْتِ يَقِل[2]

وبعد أن إنتهينا من تعدد النعت وحكمه ، أعود فألخص لك ما تقدم .

الخلاصة :

١ - إذا تعدد النعت والمنعوت : فإن إتفق النعت ثنى أو جمع حسب المنعوت ، وإن إختلف النعت وجب تفريقه بالواو .

(١) أن قطعت : شرط وفعله وجواب الشرط محذوف ، مضمرا : حال من التاء فى قطعت ، وفيه ضمير هو فاعله ، مبتدأ : مفعوله أو ناصبا : معطوف عليه .

(٢) وما : اسم موصول ، من المنعوت : متعلق بعقل ، وجملة عقل : صلة ماوجملة يجوز حذفه : خبر .

٢ — وإذا تعدد النعت والمنعوت لعاملين : فإن اتحد العاملان فى المعنى والعمل : أتبع النعت للمنعوت فى إعرابه ، مثل : جاء الصديق وحضر الضيف الطبيبان ، وإن إختلف العاملان : وجب القطع .

٣ — وإذا تعددت النعوت (بأن تكررت) لمنعوت واحد فإن كان المنعوت لا يتضح إلا بالنعوت كلها : وجب إتباعها ، وإن كان يتضح بدونها جاز فيها الإتباع والقطع ، وإن كان يتعين ويتضح ببعضها دون بعض جاز فيما لا يتضح به الإتباع والقطع ، ووجب فيما يتضح به الإتباع ولكن يجب تقديم ما فيه إتباع وتأخير المقطوع عنه .

٤ — ومعنى القطع : إعراب النعت خبراً لمبتدأ محذوف ، أو مفعولا لفعل محذوف . والعامل فى النعت المقطوع يجب حذفه إن كان للمدح ، أو للذم ، أو للترحم ، وتجوز إظهاره وحذفه إن كان للتوضيح أو للتخصيص ، والأمثلة قد تقدمت .

٥ — لعلك أدركت أنه يجب قطع النعت إن كان المنعوت متعددا لعاملين اختلفا فى المعنى والعمل ، أو فى أحدهما ، ويجب إتباع النعت إن كان المنعوت لا يتضح إلا بالنعت ، ويجوز الإتباع والقطع فيما عدا ذلك .

٦ — يحذف المنعوت بكثرة والنعت بقلة ، بشرط وجود الدليل .

أسئلة على النعت

١ — عرف النعت ، ثم أفرق بين الحقيقى والسببى ، واذكر أهم أغراض النعت ، وتحدث عن الأشياء التى يتبع فيها النعت الحقيقى منعوته ، والأشياء التى يتبع فيها السببى منعوته .

٢ — ما شرط وقوع المصدر نعتا ، وكيف صح النعت به مع أنه جامد؟

٣ — ما الأشياء التى ينعت بها ، وما شرط النعت بالجملة ؟

٤ — يجيء المنعوت مثنى أو جمعا ، فمتى يجب تفريق نعته ، ومتى يؤتى به مثنى أو جمعا حسب المنعوت ؟

وإذا نعت معمولان لعاملين فمتى يجوز فى النعت الإتباع والقطع ؟ ومتى يجب فيه القطع .

وإذا تكررت النعوت لمنعوت واحد فما حكمها ، ومتى يجب فيها الإتباع ، ومتى يجوز فيها الإتباع والقطع ؟

٥ — عرف النعت المقطوع ، وبين متى يجب حذف عامله ، ومتى يجوز إظهاره وحذفه ، ومتى يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه ، ومتى يجوز حذف النعت ؟ مثل لما تقول .

التوكيد

التوكيد قسمان : لفظى ، ومعنوى .

التوكيد المعنوى

أمثلة :

١ — وصل الإنسان إلى القمر نفسه .
٢ — حفظت ديوان المتنبى كله .

التوضيح :

إذا قلت فى المثال الأول : (وصل الإنسان إلى القمر) فقد يحتار السامع ويتوهم أنه وصل إلى قرب القمر ، أو فضائه ، ويظن أن فى الكلام مضافا محذوفا ، وأن الأصل : وصل الإنسان إلى قرب القمر .

فإذا قلت : (إلى القمر نفسه) فقد زال بكلمة (نفسه) توهم السامع إحتمال مضاف محذوف ، وتأكد أن الوصول إلى القمر بذاته .

وإذا قلت فى المثال الثانى : (حفظت ديوان المتنبى) فقد يحتار السامع ، ويتوهم أنك حفظت أكثره أو بعضه ، وليس الحفظ شاملا لجميع الديوان .

ولكن إذا قلت : (الديوان كله) فقد زال بكلمة (كله) توهم السامع إحتمال حفظ الأكثر أو البعض ، وتأكد أن الحفظ شامل لجميع الديوان .

ولكن إذا قلت : « الديوان كله » فقد زال بكلمة « كله » توهم السامع إحتمال حفظ الأكثر أو البعض ، وتأكد أن الحفظ شامل لجميع الديوان .

وكلمة (نفس) فى المثال الأول ، وكلمة (كل) فى المثال الثانى : توكيد معنوى ، ونلاحظ أن فيهما ضميراً يعود علي المؤكد .

وبعد أن عرفت أن التوكيد يزيل توهم السامع غير المطلوب ، وأنه يقرر ويؤكد المتبوع ، إليك تعريف التوكيد المعنوى ، وأقسامه ، وألفاظه :

القاعدة :

التوكيد فى اللغة : التقرير والتثبيت . وعند النحويين قسمان : توكيد لفظى ، وتوكيد معنوى .

تعريف التوكيد المعنوى :

هو : تابع يقرر أمر المتبوع فى ذهن السامع، ويرفع عنه توهم أى احتمال غير مراد .

والتوكيد المعنوى قسمان :

(ا) ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد ، وله لفظان: النفس العين ، مثل: (وصل الإنسان إلى القمر نفسه أو عينه) فيحتمل أن يكون فى الكلام مضافا ، وأن الأصل : وصل الإنسان إلى قرب القمر ، فإذا قلت : (نفسه أو عينه) إرتفع هذا الإحتمال ، ومثله : جاء الوزير نفسه إلى القرية .

وشرط التوكيد بالنفس أو بالعين : إشتمالهما على ضمير يطابق المؤكد فى الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير والتأنيث ، تقول: كافأت الفتاة نفسها أو عينها ، وكافأت الطالب نفسه أو عينه .

ثم إن كان المؤكد مثنى أو جمعا : جمعت النفس أو العين على أفعل ، فتقول أعجبت بالأستاذين أنفسهما ، أو أعينهما[1] ؛ وحضر الطلبة أنفسهم أو أعينهم ، والطالبات أنفسهن ، أو أعينهن .

---

(١) يجوز عند بعض النحاة أن تثنى النفس أو العين مع المثنى ، فنقول : أعجبت بالأستاذين نفسيهما ، وجاء الطالبان نفساهما : فيكون لتوكيد المثنى بالنفس أو العين طريقان : جمعهما على « افعل » مطلقا ، وتثنيتهما مع المثنى .

وقد أشار ابن مالك إلى التوكيد بالنفس والعين، وشرطيهما، من وجود الضمير، والجمع على «أفعل» عند التثنية والجمع، فقال:

بالنَّفْسِ أوْ بالعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ المُؤَكَّدَا[1]
وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِداً تَكُن مُتَّبِعَا

٢ — والنوع الثاني من التوكيد المعنوي: ما يكون رافعاً لتوهم عدم إرادة الشمول، والألفاظ المستعملة للشمول خمسة: كل، وجميع، وعامة، وكلا، وكلتا.

كل، وجميع، وعامة «وشرط التوكيد بها»:

ويؤكد بهن الجمع مطلقا، والمفرد، بشرط: أن يكون ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه مثل: حضر الطلاب كلهم أو جميعهم أو عامتهم، وتقول: حفظت الديوان كله أو جميعه، أو عامته، لأن الديوان ذو أجزاء، واشتريت المنزل كله أو جميعه أو عامته، لأن المنزل ذو أجزاء، وجاء الركب كله أو جميعه، لأن الركب ذو أجزاء ولا يجوز أن تقول: جاء زيد كله، لأن زيدا مفرد ليس له أجزاء يجيء بعضها دون البعض.

وشرط التوكيد بتلك الألفاظ اشتمالها على ضمير يطابق المؤكد كما تقدم، لكي يحصل الربط.

---

(١) بالنفس: متعلق بأكدا، الاسم: مبتدأ، أكدا: نائب فاعل، والجملة خبر: بأفعل: متعلق بأجمعهما، أن تبعا: شرط وفعله، والألف فاعل، وجواب الشرط محذوف، ما: اسم موصول مفعول تبع. واحدا، خبر ليس.

كلا ، وكلتا :

ويؤكد بهن المثنى ، فيؤكد « بكلا » المثنى المذكر و « بكلتا » المثنى المؤنث ، ولا بد من اشتمالهما على ضمير يطابق المؤكد ، تقول : حضر الطالبان كلاهما ، والطالبتان كلتاهما[1] .

قال ابن مالك مشيرا إلى التوكيد بكل وجميع وكلا وكلتا ، وشرط اشتمالها على ضمير :

وَكُلاً اذْكُرْ فى الشُّمُولِ وَكِلاَ ... كِلْتَا جَمِيعاً بِالضَّمِيرِ مُوصلاَ[2]

ثم قال مشيرا إلى التوكيد « بعامة » وأن أكثر النحويين لم يذكرها من ألفاظ التوكيد ، فقال :

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلٍّ فَاعِلَه ... مِنْ عَمّ فى التَّوْكِيدِ مِثْل النَّافِلَه[3]

ولعله أراد بمثل النافلة « أنها مثل الزيادة » لأن أكثر النحويين لم يذكرها ، وقد ذكرها سيبويه ، وعدها من ألفاظ التوكيد .

تقوية التوكيد :

إذا أريد تقوية التوكيد : يؤتى « بأجمع » بعد كله ، تقول : خرج المعهد كله أجمع لاستقبال الرئيس ، ويؤتى « بجمعاء » بعد كلها ، تقول : خرجت

---

(١) تعرب كلا وكلتا : إعراب المثنى أن أضيفا إلى الضمير مثل : كلاهما وكلتاهما ــ وتعربان إعراب المقصور أن أضيفا إلى الظاهر مثل : كلا الرجلين قائم ، وكلتا الجنتين .

(٢) كلا : مفعول مقدم لاذكر ، وكلا وما بعده معطوف ، موصلا : حال .

(٣) أيضا : مفعول مطلق لمحذوف ، ككل : حال من فاعله ، الواقع مفعول به لاستعملوا ، من عم : حال فاعله كذلك . مثل : حال ثالثة ، النافلة : مضاف إليه .

الكلية كلها جمعاء، و «بأجمعين» بعد كلهم، مثل: نجح الطلاب كلهم أجمعون، و «بجمع» بعد كلهن، مثل: نجحت الفتيات كلهن جمع وقد استعملت العرب أجمع وجمعاء وأجمعون فى التوكيد مستقلة غير مسبوقة بكل وفروعها، تقول: جاء الجيش أجمع، والقبيلة جمعاء، والرجال أجمعون، وجاءت النساء جمع، ففى تلك الأمثلة جاء التوكيد بأجمع وفروعها دون كل وفروعها.

وزعم قوم أن ذلك قليل، ومنه قول الشاعر:

يا ليتنى كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعاً تحملنى الزَّلفاء حَوْلاً أكتعا
إذا بكَيْتُ قَبَّلَتنى أرْبعا إذا ظللت الدَّهْر أبْكى أجْمَعا[1]

وقد أشار ابن مالك إلى أن «أجمع» وفروعها تأتى بعد «كل» وفروعها، وقد تستعمل بدون «كل» فقال:

وَبَعد كلٍّ أكَّدُوا بأجْمَعا جَمْعاء، أجْمَعِينَ، ثم جُمَع
وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِئ أجْمَعُ جَمْعَاء، أجْمَعِينَ، ثم جُمَع

---

(١) الشاهد: «الدهر أبكى أجمعا» حيث أكد بأجمعا دون أن يسبقها «كله» وهناك شاهد آخر سيأتى وهو «حولا أكتعا» حيث أكد النكرة وهى «حولا» لأنها محدودة

اللغة: الزلفاء: اسم امرأة. وهو فى الأصل مأخوذ من الزلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة.

والمعنى: يتمنى أن يكون رضيعا تحمله «الزلفاء» وكلما بكى تقبله أربعا وعندئذ سيظل يبكى الدهر كله.

الإعراب: يا: حرف نداء و «مرضعا» صفة لصبى و جملة «تحملنى الزلفاء» صفة ثانية وأكتعا «توكيد لحول» وأربعا: مفعول مطلق أى تقبيلا أربعا وجملة إذا ظللت الخ لشرط محذوف أى: أن حصل ما تمنيته استمررت فى البكاء.

هل تثنى أجمع وجمعاء ؟ :

لا يجوز تثنية أجمع وجمعاء عند البصريين ، فلا تقول : أجمعان وجمعاوان ، ويجوز عند الكوفيين .

وعلى ذلك فيؤكد المثنى بالنفس أو العين ، وبكلا وكلتا فقط ، ولا يؤكد بأجمع وجمعاء فلاتقول عند البصريين : سافر الطالبان أجمعان وسافرت الطالبتان جمعاوان ، إستغناء بكلا وكلتا عنهما ، ويجوز ذلك عند الكوفيين .

قال ابن مالك مشيراً إلى عدم استعمال أجمع وجمعاء فى المثنى والاستغناء عنهما وبكلا وكلتا :

وَاغْنِ بِكِلْتَا فى مُثَنَّى وَكِلاَ عَنْ وَزْنِ فَعْلاَءَ أفعلا[1]

توكيد النكرة :

اختلف النحويون فى توكيد النكرة :

فأما البصريون : فيمنعون توكيد النكرة مطلقا ، سواء أفاد توكيدها أم لم يفد ، وذلك لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف . فلا تؤكد النكرة بمعرفة .

وأما الكوفيون : فيجيزون توكيد النكرة ، إن أفادة ، وذلك بشرطين : أن تكون النكرة محدودة[2] ، مثل يوم ، وليلة ، وأسبوع ، وشهر ، وسنة وعام ، وحول . وأن يكون التوكيد بألفاظ الإحاطة والشمول وكل ، وجميع ، ويمنعون توكيد النكرة فى حالتين : إذا لم تفد ، بأن كانت النكرة

---

(١) تقدم هذا البيت عن موضعه لربط الحديث بعضه مع بعض .

(٢) النكرة المحدودة هى الموضوعة لمدة لها إبتداء وانتهاء كأسبوع ، وشهر . والموضوعة لمقدار معين مثل : درهم .

غير محدودة : كوقت ، وزمن ، وحين ، ولحظة . أو كان التوكيد بغير ألفاظ الشمول ، كالنفس ، والعين ، وعلى ذلك تقول عندهم : صمت شهراً كله ، واعتكفت أسبوعاً كله ، لأن النكرة محدودة .

ولا تقول : صمت زمنا كله ، لأن النكرة غير محدودة ، كما لا تقول : صمت شهراً عينه « لأن التوكيد بغير لفظ الشمول » .

واستدل الكوفيون على جواز توكيد النكرة المحدودة بقول الشاعر :

* تحملنى الزّلفاء حَوْلا أكتعا[1] *

ويقول الآخر :

إنا إذَا خُطّافُنَا تَقَعْقَعَا قد صَرّت البَكْرَةُ يوماً أَجْمَعا[2]

فقد أكد « يوماً » ، وهو نكرة محدده بأجمعا .

وقد أشار ابن مالك إلى منع البصريين لتوكيد النكرة مطلقا : وإجازة الكوفيين لها إن أفاد التوكيد ، فقال :

وَإنْ يُفِدْ تَوْكيد مَنْكُورٌ قُبِل وَعَنْ نُحَاة البَصْرَةِ المَنْع شَمِل

توكيد الضمير المتصل « توكيداً معنويا » بالنفس أو العين أو غيرهما :

إذا أكد الضمير المرفوع « بالنفس أو العين » : وجب توكيده أولا بالضمير المنفصل ومثل : قوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم ، ولا يجوز : قوموا

---

(١) الشاهد : توكيد النكرة « حولا » بأكتعا ، على رأى الكوفيين .

(٢) الشاهد : توكيد « يوما » النكرة بأجمعا على رأى الكوفيين لأن النكرة محدودة ، والتقعقع : التحرك ، والخطاف : حديدة معوجة فى جانبى البكرة ، وصرت ، صوتت ، والبكرة : ما يستقى عليها وهى بكرة البئر ، والمعنى : قد صوتت بكرة البئرة يوما كاملا لاحتياجنا إلى الماء .

أنفسكم(١) ، أو قوموا أعينكم .

فإن كان التوكيد بغير النفس أو العين ، لم يلزم التوكيد بالضمير المنفصل فتقول : قوموا كلكم ، أو قوموا أنتم كلكم ، وطلاب المعهد نجحوا كلهم أو نجحوا هم كلهم. وإذا كان الضمير المؤكد غير مرفوع بأن كان منصوبا أو مجرورا . فلا يلزم توكيده أيضا بالضمير المنفصل ، سواء أكان التوكيد بالنفس والعين ، أم بغيرهما . فتقول : كافأتكم أو كلكم . وأعجبت بكم أنفسكم أو كلكم . بدون فصل ، وإن شئت فصلت ، فقلت : كافأتكم أنتم أنفسكم أو كلكم ، وأعجبت بكم أنتم أنفسكم أو كلكم .

ويتلخص : أنك إذا أكدت الضمير يجب توكيده أولا بضمير منفصل في صورة واحدة ، وهي أن يكون المؤكد ضميرا منفصلا مرفوعا ، والتأكيد بالنفس أو بالعين ، ويجوز في ثلاث صور .

وقد أشار إلى ذلك ابن مالك ، فقال :

إِنْ تُؤَكِّد الضَّمِيرَ المُتَّصِل ... بالنَّفْسِ وَالعَيْنِ فَبَعْدَ المُنْفَصِل

عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا ... سِوَاهُمَا وَالقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا(٢)

---

(١) إنما وجب الفصل بالضمير المنفصل خوفا من اللبس في بعض المواضع كأن تقول : هند ذهبت نفسها أو عينها ، فيحتمل أن نفسها أو عينها ذهبت ، فإذا قالت : هند ذهبت هي نفسها ، زال هذا الاحتمال ، فأوجبوا الفصل في الباب كله .

(٢) وإن تؤكد : شرط وفعله . فبعد المنفصل : الفاء واقعة في جواب الشرط وبعد مفعول محذوف أي : أكد بهما بعد ، ذا الرفع : مفعول عنيت .

التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي : وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به ، ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة ، فمثال توكيد الاسم ، قوله تعالى : «كلا إذا دكت الأرض دكا دكا » ، ومثال توكيد الفعل : سافر سافر محمد ، وقول الشاعر :

فأينَ إلى أينَ النجــــاةُ ببَغْلَتي
أتاكِ أتاكِ اللاَّحِقُون احْبِس احْبِس[1]

ويكون في الحرف مثل : لا لا تكذبي ، وفي الجملة مثل : إن العرب منتصرون ، إن العرب منتصرون ، وقول الله تعالى : « كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون » .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف التوكيد اللفظي ، فقال :

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِي يَجِي
مُكَرَّراً كَقَوْلِكَ : ادْرُجِي ادْرُجِي[2]

---

(١) الإعراب : (فأين) مجرورة بإلى محذوفة دلت عليها المذكورة وهو خبر مقدم ، وإلى أين : توكيد، النجاة : مبتدأ مؤخر ، وقوله (ببغلتي) متعلق به ، وأتاك الثاني توكيد للأول . واللاحقون : فاعل الأول ، وجملة (أحبس) الثانية مؤكدة للأولى .

والمعنى : إلى أي مكان أسرع ببغلتي وقد أدركني اللاحقون من الأعداء .

والشاهد في قوله : أتاك أتاك ، وأحبس أحبس ، فإنه كرر الأول بعينه وهو من التوكيد اللفظي .

(٢) ما : اسم موصول مبتدأ لفظي : خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة ، يجيء : خبر « ما » من التوكيد ، حال من الضمير المستتر في لفظي .

توكيد الضمير المتصل توكيداً لفظيا :

يؤكد الضمير المتصل بضمير متصل ، أو بضمير منفصل ، فإذا أكد الضمير المتصل بضمير متصل مثله ، فلابد أن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد ، مثل: عجبت منك منك ، وأعجبت بك بك . ولا تقول بكك ، وكذا تقول : سمعت سمعت كلامك ، إذا أريد توكيد الضمير المتصل المرفوع فى « سمعت » ،

قال ابن مالك فى توكيد المتصل توكيدا لفظيا وشرطه :

وَلاَ تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ إلاَّ مَعَ اللَّفْظِ الذِى بِهِ وُصِلْ

يؤكد بالمنفصل كل ضمير متصل :

وإذا أكد الضمير المتصل بضمير منفصل ، فيجوز أن يؤكد بالمنفصل المرفوع كل ضمير متصل ، مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجروراً ، تقول : نجحت أنت ، وكافأتك أنت ، وأعجبت بك أنت .

قال ابن مالك مشيرا إلى توكيد المتصل بالمنفصل المرفوع توكيدا لفظياً:

وَمُضْمَرِ الرَّفْعِ الذِى قَدْ انْفَصَلْ أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ[1]

أما إذا أريد توكيد الضمير المنفصل توكيدا لفظيا فيكون بتكريره فقط تقول : أنت أنت محب للخير ، وإياك إياك الغرور .

توكيد الحرف :

١ ـ إن كان الحرف جوابيا ، مثل : نعم ، ولا ، وبلى ، وجير ، وأجل ، فتوكيده يكون بتكريره فقط ، تقول لمن قال لك : هل جئت المعهد ؟ نعم نعم ، أو لا لا ، أو أجل أجل ، أو بلى بلى .

٢ ـ وإن كان الحرف غير جوابى ، فلا بد عند توكيده ، أن يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، نحو : إن العاقل إن العاقل من عرف قدر

(١) هذا البيت قد تقدم عن موضعه لربط الحديث .

نفسه . ولا يجوز : إن إن العاقل ، وتقـــول فى الدار الدار زيد ، بإعادة ما اتصل بالمؤكد ، ولا يجوز: فى فى الدار زيد .

قال ابن مالك مشيراً إلى توكيد الحرف بتكريره إن كان جوابياً وبإعادة ما اتصل به إن كان غير جوابى :

كَذَا الْحُرُوف غَيْر ما تَحَصَّلاَ بِهِ جَوَاب كَنَعَمْ وَكَبَلَى[1]

وبعد أن انتهينا من التوكيد اللفظى . أعود فأوجزه لك .

الخلاصـة :

١ — التوكيد اللفظى : إعادة اللفظ الأول ، ويكون فى الاسم ، والفعل والحروف والجملة .

٢ — وتوكيد الضمير المتصل : إن كان بضمير متصل مثله ، ولا بد أن يعاد مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، وإن كان بضمير منفصل . فالضمير المرفوع المنفصل يؤكد به كل ضمير متصل .

٣ — وتوكيد الضمير المنفصل : يكون بتكريره فقط ، مثل : أنت أنت الله .

٤ — وتوكيد الحرف : إن كان جوابيا فتكريره فقط ، مثل : نعم نعم، وإن كان غير جوابى فلابد أن يعاد معه ما اتصل بالمؤكد .

---

(١) كذا : خبر مقدم ، الحروف : مبتدأ مؤخر ، غير : بالرفع نعت للحروف ، وبالنصب أداة استثناء ، كنعم : خبر لمبتدأ محذوف .

أسئلة على التوكيد

١ — عرف التوكيد المعنوى ، واذكر الغرض منه وبين ألفاظه المشهورة وبين ما يؤكد بها . وشرط التوكيد بها مع التمثيل .

٢ — قد يؤتى بعد ألفاظ التوكيد الدالة على الشمول ، بألفاظا أخرى . فما هى تلك الألفاظ ، وما فائدتها ؟ وهل يصح التوكيد بها منفردة ؟ وضح ذلك مع التمثيل .

٣ — وضح آراء النحاة فى توكيد النكرة وبين دليل كل مع الترجيح لما تراه .

٤ — يؤكد الضمير توكيدا معنويا بالنفس والعين وبغيرهما . فمتى يجب الفصل بين الضمير وما يؤكده بضمير منفصل ؟ ومتى يجوز ؟ مثل لما تقول .

٥ — عرف التوكيد اللفظى ، وبين كيف يؤكد الضمير المتصل توكيدا لفظيا ، موضحا شرط توكيده بالمتصل . وشرط توكيد الحرف غير الجوابى وهل يصح أن يؤكد الضمير المتصل بضمير رفع منفصل ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

العطـــف

وهو قسمان :

١ — عطف البيان . ٢ — وعطف النسق .

عطف البيان

أمثلة :

١ — نجح محمد أخوك . ٢ — أقسم بالله أبو حفص عمر .

٣ — ياصديق عليا . ٤ — أنا المكرم الضيف سعيد .

التوضيح :

هذه أمثلة لعطف البيان : فالذى تحته خط وهو « أخوك ، عمر ، عليا ، سعيد » جاء جامدا وموضحا لما قبله ، أى : عطف بيان ، موافق لما قبله فى الإعراب وغيره ، وكل عطف بيان يصح أن يعرب بدل كل من كل ، لكن المثالين الأخيرين يصوران لنا مسألتين يمتنع فيهما البدلية لأن البدل على نية تكرار العامل ، وأنت لو كررت العامل وأدخلته على التابع فى المثالين لايجوزه فمثلا فى المثال :

٣ — ياصديق عليا : عليا ، تابع للمنادى المبنى ، يعرب عطف بيان منصوب على محل المنادى ، ويمتنع أن يكون بدلا ، لأنك لو كررت العامل فقلت : ياعليا ، لايجوز ، لأنه منصوب والمنادى المفرد العلم يبنى على الضم ، وفى المثال :

٤ — أنا المكرم الضيف سعيد يمتنع أن يكون « سعيد » بدلا ، لأنك لو قلت : أنا المكرم سعيد ، لايجوز ، لأن المقترن بأل لا يضاف إلا إلى ما فيه أل ، وسعيد ليس فيه أل .

وبعد هذا التوضيح ، إليك حديث البيان : تعريفه ، وحكمه ، ومتى يمتنع فيه أن يكون بدلا .

القاعـــدة:

عطف البيان :

تعريفه : هو التابع ، الجامد ، المشبه للصفة فى توضيح متبوعه ، وعدم استقلاله، مثل: نجح محمد أخوك ،فأخوك : موضح لمحمد ، ومثل : أقسم بالله أبو حفص عمر ، فعمر : موضح لأبى حفص .

وفى التعريف قيود تميز بين البيان وبقية التوابع ، فالجامد ، قيد يخرج الصفة ، النعت ، فالصفة ، لا تكون إلا مشتقة أو مؤولة بالمشتق .

وقولنا : « فى توضيح متبوعه » قيد ، يخرج التوكيد وعطف النسق . لأنهما لم يقصد منهما توضيح المتبوع ، وأما قيد «عدم الاستقلال » فيخرج البدل لأن البدل على نية الاستقلال .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العطف إلى نسق ، وبيان ، وتعريف البيان ، فقال :

الْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ ... وَالْغَرَضُ الْآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ
فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَةْ ... حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ[1]

موافقة عطف البيان متبوعه :

ولما كان عطف البيان يشبه النعت فى توضيح متبوعه إن كان معرفة ، أو تخصيصه إن كان نكرة ، لزم فيه موافقته لمتبوعه فى أربعة من عشرة كالنعت الحقيقى ، فيوافقه فى : واحد من كل من :

(١) العطف : بمعنى المعطوف « مبتدأ ، أما : حرف تفصيل ، ذو : خبر مبتدأ ، الغرض : مبتدأ « بيان » خبر » فذو البيان تابع : مبتدأ ومضاف إليه وخبر .

١ - أوجه الإعراب : الرفع والنصب والجر .

٢ - والإفراد والتثنية والجمع .

٣ - التذكير والتأنيث .

٤ - التعريف والتنكير .

هل يكون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ؟

ذهب أكثر النحويين : إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين، محتجين، بأن البيان كاسمه مبين والنكرة مجهولة فلا تبين غيرها .

وذهب الكوفيون وجماعة منهم ابن مالك : إلى جواز ذلك ، فيكونان منكرين ، كما يكونان معرفين .

واحتجوا بورود ذلك بكثرة ، كقوله تعالى : « يوقد من شجرة مباركة زيتونة » وقوله تعالى : « ويسقى من ماء صديد » ، فزيتونة عطف بيان لشجرة ، وهما نكرتان ، وصديد : عطف بيان لماء ، وهما نكرتان، وهذا الرأى هو الراجح[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم البيان وأنه كالنعت يوافق متبوعه فى أربعة من عشرة ثم رجح مجيئه ومتبوعه نكرتين . فقال :

---

(١) وكان هذا هو الراجح لوجوده فى السماع ، ولأن ما احتج به أكثر النحويين « على المنع » مردود، بأن النكرة قد تكون مبينة لنكرة أخرى .

وأسوق إليك الآن أهم مواضع عطف البيان لتعرفها وهى :

١ — اللقب بعد الاسم ، مثل: طه حسين ، ومصطفى الرافعى ، وحسين العقاد .

٢ — الاسم بعد الكنية ، مثل : أبو حفص عمر ، أم كلثوم حفصة .

٣ — المحلى بأل بعد اسم الإشارة ، مثل : هذا الطالب ، وتلك الفتاة .

٤ — الموصوف بعد الصفة ، مثل : جاء الناجح محمود .

٥ — التفسير بعد المفسر ، مثل : اتبعوا ما أمرتكم به : أن اعبدوا الله وحده .

فأوْلِينْهُ مِنْ وِفَاقِ الأوّلِ ما مِنْ وِفاقِ الأوّلِ النَّعْتُ وَلِى
فَقَدْ يَكُونانِ مُنَكَّرَيْنِ كَمَا يَكُونانِ مُعَرَّفَيْنِ(١)

مايصلح من عطف البيان للبدلية ومالا يصلح :

كل ماصح أن يكون عطف بيان صح أن يكون بدلا ، مثل : نجح محمد أخوك ، وأكرمت أبا عبدالله محمدا . واستثنى ابن مالك مسألتين يتعين فيهما أن يكون التابع عطف بيان ، ويمتنع أن يكون بدلا ، وهما :

الأولى : أن يكون التابع مفردا معرفة منصوبا ، والمتبوع منادى مبنيا على الضم . مثل : ياصديق عليا ، فيتعين أن يكون (عليا) عطف بيان وتمتنع البدلية ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولو كررت العامل ، فقلت : ياعليا لايجوز ، لأنه منصوب ، و (يا) تقتضى بناءه لإفراده ، ومثله : ياغلام يعمر ، فـ (يعمر) بيان لا بدل لإمتناع أن تقول : يا يعمر بالنصب ، لأنه منادى مفرد يجب بناؤه .

الثانية : أن يكون التابع خاليا من (أل) والمتبوع « بأل » وقد أضيف إليه صفة « بأل » نحو : « أنا المكرم الضيف سعيد » . فيتعين أن يكون سعيد عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلا من الضيف . لأن البدل على نية تكرار العمل ، ولو كررت العامل فقلت : أنا المكرم سعيد ، لايجوز لأن الصفة إذا كانت بأل لاتضاف إلا إلى مافيه أل أو ما أضيف إلى ما فيه أل .

ومثل هذا أيضاً قولك : أنا الضارب الرجل زيد ، فـ « زيد » بيان لابدل ، وقول الشاعر :

---

(١) أولينه : فعل أمر مؤكد والهاء مفعول أول ، و « ما » اسم موصول مفعول ثان لأولينه .

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكرىّ بِشْرٍ عليـــه الطيرُ ترْقُبُهُ وقوعا[1]

فـ « بشر » عطف بيان ، ولا يصح أن يكون بدلا من « البكرى » إذ لا يصح أن يكون التقدير : أنا ابن التارك بشر ، لما تقدم ، « وإن كان الفراء والفارسي قد جوز أن يكون « بشر » بدلا من البكرى » ومذهبهما غير مرضى.

وقد أشار ابن مالك إلى أن ماصلح أن يكون بيانا يصلح أن يكون بدلا إلا فى مسألتين ، فقال :

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّـــةٍ يُرَى فى غَيْرِ نَحْوِ : يا غُلَامُ يَعْمُرَا

وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِـعِ البَكْرِىِّ وَلَيْسَ أَنْ يبدلَ بالمرضِىِّ[2]

وهو يشير بالبيت الأخير إلى قول الشاعر السابق ، كما يشير إلى أن إعراب « بشر » فيه بدل : هو مذهب غير مرضى .

وبعد أن انتهينا من عطف البيان ، إليك الموجز :

---

(١) الإعراب : « أنا ابن » مبتدأ وخبر (التارك) مضاف إليه ، ثم إن كان من الترك بمعنى الجعل والتصيير ، فهو متعد إلى مفعولين الأول قوله : البكرى الذى وقع مضاف إليه والثانى جملة (عليه الطير) وإن كان من الترك بمعنى التخلية فهو متعد إلى مفعول واحد وهو المضاف إليه — وتكون جملة (عليه الطير) حال من (بشر) الذى هو عطف بيان من البكرى وجملة (ترقبه) حال من الطير (وقوعا) حال من الضمير المستتر فى الظرف — أو حال من الضمير فى ترقبه .

والمعنى : أن الشاعر (المرار بن سعيد الفقعسى) يفتخر بأن جده قد ضرب بشرا البكرى وتركه تنتظر الطيور موته لتأكل منه .

والشاهد : فى قوله (بشر) فإنه يتعين أن يكون عطف بيان من البكرى ويمتنع أن يكون بدلا .

(٢) صالحا : مفعول ثان ليرى ، ونائب الفاعل يرى هو المفعول الأول ، ياغلام : غلام منادى مبنى على الضم ، يعمرا : عطف بيان لغلام على المحل ، تابع : بالجر نعت لبشر ، وبالنصب حال ، وليس أن يبدل : أن وما بعدها فى تأويل مصدر اسم ليس ، بالمرضى : خبرها على زيادة الباء .

الخلاصة :

١ — عطف البيان هو التابع ، الجامد ، الموضح لمتبوعه أو المخصص له والفرق بينه وبين النعت أنه جامد ، والنعت لا يكون إلا مشتقا أو مؤولا بالمشتق ، والفرق بينه وبين التوكيد والنسق ، أنه موضح ، وهما لا يوضحان المتبوع ، وبينه وبين البدل : أنه غير مستقل ، والبدل مستقل ، لأنه على نية تكرار العامل .

٢ - يوافق البيان متبوعه فى أربعة من عشرة مثل النعت الحقيقى ، كما تقدم .

٣ - كل ما صلح أن يكون بيانا صلح أن يكون بدلا إلا مسألتين :

الأولى : أن يكون التابع مفردا منصوبا ، والمنادي مبنيا ، مثل : يا صديق عليا .

والثانية : أن يكون التابع خاليا من (أل) والمتبوع مقترنا بأل ومضافا إلى صفة بأل ، مثل: أنا المكرم الضيف سعيد .

عطف النسق

عطف النسق : هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف مثل : جاء محمد وعلى ، واخصص بالود والثناء من صدق .

(فالتابع) جنس فى التعريف : يشمل جميع التوابع ، وقولنا : المتوسط بينه ، قيد يخرج بقية التوابع ، ويميز النسق عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النسق فقال :

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ
كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ(١)

---

(١) تال : خبر مقدم ، عطف النسق : مبتدأ مؤخرا ، كاخصص : خبر لمبتدأ محذوف ، من اسم موصول مفعول به لأخصص .

حروف العطف وتقسيمها :

وحروف العطف تسعة ، وهي : الواو ، والفاء ، وحتى ، وثم ، وأم ، وأو ، وبل ، و – لكن – وتنقسم هذه الحروف قسمين :

أحدهما : ما يقتضي التشريك المطلق : في اللفظ والمعنى « أي : التشريك في الإعراب والحكم » وهي ستة : الواو ، مثل : جاء محمد وعلي ، وثم ، مثل : حضر بكر ثم خالد ، والفاء ، مثل : قام محمد فأحمد . وحتى ، مثل : قدم الحجاج حتى المشاة ، وأم ، مثل : أسعاد عندك أم أحمد . وأو ، مثل : حضر خالد أو بكر . وتكون « أم ، وأو » للتشريك المطلق إذا لم يفيدا الإضراب وإلا كانتا للتشريك في اللفظ فقط .

الثاني : ما يقتضي التشريك في اللفظ فقط ، أي الإعراب فقط دون الحكم ، وهي ثلاثة « بل » و « لا » و « لكن » تقول : ما حضر محمد بل خالد ، وحضر الأستاذ لا الطلبة ، ولا تكرم الكسلان لكن المجتهد[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم حروف العطف إلى ما يقتضي التشريك المطلق وما يقتضي التشريك في اللفظ فقط ، فقال :

فالعَطْفُ مُطْلَقاً بِوَاوٍ ثُمَّ فَا ... حَتَّى أَمْ أَوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا
وَأَتْبَعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ بَلْ وَلَا ... لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا[2]

---

(١) (لكن – وبل) كل منهما يقع بعد النفي والنهي – ويثبت للثاني ما انتفى عن الأول و « لا » تقع بعد الإيجاب وتنفي عن ما بعدها ما ثبت لما قبلها .

(٢) العطف : مبتدأ مطلقا حال من المبتدأ على رأي سيبويه ، أو من الضمير في الخبر وهو بواو : على رأي من يجيز تقديم الحال على عاملها ، كفيك : الكاف جارة لقول محذوف ، فيك : خبر مقدم ، صدق : مبتدأ مؤخر ، لفظا : تمييز ، فحسب : الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، حسب : مبتدأ ، مبني على الضم ، والخبر محذوف ، أي : فحسبك ذلك ، كل فاعل أتبعت ، لكن : حرف عطف ، طلا : معطوف على « امرؤ » والطلا ، ولد البقرة الوحشية .

معانى حروف العطف

١ ـ الواو :

وهى لمطلق الجمع بين المتعاطفين ، فلا تفيد الترتيب عند البصريين ، فإذا قلت : سافر الجندى والقائد . دل ذلك على اجتماعهما فى نسبة السفر إليهما ، واحتمل أن يكون القائد سافر بعد الجندى ، أو قبله ، أو معه، وإنما يتبين ذلك بالقرينة ، كأن تقول : سافر الجندى والقائد بعده ، أو القائد قبله أو معه .

ولأن الواو لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب ، صح أن يعطف بها اللاحق (أى : المتأخر) والسابق والمصاحب، ويدل على ذلك ما ورد فى القرآن الكريم .

فمن عطفها اللاحق ، قوله تعالى : « ولقد أرسلنا نوحـــا وإبراهيم » فإبراهيم متأخر « لاحق » فى الحكم .

ومن عطفها السابق قوله تعالى : « كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله » فالذين من قبله أسبق منه .

ومن عطفها المصاحب قوله تعالى : « فأنجيناه وأصحاب السفينة » فأصحاب السفينة معطوف على الهاء عطف مصاحب .

ويرى الكوفيون : أن الواو تفيد الترتيب، أى تكون لعطف المتأخر ، فقط . وذلك مردود بما سبق ، وبقوله تعالى : « إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا » فقد عطف بها المتقدم وهو نحيا[1] .

---

(١) لأنها لو كانت للترتيب لكان ذلك اعترافاً من الكفار بالبعث وهم ينكرونه، فالمراد حياتهم الدنيا ، وهى قبل الموت .

ما تختص به الواو :

وتختص الواو من بين حروف العطف : بأنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى الكلام به « أى بالاسم المعطوف عليه» ، وذلك إذا كان الحكم لا يقوم إلا بمتعدد ، كالاختصام والمجادلة ، والتشارك والتقابل ، تقول : اختصم محمد وعلى، ولو قلت : اختصم محمد « فقط » لم يجز ، لأن الاختصام من المعانى التى لاتقوم إلا باثنين فصاعداً ، ومثل ذلك : تجادل محمد وعلى ، وتشارك بكر وخالد ، واصطف أحمد ويحيى، ولا يجوز أن تعطف فى هذه المواضع بالفاء أو بغيرها ، فلا تقول : اختصم محمد فعلى أو ثم على[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى أن الواو لمطلق الجمع ، وأنها تختص بعطف اسم على اسم لا يكتفى به ، فقال :

فاعْطِفْ بِوَاوٍ لاحِقاً أوْ سَابِقا ... فى الُحكْمِ أوْ مُصَاحِباً مُوَافِقا
وَاخْصُصْ بِها عَطْفَ الذِى لا يُغْنِى ... مَتْبُوعُهُ كَاصْطَفَّ هَذا وَابْنِى[2]

٢، ٣ — الفاء ، وثم :

الفاء : للترتيب والتعقيب[3] ، كقولك : حضر الأستاذ فالطلاب ،

(١) وتختص الواو أيضا (كما تقدم) بأنها تعطف النعوت المتفرقة مع اجتماع منعوتها مثل : جاء الطالبان المهذب والكريم .
وسيأتى انها تختص أيضا : بعطف عامل قد حذف وبقى معموله مثل : علفتها تبنا وماء .

(٢) لاحقا : مفعول أعطف ، عطف : مفعول اخصص ، لايغنى متبوعه : الجملة من الفعل والفاعل صلة الذى ، هذا : فاعل ، وابنى : معطوف عليه .

(٣) الترتيب تأخر المعطوف عن المعطوف عليه ، والتعقيب اتصال المعطوف بالمعطوف عليه .

فتفيد الفاء حضور الأستاذ أولا ، وحضور الطلاب بعده مباشرة ، ومنه قوله تعالى : « أماته فأقبره » .

وثم : للترتيب والتراخى ، أى المهلة والانفصال ، تقول: دخلت المعهد ثم تخرجت منه ، ومنه قوله تعالى : « والله خلقكم من تراب ثم من نطفة » .

ما تختص به الفاء :

تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة مالا يصح أن يكون صلة ، لخلوه من العائد ، تقول : الذين ينجحون ، فيفرح الصديق ، أخوتك ، فجملة يفرح الصديق ، لا تصح أن تكون صلة لخلوها من الضمير الرابط ، وقد عطفت بالفاء على ينجحون ، وهى صلة .

وكذلك تقول : الذى يطير فيغضب زيد الذباب[1] فجملة « يغضب زيد» لاتصح أن تكون صلة لخلوها من الرابط ، وقد عطفت على جملة يطير وهى صلة ، وكان العطف بالفاء فقط .

وإنما اختصت الفاء بهذا ، لأنها تدل على السببيه فيستغنى بها على الرابط .

ولذلك لو أتيت فى هذا الموضع مكان الفاء بالواو ، أو ثم ، أو غيرهما لايجوز ، فلا يصح أن تقول : الذى يطير ويغضب زيد « أو ثم يغضب زيد الذباب » لخلو الجملة من الرابط ، ولكن لو قلت : الذى يطير ويغضب منه زيد الذباب ، يصح لوجود الضمير الرابط .

قال ابن مالك مشيرا إلى معنى الفاء وثم ، وإلى ماتختص به الفاء :

وَالفاءُ لِلتَّرْتيب بِاتِّصَال ... وَثُمَّ لِلتَّرْتيب بِانْفِصَال

وَاخْصُص بِفاءِ عَطْفِ ما لَيْسَ صِلَه ... عَلَى الذِى اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَة

(١) إعراب هذا المثال (الذى) مبتدأ (يطير) صلة (فيغضب زيد) جملة معطوفة على يطير بالفاء (الذباب) خبر المبتدأ .

وبعد أن عرفت ماتختص به الواو وحدها عن حروف العطف ، وماتختص به الفاء ، فاعلم أن الواو والفاء معاً يشتركان فى الاختصاص بأشياء سيأتى ذكرها فى موضعها(١) .

٤ — حتى : معناها ، وشرط العطف بها :

معناها : الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية فى الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه ، وشروط العطف بها ثلاثة :

أولها : أن يكون المعطوف اسما ، لا فعلا ، ولا جملة .

ثانيها : أن يكون المعطوف بعضا حقيقيا من المعطوف عليه ، أو شبيها بالبعض ، فالبعض بأن يكون :

(ا) جزءاً من المعطوف عليه نحو: قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة، وقولك : أكلت السمكة حتى رأسها .

(ب) أو فرداً من جمع ، مثل : نجح الطلبة حتى هشام .

(ج) أو نوعا من جنس ، نحو : أعجبنى التفاح حتى المصرى .

والشبيه بالبعض « فى شدة اتصاله بالمعطوف عليه » مثل : أعجبتنى الفتاة حتى حديثها .

ثالثها : أن يكون المعطوف غاية فى :

(ا) زيادة حسية ، مثل: لم يبخل الكريم بالمال حتى الآلاف ، أو معنوية مثل : مات الناس حتى الأنبياء .

---

(١) لولا مراعاة ترتيب (الألفية) لذكرت لك تفصيلا ماتختص به الواو والفاء هنا عن غيرها ، وأذكر لك الآن (إجمالا) أنها يختصان :

(ا) بجواز حذفهما مع معطوفهما لدليل .

(ب) وجواز حذف المعطوف عليه بهما ، وسيأتى التفصيل .

(ب) أو فى نقص حسى ، مثل : حبس البخيل ماله حتى الدرهم ، أو معنوى مثل : تقدم عليك الطلاب حتى الأغبياء .

وقد أشار ابن مالك إلى حتى وشروط العطف بها فقال :

بَعضاً بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلاَ   يكونُ إلاَّ غَايَةَ الذِى تلاَ[1]

٥ - أم :

وهى قسمان : متصلة ، ومنقطعة . وأم . المتصلة (وهى العاطفة) . هى المسبوقة بهمزة التسوية . أو المسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها ، وبأم التعيين (أى : همزة مغنية عن « أى » الاستفهامية) .

وعلامة المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية[2] أن تقع بين جملتين قبلهما معا همزة التسوية ، وكلتا الجملتين مؤولة بمصدر ، فهما جملتان فى تأويل مفردين مثل : السؤال مذلة سواء أكان المسئول قريبا أم كان بعيداً ، والتقدير : سواء كونه قريبا وكونه بعيدا . وأم : هنا بمعنى الواو ، ومثل : سواء علىّ أقمت أم قعدت ، وقوله تعالى : (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) . وقوله : (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)[3] .

والمسبوقة بهمزة التعيين ، مثل : أعمك مسافر أم أخوك ؟ أى : أيهما مسافر ؟ ومنه قوله تعالى : (أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها)[4] .

---

(١) بعضا : مفعول مقدم لاعطف ، بحتى : متعلق بأعطف ، غاية : خبر يكون .

(٢) سميت همزة التسوية لوقوعها بعـد لفظة « سواء » وشبهها مثل : لا أبالى ، ولا أدرى ، وغير مما يدل على أن الجملتين الواقعتين بعدها متساويتان فى الحكم .

(٣) وإعراب هذا المثال كالآتى : (سواء) خبر مقدم (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) الجملة الأولى مؤولة بمصدر مبتدأ مؤخر ، والثانية معطوفة على الأولى ، والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ، وأم : بمعنى الواو ، وإعراب الآية الأولى كالثانية .

(٤) والفرق بين « أم » المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية ، والمسبوقة بهمزة التعيين ما يأتى :

حذف الهمزة قبل « أم المتصلة » :

ويجوز حذف همزة التسوية والاستفهام قبل « أم » إن علم أمرها ولم يوقع حذفها فى لبس ، وتكون « أم » متصلة ، كما كانت قبل الحذف ، فمثال حذف همزة التسوية : سواء على الشريف راقبه الناس أم لم يراقبوه ، فلن ترتكب إثما ، والأصل : أراقبه الناس ، فحذفت الهمزة ، ومن ذلك قراءة ابن محيصن : (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم) بإسقاط الهمزة من أأنذرتهم.

ومثال حذف همزة الاستفهام قول الشاعر :

لعمرُكَ ما أدْرى وَإنْ كُنتُ دارِيا ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمَانِ

أى : أبسبع أم بثمان ، فحذفت همزة الاستفهام ، للعلم بها .

وقد أشار ابن مالك إلى « أم » المتصلة ونوعيها وأنها عاطفة ، فقال :

وأم بها اعطف إثر همزة التسوية أو همزة عن لفظ اى مغنية[1] .

ثم أشار إلى حذف الهمزة بنوعيها قبل (أم) إن أمن اللبس فقال :

وَرُبَّما أسقطَتْ الهَمْزَةَ إنْ ... كانَ خَفا المَعنى بحذفِها أمِن[2]

(أم) المنقطعة :

وهى التى لم تسبق بهمزة التسوية ، أو همزة التعيين (أى : الهمزة المغنية عن أى) .

= ١ ـ أن الكلام مع الأولى لايحتاج إلى جـــواب ، لأن المعنى معها ليس على بخلاف الثانية .

٢ ـ أن الكلام مع أولى قابل للتصديق والتكذيب ، بخلاف الثانية .

٣ ـ أن الجلتين مع الاولى فى تأويل مصدرين ، بخلاف الثانية .

(١) أم : مبتدأ ، وجملة أعطف بها : خبر .

(٢) ربما : رب : حرف تقليل « ما » زائدة ، الهمزة : نائب فاعل أسقطت ، أن كان شرط وفعله ، خفا : اسم كان ، أمن : خبرها .

وسميت منقطعة ، لوقوعها بين جملتين مستقلتين ، وتفيد الإضراب مثل (بل) نحو : (ذلك الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه) .

وكقول الأعرابى ، حين رأى أشباحا ظنها إبلا ثم عدل (أى : أضرب) عن رأيه إلى رأى آخر ، وهو أنها شاء ، فقال : إنها لإبل أم شاة ؟ أى : بل أهى شاة[1] ؟ ولا بدمن تقدير مبتدأ محذوف عنا ، لأن (أم) المنقطعة لا تدخل إلا على جملة .

ولعلك أدركت الآن الفرق بين (أم) المتصلة والمنقطعة[2] .

وقد أشار ابن مالك إلى (أم) المنقطعة وأنها للاضراب (كبل) فقال :

وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ ... إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

٦ — (أو) ومعانيها :

لـ (أو) معان كثيرة على حسب ما يراد منها ، فتستعمل :

١ ـ للتخيير ، مثل : إذا أتممت دراستك الثانوية فادخل كلية الطب أو الشريعة ، وكقولك : خذ من مالى درهما أو دينارا .

٢ ـ وللإباحة ، مثل : تمتع بالشتاء فى أسوان أو حلوان ، وكقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين .

والفرق بين الإباحة والتخيير : أن الإباحة لا تمنع الجمع بين المتعاطفين ، والتخيير يمنعه .

---

(١) وهى هنا تفيد مع الإضراب الاستفهام الحقيق .

(٢) وأهم الفروق بينهما ، أن المتصلة عاطفة بخلاف المنقطعة فليست عاطفة بل حرف ابتداء ، والمنقطعة تقع بين جملتين دائما بخلاف المتصلة ، وأن الجملتين مع المتصلة فى تأويل مصدرين (مفردين) بخلاف المنقطعة ، فالجملتان مستقلتان .

٣ ـ وللتقسيم ، مثل[1] : الكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف .

٤ ـ وللابهام ، مثل : حضر على أو خالد ، إذا كنت تعلم الحاضر منهما ، ولكن تريد الإبهام على السامع ، وكقوله تعالى : (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) .

٥ ـ وللشك ، مثل : حضر على أو خالد ؟ إذا كنت شاكا فى الحاضر منهما ، ومثله : مكثت فى البيت ثلاثين دقيقة أو أربعين .

٦ ـ وللاضراب ، كقول الشاعر :

مَاذَا تَرَى فى عِيَالٍ قد بَرِمْتُ بهم ... لم أُحْصِ عدَّتهم إلاَّ بِعَدَّاد

كانُوا ثمانِينَ أوْ زَادُوا ثمانِيةً ... لَوْلاَ رَجَاؤكَ قَدْ قَتَّلت أَوْلادِى[2]

أى : بل زادوا ثمانية .

٧ ـ وقد تستعمل « أو » أيضا بمعنى الواو ، إذا أمن اللبس ، مثل : جلست بين صاحب الدار أو ابنه ، أى : وابنه ، وكقول الشاعر :

---

(١) هذا المعنى وما بعده لايتوقف على وقوع « أو » بعد طلب أو خبر ، وفى الإباحة والتخيير : تقع بعد طلب ، وفى غير ذلك تقع بعد الخبر .

(٢) قائل هذا جرير يستعطف هشام بن عبد الملك .

والإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ « وذا » اسم موصول بمعنى الذى خبر المبتدأ وجملة « ترى » صلة ذا والعائد محذوف أى : تراه ويحتمل أن « ماذا » كلها اسم استفهام فى محل نصب مفعول مقدم لترى « أو » حرف عطف بمعنى بل « لولا » حرف امتناع لوجود « رجاؤك » مبتدأ ، والخبر محذوف .

والمعنى : ما الذى تراه فى شأن عيال قد ضقت بهم لكثرتهم فلا أعلم عدتهم إلا بعداد ، وهذا مبالغة من الشاعر ، ثم قال : كان عددهم ثمانين بل زاد على ذلك ثمانية ولولا الإحسان منك لقتلتهم ولم أبق واحدا .

والشاهد : فى قوله أو زادوا ثمانية ، فإن أو هنا للاضراب ، بمعنى : بل .

جاءَ الخلافَةَ أو كانت له قَدَراً كما أتى رَبهُ مُوسَى عَلَى قَدَر[1]

أي : وكانت له قدرا ، فـ « أو » بمعنى الواو .

وقد أشار ابن مالك إلى معانى « أو » الستة فى بيت ، فقال :

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِي

ثم أشار إلى أنها تأتى بمعنى « الواو » فقال :

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوَ إِذَا لَمْ يُلْفِ ذُو النطق لِلَبس مَنْفَذَا

« إما » المسبوقة بمثلها :

« إما » المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده « أو » فتكون للتخيير مثل : خذ من مالى إما درهما وإما دينارا[2] ، للاباحة ، مثل : جالس إما الحسن وإما ابن سيرين ، وللتقسيم ، مثل : الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف، وللشك أو للابهام ، مثل : حضر إما على وإما خالد ، فإن كان المتكلم يعلم الحاضر منهما ويريد الإبهام على السامع كانت « للابهام » وإن شاكا فى الحاضر كانت « للشك » .

ولا تكون « إما » للاضراب أو بمعنى الواو ، وليست « إما » هذه عاطفة على الراجح ، بدليل دخول الواو العاطفة عليها ، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف .

---

(١) قاله جرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز .

والإعراب: « و » عاطفة جملة على جملة وهى هنا بمعنى الواو (كما أتى) الكاف حرف جار وما مصدرية وما بعدها مقدر بمصدر مجرور بالكاف وهو صفة لمصدر محذوف أى : جاء مجيئا كإتيان موسى ، وقوله على قدر : متعلق بأتى .

والشاهد : قوله : أو كانت ، حيث استعملت فيه « أو » بمعنى الواو .

(٢) إما : حرف تفصيل ، درهما : مفعول به ، وإما دينارا : معطوف على درهما بواو العطف .

وقد أشار ابن مالك إلى أن « إما » الثانية كأو ، فى معظم معانيها، فقال :

وَمِثْلُ (أو) فى القَصْدِ إمَّا الثَّانِيَة ف نَحْوِ : إمَّا ذِى وَإمَّا الثَّانِيَه

٧ — لكن :

وتكون عاطفة بشرط : أن تقع بعد نفى أو نهى[١] فمثال النفى : ماصاحبت الخائن لكن الأمين ، ومثال النهى : لاتضرب المظلوم لكن الظالم ، وهى تفيد : تقرير الحكم لما قبلها ، وإثبات نقيضه لما بعدها ، فقد أفادت لكن فى المثالين تقرير النفى والنهى ، وإثبات نقيضهما لما بعدهما .

٨ - لا :

حرف عطف تفيد نفى الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه ، مثل : يفوز الشجاع لا الجبان ، وتكون « لا » عاطفة : بشرط : أن يكون الكلام قبلهاموجبا ، أى : مثبتا، لامنفيا ، مثل : حضرعلى لاأخوه ويدخل، فى الموجب هنا : الأمر ، مثل : أضرب المظلوم لا الظالم ، والنداء ،مثل: اتق الله يا ابن الكرام لا اللئام[٢] .

ولا يعطف بـ « لا » بعد النفى ، فلا تقول : ماحضر خالد لا عمرو ، كما لا يعطف بلكن بعد الإثبات ، فلا تقول : حضر خالد لكن عمرو .

---

(١) ويشترط كذلك أن يكون المعطوف بها مفردا ، وألا تقترن بالواو ، فلو فقد شرط لم تكن عاطفة بل ابتدائية ؛ كأن تقع بعد جملة ، مثل : ماانطفت الزهر لكن الثمر ، أو تقترن بالواو مثل : وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين أو تقع بعد إيجاب مثل : تكثر الفواكه شتاء ولكن يكثر العنب صيفا .

(٢) واشترط كذلك أن يكون المعطوف مفردا لا جملة وإلا يكون صفة ولاخبرا وإلا خرجت عن العطف ووجب تكرارها ، مثل « أنها بقرة لا فارض ولا بكر » ومثل : محمد لاشاعر ولا كاتب . كما يشترط إلا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر ، فلا تقول : مدحت رجلا لا عليا .

وقد أشار ابن مالك إلى العطف بـ « لكن » و « لا » وشرطه فقال :

وَأَوَّلِ لَـكِنْ نَفْياً أَوْ نَهْياً وَلاَ ‏ ‏ ‏ نِدَاء أَوْ أَمْراً أَوْ إِثْبَاتاً تَلاَ

٩ — (بل) ومعناها :

وتكون عاطفة بشرط دخولها على مفرد ، وتقع : بعد كلام موجب « أى : مثبت » وبعد كلام منفى .

١ — فإن وقعت بعد كلام موجب أو أمر : أفادت الإضراب ، أى : الإضراب عن الأول ، ونقل الحكم إلى الثانى ، حتى يصير الأول كالمسكوت عنه ، بلا حكم مثل : أعددت الرسالة بل القصيدة ، ومثل : ساعد المحتاج بل الضعيف .

٢ — وإن وقعت بعد نفى أو نهى ، كانت مثل « لكن » فى أنها تقرر حكم ماقبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، مثل : ما أسأت مظلوما بل ظالما .

ولا تصاحب الأحمق بل العاقل ، فقد أفادت « بل » تقرير النفى والنهى السابقين وإثبات نقيضهما لما بعدهما .

وقد أشار ابن مالك إلى أن « بل » بعد النفى والنهى ، تكون كلكن فقال :

بَلْ كَلَـكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا ‏ ‏ ‏ كَلَمْ أَكُنْ فى مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا

والمراد : أنها كلكن بعد مصحوبيها « النفى والنهى » والربع : المكان الذى ينزل فيه القوم زمن الربيع ، والتيها : الصحراء .

ثم أشار إلى أنها بعد الإثبات والأمر تكون للاضراب ، فقال :

وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَوَّلِ ‏ ‏ ‏ فى الخَبَرِ الْمُثْبَتِ وَالأَمْرِ الْجَلِى

العطف على الضمير

١ — العطف على الضمير المرفوع ، متصلا أو منفصلا :

(ا) إذا عطف على الضمير المرفوع المتصل ، بارزا كان أو مستترا ، وجب الفصل بينه وبين ماعطف عليه بشىء ، ويكثر الفصل بالضمير المنفصل نحو قوله تعالى : (لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين) فآباؤكم معطوف على الضمير المتصل المرفوع فى « كنتم » وقد فصل بينهما « بأنتم » .

ويجوز الفصل بشىء آخر كالمفعول به ، مثل : أكرمتك وزيد . ونحو قوله تعالى : (جنات عدن يدخلونها ومن صلح) فمن صلح معطوف على الواو فى يدخلونها وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو « ها » من يدخلونها :

وكالفصل بـ « لا » مثل : (ما أشركنا ولا آباؤنا) فآباؤنا معطوف على « نا » وجاز ذلك الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بلا .

والضمير المرفوع المستتر كالبارز المتصل ، لابد من الفصل ، نحو : قوله تعالى : (أسكن أنت وزوجك الجنة) فزوجك معطوف على الضمير المستتر فى أسكن وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل وهو « أنت » .

والمنفصل يعرب توكيداً لفظيا .

وقد ورد العطف على الضمير المتصل المرفوع بلا فصل ، فى الشعر كثيراً ، وفى النثر قليلا ، وهو ضعيف عند البصريين ، فمن وروده فى الشعر ، قوله :

قلت إذ أقبلت وَزُهْرٌ تَهَادَى كنعاج الفَلَا تعسفْنَ رَمْلا[١]

فقد عطف « زهر » على الضمير المستتر فى « أقبلت » بدون فصل .

---

(١) هذا البيت لعمر بن أبى ربيعة . والإعراب : (إذ) ظرف لقلت وفاعل أقبلت: ضمير يعود إلى المحبوبة . زهر معطوف عليه ، وهو بضم الزاى جمع زهراء والمراد به

ومن وروده فى النثر ، ماحكاه سيبويه عن بعض العرب . « مررت برجل سواء والعدم » برفع العدم عطفا على الضمير المستتر فى سواء ، لأنه مؤول بمشتق ، أى مستو ، وليس بينهما فاصل .

(ب) وأما العطف على الضمير المرفوع المنفصل ، فلا يحتاج إلى فصل مثل : محمد مانجح إلا هو وخالد .

٢ — العطف على الضمير المنصوب :

والعطف على الضمير المنصوب متصلا أو منفصلا ، لايحتاج أيضاً إلى فاصل ، فمثال العطف على المنصوب المتصل : كافأتكم والمجتهدين ، ومثال العطف على المنصوب المنفصل : ما أكرمت إلا إياك وخالداً .

يتلخص : أن الذى يحتاج إلى فصل عند العطف عليه هو الضمير المرفوع المتصل فقط وأما المرفوع المنفصل أو المنصوب مطلقا فلا يحتاجان إلى فصل .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب الفصل فى العطف على المتصل المرفوع دون غيره ، وبين نوع الفصل فقال :

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلْ
أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلاَ فَصْلٍ يَرِدْ فِى النَّظْمِ فَاشِياً وضعفه اعتقد

———

= النساء البيض (وتهادى) بمعنى تتبختر أصله تتهادى فحذف منه التاء وفاعله ضمير يعود إلى زهر (كنعاج) حال من الضمير فى تتهادى (الفلا) الصحراء مضاف إليه . وقوله : (تعسفن) جملة حال من نعاج الفلا .

والمعنى : قلت إذ أقبلت الحبيبة مع نسوة كالزهر تتبختر وتتمايل كنعاج الصحراء فى الرمل .

والشاهد : (وزهر) حيث عطف على الضمير المستتر المرفوع فى « أقبلت » بدون فصل .

٣ — العطف على الضمير المجرور :

فى العطف على الضمير المجرور مذهبان : أحدهما : مذهب جمهور النحويين وهو أنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، سواء أكان حرفا أم اسما ، مثل : « فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها » ، ومثل : « قالوا نعبد إلهك وإله آبائك » .

والثانى : مذهب الكوفيين ومعهم ابن مالك ، وهو : أن إعادة الجار ليس بلازم ، لورود السماع « نظما ونثرا » بالعطف على الضمير المجرور بدون إعادة الخافض ، فمن النثر ، قراءة حمزة وابن عباس : « واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام » بجر « الأرحام » عطفا على الهاء فى « به » دون إعادة الباء .

ومن الشعر قول الشاعر :

فاليوم قَدْ بِتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا ... فاذهب فما بِكَ وَالأيامِ من عجب[1]

بجر « الأيام » عطفا فى الكاف المجرور بالباء بدون فصل .

والراجح : رأى الكوفيين وابن مالك لوجود السماع والشواهد التى تؤيدهم .

وقد أشار ابن مالك إلى العطف على المجرور ، وإلى المذهبين فيه ، وأنه لا يلزم عنده إعادة الخافض فقال :

---

(١) الإعراب : (بت) من أفعال النواسخ وجملة (تهجونا) خبر بت والتاء اسمها ، وتشتمنا معطوف على « تهجونا » وقوله (فاذهب) إلخ ، جواب شرط محذوف أى : فإن فعلت ذلك فأذهب فإنه ليس ذلك عجيبا من مثلك ومن مثل تلك الأيام (فما بك) الفاء للتعليل وبك خبر مقدم والأيام معطوف على الكاف المجرورة بالباء (من عجب) من زائدة وعجب مبتدأ مؤخر .

والشاهد : « فما بك والأيام » حيث عطفت الأيام على الكاف المجرورة بالباء بدون إعادة الجار .

وَعَوْدُ خَافِضٍ لدى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خفض لازِمًا قَدْ جُعِلا
وَلَيْسَ عِنْدِى لازِمًا إذ قَدْ أتى فى النَّظمِ وَالنَّثرِ الصَّحِيحِ مثبتا

الحذف فى العطف

حذف المعطوف مع الفاء أو الواو ، وحذف المعطوف عليه بهما .

تختص الفاء والواو « عن باقى حروف العطف » بما يأتى :

(ا) يجوز حذفهما مع معطوفهما لدليل . فمثل حذف الفاء مع المعطوف قوله تعالى : « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » أى : فأفطر ، فعليه عدة ، فقد حذف المعطوف « أفطر » مع الفاء .

ومثال حذف الواو مع المعطوف : أنقذت الغريق وما كان بين الموت إلا ثوان . أى : وما كان بين الموت وبينه ، وأيضا قولهم : راكب الناقة طليحان[1] . أى : راكب الناقة والناقة طليحان ، أى : ضعيفان ، فحذف المعطوف مع الواو .

(ب) ويجوز حذف المعطوف عليه « بالواو والفاء» للدلالة عليه ، فمثاله: مع الواو قولك : وبك وأهلا وسهلا ، جوابا لمن قال لك : مرحبا ، أى : ومرحبا بك وأهلا وسهلا .

ومثاله مع الفاء قوله تعالى : « أفلم تكن آياتى تتلى عليكم » والتقدير كما قال الزمخشرى : ألم تأتكم آياتى فلم تكن تتلى عليكم ، فحذف المعطوف عليه ، وهو ألم تأتكم .

ما تختص به الواو (وحدها) :

وتنفرد الواو من بين حروف العطف بجواز عطفها عاملا قد حذف وبقى معموله ، ومن ذلك قول الشاعر :

---

(١) يدل على الحذف تثنية الخبر : إذ لا يخبر بالمثنى عن مفرد .

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يَوْماً وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالعيُونا[1]

أى : وكحلن العيونا « فالعيونا » مفعول به لفعل محذوف وهو « كحلن » والفعل المحذوف معطوف على زججن .

وقد سبق أن الواو تختص بمواضع أخرى[2] ، مع الفاء .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المعطوف مع الفاء والواو ، وإلى انفراد الواو بحذف العامل « المعطوف » فقال :

وَ (الفَاءَ) قَدْ تحذَفَ مَع ما عطفت وَ (الْوَاو) إذ لا لَبْسَ وَهْى انفَرَدَتْ
بِعطف عَامِــــل مزَال قَدْ بقى مَعْمُولُه دفعــــا لوَهْمٍ اتقى

ثم أشار إلى حذف المعطوف عليه « المتبوع » وإلى عطف الفعل على الفعل ، فقال :

وَحَذْفُ مَتْبُوع بَدَا هُنَا استبح وَعَطفكَ الفِعْلَ عَلَى الفعل يَصح

---

(١) الغانية : المرأة المستغنية بجمالها عن الزينة ، وتزجيج الحجاب هو : ترقيقــه بأخذ بعض الشعر منه حتى يصير منحنيا كالقوس .

والإعراب : « الغانيات » فاعل لفعل محذوف يفسره المذكورة ، وقوله (والعيونا) الواو عاطفة لعامل محذوف على قوله : وزججن : والعيون مفعول لذلك العامل المحذوف وهو كحلن .

والشاهد : « والعيونا » فإن الواو عطفت عاملا محذوفا بقى معموله وذلك مختص بها من بين حروف العطف .

(٢) وتختص الواو أيضا : بأنها تعطف اسما على اسم لايكتفى به . مثل : اختصم زيد وعمرو ، وبأنها تعطف النعوت المتفرقة ، وقد سبق ذلك وتختص الفاء بأنها تعطف على الصلة مالا يصلح أن يكون صلة ، كما سبق .

ولعلك عرفت الآن : ماتختص به الواو وحدها ، وماتختص به الفاء وحــدها وما تشترك فيه الواو والفاء (أى ماتختصان به معا) .

عطف الفعل على الفعل :

يعطف الفعل على الفعل ، بشرط إتحاد زمانيهما ، سواء اتحد نوعاهما مثل : أجاهد فى سبيل الله وأدافع عن الوطن ، فأجاهد وأدافع مضارعان ، أم اختلفا، مثل قوله تعالى : « يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار » «فأورد» ماض عطف على المضارع « يقدم » .

عطف الفعل على اسم يشبهه ، وبالعكس :

ويجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل : كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة، مثل قوله تعالى : « إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله » فقد عطف الفعل ، « اقرضوا » على اسم الفاعل « المصدقين » .

كما يجوز أن يعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل ، مثل قول الشاعر :

فَأَلْفَيْتَهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ ... وَمُجْرٍ عطاء يستحق المعابرا(١)

فقد عطف اسم الفاعل « مجر » على الفعل « يبير » ، ومن ذلك أيضا قول الشاعر :

بَاتَ يُعَشِّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ ... يَقْصِدُ فى أَسْوُقِهَا وَجَائِرٍ(٢)

---

(١) الإعراب : يوما ظرف لألفى ، ويبير فى موضع المفعول الثانى لألفى لأنه بمعنى وجدته والهاء المفعول الأول « ومجر » اسم فاعل معطوف على يبير ، وكان القياس أن يقول : ومجريا ، ولكنه جرى على لغة من يحذف ياء المنقوص مع النصب . وعطاء: اسم مصدر مفعول مجر وجملة (يستحق المعابر) صفة لعطاء .

والمعنى : يبير : أى يهلك عدوه ، والمعابر : مايعبر عليه النهر كالسفينة يقول : فوجدت الممدوح فى وقت من الأوقات يهلك الأعداء ، ويجرى العطايا التى لكثرتها تستحق أن تحمل فى المراكب .

والشاهد : فى قوله يبير ومجر . حيث عطف الاسم المشبه للفعل «مجر» على الفعل (يبير) .

(٢) الإعراب: « بات » من أخوات كان واسمها ضمير مستتر وجملة(يعشيها) =

وقد أشار ابن مالك إلى عطف الاسم على الفعل وعكسه ، فقال :

وَاعْطف عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعلا وَعَكْساً اسْتَعْمِل تَجِدْهُ سَهْلا

وبعد أن انتهينا من عطف النسق ، إليك الموجز :

الخلاصة :

١ — عطف النسق : هو التابع الذى يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف .

وحروف العطف تنقسم قسمين :

(١) ما يقتضى التشريك فى اللفظ والمعنى وهى ستة .

(٢) وما يقتضى التشريك فى اللفظ وهى ثلاثة :

٢ — ومعانى حروف العطف كالآتى :

« الواو » لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب ـ وقول الكوفيين إنها تفيد الترتيب مردود بالسماع .

و « الفاء » للترتيب والتعقيب و « ثم » للترتيب والتراخى .

وتختص الواو منها :

(١) أنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى الكلام به .

(٢) وأنها تعطف عاملا حذف وبقى معموله .

= فى موضع نصب خبرها (بعضب) الباء متعلقة بمشيها ، « باتر » صفة لعضب ويقصد صفة ثانية . (جائر) صفة ثالثة معطوفة على يقصد « فى أسوق » متعلق بيقصد .

المعنى : يعشيها يطعمها أى : من العشاء وفى رواية أخرى يغشيها : بالغين المعجمة بمعنى يغطيها . والعضب : السيف : وباتر : قاطع وهو يصف كريما بأنه بادر فى ذبح إبله لضيوفه .

والشاهد : فى قوله : يقصد « وجائر » حيث عطف الاسم المشبه للفعل (جائر) على الفعل (يقصد) .

٣ – وأنها تعطف النعوت والمتفرقة .

وتختص الفاء : بأنها تعطف على الصلة مالا يصلح أن يكون صلة .

وتشترك الفاء والواو ، بأنهما يختصان : بحذفهما فى معطوفهما للدليل ، وبحذف المعطوف عليه بهما .

و « أو » تأتى لعـــدة معان : منها « التخيير أو الإباحة » ومنها - الشك أو الإبهام : وتأتى أو « للتقسيم : أو للاضراب - وبمعنى الواو » .

« وإما » الثانية المسبوقة بمثلها مثل « أو » فى معانيها .

ويشترط للعطف « بلكن » أن تسبق بنفى أو نهى .

و « حتى » شروط العطف بها ثلاثة : أن يكون المعطوف اسما لا فعلا ولا جملة أن يكون بعضا أو شبيها بالبعض ، وأن يكون غاية فى زيادة أو نقص .

و « أم » قسمان : متصلة ، ومنقطعة ، فالمتصلة هى المسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة الاستفهام (المغنية عن أى) ، والمنقطعة هى التى لم تسبق بهمزة التسوية أو بهمزة الاستفهام (المغنية عن أى) ، والمتصلة عاطفة بخلاف المنقطعة .

وأما « بل » فهى عاطفة بشرط أن يكون المعطوف مفرداً ثم إن سبقت بإيجاب أو أمر كانت « للاضراب » بمعنى بل ، وإن سبقت بنفى أو نهى كانت بمعنى لكن ، أى للاستدراك .

و « لا » يعطف بها شرط : إفراد معطوفيها ، وأن تسبـــق بإيجاب أو نداء .

٤ – العطف على الضمير ، إن كان الضمير مرفوعا متصلا فيشترط فى العطف عليه (الفصل بشىء) وجوبا ، وإن كان منفصلا ، أو متصلا منصوبا فلا يشترط شىء ، بل يجوز الفصل وعدمه ، وفى العطف على المجرور ، رأيان:

٥ — يحذف المعطوف مع الفاء والواو ، ويحذف المعطوف عليه بهما ، وشرط الحذف فى كل وجود الدليل .

٦ — يعطف الفعل على الفعل ، ويعطف الاسم على الفعل وبالعكس ، بشرط أن يكون الاسم شبيها بالفعل .

أسئلة على التوكيد

١ — عرف عطف البيان ، وأفرق بينه وبين النعت ، وهل يقع عطف البيان ومتبوعه نكرتين ؟ أذكر آراء العلماء فى ذلك وأدلتهم ورجح ما تختاره ثم بين متى يمتنع عطف البيان أن يعرب بدلا ، مع التمثيل .

٢ — عرف عطف النسق ، وبين نوعى حروف العطف وشرط العطف بحتى ، ولكن . ثم اذكر نوعى أم المتصلة وضابط كل نوع والفرق بينهما ، ثم بين الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة .

٣ — بين ما تختص به كل من الواو والفاء « منفردة » وما تختص به الفاء والواو معاً .

٤ — لم استشهد النحويون بقول الشاعر : قلت إذا أقبلت وزهر تهادى؟ وما شرط العطف على ضمير الرفع المتصل ، وكيف يعطف على ضميرى النصب والجر المتصلين ، ثم وضح آراء النحاة فى العطف على الضمير المجرور ، وأدلتهم مرجحا ما تختاره .

٥ — ما شرط عطف الفعل على الاسم ، والاسم على الفعل ؟ ومتى يجوز حذف المعطوف عليه ؟ ومتى تحذف الأداة مع المعطوف؟ مثل لما تقول .

البـــدل

الأمثلة :

١ ـ عدل الخليفة عمر .

٢ ـ اتسعت الحضارة فى زمن ابن الرشيد المأمون .

التوضيح :

هذا المثالان لتوضيح البدل وتمييزه عن بقية التوابع ، فى المثال الأول إذا قلت : « عدل الخليفة » كان هذا الكلام تاما ، ولكن السامع يشعر بنقص فيه ويتساءل : من الخليفة ؟ أبو بكر هو ؟ أم عمر ، أم على ؟

فإذا قلت : عدل الخليفة عمر ، زال النقص لأن « عمر » هو المقصود بالحكم .

وكذلك فى المثال الثانى ، إذ قلت : ابن الرشيد ، تساءل السامع من هو ابن الرشيد ؟ أيكون الأمين ، أم المأمون ؟

فإذا قلت : « ابن الرشيد المأمون » زال النقص وكان المأمون هو المقصود بالحكم . وإذاً فكل من « عمر » و « المأمون » فى المثالين مقصود بالحكم ، وهما : بدل كل من كل ، وهناك أنواع أخرى : كبدل البعض ، والاشتمال ، والبدل المباين ، وإليك بالتفصيل تعريف البدل ، وأقسامه وأحكامه .

القاعدة :

تعريف البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة « ونعنى بالواسطة حرف العطف » .

« فالتابع يشمل جميع التوابع ، وقولنا : المقصود بالحكم » قيد يخرج النعت ، والتوكيد وعطف البيان ، فليست مقصودة بالحكم ، وإنما هى

مكملة المقصود بالحكم(١) ، وقولنا : بلا واسطة) : يخرج عطف النسق ، فقد يكون منه المقصود بالحكم ، مثل سافر محمد بل خالد ، ولكن بواسطة حرف العطف .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف البدل فقال :

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ   وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلا

أقسام البدل :

والمشهور من أقسام البدل أربعة :

الأول : بدل كل من كل ، ويسمى : البدل المطابق ، وهو بدل الشيء من شيء مساو له فى المعنى ، مثل : « اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم » فصراط الثانية بدل كل من الأولى ، ومثل : عدل الخليفة عمر » وزوره خالداً : « فعمر » بدل كل عن الخليفة ، و « خالد » بدل كل من الهاء ، الثانى : بدل بعض من كل ، وهو بدل الجزء من كله ، سواء أكان الجزء أصغر من باقى الأجزاء أم أكبر أم مساويا ، مثل : قرأت القصة ثلثها أو نصفها أو ثلثيها ، وأكلت التفاحة نصفها ، ومثله ، قـبِّله اليد .

الثالث : بدل الاشتمال . وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه مثل : أعجبنى الأستاذُ علمُه ، والفتاة أخلاقها ، ومثله : سُرِق الطالب كتابه ، وأعرفه حقه ، ويشترط فى بدل البعض والاشتمال أن يشتمل كل منهما على ضمير يربطه بالمبدل منه ، ملفوظ كما تقدم ، أو مقدر مثل . « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع » أى : منهم ، ومثل (قتل أصحاب الأخدود النار) « أى : فيه » .

---

(١) فالنعت مكمل ، لأنه موضح أو مخصص ، وكذلك البيان ، وأما التوكيد فإنه مقرر المتبوع برفع الاحتمال عنه .

الرابع: البدل المباين للمبدل منه ، وهو على وجوه :

(١) بدل الاضراب . (٢) وبدل الغلط . (٣) وبدل النسيان .

١ — بدل الإضراب : « ويسمى بدل البداء[١] » ، وضابطه : أن يكون المبدل منه والبدل مقصودين قصداً صحيحاً ، مثل : سافرت فى قطار سيارة ، فقد قصد المتكلم القطار ثم اضرب عنه إلى السيارة ، وكقولك : أكلت خبزاً لحما ، فقد قصدت الأخبار بأنك أكلت خبزاً ، ثم بدا لك أن تخبر بأنك ، أكلت لحما أيضا .

٢ — بدل الغلط[٢] ، وضابطه: أن يكون المتكلم قصد الثانى فقط « البدل » لكن غلط لسانه فذكر الأول « المبدل منه » ، مثل . نجح سبعة من الطلاب تسعة ، فإنك أردت أن تقول : نجح تسعة ، فسبق لسانك إلى سبعة ، ومثله قولك : رأيت رجلا حماراً ، قصدت الحمار فسبق لسانك إلى الرجل .

٣ — بدل النسيان ، وضابطه: أن يكون المتكلم قصد الأول « المبدل منه » نسيانا ، ثم ظهر له فساد قصده فذكر الثانى « البدل » مثل : صليت أمس العصر الظهر فى الحديقة ، إذا كنت قد قصدت أن الذى صليته العصر ثم تبين لك الحقيقة ، وأنك صليت الظهر ، فالظهر بدل نسيان من العصر .

وقولك : خذ نبلا مدى ، فالمثال صالح للبدل المباين بأقسامه الثلاثة ، فإن قصدت الأول والثانى « فإضراب » وإن قصدت الثانى فقط ، وغلط لسانك إلى الأول « فغلط » وإن قصدت الأول نسيانا ، وتبين لك فساد القصد « فنسيان » .

---

(١) البداء : الظهور ، وسمى بذلك لأن المتكلم بداله ذكره بعد ذكر الأول قصدا .

(٢) أى : بدل شىء ذكر غلطا ، فالغلط والنسيان ليسا فى البدل نفسه ، بل فى البدل منه ، والفرق بينهما : أن الغلط : يتعلق باللسان ، والنسيان : يتعلق بالجنان .

وقد أشار ابن مالك إلى أقسام البدل الأربعة فقال :

مُطَابِقاً أوْ بَعْضاً أوْ مَا يشْــتَمِل   عَلَيْهِ يُلْفى أوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذَا للاضْرَابِ اعْزُ إنْ قَصْداً صحب   وَدُونَ قَصْــد غلط بِهِ سُلب

وأنت ترى أنه لم يذكر بدل النسيان ، ثم مثل لأقسام البدل فقال :

كزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّــلهُ اليَدَا   وَاعْرِفهُ حَقّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى

(فخالد) بدل كل ، (واليد) بدل بعض و (حقه) بدل اشتمال ، و(مدى) بدل مباين بأقسامه .

إبدال الظاهر من الضمير :

يبدل الاسم الظاهر من الظاهر كالأمثلة المتقدمة .

ويبدل الظاهر من ضمير الغائب بدون شرط ، مثل ترقبت الاضياف الخمسة فأقبلوا أربعة منهم . فأربعة بدل من واو الجماعة ، ومثله زره خالداً .

ويبدل الظاهر من ضمير الحاضر (المتكلم أو المخاطب) بشرط أن يكون البدل بدل كل من كل ومفيداً للاحاطة والشمول أو بدل بعض ، أو بدل اشتمال فمثال بدل الكل المفيد للاحاطة والشمول قوله تعالى : « ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا ، فأولنا وآخرنا ، بدل كل من الضمير (نا) المجرور باللام (ولذلك أعيدت مع البدل) ومثله : نجحتم ثلاثتكم ، فكلمة (ثلاثتكم) بدل كل ومفيدة للشمول والإحاطة .

ومثال بدل البعض . (عالجنى الطبيب أسنانى) فأسنانى بدل بعض من ضمير المتكلم (الياء) ،

ومن ذلك قول الشاعر :

أَوْعَدَنى بالسِّجْنِ وَالأَدَاهِم ... رِجْلِي فرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسم (١)

فقد أبدل الاسم الظاهر (رجلي) من ضمير المتكلم الياء فى (أوعدنى) بدل بعض ، ومثال بدل الاشتمال : أعجبتنى حديثك حديثك بدل اشتمال من ضمير المخاطب (التاء) ، ومن ذلك قول الشاعر :

ذَرِينى إنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا ... وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مضَاعَا (٢)

فقد أبدل الاسم الظاهر (حلمى) من ضمير المتكلم الياء فى (ألفيتنى) بدل اشتمال .

وقد أشار ابن مالك إلى إبدال الظاهر من ضمير الحاضر وشرطه فقال :

وَمِنْ ضَمِيرِ الحَاضِرِ الظَّاهِرِ لاَ ... تُبْدِلهُ إلاَّ مَا إحَاطَ جَلا

---

(١) الإعراب : (والأداهم) جمع أدهم وهو القيد ، معطوف على السجن (ورجلى) بدل بعض من ياء المتكلم فى أوعدنى (فرجلى شثنة) المناسم رجلى مبتدأ وشثنة خبر والمناسم مضاف إليه ، وشثنة بمعنى غليظة ، والمنسم : خف البعير والمعنى : يقول هددنى بالسجن والقيد ولا أبالى بذلك فأنى قوى ورجلى غليظة لا تتألم من القيد.

الشاهد : فى قوله : (رجلى) أبدل الظاهر من ضمير الحاضر وهو بدل الياء فى « أوعدنى » بدل بعض من كل .

(٢) الإعراب : (أن أمرك . . .) جملة مستأنفة للتعليل وجملة (وما ألفيتنى) معطوفة على الجملة المستأنفة وألفى بمعنى وجد ، من أخوات ظن تنصب مفعولين والتاء : المكسور فاعل ، والنون للوقاية والياء مفعول أول ، وحلمى بدل منه بدل اشتمال و مضاعا : مفعول ثان لألفى .

والمعنى : أن الشاعر يخاطب امرأته ويقول لها : اتركينى للكرم ولا تعذلينى فأنى لا أطيع أمرك ، وما وجدتنى سفيها أو مضيعا العقل ، وعقلى يأمرنى بانفاق مالى فى اكتساب الحمد .

أوِ اقتضَى بَعضاً أوْ اشتِمَالا كَأنك ابتِهـاجك استمَالا[1]

البدل من اسم استفهام، أو شرط :

قد يكون المبدل منه « اسم استفهام » ويسمى : المضمن معنى همزة : الاستفهام .

فإذا أبدل من اسم مضمن معنى همزة الاستفهام ، أعيدت الهمزة مع البدل ، نحو : من عندك ؟ أمحمد أم علي ؟ وكم كتبك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟ ومتى تسافر ؟ أغداً أم بعد غد ؟ وما تقرأ ؟ أجيدا أم رديئاً ـ .

فإن صرح مع المبدل منه بأداة الاستفهام : لا يلي البدل الهمزة ، مثل : هل جاءك أحد ا محمد أو علي ؟ وذلك لقوة المصرح به فلا يحتاج إلى ماذكره ثانيا ، بخلاف المضمن .

وكذلك البدل من المضمن معنى الشرط يعاد حرف الشرط مع البدل ، مثل : ماتقرأ ، إن جيداً وإن رديئا تتأثر به ، ومتى تزرني ، إن غداً وإن غد أسعد بك :

قال ابن مالك مشيراً إلى المبدل من المضمن الاستفهام وشرطه:

وَبَدَلُ المُضَمَّنِ الهَمْزَ يَلِي هَمزاً كَمَنْ ذَا أَسَعِيد أمْ عَلِي

إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة :

يبدل الاسم من الاسم كما قدمنا :

ويبدل الفعل من الفعل « بدل كل » أو بعض ، أو اشتمال » فمثال إبدال الفعل بدل كل من كل : ان جئتني تمش إلى أكرمك ، فالفعل « تمش » بدل

= والشاهد : في قوله (وما الفيتني) حيث أبدل الظاهر من ضمير الحاضر بدل اشتمال .

(١) ولا يجوز إبدال الضمير من الضمير ، أو إبدال الضمير من الظاهر ولم يشر إليهما ابن مالك .

كل من « جئتني » ، ومثال بدل البعض : إن تصل تسجد لله يرحمك ، فالفعل « تسجد » بدل بعض من « تصل » ومثال بدل الاشتمال قوله تعالى : « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب » فيضاعف بدل اشتمال من يلق ، ومثله قول الشاعر :

إنّ عَلَيّ الله أنْ تُبَايِعَا ... تُؤْخَذ كَرْهاً أوْ تَجِيء طَائِعاً[1]

فتؤخذ بدل اشتمال من « تبايع » .

وقد تبدل الجملة من الجملة ، مثل قوله تعالى « أمدكم بما تعلمون، أمدكم بأنعام وبنين ، وجنات وعيون » .

قال ابن مالك مشيرا إلى إبدال الفعل من الفعل :

وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْ ... يَصِلْ إلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعِنْ

وبعد أن انتهينا[2] من البدل ، وأقسامه ، إليك الموجز :

---

(١) الإعراب : « أن على الله » يجوز أن يكون لفظ الجلالة منصوبا على نزع الخافض وهو حرف القسم « على » خبر أن مقدم ، « أن تبايع » مقدر بمصدر اسم أن مؤخر والقسم معترض بين الاسم والخبر ويجوز أن يكون لفظ الجلالة اسم أن مؤخر والخبر الجار والمجرور قبله وأن تبايعا مفعول لأجله ، « تؤخذ » بدل من تبايع « كرها » مفعول مطلق أى تؤخذ أخذا كرها هذا من ناحية اللفظ والبدل وفى الحقيقة المعطوف والمعطوف عليه أى : تؤخذ وتجيء .

والمعنى : أن الشاعر يقسم على مخاطبة أن يبايع السلطان على أى حالة تكون من الأكراه أو الطاعة ، ثم يقول : أن مبايعتك للملك أمر واجب على وأنا المطالب به .

والشاهد : فى قوله : « أن تبايع ـ تؤخذ » فإنه بدل اشتمال .

(٢) بقى أن نسأل : ماحكم مطابقة البدل للمبدل منه ؟

(ج) البدل يجب مطابقته للمبدل منه فى أوجه الإعراب : الرفع والنصب والجر ـ ولا تجب مطابقته فى التعريف والتنكير ، بدليل قوله تعالى : «يسألونك عن الشهر

١ — البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، والفرق بينه وبين النعت والتوكيد وعطف البيان ، أنها: ليست مقصودة بالحكم، والبدل : مقصود بالحكم ، والفرق بينه وبين العطف أن الأخير يكون بواسطة حرف العطف .

٢ — وأقسام البدل أربعة : بدل كل من كل ، وبدل بعض ، وبدل اشتمال ، والبدل المباين .

٣ — والبدل المباين ينقسم ثلاثة أقسام : فإن كان البدل والمبدل منه مقصودين قصدا صحيحا ، فبدل الإضراب ، وإن كان المقصود البدل فقط ، وذكر المبدل منه غلطا ، فبدل الغلط ، وإن ذكر المبدل منه نسيانا، ثم تبين فساد القصد فبدل النسيان .

٤ — ويبدل الظاهر من الظاهر بالإجماع، ولا يبدل الضمير من الضمير ولا يبدل الضمير من الظاهر .

٥ — ويبدل الظاهر من الضمير ، وإن كان ضمير غيبة فلا شرط .
وإن كان ضمير الحاضر « المتكلم أو المخاطب » فيشترط أن « يكون بدل كل من كل » مفيدا للإحاطة والشمول ، أو بدل بعض ، أو بدل اشتمال ، والأمثلة تقدمت .

٦ — وإذا أبدل من اسم استفهام أو شرط ، يذكر مع البدل همزة الاستفهام أو حرف الشرط .

٧ — ويبدل الفعل من الفعل : بدل كل ، أو بعض ، أو اشتمال والأمثلة تقدمت .

= الحرام قتال فيه » ، فقتال بدل من الشهر — وهو نكرة ، والشهر معرفة : وأما الأفراد والتذكير وفروعهما فإن كان بدل كل من كل وافق وإلا لم تجب المطابقة .

أسئلة

١ - افرق بين البدل ، وبقية التوابع ، ثم اذكر أقسام البدل ، وضابط كل قسم وأقسام البدل المباين .

٢ - ماشرط إبدال الظاهر من ضمير الحاضر ؟ ولم لم يصح فى « رأيتك محمداً » أن يكون « محمداً » بدلا .

٣ - كيف تبدل مما ضمن معنى الاستفهام أو صرح معه بالاستفهام ؟ ولماذا ذكرت الهمزة فى قولك : من عندك ؟ أزيد أم سعيد ؟ ولم تذكر فى قولك : هل عندك أحد ؟ زيد أم سعيد ؟

المنـــادى

مقدمة تشمل التعريف :

ربنا لا تزغ قُلُوبنَا بَعْدَ إذْ هَدَيتنا .

أيا وطنى العزيزَ حَمَاكَ ربى وَجَنَّبك المكاره وَالشُّرُورَا

أجيبوا داعى الله يا عُرْبُ كلُّكُمْ .

تأمل الأمثلة السابقة تجد ما تحته خط أسلوب نداء ، وأسلوب النداء ، يشتمل على أجزاء هى بالترتيب :

١ ـ حرف النداء . مثل « يا » ، أيا » وهو محذوف فى المثال الأول .

٢ ـ المنادى نفسه : مثل « ربنا ، وطنى ، عرب » فى الأمثلة السابقة .

٣ ـ تابع المنادى : مثل « العزيز » فى المثال الثانى ، فإنه نعت لوطنى ، منصوب ، و « كلكم » فى المثال الثالث ، فإنه توكيد .

٤ ـ ولو تأملت المثال الثانى أيضا لوجدت المنادى فيه مضافا إلى ياء المتكلم وعلى ذلك فباب النداء يشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : فى حروف النداء واستعمالاتها .

المبحث الثانى : فى المنادى نفسه ، أنواعه ، وحكم كل نوع .

المبحث الثالث : فى تابع المنادى وأحكامه .

المبحث الرابع : فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، والأوجه الجائزة فيه ، وإليك تعريف النداء ، وبيان كل مبحث على حدة:

التعريف :

النداء فى اللغة ، الدعاء ، وعند النحويين : طلب الإقبال بيا أو إحدى أخواتها ، مثل « يا محمد » ومثل « ربنا عليك توكلنا » .

١ - حروف النـداء

أمثـلة :

يقول البوصيرى :

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأنْبِيَاءُ   يا سَمَاءً ما طاولتهـــا سَمَاء

وتقول للغافل : « أيامتوا نيا وأنت سليل العرب الأبطال » .

وتقول ناصحا : أبنى لا تظلم الفقير » .

وتقول متوجعا من ظهرك : « واظهراه » .

ويقول الله تعالى : « يوسفُ أعرض عن هذا » .

التوضيح :

تأمل تلك الأمثلة : تجد أن الشاعر فى المثال الأول شبه الرسول بالسماء ، ثم نادى « ياسماء » والسماء بعيدة ، فاستعمل فى النداء « يا » ليدل على البعد .

وفى المثال الثانى : لمـا كان الغافل أو الساهى كالبعيد عامله معاملته ، فاستعمل له « أيا » وهى حرف النداء البعيد أيضا .

وأما المنادى فى المثال الثالث : « أبنى » فهو قريب من المتكلم ، ولذلك استعمل لندائه الحرف الموضوع للقريب ، وهو الهمزة المقصورة .

وفى المثال الرابع : قصد المتكلم التوجع فى « واظهراه » ويسمى مندوبا فاستعمل له حرف الندبة « وا » .

وترى فى جميع الأمثلة حرف النداء ، مذكورا . وأما فى المثال الأخير : « يوسف » فقد حذف حرف النداء ، وعلى ذلك فالمنـادىَ : إما قريب أو بعيد ، أو مافى حكمها ، أومندوب ، ولكل نوع حروف مستعملة له ، كما أنه قد يحذف حرف النداء ، وقد يمتنع حذفه ، وإليك التفصيل :

القاعدة :

حروف النداء :

حروف النداء ، ثمانية : يا ، أيا ، هيا ، الهمزة مقصورة ، أو ممدودة ، مثل : « أحمد » و « آحمد » و « أي » مقصورة أو ممدودة ، مثل « أي رجل » ، و « آي رجل » و « وا » للمندوب ، مثل : « واظهراه » .

المنادي البعيد وغيره والحروف المستعملة لكل :

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوبا ، أو غير مندوب .

وغير المندوب يكون بعيدا ، أو ما في حكمه ، كالنائم والساهي ، أو يكون قريبا ، والحروف المستعملة للبعيد أو ما في حكمه ست ، وهي :

يا ، أيا ، هيا ، أي « مقصورة أو ممدودة » ، وا .

ويستعمل لنداء القريب حرف واحد ، وهو الهمزة المقصورة ، مثل : « أبني لا تظلم » ، « أحمد أقبل » .

ويستعمل لنداء المندوب ، وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه » : « وا » مثل : « وا ولداه ، واظهراه »[1] .

وتشاركها « يا » فتستعمل للندبة بشرط أمن اللبس ، أي : بشرط ألا يلتبس المندوب بغير المندوب ، كقول الشاعر :

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرت لَهُ وَقُمْت فيــهِ بأمرِ اللهِ يا عمرا[2]

---

(١) وا والداه : وا حرف نداء وندبه « ولد » منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة والألف للندبة والهاء للسكت ، ومثله : واظهراه .

(٢) الشاهد فيه : « عمرا » حيث استعملت « يا » في الندبة وذلك لأمن اللبس .

فقد استعملت « يا » للندبة بدل « وا » لأمن اللبس ، ألا ترى أن عمر قد مات ، فنداؤه لا يكون إلا للندبة .

فإن حصل لبس بأن احتملت «يا» أن تكون للندبة أو لغيرها[1] تعينت « وا » للندبة وامتنع استعمال « يا » .

وفى حصر حروف النداء ، ومواضع استعمالاتها يقول ابن مالك :

وَلِلْمُنَادِى النَّـــاءِ أو كالنَّـــاءِ (يَا)
وَأَى ، وَ (آ) كَذَا (أَيا) ثُمَّ (هَيَا)[2]
وَالْهَمْزُ لِلدَّانِى ، وَ (وَا) لِمَنْ نُدِبْ أو
(يَا) وَغَيْرُ (وَا) لَدَى اللَّبْسَ اجْتُنِبْ[3]

= وأعرب الشاهد : « يا » حرف نداء وندبه « عمر » منادى مبنى على ضم مقدر على آخره ، منع ظهوره الفتحة لمناسبة ألف الندبة ،

(١) مثال المحتمل الندبة وغيره هو أن تندب شخصا اسمه « أحمد » مثلا لفقده وأحد الحاضرين اسمه أحمد فلو قلت «يا أحمد» تريد الندبة لا لتبس الأمر فلا يدرى إن كان نداء الحاضر أو ندبة للميت ، وهنا يتعين أن تقول « وا أحمد » فى الندبة ولا يلتبس حينئذ لأن « وا » موضوعة للندبة فقط .

(٢) الإعراب : للمنادى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الناء » صفة للمنادى أو كالناء : عطف على الناء « يا » «مقصود لفظه » مبتدأ مؤخر «أى وآ»: معطوفان على يا : « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أيا » قصد لفظه ، مبتدأ مؤخر « ثم هيا » معطوف عليه .

(٣) والهمز : مبتدأ «للدانى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، ووا : قصد لفظه مبتدأ ، لمن: متعلق بمحذوف خبر « ندب » ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها صلة الموصول أو «يا» معطوف على وا ، وغير مبتدأ، وهو مضاف و « وا » قصد لفظه مضاف إليه ، لدى : متعلق بقوله . اجتنب «اللبس» ، مضاف إليه ، اجتنب فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

ما تختص به «يا» :

أعلم أن «يا» أم الباب وأعم حروف النداء ، ولذلك إختصت بأمور منها : أنها تدخل على كل نداء ، وتتعين فى نداء اسم الله ، مثل: (يا الله) ، وفى (أيها ، وأيتها) وفى الإستغاثة ، مثل : (يا لزيد) وأنها وحدها هى التى تقدر عند الحذف .

جواز حذف حرف النداء :

ويجـــوز حذف حرف النداء فى غير المواضع التى يمتنع الحذف فيها وذلك مثل (يوسف أعرض عن هذا) وقولك : (عبدالله اركب) والتقدير: يا يوسف ، ويا عبد الله ، فحذف حرف النداء .

ومن ذلك قول الشاعر فى رثاء زعيم شاب :

زينَ الشَّباب وَزينَ طُلَّابِ العُلاَ   هَلْ أَنْتَ بِالْمُهجِ الحزينة دارى ؟

والتقدير : يا زين ، فحذف حرف النداء .

إمتناع حذف حرف النداء :

ويمتنع حذف حرف النداء ويلزم ذكره فى ست مسائل :

١ ـ نداء المندوب ، مثل : (وازيداه) .

٢ ـ نداء المستغاث ، مثل : (يالله للمسلمين) .

٣ ـ نداء البعيد ، وإنما امتنع الحذف فى الثـــلاثة ، لأن المقصود فيها إطالة الصوت ، والحذف ينافيه .

٤ ـ نداء الضمير ، ولا ينادى من المضمرات إلا ضمير المخاطب سواء أكان منصوبا ، مثل :(يا إياك قد كفيتك) أم مرفوعا ، مثل: قول الشاعر:

يا أبجرَ بن أبجـــــرِ يا أنتا   أنتَ الذى طلّقت عام جُعْتا

ويمتنع الحذف مع الضمير ، لأن نداءه شاذ ، حذف فلو حرف النداء لا لتبس بغير المنادى .

٥ - نداء النكرة غير المقصودة ، مثل : (ياطالبا اجتهد) لأنها غير متهيئة للنداء ، فتحتاج إلى مزيد من التنبيه بذكر (يا) .

٦ - نداء اسم الله إذا لم يعوض فى آخـــره الميم ، مثل : (يا الله) لأن الكثير استعماله بالميم فى آخره ، فلو حذفت (يا) منه التبس بغير المنادى .

وحذف حرف النداء فى هذه المواضع ممتنع بالإجماع لما ذكرنا .

حذف حرف النداء فى اسم الجنس واسم الإشارة :

أما فى نداء اسم الجنس المعين (النكرة المقصودة) مثل : (يارجل) ، واسم الإشارة ، مثل : (يا هذا) فقد إختلف فى حكم الحذف فيهما ،

فعند البصريين : يمتنع حذف حرف النداء فى هذين الموضعين[1] .

وعند الكوفيين : يجوز الحذف فيهما ولكن بقلة ، وهذا هو الراجح ، واختاره ابن مالك : لورود السماع بالحذف فيهما .

فمن سماع حذف حرف النداء فى الإشارة قوله تعالى : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) أى : يا هؤلاء ، وقول الشاعر :

ذا ارعواء ، فليْسَ بعد اشتِعال الرَّأْ س شيباً إلى الصِّبا مِنْ سَبِيل[2]

أى : ياذا .

---

(١) دليلهم على امتناع الحذف : أن حرف النداء فى اسم الجنس كالعوض عن أداة التعريف فلا يحذف كما لاتحذف أداة التعريف ومثله اسم الإشارة .

(٢) الشاهد : ذا أرعواء : حيث حذف حرف النداء فى اسم الإشارة وذلك مذهب الكوفيين فدل على أنه وارد لايمتنع وإعراب الشاهد : ذا اسم إشارة منادى حذف منه حرف النداء مبنى على ضم مقدر على آخره منع ظهوره سكون البناء الأصلى « أرعواء » مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا تقديره أرعو .

ومن سماع حذف حرف النداء في اسم الجنس، قولهم: (اطرق كرا إن النعام في القرى)(1). وقولهم: (أصبح ليل) والتقدير (يا كروان) ويا ليل، لحذف حرف النداء.

وبعد أن عرفت المواضع التي لا يجوز فيها حذف حرف النداء بالإجماع والمواضع المختلف فيها، إليك قول ابن مالك في ذلك:

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمرٍ وَمَا ... جَا مُسْتَغَاثاً قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا(2)

وَذَاكَ في اسْمِ الجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ ... قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهُ(3)

وإلى هنا انتهى الحديث عن حروف النداء، وأعود فأوجزه لك.

---

(1) هذا مثل يضرب لكل من تكبر وقد تواضع من هو أحسن منه وأشرف، والمعنى اخفض رأسك يا كروان الصيد فقد خفضها من هو أشرف منك وهو النعام فقد صيد ووضع في القرى، والشاهد: «أطرق كرا» حيث حذف حرف النداء في اسم الجنس وأنت ترى أن أصله يا كروان فحذف الألف والنون للترخيم ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها، وإعراب الشاهد: «أطرق» فعل أمر «كرا» منادى حذف منه حرف النداء مبني على ضم مقدر على آخره.

(2) غير: مبتدأ «مندوب»: مضاف إليه ومضمر معطوف عليه «وما» اسم موصول معطوف على مندوب، أيضا «جا» فعل ماض وحذفت الهمزة للضرورة والفاعل ضمير مستتر والجملة لا محل لها صلة الموصول «مستغاثا» حال من فاعل المستتر، وقد: حرف تقليل، يعرى: فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة خبر المبتدأ في محل رفع فاعلا»: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

(3) «وذلك» اسم الإشارة: مبتدأ، في اسم: جار ومجرور متعلق بقوله «قل الآتي» والجنس: مضاف إليه، والمشار معطوف على اسم «له» جار ومجرور متعلق بالمشار. قل «فعل ماض» وفاعله مستتر تقديره هو والجملة خبر المبتدأ في محل رفع مستتر فية وجوبا تقديره أنت والهاء مفعول به والجملة في محل جزم جواب الشرط، عاذلة عاذل مفعول به لانصر وهو مضاف إليه.

الخلاصـة :

١ ـــ حروف النداء ثمانية ، وتستعمل كلها للبعيد ، إلا الهمزة المقصورة فإنها للمنادى القريب ، وإلا « وا » فإنها للندبة ، وتستعمل « يا » للندبة إذا أمن اللبس ، فإن خيف اللبس امتنعت « يا » أن تكون للندبة ، وتعينت « وا » فقط .

٢ ـ ويجوز حذف حرف النداء فى غير المواضع التى يمتنع فيها الحذف مثل قوله تعالى « يوسف أعرض عن هذا » .

٣ ـ ويمتنع حذف حرف النداء فى المنادى المندوب ، ، والمضمر ، والمستغاث ، والبعيد ، ونداء اسم الله إذا لم يعوض فيه عن « يا » بالميم المشددة ، والنكرة غير المقصودة ، فى كل ذلك يمتنع الحذف بالإجماع .

٤ ـ وأما فى نداء اسم الجنس واسم الإشارة . فقد اختلف فى جواز حذف حرف النداء فيهما ، والراجح مذهب الكوفيين ، وهو جوازه بقلة ، لورود السماع بذلك ، وأما البصريون فيرون امتناع الحذف فيهما ، والأمثلة قد تقدمت .

٣ ـ أقسام المنادى وأحكامه

يقول الله تعالى :

(يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) .

يقول شوقى يخاطب بلبله فى المنفى :

يا طَيْرُ وَالأَمْثَالُ تُضْ رَبُ للبيب الأمْثَل
دُنْيَاكَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ لا تَكُونَ الأعْزَلَ

وقال الشاعر :

فيا هجرَ لَيْلَى قد بلغت بى المَدَى وَزِدْتَ عَلَى ما لَيْسَ يبلغه هجرُ
ويا حُبَّهـا زدنى جَوى كلَّ ليـلة ويا سلوةَ الأيامِ موعِدُكِ الحشرُ

وقال آخر :

يا طالباً لمعـــالى الملك مجتهداً خُذْهَا من العلمِ أو خُذْهَا من المال

وقال شوقى فى رثاء قصر اسمه (خمس وعشرون) :

أخمساً وعشرين دَهَتْك الليالِى فـكيفَ وَأنْتَ الحصينُ المنيعُ
أيا راكباً إما عرضْتَ فبلغَنْ ندامای من نجرانَ أنْ لا تلاقيا

وتقول :

يا حسن بن على أنت زين الرجال ويافاطمة ابنة محمد أنت فخر النساء ،
يا صلاح صلاح الدين ، ويقول الشاعر :

ضربَتْ صَدْرها إلىَّ وَقالَتْ يا عَدِيًّا لقد وَقَتْكَ الأَوَاقى

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة وتأمل ما تحته خط ، تجده إما مفرداً فيكون مبنيا ، أو غير ذلك فيجب نصبه فمثلا :

(يا نوح) منادى مبنى على الضم ، لأنه مفرد معرفة . وكل مفرد معرفة يجب بناؤه على ما يرفع به ، ولذلك بنى على الضم وقد يبنى على الألف . مثل : يا زيدان ، أو على الواو مثل : يا زيدون .

(يا طير) منادى ، مبنى لأنه نكرة مقصودة من قبيل المفرد المعرفة .

وأما الثالث (يا هجر ليلى) يا حبها - يا سلوة الأيام - فالكل منادى واجب نصبه ، لأنه مضاف .

وكذلك (يا طالبا لمعالى الملك) منادى واجب نصبه وليس مضافا ، ولكنه شبيه بالمضاف ، ألا ترى أن معناه لا يتم إلا بما اتصل به .

وأما (أخمسا وعشرين) فإنه منادى منصوب وهو من العدد المعطوف مثل : (ثلاثة وثلاثين) و (ستة وعشرين) فلما سمى به وصار علما ، وجب نصبه ، لأنه أصبح من قبيل الشبيه بالمضاف .

والمثال : (يا راكبا) منادى منصوب ، لأنه نكرة غير مقصودة ، والنكرة غير المقصودة واجب نصبه ، وأما المفرد المعرفة والنكرة المقصودة ، فواجب بناؤهما .

ولكنك تجد فى (يا حسن بن على) و (يا فاطمة ابنة محمد) المنادى مفردا علما ، فلماذا لم يجب فيه البناء على الضم ؟ لأنه لما وصف بابن وابنه ، جاز فيه الفتح إتباعا لفتحهما ، وجاز الضم .

وكذلك (ياصلاح صلاح الدين) المنادى (صلاح) مفرد علم فلماذا لم [يبن]اؤه على الضم ؟ لأنه تكرر مضافا فجاز فيه الضم والفتح .

وأما (يا عديا) فإنه وإن كان منادى مفردا علما ـ وكان الواجب فيه الضم ـ لكن الشاعر لما اضطر إلى تنوينه نونه ونصبه ، وله أيضا الضم .

وبعد توضيح الأمثلة : إليك بالتفصيل أنواع المنادى ، وأى نوع يجب بناؤه ، وعلام يبنى ؟ ومتى يجب نصب المنادى ؟ ومتى يجوز فيه الضم والضم ؟ ألخ .

القاعدة :

أقسام المنادى :

المنادى إما أن يكون مفردا ، أو شبيها بالمضاف .

١ ـ فالمفرد : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ، فيدخل فيه المفرد : حقيقة مثل : محمد ، والمثنى مثل : محمدان ، والجمع مثل: محمدون ، كما يدخل فيه المركب المزجى مثل : (سيبويه) فالكل فى باب النداء مفرد .

والمفرد أنواع :

(١) العلم . مثل (يا محمد) ، و(يا نوح) .

(٢) النكرة المقصودة مثل : (يا طالب اجتهد) تريد طالبا بعينه وحكمها البناء على ما يرفعان به فى محل نصب .

(٣) النكرة غير المقصودة ، مثل : (يا كسولا والخير يطلبه) ، وقول الأعمى : (يا رجلا خذ بيدى) .

٢ ـ أما المضاف فمثل : يا رسول الله ، يا ناشر العلم ، يا هجر ليلى ، يا سلوة الأيام .

٣ ـ والشبيه بالمضاف : هو كل منادى اتصل به شىء من تمام معنا مثل :

« يا عظيما جاهه لا تفتر » و « يا طالما جبلا نميل »[1] و « يا طالبا المعالى الملك »
والنكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والشبيه به حكمهم النصب .

أحكام المنادى

وبعد أن عرفت أقسام المنادى مفردا وغير مفرد ، فإليك أحكامه من حيث البناء والإعراب ، وله فى ذلك أربع حالات: وجوب بنائه ، ووجوب نصبه ، وجواز الضم والفتح ، وجواز الضم والنصب ،

الحالة الأولى : وجوب البنـــاء :

ويجب بناء المنادى فى موضعين :

١ — أن يكون مفردا معرفة ، مثل : يا نوح ، يا محمد - يا محمدان - يا محمدون(٢) .

٢ — أن يكون نكرة مقصودة ، مثل : (يا طير) تريد طيرا بعينه ويا رجل (تريد رجلا بعينه)

علام يبنى ؟

ويبنى المنادى على ما يرفع به ، فيبنى على الضم إن كان يرفع بالضمة كالفرد مثل: (يامحمد) وجمع التكسير مثل : (يا رجال) وجمع المؤنث : (يا زينبات) . ويبنى على الألف ، إن كان يرفع بالألف كالمثنى تقول: يامحمدان.

ويبنى على الواو ، إن كان يرفع بالواو ، كجمع المذكر السالم تقول: يامحمدون

---

(١) سواء كان المتصل معمولا مرفوعا مثل « يا عظيما جاهه » أو منصوبا مثل : يا آكلا مال غيره » أو مجرورا مثل : « يا طالبا لمعالى الملك » أو معطوفا عليه مثل : يا ثلاثا وثلاثين .

(٢) المفرد هنا : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف .

محله :

ويكون المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مبنيا على ما يرفع به ، في محل نصب على المفعولية ، لأن المنادى ، مفعول به في المعنى ، وناصبه فعل مضمر نابت عنه « يا » فأصل يا محمد ، أدعو محمداً ، فحذف الفعل « أدعو » ونابت « يا » منابه .

وإلى بناء المنادى ، وعلام يبنى ، أشار ابن مالك فقال :

وَابْنِ الْمُعَرَّفَ الْمُنَادى الْمُفْرَدَا   عَلَى الذِي في رَفْعِهِ قَدْ عهدا[1]

ونرى ابن مالك يشير بكلمة « المعرف المفردا » إلى النوعين : ما كان معرفا قبل النداء وهو المفرد « العلم » وما كان معرفا بعد النداء وهو النكرة المقصودة .

حكم المبنى قبل النداء :

وينبغى أن يلاحظ أنه : إذا كان الاسم المنادى مبنيا قبل النداء ، نحو : سيبويه ، وهذا ، فإن الضم يقدر فيه : بعد النداء » ويأخذ حكم ماتجدد بناؤه في أن تابعه يجوز فيه الرفع ، مراعاة للضم المقدر ، والنصب مراعاة لمحل المنادى ، إذ محله النصب ، فتقول : « يا هذا المجتهد » والمجتهد ، » و « ياسيبويه العاقل » والعاقل ، بالرفع والنصب كما تقول : يا محمد المجتهد ، والمجتهد .

(١) « ابن » فعل أمر مبنى على حذف الياء والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت « المعرف » مفعول به « المنادى » بدل من « المعرف » المفردا : نعت المنادى « على الذى » جار ومجرور متعلق لقوله ابن ، في رفعه : جار ومجرور متعلق بقوله « عهد » الآتى ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه « قد عهد » قد : حرف تحقيق « عهد » فعل ماض مبنى للمجهول والألف للاطلاق ونائب الفاعل مستتر والجملة لا محل لها صلة الموصول .

وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله :

وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قبل النِّدَا ... وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاء جُدِّدَا[1]

الحالة الثانية - وجوب نصب المنادى :

وذلك فى ثلاثة مواضع :

١ - أن يكون نكرة غير مقصودة .

٢ - أن يكون مضافا .

٣ - أو شبيها بالمضاف .

فمثال النكرة غير المقصودة : يامهملا والامتحان على الأبواب ، ويا نائما والشمس قد طلعت ، إذا لم تقصد بذلك واحدا معينا . وكقول الأعمى : ويارجلا خذ بيدى ، وقول الشاعر :

فيا رَاكِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أنْ لاتلاقيا[2]

---

(١) « أنو » فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت « انضمام » مفعول به « ما » اسم موصول مضاف إليه « بنوا » فعل وفاعل والجملة لا محل لها صلة الموصول والعائد محذوف ، أى بنوه « قبل » ظرف زمان متعلق بنوا « النداء » : مضاف إليه ، « وليجر » الواو عاطفة واللام لام أمر ، يجر : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلام الأمر ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، « مجرى » مفعول مطلق «ذى» مضاف إليه ، وذى مضاف وبناء مضاف إليه ، وجملة جددا فى محل جر نعت لبناء .

(٢) عرضت : بلغت العروض وهى مكة .

والمعنى : أنه زاد به الشوق والجوى إلى أهله وأحبابه فنادى أى راكب إلى طريقهم وسأله أن يبلغهم رسالة هى : أنه يئس من الحياة وأصبح يعتقد أن لاتلاقيا .

والشاهد (فيا راكبا) حيث جاء المنادى نكرة غير مقصوده فوجب نصبه .

وإعراب الشاهد : (أيا) حرف ندا « راكبا » منادى منصوب « أما » مكونة من حرفين أن الشرطية وما الزائدة ، وعرضت فعل الشرط فى محل جزم فبلغن الفاء واقعة فى جواب الشرط « بلغن » جواب الشرط « نداماى » مفعول به منصوب بفتحة =

ومثال المضاف : يا رسول الله ، ياحسن الوجه ، ويا سلوة الأيام ، ويابائع الصحف ، والشبيه بالمضاف (كما تقدم) هو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، إما لأنه معمول للمنادى ، أو معطوف عليه ، فمثال المعمول : ياجميلا وجهه كيف أصبحت ، يا آكلا مال غيره كيف تنعم ، ياطالبا لمعالى الملك ، « يارفيقا بالعباد » .

فالمنادى فى تلك الأمثلة يجب نصبه لأنه شبيه بالمضاف حيث اتصل به معمولا(١) .

ومثال المتصل به معطوف : ياخمسا وعشرين ، ويا خمسة وأربعين تسلم عملك ، وياثلاثة وثلاثين اقرأ كتابك ، إذا سميت بذلك(٢) .

= مقدرة على الألف وياء المتكلم مضاف إليه « من نجران » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من نداماى ، أن : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف «لا» نافية للجنس « تلاقيا » اسم لا والألف للاطلاق وخبر لا محذوف تقديره لاتلاقينا .

(١) وجه مرفوع بجميل على أنه فاعل ، « مال غيره » معمول : لآكلا ، لأنه اسم فاعل ، ولمعالى الملك : متعلق بطالبا .

(٢) الأعداد المعطوفة ، مثل ستة وعشرين ، وثلاثة وثلاثين ، وخمسة وأربعين إلخ إذا ناديتها يجب نصبها على كل حال إلا فى حالة واحدة.

وبيان ذلك أنك إذا سميت بها ، صارت علما تقول : « ياثلاثة وثلاثين » فيجب نصب الأول لأنه شبيه بالمضاف والثانى بالعطف .

وأن ناديت جماعة ، فإن كانت غير معينة مثل : يا ثلاثة وثلاثين طالبا هلموا ، وجب نصب الأول لأنه نكرة غير مقصودة والثانى بالعطف .

وإن كانت الجماعة معينة وجب نصب الأول لأنه كان نكرة مقصودة لكنه أشبه بالمضاف لاتصال مايتمم معناه به .

وإذا سميت بثلاثة جماعة وبثلاثين جماعة أخرى وقلت : (يا ثلاثة والثلاثين) فى هذه الحالة يجب بناء الأول فقط لأنه نكرة مقصودة والثانى يجوز فيه الرفع والنصب مع العطف .

ويجب فيه نصب المنادى لأنه شبيه بالمضاف ، وينصب المعطوف بالعطف على المنصوب .

وبعد أن عرفت أن النصب واجب فى النكرة غير المقصودة ، والمضاف والشبيه به ، فإليك قول ابن مالك مشيرا إلى الثلاثة فى بيت واحد يقول :

وَالمُفْرَدَ المَنْكُورَ وَالمُضَافَا وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِماً خِلاَفَا[1]

الحالة الثالثة ـ جواز الضم والفتح :

يجوز فى المنادى الضم والفتح فى نوعين :

الأول : إذا كان المنادى علما ، ووصف بابن أو ابنة ، متصل به ، مضاف إلى علم ، مثل : ياحسن بن على ، ويا فاطمة ابنة محمد ، فيجوز فى « حسن ، وفاطمة » الضم والفتح ، فالضم لأنه معرفة ، والفتح إتباعا لحركة ابن ، ومثله : يا زيد بن سعيد .

فإذا فقد شرط من تلك الشروط السابقة ، وجب الضم ، وامتنع الفتح .

وذلك كأن يكون المنادى غير علم ، مثل : ياغلام ابن سعيد ، أو يكون الابن غير مضاف إلى علم ، مثل : يا محمد ابن قريتنا ، ويازيد ابن أخينا » ، أو فصل بين المنادى والابن بفاصل ، مثل : يا سليمان النبى ابن داود ، ويا زيد الظريف ابن عمر .

فيجب ضم المنادى فى كل هذا ، مع وصفه بابن لفقد أحد الشروط .

---

(١) المفرد : مفعول به مقدم على عامله وهو قوله أنصب ، المنكور : نعت المفرد والمضافا : معطوف على المفرد وشبه معطوف عليه أيضا وشبه مضاف والهاء مضاف إليه . أنصب : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت عادما : حال من الضمير المستتر فى أنصب وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، خلافا : مفعول به لعادم .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز الضم والفتح فى العلم الموصوف يا ابن ، فقال :

وَنَحْوُ زَيْدٍ ضُمَّ وَافْتَحَنَّ مِنْ نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيد لاَ تَهِنْ(١)

ويشير إلى وجوب الضم لما لم يستوف الشروط بقوله:

وَالضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَماً أَوْ يَلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا(٢)

النوع الثانى : الذى يجوز فيه الضم والفتح : المنادى إذا تكرر مضافا مثل « يا سعد سعد الأوس » و « يا صلاح صلاح الدين » و « ياتيم تيم عدى » .

فيجوز فى الاسم الأول « المنادى » الضم والنصب . وأما الثانى فواجب نصبه ، وتوجيه ذلك : أنه إذا ضم الأول . فعلى أنه مفرد معرفة ، ويكون النصب فى الثانى على خمسة أوجه : إما على اعتباره توكيداً لفظيا ، أو بدلا ، أو عطف بيان ـ مراعيا فى الثلاثة محل المنادى ـ وإما على اعتباره : منادى مضافا حذف منه « يا » وإما على اعتباره . مفعولا به لفعل محذوف تقديره

---

(١) الواو حسب ماقبلها ، نحو : مفعول به متقدم على عامله وهو قوله ضم ، زيد : مضاف إليه ، ضم : فعل أمر والفاعل ضمير مستتروجوبا تقديره أنت، وافتحن الواو عاطفة ، افتح: فعل أمرمعطوف على فعل الأمر السابق، من نحو : جاروجرور متعلق بمحذوف حال من زيد ، أزيد : الهمزة للنداء: زيد منادى مبنى على الضم فى محل نصب ويجوز فيه البناء على الفتح أيضا، ابن:منصوب نعت لزيد باعتبار محله وسعيد مضاف إليه لاتهن ، لاناهية . تهن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

(٢) الضم : مبتدأ ، أن شرطية ، لم حرف نفى وجزم وقلب ، يل : مضارع مجزوم بلم والابن : فاعل ، علما : مفعول به ، والجملة فى محل جرم فعل الشرط أو عاطفة يل فعل مضارع معطوف على يل السابقة والابن مفعول به، علم فاعل قد: حرف تحقيق حتما ماض مبنى للمجهول والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الضم والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وجواب محذوف يدل عليه الكلام .

« أعني » . وإذا نصب الأول : يكون السبب راجعـــا ، إما لاعتباره مضافا لما بعد الثاني والثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه « زائدا » وهذامذهب سيبويه .

وإما على أنه مضاف إلى محذوف دل عليه الثاني ، وهذا مذهب المبرد ، ويكون الأصل في الأمثلة : يا سعد الأوس ، سعد الأوس ، ويا صلاح الدين صلاح الدين ، ثم حذف المضاف إليه الأول لدلالة الثاني عليه ، وعلى هذا يكون الاسم الثاني منصوبا على أنه توكيد لفظي ، أو بدل أو عطف بيان أو منادي محذوف « يا » أو مفعول به لفعل محذوف .

وقيل : يجوز الفتح في الأول والثاني معا ، على أن لا سمين مركبين تركيب خمسة عشر ثم أضيفا.

قال ابن مالك يشير إلى حكم المنادى إذا تكرر مضافا :

فِي نَحْوِ سَعْدَ سَعْدَ الأَوْسِ يَنْتَصِبْ ثَانٍ وَضُمْ وَافْتَحْ أَوَّلاً تُصَبْ[٢]

الحالة الرابعة للمنادى - جواز الضم والنصب مع التنوين :

وذلك إذا كان المنادى مستحقا للبناء ، كأن يكون مفردا علما، أو نكرة

---

(١) على توجيه فتح الأول بأنه مضاف إلى ما بعد الثاني أو إلى محذوف تكون الفتحة إعراب ، والأولى أن نقول: يجوز فيه الضم والنصب أما على توجيهه بأنه مركب مع الثاني فتكون الفتحة فتحة بناء كخمسة عشر .

(٢) « في نحو » جار ومجرور متعلق بينتصب الآتي ، سعد منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب « سعد » الثانية توكيد للأول أو بدل أو عطف بيان أو مفعول أو منادى بحرف محذوف ، الأوس : مضاف إليه ، ينتصب : فعل مضارع « ثان » فاعل « وضم » فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وافتح : معطوف عليه أولا : ظرف متعلق بما قبله ، تصب : فعل مضارع مجرور في جواب الأمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

مقصودة ، واضطر الشاعر إلى تنوينه فإنه ينونه ، ويجوز مع التنوين الضم والنصب ، فمثال التنوين مع الضم قول الشاعر :

سلام الله يا مُطَرٌ عليهـــا وليس عليك يا مَطَرُ السَّلام[1]

ومثال التنوين مع النصب :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلى وَقالَتْ يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقي[2]

والمثالين للعلم الذى اضطر الشاعر إلى تنوينه .

ومثال النكرة المقصودة :

« أعبداً » حَلَّ فى شُعبى غريباً أَلُؤْماً لا أبا لكَ وَاغْتِرَابا[3]

والمنادى فى كل ما تقدم يستحق البناء لكن دخله التنوين للضرورة .

ويقال عند إعرابه : إنه مبنى على الضم أو منصوبا ، ونون الضرورة .

قال ابن مالك يشير إلى جواز الضم والنصب فى ضرورة الشعر :

---

(١) البيت للأحوص الأنصارى : وكان يهوى امرأة ولا يفصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر « فقال الأحوص هذا الشعر » .

الشاهد قوله : يامطر فى الشطر الأول حيث جاء المنادى المفرد المستحق .

(٢) البيت للمهلهل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، من أبيات يتغزل فيها : بابنة المحلل — الشاهد : « ياعديا » حيث جاء المنادى المفرد المعرفة المستحق للبناء منونا منصوبا لضرورة الشعر .

والإعراب : ياحرف نداء ، عديا : منادى مبنى على الضمة ونونه لضرورة الشعر فنصب .

وفى البيت شاهد آخر فى الصرف وهو كلمة الأواقى إذ أصلها « وواقى » بواوين فقلبت الأولى همزة لتصدرها .

(٣) الشاهد « أعبدا » حيث جاء المنادى النكرة المقصودة المستحق للبناء منونا منصوبا لضرورة الشعر .

وَاضْمُمْ أو انْصُبْ ما اضْطِرَاراً نُوِّنا
مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنا(١)

نداء ما فيه أل

لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل ، لأن أل للتعريف ، وحرف النداء يدل على التعريف أيضا ، ولا يجتمع معرفان في الاسم ، ولهذا لا يجوز نداء ما فيه أل ، إلا في المواضع الآتية :

١ - نداء اسم الله تعالى .

٢ - نداء الجمل المحكية المبدوءة بأل.

٣ - ضرورة الشعر .

فمثل نداء اسم الله تعالى : يا الله ، وجاز الجمع بين يا وأل . لأن أل فيه لازمة لا تفارقه .

كيفية نداء اسم الله :

وينادي اسم الله « بيا » فتقول : يا الله بهمزة القطع مع ثبوتها وثبوت ألف يا . ويجوز « يالله » بحذف الألفين .

والأكثر في نداء لفظ الجلالة حذف « يا » والتعويض عنها بميم مشددة في الآخر ، تقول : اللهم » ، ويقول الله تعالى : « قل اللهم مالك الملك » .

---

(١) « اضمم » فعل أمر « أو انصب » معطوف عليه والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت « ما » اسم موصول تنازعه الفعلان قبله كل منهما يطلبه مفعولا « اضطرارا » مفعول لأجله : « نونا » فعل ماض مبنى للمجهول والألف للاطلاق ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما والجملة صلة الموصول « مما » جار ومجرور ومن بيانه لما الموصول « له » : جار ومجرور متعلق بقوله بينا الآتى ، استحقاق : مبتدأ وضم مضاف إليه وجملة بينا : خبر المبتدأ وخبره لا محل له صلة ما المجرورة بمن .

ولا يجوز الجمع بين يا والميم المشددة ، لأن الميم عوض عن «يا» ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه . وشذ قول الشاعر :

إنى إذا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ يااللَّهُمَّ يااللَّهُمَّا[1]

ومثال الجمل المحكية المبدوءة بأل : «يا الرجل منطلق أقبل» فيمن اسمه: «الرجل منطلق» ، وجاز الجمع بين يا وأل ، لأن الجمل المحكية لا تغير كالأمثال .

ومثال الجمع بينهما فى ضرورة الشعر ، قول الشاعر :

فَيَا الغلامان اللذانِ فَرَّا إيَّاكُما أنْ تُعقِبَانا شَرَّا[2]

وبعد أن عرفت المواضع الجائزة فيها الجمع بين يا وأل ، إليك قول ابن مالك يشير إليها :

وَباضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ (يَا وَأل) إلاَّ مَعَ اللهِ وَمَحْكِيِّ الْجُمَلْ[3]

---

(١) البيت : لأمية بن الصامت ، والمعنى : أنه إذا نزل به مكروه أو مصيبة لجأ إلى الله فى كشفها .

والشاهد : (يااللهم يااللهم) حيث جمع يا وهى حرف نداء والميم المشددة التى تأتى عوضا عن يا وذلك شاذ لضرورة الشعر .

وإعراب الشاهد : يا حرف نداء ، الله : منادى مبنى على الضم فى محل نصب الميم المشدودة حرف نداء وقد جمع الشاعر بينها وبين « يا » للضرورة وجملة النداء فى محل نصب مقول القول ، واللهم الثانية مثل الأولى .

(٢) الشاهد « يا الغلام » حيث جمع الشاعر بين يا والمنادى المقترن بأل وذلك فى ضرورة الشعر .

والإعراب : يا : حرف نداء ، الغلامان منادى مبنى على الألف لأنه مثنى فى محل نصب

(٣) « باضطراب » جار ومجرور متعلق بقوله : خص ، خص يجوز أن يكون فعلا ماضيا مبنيا للمجهول ويجوز أن يكون فعل أمر ، جمع : نائب فاعل على الأول ومفعول على الثانى « ويا » مضاف إليه « قصد لفظة » (وأل) عطف على .

وَالأَكْثَرُ اللهُمَّ بِالتَّعْوِيضِ وَشَذَّ يَا اللهُمَّ فِي قَرِيضِ[1]

ولعلك تلاحظ أن ابن مالك أشار إلى ثلاثة مواضع : الضرورة ، واسم الله ، والجمل المحكية . وهناك موضع رابع ، لم يشر إليه ابن مالك ، وهو اسم الموصول المقترن بأل ، مثل : « يا التي » و « يا الذي » ولعله يرجع للضرورة .

وبعد أن انتهينا من أقسام المنادى وأحكامه أعود فأوجزه لك مرة أخرى .

الخلاصة :

المنادى على ثلاثة أقسام: مفرد ، مضاف ، شبيه بالمضاف .

والمفرد : ماليس مضافا ولاشبيها بالمضاف ، فيشمل المثنى : « كالزيدان» وجمع المذكر السالم : « كالزيدون » ، وجمع المؤنث والتكسير ، كما يشمل المركب المزجى ، مثل : سيبويه .

وأنواع المفرد ثلاثة :

المفرد العلم ، والنكرة المقصودة ، والنكرة غير المقصودة .

أحكام المنادى :

يجب بناؤه إن كان مفردا علما مثل : ياعلى ، أو نكرة مقصودة مثل : يارجل ، تريد رجلا بعينه ، ويبنى على مايرفع به ، فيبنى على الضم إن كان

= يا (إلا) أداة استثناء (مع) : ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع ومع مضاف والله مضاف إليه (ومحكى) معطوف على لفظ الجلالة والجمل مضاف إليه .

(١) « والأكثر » : الواو حسب ماقبلها (الأكثر) مبتدأ (اللهم) قصد لفظه خبر ، بالتعويض : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اللهم (وشذ) : فعل ماض (يا اللهم) قصد لفظه : فاعل شذ (فى قريض) جار ومجرور متعلق بشذ .

يرفع بالضم ، وعلى الألف وإن كان يرفع بالألف ، وعلى الواو إن كان يرفع بالواو .

والاسم المبنى قبل النداء مثل : « حذام ويا سيبويه » يبنى على ضم مقدر بعد النداء ويظهر أثر ذلك فى تابعه فيجوز فيه الرفع والنصب . مثل : ياسيبويه العاقل .

ويجب نصب المنادى : إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف أو نكرة غير مقصودة ، والأمثلة تقدمت ويجوز ضم المنادى وفتحه فى موضعين :

الأول : إذا كان علما موصوفا بابن ، متصل به مضاف إلى علم ، مثل : « يازيد بن سعيد » وإذا فقد شرط وجب ضمه .

الثانى : المنادى إذا تكرر مضافا ، مثل : ياصلاح صلاح الدين ، فيجوز فى الأول الضم والفتح ، أو قل الضم والنصب ، والثانى يجب نصبه ، وقد تقدم توجيه كل .

ويجوز الضم والنصب فى المنادى المستحق للبناء ، إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه ، مثل : « يا مطر » فى البيت ، وعلى ذلك إذا اضطر شاعر إلى تنوين العلم نونه مرفوعا أو منصوبا .

الجمع بين « يا » وأل » :

لا يجوز نداء ما فيه « أل » إلا فى مواضع منها :

نداء اسم الله تعالى « وقد تقدم كيفية ندائه » نداء الجمل المحكية ضرورة الشعر ، وقد تقدمت الأمثلة .

٣ ـ تابع المنادى

أمثلة :

(١)

يا بكرُ ذَا الفَضْلِ لا تحرم ذوى رَحِمٍ ... أحْسِنْ إليهم بما أُوتِيت مِنْ نِعَم

وتقول : يازيد أخا عمرو حرسك الله .

عمرو الأصِيل الرأى أنتَ مُهَذبٌ ... وَقوىٌّ بَصَر بالأمُـــور مُجَرَّب

(٢)

يا أحمد الفاضل :

يا جَيْشُ أجْمَع إنَّ الحَرْبَ قادِمَة ... فـكُنْ عَلَى حَذرٍ فى البَرِّ وَالبَحْر

يا جبال أوبى معه والطير .

(٣)

يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم .

يا أيتها النفس المطمئنة .

يا هذا الإنسان تذكر آخرتك .

(٤)

ياشريف محمد عفا الله عنك .

ياخديجة وعائشة كنتما خير عون لرسول الله .

ياعائشة زوج النبى رفعت راية العلم

يا عثمان وأبو بكر بورکتما .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة ، وتأمل ماتحته خط تجده منادى مبنيا على الضم وجاء بعده تابع (نعت أو توكيد أو بيان أو بدل أو نسق) وترى التابع مختلفا ، فمرة مضافا واجب النصب أو جائزة ، ومرة مفرداً واجب الرفع أو جائزة ، وأحيانا تجد التابع مستقلا كأنه منادى برأسه ، وانرجع إلى الأمثلة ، .

ترى التابع فى الأمثلة (١) مضافا واجب النصب ، فى :

يا بكر ذا الفضل : بكر منادى مبنى على الضم فى محل نصب، ذا : نعت منصوب بالألف ووجب نصبه ، لأنه مضاف إلى ، الفضل ، وغير مقترن بالألف واللام .

يا قيس كلكم : قيس منادى (كلكم) توكيد واجب النصب على محل المنادى ، لأنه مضاف .

يازيد أخا عمرو : (زيد) منادى (أخا عمرو) عطف بيان واجب نصبه لأنه مضاف .

وأما المثال الأخير (عمرو الأصيل الرأى) : (فعمرو) منادى حذف منه حرف النداء . الأصيل الرأى : نعت مضاف ، يجوز فيه الرفع والنصب وإنما جاز الأمران مع الإضافة ، لأنه مقترن بالألف واللام وإضافته لفظية.

وترى التابع فى أمثلة (٢) مفرداً يجوز رفعه ونصبه ، فى :

يا أحمد الفاضل : (أحمد) منادى ، والفاضل : نعت يجوز فيه الرفع على اللفظ ، والنصب على المحل ، لأنه مفرد (أى غير مضاف) .

ياجيش أجمع : « جيش » منادى مبنى ، و «أجمع» توكيد يجوز رفعه ونصبه ، لأنه مفرد .

يا جبال أوبي معه والطير : « جبال » منادى مبنى « والطير » معطوف يجوز رفعه ونصبه ، لأنه عطف نسق مقترن بالألف واللام .

وأما أمثلة (٣) فالتابع نعت لأى أو لاسم الإشارة ، وهو واجب الرفع ، فمثلا يا أيها الإنسان . أي منادى مبنى والهاء للتنبيه ، الإنسان : نعت لأى واجب رفعه « ويجوز أن تعربه بدلا » وستعرف أن نعت « أى » أنواع .

يا هذا العاقل : « هـــذا » منادى مبنى ، « العاقل » نعت لاسم الإشارة واجب رفعه .

وترى التابع فى أمثلة (٤) بدلا أو عطف نسق ، ويعامل معاملة المنادى المستقل ، فنى :

ياشريف محمد : « شريف » منادى مبنى ، « ومحمد » بدل يجب بناؤه على الضم ، لأنه مفرد ، فعومل كالو كان منادى مستقلا .

يا خديجة وعائشة : « خديجة » منادى مبنى ، « وعائشة » معطوف عليه بغير الألف واللام : يجب بناؤه على الضم ، لأنه مفرد فيعامل كالو كـان منادى مستقلا .

يا عائشة زوج النبي : « عائشة » منادى ، « زوج النبي » بدل يجب نصبه لأنه مضاف فيعامل كالو كان منادى برأسه . . .

يا عثمان وأبا بكر : « عثمان » منادى ، « وأبا بكر » معطوف على عثمان واجب نصبه ، لأنه مضاف فيعامل كأنه منادى مستقل .

وبعد أن انتهينا من عرض أمثلة تابع المنادى ، وعرفنا إجمالا مواضع وجوب النصب وجوازه ، ووجوب الرفع وجوازه ، إليـــك القاعدة بالتفصيل .

القاعدة :

عرفت أن المنادى تارة ينصب ، وتارة يبنى ، ويختلف تابع كل .

تابع المنادى المنصوب :

المنادى المنصوب تابعه يكون منصوبا وجوبا أياً كان التابع مفرداً أو مضافا مثل « ياوطني العزيز » و« ياوطنى صاحب الفضل » بنصب التابع لا غير .

تابع المنادى المبنى :

والمنادى المبنى تابعه على أربعة أقسام :

١ - مايجب نصبه .
٢ - مايجب رفعه .
٣ - مايجوز فيه الرفع والنصب .
٤ - مايعامل معاملة المنادى المستقل .

الأول - وجوب النصب :

ويجب نصب تابع المنادى المبنى « مراعاة للمحل » إذا كان مضافا مجرداً من « أل » ، وكان نعتا ، أو بيانا ، أو توكيداً .

فمثال النعت المضاف « يا بكر ذا الفضل » ، « يا محمد قريب على » ، « يازيد صاحب عمر » فيجب نصب التابع فى الأمثلة ، لأنه نعت مضافا .

ومثال البيان المضاف : « ياسعيد أبا المجد » ، « يازيد أخا عمر » ، « يامحمد أبا بكر » فأبا وأخا : عطف بيان منصوب بالألف ، لأنه مضاف .

ومثال التوكيد المضاف : « يا قيس كلكم » و « يامصريون كلهم » .

وقد أشار ابن مالك إلى واجب النصب بقوله :

تَابِعَ ذِى الضَّمِّ المضافِ دُونَ أل   أَلْزِمْهُ نَصْباً كَأَزيدُ ذَا الحِيل [1]

---

(١) تابع : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده وهو الزم تابع مضاف=

الثانى - جواز الرفع والنصب :

ويجوز فى تابع المنادى المبنى الرفع والنصب فى ثلاثة مواضع :

١ - النعت المضاف المقترن بالألف واللام ، مثـــل : ياعمرو الأصيل الرأى ، ويامحمد القوى الحجة ، ويازيد الكريم الأب ، برفع النعت ونصبه ، فالرفع على لفظ المنادى ، والنصب على محله(١) .

٢ - التابع المفرد ، أى غير المضاف ، إذا كان نعتا أو بيانا أو توكيدا ، فمثال النعت المفرد ، يازيد الظريف ، برفع الظريف على اللفظ ونصبه على المحل ، ومثله : يا أحمد الفاضل .

ومثال عطف البيان المفرد : يامحمود بشر ، برفع بشر ونصبه(٢).

ومثال التوكيد المفرد: ياجيش أجمع، بالرفع، والنصب وياتميم أجمعون وأجمعين .

٣ - عطف النسق المفرد إذا كان بالألف واللام ، مثـــل : « يا جبال أوبى معه والطير » فالطير معطوف على جبال، ويجوز فيه الرفع مراعاة للفظ، والنصب مراعاة للمحل ، ومثله : يازيد والغلام ، وبرفع الغلام ونصبه .

واختار سيبويه وابن مالك الرفع ، واختار غيرهما النصب .

= وذى مضاف إليه والضم مضاف إليـه ، المضاف : نعت لتابع دون ظرف مضاف وأن مضاف إليه الزم فعل أمر وفاعله ضمير مستتر والهاء مفعوله الأول ونصبا مفعوله الثانى ، كأزيد : الكاف جارة لقول محذوف والهمز : للنداء وزيد : منادى ، وذا : نعت لزيد على المحل وذا مضاف وحيل مضاف إليه

(١) المضاف المقترن بالألف واللام ، إضافته لفظية ، ولذلك عومل معاملة المفرد فجاز فيه الأمران .

(٢) عطف البيان يجوز أن يعرب بدلا ، فإن أعرب « بيانا » جاز الوجهان وإن أعرب بدلا تعين البناء على الضم كما سيأتى .

الثالث : ما يعامل معاملة المستقل :

ويعامل التابع معاملة المنادى المستقل، إذا كان بدلا، أو عطف نسق بغير الألف واللام ، فيبنى إذا كان مفردا ، ويجب نصبه إذا كان مضافا[١] .

تقول فى البدل : يا شريف محمد ، وفى العطف : يا خديجة وعائشة ، بضم محمد وعائشة ، كما لو قلت : يامحمد ، وياعائشة .

وتقول : ياعائشة زوجَ النبي ، ويامحمد وعبد الله ، بنصب زوج النبي ، وعبد الله ، لأنهما مضافين ، كما لو قلت : يازوجَ النبي ، وياعبدَ الله .

ومن هذا تعلم أن عطف النسق له ثلاثة أحوال : إن كان مقترنا بالألف واللام جاز فيه الرفع والنصب ، وإن كان غير مقترن عومل معاملة المنادى المستقل ، فيجب بناؤه إن كان مفردا ، ويجب نصبه إن كان مضافا .

وقد أشار ابن مالك إلى مايجوز فيه الرفع والنصب من التابع وإلى مايعامل معاملة المنادى المستقل ، فقال :

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أوِ انْصِبْ وَاجْعَلاَ كَمُسْتَقِلٍ نَسَقاً وَبَدَلاَ[٢]

وكلمة « ماسواه » يريد ماسوى المضاف المجرد من (أل) ، يشمل المفرد ، والمضاف بأل .

---

(١) إنما عومل البدل والعطف معاملة المنادى المستقل ، لأن البدل فى نية تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل فكان « يا » فى كل منهما موجودة .

(٢) « ما » اسم موصول مفعول مقدم على عامله وهو قوله : ارفع – الآتى « سواه » سوى ، ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول وسوى مضاف والهاء مضاف إليه ، « ارفع » أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت « أو انصب » معطوف على ارفع « واجعلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا والفاعل مستتر « كمستقل » جار ومجرور متعلق باجعلا وموقعه مفعول ثان لاجعل « نسقا » مفعول أول لاجعل « بدلا » معطوف عليه.

ثم أشار إلى المعطوف عطف نسق إذا كان بأل فقال :

وَإنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ (الْ) ما نَسِقَا
فَفِيــهِ وَجْهَانِ ، وَرَفْعٌ يُنْتَقَى (١)

الرابع : مايجب رفعه :

ويجب رفع التابع مراعاة للفظ المنادى فى موضعين :

الأول : نعت أي وأية ، مثل : (يا أيها الانسانُ ، ويا أيتها النفس) ، فأي : مبنى على الضم والهاء للتنبيه ، الإنسان نعت لأى واجب الرفع(٢) . ووجوب رفع تابع أى عند الجمهور ، وأجاز المازنى نصبه قياسا على التابع المفرد فى مثل : (يازيد الظريف) بالرفع والنصب .

وصف (أى) :

ولا توصف أي ، إلا بمافيه أل . مثل : (يا أيها الرجل) أو باسم موصول محلى بأل ، مثل : (يا أيها الذى نزّل عليه الذكر) ، أو باسم إشارة ، مثل : (يا أيهذا القائم أقبل) .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب الرفع فى تابع أى وما توصف به :

---

(١) وإن: الواو حسب ماقبلها ، إن : شرطية « يكن » فعل الشرط «مصحوب» خبر يكن وأل مضاف إليه (قصد لفظه) (ما) اسم موصول اسم يكن (نسقا) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما والألف للاطلاق والجملة لا محل لها صلة الموصول (ففيه) الفاء واقعة فى جواب الشرط فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (وجهان) : مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط فى محل جزم (ورفع) مبتدأ وجملة (ينتقى) فى محل رفع خبر .

(٢) تابع أى : إن كان جامدا مثل الإنسان ـ والنفس ، يجوز أن يعرب بدلا أو نعتا . وإن كان مشتقا مثل: يأيها القائم والقادم يعرب صفة لا غير ومثله تابع اسم الإشارة .

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَةْ   يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَهْ(١)

وَأَيُّهَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدْ   وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَدْ(٢)

الثانى : مما يجب رفعه : نعت اسم الإشارة، إذا كان اسم الإشارة، وصلة لنداء ما بعده ، بأن قصد نداء مابعده مثل: (ياهذا الرجل) فيجب رفع (الرجل). إن كان هو المقصود بالنداء ، كما يجب رفع تابع أى ، فإن لم يكن اسم الإشارة وصلة لنداء ما بعده بأن كان هو نفسه المنادى لم يجب رفع التابع بل يجوز فيه الرفع والنصب ، تقول : ياهذا العالم ، وياهذا الرجل ، بالرفع أو النصب ، إن جعلت المنادى هو اسم الإشارة ولم تجعله وصلة لنداء ما بعده .

ولا يوصف اسم الإشارة إلا بما فيه أل ، مثل : ياهذا الرجل .

قال ابن مالك يشير إلى حكم تابع اسم الإشارة :

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيَّ فِي الصِّفَةِ   إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَهْ(٣)

---

(١) «أيها» قصد لفظه مبتدأ «مصحوب» مفعول تقدم على عامله «أل» مضاف إليه ، بعد : ظرف حال من مصحوب أل (صفة) حال أخرى منها (يلزم) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على أيها والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ (بالرفع) جار ومجرور بمحذوف حال ثالثة من مصحوب أل ، (لدى) : ظرف متعلق بيلزم . لدى : مضاف (وذى) مضاف إليه (ذى) مضاف (والمعرفة) مضاف إليه .

(٢) (أيهذا) مبتدأ (أيها الذى) معطوف عليه بعاطف مقدر (ورد) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، (ووصف) مبتدأ (أى) مضاف إليه (بسوى) جار ومجرور متعلق بوصف (سوى) مضاف واسم الإشارة من (هذا) مضاف إليه ، يرد : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) (وذو) مبتدأ ، (إشارة) مضاف إليه (كأى) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (فى الصفة) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر (إن) : شرطية ، (كان) فعل ماض ناقص ، فعل الشرط

هذا . وقد أشرنا من قبل إلى تابع المنادى إن تكرر المنادى مضافا فى مثل : ياتيم تيم عدى ، ويازيد زيد اليعملات .

وقلنا : إن المنادى يجوز فيه الضم والنصب ؛ وأن الثانى (أى التابع) يجب نصبه على عدة وجوه منها : أن يكون تابعا للأول : توكيداً أو بدل أو بيانا ، ومنها غير ذلك .

الخلاصة :

١ — تابع المنادى المنصوب يجب نصبه ، وتابع المبنى يجب نصبه إن كان مضافا مجرداً من أل : نعتا ، أو بيانا أو توكيداً والأمثلة تقدمت ويضاف إلى التابع الواجب نصبه : عطف النسق ، والبدل ، إذا كانا مضافين ، ألا ترى أنه يجب نصبهما لمعاملتهما معاملة المنادى المستقل والمنادى المضاف يجب نصبه .

٢ - يجب رفع التابع ، إن كان نعت أى مطلقا ، أو نعت اسم الإشارة بشرط أن يكون اسم الإشارة وصلة لندائه .

٣ - ويجوز الرفع والنصب فى ثلاثة مواضع :

الأول : النعت المضاف المقترن بأل .

والثانى : التابع المفرد نعتا ، أو بيانا ، أو توكيدا .

والثالث : عطف النسق بأل .

٤ — ويعامل التابع معاملة المنادى المستقل (فيبنى إن كان مفردا ، ويجب نصبه إن كان مضافا) وذلك : عطف النسق بغير أل ، والبدل ، والأمثلة للكل قد تقدمت .

=(تركـ) اسم كان ، (وها) مضاف إليه (بغيت) ، فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر . المرنة : مفعول به لبغيت والجملة فى محل نصب خبر كان وجواب الشرط محذوف .

٤ ـ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

أمثلة :

ياعباد فاتقون ؛ يا عبادي لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون .
قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله .
يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله .

ويقول الشاعر :

وَلستُ بِرَاجع ما فَاتَ مِنّى   بلهفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَوْ أنّى

يا أبت لاتعبد الشيطان .
قال ابن أم : إن القوم استضعفونى .

التوضيح :

انظر إلى الأمثلة المتقدمة ، تجد أن ماتحته خط منادى صحيح الآخر ؛ ولكنه أضيف إلى ياء المتكلم ، ولهذا جاز إثبات الياء وحذفها ، ويمثل ذلك خمسة أوجه ـ وأحيانا يجب حذف الياء ؛ ولنرجع إلى توضيح الأمثلة :

يا عباد : منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، حذفت الياء واكتفى بالكسرة
يا عبادي : مثال لإثبات الياء الساكنة .

قل يا عبادى : مثل للمضاف إلى الياء مع إثباتها متحركة بالفتح .
يا حسرتا : الأصل ياحسرتى ، فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا .

بلهف : الأصل يالهفى ؛ قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا ، ثم حذفت الألف واكتفى بالفتحة ، وهذه الأمثلة حذف الياء فيها جوازاً .

وأما : يا أبت لاتعبد الشيطان ، فقد حذفت الياء فيها وجوبا لأنه جيء

بالتاء عوضا عنها ، وأما « قال ابن أم » فالأصل « يا ابن أمى » والمنادى ليس مضافا مباشرة إلى الياء ، لكنه مضاف إلى مضاف إلى الياء ، وفى هذا المثال ، وفى « يا ابن عم » يجب حذف الياء لكثرة استعمالهما ، وفى غيرهما يجب ثبوت الياء ، مثل : يا ابن خالى ، ويا ابن أخى .

وبعد أن عرفت أن المنادى المضاف إلى الياء لك فيه خمسة أوجه ترجع كلها إلى إثبات الياء أو حذفها ، إليك تفصيل ذلك :

القاعدة :

حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، إما أن يكون صحيح الآخر أو معتل الآخر ، فإن كان معتل الآخر ، فليس فيه إلا وجه واحد عند إضافته للياء وهو إثبات الياء مفتوحة ، سواء كان مقصوراً ، مثل « فتى » أو منقوصا ، مثل : قاضى ، تقول : يافتاى ، ويا قاضىّ .

صحيح الآخر :

وإن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر ، مثل : ياعبدى ففيه خمسة أوجه : وهى على الترتيب من حيث كثرتها واستعمالها .

الأول : حذف الياء والاستغناء بالكسرة ، وهذا هو الأكثر ، تقول يا عبدِ ؛ قال الله تعالى : « ياعبادِ فاتقون » .

الثانى : ثبوت الياء ساكنة تقول ، : ياعبدى ، قال تعالى : « يا عبادى لاخوف عليكم » وهو دون الأول فى الكثرة .

الثالث . قلب الكسرة فتحة والياء ألفا ، وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة تقول « يا عبدَ » ومثله « بلهف » فى قول الشاعر :

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفَ وَلاَ بِلَيْتَ وَلاَ لَوْ أَنِّي (١)

أي : بقولي : يالهفي .

الرابع : قلب الكسرة فتحة والياء ألفا مع إبقائها ، مثل : « يا عبدا » ، ومنه « ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله » ، « يا أسفا على يوسف » .

الخامس : إثبات الياء متحركة بالفتح، مثل : « يا عبدِيَ » وقوله تعالى : « قل يا عبادِيَ الذين أسرفوا » .

وهناك وجه سادس لكنه ضعيف، ولذا لم يذكره ابن مالك وهو: حذف الياء والاكتفاء بنية الاضافة وحينئذ يضم الاسم فنقول : ياعبدُ ، وهذا الوجه يكثر فى الذي يكثر إضافته ، كالأب والأم والرب ، وسمع « يا أمُّ لا تفعلي» . وقرىء « ربُّ السجن أحب إلى » :

ويتلخص أن الأوجه الجائزة فى مثل : « ياعبدى » إثبات الياء ساكنة أومتحركة ، وحذفها مع كسر ماقبلها ، أوفتحة، وقلبها ألفا، ولكل وجهه .

وقد أشار ابن مالك إلى الأوجه الخمسة الجائزة ، فى المنادى الصحيح المضاف إلى ياء المتكلم فقال :

وَاجْعَلْ مُنَادى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا كَعَبْدِ ، عَبْدِى ، عَبْدَ ، عبدا، عبديا (٢)

---

(١) الشاهد قوله : «بلهف» إذ الأصل، بقولي يالهفي ، فقلبت الياء ألفا والكسرة فتحة ، ثم حذفت الألف عليها .

(٢) « واجعل » الواو حسب ما قبلها ، « اجعل » فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . «منادى » مفعول أول « صح » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة فى محل نصب صفة لمنادى ، إن شرطية « يضف » فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر « ليا » جار ومجرور متعلق بيضف « كعبد » جار ومجرور متعلق بأجعل وهو فى محل المفعول الثاني له « عبدى ، عبديا » معطوفات على الأول بعاطف مقدر .

الأب والأم:

وإذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كلمة أب ، أو أم ففيه الأوجه السابقة ، ويضاف إلى ذلك أوجه أخرى هي : حذف الياء والإتيان بالتاء عوضا عنها ، تقول « يا أبت » ويا أمت » ولك كسر التاء وفتحها(١) .

وحذف الياء فيهما واجب « مع التاء » لأن التاء عوض عنها .

ولا يجوز إثبات الياء فلا تقول: يا أبتى ، ويا أمتى ، لأن التاء عوض عن الياء ، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه.

ويتلخص أن « أب ، وأم » فى النداء إذا أضيفا إلى ياء المتكلم جاز فى كل منهما ثمانية أوجه مستعملة .

المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم :

وإذا كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى ياء المتكلم ففيه وجه واحد هو ثبوت الياء ساكنة ، مثل : « يا ابن خالى » و « يا ابن أخى » و « يا ابن صديقى » إلا إذا كان « ابن عم » أو « ابن أم » فيجب فيهما حذف الياء لكثرة استعمالهما ، وتبقى كسرة الميم وهو الأكثر ، وقد تفتح الميم وكسرها(٢) ، وتقول : « يا ابن أم اقبل » و « يا ابن عم لا مفر » بفتح الميم وكسرها .

وقد أشار ابن مالك إلى نداء ابن أم وابن عم ، وإلى أبت ، وأمت ، فقـــال :

---

(١) وشذ الجمع بين التاء والألف مثل قول الشاعر :

(يا أبتـا علك أو عساكا)

كما شذ الجمع بين التاء والياء مثل « يا أبتى ما دمت فينا » .

(٢) ولا تثبت الياء إلا فى ضرورة الشعر ، مثل قول الشاعر :

(يا ابن أمى ويا شقيق نفسى)

وَفَتْحٌ أو كَسْرٍ وَحَذْفُ اليَا اسْتَمَر
فى (يَا ابْنَ أُمَّ يَا ابْنَ عَمّ لاَ مَفَرّ)(١)
وَفى النِّدَا أبتِ أَمَّتَ عَرَضْ
وَاكْسِرْ أو افْتَحْ وَمِنَ اليَا التّا عِوَضْ(٢)

أسماء لازمت النداء

من الألفاظ مالا يستعمل إلا منادى(٣)، وهو نوعان: سماعى، وقياسى، فالألفاظ السماعية التى لاتستعمل إلا منادى هى:

١ — فُل و (فُلة): الأول بمعنى: رجل، والثانى بمعنى: امرأة (أى: كلاهما بمعنى اسم الجنس)، وقيل: (فل) علم على إنسان (كمحمد) و (فله) علم على إنسانة (كهند) تقول: يافلُ اعمل الخير، ويافلةُ اصدق الحديث، وتقول فى إعرابه: إنه مبنى على الضم فى محل نصب.

---

(١) (وفتح): مبتدأ نكرة وجاز لوقوعه فى العرض والقسم (أو كسر) معطوف على فتح (وحذف) معطوف على كسر، (الياء) مضاف إليه (استمر) فعل ماض والفاعل مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، (فى) حرف جر (يا ابن أم) مجرور بفى على الحكاية (يا ابن عم): معطوف عليها بعاطف مقدر (لا) نافية للجنس (مفر): اسم لا والخبر محذوف تقديره موجود.

(٢) (وفى الندا) جار ومجرور متعلق بقوله: (عرض) الآتى (أبت): مبتدأ (أمت) معطوف عليه بعاطف مقدر (عرض): فعل ماض وفاعله ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ (وافتح): فعل أمر والفاعل مستتر، أو حرف عطف (اكسر) فعل أمر معطوف على افتح: (ومن الياء) جار ومجرور متعلق بقوله عوض الآتى — (التاء) مبتدأ، (عوض) خبر المبتدأ.

(٣) بمعنى أنه لا يستعمل مبتدأ ولا خبرا ولا فاعلا، أو مفعولا، ولا شىء غير كونه منادى.

٢ - (لؤمان) ونومان : وكلاهما وصف بمعنى : عظيم اللؤم ، وكثير النوم ، تقول : (يالؤمان لاتسيء إلى غيرك ، ويانومان الاعتدال فى كل الأمور حميد)(١).

وأما القياسى فهو :

١ - ما كان على وزن (فعالِ) سبا للأنثى مثل : (غدارِ) و (فساقِ) وينقاس من كل فعل ثلاثى تام ، مثل : (خبث) (وفسق) ، تقول : (ياخباثِ) و (يافساق) و (يالكاع)، وهو مبنى على ضم مقدر على آخره مع ظهوره حركة البناء الأصلى .

وكما ينقاس (فعال) سبا للأنثى من الفعل الثلاثى التام ، كذلك ينقاس منه اسم فعل الأمر ، مثل : نزالِ ، وضرابِ .

٢ - ما كان على وزن (فُعل) سبا للمذكور، مثل: (ياغدر)و(يافسق)، و(يالكع) ، تقول : (ياسفه) مقتل الرجل بين فكيه .

ويرى ابن مالك أن (فُعل سبا المذكر سماعى كثير ، وليس بقياسى ، ولذا قال فيه : (ولاتقس) ، ويرى غيره أنه قياسى .

وإذا علمت أن (فل) لاتستعمل إلا فى النداء ، فاستعمالها فى غير النداء شاذ ، وقد جاءت فى الشعر ، فى غير النداء ، مثل :

تضِلُّ مِنْـــــــهُ إبلى بالهَوْجَل   فى لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ(٢)

(١) وهناك ألفاظ أخرى لا تستعمل فى النداء منها : أمت واللهم .

(٢) الشاهد فيه : (عن فل) حيث استعملت (فل) فى غير النداء فقد جاءت مجرورة بعن وذلك شاذه لضرورة الشعر ، إلا إذا قلنا أن أصلها (فلان) وفلان لا يلزم النداء (بخلاف فل) وأصلها (فلو) فحذفت اللام كما فى (يد) وقيل : لا شذوذ فى البيت وأن فل هى التى أصلها فلان وليست هى من الملازم للنداء .

فقد جاءت « فل » فى الشعر مجرورة بمن وليست منادى ، وذلك شاذ .

قال ابن مالك يشير إلى الأسماء الملازمة للنداء فى السماع والقياس :

وَفُلُ بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنِّدَا لُؤْمَانُ نومَانُ كَذَا وَاطَّرَدَا[١]

فى سَبِّ الأنثَى وَزْنُ يَا خَبَاثِ وَالأَمْرُ ، هَكَذَا مِنَ الثُّلاثِى[٢]

وَشَاعَ فى سَبِّ الذُّكُورِ فُعَلُ وَلاَ تَقِسْ وَجُرَّ فى الشِّعْرِ فُلُ[٣]

وبعد أن انتهينا من حكم المضاف إلى ياء المتكلم : والملازم للنداء إليك موجزا لهذا الفصل .

---

(١) « وفل » : مبتدأ ، « بعض » : خبر ، « ما » اسم موصول مضاف إليه « يخص » فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة صلة « بالنداء » جار ومجرور متعلق بقوله يخص ، « لؤمان » : مبتدأ ، « نومان » معطوف عليه بعاطف مقدر « كذا » : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «واطردا» اطرد : فعل ماض والألف للاطلاق .

(٢) فى سب : جار ومجرور متعلق باطراد « الأنثى » : مضاف إليه : «وزن» فاعل : «ياخباث» مضاف إليه على الحكاية : « والأمر » مبتدأ « هكذا » : الهاء للتنبيه ، كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (من الثلاثى جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر) .

(٣) « وشاع » فعل ماض : « فى سب » : متعلق بشاع « الذكور » : مضاف إليه « فعل » : فاعل شاع « ولا » : ناهية ، تقس : مجزوم بلا الناهية والفاعل مستتر « وجر » فعل ماض للمجهول : « فى الشعر » جار ومجرور متعلق به « فل » نائب فاعل .

الخلاصة :

١ - المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : إن كان معتل الآخر ففيه وجه واحد هو ثبوت الياء مفتوحة ، تقول : يافتايَ ، وياقاضيَّ .

٢ - وإن كان وصفا ففيه وجهان . ثبوت الياء ساكنة ، أو ثبوتها متحركة ، تقول : يا كاتبِي ، ويا كاتبِيَ .

٣ - وإن كان صحيح الآخر غير أب أو أم ، ففيه خمسة أوجه :

(١) حذف الياء والاستغناء بالكسرة ، مثل : ياعبدِ .

(٢) ثبوت الياء ساكنة « ياعبدي » .

(٣) ثبوت الياء متحركة بالفتح « ياعبديَ » .

(٤) قلب الكسرة فتحة والياء ألفا مع بقاء الألف « ياعبدا » .

(٥) حذف الألف وبقاء الفتحة « ياعبدَ .

وحذف الياء أو ثبوتها في كل ماتقدم جائز ،

٤ - وإن كان « أب أو أم » ففيه مع الأوجه السابقة : حذف الياء والإتيان ، بالتاء عوضا عنها مع فتح التاء أو كسرها ، وحذف الياء في أبت وأمت ، واجب لوجود العوض .

٥ - وإن كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى الياء ، فى الياء وجه واحد هو ثبوتها ساكنة وجوبا ، تقول : « ياحبيب أخي » ، « ويا ابن خالي » ، إلا إذا كان « ابن عم » أو « ابن أم » فتحذف الياء وجوبا ، لكثرة الاستعمال ، ولك كسر الميم أو فتحها .

ولعلك لاحظت أن الياء فيما تقدم قد تحذف جوازاً ، وقد تحذف وجوبا ، وقد يجب ثبوتها .

٦ ـ والأشياء الملازمة للنداء سماعا منها « فل » و « فلة » و « لومان » و « نومان » .

والملازمة « قياسا » : « فَعالِ » سبا للأنثى ، كـ « يافساق » و « فُعَلَ » سبا للذكر ، مثل : غُدر ، وفى الأخير خلاف فى قياسيته .

التطبيقـــات

« نموذج للاعراب »

(١)

١ - سنفرغ لكم أيها الثقلان .

٢ - ألا أيهذا السائلى أين يممت فإن لها فى أهل يثرب موعدا

٣ - ياحسن بن على أثابك الله .

٤ - ياحسرتا على مافرطت فى جنب الله

٥ - يا أبت لا تعبد الشيطان .

٦ - يا أهرام أهرام الجيزة .

٧ - محمود بشر أنت إن حان الوغى .

تلق عـــدوك باسم الثغر

س : اقرأ تلك الأمثلة ثم إعرب ماتحته خط منها .

الإجابة

١ - « أيها الثقلان » أى : منادى مبنى على الضم فى محل نصب، الهاء : للتنبيه : الثقلان ، نعت لأى أو بدل ، مرفوع بالألف لأنه مثنى .

٢ - « ألا أيهذا السائلى » . ألا : أداة إستفتاح ، أى : منادى مبنى على الضم فى محل نصب « ذا » . اسم إشارة نعت مبنى على السكون فى محل رفع السائلى ، نعت لاسم الاشارة والياء مضاف إليه .

٣ - « ياحسن بن على » يا : حرف نداء ، حسن : منادى يجوز فيه البناء على الضم والفتح « ابن » : صفة لحسن منصوب لاضافته إلى على .

٤ ـ « ياحسرتا » يا ، حرف نداء . حسرتا : منادى منصوب لإضافته إلى ياء المتكلم وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً والأصل « يا حسرتى » .

٥ ـ « يا أبت » يا : حرف نداء . أبت : منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة والتاء عوض عنها .

(٢)

(ا) ربنا آتنا من لدنك رحمة ، يوسف أعرض عن هذا ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ، قل اللهم مالك الملك.

ذا أراعواء ، أصبح ليل ، اشتدى أزمة تنفرجى .

اذكر حكم حذف حرف النداء فى المناديات المذكورة ، وإن كان فى بعضها خلاف فاذكره .

(ب) ياصلاح صلاح الدين.

يا أسفا على يوسف .

ما أوجه الإعراب الجائزة فى المثال الأول مع التعليل؟ وما نوع المنادى فى المثال الثانى . وما أصل ألفه .

(٣)

(ا) رب اجعلنى مقيم الصلاة ـ يا أبت لاتعبد الشيطان ـ قال ابن أم إن القوم استضعفونى .

(ب) ياعبادى لا خوف عليكم ، يا ابن أخى راقب الله ـ يا أبتى علك أو عساكا .

المنادى فى ماتقدم مضاف إلى ياء المتكلم،اذكر مع التوجيه حكم حذف الياء فى الأمثلة الأولى وحكم ثبوتها فى الثانية .

إنى إذا ما حـــدث ألمّـا   أقولُ يا اللهمّ : اللهمّا

فيا الغـــلامان اللذان فرّا   إيّاكما أن تعقبـــانا شرّا

سلامُ اللهُ يا مطرٌ عليهـــا   وليسَ عليكَ يا مطر السلام

يا ابن أمى ويا شُقَيِّقُ نفسى   أنتَ خلفتنى لدهـــر شديد

تضلُّ منــــهُ إبلى بالهَوْجَل   فى لُجّةٍ أمسك فلاناً عن فل

يا أبتى علك أو عساكا .

س : فى المنادى فى كل بيت من الأبيات السابقة شذوذا جاء للضرورة ، بين وجه الشذوذ فيما تحته خط من الأبيات السابقة .

أسئلة وتمرينات

١ - ينقسم المنادى إلى قريب وبعيد ، ومندوب ، فما حروف النداء الموضوعة لكل؟ ومتى تستعمل « يا » للندبة ومتى تتعين « وا » فقط للندبة؟

٢ - متى يمتنع حذف حرف النداء ، ويصح ، ومتى يقل الحذف ، بين ذلك مع التمثيل لما تقول .

٣ - متى يبنى المنادى ؟ وعلام يبنى ، وما حكم المنادى المبنى قبل النداء وحكم تابعه ؟

٤ - متى يجب نصب المنادى ، ومتى يجوز فيه الضم والفتح ، وإذا نون المنادى المبنى ، فما الأوجه الجائزة فيه ؟ .

٥ - إذا وصف المنادى العلم « با بن » فمتى يجوز ضمه وفتحه ، ومتى يجب الضم فقط ، مثل لما تذكر ، وما الحكم إذا تكرر المنادى المفرد مضافا؟

٦ - متى يجوز فى تابع المنادى الرفع والنصب ؟ وما حكم نعت « أى » واسم الإشارة فى النداء ؟ وما الذى توصف به أى حينئذ ؟ مثل لما تقول .

(ب) إذا كان المنادى مبنياً ، فمتى يجب نصب تابعه ؟ ومتى يأخذ ذلك التابع حكم المنادى المستقل ؟ ومتى يجوز الجمع بين النداء وأل ؟ وما كيفية نداء لفظ الجلالة ؟ مثل لما تقول .

(ج) يكون تابع المنادى عطف نسق ، فمتى يجب ضمه ومتى يجب نصبه ومتى يجوز فيه الرفع والنصب ؟ مثل لما تقول .

٧ - (ا) المنادى صحيح الآخر مثل : « ياغلام » يضاف إلى ياء المتكلم فما الأوجه الجائزة فيه مع التعليل والتمثيل ؟ ومتى يجب حذف الياء ؟ مثل .

(ب) يضاف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، فمتى يجب ثبوت الياء ، ومتى يجب حذفها مع التمثيل والتعليل .

(ج) بين متى يلزم الاسم النداء قياساً ؟ ثم اذكر ثلاثة من الأسماء الملازمة للنداء سماعا ونوعين من الملازمة قياساً .

الاستغاثة

أمثلة :

قد يقع الإنسان فى شدة ، أو يتوقع مكروهاً ، فينادي من ينقذه ، فترى الغريق يصرخ قائلا :

يا للناس للغريق ..

ويقول الشاعر :

يا للرِّجال لِحُـــرةٍ موءودة قُتلت بغير جَريرة وجُناحِ(١)

وتقول : يا للوعاظ ، ويا للخطباء لنشر الرذيلة .

أو : يا للوعاظ وللخطباء لنشر الرذيلة .

ويقول الشاعر :

يا يزيدا لآملٍ نيـــلَ عِزٍّ وغِنًى بعْد فاقةٍ وَهَـــوانِ

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، ثم انظر إلى الكلمات التي تحتها خط تجد أن المتكلم لم يقصد مجرد النداء ، فالغريق مثلا ، نادى من يخلصه من شدته ، وكذلك الشاعر في قوله « يا للرجال لحرة ، نادى من يعين على دفع الشدة عن الحرة ، ويسمى هذا أسلوب استغاثة ، وتراه يتكون من :

(١) حرف نداء . (٢) مستغاث به . (٣) مستغاث له .

ولكي نفرق بينه وبين النداء، أتينا باللام داخله على المستغاث به مفتوحة وبلام أخرى على المستغاث له مكسورة ، فمثلا :

(١) هى البنت كانت تدفن حية عقب ولادتها ، كعادة بعض الأمم القـــديمة ، والجريرة : الإثم والذنب ، ومثلها الجناح .

يا للناس للغريق[1] : دخلت لام مفتوحة على المستغاث به (وهو الناس) وأخرى مكسورة على المستغاث له (وهو الغريق) ومثله :

يا للرجال لحرة ـ أما فى مثل :

« يا للوعاظ ويا للخطباء لنشر الرذيلة » : فترى أن المستغاث به قد تكرر بالعطف فاستغاث المتكلم بالوعاظ والخطباء وتكررت « يا » .

وأما فى « يا للوعاظ وللخطباء » فقد تكرر المستغاث به لكن لم تتكرر « يا » لذلك ، فتحنا اللام فى المعطوف فى المثال الأول ، وكسرنا فى المثال الثانى ، وفى مثل :

« يا يزيدا لآمل : حذفت لام الاستغاثة ، وجئنا بالألف فى آخر المستغاث به عوضا عنها ، ومن هذا تعلم أن أسلوب الاستغاثة تارة يكون باللام ، وتارة يكون بالألف فى آخر الاسم ، وإليك تعريف الاستغاثة ، ومتى تفتح اللام ومتى تكسر ، ومتى تحذف ؟

---

(١) ياللناس للغريق : الإعراب : (يا) حرف نداء واستغاثة ، اللام حرف جر (الناس . مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بيا) ـ وللغريق : جار ومجرور متعلق بيا أيضاً ، وهناك إعراب آخر هو : أن اللام حرف جر زائد والناس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ـ وكان منصوبا لأنه أشبه المضاف ـ وعلى ذلك فليس له متعلق ، وترى هنا فى باب الاستغاثة : المنادى مجروراً ، وعلى ذلك فتابعه يجوز فيه الجر على اللفظ والنصب على المحل تقول (يا للرجال الأشداء بالجر والنصب) .

وإذا علمت : أن اللام فى الاستغاثة تكون حرف جر أصلى ، أو زائداً ، فقد اختلفوا فى متعلق الجار والمجرور ، فقيل يتعلق (بيا) لكونها نائبة عن الفعل ، وقيل بالفعل الذى نابت عنه (يا) ومن قال أنها زائدة فهى لاتتعلق بشىء ومـذهب الكوفيين فيها . أنها مقتطعة من (آل) وأصل (يالزيد) يا آل زيد ،

الاستغاثة

القواعد :

تعريفها : هى نداء من يخلص من شدة ، أو يعين على دفعها، مثل : ياللناس للغريق – يالزيد لعمر .

لام الاستغاثة :

وتدخل اللام على المستغاث به مفتوحة، وعلى المستغاث له مكسورة، وإنما وجب فتح اللام مع المستغاث به ، لأنه واقع موقع الضمير فى أدعوك ، واللام تفتح مع الضمير مثل : لك وله ، وأيضا للفرق بين المستغاث به والمستغاث له، حيث تفتح فى الأول وتكسر فى الثانى .

(حكم اللام مع المستغاث به المعطوف) .

وإذا عطفت على المستغاث به مستغاث به آخر، فإما أن تتكرر (يا) أولا، فإن تكررت (يا) مع المعطوف ، وجب فتح اللام مثل : « يا للوعاظ ويا للخطباء لنشر الرذيلة » ومثل قول الشاعر :

يا لَقومِى وَيا لَأمثالِ قومى

لِأُناسٍ عتُوُّهم فى ازدياد[1]

(١) الشاهد : يالقومى ويالأمثال قومى حيث عطف على المستغاث مستغاث به آخر وكررت (يا) ففتحت اللام ، وإنما فتحت مع تكرار (يا) لاعتبارها استغاثة أخرى مستقلة وإعراب الشاهد : (يا) حرف نداء واستغاثة ، (لقومى) اللام : حرف جر قومى مجرور باللام ومضاف إلى الياء ، والجار والمجرور متعلق (بيا) أو بادعو بمعنى التجىء (ويالأمثال قومى) يا : حرف نداء واستغاثة اللام حرف جر (أمثال) مجرور باللام ومضاف إليه قومى والجار والمجرور متعلق بيا (لاناس) الجار والمجرور متعلق (بيا أيضا) .

وإن لم تتكرر (يا) مع المعطوف وجب كسر اللام مثل : يا للوعاظ وللخطباء لنشر الرذيلة ، وقول الشاعر :

يُبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدَ الدارِ مُغْتَرِبٌ يا للكُهول وللشُّبَّان من عجب[1]

ويتلخص أن اللام تفتح فى موضعين :

١ ـ مع المستغاث به مثل يا لزيد .

٢ ـ مع المعطوف على المستغاث به إن تكررت (يا) مثل : يا للوعاظ ويا للخطباء .

وتكسر اللام فى موضعين :

١ ـ مع المستغاث له دائماً ، مثل : يا لزيد لعمرو .

٢ ـ مع المعطوف على المستغاث به إذا لم تتكرر (يا) مثل : يا للوعاظ والخطباء .

حذف لام المستغاث به :

وتحذف لام المستغاث به ، إذا عوض عنها ألف فى آخر الاسم ، مثل : (يا زيدا لعمرو) ومثل :

يا يزيدَا لآملٍ نيلَ عِزٍّ وغِنًى بعد فاقة وهوان[2]

(١) الشاهد : (يا للكهول وللشبان) حيث تكرر المستغاث به بالعطف ولم يتكرر (يا) فكسرت اللام .

(٢) الشاهد (يا يزيدا) حيث حذفت لام المستغاث به وجئ بدلها بالألف آخر الاسم ، والإعراب : (يا يزيدا) يا حرف نداء واستغاثة يزيدا منادى مستغاث به مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة مناسبة ألف الاستغاثة فى محل نصب . لآمل : اللام حرف جر آمل : مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بيا أو بأدعو ـ أو بمحذوف حال من المستغاث (نيل) مفعول به لآمل . والفاعل مستتر (عز) مضاف إليه .

وقد تحذف اللام بدون تعويض مثل : « ألا يا قوم للعجب العجاب » .

وقد أشار ابن مالك إلى جر المستغاث به بلام مفتوحة فقال :

إذا استُغيث اسمٌ منادى خُفِضا   باللام مفتوحاً كيا لَلْمُرتضى[1]

ثم أشار إلى حكم المعطوف إن تكررت « يا » أو لم تتكرر فقال :

وافتح مع المعطوف إن كررتَ (يا)

وفي سوى ذلك بالكسرْ ائتيا[2]

ثم أشار إلى أن لام الاستغاثة تحذف ويعوض عنها الألف فقال :

ولامُ ما استُغيث عاقبتْ ألِفْ . . .

المنادى المتعجب منه :

والمنادى المتعجب منه ، يأخذ حكم المستغاث به ، فيجر بلام مفتوحة ، كما تقول : (يا للغروب وقت الأصيل) متعجبا من جمال الغروب و(يا للداهية). وإذا تعجبت من كثرة الماء ، قلت : (يا لكثرة الماء) وقد تحذف اللام

(١) (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (استغيث) فعل ماض مبنى للمجهول (اسم) نائب فاعل (منادى) نعت له وجملة الفاعل ونائب الفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها (خفضا) فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة جواب إذا (باللام) متعلق بخفض (مفتوحا) حال من اللام (كيا) الكاف جارة لمحذوف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف (يا) حرف نداء (المرتضى) اللام حرف جر أصلى عند البصريين ومتعلقه بأدعو أو (بيا) وقيل حرف جر زائد لامتعلق له .

(٢) (وافتح) : فعل أمر وفاعله مستتر فيه والمعمول محذوف تقديره : اللام . (مع) ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول المحذوف . (المعطوف) : مضاف إليه . (إن) : شرطية . (كررت) فعل الشرط والتاء : فاعل . (يا) قصد لفظه: مفعول ،وجواب الشرط محذوف يدل عليه ماقبله . (وفى سوى متعلق بقوله : (ائتيا) فى آخر البيت (ذلك) مضاف إليه . (بالكسر) متعلق بائتيا أيضاً . (ائتيا) فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا للوقف والفاعل ضمير مستتر .

ويعوض عنها بالألف أيضاً مثل : (يا عجبا لزيد) بل قد تحذف اللام بدون تعويض كقولك : ياخيرا ، يا جرىء ، ونداء الباعة على بضاعتهم من هذا القبيل ، وإعرابه مثل إعراب المستغاث به .

وقد أشار ابن مالك إلى نداء التعجب ، وأنه كالمستغاث به فى النصف الثانى من البيت فقال :

ولام ما استغيث عاقبت ألف ومثله اسم ذو تعجب ألِف[1]

وبعد أن انتهينا من الاستغاثة إليك موجزها .

الخلاصة : (١) الاستغاثة نداء من يخلص من شدة أو يعين عليها .

(٢) وأركان الاستغاثة ، ثلاثة : ١ - حرف نداء (ولا يستعمل من حروف النداء فى الاستغاثة إلا (« يا ») ٢ - مستغاث به ٣ - مستغاث له .

(٣) وأسلوب الاستغاثة : تكون باللام مفتوحة مع المستغاث به ، ومكسورة مع المستغاث له ، وقد تكون بحذف لام المستغاث به ويعوض عنها الألف فى آخر الاسم ، مثل : « يا زيدا لعمر ، وقد لا يعوض ، مثل : ألا يا قوم للعجب .

(٤) وتكسر لام الاستغاثة ، فى موضعين ، وتفتح فى موضعين كما تقدم .

(٥) والمتعجب منه كالمستغاث ، من حيث جره بلام مفتوحة ، أو حذف اللام والإتيان بالألف عوضا عنها ، أو بدون الألف ، والأمثلة : يا للداهية ، يا عجبا لزيد ، (ياجرىء) .

---

(١) (ولام) مبتدأ (ما) اسم موصول مضاف إليه . (استغيث فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة صلة . (عاقبت) فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، ألف : مفعول به لعاقبت وسكن على لغة ربيعة .

(ومثله) خبر مقدم (اسم) مبتدأ مؤخر . (ذو) صفة لاسم ، (تعجب) مضاف إليه . (ألف) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل جر صفة لتعجب .

النـــدبة

أمثلة :

قيل لأعرابي « مات عثمان بن عفان » فصرخ قائلا .
واعثمان واعثمان : أثابك الله وأرضاك .

ولما مات عمر رثاه الشاعر فقال :

حُمِّلتَ أمراً عظيما فاستجبتَ له ... وقُمتَ فيه بأمرِ الله يا عُمَرَا

وقيل لعمر « أصابنا جدب » فصاح : « واعمراه واعمراه » .
وأمسك في بكبده ، فسئل عن السبب ، فقال :

فَوَا كبدَا مِنْ حُبٍّ مَنْ لا يُحِبُّنِي ... وَمِنْ زَفَرَاتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءُ
وَالتَهَمَ حَرِيقٌ مَصنعاً فَقَالَ صاحِبُهُ ... « وَامصيبتَاهُ ، وَامصيبتَاهُ »

التوضيح :

١ — اقرأ تلك الأمثلة ، تجد أن الأعرابي . حينما قال (واعثمان) لم يقصد نداء عثمان ، لأنه قد مات ، بل قصد التحسر عليه ، والتفجع ، ومثله « يا عمرا » لم يقصده نداءه ؛ لأنه قد مات ، بل قصد التفجع عليه ويسمى هذا « ندبة » وأما :

« واعمراه » فقد نزله منزلة الميت فتفجع عليه ؛ ومثل ذلك « واكبداه . واراساه » فهذا كله محل الألم ومتوجع منه ، ونداء المتوجع منه يسمى ندبة
وأداة الندبة :

وا ــ أو (يا) . إن أمن اللبس ، وأسلوبها ، قد يكون بدون ألف الندبة في آخر الاسم ، مثل : (واعثمان) ويكتفى بالأداة .

وقد يكون وهو الغالب بألف الندبة مثل : واعمراً ـ واكبداً .
وقد يؤتى بهاء السكت بعد الألف ، مثل : واعمراه ـ واظهراه ـ وبعد توضيح تلك الأمثله ينبغى أن نبين :

ماهى الندبة ؟ وما حكم المندوب ، وما شروطه ؟ وإذا أتى بألف الندبة فما الذى يحذف لأجلها . ومتى تقلب ألف الندبة واواً أو ياء ؟ وكيف يندب المضاف إلى ياء المتكلم ؟ وإليك التفصيل .

القواعد :

النـــــدبة

تعريفها : هى فى الأصل، مصدر (ندب) الميت إذا ناح عليه وعدد مآثره .
وفى اصطلاح النحويين : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه . وينادى المتفجع عليه ، لفقده حقيقة أو حكما ، فمثال المتفجع عليه لفقده حقيقة (واعثمان) وقول الشاعر :

حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فاسْتَجَبْتَ لَهُ ... وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا[1]

ومثال المتفجع عليه لفقده حكما ، قول عمر لما أخبر بجدب : (واعمراه . واعمراه) ومثال المتوجع منه .
(فَوَا كَبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لاَ يُحِبني) و (وارأساه ، واظهراه) .
وأداة الندبة : (وا) دائماً أو (يا) إذا أمن اللبس كما تقدم .

---

(١) الشاهد « ياعمرا » حيث كانت للندبة واستعمل « يا » لأمن اللبس .
والإعراب « ياعمراً » « يا » حرف نداء وندبة . عمر : منادى مبنى على ضم مقدر على آره منع من ظهوره الفتحة المناسبة لألف الندبة .

حكم المندوب :

وحكم المندوب . حكم المنادى . يبنى إن كان مفرداً معرفة مثل : (واعثمان) (وازيداه) وينصب ، إن كان مضافا مثل : وأمير المؤمنين . وإذا اضطر الشاعر إلى تنوينه نونه مثل :

وَافَقْعَساً : وَأَينَ مِنِّى فَقْعَسُ أَإِبِلِي يَأْخُذُهَا كُرَوَّسُ[1]

شروط المندوب (ما يندب وما لا يندب) .

ولا يندب إلا المعرفة ، علما ، مثل : (وامحمد) أو مضافا مثل : وا أمير المؤمنين ، أو الموصول الذى اشتهر بالصلة وكان خالياً من أل ، مثل : وا من حفر بئر زمزم ، وامن بنى أهرام مصر . فعبد المطلب اشتهر بحفر زمزم ، كما اشتهر خوفو ببناء الأهرام .

ولا يندب النكرة[2] ، فلا تقول : (وارجلاه) ولا المبهم ، كاسم الإشارة ، فلا تقول : واهذاه ، ولا الموصول الذى لم يشتهر بالصلة فلا تقول : وامن قام . وذلك لأن المراد بالندبة الإعلام بعظمة المندوب ، وتعداد مآثره ولا يتأتى ذلك فى النكرة أو المبهم .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم الإعرابى للمندوب ، ما يندب وما لا يندب فقال :

---

(١) فقعس : اسم قبيلة من بنى أسد . كروس : اسم رجل .
والشاهد : « وافقعسا » حيث اضطر الشاعر إلى تنوين المندوب المبنى فنونه .
وإعرابه : « وا » حرف نداء وندبة ، فقعسا ، منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وقد نونه الشاعر ونصبه مع أنه مفرد معرفة للضرورة .

(٢) إنما يمتنع ندب النكرة إذا كان المنكر متفجعاً عليه ، كالميت ، أما إذا كان متوجعاً منه فيجوز ندب النكرة مثل «وا كبدوا» ، «وامصيبتاه» ، «واظهراه» .

ما لِلمُنادَى اجْعَلْ لمندوبٍ وَمَا نُكِّرَ لم يُنْدَبْ وَلاَ ما أبهما[1]
وَيُنْدَبُ الموصُولُ بالذى اشتهر كَبِئْرِ زَمْزَمٍ يَلِي ، وامَنْ حَفَر[2]

الندبة بالألف وما يحذف لأجلها .

عرفت أن الندبة ، قد تكون بغير ألف فى آخر الاسم مثل : « واعثمان » « وازيد » ، « واحسين » .

وقد تكون – وهو الغالب – بألف الندبة فى آخر المنادى ، مثل : واعثمانا ، وازيدا – واكبدا ، ويحذف لأجل ألف الندبة ، ما يكون قبلها من :

١ – ألف مثل : موسى ، ومصطفى ، تقول : واموسا : وامصطفا ، بحذف ألف موسى ومصطفى : والإتيان بألف الندبة ، وإن شئت أتيت بهاء السكت فقلت : واموساه وامصطفاه .

٢ – تنوين فى الصلة ، أو غيرها ، مثل : (وامن حفر بئر زمزماه) بحذف

---

(١) (ما) اسم موصول ، مفعول أول تقدم على عامله وهو قوله : (اجعل) الآتى (للمنادى) متعلق بمحذوف صلة الموصول . (اجعل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر (لمندوب) متعلق باجعل وهو المفعول الثانى . (وما) اسم موصول مبتدأ . (نكر) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة صلة . (لم) جازمة نافية . (يندب) مجزوم بلم ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة خبر . (ولا) الواو عاطفة لا : نافية . (ما) اسم موصول : معطوف على (ما نكر) وجملة (أبهما) صلة .

(٢) (ويندب) فعل مضارع مبنى للمجهول . (الموصول) نائب فاعل (بالذى) متعلق بيندب . (اشتهر) فعل ماض والفاعل مستتر والجملة صلة . (كبئر) متعلق بمحذوف وخبر لمبتدأ محذوف (زمزم) مضاف إليه (يلى) فعل مضارع والفاعل مستتر والجمله حال من بئر (وا من حفر) مفعول به ليلى على الحكاية .

تنوين زمزم ، والإتيان بألف الندبة ، ومثل « واغلام زيداه » بحذف التنوين من زيد لأجل الألف .

٣ ـ الضمة فى آخر المنادى ، مثل : « وامحمدا » بحذف ضمة الدال لأجل ألف الندبة .

٤ ـ الكسرة ، مثل : « واعبد السلاماه » بحذف كسرة الميم لأجل ألف الندبة .

وقد أشار ابن مالك إلى أن الندبة ، قد تكون بالألف ، وبين ما يحذف لأجلها ، فقال :

وَمُنْتَهَى المَنْدُوبِ صِلْهُ بِالأَلِفْ مَتْلُوهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ[1]
كَذَاكَ تَنْوِينُ الذِى بِهِ كَمُلْ مِنْ صِلَةٍ أَو غَيْرِهَا نِلْتَ الأَمَلْ[2]

---

(١) (ومنتهى) مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده . (المندوب) مضاف إليه . (صله) صل : فعل أمر والفاعل مستتر والهاء مفعول به . (بالألف) متعلق بصل . (متلوها) متلو : مبتدأ ، و (ها) مضاف إليه . (إن) شرطية و (كان) فعل ماض ناقص فعل الشرط واسمها ضمير مستتر . (مثلها) خبر كان ، وها : مضاف إليه وجملة (حذف) فى محل رفع خبر ، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الخبر .

(٢) (كذاك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . (تنوين) مبتدأ مؤخر . (الذى) اسم موصول مضاف إليه . (به) متعلق بكمل الآتى . (كمل) فعل ماض والفاعل مستتر والجملة لا محل لها صلة الذى (من صلة) بيان الذى . (أو غيرها) معطوف على صلة ، وها : مضاف إليه . (نلت) فعل وفاعل (الأمل) مفعول به .

تغيير الحركة لأجل ألف الندبة - متى يكون :

إذا كان آخر ما تلحقه ألف الندبة فتحة ، لحقته ألف الندبة بدون تغيير للفتحة ، لمناسبتها للألف ، فتقول فى ندب غلام أحمد : « واغلام أحمدا » ببقاء فتحة الدال لمناسبتها للألف .

أما إن كان آخر الاسم ضمة أو كسرة فيجب حذفها ، (كما تقدم) والاتيان بفتحة قبل ألف الندبة ، وهذا إذ لم يحصل لبس (فمثال حذف الكسرة) «واغلام زيداه» بتغيير كسرة الدال فتحة ، ومثال حذف الضمة (وازيداه) بحذف ضمة (زيد) والإتيان بالفتحة لأجل ألف الندبة ، وحذف الكسرة والضمة ومجىء الفتحة فى المثالين لا يوقع فى لبس .

بقاء الضمة والكسرة وقلب ألف الندبة واوا ، أو ياء :

فإن أوقع حذف الضمة أو الكسرة ومجىء الفتحة فى لبس ، أبقيت الضمة والكسرة على حالها ، وقلبت الألف بعد الضمة واوا وبعد الكسرة ياء .

ولو شئت قل ، أبقيت الضمة والكسرة وجىء بحرف مجانس للحركة ، فيؤتى بواو بعد الضم ، وبياء بعد الكسر ، فمثال قلب الألف واوا بعد الضمة قولك فى ندب (خادمه) وهو مضاف إلى ضمير المذكر : « واخادمهو » ببقاء الضمة والإتيان بالواو التى تجانس الضمة ، ولو شئت زدت هاء السكت فقلت : «واخادمهوه» وإنما لم تقل فى (خادمه) : واخادمها . بألف الندبة لئلا يلتبس المندوب المضاف إلى المذكر ، بالمندوب المضاف إلى المؤنث ، ومثل ذلك : (واغلامهوه) فى ندب (واغلامه) ومثال قلب ألف الندبة ؛ ياء بعد الكسرة قولك فى ندب (خادمكِ) المضاف إلى كاف الخطاب للمؤنث : واخادمكى : ببقاء الكسرة والإتيان بياء بعدها ، لتجانسها ، ولو شئت أتيت بها السكت ، فقلت : (واخادمكيه) ، وإنما لم تقل فى خادمكِ (واخادمكا) بألف الندبة ، لئلا يلتبس المضاف إلى المؤنث ، بالمضاف إلى المذكر .

الخلاصة في ذلك :

أنه يؤتى بفتحة قبل ألف الندبة، ويحذف لأجلها ما يكون في آخر الاسم من ضم أو كسر ، هذا إذا لم يحصل لبس بحذف الضمة أو الكسرة .

فإن حصل لبس بالحذف أبقيت الضمة والكسرة ، وجيء بحرف يجانس الشكل . أي بواو بعد الضمة ، وبياء بعد الكسرة .

قال ابن مالك يشير إلى مجيء حرف يجانس الحركة (واو بعد الضم وياء بعد الكسر) إذا أدى الفتح وألف بعده إلى لبس :

والشَّكْلَ حَتْماً أَوْلِهِ مُجَانِساً إنْ يكُن الفتحُ بِوَهْمٍ لاَبِساً[1]

* * *

الإتيان بهاء السكت :

تقدم أن الندبة ، تارة تكون بغير ألف مثل : (واعثمان) وتارة تكون بألف الندبة في آخر الاسم ـ وهو الغالب ـ مثل : (وازيدا) .

فإذا وقف على المندوب بالألف ، لحقه بعد الألف هاء السكت ، نحو : (وازيداه) أو وقف على الألف بدون الهاء (وازيدا) .

ولا تثبت الهاء في الوصل إلا في ضرورة الشعر ، مثل قول الشاعر :

أَلاَ يَا عَمْـرُو عَمْـرَاهُ وعَمْـرُو بنَ الزُّبيْرَاهُ[2]

---

(١) « الشكل » مفعول به لفعل محذوف . « حتما » مفعول مطلق لفعل محذوف أيضا . « أوله » فعل أمر والفاعل مستتر ، والهاء : مفعول أول . «مجانسا» مفعول ثان . « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط « الفتح » اسم يكن « بوهم » متعلق بقوله « لابسا » الذي هو خبر يكن وجواب الشرط محذوف .

(٢) الشاهد (ياعمرو عمراه) حيث أتى بهاء السكت في (عمراه) وأثبتها مع الوصل وهي لا تثبت إلا في الوقف وذلك ضرورة .

قال ابن مالك يشير إلى كيفية الوقف على المندوب بالألف :

وَوَاقِفاً زِدْ هاء سَكْتٍ إنْ تُرِدْ   وَإنْ تَشَأْ فالمدُّ وَالْهَا لاَ تَزِدْ[١]

ندب المضاف إلى ياء المتكلم

متى يجب ذكر الياء ، ومتى يجب حذفها ؟ ومتى يجوز الذكر والحذف ؟

تقدم أن المنادى ، يضاف إلى ياء المتكلم مثل (يا عبدى) وقول شوقى:

فيا وطنى لقيتُك بعــــد يأس   كأنى قد لقيت بك الشبــــابا

وتقدم أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، فيه خمس لغات (وقيل ست بعضها بإثبات الياء ، وبعضها بحذفها . . فكيف تندبه على الوجهين ؟

كيفية ندب المضاف إلى ياء المتكلم بألف الندبة :

١ ـ إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم بألف الندبة : فإن كان على لغة ثبوت الياء ساكنة مثل : يا عبدى ، يا مالى ، جاز وجهان : حذف الياء الساكنة ، ثم الإتيان بالألف ، أو ثبوتها محركة بالفتح ، والإتيان بالألف .

تقول : واعبدا ـ بحذف الياء ، أو واعبديا[٢] بإثبات الياء محركة .

---

(١) (وواقفا) حال من فاعل (زد) زد : فعل أمر والفاعل مستتر (ها) مفعول به لزد . (سكت) مضاف إليه . (إن) شرطية (ترد) فعل الشرط والفاعل مستتر والمفعول محذوف وجواب الشرط محذوف أيضا (وإن) شرطية (تشأ) فعل الشرط (فالمد) مبتدأ والخبر محذوف والجملة جواب الشرط (والهاء) :مفعول مقدم على عامله وهو قوله : لا تزد الآتى (لا) ناهية (تزد) مجزوم بلا والفاعل مستتر .

(٢) إعراب واعبديا : (وا) حرف نداء وندبة (عبد) منادى مضاف إلى ياء المتكلم منصوب بفتحة مقدرة على الدال منع من ظهورها الكسرة لمناسبة الياء ، (الياء) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر وحركت بالفتحة لأجل ألف الندبة .

وإعراب واعبدا : (عبد) منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة ، منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الفتحة لمناسبة ألف الندبة .

٢ ـ وإذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة ثبوت الياء متحركة بالفتح مثل : يا عبدىَ ، يا مالى ، وجب ثبوت الياء مفتوحة ، ثم الإتيان بألف الندبة ، تقول : واعبديا ـ واماليا ، بإثبات الياء فقط .

٣ ـ وإذا ندب على لغة قلب الياء ألفاً ، أو بقاء الألف مثل : (يا عبدا) (يا مالا) وجب حذف الألف ، ثم الإتيان بألف الندبة ، تقول : واعبدا وامالا) .

٤ ـ وإذا ندب على لغة حذف الياء وتشمل ثلاث لغات كما تقدم (ياعبدِ ، يا عبدُ ، ياعبدِ) : وجب حذف الياء أيضاً كما هى محذوفة ، وتغيير الضمة والكسرة فتحة ، ثم الإتيان بألف الندبة تقول : « واعبدا ، وامالا » .

ويتلخص أن المضاف إلى ياء المتكلم عند ندبه بالألف :

يجوز فيه : واعبدا ـ و ـ واعبديا ، وذلك على لغة إثبات الياء ساكنة فى النداء ويجب فيه « واعبديا » فقط على لغة إثبات الياء مفتوحة فى النداء .

ويجب فيه « واعبدا » فقط على باقى اللغات .

ويقول ابن مالك فى المندوب المضاف إلى ياء المتكلم إن كانت ساكنة ، وأنه يجوز حذفها أو تحريكها بالفتح قبل الألف :

وَقَائِلٌ وَا عَبْدِيَا وَا عَبْدَا   من فى النِّدَا اليَا ذَا سكُون أبْدَى[1]

وبعد أن انهينا من الندبة وأحكامها إليك موجزاً لها .

الخلاصة : (١) الندبة : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه مثل : واعمراه وا أمير المؤمنين ، « واظهراه » .

(٢) وحكم المندوب ، حكم المنادى ، فيبنى على الضم إن كان مفرداً معرفة ، وينصب إن كان مضافاً .

---

(١) (وقائل) خبر مقدم وفيه ضمير مستتر فاعل (واعبديا) مفعوله (واعبدا) معطوف على المفعول . (من) اسم موصول : مبتدأ مؤخر (فى الندا) متعلق بقوله (أبدى) الآتى (اليا) مفعول مقدم لأبدى (ذا) حال من الياء (سكون) مضاف إليه (أبدى) فعل ماض والفاعل مستتر ، والجملة لا محل لها صلة للموصول :

(٣) ولا يندب إلا المعرفة أو الموصول الذى اشتهر بالصلة (وتلك شروط للمندوب) .

ويمتنع ندب النكرة ، والمبهم كأى ، واسم الإشارة ، والموصول الذى لم يشتهر بالصلة .

٤ ـ الندبة بالألف وما يحذف لها :

والندبة تكون بغير الألف مثل: واعثمان،وغالباً ما يكون المندوب بألف فى آخره ، مثل : واكبدا ، ويحذف لأجل الألف ما يكون قبلها من : ألف أو تنوين فى الصلة ، أو فى غيرها ، أو ضمة ، أو كسرة إذا لم يحصل لبس .

٥ ـ وإذا حصل بحذف الضمة أو الكسرة ، والإتيان بالألف لبس ، أبقيت الضمة والكسرة ، وجيء بواو بعد الضم ، وبياء بعد الكسر « أعنى بحرف مجانس » ويقال فى تلك الحالة : إنه امتنع الندبة بالألف ، خوفاً من اللبس أو يقال . قلبت الألف واواً بعد الضم وياء بعد الكسر خوفاً من اللبس .

٦ ـ ويجوز الإتيان بهاء السكت بعد الألف فى حالة الوقف ، مثل : واعمراه ، ويجوز أن تقف على الألف (واعمرا) وتحذف الهاء فى الوصل وثبوتها فى الوصل ضرورة فى الشعر .

٧ ـ ولعلك أدركت أن أسلوب الندبة يكون :

(١) بغير الألف . (٢) بالألف . (٣) بالألف مع الهاء فى الوقف .

٨ ـ وكيفية ندب المضاف إلى ياء المتكلم بالألف : يجوز إثبات الياء وحذفها : واعبدا،واعبديا ، إن كان على لغة من يثبت الياء ساكنة ، ويجب ذكر الياء على لغة من يثبتها متحركة بالفتح فى النداء : واعبديا ، ويجب حذفها فى الباقى « واعبدا » .

تطبيقات

(١) نموذج الإعراب

س « يا لقومى الفرقة الأحباب » .

يا له من رجل قاسى القلب .

يا للرجال ذوى الألباب من نفر .

واعمراه واعمراه

فواكبدا من حب من لا يحبنى ومن زفرات ما لهن فناء

واحر قلباه عن قلبه شبم ومن بجسمى وحالى عنده سقم

وامن فتح مصراه

تبكيهم الدهماء معولة وتقول سلمى وارزيتيه

إقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ما تحته خط .

الإعراب

(يا لقومى لفرقة الأحباب) . يا : حرف نداء واستغاثة (لقومى) اللام حرف جر أصلى « قوم » مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بيا أو بأدعو لما فيه من معنى أستغيث ، ويجوز أن تكون اللام حرف جر زائد ولا متعلق له ، وقومى : منادى منصوب بفتحة مقدرة لإضافته « لفرقة » جار ومجرور متعلق بما تعلق به الأول ، والأحباب : مضاف إليه .

(يا له من رجل قاسى القلب) . يا : حرف نداء وتعجب . « له » جار ومجرور متعلق بالمنادى المحذوف ، تقديره : يا عجبا .

(يا للرجال ذوى الألباب من نفر) . يا للرجال : تقدم إعراب نظيرها ، ذوى : نعت ، والألباب : مضاف إليه ، من نفر : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : انصفونى أو خلصونى .

(واعمراه) . وا : حرف نداء وندبة (عمراه) : منادى مندوب مبنى على ضم مقدر على آخر منع من ظهوره حركة مناسبة ألف الندبة فى محل نصب ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .

(فواكبدا) . إعرابه كسابقه .

(واحر قلباه) . حر : منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة ، وقلب: مضاف إليه ، قلب : مضاف ، وياء المتكلم المنقلبة ألفا المحذوفة لالتقائها ساكنة مع ألف الندبة مضاف إليه ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .

(وامن فتح مصراه) ، وا حرف نداء وندبة . « من » : منادى مندوب، مبنى على ضم مقدر على آخرة فى نصب، مصراه : مفعول لفتح والألف للندبة والهاء للسكت والجملة لا محل لها صلة « من » .

(٢)

(ا) رجل ، فتاة ، محمد ، عالم ، أنت ، أيها الرجل ، زينب .

(أشفقت على) من كتب ، (تذكرت) من بنى الأهرام ، من فتح مصر (شجاع) .

(ب) عبد السلام ، أحمد ، غـــلام أحمد ، كتابه ، صديقه ، كتابك ، صديقك ، يا خادمى (بإثبات الياء وحذفها) .

اندب تلك الكلمات بألف الندبة ، مبينا ما يحصل من تغيير لأجلها ثم بين الكلمات التى تقلب فيها الألف حرفا مجانسا ، ولماذا ؟

أسئلة وتمرينات

١ ـ ما هى الاستغاثة ، وما الأساليب المعروفة فيها ، وما حركة اللام فى الاستغاثة ، ومتى تكسر لام المستغاث به ، ومتى تفتح ؟ مثل لما تقول .

٢ ـ متى تحذف لام المستغاث به ، وما حركة لامه عند تكرار ه بالعطف؟ مثل لما تقول . ثم وضح المواضع التى تفتح فيها اللام ، والتى تكسر فيها ، وهل يأخذ المنادى المتعجب منه حكم المستغاث به ؟ وكيف ؟ مثل لما تقول .

٣ ـ ما أداة الندبة الخاصة بها ، وهل يشاركها غيرها ، ومتى ؟ وما الذى يجوز ندبه والذى يمتنع ندبه من الأسماء ؟

٤ ـ ما أساليب الندبة ، وما الذى يحذف لأجل الندبة ، ومتى تقلب هذه الألف واواً أو ياء ، ولماذا تقلب ؟ وكيف تندب المضاف إلى ياء المتكلم بالألف ، وعلى أى لغة يجب ثبوت الياء ، وعلى أى وجه يجب حذفها ؟ ومتى يجوز إثباتها وحذفها ؟ مثل لما تقول .

الترخيم

أمثلة :

قال امرؤ القيس :

أفاطِمَ مَهْلاً بعد هذا التَّدَلُّلِ ... وإن كُنْتِ قَدْ أزْمَعْتِ صَرْمِى فأجْمِلِي

ونصح أعرابى ابناً له يسمى « عامر » فكان مما قال :

يا عام . . . صداقة اللئيم ندامة ، ومداراته سلامة .

وقال الشاعر :

يا مَرْوَ . . . إن مطيّتى مَحْبُوسَةٌ ... تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّها لَمْ ييأس

وقال آخر :

يا اسمُ صَبْراً عَلَى ما كان من حَدَثٍ ... إنّ الحوادثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظِرْ

* * *

لنعمَ الفتَى تعشو إلى ضَوْء نارِه ... طريف بن مال ، ليلةَ الجوعِ وَالْخَصَرْ

التوضيح :

انظر إلى المنادى الذى تحته خط فى الأمثلة السابقة . . . تجده محذوف الآخر ، وترى المحذوف فى المثالين الأولين حرف واحد ، فأصل (أفاطم) أفاطمة ، فحذفت التاء ، وأصل (عام) عامر ، فحذف الراء . أما كلمتا :

(يا مرو ، يا اسم) . . . فقد حذف فيهما حرفان : الأخير وما قبله ، وأصلهما : مروان ، وأسماء .

وحذف آخر المنادى ، يسمى : ترخيما ، والمحذوف قد يكون حرفا أو حرفين أو كلمة كما ستعلم .

ثم انظر إلى المثال الأخير تجد « طريف ابن مال » أصله ابن مالك فحذف الآخر ، لكنه ليس منادى ، ويسمى الترخيم فى غير النداء ، أو الترخيم لضرورة الشعر .

ولعلك تسأل : « لم كان آخر المنادى مفتوحا فى مثل أفاطم » ومضموما فى مثل : « يا مرو » وكل منهما مفرد معرفة ؟

والإجابة أن الأول نوى فيه المحذوف فلم تتغير حركة ما قبله ، وتسمى لغة من ينتظر ، والثانى لم ينو المحذوف ، فعومل معاملة المستقل ، وتسمى لغة من لا ينتظر .

وبعد هذا التوضيح :

ما هو الترخيم ؟ وما شروطه العامة ، ومتى يرخم الاسم المجرد من الهاء ؟ وما شروط الترخيم بحذف حرفين ، وكيف يرخم الاسم على لغة من ينتظر ؟ وما ترخيم الضرورة ـ ومتى يكون : إليك هذا كله مفصلا .

القواعد :

تعريفه : الترخيم : فى اللغة ترقيق الصوت وتليينه ، ومن ذلك قول الشاعرة :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ   رَخِيمُ الْحَوَاشِي لاهُرَاءٌ وَلاَ نَزْرُ[1]

أى : منطق رقيق الحواشى .

---

(١) الشاهد (رخيم الحواشى) حيث استعمل كلمة رخيم فى معنى الرقة ، وهذا يدل على أن الترخيم ترقيق للصوت .

والترخيم فى اصطلاح النحويين : حذف آخر الكلمة فى النداء[١] تقول فى سعاد ـ ياسعا ، وفى عامر ، يا عام ، بحذف الآخر ترخيما .

قال ابن مالك فى تعريفه :

تَرْخِيماً احْذِفْ آخِرَ المُنَادِى   كَيَا سُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَ[٢]

شروط الترخيم :

يشترط فى الاسم الذى يرخم أن يكون معرفة ، وأن لا يكون مستغاثا ولا مندوبا ، فلا يجوز ترخيم النكرة، ولا المستغاث ولا المندوب . وتلك شروط عامة[٣] .

ثم إما أن يكون الاسم ، مختوما بالهاء « تاء التأنيث » أو مجرداً منها .

المختوم بالهاء :

فإن كان الاسم مختوما بتاء التأنيث ، (الهاء) جاز ترخيمه مطلقا ، سواء أكان علما ، أم غير علم ، زائداً على الثلاثة ، أم غير زائد .

فمثال العلم ، فاطمة تقول : « يا فاطم » وغير العلم « جارية » تقول « جارى » وهما مثالان ، لما زاد على ثلاثة .

ومثال الثلاثى : هبة ، وشاة ، تقول : « ياهب » « وياشا » بحذف التاء

(١) الترخيم بحذف آخر الكلمة ثلاثة أنواع : ١ ـ ترخيم النداء . ٢ ـ ترخيم الضرورة ، وسيأتى . ٣ ـ ثم ترخيم التصغير ، والذى يعنينا الأول .

(٢) (ترخيما) مفعول مطلق عامله احذف لأنه بمعناه كقعدت جلوساً . (احذف) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (آخر) مفعول به (المنادى) مضاف إليه (كياسعا) متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف (فيمن) متعلق بمحذوف حال من الجار والمجرور السابق (دعا) فعل ماض والفاعل مستتر (سعادا) مفعول به لدعا ، والجملة لا محل لها صلة من .

(٣) هناك شروط عامة أخرى منها أن لا يكون مضافاً فلا يرخم مثل : (يا أهل العلم) وأن لا يكون من الألفاظ الملازمة للنداء ، مثل : (فل) .

فى كل ، ومن ذلك قول العرب : « ياشا ادجنى » ، « أى : أقيمى فى المكان ولا تسرحى » وإذا رخم الاسم بحذف التاء ، فلا يحذف منه شىء آخر .

شروط ترخيم المجرد من التاء :

وإن كان الاسم مجرداً من التاء ، فيجوز ترخيمه بشروط أخرى غير العامة هى :

١ - أن يكون علما .

٢ - زائداً على ثلاثة أحرف .

٣ - غير مضاف .

٤ - ولا مركب تركيب إسناد ، مثل : محسن ، وعامر ، وجعفر ، تقول: يا محس ، ويا عام ، ويا جعف .

فإذا اختل شرط امتنع الترخيم .

فلا يرخم ، غير العلم ، مثل : يا إنسان ، ويا قائم » ، « وياعالم » .

ولا الثلاثى مثل : «يا سعد » ، « ويا عمر » ، « ويازيد » .

ولا المضاف مثل : « يا غلام زيد » ، « ويا أمير المؤمنين » .

ولا المركب تركيب إسناد ، فلايجوز ترخيم «يافتح الله» ، وياشاب قرناها» أعلاما ، أما المركب المزجى ، فيرخم بحذف عجزه ، تقول فى «معديكرب» : يا معدى ، وذلك مستفاد من أن ابن مالك لم يخرجه مما لا يجوز فيه الترخيم .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يجوز ترخيمه من الأسماء ، فذكر أن المختوم بالهاء ، يرخم مطلقا ، والمجرد منها بشروط فقال :

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فِى كُلِّ مَا أُنِّثَ بِالْهَا ، وَالذِى قَدْ رُخِّمَا[1]

---

(١) (وجوزنه) فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل مستتر والهاء مفعول به (مطلقا) حال من الهاء (فى كل) متعلق بجوزنه (ما) اسم موصول مضاف إليه (أنث) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها صلة (بالها) متعلق بأنث (والذى) اسم موصول =

بِحَذْفِهَا وَفِرْهُ بَعْدُ وَاحْظُلاَ ... تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الهَا قَدْ خَلاَ(١)

إِلاَّ الرُّبَاعِي فَمَا فَوْقُ العَلَمْ ... دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتِمّ(٢)

٢ ـ الترخيم بحذف حرفين وشروطه :

ويرخم الاسم بحذف حرفين بشروط :

١ ـ أن لا يكون الاسم مختوما بالتاء .

٢ ـ وأن يكون ما قبل الأخير ، حرف لين ، ساكنا ، زائداً غير أصلي ، مكملا أربعة أحرف فأكثر . وذلك مثل : عثمان ، منصور ، مسكين ، تقول في الترخيم : يا عثم ، ويا منص ، ويامسك ، بحذف حرفين : الأخير وماقبله (لأنه لين ـ زائد مكملا أربعة) .

ومن ذلك : غطفان وخلدون ـ وإسماعيل ، تقول : يا غطف ، ويا خلد ويا اسماع ، وأيضاً قول الشاعر :

« يا مَرْوُ إنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ » ... الأصل : يا مَرْوَانُ .

و(يا اسم صبراً على ما كان من حدث) ، والأصل : يا أسماء .

= مفعول لفعل محذوف يفسره قوله (وفره) في البيت الآتي (قد) حرف تحقيق ، وجملة (رخما) من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة .

(١) « بحذفها » متعلق برخما في البيت السابق ، وها : مضاف إليه « وفره » فعل أمر والفاعل ضمير مستتر . والهاء مفعول به « بعد » ظرف متعلق بوفره مبني على الضم في محل نصب « واحظلا » فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف والفاعل مستتر « ترخيم » مفعوله « ما » اسم موصول ؛ مضاف إليه « من هذه » متعلق بقوله « خلا » الآتي « الها » بدل من اسم الإشارة « خلا » فعل ماض وفاعله مستتر فيه والجملة صلة .

(٢) « إلا » أداة استثناء « الرباعي » منصوب على الاستثناء « فما » الفاء عاطفة « ما » اسم موصول معطوف على الرباعي « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة ما « العلم » بدل من الرباعي « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعي « إضافة » مضاف إليه « وإسناد » معطوف على إضافة « متم » نعت لإسناد .

وإذا استكمل المنادى شروط الترخيم بحذف حرفين : لايجوز ترخيمه بحذف حرف واحد . فلا يجوز فى (منصور) يامنصو ، ولا فى عثمان: ياعثما.

وإذا اختل شرط من الشروط السابقة . كان الترخيم بحذف حرف واحد ، وامتنع حذف ما قبل الآخير .

وذلك كأن يكون الاسم مختوما بالتاء ، مثل : سلحفاة ، وعقنباه[1] فيرخم بحذف الهاء فقط ، تقول : ياسلحفا ، وياعقنبا .

أو يكون الآخير غير لين ، مثل : جعفر ، وقمطر تقول : يا جعف وياقمط ، بحذف حرف واحد لاحرفين ، لأن ماقبل الآخير غير لين .

أو يكون لينا غير ساكن مثل : هبيخ ، وقنور[2] فلا تقول : (يا هب ويا قنو) بحذف حرفين بل تقول : (ياهبي ويا قنو) بحذف حرف واحد لأن ما قبل الآخير غير ساكن .

أو يكون غير زائد مثل : (مختار ، ومنقاد) تقول : فى ترخيمه (يامختا ويا منقا) بحذف حرف واحد ، ولا يجوز حذف حرفين ، لأن ما قبل الآخير لينا أصليا .

أو غير رابع مثل : (عماد ، سعيد : وثمود ومجيد) تقول فى ترخيمه . (يا عما ، ويا سعى ، ويا ثمو ، ويا مجى) ، بحذف حرف ، ولايجوز حذف ما قبل الآخير معه ، لأنه غير رابع ، بل ثالث .

الخلاف فى مثل فرعون وغرنيق :

فإن كان ما قبل الآخر ، واواً مفتوحاً ما قبلها ، أو ياء مفتوحاً ماقبلها ، مثل : فرعون وغرنيق ، فى ترخيمه بحذف حرفين خلاف :

---

(١) صفة العقاب ، إحدى الطيور الجارحة ، يقال : هذه عقاب عقنباه ، أى : ذلك مخالب قوية .

(٢) (هبيخ) الغلام السمين الممتلىء (قنور) الصعب اليابس من كل شىء .

فمذهب الفراء والجرمى : أنه يجوز الترخيم بحذف حرفين مثل : مسكين فتقول عندهما : يا فرع ، ويا غرن ، ومذهب غيرهما من النحويين ، عدم جواز ذاك ، والترخيم بحرف فقط ، تقول عندهم : يا فرعو ، ويا غرني (١) .

والخلاصة : أنه يرخم بحذف حرفين إن كان الاسم غير مختوم بالتاء وكان ما قبل الأخير لينا زائداً ، رابعا فصاعداً ، والخلاف فى « فرعون وغرنيق » قد تقدم ، لذا قال ابن مالك فى حذف الأخير وماقبله :

وَمَعَ الآخرِ احْذِفْ الذِى تَلاَ   إنْ زِيدَ لِيناً ، سَاكِناً مكمَّلاَ
أَرْبَعَـةً فَصَاعِداً وَالخُلْفُ فِى   وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِما فَتْحٌ قُفِى

٣ ـ الترخيم بحذف كلمة :

ويكون الترخيم بحذف كلمة فى المركب المزجى ، مثل : « ياسيبويه » ، يا خالويه ، تقول عند الترخيم ، « ياسيب » ويا خال ، بحذف العجز ، ومثله : « معد يكرب » ، وخمسة عشر ، إن كانت علما ، تقـــول : يا معدى ويا خمسة .

وقد تقدم أن المركب الإضافى يمتنع ترخيمه ، مثل : « ياأمير المؤمنين » : وأن المركب الإسنادى ، يمتنع ترخيمه ، مثل : « فتح الله وتأبط شراً » .
وذكر ابن مالك أن المركب الإسنادى ، يجوز ترخيمه بقلة ، وقال إن الجواز فيه منقول عن عمرو « سيبويه » ، وعليه تقول فى « تأبط شرا » . يا تأبط » .

ومن هذا تعلم أن المركب المزجى ، يجوز ترخيمه باتفاق ، والمركب الإضافى ، يمتنع باتفاق .

---

(١) غرنيق : اسم لطائر طويل العنق من طيور الماء .

وأما المركب الإسنادى ، فيمتنع ترخيمه ، إلا على قول ابن مالك فيجوز ، واسمع الآن قوله :

وَالعَجزَ احْذِفْ من مُرَكَّبٍ وَقَلّْ ترْخِيمُ جُمْلَةٍ ، وَذَا عَمْرُو نَقَلْ[1]

يريد احذف عجز المركب المزجى ويعنى بالجملة : المركب الإسنادى .

الترخيم بحذف كلمة وحرف :

ويكون فى . أثنا عشر ، واثنتا عشرة ، أعلاما ، فإن أردت الترخيم قلت: يا اث ، ويا اثنت ، بحذف عشر ، والألف من الصدر .

لغة من ينتظر ، ومن لا ينتظر :

يجوز فى آخر المنادى المرخم لغتان :

الأولى : لغة من ينتظر ،وهى : أن ينوى المحذوف ، وينظر إليه ، وعلى ذلك فلا يغير . آخر الباقى بعد الحذف ، بل يبقى على ما كان عليه ، من حركة أو سكون ، وعليها تقول فى جعفر : يا جعف ، بالفتح ، لأنه كان مفتوحا قبل الحذف ، وتقول فى حارث : يا حار ، بالكسر ، لأنه كان مكسورا قبل الحذف ، وتقول فى هرقل : (ياهرق) بالسكون .

الثانية : لغة من لا ينتظر ، وهى : أن لا ينوى المحذوف ولا ينظر إليه ، فيعامل الباقى بعد الحذف ، معاملة الاسم التام الذى لم يحذف منه شىء ، فيبنى على الضم ، فتقول فى الأمثلة السابقة : يا جعف ، ويا حار ، ويا هرق ، بضم آخر الجميع .

وإذن فلغة من ينتظر : أن تنوى المحذوف ، فلا تغير آخر الاسم بعد الحذف .

---

(١) (العجز) مفعول مقدم لا حذف . (ذا) مبتدأ أول (عمرو) مبتدأ ثان ، وجملة (نقل) خبره ، والجملة كلها خبر المبتدأ الأول .

ولغة من لا ينتظر : أن لا تنوى المحذوف ، ولذا تغير آخر الاسم بضمه دائماً ، ويعامل معاملة المستقل .

وإن كان الاسم يستحق تغييرا آخر غير الحركة ، كالتغيير الصرفى ، أعطى ما يستحقه .

ويظهر ذلك فى مثل : ثمود ، وعلاوة ، وكروان .

فتقول فى ترخيم (ثمود) على لغة من ينتظر : (يا ثمو) بدون تغيير ، الواو لأنها ليست آخرا ، لأن الدال مقدرة ، وعلى لغة من لا ينتظر تقول : (يا ثمى) بقلب الواو الأخيرة ياء ، والضمة قبلها كسرة ، لأن الواو أصبحت آخرا ، ولا يوجد فى اللغة العربية واو لازمة قبلها ضمة .

وتقول فى ترخيم (علاوة) على لغة من ينتظر : يا علاو ، بدون تغيير فى الواو ، لأنها ليست بآخر ، وعلى لغة من لا ينتظر (يا علاء) بقلب الواو همزة لأنها أصبحت آخرا بعد ألف ، وتقول فى كروان على من ينتظر : (يا كرو) وعلى من لا ينتظر (يا كرا) بقلب الواو ألفا لأنها تحركت وانفتح ما قبلها (وهى آخر الكلمة) .

وفى بيان اللغتين الجائزتين فى المنادى بعد ترخيمه ، يشير ابن مالك إلى لغة من ينتظر فيقول :

وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حذفِ ماحُذِفْ فالبَاقِيَ استُعْمِل بِمَا فِيهِ أُلِفْ[1]

ثم يشير إلى لغة من لا ينتظر فيقول :

---

(١) (إن) شرطية (نويت) فعل الشرط (ما) اسم موصول مفعول نويت ، وجملة (حذف) ونائب فاعله المستتر صلة (فالباق) الفاء واقعة فى جواب الشرط (الباق) مفعول مقدم لاستعمل .

وَاجْعَلْه إنْ لم تَنْوِ مَحْذُوفاً كَمَا لَوْ كانَ بِالآخِرِ وَضْعاً تَمَّمَا (١)
فقلْ، عَلَى الأوّلِ فِي ثمود : يَا ثمُو ، ويا ثمِي ، عَلَى الثَّانِي بِيَا (٢)

متى يتعين الترخيم على لغة من ينتظر ؟

وإذا كان الاسم مختوما بالتاء ، وخيف اللبس ، بأن كانت التاء فارقة بين المذكر والمؤنث مثل : مسلمة ، وعلية ، وجب الترخيم على لغة من ينتظر ، تقول : (يامسلم ويا على) بالفتح ولا يجوز ، يا مسلم ويا على ، بالضم ، على لغة من لا ينتظر ، لئلا يلتبس المؤنث بالمذكر .

أما إذا لم يخف اللبس ، بأن كانت التاء غير فارقة ، فإنه يجوز الترخيم باللغتين مثل : مسلمة ، وحمزة ، تقول : (يا مسلم ويا حمز) بالفتح على لغة من ينتظر ، (ويا مسلم ويا حمز) بالضم على لغة من لا ينتظر :

قال ابن مالك يشير إلى وجوب لغة من ينتظر في المختوم بالتاء إذا خيف اللبس :

وَالتزَمِ الأوّل فِي كَمُسْلِمَةْ وَجوز الوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَةْ (٣)

---

(١) (اجعله) الهاء ضمير يعود على (الباقى) مفعول أول لا جعله (إن) شرطية (تنو) مجزوم بلم (محذوفاً) مفعول تنو (كما) الكاف حرف جر (ما) زائدة (لو) مصدرية (كان) فعل ناقص اسمها مستتر تقديره (هو) بالآخر ، متعلق (بتما) الذى هو خبر كان (وضعا) منصوب بنزع الخافض أو عد التمييز ولو ما دخلت عليه مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور فى موضع نصب مفعول ثان .

(٢) (على الأول) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل (قل) أى جاريا على الأول (فى ثمود) متعلق بقل (يا ثمو) قصد لفظه مقول القول (يا ثمى) محذوف (على الثانى) متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف (بيا) متعلق بمحذوف حال من (يا ثمى) .

(٣) (كمسلمة) الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح فى محل جر بفى ، والجار والمجرور متعلق بالتزم ، والكاف الإسمية مضاف ومسلمة مضاف إليه .

ما يختص به المختوم بالتاء عند الترخيم :

لعلك أدركت فيما مضى أن المختوم بالتاء يختص بأمور منها :

(١) أنه يرخم مطلقاً ، أى: لا يشترط فيه علمية ، ولا زيادة على الثلاثة بخلاف المجرد فيشترط فيه ذلك .

(٢) أنه إذا رخم بحذف حرف التاء لا يرخم بحذف حرف آخر ، بخلاف المجرد ، فيرخم بحرفين أحياناً .

(٣) أنه قد يتعين فيه لغة من ينتظر إذا خيف اللبس ، بخلاف المجرد فإنه يجوز فيه اللغتان دائماً .

الترخيم فى غير النداء (للضرورة)

قد سمع الترخيم فى غير النداء (ويسمى الترخيم للضرورة) وذلك بثلاثة شروط :

(١) أن يكون ذلك فى الضرورة .

(٢) أن يكون الاسم صالحا للنداء مثل : مالك ، وسعاد ، وأحمد ، بخلاف « الغلام » فإنه لا يجوز نداؤه .

(٣) أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة ، أو مختوماً بالتاء .

ومن ذلك قول امرىء القيس :

لَنِعمَ الفَتى تعشو إلى ضَوْءِ نارِه ... طريفُ بن مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ[1]

أراد الشاعر (ابن مالك) فحذف الكاف فى غير النداء ، للضرورة .

ومن ذلك قول الآخر :

ألاَ أضْحَتْ حِبالُكُم رِماما ... وأضحَتْ منكَ شاسِعَةً أماما[2]

أراد (أمامة) فحذف التاء فى غير النداء ، للضرورة .

---

(١) مشاهد ترخيم (مالك) وهو ليس بمنادى ، وذلك لضرورة الشعر والشرط موجود لأن الكلمة تصلح للنداء .

(٢) الشاهد ترخيم (أمامه) وهو ليس بمنادى وذلك للضرورة والكلمة تصلح للنداء .

وإلى ترخيم غير المنادى فى الضرورة بشرط أن يصلح للنداء قال ابن مالك:

وَباضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا ما لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ: أَحْمَدَ(١)

وبعد أن انتهى الحديث عن الترخيم ، إليك موجزه :

الخلاصة :

١ — الترخيم حذف آخر الكلمة فى النداء .

٢ — ويجوز ترخيم الاسم بشرط أن يكون معرفة ، غير مستغاث ، ولا مندوب ، ثم إن كان الاسم مختوما بالتاء رخم مطلقا ، سواء أكان علماً أم غير علم ، زائداً على ثلاثة ، أو ليس بزائد ، وإن كان مجرداً من التاء ، فيشترط أن يكون علماً زائداً على ثلاثة ، غير مضاف وغير مركب إسنادى .

فلا يرخم النكرة مثل : (طالب) ولا الثلاثى مثل : (سعد وزيد) ولا المضاف ، مثل : أمير المؤمنين أو المركب الإسنادى مثل : فتح الله ، وشاب قرناها ، إلا عند ابن مالك .

٣ - والمحذوف حرف واحد أو حرفين .

ويشترط للترخيم بحذف حرفين ، أن لا يكون الاسم مختوما بالتاء وأن يكون ماقبل الأخير حرف لين ، ساكناً ، زائداً (غير أصلى) مكملا أربعة فصاعدا ، مثل : منصور ، ومسكين الخ .

فإن فقد شرط كان الترخيم بحذف حرف فقط ، مثل : جعفر ، وهبيخ ، ومختار ، وعماد ، وثمود ، فالترخيم فى الجميع بحذف حرف واحد « وراجع السبب » .

(٤) ويرخم بحذف كلمة فى المركب المزجى ، مثل سيبويه .

وبحذف كلمة وحرف فى اثنا عشر واثنتا عشرة .

---

(١) (باضطرار) متعلق بمحذوف حال من ما ، و (ما للنداء) ما : اسم موصول مفعول لرخموا (للندا) متعلق بيصلح ، وصلة ما (نحو) خبر لمحذوف .

(٥) وآخر المنادى يضبط على لغتين : لغة من ينتظر ، ولغة من لا ينتظر.

ولغة من ينتظر : أن ينوى المحذوف فيترك آخر الباقى بدون تغيير .

ولغة من لا ينتظر : أن لا ينوى المحذوف ، فيعامل الباقى معاملة الاسم المستقل ، فيغير آخره بالضم .

(٦) وتتعين لغة من لا ينتظر إذا خيف اللبس ، بأن كان الاسم مختوماً بالتاء الفارقة بين المذكر والمؤنث مثل : مسلمة بضم الميم الأولى ، تقول : يامسلم فقط ، وإذا لم يخف اللبس فى المختوم بالتاء جاز اللغتان مثل : مسلمة بفتح الميم الأولى .

وهكذا تجد أن المنادى المختوم بتاء تأنيث لا تصلح له إلا لغة من ينتظر إذا خيف اللبس .

° ° °

التطبيق « نموذج للاعراب »

يااسم صبرا على ما كان من حدث إن الحـــوادث ملق ومنتظر

يدعون « عنتر » والرماح كأنها أشطان بئر فى لبان الأدهم

جارى : لا تستنكرى عذيرى سيرى وإشفاقى على بعيرى

وتقول : ياكروان ، ويا ثمود ، ويا علاوة .

إعرب ما تحته خط من الأبيات ، ثم رخم الأمثلة الأخيرة على لغة من لا ينتظر ، مبيناً ما يحصل فيها من تغيير وسببه .

الإعراب :

يا اسم صبراً . « يا » : حرف نداء « اسم » منادى مرخم مبنى على الضم فى محل نصب ، وأصله : أسماء ، فرخم بحذف حرفين على لغة من لا ينتظر ، « صبراً » : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً .

يدعون عنتر «يدعون» : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو

فاعل ، « عنتر » منادى مرخم بحذف التاء وأداة النداء محذوفة ، والأصل : ياعنترة ، مبنى على الضم فى محل نصب على لغة من لا ينتظر .

جاري لاتستنكري . «جاري» : منادى حذف منه حرف النداء وهو مرخم بحذف التاء على لغة من ينتظر ، مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب .

الترخيم على لغة من لا ينتظر :

يا كروان : يا كرا . . بعد حذف الألف والنون ، ومعاملة الباقى معاملة المستقل والأصل : يا كرو ، تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

يا ثمود : يا ثمى . . بعد حذف الحرف الأخير ، ومعاملة الباقى معاملة المستقل ، والأصل : ياثمو ، تطرفت الواو بعد ضمة ، وهذا لا يوجد فى الاسم المعرب فقلبت الواو ياء والضمة كسرة ، ومثله : ياسعود ، تقول فيه : ياسعى

يا علاوة : ياعلاء . بعد حذف التاء ، تطرفت الواو بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة .

(٢) عمران ، إبراهيم ، مرتجاة ، سلحفاة ، خلدون ، إسماعيل ، مختار ، هبيخ ، رحيم ، سعيد ، عماد ، ثمود .

الكلمات السابقة ، ما قبل الآخر فيها حرف لين ، اجعلها منادى مرخمة ، ثم بين ما يحذف فيه حرف اللين مع الآخر ، وما يحذف فيه الآخر فقط ، ويبقى حرف اللين مع توضيح السبب .

(٣) (ا) سليمان ، سعود ، قاضى ، خان ، فرعون ، ثمود ، كروان .

رخم الكلمات السابقة على لغة من لا ينتظر ، وعلى لغة من ينتظر ، مع الضبط بالشكل .

(ب) سامية ، حفصة ، فاطمة ، مسلمة « بضم الميم الأولى » ، مسلمة « بفتح الميم الأولى » .

الكلمات السابقة مختومة بالتاء بين ما يتعين فيه الترخيم على لغة من ينتظر وما يجوز ترخيمه على اللغتين .

الاختصاص

أمثلة :

نحن ـ العربَ ـ أكرمُ الناس للضيف .

نحن ـ المهندسين ـ أشرفنا على بناء السد العالى .

أنا ـ الطبيبَ ـ لا أتوانى فى إجابة الداعى .

نحن ـ معاشرَ الأنبياء ـ لا نورث .

نحن ـ أبناءَ جمهورية مصر ـ العربية ـ صرعنا الاستعمار .

أنا ـ أيها العبدَ ـ فقير ـ إلى عفو ربى .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل الجمل فيها ـ تجد أنها مبدوءة بضمير « نحن أنا ـ » وحينما يسمع المخاطب ضميراً أسند إليه حكم ، مثل : « نحن أكرم الناس » يتساءل عن مدلول الضمير ومعناه ، أيكون المراد : نحن العلماء ؟ أم نحن الفقهاء ؟ أم نحن العرب ؟ أم ماذا ؟ فالضمير يدل على العموم والابهام لكن إذا ذكر بعده اسم ظاهر بمعناه ، فقيل : نحن العرب ... كان الاسم مزيلا لما فى الضمير من إبهام وموضحاً ومخصصا لما فيه من عموم ، وتكون قد قصرت الحكم على ذلك ويسمى هذا الاسم الظاهر مختصاً « أى بالحكم » والأسلوب أسلوب اختصاص .

ولو راجعت الأمثلة مرة أخرى ، لوجدت أن الاسم الظاهر « المختص » له صور أربعة ، ففى المثال :

« نحن ـ العرب » مقترن بأل ـ وفى .

«نحن - معاشر الأنبياء» مضاف ، وفى أيها العبد » - لفظ أى ، وقد يكون علما ، مثل : « بنا ، تميما ، يكشف الضباب » .

وإعراب المختص : يكون على أنه منصوب على الاختصاص بعامل محذوف وجوبا .

وبعد أن عرفت أن الضمير يدل على العموم والإبهام ، والظاهر بعد خصصا .

فاهو الاختصاص ، وما صوره ، وأنواعه ،وما الفرق بينه وبين المنادى؟ إليك بيان ذلك :

القاعدة :

الاختصاص

تعريفه : أن يتقدم ضمير ويتأخر عنه اسم ظاهر ، مفسر له منصوب بأخص واجب الحذف ، مثل : نحن العربَ أكرمُ الناس للضيف . ويسمى الاسم الظاهر مختصا بالحكم .

وحكم الاسم المختص : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره . أخص .

وللاختصاص صور أربعة هي :

١ - أن يكون الاسم المختص : أى أو أية ، مثل : أنا - أيها العبد - محتاج إلى عفو ربى[1] - اللهم اغفر لنا - أيتها العصابة .

---

(١) أنا - أيها العبد - محتاج . «أنا» مبتدأ ، أى : مفعول لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص مبنى على الضم فى محل نصب - « العبد » نعت لأى مرفوع على اللفظ - ومحتاج : خبر « أنا » .

٢ — أن يكون بأل مثل : نحن - العربَ - أكرم الناس للضيف ، تنصب العرب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص . ومثله : نحن المهندسين أشرفنا ، نحن - الموقعين على هذا - نقر ، أنا - الطالب - لا أهمل .

٣ - أن يكون مضافا ، مثل : نحن - معاشرَ الأنبياء - لانورث ، نحن - أبناءَ جمهورية مصر العربية - صرعنا الاستعمار . نحن ، شباب الأمة ، نبنى الوطن .

٤ - أن يكون علما وهو قليل ، مثل « بنا تميما ، يكشف الضباب » والغالب أن يكون الضمير المتقدم للمتكلم مثل : نحن وأنا ، ويقل كونه للمخاطب مثل : بك ، الله ، نرجو الفضل . فالله منصوب على الاختصاص .

الفرق بين الاختصاص والنداء :

يشابه الاختصاص النداء فى أمور منها :

١ - كل منهما يكون اسما منصوبا بعامل محذوف وجوبا .

٢ - كل منهما قد يكون « أى أو أية » مبنى على الضم فى محل نصب ، ويختلف الاختصاص عن النداء فى أمور منها :

١ - النداء يكون معه حرف نداء لفظا أو تقديرا . والاختصاص لا يكون معه حرف نداء .

٢ - النداء يقع فى أول الكلام ، والاختصاص لا يكون فى أول الكلام بل فى أثنائه أو آخره .

٣ - المنادى لا يكون بأل قياسا ، بخلاف الاختصاص فإنه يكون بأل قياسا . مثل : نحن العرب .

٤ - المنادى يكون علما ونكرة ومعرفة ، بخلاف الاختصاص ، يقل علما ولا يقع نكرة .

وقد أشـــار ابن مالك إلى الاختصاص ببيتين لم يستوف فيهما أحكامه فقال :

الاخْتِصَاصُ كنِدَاء دُونَ يَا كأيُّهَا الفَـتَى ، بإِثرِ ارْجُونِيَا
وَقَدْ يُرَى ذا دُونَ أيّ تِلْوَ الْ كمثل : نَحْنُ العُرْبَ أسخى منْ بذل

الخلاصة :

الاختصاص : أن يتقدم ضمير ، ويتأخر عنه اسم ظاهر مفسر له منصوب بأخص واجب الحذف

٢ ـ الاختصاص له صور أربع « أنواعه » :

(١) يكون بأى وبأية .

(٢) يكون بأل .

(٣) مضافا .

(٤) علما وهو قليل ، والأمثلة تقدمت .

٢ ـ والفرق بينه وبين النداء أمور :

(١) النداء يكون بيا أو إحدى أخواتها دون الاختصاص .

(٢) لا يكون النداء بأل ، دون الاختصاص » .

(٣) يكون النداء فى أول الكلام « دون الاختصاص » :

(٤) يكون النداء علما ونكرة ومعرفة دون الاختصاص ، فإنه يقل فى العلم ويمتنع فى النكرة .

ويشابه الاختصاص النداء فى أمور منها :

(١) كل منهما منصوب بعامل محذوف وجوبا .

(٢) وكل منهما يكون بأى وبأية مبنى على الضم فى محل نصب .

التحـــذير والإغراء

أمثلة :

حدث فيضان على إحدى القرى ، وكاد يغرقها ، فهب النوام على صوت ينادي : المياه . النجدة. السرعة السرعة .. الفيضان .. فئوسكم ومقاطفكم ، الفيضان والغرق ، تعاونوا على رد الفيضان . وإياكم والكسل .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة : تجد أن المتكلم يحث أهل القرية على أشياء محمودة : كالنجدة والسرعة ، وحمل الفئوس، فيقول : « النجدة،السرعة ، فئوسكم ومقاطفكم» .
والحث على الأمر المحمود يسمى : إغراء ، والمغرى به هو الشيء المحمود.
وتجد المتكلم يحذرهم من أشياء مكروهة : من المياه ، ومن الفيضان ، ومن الكسل ، فيقول : « المياه، الفيضان. الفيضان والغرق ،وإياكم والكسل والتحذير من أمر مكروه يسمى : تحذيراً .

ولو رجعت إلى أسلوب التحذير والإغراء مرة ثانية لوجدت أن كلا منهم يتخذ الصور الآتية :

١ ـ يكون مفرداً ، مثل : السرعة ، الفيضان .

٢ ـ يكون مكرراً ، مثل : السرعة السرعة الفيضان الفيضان .

٣ ـ يكون معطوفا ، مثل فئوسكم ومقاطفكم ، الفيضان والغرق .

والتحذير ينفرد بصورة خاصة به ، هو أنه يكون بـ « إياك » ، مثل : إياك والكسل .

وبعد عرض الأمثلة وتوضيحها إليك الموضوع مفصلا مع بيان ماهو التحذير ؟ وما هو الإغراء ؟ وما الفرق بينهما ، وما صور كل ؟ ومتى يجب حذف العامل فى كل ؟ ومتى يجوز ؟ .

التحذير

القاعدة :

تعريفه تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه ، مثل : إياك والكسل ومثل : الفيضان ، والتقدير : احذر الفيضان ، ومثل : الأسد الأسد ، والمحذر منه منصوب بعامل محذوف .

حكم حذف العامل فى التحذير :

التحذير إما أن يكون بإيا ، أو بغير إيا .

فإن كان التحذير بإيا وفروعها ، وهى : إياك ، وإياكما ، وإياكم ، وإياكن ، وجب حذف العامل على أى صورة كان التحذير بها . أى سواء كانت :

(١) مكررة ، مثل : إياك إياك النفاق[١] .

(٢) أو عطف عليها مثل : إياكم والكسل[٢] ، وإياك والشر ، فإنه يفرق بين المحبين .

---

(١) الأصل : أحذرك النفاق ، فلما حذف الفعل والفاعل بقى الضمير متصلا فانفصل وإعرابه (إياك) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أحذر وإياك الثانية توكيد النفاق مفعول به ثان لأن احذر قد تتعدى لإثنين والتقدير أحذرك النفاق .

(٢) إياكم والكسل : أسهل التقديرات فيه أن (إياكم مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره احذر ، والواو عاطفة (الكسل) مفعول به لفعل محذوف تقديره : اجتنبوا . ويكون تقدير المثال : احذركم واجتنبوا الكسل .

وهناك تقدير آخر هو أن . الأصل احذروا تلاقى أنفسكم والكسل ثم حذف الفعل والفاعل (احذروا) ثم حذف المضاف (تلاقى) ثم المضاف الثانى (أنفس) فانفصل الضمير (كم) فصار (أياكم) وهكذا يكون عندهم التقدير فى كل معطوف على أيا ؛ أياكم : مفعول به لفعل محذوف وجوبا والكسل معطوف عليه .

(٣) أو كانت إياك بدون التكرير والعطف مثل : إياك النفاق ، إياك أن تؤذى الضعفاء ، والأصل : احذر من أن تؤذى .

وإياك فى الأمثلة ، تعرب مفعولا به لفعل محذوف وجوباً ، تقديره : احذر ، والأصـــل : احذرك ، ثم حذف الفعل والفاعل ، فانفصل الضمير .

وإنما وجب حذف العامل مع إياك ، لأنه لما كثر التحذير بها جعلوها عوضاً عن التلفظ بالفعل ، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

ويكون التحذير بإيا قياساً ، إذا كان للمخاطب ، مثل : إياك ، وإياكم ، كما تقدم ، وشذ تحذير المتكلم ، وأشذ منه تحذير الغائب مثل : إياه ، لأنه لا يسمع .

فمثال التحذير للمتكلم قول الشاعر . « فلتذك لكم الأسل ، والرماح ، والسهام ، وإياى وأن يحذف أحدكم الأرنب[١] » . أى أياى : باعدوا .

ومثال تحذير الغائب . « إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب » وهو أشذ من تحذير المتكلم .

التحذير بغير « إيا » :

والتحذير بغير « إيا » يجب حذف عامله فى موضعين .

(١) أن يكون مع التكرار ، مثل : الأسد الأسد ، الفيضان الفيضان ، البرد البرد ، الكسل الكسل .

---

(١) (لتذك) من التذكية أى : الذبح واللام لام الأمر (الأصل – مادق من الحديد كالسكين والسيف والمعنى أنه يأمرهم أن يذبحوا بالأسل أو الرماح أو السهام عند الرمى – وينهاهم عن حذف الأرنب بنحو حجر .

والشاهد فى المثـال : (وإياى وأن يحـذف) حيث جاء التحذير للمتكلم وهو شـاذ وإعراب الشاهد : إياى : مفعول لفعل محذوف وجوبا والواو . عاطفـة أن مصدرية ناصبة : يحذف : فعل مضارع منصوب بأن ، وأن مادخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف على أياى .

والاسم فى كل منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوبا ؛ تقديره: أحذر .

(٢) أن يكون مع العطف ، مثل : الفيضان والغرق ، والتقدير : أحذر الفيضان واجتنب الغرق ، ومثله : ناقة الله وسقياها،رأسك وحرارةالشمس، مازن : رأسك والسيف . والاسم فى كل منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوبا .

والأصول أن يقدر العامل على حسب المقام ، ولا يلتزم باحذر ، فيقدر مثلا : احفظ رأسك واجتنب حرارة الشمس ، ويقدر فى الأخير : يا زمان ق رأسك واجتنب السيف،وإنما وجب حذف العامل مع العطف والتكرار، لأن كلا من المعطوف والمكرر يقوم مقام العامل .

حذف العامل جوازاً :

وإن كان التحذير بغير « إيا » وكان بغير عطف أو تكرار ، جاز حذف العامل وذكره ، مثل : الفيضان ، الأسد ، الشر . فالإسم فى كل منصوب على التحذير بعامل محذوف جوازاً . ولك أن تظهر العامل ، فتقول: احذر الفيضان ، اجتنب الأسد ، احذر الشر .

ويتلخص أن العامل فى التحذير . يحذف وجوباً فى تلك المواضع :

(١) إن كان التحذير بإيا على أى صورة ، أى سواء كانت مكررة ، أم معطوفا عليها أو بدون ذلك .

(٢) إن كان بغير « إيا » وكان مع العطف . مثل : ناقة الله وسقياها ، الفيضان والغرق ، أو التكرار « مثل : الفيضان الفيضان ، الأسد الأسد .

ويحذف جوازاً إن كان التحذير بغير (إيا) ولم يكن مكررا أو معطوفا عليه ، مثل : الأسد، النار .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العامل وجوباً وجوازاً فى التحذير ، فقـال :

إيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نُصِبْ مُحَــذِّرٌ بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ[1]

وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا انْسُبْ وَمَا سِوَاهُ سَتْرُ فِعْــلِهِ لَنْ يَلْزَمَا[2]

إلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوِ التَّــكْرَارِ كَالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّارِى[3]

ثم أشار ابن مالك إلى التحذير الشاذ ، وأنه هو الذى يكون مع المتكلم والغائب فقال :

وَشَذَّ إِيَّاىَ وَإِيَّاهُ أَشَــذّ

وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذ[1]

---

(١) (إياك والشر) إياك : مفعول لفعل محذوف والشر : معطوف عليـه ونحوه مفعول مقدم على عامله الذى هو : نصب (محذر) : فاعل نصب .

(٢) (دون) : ظرف متعلق بأنسب . (عطف) مضاف إليه . (ذا) : مفعول به مقدم لأنسب (لإيا) متعلق بأنسب . وما : مبتدأ اسم موصول وسواه : متعلق بمحذوف صلة . وجملة (ستر فعله لن يلزم) خبر المبتدأ .

(٣) ألا : أداة استثناء ملغاة مع ظرف متعلق بيلزم فى البيت السابق (كالضيغم الضيغم الكاف جارة لمحذوف . الضيغم : منصوب بفعل محذوف وجوبا والضيغم الثانى : توكيد الأول . يا : حرف نداء ذا : اسم إشارة منادى مبنى على ضم مقدر فى محل نصب . السارى : بدل أو عطف بيان أو نعت لإسم الإشارة .

(٤) (إياى) قصد لفظة فاعل لشذ ، أياه أشذ (مبتدأ وخبر) عن سبيل القصد : متعلق بانتبذ (من) مبتدأ خبره انتبذ .

الاغراء

تعريفه : هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلتزمه ، مثل : النجدةالنجدة ، السرعة السرعة،أخاك أخاك .

والاسم الأول . منصوب على الإغراء بعامل محذوف ، تقديره : ألزم ، والثانى : تأكيد لفظى

حكم حذف العـــامل :

والاغراء كالتحذير، إن كان مع التكرار ، أومع العطف، وجب حذف العامل ، فمثال التكرار : النجدة النجدة،السرعة السرعة ، وقول الشاعر :

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا لَهُ ... كساعٍ إلى الهَيْجَا بغَيْرِ سِلاَح

ومثال العطف « فئوسكم ومقاطفكم » ، « أخـــاك والإحسان » ، « الصلاة والصيام » ، الصبر والايمان »

فالاسم فى كل منصوب على الاغراء بفعل محذوف وجوبا ، للتكرار أو العطف .

وإن كان الاغراء بغير تكرار ، أو عطف ، جاز حذف العامل ، مثل : النجدة ، الصلاة ، أخاك .

والاسم فى كل منصوب بفعل محذوف جوازاً ، وإن شئت أظهرت العامل، فقلت : الزم النجدة . ألزم أخاك ، ألزم الصلاة .

والاغراء لا يكون بإياك ، بخلاف التحذير ، فإنه يكون بإياك .

وقد أشار ابن مالك إلى الاغراء ببيت واحد ، فقال :

وَكَمُحَذِّرٍ بِلاَ إيَّا اجْعَـــلاَ ... مُغرًىً بِهِ فى كُلِّ ما قَدْ فُصِّلاَ

وبعد ذلك إليك مرجز التحذير والاغراء .

الخلاصة :

١ ـ التحذير : تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه .

٢ ـ الإغراء : تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .

ويجب حذف العامل فى التحذير ، إن كان بإيا ، سواء أكانت مع العطف أم التكرار، أم بدونهما .

وكذلك إن كان التحذير ، بغير « أيا » وكان مع العطف أو التكرار ، والأمثلة قد تقدمت ، ويجوز حذف العامل فى التحذير ، إن كان بغير « إيا » ، وكان بدون عطف أو تكرار :

وخذ مثلا آخر للتحذير غير ما تقدم : أردت تحذير مخاطب من طلاء سائل فقلت له .

يدك، ويدك يدك ، أو يدك وملابسك، والتقدير : احذر يدك واحذر يدك واحفظ ملابسك ، ونرى فى المثال الأول العامل محذوفاً جوازاً ، وفى المثالين الأخيرين وجوباً .

ويجب حذف العامل فى الإغراء : إن كان مع العطف أوالتكرار مثل : أخاك أخاك ، أخاك والإحسان إليه ، ويجوز إن كان بدون عطف أو تكرار ، مثل : أخاك، الصلاة ، النجدة .

ولعلك تكون قد أدركت أن صور التحذير أربعة ، وصور الإغراء ثلاثة

أسماء الأفعال والأصوات

أمثلة :

« وى كأنه لا يفلح الكافرون » ، « والذي قال لو الديه أف لكما » :

فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها ... ومن بُعد أرض بيننا وسماء

* * *

يا رب لا تسلبنى حبها أبداً ... ويرحم الله عبداً قال آمينا

إيه يا بنى ، وصه عن الحديث يا على ، واسمع حى على الصلاة حى على الفلاح ، سماع النصيحة ، كتاب الدرس ، ضراب زيداً .

* * *

فهيهات هيهات العقيق ومن به ... وهيهات خل بالعقيق نواصله

شتان هذا والعناق والنوم ... والمشرب البارد فى ظل الدوم

عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم .

إليك عنى يا فتى ، ودونك كتابك جميلا فاقرأه .

تذر الجماجم ضاحياً هاماتها ... بله الأكف كأنها لم تخلق

عدس ما لعباد عليك إمارة ... أمنت وهذا تحملين طليق

التوضيح :

اقرأ الأمثلة السابقة ، وتأمل الكلمات التى تحتها خط ، تجد أنها تدل على معنى فعل ؛ فمثلا :

« وى » بمعنى : أعجب ، وأف ، بمعنى : أتضجر « أوه لذكراها » بمعنى أتوجع .

« آمين » بمعنى : استجب « إيه » بمعنى : زد وحدث « صه » بمعنى : اسكت « حى على » بمعنى : أقبل « هيهات » بمعنى : بعد « شتان » بمعنى : افترق « عليكم أنفسكم » بمعنى : ألزموا « إليك عنى » بمعنى : تنح « دونك » بمعنى : خذ « بله الأكف » بمعنى : ترك الأكف .

وهذه الكلمات التى تدل على معنى الفعل ، لاتقبل علامة الفعل ، كتاء المتكلم ، لكن قد تقبل علامة الإسم ، كالتنوين ، مثل : « واها » لهذا كانت أسماء تدل على معنى أفعال ، وسميت : أسماء أفعال .

وهى تدل على معنى الفعل ، وتعمل عمله ، فترفع فقط ، مثل : هيهات العقيق وترفع وتنصب ، مثل : سماع الدرس .

ولو راجعت الكلمات مرة أخرى ، لوجدت أن : منها مايدل على الماضى كهيهات ، ومنها مايدل على المضارع ، كأف ، ومنها مايدل على الأمر مثل : صه .

ومن السهل أن تدرك أن بعضها لم يسبق له استعمال آخر مثل : هيهات .

وبعضها سبق استعماله لشىء آخر ، قبل كونه إسم فعل ، كأن يكون جاراً ومجروراً ، مثل : عليكم ، أو ظرفا ، مثل : دونك ، أو مصـــدراً ، مثل : بله .

ولو قرأت المثال الأخير « عدس مالعباد » لوجدت أن المتكلم يخاطب البغل بكلمه عدس ، ويسمى « عدس » . إسم صوت ، لأنه خطاب مالايعقل .

وبعد أن عرفت شيئا عن إسم الفعل ، إليك تعريفه وتقسيمه وعمله وكذلك إسم الصوت .

أسماء الأفعال

القاعدة :

تعريف اسم الفعل : هو اسم يدل على معنى الفعل ، ويعمل عمله ولا يتأثر بالعوامل : مثل هيهات هيهات لما توعدون[١] .

أقسامه من حيث الفعل الذى يدل عليه :

ينقسم بحسب الفعل إلى ثلاثة أقسام : اسم فعل أمر ، واسم فعل ماض واسم فعل مضارع :

فالأول : إسم فعل الأمر ، وهو الكثير فى الإستعمال ، مثل : صه بمعنى اسكت ، وآمين ، بمعنى : استجب ، ومه ، بمعنى : إنكف ، ومنه « قل هلم شهداءكم[٢] بمعنى : احضروا :

والثانى : إسم فعل ماض ، وهو قليل، مثل : هيهات بمعنى : بَعد ، وشتان زيد وعمر ، بمعنى : إفترق ، ومثله ، قول الشاعر :

فهيهات هيهات العقيقُ وَمنْ به   وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقيقِ نُوَاصِلُه

فهيهات : إسم فعل ماض ، والعقيق : فاعل وكذلك ، خل .
والثالث . إسم فعل مضارع ،وهو قليل أيضاً ، مثل: أوه لذكراها، بمعنى:

(١) هيهات هيهات لما توعدون : هيهات اسم فعل ماضى بمعنى : بعد ، والثانية توكيد لفظى — « اللام » صلة ما : اسم موصول فاعل « وتوعدون » جملة لا محل لها صلة .

(٢) هلم شهداءكم : هلم اسم فعل أمر بمعنى أحضروا ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنتم « شهداءكم مفعول والكاف مضاف إليه .

أتوجع، وواهاً ، بمعنى : أعجب ، وأف ، بمعنى : أتضجر ، ووى ، مثل: وى كأنه لا يفلح الكافرون(١) بمعنى: أعجب .

القياسى من أسماء الفعل :

وأسماء الفعـل كلها سماعية ، ولا ينقاس منها إلا نوع واحد ، من إسم فعل الأمر .

وهو ما كان على وزن ، فعال ، من كل فعل ثلاثى ، تام ، متصرف، مثل: ضراب بمعنى : أضرب ، من ضرب ، ونزال ، بمعنى : أنزل ، ومثله : سماع النصيحة ، و كتاب الدرس(٢) :

وقد سبق فى الأسماء الملازمة للنداء ، أنها تنقاس أيضا فى كل ما كان على وزن : فعال ، سبا للأنثى ، مثل : فساق ولـكاع .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف إسم الفعل وتقسيمه ، وبيان أن إسم فعل الأمر هو الـكثير فقال :

مَا نَابَ عَنْ فِعْـلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ ... هُوَ اسْمُ فِعْـلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ(٣)

---

(١) وى كأنه لا يفلح الـكافرون : وى: إسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى على السكون لا محل له وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنا « كأنه » الـكاف حرف جر بمعنى لام التعليل ، أن حرف توكيد ونصب ، والهاء إسمها وجملة « لا يفلح الـكافرين » خبرها والمعنى : أعجب لعدم فلاح الـكافرين .

(٢) سماع النصيحة : سماع : اسم فعل أمر بمعنى إسمع مبنى على الـكسر ، النصيحة مفعول به ، ومثله كتاب الدرس .

(٣) ما : اسم موصول مبتدأ أول و « هو » : فى أول الشطر الثانى مبتدأ ثان و « اسم فعـل » : مضاف ومضاف إليـه خبره والجملة فى محـل رفع خبر المبتـدأ الأول « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقـدم و « واوه ومه » قصـد لفظهما مبتدأ ومعطوف عليه .

وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ (١)

أقسام إسم الفعل باعتبار أصله :

ينقسم إلى نوعين : مرتجل ومنقول :

١ ـ فالمرتجل : هو ما وضع من أول الأمر اسم فعل، فلم يسبق له استعمال آخر كجميع ما تقدم ، مثل : هيهات ، وأف . وآمين إلخ .

٢ ـ والمنقول : هو ما كان له استعمال آخر. ثم نقل منه إلى إسم الفعل. والمنقول على ثلاثة أنواع :

منقول من الجار والمجرور ، أو من الظرف ، أو من المصدر :

١ ـ فمثال المنقول من الجار والمجرور : « عليكم أنفسكم(٢)» بمعنى : الزموا وعليك بالعلم ، بمعنى ، تمسك به .

ومثله : إليك عنى أيها المنافق ، بمعنى : ابتعد، إلى أيها الوفى ، بمعنى: أقبل، فأنت ترى الجار والمجرور فى كل : أصبح إسم فعل .

٢ ـ ومثال المنقول من الظرف: دونك الكتاب ، بمعنى : خذه ،أمامك بمعنى : تقدم ،ووراءك ، بمعنى : تأخر ، تقول أمامك إن وأتتك الفرصة . ووراءك إن كان فى إدراك الفرصة حسرة ، ومثله : مكانك تحمد . بمعنى : أثبت :

٣ ـ ومثال المنقول من المصدر : رويد ، وبله(٣) ، تقول : رويد علياً

---

(١) « وما » مبتدأ و « كثر » خبر و « غيره » مبتدأ وجملة « نزر » خبره .

(٢) عليكم : اسم فعل أمر بمعنى الزموا والفاعل مستتر ، أنفسكم : مفعول به .

(٣) رويد ، وبله : مصدرين لكن بينهما فرق فالأول مصدر له فعل مستعمل والثانى ليس له فعل مستعمل .

وفعل رويد أرود ، ومصدره أروادا ، ثم صغر المصدر تصغير ترخيم ، حذفت الزوائد فصار بعد التصغير رويد .

بمعنى أمهل عليـاً . وبله الأكف ، بمعنى : اترك الأكف ، وبله مسيئاً واغفر له ، بمعنى : اترك مسيئاً .

والمصدر المنقول إلى إسم الفعل له استعمالان : يستعمل مصدرا معربا ، ويستعمل إسم فعل ، وذلك مثـل : رويد وبله ، فإن انجر ما بعدهما فهمـا مصدران معربان ، وإن أنتصب ما بعدهما فهما : اسما فعل مبنيان .

تقول : رويد زيد ، بمعنى إمهال زيد ، فتكون رويد مصدرا منصوبا بعامل محذوف وجوبا ، وهو مضاف إلى زيد من إضافة المصدر إلى مفعوله ، ومثله : بله الأكف ، بمعنى : أتـرك ، وبله مصدر منصوب بعامل محـذوف وجوبا وهو مضاف إلى مفعوله :

وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعل تقول: رويد زيداً بمعنى : أمهل ، وبله الأكف ، بمعنى . أترك ، ورويد : على هذا ، وبله : إسما فعل مبنيان على الفتح ، وما بعدهما : مفعول به منصوب .

وقد أشار ابن مالك إلى سم الفعل المنقول ، الذى أصله الجار والمجرور أو الظرف بقوله :

وَالفِعْـلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْـكَا وَهَـكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْـكَا[1]

ثم أشار إلى المنقول من المصدر وأنه تارة يستعمل مصدرا ، وتارة يستعمل إسم فعل ، فقال :

كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ وَيَعْمَلاَنِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ[2]

---

(١) (الفعل) مبتدأ أول (من أسمائه) متعلق بمحذوف خبر مقدم (عليـكا) قصد لفظه مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول (هكذا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (دونك) قصد لفظه مبتدأ مؤخر .

(٢) (كذا متعلق بمحذوف خبر مقدم (رويد) مبتدأ مؤخر (قصـد لفظه) (بله) معطوف على رويد بعاطف مقـدر (ناصبين) حال وكذلك (مصـدرين) فى آخر البيت .

عمل اسم الفعل :

يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذى ينوب عنه . فإن كان الفعل لازما ، كان إسم الفعل كذلك ، فيرفع فقط .

وإن كان الفعل الذى يدل عليه متعديا كان إسم الفعل متعديا، يرفع الفاعل وينصب المفعول ، فمثال إسم الفعل اللازم : صه بمعنى . اسكت ، « ومه » بمعنى : انكفف ، ففى صه ومه ، ضمير مستتر ، هو الفاعل ، كما فى اسكت وانكفف ومن ذلك : هيهات نجـــد ، وهيهات العقيق ، فنجد والعقيق مرفوعان بهيهات .

ومثال إسم الفعل المتعدى : سماع النصيحة، وكتاب الدرسَ . وضراب زيداً ، فسماع إسم فعل أمر بمعنى إسمع ، وفيه ضمير مستتر فاعل والنصيحة مفعول به ومثله : كتاب ، وضراب .

لا يتقدم معمول إسم الفعل :

وإسم الفعل ، وإن كان يعمل عمل الفعل ، لكنه لا يجوز تقدم معموله عليه ، فتقول ضراب زيداً . وكتاب الدرس ، ولا يجوز زيداً : ضراب ، ولا الدرس كتاب ، وهذا بخلاف الفعل فإنه يجوز تقدم معموله عليه نحو : زيداً اضرب ، والدرس اكتب ، وذلك لأن اسم الفعل ضعيف فى العمل عن الفعل لأنه فرعه .

وقد أشار ابن مالك إلى أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل ولكن لا يجوز أن يتقدم معموله عليه فقال :

وَمَا لِمَـا تَنُوبَ عَنْهُ من عَمَلْ لهَا وَأَخِّرْ مَا لِذِى فِيـهِ العَمَلْ [1]

(١) (وما) اسم موصول مبتدأ (لمـا) متعلق بمحذوف صلة ما الأولى وجملة (تنوب) صلة ما الثانية وخبر المبتدأ : متعلق الجار والمجرور : لها (الذى) متعلق بمحذوف خبر مقدم و(العمل) مبتدأ مؤخر و(فيه) متعلق بالعمل والجملة صلة الموصول .

ما نون نكرة وما لم ينون معرفه :

أسماء الفعل ، أسماء ، والدليل على اسميتها ، دخول التنوين عليها ، تقول فى صه : صه ، وفى حيهل ، بمعنى أسرع ، حيهلا ، والتنوين لا يدخل إلا على الأسماء .

وما نون من أسماء الفعل كان نكرة ، وما لم ينون كان معرفه ، فتلا تقول : صه ، بغير تنوين ، ومعناه : اسكت عن الكلام المعروف ، وتقول صه ، بالتنوين ، ومعناه : اسكت عن أى كلام تقوله ، وأيضا . إيه ، بغير تنوين ، بمعنى : زدنى على الحديث المعروف بيننا ، وإيه ، بالتنوين ، معناه ، زدنى عن حديث أى حديث .

ومن ثم كان المنون نكرة ، وغير المنون معرفة[1] .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن المنون نكرة ، وغيره معرفة .

وَاحْكُم بِتَنْكِيرِ الذِى يُنَوَّنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفَ سِوَاهُ بَيِّنُ[2]

---

(١) من أسماء الأفعال ما يجب تنكيره ، مثل : واهاو ويها ، ومنها ما يجب تعريفه مثل : نزال وكل ما كان على فعال ، ومنها ما يجوز تنكيره وتعريفه ، مثل : صه ومه .

(٢) وتعريف : مبتدأ وهو مضاف وسوى من (سواه) مضاف إليه وسوى مضاف والهاء مضاف إليه ، (بين) خبر المبتدأ .

أسماء الأصـــوات

أسماء الأصوات نوعان :

١ ـ ما خوطب به ما لا يعقل ، من الحيوانات ، أو صغار الأطفال ، عما يشبه إسم الفعل فى الاكتفاء به .

٢ ـ ما حكى به صـــوت ، فالأول مثل قول العرب فى زجر الفرس : « هلا هلا » وفى زجر البغل : « عدس » ، كقول الشاعر :

* عَدَسْ ما لعَبَّادٍ عليكِ إمارَةٌ *

ولزجر الغنم : « هش » ، وللطفل : « كخ » .

ولغير الزجر قول العرب للإبل لتشرب : « جىء جىء » ، ولتبرك : (نخ).

والثانى : ما حكى به صوت ، كقولهم فى حكاية صوت الغراب : (غاق) وحكاية وقوع السيف : (قب) وحكاية صوت الضرب : (طق) .

لم بنيت أسماء الأفعال والأصوات :

وأسماء الأفعـال كلها مبنية[1] ، وكذلك أسماء الأصوات ، وإنما بنيت أسماء الأفعال لشبهها بالحروف فى النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعوامل . وبنيت أسماء الأصـوات لشبهها بأسماء الأفعـال ، وقيل : لشبهها بالحروف المهملة (لا ، وما) والفرق بين أسماء الأفعـال وأسماء الأصوات : أن أسماء الأصوات لا عمل لها ، ولا تحمل ضميراً ، بخلاف أسماء الأفعال فإنها عاملة، فأسماء الأصوات من قبيل المفردات وأسماء الأفعال من قبيل المركبات .

---

(١) منها ما بنى على الفتح كهيهات أو الكسر كنزال أو الضم مثل « أوه » بمعنى أتوجع أو السكون مثل : صه .

قال ابن مالك يشير إلى نوعى أسماء الأصوات، وشبهها بأسماء الأفعال وبنائهما :

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَالاَ يَعْقِـــلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوْتاً يُجْعَلُ (١)
كَذَا الذِى أجْدَى حِكَايَة كَقَبْ وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهُوَ قَدْ وَجَبْ (٢)

وبعد أن إنتهينا من أسماء الأفعال والأصوات إليك موجزها .

الخلاصة :

١ ـ أسماء الأفعال : هى ما تدل على معنى الفعل وتعمل عمله .

٢ ـ وتنقسم باعتبار معنى الفعل إلى ثلاثة أقسام :

(١) إسم فعل ماض: كهيهات .

(٢) إسم فعل مضارع ، كأف ، وهما قليلان .

(٣) إسم فعل أمر وهو الكثير ، مثل : صه ، ويكون منه القياسى ، وهو كل ما كان على وزن (فعال) مبنياً على الكسر، من كل فعل ثلاثى تام متصرف مثل : كتاب : وسماع .

٣ ـ وينقسم باعتبار أصله إلى :

(١) مرتجل : وهو ما استعمل من أول الأمر إسم فعل ، مثل : هيهات .

(٢) ومنقول من أصل آخر، والمنقول ثلاثة: منقول من الجار والمجرور، مثل عليكم أنفسكم. ومنقول من الظرف ، مثل :دونك، ومنقول من المصدر، مثل : رويد زيد، وبله الأكف، ولهما استعمالان .

---

(١) « وما » : اسم موصول مبتدأ وجملة « خوطب ما لا يعقل » صلة و« به » متعلق بخوطب وخبر المبتدأ : جملة يجعل فى آخر البيت .

(٢) كذا : متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذى » مبتدأ مؤخر والجملة بعده صلة « بنا » قصد لفظه للضرورة مفعول به لا لزوم « والنوعان » مضاف إليه .

فإن أنجر ما بعدهما فهما مصدران، وليسا إسمى فعل، وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعل، وعلى ذلك فنقول: بله الأكف: بجر ونصب الأكف، ورويد على بجر: ونصب «على»، ولكل وجه.

٤ ـ وأسماء الأفعال . أسماء والدليل على اسميتها دخول التنوين عليها.

٥ ـ وما نون منها كان نكرة وما لم ينون كان معرفة .

٦ ـ وعملها أنها تعمل عمل الفعل الذى تدل عليه ، فإن كان الفعل لازما كان اسم الفعل لازما يرفع فقط مثل : هيهات ، وإن كان متعديا كان اسم الفعل متعديا ، يرفع وينصب مثل : ضراب زيدا .

٧ ـ وأسماء الأصوات مبنية لشبهها بأسماء الأفعال الشبيهة بالحروف. والفرق بينها وبين أسماء الأفعال أن هذه تعمل وتلك لا تعمل .

تطبيقات

(١) نموذج للإعراب

إياك والكذب ، وإياك الكذب ، إياك من الكذب .

إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب .

الله الله فى أصحابى ، ناقة الله وسقياها .

الجد الجد ، الجد والعزم ، الصلاة جامعة .

إليكم نشرة الأخبار :

فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها ومن بعد أرض بيننا وسماء

هلم جرا ، واها على أيام الشباب ، هيت لك .

س : إعرب ما تحته خط ، مبينا من أى الأساليب ؟

الإعراب

إياك والكذب : «إيا» منصوب على التحذير ، ومفعول به لعامل محذوف وجوبا ، تقديره : احذر والكاف حرف خطاب «والكذب» معطوف على إياك ويجوز أن يكون معمولا لعامل آخر محذوف ، والتقدير : أحذرك وابغض الكذب .

إياك والكذب : «إياك» منصوب على التحذير وجوبا ، مفعول أول «الكذب» مفعول ثان لأن احذر المحذوفة قد تتعدى لاثنين ، والتقدير : أحذرك الكذب .

إياك من الكذب : «من الكذب» جار ومجرور متعلق باحذر المحذوف : فإياه وإيا الشواب . «فإياه» الفاء واقعة فى جواب إذا ، وإياه مفعول به لفعل محذوف ، تقديره : ليحذر ، والأصل ليحذر تلاق نفسه وأنفس الشواب ، فحذف الفعل مع فاعله ، ثم تلاقى ، ثم نفس فانفصل الضمير وانتصب ، «وإيا» معطوف على إياه «الشواب» مضاف إليه والتحذير من ضمير الغائب شاذ .

الله الله فى أصحابي : «الله» منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا للتكرار ، والتقدير : خافوا الله «الله» الثانى توكيد ، ومثله : النار النار .

ناقة الله وسقياها : «ناقة» منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا للعطف ، والتقدير : احذروا ، وسقياها معطوف عليه .

الجد الجد . الجد والعزم منصوب على الاغراء بعامل محذوف وجوبا للتكرار ، تقديره الزموا ، والجد الثانى : توكيد لفظى ، الجد والعزم العامل محذوف وجوبا للعطف .

الصلاة جامعة .. الصلاة منصوب على الإغراء بعامل محذوف جوازاً لعدم التكرار أو العطف ، تقديره : احضروا . جامعة : حال .

إليكم نشرة الأخبار .. إليكم : إسم فعل أمر بمعنى خذوا ، نشرة : مفعول به لإسم الفعل ، والأخبار : مضاف إليه .

فأوه لذكراه .. أوه إسم فعل مضارع بمعنى أتوجع فاعله مستتر، تقديره : أنا ، لذكراها . الجار والمجرور متعلق بأوه .

هلم جرا : هلم : إسم فعـــل أمر والفاعل أنت ، رجوا : مفعول مطلق لفعل محذوف .

واها على أيام الشباب . واها : إسم فعل مضارع بمعنى انحسر والفاعل مستتر ، وعلى أيام : جار ومجرور متعلق بواها .

هيت لك . هيت : إسم فعل ماض بمعنى : تهيأت ، لك ، اللام للتبيين حرف جر ، والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : والخطاب لك.

(٢)

نحن (بنات طارق) نمشى على النمارق

عينك والنظر إلى ما لا يحل ، الإسراف والتبذير .

اللهم ساعدنا على النصر ، أيها الجنود ، السلام والحرية .

الإستعمار والصيهونية ، نحن المصريين أقدم الأمم حضارة .

الإعتدال ، فإنه أمان من سوء العاقبة ، البرد البرد ، يدك والسكين ، إياكم والاختلاف ، الأدب والشجاعة ، عقلك والخرافات :

أخاك الذى يرعاك ، الصلاة ، الصلاة والصيام .

س : بين أنواع الأساليب السابقة ، فيما تحته خط ، واذكر حكم حذف العامل فى كل منها .

(٣)

عليك نفسك فارعها واكسب لها فعلا جميلا
جاورت أعدائى وجاور به شتان بين جواره وجوارى

* * *

هاك درهما ، أمامك إن واتتك الفرصة ، ووراءك إن كان فى نيلها حسرة حى على الصلاة .

سل عن شجاعته وذره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا

رويد أخاك ، بله الأكف ، هيهات أن ينجح الكسلان ، مكانك تحمدى أو تستريحى .

اذكر المعنى الذى تدل عليه أسماء الأفعال فى الأمثلة السابقة وبين القياسى منها ، ثم المنقول والأصل الذى نقلت عنه .

أسئلة وتمرينات

١ — ما الفرق بين التحذير والإغراء فى المعنى ، وبكم صيغة يكون التحذير ، وبكم صيغة يكون الإغراء ؟ مثل لما تقول .

٢ — متى يجوز ذكر العامل فى الإغراء ، ومتى يجوز ذكره فى التحذير ، ومتى يجب حذف العامل فيهما ؟ وضح إجابتك بالتمثيل .

٣ — ما الاختصاص ؟ وعلى كم حالة يكون المخصوص ؟ وفيم يخالف الاختصاص النداء ؟ وفيم يوافقه ؟ مثل لما تقول .

٤ — ما معنى اسم الفاعل ؟ وإلى كم قسم ينقسم باعتباره معناه ؟

٥ — عرف إسم الفاعل المنقول والمرتجل ، وبين مم يكون النقل ؟ ثم بين اسم الفعل القياسى ، ومثل لما تقول .

٦ — ما عمل إسم الفعل ؟ ولماذا تعدى فى قوله تعالى « قل هلم شهداءكم » وكان لازما فى « هلم إلينا » ، وما علامة تعريف إسم الفعل وتنكيره ؟

٧ — « رويد زيدا ، بله الأكف » جاءت كلمة « زيد » و « الأكف » بالجر والنصب ، فكيف توجه كلا ؟

٨ — عرف إسم الصوت ، ولماذا بنيت أسماء الأفعال والأصوات ؟

الممنوع من الصرف

مقدمة وتمهيد :

أمثلة :

قال تعالى : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ) . (مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ) .

(وَمِنْ فَوْقِهِم غَوَاشٍ) . (وَالفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، وانظر إلى الكلمات التي تحتها خط ، تجد أنها أسماء معربة ، وبعضها دخله التنوين مثل : نوح ، وعاد . وبعضها منع من التنوين مثل : فرعون، ويسمى المنون : مصروفا ، والممنوع من التنوين، ممنوعا من الصرف ، ولكن : إذا كان المصروف هو المنون ، والممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين، فهل كل تنوين يسمى صرفا ؟

ليس كل تنوين يسمى صرفا ، بل هناك تنوين المقابلة ، الذي يكون في جمع المؤنث السالم مثل : مسلمات ، مؤمنات ، وتنوين العوض ، الذي يكون في المنقوص مثل : ليال ، وغواش ، وجوار ، فهذان لادخل لهما بالصرف أو بغيره . ولكنك تقول : لم يمنع الاسم من الصرف ؟

وللإجابة عن هذا نقول : الكلمة إسم ، وفعل ، وحرف ولكل حكمه ، فالأصل فى الحروف البناء ، مثل : « لا » ، والأصل فى الأفعال الاعراب مع عدم قبول التنوين .

أما الأسماء فالأصل فيها الاعراب والتنوين ، مثل : محمد ، وعلى .

ولكن الإسم أحيانا يشبه الحرف فيأخذ حكمه ، فيكون مبنياً ، وأحياناً يشبه الفعل فيمنع من التنوين مثله ، أي : يمنع من الصرف .

وشبه الاسم للفعل هو سبب منعه من الصرف .

ويسمى الاسم الذي أشبه الحرف . مبنياً وغير متمكن في الاسمية .

ويسمى الاسم الذي يشبه الفعل « ممنوعا من الصرف » ومتمكنا غير أمكن ، لأن فيه الإعراب فقط .

ويسمى الذي لم يشبه الحرف ولا الفعل « مصروفا » ومتمكنا أمكن ، لأن فيه الإعراب والتنوين .

والخلاصة أن الاسم يمتنع من الصرف إذا أشبه الفعل ، لأن الفعل لا ينون .

س : ولكن كيف تعرف الشبيه بالفعل من غيره ، فتمنعه من الصرف أو تصرفه .

ج : لقد وضع النحاة علامات يعرف بها الممنوع من الصرف ، وحصروها في تسع ، وسموها عللا ، وتارة يمنع الاسم لوجود علة واحدة ، وتارة لوجود علتين من العلل التسع .

وبعد أن عرفت الاسم الأصيل ، والاسم الذي يشبه الفعل ، وأن الأخير هو الذي يمنع من الصرف ، وأن الصرف تنوين خاص ، وأن الاسم يمنع من الصرف لشبهه الفعل في وجود علة أو علتين ، فإليك التفصيل .

الممنوع من الصرف

القاعدة :

الاسم ينقسم إلى مبنى ، ويسمى غير متمكن فى الاسمية ، وهو الذى يشبه الحرف ، مثل الضمير فى جئت ، ومعرب ، وهو قسمان :

١ - متمكن غير أمكن ، وهو الذى يشبه الفعل[١] ويسمى ممنوعا من الصرف .

٢ - متمكن أمكن ، وهو الإسم الأصيل ، أى : الذى لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف «وهو المصروف» وكان متمكنا أمكن ، لأنه جمع بين أصلى الاسم : الإعراب ، والتنوين .

أقسام التنوين :

علمت أن التنوين : أقسام منها :

١ - تنوين المقابلة . وهو الذى يكون فى جمع المؤنث السالم ، مثل « عرفات ، ومسلمات وعطيات » .

٢ - تنوين العوض : وهو الذى يكون فى المنقوص، مثل : ليال ، وجوار ، وغواش ، وقاض » .

(١) لقائل أن يقول : إذا كان الإسم يمنع لشبهه بالفعل فما وجه الشبه وفيم يشبهه ؟ أعلم : أن فى كل فعل فرعيتين أحداهما لفظية وهى اشتقاقه من المصدر فضرب مثلا ، مأخوذ من الضرب ، والأخرى معنوية ، وهى احتياجه إلى الفاعل .

وحيث أن فى الفعل فرعية لفظية وأخرى معنوية ، فإذا وجدنا اسما فيه الفرعيتان أحداهما لفظية والأخرى معنوية ، فقد أشبه الفعل فيأخذ حكمه ، وذلك مثل : إبراهيم فيه فرعية معنوية هى العلمية « فالعلمية فرع من التنكير » وفيه فرعية لفظية هى العجمة وبذلك منع الصرف لوجود العلمية والعجمة .

٣ - تنوين التمكين : وهو غير ذلك ، ويدل على أن الاسم بعيد عن شبه الحرف وعن شبه الفعل .

ولكن أى نوع من أنواع التنوين يسمى صرفا ؟

تعريف الصرف :

الصرف هو تنوين الأمكنية ، وهو الدال على معنى (هو عدم مشابهة الاسم للحرف والفعل) وبهذا المعنى صار الاسم أمكن فى باب الاسمية .

وهذا التنوين لا يدخل إلا الأسماء المنصرفة ، مثل : زيد ، وفرس ، ورجل ؟ بخلاف تنوين المقابلة(١) . وهو الذى يدخل فى جمع المؤنث السالم (كما تقدم) مثل : عطيات ، وزينبات ، وأذرعات ، فإنه يدخل المصروف والممنوع من الصرف ، فمثلا إن بقى جمع المؤنث السالم جمعا . كان الاسم مصروفا ، لعدم وجود علة تمنعه ، مثل : مسلمات مؤمنات قانتات .

وإن نقل إلى العلمية بأن سمى به ، مثل : عطيات ، وأذرعات وزينبات ، أعلاما المؤنث ، كان الاسم ممنوعا من الصرف ، لوجود العلمية والتأنيث ولا يلتفت إلى التنوين لأنه للمقابلة .

وأما تنوين العوض فيكون فى المنصرف مثل: قاض وداع وفى الممنوع من الصرف مثل : جوار ، وغواش(٢) ، لأنه على صيغة منتهى الجموع .

ومن هذا نعلم : أن تنوين الصرف أى : الأمكنية خاص بالمصروف وأما تنوين العوض والمقابلة ، فكل منها يدخل المصروف والممنوع الصرف كما علمت .

---

(١) سمى تنوين المقابلة لأنه يقابل النون فى جمع المذكر ، فى أن كلا منها يدل على تمام الاسم .

(٢) الأصل : جوارى وغواشى ، فحذفت الياء لثقلها وجيء بالتنوين عوضا عن الياء المحذوفة لهذا سمى تنوين العوض .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن الصرف تنوين « خاص » :

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أتى مُبَيِّناً ... مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا(١)

الفرق بين الممنوع من الصرف والمنصرف :

علامة المصروف شيئان : أن يدخله تنوين التمكين ، وأن يجر بالكسرة دائما مع الألف واللام ، أو مع الاضافة أو بدونهما ، مثل : مررت بالغلام وبغلام زيد وبغلام ، فترى الاسم مجرورا بالكسرة ودخله التنوين .

وعلامة الممنوع من الصرف شيئان ، لايدخله الصرف ؛ أي التنوين ، وأن يجر بالفتحة ، إذا لم يضف أو تدخل عليه أل ، مثل : مررت بأحمد ، فأحمد ، ممنوع من الصرف ومجرور بالفتحة ؛ فإذا أضيف أو دخلت عليه أل ، جر بالكسر و مثل مررت بالأحمد ، أو بأحمدكم .

ويمنع الاسم من الصرف ، إذا أشبه الفعل بوجود علتين من العلل التسع أو علة واحدة تقوم مقام العلتين .

العلل التسع :

والعلل التسع المعتبرة فى منع الاسم من الصرف هى :

العلمية ، والوصفية ، وهما علتان معنويتان ، والباقى علل لفظية ، وهى:

التأنيث ، والعدل ، وزيادة الألف والنون ، ووزن الفعل ، والعجمة ، والتركيب . والجمع .

---

(١) « الصرف » مبتدأ ، « تنوين » خبر وجملة « أتى » صفة لتنوين « مبينا » حال « معنى » مفعول به لمبين . وجملة « به يكون الاسم أمكنا » صفة لمعنى .

وقد جمعها بعضهم فى شعر فقال :

عَدْلٌ وَوَصف وتأنيث ومعرفةٌ وَعُجْمَــــةٌ ثم جَمع ثم تركيب
وَالنُّونُ زائدةٌ مِنْ قبلها ألِف وَوَزْن فِعْل وهذا القَوْل تقريب

والاسم الممنوع من الصرف نوعان :

١ ـ مايمنع من الصرف لعلة واحدة .

٢ ـ ومايمنع لعلتين ، والذى يمنع لعلتين ، نوعان : مايمنع مع الوصفية ومايمنع مع العلمية ، وإليك بيان كل نوع .

الممنوع من الصرف لعلة واحدة

أمثلة :

١ — وَكُنتُ أظن أنّ جبال رضوى تزول وأن حُبّك لا يزول

بالله يا ظبيات القاع قُلْنَ لَنَا ليلاىَ منكُنّ أم ليلى من البشر

٢ - انظر إلى ما يحيط مصر من صحراء جرداء ، وقد تحولت إلى روضة بفضل تلك الجهود الواسعة :

٣ - تحتاج مصر فى نهضتها الكبيرة إلى مصانع ومرافق ومعاهد ومدارس حتى تبنى صرح مجدها .

٤ - يلبس السياح سراويل قصيرة .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، وتأمل الكلمات التى تحتها خط تجد أن الكلمات « رضوى » ليلى ؛ مختومة بألف التأنيث المقصورة ، ولهذا منعت من الصرف أى : التنوين ، والكلمات :

« صحراء جرداء » ، « خضراء » مختومة بألف التأنيث الممدودة ، ولهذا منعت من الصرف ، والكلمات .

« مرافق ، مصانع ، معاهد ، مدارس » جموع جاءت على صيغة منتهى الجموع ، ولهذا منعت من الصرف .

أما كلمة سراويل « الإزار » فليست جمعا ، ولكنها أشبهت فى صيغتها صيغة منتهى الجموع فمنعت من الصرف لشبهها بالجمع .

ولعلك أدركت أن : ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة ؛ علة واحدة

منعت من الصرف ، وصيغة منتهى الجموع علة واحدة منعت من الصرف أيضا ، وإليك تفصيل ذلك .

القاعدة :

ما يمنع صرفه لعلة واحدة :

والذي يمنع صرفه لعلة واحدة تقوم مقام العلتين نوعان .

الأول : مافيه ألف التأنيث ، وهي تمنع من الصرف مطلقا ، سواء كانت مقصورة ، مثل : ليلى ، ورضوى ، ولبنى ، أم ممدودة مثل : أسماء ، وحسناء[1] وسواء أكانت في علم ، كما تقدم ، أو في نكرة مثل : حبلى ، وصحراء ، وجرداء ، وخضراء .

الثاني : صيغة منتهى الجموع (الجمع المتناهي) وضابطه : كل جمع بعد ألف تكسيره ، حرفان أو ثلاثة ، أوسطها ساكن ، مثل : مساجد ، ومصانع وأقارب ، وتجارب ، ودواب ، ومثل : مصابيح ، ومناديل ، وعصافير ، وكراسي ، فكل تلك الجموع ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع .

وإن تحرك الثاني بعد ألف التكسير ، مثل صيارفة ، وصياقلة ، كان الاسم مصروفا وخرج عن الصيغة .

وصيغة منتهى الجموع تكون على وزن (مفاعل أو مفاعيل) إن كانت مبدوءة بالميم ، وإن لم تكن مبدوءة بالميم كانت شبيهة بمفاعل أو مفاعيل في عدد الحروف والحركات .

---

(١) أسماء : علم لفتاة : ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة أما إن كانت أسماء اسم مثل : « أن هي إلا أسماء سميتموها » فتكون مصروفة ، كذلك وفاء : « إن كنت مصدر » تكون مصروفة ، وأن كانت علما لمؤنث تكون ممنوعة للعلمية والتأنيث

قال ابن مالك يشير إلى أن ألف التأنيث تمنع من الصرف . وكذلك « صيغة منتهى الجموع » تمنع من الصرف .

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ صَرْفَ الَّذِى حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ[1]
وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلاَ أَوِ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلاَ[2]

حكم المنقوص من صيغة منتهى الجموع :

وإذا كانت صيغة منتهى الجموع اسما منقوصا ، مثل (جوار ، غواش دواع ، ثوان) فحكمها حكم المنقوص ، فى حالة الرفع والجر : تحذف الياء ويؤتى بالتنوين ، عوضا عنها ، وفى حالة النصب تثبت الياء وتظهر الفتحة عليها بدون تنوين ، فعلى ذلك تقول : هؤلاء جوار وغواش ، ونظرت إلى جوار ، وغواش ، ورأيت جوارى وغواشى :

ومن الأمثلة (والفجر وليال عشر) ، (ومن فوقهم غواش[3]) .

قال ابن مالك :

وَذَا اعْتِلاَلٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِى رَفْعًا وَجَرًّا[4] أَجْرِهِ كَسَارِى

---

(١) (ألف التأنيث) مبتدأ وجملة (منع) الخبر (كيفما) اسم شرط (وقع) فعل الشرط وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه .

(٢) (وكن) فعل أمر (لجمع) متعلق بقوله (كافلا) فى آخر البيت الذى هو خبر (كن) وأما اسمها فضمير مستتر تقديره أنت .

(٣) ويكون الإعراب فى مثل : (هؤلاء جوار) هؤلاء : مبتدأ ، وجوار : خبر مرفوع بضمة مقدورة على الياء المحذوفة ، وفى الجر تقول : مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة .

(٤) (وذا) مفعول لفعل محذوف يفسره قوله (أجره) الآتى (اعتلال) مضاف إليه (منه كالجوارى) متعلقان بمحذوف صفة ، رفعا : منصوب على نزع الخافض وجرا : معطوف عليه (كسارى) متعلق بأجر .

حكم الشبيه بالجمع :

والشبيه بالجمع (أو الملحق به) وهو المفرد الذى تكون صيغته كصيغة منتهى الجموع ، مثل : سراويل (الإزار) يكون ممنوعا من الصرف ، لشبه صيغة منتهى الجموع ، مثل . يلبس السياح سراويل قصيرة « بدون تنوين » .

وبعضهم يجوز فيه الصرف والمنع من الصرف ، وهذا رأى ضعيف عند ابن مالك ، قال ابن مالك :

وَلِسَرَاوِيلَ بِهَـــذَا الْجَمْعِ شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُـــومَ الْمَنْعِ(١)

ولعلك أدركت أن سراويل مفرد ممنوع من الصرف لشبه صيغة منتهى الجموع ، وقيل : هو جمع سروالة .

الجمع والملحق به إذا سمى بهما :

وإذا سميت بالجمع أو الشبيه بالجمع كان ممنوعا من الصرف ، للعلمية وشبه العجمة ، كما إذا سميت إنسانا « بمساجد » تقول : « هذا مساجد ورأيت مساجد » بدون تنوين ، لأنه ممنوع من الصرف ، للعلمية وشبه العجمة ، أما العلمية فلأنه مسمى به ، وأما شبه العجمة ، فلأنه ليس فى الآحاد العربية ما هو على زنته ، ومن الأمثلة ، أن تسمى : بمصابيح أو سراويل أو شراحيل ، ومنها « هوازن » علما على قبيلة ، و(صناديد) علما على قرية من قرى مصر ، والكل ممنوع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ، قال ابن مالك :

وَإِنْ بِهِ سُمِّىَ أَوْ بِمَا لَحِقْ بِهِ فَالِانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقّ(٢)

(١) (لسراويل) متعلق بمحذوف خبر مقدم ، (وشبه) مبتدأ مؤخراً ، وجملة اقتضى عموم المنع) صفة مشبهة .

(٢) « وإن » شرطية « به » متعلق بقوله سمى الآن « سمى » فعل الشرط الجواب : جملة فالإنصاف منعه يحق .

الخلاصة :

أن الاسم يمتنع من الصرف لعلة واحدة فى نوعين :

١ ـ ألف التأنيث مطلقا ، مثل : ليلى ، وصحراء .

٢ ـ صيغة منتهى الجموع ، وهى كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أو سطها ساكن) مثل : معابر ، وعصافير .

وصيغة منتهى الجموع ممنوعة من الصرف ، وكذلك المفرد الشبيه بالصيغة ، مثل : سراويل ممنوع لشبهه بالصيغة ، والصيغة والشبيه بها إذا سمى بهما منعا من الصرف للعلمية وشبه العجمة .

المنوع من الصرف لعلتين :

والممنوع من الصرف لعلتين نوعان :

(١) مايمنع مع العلمية .

(٢) ومايمنع مع الوصفية وإليك تفصيل كل نوع .

الممنوع من الصرف للوصفية وعلة أخرى

أمثلة :

(ا) كان أبو بكر لحيان تزيده اللحية هيبة ووقاراً .

وكان لا يرى غضبان إلا حين يحمد الغضب .

(ب) ليس لعربي فضل على أعجمى ، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى .

اعطف على كل أرمل وبائس .

قضينا فى الحديقة ساعات أربعا .

جئنا إلى المعهد أحاد ، ووقفنا فى الصف مثنى ؟ وخرجنا من المعهد ثلاث (فعدة من أيام أخر) .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة تجد الكلمات التى تحتها خط ، ممنوعة من الصرف ، وتجدها أوصافا .

ولكن الصفة وحدها لا تكفى فى منع الاسم من الصرف ، ولابد من علة أخرى معها ، ولذلك تجد الكلمات :

(لحيان ، غضبان ، عطشان) أوصافا ، وفى آخرها ألف ونون زائدتان فمنعت من الصرف « للوصفية وزيادة الألف والنون » ولكنك تسأل : هل كل وصف بالألف والنون يمنع من الصرف ؟

والجواب : أن الذى يمنع من ذلك يشترط أن يكون مؤنثه بالتاء .

ولهذا نجد : « سيفان ، وندمان » مصروفة ، لأن المؤنث ، سيفانه ، وندمانة » .

ونجد الكلمات : (أبيض ، وأسود ، ومثلها أخضر) على وزن الفعل أعلم ، وهى أوصاف ، فمنعت من الصرف للوصفية ، ووزن الفعل .

ولكنك تسأل : هل كل وصف على وزن الفعل يمنع من الصرف ؟

والجواب : أن الذى يمنع من ذلك يشترط فيه شيئان : ألا يكون مؤنثه بالتاء ، وأن تكون الوصفية أصلية ، ولهذا تجد (أرمل ، وأربع) مصروفة لأن مؤنث الأول بالتاء (أرملة) والثانى وصفيته عارضة :

وتجد الكلمات : (أحاد ، مثنى ، ثلاث) مأخوذة من العدد ، على وزن مفعل ، وفعال .

وهى أوصاف ، فمنعت من الصرف للوصفية والعدل .

ولكنك تسأل : اين العدل ، وما المعدول عنه :

والجواب : أن أصل المثال : جئنا واحدا ، ووقفنا اثنين اثنين ، وخرجنا ثلاثة ثلاثة ، بتكرير العدد .

فعدلنا عن العدد المكرر بقولنا . أحاد ، وثلاث ، وقلنا : إن أحاد معدولة عن واحد واحد (أى العدد المكرر) ومثنى : معدولة عن اثنين اثنين ، وهكذا ثلاث ورباع .

وأما كلمة (أخر) فهى ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل :

وسيأتى بيان العدل فيها والمعدول عنه .

ولعلك أن أدركت أن الصفه تمنع من الصرف فى ثلاث :

الوصفية وزيادة الألف والنون ، والوصفية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل وإليك تفصيل كل ، وشرط منعه من الصرف .

القاعدة :

المنوع من الصرف مع الوصفية :

يمنع الاسم من الصرف مع الوصفية فى ثلاث : الوصفية وزيادة الألف والنون ، والوصفية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل .

١ — الوصفية وزيادة الألف والنون (فى فعلان) :

يمنع الاسم من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون ، بشرط ألا يكون مؤنثه بالتاء ، وذلك مثل : لحيان ، وغضبان ، وسكران ، وعطشان فمثل هذه الكلمات ممنوعة من الصرف ، للوصفية وزيادة الألف والنون ، والشرط موجود ، فإن المؤنث بغير التاء ، ألا ترى أن (لحيان) لامؤنث له ، و (غضبان ، وسكران ، وعطشان) مؤنثه بغير التاء ، تقول هذه امرأة عطشى ، وغضبى ، وسكرى (بالألف) ، ولا تقول : عطشانه وسكرانة ، وغضبانة ، فإن كان المؤنث بالتاء لا يمنع من الصرف ، وذلك مثل : سيفان ، فى قولك : هذا رجل سيفان (أى طويل) فيصرف لأن المؤنث سيفانه بالتاء [1] .

قال ابن مالك يشير إلى منع الوصفية وزيادة الألف والنون من الصرف بالشرط السابق :

وَزَائِداً فَعْلَانَ فِى وَصْفٍ سَلِمْ مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ [2]

٢ — الوصفيه ووزن الفعل :

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية ووزن أفعل أى : وزن الفعل) بشرطين : الأول : ألا يكون مؤنثه بالتاء .

والثانى : أن تكون الوصفية أصلية غير عارضة ، ويشمل ذلك : كل

---

(١) ومثل سيفان المصروفة : ندمان من المنادمة واليان لكبير الآلية فإن المؤنث ندمانة واليانة بالتاء وعلى ذلك فلا يمنع من الصرف .

(٢) « وزائد » معطوف على الضمير المستتر فى « منع » فى البيت السابق وهو مرفوع بالألف « فعلان » مضاف إليه وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون « وصف » متعلق بمحذوف صفة لزائدا فعلان أو حال منه وجملة « سلم » فى محل جر صفة لوصف .

ما كان على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) مثل : أبيض . وأسود ، وأحمر فإن المؤنث : بيضاء ، وسوداء ، وحمراء .

أو مؤنثة فعلى ، مثل : أفضل وفضلى ، ومن هذا الباب أفعل التفضيل مثل: أكبر ، وأكرم .

ويشمل كذلك مالا مؤنث له ، مثل : أصلع[1] .

فهذه الألفاظ كلها ممنوعة من الصرف للوصفيه، ووزن الفعل، والشرطان موجودان : وصفية أصلية ، وعدم التاء فى المؤنث .

فإن فقد أحد الشرطين لم يمنع اللفظ من الصرف، وذلك بأن كان المؤنث بالتاء : مثل : أرمل « أي فقير » فى قولك : أعطف على كل أرمل وأرملة » فهذا اللفظ مصروف ، لأن المؤنث أرملة بالتاء ، أو كانت الوصفية عارضة :

الوصفية العارضة :

وكذلك لا يمنع الاسم من الصرف إذا كان وصفيته عارضة بأن وضع اللفظ فى أول نشأته إسما، ثم عرضت عليه الوصفية مثال الوصفية الطارئة التى لا يلتفت إليه : أربع[2] ، فى قولك . نجحت فتيات أربع ، فهو مصروف وإن استعمل وصفاً ، لأن الوصفية فيه عارضت لا يلتفت إليها ، وأصله اسم للعدد ، ثم استعمل وصفاً ، ومثله : أرنب ، فى قولك . « هذا رجل أرنب » أي ضعيف ، فلا تمنعه من الصرف؛ لأن الوصفية عارضة، وأصله اسم للحيوان المعروف :

الأسمية العارضة :

وكما لا يلتفت إلى الوصفية العارضة، لا يلتفت إلى الأسمية العارضه، فإن كان

---

(١) وقيل : لها مؤنث . فيقال : امرأة صلعاء . وعلى كل فهى ممنوعة من الصرف لأن المؤنث بدون التاء .

(٢) أما أن كانت أربع علما على العدد وأرنب على الحيوان المعروف فيكون ممنوعا من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

اللفظ فى الأصل صفة ، بأن وضع فى أول نشأته صفة . ثم عرضت عليه الاسمية ، يمنع من الصرف للوصفية الأصلية ، ومثال الاسمية العارضة «أدهم» اسم للقيد و «أسود» اسم للثعبان .

فإنهما فى الأصل صفات ، فالأدهم ، صفة لكل شيء فيه دهمة أى : سواد، (وأسود) صفة لكل شيء فيه سواد، ثم طرأت عليهما الإسمية فاستعمل الأدهم اسما للقيد ، والأسود اسما للثعبان - فيمنع اللفظ من الصرف لما فيه من الوصفية الأصلية ولا يلتفت إلى الاسمية العارضة .

اجدل ، وأخيل ، وأفعى :

هذه الألفاظ مصروفة لأنها أسماء فى الأصل وفى الحال وليست صفات (فأجدل) اسم للصقر و (أخيل) اسم لطائر ذى خيلاء (جمع خال) وهى النقط السوداء ، و (أفعى) اسم للحية وعلى ذلك تصرف .

وقيل : إنها ممنوعة من الصرف ، لوزن الفعل والوصفية المتخيلة . تخيلوا فى (أجدل) القوة ، وتخيلوا فى (أفعى) الإيذاء ، وتخيلوا فى (أخيل) الخيلاء ، وعلى ذلك منعوها من الصرف للوصفية المتخيلة .

والمشهور أن تلك الألفاظ مصروفة لأنها أسماء[1] :

قال ابن مالك يشير إلى المنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل بشرط عدم التاء وأصالة الوصفية :

---

(١) ويقال لمن منع تلك الألفاظ : الغيتم الوصفية العارضة مع أنها واقعة فكيف تعتبرون المتخيلة وهى ليست بواقعة .

ويتلخص أن لافعل بالنظر إلى الوصفية ثلاث حالات .

وَوَصْفٌ أَصْلِيّ وَوَزْنُ أَفْعَلاَ مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَأَشْهَلاَ[١]

ثم قال يشير إلى إلغاء الوصفية العارضة، وإلغاء الإسمية العارضة :

وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةْ كَأَرْبَعٍ ، وَعَارِضَ الاسْمِيَّةْ[٢]

فَالأَدْهَمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ فِي الأَصْلِ وَصْفاً انْصِرَافُهُ مُنِعْ[٣]

وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا[٤]

الوصفية والعدل :

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية والعدل في موضعين :

الأول : ما كان على وزن (فُعَال ، ومَفْعَل) من العدد ، مثل : أُحاد

---

(١) أن تكون صفة في الأصل وفي الحال ، فهذه ممنوعة من الصرف بالإجماع حيث استكملت الشرطين ، مثل — أعلم — أخضر — أحمر .

(٢) أن تكون في الأصل أسما ثم عرضت الوصفية مثل : أرنب وأربع فهي مصروفة بالإجماع وتلغى الوصفية العارضة .

(٣) أن يكون في الأصل صفة ثم عرضت الاسمية مثل : أدهم ، وأسود ، فهذه ممنوعة من الصرف وتلغى الاسمية العارضة .

وهناك ألفاظ ثلاثة: أجدل وأخيل وأفعى ، قيل أنها مصروفة وهو الأشهر وقيل ممنوعة من الصرف :

١ — (وصف) معطوف على : زائدا فعلان في البيت السابق ممنوع) حال من أفعلا و (تأنيث) مضاف إليه .

٢ — (ألغين) فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر (عارض) مفعول به لألغ (الوصفية) مضاف إليه (كأربع) جار ومجرور .

٣ — (الأدهم) : مبتدأ (القيد) عطف بيان له (لكونه) متعلق بمنع في آخر البيت والهاء مضاف إليه (كون) وجملة (وضع) الخبر .

(٤) (وأجدل) مبتدأ وما بعده معطوف عليه (مصروفة) خبر المبتدأ (المنعا) مفعول لينلن .

ومَوْحَد ، وثُناء ومَثنى ، وثُلاث ومَثْلَث ، ورُباع ومَرْبَع ، وقد سمع ذلك من العدد من واحد إلى أربعة باتفاق .

وقيل : سمع أيضاً فى خمسة وعشرة ، مثل : خُماس ومَخْمَس ، وعُشار ومَعْشَر .

وقيل : سمع أيضاً من ستة إلى تسعة ، تقول : سُداس ومَسْدَس ، وسُباع ومَسْبَع ، وثُمان ومَثْمَن ، وتُساع ومَتْسَع .

فكل هذه الألفاظ ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، وهى معدولة عن العدد مكررا ، بمعنى أن أحاد : معدولة عن واحد واحد وثناء : معدولة عن اثنين اثنين . ومثلث معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، وهكذا الباقى .

وبيان ذلك : أنك إذا قلت : جئنا إلى المعهد أحاد ، وخرجنا ثلاث أو مثلث ، فالأصل جئنا واحدا واحدا ، وخرجنا ثلاثة ثلاثة ، فعدلنا عن العدد المكرر بكلمة واحدة ، وهى « أحاد » و « ثلاث أو مثلث » .

ومثل هذا بقية الأعداد العشرة المعدولة :

والخلاصة : أن أحاد ومثنى وثلاث وأمثالها ، ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، وهى معدولة عن العدد المكرر « واحدا واحدا ، ثلاثة ثلاثة ، وهكذا » .

والثانى : مما يمنع من الصرف للوصفية والعدل ، لفظ « أخر » فى مثل قوله تعالى : (فعدة من أيام أخر) ، ومثل : « سجل التاريخ لعائشة أم المؤمنين ولنساء أخر ، أثرهن فى السياسة والعلم » ، فلفظ « أخر » بمعنى مغايرات ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، وهى معدولة عن « آخر » بمعنى أكثر مغايرة .

وبيان العدل أن « أخر » جمع ، ومفرده « أخرى » وأخرى مؤنث «

ومذكرها آخر بفتح الخاء ، و « آخر » أفعل تفضيل ، بمعنى : أكثر مغايرة ، وكل أفعل تفضيل مجرد من أل ، والإضافة يكون مفرداً مذكرا ، فى جميع استعمالاته — ولو كان المراد منه مثنى أو جمعاً — مثل قوله تعالى « ليوسف وأخوه — أحب — إلى أبينا منا » ، ومثل : « قل إن كان آباؤكم أحب إليكم » فترى « أحب » مفردا مذكرا مع المثنى والجمع ، لأنه أفعل تفضيل .

وبناء على هذا الحكم العام ، يكون القياس فى مثالنا هو « سجل التاريخ لعائشة أم المؤمنين ولنساء آخر » لكن العرب عدلوا عن المفرد المذكر ، وقالوا : آخر ، بصيغة الجمع ومنعوه من الصرف للوصفية والعدل .

والخلاصة : «أخر» بصيغة الجمع ، معدولة عن «آخر» المفرد المذكر(١).

قال ابن مالك يشير إلى الوصفية مع العدل ومواضعها .

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ ... فى لَفْظِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَرْ(٢)
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلَاثَ كَهُمَا ... مِنْ وَاحِدٍ لأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا(٣)

---

(١) وإذا كان القياس « آخر » بفتح الخاء فى جميع الاستعمالات ، فالكلمات : أخرى وآخران وآخرون فى قوله تعالى : (وأن عليه النشأة الأخرى ، فآخران يقومان ، وآخرون اعترفوا) ، كل تلك الألفاظ معدولة أيضاً عن « آخر » فلماذا اقتصروا فى العدل على « أخر » ؟ « ج » لأن أخرى ممنوعة من الصرف لألف التأنيث ، وآخران وآخرون : معربة بالحروف فلا يظهر فيها المنع .

ملاحظة : « آخر » الممنوعة هى التى بمعنى مغايرات : جمع أخرى مغايرة ، أما أخر التى هى جمع أخرى بمعنى آخرة فى قوله تعالى : (وقالت أولاهم لأخراهم) ، فهى مصروفة ، لأن مذكرها آخر بكسر الخاء وليس أفعل تفضيل ، فليس فيه عدل .

(٢) « منع » مبتدأ « عدل » مضاف إليه « مع » : ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل « وصف » مضاف إليه « معتبر » خبر المبتدأ ، و « فى لفظ » متعلق بمعتبر ، « مثنى » مضاف إليه « وثلاث وآخر » معطوفان على مثنى .

(٣) « ووزن » مبتدأ « مثنى » مضاف إليه ، « وثلاث » معطوف عليه =

إلى هنا إنتهى الوصف الممنوع من الصرف ، وإليك موجزه :

الممنوع من الصرف للوصفية يكون فى ثلاثة مواضع :

١ — الوصفية وزيادة الألف والنون ، مثل : سكران وغضبان ويشترط ألا يكون مؤنثة بالتاء « ومثل : سفيان ، وندمان ، مصروفة ، لأن المؤنث سفيانة وندمانة : بالتاء .

٢ — الوصفية ووزن الفعل بشرطين : ألا يكون المؤنث بالتاء ، وأن تكون الوصفية أصلية ، مثل : أبيض وأعلم ، وأفضل ، ومثل : أرمل ، مصروفة ، لأن المؤنث أرملة بالتاء ، ومثل : أربع ، وأرتب ، مصروفة لأن الوصفية عارضة .

وإن كانت الوصفية أصلية ثم عرضت الاسمية ، ومنع من الصرف مثل أدم ، وأسود .

وهناك ثلاث ألفاظ مختلف فيها ، وهى : أجدل ، وأخيل ، وأفعى ، فقيل : مصروفة ، وقيل : ممنوعة ، ولكل وجهة نظر سبقت .

٣ — الوصفية والعدل ، وذلك فى موضعين :

(ا) ما كان على وزن : فعال مفعل ، من العدد مثل : أحاد وموحد ، ورباع ومربع ، وهى معدولة عن العدد المكرر « واحداً واحداً ، أربعة .

(ب) لفظ « أخر » بمعنى مغايرات : جمع أخرى ، بمعنى مغايرة وهى معدولة عن « آخر » المفرد المذكر ، لأنه أفعل تفضيل ، وقياسه الإفراد والتذكير فى جميع الاستعمالات ، إذا كان مجردا من أل والإضافة .

= « كهما متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « من واحد لأربع » جاران ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن « الخبر » فليعلما اللام لام الأمر ، يعلما ، فعل مضارع مبنى للمجهول مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً الوقف فى محل جزم بلام الأمر ونائب الفاعل مستتر .

الممنوع من الصرف مع العلمية

أمثلة :

إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين .

لقد عز الإسلام بخديجة زوج رسول الله ، وبأصحابه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي .

وجعل معاوية البيعة لابنه يزيد ، فأغضب كثيراً من العرب .

لو تتبعت الأمثلة لوجدت الكلمات التي تحتها خط أعلاماً غير منونة أي غير مصروفة .

وفي الأمثلة أعلام أخرى منونة « مصروفة » مثل : « نوحاً » « بكر » « علي » ، وهذا دليل على أن العلمية وحدها لا تكفي في منع الاسم من الصرف بل لابد من علة أخرى مع العلمية فمثلا :

إبراهيم « أعجمي » فكان ممنوعا من الصرف للعلمية والعجمة .

عمران ، عثمان : مزيد بالألف والنون فمنع من الصرف للعلمية ، وزيادة الألف والنون .

« خديجة » « معاوية » مؤنث ، فمنع للعلمية والتأنيث .

يزيد : على وزن يفعل ، فمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، ومثله : آدم : على وزن ، أفعل .

عمر : معدول عن عامر ، فمنع من الصرف للعلمية والعدل .

ومثل : بورسعيد ، نيويورك . بعلبك : أعلام مركبة ، ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب المزجي .

وهناك الممنوع من الصرف للعلمية وألف الإلحاق ، مثل : علقى .

وعلى ذلك فالعلم يمنع من الصرف في سبعة مواضع ، إليك تفصيلها :
وشرط كل موضع :

القواعد :

ما يمنع من الصرف للعلمية :

يمنع الاسم من الصرف للعلمية وإحدى العلل في سبعة مواضع :

١ ـ العلمية والتركيب . ٢ ـ العلمية وزيادة الألف والنون .
٣ ـ العلمية والتأنيث . ٤ ـ العلمية والعجمة .
٥ ـ العلمية ووزن الفعل . ٦ ـ العلمية وألف الإلحاق .
٧ ـ العلمية والعدل « أو شبهة وإليك تفصيل كل موضع » .

١ ـ العلمية والتركيب :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والتركيب المزجي ، مثل : بعلبك ، وحضرموت ، ومعد يكرب ، ومثله : نيويورك ، بورسعيد ، فهذه الأعلام ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب ، والإعراب فيها على آخر الجزء الثاني ، تقول : هـــذه بورسعيد ، وشاهدت بورسعيد ، ونظرت إلى بورسعيد (بدون تنوين) والإعراب على آخر الثاني .

وفي المركب المزجي وجهان آخران : قيل : الإعراب على آخر الجزء الأول ، والثاني مضاف إليه ، وقيل الجزآن مركبان تركيب خمسة عشر .

قال ابن مالك :

وَالعَـــلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّباً تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ مَعْدِ يَكْرِبَا[1]

(١) « العلم » مفعول به لفعل محذوف « امنع » فعل أمر والفاعل مستتر « صرف » مفعول به لامنع والهاء مضاف إليه « مركبا » حال من العـلم ، « تركيب » : مفعول مطلق « مزج » مضاف إليه « نحو » خبر لمبتدأ محذوف أى : وذلك نحو « معد يكربا » مضاف إليه والألف للاطلاق .

٢ ـ العلمية وزيادة الألف والنون :

ومما يمنع الاسم من الصرف : العلمية وزيادة الألف والنون ، مثل : عثمان ، وعمران ، ومروان ، وغطفان ، وأصبهان ، تقول : هذا عثمان ، وشاهدت عثمان ، وأعجبت بعثمان ، بدون صرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

يقول ابن مالك :

كَذَاكَ حَاوِى زَائِدَى فَعْلاَنَا ❊ كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَ(١)

٣ ـ العلمية والتأنيث :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والتأنيث ، والعلم المؤنث تارة يمنع من الصرف وجوبا ، وتارة يمنع جوازا .

فإن كان مختوما « بالهاء » أى بتاء التأنيث ، وجب منعه من الصرف « مطلقا » أى سواء كان ثلاثيا ، مثل : ظبة ، وثبة ، وعظة ، أم غير ثلاثى « مثل . فاطمة ، وحمزة ، وعنترة .

وان لم يكن مختوما بالتاء « بأن كان مؤنثا بالتعليق : أى بدون التاء » فيجب منعه بشرط أن يكون رباعيا » ، مثل : زينب سعاد ، سوسن ، رباب ، أو يكون ثلاثيا متحرك الوسط ، مثل : صقر ، وأمل ، وسمو .

أو يكون علما لأعجمى ، مثل : « جور » علم : على بلد ، و « موك » علم على قصر .

أو يكون منقولاً من المذكر للمؤنث ومثل : زيد ، إذا كان اسما لامرأة وكذلك : سعد .

ويجوز منع العلم المؤنث وصرفه : إن كان ثلاثيا : ساكن الوسط ، ليس أعجميا ، ولا منقولا من المذكر للمؤنث ، مثل : هند ، ودعد ، والمنع من

---

(١) «كذاك» متعلق بمحذوف خبر مقدم . «حاوى» مبتدأ مؤخر « زائدى » مضاف إليه « زائدى » مضاف و « فعلانا » مضاف إليه .

الصرف أولى ، تقول : هذه هندٌ ، ورأيت هندًا ، وأعجبت بهندٍ ، وبدون تنوين » أى صرف : ويجوز الصرف .

ويتلخص أن العلم المؤنث : يجب منعه من الصرف فى خمس صور : إن كان مختوما بالتاء مطلقا ، أو كان رباعيا أو ثلاثيا متحرك الوسط ، أو أعجميا ، أو منقولا من المذكر إلى المؤنث ، ويجوز المنع من الصرف ، والصرف ، فى غير ذلك ، مثل : هند ، ودعد .

قال مالك يشير إلى وجوب منع العلم المؤنث أو جوازه :

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا	وَشَرْطُ مَنْعِ العَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى (١)
فَوْقَ الثَّلَاثِ أَوْ كَجُورَ أَوْ سَقَرْ	أَوْ زَيْدَ اسْمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرْ (٢)
وَجْهَانِ فِى العَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقْ	وَعُجْمَةً كَهِنْدَ وَالمَنْعُ أَحَقّ (٣)

٤ — العلمية والعجمة :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والعجمة ، وذلك بشرطين : أن تكون علميته فى اللغة الأعجمية ، وأن يكون زائدا على ثلاثة أحرف ، مثل : إبراهيم . وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، ومثله : رمسيس ، ومرقص ، فكل تلك الأمثلة ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة .

فإن كان الاسم ليس علما فى اللغة الأعجمية : لم يمنع من الصرف ، سواء

---

(١) « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم ، « مؤنث » مبتدأ مؤخر « بهاء » متعلق بمؤنث «مطلقا» حال من الضمير المستكن فى الخبر « وشرط » مبتدأ خبره قوله « كونه ارتقى » .

(٢) « فوق » متعلق بارتقى فى البيت السابق «الثلاث» مضاف إليه «أو كجور» الجار والمجرور معطوف على محل ارتقى « اسم » حال من زيد « امرأة » مضاف إليه « لا » عاطفة « اسم ذكر » معطوف على « اسم امرأة » .

(٣) « وجهان فى العادم » مبتدأ وخبر « تذكيرا » مفعول به العادم . وجملة « سبق » فى محل نصب نعت لتذكير .

كان نكرة في العربية أيضا . أو كان علما في العربية ، وذلك مثل : لجام وديباج ، وفرند ، وفيروز .

فكل منها ليس علما فى اللغة الأعجمية ، بل اسم جنس فيصرف ، تقول : هذا لجام ، ورأيت لجاما ، ونظرت إلى لجام « بالتنوين » .

وإن كان العلم الأعجمى ثلاثيا : صرف أيضا سواء أكان متحركا الوسط مثل : شتر « اسم قلعة » أو ساكن الوسط ، مثل : نوح ، ولوط ، وهود .

قال ابن مالك يشير إلى المنع للعلمية والعجمة وشرطه :

وَالعَجَمِىُّ الوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ مَعْ   زَيْدٍ عَلَى الثَّلاَثِ صَرْفُهُ امْتَنِعْ[1]

٥ — العلمية ووزن الفعل :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، مثل يزيد ، وأحمد ، وآدم ، وشمر .

وليس كل وزن للفعل يمنع الصرف ، بل الوزن المعتبر فى منع الصرف ثلاثة أنواع هى :

١ — الوزن المختص بالفعل .

٢ — والوزن الغالب فى الفعل لكثرته .

٣ — والوزن الغالب فى الفعل لأنه مبدوء بزيادة تدل على معنى فى الفعل دون الاسم .

فالأول : الوزن المختص بالفعل ، وهو الذى لا يوجد فى غيره إلا نادرا ، مثل : كلم ، وضرب « بالبناء المجهول » وانطلق : فتلك الأوزان الخاصة بالفعل ، إذا سميت بها : منعت الاسم من الصرف ، تقول فى رجل اسمه

(١) « العجمى » مبتدأ أو « الوضع » : مضاف إليه والخبر جملة « صرفه امتنع » المكونة من المبتدأ الثانى وخبره .

ضرب : هذا ضرب ، ورأيت ضرب ، ونظرت إلى ضرب ، فتمنعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

والثانى : الوزن الغالب فى الفعل ، لكثرته فى الفعل دون الاسم ، مثل : إثمد وأبلم[1] . وإصبع . فتلك الأوزان تكثر فى الفعل كاضرب ، أكتب ، اسمع ، ونحوها من الأمر المأخوذ من فعل ثلاثى ، وتقل تلك الأوزان فى الاسم .

وعلى ذلك لو سميت بتلك الأوزان ، منعت من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، تقول فيمن اسمه إثمد وأصبع : هذا إثمد وإصبع ، ونظرت إلى إثمد وإصبع ، بدون تنوين ، للعلمية ووزن الفعل .

والوزن الغالب فى الفعل لكونه مبدوءاً بزيادة تدل على معنى فى الفعل ولا تدل على معنى فى الاسم ، مثل : أحمد ويزيد ، ويحيى ، فهذا الوزن غالب فى الفعل ، لأن كلا من الهمزة والياء ، يدل على معنى فى الفعل هو التكلم والغيبة ، مثل أضرب ويضرب ، ولا يدل على معنى فى الاسم ، وعلى ذلك يمنع الاسم من الصرف ، تقول . هذا أحمد ويزيد ، ورأيت أحمد ويزيد ، وأعجبت بأحمد ويزيد ، وبدون صرف ، للعلمية ووزن الفعل .

فإن كان الوزن غير مختص بالفعل ، ولا غالب فيه : بأن كان مشتركا فى الاسم والفعل على السواء لم يمنع الاسم من الصرف ، مثل ضرب بالبناء للمعلوم ، فإن هذا الوزن يوجد فى الفعل وفى الاسم ، مثل شجر ، وحجر على السواء ، وإذا سميت رجلا بضرب ، صرفت ، تقول : هذا ضرب : ورأيت ضرباً ، ونظرت إلى ضرب ، بالتنوين ، وإن كان على وزن الفعل لأن الوزن مشترك بينهما على السواء . كما لا تمنع شجر وحجر .

والخلاصة : أن وزن الفعل المعتبر فى منع الصرف : هو الوزن المختص بالفعل ، أو الغالب فيه ، ولذا قال ابن مالك :

---

(١) أثمد : الكحل ، أبلم : نوع من البقل .

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلاَ ... أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى[1]

(٦) العلمية وألف الإلحاق :

ويمنع الاسم من الصرف العلمية وألف الإلحاق المقصورة ، ولا بد أن يكون الاسم علما ، وأن تكون ألف الإلحاق مقصورة .

وذلك مثل : علقى « اسم شجر » وأرطى « علم لنبت » إذا سميت بهما تقول : هذا علقى يتكلم ، وعرفت علقى يخطب ، ونظرت إلى علقى صامتاً فتمنعه من الصرف للعلمية وألف الإلحاق ، ومثله : أرطى « علما » .

والسر فى ذلك : شبه ألف الإلحاق بألف التأنيث المقصورة فى أن كلا منهما لا يقبل تاء التأنيث ، فكما لا تقول فى حبلى : حبلاة ، كذلك لا تقول فى علقى : علقاة ، أما إذا كانت علقى وأرطى ، نكرة ، فتكون مصروفة ومنونة لعدم شبهها بألف التأنيث المقصورة فى حالة التنكير :

وكذلك إذا كانت ألف الإلحاق ممدودة ، مثل : علباء ، فلا تمنع من الصرف سواء كانت علما أو نكرة لسماعها مصروفة .

قال ابن مالك يشير إلى منع الصرف للعلمية وألف الإلحاق .

وَمَا يَصِيرُ عَلَماً مِنْ ذِي أَلِفْ ... زِيدَتْ لِإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ[2]

(٧) العلمية والعدل « أو شبه العلمية » :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والعدل ، أو شبه العلمية والعدل[3] فى خمسة مواضع :

---

(١) (كذاك) متعلق بمحذوف خبر مقدم (ذو وزن) مبتدأ مؤخر : مضاف إليه وجملة (يخص ..) فى جر محل صفة لوزن .

(٢) (وما) موصول مبتدأ ، وجملة (زيدت لإلحاق) فى محل رفع صفة لألف وجملة (فليس ينصرف) فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ولعل الذى دعاهم إلى القول بالعدل فى تلك المواضع كلها أن تلك الألفاظ =

الأول : ما كان على وزن فعل ، من ألفاظ التوكيد جمعا ، مثل : جمع وكتع وبصع ، فكلها ممنوعة من الصرف لشبه العلمية والعدل .

تقول : أعجبت بالنابهات كلهن جمع ، فجمع توكيد معنوى ، ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل عن جماوات .

وبيان العدل فيه : أن جمع ومثلها ، كتع وبصع — جموع مفردها جمعاء على وزن ، فعلاء ، وقياس جمعها : فعلاوات ، فحق جمعاء ومثلها ، أن تجمع على جمعاوات ، لكنه استغنى وعدل جمعاوات إلى جمع .

ومن هذا تعلم أن جمع معدولة عن جمعاوات ، وبصع عن بصعاوات ، وكتع عن كتعاوات .

وبيان شبه العلمية : أن جمع ونظيرها ، معرفة بالإضافة المقدرة والتقدير : جمعهن ، فصار تعريفه بغير أداة تعريف ظاهرة . فأشبه العلم من جهة معرف وليس فى اللفظ مايعرفه .

والثانى : ما كان على وزن فعل ، علما ، لمفرد مذكر ، مثل : عمر ، وزفر ، وثعل ، فهذه ممنوعة من الصرف ، للعلمية والعدل ، وهى معدولة عن عامر ، وزافر ، وثاعل .

الثالث : لفظ « سحر » (الثلث الأخير من الليل) ويمنع من الصرف لشبه العلمية والعدل ، بثلاثة شروط :

أن يراد به معينا ، (أى : يراد سحر يوم بعينه) وأن يستعمل ظرفا مجردا من أل والإضافة ، وذلك مثل : ذاكرت يوم الخميس سحر ، وغردت البلابل يوم الجمعة سحر ، فسحر ظرف ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل ، وهو معدول عن (السحر) .

= (جمع — وعمر إلخ) سمعت ممنوعة من الصرف ، وليس بها علة غير العلمية فالتمسوا علة أخرى فقالوا بالعدل .

وبيان العدل : أنه لما أريد به معيناً ، كان حقه أن يعرف بأل ، فيقال : السحر ، ولكنهم عدلوا عن اللفظ بأل إلى سحر بدون أل .

وبيان شبه العلمية : أن سحر معرف بغير أداة تعريف ظاهرة فأشبه العلم فى ذلك .

فإن كان لفظ سحر ، غير معين صرف : مثل ، (نجيناهم بسحر) .

وإن كل لفظ سحر غير ظرف ، بأن كان اسما للوقت ، وجب تعريفه بأل أو بالإضافة ، تقول : السحر أنسب الأوقات للمذاكرة — وعجبت أن يغفل الطلاب عن سحرهم .

وإن كان سحر ظرفا مقترنا بأل أو بالإضافة وجب صرفه ، مثل سأسافر يوم الخميس من السحر حتى العصر ، وأعود يوم السبت سحره .

وتلخص : أن فعل ، تمنع من الصرف إن كانت جمعا ، كجمع من ألفاظ التوكيد ، أو كانت علما مثل : عمر ، وأن سحر تمنع من الصرف بشرط أن يراد به معينا ، ويكون ظرفا بغير الألف واللام والإضافة ، ويصرف سحر إن كان مبهما ، أو غير ظرف ، أو مقترنا بالألف أو اللام أو بالإضافة .

قال ابن مالك يشير إلى المواضع الثلاثة السابقة :

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلَا كَفُعَلَ التَّوْكِيدِ أَوْ كَثُعَلَا[1]
وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ إِذْ بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرْ[2]

---

(١) « والعلم » مفعول محذوف ، « امنع » فعل أمر والفاعل مستتر « صرفه » مفعول به والهاء مضاف إليه « إن عدلا » أن شرطية ، عدلا : فعل الشرط وجوابه محذوف ، « كفعل » متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « التوكيد » مضاف إليه .

(٢) « والعدل » مبتدأ « والتعريف » معطوف عليه « مانعا » خبر المبتدأ « سحر » مضاف إليه « إذا » ظرف زمان متعلق بمانعا « به » متعلق بيعتبر « التعيين » نائب فاعل لفعل محذوف ، « قصدا » حال من الضمير المستتر فى يعتبر وجملة « يعتبر » لا محل لها مفسرة .

الرابع : من المعدول ، ما كان على وزن فعال ، علماً لمؤنث ، مثل :حذام ورقاش ، وللعرب فى العلم المؤنث الذى على وزن ، فعال مذهبان :

أحدهما : وهو مذهب تميم ، إعرابه إعراب مالا ينصرف ، فتمنعه من الصرف للعدل[١] عن فاعله ، فحذام معدول عن حاذمة ، ورقاش معدول عن راقشة ، كما عدل عمر وجشم ، عن عامر وجاشم[٢] .

المذهب الثانى : مذهب أهل الحجاز ، وهو بناء فعال على الكسر دائماً فتقول : جاءت حذام . ورأيت حذام ، ومررت بحذام بالبناء على الكسر .

قال ابن مالك يشير إلى المذهبين فى مثل : حذام ـ الإعراب ، أو البناء :

وابْنِ عَلَى الكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا مُؤَنَّثاً ، وهُوَ نَظِيرُ جُشَمَا[٣]

عِنْدَ تَمِيم . . . .

الخامس : من المعدول : أمس ، وللعرب فيه مذهبان(٤) .

أحدهما مذهب بعض بنى تميم : وهو إعرابه إعراب مالا ينصرف ، بشرط أن يراد به اليوم الذى قبل يومك « أى معينا ، ولم يقترن بأل أو يضف مثل : لقد رأيت عجباً مذ أمس .

والمذهب الثانى : بناؤه على الكسر دائما ، مثل مضى أمس ، بالبناء على الكسر .

---

(١) وقيل أنه ممنوع من الصرف العلمية والتأنيث ، فحذام علم مؤنث مثل زينب .

(٢) هذا إذا لم يكن مختوما بالراء فإن كان مختوما بها فهو عندهم مبنى على الكسر دائماً مثل « بيار » علم على نيله ، وظفار « علم على بلد » .

(٣) « ابن » فعل أمر والفاعل مستتر ، « على الكسر » متعلق بابن « فعال » مفعول به لابن « علما » : حال من فعال « مؤنثا » حال ثانية « وهو نظير » مبتدأ وخبر و « جشما » مضاف إلى « نظير » عند ظرف متعلق بنظير

(٤) لم تشر إليها الألفية ، ولذلك اختصرنا القول فيها .

وتلخص أن حذام وأمس ، يعربان إعراب مالا ينصرف ، وهذا مذهب بنى تميم ، أو يبنيان دائما على الكسر وهذا مذهب آخر .

وجوب صرف الممنوع من الصرف :

الممنوع من الصرف للعلمية وعلة أخرى مثل العلل السبع ، إذا زالت عنه العلمية وأصبح نكرة وجب صرفه ، لزوال إحدى العلتين ، وبقائه بعلة واحدة لا يقتضى منع الصرف ، وذلك نحو معد يكرب وغطفان ـ وفاطمة وإبراهيم وأحمد ، وعلق ، وعمر أعلاما ـ فكل هذه الألفاظ ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر ، فإذا نكرتها ، صرفت ونونت لزوال أحد سببيها ، وهو العلمية ، تقول : رب معد يكرب وغطفان وفاطمة وإبراهيم ، وأحمدٌ ، وعلق بالتنوين ، والصرف لأن رب تدخل على النكرة فقط .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب الصرف إذا نكر العلم :

. . . وَاصْرِفَنَ مَا نُكِّرَا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَ[1]

حكم المنقوص إذا كان ممنوعا من الصرف :

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعا من الصرف (يعامل معاملة جوار وغواش) أى : يعامل معاملة المنقوص فتحذف ياؤه فى حالة الرفع والجر ، وينون تنوين العوض . وتثبت الياء فى حالة النصب ، وتظهر عليها الفتحة بدون تنوين ، وذلك مثل : قاض ، علما على امرأة ، ونظيره من

---

(١) اصرف فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل مستتر « ما » : اسم موصول مفعول به وجملة « نكر » لا محل لها صلة ما « من كل » : متعلق بمحذوف حال « ما » مضاف إليه . والتعريف مبتدأ « وجملة : أثر » فى محل رفع خبر .

الصحيح الآخر « ضارب » علما على امرأة ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وهو فى حكمه يشبه « جوار » من جهة حذف الياء فى حالة الرفع والجر مع التنوين وثبوت الياء بدون تنوين فى حالة النصب .

تقول : هذا قاض ونظرت إلى قاض (بحذف الياء وتنوين العوض) ورأيت قاضى ، بثبوت الياء وظهور الفتح بدون تنوين ، كما تقول : هؤلاء جوار ونظرت إلى جوار ، ورأيت جوارى .

قال ابن مالك يشير إلى حكم المنقوص من الممنوع من الصرف :

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصاً فَفِى إِعْرَابِهِ نَهْجَ جوار يَقْتَفِى (١)

جواز صرف الممنوع من الصرف (وعكسه) :

سبق أن قدمنا أن العلم الممنوع من الصرف إذا نكر وجب صرفه ، مثل : رب عثمان سمعته .

ويجوز صرف الممنوع من الصرف فى موضعين : الأول : ضرورة الشعر ، والثانى : التناسب فى الكلام ، فأما ضرورة الشعر فيجوز لها صرف الممنوع من الصرف ، مثل قول الشاعر :

ويوم دخلت الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقالتْ لكَ الوَيلاتُ إنكَ مُرجِلى

فقد نون الشاعر عنيزة ، وهى ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، وصرفها لضرورة الشعر وقول الآخر :

تبصَّرْ خَليـلِى هَلْ تَرَى ظَعـائِنٍ (٢)

---

(١) (ما) اسم موصول مبتدأ . وجملة (يكون منه منقوصا) لا محل لها صلة (ففى إعرابه) متعلق بيقتفى (نهج) مفعول به مقدم ليقتفى (جوار) مضاف إليه وجملة (يقتفى) فى محل رفع خبر المبتدأ

(٢) الشاهد قوله ظعائن ، فهو اسم يستحق المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ومع ذلك فقد صرفه الشاعر وذلك كثير لضرورة الشعر .

فقد صرف لضرورة الشعر « ظمائن » وهي ممنـــوعة لأنها على صيغة منتهى الجموع .

وأما مراعاة التناسب : فى آخر الكلمات ، أو فى آخر الجمل للتشابه فى التنوين ، فمثل « سلاسل » فى قوله تعالى : « إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيراً » ، فقد صرف سلاسلا (وهى ممنوعة من الصرف) لأنها على وزن « مفاعل » ، وصرفها للتناسب مع الكلمة المجاورة « أغلالا » .

ومثله : يغوثا ، ويعوقاً ، فى قراءة من قرأ : « تذرنّ ودا ولا سواعاً ولا يغوثاً ويعوقاً ونسراً » بتنوين يغوث ، ويعوق ، وهما ممنوعان من الصرف ولكنهما صرفا للتناسب .

وصرف الممنوع من الصرف كثير ، أجمع عليه البصريون والكوفيون وأما عكسه وهو منع المنصرف فقليل ، ومختلف فيه : فقد أجازه الكوفيون ومنعه البصريون ، واستدل الكوفيون على الجواز بقول الشاعر :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَـــــامِرَ ذُو الطولِ وَذُو العَرْضِ[1]

فقد منع « عامر » من الصرف وهو مصروف لأن فيه العلمية فقط — ومنعه من الصرف ضرورة .

وقد أشار بن مالك إلى جواز صرف الممنوع من الصرف ، للضرورة وللتناسب فقال :

ولاضطِرَارٍ أو تناسبٍ صُرِفْ ذُو المَنْعِ والمَصْروفُ قَدْ لاَ يَنْصَرِفْ[2]

---

(١) الشاهد : قوله : عامر حيث منع من الصرف من غير داع يقتضيه وهذا هو ماذهب إلى جوازه الكوفيون للضرورة مستدلين بهذا البيت .

(٢) (لاضطرار) متعلق بصرف ، (أو تناسب) معطوف عليه (صرف) فعل ماض مبنى للمجهول (ذو المنع) نائب فاعل (والمصروف قد لا ينصرف) مبتدأ وخبر .

ثم أشار إلى عكسه فقال : « والمصروف قد لاينصرف » .

وبعد أن عرفت أن العلمية تمنع ، مع واحد من سبعة ، وأن « الممنوع من الصرف قد يصرف وجوبا ، أو جوازاً ، والمصروف قد يمنع : إليك موجزاً لما عرفت :

الخلاصة : يمنع الاسم من الصرف للعلمية مع ما يأتى :

١ ـ العلمية والتركيب المزجى ، مثل : معد يكرب ، وبور سعيد .

٢ ـ العلمية وزيادة الألف والنون ، مثل : عمران .

٣ ـ العلمية والتأنيث : ويجب منع العلم المؤنث ، إن كان مختوما بالتاء مطلقا ، وإلا فيشترط أن يكون رباعيا كزينب ، أو ثلاثيا متحرك الوسط ، مثل « سقر » أو أعجميا ـ كجور ، أو منقولا من المذكر والمؤنث ، ترويد للأنثى :

٤ ـ العلمية والعجمة بشرطين : أن يكون علميته فى اللغة الأعجمية ـ وأن يكون زائداً على الثلاثة ، مثل : إبراهيم وإسماعيل ، بخلاف : لجام ، لأنه ليس علما عند العجم ـ ونوح ولوط . لأنه ثلاثى ساكن الوسط .

٥ ـ العلمية ووزن الفعل : ووزان الفعل التى يمنع من الصرف ثلاثة :

(١) الوزن المختص بالفعل مثل : شمر وانطلق ، وضرب (المجهول) .

(٢) الوزن الغالب لكثرته ، كإثمد وإصبع .

(٣) الوزن الغالب فى الفعل لأنه مبدوء بزيادة تدل على معنى فى الفعل دون الاسم ، مثل : أحمد ويزيد .

٦ ـ العلمية والإلحاق : بشرط أن يكون الاسم علما ، وأن تكون ألف الإلحاق مقصورة ، مثل : علقى وأرطى ، علدين .

٧ ـ العلمية العدل أو شبه والعدل ، وذلك فى خمسة مواضع ، ثلاثة باتفاق ، واثنين على خلاف :

الأول : ما كان على وزن « فعل » من ألفاظ التوكيد جمعا مثل : جمع وكتع ، وهي ممنوعة لشبه العلمية والعدل ، ومعدوله عن جماوات وكتعاوات .

الثاني : فعل علم مذكر ، مثل : عمر ممنوع للعلمية والعدل ومعدول عن عامر .

الثالث : « سحر » ويمنع من الصرف ، إذا أريد به معين وكانت ظرفا غير مقترن بأل ، وبالإضافة ، مثل : ذاكرت يوم الخميس « سحر » فسحر ممنوعة ، لشبه العلمية والعدل ، وهي معدولة عن : السحر بالألف واللام .

الرابع : من المعدول : فعال : علما على مؤنث ، مثل : حذام ، وفيه مذهبان ، الأول : إعرابه إعراب مالا ينصرف وهو مذهب تميم ، والثاني بناؤه على الكسر .

الخامس : أمس ، مرادا بها معينا ، وفيها مذهبان : مذهب تميم وهو إعرابه إعراب ما لا ينصرف ، والثاني : مذهب الحجازيين وهو بناؤه على الكسر مطلقا .

٨ – يعامل المنقوص الممنوع من الصرف معاملة أي منقوص ، فتحذف الياء في الرفع والجر ، وينون تنوين العوض وتثبت الياء في النصب وتظهر عليها بفتحة ، مثل : جوار وغواش .

٩ – والممنوع من الصرف يجب صرفه إذا كان علما ، وزالت علميته بالتنكير ، مثل : رب فاطمة ، ويجوز صرفه لضرورة الشعر أو للتناسب وهذا كثير .

أما منع المصروف فقليل وأجازه الكوفيون فقط .

١٠ – لعلك أدركت ، أن إعراب الممنوع من الصرف بالضمة رفعا وبالفتحة نصباً وجراً ، إلا إذا أضيف أو دخلت عليه أل فيجر بالكسرة :

التطبيق

(ا) إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم، وآل عمران على العالمين.

وإلى مدين أخاهم شعيبا، كلا أنها لظى نزاعة للشوى، يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق، وكأس من معين.

(ب) عرب اليمن ينسبون إلى يعرب بن قحطان، ومن أهم قبائل العرب مضر.

لندن، وروما، وبرلين: من أهم المدن الأوربية.

دمشق، وبغداد من أشهر المدن الإسلامية.

جدة ميناء مكة، وينبع ميناء المدينة.

(ج) ظل الغرب ظمآن إلى استعمار الشرق، وقد كان ديلسبس أكثر المستعمرين دهاء، ولقد كان يطمع أن يمتد الاستعمار إلى أعوام أخر، حتى جاءت ثورة مصر فقطعت دابر المستغلين والمستعمرين.

(د) ولقد قتلتهم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل أمس الدابر

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللآكلين التمر مخمس مخمسا

س: اقرأ تلك الأمثلة، وبين الممنوع من الصرف فيها وعلة منعه.

نموذج للإجابة

الكلمة	سبب منعها من الصرف	الكلمة	سبب منعها من الصرف
إبراهيم	العلمية والعجمة	أباريق	صيغة منتهى الجموع
آدم، مدين	العلمية ووزن الفعل	يلبمع	العلمية ووزن الفعل
عمران قحطان	العلمية وزيادة الألف والنون	مضر	العلمية والعدل عن ماضر
ظمى ، شوى	ألف التأنيث المقصورة	أخر	الوصفية والعدل عن آخر
لندن ، روما	العلمية والعجمة	ثناء	الوصفية عن اثنين اثنين
برلين	العلمية والعجمة	موحد	الوصفية والعدل عن واحد واحد
خمس	الوصفية والعدل عن	خمسة	خمسة

(١)

ليلى ، شعبان ، سليمان ، خراس، مسدس، هند ، أخيل ، دعد ، بورسعيد، عقنضر، زفر .

س: بين سبب منع الكلمات السابقة من الصرف ، ومايجوز صرفه منها.

(٢)

(ا) أسماء، وفاء، علق ، حسان .

(ب) أخر جمع ، عمر ، ثناء، مثنى ، سحر ، رقاش .

فى الأمثلة الأولى : تحتمل الكلمات أن تكون ممنوعة من الصرف ، وأن تكون مصروفة فكيف ذلك ؟

وفى الأمثلة (ب) الكلمات ممنوعة من الصرف للعدل وعلة أخرى ، فما هى العلة الأخرى فى كل ، وما المعدول عنه .

(ج) مساجد ، منابر ، أكثر ، محاسن ، أحمد .

اجعل تلك الكلمات فى جمـــل ، بحيث تكون مجرورة بالفتحة مرة، ومجرورة بالكسرة مرة أخرى .

أسئلة وتمرينات

١ – متى يجب منع الاسم من الصرف لعلة واحدة ؟

وما شرط منعه مع الصفة وزيادة الألف والنون ؟ مع التمثيل .

٢ – متى يجب منع الاسم من الصرف العلمية والتأنيث ؟ ومتى يجوز فيه المنع والصرف ؟ مثل لما تقول .

٣ – اذكر المواضع التي يمنع فيها الاسم من الصرف للعلمية أو شبهها مع العدل ، مع بيان المعدول عنه في كل منهما ، والتمثيل لما تقول .

٤ – متى تمنع ألف الإلحاق الاسم من الصرف ، ومتى لا تمنعه ؟ وكيف تعرب الممنوع من الصرف إذا كان منقوصاً ؟ مثل ؛ وما حكم صيغة منتهى الجموع ، إذا سمي بها ؟

٥ – ماشرط منع الاسم من الصرف للوصفية ، ووزن أفعل ؟ ومارأيك في وزن أفعل إذا عرضت وصفيته ، ولماذا صرف ؟ مثل : أربع ، واختلف في مثل : أجدل وأخيل ؟

٦ – ماوزن الفعل الذي يمنع الاسم العلم من الصرف ؟ وإذا سميت رجلا بـ « ضرب » بالبناء للمجهول ، أو بـ « ضرب » بالبناء للفاعل ، فما الذي يصرف منهما ، وما الذي يمنع من الصرف ؟ علل لما تقول .

٧ – متى يجوز صرف الاسم الممنوع من الصرف ؟ ومتى يجب ؟ وهل يمنع من الصرف الاسم المصروف ، ومتى ؟ مثل لما تقول .

إعراب المضارع ونواصبه

أمثلة :

والله يريد أن يتوب عليكم .
علم أن سيكون منكم مرضى .
وحسبوا أن لا تكون فتنة ، وفى قراءة : أن لا تكون (بالرفع) .
تلميذ - جوابا لمن قال : سأزورك .
وإن لا يلبثون خلافك إلا قليلا ، وفى قراءة وإذن لا يلبثوا (بالنصب) .
كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم .
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى .

التوضيح :

وقد علمت أن الفعل الماضى والأمر مبنيان ، وأن الفعل المضارع معرب ، إلا إذا اتصل به نون التوكيد أو نون النسوة .

وعلى ذلك فيرفع المضارع . إذا تجرد من الناصب والجازم وينصب إذا سبقه ناصب (ويجزم إذا سبقه جازم) ، والنواصب ، أن ، ولن ، وإذن ، وكى) .

وليس كل مضارع يقع بعد (أن) أو (إذن) يجب نصبه ، فالمضارع بعد (أن) له أحوال ، فإذا قرأت الأمثلة المذكورة وجدت أن :

أن يتوب : المضارع منصوب وجوبا بعد أن ، لأن (أن) مصدرية .

أن سيكون : المضارع مرفوع وجوبا بعد (أن) لأن (أن) ليست مصدرية ، بل مخففة من الثقيلة ، أما :

وحسبوا ألا تكون : فالمضارع يجوز أن يكون مرفوعا وأن يكون منصوبا ، لأن (أن) تحتمل الوجهين : أن تكون مصدرية ، أو مخففة .

وكذلك المضارع بعد « إذن » له أحوال ، فمثلا :

إذن تنجح : المضارع منصوب وجوبا بإذن ، لاستكمال شروطها « كما ستعلم » .

« أنا - إذن - أنصر المظلوم » المضارع مرفوع وجوبا بعد إذن، لفقدها بعض شروط النصب ، ألا ترى أن إذن ليست مصدرة ، وأما :

وإذن لا يلبثون : فيجوز الرفع والنصب بإذن ، لأنها بعد عاطف فتحتمل أن تكون مصدرة ، وأن لا تكون .

أن تبرح : المضارع منصوب بلن .

ولكنك تسأل : لم نصب المضارع بعد حتى في « حتى يرجع » ولم يتقدمه ناصب ؟ نقول إذا لم يتقدمه ناصب يكون منصوبا بأن مضمرة ، كما ستعلم في مواضع إضمارها .

وبعد أن عرفت أحوال المضارع بعد إذن ، وبعد أن ، إليك بالتفصيل أحوال « أن » ومتى ينصب بعدها المضارع ومتى يرفع . وشرط النصب بإذن، ومتى تعمل « أن ظاهرة - ومتى تضمر » .

إعراب المضارع

القاعدة :

أنواع الإعراب الذي يدخل المضارع ثلاثة : الرفع ، والنصب والجزم فيرفع المضارع . إذا تجرد من الناصب والجازم ، مثل : يقوم على درسه .

واختلف في رافعه : فذهب قوم إلى أن الرافع للمضارع وقوعه موقع الاسم مثل : محمد يضرب ، فيضرب وقع خبراً موقع ضارب[1] .

---

(١) نمندم أن المضارع يقع خبرا وصفة وحالا كما يقع الاسم . ورد هذا بمثل « سأجتهد » فإن المضارع لم يقع فيه موقع الاسم « حيث يمتنع وقوع الاسم بعد السين » .

وذهب آخرون إلى أن رافع المضارع هو تجرده من الناصب والجازم، وهذا الرأى هو المختار .

نواصب المضارع :

ينصب المضارع إذا سبقه عامل النصب ، ونواصب المضارع أربعة «أن ، ولن ، وإذن ، وكى » .

فأما « لن » فحرف نفى ونصب واستقبال مثل : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » وهى تعمل النصب دائما .

وأما « كى : فشرط النصب بها أن تكون مصدرية لا تعليلية ، مثل : لكيلا تأسوا على مافاتكم ، لكى لا يكون على المؤمنين حرج »(١) .

« أن» واستعمالاتها:

وتستعمل (أن) :

١ — مصدرية ناصبة للمضارع . ٢ — مخففة من الثقيلة .
٣ — محتملة الوجهين(٢) .

---

(١) « كى » لها ثلاثة أحوال : أن تكون مصدرية ، وأن تكون تعليلية ، وأن تكون محتملة الوجهين ، فتتعين أن تكون مصدرية إن تقدمت عليها لام التعليل مثل لكى لا تكون ، لأنها لو كانت تعليلية لاجتمع حرفان من نوع واحد ؛

وتتعين أن تكون تعليلية فى مثل : « جئتك كى أن تكرمنى » وذلك حتى لا يجتمع حرفان مصدريان ، وتحتمل الوجهين فى مثل : «جئتك كى تكرمنى » فإن كانت مصدرية فالنصب بها ، وإن كانت تعليلية فالنصب بأن مضمرة بعدها .

(٢) أن استعمالات أخرى غير المذكورة ، فمنها أن تكون مفسرة مثل: « وناديناه أن يا إبراهيم » وتكون زائدة تفيد التأكيد مثل : فلما أن جاء البشير .

(١) فالمصدرية الناصبة للمضارع : هى التى لم تسبق بما يفيد العلم أو الظن، ويجب نصب المضارع بعدها ، مثل : والله يريد أن يتوب عليكم ، والذى أطمع أن يغفر لى .

(٢) والمخففة من الثقيلة : هى الواقعة بعد علم ونحوه ، مما يفيد اليقين[١]. ويجب رفع المضارع بعدها ،مثل : علم أن سيكون منكم مرضى ، وعلمت أن سيقوم على ، برفع المضارع بعد أن ، لأن أصلها « أن » بالتشديد والتقدير : علمت أنه سيقوم ، خففت « أن » ثم حذف اسمها «ضمير الشأن» وبقى خبرها « سيقوم » .

ومن أمثلة المخففة « أعتقد أن سينجح المجتهد » والتقدير : أنه سينجح ، خففت « أن » وحذف اسمها .

(٣) « أن » المحتملة للوجهين .

إذا وقعت « أن » بعد الظن مايفيد الرجحان مثل : « حسب » احتملت أن تكون مصدرية ناصبة ، وأن تكون مخففة من الثقيلة ، ولهذا يجوز رفع الفعل بعدها ونصبه ، مثل : « ظننت أن يقوم على » برفع المضارع ونصبه ، فالنصب على أن « أن »مصدرية ناصبة ، والرفع على أنها مخففة من الثقيلة وأن الأصل : ظننت أنه ، خففت « أن » وحذف اسمها ، وبقى خبرها وقد قرىء بالوجهين : (وحسبوا أن لا تكون فتنة) .

الفرق بين « أن » الناصبة وبين المخففة من الثقيلة :

ويفرق بين الناصبة وبين المخففة ، من وجهين :

الأول : أن الناصبة مصدرية ينصب بعدها المضارع ، وتؤول بمصدر فمثلا : « وأن تصوموا خير لكم » تقديره : صيامكم خير لكم .

---

(١) وإنما كانت المخففة تفيد العلم لأن العلم يتعلق بالحق الثابت فيناسبه التوكيد وأن المخففة تفيد التوكيد لأن أصلها « أن » بالتشديد بخلاف « أن » المصدرية فإنها للرجاء والطمع فلا تقع بعد مايفيد العلم .

أما المخففة فيرفع بعدها المضارع ، ولا تؤول بمصدر .

الثاني : « أن » الناصبة ثنائية في اللفظ وفي الوضع « أى على حرفين » أما المخففة فثنائية في اللفظ ثلاثية في الموضع ، إذ أصلها « أن » بالتشديد .

(وقد علمت أن المخففة واقعة بعد علم ، أو مايفيد اليقين بخلاف الناصبة) .

ويتخلص : أما أن المضارع بعد « أن » يجب نصبه إن كانت مصدرية ناصبة ويجب رفعه إن كانت « أن » مخففة من الثقيلة ، ويجوز الرفع والنصب إن كانت بعد الظن أو الرجحان .

قال ابن مالك يشير إلى النواصب وبعض أنواع أن وحكم الفعل بعدها :

وبأن انصبه وكَىْ كذا بأنْ لا بعدَ علم والتِى مِنْ بعدِ ظَنّ[1]

فانصب بها والرّفع صحح واعتقد تخفيفها مِنْ أنْ فهو مُطّرد[2]

« أن » المهملة :

بعض العرب أهمل « أن» المصدرية الناصبة للمضارع ، فلم ينصب الفعل بعدها ، بل رفعه ، وذلك حملا لـ « وأن» على «ما» المصدرية لأنهما يشتركان في أنهما يقدران بالمصدر ، وفي أنهما ثنائيان ، فيقول : أريد أن تفعل (بالرفع) كما تقول : عجبت مما تفعل ، وعلى إهمال «وأن» قرىء « لمن أراد أن يتم الرضاعة بالرفع .

---

(١) (وبأن) متعلقة بأنصبة (لا) عاطفة (بعد علم) معطوف على محذوف والتقدير: بعد غير علم لا بعد علم (والتى) مبتدأ ، خبره في البيت الآتى .

(٢) (فانصب) فعل أمر والفاعل مستتر ، و (بها) : متعلق بأنصب والجملة : خبر المبتدأ (والرفع) مفعول مقدم لصحح .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن إهمال أن الناصبة لغة بعض العرب :

وَبَعْضُهُم أَهْمَلَ أَنْ حَمْلاً عَلَى (ما) أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عملا[1]

إذن وشرط النصب بها :

(إذن) حرف جواب وجزاء ونصب ، ويشترط لنصب المضارع بعدها ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً ، نحو قولك : إذن تنجح ، جواباً لمن قال لك : سأجتهد وإذن أكرمك جوابا لمن قال : سآتيك .

الثاني : أن لا يفصل بينها و بين الفعل بفاصل غير القسم .

الثالث : أن تكون مصدرة فى جملتها ، فإن وجدت تلك الشروط ، وجب إعمالها ونصب المضارع بعدها .

وإن فقـــد شرط من تلك الشروط الثلاثة وجب إهمالها ، ورفع المضارع بعد .

فيرفع المضارع بعد (إذن) إذا كان حالا ، مثل : إذن تصدق ، جوابا لمن قال : أزورك .

وكذلك إذا فصل بينها وبين الفعل بفاصل ، لأن فصلها يضعفها عن العمل فيجب الرفع فى مثل : إذن أنت تنجح ، جواباً لمن قال : سأذاكر ، ويغتفر بالقسم ، مثل : إذن والله تنجح (بالنصب) .

ومثل قول الشاعر :

إِذَنْ واللهُ نَرْمِيَهُم بحربٍ يُشَيِّبُ الطفلَ مِنْ قَبلِ المَشِيبِ

---

(١) (بعض) مبتدأ والضمير مضاف إليه (أهمل) فعل ماض، والفاعل مستتر و(أن) مفعول به قصد لفظها (حملا) حال من فاعل والجملة خبر المبتدأ (حيث) ظرف مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بأهمل والجملة بعدها فى محل جر بإضافتها إليها .

فالفعل « ترى » منصوب بإذن لأن الفاصل القسم .

وكذلك يجب الرفع إذا لم تتصدر : بأن تأخرت ، مثل ، تنجح إذن . أو توسطت (بأن وقعت بين متلازمتين) مثل : زيد إذن ينجح ، لوقوعها بين المبتدأ والخبر .

حكم (إذن) بعد العطف :

وإذا وقعت (إذن) بعد عاطف ، جاز إهمالها وإعمالها ، فيجوز رفع المضارع ونصبه بعدها ، مثل : (محمد يأتيك وإذن يكرمك) برفع الفعل بعد إذن ونصبه[1] .

وقد قرىء بالوجهين (وإذن لايلبثون خلافك ، وإن لايلبثوا) بالرفع والنصب) لأن (إذن) بعد عاطف .

ويتلخص : أنه يجب نصب المضارع بعد (إذن) إذا استوفت الشروط الثلاثة ، ويجب رفعه إن فقد أحد الشروط ، ويجوز الرفع والنصب بعدها إن وقعت بعد عاطف .

قال ابن مالك يشير وجوب النصب بشروط ، وإلى جوازه بعد عاطف :

ونصبوا بإذن المستقبلا إن صدرت والفعل بعد موصلا[2]

---

(١) وإنما جاز الرفع والنصب بعد العاطف لأن النصب على أنها مصدرة فى جملتها والجملة مستقلة ، وأما الرفع فعلى أن العاطف يجعل المعطوف من تمام المعطوف عليه فكان (إذن) وقعت حشواً .

(٢) (والفعل) الواو للحال . الفعل : مبتدأ . (بعد) ظرف مبنى على الضم متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (موصلا) حال من الضمير المتمكن فى الظرف .

أو قَبْلَه اليمين ، وَارْفعْ وَانصبا   إذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدَ عطف وقعا[1]

إظهار (أن) وإضمارها

« أن » الناصبة أم الباب ، ولذلك اختصت بإعمالها ظاهرة ، ومضمرة ، فتارة تظهر وجوباً ، وتارة تضمر وجوبا ، وتارة يجوز الوجهان .

وجوب إظهارها بعد اللام :

ويجب إظهار « أن » إذا وقعت بعد لام الجر وتلتها « لا » سواء أكانت « لا » نافية مثل : « لئلا يكون للناس على الله حجة » أو زائدة مثل : « لئلا يعلم أهل الكتاب » .

وإنما وجب إظهارها كراهة اجتماع لامين لو أضمرت « أن » .

ويجوز إظهارها وإضمارها بعد لام الجر ، إذا لم يقترن الفعل بلا ، ولم يسبقها كون ماض تنفي ، فمثال الإضمار قوله تعالى : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » ومثال الإظهار « وأمرت لأن أكون أول المسلمين » .

وجوب الإضمار بعد اللام :

ويجب إضمارها بعد لام الجحود : وهي المسبوقة بكون ماض منفي مثل : « وما كان الله ليعذبهم ، لم يكن الله ليغفر لهم » ، بنصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود .

---

(١) أو عاطفة (قبل) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف إليه (اليمين) مبتدأ مؤخر (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (إذن) فاعل لفعل محذوف يفسره مابعده . والتقدير : إذا وقع إذن والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (من بعد) متعلق بوقع (عطف) مضاف إليه وجملة وقع لا محل لها مفسرة .

ويتلخص أن لـ « أن » بعد اللام ثلاثة أحوال : وجوب إظهارها ، ووجوب إضمارها ، وجواز الوجهين .

قال ابن مالك يشير إلى أحوال (أن) بعد اللام :

وَبَيْنَ لاَ ولاَمِ جَرٍّ الْتُزِم إِظْهَارُ أن نَاصِبَةً وإنْ عُدِم[1]
لا ، فأن اعمل مُظهراً أو مُضمَراً وبَعْدَ نَفْي كانَ حَتْماً أُضمرا[2]

إضمار (أن) وجوباً :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا فى مواضع ، وهى بعد :

١ ـ لام الجحود .
٢ ـ وأو .
٣ ـ وحتى .
٤ ـ وفاء السببية .
٥ ـ وواو المعية .

١ — إضمارها بعد لام الجحود :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود وهى المسبوقة بكون ماض منفى ، مثل : لم يكن الله ليغفر لهم ، ومثل : ما كان الحر ليقبل الضيم[3] فالمضارع فى كل منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود .

---

(١) (وبين لا) متعلق بإظهار (ولام جر) معطوف على لا (إظهار) نائب فاعل التزم (أن) مضاف إليه . (ناصبة) حال من أن (وإن عدم) الواو عاطفة وأن حرف شرط جاز يجزم فعلين (عدم) فعل الشرط .

(٢) (لا) نائب فاعل (عدم) (فأن اعمل) الفاء واقعة فى جواب الشرط أن مفعول لأعمل مقدم (اعمل) فعل أمر من أعمل الرباعى (مظهر أو مضمرة) حال من فاعل أعمل (حتما) صفة لمصدر محذوف .

(٣) مرفوع (ليقبل) اللام لام الجحود حرف جر أصلى (يقبل) فعل مضارع

٢ — (أو) التي بمعنى : حتى أو إلا :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد (أو) إذا كانت بمعنى (حتى) أو (إلا) فتكون بمعنى (حتى إذا كان الفعل الذى قبلها ينقضى شيئا فشيئا مثل : لأطيعن الله أو يغفر لى) وقول الشاعر :

لأَسْتَهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أُدْرِكَ المُـنَى
فما انقـادَتِ الآمالُ إلاَّ لِصَابِرِ[1]

وتكون (أو) بمعنى (إلا) لاستثنائية : إذا كان الفعل الذى قبلها ينقضى دفعة واحدة ، مثل : لأقتلن الكافر أو يسلم : وقول الشاعر :

وكنتُ إذا غمزْتُ قَنَـاةَ قومٍ
كسرْتُ كُعُـوبَها أو تستقيما[2]

قال ابن مالك يشير إلى إضمار (أن) وجوبا بعد (أو) التي بمعنى (حتى) أو (إلا) :

كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْـلُحُ فِى
مَوْضِعِهَا حَـتَّى أَوْ إِلاَّ أَنْ خَفِى[3]

= مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا ـ والفاعل مستتر ـ الضمير مفعول ، والمصدر المؤول من أن والمضارع مجرور باللام ، والجار والمجرور خبر كان .

(١) الشاهد : أو أدرك ، حيث نصب المضارع بعد أو التي بمعنى حتى بأن مضمرة وجوبا .

(٢) الشاهد : أو تستقيما حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد أو التي بمعنى إلا .

(٣) (كذلك) حال من الضمير فى خفى (آخر البيت) أو مفعول مطلق (بعد أو) متعلق بخفى (حتى) فاعل يصلح (أن) مبتدأ ، وجملة (خفى) خبره .

٣ — « إضمار (أن) بعد حتى » :

ويجب إضمار (أن) بعد (حتى) بشرط أن يكون المضارع بعدها مستقبلا مثل : (حتى تفيء إلى أمر الله) وكما إذا قلت وأنت فى طريقك إلى البلد : سرت حتى أدخل البلد ، فـ (حتى) حرف جر ، والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى .

فإذا كان الفعل بعد (حتى) حالا أو مؤولا بالحال . وجب رفعه فمثال الحال : (سرت حتى أدخل البلد) إن قلت ذلك فى حالة الدخول ، ومثال المؤول بالحال : (كنت سرت حتى أدخل البلد) إن قلت ذلك بعد الدخول وأردت حكاية الحال .

ويتلخص أن الفعل بعد (حتى) ينصب وجوبا إن كان مستقبلا ، ويرفع وجوبا إن كان حالا أو مؤولا بالحال(١) .

قال ابن مالك يشير إلى إضمار (أن) بعد (حتى) ورفع الفعل بعدها إن كان حالا ، ونصبه إن كان مستقبلا :

وَبَعْدَ حَتَّى هـكَذَا إِضْمَارُ (أَنْ) حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ
وَتِلْوَ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلاً بِهِ ارْفَعَنَّ وَانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلا

٤ — إضمار أن بعد فاء السببية :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا : بعد فاء السببية بشرط أن يكون جوابا لنفى محض ، أو طلب محض . والمراد بالنفى المحض : النفى الخالص من

(١) (حتى) فى حالة نصب مابعدها تكون جارة ، ومجرورها المصدر المسبوك من أن المضمرة والفعل ، وفى حالة رفع ما بعدها تكون ابتدائية ، فإن قيل : لم اشترطنا الاستقبال فى حالة النصب ؟ قلنا : لأن الفعل ينصب بأن المضمرة وأن لاتنصب إلا المستقبل ، وهناك شرطان آخران للمضارع (غير كونه حالا) : أن يكون مسببا عما قبله ، وأن يكون فضلة .

والإعراب : (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص (الحر) اسمها .

معنى الإثبات ، مثل : « لا يقضى عليهم فيموتوا » ومثل : ما تأتينا فتحدثنا ، فالفعل منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية[1] .

فإذا كان النفي غير محض بأن انتقض بإلا : وجب رفع الفعل وكانت الفاء للاستئناف لا للسببية ، مثل : ما تأتينا إلا فتحدثنا ، ومثل : لم أشتر مطبوعات إلا الكتب النافعة فأستوعبها ، فالفعل مرفوع لأن النفي غير محض .

وأما الطلب المحض وهو الذي لا يكون مدلولا عليه باسم فعل أو بلفظ الخبر فيشمل ثمانية :

(١) الأمر . (٢) النهي . (٣) الدعاء . (٤) الاستفهام . (٥) العرض .
(٦) التحضيض . (٧) التمني . (٨) الترجي وفي الترجي خلاف ، والصحيح أنه من أنواع الطلب ، وإليك الأمثلة :

فمثال الأمر : ائتني فأكرمك ، وقول الشاعر :

يا ناقُ سيري عَنَقاً فَسِيحاً   إلى سليمان فنستريحا[2]

ومثال النهي : لا تضرب علياً فيضربك ، وقوله تعالى : (لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي) .

ومثال الدعاء : رب انصرني فلا أخذل ، وقول الشاعر :

رَبِّ وَفقني فلا أَعْدِلَ عَنْ   سَنَنِ السَّاعِينَ في خَيْرِ سَنَن[3]

---

(١) هذه الفاء تسمى فاء السببية ، وهي دائما تعطف المصدر المسبوك من أن المضمرة والفعل على المصدر المتصيد من الكلام ، فمثلا التقدير في نحو « لا يقضي عليهم فيموتوا » ، لا يكون قضاء عليهم فموت لهم .

(٢) الشاهد قوله : فنستريحا ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب الأمر .

(٣) الشاهد في قوله : فلا أعدل ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب الدعاء .

ومثال الاستفهام : هل تكرم زيداً فيكرمك ؟ وقوله تعالى : (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) .

والعرض (وهو الطلب بلين ورفق) مثل : ألا تنزل عندنا فتستريح ، وقال الشاعر :

يا ابنَ الكِرامِ ألاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَــدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[1]

والتحضيض : (وهو الطلب بشدة) ، مثل : هلا حطمت قيود الذل فتعز . وقوله تعالى : (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق) .

ومثال التمني : (ليت لي مالاً فأتصدق منه) . وقوله تعالى : (ياليتني كنت معهم فأفوز) .

ومثال الرجاء : (لعلك تزورنا فنبالغ في إكرامك) .

فالفعل في هذه الأنواع الثمانية : منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية لوقوعها جوابا للطلب المحض . فإن كان الطلب غير محض (وهو المدلول عليه باسم الفعل أو بلفظ الخبر) كما تقدم ، وجب رفع الفعل بعد الفاء .

فمثال الطلب باسم الفعل : (صه فيهدأ النائم) ومثال الطلب بلفظ الخبر : (حسبك الحديث فينام الناس) .

فالفعل مرفوع بعد الفاء لوقوعها في جواب طلب ، غير محض ، كما يرفع الفعل بعدها إن كانت غير سببية ، مثل : (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) .

قال ابن مالك يشير إلى نصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، إذا كان جوابا لنفي أو لطلب محضين :

---

(١) الشاهد قوله : فتبصر ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب العرض .

وَبَعْدَ فَاءِ جَوَابِ نَفْـــيٍ أَوْ طَلَبْ
مَحْضَيْنِ (أَنْ) وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ (١)

٥ — واو المعية :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية (أي المصاحبة) ، بشرط أن تكون جواب نفي محض أو طلب محض .

وقد سمع النصب مع الواو في خمسة مواضع من المواضع الثمانية التي ينصب فيها مع الفاء وهي : (١) النفي المحض . (٢) الأمر . (٣) النهي . (٤) الاستفهام . (٥) التمني ، وإليك الأمثلة :

فمثال النفي قوله تعالى : (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) .

ومثال الأمر :

فَقُلْتُ : ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ (٢)

ومثال النهي :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ (٣)

ومثال الاستفهام :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ (٤)

---

(١) « بعد » متعلق بنصب في آخر البيت « محضين » لنفي وطلب « أن » مبتدأ « وسترها حتم » مبتدأ وخبر والجملة حال من فاعل نصب خبر المبتدأ وهو أن .

(٢) الشاهد قوله : وأدعو ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بأمر .

(٣) الشاهد قوله : وتأتي ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بالنهي .

(٤) الشاهد قوله : ويكون ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بالاستفهام .

ومثال الاستفهام أيضا قول الشاعر :

أَتبِيتَ رِيانَ الجُفونِ من الكَرَى وأَبِيتَ مِنكَ بليلة المَلْسُوعِ [1]

ومثال التمني : (يا ليتنا نرد ولا نكذبَ بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) في قراءة حمزة بنصب نكون . فترى الفعل في الأنواع الخمسة ، منصوبا بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية .

فإن لم تكن الواو للمعية : بل كانت للتشريك ، أي عاطفة ، أو للاستئناف فلا ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة .

الأوجه الثلاثة :

فلهذا يجوز في الفعل بعد الواو في مثل (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) ثلاثة أوجه : النصب والرفع والجزم . فالنصب على أن الواو للمعية وتشرب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية ، ويكون المعنى النهي عن الجمع بينهما ، أي : لا تأكل السمك مع شرب اللبن .

والجزم : على أن الواو عاطفة للتشريك بين الفعلين ، وتشرب معطوف على تأكل . ويكون المعنى : أن الثاني شريك في النهي فكلا الفعلين منهي عنه .

والرفع : على أن الواو للاستئناف ، وتشرب خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنت ، أي لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن ، ويكون المعنى : أن المنهي عنه الأول لا غير ، والثاني مباح ، أي : لا تأكل السمك ، ولك شرب اللبن .

قال ابن مالك يشير إلى أن واو المعية مثل فاء السببية ، كلاهما ينصب بعده المضارع بأن مضمرة إذا كان جواب نفي محض أو طلب محض :

وَالوَاوُ كَالفَا إنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ كَلا تَكُنْ جَلْداً وَتظهرَ الجزع [2]

(١) الشاهد : نصب المضارع « وأبيت » « مثل السابق » .

(٢) « الواو كالفا » مبتدأ وخبر ، وتظهر : منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، الجزع : مفعول تظهر .

جزم المضارع فى جواب الطلب (عند سقوط الفاء) :

تقدم أن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، الواقعة جوابا لنفى محض أو لطلب محض ، وكذلك بعد واو المعية .

وتنفرد الفاء عن الواو بأنها إذا سقطت جزم المضارع فى جواب الطلب ، مثل : زرنى أزرك ، ولا يجزم المضارع فى جواب النفى ، فلا تقول (ما تأتينا تحدثنا) ، بالجزم ،

شرط الجزم فى جواب الطلب :

وإذا سقطت الفاء جزم المضارع فى جواب الطلب ، بشرط أن يقصد الجزاء (ومعنى الجزاء أن يكون الفعل مسبباً عن الطلب) .

فمثال الجزم فى جواب الأمر : (زرنى أزرك) و (اجتهد تنجح)[1] .

ومثال الجزم جواب النهى : (لا تتبع هواك ، تأمن العواقب) .

ومثال الجزم فى جواب الدعاء : (رب وفقنى أطعك) .

ومثال الاستفهام : (أين بيتك أزرك) ؟

ومثال التمنى : (ليت لى مالا أنفقه على البائسين) .

والجزم فى جواب العرض (ألا تزورنا تصب خيراً) .

فالمضارع فى الأمثلة السابقة مجزوم فى جواب الطلب ولكن أين عامل الجزم ؟ قيل : مجزوم بشرط مقدر والتقدير فى مثل : (زرنى أزرك) (إن تزرنى أزرك) وقيل : مجزوم بالجملة قبله ، أى بلفظ الطلب .

---

(١) المضارع يجزم فى جواب الطلب سواء أكان هناك فاء ثم سقطت ، أم لم توجه فاء ، وحلا مكانها .

شرط الجزم بعد النهى :

لا يجوز الجزم فى جواب النهى ، إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير إن الشرطية مع لا ، مثل : (لا تهمل تنجح) و (لا تدن من الأسد تسلم) بجزم المضارع فى جواب النهى ، لأنه يصح فى المعنى : (إن لا تهمل تنجح) و (إن لا تدن من الأسد تسلم) .

ويمتنع : لا تهمل ترسب (ولا تدن من الأسد يأكلك) ؛ بجزم المضارع لعدم صحة المعنى بتقدير : إن لا (فلا تقول : إن لا تهمل ترسب) ، و (إن لا تدن من الأسد يأكلك) .

والكسائى لم يشترط هذا الشرط ولهذا أجاز (لا تدن من الأسد يأكلك ، ولا تهمل ترسب) بالجزم ، والشرط عنده صحة وقوع إن فقط فيصبح (إن تهمل ترسب) و (إن تدن من الأسد يأكلك) .

قال ابن مالك يشير إلى الجزم فى جواب النهى :

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْىٍ أَنْ تَضَعْ   (إِنْ) قَبْلَ (لَا) دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ[1]

الفرق بين النصب فى جواب الطلب والجزم فى جواب الطلب :

سبق أن قلنا إن المضارع ينصب فى جواب ، بشرط أن يكون محضا ، فإن كان الأمر مدلولا عليه اسم الفعل ، أو بلفظ الخبر ، فلا ينصب المضارع فى جوابه ، فلا تقول : (صه فأحسن إليك) أو (حسبك الحديث فينام الناس) بنصب المضارع .

(١) (وشرط) مبتدأ ، (جزم) مضاف إليه ، (بعد نهى) ظرف متعلق بجزم ونهى مضاف إليه ، (أن تضع) فى تأويل مصدر خبر المبتدأ (أن) مفعول تضع ، (قبل) متعلق بتضع (لا) مضاف إليه (دون تخالف) حال من أن وجملة يقع نعت لتخالف .

ولكن إذا أسقطت الفاء جاز الجزم في جواب الطلب مطلقاً سواء أكان محضاً أم غير محض، فيجوز الجزم في جواب الأمر ولو كان باسم الفعل أو بلفظ الخبر فيجوز: «صه أحسن إليك» كما يجوز: «حسبك الحديث ينم الناس» بالجزم في جواب الطلب، لأنه لا يشترط في جزم المضارع في جواب الطلب أن يكون محضاً، بل يجزم المضارع في جواب المحض وغير المحض.

قال ابن مالك يشير إلى أن النصب في جواب الأمر «الطلب» بشرط أن يكون بصيغة «أفعل» أي: طلبا محضا، وإلى أن الجزم يكون إذا كان بصيغة «أفعل» وبغيرها:

وَالأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلاَ ... تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلا[1]

الرجاء كالتمني ينصب في جوابه:

ينصب المضارع في جواب الرجاء، كما ينصب في جواب التمني، وهذا عند الكوفيين، كما في قوله تعالى: «لعلي أبلغ الأسباب، أسباب السموات، فأطلع» بنصب أطلع، في جواب الرجاء.

قال ابن مالك مشيراً إلى رأي الكوفيين:

وَالفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَا نُصِبْ ... كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبْ[2]

(١) (الأمر) مبتدأ (أن) حرف شرط (كان) فعل ماض ناقص واسم كان مستتر فيها (بغير) خبرها (أفعل) مضاف إليه (فلا) الفاء واقعة في جواب الشرط (لا) ناهية (تنصب) مجزوم والشرط وجوابه خبر المبتدأ (وجزمه) مفعول أقبل مقدم.

(٢) (والفعل) مبتدأ (بعد) ظرف و (الفاء) مضاف إليه (في الرجا) متعلق بنصب، وجملة (نصب) خبر (كنصب) نعت لمصدر محذوف (ما) اسم موصول مضاف إليه (إلى التمني) متعلق بينتسب صلة الموصول.

ويتلخص أن: «أن» تعمل مضمرة وجوبا، بعد لام الجحود، مثل: «وما كان الله لينذر المؤمنين»، وبعد «أو» بمعنى «حتى» أو «إلا» وبعد «حتى» إن كان الفعل مستقبلا، وبعد فاء السببية إذا وقعت جواب نفى، أو طلب محض، وبعد «واو المعية» إن كانت فى جواب نفى محض، أو طلب محض.

وأن المضارع يجزم فى جواب الطلب إذا سقطت الفاء، ولا يشترط فى الجزم أن يكون الطلب محضا كما يشترط فى النصب، ولهذا يمتنع «صه فأحسن إليك» بالنصب، «صه أحسن إليك» بالجزم.

جواز إضمار «أن» وإظهارها

كما تعمل «أن» وهى مضمرة وجوبا فى المواضع المتقدمة، كذلك تعمل وهى مضمرة جوازاً، فتضمر «أن» جوازاً فى خمسة مواضع هى: أن يقع الفعل بعد لام الجر، أو بعد واحد من حروف العطف الأربعة، وهى: «الواو» «والفاء» «وأو» «وثم» بشرط أن يكون الفعل معطوفا على اسم خالص من التأويل بالفعل (١).

فالموضع الأول «وقد تقدم» هو أن تقع بعد لام الجر إذا لم يقع بعدها «لا» ولم تسبق بكون ماض ناقص منفى، فمثال الإضمار: «وأمرنا لنسلم لرب العالمين»، ومثال إظهارها: «وأمرت لأن أكون أول المسلمين».

وأمثلة المواضع الأربعة الأخرى، وهى أن يقع الفعل بعد أحد حروف العطف الأربعة، بشرط أن يكون معطوفا على اسم خالص هى:

---

(١) (الإسم الخالص) هو الصريح الذى لم يقصد به معنى الفعل كمثل المصدر.

مثال الفعل بعد الواو :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَـــرَّ عَيْنِي   أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ(١)

فـ « تقر » منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الواو ، لأنه معطوف على « لبس » وهو اسم خالص « أى صريح » .

ومثال الفعل بعد ثم :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ   كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ(٢)

فـ « أعقله » منصوب بأن مضمرة جوازا بعد ثم ، لأنه معطوف على « قتل » وهو اسم خالص من التأويل بالفعل .

ومثاله بعد الفاء .

لَوْلاَ تَوَقُّعُ مُعْتَـــرٍّ فَأُرْضِيَهُ   مَا كُنْتُ أُوثِرُ إِتْرَاباً عَلَى تَرَبِ(٣)

(١) الشاهد قوله : (وتقر عيني) حيث نصب المضارع ، بأن مضمرة جوازا لعطفه بالواو على اسم خالص من التأويل بالفعل .

الإعراب (لبس) مبتدأ خبره (أحب) (عباءة) مضاف إليه (تقر) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف المسبوقة باسم خالص من التأويل بالفعل وهو (لبس) .

(٢) الشاهد قوله : (ثم أعقله) حيث نصب المضارع بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد عاطف وهو (ثم) ثم تقدم عليه إسم خالص من التأويل بالفعل وهو (قتلى) .

الإعراب : (أنى) ان واسمها (قتلى) معطوف على اسم أن وهو مضاف إلى الياء من إضافة المصدر لفاعله (سليكا) مفعول (لقتل) (ثم) حرف عطف (أعقله) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد ثم المسبوقة باسم خالص وأن مادخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف على (قتلى) (كالثور) متعلق بمحذوف خبر أن (يضرب) .

(٣) الشاهد قوله : (فأرضيه) حيث نصب المضارع بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد

ف « أرضيه » منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء ، لأنه معطوف على اسم خالص وهو « توقع » .

ومثال الفعل بعد أو :

قول الله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا » .

ف « يرسل » منصوب بأن مضمرة جوازا بعد « أو » لأنه معطوف على اسم خالص وهو « وحيا » .

فإن كان الاسم المتقدم ، أى المعطوف عليه ، ليس خالصا من التأويل بالفعل كالوصف وجب رفع الفعل الواقع بعد حرف العطف ، وامتنع نصبه ، مثل : « الطائر فيغضب زيد ، الذباب » فيغضب يجب رفعه ، لأنه معطوف على الطائر وطائر اسم غير خالص ، بل مؤول بالفعل ، ألا ترى أنه واقع موقع الفعل من جهة أنه صلة لأل ، وحق الصلة أن تكون جملة ، فوضع « طائر » موضع الفعل « يطير » والأصل : الذى يطير ، فلما جيء بأل عدل عن الفعل إلى اسم الفاعل ، لأن « أل » لا تدخل إلا على الأسماء ، وصار الاسم فى تأويل الفعل .

والخلاصة : أن « الطائر » اسم مؤول « بالفعل » وأصله : الذى يطير ، والطائر مبتدأ ، « والذباب » خبره و « فيغضب » معطوف على الطائر ، واجب رفعه لعطفه على اسم غير خالص كما سبق .

= بعد عاطفة وهو (الفاء) تقدم عليه اسم خالص من التأويل بالفعل وهو (توقع) .

- الإعراب : (لولا) حرف امتناع لوجود ، (توقع) مبتدأ (معتر) مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا تقديره : (موجود) (فأرضيه) الفاء عاطفة ، و (أرضى) منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الفاء على نحو ما سبق (ما كنت أوثر) جواب لولا .

قال ابن مالك يشير إلى المواضع الأربعة ، الجائز فيها إظهار (أن) وإضمارها :

وَإنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعلٌ عُطِفْ　　تَنْصِبُهُ (أَنْ) ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذِفْ[1]

حذف (أن) شذوذا :

تقدمت المواضع التى ينصب فيها المضارع (بأن) محذوفة جوازا (أى مضمرة جوازا) والمواضع التى ينصب فيها (بأن) محذوفة وجوبا (أى مضمرة وجوبا .

وينبغى أن تعلم : أن حذف (أن) ونصب المضارع بها فى غير ما تقدم (أى فى غير المواضع واجبة الحذف أو جائزته) شاذ لا يقاس عليه ولا يقبل منه إلا ما رواه عدل ، ومن هذا قولهم : (مرة يحفرها) بنصب يحفرها (بأن) محذوفة شذوذا ، والأصل : (يحفرها) .

ومن هذا قولهم : (خذ اللص قبل يأخذك) ، والأصل : (أن يأخذك) فحذفت (أن) شذوذا وبقى نصب المضارع .

ومن هذا . (تسمع بالمعيدى خير من أن تراه) أى : (أن تسمع) ، ومن ذلك قول الشاعر :

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحضرَ الوَغى　　وَأَنْ أَشْهَدَ اللذاتِ هَلْ أَنتَ مُخلِدِى[2]

فـ (أحضر) منصوب (بأن) مضمرة شذوذا .

---

(١) « إن » شرطية « عطف » فعل شرط « على إسم » متعلق بعطف « فعل » نائب فاعل لفعل محذوف يفسره عطف « تنصبه » جواب الشرط « أن » فاعل « ثابتا » أو « منحذف » حالان من أن .

(٢) الشاهد « أحضر » حيث نصب بأن محذوفة شذوذا .

قال ابن مالك يشير إلى حذف (أن) والنصب بها شذوذا فى غير المواضع الواجبة والجائزة :

وَشَذَّ حَذْفُ (أَنْ) وَنَصْبٌ فِى سِوَى ... مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى[1]

وبعد أن انتهينا من نواصب المضارع ، أعود فأذكرك بها فى موجز بسيط .

الخلاصة :

١ ـ نواصب المضارع أربعة (أن ، ولن ، وإذن ، وكى) .

٢ ـ وكى : ينصب بها المضارع إن كانت مصدرية .

٣ ـ وإذن : ينصب بها المضارع بثلاثة شروط : إن كانت مصدرية ، والفعل مستقبلا ، ولم يفصل بينهما وبين الفعل بفاصل غير القسم ، وأن فقد شرط وجب رفع المضارع بعدها ، ويجوز الرفع والنصب إن وقعت (إذن) بعد عاطف ، والأمثلة تقدمت .

٤ ـ أن : وهى أم الباب ، ولها أحوال منها :

(١) أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع .

(٢) أن تكون مخففة من الثقيلة ويرفع بعدها المضارع .

(٣) أن تكون محتملة للوجهين ، وهنالك فرق بين المخففة من الثقيلة وبين المصدرية فارجع إليه .

= الإعراب : (أى) منادى والهاء للتنبيه (ذا) اسم إشارة نعت فى محل نصب (الزاجر) بدل أو عطف بيان .

(١) (وشذ) فعل ماض (حذف) فاعل (أن) مضاف إليه و (نصب) معطوف على حذف (فى سوى) متعلق بحذف ما (ما) موصول مضاف إليه ، وجملة (مر) صلة (عدل) مبتدأ وجملة (روى) خبره .

٥ - ولأن (أن) أم الباب تعمل ظاهرة ومضمرة .

وتضمر (أن) وجوباً ، أو جوازاً ، ولو شئت قل : تحذف وجوباً أو جوازاً ، فتضمر بعد اللام ، أو ، حتى ، الفاء ، الواو ، ثم .

إضمار (أن) بعد اللام :

فتضمر (أن) بعد اللام وجوباً ، إن كانت لام الجحود ، مثل : « وما كان الله ليعذبهم » وتضمر بعد اللام جوازاً ، إن كانت لام التعليل مثل : وأمرنا لنسلم لرب العالمين ، وتظهر وجوباً بعد اللام ، إن جاء بعدها « لا » مثل ، « لئلا يعلم » .

ومن هذا تعلم أن لـ « أن » بعد اللام ثلاثة أحوال :

إضمارها بعد أو :

وتضمر « أى » ، « أى تحذف » بعد « أو » وجوباً إن كانت بمعنى « حتى » أو « ألا » ، وتضمر بعد « أو » جوازاً إن كانت عاطفة على إسم خالص .

إضمارها بعد حتى :

وتضمر « أن » بعد حتى ، وينصب بعدها المضارع إن كان الفعل مستقبلا ويرفع المضارع بعد « حتى » إن كان حالا أو مؤولا بالحال « ولا تضمر » « أن » بعدها إلا وجوباً » .

إضمارها بعد الفاء :

وتضمر « أن » وينصب بها المضارع بعد الفاء وجوباً إن كانت فاء السببية جواباً لنفى محض ، أو طلب محض ، وجوازاً إن كانت الفاء على اسم خالص ، والأمثلة فى النوعين تقدمت .

سقوط الفاء وجزم المضارع فى الطلب :

وإذا سقطت الفاء وقصد الجزاء ، وجزم المضارع فى جواب الطلب ،

ولا يشترط فى الطلب عند الجزم أن يكون محضاً ، وشرط الجزم بعد النهى : صحة إحلال (إن لا) لمحل النهى ، ولهذا يجوز (لا تدن من الأسد تسلم) بالجزم ولا يجوز (لا تدن من الأسد يأكلك) بالجزم .

إضمار (أن) بعد الواو :

وتضمر (أن) وينصب المضارع بها ، بعد الواو وجوباً ، إن كانت واو المعية ، جواباً ، لنفى محض ، أو طلب محض ، فإن كانت الواو للعطف (التشريك) أو للإستئناف . لا ينصب المضارع (بأن) ولهذا يجوز فى : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجزم ، لأن الواو تحتمل المعية والعطف ، أى التشريك ، والاستئناف .

تضمر بعد الواو جوازاً إن كانت عاطفة على إسم خالص الأمثلة تقدمت .

إضمارها بعد (ثم) :

وتضمر أن بعد (ثم) أن كانت عاطفة على إسم خالص ، ولا يكون الإضمار بعد (ثم) إلا جائزاً .

ومما تقدم تستطيع أن تعرف المواضع التى تضمر (أى تحذف) فيها (أن) وجوباً ، والمواضع التى تضمر فيها (أن) جوازاً .

وحذف (أن) ونصب المضارع بها فى غير (تلك المواضع الواجبة والجائزة) ، مثل (خذ اللص قبل يأخذك) .

تطبيقات

نموذج للإعراب

(١)

كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ، وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
لولا تعوجين يا سلمى على دنف فتخمدى نار وجد كان يضنينى
اقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ما تحته خط منها .

الاعراب

كى لا يكون دولة : « كى » حرف مصدرى ونصب « يكون » فعل مضارع منصوب « بكى » واسمها ضمير مستتر « دولة » خبر يكون وكى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام محذوفة ، والتقدير : لعدم كونه دولة .

وما كان الله ليعذبهم « ما » « كان » فعل ماض ناقص « الله » إسمها وخبرها محذوف تقديره مريدا « ليعذبهم » اللام لام الجحود ، ويعذب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود ، والفاعل مستتر والهاء مفعول ، والجملة مؤولة بمصدر مجرور باللام والتقدير : ما كان الله مريداً لتعذيبهم .

لولا تعوجين يا سلمى . الخ « لولا » حرف تحضيض « تعوجين » أى تعطفين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والياء فاعل « يا سلمى » سلمى منادى مبنى على ضم مقدر على الألف فى محل نصب « على دنف » جار ومجرور متعلق بتعوجين « فتخمدى » الفاء للسببية تخمدن فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل ، وأن

وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل والتقدير : لولا يكون هوج منك فإخماد .

(٢)

يا ليتنى كنت معهم فأفوز - وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا - لم يكن الله ليغفر لهم - لا تطغوا فيـــه فيحل عليكم غضبي - وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا - لولا توقع معتر فأرضيه - ما كان المال ليدفن فى الخبايا - ولبس عباءة وتقر عيني - إنى وقتلى سليكا ثم أعقله .

س : بين فى الأساليب السابقة ، ما تضمر فيه « أن » وجوبا ، وما تضمر جوازاً ، مع التوجيه لما تقول .

(٣)

وحسبوا أن لا تكون فتنة .

وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله .

وإذن لا يلبثون خلافك إلا قليلا .

لمن أراد أن يتم الرضاعة .

س : جاءت القراءة فى الآيات السابقة برفع المضارع ونصبه ، فبماذا توجه الرفع والنصب فى كل مثال ؟

(٤)

(ب) إذا زرعت الصحراء ، فالبلاد إذن تنعم - وإذن لا يؤتون الناس نقيرا ، قال لك صديق : أريد أن أزورك ، فقلت : إذن أكرمك .

(د) رب وفقنى فأطيعك ، يصدق على فوجوه الناس ، لولا توقع معتر فأرضيه .

س : الفعل المضارع فى أمثلة (ا) وقع بعد « أن » وفى أمثلة (ب) وقع بعد « إذن » وفى أمثلة (د) وقع بعد الفاء بين حكم المضارع فى كل مثال ، من حيث وجوب الرفع وجواز الرفع والنصب .

(٥)

(ا) لا تفش سر الصديق ، تكسب مودته .

لا تفش سر الصديق ، يغضب منك .

أى مثال يجزم فيه المضارع بعد الطلب وأى مثال منهما يمتنع جزمه ولماذا ؟

(ب) اغفر هفوة الصديق فيغفر لك .

اغفر هفوة الصديق يغفر لك

ما أثر وجود الفاء فى المثال الأول ، وما أثر سقوطها فى الثانى ؟ وضح ماتقول ؟

أسئلة وتمرينات

س ١ : متى ينصب المضارع بعد « أن » وجوباً ، ومتى يرفع وجوباً ، ومتى يجوز الوجهان ؟ وما الفرق بين « أن المخففة من الثقيلة » و « أن » المصدرية ؟ مثل لما تقول .

س ٢ : ينصب المضارع « بأن » فتى تضمر « أن » بعد اللام وجوباً ، ومتى تضمر جوازاً ؟ ومتى يجوز الأمران ؟ مثل لما تقول .

س ٣ : ما شروط نصب المضارع بإذن ؟ ومتى يرفع المضارع بعدها وجوباً ؟ ومتى يرفع جوازاً ؟ مثل :

الواو ، الفاء ، أو ، اللام

س ٤ : ينصب المضارع « بأن » مضمرة بعد أحد هذه الحروف السابقة فتى تضمر أن وجوباً ، ومتى تضمر جوازاً بعد كل حرف من تلك الحروف ؟ مثل لما تقول .

س ٥ : بين المواضع التى ينصب فيها المضارع بأن مضمرة وجوباً والتى ينصب فيها بأن مضمرة جوازاً مع التمثيل لما تذكر .

س ٦ : متى يجزم المضارع فى جواب الطلب ؟ وما شرط الجزم فى جواب النهى ؟ مثل لما تقول .

الجـــوازم

ما يجزم فعلين من أدوات الشرط

أمثلة :

١ — رُدّ السُّيُوفَ إلى الأغمادِ واتّئدوا

مَنْ يُشْعِلِ الحربَ يصبحْ مِنْ ضحاياها

وما تقدّموا من خير يُوفّ إليكم .

* * *

٢ — وإنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مسغبةٍ

يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ (١)

* * *

٣ — من سعى في الخير فسعيه مشكور :

وإن حياك أحد بتحية فحيه بأحسن منها .

وإنْ تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون .

التوضيح :

انظر إلى تلك الأمثلة السابقة تجدها جميعها جملا شرطية ، وكل جملة منها تتكون من أداة الشرط ، وجملتين بعدها ، الجملة الأولى تسمى فعل الشرط ، والثانية جواب الشرط وجزاؤه ، فمثلا :

« من يشعل الحرب يصبح » ... « من » اسم شرط جازم يجزم فعلين وهي أداة الشرط ، و« يشعل » فعل الشرط مجزوم ، و« يصبح » جواب الشرط مجزوم أيضا ، وكذلك :

(١) « لا حرم » لا ممنوع : أي مالي غير ممنوع .

(وما تفعلوا من خير يوف ..) ما : إسم شرط جازم (أداة شرط) تفعلوا : فعل الشرط مجزوم ، يوف : جواب الشرط مجزوم أيضا .

وأدوات الشرط إحدى عشرة : من ، وما ، ومهما . . . الخ ، وكلها تجزم فعلين : فعل الشرط ، وجواب الشرط لكنك تجد فى المثال :

(وإن أتاه خليل ، يقول) جواب الشرط (يقول) قد جاء مرفوعا ، فلماذا ؟

لأنهم أجازوا أن يكون جواب الشرط مرفوعا ، إن كان فعل الشرط ماضيا كما ستعلم .

وتجد فى أمثلة (٣) دخول الفاء على الجواب ، فمثلا :

(من سعى فى الخير فسعيه مشكور) جواب الشرط : (فسعيه مشكور) وقد اقترن بالفاء ، لأنه جملة إسمية .

(وإن حياك أحد بتحية فحيه) الجواب جملة (فحيه بأحسن منها) . وقد اقترن بالفاء لأنه جملة طلبية .

(وإن تصبهم سيئة . إذاهم يقنطون) اقتران الجواب (بإذا) ، لأنه جملة إسمية .

ولكنك تسأل : ما هذه الفاء ؟ ولماذا دخلت على الجواب ، فنقول : هذه الفاء رابطة (أعنى تربط الجواب بالشرط) ويجب دخولها على الجواب إذا كان لا يصلح أن يكون شرطا ، كأن يكون جملة إسمية ، أو طلبية ، أو مقرونة بالسين ، أو سوف ... الخ .

وبعد عرض تلك الأمثلة ومناقشتها ينبغى أن تعرف : ما هى أدوات الشرط التى تجزم فعلين ، وإذا كان الجواب الشرط فعلين فما أنواعهما ؟ ومتى يرفع الجواب ؟ ومتى يجب اقترانه بالفاء أو بإذا الفجائية ؟ إليك كل ذلك مفصلا .

القـــاعدة :

جوازم المضارع : جوازم المضارع نوعان :

١ - ما يجزم فعلا واحدا .   ٢ - وما يجزم فعلين .

ما يجزم فعلا واحداً :

فالذي يجزم فعلا واحداً أربعة أحرف :

(١) « لا » الطلبية . (٢) « اللام » الطلبية . (٣ ، ٤) لم ، ولما .

١ - « لا » الطلبية : تكون للنهي مثـــل : لا تحتقر الفقير ، والدعاء : مثل : « ربنا لا تؤخذانا إن نسينا » ، والإلتماس مثل قولك لمن هو نظيرك : لا تهمل .

٢ - اللام الطلبية : تكون للأمر ، مثل : لينفق ذو سعة من سعته ، والدعاء مثل : « ليقض علينا ربك » ، والإلتماس مثل قولك لنظـــيرك : لتجتهد يا على .

٣ ، ٤ - لم ، ولما : وهما للنفي ، ويختصان بالمضارع ويقلبان معناه إلى الماضي ، مثل : « لم يلد ولم يولد » ، « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم » .

« ولم ، ولما » يشتركان في أمور ، ويفترقان في أخرى .

فيشتركان في الحرفية ، والنفي ، والجزم ، وقلب معنى المضارع إلى الماضي ، ويفترقان في أمور منها :

١ - أن « لم » يجوز مصاحبتها لأداة الشرط ، دون « لما » مثل : « وأن لم تفعل فما بلغت رسالته » .

٢ - أن « لم » يجوز انقطاع نفي منفيها عن الحال مثل : « لم يكن شيئاً مذكوراً » أي : ثم كان ، بخلاف « لما » ، فإن منفيها يجب أن يكون متصلا بحال النطق ، ولا يجوز إنقطاعه .

٣ - أن المنفى بلما متوقع ثبوته فى المستقبل دون المنفى بلم ، فمثال توقع الثبوت(١) :

فإنْ كُنتُ مأكولا فكن خيرَ آكلٍ
وإلا فأدْرِكْنِي ولمـا أمــــزقِ

وقد أشار ابن مالك إلى الحروف الأربعة الجازمة للمضارع فقال :

بِلاَ وَلاَمٍ طَالِبـا ضعْ جَزْماً   فى الفِعْلِ هَـكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا(٢)

ما يجزم فعلين « أدوات الشرط » :

والأدوات التى تجزم فعلين إحدى عشرة ، أشار إليها ابن مالك بقوله :

وَاجْزِمْ بِإنْ ، وَمَنْ ، وَما ، وَمَهْما   أىٍّ ، مَتَى ، أَيَّان ، أَيْنَ ، إذْ مَا
وَحَيْثُمَا ، أَنَّى ، وَحَرْفٌ إذْ مَا   كَإِنْ وَبَاقِى الأَدَوَاتِ أسْمَا(٣)

وإليك أمثلة ما يجزم فعلين :

فمثال « إن » : « وإن تبدو ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » .

ومثال « من » : « من يعمل سوءاً يجز به » ، من يشعل الحرب يصبح من ضحاياها .

و « ما » مثل (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) .

و « مهما » مثل « مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين » .

---

(١) هذا قول عثمان لعلى حينما توقع القتل .

(٢) « بلا » متعلق بضع « ولام » معطوف على لا « طالبا » حال من فاعل ضع « جزما » مفعول ضع فى « الفعل » متعلق بضع « هكذا بلم » متعلقان بفعل مقدر دل عليه الأول « ولما » معطوف على لم .

(٣) « اجزم » فعل أمر « بإن » متعلق باجزم « باقى الأدوات معطوف عليها « حرف » خبر مقدم « إذ ما » مبتدأ مؤخر « كان » متعلق بمحذوف صفة لحرف .

و « أى » مثل : « أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى » .

و « متى » مثل :

مَتَى تَأتِهِ تَعْشُوا إلى ضَوْء نَارِه ... تَجِدْهُ خير نَارٍ عندَهَا خيرُ مُوْقِدِ[1]

و « أيان » مثل :

أيَّانَ نُؤمِنْكَ تَأمَنْ غَيْرَنَا

وإذا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لم تزلْ حَذِرَا[2]

« وأينما » مثل :

* أيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ *[3]

و « إذ ما » مثل :

وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأتِ ما أنت آمر ... بِهِ تُلْفِ من إِيَّاهُ تَأمُرُ آتِيا[4]

و « حيثما » مثل :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لك الله ... نجاحاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

و « أنى » مثل :

خَلِيلَيَّ ، أَنَّى تَأتِيَانِي تَأتِيَا ... أخاً غَيْرَ ما يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِل[5]

وهذه الأدوات التي تجزم فعلين ، كلها أسماء ، إلا « إن » و « إذما » فهما حرفان وكذلك الأدوات التي تجزم فعلا واحدا كلها حروف .

---

(١) الشاهد قوله : متى تأته ، تجد ، حيث جزم بمتى فعلين أولهما فعل الشرط « تأت » والثاني جوابه « تجد » .

(٢) الشاهد : أيان نؤمنك تأمن ، فقد جزمت الأداة « أيان » فعلين أولهما فعل الشرط وهو « نؤمنك » والثاني جوابه وهو « تأمن » .

(٣) الشاهد أينما الريح تميلها تمل ، فقد جزم بأينما فعلان أولهما فعل الشرط وهو « تميل » من قوله تميلها ، والثاني جوابه وهو تمل .

(٤) الشاهد : إذ ما تأت ، تلف ، فقد جزمت إذ ما فعلين : أولهما فعل الشرط وهو « تأت » والثاني جوابه وهو « تلف » .

(٥) الشاهد : « أنى تأتياني تأتيا » فقد جزم بأنى فعلين .

لم سميت أدوات شرط :

وسميت الأدوات التي تجزم فعلين : أدوات شرط ، لإفادتها الشرط أي التعليق ، فإنها تدل على تعليق حصول مضمون جملة الجواب ، على حصول مضمون جملة الشرط ، بمعنى : أن حصول الجواب متوقف على حصول الشرط .

اقتضاء أدوات الشرط جملتين :

وأدوات الشرط كما علمت تقتضي جملتين : الأول جملة الشرط، والثانية جملة الجواب ، وجملة الشرط لا تكون إلا فعلية ، وجملة الجواب تكون فعلية واسمية .

شروط جملة الشرط :

يشترط في جملة الشرط أن تكون :

١ ـ فعلية ، لأن أدوات الشرط مختصة بالدخول على الأفعال .

٢ ـ فعلها غير طلبي ، فلا يجوز « إن قم » .

٣ ـ وغير جامد ، فلا يجوز « إن عسى » .

٤ ـ ألا يكون مقرونا بتنفيس ، فلا يجوز « إن سوف : تقم » .

٥ ـ ولا مقرونا بقد ، فلا يجوز « إن قد » .

٦ ـ ألا يكون منفيا بـ « لن ، أو ما » ، فلا يجوز « إن ما يقم » ولا « إن لن يقم » .

وجملة الجواب مثل جملة الشرط ، فلا تكون من الأنواع المذكورة ، فإن جاءت من هذه الأشياء وجب اقترانها بالفاء ، كما ستعلم بعد .

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ شَرْطٌ قُدِّمَا ... يَتْلُوا الْجَزَاءُ وَجَوَابًا وُسِمَا[1]

(١) فعلين : مفعول مقدم على عامله وهو قوله : يقتضين وهو فعل مضارع =

أنواع الشرط والجواب «إن كانا فعلين»:

الأول: أن يكون الفعلان ماضيين، مثل: «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم» و «إن قام محمد قام على». ويكون الفعلان في محل جزم.

الثاني: أن يكونا مضارعين، مثل «وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله» والفعلان مجزومان لفظاً ومحلا.

الثالث: أن يكون الشرط ماضيا، والجواب مضارعا، مثل «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها»، ونحو: «إن قام محمد يقم على».

الرابع: العكس. وهو أن يكون الشرط مضارعا والجواب ماضيا «وهو القليل» لكنه وقع في الشعر والنثر، فمثاله من الشعر قول الشاعر:

مَنْ يَكِدْنِي بِشَيْءٍ كُنْتُ مِنْهُ ... كالشَّجا بين حَلْقِهِ والوَرِيدِ(١)

ومن النثر قوله عليه الصلاة والسلام: «من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

قال ابن مالك يشير إلى أنواع الشرط والجزاء إذا كانا فعلين:

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ ... تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ(٢)

= مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة العائد على الأدوات السابقة ونون النسوة فاعل. شرط: مبتدأ وجملة (قدما) خبر: يتلو الجزاء، فعل وفاعل. وجوابا: مفعول ثان مقدم لاسم.

(١) الشاهد قوله: من يكدني. كنت فقد جاء فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وذلك قليل.

(٢) (وماضيين) مفعول ثان مقدم على عامله وهو قوله: تلفيهما. أو مضارعين: معطوف على ماضيين، تلفيهما فعل مضارع والفاعل مستتر، والضمير البارز مفعوله الأول، أو متخالفين: معطوف على ما قبله.

جواز رفع الجواب :

وإذا كان الشرط ماضيا ، والجواب مضارعا ، جاز رفع الجزاء وجزمه ، وكلاهما حسن ، والجزم أحسن ، مثل : « إن قام محمد يقم على » أو « يقوم على » بالجزم والرفع ، وكقوله :

وإنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مَسْغَبةٍ يقولُ لا غائبٌ مالِي ولاحَرَمُ[1]

فقد رفع الجزاء وقوله « يقول » لأن الشرط ماض .

وإنما جاز لأنه لما لم تعمل الأداة فى فعل الشرط لأنه ماض ، ضعفت عن العمل فى الجواب فلم تعمل الجزم .

وإن كان الشرط مضارعا ، والجواب مضارعا ، وجب الجزم فيهما ، ورفع الجزاء حينئذ ضعيف ، ومنه قول الشاعر :

يا أقرعُ بنُ حابسٍ يا أقرعُ إنكَ إنْ يُصرَعْ أخُوكَ تصرعُ[2]

فقد رفع الجواب « تصرع » ، وذلك ضعيف ، لأن الشرط والجواب مضارعين فالواجب فيهما الجزم .

وقد أشار بن مالك إلى جواز الرفع إن كان الشرط ماضيا ، وقلة للرفع إن كان الشرط مضارعا ، فقال :

وَبَعْدَ ماضٍ رَفْعُكَ الجَزَا حسنَ وَرَفْعه بَعْدَ مُضارِعٍ وَهَن[3]

(١) الشاهد قوله : يقول : فقد جاء جوابا لشرط فعله ماض ، وجاء مرفوعا وذلك جائز .

(٢) الشاهد قوله : تصرع : فقد جاء هذا الفعل المضارع ، جوابا لشرط فعله مضارع أيضا وجاء مرفوعا وذلك نادر وضعيف .

(٣) بعد : ظرف متعلق بقوله : حسن . ماض : مضاف إليه . رفعك : مبتدأ ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، الجزا : مفعول به لرفع حسن : خبر المبتدأ (ورفعه) مبتدأ وهن : خبره والظرف متعلق بوهن .

وجوب اقتران الجواب بالفاء

علمت مما تقدم أن فعل الشرط - يجب فيه : أن يكون فعلا متصرفا غير طلبي ، وغير مقرون بقد ، أو بالسين ، أو سوف . وغير منفي بلن ، أو ما
والأصل في جواب الشرط أن يكون فعلا صالحا لأن يقع شرطا .

فإن جاء الجواب غير صالح ، لأن يكون شرطا ، وجب اقترانه بالفاء وذلك في المواضع الآتية :

١ - أن يكون جملة اسمية ، مثل : « من سعى في الخير فسعيه مشكور » .

٢ - أو فعلية فعلها طلبي ، مثل : « إن حياك أحد بتحية فحيه بأحسن منها » ، ومثل : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني » .

٣ - أو فعلها جامد ، مثل : « إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي » .

٤ - أو مقرونا بقد ، مثل : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » .

٥ - أو بالسين ، أو سوف ، مثل : « إن تنجح فسأكافئك ، وإن خفتم غيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » .

٦ - أو بلن ، أو ما ، مثل « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه » ، « فإن توليتم فما سألتكم من أجر » .

جواز اقتران الجواب بالفاء :

فإذا كان الجواب يصلح أن يكون شرطا ، بأن كان مضارعا ، ليس منفيا بما ، أو بلن ، ولا مقرونا بحرف تسويف ، أو قد ، أو كان الجواب ماضيا متصرفا غير مقرون بقد ، لم يجب اقترانه بالفاء بل يجوز ، وذلك مثل : « إن فهم محمد يفهم علي » أو « فيفهم علي » فيجوز اقتران الجواب بالفاء[1] .

(١) في حالة جواز الاقتران بالفاء المضارع مثل : إن فهم محمد فيفهم علي ، يكون المضارع مرفوعا ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة تكون جوابا .

ويتلخص : أنه يجب اقتران الجواب بالفاء . إذا لم يصلح لأن يكون شرطا ، ويشمل المواضع المذكورة[1] . فإذا صلح لأن يكون شرطا يجب الاقتران بالفاء ، بل يجوز .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب اقتران الجواب بالفاء :

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً جُعِلْ   شَرْطاً لإنْ أو غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ[2]

نيابة إذا الفجائية عن الفاء :

ويجوز إقامة إذا الفجائية مقام الفاء فى الربط إذا كان الجواب جملة اسمية ، مثل : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .

قال ابن مالك مشيرا إلى نيابة إذا ، عن الفاء :

وَتَخْلُفُ الفَــــاءَ إذَا المُفَاجَأَة   كإنْ تَجُــدْ إذَا لَنَا مُــكَافَأَة[3]

---

(١) وإنما وجب اقترانه بالفاء لتكون رابطة الجواب بالشرط ، وبدونها لا يعلم الربط .

(٢) واقرن : فعل أمر والفاعل مستتر . بفاء متعلق بأقرن . حتما : حال أى حاتما . جوابا : مفعول به . لو : شرطية . جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى جواب ، مفعوله الأول . شرطا : مفعول ثان لجعل . لأن : متعلق بمحذوف صفة بشرط . أو غيرها : معطوف عليه . لم ينجعل : جواب لو : ولو وشرطها وجوابها فى محل نصب صفة لجواب .

(٣) وتخلف : فعل مضارع . الفاء : مفعوله . إذا : فاعل المفاجأة : مضاف إليه « من إضافة الدال إلى المدلول » كأن : الكاف داخلة على محذوف . أن شرطية تجد : فعل الشرط . إذا : رابطة الجواب بالشرط لنا : متعلق بمحذوف خبر مقدم مكافأة : مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط .

العطف على الشرط أو الجواب بالواو أو الفاء

أمثلة :

من يتبع هواه يشق ويندم .

« وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء »

قرىء : فيغفر ، بثلاثة أوجه :

إن تحلف وتكذب تأثم .

وَمَنْ يقترب مِنَّا ويخضعَ نُؤْوِهِ   ولا يخشَ ظلماً ما أقامَ ولا هَضْماً

التوضيح :

فى المثالين الأولين جاء بعد جواب الشرط ، فعل مضارع معطوف بالواو والفاء ، فيجوز فيه ثلاثة أوجه . . فمثلا :

(ويندم) : يجوز الجزم بالعطف على جواب الشرط ، والنصب على أن الواو للمعية ، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها ، والرفع على أن الواو للإستئناف ، وكذلك :

فيغفر : يجوز الجزم بالعطف ، والرفع على الإستئناف ، والنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية .

إذا تأملت المثالين الأخيرين وجدت أن بعد فعل الشرط جاء فعل مضارع مقرون بالواو ، فيجوز وجهان فقط ففى :

وتكذب : يجوز الجزم بالعطف . والنصب بأن مضمرة بعد واو المعية ، ويمتنع الرفع على الاستئناف ، لما ستعلم وكذلك :

يخضع : يجوز الجزم والنصب فقط .

وإليك قاعدة المضارع المعطوف على الشرط أو الجواب .

القاعدة :

العطف بالواو أو الفاء على الشرط أو الجواب :

إذا جاء بعد الجواب فعل مضارع ، مقرون بالفاء ، أو الواو ، يجوز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والنصب ، والرفع ، وذلك مثل : (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء) قرىء فيغفر بالجزم والنصب والرفع ، فالجزم على العطف على الجواب ، والنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، والرفع على الاستئناف ، ومثله : (من يتبع هواه يشق ويندم) بالأوجه الثلاثة .

وكذلك قول الشاعر :

فإنْ يَهلِكْ أبو قابُوسَ يَهلِكْ ... رَبيعُ النَّاسِ والبلَدُ الحرَامُ
ونأخذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عيشٍ ... أجبِّ الظهرِ ليسَ لهُ سَنَامُ [1]

روى (ونأخذ) بالجزم والنصب والرفع ، على الأوجه السابقة ، وفي حالة النصب تكون الواو للمعية .

وإن جاء بعد الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو (بأن توسط بين الشرط والجواب) يجوز فيه وجهان فقط : الجزم والنصب ، مثل : (إن

---

(١) الإعراب : (أن) شرطية (يهلك) فعل الشرط (أبو قابوس) فاعل (يهلك) جواب الشرط (ربيع الناس) فاعل (والبلد) معطوف على ربيع (الحرام) صفة للبلد (ونأخذ) روى هذا الفعل بالجزم فهو معطوف على جواب الشرط وروى بالنصب فهو منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية وروى بالرفع فهو مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والواو حينئذ للاستئناف (بعده) ظرف مضاف إلى الضمير (بذناب) جار ومجرور والظرف والجار والمجرور متعلقان بنأخذ (عيش) مضاف إليه (أجب) صفة لعيش (الظهر) مضاف إليه (ليس) فعل ماض ناقص (له) خبر مقدم (سنام) اسمها ، والجملة صفة ثانية (لعيش)

تحلف وتكذب تأثم) فيجوز في (وتكذب) الجزم على العطف والنصب بأن مضمرة بعد واو المعية ، ويمتنع الرفع على الاستئناف لأنه متوسط ، والاستئناف يكون بعد تمام الجملة ، ومثله قول الشاعر :

وَمَنْ يقترِبْ مِنَّا ويَخْضَعَ نُؤْوِهِ ولا يَخْشَ ظُلْماً ما أقامَ ولا هَضْماَ

فيجوز في (ويخضع) الجزم والنصب لما قدمنا ، ويمتنع الرفع .

والخلاصة : المضارع المعطوف على الجواب بالواو والفاء ، يجوز فيه ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجزم ، والمعطوف على الشرط فيه الجزم والنصب فقط ، ولكل وجه ، ويمتنع فيه الرفع على الاستئناف لأن الجملة لم تتم .

قال ابن مالك يشير إلى جواز الأوجه الثلاثة في المضارع بعد الجواب :

وَالفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الجَزَا إنْ يَقْتَرِنْ بالفَا أو الوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ[1]

ثم قال يشير إلى جواز الوجهين : النصب والجزم في المضارع بعد الشرط :

وَجَزْمٌ أوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إثْرَ فَا أوْ وَاوٍ انْ بالجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفَا[2]

---

(١) (الفعل) مبتدأ (من بعد) متعلق بيقترن الآتي (الجزا) مضاف إليه (أن) شرطية (يقترن) فعل الشرط والفاعل مستتر (بالفا) قصر ضرورة متعلق بيقترن (أو الواو) .

(٢) (وجزم) مبتدأ (أو نصب) معطوف على جزم (لفعل) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (إثر) ظرف متعلق بمحذوف صفة الفعل (فا) مضاف إليه (أو واو) معطوف على فا (أن) شرطية (بالجملتين) متعلق باكتنفا (اكتنفا) فعل الشرط والجواب محذوف .

حذف الشرط أو الجواب

أمثلة :

زرنى وإلا أعتب عليك .

فطلقها فلستَ لها بكفءٍ ... وإلاّ يَعلُ مفرقَكَ الحسامُ

أنت شجاع (إن قلت الحق فى وجه الظالم) .

أنت (إن قلت الحق فى وجه الظالم شجاع) .

التوضيح :

فى كل مثال من الأمثلة المتقدمة جملة شرطية ، وفى المثالين الأولين فعل الشرط محذوف فيها حيث دل عليه دليل ، ففى :

(زرنى وإلا أعتب عليك) إن شرطية مدغمة فى لا وفعل الشرط محذوف والتقدير : وإلا تزرنى أعتب عليك ، وكذلك فى المثال الثانى فعل الشرط محذوف ، والتقدير : وإلا تطلقها يعل .

وفى المثالين الأخيرين : نجد الجواب هو المحذوف ، ففى :

(أنت شجاع إن قلت الحق) الجواب محذوف ، والتقدير : إن قلت الحق فى وجه الظالم فأنت شجاع .

ولكن لماذا حذف ؟ لأنه تقدمه ما يدل عليه ، وأما فى (أنت إن قلت الحق شجاع) فقد حذف لأنه أحاط به ، أى : اكتنفه ، ما يدل على الجواب . يحذف إن دل عليه دليل ، بأن تقدمه أو اكتنفه ما يدل على الجواب . وإليك التفصيل .

القاعدة :

حذف الجواب أو الشرط :

يحذف جواب الشرط ، ويستغنى بالشرط عنه بشرطين أساسيين :

الأول : أن يدل دليل على حذفه . والثاني : أن يكون فعل الشرط ماضياً وذلك مثل : أنت شجاع إن قلت الحق ، وأنت ظالم إن فعلت ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن قلت الحق فأنت شجاع ، وإن فعلت فأنت ظالم وحذف الجواب لتقدم ما يدل عليه ، ومثله : « أنت إن قلت الحق شجاع » ، لحذف الجواب لأنه إكتنفه ما يدل عليه[1] ، وحذف جواب الشرط أكثر من حذف الشرط .

ويحذف الشرط ، إن دل عليه دليل ، مثل : زرني وإلا أعتب عليك ، أي : وإلا تزرني أعتب ، ومثله :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ... وإلا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ[2]

فقد حذف الشرط ، والتقدير . (وإلا تطلقها يعل) .

---

(١) حذف الجواب في الواقع على ثلاثة أنواع : جائز وواجب وممتنع ، فيجوز إن دل دليل ، وكان فعل الشرط ماضيا مثل : « فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء » فقد حذف الجواب وتقديره : « فافعل » والدليل عليه الشرط نفسه ، ويجب إن كان الدليل عليه ما تقدم مما هو الجواب في المعنى ، مثل أنت شجاع إن قلت الحق ، أو ما تأخر عليه مما هو جواب قسم مثل « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » ويمتنع إذا لم يدل عليه دليل أو كان فعل الشرط غير ماض .

(٢) الشاهد في قوله : « وإلا يعل » حيث حذف فعل الشرط واكتفى بالجواب لوجود ما يدل على الشرط وذلك بالنسبة لحذف الجواب والاكتفاء بالشرط ، وإعراب العامل « وإلا » أن شرطية مدغمة في لا النافية وفعل الشرط محذوف تقديره أن لا تطلقها ، « يعل » جواب الشرط مجزوم بحذف الواو .

قال ابن مالك يشير إلى حذف الجواب والشرط مع الدليل :

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ
وَالعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إنِ المَعْنَى فُهِمْ (١)

هذا وقد جاء حذف الشرط والجواب معاً بعد إنْ ، مثل قول الشاعر :

قالتْ بناتُ العمِّ يا سلمى وإنْ كانَ فقيراً مُعدماً ؟ قالتْ : وإنْ

فقد حذف الشرط والجواب معاً ، بعد (إنْ) الثانية ، والتقدير : وإنْ كان فقيراً معدماً رضيته .

اجتماع الشرط والقسم

أمثلة :

١ - والله إن صحبت الأشرار لتندمن .
٢ - إن صحبت الأشرار والله تندم .
٣ - أنت إن صحبت الأشرار والله تندم .
٤ - وأنت والله صحبت الأشرار تندم .

التوضيح :

في الأمثلة المتقدمة اجتمع شرط وقسم وكل منهما يحتاج إلى جواب ، ولابد من ذكر جواب واحد فلأيهما يكون الجواب ؟ وقبل الإجابة نقول إن الفرق بين الجوابين : أن جواب الشرط يكون مجزوما ، أو مقترنا بالفاء وجواب القسم يكون غير ذلك كما ستعلم .

(١) « الشرط » مبتدأ (يغني) فعل مضارع والفاعل مستتر والجملة خبر المبتدأ (عن جواب) متعلق بيغني (قد) حرف تحقيق (علم) فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر والجملة في محل جر صفة لجواب (والعكس) مبتدأ (قد) حرف تحقيق (يأتي) فعل مضارع والجملة في محل رفع خبر (أن) شرطية (المعنى) نائب فاعل لفعل محذوف (فهم) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر وجملة (فهم) لا محل لها تفسيرية وجواب الشرط محذوف .

وفى الأمثلة المتقدمة اجتماع الشرط والقسم ، فانظر إلى المثال الأول : تجد أن القسم تقدم على الشرط فكان الجواب للقسم ، لأنه متقدم وحذف جواب الشرط ، لتأخره .

وفى المثال الثانى تقدم الشرط على القسم فكان الجواب للشرط لتقدمه وحذف جواب القسم .

وعلى هذا يكون الجواب للمتقدم ويحذف جواب المتأخر .

ثم انظر إلى المثالين الأخيرين : تجد أن الشرط والقسم اجتمعا أيضا ، لكنهما مسبوقان بما يحتاج إلى خبر أعنى بالمبتـــدأ (أنت) وإذا تأملت الجواب فيهما وجدته جاء للشرط سواء تقدم الشرط أو تأخر .

وعلى ذلك فالمتقدم من الشرط ، أو القسم يكون الجواب له إذا لم يتقدم ذو خبر ، فإن تقدم ما يحتاج إلى خبر ، فالجواب للشرط تقدم أو تأخر ، وإليك تفصيل القاعدة .

القاعدة :

اجتماع الشرط والقسم :

كل من الشرط والقسم يحتاج إلى جواب ولكن بم يعرف جواب كل منهما .

جواب الشرط : يكون مجزوما إن كان مضارعا ، أو مقرونا بالفاء إن كان غير ذلك كما تقدم .

وجواب القسم : إما أن يكون جملة فعلية أو اسمية ، فإن كان جملة فعلية مصدرة بمضارع مثبت ، أكد باللام والنون ، مثل : (والله ليجتهدن) وإن صدرت بماض اقترن باللام وقد ، مثل (والله قد ذهب للوفاء) ؛ وإن كان جملة اسمية مثبتة أكدت باللام ، أو باللام وإن معا ، مثل : (والله لمحمد قائم) أو (إن محمدا لقائم) ، وإن كان جواب القسم منفيا فينفى بما ، أو (لا)

أو (إن) مثل (والله ما يفهم على درسه ، أو لا يفهم أو إن يفهم) هذا هو علامة جواب الشرط وعلامة جواب القسم .

بقي أن نسأل : ما الحكم إذا اجتمع الشرط والقسم ؟ أيكون الجواب للشرط أم للقسم ؟

والجواب : أنه إذا اجتمع شرط وقسم ، فإما أن يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر كالمبتدأ أو الناسخ ، أو لا يتقدم عليهما .

١ — فإن اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر ، كان الجواب للمتقدم منهما ، فإن القسم كان الجواب له وحذف جواب الشرط لتأخره ، مثل : (والله إن صحبت الأشرار لتندمن) الجواب هنا للقسم لأنه متقدم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ، ومثله (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) فاللام مشعرة بالقسم ، و (إن شرطية ، وأجيب القسم) .

وإن تقدم الشرط كان الجواب له وحذف جواب القسم لتأخره ، مثل (إن صحبت الأشرار والله تندم فالجواب الشرط لتقدمه ، وحذف جواب القسم لدلالة جواب عليه .

قال ابن مالك يشير إلى اجتماع الشرط والقسم ، وحذف جواب المتأخر وكون الجواب للمتقدم :

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ
جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ[1]

٢ـ وإن اجتمع الشرط والقسم ، وتقدم ما يحتاج إلى خبر فالأرجح أن يكون الجواب للشرط تقدم أو تأخر ، مثل : (أنت إن صحبت الأشرار

---

(١) (واحذف) فعل أمر والفاعل مستتر (لدى) ظرف متعلق باحذف (اجتماع) مضاف إليه (شرط) مضاف إليه (وقسم) معطوف على شرط (جواب) مفعول به (ما) اسم موصول مضاف إليه وجملة (أخرت) صلة (فهو ملتزم) مبتدأ وخبر .

والله تندم أو (أنت والله إن صحبت الأشرار تندم) فالجواب للشرط ، سواء تقدم أو تأخر .

قال ابن مالك يشير إلى تقدم مايحتاج إلى خبر على الشرط والقسم ، وكون الجواب للشرط على الراجح :

فَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ ... فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلاَ حَذَرْ (١)

حكم حذف جواب المتأخر :

تقدم أنه إذا اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما ذو خبر ، فإن الجواب يكون للمتقدم ، ويحذف جواب المتأخر ، وهذا الحكم واجب عند الجمهور ، أما عند ابن مالك فهو جائز بكثرة . ويجوز عنده بقلة أن يكون الجواب للشرط مع تقدم القسم عليه ، وذلك مثل قول الشاعر :

لَئِنْ منيتَ بنا عن غِبِّ معركةٍ ... لا تُلفِنا عن دماء القوم نَنْتَفِلُ (٢)

فاللام موطئة لقسم محذوف ، والتقدير : والله لئن ، و (إن) شرط وجوابه (لا تلفنا) بالجزم وقد جاء الجواب للشرط مع تأخره وتقدم القسم

---

(١) (إن) شرطية (تواليا) فعل الشرط والألف الاثنين فاعل (وقبل) الواو للحال وقبل : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم (ذو) مبتدأ مؤخر (خبر) مضاف إليه والجملة في محل نصب حال من الفاعل (فالشرط) الفاء واقعة في جواب الشرط ، الشرط : مفعول به مقدم على عامله وهو (رجح) الذي هو فعل أمر وفاعله مستتر والجملة في محل جزم جواب الشرط (مطلقا) حال من الشرط (بلا حذر) متعلق برجح .

(٢) الشاهد : قوله : لئن منيت . لا تلفنا : حيث تقدم القسم على الشرط بدون تقدم ذى خبر وجاء الجواب للمتأخر وهو الشرط بدليل جزم الفعل (تلفنا) .

وإعرابه (لئن) : اللام موطئة للقسم أى والله لئن وإن شرطية (منيت) فعل الشرط (لا تلفنا) لا : نافية ، تلفنا : مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف الياء والفاعل مستتر ، ونا مفعول أول والجملة بعده فى محل نصب مفعول ثان لتلف .

وهذا قليل ، ولو جاء على الكثير لقال (تلفينا) بإثبات الياء لأن جواب القسم مرفوع ، ولعلك تلاحظ أن رأى ابن مالك ، أما الجمهور فيقولون إن كون الجواب للشرط مع تأخره ضرورة فى البيت .

قال ابن مالك يشير إلى أن الجواب قد يكون للشرط المتأخر قليلا :

« وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ شَرْطٌ بِلاَ ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ (١) »

ويتلخص : أن الشرط والقسم إذا اجتمعا كان الجواب للشرط فى صورتين وهما : إن اجتمعا لم يتقدم ذو خبر وكان الشرط متقدما ، وإن تقدم ذو خبر سواء تقدم الشرط أو تأخر ، ويكون الجواب للقسم فى صورة واحدة وهى أن يجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم ذو خبر ، ويتقدم القسم على الشرط : وبعد أن انتهينا من الجوازم إليك ملخصا لها .

الخلاصة :

١ ـ الجوازم نوعان : مايجزم فعلا واحداً ، ومايجزم فعلين .

فالذى يجزم فعلا واحدا أربعة : لا : فى النهى والدعاء ، ولام الأمر والدعاء ولم ، ولما ، وجميعها حروف .

والذى يجزم فعلين إحدى عشرة أداة (إن) و (من) و (ما) و (مهما) (أى) و (متى) و (أيان) و (أين) و (إذما) و (حيثما) و (أنى) ، وجميعها أسماء إلا (إن) و (إذما) فهما حروف .

٢ ـ وتسمى تلك الأدوات أدوات الشرط ، وهى تقتضى جملتين : الأولى فعل الشرط ، والثانية جواب الشرط .

---

(١) (وربما) رب حرف تقليل وما : كافة (رجح) فعل ماض مبنى للمجهول (بعد) ظرف متعلق برجح (ذى) مضاف (خبر) مضاف إليه (مقدم) صفة ذى بخبر

٣ ـ وجملة الشرط شروط ، فلا تكون اسمية ، ولا طلبية ، ولا جامدة ، ولا مقرونة بقد ، أو السين ، أو سوف ، أو منفية ، بلن ، أو بما .

٤ ـ والشرط والجواب إن كانا فعلين ينقسمان إلى أربعة أقسام :

١ ـ مضارعين . ٢ ـ ماضيين .

٣ ـ الشرط ماض ، والجواب مضارع .

٤ ـ العكس وهو قليل ، وقد ثبت في الشعر والنثر .

ويجوز رفع جواب الشرط ، إن كان الشرط ماضيا أو مضارعا مقترنا وجوب إقتران الجواب بالفاء .

ويجب إقتران جواب الشرط بالفاء إذا لم يصلح أن يكون شرطاً ، وذلك كأن يكون واحداً من ثمانية عدها بعضهم فقال :

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وقد وبالتسويف

والأمثلة تقدمت .

وتغني إذا الفجائية عن الفاء ، إذا كان الجواب جملة إسمية .

العطف على الشرط والجواب :

وإذا أتى بعد الجواب مضارع مقترن بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والنصب ، والرفع ، ولكل وجهة ، فالجزم على أن الواو أو الفاء للعطف ، والنصب بأن مضمرة ، والواو للمعية ، والفاء للسببية ، والرفع على الاستئناف .

وإن جاء بعد الشرط مضارع بالواو أو الفاء ، جاز فيه الجزم والنصب فقط على ما تقدم ، وامتنع الرفع لامتناع الاستئناف .

حذف الشرط أو الجواب :

ويحذف الشرط إن دل عليه دليل ، كما إذا وقع بعد إلا ، مثل : زرني وإلا أعتب عليك .

ويحذف الجواب بشرطين : أن يدل عليه دليل ، وأن يكون الشرط ماضياً ، مثل : أنت ظالم إن فعلت .

بم يعرف جواب الشرط والقسم :

كل من الشرط والقسم يحتاج إلى جواب ، ويتميز جواب القسم بأنه إن كان مضارعاً يكون مؤكداً باللام ، والنون ، مثل : والله لنجتهدن .

وإن كان ماضياً فباللام ، وقد وإن جملة اسمية فباللام ، أو «إن» أو اللام وإن ، معا . أما جواب الشرط فيكون مجزوما . أو مقترنا بالفاء .

اجتماع الشرط والقسم :

وعلى ذلك إن اجتمع الشرط والقسم ، فإن تقدم عليهما ذو خبر كالمبتدأ والناسخ ، فالجواب للشرط على الأرجح ، ويجوز أن يكون للقسم .

وإن لم يتقدم ذو خبر فالجواب يكون للمتقدم منهما ويحذف جواب المتأخر ، فإن تقدم الشرط كان الجواب له ، ويحذف جواب القسم ، وإن تقدم القسم كان الجواب للقسم ، ويحذف جواب الشرط ، والأمثلة تقدمت

تطبيقـــات

(١) « نموذج الإعراب »

ما أنس لا أنس الجزيرة ملعبا	للأنس تألفه الحسان الخرد
خليلى ، أنى تأتيانى تأتيا	أخا غير ما يرضيكما لا يحاول
فإن أك مظلوما فعبد ظلمته	وإن أك ذا عتبى فمثلك يعتب

إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين .

الإعراب :

« ما أنس لا أنس » ما اسم شرط جازم مبني على السكون فى محل نصب ، مفعول مقدم ، لأنس ، أنس : فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الألف ـ أنس ، لا نافية وأنس جواب الشرط مجزوم بحذف الألف والجزيرة ، مفعول به ـ ملعبا تمييز .

« خليلى أنى تأتيانى » خليلى منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالياء لأنه مثنى . وهو مضاف إلى ياء المتكلم « أنى » اسم شرط جازم ظرف مكان مبني على السكون فى محل نصب « تأتيانى » فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل ، والنون للوقاية والياء مفعول « تأتيا » فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل « أخا » مفعول به منصوب .

« فإن أك مظلوما ... » « إن » حرف شرط جازم لفعلين « أك » مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة واسمها مستتر تقديره أنا « مظلوما » خبر أك .

« فعبد ظالمته » الفاء واقعة فى جواب الشرط « عبد » خبر لمبتدأ محذوف تقديره فأنا عبد . والجملة فى محل جزم جواب الشرط . ظالمته : جملة من فعل وفاعل ومفعول واقعة صفة لعبد .

« إنه من يتق ويصبر ... » « من » اسم شرط جازم مبتدأ « يتق » مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه الياء المحذوفة والفاعل مستتر ، ويصبر : بالجزم ، الواو حرف عطف ، يصبر مضارع معطوف على يتق مجزوم ، وأما بالنصب فالواو ، واو المعية . ويصبر منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية وجملة الشرط ، أو جملة الجواب خبر المبتدأ ، فإن الله لا يضيع ، الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وجملة أن واسمها وخبرها فى محل جزم جواب الشرط .

(٢)

(أ) فسر فى بلاد الله والتمس الغنى ... تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا
لا تغضب والديك تنل رضاهما .
لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم .

***

(ب) إن ينصركم الله فلا غالب لكم - وما تفعلوا من خير فلن تكفروه .
فإن تكن الأيام أحسن مرة ... إلى فقد عادت لهن ذنوب
إن يعدل الحاكم فسوف تستقيم له الأمور .
س : بين المجزوم وجازمه فى الأمثلة الأولى ، وسبب اقتران الجواب بالفاء فى الأمثلة الثانية :

(٣)

فإن استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية
إن كان لك عذر عفونا عنك ، وإلا فالعقاب جزاؤك .

المرء محبوب إن أحسن إلى الناس - علم أن سيكون منكم مرضى - ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله - أطع ربك وإلا يغضب عليك - أنت ظالم لنفسك إن عصيت الله - صن لسانك وإلا يقطعه حده .

س : فى كل جملة من الجمل السابقة حذف ، بين المحذوف ونوعه . وسبب حذفه مع التوجيه .

(٤)

(ا) لئن لم تفعل ما أمرك به .

أن تتعود الصدق والله ...

الفقير والله إن رحمته ...

إن تكثر الصناعة والله فى بلادنا ...

الآباء وأيمن الله إن أهملوا تربية أولادهم ...

(ب) لئن صنعت الخير ما تندم - تالله إن أحسنت فى عملك خدمت وطنك - لئن لم تنته عما فعلت لأجزينك .

س : اذكر الجواب فى الأمثلة الأولى ، موضحا هل يكون للشرط أم للقسم ؟ وسبب ذلك ؟ ثم قدم الشرط ، على القسم فى الأمثلة الثانية ، وبين مايحصل فى الجواب من تغيير .

أسئلة وتمرينات

١ - تكلم عن الأدوات التي تجزم فعلا واحدا والأدوات التي تجزم فعلين ، ثم أذكر الفرق بين : لم ولما الجازمتين .

٢ - ما أحوال الشرط والجواب إن كانا فعلين ؟

وما حكم المضارع بالفاء أو الواو ، إذا توسط بين الشرط والجواب أو تأخر عنهما ؟ مثل لما تقول .

٣ - يقع المضارع في جواب النفي ، فما حكمه أو كان مقرونا بالفاء أو غير مقترن بها .

٤ - متى يجوز رفع جواب الشرط الجازم ، ومتى يجب اقتران الجواب بالفاء ؟ اذكر المواضع بالتفصيل ، وأى أداة تأتى مكان الفاء الرابطة ، ومتى ؟

٥ - متى يجوز حذف فعل الشرط أو جوابه ؟ ومتى يجب حذف الجواب مثل لما تقول .

٦ - إذا اجتمع شرط وقسم فلأيهما يكون الجواب ؟ وكيف تفرق بين جواب الشرط ، وجواب القسم ؟

(لو) الشرطية

أمثلة :

(١) لو احتمى المريض لسلم .

لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم .

لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا

(٢) لو يشتد الحر اصطاف في بلد معتدلة .

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح

(٣) لو غيرك قالها يا أبا عبيدة .

ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم .

التوضيح :

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدتها جملا شرطية وأداة الشرط فيها (لو) وهي غير جازمة ، وقد أتى بعدها جملتان ترتبط إحداهما بالأخرى إرتباط الجواب بالشرط ، ولهذا كانت (لو) شرطية .

وإذا نظرت إلى الأمثلة الأولى تجد : أن (لو) شرطية ، والشرط في الماضي (بمعنى أن تعلق الجواب على الشرط في الماضي وليس في المستقبل) ، وتجد أيضا (لو) تدل على الإمتناع ، فمثلا :

(لو إحتمى المريض لسلم) لو : شرطية وهي حرف امتناع لإمتناع ، دلت على إمتناع سلامة المريض لإمتناع حماية نفسه من الطعام ، وهذا كله في الماضي ، فإن وقع بعد (لو) الإمتناعية فعل مستقبل أو بماض ، ولذلك تجد .

(لو يطيعكم ، لو تسمعون) في الأمثلة السابقة بمعنى : لو أطاعكم لو سمعتم

وأنظر إلى الأمثلة الثانية ، تجد أن (لو) شرطية : والشرط في المستقبل (بمعنى أن تعلق الجملة الثانية بالأولى في المستقبل) ولهذا كانت شبيهة (بإن) الشرطية ، فإن كان بعدها فعل مستقبل ، بقي على ماهو عليه مثل :

(لو يشتد الحر إصطاف في بلد معتدلة) بمعنى إن يشتد الحر في المستقبل أصطاف في المستقبل ، وإن جاء بعدها ماض يؤول بالمستقبل مثل :

«لو تركوا من خلفهم» بمعنى : لو يتركون ، وكذلك :

« وفى لو أن ليلى الأخيلية سلمت » بمعنى لو تسلم .

و« لو » الشرطية مختصة بالدخول على الأفعال ، ولكنك تجدها في الأمثلة الثالثة ، دخلت على الاسم في مثل : « لو غيرك قالها » ودخلت على إن واسمها وخبرها في مثل : «ولو أنهم صبروا » .

فهل خرجت عن إختصاصها ؟ الجواب : أنها إن دخلت على الاسم يقدر فعل محذوف ، وإن دخلت على أن واسمها وخبرها ، يقدر فعل محذوف ، وأن مادخلت عليه في تأويل مصدر فاعل للفعل المحذوف ، أو في تأويل مصدر مبتدأ ، كما ستعلم .

ثم ارجع إلى الأمثلة مرة أخرى ، تجد أن جواب « لو » مرة إقترن باللام ، ومرة تجرد منها .

وبعد ذلك العرض الموجز ، إليك أقسام « لو » والمعنى الذى تفيده في كل قسم ، وهل هي مختصة بالفعل ؟ وما الحكم لو جاء بعدها اسم ، أو إن واسمها وخبرها ، وما أحوال جوابها .

القاعدة :

(لو)

أقسامها :

تنقسم « لو » إلى ثلاثة أقسام :

١ - مصدرية . ٢ - شرطية إمتناعية .

٣ - شرطية غير إمتناعية فالأولى : المصدرية وهى التى تؤول مع مابعدها بمصدر ، وعلامتها صحة وقوع المصدر موقعها ، مثل : وددت لو فهمت درسك ، أى وددت فهمك وقد سبق الكلام عليها فى « باب الموصول » .

والثانية : الشرطية الامتناعية ، وتدخل على الشرط الماضى ، فهى لتعليق الجواب على الشرط ، فى الماضى ، ولذا لا يليها إلا الماضى فى المعنى ، مثل : لو احتمى المريض لسلم فـ « لو » حرف شرط ، دلت على إمتناع سلامة المريض لامتناع حماية نفسه من الطعام ، لذا كانت إمتناعية ، لأنها دلت على إمتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط .

والمشهور فيها « أنها حرف إمتناع لامتناع » وهو قول كثير من النحاة لكن هذا القول المشهور قد يكون خطأ[1] .

---

(١) وبيان وجه الخطأ ، أن « لو » حرف امتناع وتدل على امتناع الشرط دائما فإن كان الشرط هو السبب الوحيد لوجود الجواب مثل « لو طلعت الشمس لظهر النهار فإن طلوع الشمس سبب وحيد لظهور النهار » فإن كان كذلك : كان امتناع الشرط سبباً لامتناع الجواب فيصح كون لو حرف امتناع لامتناع .

أما إذا كان للجواب أسباب أخرى غير الشرط مثل لو طلعت الشمس لظهر النور ، فالنور له أسباب كثيرة منها المصباح والنار ، فإذا امتنع طلوع الشمس فليس بلازم أن يمتنع ظهور النور لجواز أن يظهر من المصباح أو من النار وعلى ذلك فلا يصح أن يقال أن « لو » حرف امتناع لهذا كان قول سيبويه — « لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره » .

وقد فسرها سيبويه بأنها « حرف لما كان سيقع لوقوع غيره » أى لما كان سيقع فى الماضى لو وقع غيره فى الماضى ، وتفسير سيبويه أصح من التفسير السابق المشهور .

و « لو » الامتناعية كما قلنا : لا يليها إلا الماضى ، فإن جاء بعدها مستقبل أول بالماضى ، مثل :

« لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم » والتقدير : لو أطاعكم .

ومثل قول الشاعر :

رُهْبَان مَكَّة وَالَّذِينَ عَهِدْتُهم … يَبْكُون مِنْ حَذَرِ العَذَابِ قُعُودَا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَها … خَرُّوا لعزة رُكَّعاً وَسُجُودا[1]

أى « لو سمعوا » حديثها كما سمعت .

الثالثة : « لو » الشرطية غير الامتناعية : وتدخل على الشرط فى المستقبل مثل : إن الشرطية « فهى لتعليق الجواب على الشرط فى المستقبل » ، ولذا يليها المستقبل فى المعنى ، مثل : « لو يشتد الحر اصطاف فى بلد معتدل » ، وإن وليها ماض أول بالمستقبل ، مثل قوله تعالى : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم » فالماضى مؤول بالمستقبل ، أى : لو يتركون .

ومثل قول الشاعر :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سلمت … عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لسلمت تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أَوْزَقَا … إِلَيْهَا صدى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَائِحُ

فالتقدير : لو سلمت ليلى لكن الماضى يؤول بمستقبل ، فيكون المعنى : لو تسلم ليلى .

---

(١) الشاهد : يسمعون حيث دخلت لو الامتناعية على المستقبل فأول بالماضى .

دخولها على غير الفعل :

تقدم أن « لو » مثل « إن » الشرطية ، مختصة بالدخول على الفعل ، ولكن « لو » قد تليها وإسمها وخبرها ، مثل: « ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم » واختلف فى إعراب « أن » واسمها وخبرها .

فقيل : إن « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف والتقدير : لو ثبت صبرهم ، وعلى ذلك فلو باقية على اختصاصها بالدخول على الفعل .

وقيل : إن « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر: مبتدأ خبره محذوف والتقدير : لو صبرهم ثابت ، وعلى ذلك فقد زال اختصاصها لدخولها على الجملة الإسمية .

وإذا ولى « لو » إسم ، مثل : « لو غيرك قالها يا أبا عبيدة » يقدر الإسم معمولا لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: لوقالها غيرك يا أباعبيدة.

الفرق بين « لو » الشرطية و « إن » :

« لو » و « إن » كلاهما للشرط ومختصان بالدخول على الأفعال ، ولكن « لو » غير جازمة بخلاف « إن » ولو تدخل على الشرط الماضى وهو الغالب فيها بخلاف « إن » فإنها دائما للمستقبل «ولو» تدخل على أن واسمها وخبرها بخلاف « إن » .

جواب « لو » واقترانه باللام :

على أن « لو » الشرطية تحتاج إلى جواب، وجواب « لو » إما أن يكون ماضيا ، أو مضارعا منفياً بلم .

فإن كان ماضيا ، وكان مثبتا ، فالغالب والأكثر اقترانه باللام ، مثل: « لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون » والقليل تجرده من اللام مثل : « لو نشاء جعلناه أجاجا » .

وإن كان ماضيا منفيا ، فالأكثر والغالب تجرده من اللام ، مثل « لو شاء الله ما أشركنا » ومن القليل اقترانه باللام ، مثل : « ولو نعطى الخيار لما افترقنا » .

وإن كان جواب « لو » مضارعا منفيا بلم : وجب تجرده من اللام ، مثل قول الشاعر :

فلو كان حمد يخلدُ الناسَ لم يَمُتْ   ولكِنَّ حَمْدَ الناسِ ليس بمُخْلِدِ

قال ابن مالك يشير إلى أن : « لو » تأتى شرطية للماضى وشرطيـــة للمستقبل ، وأن كونها للماضى هو الغالب :

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فى مُضِى وَيقلْ   إيلاَؤُهَا مُسْتَقْبَلاً لَـكِنَّ قُبِلْ

ثم أشار إلى وجه الاتفاق بينها وبين « إن » الشرطية فى أنهما مختصان بالفعل ، ووجه الاختلاف فى أن « لو » تدخل على أن واسمها وخبرها فقال:

وَهِىَ فى الاخْتِصَاصِ بالفِعْلِ كإنْ   لـكِنَّ لَوْ أنَّ بهـا قَدْ تَقْتَرِن

---

(١) لو حرف شرط . مبتدأ وخبر . فى مضى : متعلق بمحذوف صفة لشرط ويقل: فعل مضارع . إيلاؤها: فاعل وها : مضاف إليه مفعول أول لإيلاء . مستقبلا: مفعول ثان لـكن : حرف استدراك .

(٢) وهى : مبتـدأ . فى الاختصاص : متعلق بمحذوف حال . بالفعـل : متعلق بالاختصاص كان : متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ ، لـكن : حرف استدراك ونصب . لو اسمها وجملة : أن بها قد تقترن : خبر لـكن فى محل رفع .

ثم عاد فبين أن « لو » التي للشرط في الماضي إن وليها مضارع أول بماض فقال .

إنْ مُضارِعٌ تلاهَا صُرِفَا إلى المُضِيِّ نحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى[1]

الخلاصة :

« لو » تنقسم إلى مصدرية ، وشرطية . والشرطية :

١ — تدخل على المستقبل ، وتسمى الامتناعية .

٢ — وتدخل على الماضي . وتسمى غير الامتناعية .

٣ — و « لو » الامتناعية الداخلة على الماضي ، إن جاء بعدها مضارع أول بماض .

٤ — و « لو » غير الامتناعية الداخلة على المستقبل ، إن جاء بعدها ماض أول بمستقبل ، وقد سبقت الأمثلة .

٥ — وتختص « لو » بالدخول على الأفعال كـ « إن » الشرطية .

٦ — وإن دخلت « لو » على إسم مثل : لو غيرك قالها : كان الإسم معمولا لفعل محذوف . وإن دخلت « لو » على أن وإسمها وخبرها فيجوز أن يكون المصدر المؤول من أن وإسمها فاعلا لفعل محذوف ، فـ « لو » باقية على اختصاصها بالأفعال ، ويجوز أن يكون المصدر مبتدأ خبره محذوف « فلو » حينئذ زال اختصاصها بالأفعال .

٧ — وجواب « لو » يجب تجرده من اللام إن كان مضارعا منفيا بلم ، أما إن كان ماضيا ، فالأكثر اقترانه باللام إن كان مثبتا . والأكثر تجرده إن كان منفيا .

---

(١) وإن شرطية ، مضارع . فاعلٌ لفعل محذوف ، وجملة صرفا : جواب الشرط لو : شرطية ، يفي : فعل الشرط . كفى : جواب الشرط .

أما ، ولولا ، ولوما

أمثـــلة :

لولا النيل لـكانت مصر صحراء .

لولا أنتم لـكنا مؤمنين .

لوما ثواب العاملين لفترت الهمم .

الناس معادن ، فأما الشريف فمن شرفت خصاله ، وأما الدنىء فمن قبح فعله « وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم » .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة تجد فيها معنى الشرط « جملة مرتبطة بجملة أخرى » ، وقد سبق أن « لو » تدل على امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط « فى الغالب » .

أما : « لولا ولوما » فيدلان على امتناع حصول الجواب لوجود الشرط فمثلا « لولا النيل لـكانت مصر صحراء » دلت « لولا » على امتناع أن تـكون مصر صحراء لوجود النيل بها ، وكذلك : « لوما ثواب العاملين لفترات » دلت «لوما» على امتناع فتور الهمم لوجود ثواب العاملين .

وما بعد « لو ولوما » مبتدأ خبره محذوف .

وستعرف أن «لولا ولوما» معان أخرى كالتحضيض ، والعرض .

و « أما » تدل على الشرط والتفصيل : فتدبرا الأمثلة الأخيرة تجد مثلا : الناس معادن ، فأما الشريف فمن شرفت إلخ . . « أما » فى كل الأمثلة بمعنى الشرط ، وقائمة مقام « مهما يك من شىء » بمعنى أنها قامت مقام أداة الشرط

والشرط معاً ، وتقديرها فى الأمثلة السابقة : مهما يك من شىء فالشريف من شرفت ، وتلاحظ أن الفاء ملازمة للجواب لكنها فى الآية قد حذفت ، لماذا ؟

ولعلك أدركت أن « لو ، ولولا ، ولوما ، وأما » أدوات شرط غير جازمة ، ومثلها : « لما ، وكلما ، وإذا » .

وإليك تفصيل الكلام على « أما ، ولولا ، ولوما » .

القواعد :

(أما)

« أما » حرف شرط وتفصيل ، وهى قائمة مقام الشرط والأداة معا ، فمعناها عند سيبويه « مهما يك من شىء » مثـــل : أما الشريف فمن شرفت خصاله . وأما الذليل فمن رضى الهوان » بمعنى : مهما يك من شىء فالشريف من شرفت ومهما يك من شىء فالذليل من رضى ، وهكذا نجد (أما) بمعنى : مهما يك من شىء دائما ، أى قائمة مقام الأداة والشرط [1] .

وتدخل الفاء على جوابها (كما رأيت) ومكان الفاء ليس تالى (أما) بل ما يلى للتالى ، بمعنى أنه لابد من فاصل بين أما والفاء الداخلة على الجواب [2] وقد تحذف الفاء كما ستعلم .

---

(١) ويقال فى إعراب الجملة المشتملة على أما مثل « أما الشريف فمن شرفت خصاله » أما : نائبة عن « مهما يك من شىء » الشريف : مبتدأ « فمن شرفت » الفاء داخلة على جواب أما ، ومن اسم موصول خبر « شرفت » جملة وقعت صلة . وفى إعراب « أما محمد فقائم » أما . نائبة عن مهما يك من شىء « محمد » مبتدأ ، الفاء داخلة على جواب أما . قائم : خبر ، وهكذا .

(٢) قد يكون الفاصل المبتدأ كالأمثلة المذكورة وقد يكون الخبر مثل : أما كريم فالعربى أو الجملة الشرطية مثـل : فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ، أو الإسم المنصوب بجوابها مثل : فأما اليتيم فلا تقهر ، الخ .

قال ابن مالك يشير إلى أن (أما) قائمة مقام مهما يك من شيء ، وأن الفاء لازمة في جوابها :

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَ (فَا) لتــلو تلوِهَا وُجُوباً أُلِفَا[1]

افتران الفاء بجواب (أما) :

ويجب دخول الفاء على جواب (أما) بعد فاصل إذا لم يكن مع الجواب قول محذوف ، مثل : أما العالم فمخترع . وأما الشريف فمن شرفت خصاله .

وتحذف الفاء كثيراً إذا كان مع الجواب قول محذوف ، مثل (وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) اى : فيقال لهم أكفرتم ، فلما حذف القول حذفت الفاء معه .

وإذا لم يكن مع الجواب قول محذوف ، فحذف الفاء قليل أو ضرورة ، فمن القليل قوله صلى الله عليه وسلم : (أما بعد ، ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله) هكذا وقع في صحيح البخاري : مال بال ، بحذف الفاء والأصل فما بال ، فحذفت الفاء وحذفها قليل ، لأنه ليس معها قول محذوف .

ومن حذف الفاء في الشعر لضرورة قول الشاعر :

فأمَّا القِتَال لا قِتَالَ لديْكُم واسكنَّ سَيْراً في عِرَاضِ المواكِبِ[2]

والأصل (فلا قتال) وقد حذفت الفاء لضرورة الشعر ، كما حذفت في النثر بقلة .

---

(١) « أما » مبتدأ - كمهما يك من شيء . الكاف : حرف جر وما بعد « قصد حكايته » مجرور بها والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ، و« فا » مبتدأ والخبر جملة ألفا ، و « وجوبا » حال من الضمير المستتر في « ألفا » .

(٢) الشاهد قوله : لا قتال : حيث وقع جواب أما ، وحذف الفاء منه وهو ضرورة في الشعر لعدم قول محذوف .

قال ابن مالك يشير إلى أن حذف الفاء فى جواب « أما » كثير مع القول المحذوف ، وقليل بدونه :

وَحَذْفُ ذَا الفَاقَلَّ فِي نَثْرٍ إذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا[1]

لولا لوما

لـ « لولا ، ولوما » ثلاث استعمالات :

١ — أن يكونا شرطيتين ، فيدلان على امتناع حصول الجواب لوجود الشرط ، ويختصان بالجمل الإسمية ، فلا يدخلان إلا على مبتدأ قد حذف خبره وجوبا ، ولا بد لهما من جواب مثل: لولا أنتم لكنامؤمنين[2]، ولوما ثواب العاملين لفترت الهمم .

وحكم جوابهما كحكم جواب « لو » إن كان مثبتا قرن باللام غالبا مثل « لولا أنتم لكنا مؤمنين » و « لو ما ثواب العاملين لفترت الهمم» وإن كان منفيا بما تجرد عن اللام غالبا مثل : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً » وإن كان مضارعا منفيا بلم تجرد عن اللام وجوبا ، مثل : « لولا المعلم لم يفهم على » .

وما بعد « لولا ، ولوما » فى الأمثلة ، يعرب مبتدأ ، والخبر محذوف والجملة هى الجواب ، وقد يحذف الجواب إن علم ، مثل ، (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) أى : لهلكتم .

---

(١) « وحذف » مبتدأ ، ذى : مضاف إليه الفاء : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة وجملة « قل » خبر المبتدأ .

(٢) « لولا » أداة شرط غير جازمة « أنتم » مبتدأ والخبر محذوف تقديره « موجودون » « لكنا مؤمنين » الجملة واقعة جواب لولا « هى مكونة من كان واسمها وخبرها » وهكذا إعراب لو ما بعدها .

٢ — أن يدلا على العرض أو التحضيض (١) فيختصان بالمضارع ولو تأويلا ، مثل : « لولا تستغفرون الله ـ لوما تأتينا بالملائكة » ، وهما في المثالين التحضيض ، ومثل : « لولا أخرتني إلى أجل قريب » أي تؤخرني . وهي للعرض .

وتشاركهما في الدلالة على التحضيض والعرض ، والإختصاص بالجمل الفعلية « هلا ، وألا » بتشديد اللام و « ألا » بتخفيفها ، مثل : هلا أخلصت لصديقك ، ألا تتق الله . ألا تحبون أن يغفر الله لكم » .

٣ — أن يكونا للتوبيخ ، فيختصان بالماضي ولو تأويلا ، مثل : لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء » ، « لو ما تصدقت ولو بتمرة » ، ومثلها في ذلك « هلا وألا » ، مثل : « هلا أخلصت لصديقك - ألا أديت الصلاة في أوقاتها » وتستطيع أن تقول : إن « لولا ولوما » يدخلان على الفعل ، فإن قصدت بهما التوبيخ ، كان الفعل ماضيا ، وإن قصدت الحث على الفعل ، كان مستقبلا بمنزلة فعل الأمر (أعني العرض أو التحضيض) مثل (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين » أي . لينفروا .

قال ابن مالك يشير إلى الاستعمال الأكل للولا ولوما وحكمهما فيه ، وأنهما يدلان على الإمتناع (أي : الامتناع لوجود) :

لَوْلاَ وَلَوما يلزمانِ الابتِدَا ۞ إذا امتِنَاعا بِوُجُودٍ عَقَدا (٢)

ثم قال يشير إلى الاستعمال الثاني لهما وأنهما للتحضيض أو العرض :

وَبِهِمَا التَّحْضِيض مِزْ وهــــلا ۞ ألاّ ألا وَأَولِيَنْهَا الفِعْلاَ (٣)

---

(١) التحضيض الطلب بشدة . والعرض : الطلب بلين ورفق .

(٢) الإعراب (لولا) مبتدأ ، ولو ما : معطوف وجملة : يلزمان الإبتداء خبر إذا : ظرف تضمن معنى الشرط ، امتناعا : مفعول مقدم للفعل عقده . بوجود : متعلق بعقدا .

(٣) الإعراب . (وبهما) متعلق بقوله : مز التحضيض مفعول مقدم لمز وهلا معطوف على الضمير المجرور .

أدوات التحضيض مختصة بالفعل ، فما الحكم لو دخلت على إسم ؟

تقدم أن أدوات التحضيض (لولا ، ولوما ، وهــلا ، وألا) تختص بالدخول على الفعل ، ولكن قد يقع الإسم بعدها فيكون معمولا لفعل مضمر : أى محذوف ، أو لفعل مؤخر عن الاسم ، فمثـال الأول قول الشاعر :

الآنَ بَعْدَ لجاجتي تَلْحُونى هَلا التقدمُ والقلوبُ صِحاحُ[1]

فـ (التقدم) مرفوع بفعل محذوف ، تقديره : هلا وجد التقدم .

ومثله قول الشاعر :

تَعِدُّونَ عَقْرَ النيبِ أفْضَلَ مَجْدِكُم بَنِي ضَوْطَرى لَوْلاَ الكَمِيَّ المقنعا[2]

فـ (الكمى) مفعول لفعل محذوف ، ومثل : (هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) أى : هلا تزوجت بكراً تلاعبها .

ومثال الثانى ، أعنى كون الاسم معمولا لفعل مؤخر : (هــلا زيدا ضربت) فزيداً مفعول مقدم لضربت .

قال ابن مالك يشير إلى إختصاص أدوات التحضيض بالفعل وأنه إذا وليها إسم أعرب معمولا لفعل محذوف أو لفعل مؤخر :

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ عُلِّقَ أوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

---

(١) الشاهد : (هلا التقدم والقلوب صحاح) حيث دخلت هلا على الإسم وهى من أدوات العرض مختصة بالدخول على الفعل . ويقدر هذا الإسم فاعل لفعل محذوف والتقدير : هلا وجد التقدم . واللجاجة : الخصومة . وتلحونى : تلومنى .

(٢) الشاهد : لو لا الكمى حيث دخلت لولا التحضيضية على الإسم وهى مختصة لفعل فتقدر : الإسم مفعولا لفعل محذوف والتقدير : لو لا تعدون الكمى . (تعدون) تحسبون (النيب) جمع نائب وهى المسنة من الإبل (ضوطرى) المرأة الحمقاء (الكمى) الشجاع (المقنع) لابس القناع .

الخلاصة :

(لولا ، ولوما) لهما عدة استعمالات : فتستعملان لامتناع حصول الجواب لوجود الشرط ، ويختصان بالجمل الإسمية فيقتضيان مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ويقتضيان جواباً ، حكمه حكم جواب (لو) تدخل عليه اللام كثيرا فى الإثبات ويتجرد من اللام كثيراً فى النفى بما ، وتمتنع اللام فى الجواب المنفى بلم .

ويستعملان للعرض والتحضيض ويختصان بالفعل المستقبل . وتشاركهما (هلا ، وألا ، وألا) ويستعملان للتوبيخ ، ويختصان بالفعل الماضى ولو تأويلا وتشاركهما أيضا (هلا ، وألا ، والا) وعلى ذلك فالفعل بعد أداة التحضيض إن قصدت به الماضى كان للتوبيخ، وإن قصدت به المستقبل كان للعرض أو التحضيض . مثل : هلا أكرمت الضيف .

وأدوات العرض والتحضيض مختصة بالدخول على الفعل ، فإن وجد بعدها إسم كان الإسم معمولا لفعل محذوف ، أو لفعل مؤخر، والأمثلة قد تقدمت .

التطبيق

١ ـ أما بعد ، فقد قال الله تعالى : (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم) .

٢ ـ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم .

٣ ـ لولا أنتم لكنا مؤمنين .

٤ ـ فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم .

٥ ـ لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين .

س : أعرب ماتقدم من الأمثلة .

الإجابة :

١ ـ « أما » بمعنى: مهما يكن من شيء ، فهي عوض عن أداة الشرط وفعله ، بعد : ظرف متعلق بفعل الشرط المحذوف ، والفاء واقعة في جواب الشرط ، وجملة : قد قال تعالى : جواب الشرط ، والتقدير : مهما يكن من شيء بعد فقد قال الله تعالى .

لو : حرف امتناع لامتناع ، أنهم صبروا : أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت ، أي : ولو ثبت صبرهم، حتى : حرف بمعنى إلى ، تخرج : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى . لكان : اللام واقعة في جواب لو ، كان : فعل ناقص ، واسمها مستتر وخبرها : خيراً ، والجملة لا محل لها جواب لو .

٢ ـ وليخش : اللام لام الأمر ، يخش : فعـــل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه حذف الألف ، الذين : فاعل ، لو : حرف شرط بمعنى إن ، تركوا : فعل وفاعل « أي : لو يتركون » والجملة شرط للو ، من خلفهم : جار ومجرور متعلق بتركوا ، ذرية : مفعول لتركوا ، ضعافا : صفة لذرية ، خافوا : فعل وفاعل ، عليهم : جار ومجرور متعلق بخافوا ، والجملة جواب الشرط .

٣ ـ لولا : حرف امتناع لوجود ، أنتم : مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا تقديره : موجودون ، لكنا : اللام واقعة في جواب لولا ، كنا كان واسمها مؤمنين : خبرها .

٤ ـ أما : حرف شرط وتفصيل ، الذين : مبتدأ ، آمنوا : فعل وفاعل ، والجملة صلة الذين ، فيعلمون : الفاء واقعة في جواب أما ، يعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ، وجملة « أنه الحق من ربهم » سدت مسد مفعولي يعلمون ، وجملة يعلمون : خبر الذين .

٥ – لوما : حرف تحضيض، تأتى: فعل مضارع، والفاعل مستتر، (نا) مفعوله ، بالملائكة : جار ومجرور متعلق بتأتى .

(٣)

(ا) «لو نشاء لجعلناه حطاما» ، «لو نشاء جعلناه أجاجا» ، «ولو شاء ربك ما فعلوه» ، ولو لفظى الخيار لما افترقنا ، لو بخل الأغنياء بمالهم لم يحترمهم الفقراء .

بين حكم دخول اللام على جواب «لو» وحكم حذفها فى الأمثلة السابقة

(ب) فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم .

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب

بين حكم حذف الفاء فى الآية وفى البيت ، ثم أعرب ما تحته خط .

أمثلة وتمرينات

١ – ما أقسام «لو» ؟ وما المعنى الذى تفيده فى كل قسم ؟ وهل هى مختصة بالفعل ؟ وإذا وقع بعدها إسم ، أو أن وصلتها ، فكيف تعرب هذا الإسم والمصدر المؤول من أن وصلتها ، وما أحوال جوابها؟ مثل لما تقول .

٢ – ما الذى تختص «لو» الشرطية بالدخول عليه؟ ومتى يكثر اقترانها باللام ؟ ومتى يقل ؟ ومتى يمتنع ؟ مثل لما تذكر .

٣ – ما الذى تدل عليه «لولا ولوما» ؟ ومتى يختصان بالدخول على الجمل الإسمية ؟ ومتى يختصان بالدخول على الجمل الفعلية ؟ ومتى يحذف جوابهما ؟

٤ – ما معنى «أما» ؟ وما حكم اقتران جوابها بالفاء ؟ ومتى يجب حذف هذه الفاء ؟

العـــدد

أمثلة :

الصيف ثلاثة أشهر ، قضينا فيه رحلة جميلة استغرقت خمساً وعشرين ليلة ، وستة وعشرين يوما منها سبع ليال ، وثمانية أيام فى الريف ، وقرأت فيها خمس عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتابا ، وكان بالرحلة إثنا عشر رجلا، وإحدى عشرة فتاة .

التوضيح :

أنظر إلى تلك الأمثلة تجد بها أعدادا مفردة (مضافة) مثل : ثلاثة ، سبعة ، ثمانية . وفيها أعداد مركبة . مثل : ١٥ ، ١٧ . وفيها أعداد معطوفة مثل : ٢٥ ، ٢٦ .

وتجد أن حكم العدد المفرد من (٣-٩) يؤنث إن كان معدوده مذكراً، ويذكر إن كان المعدود مؤنثا ، فتلا :

سبع ليال : سبع مذكر لأن المعدود (ليلة) مؤنث ، وهكذا العدد من (٣ - ٩) يخالف معدوده فى التذكير والتأنيث حتى ولو كان مع المركب أو المعطوف ، فنى :

خمس عشرة رسالة : (خمس) مذكر لتأنيث المعدود (رسالة) ، وتجد ، سبعة عشر كتاباً : (سبعة) مؤنث لأن المعدود (كتابا) مذكر .

وتلاحظ أن (عشرة) فى العدد المركب دائماً موافقا للمعدود .

ولو رجعت إلى العدد مرة أخرى لوجدت أن لكل عددمعدودا ، يسمى

(تمييزاً) وتمييز العدد يختلف ، فهو فى مثل : ثلاثة أشهر ، المميز جمع مجرور بالإضافة ، وهكذا حكم العدد من ثلاثة إلى تسعة ، ولو قلت : مائة رجل لوجدته مفرداً مجروراً ، وفى مثل : (خمس عشرة رسالة) المميز مفرد منصوب وهكذا كل تمييز العدد المركب ، والمعطوف أيضا مثل : (خمسة وعشرون كتابا) .

وبعد تلك الأمثلة وتوضيحها ، إليك تفصيلا : أقسام العدد وحكمه من ناحية التذكير والتأنيث ، وحكم مميزه . وبيان العــدد يصاغ على (فاعل) كسابع ، وثامن.

القواعد :

أقسام العدد

ينقسم العدد إلى مضاف ، ومركب ، ومعطوف ، ومفرد .

فالمضاف : يشمل ثلاثة وعشرة وما بينهما ، وكذلك : مائة وألف ، ويسمى مضافا ، لإضافته إلى المعدود .

والمركب : هو تركب تركيبا مزجيا من عددين ، ويشمل العدد من ١١ إلى ١٩ .

والمعطوف مثل : (خمس وعشرون) و (ثلاثة وثلاثون) ، وهكذا كل عددين عطف أحدهما على الآخر بالواو (وكان الثانى عقدا) .

أما المفرد فيشمل عشرين وثلاثين وباقى العقود ، ويسمى هذا العدد عقدا ويدخل فى هذا النوع واحد واثنان .

تذكير العدد وتأنيثه (وكيفية كتابته) :

العدد (واحد واثنان) يوافق معدوده فى التذكير والتأنيث دائماً ، تقول فى المذكر : واحد واثنان ، وفى المؤنث : واحدة واثنتان .

والعدد من ٣ - ٩ وما بينهما يخالف معدوده ، دائماً . فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثا ، (وبالعكس) تقول : (الصيف ثلاثة أشهر) بتأنيث ثلاثة بالتاء ، لأن المعدود (شهر) مذكر ، وتقول : (سبع ليال) بتذكير سبع لأن المعدود (ليلة) مؤنث .

وهذا العد يأخذ هذا الحكم أياً كان وضعه ، أى سواء كان فى مفرد كما تقدم ، أم فى تركيب مثل : (ثلاثة عشرة رجلا) ، (سبع عشرة رسالة) بتأنيث (ثلاثة) لأن المعدود (رجلا) مذكر وتذكير (سبع) لأن المعدود (رسالة) مؤنث ، أم كان من فى المعطوف مثل : (ثلاثة وعشرون رجلا ، وسبع وعشرون رسالة) .

أما العدد عشرة ، فله حالتان : إن كانت (عشرة) مفردة خالفت المعدود تذكيرا وتأنيثا ، تقول : « عشرة رجل » و « عشرة نسوة » وإن كانت « عشرة » فى تركيب وافقت المعدود دائماً ، تقول : « أربع عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتاباً .

والعدد ١١ و ١٢ دائماً يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، تقول : إحدى عشرة إمرأة ، وأحد عشر كوكباً ، وإثنتا عشرة رسالة ، واثنا عشر كتابا .

وبهذا البيان تستطيع كتابة أى عدد من الأعداد يعرض عليك .

حكم العدد المضاف وحكم تمييزه :

علمت أن العدد ثلاثة وأربعة إلى عشرة ، يذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر ، ويضاف هذا العدد إلى جمع ، تقول : « عندى سبعة دراهم » فإن

كان المعدود جمع قلة وكثرة . فالأكثر إضافة هذا العدد إلى جمع القلة ، تقول ، معى ثلاثة أفلس ، وعندى ثلاث أنفس ، والصيف ثلاثة أشهر ، ويقل إضافته إلى جمع الكثرة مثل : (ثلاثة فلوس، ثلاث نفوس ، وثلاثة شهور) .

وقد جاء على القليل قوله تعالى : (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) فقد أضيف إلى جمع الكثرة (قروء) ، وله جمع قلة (أقرؤ) .

وإذا لم يكن للمعدود إلا الكثرة تعين إضافته إليه مثل : (ثلاثة رجال) .

وأما العددان (مائة ، وألف) فهما من الأعداد المضافة . ولا يضافان إلا إلى مفرد ، تقول : (عندى مائة رجل ، وألف درهم) وورد إضافة مائة إلى جمع قليلا ، ومنه قراءة حمزة والكسائى . . ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين) بإضافة مائة إلى سنين .

والحاصل أن العدد المضاف نوعان : ما يضاف إلى جمع وهو من ثلاثة إلى عشرة ، وما يضاف إلى مفرد وهو مائة وألف ، وتثنيتهما ، نحو : (مائتا درهم ، وألف كتاب) وإضافة مائة إلى الجمع قليل .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم العدد المضاف من ناحية التذكير والتأنيث ثم إضافته إلى جمع وإلى مفرده ، فقال :

ثَلَاثَةً بِالتَّاءِ قُلْ لِلعَشَرَةِ فى عَدِّ ما آحَادُهُ مُذَكَّرَة[1]
فى الضِّدِّ جَرِّدْ وَالمُمَيِّزَ اجْرُرِ جَمْعاً بِلَفْظِ قِلَّةٍ فى الأَشْهَرِ

ثم ذكر أن تمييز (مائة وألف) مفرد مجرور فقال :

وَمِائَةً وَالأَلْفَ لِلفَرْدِ أَضِفْ وَمِائَةٌ بِالجَمْعِ نَزْراً قَدْ رُدِفْ

---

(١) (ثلاثة) : معمول مقدم لقل .

العدد المركب :

وهو ما تركب من عددين لا فاصل بينهما، فيركب من عشرة وما دونها ، والأول يسمى صدر المركب ، والثانى عجزه ، ويشمل هذا القسم الأعداد : أحد عشر ، وتسعة عشر وما بينهما أى (١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩) .

وحكمه من جهة التأنيث والتذكير : أن العددين (١١ - ١٢) يوافقان المعدود فى التذكير والتأنيث فى الصدر والعجز ، فتقول فى المذكر : أحد عشر رجلا « اثنا عشر كتابا » وذلك بتذكير العجز والصدر ، وتقول فى التأنيث « إحدى عشر امرأة » و « اثنتا عشر رسالة » بتأنيث الصدر « إحـــدى » وإثنتا » والعجز « عشرة » .

وباقى الأعداد المركبة : صدرها يخالف المعدود ، فالصدر من ثلاثة إلى تسعة يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المـذكر ، والعجز وهو عشرة يطابق المعدود دائما وعلى ذلك تقول : « ثلاثة عشر رجلا ، وثلاث عشر امرأة » بمخالفة الثلاثة للمعدود وموافقة العشرة دائما وهكذا تقول : سبع عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتاباً » .

وتضبط الشين فى كلمة (عشرة) فى المركب ، كما تضبط فى المفرد ، فتكون مفتوحة إن كان المعدود مذكراً، تقول (ثلاثة عشر رجلا) وتكون ساكنة إن كان المعدود مؤنثاً تقول : (ثلاث عشرة امرأة) ويجوز كسرها فى لغة تميم .

وحكم العدد المركب الإعرابى : أنه يبنى على فتح الجزأين فى محل رفع أو نصب أو جر فتقول : (المتسابقون أحد عشر رجلا) ببناء أحد عشر على فتح الجزأين فى محل رفع : (إنى رأيت أحد عشر كوكبا) ببناء العدد فى محل نصب ، ومثله : (خمس عشر امرأة) و (سبعة عشر رجلا) .

ويستثنى من ذلك « إثنا عشر ، وإثنتا عشرة » فإن صدرهما يعرب إعراب المثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، وأما عجزهما فيبنى على الفتح ، لأنه بدل نون المثنى ، تقول : « جاء إثنا عشر رجلا » و « رأيت إثنى عشر رجلا » و « مررت بإثنى عشر رجلا » و « جاءت إثنتا عشرة امرأة » و « رأيت إثنتى عشرة امرأة » وهكذا .

وحكم تمييز العدد المركب أنه يكون مفردا منصوبا دائما كما تقدم من الأمثلة .

قال ابن مالك يشير إلى حكم العدد المركب فى التذكير والتأنيث ، وأن العددين «١١ - ١٢» يوافقان المعدود ، وباقى الأعداد صدره يخالف المعدود وعجزه يوافق ، قال :

وَاحِدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ مُرَكِّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ
وَقُلْ لَدَى التَّأنِيثِ إحْدَى عَشْرَةْ وَالشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَةْ
وَمَعْ غَيْرِ أَحَدْ وَإِحْدَى مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا
وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا إنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا[1]

ثم أشار إلى الحكم الإعرابى والتركيبى « لاثنى عشر ، واثنتى عشرة » وإلى إعراب باقى المركب » فقال :

(١) (صلنه) صل : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (الشين) مبتدأ أول (فيها عن تميم) جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر مقدم (كسرة) مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول .

(ما معهما) ما مفعول متقدم على عامله وهو قوله « افعل مع ظرف متعلق بقوله (فعلت) والضمير مضاف إليه .

(ولثلاثة) متعلق بمحذوف خبر مقدم وما بعده معطوف عليه ما فى (قدما) مبتدأ مؤخر .

وَأَوَّلَ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ وَعَشَرَا   اثْنَيْ إِذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا(١)
وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالأَلِفْ   وَالْفَتْحَ فِي جُزْأَيْ سِوَاهُمَا أُلِفْ

العدد المفرد :

سبق حكم العدد المضاف ، حكم العدد المركب ؛ أما العدد المفرد ، فهو عشرون ، وثلاثون ، وأربعين ، وخمسون ، وستون ، وسبعون ، وثمانون، وتسعون (ويسمى العقد) فيكون بلفظ واحد ، للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزه إلا مفردا منصوبا ، تقول (عشرون رجلا ، وعشرون امرأة) .

ويعرب إعراب جمع المذكر السالم لأنه ملحق به ، ومن الأمثلة أيضا قوله تعالى : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » ، « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر » .

العدد المعطوف :

ويشمل العدد (عشرين ، وتسعين) وما بينهما من عقود ، ويذكر قبله النيف معطوفا عليه ، مثل (أحد وعشرون ، وخمس وثلاثون ، وتسعة وتسعون) والنيف من ثلاثة إلى تسعة يذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر ، في جميع الاستعمالات فتقول (ثلاث وعشرون امرأة ، وسبعة وعشرون رجلا) .

وأما العددان (٢١ - ٢٢) فيقال في التأنيث : إحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون . وفي التذكير واحد وعشرون ، وإثنان وعشرون رجلا ، وهكذا أمثالها .

ومميز المعطوف مفرد منصوب دائما .

ويتلخص : أن أسماء العدد مضافة ومركبة ومفردة ومعطوفة .

(١) « عشرة » مفعول أول (اثنتى) مفعول ثان ومثلها (عشر اثنى) .

وتمييز المضاف يكون إما جمعا مجرورا أو مفردا مجرورا، وتمييز العدد المركب يكون مفردا منصوبا، وكذلك العدد المفرد، والمعطوف :

وقد أشار ابن مالك إلى تمييز العشرين والتسعين، وأنه مفرد منصوب فقال :

وَمَيِّزِ العِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا ... بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا

وَمَيَّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا ... مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا[1]

إضافة العدد المركب :

يجوز إضافة العدد المركب إلى غيره مميزها ما عدا (إثنى عشر) فإنها لا يضاف فلا يقال: إثنا عشرك[2] . وإذا أضيف العدد المركب فحكمه عند البصريين : بقاء البناء على فتح الجزأين ، فتقول : هذه خمسة عشرك ، ورأيت خمسة عشرك ، ومررت بخمسة عشرك بفتح آخر الجزأين ثم إضافتهما .

وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه ، فتقول مثلا : هذه خمسة عشرك ، ورأيت خمسة عشرك، ومررت بخمسة عشرك .

صياغة العدد على وزن (فاعل)

أمثلة :

(سأزورك فى الساعة الثامنة) .

(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين) .

(محمد خامس نهضوا ببلادهم) .

(١) (كأربعين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك كائن كأربعين ، حينا : تمييز لأربعين .

(فسوينهما) سوى : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل مستتر والضمير البارز ، مفعول به .

(٢) لأن عشر فيها بمنزلة النون من المثنى .

(عثمان ثالث) اثنين من الخلفاء الراشدين ، وعلى رابع ثلاثة منهم) .
(محمد خامس أربعة نهضوا ببلادهم) .
(تلك هى الرسالة السابعة عشرة) .

التوضيح :

لك أن تأخذ من الفعل على وزن (فاعل) فتقول من (فهم) : فاهم ، وتسميه اسم فاعل ، وكذلك يمكن أن تأخذ من العدد (اثنين) ، وعشرة وما بينهما على وزن (فاعل) فتقول : ثان وثالث ورابع . إلخ وللفاعل من العدد عدة استعمالات .. ولكل معنى ، فإذا رجعت إلى الأمثلة تجد مثلا :

(سأزورك فى الساعة الثامنة) الثامنة : استعملت مفردة فأفاد أن العدد موصوف به فقط ، أما المثال :

(محمد خامس خمسة) فقد استعمل (خامس) فيه مع العدد المشتق منه أى مع خمسة ، فأفاد أنه واحد من الخمسة وبعض منها ومثله : ثانى اثنين ، ثالث ثلاثة ، وهكذا أما فى :

(عثمان ثالث اثنين) فقد استعمل ثالث مع العدد الذى قبل ما اشتق منه فأفاد أنه جاعل الإثنين ومكملها ثلاثة ، وكذلك رابع ثلاثة ، جاعل الثلاثة أربعة ، وخامس أربعة : جاعل الأربعة خمسة ، وهكذا .

ولعلك تلاحظ أن (فاعل) من العدد يطابق معدوده فى التذكير والتأنيث دائما ، وكذلك يصاغ مع العشرة فتقول : الرسالة السابعة عشرة ، ومع العطف فتقول : (السابعة ، والعشرون) .

وبعد تلك الأمثلة إليك قاعدة صياغة العدد على فاعل .

القاعدة :

صياغة العدد على وزن فاعل :

كما يصاغ اسم الفاعل من الفاعل ، ويصاغ اسم على وزن فاعل ، من العدد

اثنين وعشرة ، وما بينهما فيقال : ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع ، وثامن، وتاسع، وعاشر ، وفي التأنيث تزاد تاء .

وقد استعمل فاعل مع العشرة ، أي مركبا ، فيقال : ثاني عشر ، وثالث عشر إلخ .

وقد يستعمل مع العقود بالعطف ، فتقول : سابع وعشرون ، وخامسة وأربعون ، وهكذا .

استعمال « فاعل » من العدد ومعناه :

لفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالات ثلاثة :

١ - أن يستعمل مفرداً : فيقال : ثان وثانية ، وثالث وثالثة ، فيكون معناه : الإتصاف بالعدد فقط مثل : سأزورك في الساعة الثامنة ، ومحمد الخامس ، وفلان الثامن .

٢ - أن يستعمل مع ما اشتق منه ، فيقال في التذكير : (ثاني اثنين، ثالث ثلاثة ، رابع أربعة) ويقال في التأنيث . ثانية اثنتين ، وثالثة ثلاث ، ورابعة أربع ، ويكون معنى (فاعل) أنه واحد مما اشتق منه وبعض منه ، فثالث ثلاثة ، بعض من الثلاثة ، وواحد منها .

وحكمه : أنه يجب إضافته إلى المشتق منه ، فتقول مثلا : رابع أربعة ، بإضافة (فاعل) إلى لأربعة كما يجب إضافة البعض إلى الكل ، مثل (يد محمد) .

٣ - أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه ، فيقال في التذكير : ثالث اثنين، ورابع ثلاث ، وخامس أربعة ويقال في التأنيث (ثالثة اثنين ، ورابعة ثلاث ، وخمسة أربعة) .

ويكون معناه أنه جاعل الأقل مساويا للأكثر ، فمعنى ثالث اثنين : جاعل الإثنين ثلاثة ، ومعنى رابع ثلاثة : أنه جاعل الثلاثة أربعة وهكذا .

وحكمه الإعرابي : أنه يجوز فيه وجهان : أحدهما إضافته إلى ما بعده ، والثاني

تنوينه ونصب ما بعده على أنه مفعول به فتقول : « رابع ثلاثة » بالإضافة أو « رابع ثلاثة » بالتنوين ونصب ثلاثة على أنه مفعول به .

والحاصل أن فاعل إن أردت أن يكون واحدا وبعضا مما اشتق منه استعملته مع ما اشتق منه ، وإن أردت أن يكون جاعل الأقل مساويا للأكثر استعملته مع الأقل مما اشتق منه ، وإن أردت الإتصاف به فقط استعملته مفردا قال ابن مالك :

وَصُغْ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ إِلَى عَشْرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعلا
وَاخْتِمْهُ فِى التَّأنِيثِ بِالتَّاءِ وَمَتَى ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تَا

ثم أشار إلى استعماله بمعنى بعض ، أو بمعنى جاعل الأقل مساويا الأكثر فقال :

وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِى مِنْهُ بُنِى فَضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّن
وَإِنْ تُرِدْ جعل الأَقَلِّ مِثْلَ مَا فَوْقَ فَحُكْمُ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

استعمال (فاعل) مركبة مع العشرة :

تقدم أن « فاعل » يبنى من العدد : إثنين إلى العشرة . ويكون مفردا مثل « محمد السابع » أو يراد بعض ما اشتق منه ، مثل : « خامس خمسة » أو يراد به جعل الأقل مساويا فوقه ، مثل : « خامس أربعة » .

فإذا أريد بناء « فاعل » من العدد المركب ، بأن ركب مع العشرة ، فله ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بمعنى « فاعل » المفرد ، فيفيد الاتصاف بمعنى العدد ، فتقول : « قرأت الرسالة السادسة عشرة والكتاب الحادى عشر » ؛ وحكم هذا النوع : البناء على فتح الجزأين .

الثانى : أن يكون بمعنى : ثان اثنين فيفيد أنه مما اشتق منه ، ويأتى على ثلاث صور :

١ ـ أن تأتى بتركيبين : صدر الأول (فاعل) فى التذكير ، (فاعله) فى التأنيث ، ويجيء بعده المركب الأصلى فتقول : هذا خامس عشر ـ خمسة عشر ، وهذه خامسة عشرة ـ خمس عشرة ، بمعنى : أنه واحد وبعض من خمسة عشر ، وحكم هذه الصورة : بناء المركب الأول على فتح الجزأين ، وكذلك المركب الثانى ، فى محل جر لإضافة الأول إليه .

٢ ـ أن يستغنى بصدر المركب الأول (فاعل) وتحذف منه عشرة ، فتقول : هذا خامس ـ خمسة عشر ، بذكر صيغة (فاعل) وحدها .

والاستغناء بها عن عشر ، لذكرها فى المركب الثانى ، وهذه الصورة أكثر من غيرها استعمالا .

وحكمها : إعراب صدر التركيب الأول على حسب العوامل ، وإضافته إلى المركب الثانى باقيا على بنائه أى : بناء الجزأين فتقول : رأيت خامس ـ خمسة عشر .

٣ ـ أن يستغنى بصدر المركب الأول (فاعل) ويعجز المركب الثانى فتقول : هذا خامس عشر ، وهذه خامسة ... عشرة ، ولك أن تعرب الأول وتضيفه إلى الثانى .

الثالث : أن يأتى (فاعل) مع عشرة ، بمعنى خامس أربعة ، أعنى : أنه يأتى مع العدد الأقل ليفيد معنى التحويل ، أى أنه جاعل الأقل مساويا لما فوقه ، تقول : (هذا خامس عشر أربعة عشر ، وهذه خامسة عشرة أربع عشرة) وهذا القسم الثالث غير مستعمل ولذلك لم يذكره ابن مالك .

استعمال « فاعل » مع العشرين ونحوه :

وتستعمل (فاعل) مع العقد ، معطوفا عليها فتقول : (الرسالة السابعة والعشرون ، والكتاب الخامس والأربعون) وتطابق (فاعل) المعدود فى التذكير والتأنيث ، وتعرب بالحركات على العوامل .

قال ابن مالك يشير إلى تركيب (فاعل) مع عشرة واستعمالاتها :

وَإنْ أَرَدْتُ مِثْلَ ثَانِى اثْنَيْنِ مُرَكَّباً فَجِىء بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فَاعِــلاً بِحَالَيْهِ أَضِفْ إلى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِى يَفِى
وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِى عَشَراً وَنَحْوُهُ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرا

ثم ذكر حكم استعمال (فاعل) مع العشرين وباقى العقود ، فقال :

وَبَابِه (لِفَاعِل) مِنْ لَفْظِ العَدَد بِحَالَتَيْهِ قَبْــل وَلَوْ يُعْتَمد

وبعد أن انتهينا من العدد إليك موجزه .

الخلاصة :

العدد واحد واثنان : يطابق معدوده أيا كان وضعه . فى مفرد ، مثل : رجل واحد ، ونفس واحدة ، واثنان واثنتان : أو فى مركب ، مثل : أحد عشر ، وإحدى عشر ، واثنا عشر ، واثنتا عشرة ، أو فى معطوف مثل : واحد وعشرون ، وإحدى وعشرون ، واثنان وعشرون ، واثنتان وعشرون .

٢ — العدد من ثلاثة إلى تسعة ، وما بينهما يخالف معدودة فيذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر أيا كان وضعه ، فى المفرد مثل : (سبع ليال وثمانية أيام) . أو فى مركب مثل : (سبع عشرة ليلة وسبعة عشر طالبا) أو فى معطوف مثل : (سبع وعشرون رسالة ، وسبعة وعشرون طالبا) .

٣ — العدد عشرة ، إن كان فى مفرد ، يخالف معدوده فى التذكير والتأنيث فتقول : (عشرة رجال ، وعشر نسوة) ، وإن كان فى مركب وجب مطابقته للمعدود فتقول : (قرأت ست عشرة صحيفة ، وستة عشر كتابا) .

تمييز العدد :

وبجمل تمييز العدد ، أن العدد ثلاثة إلى عشرة تمييز مجرور بالإضافة (جمعا)

وهو جمع تكسير ، فإن كان للمعدود قلة وكثرة فالأكثر أن يكون جمع قلة مثل : ثلاثة أنفس ، ويقل : ثلاثة نفوس وإن لم يكن له جمع قلة ، تعين أن يكون جمع كثرة مثل : ثلاثة رجال .

والعدد مائة وألف : تمييزه مجرور بالإضافة مفرداً ، مثل : مائة كتاب ، وباقى الأعداد تمييزها مفرد منصوب .

ويصاغ العدد على وزن (فاعل) ويأتى مفردا ، مفيدا الاتصاف بمعنى العدد فقط مثل : الخامس والسادس، ويأتى بمعنى بعض فيضاف إلى المشتق منه، مثل : خامس خمسة ، ويأتى بمعنى (جاعل ومكمل) فيضاف للأقل منه مثل: خامس أربعة . ويجوز فيه أن ينون وينصب الثانى على أنه مفعول .

ويصاغ العدد على وزن (فاعل) مع العشرة ويأتى بمعنى : الخامس والسادس (أى مفيداً) الاتصاف بمعنى العدد فقط مثل الخامس عشر، والسادسة عشرة وبمعنى: خامس خمسة ، فيفيد أنه بعض ما أضيف إليه ، فيؤتى بمركبين بتلك الصور الثلاث : خامس عشر ـ خمسة عشر ، وخامس خمسة عشر . وخامس عشر .

ويأتى بمعنى : خامس أربعة ، أى بمعنى جاعل الأقل مساويا لما فوقه ، وقيل : إنه غير مستعمل .

كناية العدد (كم ، وكأين وكذا)

أمثلة :

كم ساعة انتظرتنى ؟ كم درهما أنفقت ؟

بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ وفى كم يوم قرأته ؟ وعلى كم صفحة يشتمل ؟ كم بائس مات جوعا ، كم درهم ملكت، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ، غرست كذا شجرة .

التوضيح :

تسمع كلمة (كم) ولكنك تسأل عن معناها ، ومدلولها ، أهو رجل ؟ أم كتاب ؟ أم قلم ، كما أنك لا تدرى عدده ، أرجل واحد ، أم اثنان ، أم أكثر؟ لهذا كانت مبهمة ، وتحتاج إلى تمييز ، فإذا قلت : كم رجلا ؟ أوكم ساعة فقد زال إبهاما بالتمييز بعدها .

وتمييز (كم) يختلف لأن (كم) نوعان استفهامية ، وخبرية .

ففي الأمثلة :

« كم ساعة انتظرتني؟ » : كم استفهامية ، لأنك تسأل بها عن العدد ، ولهذا تحتاج إلى جواب ، وتمييزها « ساعة » مفرد ومنصوب ، وقد يأتي مجروراً ، مثل :

« وبكم درهم اشتريت هذا ؟ لأن كم استفهامية السؤال عن العدد وجاء تمييزها مجروراً بمن مقدرة لأن كم مجرورة ، وفي الأمثلة :

« كم بائس مات جوعا » كم : خبرية لأنك تريد الإخبار بأن كثيراً من البائسين مات جوعاً ، ولهذا لا تحتاج إلى جواب ، وتمييزها « بائس » مفرد مجرور بالإضافة .

« كم درهم أنفقت » كم : خبرية ، بمعنى كثير وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة ، وفي مثل :

« كم من فئة قليلة » كم خبرية وتمييزها مجرور بمن .

وفي المثالين الأخيرين : تجد الأول منهما يشتمل على « كأين » والثاني على (كذا) وهما كنايتان عن العدد الكثير ، وإليك قاعدة كنايات العدد .

القاعدة :

« كم » اسم مبهم والدليل على إسميته : دخول حرف الجر عليه ، تقول : « على كم جذع سقفت بيتك؟ وبكم درهم اشتريت هذا ؟ » .

وهى اسم مبهم ، ولهذا تحتاج إلى تمييزها نحو «كم رجلا عندك ؟» وقد يحذف التمييز للدلالة عليه نحو «كم صمت ؟» أى كم يوماً صمت .

وتنقسم (كم) إلى قسمين : إستفهامية ، وخبرية .

(كم) الإستفهامية ، معناها وتمييزها :

هى أداة يستفهم بها عن معدود مجهول الجنس والكمية وتحتاج إلى جواب : وتمييزها يكون مفرداً منصوباً ، مثل تمييز عشرين ونظيرها من العقود مثل : كم ساعة انتظرتنى ؟ وكم درهما قبضت ؟

ويجوز أن يكون تمييزها مجرورا (بمن) مضمرة ، إذا كانت كم مجرورة بحرف جر مثل : (بكم درهم اشتريت هذا ؟) أى بكم من درهم ، ويجوز : (بكم درهما اشتريت هذا) بالنصب ، وتقول : (على كم صفحة يشتمل هذا الكتاب) بالنصب والجر .

أما إذا لم يدخل عليها حرف جر فإن تمييزها يجب نصبه .

قال ابن مالك مشيرا إلى كم الإستفهامية ، وأن تمييزها مفرد منصوب ؛ وقد يجر بشرط أن يدخل عليها حرف جر :

مَيِّزْ فِى الاسْتِفْهَامِ (كَمْ) بِمِثْلِ مَا ... مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصاً سَمَا
وَأَجِزْ أَنْ تَجُرَّهُ (مِنْ) مُضْمَراً ... إِنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَراً

كم الخبرية ، معناها وتمييزها :

هى أداة للإخبار عن معدود كثير مجهول الجنس والكمية : ولا تحتاج إلى جواب وتمييزها إما جمع مجرور بالإضافة (كتمييز عشرة) أو مفرد مجرور بالإضافة (كتمييز مائة) فالجمع مثـــل : (كم غلمان ملكت) ، والمفرد :

مثل : كم بائس مات جوعا ، وكم درهم أنفقت ، والمعنى فى هذا : كثير من الغلمان ملكت ، وكثير من البؤساء مات جوعا ، وكثير من الدراهم أنفقت .

وقد يجر بمن ، مثل « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة » .

كأى ، وكذا

ويجوز فى كأى ، كائن ، وهى ـ مثل كم الخبرية ـ للإخبار عن الكثرة وكأى وكذا ، بمعنى : كم الخبرية يفيدان التكثير .

ومميز كأى مجرور بمن وهو الأكثر ـ أو منصوب ، فمثله مجرورا قوله تعالى : « وكأى من دابة ـ وكأى من قرية » ومثله منصوبا قول الشاعر :

* وكائن لَنَا فَضْلا عليكُمْ وَمِنَّةً *

ومميز « كذا » مفرد منصوب على الأرجح مثل : ملكت كذا درهما ، ويجوز جره ، مثل : فى المصنع كذا عامل ، ويكون جره بالإضافة أو بمن مقدرة .

وتستعمل « كذا » مفردة مثل « غرست كذا شجرة ، وملكت كذا درهما » ، ومركبة مثل : « ملكت كذا وكذا درهما » ومعطوفا عليها مثل: « ملكت كذا وكذا درهما »(1) .

كم لها صدر الكلام :

كم : لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية . فلا تقول : ضربت كم رجلا . وملكت كم غلمان ، وكذا كأى ، لها صدر الكلام ، بخلاف كذا نحو : ملكت كذا درهما .

قال ابن مالك يشير إلى تمييز كم الخبرية ، وأنه مجرور بالإضافة جمعا ومفردا:

(1) قيل إن (كذا) إن كانت مفردة وبعدها منصوب : تكون كناية عن عدد مفرد ، وإن كان بعدها مجرور كانت كناية عن مضاف وإن كانت مركبة ، كانت كناية عن عدد مركب ، والمعطوف : كناية عن عدد معطوف .

وَاسْتَعْمِلْنَهَا مُخْبِراً كَعَشَرَةْ أوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أوْ مَرَّةْ

ثم أشار إلى كأى ، وكذا ، وأنهما للتكثير مثل كم الخبرية ، وتمييزها يكون منصوبا وقد يجر بمن :

كَكَمْ كَأيِّنْ ، وَكَذَا وَيُنْتَصَبُ تَمْيِيزُ ذَيْن أو بِهِ صِلْ «مِنْ» تُصِبْ

وإليك موجزاً لكناية العدد :

كم : قسمان : استفهامية وهى للسؤال عن العدد ، وتمييزها يكون مفرداً منصوبا وجوبا مثل : كم ساعة انتظرت ، ويجوز جره ونصبه ، إن جرت (كم) بحرف جر مثل : بكم درهم أو درهما اشتريت هذا ، فإن لم تجر وجب نصب المميز .

وخبرية : وهى للإخبار عن عدد كثير (أى هى للتكثير) وتمييزها يكون جمعا مجرورا بالإضافة مثل : كم غلمان عندك . أو مفرداً مجرورا بالإضافة ، مثل : كم درهم امتلكت ، وقد يجر بمن مثل : كم من فئة قليلة غلبت .

أوجه الإتفاق والاختلاف بين كم الاستفهامية والخبرية :

تشارك (كم) الاستفهامية (كم) الخبرية فى أمور منها :

١ - أنهما كنايتان عن عدد مجهول .

٢ - وأنهما يبنيان على السكون . ٣ - وأنهما ملازمتان للصدارة .

فلا يعمل فيهما ماقبلهما إلا إذا كان حرف جر .

ويختلفان فى أمور منها :

١ - أن تمييز الاستفهامية يكون مفردا منصوبا . وقد يجر بمن مقدرة إن جرت كم وتمييز كم الخبرية مجرورا جمعا ، أو مفردا ولا يدخل عليها حرف جر .

٢ - كم الاستفهامية أداة استفهام عن عدد مجهول وتحتاج إلى جواب . وكم الخبرية للاخبار بها عن عدد كثير ، ولا تحتاج إلى جواب .

إعراب (كم)

تعرب ظرفا فى محل نصب إن كانت كناية عن ظرف مثل : « كم ليلة سهرت ، وكم ميلا قطعت ، لأنها كناية عن ظرف زمان فى الأول ، وظرف مكان فى الثانى ،

وتعرب مفعولا مطلقا إن كانت كناية عن « مصدر » مثل : كم قراءة قرأت ، لأنها كناية عن حدث.

وأما إذا كانت كناية عن ذات فتعرب مبتدأ ، إذا لم يليها فعل ، مثل « كم مضمنا بمصر » أو وليها فعل لازم ، أو فعل متعد استوفى معموله مثل : « كم كتابا قرأته » وتعرب مفعولا به فى مثل « كم كتابا قرأت » .

تطبيقـــات

(١) نموذج للاعراب

١ - كم كتابا قرأته ؟
٢ - كم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا .
٣ - مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين .
٤ - وكأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها .
س : إعرب الأمثلة السابقة .

الإجابة :

١ - كم : اسم استفهام مبتدأ « لأن بعدها فعل متعد استوفى مفعوله » ، كتابا : تمييز منصوب قرأته : فعل وفعل ومفعول ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢ - كم « خبرية بمعنى كثير » فى محل رفع مبتدأ من قرية : جار ومجرور ومن بيانية ، وقرية تمييز لكم ، وجملة « أهلكناها » خبر عن المبتدأ كم وتقدير وكثير من القرى أهلكناها ، وجملة « فجاءها بأسنا » معطوفة على الجملة السابقة.

٣ - مهما : اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ ، والخبر جملة الشرط أو جملة الجواب : تأت : فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة والفاعل مستتر،ونا : مفعول به . ومن آية: من بيان لها حال منها أو من الهاء فى « به » ، فما نحن لك بمؤمنين : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، والجملة بعدها فى محل جزم جواب الشرط .

٤ - كأين : اسم بمعنى كثيرا « مثل كم الخبرية » مبتدأ ، مبنى على الكسر فى محل رفع « من » حرف جر « دابة » مجرور بمن وهو تمييز « كأين » وتمييزها لا يكون إلا مفردا منصوبا أو مجرورا بمن ، لاتحمل رزقها : هذه الجملة خبر المبتدأ فى محل رفع ، ويجوز أن تكون صفة لدابة فى محل جر ، وتكون جملة « الله يرزقها » خبر .

(٢) نماذج لكتابة الأعداد

س : أكتب الأعداد الآتية كتابة عربية :

(ا) معى ٣٥ « جنيها » و ١٥ « قرشا » - وعندى ١٠ « كتب » ، ٨ « مناديل » - قرأت ١٦ « رسالة » ، ١٣ « كتابا » - قامت ثورة مصر المباركة سنة ١٩٥٢ .

(ب) فى المصنع ٣ عمال ، ٥ نسوة ، ١٢ بنتا ، ١٥ ولدا ، ١١ رجلا .

الإجابة :

(ا) معى خمسة وثلاثون جنيها ، وخمسة عشر قرشا - وعندى عشرة كتب ، وثمانية مناديل - قرأت ستة عشرة رسالة ، وثلاثة عشر كتابا - قامت الثورة سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف .

(ب) فى المصنع ثلاثة عمال ، وخمس نسوة واثنتا عشرة بنتا ، وخمسة عشرة ولدا ، وأحد عشر رجلا .